ذخائر العرب
٥٤

ديوان
أشعار الأمير أبي العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بديع شريف

دار المعارف بمصر



ذخائر العرب
٥٤

ديوان
أشعار الأمير أبى العباس
عبد الله بن محمد المعتزّ بالله الخليفة العبّاسى

دراسة وتحقيق

الدكتور محمّد بديع شريف



دار المعارف بمصر

ديوان
أشعار الأمير أبى العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسى

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

تصــدير

لأول مرة يبعث إلى عالم الأدب والشعر «ديوان أشعار الأمير أبى العباس عبد الله بن المعتز» كاملاً محققاً منقحاً . بعد أن ظل قروناً حبيساً فى نسخ مخطوطة .

و«دار المعارف» إذ تقدم هذا الديوان إلى عشاق الأدب . فإنما تقدم أميراً فى بيانه يسمو بشعره إلى آفاق لم يحلق فيها غيره . ولا يزال شعره نماذج يحتذيها القاصى والدانى ، وصوراً رائعة لا يستطيعها إلا ابن المعتز .

وإذا كانت مؤسسة «دار المعارف» جعلت ديدنها دائماً التزام الدقة والحرص على أن يكون ما تنشره خالياً من كل الأخطاء المطبعية ، فإن إخراج هذا الديوان قد شابته بعض الأخطاء والهفوات المطبعية . ومن أجل ذلك ، واستثناء مما جرى عليه العرف فى كل ما يصدر عن «دار المعارف» ، نبهنا على بعضها فى آخر الجزء الثانى . كما قررنا بيع النسخة من الجزء الأول بمبلغ جنيه ونصف جنيه .

جعل الله من الديوان ذخراً لأدبائنا وكسبًا لأدبنا

«دار المعارف»

الباب الأول

الفصل الأول : المخطوطات والمطبوعات فى أشعار ديوان ابن المعتز . الأدباء والمحققون ودور النشر وأثرهم فى تحريف الديوان .

١ – تمهيد وعرض للمخطوطات التى وردت بها أشعار ابن المعتز :

(ا) نسخة « لاله لى » المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ وتحتوى النصف الثانى من ديوان ابن المعتز .

(ب) نسخة دار الكتب المصرية كاملة محفوظة بدار الكتب رقم (٩٠٤٦ أدب) ٢٠٤ ورقة ٨٩٠ هـ .

(حـ) نسخة – طلعت محفوظة بدار الكتب المصرية رقم (٤٥٤٦) .

(د) نسخة المغرب كاملة محفوظة فى المكتبة الملكية ورقمها فى الخزانة الملكية بالرباط (١٣٤٣) ١٠١٥ هـ .

(هـ) نسخة كوبنهاجن رقم ٢٥٢ غير كاملة وتحتوى من شعر ابن المعتز : « المديح والخمريات والغزل والزهد والشيب » .

(و) نسخة السفينة وهى التى وردت فى المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجرى وتقع فى ثلاثة عشر مجلداً والمحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ جمع فيها اختيارات من أشعار ابن المعتز .

(ز) نسخة الأسكوريال المحفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وهى نسخة صغيرة تحتوى أشعاراً من الديوان منها صورة فى معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية .

(ح) نسخة المدينة المنورة فى اختيارات الصاحب بن عباد محفوظة فى مكتبة الشيخ عبيد مدنى برقم (ب . ل ٣٧) .

(ط) نسخة أخرى مخطوطة تنسب إلى كوبنهاجن ليس لها رقم وبخط رديء صعب القراءة خالية من الإعجام والشكل ويكثر فيها التحريف وقد استبعدتها .

(ى) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ أدب كتب فى آخر صحيفة منها وكان الفراغ فى يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ هـ فاستبعدتها لكثرة ما بها من الزيادات التى تبتعد عن أسلوب ابن المعتز ولتاريخ نسخها الحديث .

٢ — المطبوعات :

(ا) ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى .

(ب) كتاب التشبيهات لابن أبى عون المطبوع فى كمبرج .

(حـ) مختارات الشاعر محمود باشا البارودى .

(د) أمهات الكتب التى وردت فيها أشعار ابن المعتز للاستشهاد .

(هـ) طبعات مختلفة للديوان قديمة وحديثة .

الفصل الثانى : سير التحقيق ، ويتناول طريقة التحقيق فى عرض أمثلة من الأبيات المحرفة والغامضة فى المخطوطات والمطبوعات .

الفصل الثالث : أخطاء الأدباء والمحققين الذين استشهدوا فى بحوثهم بالأبيات خطأ وعرضت عرضاً محرفاً .

الفصل الرابع : عرض وتحليل أمثلة مما قامت به دور النشر فى تحريف أشعار الديوان دون ذكر الأصول التى استندت إليها فى النشر .

الباب الثانى

البيئات السياسية والاجتماعية والثقافية التى أثرت فى تكوين ابن المعتز .

الفصل الأول : البيئة السياسية . تمهيد (١) الفتح الإسلامى (٢) تأسيس البصرة . (٣) الكوفة . (٤) إسكان العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة .

الفصل الثانى : السكان غير العرب : (١) الإيرانيون (٢) الزط (٣) الأساورة (٤) البخارية (٥) المالقيون (٦) الزنج .

الفصل الثالث : (١) مبادى الدين الإسلامى وأصول الحضارة العربية . (٢) المعلمون الأولون (٣) مآثر العرب — الرواية والرواة — المربد . (٤) طبيعة الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموى . (٥) قواعد النحو وعروض الشعر (٦) التأريخ (٧) علوم القرآن .

الفصل الرابع : عقائد الأمم القديمة وتراثها الحضارى فى مستهل فتح العراق .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى — اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع .

الفصل الأول : اختلاط الأجناس — الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية .

الفصل الثانى : الدراسة الترجمة — القصص والقصاصون والوعاظ .

الفصل الثالث : التيارات الفكرية ، المذاهب والأفكار الأجنبية — الزندقة — الفكر الإسلامى فى الدفاع عن العقيدة .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية فى القرون الثلاثة الهجرية وأثرها فى الثقافة والعقيدة .

الفصل الأول : النزعة العرقية أو الشعوبية .

الفصل الثانى : الحركات الثورية — الخرمية والراوندية — حركة الزنج — الباطنية وثورة القرامطة — مؤسس القرامطة .

الباب الخامس

البيئة السياسية فى بلاط الخلفاء من عهد المعتصم إلى مأساة ابن المعتز .

الفصل الأول : عهد المعتصم وابنه الواثق والخلفاء بعده .

الفصل الثانى : مأساة ابن المعتز .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر — العالم — السياسى .

الفصل الأول : المولد والنشأة والثقافة .

الفصل الثانى : طبيعة شعره .

الفصل الثالث : مؤلفات ابن المعتز .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجع صلتى بديوان أبى العباس عبد الله بن المعتز إلى عام ١٩٣٧ إذ ضممت إلى بعثة وزارة المعارف العراقية عام ١٩٣٦ لنيل الدكتوراه فى الأدب من جامعات ألمانيا ، وبعد أن أتممت دراسة سنة فى اللغة الألمانية بالمعهد الشرقى بجامعة برلين سافرت إلى منطقة الراين لأنفرد بنفسى وأتصل بالناس تقوية للسانى فى اللغة وتمهيداً لدخولى فى جامعة من جامعات ألمانيا . وشاءت الأقدار أن أحط الرحال فى (بون) عاصمة ألمانيا الغربية اليوم والواقعة على نهر الراين الجميل ، فاتصلت بالأستاذ (باول كاله) أستاذ اللغات السامية فى جامعتها وبعد تداول الرأى اقترح على أن أنتمى إلى جامعة (بون) وأن أخص ديوان ابن المعتز بالتحقيق وأكتب فى أدبه وفى البيئة الحضارية التى أنجبته وأن يكون هذا الموضوع البحث الرئيسى للحصول على الدكتوراه ، وأكد لى أن تحقيق هذا الديوان يعود على الثقافة العربية بثروة ثمينة ولن يؤخرنى عن دراسة التربية وعلم النفس والأدب الألمانى . وكان الأستاذ معتزاً بالديوان فأسرع وأحضر نسخة من المخطوطة المحفوظة فى المكتبة السليمانية المسجلة برقم ١٧٢٨ فى قسم لا له لى ، وهى نسخة تحتوى نصف الكتاب فى شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز صنعة أبى بكر محمد بن يحيىٰ الصولى فيها من الفنون : الشراب والمعاتبات مما يشتمل عليه الجزء الثالث ، وقد ورد فى الورقة رقم ٢ من هذا الجزء بخط ضعيف صعب القراءة : « وهذه رواية محمد بن يحيى الصولى وجدناها فى عدة نسخ فأضفناها إلى هذه وأعلنا عليها بكثير مما رواه غيره فى سنة خمس وسبعين ومايتين وزيادات أخرى وجدناها فى رواية ابن المرزبان وابن أبى عون فما علامته نون ابن المرزبان وما علامته ع ابن أبى عون وينتهى هذا القسم بورقة ٩٧ وفيها وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل ابن يعقوب الوراق وهو يستغفر الله الكريم .

وتبدأ ورقة ٩٩ بالجزء الرابع من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله صنعة

أبى بكر محمد بن يحيى الصولى فيه من الفنون : الطرد ، الأوصاف ، المراثى، الزهد ، ونمر فى رحلتنا بين هذه الأوراق وتستوقفنا الورقة ١٤١ وفيها : وجدت فى نسخة على غير الحروف « ابن المرزبان » وفى ورقة ١٤٢ وقال ابن أبى عون : « وقال ابن المعتز يصف فرساً وتحت هذه العبارة فى الورقة نفسها وقال ابن المعتز يصف سحابة ثم صحح إلى يصف « سحاب » وأمام هذه الكلمة المصححة حرف (ص) وجاء فى ورقة ١٤٨ ما كان علامته نون فهو من نسخة ابن المرزبان عن الدمشقى عن ابن المعتز وما كان علامته (ح) فهو من نسخة حمزة الأصبهانى . وفى الهوامش زيادات علاماتها (ع) للدلالة على أنها لابن عون وتصحيحات علاماتها (ص) للدلالة على أبيات أو كلمات لا توجد فى النسخة الأولى لرواية الصولى ولكنها مما ينسب إليه .

وجاء فى النهاية فى الورقة ٢٠٢ وكمل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب والغزل والمديح والهجاء والشراب والمعاتبات والطرد والأوصاف والذم والملح والمراثى والتعازى والزهد والشيب والأدب والحكمة . وليست الفنون هذه كلها ، موجودة فى نسخة لاله لى التى يظهر منها أن نصفها الأول قد فقد . وهناك نسخ أخرى سنذكرها برواية الصولى تحتوى هذه الفنون كلها . وجاء فى هامش ورقة ٢٠٢ أيضاً وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومائتين فأوردتها وأعلمت عليها فى ساير الفنون وفيها أيضاً زيادات فى ساير الفنون من (....) صنعها حمزة الأصفهانى معمولة على بحور العروض وفيها أيضاً زيادات من (....) عبد الله بن المرزبان الدمشقى عن عبدالله بن المعتز وفيها زيادات أخرى (....)

وختمت الورقة بقوله :

ألا يا نفسُ إن تَرْضَىْ بقُـوتٍ	فأَنت عزيزةٌ أَبدًا غَنِيّـــة
دَعى عنكِ المطَامعَ والأَمــانى	فكم أمنيــةٍ غلبتْ مَنِيَّــة

وكمل شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه صنعة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب .

ودون فى ورقة ٢٠٣ وكتب عبد الملك بن عبد العزيز بن يعقوب الحمدانى وفرغ من جميعه فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين ثلاثمائة وهو يستغفر الله ويسأله الرحمة . وجاء فى هامشها : نسخت نسخة فى صفر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ونسخت نسخة فى ربيع الأول من هذه السنة . وورد فى هذه الورقة تعدد النسخ عن هذه ومنها : ونسخ فى جمادى فى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . ونسخت فى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفى هذه دلالة على تعدد النسخ عن هذه الرواية : رواية الصولى والزيادات التى وجدت عليها وانتشارها بين أيدى القراء الذين يختلفون فى الارتقاء الأدبى والعلمى درجات ، فكثر التحريف والمسخ تبعاً لا ختلاف النسخ الذى استمر إلى يومنا هذا ، وغمرت عدواه الناشرين والباحثين الذين تلح عليهم الشهرة ولقمة العيش على حساب ابن المعتز وغيره من فحول شعرائنا وعلمائنا .

وورد فى هامش هذه النسخة فى أماكن كثيرة منه : وجدت فى إملاء أبى العباس عبد الله بن المعتز لنفسه : ومن ذلك البيتان والثلاثة . وفى هذا دلالة على أن الشاعر كان يكتب لنفسه أبياتاً لا يرغب فى نشرها . فقد يخلو المرء مع نفسه فيقول البيتين والثلاثة مما يرد على خاطره وصفاً لنحيزة شخص جلس معه أو سمع عنه وقد تكون الخاطرة من طبيعة المرء نفسه ولا يريد كشفها للناس وقد توضع عليه قصداً أو تعزى إليه وهى لا تمت إليه ، ومن هنا يمر الشاك فى كثير مما نسب إلى ابن المعتز من الأشعار البعيدة عن طبعه وثقافته ومنزلته العلمية . والانتحال والوضع على المرء فى هذا المجال كثير فى العهود الماضية ، وبخاصة بعد ما يغيب فى باطن الأرض . والنساخ الذين تداولت أيديهم شعر ابن المعتز فيهم الجاهل والعالم الغافل والعاقل . وهذه الهوامش الكثيرة التى تطرز المتن قد طمس بعض كلماتها وجدنا أكثرها واضحة فى نسخة كوبنهاجن ونسخة المدينة المنورة والسفينة والكتب الأدبية والتاريخية التى انتظمت فى المصادر التى رجعنا إليها .

وشرعت عام ١٩٣٧ فى تحقيق نسخة لاله لى ومقابلتها مع النسخ المطبوعة التى كانت فى متناول اليد فى المعهد الشرقى بجامعة « بون » وكان منها ديوان ابن المعتز المطبوع فى بيروت فى مطبعة الإقبال عام ١٣٣٢ وديوانه المطبوع فى القاهرة عام

١٨٩١ وأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم فى كتاب الأوراق لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى الذى نشره المستشرق ج . هيوارث دن المطبوع بمصر عام ١٣٥٥ هـ ، ١٩٣٦ م وفى مقابلة ما ورد فى هذا المخطوط بهذه المنشورات ظهرت أخطاء كثيرة وقع فيها النساخ والناشرون حرفت معانى الشعر عن مقاصدها وشوهت محاسن مضامينه وعصفت بذلك الخيال الشعرى الجميل ومسخت ألفاظ اللغة العربية ذات الجرس والرنين وطمست ذلك النبل التعبيرى الذى يمتاز به أبو العباس . وعن أولئك النساخ أخذت المطابع تنشر ما يقع تحت يدها دون تمحيص وفهم .

وتبين لى أننى لم أقع على أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملا ضخماً ينتظرنى وبعد أن أفنيت زمناً ثميناً وكدت أستمر فى تحقيق بقية الأجزاء وقع ما لم يكن فى الحسبان إذ عزل الأستاذ من منصبه لخلاف وقع بينه وبين حكومته برغم أنه كان رئيساً لجماعة علماء الاستشراق ومتمتعاً بمركز علمى رفيع فغيرت موضوع دراستى ووضعت ابن المعتز على الرف وبقى ساكناً حتى وضعت الحرب أوزارها وعدت إلى العراق فشغلتنى وظائف الدولة فى الإدارة ومقاعد التدريس فى المعاهد العالية عن إعادة النظر فيما تم تحقيقه حتى فجأتنى رسالة فى عام ١٩٤٨ من الأستاذ باول كاله ، الذى بعد أن خرج من بلاده احتضنته جامعة أكسفورد .

كتب إلى يقول : أرجو أنك قد حققت رغبة كانت تراودنى منذ زمن بعيد ، وأنك أكملت ما أوصيتك به فى شأن ديوان ابن المعتز وشرعت فى طبعه ، وأرجو أن تسرع فى انجازه فإن جماعة من علماء الاستشراق شرعوا فى إخراجه وإننى أود أن تتولاه أنت ، وعاتبنى على بقاء الديوان فى طى الكتمان ، حين زرته عام ١٩٦١ فى مسكنه بجامعة أكسفورد فرأيته قد أخذت منه السنون والهموم ومتاعب البحث والتحقيق مأخذها وتسلسل شعره الأبيض على عارضيه حتى مس شحمة أذنيه ولكنه لم يدع هذه الفرصة تفوت فاستعان بى على قراءة كلمات من مخطوط كان منكبًا على تحقيقه .

وفى عام ١٩٧٠ حين أنهيت عملى فى جامعة الدول العربية فى لندن طلبت

من الدولة إحالتى على التقاعد فتحررت نفسى من قيود الوظائف ومر بى خيالى على خزانات مكتبتى فوقعت على مسودات كانت تنتظرنى ومنها نسخة لاله لى التى أتممت تحقيقها وهى التى تشمل نصف أجزاء ديوان ابن المعتز الذى تركته على الرف منذ عام ١٩٣٧ وعدت إلى الفهارس والمراجع وكتب الأدب وما كتب إلى ذلك الحين عن ابن المعتز فوجدت لديوانه مخطوطات منتشرة فى أرجاء العالم الغربى والشرقى ، وكان من بينها ما هو موجود فى دار الكتب فى القاهرة وصف وصفاً رديئاً فشددت الرحال من لندن إلى القاهرة . وقد حرمتنى الحرب بيننا وبين اليهود أن أطلع على أصل النسخة حيث حفظت المخطوطات النادرة فى حرز منيع بعيد عن متناول المعتدين فاستعنت بإدارة معهد المخطوطات العربية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية فأحضر المعهد صورة النسخة الموجودة فى دار الكتب تحت رقم ٩٠٤٦ رواية الصولى وتقع فى ٢٠٤ ورقات بقياس ١٠ × ١٥ عشيراً مكتوبة بخط فارسى قديم ولم يذكر فيها اسم الناسخ وهى من النسخ الكاملة التى تشتمل على فنون الشعر جميعها وقد جاء فى آخر النسخة تم هذا الفن العاشر وبتمامه تم الديوان المبارك من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز العباسى والله الموفق للصواب رواية محمد بن يحيى الصولى وجمعه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سنة ٨٩٠ هـ .

وازدادت بى الرغبة فى الاطلاع على نسخة طلعت المحفوظة بدار الكتب برقم (٤٥٤٦ أدب طلعت) وقد كتب فى الورقة الأولى : هذا ديوان أبى العباس عبد الله ابن المعتز ويليه كتاب المثانى والمثالث رحم الله مؤلفيهما والجامع لهما بحمد الله وكتب أيضاً : « ويليه المثانى والمثالث للصفدى تغمده الله برحمته . وهى لاتختلف اختلافاً جوهريـًّا عن نسخة دار الكتب ويظهر للقارئ أنهما نقلا عن أصل واحد وأن الناسخين يتفقان فى أكثر الأخطاء ويختلفان فى بعضهما اختلافاً يجر إلى الغموض فى إحدى النسختين وإلى المسخ فى الأخرى ويجد المحقق صعوبة فى التعرف على المراد من الكلمة التى ابتدعها خط الناسخ وقد تجد الاختلاف واضحاً وله تخريج فى المعنى الذى يحاول فيه الناسخ أن يجعله يسير مع معانى القصيدة أو معنى البيت فى تفاهة وكلتا النسختين رتبت على الأبواب والحروف ترتيباً واحداً

إذ جاء فى نسخة دار الكتب « وهذا الديوان المنتخب الذى اعتنى بجمعه من بعده الشيخ العلامة العمدة الصولى رحمه الله . وفى نسخة طلعت كتب : « وهذا الديوان المنتخب رواية الشيخ الأمجد الصولى المؤرخ المشهور . وتتفق النسختان فى أن الديوان يشتمل على عشرة فنون : الأول فى الفخر والثانى فى الغزل والثالث فى المديح والرابع فى الهجاء والذم والخامس فى الخمريات والسادس فى المعاتبات والسابع فى الطرديات والثامن فى الأوصاف والملح والتاسع فى المراثى والعاشر فى الزهديات وقد يستبد بى الظن فأتخيل الناسخ واحداً للنسختين فى زمنين مختلفين وعن مصدر واحد وكلما أمعن المرء فى التفكير خرج برأى مؤداه : أن هذا الناسخ ضيق العطن محدود الثقافة بعيد عن الحس الأدبى فكثيراً ما يحشر فى البيت ، كلمات لم تخطر على قلب لغوى أو أديب أو قارئ يستمتع بالشعر . وفى غمرة هذه الصعوبة التى يعانيها التحقيق سافرت بعثة معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية إلى المغرب لتصوير ما فى خزانات مكتبات المملكة المغربية من المخطوطات فاستطاعت أن تزور مكتبة الملك الحسن فوقعت يدها على نسخة كاملة لديوان ابن المعتز رواية الصولى ورقمها فى الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٣ وتقع فى ٢٥٢ ورقة فى كل ورقة ثمانية عشر سطراً وحجمها ١٤,٥×١٩ عشيراً وقد كتب على المخطوط بخط أحد أعضاء البعثة : « خط نسخى معتاد سنة ١٠١٥ والديوان مرتب على الأغراض وهذه النسخة كاملة . أوله قافية الألف فى الفخر وآخره بيتان من قافية الياء فى الزهد وهما :

أَلا يا نفسى أن ترضى بقــوت ... فأَنت غَــرِيزَة أَبدًا غنيــة

دعى عنك المطامعَ والأَمــانى ... فكم أمنيــة غلبتْ منيــة

وفى هذه النسخة خطأ كثير واعتاد الناسخ أن يضع ثلاث نقط أمام الكلمة أو البيت كلما وقف به الحال عن فهمهما ولكنه لم يتورع عن رسم أية كلمة يضعها فى المخطوط إكمالا للشطر . وفى هذين البيتين الأخيرين رسم الناسخ كلمة « غريزة » بدلا من عزيزة . وكلمة « غلبت » فى البيت الثانى بدلا من « جلبت » التى وردت فى نسخ أخرى أبعد بكثير منها فى القدم .

وكتب في الورقة ٢٥٢ « وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الخميس المبارك رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة « خمسة عشر وألف » اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه ولمالكه وللناظر فيه وللمسلمين أجمعين .

وسافرت إلى لندن وفي المتحف البريطاني استطعت أن أحصل على صورة للنسخة الكاملة المحفوظة برقم ٦٥٦١ وتقع في ٢٤٩ ورقة وحجمها ٢٥ × ١٩ عشيراً وفي كل صفحة ١٩ سطراً مرتبة على الأغراض وهي نسخة كاملة لرواية الصولي ، فيها : الفخر والغزل والمديح والتهاني والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والمراثي والزهديات ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل وفيها أخطاء كثيرة والناسخ وإن كان غير مذكور فهو حذر في نقله ،فعندما يقف به الحال يضع حرف « ط » على الكلمة أو بجانب البيت إشارة إلى عدم تأكده من صحة المنقول وتنتهي النسخة بالبيتين اللذين انتهت بهما نسخة المغرب وهما :

ألا يا نفسي أن تَرْضَى بِفَوتْ فأنت عزِيزة أبدًا عَنِيَّهْ

دعي عنك المطامع والأماني فكم أمنية غلبت منية

وفي البيت الأول منهما تحريف . وضع الناسخ كلمة « بفوت » بدلا من بقوت والفوت معناه « السبق » و « القوت » ما يسد الرمق من العيش . ووضع « عنية » بدلا من « غنية » . و « عنية » من العناء وهو التعب . و « غنية » من الغنى وفيه معنى القناعة . ويرجع هذا التحريف الذي لم يرد في النسخ الأخرى إلى حيرة الناسخ بين النقطة والنقطتين .

وكتب في آخر النسخة : تم الكتاب بها في الجمعة قبل الصلاة اليوم السادس عشر في شهر ربيع الأول من شهور سنة ٩٤٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . ونسخة المغرب متأخرة عن هذه النسخة ويميل المرء إلى احتمال نقل النسختين عن أصل واحد مع اختلاف الناسخين في الثقافة والتروي فإن نسخة لندن يقل الخطأ فيها ويتفشى بنسخة المغرب في كل قصيدة منها ، وعند اطلاعي على ما وصفت به النسخة المحفوظة بالمكتبة الملكية في كوبنهاجن برقم ٢٥٢ آثرت إحضارها فاستعنت بمعهد المخطوطات فأرسل مذكرة

إلى المسئولين فلم تتأخر المكتبة عن إرسال صورة النسخة مشترطة ألا تنشر إلا بتصريح منها وتقع فى ١٤٤ ورقة بحجم ٢٩½ × ١٨ عشيراً وفى كل صفحة ١٥ سطراً وكتب فى الورقة الأولى : « الجزء الثانى من شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله فيه : المديح والخمريات والغزل والزهد والشيب وفى مكان آخر من هذه الورقة كتب بخط واضح الحسين بن رزيك وكلمات غير واضحة وتحتها من أبى الثناء المعروف بالنواح . وفى آخر ورقة من هذه النسخة كتب بخط دقيق ، « وكتب الحسين بن بدر بن رزيك السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسماية والنسخة مكتوبة بخط نسخى جميل واضح معجم ومشكول لولا تلك الدويبة التى تسللت إلى أوراقها فقضمت كلمات من أبياتها فاخفت جمالها ومقاصدها . ويدل أنها وقعت بملك محمد بن أحمد بن عمر سنة ٨٣٣ بحلب المحروسة وورد فى الورقة الأولى : « قرأه جعفر بن شمس الخلافة وصححه حسب الاجتهاد .

ومهما يكن فهى نسخة ممتازة تلتقى مع كثير مما جاء فى متن نسخة لاله لى من الفنون التى تشتركان بها ومع أكثر ما ورد فى هامش لا له لى من القطع المرسومة بحرف (ح) مما يحمل المرء على الميل إلى أن ما جاء فى نسخة كوبنهاجن إما عن رواية حمزة أو منقولا عن ابن أبى عون وابن المرزبان وتنفرد نسخة كوبنهاجن فى فن الشراب بإحدى وعشرين قطعة لم ترد فى مخطوط آخر وفى المدح اختصت بسبع قصائد من المطولات وبخاصة القصيدة الرائعة التى جاءت بمدح المكتفى بثلاثة وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلتْ بِنَـــايلها الرَبَابُ ولم يكُ عندها لهوًى ثوابُ
وعاد جميعُ مـــا وعدتْ غـــرورًا كما قد غرَّ ذا الظمأ السرابُ

والقصيدة الأخرى بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً ومطلعها :

أجابَ البكا حينَ ولى هجودى وعرّفنى الهجرُ طولَ الســـهود

ومن هذه القصائد فى مدح المعتمد باثنين وعشرين بيتاً ومطلعها :

قتلتْ وكم قتلت ولم تَشْـــعرِ ذاتُ الدلال بطرفها الأحـــور

وتنفرد فى فن الغزل بتسع وستين قطعة منها القصيدة اليائية بثلاثة وعشرين بيتاً مطلعها :

لقــد دَهَتْنى داهيــة   فمــا لِنفسى شــافية
قد صــادَهــا مُنعِّمٌ   لولاه كانتْ ناجيــــة

ومن ضمنها الأبيات المشهورة التى يرددها علماء الشواهد فى التشبيه ويختلفون فى اختيار كلماتها التى لا تبتعد عن المعنى . المراد منها .

كــأَن آذَرْيونَهـــا   والشمسُ فيهــا كاليــة
مداهــنٌ من ذهب   فيها بَقايـــا غاليــة

وما بقى من الشعر فإن نسخة كوبنهاجن بما فيها تشترك به مع النسخ الأخرى وبخاصة مع ما جاء فى نسخة المدينة المنورة اختيار الصاحب بن عباد ومع نسخة السفينة ولندن ودار الكتب وطلعت ونسخة المغرب وقد وجدت فيها عوناً فى قراءة الهوامش التى وردت فى نسخة لاله لى حيث كاد تقادم العهد أن يعفى معالم سطورها فَدَقَّتْ حتى الخفاء وصار المرء لا يكاد يتبينها إلا بصعوبة .

وختمت هذه النسخة بالبيتين الآتيين فى الورقة ١٤٤ :

أتانَى بُرءٌ لم أكن فيه طامعا   كَحَلِّ أسيرٍ بعد شــد وَثَاقه
فإن كنتُ لم أجرع من الموت جُرعة   فإنى مَججتُ الموتَ بعد مذاقه

وكتب :

تم شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله تامًّا كاملا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبى وآله الطيبين وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولم يذكر فيها تاريخ للنسخ عدا ما جاء فى هذه الورقة بخط ضعيف : « وكتب الحسن بن بدر بن رزيك فى السادس من جمادى الأول سنة سبعين وخمسمئة وإن دل هذا التاريخ على شىء فإنما يدل على أن هذه النسخة منقولة عن غيرها سابقة عليها ولم يعلم من الراوى لها وليس بعيداً أنها منقولة عن نسخة لاله لى أو أن الناسخ استند إليها فإن النسختين تتنافسان فى الصحة والدقة والخطأ فيهما قليل وتعتبران من المصادر المتينة فى تصحيح

ما ورد من الأخطاء فى النسخ الأخرى . وقد أثبتنا جميع ما فيها فى ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفى معهد المخطوطات عثرت على صورة النسخة التى وردت المجلد الرابع من سفينة أحمد بن مبارك شاه من أدباء القرن التاسع الهجرى التى تقع فى ثلاثة عشر مجلداً المحفوظة فى مكتبة فيض الله باستانبول والمجلد الرابع منها مسجل برقم ١٦١٢ وقد جمع فيها اختيارات من الشعر والنثر فى كل فن وتقع هذه النسخة فى ٤٧ ورقة حجمها ٢٧ × ١٨ عشيراً وفى كل صفحة منها ١٦ سطراً ومخطوطة بخط واضح وقد كتب فى الصفحة ١١٣ « اختيارات من كلام عبد الله بن المعتز العباسى الهاشمى رحمه الله وعفا عنه بمحمد وآله . وفى الركن الأعلى من هذه الورقة مكتوب : خمريات وتشبيهات لابن المعتز والمختارات التى وردت فيها تتفق مع جاء فى رواية الصولى ونسخة كوبنهاجن ومختارات الصاحب بن عباد وكثير من الأبيات المختارة المنتثرة فى كتب الأدب والتاريخ وتنفرد السفينة وحدها بقطع من القصائد ممتعة . تحمل المحقق على الميل إلى أنها من شعر ابن المعتز وجارية على أسلوبه .

ومن بديع ما جاء فى السفينة قصيدة بثلاثة وثلاثين بيتاً ولم ترد فى مخطوط آخر رأيت أن أضعها فى فن الغزل ومطلعها :

حُيِّيتَ من رَبع وَسُقِّيت المطر يا طالما أَصبحتَ محمودَ الأَثر

وفى مغانيك الغَوانى رُتَّعــا رَبايبٌ ما بين دَل وَخَفَــر

وكل الذى ورد فى السفينة قوبل مع ما تحت اليد من المخطوطات والمطبوعات وصححت الأخطاء على مقتضاه وقد ساعدت السفينة على تصفية كثير من الشوائب والتحريفات التى أحدثها جهلة النساخ وما قضمته الدوبيات فى بطون الكتب وأطلقنا على هذه النسخة رواية السفينة وأثبت جميع ما انفردت به فى متن ديوان أشعار ابن المعتز المحقق .

وفى معهد المخطوطات وقعت باليد مجموعة صغيرة من الشعر فى نسخة محفوظة فى الأسكوريال برقم ٥٧٦ وتقع هذه النسخة فى ٧ صفحات وحجمها ١٨ × ١٣ عشيراً وفى كل صفحة ١٤ سطراً مع زيادات تطرز الهوامش ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وليست الأشعار التى وردت فيها على الحروف . ولم يخرج فيها

بيت عما ورد فى رواية الصولى وقد أفدنا منها فى توضيح كثير من الكلمات التى طمس معالمها القدم .

وكان من أحسن الصدف أن يطلع الشيخ عبيد مدنى من أفاضل أدباء المدينة المنورة على نشرة معهد المخطوطات التى أشارت إلى تفرغى واعتكافى لتحقيق ديوان أشعار ابن المعتز ، فأخبر مدير المعهد السيد قاسم الخطاط أن لديه نسخة نادرة لشعر عبـــد الله بن المعتز « اختيار وجمـــع الصاحب بن عباد فأخبرنى السيد الخطاط بما أخبر به السيد المدنى ، وكدت أشد الرحال إلى المدينة للحصول عليها فحالت دون ذلك ظروف ثم استطاعت بعثة المعهد برياسة السيد الخطاط أن تحصل عليها فى أثناء عملها فى المملكة العربية السعودية فى تصوير المخطوطات الموجودة فى خزانات مكتباتها .

والنسخة مكتوبة بخط قديم معتاد يقل الإعجام والشكل فى كلماتها وقد كتب فى الركن الأيمن من الورقة الأولى ب و ل ٣٧ وفى الركن الأيسر منها « كتاب ١٤٢ » وتقع فى ٨١ ورقة حجمها ٣٠ × ٢٢ عشيراً وفى كل صفحة ١٩ سطراً وجاء فى المقدمة المكتوبة بخط حديث » وهذا الديوان الذى اختاره الصاحب بن عباد ، وجمعه ورتبه على عشرة فنون الفن الأول فى الفخر والفن الثانى فى المراثى الفن الثالث فى الخمريات الفن الرابع فى الغزل الفن الخامس فى الأوصاف الفن السادس فى العتاب الفن السابع فى المديح الفن الثامن فى الهجاء الفن التاسع فى الطرد والصيد والفن العاشر فى الزهد والشيب وهو آخر الكتاب .

وفى الورقة ٨١ ورد : وله

ألا يا نفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبدًا غنيـــة

دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منيـــة .

وكتب :

تم الديوان والحمد لله على نعمايه . وصلواته على سيد أنبيايه محمد وعلى آله الطاهرين وسلامه عليهم وعلى جميع الأنبياء وكان الفراغ من نساخته فى يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ذى القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة

بخط مالكه مسعود بن عباس بن على بن عمرو غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وورد فى الصفحة الثانية من ورقة ٨١ وجدت فى النسخة التى نسخت منها مكتوباً : جميع ما هو مكتوب عليه حرف ب وما هو مكتوب فى الحواشى ( ) من شعر ابن المعتز جمع الصاحب بن عباد وما ليس هو مكتوباً عليه حرف ب هو ما رأيت إثباته فى ديوانه والأخبار عرض ، فمهما وافق من ذلك الجودة فهو المراد ومهما كان من غير ذلك الحسن فلتعلم أنه لغرض أورد .

وكتب مسعود بن عباس بن على بن عمرو .

وفى هذا تنبيه إلى أن جميع ما ورد فى هذه النسخة ليس من جمع الصاحب ابن عباد واختياره وإنما أضيف إليه مجموعة أخرى الغرض منها عرضها وبيان الحسن والجودة فيها .

ويظهر أيضاً من مجموعة الأشعار المختارة أن الصاحب بن عباد اتخذ لنفسه سبيلا فى الاختيار إذ يختار فى القصيدة بيتين أو ثلاثة وقد يرتفع بالاختيار إلى أكثر من عشرة ، ويبنى اختياره على المعنى النبيل والوصف الدقيق فى إبراز الصور الواضحة للمعانى والشخوص .

- وتتنافس هذه النسخة فى صحة اللغة وبناء البيت مع نسختى لاله لى وكوبنهاجن وتنفرد فى ذكر أبيات صحيحة قد حرفت فى بعض النسخ أو لم تذكر فى كوبنهاجن ولاله لى والسفينة . وتختلف أيضاً فى مواضع كثيرة مع كوبنهاجن فى استعمال حروف الجر .

ومهما يكن فإنها تمعن فى القدم فإن نسخة لاله لى كتبت سنة ٢٩٥ هـ ونسخة كوبنهاجن كتبت سنة ٥٧٠ هـ وهذه النسخة كتبت سنة سبع وثمانين وخمسمائة والنسخ الثلاثة تعتبر من الأصول للنسخ الأخرى التى وقعت تحت أيدينا مكتوبة بتواريخ حديثة وأول ما جاء فى هذه النسخة :

وساريــــةٍ لا تَملّ البكــــا   جرى دَمعها فى خدود الثــــرى

سرتْ تقدح الصبحَ فى ليلها   ببــــرقٍ كهنديــــة تُنْتَضَى

ومثلما اعتمدنا فى تنقية شعر ابن المعتز على المخطوطات النادرة استندنا فى هذا

السبيل إلى الكتب المطبوعة مثل كتاب التشبيهات لابن أبى عون الذى عنى بتصحيحه محمد عبد المعيد خان (كمبرج ١٩٥٠ م ١٣٦٩هـ) وفى هذا الكتاب مجموعة طيبة من أشعار ابن المعتز اختارها مؤلف الكتاب لعرض أمثلة من التشبيهات الرائعة التى وردت فى هذا الشعر ومع دقة المصحح وعنايته فقد حدث عنده ما لم ينتظر منه وأشرنا إليه بالهوامش عند المقابلة بغيره .

ومنها ديوان المعانى للعالم اللغوى أبى هلال العسكرى فى معرض البيان ولم يخل أيضاً من خطأ قد يمكن إرجاعه إلى المطابع .

ومن المجموعات التى استعنا بها مجموعة ممتازة من اختيار الشاعر محمود البارودى وردت ضمن مختاراته لفحول الشعراء وتشمل هذه المجموعة نماذج لأكثر الفنون التى وردت فى شعر ابن المعتز ، ومع علو كعب البارودى فى الشعر واللغة فقد حدثت عنده أخطاء لم تكن تنتظر من أمثاله ، أشرنا إليها فى هوامش الديوان .

ورجعنا فى كثير من الأبيات إلى مضان أمهات كتب الأدب والتاريخ التى عرضت أمثلة طيبة من شعر ابن المعتز وقد أثبتنا هذه المراجع فى الفهرست وما استندنا إليه فى الهوامش .

الفصل الثانى

سير التحقيق ـ نقد وتحليل

مر بنا أنى أنهيت التحقيق فى نسخة لاله لى عام ١٩٣٧ ثم تركتها على الرف لأنها لا تحتوى أجزاء الديوان كلها وأن هناك عملا ضخماً ينتظرنى ، وكانت رغبتى شديدة فى أن تقع يدى على نسخة كاملة لرواية الصولى أو أجزاء أخرى من الديوان مكملة لنسخة لا له لى ولما عزمت على تحقيق الديوان كاملا تأكد لدى أن نسخا كثيرة منتشرة فى مكتبات الشرق والغرب .

وفى الواقع استطعت أن أضع بين يدى مجموعة طيبة من المخطوطات أهمها :

١ ـ نسخة لاله لى وتحتوى من فنون الشعر : الشراب ، المعاتبات ، الطرد ، الأوصاف ، المراثى والزهد والشيب .

٢ ـ نسخة كوبنهاجن وتحتوى من الفنون : المديح ، الشراب ، الغزل ، الزهد والشيب .

٣ ـ نسخة الصاحب بن عباد وهى مختارات اختارها لنفسه من جميع الفنون العشرة التى وردت فى ديوان أشعار ابن المعتز .

٤ ـ السفينة وتحتوى منتخبات فى الخمريات والتشبيهات التى وردت فى الديوان .

٥ ـ نسخة دار الكتب وهى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٦ ـ نسخة المغرب فى خزانة المكتبة الملكية ، كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٧ ـ نسخة لندن فى المتحف البريطانى كاملة تحتوى الفنون العشرة .

٨ ـ نسخة طلعت وتحتوى الفنون العشرة .

والنسخ الأربعة الأولى تمتاز بالصحة والوضوح أما النسخ الأربعة الأخيرة فهى مضطربة كثيرة الأخطاء .

وقد أضفت إليها نسخة أخرى من كوبنهاجن تختلف عن النسخة التى ذكرت آنفاً ولرداءة الكتابة وجهل الناسخ فى كثير من المواضيع استبعدتها من المصادر .

وإلى جانب هذه المخطوطات وضعت بين يدى نسخاً من الديوان المطبوع فى فترات مختلفة وهى :

١ — ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيى الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢ .

٢ — ديوان ابن المعتز القاهرة ١٨٩١ م .

٣ — ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة للأستاذ شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه المرحوم الشيخ محى الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١ هـ .

٤ — ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستانى دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م بيروت .

٥ — ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ، ١٩٦٩ بيروت .

٦ — الأوراق أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى لناشره هيوارث دن ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م القاهرة .

فى كثير من هذه المجموعة من المخطوطات والمطبوعات المتشابكة لحق المسخ بفنون الديوان العشرة فلم تسلم قصيدة من خطأ سواء أكان لغوياً أم نحوياً أو تحريفاً منبعثاً عن جهل فى اللغة أو إخفاق فى فهم الفكرة إذا كانت بعيدة المنال على الناسخ فيمزج البيتين فى بيت واحد أو يحذف شطراً من بيت نتيجة لسهو أو إهمال فيلصقه بأى شطر فى البيت الذى يليه فيختلط الأمر . أقول فى كثير مما مر فشت الأخطاء واستمر التحريف ورسخت حروفه فصارت كالحقيقة تتداولها المطابع ويأخذها الناشرون مسلمة دون اعتراض ولا تزال هذه المطبوعات وبعض المخطوطات المحرفة مصدراً للناقدين والكاتبين والباحثين فى شعر ابن المعتز ومن أخطائها الكثيرة تورط أولئك النقدة والباحثون فى الاستناد إليها دون استقراء وتمحيص . ومثلما تورط أولئك وقع فى الورطة المحققون الذين اندفعوا لتحقيق كتب التراث العربى التى تستشهد بعضها بشعر ابن المعتز أو تقتطف من وروده زهرات رياً ناعمة فركتها أنامل النسخ فذبلت وذوت وجاء المحققون فأعادوها غثاء أحوى .

فى كل ذلك أخذ التحقيق والتحليل مسراهما الطبيعى فى الدرس والاستقراء ومقابلة البيت فى النسخة المخطوطة بمثله فى نسخة مخطوطة أخرى أو مطبوعة ومن بين هذه المقابلة يظهر الخطأ والصواب وتثبت الكلمة التى تتفق مع المعنى والوزن وتدون الكلمات المخالفة التى وردت فى المصادر الأخرى فى هامش الديوان المحقق تاركاً للقارئ أن يختار ما يشاء . ومن الأمثلة سهلة التحقيق ما جاء فى هذا البيت :

متقدم بـــالنَبْل قَبلَ عداتـــه فإذا رموا كانوا مراض الأَسهم

ورد هذا البيت فى قصيدة يمدح بها عبد الله بن سليمان ومطلعها :

أَقدم على طير السلامة واقدم أبدًا وعش فى خير حال وانْعَم

ذكرت هذه القصيدة فى نسخة دار الكتب ونسخة طلعت والمغرب ولندن ، ونسخة الصاحب بن عباد ولم تذكرها نسخة كوبنهاجن ولا نسخة لاله لى ولم ، تذكرها المطابع ، واختلفت النسخ فى كتابة الكلمة الثانية من البيت . فجاءت فى نسخة لندن والصاحب : « بالكيد » وفى نسخة المغرب « بالكيل » وفى نسختى دار الكتب وطلعت : « بالمنيل » والقصيدة تعرض حالة حرب فيها « رماية » وأسهم وإقدام وإحجام ، وخاصة ما جاء فى البيت نفسه فإن كلمة « النبل » أولى من غيرها فى هذا المقام فأثبتها فى المتن وأشرت إلى ما جاء خلافها فى الهامش .

ومن الأمثلة صعبة التحقيق البيت الذى ورد ضمن القصيدة العصماء التى يمدح بها الشاعر الخليفة المعتضد وهو :

بَرحَ الحَشا بَرْحا ظَلامًا سَرْمدا ما فيه مَسرى للخيال الطارق

هكذا عرض البيت فى نسخة لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت وتجنبته نسخة كوبنهاجن ولم تذكر القصيدة كلها فى نسخة لاله لى لأنها فى المديح وتجنبته المطابع كلها والبيت غامض لم يفهم المراد منه . وقد نقلته مشيراً إلى غموضه وتركته حيث هو حتى وقعت بيدى نسخة الصاحب بن عباد . وقد صادف أنى أعيد التحقيق فى هذه القصيدة لأضعها فى وضعها الأخير الذى سيقدم للطبع وكان ولدى أكثم بجانبى ممسكاً بكتابه الطبي يطالع درسه والساعة فى العاشرة من آخر ليلة من ليالى سنة ١٩٧٣ وبيننا وبين السنة الجديدة ساعتان فقط وقد رغب

فى أن أكون معه فى غرفة البحث حتى الساعة الثانية عشرة وكانت أوراق المخطوطات متناثرة على مكتبى وأنا حاير فى إثبات هذا البيت الذى لم أفهم ما المراد من الشطر الأول فيه . ولا أود أن أثبته دون فهم فخطر لى أن أقرأ نسخة الصاحب بن عباد . وإذا بى أقع على البيت نفسه فقد جعله الصاحب أول أربعة أبيات اختارها من القصيدة التى وردت بستة عشر بيتاً فلم يكن سرورى به أقل من سرورى بمجلسى مع ولدى منكبين على البحث والدرس فى غرفتنا الصغيرة وحولنا مدفئة تناسب الغرفة فى صغرها ، فأثبت ما رواه الصاحب جزاه الله خير الجزاء فقد انتظم فى المكان الثانى بعد المطلع وصار له رواء بين أبياتها ومطلعها .

قَربَ المحبُ من الحبيب الوامقِ　　　من بعد ما فتك الفراقُ بعاشق
يَرْعى الكواكبَ فى ظَلام سرمد　　　ما فيه مَسرى للخيال الطـارق

ومنها :

أقدمْ أمير المؤمنين على الرضا　　　واسلم لإهلاك العدو المـارق
أسدٌ بدا من خِيسه فتضعضعتْ　　　منه الثعالبُ قبل شَدٍّ صـادقِ

ومنها :

فَطن الصنائع بالوفاء وأهله　　　وسيوفُه يعَرِفن كلَّ منـافق
حتى لقد عقل الزمانُ وأهلـه　　　خوفًا وكنًّا فى زمـان ما يق

ومما اشتركت فيه النسخ المخطوطة والمطبوعة ما جاء فى القصيدة البائية فاتحة فن المعاتبات بخمسة عشر بيتاً وقد ناءت هذه القصيدة بالتحريف والتصحيف اللذين ذهباً ببهجتها وتصويرها ومنها هذه الصورة الجميلة التى يرسمها للهاجرة فى الفلاة :

ولرب هــاجــرة يَقِـــ　　　لّ بحرِّهــا صبرُ الركايب
كلفتهــا وجنــاء يَــذ　　　رعُ خَطوهُا عرضَ السباسب
والشمسُ تــأكل ظلهـــا　　　أكل اللظى عيدان حــاطب
واليــوم يجـرى بالأكام　　　سرابـــه والفجـــر ذايب

فى البيت الأخير من هذه الأبيات الأربعة معترك الناسخين والناشرين فى إثباته بما يحلو لهم فقد ورد فى نسختى لندن والمغرب بهذه الصورة

واليومُ يجرى بـالاكَـام شَرابُـه والفَجْـرِ ذايب

وفى نسخ لاله لى ودار الكتب وطلعت والصاحب بن عباد بهذه الصورة :

واليومُ يجـرى بالاكـا م سَرابه والفجر ذايب

ولم ترد القصيدة كلها فى نسخة كوبنهاجن لعدم تعرضها لذكر المعاتبات .
وقد أخذته النسخة المطبوعة بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وشرح الشيخ محيي الدين الخياط بهذه الصورة :

واليومُ يجرى بالاكـا بِرِجَمْعهـا والفَجْر ذَاهب

فما جاء فى نسختى لندن والمغرب محرف وغير وارد فإن الشراب لا محل له هنا وكيف يحل الفجر وسط الهاجرة ثم يذوب . والسراب وارد فى روايات لا له لى ودار الكتب وطلعت والصاحب ولكن التحقيق يقف حائراً عند كلمتى « الفجر ذايب » فيردهما إلى هذه الروايات مقرونة بتهمة الخطأ والسهو ، والذى جاء فى مطبوع الشيخ الأنسى غامض المعنى فمن هم الأكابر وما هو جمعهم وما هو محل الفجر وسط الهاجرة . ؟؟ وعن هذه الرواية يحتمل أن بقية المطبوعات أخذت هذا البيت فاستمر تحريفه وغموضه . وتحرير البيت :

والشمسُ تـأكل ظِلهّـا أكلَ اللظّى عِيـدان حاطب
واليـومُ يجرى بالأكام سَرابُه والصَخْر ذَايب

وهو تعبير اعتاد ابن المعتز أن يستعمله فى كثير من القصايد وآية ذلك ما ورد فى قصيدته البائية :

يارب يومٍ صخبِ الجَنَادب تَسْجره الشمسُ بِصَخْرٍ ذا يب

وفى أخرى :

وهاجرة ذوابة لِحصى الفلا بِجَر لأذيال الرّياح السَمايم

وفى أخرى :

كأن حِرباءه والشمسُ تَصْهره صالٍ دَنا من لهيبِ النار مقرور

وفى أخرى:

فهو نــارٌ وللتراب دُخـــان مُسْتطير ومن حَصى الأرض جَمْر؟

وفى أخرى:

ويوم تَضل الشمس تُوقد ناره تكادُ حَصى المَعْزاء مِنه تذوب

وهو تعبير شعرى معتاد عند شعراء العربية فى وصف الهاجرة . أرأيت قول ، البحترى فى وصف الذئب إذ قال :

«وقمتُ فجمعتُ الحصى فاشتويتُه عليه وللرمْضاء مِن تحته وَقْدُ

وبذلك يمكن إنصاف ابن المعتز فى إكمال صورته ضمن هــذا الإطار الذى ترتبط فيه أجزاء الكلام :

وفى هذا السبيل من التحقيق برزت المطبوعات كلها غارقة فى التحريف والغموض وزاد الأمر تعقيداً الدويبة التى تسللت إلى المخطوطات فقضمت كلماتها ومع ذلك فقد أغاث التحقيق نسخة الصاحب بن عباد فى مواضع كثيرة وكان الوقع شديداً على التحقيق محاولة الناشرين تبرير أخطائهم بتخريجها تخريجاً مضللا وليس له صلة بالقصيدة ولا بأهداف الشاعر ، مثلهم فى ذلك كمثل المغامر الذى يركب القطار وهو سائر والمستجير بهم كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لقد أقلوا التروى ففسدت الرواية ومن هنا ظهر الشعر تافهاً يزرى بالشاعر ، ولولا سمعة ابن المعتز التى منحها إياه المؤرخون ونقدة الأدب لشك الناس فى شاعريته وصدوا عن دراسة شعره ، ولقد صار لهــذه المطبوعات أثر كبير على الأدباء ومحترفى النقــد والناشئين فى البحث الذين يريدون أن ينالوا درجة فى العلم فى أبحاثهم وجهودهم فوقعوا فى ورطات لا يسهل غفرانها نظراً لاستنادهم إلى النشر الخاطئ والنسخ المحرف كما سنرى الفصول الآتية :

الفصل الثالث

أخطاء الأدباء والمحققين

لقد كان للمطبوعات المنتشرة بين أيدى الناس والمخطوطات المخبوءة فى رفوف المكتبات أثر كبير على الأدباء والناقدين فوقعوا فى ورطات لا يسهل غفرانها إذ لم يمحص الناشرون ما يأخذونه عن المخطوطات فيطبعونه ، ويظهر أن الناقلين عنهم من نقدة الأدب والباحثين استندوا فيما يكتبونه ويخطبون به ويؤلفون إلى ما جاء فيما نشر من ديوان أشعار ابن المعتز . ومن أمثلة ذلك ما وقع فيه المرحوم الدكتور طه حسين فى محاضرته عن ابن المعتز وشعره فى قاعة الجغرافيا التى نشرت عام ١٩٣٦ فى كتابه « من حديث الشعر والنثر » فقد اختار الدكتور من أراجيز ابن المعتز أمثلة لدراسة ناحية من شاعريته للشواهد كما يفعل النقاد من قبل وأوردها بهذه الصيغة :

وترك النيــاط بعد الحمد ذا نقط ســود كجلد الفهد

ومنها :

وأولعوا بالحك والتفــرك وعصب الآبـــاط مثل المرتك

ومنها :

قد خنــوه بدخـــان التبن وأوقدوه بثفـــال اللبن

ومنها :

أعطاهم ما طلبوا فأطلقا يستعمل المشى ويمشى العنقا

وكلما أمعنت النظر فى هذه الأبيات لأجد لها معنى يدل على مقصد الشاعر لم أستطع لأننى لم أفهم ماذا يراد بهذه الكلمات المرصوفة فى الوضع المتنافرة فى المعنى التى أوردتها المطابع لا الطبع ، وعدت إلى النسخ المكتوبة المحرفة منها والصحيحة فوقعت على ما يريده الشاعر وإذا بى أمام صور واقعية وخيالية ونفسية مع

أنها ليست من عيون شعر ابن المعتز ، فإن النياط بعد الحمد فى استشهاد الدكتور طه غير وارد إذا اقترن بنقط سود كجلد الفهد ، لأن النياط من عروق القلب فما هى الصلة بينه وبين الحمد وجلد الفهد . وفى الشاهد الثانى : « وأولعوا بالحك والتفرك » . ما هو معنى وعصب الآباط مثل المرتك ؟ وما هى صلة الشطر الثانى بالشطر الأول الذى يدل على ولع الجالسين بالحك والتفرك ؟؟

وفى الشاهد الثالث :

ليس من أسلوب ابن المعتز الحشو فيما ورد فى البيت : « فدخنوه بدخان » « فى» فعل فدخنوه الكفاية . وما معنى وأوقدوه بثفال اللبن ؟ ما هو الذى هذا اللبن الذى له ثفال ؟ وكيف يوقد هذا المعذب « باللبن » وهو الطوب باللغة المصرية الدراجة .

وفى الشاهد الرابع :

أراد الشاعر أن يرسم بألفاظه صورة رائعة مثلما يرسم المصور صورة بريشته فأفسدت بتحريف اللفظ وعدم الفهم .

وتحرير ذلك برجوعنا إلى النسخ الصحيحة فيما يأتى :

إن ابن المعتز وصف فى الشاهد الأول صورة مجلس شراب على بساط أبيض حول موقد يتطاير شرره فلما أصبحوا وجدوا البساط الأبيض قد نقطه الشرر المتطاير فصار كجلد الفهد . وسجلها ابن المعتز بهذا البيت :

وَتَرك البِساط بعد الخَمْدِ ذا نقطٍ سود كجلد الفهد

وفى الشاهد الثانى فات طه أن المرتك مرهم تدهن به الآباط وقاية من العرق والرائحة والحك غير أن الندامى أصبحوا فى حالة لم يفد معها مرهم المرتك والبيت فى وضعه الصحيح :

وأولعـــوا بالحك والتفرك وَعَصَتِ الآباطُ امرَ المُرتك

وفى الشاهد الثالث غمض المعنى لكثرة التحريف فى ألفاظه . ومع هذا الغموض المظلم فقد أورده الدكتور طه شاهداً فى محاضراته ، وتحريره :

فدخنوه بِدِقاق التِّبْنِ وأَوقَروُه بِثِقَـــال اللَّبن

فأين كلمة « بدقاق » من كلمة « بدخان » وأين كلمة وأوقروه من كلمة وأوقدوه ؟ وأين كلمة « بثفال » فإن الثفال للرحى ولا يوقد المرء بالحجارة مع العلم أن طه مؤلف كتاب الشعر الجاهلى لا تفوته كلمة ثفال التى وردت فى معلقة زهير بن أبى سلمى ينذر قومه بالحرب : « فتعرككم عرك الرحى بثفالها »

وفى الشاهد الرابع فسدت الصورة بتحريف كلمة واحدة فى البيت وذلك بوضع كلمة « يستعمل » « موضع كلمة يستثقل » فإن القارئ يدرك لأول وهلة أن « يستعمل » فى البيت كلمة نابية وليس فى أسلوب ابن المعتز مثل هذا التركيب : « ويستعمل المشى ويمشى » وتحرير البيت :

أعطاهم مـــا طلبـــوا فأُطْلِقا   يَسْتَثْقِل المشىَ ويمشى العَنَقا

إن ابن المعتز يرسم صورة لمعذب وقع فى أيدى الجلاوزة الذين يمارسون تعذيب من يقع فى أيديهم من الأثرياء ابتزازاً لأموالهم وقد أعطاهم هذا المعذب ما طلبوه فلما أطلقوه أراد أن يسرع فى مشيه فأثقله أثر التعذيب فهى صورة لحركة ممزوجة بسرعة واستثقال هى صورة شعرية لو التقطتها آلة تصوير : « سينمائية » لظهرت رائعة .

ومثلما تورط الدكتور طه فى قبول ما أورده الناشرون من أخطاء النساخ وما جاء به المستشرقون من الخطأ فى تحقيقهم تورط كذلك الدكتور أحمد زكى كمال فى كتابه « ابن المعتز العباسى » ضمن سلسلة أعلام العرب برقم ٣٦ الذى نشرته الدار المصرية للتأليف والترجمة ومع أن الكتاب يتمتع بمنهج علمى وعرض تاريخى فإن المؤلف أورد لابن المعتز شعراً على سبيل الاستشهاد بغير تحقيق لما أدركه تحريف يزرى بالشاعر وشعره فى ذلك ما جاء فى القصيدة صفحة ٢٠٨ :

ياعين نوحى بـأسرار الهوى نوحى   قد برح الكتم بى كل التباريح

ينبهن أنفاسنا المسك العتيق إذا   وطئن من لم القيصوم والشيح

يبيت يشخب زقًا أو يفـرغه   بـأنطع من رخال النيغ مذبوح

فالعين لا تنوح وإنما تبوح بالسر ولا يريد الشاعر ينبهن وإنما يريد ينهبن ، ولا يريد المسك العتيق وإنما يريد المسك الفتيق .

وماذا يفهم من : بأنطع من رخال الذيغ ؟ ما المراد بالنطع هنا ؟ وما هو معنى الرخال ؟ وما هو الذيغ ؟

لو كلف المؤلف نفسه ورجع إلى مظان النسخ الصحيحة لوجد لهذا البيت الأخير معنى ولوجد أنه يشير إلى حادث تاريخى إنه يشير إلى ثورة الزنج العارمة فضلا عن أنه يعقد تشبيهاً بين وضعين متقاربين تخرج منهما صورة تتمتع بخيال رائع ، إنه يعقد شبيهاً بين زق يسحب على الأرض فيبزل ويتدفق

منه النبيذ الأحمر وزنجى مجروح موثق بالحبال يتدفق منه الدم . وتحرير الأبيات الثلاثة :

ياعين بُوحى بـأَسرار الهوى بُوحى   قد برُح الكتمُ بى كلّ التباريح

ومنها :

يُنهبن أنفاسنَا المسك الفَتيقَ إذا   وطِئْن من لَـمم القَيْصوم والشيح

ومنها :

يبيتُ يَسْحب زِقًّا أو يُفرّغه   كَموثَق مِن رِجَال الزَنْج مَجْروح

فأين كلمة يشخب من كلمة « يسحب» وأين كلمة «كموثق» من كلمة « بانطع » وأين كلمة « رخال » من كلمة « رجال » بل أين كلمة « ذيغ » من كلمة زنج .

ولم يسلم البارودى الشاعر الفحل من الوقوع فى أخطاء النساخ والناشرين فقد ذكر فى المطبوعات من فن الشراب :

أقر عروشها بثرى وطِى   وأنهار كحيـات سـوارى

وسلفها العـروش فحملته   عناقيدًا كأشلاء الجـوارى

قبلها البارودى على علاتها ورضى أن تكون كلمة « سلفها » موضع كلمة « سلقها » ، و« العروش » موضع كلمة « العريش » و« الأشلاء » فى موضع « الأثداء » وصفوة القول أن ابن المعتز يصف الكروم فى بستان وأن صاحب البستان أقر « غروس » الكرم بأرض طيبة تنساب فيها الأنهار انسياب الأفاعى فطاب نموها وتسلقت أغصانها العريش فأثمرت عناقيدا ريا متدلية كأثداء ،

الكواعب الحسان . وتحرير البيتين :

أقرّ غُروسَهــا بِثرى وَطِيّ وأنهار كحيــات ســوارى

وسلقها العــريشَ فحملته عنا قيدًا كأثداء الجوارى

وجاء فى مختاراته البيت :

دسست كيدًا له تخفى مسالكه كأنه فارس فى قوسه نزعــا

ورد هذا البيت ضمن قصيدة يمدح بها ابن المعتز الخليفة المعتضد عندما أخذ ابن مدرك الطائى . وهو بيت فى صحته قبل أن يحرف مكمل لصورة يمكن الاستشهاد بها على قدرة ابن المعتز فى إعطاء المعانى التى لا وجود لها فى الخارج صفة الحياة بأسلوب رفيع وجميل وتحرير البيت :

حَمَلْتَه فوق طرف لا يسيرُ به كَأَنه فَارِس فِى قوسه نَزَعا

دسست كيدًا له تَخْفى مسالكه يقظانَ يَسرى إذا كيدُ العدا هجعا

فحرف الناسخون البيتين وجعلوا منهما بيتاً واحداً بعدقص جناحيهما بحذف شطرين منهما والإبقاء على شطرين متنافرين فى بيت واحد واعتمد الناشرون على الناسخين وعنهم أخذ الأدباء .

والبارودى ناقد ذكى وذواقة حذر فكيف فاته ذلك ؟

وقد يؤتى الحذر من مأمنه . إن الشاعر يريد أن يسبغ على الكيد صفة الحياة فكيد الإمام هنا حىّ يقظ يختلف عن كيد العدوّ النائم .

والمستشرقون مع قوة ملاحظتهم وأساليب البحث التى يتمتعون بها تخونهم أحياناً الثقة بالنساخ فيقعون فى أغلاط كثيرة فقد تفقد الكلمة نقطة فيتغير الحرف تغييراً يترك للناسخ حريته فى رسم الكلمة كيفما يهديه إليها فهمه أو ثقافته. وكثير من النساخ لا يميزون بين الراء والدال وبين حرف وآخر كالميم والحاء وأحياناً يحلو للناسخ أن يهزأ بكلمة ليخرج البيت تافهاً نابياً كما وقعت عليه فى نسختى طلعت ودار الكتب .

ومثلما يعتمد المستشرقون على النساخ فيخطئون يعتمد عليهم الكتاب والأدباء فيقعون فى الخطأ نفسه وقد مر بنا ما يحتمل أن يكون نقل عن نسخة محرفة أو عن

كتاب الأوراق الذى حققه المستشرق هيوارث دون فى وضع كلمة « نوحى » مكان كلمة « بوحى » فى البيت الذى جاء بفاتحة القصيدة ووضع كلمة يشخب موضع كلمة « يسحب » ورخال بدلا من رجال والذيغ بدلا من الزنج وأنطع بدلا من « كموثق » فعاد البيت غامضاً محرفاً كما مر بنا آنفاً .

ومن ذلك ما ورد فى البيتين اللذين ورد ذكرهما فى نسخة لاله لى :

قد صَفَّر المكاءُ والقُنْبـــر وفرش الأَحمرُ والأَصفـــرُ

باري تُبارى كلّ ما حولها والهَمُّ فى قَبْر ونيا يُقْبـــر

وقد تجنبت ذكرهما نسخة كوبنهاجن ونسخة الصاحب ولم يردا فى ديوانه المطبوع قديماً وحديثاً .

وورد ذكرهما فى نسخة دار الكتب فكانت صيغة البيت الثانى هكذا :

باتت تبارى كل ما حــولها والهم فى مفروشهــا يقبـــر

وفى نسخة المغرب ورد بهذه الصيغة :

بارى تبـــارى كل ما حولها والهم فى فروتـــنا يقبـــر

وفى نسخة لندن ترك الإعجام ورسم الكلمة فى صيغة يمكن أن تقرأ على أصلها « قبرونيا » وورد فى كتاب الأوراق بصيغة أخرى هى :

نادى منـــادى كل ما حولها والهم فى قبرونيـــا يقبر

فقسم المحقق الكلمة قسمين « قبر » « ونيا » فاضطر إلى القول إن « ونيا » موضع لم يعينه ياقوت .

والبيتان يدلان على حلول الربيع وانتشار الأزهار من أحمر وأصفر ويدلان على أن هناك متنزهات يتنزه فيها المرء ويقبر همومه . وهكذا يفعل النساخ بالناقلين والمحققين والناشرين الذين يقبلون على النسخ دون الاهتمام بالمعنى والسياق الشعرى ، وقد يجتهد المحقق فيخطئ فى الفهم ويحرر البيت على هواه . ومن هذا النوع ما ورد فى تحقيق أفاضل المستشرقين نسخة لاله لى التى غمرها التحريف والتبديل من جراء هذا التحقيق ومن أمثلة ذلك ما جاء فى رثاء عبيد الله بن سليمان :

لم تمتْ أنت إنما ماتَ من لم   يُبق فى المجد والمكارم ذكرا
لست مستسقيًا لغيرك غيثًا   كيف يضما وقد تضمن بحرا
أنت أولى بأَن تُعزّى بِنا منا   فقد ماتَ بعدك الناسُ طرا

ذكرت هذه القطعة بأبياتها الثلاثة فى نسختى لا له لى والصاحب . وتجنبت ذكر البيت الثالث نسخة لندن والمغرب وطلعت ودار الكتب ولم تذكر فى نسخة كوبنهاجن والسفينة ،. فقد أخطأ المحقق مقصد الشاعر وأبهم عليه التركيب النحوى فى عمل أفعل التفضيل فحرف البيت ووضعه بهذه الصيغة :

أنتَ أولى بانْ تُعزينا مِنا   فقد ماتَ بعدكَ النّاس طرا

وبذلك تغير معنى البيت فى الابتكار إلى الابتذال وابتعد عن مقصد الشاعر الذى جاء فى الأبيات الثلاثة وكانت النقطة والنقطتان إذا اختلف وضعهما أنبهم على المحقق المعنى فرسم الكلمة كيفما يرشده فهمه إلى رسمها ومثل ذلك :

أصاب الردى من كان يهوى لك الردى   وجن اللواتى قلن عزة جنت

وضع المحقق « عرة » بالراء المهملة . والمراد بالكلمة « عزة » الاسم المشهور فى الغزل العربى ومن اتساع شهرته أضيف الحبيب إليه فقيل كثير عزة للشاعر العربى الغزلى المعروف وفى هذا البيت الذى جاء فى وصف الخيل :

كأن حَنان الفلاة تَضربه   يُغْرِق جهدَ العاديات خَبَبُه

لم يفهمه المحقق فكتبه بهذه الصيغة :

كأن حنّان الفلاة تضْربه   يُفْرق جهدَ الغاديات خببَهُ

ولو رجع إلى القرآن الكريم لوجد أن الله سبحانه يقسم بالعاديات : « والعاديات ضبحاً » وكلمة يغرق هنا أجدى وأولى من كلمة يفرق التى لا مكان لها — فى معنى البيت .

وفى البيت :

يا رب جار نهر قصى   مضطرب على حصى نقى

كتبه المحقق : « مضطرب على حصى نفى » لأنه لم يرد فى النسخة التى حققها نقطتان على القاف .

ومثل ما حدث لكثير من الأبيات وقع فى هذه القطعة التى نثبتها كما ذكرت فى نسخة لا له لى :

وما ريحُ قاع عازب مَسّتِ النَدَى ... وروضًا من الريحان طلّت سَحايبه
فجاءتْ سُحيرًا بين يوم وليلة ... كما جَرّ من ذيل الغلالة ساحبه
بأَطيبَ من أنفاس شِرّة مَوْهنًا ... وقد قام ليلٌ وارجحَنّتْ كواكبه
إذا استبدلتْ بِى جانبًا من فراشها ... تَضَوّع مِسكًا للضجيع جَوَانِبُه

هذه الأبيات الأربعة مأخوذة من قصيدة بأربعين بيتاً وردت فى نسختى الصاحب بن عباد ولا له لى من فن المعاتبات وتجنبتها كوبنهاجن ولم تذكر فى الديوان المطبوع الذى نشرته دار صادر ولا فى غيره من النسخ الأخرى المطبوعة وذكرت فى نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت فى أرجوحة بين الاتفاق والاختلاف ووردت الأبيات الأربعة مختارة فى ديوان المعانى محرفة بعض الكلمات فى أبياتها نذكرها كما أوردها مؤلف ديوان المعانى :

وما ريح قاع زاهر مست الندى ... وروض من الريان سحت سحائبه
فجاء سحيرًا بين يوم وليلة ... كما جر من ذيل الغلاله ساحبه
بأطيب من أثواب شمر موهبًا ... إذا الليل أدجى دابرى كواكبه
إذا رغبت عن جانب من فراشها ... تضوع مسكًا أين مالت جوانبه

وقد ذكر أن المستشرق كرنكو تفضل فأشرف على تحقيق ما جاء فى ديوان المعانى ومع أن النسخ اختلفت بعض الشيء فإن اختلافها لم يصل إلى هذا الحد من التحريف وكل الذى وقع فيها هو ما جاء فى البيت الرابع بقوله « إذا استبدت بى جانباً » فقد ذكر فى نسخة المغرب « إذا أسد فى جانب » وفى نسخة لندن : « إذا استدلت » وفى نسخة دار الكتب : « إذا استبدلت بى » وفى نسخة الصاحب : « إذا استبدلت بجانب » وكل هذه النسخ تجمع على الصيغة التى ذكرتها نسخة لاله لى .

وما ورد من التحريف المخل كان فى رواية ديوان المعانى فقد اختلط على المحقق الأمر فى غموض بعض الحروف باختفاء النقط فاضطر أن يضع كلمة : « موهباً » بدلا من كلمة « موهنا » وكلمة أثواب بدلا من كلمة « أنفاس » وحرف اسم « شرة » التى هى حبيبة الشاعر ووضع مكانها كلمة : « شمر » وجاء بشطر غريب عن القصيدة : « إذا الليل أدجى دابرى كواكبه » ووضعه بدلا من الشطر : « وقد قام ليل وارجحنت كواكبه » برغم إجماع النسخ التى استندنا إليها على ما أثبتناه وفقاً لما ذكر فى روايتى لاله لى والصاحب . فأبدله محقق ديوان المعانى بما يخالفه من الألفاظ مع عدم البعد فى المعنى .

وفات الدكتور زكى مبارك وهو الناقد الذكى الذواقة فى الأدب فى تحقيقه زهر الآداب وهو بمروره بالأبيات الثلاثة التى نثبتها كما حققها :

ياليلةً نَسِىَ الزمانُ بهـــا أَحداثَه كـــونى بلا فجـــر
فاحَ المَسَاء ببدرهـــا ووشـ ـت فيها الصبـــا بمواقع القطر
ثم انقضت والقلب يَتْبَعُهـــا فى حيثما سقطت من الدهـــر

كيف يفوح المساء بالبدر وما معنى « سقطت من الدهر ؟

فالصولى لا يقبلها فى روايته التى ذكرت فى لاله لى ويوردها باح الظلام ببدرها . وهو الكلام الشعرى الصحيح فى مثل هذا الموقع ووردت فى نسخة لندن : « راح الظلام ببدرها » وتبعتها فى هذه الرواية نسخة المغرب ، وأما نسخة دار الكتب فقد أوردت رواية أخرى للبيت الأول :

يا ليلة نسى الزمـــان بهـــا أَحداثه كـــونى بلا قمـــر
راح الزمـــان ببدرهـــا ووشـ ـت فيها الصبـــا بمواقع القطر

وتجمع الروايات كلها على أن الشطر الثانى من البيت الثالث : « فى حيثما سقطت من الزهر » وتحرير الأبيات الثلاثة هو :

يا ليلةً نسى الزمـــانُ بهـــا أَحداثَـــه كونى بلا فجـــر
باحَ الظـــلام ببدرهـــا ووشـ ـتْ فيها الصَبا بمواقع القطـــر

ثم انقضتْ والقلب يتبعهـــا ‏ في حينما سَقَطت من الزهـــر

وفاة الدكتور زكي مبارك الكثير في تحقيقه لكتاب زهر الآداب الذي يحتوى مجموعة طيبة من شعر ابن المعتز فأدى ذلك إلى غموض فى المعنى وتحريف فى الألفاظ ، ومن ذلك ما جاء فى البيتين من القصيدة العصماء التى يرثى بها الخليفة المعتضد وأثبتها الدكتور بهذه الصيغة :

ولرب كيد ظل يسجد بعدها ‏ فى بشر وجه مطلق متجهم

وهى المنايا إن رمين بنبلها ‏ يرمين فى نفس الأجل الأعظم

فى البيت الأول غموض وتنافر ، فما هو الكيد الذى يسجد ولمن ؟ وكيف يمكن للوجه المطلق بالبشر أن يكون متجهماً فى وقت معاً ؟ وما المراد بذلك ؟ أما البيت الثانى فقد أصاب التحريف بعض ألفاظه مع الإبقاء على المعنى ! وتحريرهما :

ولرب كيدٍ ظل يُشْحذ مُغْمَدا ‏ فى بِشر وجه مُطْلَق وتَبَسّم

وهى المنايا إن رمين بِنَبْلهـــا ‏ قَرْطسن فِى نَفْس الأَجل الأَعظم

لقد كان الخليفة المعتضد عظيماً فى عين ابن المعتز قال فيه بدائع القصيد وفى رثائه كان يختار الألفاظ للمعانى التى تخرج من القلب لكى تصل إلى القلب وفى البيتين تصوير رائع يصور فيه كيد الخليفة سيفاً مغمداً يشحذ فى خفاء لم يظهر منه أثر يدل الخصم ويؤكد هذا الخفاء وجه مطلق ينشر التبسم على قسماته غلالة من البشر . وما توصلنا إلى تحقيقه فى البيت الثانى يعطى الشعر ثمنه ويعيد لابن المعتز ذوقه الرفيع فى اختيار اللفظ لمقام الكلام .

وفى الجزء الثالث الخاص بالعصر العباسى المكتوب بقلم كرم البستانى فى كتاب المجانى الحديثة عن مجانى الأب شيخو التى جددها اختياراً ودرساً وشرحاً وتبويباً لجنة من الأساتذة بإدارة إفرام البستانى رئيس الجامعة اللبنانية فى الطبعة الثالثة المنقحة يختار كرم البستانى جملة من أشعار ابن المعتز ويعرضها دون أن

ينتبه إلى الخطأ الذى ما كان أن يقع فى مثله ومن ذلك ما جاء فى وصف الشراب وأثبته بهذه الصيغة :

هل لك فى ليلة بيضاء مقمرة　　كأنهـــا فضة ذابت على البلد
وقهوة كشعار الشمس صافية　　كأن أقدامها قد عمن بالزبد

فإن القهوة عند البستانى لها أقدام تستطيع أن تخوض بها وتعوم بالزبد كما يعوم أى كائن حى . ولكن ابن المعتز لم يقل هذا وقد ورد البيتان فى رواية الصولى وفى رواية كوبنهاجن بهذه الصيغة .

هل لك فى ليلةٍ بيضاء مقمرة　　كأنها فِضّةٌ ذابتْ على البلد
وقهوة كشعاع الشمس صافية　　كأَنَّ أَقدَاحَها عُمِّمن بالزبد

فكيف ساغ للأديب أن يحرف الأقداح ويضع مكانها الأقدام وينقل اللفظ الذى قاله الشاعر من العمامة إلى العوم ؟

وأورد البستانى فى مختاراته فى فن الحكمة والزهد وذكر الشيب :

سكنتك يا دنيا برغمى مكرها　　وما كان لى فى ذاك صنع ولا أمر
وجربت حتى قد قلبتك خبرة　　فأنت وعاء حشوه الهم والوزر
فإن أرتحل يومًا أدعك ذميمة　　وما فيك من دعوى غراس ولا بذر

فإن البيت الرابع فيه تحريف أحدث إقواء وهذا التحريف طمس لفتة مهمة من حياة ابن المعتز سجلت فى البيت بروايته الصحيحة .

وتحريره :

فإن أَرتحل يوماً أدعك ذميمةً　　وما فيك من عُودى غراسٌ ولابذْر

ومعنى ذلك أن ليس لابن المعتز ذرية وسيترك الدنيا غير مأسوف عليها وهذه الصفحة من حياته قد تكون مجهولة للبستانى وغيره . وقد أخذ المعرى هذه الفكرة فى الشطر الثانى من بيته المشهور :

هذا جنـــــاه أَبى علىّ　　وما جنيت على أَحـــد

ويختار البستانى جملة من الأبيات الجزلة فى القصيدة العصماء التى يتجلى فيها خيال ابن المعتز ووصفه الرفيع فى لغة نبيلة ويذكر فيها هذه الأبيات التى يميل بها عن مقصدها فى كتابته وشرحه ويوردها بهذه الصيغة :

أمنك سرى يا شر برق كأنه ... جناح فؤاد خافق ضمه صدر
أرقت له والركب ميل رءوسهم ... يخوضون ضحضاح الكرى وبهم وقر
علاهم جليد الليل حتى كأنهم ... بزاة تجلى فى مراقبها قمــر
إلى أن تعرى النجم من حلة الدجى ... وقال دليل القوم قد ثقب الفجر
وقدوا أديم القوم حين ترفعت ... لهم ليلة أخرى كما حلق النسر

فالركب عند البستانى ثقيلة رءوسهم من النعاس فيها وقر والقمر جمع قمرية وهو نوع من الحمام يسكن فى مراقب البزاة ولما ثقب الفجر رداء الظلام قطع الركب أديم القوم . انتهى ما أورده البستانى بهذا المعنى . ولكن من هم هؤلاء القوم الذين قدت جلودهم ؟ وما هو هذا الحمام القمرى فوق مراقب البزاة وابن المعتز لا يريد هذا الضرب من الكلام ولا تجول فى فكره هذه المعانى . إنما يعقد شبهاً بين خفقان البرق فى ظلمة الليل وخفقان الفؤاد فى قفص الصدر بعد أن يجرد من الفؤاد طيراً له جناح يخفق ثم يؤرقه هذا البرق فلا يغمض له جفن والركب يمس جفونهم النعاس مساً رفيقاً فتفتر حركاتهم فوق ركائبهم كأنهم بزاة قمر (جمع أقمر) واقفة على مراقبها فى حلك الظلام فإذا ثقب الفجر رداء الظلام ألقوا عصا الترحال وذبحوا « الكوم » وهى الناقة وارتاحوا حتى بدأت ليلة أخرى . وتحرير الأبيات كما جاءت فى رواية الصولى والصاحب بن عباد :

أمنكِ سرى يا شرُّ برقٌ كأنه ... جناحُ فؤاد خافقٍ ضمه صدر
أرقت له والركب مِيلٌ رءوسهم ... يخوضون ضَحْضاحَ الكرى وبهم فَتر
علاهم جليدُ الليل حتى كأنهم ... بُزاة تَجَلَّى فى مراقبها قُمْر
إلى أن تعرّى الليل من حُلَّة الدُجى ... وقال دليل القوم قد ثَقَب الفجر
وقدوا أديم « الكُوم » حتى تَوقَّعت ... لهم ليلةٌ أخرى كما حَلَّق النسر

لقد ترك الإهمال فى معرفة الألفاظ بالرجوع إلى مظانها وتجنب تحرى مواقع الكلم فى الشطر والبيت والقصيدة والاسترشاد بهدف الشاعر ومقصده غموض المعانى وركة الأسلوب وإفساح المجال للناشر أن يفتعل كلمات تلائم ذوقه وحتى لمرتب حروف المطابع أن يضع ما يشاء ويريد وكانت عجلة النشر من الآفات الكبيرة فى تحريف الكلم عن مواضعه وزاده ذلك ثقة لا حدود لها فى ناشر سابق يسير على غراره ناشر لاحق . وسنرى فى الفصل التالى ما فعلته المطابع ودور النشر فى هذا المجال .

الفصل الرابع

دور النشر والتحريف فى ديوان أشعار ابن المعتز

ظل ديوان ابن المعتز قروناً مختبئاً يقرأ فى نسخ مخطوطة محرفة وصحيحة حتى أواخر القرن الثامن عشر على ما يظهر فقد طبع طبعاً رديئاً فى القاهرة عام ١٨٩١ م وطبع فى بيروت عام ١٣٣٢ هـ بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيي الدين الخياط وأعيدت هذه الطبعة بنصها دون تغيير وتصحيح فى دمشق عام ١٣٧١ مصدرة بمقدمة للأديب شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى جامعة دمشق وفى عام ١٩٣٦ نشر المستشرق ج. هيوارث دن (J. HEWORTH DUNNE) المدرس فى معهد الدراسات الشرقية فى لندن كتاب أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم فى كتاب الأوراق للصولى وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز لم تخل من تحريف مخل . ونشر المستشرق لوين : ابن المعتز شعره : صنعة أبى بكر محمد الصولى وقد عنى بتصحيحه وطبع فى إستانبول بمطبعة المعارف ١٩٤٥ — ١٩٥٠ م .

وذكر الأديب كرم البستانى فى كتابه الجزء الثالث فى العصر العباسى ضمن مجموعة « المجانى الحديثة » التى جددها اختياراً وشرحاً وتبويباً لجنة من الأساتذة بإدارة أفرام البستانى رئيس الجامعة اللبنانية عام ١٩٦٨ أن دار صادر طبعت ديوان ابن المعتز (طبعاً متقناً) فى سنة ١٩٦١ وأنه حققه بنفسه وكتب مقدمة درس فيها صاحب الديوان ، وفى عام ١٩٦٩ شرح الديوان وقدم له الأديب ميشيل نعمان وطبعته الشركة اللبنانية للكتاب فى بيروت .

ومع عدم ذكر الأصول التى استند إليه كثير من هؤلاء الناشرين فإن هذه المطبوعات كلها غارقة فى التحريف ويظهر أن كل ناشر كان يستند إلى ما أورده سلفه دون تصحيح . وحسبك أن تقرأ ما جاء فى صفحة ٤٥ من منشور بيروت بمناظرة الأديب الأنسى ومنشور دمشق بمقدمة الأديب جبرى حول القصيدة الرائية التى وردت فى الفخر بثلاثين بيتاً ما نصه :

« هكذا وجدنا هذه القصيدة فى الديوان ولم نتمكن من الوصول إلى أصلها

الصحيح فأبقيناها كما هى دون تعليق شىء عليها فمن وجد أصلها الصحيح فعليه أن يصححها بالقلم على موجب الأصل » انتهى كلام الناشر . وبرغم تصدير الأديب جبرى والنشر الحديث وتحقيق المستشرقين وتحقيق البستانى وشرح نعمان وآلات التكبير والتصوير فى أيامنا بقى التحريف هو هو لم يتغير منه حرف .

وقد وردت هذه القصيدة فى نسخ مخطوطة كثيرة وردت كاملة فى بعضها ومختاراً منها فى أخرى ففى نسخة لندن ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً يكثر فيها الصحيح ويقل التحريف ومطلعها فى هذه النسخة : للأمانى حديث يقر » وذكرت فى نسخة المغرب بواحد وثلاثين بيتاً ويكثر فى هذه النسخة التحريف المخل وفى نسخة طلعت ذكرت بثلاثين بيتاً ومطلعها : « خلى عنى فى حديث قد يغر » ويكثر التحريف فى أبياتها وفى نسخة دار الكتب ذكرت بتسعة وعشرين بيتاً ومطلعها : « حدثونا بحديث قد يغر » وفى أبياتها تحريف مخل . واختار صاحب السفينة أحد عشر بيتاً منها ذكرها مع مطلع القصيدة : « للأمانى حديث يغر » وقد كتبت بخط واضح وأبيات صحيحة واختار الصاحب بن عباد عشرة أبيات منها دون أن يذكر المطلع وقد كتبت بخط واضح ورواية صحيحة وتجنبت ذكرها دار صادر والشركة اللبنانية ولكى نعرف مبلغ هذا التحريف نقتطف المثل الآتى منها :

ربما أغدو وتحتى طـــرف ... لا حق بالمهـــادمات طمـــر

طوى الشحم على متتيـــه ... مثلمـــا يطوى القبـــاطى نحر

فهو مبنى كبيت قصـــر منيف ... نحته من عيدان ساج وصخر

بحر جرى يملأ الأرض شذا ... ما عليه أصلا لذى الشر صبر

يصعب على القارئ أن يتبين معنى لهذه الأبيات بمثل هذه الصياغة وتحريرها كما وردت فى صيغتها الأصلية :

رُبمـــا أغدو وتحتى طِـــرفٌ ... لاحق بالهـــاديات طِمرٌّ

طوى الشحم على متنتيـــه ... مثلمـــا يطوى القباطى تجر

فهو مَبْنِىٌّ كَقَصْـــر مُنيفٍ ... تحته عيدانُ ساج وصخر

بحر جَرْى يملأُ الأَرضَ شدًّا ... ما عليه لذوى الشدّ صبـــر

ويظهر من هذا أن الناشر حرف كلمة « بالهاديات» ووضع مكانها « بالمهادمات» وفى البيت الثانى وضع كلمة « متتيه » موضع « متنتيه » « مثنى متن » ووضع كلمة « نحر» موضع كلمة « تجر» وفى البيت الثالث أقحم كلمة « بيت » فى الشطر الأول وحرف « من » فى الشطر الثانى وفى البيت الرابع وضع كلمة « شذا » التى معناها العطر موضع كلمة « شدا » التى هى الركض ووضع كلمة « الشر » موضع كلمة « الشد » فى الشطر الثانى وبذلك فسدت الصورة ولو تتبعنا أبيات القصيدة كلها لوجدنا أن ذلك التنبيه كان فى محله وأنه منصب على الديوان كله .

وفى الاستقراء والمقابلة يجد الباحث أن كرم البستانى فى تحقيقه ونعمان ميشيل فى شرحه قد ترسما خطوات مانشره عبد الباسط الأنسى وشرحه محيي الدين وقدم له شفيق جبرى . ويكاد يكون تحقيق البستانى الذى نشرته دار صادر أجمع ما نشر فى هذا المجال ونضيف إلى ذلك ما نشره هيوارث دن وما قام بتحقيقه « لوين » فقد غمر التحريف ما جاءا به ومن أمثلة التحريف ما جاء فى تحقيق البستانى وصار مصدراً لمن جاء بعده الأبيات المحرفة التالية التى وردت فى فن الطرديات لوصف البازى بهذه الصيغة :

تخالهم أسوار جيش أبلخا ... أو معهم جود يـزين وسخا
تمت بهم حال لهم مثل الرخا ... أخاف طير أرضه ودوخا
يعجلها فى مائها أن ترسخا ... حكم فيها منسراً مضمخا
ومخلبا بدمها ملطخا ... عوائذاً من خطفه وصرخا
كأنه لما قطعنا فرسخا ... مصحف وراق أدق نسخا

لقد ورد من هذه القطعة ثلاثة أبيات فى مختارات الصاحب بن عباد ووردت كاملة فى نسخة لاله لى بستة أبيات وفى هاتين النسختين كتبت بخط واضح وصحيح وتحريرها كما قالها ابن المعتز :

تخاله اسْوار جيشٍ أبلَخا ... أوسعَهم جودَ يدينٍ وَسَخا
تمتْ به حالٌ لهم من الرخا ... أخافَ طيرَ أرضه ودوّخا

يُعجلها من مائها أن تَرْسخا حَكَّم فيها مِنْسرًا مُضَمَّخا
ومِخْلبًا بِدَمِهــا مُنَضَّخَـا عَوايذًا من خَطفــه وصُرّخـا
كأنه لمـا قطعنا فرسَخـــا والصبحُ فى مَشْرقه قد شَمَخا
والليل فى مغـــربه قد رَسَخا مصحفُ ورّاقٍ أدق نُسَخـا

حرفت هذه القطعة فى المطبوعات هكذا :

وضعت كلمة تخالهم مكان « تخاله » ووضعت كلمة « أومعهم » مكان كلمة « أوسعهم » وكلمة « يزين » وضعت بدلا من كلمة « يدين – مثنى يد » بحيث ظهر للقارئ أن كلمة « وسخا » من الوسخ لا من السخاء وبهذا التحريف اختل معنى البيت تماماً وفى البيت الثانى وضع كلمة « بهم » موضع « به » مع العلم أن الوصف للبازى .

وجاء فى البيت الثالث فيما أورده ميشيل نعمان : عوايذا من خلفه بدلا من « عوايذا من خطفه » وحذف من المطبوعات كلها الشطر الثانى من البيت الخامس والشطر الأول من البيت السادس وجمع بين الشطرين الأول والثانى منهما على التتالى فى بيت واحد . وبهذا التحريف اختفت خطوط الصورة التى رسمها ابن المعتز للبازى فى حالة من حالات الصيد فهو فى نظره كمثل قائد عظيم واسع الجود سخى اليدين يبذل لجيشه من الغنائم ما تقع يده عليه ذاك يبطش بالأعداء ويقدم لجيشه الغنائم بكرم وعطاء وهذا يبطش بالطيور بطشاً يذهلها أن تقع على مياهها فيتركها لواجئ صارخات من الخوف ويعود منها منتصراً مضمخ المنسر منضخ المخلب بالدم ويقدم لجماعة الصيد غنيمة شهية بكرم وسخاء ويكمل ابن المعتز هذه الملحمة الطردية بوصف للبازي بعد ما يلملم الليل أذياله ويكشف الصبح عن جبينه الوضاح فإذا بالباز مرقش كمثل مصحف أدق الخطاط الماهر كتابته .

ونشر الأنسى وتبعه البستانى فى فن : الملح والأوصاف الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

رعى شـــهرين بـــالديرين قبابًا كـــالطـــــواميـــر

يقلبن إلى الذعـــــر عيونًا كالقـــواريـــــر
وآذان سميعـــات كأصنـــاف الكواريـــر

وقد ورد شرحها فى الهامش هكذا :

الطوامير : الصحف. الذعر : الخوف . القوارير : الأوانى الزجاجية . الكوارير : خلايا النحل وقد تجنب الناشر ذكر بيتين من القطعة ووضع كلمة « قبابا » بدلا من « قبا » « وآذان » بالرفع بدلا من « آذانا » بالنصب وكلمة « سميعات » بالرفع بدلا من سميعات بالنصب ووضع كلمة « أصناف » موضع كلمة « أنصاف » وكلمة الكوارير موضع كلمة « الكوافير » جمع كافور وهو بيت الطلع للنخلة فإذا انشق نصفين أشبه كل نصف منه أذن الحمار فى انتصابها وذكر البستانى ومن بعده : « رعى شهرين بالدير» .

وتحرير القطعة كما وردت فى نسخة الصاحب بن عباد ونسخة لاله لى بخمسة أبيات وبخط واضح وكما وردت فى كتاب التشبيهات لابن أبى عون بأربعة أبيات . ونثبتها كما جاءت فى نسخة لاله لى .

رَعى شهْــرين بالدّيرين قُبّـــا كالطَـــوامِير
يُقلبنَ منِ الذُّعـــر عيـــونًا كالقَـــوارير
وآذانـــًا سميعـــاتٍ كأنصـــافِ الكوافيـــر
وقد الأرضَ منهـــا أسوقٌ صُمٌّ الحـــوافير
كأن الأرض تلقـــاها بأذناب الزنـــابيـــر

هنا يرسم ابن المعتز صورة لجماعة من الأتن والحمير فى مرعى يغمرها النشاط والمرح فهن ضامرات البطون كمثل الكتب المطوية ولهن أعين تلتمع مثلما تلتمع قوارير الزجاج أو لهن عيون كالزجاج صفاء ولهن آذان مرهفات السمع منتصبات انتصاب أنصاف كوافير الطلع وقد جهزتهن الطبيعة بأرجل لها حوافر صماء قوية ومن مرحهن يضربن الأرض بأرجلهن ويقدنها قدا رفعاً وخفضاً كأنما تتلقاهن أذناب الزنابير فتلسعهن .

وفى هذا قال ابن المعتز فى قصيدة وردت بستة وخمسين بيتاً لم ترد فى المطبوعات الحديثة والقديمة عدا ثلاثة أبيات فى ديوان المعانى للشواهد وهى :

وكم غدوتُ بفتيانٍ تسيلُ بهم سوابقُ أحكمتهنّ المضاميـــر
مكنفاتٍ بـآذان نَـــواصِبهـــا كما يُشقّ عن الطلع الكـــوافيرُ

ومن روائع القصائد التى وردت فى الفخر القصيدة اليائية التى لحقها التحريف فطمس معالم صور جميلة تركت بين أيدى القراء مظلمة لا يتبين منها ضياء ينير معلماً من معالم الفهم فيها ، ومطلعها :

صاحَ بالوعظ. شيبُ رأس مُضِىّ حثنى للتقى وقلبى بَطِىٌّ

ومنها :

حذرا أيّها الحسودُ فلا تَفْـ غر لِلَحْمِى فإن لَحْمِى وَبِىٌّ
أنا جاهُ الناس الذى يَحمل العِـ بءَ ويمْرى به الزمانُ البكِىّ

ومنها :

ضَنٌّ عنى فلم يَضِرْنى حَسودى وَحَبانى ربٌّ عَلى سَخِى

ومنها :

وفلاةٍ عمياء يَرْدى بِها السَفْر خلاءٍ يَهابهُـــا الجِنىّ
تَقف العصفُ الزعازع فيها ولها قَبْلهـــا جَنَـــاح سوى
قد تجاوزتُهـــا وتَحْتى سِنافٌ وَمُطَـــارٌ عدوه مُهْـــرى

ويشبه مهره بابن القفر ؛ الذى هو حمار الوحش بين قطيعه إبان الربيع فى مرعى ممرع زاه ويعقد بين حياتى النبات والحيوان رباطاً من التكوين والتصوير الممتع فيقول :

كابْن قفر أصابَ عَيْشا خلاءً جاده صوبُ وابلٍ دَلـــوى
وأجابت بلادَه بنبـــات عِرقـــه بـــاردُ الشـــراب غنى
قاعد فى الثرى يُطَيّر ســاقًا يَتَمشى فِيه شبَـــابٌ وَرِى
وَلَه كلمـــا تَغَلْغل فى الأَرض فِراشٌ من التـــراب وطِىٌّ
فخلا فيه آمنًـــا باغِى الضلـ ع لَه مَشْرب وَبَقل جَنى

شاحجٌ يــرفع النَهيق كَما غر د حَــاد بِــأَيْنُق نَجدى
طاب فيه له مَراح وَمغْدى وَمَصِيفٌ ند وَمشْتًى غَذِى
فله حين يَقْبِض الليلُ كفَّيــه وَيْمشى النهــارَ بــالٌ رَخى
شغلتْه لــواقحٌ ملأَتْــه غَيْرة فهــو خَلْفَهنَّ كَمى
قابضٌ جَمْعهــا إليــه كَما جَمّ ع أَيْتَامــه إليــه الوَصِى
فدعاهــا لتشربَ المـاءَ عطشا نَ فكَرّت لــوقعِهن لَغِىّ
قد طواهــا التَشْويقُ والشدّ حتى هُنَ قُبٌّ كــأنهن القِسى
وبدت فى رءوسهن عيــونٌ غــايرات كــأنهن الرّكِى
فتبدى لهن بــالنجف المُقْ فر مــاءٌ صافى الجمام عَذى
يَتَمشى عَلى حصى سَلب الـ ريحُ قَذَاه فَمَتْنُــه مَجْــلى
فإذا ضــاحكته ذرة شَمْس خِلته كُسِّرتْ عَليه الحُــلِىّ

يرسم ابن المعتز هذه الصورة المتتابعة بألفاظ ذات جرس ونغم فيفتخر بنفسه بأنه طليعة الناس يحمل العبء الثقيل عنهم ويندر أن يجود الزمان بمثله ولا يضيره حسد الحاسد ما دام له رب علىّ يغمره بالسخاء والكرم وهو مغامر يقطع فلاة تهابها الجن وتطوى بها العواصف أجنحتها على مهر له من المرح والنشاط ما لحمار الوحش ابن القفر الذى يعيش فى واد ممرع ندى فى الصيف غذى فى الشتاء أصابه وابل الربيع الغزير فلبت أرضه وربت وأنبتت نباتاً بارد الشراب فى فراش من الثرى خصيب تتغلغل فيه عروق تنبع منها سيقان ريا غضرة الشباب فيتبختر ابن القفر ليل نهار بين مشرب عذب وبقل وعشب مطمئناً رخى البال فيطرب ويرتفع صوته مثلما يغرد الحادى النجدى لنوقه لم يشغله شاغل سوى ذلك القطيع من الأتن التى يحرسها كما يحرس الكمى حماه يجمعهن حوله ضارعات كما يجمع الوصى إليه أيتامه ، يغار عليهن ولا يدع حماراً غيره يقربهن غيرة عليهن ثم يدعوهن ليشربن الماء فيلبين مضمرات كأنهم القسى قد ركبت فى رءوسهن عيون كأنهن حفر المياه ويركضن لهن أصوات وهمهمة حتى يصلن إلى نجف مقفر يرين فيه ماء صافياً عذباً يجرى على حصباء قد كشفت عنه

الريح قذاه فصقلت متنه فإذا ذرت عليه الشمس شعاعها حسبته صفحة تكسر عليها الحلى .

لقد وردت هذه القصيدة فى نسخة لندن ودار الكتب وطلعت بستة وأربعين بيتاً وفى مطبوع الأنسى وجبري بخمسة وأربعين بيتاً وفى مطبوع البستانى والشركة اللبنانية بستة وثلاثين بيتاً . واختار منها الصاحب بن عباد سبعة عشر بيتاً وورد منها فى ديوان المعانى ستة أبيات وقد لحق هذه القصيدة تحريف ونقص اشترك به الناشرون جميعاً. ومن التحريف الذى ورد فى الأبيات التى ذكرناها آنفاً فطمست معالم الصور فيها ما يلى :

وضع كلمة « سرى » مكان « سوى » فى البيت :

تقف العصف الزعازع فيها ولها قبلهـــا جنـــاح سوى

ووضع كلمة « سبوح » مكان كلمة « سناف » وكلمة « ذو» مكان واو العطف فى البيت :

قد تجاوزتهـــا وتحتى سناف ومطـــار فى عدوه مهـــرى

والبيت المحرف هو :

قد تجاوزتهـــا وتحتى سبوح ذو مطار فى عدوه مهـــرى

ووضع كلمة « غيثا » مكان كلمة « عيثا » وكلمة وسمى مكان كلمة « دلوى » فى البيت :

كابن قفر أصـــاب عيثا خلاء جاده وابـــل دلـــوى

والبيت المحرف :

كابن قفر أصـــاب غيثا خلاء جـــاده وابـــل وسمى

ومصدر التحريف هنا إبدال الناشر كلمة « عيث » بكلمة « غيث » لأن الغيث لا يجود عليه وابل آخر .

وفى البيت :

فخلا فيـــه آمنًا بـــاغى الضلع لـــه مشـــرب وبقل جنى

قصر بالناشر فقدان نقطة فوضع كلمة « الطلع » موضع « الضلع » ففسد المعنى المراد إذ لا مكان لكلمة الطلع هنا على حين تؤدى كلمة « الضلع » معنى التبختر فى ظل الاطمئنان وقد شدد الشاعر فى قوله : « باغى الضلع » وفى البيت :

طاب فيـــه له مراح ومغدى   ومصيف ند ومشتّى غذى

وضع كلمة عد بتشديد الدال موضع كلمة « ند » من الندى ووضع كلمة « عدى » مكان كلمة « غذى » فى قول الشاعر : « ومشتّى غذى » ولم يتعرض الخياط لشرح هذا المعنى الغامض فأخذه عنه الخلف وشرحه البستانى : العد الماء الجارى والكثير فى كل شىء وقال فى كلمة « عدى » : هكذا فى الأصل ولم نجد له معنى موافقاً وانتهى كلام الشارح دون أن يشير إلى الأصل الذى استند إليه . فجاء البيت المحرف بهذه الصيغة :

طاب فيه لـــه مراح ومغدى   ومصيف عد ومشتّى عدى

وفى البيت :

فله حين يقبض الليل كفيه   ويمشى النهـــار بال رخى

حرفه الناشر ووضعه بهذه الصيغة :

فله حين يقبض المـــال كفيه   ويمشى النهـــار بال رخى

وضع كلمة المال موضع كلمة الليل . فذهب معنى البيت وخرج عن دائرة المنطق ولم يتعرض لتفسير هذا الغموض . إن الكلام هنا عن حمار الوحش الذي يعيش فى هذا الخلاء الخصب ينعم ببال رخى ليل نهار . فمن هو هذا الذى تقبض كفاه المال ؟

وفى البيت :

شغلته لـــــواقح ملأتـــه   غيرة فهـــو خلفهن كمى

قصر بالناشر أن يفرق بين الفاء والقاف فوضع كلمة « لوافح » بالفاء موضع كلمة « لواقح » بالقاف فغمض معنى البيت الذى يؤدى إلى أن حمار الوحش قد اشتغل باللواقح من الأُتن فلم يتركهن غيرة ومثله فى ذلك كمثل الكمى الحامى .

وفى البيت الآتى الذى تم معنى البيت الذى جاء قبله :

قابض جمعهـــا إليـــه جمّـ   ـع أتبـــاعه إليـــه الوصى

وضع كلمة « قابلن » مكان كلمة « قابض » ووضع كلمة أتباعه « مكان كلمة « أيتامه » وكلمة « الوحى » مكان كلمة « الوصى » .

ولغموض معنى البيت المحرف اضطر المحقق البستانى أن يذكر فى الهامش : « هكذا فى الأصل ولعلها محرفة » واشترك مع الخياط فى تفسير كلمة « وحى » بأن معناها السريع .

والبيت المحرف :

قابلن جمعهـــا إليه كماجمـ ع أتبـــاعه إليـــه الوحى

وفى البيت :

فدعاها لتشرب المــــاء عطشا ن فـــكرت لوقعهن لغى

وضع مكان كلمة « لتشرب » كلمة « لمشرب » ومكان كلمة « لغى » كلمة « بغى » وتجنبت مطبعة الإقبال التعرض لتفسير البيت وجاء فى هامش دار صادر : لوقعهن : لعله أراد لوقع قوائمها البغى : هكذا فى الأصل « انتهى كلام الشارح . وقد أوضحنا ذلك آنفا .

وفى البيتين :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كـــأنهن القسى

وبدت فى رءوسهن عيـــون غـــايرات كأنهن الـــركى

حذف التحريف فى هذه المطبوعات من كل بيت شطراً وجمع شطرين غير مرتبطى المعنى وجعلهما بيتاً واحداً غامض الفهم وهو :

قد طواها التسويق والشد حتى هن قب كأنهن الـــركى

لأن التشبيه الذى ابتدعه التحريف يدعو إلى الغرابة فإن « قب » معناها الضوامر والركى حفر فيها ماء . والخياط يشرح الركى : الآبار . والبستانى يتجنب الشرح .

وفى البيت :

فتبدى لهن بـــالنجف المقـ فر مــــاء صافى الجمام عذى

وضع كلمة المقفى موضع كلمة المقفر ووضع كلمة « عزى » مكان كلمة عذى

فصار البيت المحرف بهذه الصيغة :

فتبدى لهن بـــالنجف المقـ   فى مـــاء صـــافى الجمـــام زى

وشرح ذلك بقوله : النجف : المكان المرتفع المقفى: المتبع . الجمام : معظم الماء . العزى : البارد .

وفى البيت :

إذا ضـــــاحكته ذرة شمس   خلتـــه كسرت عليـــه الحلى

وضع كلمة « درة » بالدال المهملة موضع كلمة « ذرة » .

وصفوة الكلام أن الشاعر رسم صورة غدير ماء صاف عذب فى مكان مرتفع إذا ذرت الشمس شعاعها عليه حسبته صفحة تناثرت عليها كسر الحلى اللامعة .

ومن أمثلة هذا التحريف ما جاء فى وصف مرح الحياة فى مروج قصر الثّريا ، قال ابن المعتز :

وميدان وحشي تركض الخيل وسـ   ـطه فتأْخذ منها ما تشاء على قسر

إذا مـــا رأَتْ ماء الثُريا ونبتَه   نَسِين ذنوبَ الكلب فيهن والصَقْر

حرفهما الناشر ووضعهما فى هذه الصيغة :

وميدان وحشي تركض الخيل وسطه   فيؤخذ منها ما يشاء على قدر

إذا مـــا رأت مـــاء الثريا ونبته   يسير وثوب الكلب فيهن والصقر

ووضع كلمة : « فيؤخذ » مكان كلمة « فتأخذ » فى البيت الأول . ووضع كلمة « يسير » مكان كلمة « نسين » ووضع كلمة « وثوب » موضع كلمة « ذنوب » فغمض المعنى وتفككت صورة جميلة . أراد بها ابن المعتز إظهار صورة مملوءة بالحياة والنشاط فى إطار مروج قصر الثّريا الذى تمرح فيه الوحوش فإذا طاردتها الخيول لم تأخذ منها وحشاً بسهولة ومع ذلك كله فإن هذه الوحوش إذ تبختّرن فوق أعشاب القصر واستبردن بمياهه نسين ذنوب كلاب الصيد وذنوب الصقور فى ترويعهن .

وقد غمر فن الشراب فى شعر ابن المعتز تحريف شامل ومخل أخل فيه الناسخون والناشرون بمحاسن مرحه وبدائع أوصافه .

ومن ذلك ما ورد فى منشور الأديب الأنسى فأخذه عنه البستانى وتبعه فى ذلك ميشيل نعمان كما يظهر فى وصف الأباريق بهذه الصيغة :

وفتيــــان لهو غَدو للصبُــــو ح وقد قدحَ الليلُ فجرًا وأوْرى
ندامى فَلاذَا يُمــــارى لِذا ولا ذاكَ يجلس عن ذاك دورا
بدير المطيــرة نقرى المدا م لدى القس لـــا أتيناه زورا
إذا ما أطعن بطون القنــــا ن سار دم الكرم عنهن سورا
كأن خراطيهما فى الزجاج خراطيم فحل ينقين ثـــورا

ولأول وهلة يدرك القارئ ما فى هذه القطعة من التحريف الذى لم يمر بخاطر ابن المعتز الذى قال :

وفتيـــانِ لهو غدو للصبو ح وقد قدح الليل فجرًا فأَورى
ندامى فَلاذا مُمَـــارٍ لذا ولا ذاك يَحْبِس عن ذاكَ دَورا
بدير المَطيرة تُقْرى المُدا مُ لَدى القَسّ لَمّا أَتَيناه زَورا
إذا ما طَعَنّا بُطون الدنـــا نِ سار دمُ الكرم منهن سَورا
كأَنَّ خراطيمها فى الزجـــاج خَراطيمُ نَحل يُثَقِّبْنَ نَوْرَا

وقد انصب التحريف على ما يأتى : أبدلت كلمة « طعنا » عند الأنسى بكلمة أطعن . وصححها البستانى واستمر التحريف عند الجميع فوضعت كلمة « يمارى » موضع كلمة ممار وكلمة يجلس موضع كلمة يحبس ووضعت كلمة فحل موضع كلمة « نحل » وكلمة ينقين موضع كلمة « يثقبن » وكلمة « ثور » موضع كلمة « نور » وهو الزهر . والصورة التى يرسمها ابن المعتز هى صفة مجلس شراب لفتيان غدو فى الصباح للاصطباح ولما شق ضياء الفجر ظلمة الليل جلس الفتيان ينشر الصفاء عليهم جناحه لا لغو بينهم ولا جدل ولا أثرة فأخذو يطعنون بطون الدنان ويصبون من الأباريق نبيذاً أحمر كالدم وختم هذه الصورة بتشبيه رايع عقده بين الجماد والأحياء فخراطيم الأباريق عندما تميل على الكئوس مثلها كمثل النحلة تقف على كأس الزهرة منكبة تمتص رحيقها . فأين النحل من الفحل وأين النور من الثور ؟

والناشر لا يهمه أن يحشر فى البيت ما يشاء من الألفاظ سواء أكان لها معنى أم لم يكن . قال ابن المعتز :

كأن غمامةً بيضــاء بينى   وبين الراح تَخرقهــا البُروقُ
كأن بكأسهــــا نارا تَلَظّى   فلولا المــاءُ كان لهــا حريقُ
كأن نجومَها والفجرُ يَحْدو   بليلته سقيمات نَفُــوق

أوردها الأنسى محرفة بهذه الصيغة :

كأن غمــامة بيضــاء بيْنى   وبين الراح تحرقهـــا البروق
كأن نجومهــا والفجر يحدو   بليلته سليمـــان يفيق

أخذها البستانى كما هى فأثبتها فى الديوان . لقد اختلط على الناشر رسم التاء برسم النون. وفى كلمتى سليمان وسقيمات شبه ضعيف أما كان يجدر به أن يلتفت إلى المعنى ؟ لقد وضع كلمة « سليمان » موضع « سقيمات » وفتش عن كلمة تطابقها فلم يجد خيراً من كلمة يفيق فحشرها فى البيت . وبمثل هذا التحريف اختفت الصورة المقصودة التى تفصح عن ليلة أخذ الفجر يحدوها وطفقت نجومها اللوامع يتضاءل منها نورها فهن ضعيفات سينتهى ضعفها إلى التلاشى بإشراقة الفجر .

وقال ابن المعتز :

أحسنُ من وقفة على طَلل   وَمن بُكـــاء إثْــر مُحْتَمل
كأْسُ مدام أعطتكَ فَضْلتها   كفُّ حبيب والنُّقْل مِن قبل

حرف الناشر البيت الثانى وأورده بهذه الصيغة :

كأس مدام أحظيتُ فضلتها   كفٌّ حببٍ والفعل من قِبَلى

فوضع كلمة « أحظيت » بضمير المتكلم موضع أعطتكْ ووضع كلمة « الفعل » مكان « النقل » وكلمة « قبلى » أى من عندى موضع « قبل » جمع قبله .

وقال ابن المعتز :

ونــــديم قَمــــرَته   عَقْلَــه الكأْسُ العُقــار
قهوةٌ سِرّ القَـــذى   مِنهـــا لعيْنَيْكَ جهــار

حرفها الناشر: فوضع كلمة « غفلة » موضع « عقله » وكلمة « جبار » مكان « جهار » وليس للكأس غفلة ولا موضع هنا لكلمة « جبار » .

وقال ابن المعتز :

باتتْ أباريقُنا حُمْرًا عَصايِبُها بيضًا ذوايبُها غُصّ الحَلاقِيم
رواكِعًا كُلّما حَثَّ السُقاة بها تَلْقى الكئوسَ بِتكْفير وَتَعْظِيم
وقام ناعى الدُجى فوق الجِدار كما نادَى على مَرقبٍ شارٍ بتحكيم

هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة فى الشراب ذكرت فى المخطوطات بستة عشر بيتاً لم يذكر الناشرون منها إلا اثنى عشر بيتاً مع ترك عيون أبياتها الأخرى ، وتسلل التحريف إليها فى المطبوع الذى حققه الأنسى وتبعه البستانى وغيره .

وفيها يرسم ابن المعتز صورة لمجلس شراب حول أباريق العقار المترعة تتوجها عصايب حمراء تحيط بها ذوائب بيضاء محنية الرءوس للقيا الكئوس تستقبلها بتحية وتعظيم كما يحيى المجوسى موبذه وقد دام المجلس إلى أن وقف الديك على جدار المجلس ينعى الدجى ويبشر بالصباح كأنه رجل من رجال الشراة « جمع شار » واقف على مرقبه ينادى قومه طالباً التحكيم .

أخذ الأنسى هذه الأبيات الثلاثة محرفة وتبعه البستانى ووضعت بهذه الصيغة :

باتت أباريقنا حمرًا عصايبها حيث السقاة بتكبير وتعظيم
وقام ناعى الدجى فوق الجدار كما نادى على مرقب شاد بتحكيم

وقع التحريف بحذف الأشطر وتبديلها وجمع بيتين فى بيت واحد اختفت معه الصورة المرسومة بأكملها .

أما فى البيت الثالث فقد خفيت على الناشرين اللفتة التاريخية فأبدلت كلمة شار بكلمة « شاد » شرحها الأنسى بكلمة « مترنم » وتجنبها البستانى ولم يتعرض لها .

ومن أمثلة التحريف الغامض الذى أرشد إلى تحريف غامر فى القصيدة كلها البيت الآتى : ورد هذا البيت فى نسختى طلعت ودار الكتب بهذه الصيغة :

وخيطان ما خيطا معًا وكلاهما له منهما حتى يهب رقيب

وورد فى نسختى لندن والمغرب بصيغة أخرى هى :

وخيطان ما خيطا معا ( ) له منهما حتى يهب رقيب

وذكره الأنسى والبستانى وغيرهما محرفاً مع أبيات محرفة معه بهذه الصيغة :

له وفضة ضمت نصالا سنية عوارد تبدو تارة وتغيب

إذا بارز الأقران شدد (خامعًا) فما هى إلا شدة فوثوب

وسمع نتى يغفر هبة تبوع لأجراس الأنام طلوب

وخيطان ما خيطا معًا فى كراهة له منهما حتى يهب رقيب

معد لأخار الرياح طليعة يراقب زبانين خين يؤوب

وإذا علمنا أن هذه القطعة صورة شعرية أبرز بها ابن المعتز صفات كلب الصيد بألفاظه وأوزانه كما يبرز الرسام صورة من صور الطبيعة بخطوطه وظلال ألوانه استطعنا أن نقع على مبلغ ما وصل إليه التحريف الذى كتبه النساخون ونشرته المطابع . فقد حرفت كلمة سنينة ووضعت موضعها كلمة « سنية » وفى البيت الثانى جعل الناشر من لفظة « شددها » لفظتين منفصلتين « شدد » و « ها » التى هى ضمير الغائبة وحرفها إلى لفظة « خا » وكون من لفظتى « معا » و « خا » كلمة واحدة « خامعاً » وفى البيت الثالث حرف لفظة « الأحراس » ووضع مكانها « الأجراس » وانصب التحريف الغامض على الكلمة الأولى من البيت الرابع « وجفنان » ووضع مكانها « وخيطان » وأبدل كلمة (كراهما — مثنى كرى) مرة بوضع كلمة كلاهما وأخرى بتركها وثالثة بوضع كلمة « كراهة » موضعها فغمض معنى البيت وتفككت الصورة وفى البيت الخامس وضع كلمة « الأخيار» موضع « الأخبار» وكلمة « زبانين » موضع « رباهن » فاضطر إلى التخريج والتفسير ففسر « زبانين» بقوله إنهما كوكبان فى قرن العقرب . وبرجوعنا إلى مختارات الصاحب ابن عباد التى اختارها لنفسه وجدنا البيت بطبيعته وعلى حقيقته ضمن قصيدة فى الفخر وردت فيها صورة ممتعة للأطلال والفلاة والمطايا ومنها وصف كلب الصيد فى فى هذه القطعة وبهذه الصيغة :

لهُ وفضةٌ ضمّت نِصالا سَنِينة عواردَ تَبْد وتـــارةً وتغيبُ

إذا بارز الأقرانَ شَدّدَها مَعًا   فما هِي إلا شَدّةٌ ووثــوبُ
وسمعٌ نَقِيٌ ليس يَغْفِر هَبّـةً   تبوعٌ لأحـــراسِ الأنام طَلوب
وَجَفْنان مَا خِيطا مَعًا فِي كَراهما   لَه مِنهْما حَتّى يَهب رقيب
له مَنْخر لا تكتُم الريحُ سِرّها   لديه ولا تَسرى بِه فيخيبُ
معدٌ لأخبار الريـــاح طليعةٌ   يراقبُ رَيّاهُن حِين يؤوبُ

وقال ابن المعتز فى قصيدة بتسعة وعشرين بيتاً فى الفخر يرسم صورة خيالية أو واقعية فى مطاردة المها العشار :

نُسَوّق أشياهًا لواقحَ أوقرت   فألقينَ حَمْلا أعْجَلته نَــواتجه
رمَينَ على أفخاذِهن أجِنَّة   كما أزْلَقت ولدانُ نَسْر دَحَارِجه

تمثل هذه الصورة المها العشار المثقلة بأجنتها طوردن فأجهضن فانزلقت أجنتهن على أفخاذهن من شدة المطاردة انزلاق أولاد النسر من دحارجها .

حرفت هذه الصورة بتحقيق البستانى فأبدلت كلمة « أشياها » بكلمة أسناها وكلمة « أوقرت » وضعت مكانها كلمة « قربة » ووضعت كلمة « جادجه » موضع كلمة « دحارجه » ووضع البيتان بهذه الصيغة المحرفة :

يسوق اسناها لواقع قربـــه   فالقين حملا أعجلته نواتجـــه
رمين على أفخاذهن أجنـــة   كما ازلقت ولدان نسر جاآدجة

وطفق المحقق يشرح الكلمات فذكر : اللواقح : النياق . والجآدج عظام الصدر فنشر بهذا التحقيق على هذه الصورة ظلاً غامقاً انبهم معه الكلام على القارئ وفقد الشعر ميزة الجمال ولطف الخيال .

ومنيت هذه القصيدة الجزلة بتحريف فى عيون أبياتها ومن ذلك :

فريدين لا نُلْتَى بعلم كأننا   نَجيانِ مِن فِكر خَفِى مَوالِجُه

حرف إلى :

فريدين لا نلقى بعلم كأننا   نجيان من مكر خفى سوائجـــه

اختلط الأمر على الناشر وشرح كلمة سوانحه : ذهب وجاء رويداً ووضع كلمة «مكر» موضع كلمة فكر . ومراد الشاعر : أنهما من الخفاء بلقائهما مثل مناجاة الأفكار لا تعرف موالجها التي يلج كل فكر منها إلى آخر . وكلمة مكر قلقة نابية فى هذا الموضع ومن الصورة التي لعب بها قلم الناسخ والناشر . وما ورد فى قصيدة من فن الفخر بثمانية وعشرين بيتاً ومنها :

وكأَن ظُعْن الحَى غــاديةً نَخْل سُقِيتَ الغيثَ مِن ظعن

أَو أَيكةٌ ناحت حَمايِمُهــا فِى فرعِ أَخضرَ ناعمٍ لَدن

يصففن أَجنحةً إذا انتقلت منشورةً كطيــالسٍ دُكَن

وَجْدُ المتيم وَهى هــاتفــةٌ ما شِئتَ مِن طربٍ ومن حُزْن

يعقد ابن المعتز فى هذه الصورة الطبيعية تشبيها بين ظعن الحى غادية على الإبل فى هوادجها المزخرفة تسيل بها البادية وبين النخيل باسقات فى مروجها تحف بها أيكة وارفة الأغصان الريا تنتقل عليها الحمائم من غصن إلى غصن مصفوفة الأجنحة كطيالس دكن فإذا انتقلت نشرتها وإذا هتفت كان جرس هتافها صدى لوجد العاشق المتيم أوردها البستانى كما أوردها من قبله الأنسى بهذه الصيغة :

وكأن ظعن الحى غــاديــة نخل سقيت الغيث من ظعن

أو أيكة نــاحت حمــائمها منثور أخضر ناعم لــدن

يصفقن أجنحــة إذا انتقلت فى فــرع كطيــالس دكن

وجد المتيم وهى هــاتفــة ما شئت من طــرب ومن حزن

انصب التحريف على البيتين الثانى والثالث فانحرفا عن أسلوب الشعر ومعانيه واختفى التوافق الموسيقى بتغيير الكلمات ووضع إحداهما مكان الأخرى دون الاهتمام بالمعنى . ومن الغريب أن يعترف بأن عجز البيت الثالث مختل وهو كما يقول : واختلاله جاء من التحريف ووضعه بهذه الصيغة .

وفى القصيدة البائية فى فن الفخر التى ذكرت بتسعة وأربعين بيتاً كان التحريف غامراً لم تسلم أكثر أبياتها منه . وقد حرف مطلعها قال ابن المعتز :

وعينٍ كما شثن الربيعَ سَوارحا يَخُضْن كَلُجّ البحر نَفْلا وأعشابا

وقال الناشر :

رعين كما شثن الربيع سوارحا يخضن كلج البحر بقلا وأعشابا

فأبدل كلمة « وعين » بكلمة « رعين » وكلمة نفل بكلمة بقل .

ومنها فى وصف الإبل قال :

فقد ثَقَلَتْ ظهر البلاد تَوامكا إذا ما رأَتْها عينُ حاسدها هابا

كأَن مَزادًا مُوقرًا فَوقَ ظهرها تَضَمّن شَهدًا بل حَلا عنه أَو طابا

حرفهما الناشر إلى :

فقد ثقلت ظهر البلاد نواهكا إذا ما رآها عين حاسدها عابا

وكان الثرى فيها مزارًا موقرًّا تضمن شهدًا بل حلا عنه أو طابا

فابدل كلمة « توامكا » بكلمة « نواهكا » وشرحها فى الهامش بقوله : « النواهك الإبل التى تنهك ماء الحوض إذا شربت جميع ما فيه وبدل كلمة « رأتها » بكلمة رآها ومسخ الشطر الأول من البيت الثانى فوضع « كان » مكان « كأن » وأقحم كلمة « الثرى » وبدل كلمة « مزاد » ووضع مكانها « مزار » وشدد القاف فى كلمة « موقراً » فعنى به محترماً فى حين أراد الشاعر « مثقلا » .

ويريد الشاعر : أن النوق التى أثقلت ظهر البلاد وبكثرتها بلغت من الصحة والسمنه ما يهابها غير الحسود وأن سنام كل واحدة منها سمين بارز كمثل المزاد المملوء بالعسل بل ما فى السنام أشهى وأحلى .

ومثل هذا التحريف ما ورد فى قول ابن المعتز :

ولقـــد أغدو على أثـــر للحيـــا راضٍ عن الـــديم

حين دب الفجـــر مُبتلجًـــا كدبيب النـــار فى الفَحم

وغصونُ الروض يُـــرقصهـــا نشر ريح طَلَّة الرَهْم

ذكر البيت الثالث محرفاً عند الأنسى وتبعه فى ذلك البستانى وغيره فى هذه الصيغة :

وغصون الروض يـــرقصهـــا نشر ريح ظِلُّه الوَهْم

فأبدل كلمة « طلة » بكلمة « ظله » ووضع مكان « الرهم » كلمة « الوهم » وبذلك محيت الصورة التى تخيلها ابن المعتز وغمض المعنى . فكيف ترقص الأغصان بريح يظللها الوهم .

وفى فن المديح وفى فاتحة قصيدة عصماء ذكرت بواحد وأربعين بيتاً لحق التحريف أبياتها كلها بلا استثناء ومنها : قال ابن المعتز :

فكَّ حَرُّ الوجدِ قَيدَ البكـاءِ   فاعــذرينى أو فموقى بِدائى
لو أطعنا الصبرَ عند الرزايا   ما عَرَفْنا شدّة مِن رخــاء
أسرعُ الشيب إلى بهــم   كان يَدعوه أحبّ الدعــاء
مــا لهذا الليل لا يتجلى   أخبا عنــه سِــراج السمــاء
قَرِّبا منى عِقــال المطايــا   واحلُلا عَنهـا عِقــال الثَواء
تسُعد الأقدارُ جَهــدى وإلا   لم أمت فى الحى موتَ النســاء
حُرّة يَسْتَرْعفِ المَروُ مِنهـا   مِنْسَمًا مُنْتَعِــلا بالنَجَاء

أخذها الأنسى فذكر منها خمسة وثلاثين بيتاً وتبعه البستانى متناً وخالفه شرحاً فى بعض الموضع . ذكر الناشرون :

فك حرا للوجد قيد البكـاء   فاعذرينى أولا فمــوتى بدائى
لو أطعنا للصبر عند الــرزايا   ما عرفنــاه شدة من رخــاء
أسرع الشيب مغــريًا لى بهم   كان يدعوه من أحب الدعــاء
مـا لهذا المساء لا يتجلى   أحياء منــه ســراج السماء
قربــا قربــا عقال المطايــا   واحللا غبهــا عقــال الثــواء
تسعدن الأقدار جهدى وإلا   لم أمت فى الحى موت النساء
حرة يسترعف المــرء منهــا   منسمًا أو مستنعلا بالنجــاء

ذكرت هذه القصيدة فى نسخة كوبنهاجن ودار الكتب ولندن والمغرب بواحد وأربعين بيتاً واختار منها الصاحب بن عباد واحداً وعشرين بيتاً وذكر فى بعض المخطوطات

أنها فى مدح أبى محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق وفى بعضها أنها قيلت فى مدح المعتضد واقتصر بعضها الآخر على أنها قيلت فى أبى محمد وهو ببغداد :

ويريد ابن المعتز فى هذه الديباجة التى تعتبر مقدمة القصيدة لما يأتى فى المدح :
أن حر الشوق فك قيد البكاء فانهمر الدمع من العين وعلى النفس
أن تعذره فى هذا أو تموت بدائه وهو لا يستطيع أن يطيع الصبر
فإن الإطاعة تفقده معرفة الشدة والرخاء فى نزول الكوارث وقدوم النعماء
ومن قلة صبره يتساءل عن طول الليل وعدم انجلاء ظلامه وهل انطفأ
مصباح السماء « الصباح » فطلب أن تقرب إليه المطايا وأن يحل عنها
عقال بقائها فى أماكنها . فامتطى حرة من كرائم النياق يدمى

المرو وهو الصخر منها منسمًا منتعلا بالسرعة التى تخلصه فيصل إلى مبتغاه وقد مسخ الناشرون هذه المعانى بتحريف الألفاظ . فذكروا الفعل « فك » مبنيًّا للمجهول وأبدلت كلمتا « حر الوجد » ووضع موضعهما « حرا للوجد » فتغير المعنى من « حرقة الشوق » إلى « غير عبد للوجد » وبذلك انفك المعنى إلى غير قيد . وحرفت « أوفوقى » إلى « أولا فوقى » ووضع بعد الفعل « عرفنا » ضميراً للغائب لا يدرى القارئ إلى من يعود وأبدلت كلمة « أخبا » بكلمة « أحياء » وكررت كلمة « قربا » وحذفت كلمة « منى » فأخرج البيت عن الأسلوب الشعرى . وأبدلت كلمة « عنها » بكلمة « غبها » .

وانصب تحريف غامر على البيت : « حرة يسترعف» فقد خانه التثبت من الكلام فأبدلت كلمة « المرو» الذى هو الصخر بكلمة « المرء » فتغير معنى البيت إذ كيف يدمى المرء منسم المطية. وقد شرح الأنسى البيت بهذه الكلمات : استرعف الفرس إذا تقدم وسبق الخيل . المنسم خف البعير النجاء اسم من النجاة .

والمعنى الصحيح للبيت : أن هذه الناقة الكريمة يدمى الحصى أخفافها من شدة سرعتها فى إيصالى إلى مبتغاى .

وعلى مثل هذا النمط من التحريف سار الناشرون فى القصيدة كلها حتى فقدت

رواءها . وقال ابن المعتز فى قصيدة يمدح بها المعتمد وفى رواية المعتضد :

ياصاح ودعت الغوانى والظبى　　وسلكتُ غَير سبيلهن سَبيلا
وثنيتُ أَعناق الهَوى تحت القِلى　　ورأَيتُ شأو العاشقين طَويلا
فربطتُ جأشا كان قبل منفراً　　وقتلتُ حُبًّا كنت فيه قتيلا
ناجتك واعظةُ النهى واستعجمت　　أَلفاظُ غَيك وانْثَنى مَفْلُولا
عهدانِ ماتا للأَوانس والصِبى　　فاندبْهمـــا لا تندبن طُلولا

ومنها :

أَهلا وسهلا بالإمام ومرحبًا　　لو أَستطيع إلى اللقـــاءِ سبيلا

أخذها الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى وغيره وفاتهم التثبت من ألفاظها ومعانيها فجاءت محرفة غامضة وبهذه الصيغة :

ياصاح ودعت الغوانى والصبى　　وسلكت غير سبيلهن سبيلا
وثنيت أعناف الهوى نحو العلى　　ورأيت شأو العاشقين طويلا
فأَجبت واعظة النهى فاستجمعت　　ألفاظ عينك وانثنى مغلولا
عهدان ماتا للأَوانس والصبى　　فاندبهما لا تندبن طويلا

حرف الناشرون معظم ألفاظ القصيدة تحريفاً أخل بمعانيها ونغم ألفاظها . وترتيب خيالها : فقد وضعت كلمة « الصبى » مكان « الظبى » وفى البيت الثانى وضعت « نحو العلى » موضع « تحت القلى » وحذف البيت الثالث بكامله . وفى البيت الرابع وضعت « فاجبت » موضع : « ناجتك » وكلمة « عينك » مكان « غيك » وكلمة « مغلولا » موضع « مفلولا » وفى البيت الخامس « طويلا » موضع « طلولا » .

وفى قصيدة يمدح بها الموفق قال ابن المعتز :

بُكاه على ما فى الضمير دليلُ　　ولكنَّ مولاه عَليـــه بَخِيلُ
ولى كبد أمسى يُقَطعها الهَوى　　ودمعٌ عَصى الأَجفانَ فهو يَسيل
رأيتكِ لا تجزينَ طولَ صَبابتى　　وما ذاك بين العاشقين جَميل

فهل لىَ إلا أنْ أموتَ بِحُبها ضَياعًا ولا يُدْرى بِذاك سَبيل
إليكَ امتطينا العيسَ تَنْفخ فى البُرى ولِليّل طَرْفٌ بالصَباح كَحيل

أخذ هذه القصيدة الأديب الأنسى فى مطبوعه واقتفى أثره الأديب البستانى وأثبتا القصيدة بصيغة أخرى ومنها :

بكاه على ما فى الضمير دليل ولكن مـــولاه عليه بخيـــل
ولى كبد أمسى يقطعه الهوى ودمع عصى الأجفان فهو يسيل
فيا عاذلى لا تحزننى بغادتى فما ذاك بين العاشقين جميل
فهل لى إلا أن أموت بحبها ضياعاً ولا يدرى بذاك خليل
إليك امتطينا العيس تنفخ بالسرى ولليل طرف بالصباح كحيل

وردت هذه القصيدة بستة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى والبستانى عشرة أبيات وحرفت ألفاظ كثيرة من هذه الأبيات . فقد وضعت كلمة « يقطعه » موضع « يقطعها » و « الكبد » مؤنثة . وفى البيت الثالث ذكر الناشرون الشطر الأول من البيت الثالث غامضاً ليس له معنى شعرى . ولم أعثر على لفظة منه فى مخطوط أو مطبوع . وقد أثبتنا صحيحه . ووضعت كلمة « خليل » موضع كلمة سبيل والشاعر يريد أنه فى تيه ضل السبيل فلا يعلم أى سبيل يسلك للوصول إلى مبتغاه ووضعت كلمة « السرى » مكان كلمة « البرى » والشاعر يريدها .

وفى مدح أبى العباس بن محمد بن الفرات من قصيدة ذكرت فى المخطوطات بأربعة عشر بيتاً ذكر منها الأنسى ثمانية أبيات وتبعه البستانى وأخذها عنهما الآخرون نصًّا وتحريفاً وقال ابن المعتز :

أبى الله إلا كُلّ ما سَر أحمدًا وللحاسدين الرُغم والجَدْع والعِثْر
به قرت الدنيا وفاضَ خَراجها على المُلك فاستغنى وأمكَنَه القهَر
ولولاه درت بالسيوف وبالقنا لِقاحٌ من الهيجاءِ أطباؤها حُمر

فالهيجاء عند ابن المعتز أنثى سمها ما شئت « ذئبة » أو « لبوة » أو « كلبة » فهى الحرب وأطباؤها (ثُديُها) السيوف والقنا . ومثلما ينحدر اللبن من « طَبْى » الذئبة تسيل

الدماء على السيوف والقنا فى الحرب ولولا الممدوح الذى نشر الأمن فى طول البلاد وعرضها وفاض خراجها لانحدرت البلاد إلى حرب طاحنة تتحلب فيها الدماء مثلما يتحلب اللبن .

حرف الناشرون البيت الأخير فجاء بهذه الصيغة الذى ذهبت بمقصد الشاعر :

ولولاه درت بالسيوف وبالقنا   لقاح مع الهيجاء أطيارها حمر

حرف الناشرون البيت بتغير كلمة واحدة وفاتهم فيها التثبت فوضعت كلمة أطيار موضع كلمة « أطباء » فطار المعنى والخيال .

وفى مدح الخليفة المعتضد فى قصيدة ذكرت فى المخطوطات التى تحت يدى بستة وأربعين بيتاً أخذ منها الأديب الأنسى ستة عشر بيتاً وتبعه البستانى متناً وتوضيحاً وقد أصاب التحريف أكثر الأبيات المذكورة فى مطبوعيهما قال ابن المعتز :

أتسمع ما قال الحمامُ السواجع   وصايحُ بين فى ذُرى الأيك واقع

نَعم ثم لم تملك بُكاك وربما   عَصى دمعَ عينيه الفتى وهو جازع

وتأبى العيونُ النجل إلا نميمةً   بِما كتمتْ مِن حُسْنِهن البراقع

ومنها :

صِراطُ هُدى يقضى على الجور عَدْله   ونورٌ على الدنيا مِن الحقّ ساطع

فإن تعفُ لا تندم وإن تَسْطُ تَنْتَقِم   فَقَع عادِلا فينا بما أنتَ واقِع

هذه القصيدة من روائع قصائد ابن المعتز جزالة أسلوب وغزارة معان أخذ الناشرون منها أبياتاً حرفت ألفاظها وانحرفت معانيها ووضعت هذه الأبيات بهذه الصيغة :

أأسمعُ ما قال الحمام السواجعُ   وصايحُ بين فى ذُرى الأيك واقع

تأبى العيون البخل إلا نميمة   بما كتبت فى خدهن البراقع

صراط هدى يقضى على الجور عدله   ونور على الدنيا من الحق ساطع

وإن يعف لا يندم وإن يسط ينتقم   فهل عادل فيها بما أنت واقع

حرفت الكلمات كما يلى :

غيرت كلمة « أتسمع » بكلمة « أأسمع » ولم يذكر البيت الثانى كله وغيرت كلمة « وتأبى » بكلمة « تأبى » . ووضعت كلمة « البخل » موضع كلمة « النجل » وكلمة كتبت موضع كلمة « كتمت » وكلمة « خدهن » موضع كلمة « حسنهن » وانصب تحريف مخل على البيت الرابع فوضع بدلا من « فإن تعف لا تندم » تركيب « وإن يعف لا يندم » ووضعت كلمة « فهل » موضع كلمة « فقع » وكلمة « عادل » مكان « عادلا » وكلمة فيها « بدلا من كلمة « فينا » .

وقال ابن المعتز فى قصيدة فى الفخر مطلعها :

سأثنى على عهد المَطيرة والقصر　　وأدعو لها بالساكنين وبالقَطر

خليلَىّ إن الدهر ما تريانــه　　فصبرًا وإلا أىّ شىء سوى الصبر

ومنها :

أبو الفضل أولى الناس بالفضل كُلِّهم　　تَعالوا نحاكمْكم إلى البيت والحِجر

ولولا بلوغُ السن منــه وَكَفِّها　　سِراجيه لما أن أتى آخِرِ العُمر

لأَعطى أَبو حفص يَديه عِنانهَا　　وما شك فيه والأُمورُ إلى قدر

أخذها الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى وغيره فوضعوا الأبيات بهذه الصيغة الآتية مثلما سار التحريف فى أبيات القصيدة الباقية

قال الناشرون :

سأثنى على عهد المطيرة والقصر　　وأدعوا لها بالساكنين وبالقطر

خليلين لى إن الدمــا تريــانه　　فصبرًا وإلا أى شىء سوى الصبر

أبو الفضل أولى الناس بالفضل كلهم　　تعالوا نحاكمكم إلى البيت والحجر

ولولا بلوغ السن منها وكفها سراجيه　　لمــا أتى آخــــر العمــــر

لأعطى أبا حفص يدير عنانها　　وما شك فيــه والأمور على قدر

وقع التحريف فى البيت الثانى فى المطبوعين فأبدل فى الشطر الأول منه قول الشاعر « خليلى إن الدهر ما تريانه » ووضع الناشر ون موضع ذلك « خليلين إن الدما تريانه » وتركه الأنسى على علاته وقال البستانى هكذا فى الأصل . وفى البيت الرابع وضعت

كلمة « منها » موضع منه وأهمل الأنسى توضيح كلمة « سراجيه » وقال البستانى عنها : هكذا فى الأصل ولم يعرف المغزى من وضعها فى البيت . وحذف لفظة « أن » وفى البيت الخامس ذكر الأنسى « لأعطى أبو حفص » وذكر البستانى « أبا حفص » بدلا من « أبو حفص » وحرف الناشرون « يديه » ووضعت مكانها كلمة « يدير » .

وصفوة القول أن ابن المعتز يفخر على أبناء عمه العلوين بجده أبى الفضل العباسى ويذكر حادثاً تاريخياً فى التاريخ الإسلامى عند البيعة الأولى فى الخلافة الإسلامية فيقول إن جدى أبا الفضل أولى الناس كافة بالخلافة ويعدد مآثره ووقفاته التاريخية فى مشرق الدعوة ويبين أن جده بلغ من العمر ذروته فكف بصره وانطفأ سراجا عينيه ولولا ذلك لبايعه أبو حفص ووضع عنان الخلافة فى يديه غير أن الأمور جرت على أقدارها فتحولت الخلافة من يد جده إلى يد غيره وقد خفيت معانى القصيدة ومغزاها عن الناشرين فانحدر التحريف إلى أبياتها .

وقال ابن المعتز يفتخر :

وداءٍ من الأَعداءِ دبت سمومه وأعيا رقاةَ الشر بالسيف داويت

وعزم كحد السيف ضَريْت حده على الشك حتى قَدّه ثم أمضيت

وسر طوته النفسُ لى ولصاحب فما أَظهَرتْه بوحةٌ منذ أَخفيتُ

يعتز ابن المعتز بالشجاعة وقوة الإرادة وكتمان السر بأسلوب جزل ولغة سليمة ومنطق صحيح تتلاحق قضاياه مفهومة مركزة يسجل فيها فكرة تصلح درساً فى بناء الشخصية . فالعزم عنده قاطع كحد السيف يشحذه لكى يستطيع أن يقطع به الشك ثم يمضى فى تنفيذ ما يريد والسر عنده يطوى فى مطاوى النفس ولن يبوح به حتى ينتهى به الأمر أخذ الناشرون هذه الأبيات من قصيدة الفخر فمسخوا الفكرة من أساسها بتبديل الألفاظ وتغيير الأشطر عن مواضعها فحذفوا بعضها وكونوا من الأبيات الثلاثة بيتين سجلت بهذه الصيغة :

وداءِ من الأَعداءِ دبت سمومه وأعيا رفاء الشر بالسيف داويت

وعزم كمتن السيف لى ولصاحبي فما أَظهرته بوحة منذ أَخفيت

أبدلت كلمة « رقاة » وهى الكلمة المناسبة لمداواة السم بكلمة « رفاء » وأعطيت الصفة

التى يوصف بها العزم إلى السر والصفة التى يوصف بها السر إلى العزم .

وقال ابن المعتز فى فن الغزل :

تَجدُ العيونُ رقادَها ورقادُه حتى الصباح مشرَّد لا يوجد

وله إذا ما قَصَّر الليلُ الكرى ليلٌ طويلُ العمر ليسَ لـه غد

ذكرهما الأنسى وتبعه فيهما البستانى بهذه الصيغة :

تجد العيون رقادها ورقاده حتى الصباح مسرة لا توجد

وله إذا ما قصر الليل الكرى ليل طويل الغمر ليس له يد

وضعت كلمة « مسرة » من السرور موضع كلمة « مشرد » من التشريد وفى البيت الثانى أبدلت كلمة « غد » بكلمة « يد » فانحرف البيتان عن جمالهما الشعرى .

ومن الغزل ما قال ابن المعتز :

قد شغلتِ الهوى بطول التَّجَنى كل يومين هجرةً واعتذارا

ضاع شوقٌ إليكِ لم تعلميه بات بين الضلوع يُوقد نارا

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى وغيره ووضعا فى القصيدة بهذه الصيغة :

قد شغلت الهوى بطول التجنى كل يوم يؤم قلبى اعتذارا

ضاع شوق إليك لو تعلمين بات بين الأحشاء يوقد نارا

وهذا لون من ألوان التحريف بإبدال كلمة بأخرى قلقة مما يذهب بجزالة الأساوب وجمال المعنى فإن الصيغة التى وردت فى المخطوطات وأثبتناها تشعر القارئ بأساوب شعرى تتواءم فيه الألفاظ مع المعانى .

وقال ابن المعتز فى فن الغزل :

عُصِيتُ فى شِرّ فما أَنساها وحجبت عنّى فما أَراها

وَقُطِّبت أَعينُ من يكلاها وشغلَ الغيورُ عنى فاها

وجف من معروفها ثراها وطُويتْ نفسى على جواها

وغصةٌ قد شفَّنى شجاها فذاك من حالى وما أسلاها

ليست ترى عينُ الهوى سواها

وردت عند الأنسى ناقصة ومحرفة وتبعه فى ذلك البستانى فأخذها على علاتها . وذكرت كاملة فى نسخة كوبنهاجن وذكر منها أربعة أبيات فى نسخة طلعت ودار الكتب والمغرب ولندن واختار منها الصاحب ثلاثة أبيات فى مجموعة مختاراته . واتفقت المخطوطات والمطبوعات على صيغة البيت الأول وذكر البيت الثانى عند الصاحب بهذه الصيغة :

وقطبت أعين من يكلاهـا وجف من معروفها ثـراهـا

وفى نسخة دار الكتب :

وقطبت أعين من يكلاهـا وشغـل العيون عنى فـاهـا

وفى نسخة طلعت ومطبوعى الأنسى والبستانى :

وفطنت أعين من يكلاهـا وشغـل العيون عنى فـاهـا

بالرفع على « نون » العيون .

وذكر البيت الثالث فى نسخ المغرب ولندن ودار الكتب ومطبوعى الأنسى والبستانى :

وطويت نفسى على جواهـا وغصـة يذبحنى شجـاهـا

وفى نسخة طلعت : فطربت نفسى . . .

وفى نسخة كوبنهاجن :

وجف فى معروفهـا ثـراهـا وطويت نفسى على شجـاهـا

والبيت الرابع فى كوبنهاجن :

وغصة قد شفنى شجـاهـا فذاك من حالى ولا أسلاهـا

وذكر فى نسخة المغرب ولندن ودار الكتب وطلعت والصاحب :

فذاك من حالى ولا أسلاهـا ليست ترى عين الهوى سـواها

وذكر الشطر الثانى من البيت عند الأنسى والبستانى :

ليست ترى عن الهوى سواهـا

وورد هذا الشطر منفرداً فى كوبنهاجن :

ليشترى عين الهوى سواهـا (تحريف)

مزج كلمة ليست بكلمة ترى فلم يجد بدًّا من إعجامها وجعلها على هذه الصورة .
وقال ابن المعتز فى فن الرثاء :

تَعالوا نَزُرْ قبرَ السماحة والعلى ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عِشْتَ لم تُعْقل بِفعلك ذمّةٌ وَمُتّ على رغم المحامِد والمجد

أخذهما الأنسى فى مطبوعه وتبعه البستانى بهذه الصيغة :

تعالوا نزر قبر السماحة والعلى ولا نعتذر من دمع عين على خد
لقد عشت لم يعلق بعقلك ذامة ومت على رغم المحامد والمجد

حرف الناشر كلمة « تعقل » فوضع مكانها « يعلق » وكلمة « بفعلك » ووضع موضعها كلمة « بعقلك » وأبدل كلمة « ذمة » بكلمة « ذامة » وشرح كلمة ذامة بقوله : « عيب » .

وابن المعتز لا يريد للمرثى هذه المعانى المربوكة وإنما أراد بقوله :

عشت لم تعقل بفعلك ذمة أنك لم تفعل فعلا تودى أنت

ومن معك العاقلة (دية) من أجله فالعاقلة مأخوذة من «تعقل» ولعل هذا البيت الأخير أخذ من نسخة المغرب التى يغمرها التحريف .

وقال ابن المعتز يرثى :

بـأَبى ما يُجن منك الضريحُ طِبت ذكرًا وطاب جسم وروحُ
كنت ما كنت لى فمت برغمى ليتنى مَيْتٌ وأَنتَ صحيح
هَجروا قبره فقامتْ مــوا تيمُ العلى وُلّها عليه تَنــوح

أخذه الأنسى وتبعه البستانى فوضعت الأبيات الثلاثة بهذه الصيغة :

بـأَبى مَا يُجنّ منك الضريحُ طِبتَ ذكرًا وطاب جسم وريح
كنت ما كنت لى فمت بِرغْمى ليتنى مُت أنا وأنت صحيح
هجرت قبره فقامت مــواثيـ ق العلى والنهى عليه تنوح

حرفت كلمة « روح » ووضع موضعها كلمة « ريح » ووضع مكان « ليتني ميت » « ليتني مت أنا » ووضعت كلمة « هجرت » للمتكلم : موضع « هجروا » لجمع الغائب وأبدلت كلمة « مواتيم » بكلمة « مواثيق » ووضعت كلمة « النهى » موضع كلمة « ولها » فعادت الأبيات بعيدة عن أساليب الشعراء واختفت معانيها الجميلة .

ومن فن المعاتبات قال ابن المعتز ينذر قومه ويعاتبهم فى قصيدة نونية ممتعة ذكرت بواحد وثلاثين بيتاً :

عانقتمُ الأحلام فى مضجع سيُنبت الشوكَ لكم بعد حين
يالهفَ قُربـاى على معشر إن لم يقِ الله فما يَتقـون
أعذرَ فى قرباكم ناصـح ليس عليـه غيرَ ما تسمعون

ذكر الناشرون منها خمسة عشر بيتاً مر بها التحريف . ومن التحريف المخل الغامض ما جاء فى البيت الثانى أورده الناشر بهذه الصيغة :

يا لهف قرباى على معشر إن لم تثق بالله ما يتقـون

ولم يذكروا البيت الثالث وبهذه الصيغة ظلل الناشر هذه الصورة بظلال ينحدر فيها القارئُ إلى غموض المعنى . فإن ابن المعتز يريد بقوله : « إن لم يحفظ الله من وقوع الخطر فما هو مقدور قومى من الوقاية منه .
ومن هذا الفن ما جاء فى قول ابن المعتز :

يـا لهفَ نفسى لقـوم كانـوا الكـرامَ الزُهرا
مضـوا بخير عُمـرى وتـركـوا لى الشـرا
ودوا رَدَاىَ لـمـا رأوا بَقـاى فخـرا
أإن ألـم دهـرٌ حَابـاكم وسَـرّا
كفـرتم كـريمـا جَنَـى لكـم وَدَرّا
أتعبتـمُ يـديـه بالقُبُـلاتِ دهـرا

أخذ الأنسى هذه القصيدة فأوسعها تحريفاً وتبعه البستانى فى ذلك وأوردا الأبيات بهذه الصيغة :

يــا نفسى لى بقــوم كانوا الكرام الـزهــرا
مضوا بخير عمــرى وتركــوا لى الشـــرا
ردوا ردائى لمــــا رءوا بقـــاى فخــرا
أأن ألم دهــــر جــاء بــكم وســرا
كفـــرتم كـــريمًا حن لكــم ودرا
أتعبتـــم يديـــه بــالقلبــــات دهــرا

حرف الناشرون كلمات القصيدة فأبدلت « يا لهف نفس لقوم » بالكلمات « يا نفسى لى بقوم » مع غموض وتفاهة معنى . وأبدلت كلمة « ودوا » بكلمة « ردوا » وكلمة « رداى » التى معناها الهلاك بكلمة « ردائى » التى معناها الثوب . وفى البيت الرابع أبدلت « حاباكم وسرا » ووضع مكانها : « جاءبكم وسرا » وفى البيت الخامس أبدلت كلمة « جنى » من جنى الثمار بكلمة « حن » وفى البيت السادس أبدلت كلمة « القبلات » بكلمة « القلبات » .

وقد يغير التحريف معنى نبيلا فى البيت الواحد فيذهب بمقدرة الشاعر وكفاءته وفى ذلك ما جاء من هذا الفن فى قول ابن المعتز :

وكانتْ يد الأَيام تَفْتل مرتى فَصارت يدُ الأَيام تَنْقُضُنِى نَقْضا

أخذه الناشرون فوضع بهذه الصيغة :

وكانت يد الأَيام تقبل بزتى فصارت يد الأَيام تنفضنى نفضا

إن معانى البيت الصحيح تنبئ عن فعل الدهر وحوادث الأيام حينما كانت الدنيا مقبلة على الشاعر تجرى على إذلالها هينة طيبة تغمره بالقوة وتشد عزمه ثم قلبت له ظهر المجن فنقضت ما شدت من عزمه ومالت إلى الضعف والهوان . وهو تعبير مقتبس من أسلوب القرآن الكريم فى الآية : « ولا تكونُوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .

وفى البيت المحرف اختفت الجزالة ومحى نبل المعنى . إذ ما هو معنى قبول الأيام لبزة الشاعر أو هيئته وماذا تنفض ؟ هل تنفض الغبار عن بزته ؟

ومن ذلك أيضاً :

قال ابن المعتز :

والدهـــــر غـــــرّ غـــافلٌ يُدْنى المماتَ من الحيــاة

وقال الناشرون :

والدهـــــر غـــر غـــافـــل من مـــوتهـــــا لحيـــاة

لقد حرف الناشرون الشطر الثانى من البيت وأحالوه إلى كلمات مرصوفة خالية من الرواء والمعنى .

وقال ابن المعتز يصف مجلساً يحف به نرجس غض النواظر تساقط عليه الندى فملأ جفون زهره فمالت أعناق الزهر بعضها على بعض :

فى نرجس غضٍ نـــواظِــرُه بيضُ الجفون عيونُهـــا صُفْر

ملأَت مداهنَهـــا السماءُ نَدى أَعناقُهـــــا مِن ثقله صُعْر

حرف الناشرون البيت الثانى بهذه الصيغة :

ملأَت مداهنهـــا ثـــرى فترى أعناقهـــا من ثقلــه صغر

فأبدلت « السماء ندى » بـ « ثرى فترى » ووضع مكان « صُعر » كلمة « صغر » .

لقد رسم ابن المعتز صورة من صور الطبيعة الجميلة أسبغ فيها الحياة على زهور النرجس فاستعار لها العيون والأعناق وحفها بالغضارة والرواء وتبرعت لها بطلها السماء فامتلأت مداهن النرجس بالندى فثقلت فمالت أغصانها بعضها على بعض فى نشاط وكبرياء لأنها ريا لا تنحنى .

أما التحريف فقد كاد أن يذهب بمعانى الصورة وجمالها . وفى وصف الشيب قال ابن المعتز :

قلت لشيبى إذْ بَـــدا وابيضَّ منِـــى المَفْـــرِق

يـــــا فضـــــةً لكنهـــا كـــاسِدةٌ لا تنفق

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى فوضعا بهذه الصيغة :

قل لمشيبى إذ بـــدا وابيض مـــنى المفـــرقُ

ناطقة لكنها كاسفة لا تنطق

فحدث التحريف فى إبدال كلمة « قلت» ووضع مكانها « قل » وكلمة « شيبى » وضع مكانها « مشيبى » وكلمة « يا فضة » وضع موضعها « ناطقة » ووضع مكان كلمة «كاسدة » كلمة «كاسفة » وغيرت كلمة « لاتنفق» ووضع مكانها « لا تنطق ».

لقد لعب قلم النسخ فى نقل أشعار ديوان ابن المعتز من نسخة إلى أخرى فى تبديل الألفاظ والجمل ووضع الشطر الآخر وانتحال البيت والبيتين والقطعة ما شاء له أن يلعب وتفنن النساخ فى تحريف الكلم عن مواضعه فى فنون الشعر الثلاثة : فى الغزل والشراب والهجاء ، وسفوا فى نقل الهجاء وخرجوا فى هذا الفن بالأبيات والألفاظ عن مألوف القول وأسلوب الشاعر والأدب الموزون الذى يترفع عنه ابن المعتز ذلكم الشاعر العالم المؤدب والناقد النافذ الفكر ذو الخيال الواسع ، فحشروا فى الأبيات من الكلمات ما لا يليق بالسوقة بله العلماء الفصحاء واضطر الناشرون على تصحيح بعضها وعلى تجنب ذكر بعضها الآخر وياليتهم تركوا كل ذلك مخطوطات بعض النساخ قابعاً فى قواقعه المظلمة لعل دابة الأرض تقضمه كما قضمت فرائد الألفاظ وأختفت فرائد المعانى .

ومع كل هذا فلا يمكن أن نضرب صفحاً عن ذكر أمثلة فيما جاء من فن الغزل والهجاء من التحريف ليلمس المطالع أين تكون مواطن الضعف.

فمن الغزل ما قاله ابن المعتز فى البيتين المعروفين :

قَلبى وثّاب إلى ذا وذا ليس يرى شيئًا فيأباه

يهيم بالحُسن كما ينبغى ويرحمُ القبحَ فيهواه

بهذه الصيغة وردا فى رواية الصاحب ورواية الأغانى وفى نسخة كوبنهاجن ولندن والمغرب ذكرت كلمة «حبى» موضع كلمة « قلبى » وفى نسختّى طلعت ودار الكتب ذكرت كلمة نابية قلقة لا تليق بالشعر والشاعر وقد تجنب الأنسى ذكرهما وتبعه فى ذلك غيره .

ومن فن الهجاء : قال ابن المعتز :

عجوزٌ تصابى وهى بكر بزعمها ومذ ألف عام قد وَجى خدّها الواجى

ترى شيبهـا تحت القِناع كأنه ضفائرُ ليف فى هَدِية حُجـاج

أخذهما الأنسى وتبعه نصا البستانى ووردا فى مختارات البارودى وذكرا فى أكثر النسخ المخطوطة مما تحت أيدينا وتذكر فن الهجاء وقد اختلفت المطبوعات والمخطوطات فى رسم ألفاظ البيتين فذكرت كلمة « خدها » عند الأنسى والبارودى والبستانى فى البيت الأول وفى نسخ لندن والمغرب ودار الكتب وطلعت والصاحب المخطوطة وردت كلمة نابية فى موضعها وفى البيت الثانى ذكرت كلمة « شيبها » ووضع الأنسى والبستانى مكانها كلمة « مشيها » ولا تستقيم مع المعنى ووضع البارودى كلمة شعرها بدلا من مشيها . والبيتان بعيدان عن أسلوب الشاعر وغير موجهين لاحد وتبدو عليهما صفة الانتحال .

وقال ابن المعتز فى الهجاء :

صادَ وصيفًا أَسدٌ بـاسـلٌ بوثبـة منصـورة السَطْـو

فقل لمن ينظـر فى نَجمه يا دَلو هـذا كان فى الدلـو

أخذهما الأنسى وتبعه البستانى فوضعا بهذه الصيغة :

صاد وصيف أَسدًا بـاسلا بـوثبة منصـورة السطـو

فقل لمن ينظـر فى نجمـه يا دلو هـذا كان فى الدلـو

قيل البيتان فى وصيف الخادم وقد أخذ مغلوباً مقهوراً وفاتت هذه اللفته التاريخية على الناشرين فقلبا المصطاد إلى صائد مع أنهم وضعوا البيتين فى فن الهجاء وفى رسمهم للبيتين كان عليهم أن يضعوهما فى باب المدح .

وقال ابن المعتز يهجو زائراً ثقيلا بأربعة أبيات أخذ الأنسى منها ثلاثة أبيات وتبعه البستانى فيها :

وزائرٍ زارنى ثقيـلُ يَنصر همى على سرورى

أَوجع للقلب من غـريم ظلّ ملحًّـا على فَقِيـر

بغير زاد ولا شـراب ولا حميم ولا عشيـر

وقع التحريف فى البيت الثالث . فوضعت كلمة « شعير » موضع كلمة « عشير »

فأفسدت معانى الأبيات كلها وخرجت على أسلوب الشعر ووضع البيت بهذه الصيغة :

بغيــر زاد ولا شــراب ولا حميم ولا شعيــر

وقال ابن المعتز فى قصيدة يهجو بها جماعة يظهر أنهم خاسوا بالعهد :

قوم همو كَدر الحياةِ وسُقمهُــا عرض البلاء بهم علىّ وطالا

يتـآكلون ضَغينــة وخِيــانة ويرون لحم الغافلينَ حــلالا

وهمُ فَراش السوءِ يــوم ملمــة يتهافتــون تَعاشِيًا وخبــالا

وهم غرابيل الحديث إذا وَعَوا سِرًّا تقطرُ منهُمْ أو شــالا

أخذ الأنسى هذه القصيدة بثمانية عشر بيتاً مر التحريف ببعض أبياتها وأخذها البستانى وزاد أن وضع عنواناً لها « غربيل الحديث » وقد انصب التحريف على البيت الذى وضع له هذا العنوان فوضع بهذه الصيغة :

وهم غرابيل الحديث إذا دعو شرًّا تقطر منهم أو ســالا

فوضع كلمة « دعوا » موضع كلمة « وعوا » وكلمة شرا » موضع كلمة « سرا » وكلمة « سالا » موضع كلمة « أو شالا » وبذلك فقد البيت معناه ومقصده وفقد العنوان الذى زاده المحقق من عنده بهجة التحقيق ومتاعبه . وإذا أضيف هذا التحريف المخل إلى ما وقع من التحريف فى القصيدة يدرك المطالع كيف تخلخلت معانى القصيدة .

وقال ابن المعتز يهجو رجلا يلبس نعلا قديمة بثمانية أبيات أخذ الأنسى فى مطبوعه أربعة منها وتبعه البستانى وغيره بما أخذ وزاد البستانى وضع عنوان لها « يا شقى » ومطلع القطعة كما قالها ابن المعتز :

يا راكبــا فوقَ نَعــل للأرض منهــا دَوى

جرداءُ تــذكــر نُــوحًا فى المهــد وهــو صَــبى

إذا مــا تمشــى قفــا إليهــا شهى ؟

يُعَــرّف الــرسمَ منهــا شسعُ عليهــا حفى

بمــا تَتِيــه على النــــا   س قل لنــا يــا شَقِى

وقع التحريف بنقطة : فأبدلت كلمة « نعل » بكلمة « بغل » فتغير معنى القطعة كلها وقد فات المحقق الالتفات إليها مع أن المعانى والألفاظ التى تضمنتها الأبيات التى تلت المطلع كلها تدل على أن المهجو يلبس نعلا لا يركب بغلا .

ومن الأمثلة التى اشتبكت فيها المطابع مع المخطوطات واشتركت فى تحريف ألفاظها عن مقاصدها ومعانيها ما عزى إلى ابن المعتز قوله كما وردت فى المخطوطات :

أَنت من معشر لهم قِدمُ السؤ   دد والســابقــاتُ والتبريزُ

وطريقُ المجد الذى سلكوا بــا   قٍ فسيروا عَلينــا تَجُــوزوا

نبعةٌ ساقُهــا أَبِىٌّ على النحـ   ـتِ ولكن فــرعهــا مغمــوزُ

هذه القطعة من التفاهة بمكان وما كان لزاماً علينا ذكرها فى هذه المقدمة الموجزة لولا هذا التحريف الذى يغمرها فى المعنى والمبنى ولولا الاختلاف الشديد الواقع بين النسخ المطبوعة والمخطوطة التى مر بنا ذكرها .

فقد اجمعت المطبوعات على ذكر البيتين الأولين منها بهذه الصيغة :

أَنت من معشر لهم قدم الســو   ء وذو السابقــات والتبريز

وطريق المجد الذى سار فى النا   س ليجبى أَموالهم ويحوز

فالبيت الأول ظاهر المدح فى المخطوطات أما المطبوعات فقد نقلته محرفاً بفصل كلمة السؤدد إلى كلمتين : « السوء » وتحريف « الدال » وإبدالها « بذال » وإبدال « الدال » الثانية ووضع مكانها « واو » وإضافة واو أخرى فصارت الكلمتان « السوء » و « ذو السابقات » فانقلب البيت من المدح إلى الهجاء .
أما البيت الثانى فقد ورد فى نسخة لندن بهذه الصيغة :

وطريق المجد الذى سلكــوا با   ق فسيروا علينــا تجوزو

وورد الشطر الثانى فى نسخة المغرب :

فسيروا علينــا يجــوز

وفى نسخة دار الكتب ورد الشطر الثانى :

فسيرا علينـــا لا يجـــوز

وفى نسخة طلعت ورد هذا الشطر :

فسيروا علينا المـــرمـــوز

برغم تفاهة المعنى وانعدام الارتباط فى الألفاظ نقل إلى الطبع محرفاً فقد حرف الشطر الأول « الذى سلكوا باق » إلى الذى سار فى الناس وحرف الشطر الثانى « فسيروا علينا يجوز » إلى ليجبى أموالهم أو « فسيروا علينا المرموز » إلى « ليجبى أموالهم ويجوز » .

أما البيت الثالث الذى لم يخرج إلى النور وبقى فى ظلام المخطوطات فقد ورد فى نسخة المغرب بهذه الصيغة :

نبعة ساقها أبى على التخ ت ولكن فــرعهـــا مغمـــوز

وفى نسخة لندن ورد بهذه الصورة أيضاً غير أن أكثر حروف كلماته مهملة وفى نسخة دار الكتب وطلعت وضع كلمة « فوهها » موضع كلمة « فرعها » والأبيات الثلاثة المثقلة بالتحريف والاختلاف فى الرواية غامضة المعنى جارية على أسلوب ناضب الخيال والرواء مفكك الأوصال . بعيد عن أسلوب الشاعر ولغته الحية الجزلة . وقد وضع ناسخ مخطوط لندن نقطاً ثلاثة أمام البيت « وطريق المجد » للدلالة على غموضه أو إقحامه كما ترك أكثر كلمات الأبيات « مهملة » .

ومن الأمثلة التى يحتمل انتحالها هذه الأبيات نثبتها كما وردت بصيغتها المحرفة وبصيغتها المحققة :

أخذها الأنسى بهذه الصيغة وتبعه البستانى :

بليت بعد شبيبـــة بضـــابط عزيـــــز

وخـــده مشـــوك مـــزور التلـــويـــز

كأنـــــه فـــرنيـــة كثيـــــرة الشـــونيـــز

للنتف فيـــه أثر كـــأثـــر التحـــريـــز

وأنفـــه كستـــرة تحشى من الإفـــريـــز

تحسبـــه إذا بـــدا سمـــاجـــة النـــزيـــز

وردت هذه القطعة فى نسخة دار الكتب بثلاثة أبيات محرفة ووردت كاملة فى مخطوط لندن والمغرب وطلعت وكلها محرفة ووردت كاملة وبخط واضح وقريبة من الصحة المقروءة فى تلائم الألفاظ مع المعانى فى مختارات الصاحب نثبتها كما ذكرت بهذه الصيغة :

مُنيت بعد طـــايع بمـــانـــع عـــزيـــز
وخـــده مُشـــوّك مُـــزوَّر التلـــويـــز
كـــأنـــه فُـــرنيـــة كثيـــرة الشُـــونيـــز
للنتف فيـــه أثـــر كـــأثـــر التحـــزيز
وأنفـــه كبيـــرةٌ بـــارزةٌ الإفـــريز
تحسبـــه من قِحّـــة سَمـــاجـــة النيـــروز

حرفت كلمة « منيت » ووضع مكانها عند الأنسى والبستانى وطلعت ودار الكتب ولندن والمغرب كلمة « بليت » وحرفت كلمة « طايع » ووضع مكانها عند الأنسى والبستانى « شيبة » وفى دار الكتب والمغرب ولندن وطلعت « شيبة » وحرفت كلمة « مانع » ووضع مكانها كلمة « بضابط » فى المخطوطات والمطبوعات كلها . وورد الشطر الثانى من البيت الثانى فى نسخة دار الكتب محرفاً غامضاً وفى البيت الثالث وضع كلمة « قرنية » موضع فرنية فى نسخة المغرب . ووضع مكان كلمة « التحزيز » عند الأنسى والبستانى كلمة « التخريز » وحرف البيت الخامس كله تحريفاً مخلا عند البستانى والأنسى ولم يرد فى نسخة دار الكتب وفى نسخة المغرب ووضع مكان « وأنفه كبيرة » . « وأنفه كسّرة مشرّق الإفريز » وفى نسخة لندن «كسّرة مشرّق الإفريز» وفى البيت السادس وضعت جملة « تحسبه إذا بدا » فى جميع المطبوعات والمخطوطات موضع « تحسبه من قحة » .

وأجمعت المخطوطات كلها على كلمة « النيروز » وانفرد الأنسى والبستانى بوضع كلمة « النزيز » موضع كلمة « النيروز » .

وفى هذا التضارب فى إثبات النقط والكلمات بين النساخ والناشرين أقحمت أبيات وانتحلت أشعار خاصة فى باب الهجاء على ديوان ابن المعتز . تأبى مروءة هذا الشاعر وعلو همته أن يتفوه بها أو يذكرها . وقد أثبتنا هذه الأمثلة للتدليل على احتمال الانتحال وغير جازمين على أنها من شعره .

والزيادة أو النقص والانتحال لون من ألوان التحريف يشعر القارئ به لأول وهلة أنه كلام ليس من كلام الشاعر فى لغته ومعناه وأسلوبه ومبناه بعيداً عن بيئته وتربيته ومن ذلك ما جاء فى الزيادات فى قول ابن المعتز :

يانفس صبرًا لعل الخير عُقباك ... خانتكِ من بعد طولِ الأَمن دُنياك

مرّت بنا بَكرًا طيرٌ فقلت لها ... طُوباكِ ياليتنا إياك طُوباك

لكن هو الدّهر فالقيه على حذر ... فرب مثلكِ ينزو بين أشْرَاك

ذكرت هذه القطعة فى المخطوطات بعيدة القدم : فى مختارات الصاحب وفى نسخة كوبنهاجن بتغيير كلمة « الأمن» إلى كلمة « العيش » وفى نسخة لاله لى بوضع كلمة « تحت » فى المتن وتصحيحها بكلمة « بين » فى الهامش بينما اختار الصاحب إثبات كلمة « تحت » فى قوله « تحت أشراك » .

وفى المخطوطات قريبة النسخ وردت فى نسخة لندن والمغرب بهذه الأبيات الثلاثة أيضاً .

ولم يذكر الصاحب لها عنواناً وكان العنوان فى نسخة كوبنهاجن عرضة لدويبة الأرض فلم يظهر وجاء فى عنوان نسخة لاله لى ولندن والمغرب ودار الكتب « قالها وهو فى الحبس » .

وكتب فى هامش نسخة دار الكتب بخط فارسى يخالف خط النسخ العادى المكتوبة به النسخة الأبيات الآتية زيادة على ما أثبتناه :

إن كان قصدك شرقًا فالسلام على ... شاطى الفرات أبلغى إنْ كان مسراك

من مُوثَق بالمنايا لا فِكاك له ... يبكى الدماء على ألف له باك

رب آمنــــة حــــانتْ منيتهـــا ورب مُفْلَتة من بينِ أَشـــراك

أظنه آخرَ الأَيـــام فى عُمُـــرى وأوشك اليومَ ألا يَبْكى الباكى

وورد منها فى ديوان المعانى تحت عنوان « أن ابن المعتز قالها عندما سلم لمؤنس الخادم ليهلكه .

وأخذ الأنسى منها فى مطبوعه بيتين مع تحريف ينحرف بهما عن أسلوب الشاعر وتبعه فى ذلك البستانى معنى ومبنى . ثم أخذهما الآخرون ومهما يكن من أمر فإن الأبيات الثلاثة الأول عليها طابع أسلوب ابن المعتز فى الوصف الصادق الدقيق الذى لا يعدو تسجيل خاطرة فى أزمة من أزمات الشاعر لمعنى الحرية وحدها فى طير يضرب الفضاء بجناحيه يطير حيث يشاء ويقع حيث يريد فغبطها على هذه المتعة التى يتمناها كل حر ينبض بدمه قلب كبير .

وتداولت الأيام ومرت الأعوام واعتورت كلام ابن المعتز الأقلام فزادت ونقصت ما شاءت لهذا الظروف والأيام ونسب إليه ما لم يكن له وقيل عنه ما لم يحدث . وليس هناك من مانع يمنع المرء أن يشك فى رواية بعض النساخ وأقوالهم عندما يرجع بمنطقه إلى الظروف التى انتحلت فى تسجيلها هذه الزيادات ثم قبلت بعد ذلك .

ومن الأبيات التى يرجح بها ميزان الشك ما أورده البستانى فى المجانى الحديثة نقلا عما حققه فى ديوان ابن المعتز واحتمالا فى نقلها عن مطبوع الأنسى هذه الأبيات :

هجم الشتاء ونحن فى البيداء والقطرُ بل الأَرض بـــالأَنواء

فاشرب على زهر الرياض يشوبُه زهر الخدود وزهـــرةُ الصهبـــاء

مِن قهْوَة تُنسى الهمومَ وتبعث الشو ق الذى قد حلَّ فى الأَحشاء

تخفى الزجاجةُ لونها فكأَنهـــا فى الكف قائمةٌ بغير إنـــــاء

فكل تركيب فى هذه الأبيات ينبئ بالركة فإن جملة « والقطر بل الأرض بالأنواء » تركيب تترفع عنه فصاحة العرب ولغتهم . إن العرب يقولون لقد « مطرنا بنوء كذا »

فكيف « يبل القطر الأرض بالأنواء » . والشرب فى رياض يشوبها زهر الحدود وزهرة الصهباء لا يتفق مع هجوم الشتاء فى البيداء وهو تعبير بعيد كل البعد عن قول فحول الشعراء . فإن ابن المعتز الذى يحلق فى وصف الشراب لا يسمح لنفسه أن تقع فى مثل هذه الورطة وهو الناقد الذكى . ومع ذلك كله فإننا لم نعثر على هذه القطعة فى أى مخطوط على كثرتها لدينا ولم نجدها إلا فى مطبوع الأنسى الذى تقدم فى تحقيقه على تحقيق البستانى .

وبعد فهذه جملة من الأمثلة تعرض الأخطاء التى مر بها التحقيق وهى قلة من كثرة غامرة لأشعار الديوان ذكرتها على سبيل الاستشهاد للدلالة على جهد مضن بذل فى زمن يزيد على أربع سنوات من أبدع أيام الحياة ، فضلا عن أنى قضيت فى تحقيق نصف هذه الأشعار سنتين إبان الشباب والدراسة فى ألمانيا فى الثلاثينيات من الزمن وفى كل هذه الأزمنة كنت أتجادل مع نساخ ديوان ابن المعتز ورواة أشعاره وأخباره فى مخطوطات قضمت الأرضة بعض كلمات الأبيات منها أو عفت من تقادم العهد وحوادث الأيام فأصحح ما وقع فيه النساخ من الخطأ وما تورط به النقدة والأدباء من جراء السهو والغفلة فقد كانت النقطة فى اختلاف وضعها من تحت ومن عل تغيير الكلمة والجملة وكان تبديل الشطر بآخر من بيت يليه أو حذفه من القصيدة يعصف بالبيت كله ، ناهيك عن انتحال مرتجل وإقحام كلمات نابية فقد يعن للناسخ أن ينتحلها تندراً واستهزاء فيفوت ذلك على المحقق والباحث والناقد والأديب كما تجده عند الأنسى وجبرى والبستانى فى إبدال كلمة « العشير » بكلمة « الشعير » ولفظة « الأثداء » جمع ثدى النابض بالحياة بكلمة الأشلاء جمع « شلو » المقطوع من جثث الأموات . وخراطيم الأباريق فى ركوعها عند صب الصهباء فى تمثيلها بخراطيم النحل فى وقوعها على كئوس الزهر عند امتصاص رحيقها بإبدالها بخراطيم الفحل الذى لا يعرف ماذا يراد به .

وإبدال كلمة النور المتفتح « بالثور المنتّى » والنعل بالبغل والغد باليد والسر بالشر وعند المستشرقين إبدال كلمة « الزنج » بالذيغ « « والرجال » بالرخال و « كلمة « يسحب » بكلمة يشخب والعاديات بالغاديات وكلمة « شر » حبيبة ابن المعتز بكلمة « شمر » وهكذا تجد عشرات المئات من طراز هذا التحريف الغامر الذى وضع

ديوان ابن المعتز فى مكانة لا يحسد عليها .

فصرت أتصيد الكلمة ذات المعنى المواءمة للقصيد والوزن فى مطاوى المخطوطات وأمهات كتب الآداب ومراجع الشواهد وقد أعثر على الكلم الصواب أو لا أعثر ثم أعود فأحاول أن أجد ما يلائم المعنى من اللفظ ويجرى مجرى الأسلوب الشعرى فإذا جانبنى التوفيق تركت الأمر إلى فرصة أخرى لعلنى أجد الضالة فى كتاب مخطوط أو مطبوع .

أنشد ابن المعتز جزءاً كبيراً من شعره للشعر نفسه وجزءاً آخر أنشده للدفاع عن أسرته العباسية التى تعرضت فى أيامه لمآسى الانقلابات والاغتيالات ومرت فى أطوار مختلفة تتأرجح بين القوة والضعف . ولما خلفتها أمم وقيادات أخرى نبط بين هذه الأمم والقيادات حاقدون على بنى العباس بن عبد المطلب بن هاشم عبثوا فى تاريخهم وأمجادهم ومن المحتمل أن يكون هذا التحريف الذى وقع فى شعر ابن المعتز من نتائج هذا العبث ، وقد يكون مرد ذلك إلى مركزه العلمى ونقده الأدبى وتعرضه للوضع الاجتماعى والسياسى فى عصره وتسجيله الاضطرابات السياسية والتيارات الفكرية التى تولدت عنها خاصة فى أرجوزته المطولة فى مدح المعتضد فإنها من غرر ما نظم فى هذا الموضوع . وإن لم يكن ذلك كذلك فلم كل هذا التحريف الذى يكاد يعصف بشعر الشاعر فيهبط به من المكان الأرفع إلى الحضيض الأسفل ؟

إن المحقق يعانى شدة فى تصفية الكلم وإعادته إلى مواضعه .

وبعد بذل الجهد العنيف خرجت بجملة صالحة أطلقت عليها أشعار ديوان ابن المعتز صافية صحيحة ، تبرز فى فنون هذا الشعر عبقرية اللغة العربية فى القدرة على التصوير والإبداع فى مشاهد الطبيعة ، فى المروج والأنهار والروابى والشعاب والورود والأزهار ، وفى طبائع الحيوان المستأنس منها والآبد ، وفى أعماق النفوس الإنسانية لتصوير الفضائل فى المروءة والشهامة والإباء والحلم والكرم والجد والهزل ، تصويراً ينفرد به ابن المعتز ولا أدعى الكمال فإنه لله وحده . لقد فتحت باب التحقيق على لابتيه لمن يأتى من بعدى إن رأى نقصاً فيكمله وإن رأى خطأ فليصححه ، فإن فى ذلك معونة لإبراز تمر عربى مبين . ولكل أجره والله ولى التوفيق .

وبعد فمن هو ابن المعتز ؟ وما هو شعره ؟ هذا ما ستتحدث عنه الفصول الآتية .

الباب الثانى

الفصل الأول

البيئات التى أثرت فى تكوين شعر ابن المعتز فى صورته الماثلة

تمهيد :

أدب ابن المعتز ثمرة الحضارة العربية الإسلامية التى نضجت فى القرن الثانى والثالث الهجرى بعد أن ثبتت أصولها فى أرض الرافدين ، واشتبكت فروعها مع فروع الحضارة اليونانية والرومانية والفارسية والهندية ، وما قدمته الآرامية والفارسية فى مترجماتها عن حضارة الهند والإغريق والرومان .

وبعد هذا الاشتباك كله برزت حضارة وادى الرافدين فى شخصيتها حضارة عربية إسلامية صار لها أثر كبير فى إيقاظ الأمم التى أتى عليها حين من الدهر تغط فى جهالتها .

ويعترف التاريخ أن الحضارة العربية الإسلامية كانت طليعة الحضارة الحديثة التى تمت وتلاحقت أطوارها طوراً بعد طور حتى وصلت إلى هذا الازدهار . فللحضارة العربية الإسلامية على الحضارات الحديثة يد رحبة لا يستطيع التاريخ أن يطبق أجفان عينيه عنها . وبعد هذا الإيجاز نأخذ بنوع من تفصيل القول عن صانعى الحضارة العربية الإسلامية فى مراكز الثقافة التى نبتت فيها أصول هذه الحضارة وإلى البيئات التى كان لها الأثر الكبير فى أدب ابن المعتز .

١ ـ السكان أو المجتمع البشرى :

الموجة الأولى بعد الفتح الإسلامى

شبه الجزيرة العربية ينبوع ثر تتدفق منه الموجات القبلية إلى الهلال الخصيب تنشد الماء والكلأ وكانت الموجة العربية الإسلامية أوسع الموجات . وقبل الفتح الإسلامى كانت قبائل إياد تشتوا فى الجزيرة وتصيف فى العراق ، وكانت لكثرتها

تسمى طمساً لانطباقها على البلاد ، ويقول التبريزى فى شرحه لمعلقة الحارث لم يكن فى نزار حى أكثر من إياد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً ولا أشد امتناعاً ، وكانوا لا يعطون إتاوة لأحد من الملوك، وكانت قبائل بكر بن وائل من أوسع القبائل العربية وأشدها بأساً فى العراق وهم أصحاب موقعة ذى قار .

وكان للمناذرة فى الحيرة والأنبار مملكة تدعى مملكة الأحلاف وكانوا مرتبطين بعهد مع الأكاسرة يؤدون إليهم الخراج ويعينون من قبلهم ، وكان للقبائل الأخرى آطام تؤلف مراكز القوى .

وعندما استتب الأمر للخليفة الأول أبى بكر عنى بالعراق والشام فى نشر الدعوة فلما قدم إليه المثنى بن حارثة الشيبانى يطلب منه أن يؤمره على قومه لإعادة العراق إلى الحضيرة العربية .

كتب أبو بكر إلى خالد وهو مقيم باليمامة أن سر إلى العراق حتى تدخلها ، وابدأ بفرج الهند وهى الأبلة وتألف أهل فارس ومن فى ملكهم وأمر المثنى أن ينضم إلى لواء خالد . فلما وصل القائدان إلى الحيرة خلا خالد بكل صاحب قصر وأخذ يحاوره فقال :

ما أنتم ؟أعرب فما تنقمون من العرب أو عجم فما تنقمون من الإنصاف والعدل ؟

فقال له عدى :

بل عرب عاربة وأخرى مستعربة !

قال خالد :

لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا أمرنا .

قال عدى :

ليدلك على ما نقول : أنه ليس لنا لسان إلا بالعربية .

قال خالد :

صدقت فاختاروا واحدة من ثلاث : ١ — تدخلون فى ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا إن نهضتم وهاجرتم أو أقمتم فى دياركم ، أو ٢ — الجزية ، أو ٣ — المنابذة والمناجزة فقد والله أتيتكم بقوم هم على الموت أحرص منكم على الحياة .

فلما قال عدى : بل نعطيك الجزية . غضب خالد وقال : تباً لكم . ويحكم ! إن الكفر فلاة مضلة ، فأحمق العرب من سلكها فلقيه دليلان أحدهما عربي فتركه واتخذ الأعجمي دليلا . وردت هذه الرواية فى مواقع عديدة من بطون التاريخ وكتب الأدب ومهما كان هذا النص فى القوة والضعف فإن فى المحاورة دليلا على مكانة اللغة العربية بجانب اللغة الفارسية والآرامية واللغات الأخرى التى يتكلم بها أبناء الطوائف الأخرى فى وادى الرافدين .

وفى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كانت موقعة القادسية موقعة فاصلة أنهى بها القائد العربي سعد بن أبي وقاص كل سلطة ما عدا السلطة العربية ودخل على أثرها المدائن ووقف فى الإيوان وصلى ركعتين شكراً لله وتلا فيها الآية الكريمة :

« كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ ومَقامٍ كَرِيمٍ . ونَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِين . كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْناها قَوْمًا آخَرِين » .

بهذه الموقعة وما تلاها من المواقع انفتحت ثغور الهلال الخصيب لموجات الجزيرة ، وشرعت تبعث أبناءها من جميع القبائل لنصرة الدعوة وللاستيطان وعرض الحضارة العربية ونشر الدين الجديد وتوطيد أركان الخلافة .

ويذكر المؤرخون أن الموجة العربية الإسلامية كانت أكبر من أية موجة سافتها انحدرت إلى الهلال الخصيب . فقد تدفقت فيها القبائل والبطون والأفخاذ : قريش وكنانة وخزاعة وبنو أسد وهذيل وغطفان وسليم وهوازن وثقيف وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة ثم بنو تغلب وكافة شعوبهم من بنى يشكر وبنى حنيفة وبنى عجل وبنى ذهل بن شيبان وتيم الله وابن النمر بن قاسط وعبد القيس ومن إليهم ثم الأنصار : الأوس والخزرج وشعوب غسان وسائر قبائل الأزد وهمدان وخثعم وبجيلة ومذحج وكافة بطونها والنخع والأشعريين وبنى الحارث بن كعب ولخم وبطونها وكندة وملوكها وسبأ وقضاعة وجميع بطونها[1] .

كل هؤلاء أنفقتهم الجزيرة العربية وافترقوا على الثغور البعيدة والأقطار البائنة ونزلوا بها حامية ومرابطين عصباً وفرادى ، يحملون معهم مبادئ الدين الجديد بين

---

(١) ابن خلدون ٦/٣ راجع الصراع بين الموالى والعرب .

دفتى القرآن ويحفظون فى صدورهم الحديث النبوى والشعر العربى ومعهم أخبار العرب وتجاربهم وعلومهم وفنونهم وتقاليدهم فاختطوا المدن وأقاموا مراكز الحاميات وشرعوا فى وضع أسس الحضارة الإسلامية العربية .

٢ ــ البصرة :

تأسيس البصرة

البصرة فى عرف علماء الجغرافية : الأرض الغليظة أو الحجارة السوداء . وفى شأن تأسيسها ذكر ابن سعد فى طبقاته أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كتب إلى سعد بن أبى وقاص أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان إلى فرج الهند وهى « الأبلة » فنزلها عتبة سنة ١٤ هـ وأقام فيها معسكراً مؤقتاً ، وكان الغرض من ذلك أن تكون نقطة انطلاق للفتح الإسلامى وإلهاء حاميات العدو وحماية جناح الجيوش الإسلامية الأيمن فى حملة العراق مع الإشراف على الخليج العربى والعراق والجهات المجاورة ، بل كان غرض الخليفة أوسع من هذا كله . لقد كان غرضه أن تكون البصرة منطلق الدعوة للدين الجديد ومركزاً مهماً للثقافة الإسلامية وتفقيه رجال الجيش وأبنائهم والداخلين فى دين الله من الأقوام الأخرى .

وسواء أكان تأسيسها وقت نزول عتبة بها أم بعد ذلك بسنتين أو ثلاث فإن البيوت فيها كانت تبنى أكواخاً من القصب بادئ الأمر وكان الجند إذا غزوا جمعوا القصب وحزموه وتركوه حتى يرجعوا . فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

بدأت البصرة تنتقل من طور المعسكر إلى طور الإسكان والاستقرار حتى أوفت فى العمران على الذروة نسبة إلى موقعها وظروفها فى ذلك الحين فكثرت فيها المدارس والمساجد .

وتعتبر البصرة هبة زياد بن أبى سفيان (٤٥ ــ ٥٣ هـ ــ ٦٦٦ ــ ٦٧٣ م) فلم يقتصر فى تخطيطها على بناء الدور والمساجد بل اتجه إلى تحسين طرق الرى والزراعة وإقطاع الأهلين الأراضى ، فارتفع مستوى العيش بين الناس وبلغت البصرة شأواً رفيعاً من الازدهار ، واكتسبت لقب قبة الإسلام برغم أنها كانت رديئة المناخ كما جاء فى وصف الحجاج لها : « إنها عجوز شمطاء بخراء دفراء أوتيت من كل حلى » .

شتاؤها بارد وصيفها عظيم الحرارة يطيب فيها الهواء إذا هبت شمال ويعود رديئاً إذا هبت جنوب . ومع ذلك فقد اجتذبت البصرة الحجازيين واعتزت بإيوائها عشرات الصحابة الذين خلفوا مدرسة كانت منطلقاً قويًّا فى دراسة القرآن والحديث والأبحاث اللغوية .

٣ ـ الكوفة :

ويسميها قوم خد العذراء وآخرون يقولون إنها سميت بذلك لاستدارتها أخذاً من قول العرب : رأيت كوفاناً بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة ، وقال بعض سميت كوفة لاجتماع الناس بها فى قولهم : « قد تكوف الرمل » ولآخرين أقوال فى أسمائها الأخرى .

وكان أول تمصيرها فى أيام عمر بن الخطاب فى السنة التى مصرت بها البصرة ، وقال قوم مصرت بعد البصرة بعامين . وفى شأن ذلك أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبى وقاص : « إن العرب ما يصلحها من البلدان إلا ما أصلح الشاء والبعير فلا تجعلوا بينى وبينهم بحراً وعليك بالريف . وكتب إليه أن اخطط المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم فخط على أربعين ألفاً . فطلب سعد الخبراء فجاءه « بقيلة » فقال : هل أدلك على أرض انحدرت عن الفلاة وارتفعت عن البقة ؟ قال : نعم . فدله على موضع الكوفة اليوم . وكان يقال له « سورستان » . فأنهى إلى موضع مسجدها فأمر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم موقعه . ثم علا بسهم قبل مهب الشمال فعلم موقعه . ثم علم دار إمارتها ومسجدها فى معالم العالى وفيما حوله . ثم أسهم لنزار وأهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه أولا فله الجانب الشرقى وصارت خطط نزار فى الجانب الغربى من وراء تلك الغايات والعلامات وترك ما دون تلك العلامات . فخط المسجد ودار الإمارة .

وكانت منازل أهل الكوفة تبنى أخصاصاً من القصب فإذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها . فإذا عادوا بنوها وكانوا يغزون ونساؤهم معهم وفى عهد المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع .

وفى إمارة زياد بن أبى سفيان بنوا أبواب الآجر . ووسع زياد المسجد الجامع بأن زاد فيه لعشرين ألف إنسان على ما خطه سعد وجاء بأساطينه من الأهواز ،

واتسعت الكوفة إلى ستة عشر ميلا وثلثى ميل وكان فيها خمسون ألف دار للعرب فى ربيعة ومضر ، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن . وقال الشعبي كنا نعد لأهل اليمن اثنى عشر ألف دار وكانت لنزار ثمانية آلاف ، جاء أن سعد بن أبي وقاص أسند أمر خطط الكوفة إلى السائب بن الأقرع وإلى أبى هياج الأسدى . وبلغت الكوفة ذروتها الرفيعة فى التحضر . قال فيها الخليفة على بن أبي طالب (رضى الله عنه) أهل الكوفة أهل الله وهى قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن . ووصفها عبد الملك بن الأهتم السعدى لعبد الملك بن مروان فقال وهو يفاضل بها البصرة . نحن والله يا أمير المؤمنين أوسع منهم برية وأعد منهم فى السرية وأكثر منهم ذرية وأعظم منهم نفراً ، يأتينا ماؤنا صفواً ولا يخرج منا إلا قائد أو سائق .

٤ ــ العرب الذين نزلوا البصرة والكوفة :

مر بنا كيف أنفقت الجزيرة العربية أفلاذ أكبادها إلى الهلال الخصيب مثلما مر بنا إعداد الحاميات الضخمة التى بنيت على حسب أعدادها المساجد ، أما عن السكان فى البصرة فقد انحدرت إليها القبائل العربية بعد نزول حاميتها من تميم وبكر بن وائل والأزد وعبد القيس وقريش وكنانة وبجيلة وخثعم ومزينة وأسد وغيرهم .

ولما وصل رسول البصرة إلى الخليفة عمر وصف له جاه الناس وما هم عليه من رغد العيش تهلل وجه عمر ابتهاجاً وزادت عنايته بها ، فأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحوهم مدداً لعتبة بن غزوان ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم فى الدين وكانت قبيلة تميم أهم هذه القبائل عناية وإليها يرجع تكوين الهيئات الفكرية والدينية والسياسية .

كذلك أسكن عمر بنى تنوخ المسلمين فى البصرة .

أما الكوفة فقد نزلها فى أول الأمر قبائل ربيعة ومضر وكان لهم فيها خمسون ألف دار ولليمن ستة الآف وقيل اثنا عشر ألف دار ، وكان لنزار وحدها ثمانية آلاف دار وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب فضلا عن تدفق القبائل الأخرى إليها .

الفصل الثانى

السكان غير العرب

١ ـ الإيرانيون :

كانت المدائن مقرًّا للحكام الساسانيين وكان ريف العراق (السواد) يعج بالفلاحين من الأنباط الذين كانوا يعملون لدهاقين الفرس وهم كبار الملاك وكان لهؤلاء الدهاقين شأن كبير . وهم الذين رحبوا بالمسلمين وأهدوا لهم وأقاموا الأسواق عندما أقبل القائد العربى سعد بن أبى وقاص لفتح المدائن ، وهم الذين دلوا جند المسلمين على مخاضة فى نهر دجلة أسفل المدائن فأخاضوها الخيل وعبروها وهم الذين كانوا يسمرون الليالى مع زياد بن أبى سفيان ومنهم الذين ساعدوا الثورات على الحجاج بن يوسف الثقفى ومنهم الذين أفادوا فى شئون الإدارة .

٢ ـ الزط :

كان الزط ينزلون شواطئ الخليج العربى وهم السنديون والهنود يقول عنهم البلاذرى فى كتابه فتوح البلدان : إنهم نقلوا إلى الخليج العربى ليكونوا فى جيش بهرام جور (٤٣٩ م) وفى فتح العراق اعتنقوا الإسلام فأنزلهم أبو موسى الأشعرى البصرة وجعل ولاءهم فى حنضلة من قبائل تميم ، فاندمجوا بالسكان وأقاموا مع المسلمين يقاتلون المشركين وكان منهم أربعة آلاف مقاتل بجيش محمد بن القاسم .

وكان الذين يسكنون المدينة منهم مبعث قلق واشتركوا فى الحروب الأهلية ناقضين عهودهم مما اضطر الحجاج أن يزيلهم عن مواطن الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والأنباط ، فنقل منهم خلقاً كثيراً وأسكنهم بأسافل كسكر ، فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها ، وأخذ يأوى إليهم جماعات من أباق العبيد وموالى باهلة وخولة وغيرهم ، فتجمعت منهم خميرة كان منها المشاغبون وقطاع الطريق الذين كانوا طلائع حركات الزط وثوراتهم التى أتعبت المأمون والمعتصم فى سنتى ٢٠٥ هـ ، ٢١٩ هـ وكبح جماحهم سنة ٢٢٠ وجلب منهم المعتصم ١٢ ألفا يحملون السلاح

فجعل قسماً منهم بخانقين وفرق الباقين على الثغور بين الروم والعراق وفى سنة ٢٤١ هـ غزا الروم العراق فاجتاحوهم وسبوهم فلم يفلت منهم أحد .

٣ ـ الأساورة :

جماعة من المرتزقة يعتقد بعض الباحثين أنهم من السند . كانوا فى مقدمة جيش يزدجرد . ولما فتح المسلمون العراق دخلوا فى الإسلام وبعث قائدهم سياه وفداً إلى أبى موسى الأشعرى فقالوا له :

إنا قد رغبنا فى دينكم على أن نقاتل معكم العجم ولا نقاتل معكم العرب . وإن قاتلنا أحد من العرب منعتمونا منه وننزل حيث شئنا ونكون فيما شئنا منكم وتلحقونا بأشرف العطاء ويعقد لنا الأمير الذى هو فوقك بذلك . فقال أبو موسى : بل لكم ما لنا وعليكم ما علينا . قالوا لا نرضى . فكتب أبو موسى إلى عمر فرد عليه : أن أعطهم ما سألوك فأجابهم أبو موسى وأسلموا . وفى حصار تستر وجدهم أبو موسى غير جادين . فقال سياه : لسنا مثلكم فى هذا الدين ولا بصائرنا كبصائركم ولسنا لنا حرم نحامى عنهم (كان المسلمون يأخذون نساءهم معهم) ولم تلحقنا بأشرف العطاء ولنا كراع وسلاح وأنتم حسر . فكتب أبو موسى إلى عمر بذلك فرد عليه أن ألحقهم على قدر البلاء فى أفضل العطاء . وإستوطن هؤلاء الأساورة البصرة وجعلوا ولاءهم لقبيلة سعد بن تميم . وهم وإن لزموا الحياد فى موقعة الجمل فإنهم نقضوا عهدهم فى اشتراكهم فى بقية الحروب الأهلية .

٤ ـ البخارية :

ينحدرون من أصل إيرانى جاء بهم عبيد الله بن زياد من بخارى سبياً فأسكنهم سكة البصرة وكلهم يجيد الرمى ولما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً من أهل بخارى إليها فاختلطوا بعامة الناس وبالموالى الإيرانيين الموجودين بالمصرين .

٥ ـ المالقيون :

ينحدرون من سومطرة ويعرفون بالسيابجة أيضاً وصلوا إلى العراق عن طريق الهند ونزلوا الخليج العربى وكان الساسانيون يستخدمونهم لحماية السفن من غارات القراصنة . وكانوا قد انضموا إلى الأساورة فى الجيش الفارسى وبعد فتح العراق دخلوا فى

الإسلام وجعلوا ولاءهم لقبيلة حنضلة من تميم وسكن فريق منهم الكوفة حيث انضم إلى جيش على (رضى الله عنه) ونقل معاوية فريقاً منهم حوالى سنة ٥٠ هـ إلى سواحل الشام .

٦ – الزنج :

جاء فى دائرة المعارف الإسلامية أن هؤلاء جلبوا من الساحل الشرقى فى أفريقيا أرقاء فى زمن غير معروف قبيل الفتح الإسلامى وكانوا يعملون فى تنضيف أراضى ما وراء النهرين من الأتربة النطرونية التى تمنعها من الإنبات وينتمون إلى قبائل كثيرة عددها الجاحظ فى البيان والتبيين وذكر منهم قبيلةلنجوية وقبيلة القنبلتين الكبيرتين – وكان هؤلاء مصدر قلق وعصيان لولاة الأمر فى نهاية حكم مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ عاث جماعة منهم فى الأرض فساداً فقضى عليهم الجيش الحكومى . وفى سنة ٧٥ ثار الزنج على الحجاج فتمكن من القضاء عليهم .

وثورتهم الكبيرة التى استمرت خمسة عشر عاماً من ٢٥٥ – ٢٧٠ هـ غرقت البصرة فيها بالدماء وعم الذعر المنطقة الجنوبية كلها وتمكن العباسيون من القضاء عليها . وقد كان لهؤلاء جميعاً أثر كبير فى السياسة والاجتماع والثقافة لا مناص لنا من الرجوع إلى ذلك كله لفهم شعر ابن المعتز .

الفصل الثالث

١ ـ مبادئ الدين الإسلامي وأصول الحضارة العربية

تستند الحضارة الإسلامية العربية إلى ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وإلى مآثر العرب في آدابهم وأخبارهم . وأصول هذه المبادئ :

١ ـ عقيدة التوحيد :

وتتلخص أن الله واحد لا شريك له ليس له شبيه ولا يستعان بأحد سواه ورد ذلك في سورة التوحيد : « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . » ومعنى ذلك : اختفاء الأصنام المنحوتة من الأحجار وخمود النيران الملتهبة التي يسعرها الإنسان ويعبدها وانكساف الشمس المعبودة والأجسام الطبيعية المحسوسة ومن ثم الاتجاه إلى ما وراء الطبيعة إلى قوة خفية يصمد إليها في الحوائج تشعر بها النفوس الصافية ويصدق بوجودها العقل الناضج الذي شرعت العقيدة الإسلامية بتثقيفه . حمل الرعيل الأول هذا المبدأ إلى أقطار تعج بعبادة الأصنام وإذلال الإنسان لأخيه الإنسان ، وكان شعار المسلمين مع التوحيد جملة «الله أكبر» هذه الجملة العربية المبينة هزت العالم وأيقظت البشرية وعلمت الإنسان مكانته في الوجود ، ذلك الإنسان المغرور الذي يدعي تارة أنه صنديد وأخرى أنه جبار عنيد فإذا به يصغر ويصغر حتى لا يجد نفسه شيئاً مذكوراً كلما فكر في معنى « الله أكبر » . رنت هذه الجملة في آذان المؤمنين وعقلتها أدمغتهم فإذا بهم في أعلى عليين من المثل السامية وإذا بهم يعلمون البشرية كيف يجب أن يكون الإنسان . يعلمون الإنسان التواضع ليسمو في الوجود وحسبك أن تعلم أن أول من أطلق جملة « الله أكبر » في الأذان كان بلال الحبشي من مسلمي الحبشة . وقف بلال على سطح المسجد ينادي الله أكبر . نعم ! الله أكبر من كل أبيض أو أسود ومن كل جبار . ما أروعها جملة يعرف الإنسان بها نفسه عند البغي والتجبر والتكاثر والتفاخر . بهذه الجملة الموجزة في لفظها ، الكبيرة في معانيها ثلت عروش جبابرة الفرس والروم وتحرر الإنسان من عبودية الإنسان ووضح المنهج الإسلامي المستقيم .

٢ ـ المساواة « إنما المؤمنون إخوة » :

فلا مكان للفروق بين المؤمنين فى اللون والجنس واللغة ولا فرق بين الفقير والغنى ، ولا بين أمير الجيش والجندى . وبهذا استأصل الإسلام التمييز الطبقى والعنصرى وقلم أظافر الرق فلا يعرف أسود وأبيض ولا عربياً أو أعجمياً ، لا فضل لأحد على أحد إلا بما يبذله من عمل صالح مثمر .

٣ ـ العدل والإنصاف :

أكد الإسلام بصورة خاصة على العدل لفقدانه فى كثير من الأقطار فى ذلك الزمن جاء فى القرآن الكريم :

« إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالْعَدْلِ والإِحْسانِ » وجاء : « ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شنئَآنُ قَوْمٍ عَلَى ألاَّ تعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » .

وجاء : « يَأَيُّها الَّذِين آمَنُوا كُونُوا قوَّامِين بِالقِسْطِ شُهَداءَ للهِ ولوْ عَلَى أنْفُسكُمْ أَوِ الْوالدِيْنِ والأَقْرَبِين » . والعدل فى كل الأمم كما نعلم : « عنوان الحضارة » ..

٤ ـ كرامة الإنسان :

«ولقدْ كرَّمْنا بَنِى آدَمَ وحَمْلناهُمْ فِى البَرِّ والبَحْر وَرَزَقْناهُمْ مِن الطَّيِّباتِ وفضَّلْناهُمْ عَلَى كثِيرٍ مِمَّنْ خلقْنا تفْضِيلا » .

وكرامة الإنسان تستوجب الاعتراف بحقوقه . وتعتبر هذه الآية أول إعلان بكرامة الإنسان . ولا كرامة لإنسان دون الاعتراف بحقه فى الوجود .

٥ ـ تنظيم المجتمع فى علاقة الفرد بالفرد. والمجتمع بالفرد والدولة بالفرد والمجتمع . فكان من ذلك أن حرم الإسلام :

الخمر : لاطمئنان الناس على عقولهم ، وحرم الزنا : للحفاظ على النسل وعلى كرامة الإنسان ،وحرم القتل : فاطمأنت النفوس ، وحرم السرقة : فحفظت أموال الناس

ومنع الإسلام الربا : فازدهرت التجارة ، ووضع الإسلام الزكاة : فامتلأ بيت المال وكفكف الفقر أذياله عن الفقراء ، وقضى الإسلام على الرق : فتحرر الإنسان ، وقضى على الطبقية والعنصرية . وبث روح المحبة بين المؤمنين .

وعين الإسلام الفروض فى قسمة الإرث والغنائم وحدد المحرمات فى الزواج لبناء الأسرة وحفظ أصالة النسب . وأطلق الحرية التى لا تضر بحرية الغير فى تنظيم النكاح والطلاق . وشرع العقود والالتزامات لتنظيم العلاقات المالية دفعاً للخلاف والحقد والكراهية وضياع الحقوق .

٦ — القراءة والكتابة « مفتاح الفكر » :

وجه الإسلام الناس إلى القراءة والكتابة اللتين هما مفتاحا المعرفة ونافذتان للإنشاء والتكوين وفتح مغاليق الطبيعة ومعرفة أسرارها . جاء ذلك فى سورة (العلق)

« أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خلق ، خلق الإِنْسان مِنْ عَلقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالقلم .عَلَّمَ الإِنْسان ما لَمْ يَعْلَمْ » .

ثم وجه القرآن الإنسان إلى التفكر فى نفسه :

« وفى أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ » ثم التفكير فى الكون :

« إنَّ فِى خَلْقِ السَّمَواتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لَآيات لَقِوْم يَعْلَمُونَ » . « أَفَلا يَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمٰواتِ والأَرْض » .

وبذلك حرر الإسلام الفكر ورفع الجباه التى تتمرغ على أقدام أحجار منحوتة تجثم على الأرض إلى العلو إلى ما وراء الطبيعة إلى التفكير فى الكون الواسع إلى المخلوقات العظيمة التى لم يكن الإنسان فيها إلا أقل من الذرة إلى التفكير فى مبدع هذا النظام البديع .

٧ — العبادة والشكر للإله :

أوجب الإسلام الصلاة على المؤمنين للتذكر والاستجمام .

وفرض الحج على القادرين وجعله ركناً من أركان الإسلام ليكون لهم فيه مؤتمر عام يتداولون فيه شئونهم السنوية .

وفرض الصيام على الذين يقدرون عليه بلا مشقة لتربية الإرادة والشعور بالجوع لتعرف البطون الشبعى بطون الجياع فيعين الغنى الفقير .

وقد ختم النبي هذه المبادئ السامية فى خطبته التى قالها فى حجة الوداع فدعا الناس بها إلى الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله والمحافظة على أموال الناس وأعراضهم وأنفسهم ورد الأمانات إلى أهلها والامتناع عن أكل الربا وعن قتل النفس. والتآخى فإن المؤمن أخو المؤمن . فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ونادى بالمساواة بين الناس بقوله : «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

فكان هذا البيان الرائع من أبرز ما جاء به الإسلام فى حقوق الإنسان وكرامته . وانبثقت بذلك شريعة حفظت حقوق الناس فى الحرية والعدل والمساواة والإخاء واختفاء الطبقات. فدخل الناس فى هذا الدين أفواجاً عن رضى وقناعة وفراراً من عبودية خانقة إلى فضاء واسع .

٢ ـ المعلمون الأولون

من حملة العقيدة الإسلامية والحضارة العربية

مر بنا أن رسول البصرة وصل إلى عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » ووصف له حياة الناس وما هم عليه من رغد العيش فتهلل وجه عمر لذلك وزادت عنايته بالبصرة وأخذ يرسل الرجال المائة والخمسين ونحو ذلك ومعهم القراء والفقهاء ليقرئوا الناس ويفقهوهم فى الدين .

قال ابن سعد فى طبقاته قال هلال بن يساف قدمت البصرة فدخلت المسجد فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية مستند إلى أسطوانة فى حلقة يحدثهم . قال : فسألت من هذا فقالوا : عمران بن الحصين . وعمران أسلم قديماً هو وأبوه وأخته وغزا مع رسول الله (ص) غزوات ولم يزل فى بلاد قومه وينزل إلى المدينة كثيراً إلى أن قبض النبى ومصرت البصرة فتحول إليها ونزلها . بعثه عمر يفقه أهل البصرة وكان

يقضي بين الناس وكان له خاتم نقش عليه تمثال رجل متقلد لسيف. ومن أجلة المعلمين الذين نزلوا البصرة أنس بن مالك. وهو الذى لازم النبي (ص) منذ صغره. قال أنس خدمت النبي تسع سنين فما قال لشيء صنعته قط أسأت أو بئس ما صنعت. وقد نقل أنس إلى البصرة فى صدره مائة وثلاثة وثلاثين حديثاً كان لها أثرها فى فهم القرآن ووضع قواعد التشريع وفهم اللغة.

عمر أنس طويلا ومات على بعض الأقوال وهو ابن (١٠٣) سنوات كان أهل البصرة يتأثرون أفعاله ويستمعون إلى أقواله وكان يقول ما بقى أحد صلى القبلتين كلتيهما غيرى، ويعنى بذلك المسجد الأقصى والمسجد الحرام. وكان له خاتم نقش عليه ذئب أو ثعلب. ذلك أن عمر نهى أن يكتب على الخواتم شيء من العربية. وفى آخر أيامه عجز أنس عن الصوم قبل أن يموت بسنة فأفطر وأطعم ثلاثين مسكيناً وروى أحاديثه عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود.

ومن كبار الصحابة الذين نزلوا البصرة للتعليم قيس بن عاصم بن سنان بن خالد من بنى تميم. أسلم فقال رسول الله (ص): «هذا سيد أهل الوبر» قال ابن سعد: إن قيس بن عاصم أوصى بنيه عند موته فقال:

«يا بنى سوّدوا عليكم أكبركم فإن القوم إذا سودوا عليهم أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سودوا أصغرهم أزرى بهم عند أكفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس فإنها من آخر مكسبة الرجل، ولا تنوحوا علىّ فإن رسول الله (ص) لم ينح عليه، ولا تدفنونى حيث تشعر بى بكر بن وائل فإنى كنت أعاديهم بالجاهلية.

وذكر ابن سعد فى طبقاته: أنه لما خط عمر بن الخطاب البصرة ونزلها من نزلها من المسلمين أراد أن يستعمل عليها رجلا له عقل وكفاية فقيل له عليك بعثمان بن أبى العاص وهو الذى أمره رسول الله (ص) على الطائف وأوصاه أن يصلى بالناس صلاة أضعفهم. فقال عمر: ذاك أمير أمره رسول الله (ص) فما كنت لأنتزعه. قالوا له: اكتب إليه يستخلف على الطائف ويقبل إليك قال: أما هذا فنعم. فكتب إليه فاستخلف أخاه الحكم بن أبى العاص الثقفى. وأقبل إلى عمر فوجهه إلى البصرة فابتنى داراً واستخرج فيها أموالا منها شط عثمان الذى ينسب إليه بحذاء الأبلة

وأرضها وبقى ولده بها وشرفوا وكثرت غلاتهم وأموالهم ولهم عدد كثير وبقية حسنة ، لقد كان عمر يسعف عتبة بن غزوان بعلماء المسلمين من أجلة الصحابة لغاية دينية ومهمتهم أن يعلموا البدو القرآن .

ومثلما تدفق العلماء إلى البصرة اتجهت عناية عمر إلى الكوفة فبدأ يرسل إليها العلماء والفقهاء من أجلة الصحابة . قال ابن سعد إن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الكوفة : إنى بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وإنهما من النجباء من أصحاب رسول الله (ص) أصحاب بدر وقد جعلت عبد الله بن مسعود على بيت مالكم فتعلموا منهما واقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسى .

ونزل الكوفة ثلثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر وكان أصحاب عبد الله ابن مسعود الذين يقرءون ويفتون ستة : علقمة والأسود ومسروق وعبيدة والحارث بن قيس . وعمرو بن شرحبيل وفى رواية كانوا خمسة .

ومن القادة البارزين فاتح العراق سعد بن أبى وقاص الذى مصرت البصرة والكوفة فى عهد قيادته . نزل الكوفة وخططها خططاً لقبائل العرب وابتنى بها داراً ووليها لعمر وعثمان ورجع إلى المدينة فمات بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال ودفن بالبقيع .

ومن الأعلام الذين نزلوا الكوفة أبو موسى الأشعرى وهو من قبيلة مذحج واسمه عبد الله بن قيس حمل معه ستة وثلاثين حديثاً وتوفى سنة اثنتين وخمسين .

ونزل الكوفة الخليفة الرابع على بن أبى طالب (رضى الله عنه) أميراً ومعلماً جمع بين الخلافة والبلاغة والتفقه فى الدين وهو من الذين كتبوا الوحى حضروا بدراً ورافق النبى (ص) فى غزواته وصحبه أيام حياته كلها فأخذ عنه الحديث وتأثر أفعال النبى وأقواله .

هؤلاء الرجال وأمثالهم أنفقتهم المدينة بعد أن تخرجوا فى مدرسة النبوة وتفرقوا على الثغور والأمصار معلمين ومشرعين وضعوا قواعد التشريع وأصول اللغة ومبادئ الإدارة بفكر واضح ناضج ولغة جميلة تحمل فى تفاسيرها معانى حضارة واسعة ذات

أركان وأصول متينة . فكانت أروقة المساجد بمثابة قاعات الدرس فى الكليات الجامعية فيها يتعلم الناس أصول العقيدة الإسلامية ومثلها العليا وبها يتهذبون بالأدب والحديث هؤلاء هم الذين أرسوا قواعد الحضارة الإسلامية التى ازدهرت فى وادى الرافدين فى ظلال الأجيال بعدهم .

٣ — مآثر العرب

الرواية والرواة

اللغة العربية جميلة غنائية واسعة فى أصولها ومشتقاتها وهى لهذه الصفات البديعة من أكثر اللغات عوناً للشعراء فى تصوير الخيال كما يقول المستشرق بروكلمن فى كتابه اللغات السامية . يحبها العرب ويفتخرون بها ومن شدة حبهم ادعوا أنها لغة آدم فى الجنة . والشعر العربى يعتبر سجل الحضارة العربية فى كل ما تحتويه من الأمجاد والمآثر وحوادث التاريخ مثله فى ذلك كمثل التصوير والنحت عند الرومان والإغريق . وحرصاً على فهم معانى القرآن والحديث وتعليم الداخلين فى الإسلام من الأمم ولبقاء اللسان العربى سليماً بعد الامتزاج الهائل الذى أعقب الفتح اندفع رواة اللغة والأدب والقصص والأخبار يجمعون الشعر ومفردات اللغة من أفواه أبناء البوادى والحواضر ويستقبلونها من صدورهم ويرتبونها فى المعاجم ويسجلونها فى الصحف.

ومثلما بدأت البصرة والكوفة فى تعليم أصول الإسلام ومراميه أخذ علماء اللغة فيهما فى جمع أشعار العرب ومفردات اللغة .

وكان المربد بحراً تنحدر إليه سيول البادية وهو مكان يقع على بعد ثلاثة أميال من البصرة ومعناه فى اللغة موضع التمر أو الموضع الذى تحبس فيه الماشية . وبعد أن كان المركز الحقيقى للتجارة صار بمثابة عكاظ الإسلام والمركز الفكرى للعرب فى الفتح الجديد ، تألفت فيه حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والأدب والأخبار والقصص والرواية فكان رواة الأخبار والقصص يؤمونه لاستقبال أخبار العرب وقصصهم وأشعارهم وكان الشعراء يأتون إليه ومعهم رواتهم للمناضلة أو المناشدة أو المحاكمة وكان لفحولهم حلقات خاصة بهم وبجلسائهم فكان للفرزدق حلقة ولجرير حلقة . وكانت

المساجلة تبدأ أمام الجمهور الذى له الحكم على التفوق والغلب وكانت هذه المساجلات تجلب شعراء البادية لحضورها وممن كان يحضر إليها ذو الرمة وينزل البصرة والكوفة وعنه روى الأصمعى الذى كان يعجب بتشبيهاته . أما الرواة فكانوا أحرص الناس على الارتواء من هذه السيول المنحدرة وكانوا من الدقة بمكانة تبعد الشك والانتحال كدقة أولئك الشيوخ الذين أخذوا على عاتقهم تفقيه الناس فى أصول الدين وتفسير القرآن والحديث والتوحيد أولئك كانوا يحملون القرآن فى صدورهم فيتأثرون أقوال النبى وأفعاله وينفذونها بالحيطة والحذر والفهم ، وهؤلاء فقهاء اللغة وشيوخها كانوا لا يستقبلون من أبناء البادية مفرداً فى اللغة أو بيتاً أو قصيدة إلا بالحذر والتدقيق والاستعانة بأهل الخبرة والعلم بغرائب اللغة وشواردها وصحيحها ، ويشترطون على حملتها صحة ما يروى ، وكانوا يقطعون الفيافى ويتوغلون فى أعماق البادية يتحرون الفصاحة والصحة ويجمعون الوثائق الصادقة . وكان الشعراء يلقون أشعارهم فى ساحة المربد أو صحن المسجد . وعرب البادية المعروفون بالفصاحة وغريب اللغة وشواردها يتدفقون على المربد والبصرة والكوفة يتكسبون بمعارفهم ويفقهون الناس ويدربونهم على الفصاحة ، ومن أبرزهم رجل عربى يدعى أبا الجاموس ثور بن يزيد كان يفد إلى البصرة ليأخذ عنه الناس اللغة . وعنه أخذ ابن المقفع الفصاحة . ومنهم أبو البيداء الرياحى الشاعر كان يعلم الصبيان وكان يأخذ اللغة عن صهره أبى مالك عمرو بن كركرة كما كان يأخذ عن أبى عبد الرحمن الملقب بأبى عدنان ، ويقال إن أبا مالك كان يحفظ اللغة كلها وله من الكتب كتاب الحيل وكتاب خلق الإنسان . ومن الرواة شبيل بن عروة الضبعى وربيعة البصرى الراوية الشاعر الذى له من الكتب كتاب ما قيل فى الحيّات من الشعر والرجز ، وكتاب حنين الإبل إلى الأوطان .

ومن العلماء البارزين الذين جمعوا اللغة واستقبلوها عمرو بن العلاء عالم البصرة المتوفى سنة ١٥٤ درس على شيوخ مكة والمدينة والبصرة والكوفة وتعلم بين يديه تلامذة كثيرون منهم الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب والأصمعى وهو أحد رجال القراءات السبع ، وممن ألف فيها كان ناقداً بصيراً باللغة والأدب كان يستمع إلى الشعراء ويأخذ عنهم ويظهر تفوق من يبرز منهم . سمع ذا الرمة فى المربد فقال ختم الشعر بذى الرمة وسمع أبا النجم بن قدامة ينشد الشعر فى سوق المربد فأعجب به .

قال الجاحظ كان عمرو أعلم الناس بالقرآن والشعر والغريب وأيام العرب وأيام الناس .

ومن علماء اللغة وفضلائها الذين جمعوا لنا ثروة طائلة بصدق وأمانة الأصمعى المتوفى سنة ٢١٣ على أرجح الأقوال وكان يعتمد فى روايته على أبى البيداء الرياحى وعلى أبى مهدية الأعرابى والمنتجع بن نبهان وعمرو بن البهدلى وكان راجزاً فصيحاً اتخذه الأصمعى حجة ، وجهم بن خلف المازنى الذى يقول عنه ابن النديم رواية عالم بالغريب والشعر ، وقد جمع لنا الأصمعى فى أصمعياته ثروة جليلة . ورويت عنه دواوين كثيرة من أشهرها ديوان امرئ القيس والنابغة وزهير وطرفة وعنترة وعلقمة .

ومن العلماء الجماعين أبو عبيدة ولم يكن راوية ثبتاً فى نظر علماء زمانه ولا المحدثين يقول المستشرق جولد تسيهر إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجيها . ويقول المسعودى عنه . إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس فى السياسة ذكره . كان يأخذ عن أبى سوار الغنوى توفى أبو عبيدة سنة ٢١٠ وكان متهماً بالزندقة . ومن هؤلاء العلماء أبو زيد الأنصارى المتوفى سنة ٢١٥ هـ وكان أعلم الثلاثة فى النحو وله رسائل وكتب ككتاب المطر جمع فيه ما له علاقة بهذه الطبيعة الجوية وله كتاب النوادر .

قال السيوطى فى المزهر كان فى العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم أخذ عنهم جل ما فى أيدى الناس فى هذا العلم بل كله . وهم : أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعى . وجاء فى المزهر : قال ابن مناذر كان الأصمعى يجيب فى ثلث اللغة وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها وكان أبو مالك يجيب فيها كلها .

ومن أجلة العلماء : المفضل الضبى الثقة الثبت كان عالماً بالغريب وحجة فى اللغة جمع فى كتابه المفضليات أصدق أشعار الأدب وجعلها لدراسة المهدى عندما كان يقوم بتعليمه .

ومن علماء الكوفة وفضلائها الذين عنوا بالشعر واللغة أبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ حمل نفسه إلى البادية يتلقى عن فصحائها وشعرائها أشعار العرب وفصيح اللغة وغريبها حتى قيل عنه إنه كتب أشعار أكثر من ثمانين قبيلة .

وكان حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٦ هـ غير ثبت ولا مأمون الكلم عند علماء البصرة والكوفة . قال محمد بن سلام الجمحى : كان حماد أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد فى الأشعار وقد أسقطه علماء الرواية ولم يأبهوا بشعره . ومن المؤسف أن التدوين فى أيامه كان أقل شأناً من خزانة الذاكرة مما جعل الشعر المزيف يدور على الألسنة ويترك أثره على الشعر الصحيح وعلى رواية التاريخ فاتخذه خصوم الثقافة العربية أداة لمعارضة العرب فى فخرهم وأمجادهم .

ومهما يكن فقد تصدت نخبة فاضلة من علماء البصرة والكوفة إلى تراث العرب فى اللغة والشعر فنقلوا إلينا جملة بديعة فى شعر الصحراء ولغة البادية والحاضرة وهى فى مجموعها ثروة وصورة ناطقة تعطيك حياة العرب كما هى : وتنبيك عن أصول حضارة ممتازة هذه المجموعة هى التى وقفت أمام الانتحال وتشويه مآثر العرب التى وضع عليها غير الأمناء ما ليس منها .

٤ — طبيعة الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام

وصلت إلينا جملة غزيرة تكفى لإعطاء صورة جميلة عن المجتمع العربى فى وجهات حياته المتعددة وتكفى لأن تكون مدرسة للتفقه فى اللغة والجمال الفنى ومعرفة الخيال العربى الواسع والخطوط البعيدة للحضارة التى يحملها هذا الشعر .

إن المعلقات مهما قيل عن كثرة المنحول فيها فإن فيها الكثير من الصحيح الأصيل . وما ورد عن المفضل الضبى فى المفضليات وما رواه الأصمعى وأبو زيد وما جاءنا فى مصادر الأدب مثل الكامل للمبرد والحماسة والجمهرة والأغانى وغيرها من أمهات الكتب التى أمدتنا بما فيه الكفاية الممتازة من الشعر الذى يمثل الوقائع والحوادث خير تمثيل ومن أروع القصائد لامية العرب للشنفرى شاعر الأزد التى يسميها المستشرق جورج يعقوب « نشيد الصحراء » وإن موطنها تلك المرابع فى جنوب مكة بين الجبال التى تقع فى شمال اليمن حيث مضارب الأزد عشيرة الشاعر ويقول يعقوب إننى لا أفهم كيف يستطيع المرء أن ينكر هذه القصيدة التى تتنفس

بعبير تلك الجبال ويعزوها إلى رجل من بين أولئك اللغويين الذين يقتلون وقتهم جدلا فى إعراب ضرب زيد عمراً . إنها نتاج ابن الجبال الذى يتكلم هنا ، ذلكم الذى يقطع المفاوز ويمشى فى القفار الذى يفهم طبيعة المها واستبرادها وقت الأصيل ويصف الذئاب تنحط بها الشعاب وترتفع بها الروابى . ذلك الشاعر الذى يتخذ من الوحوش الضوارى عشيرة يحط رحاله فيها بدلا من قومه الذين لا يحذرون الأخطار ولا ينتبهون لظهور الشرور ويخرج هذا العلامة من ذلك برأى : إن هذه القصيدة أصدق قطعة شعرية من أغانى الصحراء وإن الانتحال إذا تناول غيرها فهو عنها بعيد لم يمسها ولا حام حولها . ويؤيده فى هذا الرأى بروكلمن ويقول لا يوجد لدينا أى سبب فى أن نغزو هذه القصيدة الرائعة إلى غير الشنفرى .

وكانت هذه اللامية موضع عناية الأدباء فى مدرسة البصرة التى كان يرأسها أبو العباس، المبرد محمد بن يزيد الأزدي الذى ولد فى البصرة عام (٢١٠ هـ — ٨٢٦ م) وعاش آخر عمره فى بغداد وتوفى عام ٢٨٥ هـ — ٩٩٨ م) . وقد شرحها شرحاً وافياً يليق بأهل عصره وكان يعيد القول : « والذى قرأنا على أبى العباس أحمد ابن يحيى وهو يريد أبا العباس ثعلب الذى انتهت إليه مدرسة الكوفة ولد ثعلب عام ٢٠٠ هـ — ٨١٥ م) وتوفى عام (٢٩١ هـ — ٩٠٤ م) .

والشنفرى فى قصيدته هذه من طراز أولئك الموهوبين يرسم صور الرجولة لتنشئة الأجيال . يحذر وينذر يطلب من قومه الجد فى عظائم الأمور فإن لم يجيبوا مطلبه هجرهم إلى أهل آخرين خير من أهله إلى وحوش الفلاة ، إلى الذئب العملس والنمر الأرقط والضبع العرفاء ، إلى هذه العشيرة التى تحمى الجار وترعى الذمة وتحفظ السر ، إلى هذه الجماعة التى هى موطن الشجاعة وعرين العزة والكرامة والأمن إلى هذه المرابع التى تعيش فيها هذه الكائنات القوية ، إلى هذه المرابع التى يجد فيها الحر الكريم منأى عن الأذى ، والذلة ، إن فيها متسعاً لحفظ كرامته ومواطن عزه بين أباة بواسل يرى نفسه فيهم أنه أشد إباء وأبسل عند الكر لا يكترث للأرض المعزاء وصوانها الذى يتطاير تحت قدميه يقدح بالشرر ، ويرمى بالكسر .

إن هذه الأغنية ملحمة شعرية فيها مجموعة من صور مجتمع البادية أهلها يعتصمون بالصبر عند نزول الشدائد ويتحصنون بالشجاعة وقوة الإرادة والاعتزاز

بالنفس والثقة التي ترافق الرجولة وحب الحرية لأن كل ما فى الصحراء خشن قاس شديد لا يتغلب عليه إلا الصابر المثابر ذو الحزم والعزم والإرادة الصلبة .

فالشنفرى فى ملحمته مقدام صبور حازم ذكى عداء كريم حر ، متفضل رجل لا يقبل الضيم إلا ريثما يتحول عنه ينذر قومه ويحذرهم ويطلب منهم أن يفتحوا عيونهم قبل أن يؤخذوا على حين غفلة ويعطى هذا الشاعر الصفة التى يجب أن يتربى عليها الفتى العربى فى ملحمته هذه : فهو رجل لا يستبد به الخجل ولا يرتجف فؤاده من الوجل ولا هو خالفة أهله (أى لا يبرح داره) ، وليس كل همه أن يتكحل ويتدهن ويتلهى مع الحسان بالغزل ، وإنه ليس ذلك الشيخ الذى أحنت ظهره السنون لا يقوم لحرب إذا استنجد ولا يقعد لضيف إذا استضيف . إنه ذلك الفتى الذى لا يحول شره دون خيره ولا تستخف عقله الإجهال ولا يتطفل فى سلوكه مع الناس ولا يتم على أحد إذا خاض فى حديثة وإذا أصابه الجوع طوى أمعاءه عليه مثلما يطوى الفاتل خيوطه وماطله وأعرض عنه حتى يميته فتذهل نفسه عنه ، ولا تمتد يده إلى أحد فى حاجة ولو أدى به الألم إلى أن يستف تراب الأرض كل ذلك لكيلا يمتن عليه أحد .

والشنفرى فى تربيته للرجولة العربية ، إنسان قد يدفعه الفقر فى حين وقد يغمره الغنى فى حين آخر . والغنى عنده ليس صعب المنال على من يضرب فى الأرض وهما عنده أمران عارضان يذهبان ويجيئان وفى كلتا الحالتين لا يجد فى نفسه حاجة يكشفها للناس ولا يختال مرحاً بالثروة .

ويرسم الشنفرى للصبر لوحة لا يقدر على رسمها غير ابن البادية .

وشخوص هذه اللوحة ذئاب عضها الجوع وقست عليها الطبيعة ونزل فى فلاتها القحط ينبرى منها ذئب أملح أزل يمشى مسرعاً تتقاذفه القفار والشعاب ترفعه رابية ويحطه سهل ، حتى يصل إلى رابية يقف عليها فيعوى يطلب القوت عند غيره من عشيرته فتجيبه نظائره . وتجتمع حوله وهى شيب الوجوه هزيلة واسعة الأفواه كريهة المنظر كأن أفواهها شقوق العصى مضطربة تتقلقل عظامها فتسمع لها أصواتاً كأصوات القداح التى تحركها كف المقامر ، أو دوياً كدوى النحل عندما يهيجه مشتار العسل ، فإذا اكتمل عقدها عوى الذئب من شدة الجوع وصاحت معه صياح الثكالى فإذا

بانت لها خيبة الأمل فى وجود القوت كسر الذئب الأول جفنيه فأغضى وأغضت معه الذئاب واتسى بأصحابه واتست به ، وعزى كل واحد رفيقه وبث شكواه ولما لم تنفع الشكوى تذرع الجمع بالصبر ورجع كل إلى وجاره كاتماً ما فى نفسه من ألم الجوع معاملا صاحبه بالتى هى أحسن . وبعد كل ذلك فالشنفرى راع حازم مسئول عن رعى إبله لا يبعد بها فى طلب المرعى على غير هدى فيعطشها ويترك أولادها طاوية على الجوع وأمهاتها فارغات الضروع ، ذلك لأن الإبل قوام القبيلة ومناط بقائها . وفى هذه الصورة إشارة إلى سيد القبيلة كيف يسود قومه . أغنية خالدة تامح فيها تربية الشخصية العربية المكتملة .

كل هذه الملامح من طبيعة الصحراء المهد الأول لعباقرة العرب .

وإذا استقربنا ما جاء فى المقطوعات الشعرية التى تناولتها الكتب ما رد فى المعلقات وجدنا الشعر الجاهلى يدور على الاعتراف بالقبيلة والدم وإطاعة القبيلة ضلت أو اهتدت . يقول شاعرهم :

وما أنا الا من غُزَيّة إن غَــوتْ غَوِيت وإن تَرشُد غزيةُ أرشد

ويرتكز على الفتوة التى مظهرها العفة والسخاء والشجاعة والصبر والحلم والكرم والعفو والصدق والوفاء والرحمة وعظم الهمة ورعاية العهد وبعد كل ذلك تسجيل الحوادث . يقول مُقرّن بنُ عائذ :

إنى امرؤٌ أقنى الحَياء وَشِيمتى كَرمُ الطبيعةِ والتجنبُ للخنا

مِن معشر فيهم قُــروم سَادة وليوثُ غَاب حين تَضْطَرم الوغى

ويصول بالأبدان كل مسعر مثل الشهاب إذا تَوقّد ملغضــا

ويقول الشاعر قيس بن ثعلبة :

دعوتُ بنى قيس إلىّ فَشَمّرت خَناذيذ مِن سعد طِوال السَواعد

إذا ما قلوبُ القوم طارتْ مَخافة من الموت أرسوا بالنفوس المواجد

ويقول طرفة بن العبد :

إذا القوم قالوا من هو الفتى لكفاية المهم ودفع الشر ظننت

أنهم يعنونى فأجيبهم لا أكسل ولا أتحير ولا أنزل القلاع
مخافة الأضياف فإذا استعان بى القوم فى قرى الأضياف
أو قتال الأعداء أعنتهم فيها .

إذا القوم قالوا مَنْ فتىً خِلت أننى عُنِيتُ فلم أكسلْ ولم أتبلد

ويوضح قيمة الحياة فى ثلاثة أمور :
الخمرة وإغاثة المحتاجين والتمتع بجمال المرأة .

وتراه يجد فى مقام الجد ويهزل فى مقام الهزل ، فإذا فتشت عنه فى محافل القوم وجدته حيث الاستشارة لمهام الأمور .

ويرى أن يكون الشاعر شجاعاً يدافع عن عشيرته بسيفه إذا هاجمها الأعداء وإذا شتم الناس عرضه حماه بشعره وأن بقاء العشيرة موكول بصلة القرابة وقطع هذه الصلة أشد من وقع السيوف . فقيمة المرء فى الحياة عند طرفة بإقدامه وصدق عزيمته وذكائه . ووضوح الأمر لديه على ألا يؤخر عمل يومه إلى غده بحيث يبقى متحيراً فيذهب أمره سدى .

ويرى لبيد أن من صفات الرجل العظيم أن يكون ضيفه مكرماً وجاره سعيداً منعماً يسعد بقربه كما يسعد المرء بأيام الربيع ، ويفتخر بعشيرته ويرفعها إلى الذروة من الشرف إذا تفاخرت العشائر ، وإن منها الحكام الذين يرفعون المظالم ويظهرون الحق وهم معروفون بالكرم والوفاء والدفاع عن الشرف .

ويتحدث الحارث بن حلزة فى معلقته عن بطولة عشيرته ويذكر مواقفها بين القبائل الأخرى ، ويلقى على الناس نصائحه ويذكرهم أن الطيش من آفات الإنسان ويذكرهم أن السلم والوفاء بالعهد من خير ما يؤمن المعيشة . وعنترة يذكر شجاعته ومقارعة الأبطال ويفخر بنفسه ويجعل منها مثالا للمحارب الذى ينزل إلى الميدان للفوز بالرجولة لا كتساب الغنيمة وأنه ملجأ قومه عند الشدائد .

ويعدد عمرو بن كلثوم فى معلقته أسماء الآباء ويجعل من أعمالهم قدوة للشباب ويمجد ما ورثته العشيرة عن هؤلاء الآباء ويصف وفاء العشيرة وإتمام بنيها العهد إلى غير ذلك من الفخار الذى يبعث العزة والكرامة فى النفوس ويربيها على الإباء والشمم .

ومن شعراء الجاهلية مضرس بن ربعى الذى يخاطب قومه فى التآخى واجتماع الكلمة والصفح والوقوف أمام العدو .

وإنا لنصفحُ عن مجاهلِ قومنا ونقيمُ سالفةَ العدَوّ الأَصيد

ومتى نَخفْ يومًا فسادَ عشيرةٍ نُصالحْ وإن نرَ صالحًا لا نفسد

ونعين فاعلَنا على مــا نَابه حتى نُيَسِّره لفعلِ السيد

وإذا نموا صُعدًا فليس عليهم منا الخبالُ ولا نفوس الحُسَّد

ونجيبُ داعيةَ الصباح بِثائب عَجلِ الركوب لدعوة المستَنْجد

ونفل شوكتها ونفثأ حَمْيهــا حتى تبوخ وحمينا لم يَبــرد

ونُحل فى دار الحفاظ بيوتنَا رتع الخمائل فى الدَرينِ الأَسود

وذو الإصبع العدوانى يدعو ابنه أسيداً وهو على فراش الموت ويقول له :

« يا بنى إن أباك قد فنى وهو حى وعاش حتى سئم العيش وإنى موصيك بما أن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته فاحفظ عنى :

ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشىء يسودوك. وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم . واسمح بما لك وأحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك وأسرع النهضة فى الصريخ فإن لك أجلا لا يعدوك . وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سؤددك .

وشعراء الجاهلية إلى جانب هذه التربية القوية يصفون فى شعرهم ما يقع عليه حسهم ويرتبط به وجدانهم ويصوغه خيالهم فيصفون مظاهر الطبيعة وصفاً دقيقاً ويسجلون مآثر حياتهم فى فضائلها ونقائصها رحبها وضيقها تقاليدها وتاريخها .

إن انبساط الصحراء ووضوح الطبيعة وقوتها فى ظهور مشاهدها منحت خيال الشاعر العربى قدرة فائقة على التصور فنجده ينثر مناظرها بين يديه ويعرض مشاهد الكون على خياله فينفذ إلى دقائق أسرارها يقرؤها فى القمر ليلة البدر والشمس فى شروقها وضحاها ووقت انحدارها فى أصيلها ، وفى تلألؤ النجم بمسيره وثبوته فى

كبد السماء وفى النهر المنبسط حين يداعب صفحته النسيم العليل ، ويحسها فى الريح الصرصر والبرق الخاطف والرعد الهادر والمزنة الجهام المتهادية فى أجواء الفضاء ويتفرس وجوه الحيوان فيبصر ما يريده من طبائعها فى الأسد الخادر والمتوثب والنمر المنكمش ليفترس والذئب الجائع الذى تتقاذفه الشعاب والثعاب الماكر والحمل الوديع والنسر الكاسر والحمامة الأليفة ، ويتوسم وجه الإنسان فيقرأ فى عيون العذارى عواطف الحب والإخلاص والأنوثة فى ابتساماتهن المشرقة والأمومة فى قسمات وجوههن وأساريرها ويتوسم وجوه بنى آدم المختلفة فيصل إلى أعماقها ويعرف فيها مكامن الشر والخير والحب والبغض والحقد والحسد والكرم والبخل والشجاعة والجبن والانتقام والحلم والوفاء والغدر والقسوة والرحمة واللين والشدة والإثرة والأيثار .

ويرى تعبئة الجيوش واصطفاف الخيول تعلك اللجم عليها الكماة والرماح مشرعة بأيدى الفرسان والسيوف مصلتة يختلط لألاؤها بأشعة الشمس .

والعربى فوق ذلك ذكى نافذ البصيرة يمارس القافة والعيافة فينسب الرجل إلى أهله من أثار أقدامه . ومن قسمات وجهه .

وقد نقلت إلينا لغة العرب فى كلماتها المترعة بالمعانى كلمة « المروءة » تلك الكلمة التى تدل بكل معانيها على الرجولة التى تحمل فى ثنايا هذه المعانى « الشجاعة والكرم والنجدة والعفو عند المقدرة والتواضع والمشورة » ولعل كلمة الفروسية التى نبطت فى أوربا فى القرون الوسطى حملت هذه المعانى أيضاً .

كل هذه المعانى وأكثر منها حملها شعر الجاهلية ومفردات اللغة التى تفصح عن عمق حضارة عربية جديرة بأن تعبر عنها هذه اللغة مسجلة بشعر رائع فى بحوره وأوزانه وفنونه ، من فخر ومديح وغزل وشراب ورثاء وهجاء ووصف وأرجيز للطرد والصيد ولم تنطو صفحة الشعر الجاهلى بظهور الإسلام وظل محافظاً على طابعه فى الأسلوب وكثير من الأغراض واستمر شعراء البادية ينظمون على طراز ما كان أسلافهم حتى أواخر الدولة العباسية وبعبارة أكمل حتى انقرض نظم الشعر واختفت معالمه الأصيلة .

وكل ما فعله الدين الجديد فى المدن أنه هذب ألفاظ الشعر ووجهه وجهة أخرى إذ نقل الشعراء من أفق القبيلة الضيق إلى أفق الأمة الواسع وأصبح الشاعر يذود عن العقيدة التى حملتها الأمة بدلا من النعرة التى كانت القبيلة تعتز بها وأصبح الشعر فى

هذه الفترة يهدف إلى وصف الوقائع الحربية وإلى التكاثر والتفاخر أمام الوفود المناوئة وإلى الإشادة بهذا الدين الذى زلزل أصنام الجزيرة وفتح عيون أبنائها على ثغور العالم .

وكان أبرز شعراء الإسلام فى هذا الحين حسان بن ثابت وكعب بن زهير وأخوه بجير وأبو خراش وأبو ذؤيب وعباس بن مرداس ، وكان حسان هو المجلى فى هذه الحلبة فهو شاعر الدعوة وهو الذى يكاثر ويعدد المآثر ويشيد بعزة الإسلام وقوة شوكته . وحسبك أن تقرأ فى رده على وفد بنى تميم الذين وفدوا على النبى (ص) يعددون مآثرهم ويفاخرونه ويكاثرونه . ولما قال شاعر هذا الوفد :

نحن الكرامُ فلا حَى يعادلنا   فينا الملوكُ وفينا السادة الرُفَع

قام حسان فقال :

إن الذوائبَ من فِهو وإخوتهم   قد بينوا سُنة للناس تُتَّبع

يرضى بهم كلُ من كانت سريرته   تَقوى الإله وبالأَمر الذى شرعوا

أكرمْ بقوم رسول الله شيعتُهم   إذا تفاوتتِ الأَهــواء والشيع

وسجل حسان بن ثابت وغيره من الشعراء أكثر الوقائع الحربية وكان كثيراً ما يبدأ قصيده كما يبدؤه زهير بن أبى سلمى .

ثم هدأت سورة الشعر بتكاثر نزول آى القرآن وأولع الناس بدراسته وبسماع الحديث وصارت منزلة حفاظ القرآن والحديث أعلى من منزلة الشاعر . وشرع الناس يفضلون رواية الحديث على رواية الشعر وتلاوة السورة على إنشاد القصيدة واستمرت هذه الظاهرة فى المدن إلى خلافة عثمان .

أما البادية فقد كانت عامرة بشعرائها وبأساليبهم وأغراضهم السابقة . وجاءت دولة بنى أمية واستروح الناس فى ظلالها إلى النعيم والدعة واتصلت البادية بالمدينة واتسع سلطان الأمة بالفتوح والنصر وتدفقت خيرات الأمم إلى البلاد نبع نوع من الشعر الرقيق الجميل سموه الغزل العذرى . نهض بهذا الفن من الشعر عدد من الشعراء منهم عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر وكثير عزة وقيس بن الملوح وقيس بن ذريح وأضرابهم وكانت المرأة ينبوع هؤلاء الشعراء يصفون محاسنها ومجالسها وأحاديثها وكانت

المرأة تشاركهم الحديث وقرض الشعر ونقده واشتهر من بين النساء فى ذلك سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وفاطمة بنت عبد الملك وغيرهن .

بهر أسلوب القرآن هؤلاء الشعراء فتأثروا فى شعرهم فرقّت ألفاظه وعذبت عبارته وسلسلت قوافيه فتميز فى هذه الناحية عن الشعر الجاهلى . وحسبك أن ترى فى شعر أبى صخر الهذلى عندما يذكر حبيبته فى قوله :

أما والذى أبكى وأضحكَ والذى	أماتَ وأحيا والذى أمرُه أمـر
لقد تركتنى أحسُد الوحش أن أرى	أليفين منها لا يَروعهما الذُعر
فيا حُبّها زدنى جَوى كل ليلة	ويا سلوة الأيام موعدُك الحشر
عَجِبت لسعى الدّهر بينى وبينها	فلما انقضى ما بيننا سَكن الدهر
وما هو إلا أن أراها فُجاءة	فأُبهتُ لا عُرْفٌ لدى ولا نكـر

هذه لوحة رائعة الجمال فى تصوير أحاسيس الوصال والهجر والحب الصادق المتمكن من القلب فى تعبير سهل يظهر عليه طابع آيات القرآن .

وأمير شعراء هذه الحلبة والمجلى فيها عمر بن أبى ربيعة ، قال الشعر والإسلام فى الذروة من العزة والمنعة . وقد مر فى يوم من الأيام على عبد الله بن عباس فأنشده شعراً غزلياً فقال له عبد الله : « أنت شاعر يا ابن أخى فقل ما شئت » .

أبدع عمر فى هذا النوع من الغزل فأعجب به الشعراء والأدباء وتغنى به الفتيان والفتيات .

وكان الفرزدق إذا سمع شعره يقول : « هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته وبكت الديار ووقع عليه هذا » .

ويقول جرير إن أنسب الناس المخزومى يعنى عمر . ولما سئل حماد الراوية عن شعر عمر قال : « ذلك الفستق المقشر » .

ويقول نصيب : « إن عمر أوصفنا لربات الجمال » .

ويقول عمر عن نفسه : « إنما أنا امرؤ موكل بالجمال أتبعه » .

وكان يزاحم جميل بثينة ويباريه فى شعره فنظم رائيته على غرار رائية جميل ولا ميتة على نحو ما نظم جميل .

ولما مات عمر جزع عليه أهل مكة فقالت جارية : « من لمكة وشعابها وأباطحها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن ووصف ما فيها ؟ فقيل لها : « خفضى عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه . » فقالت أنشدونى من شعره فأنشدوها شعر العرجى فمسحت عينها وضحكت وقالت الحمد لله الذى لم يضيع حرمه.

ومن هؤلاء الشعراء ابن أذينة وهو شاعر فقيه ومحدث يصف حبيبته وصفاً عفاً جميلا .

وإلى جانب الغزل العذرى نشأ شعر سياسى يمدح به الشعراء من يميلون إليه ويذمون من يرغبون عنه ، كما نشأ شعر هجائى قسم الشعراء إلى حزبين متنافرين أحدهما يناصر جريراً والآخر يناصر الفرزدق فأخذ مكانته فى التعبير عن هذه الفترة فى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، وموجز القول أن الشعر فى هذه الفترة من صدر الإسلام إلى انتهاء أيام بنى أمية كان طابعه فى الدفاع عن العقيدة والدعوة لها وتسجيل الوقائع الحربية والحث على الجهاد فى صدر الإسلام والمدح والانتصار للمتنازعين على الحكم والرياسة والغزل العذرى العفيف .

فى أصول هذه الحضارة العربية الإسلامية المنبعثة من منابع العقيدة والأدب العربى جاهليه وإسلامه تأثر ابن المعتز فقدم لنا شعره فى صور رائعة بلاغة أسلوب ودقة فى المعانى وبراعة فى التصوير وابتداعاً استدعاه ما جد فى تغيير المجتمع فى السياسة والاجتماع ومذاهب التشريع وما حدث فى تغيير أساليب الشعراء المحدثين فى عصره كما سنرى فى فصولنا التالية .

٥ — قواعد النحو وعروض الشعر

وجه الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) كلمة إلى العامة : أما بعد فإنكم بلغتم بالاقتداء والاتباع فلا تلفتنكم الدنيا عن أمركم . وإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم : تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، وجاء فيها وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا أى

إذا صعب عليهم الفهم شرعوا يفسرون الكلام كما يعرفونه لا كما يجب أن يعرف فيؤولون كلام الله من عند أنفسهم .

لقد أبدى الخليفة خوفه من فساد الملكات اللسانية بعد ذلك الاختلاط بين المتكلمين بلغة الضاد وغيرهم من الأمم الأخرى وبخاصة بعد ما امتلأت البيوت بالسرارى فولدن أولاداً لم تحتضنهم العربيات وينحرف اللسان عن العربية الأصيلة ويكثر الدخيل فيها كما وقع — وبذلك ينبهم الأمر على الناس فلا يفقهون القرآن ولا يقيمون أداء الكلام .

كان لهذه الكلمة وللشعور العام بهذه الظاهرة الأثر الفعال . بين حملة الرسالة فاندفعوا إلى وضع قواعد النحو وضبط الكلام المأثور والبدء فى وضع معاجم اللغة وضبط الشعر ببحوره وأوزانه لينشد كما أبدعته الفطرة العربية .

قال ابن خلدون فى مقدمته خشى أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأساً ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على الفهوم فاستنبطوا فى مجارى كلامهم قوانين لتلك اللغة مطردة يقيسون بها سائر أنواع الكلام .

و إذا أمعنا النظر فى كلام الخليفة وما ذكره ابن خلدون انتفى ما يدعيه المستشرقون بأن العرب تأثروا الإغريق فى وضع قواعد النحو . فإن العقل العربى الذى أوجد هذه اللغة الواسعة التى تعبر عن نواحى الحياة المختلفة والتى لا تقصر فى وصف الطبيعة وأعماق النفوس لا يحتاج أصحابها أن يتأثروا غيرهم فى وضع قاعدة نحوية موجودة فى طبيعة كلامهم ، فإن العربى يتكلم معرباً ذاكراً المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم وفق السليقة والفطرة إنه لا يعرف اللحن ، ولما نزل العرب البصرة قبل هذا الاختلاط الواسع لم يكن يوجد فيها مثقف يتطرق اللحن إلى لسانه .

وقد اختلف فى زمن وضع قواعد اللغة . وعلى أرجح أقوال الرواة أن عبد الله بن إسحق الحضرمى المتوفى سنة ١١٧ هـ أول عالم نشأ علم النحو على يديه وأن تلميذه عيسى بن عمر أول من ألف فيه ، وله كتابان الجامع والإكمال وهما اللذان قال فيهما تلميذه الخليل بن أحمد :

بَطل النحْو جميعًا كُلّــه ... غير ما أحدث عِيسى بن عمــر
ذاكَ إكمال وهذا جــامِعٌ ... وهما للنّــاس شَمْس وَقَمَــر

والذى عليه المؤرخون أن الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هو الواضع الحقيقى لعلم النحو وأخذه عنه تلميذه سيبويه وبوبه وجعله فى كتاب سمى « الكتاب » ، ومنذ ذلك الحين بدأ هذا العلم يتسع ويأخذ مكانه فى مدارس اللغة والعلوم العربية فى البصرة والكوفة .

وأصبح مدار اللغة فى الاستشهاد لضبط قواعدها ومشتقاتها وصار له مذهبان : مذهب أهل البصرة ويعنى بالقياس ومذهب أهل الكوفة ويعنى بالسماع . وقد أجمع المؤرخون على أن علم العروض من إبداع الخليل بن أحمد وليس ذلك بكثير على هذا العربى العبقرى فإنه لم يقم إلا بتسجيل حسه الموسيقى للشعر وإيقاع الكلمة العربية ذات النغم والجرس . فإن التفعيلات التى وضعها لبحور العروض ظلت ترافق الشعر فى جميع أوزانه فى أيام الجاهلية فى أبعادها غير المحدودة إلى الفتح العربى إلى أن جاء الخليل بن أحمد فأبدع تسجيلها ، ويظهر أن له إحساساً موسيقياً فطرياً وافق النغم والوزن الفطرى الذى تنعم به اللغة العربية فهى فى طبيعتها غنائية . هى بنت (الضاد والظاء) والعين والهمزة والذال والثاء والحاء والهاء هذه اللغة الجميلة تنعم بحروف لا وجود لها فى لغات أخرى وجدير بأى عبقرى من أبنائها أن يشعر بضوابطها دون الحاجة إلى تقليد يوحى إليه ما ورد فى اللغات الأخرى . ولقوة إحساس هذا العالم الجليل بتركيب الأصوات ابتدع معجماً مرتباً ترتيباً منطقياً يوائم طبيعة اللغة العربية فى مخارجها فبدأ بالعين لأنه وجد مخرج الكلام كله من الحلق فجاء ترتيب الحروف الهجائية عنده وفق ما يلى : ع ح هـ خ إلخ ، ومن المؤسف أنه لم يصل إلينا من معجمه إلا النزر القليل ولو تم لكان للعربية شأن. وللخليل مكانة رفيعة فى البصرة ووصلت هذه المدينة فى أيامه المحل الأرفع . فى العلم . ذكر ياقوت فى معجم الأدباء أن النضر بن شميل تلميذ الخليل حين عزم على الخروج من البصرة إلى خراسان شيعه نحو ثلاثة آلاف شخص بين محدث ونحوى ولغوى وعروضى .

٦ - التأريخ

لا نجد زمناً محدوداً وكيفية معينة نعرف منهما كيف ومتى دون التأريخ ، وكل ما عندنا أن الشعر ديوان العرب وسجل وقائع حياتهم من آثار ومفاخر وأن أخبار العرب ومآثرهم ظلت إلى زمن بعيد فى البصرة والكوفة والمربد وقفاً على رواة الشعر وفقهاء اللغة الذين جمعوا لنا جملة وفيرة من الشعر ومفردات اللغة والقصص والأخبار التى هى نواة التأريخ ومصدره .

وتشير الروايات إلى أن معاوية بن أبى سفيان كلف عبيد بن شرية بجمع الأخبار المتقدمة وما ورد عن ملوك العرب والعجم وأن أخاه زياد بن أبى سفيان أرق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث إلى غيلان بن خرشة الضبى وسويد بن منجوف السدوسى والأحنف بن قيس السعدى وقال لهم أتدرون فيم بعثت إليكم ؟ إنه كان عندى ثلاثة من دهاقين كسرى يحدثون بما كانت الأكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر إلى ما نحن فيه فبعثت إليكم لتصفوا لى ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة الحال لنقنع بما نحن فيه فإن الغنى قناعة .

وبرغم ما فى هذه الرواية عن زياد من الافتعال والانتحال المقصود فيه الوضع من شأن العرب فإن فيما جاء فيها دلالة إرهاص يتمخض عن ولادة تدوين التأريخ العربى الذى أصبح ضرورة ملحة من وجهات متعددة ، منها ما يتعلق بتثبيت أركان العقيدة من حيث تأريخ أسباب نزول الآيات التى يستدعيه شرحها وتبيانها وصحة أسانيد الحديث والتأكد من صدق الرجال وأمانة النقل فيما يروى عنهم ، فاستتبع ذلك وضع تراجم الرجال ومنها الرجوع إلى غزوات الرسول (ص) والفتوح التى توجت الحضارة العربية الإسلامية والتى وردت بعض آيات القرآن بشأنها ، وهناك سبب آخر ليس من السهل إغفاله . ذلك أن الإسلام آخى بين المؤمنين غير ناظر إلى اللون والعنصر وترك لغير المسلمين الذين أعطوا الجزية حرية التصرف فى أموالهم وأملاكهم فدخل كثير منهم الإسلام طوعاً وانكبوا على التفقه فى اللغة والشريعة ، ورجعت إلى نفوسهم الحمية العنصرية فأخذوا يتطاولون بمفاخرهم ويحاولون إيجاد

مكانة تساويهم بالفاتح الغالب . برغم تلك التعاليم الإسلامية التى كانت تشعر الناس جميعهم بالمساواة مهما اختلفت الأجناس وتباينت الألوان .

وإذا أمعنا النظر فى هذا الحدث الجديد الذى طرأ على سهول الرافدين وجدنا أن القبائل العربية مع تغلغل العقيدة الإسلامية فى صدور رجالاتها ظلت محتفظة بتقاليدها ومآثرها برغم استئصال الإسلام هذه النزعة من صدورهم فى سورة التكاثر المكية « ألهاكمُ التكاثرُ حتَّى زرتمُ المقابرَ » أى صرفكم التباهى بالمال والولد والقوة والأنصار والإعجاب بالآباء والأعوان عن القيام بما يجب عليكم من الأعمال فى دنياكم واستمر بكم ذلك حتى هلكتم . ومن بين تباين العنصرين العربى وغيره ظهرت رغبة شديدة فى تدوين مآثرهما للتعادل والتسوية ، ومما ساعد على ذلك أن رواية الشعر واللغة مقرونة بما تؤديه مقاصدها ومعانيها من الأخبار فى المكاثرة والمباهاة ، وكان الشعر والأخبار والقصص واللغة يتناقلها الناس شفاهاً ، وكانت أسباب نزول الآيات تدرس مع تفسير القرآن وتبيان معانيه ومقاصدها وكان الحديث النبوى يتحدث به الناس دون تدوين ، وكان إلحاح الداخلين فى الإسلام من غير العرب أيضاً شديداً فى تدوين كل ذلك لضعف الحافظة عندهم ولرغبة فى التثبت فيهم فعنى المؤرخون بالتدوين ، وحدث هذا على أكثر الأقوال فى النصف الأول من القرن الثانى للهجرة فى البصرة والكوفة وكان أوله على يد أبى مخنف المتوفى سنة ١٣٠ هـ .

وصحب هذا المجال العلمى مجال آخر ظهرت فيه أخبار الأمم الأخرى وأحاديثها بما تناقلته الألسن ودونه الكتاب الذين سنتحدث عنهم فى فصولنا الآتية ، وكان لرواة الأدب والشعر أثرهم فى التدوين والتأليف ومنهم أبو عبيدة الراوية المعروف وقد عنى هذا الراوية بتأريخ العصر الجاهلى وصدر الإسلام وعنى أبو الحسن المدائنى المتوفى (سنة ٢٢٥) بالعصر الإسلامى .

وكان أبو عبيدة متهماً فى صحة روايته وقد ألف كثيراً من الكتب فى المدن والقبائل وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها . يقول المسعودى إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وغيرها منها كتاب المثالب يذكر فيه أنساب العرب ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه . ويقول جولد تسيهر إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار والأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها

وتهاجيها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء ولا يعالج أنساب العرب إلا من ناحية المثالب ، وقد جاءنا فى روايات المفضل الضبى والأصمعى وأبى عمرو الشيبانى وغيرهم من ثقات الرواة الذين أدوا رسالتهم بصدق وأمانة الكثير من مآثر العرب وعاداتها ومفاخرها فى لغة تعد من عجائب العبقرية الإنسانية .

وقد نشطت كتابة التأريخ فى القرن الثانى الهجرى وشاع تدوين الكتب فى السيرة النبوية والمغازى والفتوحات وممن اشتهر من المؤرخين محمد بن إسحق المتوفى سنة ١٥٠ هـ الذى كتب السيرة النبوية ومحمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة (٢٠٧) وقد كتب فى تأريخ الخلفاء والفتوح وعنه أخذ تلميذه محمد بن سعد المتوفى سنة (٢٣٠) كثيراً من سيرة الرسول (ص) فى طبقاته .

وصحب ذلك ما حدث فى تدوين التأريخ والمترجمات عن آثار الأمم الأخرى إذ نبط فى الوسط الثقافى والاجتماعى مصطلح جديد هو مصطلح « الشعوبية » مما أدى إلى الانتحال والوضع وتحريف الكلم عن مواضعه من جانب غير العرب على العرب حباً بالتطاول واحتلال الأمكنة للمثقفين منهم فى مراكز القوى لاعتقادهم بأن لهم من الأمجاد السالفة مثل ما للعرب وإن كان الفرق بين الفريقين كالفرق بين الغالب والمغلوب ، واستغل هؤلاء سعة صدر الإسلام وحلم العرب فألفوا الكتب والرسائل واتسع مجال الانتحال والوضع وكثر الجدل والمراء مما كان له أثره فى الشعر والنثر والوسط السياسى والاجتماعى والدينى ، ومع كل ذلك فقد احتفظ التأريخ العربى فى منخوله بما يسجل لهم مركزهم فى أداء الرسالة الحضارية . وقد أشار الجاحظ فى كتابه البيان والتبيين بعبارة بليغة فى معرض كلامه عن تأريخ دولة بنى العباس ودولة بنى أمية وما حدث فى تأريخهما . قال :

« والعرب أوعى لما تسمع وأحفظ لما تأثرو لها الأشعار التى تقيد عليها مآثرها وتخلد لها محاسنها وجرت من ذلك فى إسلامها على مثل عادتها فى جاهليتها فبنت بذلك لبنى مروان شرفاً كبيراً وتدبيراً لا يحصى » .

بهذه العبارة الموجزة أشار الجاحظ إلى ما اعترى تدوين التأريخ من تزييف وانتحال وإلى ما يسقط دعاوى الرواة الوضاع ويؤيد ما جاء به الرواة الأمناء .

٧ - علوم القرآن والحديث

إذا أمعنا النظر بما جاء فى كلام الخليفة عثمان بن عفان الذى أسلفنا القول فيه : « وإذا استعجم عليهم الأمر تكلفوا وابتدعوا » .

وإلى قول حذيفة بن اليمان للخليفة نفسه : « أدرك أمة محمد قبل أن تتفرق حول القرآن » .

وإذا التفتنا إلى ما جاء فى مقدمة ابن خلدون - مع تأخرها - فى الكلام عن أسباب تسجيل ضوابط اللغة بقوله : « وخشى أهل العلوم أن تفسد الملكات رأساً ويطول العهد فينغلق القرآن والحديث على الفهوم » .

وإذا علمنا أن رغبة الداخلين فى الإسلام من الأمم غير العربية كانت شديدة فى تعلم اللغة والتفقه فيها لفهم القرآن والحديث والتوغل فى مقاصد الدين وإتقان اللغة فى القراءة والنطق اتفاقاً يؤدى إلى ذلك .

أقول إذا أمعنا النظر فى هذا كله أدركنا معنى إقدام الخليفة عثمان على توحيد المصحف وإرسال نسخ منه إلى الأمصار موحداً ثابتاً كما نزل به الوحى وحفظه الصحابة ونقله كتاب الوحى عن النبى (ص) وأدركنا معنى إقدام علماء اللغة على ضبطه وشكله فقد نقل إلينا أن يحيى بن يعمر من نحاة البصرة كان أول من اخترع الشكل وأن الحجاج بن يوسف الثقفى أول من حمل المسلمين على تحسين الإعجام والشكل وأن الخليل بن أحمد أول من ألف فى نقط القرآن وشكله .

وإن العلماء اندفعوا فى وضع العلوم القرآنية وأهمها علوم القراءة وأشهر من ألف فيها عمرو بن العلاء الذى أسلفنا القول فيه .

وقد كتب كثيرون فى ذلك حتى تناهى إلينا ما هو بين أيدينا . صيانة للقرآن من الزيادة والنقص تسهيلا لقراءته على الناس . وإن ضبط المصحف الموجود يستند إلى ما يوافق رواية حفص لقراءة عاصم . وكان تفسير القرآن فى بدء البعثة العلمية التى وجهها عمر بن الخطاب إلى البصرة والكوفة يستند إلى مواهبهم وعلمهم وفقاً لما جاء فى أقوال النبى (ص) وأفعاله وما تعلموه منه إبان مصاحبتهم له فى غزواته وحروبه ، وقد بقى تفسيره شفاهاً حتى أوائل القرن الثالث الهجرى .

أما الحديث فقد حمل الصحابة الذين نزلوا البصرة والكوفة جملة طيبة صحيحة لم يتطرق إليها وضع وانتحال فكانت البذرة الأولى التى نما غراسها وتجمع حولها غراس كثير فيما بعد ، وكانت هذه المجموعة الطيبة من الحديث عوناً على تفسير القرآن وتفهيم الناس مقاصد الدين وإبراز الخلق الإسلامى وآدابه بما أثر عن أقوال الرسول وأفعاله ، ومن أشهر العلماء الذين كانوا يحفظون الحديث بين هؤلاء أنس بن مالك المتوفى سنة ٩١ هـ وأبو برزة الأسلمى المتوفى حوالى ٦٢ هـ وأبو موسى الأشعرى والخليفة الرابع على بن أبى طالب كاتب وحى النبى وفقيه الإسلام .

ولما كان الحديث مصدراً مهماً فى تفسير القرآن ومفتاحاً للتشريع عنى به علماء المسلمين خاصة فى أوائل القرن الثالث الهجرى حين بدأت أوجه الصحابة تغيب عن الوجود وتحل محلها أوجه فاضلة أخرى هى أوجه التابعين وعن هؤلاء أخذ الرواة أحاديثهم التى كانت تجمع فى الذاكرة .

وفى مفتتح هذا القرن بدأ التفكير فى تدوينه وأول من قام بالتدوين على أكثر الروايات ابن شهاب الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ فهو أول من نقله من الذاكرة إلى الصحيفة .

وكانت رواية الحديث صعبة محوطة بالحذر لا تؤخذ إلا بالسند القوى الصحيح الذى يفرضه كل حديث وكان أسلوب الرواية فى البدء يشبه أسلوب رواية اللغة والشعر فنشأ عن ذلك علم الرجال أو علم التعديل والتجريح وعلم غريب الحديث وهو تفسير ما فى الحديث من ألفاظ غريبة قال ابن النديم فى الفهرست : وممن ألف من اللغويين فى غريب الحديث الأصمعى وأبو زيد .

ولم يكد ينتهى القرن الثانى الهجرى حتى أخذ جمع الحديث مسلك التأليف والتصنيف واقتعد مكانته فى الفقه ، ومن أهم ما وصلنا منه الموطأ لمالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ وهو إمام أهل المدينة وقد رتب الموطأ على أبواب الفقه وفى كل باب أحاديث النبى (ص) المتصلة به مع أقوال الصحابة وفتاوى التابعين وفتاوى مالك الذى كان يقال فى شأنه « لا يفتى ومالك فى المدينة » .

هذه الذخيرة الكبيرة حملها إلى البصرة والكوفة والمربد طلائع الصحابة وقادة العقيدة الإسلامية فى صدورهم آيات القرآن والحديث وما ألفوه من أفعال الرسول (ص)

وطلائع الأدباء ، وعلماء اللغة الذين روى عنهم الرواة الشعر والقصص والأخبار وغريب اللغة وفصيحها هم الذين أرسوا قواعد الحضارة العربية الإسلامية فى مشرق الدعوة فانبعث من ذلك كله : تشريع وأدب وفلسفة وعلم استقبلت تراث الأمم الأخرى فتفاعلت معها وبرزت حضارة ذات شخصية متميزة لها صفاتها ومعالمها هى « الحضارة العربية الإسلامية » .

الفصل الرابع

تراث الأمم فى مستهل فتح العراق

لم تكن سهول الرافدين بكراً لم تمسسها يد حضارة بل كانت موطناً لحضارات عريقة متعاقبة : عليها نشأت حضارة سومر وأكد وبابل وآشور وعلى سهولها جالت خيول الغزاة وتصارعت سيوف الفرس والإغريق وسيوف الفرس والبابليين وبادت أقوام وعاشت أخرى واندثرت حضارة وقامت غيرها .

وجاء الفتح الإسلامى والريف مأهول بالناس منهم أنباط وآراميون وفرس وهنود ومالقيون وزنوج وغيرهم ، يعيش كثيرون منهم بتقاليد الماضى المكتسبة المنبثقة عن تلك الحضارات المطمورة فى خرائب بابل ونينوى والظاهرة حــول إيوان كسرى فى المدائن . عاش الفلاحون بما ورثوه من قشور العلم فى خرافات التنجيم والحساب والتقاليد فى الزواج وبناء الأسرة وروابط الرق ونظام الاستغلال بين السيد والمسود ، كما عاش فريق آخر فى ظلال الحكم الساسانى بما ورثوه عن آبائهم فى حضارة زاهرة ممزوجة بما أخذوه عن تراث البابليين والآشورين فى البناء والتصوير والنحت والرى وأصول الزراعة وما حفلوا به من الترف والنعيم والتفاخر بأمجادهم التاريخية وتعلقهم بعقائدهم فى إيقاد النيران والاعتقاد بإله الخير وإله الشر .

واجه الإسلام فى الفتح الإسلامى ثلاثة عقائد واسعة الانتشار فى إيران والمقاطعات التابعة للحكم الساسانى : أحدها الزرادشتية أو المجوسية وقد اعتبر المسلمون أبناءها كأهل الكتاب يخضعون للجزية ويتمتعون بحريتهم الدينية .

الثانية المانوية ومؤسسها مانى المولود على ما يقال ٢١٦ ، أو ٢١٧ م فى بطائح العراق ثم هاجر إلى نواحى دستميسان . ويقوم مذهبه على المبدأ الثنوى فى العقيدة : من أن للعالم إلهين اثنين : إله النور وإله الظلمة . ويستند إلى شعارين أساسيين : الخير والشر . وتدعو المانوية إلى الزهد المتناهى الذى فرضه مانى على الأخيار من الأتباع فى عدم الزواج وعدم اقتناء شىء خلاف قوت يوم ولباس سنة ومن يقوم بالنسك على أتمه يصل إلى الجنة ويعد من لا يقوم به آثما وينتهى به الأمر إلى الجحيم

وتؤمن المانوية بالرجعة إلى الدنيا، بأية صورة من الصور ونجد هذه المبادئ ظاهرة مأخوذة عن الإغريق والهنود ووضع مانى مرسوماً على الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر والاقتصار على امرأة واحدة وأرجع ذلك إلى احتقار المادة التى مصدرها الظلمة، والظلمة فى مبادئه محتقرة وما يصدر عنها فهو محتقر .

وزاد ابن النديم أن مانى فرض عليهم تعلم العلل والسحر والقيام بمهمتين هما الشك فى الدين والاسترخاء والتوانى فى العمل .

والعقيدة الثالثة المزدكية ومؤسسها مزدك وهى تتفق مع المانوية وتؤمن بتفوق إله النور على إله الظلمة .

وتنفرد المزدكية باتجاهها الشيوعى بإباحة النساء والأموال وقد ظلت المزكية تمارس سرًّا حتى جاء الفتح الإسلامى فظهرت للوجود خاصة عندما ترجم ابن المقفع كتاب مزدك ونظمه أبان اللاحقى ، ولم يكن هذا الكتاب شرحاً للعقيدة بل كان متعة .

ومن المذاهب التى وجدها المسلمون فى بطائح العراق المنانية وهى من المذاهب الغنوصية Gnosticisme التى كانت واسعة الانتشار فى المملكة الرومانية فى القرن الثانى قبل الميلاد والغنوصية كلمة معناها المعرفة وفى الاصطلاح المذهبى معناها الميل إلى إدراك كنه الأسرار الربانية عن طريق الكشف الذى يتكون بتدريب النفس وتربيتها .

وإلى جانب المنانية مذهب آخر يدعى مذهب المغتسلة ويعتبر أصلا من أصول المانوية وكان منتشراً فى البطائح وله أتباع كثيرون ولا يزالون يقومون بشعائرهم إلى اليوم ويرجع مذهبهم إلى الاعتقاد أن الكونين ذكر وأنثى وفيهم من يعظم النجوم .

الخلاصة

فتح العرب سهول الرافدين ونزلت الحاميات والقبائل العربية مع أبناء عمومتهم الضاربين فى هذه السهول من المناذرة وقبائل بكر وإياد فمصروا الكوفة والبصرة وأسكنوا فيها أسر العرب وقبائلها ، ومن أهم هذه القبائل قبيلة تميم فى البصرة والكوفة ولقبيلة تميم هذه فضل فى الحركة الثقافية والدينية وأثر بارز فى الحركة السياسية .

وتدفق شيوخ العلم من (المدينة) يفقهون الناس فى الدين يعلمونهم القرآن والحديث ويفسرون ما انبهم عليهم ويؤكدون لهم الإيمان بإله واحد لا إله غيره .

وانفتح المربد أمام الشعراء والأدباء ورواة الأخبار والقصص فانحدرت إليه زبدة الحضارة العربية، توضحها لغة فى عبقرية لم تشهدها أمة من حولها لغة كانت مترعة بالمعانى الإنسانية والمثل العليا .

وأعلن الإسلام حقوق الإنسان وكرامته وأشاع العدل والإخاء وقضى على التمييز العنصرى ونظم المجتمع بتحريم الموبقات : الربا والقمار والخمر والسرقة والزنا والقتل ووضع حدود العقاب لكل من يقوم بها .

ووضع الزكاة على الأغنياء وحث على الصدقات للفقراء . وفرض الصلاة والصوم والحج على من استطاع إليه سبيلا . وأعلن حقوق الأسرة فى الزواج والطلاق والإرث وشرع العقود والالتزامات ووضح علاقة الفرد بولاة الأمور ، وولاة الأمور بالمجتمع والفرد . وبعبارة موجزة (أعلن الإسلام حقوق الإنسان) .

وازدهرت الحركة الأدبية والعلمية وتمت حركة التأليف فنشأت علوم القرآن والحديث وعلم النحو والعروض ووضعت نواة المعاجم فكانت هذه الحركة مثار الإعجاب وبها برزت الخصائص الأولى لحضارة العرب فى تقاليدها وعاداتها وقوانينها وعرفها بجانب تعاليم عقيدة الإسلام والقواعد الحضارية التى جاء بها .

وواجه الفاتحون فى هذه السهول الحضارة الساسانية وبقايا حضارات الأمم المطمورة التى أرست قواعدها الأمم الخالية من السومريين والأكديين والبابليين

والأشوريين وما تناقله المترجمون من الحضارات الرومانية والإغريقية والفارسية والهندية .

ووجد التوحيد عقائد الشرك فى المانوية التى تؤمن بإلهين اثنين إله الخير وإله الشر وواجه المزدكية التى تتفق مع المانوية بالإثنينية وتزيد عليها بإباحة النساء والأموال بين الناس .

وواجه الإسلام المجوسية (الزرادشتية) تؤجج نار العبادة فى فارس والعراق ووجد أقواما يدينون بالمنانية المتفرعة عن الغنوصية التى كانت منتشرة فى روما وأقواماً يعبدون الكواكب وآخرين كثيرين يعبدون ما يشاءون سراً وعلانية وكانت الديانتان : اليهودية والمسيحية منتشرتين فى الهلال الخصيب وكان حملة اليهودية أشد الناس وأعنفهم معارضة للدين الإسلامى واستقبلت القبائل العربية أمماً أخرى تسكن هذه السهول من أنباط وهنود وإيرانيين وآراميين وزط ومالقيين وزنوج كل هؤلاء كانت ظهورهم مثقلة بما كان يعبد آباؤهم من قبل و زيادة من بقية ما تركه أسلافهم من التقاليد والعادات ، وكان لهذا الالتقاء أثره البارز فى المجتمع الذى ترعرع فيه ابن المعتز وغيره من الشعراء والكتاب والعلماء .

الباب الثالث

التطور السياسى والاجتماعى

اختلاط الأجناس والأحداث والآراء الوافدة التى كان لها أثرها فى السياسة والعلم والأدب وسلوك المجتمع

الفصل الأول

١ – اختلاط الأجناس :

ذكرت فى الفصول السابقة كيف وهب الإسلام هذا العالم نظاماً محكماً محتواه العدل والإخاء والمساواة والكرامة وبعبارة أوجز : الاعتراف الكامل بحقوق الإنسان لإنشاء مجتمع متكامل مترابط غايته : أن يكون الفرد للكل والكل للفرد « إنما الـمُـومِنُونَ إِخْوَةٌ » والدولة هى الممسكة بزمام هذا الترابط وفقاً لأحكام القرآن المنزل بالوحى .

وفتح الإسلام باب التسامح على مصراعيه فاختلط العرب الفاتحون بغيرهم من الأقوام الداخلة فى دين الله وبغيرهم ممن بقى على ما كان عليه آباؤهم من قبل يتعبدون سرًّا أو علانية ، وفشا الزواج والتسرى بالجوارى وبخاصة بين قادة الجيوش والجند وشعر العرب أنفسهم بخطر هذا الاختلاط فشكوا منه وقال فى ذلك الشاعر الرياشى :

إن أولادَ السرارى كَثُرِوا يا رب فينا
ربِّ أدخلنى بِلادًا لا أَرى فيها هجينا

فكان ذلك مصداقاً لرسالة الخليفة عثمان : «تكامل النعم وبلوغ أولادكم من السبايا » ومصداقاً لقول المستشرق الألمانى كريمر فى مقدمته لديوان أبى نواس :

« دخلت بلاط الخليفة فى بغداد أغانى الفرس ولغة الفرس وأخلاقهم وأعيادهم وزاد على ذلك بما جاء به فى كتابه تأريخ الثقافة : « ولقد كانت نتيجة هذا الاختلاط الذى حاول الخليفة الثانى أن يحول دونه بكل جهد مع الشعوب المغلوبة واضحة فإن الجنس الحاكم قد اكتسب كمية وفقد كيفية ، لقد أضاع كثيراً من فضائل العشيرة بحيث تغير الجنس الحاكم فأصبح الإنسان سريع القبول للعادات السيئة من الشعوب المحكومة ولكن الذى يجب أن يذكر هو ما اكتسبه العنصر الحاكم من الثقافات العلمية من اليونانيين وغيرهم » .

ويحدثنا الطبرى : « أن رجلا اسمه دينار من أسرة آل قارن إحدى الأسر الفارسية المشهورة كان يختلف إلى الكوفة فقام مرة فى الناس خطيباً وقال : « يا معشر أهل الكوفة أنتم أول ما مررتم بنا كنتم خيار الناس فعمرتم بذلك زمن عمر وعثمان ، ثم تغيرتم وفشت فيكم خصال أربع : بخل وخب وغدر وضيق ولم يكن فيكم واحدة منهن فرمقتكم فإذا ذلك فى مولديكم فعلمت من أين أتيتم ، فإذا الخب من قبل النبط والبخل من قبل فارس والغدر من خراسان والضيق من قبل الأهواز .

وسواء أصحت هذه الرواية أم انحدر إليها الشك فإن فى الاختلاط اقتباساً لابد منه علمياً كان ذلك أم اجتماعياً . وكانت لغة القرآن أساساً متيناً فى توسيع هذا الاختلاط ، وهى لغة الفاتح والقوة وبما فيها من روعة وجمال ثروات استطاعت أن تفتح قلوب الأقوام الأخرى وأن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة فى المنطقة ، وأن تستعد لاستيعاب ما فى علوم الأوائل من ذخائر المعرفة . كما استطاع الإسلام بتسامحه أن يضيق الهوة الفاصلة بين العرب وغيرهم من الأقوام الداخلين حديثاً فى الإسلام .

٢ ــ الأحداث الكبرى واغتيال الخلفاء والحرب الأهلية :

كان من نتائج هذا الاختلاط أحداث لها أثرها فى تحول مجرى التأريخ من نهر واحد عريض وطويل إلى فروع متشعبة غيرت عذوبة المنابع الأولى ، ومن ذلك اغتيال الخلفاء ، فقد وصل المدينة عدد كبير من الأسرى وكان من بينهم الهرمزان ، دخلها بلباسه المطرز وتاجه المكلل بالياقوت ومثل بين يدى الخليفة عمر فأكرم مثواه وخصه بألفى درهم فى كل شهر ، وأسلم ولكنه لم يف بإسلامه . فأتمر بالخليفة مع نفر من

قومه كان أبو لؤلؤة أحدهم ، فقد جاء فى طبقات ابن سعد أن عمر (رضى الله عنه) حين طعن قال : من أصابنى ؟ قالوا أبو لؤلؤة فقال قد نهيتكم أن تجلبوا علينا من علوجهم أحداً فعصيتمونى » .

ويرى ولهوزن فى هذا الاغتيال ثأراً للفرس من العرب . ولم يكن اغتيال عمر إلا ابتداء سلسلة لاغتيالات أخرى اشتركت فيها اليهودية المعارضة للإسلام بتآمر عبد الله بن سبأ اليهودى مؤسس النحلة السبئية ومثير الفتنة الكبرى . فقد طاف فى أرجاء الإمبراطورية الإسلامية يحرض الناس على عثمان حتى جمع الناس وحشرهم إلى المدينة فانتهت هذه الفتنة باغتيال الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضى الله عنه) سنة ٣٥ هـ .

عقدت هذه المؤامرة بقلب الدولة وخضخضة استقرار الأمة ولم تكن غير ثأر لخيبر ولليهودية التى انكمشت بعد ظهور الإسلام .

ومن أخطر النتائج التى ولدتها هذه الفتنة موقعة الجمل ٣٦ هـ التى تصدع بها الصف الإسلامى وعادت للعرب الجاهلية القبلية جذعة ، وتعتبر أولى حرب أهلية حارب فيها المؤمنون بعضهم بعضاً ، تلك الموقعة التى أوقعت التفكك فى النفوس وأوجدت تيارات فى الرأى ساعدت على ظهور الفرق فى الإسلام .

وتعتبر موقعة صفين سنة ٦٥٧م الحرب الأهلية الثانية وفيها رفعت المصاحف على أسنة الرماح ودعى الجانبان لتحكيم القرآن فى النزاع مكان السلاح . وفى قبول التحكيم انشق بعض أتباع الخليفة على (رضى الله عنه) وخرجوا عليه ونادوا بشعارهم لا حكم إلا لله فكانت هاتان الموقعتان سبباً لانشقاق المسلمين ، وانقسمت الأمة ثلاثة أقسام علوى وعثمانى وحيادى . ونبطت أول فرقة فى الإسلام هى فرقة الخوارج بعد أن تمخضت الأفكار عن فكرة الذنوب الكبيرة ومرتكبيها — وانتهت هاتان الموقعتان باغتيال الخليفة الرابع وبمؤامرة رأسها البرك بن زاذويه ونفذها عبد الرحمن بن ملجم .

الفصل الثانى

١ – الدراسة :

اندفع أبناء الأساورة وأبناء الفرس والأنباط والنصارى واليهود من أسلم منهم ومن بقى على دين آبائه إلى رواية الشعر وحفظ القرآن والحديث ودراسة اللغة العربية وتفهم معانيهما وتتبع أخبار العرب ودراسة ذخائرهم الفكرية التى حملوها معهم من الحجاز ونجد والبادية التى كانت أشعارهم تنطق بها. ومن أشهر الذين أكبوا على الدرس وكان لهم الأثر فيما بعد عبد الله بن المقفع مولى آل الأهتم من بنى تميم . ثقف العربية فى بيئة مواليه وأخذ الفصاحة عن أبى الجاموس ثور بن يزيد الذى كان يفد إلى البصرة من البادية ، وأبو عبيدة الراوية المشهور الذى أخذ العربية عن أبى سوار الغنوى ، أما بشار بن برد فقد درج فى أحضان بنى عقيل مواليه ورضع أفاويق اللغة فى أحيائهم ثم أخذ يتردد على المربد وأروقة المساجد يتعلم فى حلقاتها العلم واللغة والشعر حتى برع فى ذلك كله .

ونشأ أبو نواس فى البصرة وكان أبوه مولى لآل الحكم بن الجراح من بنى سعد العشيرة اليمنيين ، حفظ القرآن وتردد على حلقات المساجد وأخذ العربية والشعر وأخبار العرب عن أبى عبيدة وأبى زيد وخلف الأحمر .

ومر بنا أن سيبويه أخذ النحو عن أستاذه الخليل بن أحمد . وبرز عبد الحميد الكاتب ٧٥٠ م ومثله ابن المقفع يتأثران ترسل القرآن وأسلوبه فى النثر . وطفق شعراء الأبناء من غير العرب يترسمون خطى شعراء العرب الأقحاح الذين فتحوا لهم أبواب الشعر وفنونه . واندفع الكثير منهم فى التفقه فى الدين والتشريع ونبغ أبو حنيفة (٨٠ – ١٥٠) فكان إمام الرأى والقياس وقدم للقضاء والإفتاء ذخيرة لا تزال من أروع منابع التشريع الإسلامى ، ولم يكد ينتهى القرن الأول حتى أخذت الثقافة العربية الإسلامية تؤتى ثمارها فى النثر والشعر والعلوم والفلسفة .

٢ ـ الترجمة :

بلغ العديد من الأبناء غير العرب الذروة فى البلاغة وحسن التعبير ومنحتهم اللغة العربية سعة صدرها فى ثروة ألفاظها ومشتقاتها ، واستطاعت أن تتغلب على جميع اللغات المنتشرة فى المنطقة فأكبوا على ترجمة آثار الأوائل وعلومهم طمعاً فى نيل العلم واقتعاد المراكز العليا فى الدولة وإيثاراً لإبراز أمجاد أقوامهم ، وقد أذكى الإسلام فى كثير منهم روح البحث والدرس وتفهم أسرار الكون .

ولم يذر مطلع القرن الثانى حتى رأينا علماء السريان والفرس ينقلون علوم فارس والهند وعلوم اليونانية عن السريانية إلى المكتبة العربية .

ومن الطلائع الأول الذين أقدموا على الترجمة عبد الله بن المقفع الذى نقل من البهلوية إلى العربية « خداى نامه » المعروف عند العرب « كتاب سير الملوك » وترجم كتاب كليلة ودمنة وهو الكتاب الذى أحضره الطبيب برزويه عندما أرسله كسرى أنوشروان إلى الهند فرجع بكتب كثيرة فى الطب فترجم كليلة ودمنة فى الهند إلى البهلوية وعنها نقله ابن المقفع إلى العربية . وترجم ابن المقفع كتاب مزدك وكان مزدكياً قبل أن يعتنق الإسلام ونسب إليه ترجمة كتاب آيين نامه وكتاب فى المنطق ، وألف كتباً قيمة فى الأدب والسياسة ورسالته فى صحابة الملوك ، وترجم أبان بن عبد الحميد اللاحقى تأريخ مزدك وسيرة أردشير وترجم كليلة ودمنة شعراً ليسهل حفظه على جعفر البرمكى ، ونقل علماء النصارى من السريانية إلى العربية كثيراً من الكتب التى نقلت عن الإغريقية .

ومن مشاهير هؤلاء المترجمين الذين كان لهم الأثر البالغ فى التيارات الفكرية يوحنا الدمشقى (٦٧٥ ـ ٧٥٠م) الذى كان يحسن الآرامية والعربية واليونانية وهو اللاهوتى المشهور الذى كان يشترك فى المناظرات التى تجرى أمام الخليفة الأموى حول القضاء والقدر وحرية الإرادة ، وكان قد شغل مركزاً سامياً فى الدولة واعتزل العمل سنة (٧٢٤ م) واعتكف فى دير القديس سابا بفلسطين ، وتنسب إليه قصة برلام الزاهد والأمير الهندى بوصافات وهى قصة تصور المزج بين العناصر البوذية والمسيحية ، ويعتقد المؤرخون أنها ليست له وإنما هى لقديس آخر عاش فى هذا الدير وله نفس

الاسم وأن أصلها اللاتيني واليوناني يعود إلى ترجمة عربية عن أصل فارسى متأخر عن عهد القديس يوحنا ، ويقول فيليب حتى إن هذه القصة هي الرواية المسيحية لحياة بوذا وقد أكبرته الكنيسة اليونانية باسم بوصفات . وترجم سرجويه من أطباء البلاط الأموى وهو يهودى فارسى الأصل بصرى الموطن عمل سنة ٦٨٣ م فى خلافة مروان بن الحكم كتاباً فى الطب عن السريانية كان ألفه أهرون الراهب فى الإسكندرية فكان أول كتاب علمى باللغة العربية ، ويذكر ابن أبى أصيبعة أن الخليفة عمر بن عبد العزيز نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية سنة ٧١٨م ثم نقلت فى زمن العباسيين إلى حران فى عهد المتوكل . ويذكر الدوميلى أن المرتبة الأولى فى الترجمة كانت للنساطرة فهم الذين أسسوا مدرسة طبية فى الرها (EDESSA) بعد هجرتهم الأولى إلى المشرق ، ولما أغلق القيصر زينون هذه المدرسة سنة ٤٨٩ م ظلوا يبحثون زمناً طويلا عن مأوى لهم فى بلاد ما بين النهرين وبعد قليل من التطواف تأسست فى نصيبين مدرسة فلسفية ، وطبية احتفظت فى بعض جوانبها بالطابع الإغريقى ثم نقلت هذه المدرسة إلى جند يسابور فى الجنوب الشرقى من فارس ، وازدهرت هذه المدرسة التى تعاون فيها كثير من العلماء حتى الذين ينتمون إلى فرق مختلفة وأوطان متباينة (فرس ، يهود ، آراميين) وغيرهم وعلى الأخص فى عهد كسرى أنوشروان (٥٣١ ـ ٥٧٩) وانضم إلى مترجمات المصنفات اليونانية إلى السريانية ترجمة كتب أخرى إلى الفارسية (١٢٢ الدوميلى) .

وأخذت الترجمة سمتها الرفيع فى الخلافة العباسية فكان المترجمون من الإغريقية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية ومن أوائل المترجمين فى هذا العهد أبو يحيى البطريق المتوفى سنة (٨٠٠ م) كان يعرف اللاتينية ترجم الكثير عن أطباء اليونان وفلاسفتهم ، ترجم كتاب سر الأسرار وهو من أغرب كتب العصور الوسطى وينسب إلى أرسطاليس ويشتمل على مزيج من القصص عن عادات الشعوب وخوارق الأوهام وفيه موضوعات كثيرة عن القواعد الصحية وملاحظات وظائف الأعضاء وتوجد منه نسخ عربية كثيرة . وكثرت الاقتباسات فى اللغات الأوربية الشعبية . ومن المترجمين المعروفين محمد بن إبراهيم الفزارى المتوفى (٨٠٠ م) كان أبوه المتوفى سنة ٧٩٦ فلكيًّا قيل إنه أول من صنع الإسطرلاب من المسلمين وكانا يعرفان قسماً من السندهند Sidhanta وقد أصدر الخليفة أمراً

إلى محمد بن إبراهيم أن يترجم الكتب الفلكية المهمة من السنسكرتية إلى العربية .

ويعتبر أبو زيد حنين بن إسحق (٨٠٩ – ٩٧٣) من أوائل المترجمين ينمى إلى مدرسة جند يسابور أقامه المأمون قيماً على بيت الحكمة وهى مؤسسة تشتمل على مكتبة ومتحف ومعهد للترجمة ، وكان يساعده ابنه إسحق وابن أخته حبيشى بن الحسن وكان حنين يجيد اليونانية فينقل عنها إلى السريانية ومن ثم يدفع ذلك إلى معاونيه لنقلها إلى العربية، يقال إنه نقل أكثر مؤلفات أرسطو وجالينوس ورسائل أبقراط الطبية وسياسة أفلاطون . لا أريد التوسع فى موضوع الترجمة فقد وضعت فى ذلك كتب كثيرة ومنها العلم عند العرب لمؤلفه الدوميلى وغيره ، ولم ينته عهد المأمون إلا أصبحت أمهات الكتب فى علوم الأقدمين فى متناول القارئ العربى . ثم بدأت العبقرية العربية تغترف من هذه المنابع فتهضمها وتمزجها فى ثقافات العرب والعقيدة الإسلامية وتخرج منها مزجاً ممتازاً عرف « بالحضارة العربية الإسلامية » .

٣ – القصص والقصاصون والوعاظ :

وإلى جانب البلغاء والفصحاء وعلماء التفسير والحديث والمشرعين من الفقهاء ظهر منبع آخر للثقافة أفاض به القصاصون والوعاظ وكان أكثر هؤلاء بروزاً فى هذه الحلبة رجال من أبناء غير العرب ثقفوا اللغة العربية وكانت لهم اليد الطولى فى الفارسية. ومثلما كان هذا نافعاً ومسلياً ومثقفاً ومعلماً كان خطيراً، كان منه الجيد النافع والخطر الهادم . ولم يكن هذا النوع من الثقافة موجوداً فى عهد الرسول وإنما ظهر بعد ظهور الفتنة الكبرى التى أثارتها السبئية اليهودية التى انتهت باغتيال الخليفة الثالث واشتباك المسلمين بمعركة الجمل . وقد اتخذ القصص وجهات دينية تقود إلى الزهد فى الحياة ووجهات سياسية لإثارة الفتن والحماسة بين الناس ويقوم مقام مراكز الدعاية والإذاعة ، وكانت تنتشر فى ثنايا القصص أساطير الأولين من السومريين والأكدين والبابلين والآشوريين والكنعانيين التى وردت فى التوراة ، وأساطير النصارى وخرافات الجاهلية العربية التى حببها الإسلام .

ومن أبرز القصاصين موسى بن سيار الأسوارى كان فصيحاً بالعربية والفارسية وكانت العرب تقعد فى مجلسه عن يمينه والفرس تقعد عن شماله ويقرأ الآية من كتاب الله فيفسرها للعرب بالعربية ثم يتجه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية ، ومن

القصاصين الفضل بن عيسى كان فصيحاً وقصاصاً ماهراً ، ذكر ابن سعد فى طبقاته أن داود بن هند قال للفضل : « لولا أنك تفسر القرآن برأيك لأتيناك فى مجلسك » فقال له الفضل : « هل ترانى أحرم حلالا أو أحل حراماً ؟ وكان يتلو الآية التى فيها ذكر الجنة والنار والموت والحشر وأشباه ذلك مما يحمل المرء على الرأى أن كثيراً من الأساطير تسللت إلى الثقافة العربية وأصبحت جزءاً منها .

وأشار الجاحظ فى البيان والتبيين أنه كان يسجع فى قصصه وذكر قوله : « سل الأرض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فإن لم تجبك طوراً أجابتك اعتباراً » . وجاء فى البيان والتبيين أن أبا عبيدة يشيد بالرقاشيين وأن قصاصتهم موروثة موهوبة فقد كان آباء هؤلاء فصحاء فى بلاط خراسان ، فلما وقعوا فى أسر العرب أخذت تجرى فى عروقهم تلك المواهب فأصبحوا خطباء فى العربية كما كانوا لسناً فى الفارسية .

وانتشر فن القصص حتى ساءت سمعته وسخر منه الناس لانتماء أناس إليه كانوا من الطبقة الدنيا من الناس وأصبحوا عرضة لغضب ولاة الأمور بما كانوا ينشرونه من الأساطير وتوافه الحكايات والأمثال الفجة . ولم يكن تأثير هؤلاء سياسياً واجتماعياً فقط بل تغلغل إلى أعماق العقيدة ولم يسلم منه بعض الشراح والمفسرين .

الفصل الثالث

١ — التيارات الفكرية :

المذاهب والأفكار الأجنبية :

من نتائج هذا الاختلاط انحدرت تيارات مختلفة متشابكة إلى الثقافة العربية الإسلامية ، فجاءت المانوية بالإثنينية (الإيمان بإلهين اثنين) والزهد المتناهى الذى فرضه مانى على الأخيار والأتباع فى الرهبنة وعلى الأتباع المختلطين بالأسباب الدنيوية بالتصدق بعشر الملك وصوم سبع العمر واحتقار المادة . كما جاءت بمهمتين خطيرتين هما : الشك فى الدين والاسترخاء والتوانى فى العمل ، وجاءت المزدكية أيضاً بالإثنينية وانفردت بمبدأ شيوعى يبشر بالإباحة المطلقة فى الأموال والنساء .

وانحدرت آراء السبئية اليهودية فى تأليه البشر والتجسيم وفكرة خلق التوراة وفكرة العصمة من الخطأ ومبدأ المعرفة المطلقة حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن وفكرة الحلول وتناسخ الأرواح . وانتشرت آراء يوحنا الدمشقى فى مؤلفاته التى أهمها كتاب ينبوع الحكمة . وهو أول خلاصة لاهوتية كان يؤكد فيه على ألوهية المسيح . وزاد القصاصون على هذا كله ما قصوه من أساطير اليهود والنصارى فى انتظار قدوم المسيح المنتظر فهو عند اليهود المنقذ المنتظر واسمه « بركوبا » أى ابن الكوكب الذى يظهر لينقذ اليهود . وكان للغنوصية أثرها فى التحول الصوفى وظهور فكرة الكشف أو الإشراق الإلهى الذى معناه : « أن المعرفة تشرق على الإمام فتسموا به إلى مرتبة لا ينالها غيره أى أن الله يفيض عليه نور المعرفة فتنكشف له الحقائق فيعرف باطن الأمر وظاهره » وقد تجمعت هذه الفكرة مع فكرة الحلول فنبطت الفكرة الحلاجية أى حلول الإله بالحلاج وأمثاله من الدعاة وفسحت هذه الفكرة لحامليها تفسير القرآن بما يحلو لهم . هذه الأفكار هى التى مهدت السبيل بظهور الزندقة والشعوبية .

٢ — الزندقة :

كلمة فارسية أطلقت على من يؤولون كتاب زرادشت تأويلا محرفاً ومع ذلك فإنها عند كثير من الباحثين مبهمة متشابكة المعاني. والزندقة لم تكن غير بذر الشك فى العقيدة والشرك بإله واحد وتمزيق التنظيم التشريعى الذى يضمن قوة هذه الروابط وتكاملها فظهرت الزندقة بنشر المبادئ التى بقيت كامنة فى أصلاب أولئك الغرباء الداخلين فى الإسلام حديثاً والعادات والتقاليد والأمجاد التى لم يتخلوا عنها ، فأذكت فيهم روح الظهور والتفاخر والتكاثر . وحملتهم على الارتياب بالعقيدة الإسلامية .

وكان أبرزهم فى الزندقة عبد الله بن المقفع وضع هذا الكاتب المترسل قرآناً يعارض به القرآن المنزل اقتطف منه إبراهيم بن القاسم مقتطفات أوردها ليرد عليها فى كتاب أسماه : « الرد على اللعين عبد الله بن المقفع » وقد نشر هذا الكتاب المستشرق جويدى . لقد افتتح ابن المقفع معارضته كما أوردها ابن القاسم بقوله :

بسم النور الرحمن الرحيم : أما بعد فتعالى النور الملك العظيم الذى بعظمته وحكمته ونوره عرفه أولياؤه والذى أخطرت عظمته أعداءه الجاهلين له والعامين عنه إلى تعظيمه ومسبح ومقدس النور الذى من جهله لم يعرف شيئاً غيره ، ومن شك فيه لم يتيقن بشىء بعده ، وانقلب عليه خلقه الذين هم عمل يديه ودعا كلمته ونفخة روحه فعادوه وسبوه وآسفوه ، وأنشأ يقاتل بعضهم فى الأرض ويحترس من بعضهم فى السماء بمقاذفة النجوم ويبعث لمقاتلتهم ملائكته وجنوده وأنزل ملائكته فإذا غلبوا عدوا قال أنا غلبته . أو غلب له ولى قال أنا ابتليته . . . فقتلت أعداؤه أنبياءه ورسله وأجل عدوه إلى يوم يبعثون ولا يغلب أحداً إلا بالحيل والسلاح . . . وهكذا يقتطف ابن القاسم من كتاب ابن المقفع مقتطفات ويرد عليها رداً مسجوعاً يسفه به آراء ابن المقفع ويجعل من كتابه طعناً بالدين أو القرآن الذى عارض به ابن المقفع القرآن المنزل فهو مفقود لا توجد منه غير مقتطفات متناثرة فى ثنايا رد ابن القاسم . ومن المحتمل أن هذه الآراء المروية عن ابن المقفع إن صحت فهى التى حملت المنصور على اتهامه بالزندقة . وعندما تصدى المهدى للزنادقة روى عنه أنه قال : « ما وجدت كتاب زندقة إلا واصله ابن المقفع » . وذكر المسعودى : « إن المهدى

قد أمعن فى قتل الملحدين والذاهبين عن الدين لظهورهم فى أيامه وإعلانهم باعتقاداتهم فى خلافته لما انتشر من كتب مانى وابن ديصان ومرقيون وما نقله ابن المقفع وغيره عن البهلوية .

وذكر المسعودى أن حماد عجرد ممن كانوا يؤلفون الكتب فى تأييد الإلحاد والزندقة استغواء للعامة وإفساداً لها . ومنهم عبد الكريم بن أبى العوجاء كان يؤمن بمانى ويدعو له ويعتقد بالتناسخ ولما قدم للقتل بتهمة الزندقة قال : « لئن قتلتمونى فقد وضعت فى أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة » .

ولم يقتصر ظهور الآراء التى يتهم أصحابها بالزندقة على الرسائل بل عمت مناحى الحياة الاجتماعية فظهرت فى الكتب المؤلفة والرسائل المنظمة وظهرت فى تعاليم فرق الإلحاد وعلى ألسنة الشعراء .

إننى لا أريد أن أبسط القول فى هذه الظاهرة التى تصدت للإسلام ولكننى لا أستغنى عن ذكر نماذج كان لابن المعتز فى كشف أصحابها فى شعره شأن يذكر . كان بشار بن برد من أبرز شعراء الزنادقة الذين نصبوا أنفسهم لمحاربة العقيدة الإسلامية وأرادوا بها الرجوع إلى الوثنية . وبشار شاعر فحل وخطيب مفوه صاحب النثر المسجوع والقائل فى ضروب الشعر وأجناسه يعتبر من طراز الأعشى والنابغة من حيث الأسلوب والجزالة ، انتشر شعره بين الناس فلم يبق غزل ولا غزلة إلا يروى شعره ولا نائحة أو مغنية إلا تتكسب بشعره ولا ذو شرف إلا وهو يهابه ويخاف معرة لسانه . يدين بالرجعة « رجعة الموتى فى الدنيا قبل يوم القيامة » وينتسب إلى فرقة الكاملية لمؤسسها رجل يدعى أبا كامل الذى يدعى أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة على ويكفر عليا بتركه قتالهم وكان يهزأ بالقرآن والإسلام وينكر البعث والحساب ويرى أن إبليس خير من آدم لأن إبليس من نار وآدم من طين ولا يسمو الطين سمو النار . وكان مجلسه مثابة الماجنين والخليعين يجتمعون عنده فيستمع إلى قصائدهم ويقول إن هذه القصيدة أو تلك خير من سورة كذا وكان جبرى العقيدة . وهو القائل :

طُبِعتُ على ما فى غيرَ مُخَيرٍ ... هواى ولو خُيرت كنتُ المهذبا

قال سوار بن عبد الله ومالك بن دينار وهما من الوعاظ : « ما شىء أدعى لأهل هذه

المدينة من الفسق من أشعار هذا الأعمى » . وقال واصل بن عطاء : « إن من أخدع حبائل الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد . وموجز القول : « بث بشار وأمثاله من الشعراء الزنادقة الآراء التى تدعو إلى الشك والريبة فى العقيدة والتفسخ والانحلال فى المجتمع . ولم تكن هذه الظاهرة مقتصرة على المدن وإنما غزت البادية جاء فى كتاب طبقات الشعراء المنحول على ابن المعتز : « قدم عمارة بن عقيل من البادية إلى الحضر وهو أفصح الناس وأحسنهم هدياً وقصداً صحيح الدين ليس عنده من المجون والسخف شىء فما رجع إلى البادية وهو مؤمن بحرف فى كتاب الله وذلك أنه وقع إلى قوم يقولون بالدهر فعاشرهم فأفسدوا عليه دينه فكان بعد ذلك لا يرجع إلى شىء من أمر الدين» .

الفكر الإسلامى فى الدفاع عن العقيدة الإسلامية :

مر بنا موجز فى المبادئ التى جاء بها الإسلام إبان الفتح ومر بنا ذكر التيارات التى تولدت عن اختلاط الأجناس وإذا أمعنا النظر فيما أوجزناه من القول فى هذه التيارات، وقفنا على التأثير العميق الذى أحدثته فى تأريخ الإسلام السياسى والعقيدى. يقول الجاحظ : « إن الناس فى هذا العهد (العهد الذى بدأت فيه طلائع المسلمين تنزل الرافدين) كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المحض مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة قاسية ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تأول، حتى كان الذى كان من قتل عثمان سنة ٣٥هـ ، أى أن الناس كانوا فى حال إقبال واستبشار، تغمرهم نشوة هذه العقيدة الجديدة بما تحمله من عدل وإخاء ومساواة حتى قدحت شرارة الفتنة الكبرى باغتيال الخليفة الثالث فأشعلت نار الحقد الذى مزق ذلك البناء المتين ، فلقد كانت السبئية مؤامرة سياسية بمن يتولى السلطة الزمنية والدينية . ثم ما لبثت أن أقحمت فيها التيارات الدينية التى خضخضت عقول العلماء تلك التيارات التى تتصل بأفكار بعيدة ترجع إلى عقائد أمم سالفة بقى أتباعها يؤمنون بها وبأساطيرها وهى بوذية إغريقية يهودية نصرانية ، زرادشتية مزدكية مانوية اغنوصية . فانبرى علماء المسلمين وفى طليعتهم علماء المعتزلة فانكبوا على دراسة ما ترجم عن البوذية والفارسية والهندية بل ترجموا

بأنفسهم ما وصل إليهم من علوم الأوائل وأشبعوه درساً وتمحيصاً ، وأضافوا إليه ما ثقفوه فى العقيدة الإسلامية فنضج ذلك كله وخرجوا على العالم بآراء جديدة وفلسفة إسلامية ذات طابع خاص ومنطق عربى يجادلون به ويحاورون أصحاب البدع .

لقد كانت معركتا صفين والجمل منبعاً للخلافات التى قسمت الأمة انقساما خطيراً وفتحت ثغرة واسعة لدخول تلك البدع بين صفوف المسلمين وظهور فكر جديدة ، فكانت أولى الفكر ما خرج بها الخوارج على الناس وهى :

١ ـ تكفير مرتكب الكبيرة واعتبار الأعمال جزءاً من الإيمان .

٢ ـ الخليفة لا يتولى الخلافة عن حق إلهى أو قانون وراثى وإنما يجب انتخابه بإجماع المسلمين ويجوز للمسلمين عزله إذا قام بعمل غير لائق بالخلافة لأى سبب من الأسباب .

٣ ـ يعارضون المبدأ القائل بحصر الخلافة فى قريش .

٤ ـ يحرمون المسلك الصوفى مهما كان نوعه .

ويعتقدون أنهم إنما يصدرون هذه الآراء عن روح المؤمنين الأولين ومع ذلك فقد أتعبوا ولاة الأمر بخروجهم على السلطان حتى هلكوا وهلك معهم الكثير .

ويرى المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن حضيرة الإيمان ويرجئون الحكم عليه إلى يوم الآخر أما المعتزلة فإنهم يرون أن مرتكب الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين أى ليس بمؤمن لارتكاب الكبيرة وليس بكافر لنطقه بالشهادتين وهو فاسق وفسقه لا ينفى عنه الإسلام .

وفى ردهم على حملة الآراء المنقولة عن الأمم التى أخذت تبذر بذور الشك فى العقيدة أبدعوا لهم طريقة جدلية استدلالية قوامها المنطق والآراء المدعمة بالبراهين العقلية من مشاهد الكون والاستناد إلى آية الإخلاص : «قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ . اللهُ الصمدُ . لَمْ يلد ولمْ يُولَدْ ولمْ يكن لهُ كـُفواً أحدٌ» وإلى فاتحة الكتاب : « الحمدُ لله ربّ العالمين . . » فالله مالك الملك لا يستعان بغيره ولا يعبد أحد سواه وهو وحده الذى يرشد العباد إلى صراطه المستقيم ويجنبهم سبل المغضوب عليهم والضالين فى شئونهم وأمورهم . وحددوا مكانة الإنسان بالنسبة لخالقه وبالنسبة لأخيه

الإنسان وأوضحوا فى فلسفتهم أن التوحيد ميزة الأمة الفاضلة التى يصل بها منطقها إلى وجود قوة خارقة فوق الطبيعة بعيدة عن دائرة الإمكان وفوق مقاييس البشر وإن العبد مهما سمت به منزلته لا يصل إلى الربوبية وبذلك ردوا على مجسمة اليهود والنصرانية والزرادشتية والغنوصية وعلى ما جاءت به السبئية أتباع عبد الله بن سبأ فى فكرة الحلول وتناسخ الأرواح ، ومبدأ المعرفة المطلقة للبشر حيث يحيط الإنسان بالعلوم ما ظهر منها وما بطن ، وردوا على النصرانية فى تأليه المسيح وعلى اليهودية بالمسيح المنتظر « بركوبا » ابن الكوكب . واتفقت آراء الأشعرية والماتريدية فى تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين : فهو ليس بجسم ولا يحصره الزمان والمكان وهو لا عرض ولا جوهر أو عنصر أو جزء منزه عن المقاييس البشرية القاهرة التى لا تتعدى هذا الإنسان المحدث الذى لا يفهم ما حوله من الكائنات إلا بالمقاييس الموضوعة لها .

وعالج المعتزلة فكرة قدرة الإنسان فقالوا بحرية الإرادة أى أن الإنسان حر فى تصرفه لكى يثاب ويعاقب على عمله لأن الله لا يظلم الناس مثقال ذرة ولكن الناس ظلمون أنفسهم . والمعتزلة بهذا القول يردون على الجبرية الذين يرون الإنسان ريشة فى مهب الرياح ويردون على المرجئة ويقولون إن الله صادق فى وعده ووعيده ولن يغفر لمرتكب الكبيرة إلا إذا تاب وأصلح وهو مدخل الصالحين الجنة ومدخل العصاة النار .

لقد تجرد المعتزلة للرد على البدع واندفعوا فى تفصيل عنها فى علاقة الخالق بالمخلوق وما بين الله والطبيعة فكانت قواعدهم وأصولهم منابع للتشريع ونظام المجتمع وعن حوارهم نشأ علم الكلام وعلم التوحيد وأصول الفلسفة الإسلامية ومع ذلك فقد وقعوا فى ورطة تلك هى نظرية « خلق القرآن » تلك النظرية التى انحدرت إلى الثقافة الإسلامية من السبئية التى تقول بخلق التوراة .

فالقرآن فى نظر المعتزلة مخلوق وغير قديم ولا قديم سوى الله . ولقد تبنى المأمون الخليفة العباسى هذه النظرية وتعسف بعقاب من لا يقول بها وظلت سوطاً رهيباً معلقاً حتى حرمها المتوكل بعد رجوعه من دمشق .

ولم يتوصل الفكر المعتزلى ولا الأشعرى إلى نتيجة لهذه النظرية . ويخيل إلى أنه فاتهم فهم كلمة الوحى بمعناها الحقيقى وما ترمى إليه .

إن القرآن وحى منزل أى إلهام للنبى وليست الألفاظ غير وسيلة لإيصال هذا الوحى إلى الأسماع والعقول . قال تعالى :

« وَمَا أَرسلْنَا مِنْ رسُولٍ إلاَّ بلسَان قومِهِ ليُبَيِّن لهُمْ فيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »[1] . وقال تعالى : « ولقد نَعلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولونَ إنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ، لسَانُ الذِى يُلحِدُونَ إليْهِ أَعْجَمِىٌّ وهٰذا لسانٌ عَرَبِىٌّ مُبينٌ »[2] . وقال تعالى : « إنَّا أَنْزَلناهُ قرآنًا عربيًّا لعلكُمْ تَعْقِلونُ »[3] . وقال تعالى : « إنَّا أَوحينا إليك كَما أَوْحَيْنا إلى نُوح والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ . . . »[4] . وقال تعالى : « وأَوحَى رَبُّكَ إلَى النَّحْلِ أن اتَّخِذِى مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ »[5] .

فإلهام النبى يترجم بلغة قومه الذين أرسل إليهم وإلهام النحلة يترجم بفعلها وقد اتفق علماء المسلمين على أن مفردات القرآن تمثل لغة مكة وهى لغة قريش وقد لعبت هذه المسألة دوراً كبيراً فى حياة الدولة السياسية واستغلها الخصوم وترتبت عليها نتائج أتعبت الخلافة العباسية ووقفت عندها العقول حيرى مع أن حلها موجود فى القرآن الكريم والله أعلم .

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٤ .

(٢) سورة النحل الآية ١٠٣ .

(٣) سورة يوسف الآية ١٠٢ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٥) سورة النحل الآية ٦٨ .

الباب الرابع

النزعات العرقية والحركات الثورية فى القرون الثلاثة الهجرية وأثرها فى الثقافة والعقيدة

الفصل الأول

النزعة العرقية أو الشعوبية :

ذكرنا فيما مر الأجناس غير العربية التى كانت تقطن البصرة والكوفة وتملأ ريف العراق عندما نزل المسلمون سهول الرافدين : فاتحين ومنقذين إخوانهم العرب من المناذرة والقبائل المنتشرة فى الحيرة وفى هذه السهول لنشر العقيدة الإسلامية وبسط جناح العدل ودك معالم الجور والقضاء على الفساد الذى كان يغمر المنطقة . هذه الأجناس غير العربية هم الذين أصبح لهم شأن فيما بعد وصاروا خطراً على الدولة والثقافة العربية الإسلامية بقدرما نشأ من بينهم علماء أفاضل أسهموا فى تقدم الحضارة العربية الإسلامية فى فروع التشريع والفلسفة والعلوم والطب والهندسة والريازة والرى وما يترجم من آثار الأمم العريقة عن الرومان والإغريق وحضارتى الهند وفارس ..

كان من هؤلاء الأقوام كما مر بنا : الزنج الذين أتى بهم قبل الفتح ليشتغلوا فى إصلاح الأرض وكان منهم الأساورة الذين التحقوا بالجيوش الإسلامية التى كانت بقيادة أبى موسى الأشعرى . والزط ، والسيابجة الذين انضم منهم ما يزيد على فرقتين إلى جيش الخليفة الرابع أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى ذى قار كما كان منهم حراس السجون والجلاوزة قال يزيد بن مفرغ الحميرى وهو بالحبس :

حى ذا الزور وانْهه أن يَعودا — إن بالبابِ حارسين قعودا

من أساورَ لا ينونُ قياماً — وخلا خيل تُسهر المولودا

وطماطيمُ من سيابج غُتْم — يُلبسونى مع الصباح قيودا

هذه العناصر انحدرت إلى كثير من المدن وتوزعت على القبائل العربية وتعلمت وثقفت وتقدمت إلى صفوف فى الحروب فأصبح لها شأنها فى الحركات السياسية والحربية وكثير منهم كانوا يلبون الصريخ الأول لكل ثائر يقوم ضد الدولة فقد اشترك الزط والسيابجة فى حملة ابن عامر فى خراسان فحاربوا بنى ربيعة بعد موت يزيد الأول وشهدوا حركة عبد الرحمن بن الأشعث ضد الحجاج مع دهاقين الإيرانيين الأثرياء الذين أصبحوا أيضاً أولى بأس شديد واقتعدوا مكاناً مرموقاً بين جيوش المسلمين هؤلاء وأمثالهم تململت بين جوانحهم العصبية العرقية قبل نهاية القرن الأول الهجرى فاندفع الكثير منهم يحرضون أبناء قومهم معارضة السلطة الحاكمة بالشعر والكتابة والانضمام إلى كل من يتصدى للسلطة الحاكمة .

وقصة الدهقان فيروز على ما فيها من زخرفة وخيال تلقى ضوءاً على أبعاد هذه المعارضة ، فقد أمد هذا الدهقان حركة ابن الأشعث كما فعل الزط السيابجة فى انتظامهم معه ضد الحجاج ، فلما التقى الجيشان عند روستاق آباد ، نادى الحجاج فى المعسكر : « من أتى برأس فيروز فله عندى عشرة الآف درهم » . ففصل فيروز من صف المعارضة وصاح بالناس من عرفنى فقد اكتفى ، ومن لم يعرفنى فأنا فيروز حصين وقد عرفتم مالى ووفائى من أتى برأس الحجاج فله مائة ألف درهم ! فلما قبض عليه وأتى به إلى الحجاج قال له أأنت الجاعل فى رأسى مائة ألف؟ قال قد فعلت فأمر الحجاج بقتله .

يقول ولهوزن فى هذه النزعة العرقية : « إن الخطر الأكبر فى هذه المعارضة حركة اجتماعية لم تكن موجهة ضد الأمويين فحسب بل ضد العرب عامة فكان دهاقين الفرس فى العراق أثرياء وكانوا يمدون كل حركة تضعف شوكة الدولة مثلما فعل فيروز فى مد حركة بن الأشعث ضد الحجاج » .

ويقول البلاذرى : « لما أراد الحجاج أن يترجم ضمن إطار حركة التعريب الكبرى نظام الضرائب عارضه زادان فروخ وولده » .

وكان الشعراء الذين ثقفوا البيان العربى وبلغوا فحولة الشعراء يوقدون فى جماعتهم هذه النزعة ويذكرونهم بأمجاد آبائهم . قال أبو الفرج فى الأغانى : « أنشد إسماعيل ابن يسار أمام هشام بن عبد الملك شعراً كله فخر وتذكير بآبائه فقال :

إنى وَجَدِّك ما عُودى بِذى خَور | عند الحفاظ ولا حَوضى بِمَهْدوم
أصلى كريمٌ ومجدى لا يُقاس به | ولى لسانٌ كَحد السيف مسموم
جحاجحٍ ســادة بلج مَرازِبة | جردٍ عتاق مساميحٍ مطاعيم ؟
من مثل كسرى وسابور الجنود مَعا | والهُرمزان لِفخر أو لتعظيم
هناك إن تَسْأَلى تُنْبَى بـأن لنا | جرثومةٌ قهرتْ عِزَّ الجَراثِيم

وجاء فى الأغانى عن إسماعيل هذا : أنه حجب عن الدخول على الغمر بن يزيد فجعل يبكى فسأله الغمر ما لك يا أبا فائدة تبكى ؟ فقال : كيف لا أبكى وأنا على مروانيتى ومروانية أبى أحجب عنك فوصله الغمر بجميله وخرج من عنده ، فلحظه رجل وقال له : « أخبرنى ويلك يا إسماعيل : أى مروانية لك ولأبيك ؟ قال : بغضنا إياهم فامرأته طالق إن لم يلعن مروان وآله كل يوم مكان التسبيح وإن لم يكن أبوه حضره الموت فقيل له : « قل لا إله إلا الله . فقال لعن الله مروان تقرباً بذلك إلى الله . ومهما يكن من شأن هذه القصة ضعفاً أو قوة فإنها تشير إلى نزعة عرقية بدأت تنتشر لتسود ذلك العهد . وقد فطن لها رجال بنى أمية وحذر منها نصر بن سيار والى يزيد بن الوليد على خراسان جهاراً وهو أشد رجال الأمويين حذراً كان يقول للكرمانى : « يا أبا على لقد لججت وأخاف أن يتفاقم الأمر فنهلك جميعاً وتشمت بنا هذه الأعاجم وأعلن يحذر عرب خراسان » ، ويقول عن مثيرى الفتنة والنازعين إلى هذه النزعة :

قوماً يدينون ديناً ما سمعت به | عن الرسول ولا جاءت به الكتب
فمن يكن سائلى عن أصل دينهم | فإن دينهم أن تقتل العرب

وهو على جانب كبير من الصواب فى تحذيره ، فقد برزت الحركة العباسية فى ظلال هؤلاء المتخذين من الدين والبيت العلوى ستاراً فى بادئ الأمر ثم أخذوا يدعون للعباسيين من بعد وكان من أبرزهم فى هذه الدعوة : أبناء فارس يقول : أبو حمزة الأصفهانى فى كتابه تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء : إن الذين قاموا بنقل الدولة إلى بنى العباس من بنى أمية عجم خراسان بأفنائهم جندهم من العرب » ويقول

بيكر : إن هذه الحرب فى الحقيقة موجهة ضد البيت الأموى ، وإن انتصار العباسيين على الأمويين انتصار للفرس على العرب ، وكان الذى أحرز هذا الانتصار أبو مسلم الخراسانى ومساعدوه فلما تم له ذلك وتبين له ضعف الشوكة العربية بزوال ملك بنى أمية والعباسيون لا يزالون فى غضارة الحكم وأوائله حدثته نفسه بالعزة والقوة وإرجاع مجد آبائه فأخذ وجهته نحو خراسان للاستقلال بها غير أن أبا جعفر المنصور فطن لذلك وبادره فتخلص منه وقال فى خطبته للناس فى هذا الحادث : « إن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا ثم نكث بيعته فحكمنا عليه » .

وفى عهد الرشيد ارتفعت إلى كراسى الحكم أسرة البرامكة الإيرانية فكان منها الوزراء والقواد وقد اصطنعوا للرشيد نصف مليون جندى فى خراسان حضر منهم إلى بغداد خمسة وعشرون ألفاً .

ولما استبحر العمران وازدهرت بيوت العلم بالفلسفة والأدب والعلوم ووصل البيان العربى ذروته ومنح الإسلام حرية التصرف بالمال وأطلق حرية الرأى والعقيدة بين الناس جميعاً وأذكى فى عقول هؤلاء المحدثين شعاع التفكير المنتج طمعاً فى اقتعاد المراكز فى المجتمع تلك المراكز التى إن لم تكن تعلو على مراكز الفاتحين فلابد أن تكون مساوية لها وفقاً لما جاء به الدين الإسلامى « إنما المؤمنون إخوة » فاصطرعت الأقلام تبتغى تسوية فى المركز وعلوًّا فى الشأن فنبطت كلمة التسوية فى البيان العربى التى كان الهدف الأول منها تسوية بين العرب والأعاجم من الشعوب الأخرى المتعددة الموجودة على شواطئ الرافدين ومدنه الكبيرة .

شن أصحاب هذه النزعة هجوماً عنيفاً على العرب وازدادت ضراوة بما جاءوا به من الوضع والانتحال والافتعال على المجتمع العربى والعقيدة الإسلامية فتصدى لها كتاب العرب وكان من أبرزهم فى هذا الميدان الكاتب العربى عمرو بن عثمان المعروف بالجاحظ ، وهو الذى كان أول من أطلق على هذه النزعة كلمة « الشعوبية » نسبة إلى تلكم الشعوب . ولم يترك هذا الكاتب فيما كتب عنها زيادة لمستزيد .

الشعوبيون :

الشعوبيون الذين أثاروا هذه النزعة كثيرون والحديث عنهم جميعاً لا تتسع له هذه الدراسة ونكتفى بذكر أخطرهم وأكثرهم شدة فيها ومنهم :

أبو عبيدة :

من موالى تيم قريش فارسى الأصل ، أبوه يهودى وجده مجوسى جمع إلى ثقافة العرب ثقافة الفرس وثقافة اليهود ونال حظوة فى بلاط الخليفة بمساعدة إسحاق الموصلى ، حيث وصفه للرشيد بالثقة والصدق والسماحة ووضع من الأصمعى وثلبه فأخرج الأصمعى من البلاط وحل محله أبوعبيدة : كان شديد المعارضة عنيفاً يبغض العرب ويضع عليهم الكتب : ألف كتب المثالب والطعن على العرب منها كتاب فى قبيلة باهلة وآخر فى المثالب على وجه العموم وزاد على ذلك بأنه طعن على بعض أسباب النبى وقصر نفسه على مثالب العرب، ووقف ضد كل من يفخر بنفسه وله كتاب معروف اسمه كتاب الواحدة فى مناقب العرب ومثالبها وضع فيه كثيراً من الحوادث بين قبائل العرب وعزاه إلى الشعوبيين يقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة مولع بوضع الأخبار . وضع الأحاديث التى تظهر خلاف القبائل العربية فيما بينها وتهاجيها وتشاتمها بقبيح الكلام ومقذع الهجاء . ويقول المسعودى : « إن لأبى عبيدة مصنفات فى أيام العرب وفسادها ويرميهم بما ليس من السياسة ذكره ولا يحسن وصفه » وألف كتاباً فى فضائل العجم وكان يفخر بهم ويقول : يعجبنى قول أبى نواس :

بنينا على كسرى سماء مدامة	مكللة حافاتهـــا بنجـــوم
فلو رد فى كسرى بن ساسان روحه	إذن لاصطفانى دون كل نديم

وألف كتاباً آخر سماه عمر كسرى وآخر سماه كتاب التاج وكان إذا رأى شأناً يشرف العرب أرجعه إلى الفرس فإذا رأى قصيدة فائقة أو حكاية ممتعة قال : « إن العرب قلدوا بها الفرس وقد بالغ فى ذلك حتى جعل كثيراً من الأخلاق العربية وحياتهم راجعة إلى الفرس » وأن الأدب العربى راجع فى تقدمه إلى ما ترجموه من آداب آبائهم وآباء غيرهم .

ويقول كولد تسيهر : « إن أبا عبيدة يريد أن يقتطف كل وردة من تاج الفخر العربى .

ومن رواة التاريخ وواضعي الأخبار :

علان أو غيلان الشعوبي . يقول الألوسي : « ثم نشأ غيلان الشعوبي وكان زنديقاً ثنوياً فعمل لطاهر بن الحسين كتاباً خارجاً عن الإسلام بدأ فيه بمثالب بني هاشم وذكر مناكحهم وأمهاتهم ثم بطون قريش ثم سائر العرب ونسب إليهم كل زور وبهتان .

ومنهم سهل بن هارون خازن بيت الحكمة للمأمون . يقول كولد تسيهر : « إن العالم المشهور أمين سر المأمون وخازن بيت الحكمة سهل بن هارون الدستميساني كتب عدداً كبيراً من الكتب أظهر فيها بغضه للعرب وفخره بالعجم ، وأدبه الغريب الذي اشتهر به إنما وضعه ليسخر به من العرب فلقد كتب سلسلة من الرسائل يمدح فيها البخل، بل كتب كتاباً على ما يقال يذم فيه الكرم ويفضل البخل وما ذلك إلا لأن الكرم صفة من صفات العرب لقد كان هذا الكاتب أشهر شخصية فى عصبة الشعوبيين الذين انتحلوا على التاريخ العربى ما ليس منه .

ملأت هذه الظاهرة قلوب الشعوب والأقوام التى تسكن هذه المنطقة بالكراهية وحولت تلك الحياة الفاضلة التى منحها الإسلام هذه المنطقة إلى حياة مظلمة فيها لهيب يتطاير منه الشرر فى جميع مناحيها ولم يقتصر شرها على تأخير التقدم الحضارى بل أوقدت نار الحرب وشغلت أمصار الخلافة بالخلاف ونشأت الفرق المنحرفة واتخذ التفكير فى الأدب اتجاهاً لم يرسم له من قبل ودخلت العقيدة شوائب البدع وظهر ثائرون فى ظلال عقائد جديدة انحدرت أصولها فى أصلابهم من أصلاب آبائهم وترائبهم .

وأخطر هذه الحركات الثورية المغلفة بفكر عقائدية : الخرمية والراوندية وحركة القداحين والقرامطة وثورة الزنج وبعض الحركات المنفردة يقوم بها الخارجون على السلطان ، وقد وقف السلطان يذود عن الحمى ووقف الفكر الإسلامى والشعر موقف المدافع والمفند والمتبرع والمحافظ على أصول العقيدة الصافية ومع ذلك لم يزل التاريخ العربى كدراً تموج فى مياهه الصافية الأخبار المزورة ولا يزال يحتاج إلى تصفية تطهره من تلك الكدورة .

الفصل الثانى

الحركات الثورية

الخرمية – والراوندية

كان مقتل أبى مسلم الخراسانى مفتتحاً لبروز النزعات القديمة عند هذه الأجناس المختلفة واتخذ الجدل الفكرى فيها مكانة تحول منها إلى حركات ثورية ، فقد عمد أتباعه إلى نشر الفكرة السبئية التى تقول بتناسخ الأرواح حيث ادعوا أن أبا مسلم يؤمن بها وأن روح آدم حلت فى عثمان بن نهيك (رئيس حرس المنصور) وأن أبا جعفر المنصور ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم وأنهم يطلبون رؤيته فلما خرج عثمان إليهم ليقنعهم بأنهم على خطأ سددوا إليه سهماً فأردوه قتيلا ونجا المنصور من حركتهم (ط ح ١) ، وظهر رجل يدعى إسحاق دعا الناس إلى أبى مسلم وزعم أنه نبى أرسله زرادشت وأنه لا يزال حياً لم يمت (الفهرست) ، ونشأت بعد قتل أبى مسلم فرقة الخرمية التى يمكن إرجاع تسميتها إلى قرية خرم قرب أردبيل وتسمى أيضاً بالمسلمية انقسمت فرقتين : فرقة تقول بإمامة أبى مسلم وأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلا وهى فكرة انحدرت من العقيدة اليهودية بظهور ابن الكوكب « بركوبا » وهو مسيح اليهود المنتظر .

وفرقة قطعت بموته وقالت بإمامة فاطمة ابنته وتدعى هذه الفرقة الفاطمية .

وحاصل تعاليم الخرمية راجع إلى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات متأثرة بالمزدكية والمانوية وامتد بها الزمن طويلا وكثر أتباعها الذين هم من سقط المتاع وكان قائدهم فى هذا التخريب بابك الخرمى الذى شغل المعتصم حيناً من الدهر فقضى عليه كما قضى على حيدر بن كاووس الأفشين وكان هذا قائد المعتصم إلا أنه كان منتظماً مع بابك سرًّا . وفيه قال أبو تمام قصيدته المشهورة :

ما زالَ سِرّ الكفر بينَ ضُلوعه   حتى اصطلى سِرَ الزنادِ الوارى

والراوندية من الفرق الخطيرة في الحركات الثورية : قام بها شخص يسمى هاشم بن حكيم ويعرف بالمقنع الخراسانى أخلص أتباع الراوندية ومؤسسها يدعى الأبلق زعم أن الروح التى كانت فى عيسى بن مريم حلت فى علىّ ثم فى الأئمة واحداً بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد سبط العباس عم النبي (ص) وتبعه كثيرون وكان رجل من أتباعه يدعو الجماعة إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويبيح لهما حرمه الإسلام وخروج فى جماعة منهم على الناس ينادون أبا جعفر المنصور : أنت ! أنت ! يعنون بذلك أنت ربنا وإلهنا وبدأ تعاليمه قرب مرو وتبرقع بحرير أخضر وزعم أن الله تحول إلى صورة آدم ومن صورته إلى صورة نوح ثم إلى صورة الأنبياء واحداً بعد واحد حتى حصل فى صورة أبى مسلم الخراسانى ثم من أبى مسلم إليه ، ثم قال إنه إنما تجسد لكى يراه الناس إذ لا يمكن رؤيته قبل ذلك وعبر جيحون إلى نواح كثيرة وشرع لهم جميع ما أتى به مزدك وقتل من خالفه ،وثار وعلى المهدى ودوخ جيوشه انتقاماً لأبى مسلم وبقى ثائراً أربع عشرة سنة حتى حوصر فقتل ، سنة تسع وستين ومائة للهجرة ولما أحيط به أحرق جسمه ظناً منه أن جسمه سوف يتلاشى فتحقق أصحابه قوله ، فاحترق ولم يتأت له ما أراد من التلاشى بل وجد فى التنور فقطع رأسه وأرسل إلى الخليفة ، ومع ذلك فقد ترك وراءه أتباعاً كثيرين يخفون خلاف ما يظهرون .

حركة الزنج

وهى من الحركات الكبيرة التى خضخضت كيان الخلافة العباسية ، لقد مر بنا أن قبيلتين من قبائل الزنج كانت تسكن حول البصرة وكان أبناؤها يستخدمون لشئون الفلاحة ، وما كانوا يرتضون حياتهم التى هم عليها فقد ثاروا فى عهد مصعب ابن الزبير سنة ٧٠ هـ ، فعاثوا فى الأرض فساداً ولكنه قضى على حركتهم وفى سنة ٧٥ ثاروا على الحجاج بقيادة رئيسهم شيرزنج (أسد الزنج) وكان الحجاج مشغولا بحركة ابن الجارود فلما انتهى منه تفرغ لهم وفض خذمتهم . هؤلاء الزنوج كانوا أداة طيعة لمن يستخدمهم ضد الدولة ويمشون وراء من ينشد السلطة ويسعى

إلى كرسى الحكم ، وهكذا وقع هؤلاء المساكين تحت طائلة مدع يتخفى وراء ستار اتخذه من مقام العلويين بين المسلمين فادعى أنه من نسل زيد بن على ابن الحسين بن على بن أبي طالب ، ثم رجع عن هذه التسمية فادعى أنه ابن محمد ابن عبد الرحيم بن رحيب بن يحيي المقتول بخراسان بن زيد بن على . وذكر صاحب زهر الآداب قصة هذا الرجل مفصلة وانتهى إلى أن رحيب هذا رجل من العجم من أهل ورتين من ضياع الرى . ولو أمعنا النظر لوجدنا أن ثورة هذا الدعى لم تكن غير منافسة للترك الذين استأثروا بالسلطان والمال والجاه وفى هذا يقول « صاحب الزنج » معاتباً بنى العباس ومهدداً الخلافة :

بنى عمنا إنا وأنتم أنامل نظمتها من راحتيها عقودها
بنى عمنا وليتم الترك أمرنا ونحن قديماً أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيئنا ونحن لديها فى البلاد شهودها
فأقسم لا ذقت القراح وإن أذق فبلغة عيش أو يباد عميدها

كانت مدة هذا الخارج على السلطان أربع عشرة سنة بدأت عام ٢٥٥ وقضى عليه بقيادة الموفق أخ الخليفة المعتمد بن المتوكل عام ٢٧٠ هـ . بعد أن ملأ البلاد رعباً وفساداً وحول البصرة إلى بركة من الدماء وأباح وسبى وأهلك الزرع والضرع تحت ستار الطالبيين ، والطالبيون بريئون من دعوته . وذكر المحدثون أنه قتل فى ثورته ألف ألف وخمسمائة ألف .

الباطنية وثورة القرامطة

ترجع تعاليم القرامطة إلى مبادئ ميمون القداح الثنوى الديصانى الذى تأثر بالآراء السبئية المنحدرة من التوراة وبالمدرسة اليونانية وتعاليم مزدك ومانى وزرادشت وغيرها من النحل والمبادئ التى كانت منتشرة فى وادى الرافدين وخراسان فى ذلك العهد ولذلك كان أتباعه لا يخالفون أحداً وغاية ما عندهم أن يروا ميول الشخص ويتحسسوا مواطن الضعف فإذا وجدوها غمزوه فيها ، وكان ميمون ذكياً يتوخى

فى أتباعه الذكاء وقوة العارضة وكتمان السر والقدرة على إغراء الناس وجلبهم إلى لوائه ، وكان أصحابه يستترون بثياب كثيرة مختلفة تارة بالصوفية والشعوذة والتقشف والزهد والاستجداء والتجارة وطوراً يلبسون ثياب النساء . وخلفه فى أمره ابنه عبد الله وكان يفوق أباه ذكاء وسعة حيلة . وضع خطة فرقته على أسس متينة وجعلها متدرجة وقسم المجتمع على أساس مبلغه من العلم والمعرفة والمكانة فالعامة لهم درجة والذين يلونهم رفعة لهم درجة وهكذا تتصاعد الدرجات حسب مقاييسه حتى تبلغ السابعة حيث تتكشف مبادئ الحركة كلها أمام المنتسب . وتستند دعوة القداحين إلى نظرية الإمام المستور الذى يحيط علماً بكل شىء وهو مصدر العلم والعرفان ولا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق حجته « عبد الله بن ميمون القداح » وتطورت هذه النظرية إلى : الإمام المستودع والإمام المستقر . ومعنى ذلك أن الإمامة تكون عند الإمام المستودع يؤديها إلى الإمام المستقر ولا يؤديها غيره أما الإمام المستقر فله الحق أن يهبها من يشاء لأنه محيط بكل شىء وعنده أسرار المعرفة . وقد مثل القداحون دور الإمام المستودع . أما الإمام المستقر فالمفروض فيه أنه من أهل البيت الطالبيين فهو رمز ودرع للحركة وأمل للأتباع من جميع الأقوام والشعوب لأن حب أهل البيت مغروس فى النفوس لذلك يتبعون من يدعو لهم .

كذلك تستند دعوة القداحين إلى نظرية العقيدة العامة : ومعنى ذلك عقيدة تضم العقائد كلها وكان عبد الله بن ميمون أول واضع لهذا المبدأ وقد وجد أتباع الأديان السماوية والمزدكيون وأتباع زرادشت بعض ما تصبو إليه نفوسهم فى هذا المعتقد العام ، ودخل فى روع الأتباع أن عبدالله موطن لحلول زرادشت ومانى ومزدك وموسى وعيسى ومحمد ، يرومون بذلك أن يجيب الناس لهذه الدعوة وشرعوا يعدونهم ويمنونهم ويظهرون لكل فريق ما يوائم معتقده .

وقد أفسحت هذه المبادئ لرؤساء الباطنية أن يؤولوا الكتب السماوية والعقائد بما يتفق مع هذا التعميم وذكروا أن للقرآن معنى ظاهراً وآخر باطناً وأن للشريعة ظاهراً وباطناً وأن الباطن الحقيقى الذى هو أصلها لا يعرفه إلا الإمام الباطنى « الذى يفيض الله عليه نور المعرفة فتنكشف له الحقائق وأولوا الحديث

والتوراة والإنجيل وما ورد فى المعتقدات الأخرى للأمم والشعوب واحتضنت ، الباطنية آراء مزدك فى شيوعية الأموال وزاد بعض الباحثين إباحة النساء وعزوا ذلك إلى ما وصلهم عن خرما زوجة مزدك ومن اتبعها .

القرامطة

مؤسس القرامطة والقائم بحركتها سنة ٢٧٨ هـ رجل يدعى حمدان قرمط . اتخذ قاعدة دعوته بمكان قريب من الكوفة كان كتوماً متحفظاً بنظام جمعيته السرى وضع يده بيد عبد الله بن ميمون القداح وأخذ من مبادئ دعوته وصار يدعو إلى إمام من أهل البيت ، ووجه حركته ضد الخلافة العباسية ووصل أمرهم إلى تأسيس قاعدتين مهمتين فى العراق واليمن وتقدموا إلى الحجاز فهدموا الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وبقى فى أيديهم ما يزيد على عشرين عاماً حتى استرجع منهم وأعيد إلى مكانه وكانت حركتهم تهديداً مباشراً لسلطان الخلافة وللعقيدة الإسلامية . وضع قرمط لأتباعه نظاماً مالياً شيوعياً : وضع ضريبة الفطرة ومقدارها درهم واحد على كل قرمطى ، ثم ضريبة الهجرة ومقدارها دينار وضريبة البلغة ومقدارها سبعة دنانير ضريبة الخمس وهى أن يدفع المستجيب خمس ما يملك وضريبة الألفة وهى أن يدفع القرمطى جميع ما يملك وكانت هذه الأموال تجمع عند رجل واحد والأتباع كلهم فيها سواسية . واختلف القرامطة مع القداحين إذ صعب عليهم أن يروا إماماً من غير أهل البيت وبعد هذا الاختلاف اختفى حمدان قرمط . ومهما يكن فإن القرامطة اهتموا بالعلم واتخذوه وسيلة للدعوة وقد أثروا فى إخوان الصفا الذين كانت جمعيتهم تتصف بالسرية وتظهر فى رسائلهم مبادئ القداحين والقرامطة وقد شمر للقرامطة المعتضد والمكتفى وتم القضاء على حركتهم نهائياً فى خلافة المكتفى .

الباب الخامس

البيئة السياسية

من عهد المعتصم – إلى مأساة ابن المعتز

الفصل الأول

١ – عهد المعتصم وابنه الواثق (٢١٧ – ٢٣٢هـ) :

خلف المعتصم أخاه المأمون والدولة فى عنفوان ازدهارها فى الترجمة والعلم والأدب والحكمة وكانت تموج بالقوة والمنعة والهدوء بعد الفتنة التى حدثت بين الأمين وأخيه المأمون ، وكادت تستمر لولا تلك البدعة التى عضدها المأمون فى عقيدة خلق القرآن فشغلت الناس حيناً من الدهر وأدخلت الرعب على قلوب العلماء والعقلاء من ذوى الرأى مع أنها دفعت البحث العلمى خطوات إلى الأمام . وكان المأمون ذكيًّا فى إقدامه على جعل ولاية العهد لأهل البيت من الطالبيين ، وبذلك تجنب كثيراً من الفتن التى كانت تثار بستارهم والدعوة لهم وقد أخذت هذه الحركات التى مرت بنا مأخذها من قوة الدولة وشغلت الخلافة العباسية عن إتمام رسالتها فى بناء الحضارة العربية الإسلامية فلما أخذ المعتصم ، صوبلجان الحكم وكان باسلا منجداً يحب الحرب والجند ويعتز بالقوة والمنعة ، انصرف إلى تكوين جيش لجب من الأتراك وكانت هذه غلطة أخرى لبنى العباس فى اعتمادهم على غير العرب ، أولها غلطة الرشيد عندما ما قبل من البرامكة تكوين جند من مرتزقة الفرس وجعلوا ولاءهم لبنى العباس غير أن الرشيد كان أذكى من ولده المعتصم حين فطن لهم قبل أن يستشرى أمرهم ، فتخلص منهم بحادثة غيرت مجرى التاريخ وأمدت عمر الدولة العباسية .

كون المعتصم جنده فى بغداد وكانوا جفاة غلاظ القلوب جهالا أخذوا يتسابقون فى شوارع بغداد لا يتورعون أن تدوس خيولهم الأطفال والشيوخ

والنساء والمارة من الناس فضلاعن أنهم كانوا يدخلون الرعب فى قلوب من يلتقون به . فقرر المعتصم أن ينجو بنفسه بهم فتخلص عاصمة الرشيد منهم فاستقر رأيه على بناء عاصمة جديدة ووقع اختياره على أرض شمال بغداد وتم بناؤها فى سنة ٢٢١ وسماها سر من رأى (سامراء) وانتقل إليها هو وجيشه ووزراؤه ، ودواوين حكومته وتبعه الناس إلى العاصمة الجديدة وظهرت الدولة العباسية فى عنفوان القوة والعزة واستطاع المعتصم أن يقضى على الخارجين على الدولة ويرمى بجنده ثغور الروم بهجوم عنيف أوقف به نزاعاً طويلا استمر بين الروم ، والعراق بمقدار ما يربو على قرن ونصف القرن وكان ذلك سنة ٨٣٨ م .

أعقب المعتصم ابنه الواثق ولبث فى الحكم أربع سنوات كانت الأمور فيها تسير على هداها ، وفى هذه الفترة التى مرت فى عهده وعهد أبيه تكونت القيادات التركية من رجال غليظى السواعد فارغى الأفئدة بعيدين عن الثقافة والإدارة والسياسة وتطلعت رءوس المطامع إلى المراكز السياسية والوجاهة والمال ، وتكونت مراكز القوى فى صفوف الجيش وفى البلاط ، ولما توفى الواثق لم يعهد لأحد من أولاده فبدأ تدخل قواد الأتراك ومنذ هذه الساعة أيضاً بدأ مركز البلاط يتأرجح بين القوة والضعف واصطدم القواد وحاشية البلاط ، ولما جهد الأتراك فى ترشيح المستعين أخى الواثق عارضهم قاضى القضاة أحمد بن داود وتمكن من ترشيح المتوكل بن المعتصم وتم له ذلك .

٢ – المتوكل :

كان المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ) قويًّا شجاعاً ازدهرت أيامه فكانت من أحسن أيام الخلافة العباسية بيد أنه ارتكب خطيئة فى مناوأته الطالبيين وارتكب الخطأ الذى ارتكبه جده الرشيد من قبل فأسند ولاية عهده لأولاده الثلاثة : المنتصر والمعتز والمؤيد وجعل لكل واحد منهم إقليماً فى الدولة ولو وقف الأمر عند هذا الحد لكان فيه الكفاية ولربما اتخذ التأريخ مجرى آخر فى عبور الزمن ، بيد أنه تنكر لولده المنتصر دون أخويه ورأى هذا الولد فى أبيه عدوًّا له فرمى نفسه فى أحضان الأتراك ولعل ذلك كان بتحريض من أمه . أما المتوكل فإنه لم يطمئن

إلى قادة الأتراك ومع أنه أطاح بقائد من قادتهم لم يتمكن من التخلص منهم فشد الرحال إلى دمشق رغبة فى الاستناد إلى العنصر العربى ، ثم اضطر إلى العودة إلى عاصمته القديمة سامراء وشعر أنهم يأتمرون به فبنى مدينة فى شمالها سماها الجعفرية أو المتوكلية ولم يكد يستقر به الحال حتى تواطأ الأتراك مع المنتصر فاغتيل هذا الخليفة القوى فى غفلة من غفلات الزمن وطيش ولد لم يعرف أن ليس له من الحول والقوة سند إلا بوجود أبيه .

وجىء بالمنتصر خليفة فأدرك خطورة الطالبيين والحركات الثورية التى تجرى بستارهم فى أرجاء الخلافة فتودد إليهم وانقلب على الأتراك قتلة أبيه وأراد التخلص منهم ولكن بعد فوات الأوان وحاول إبعاد وصيف التركى فجهزه لغزو بلاد الروم سنة ٢٤٨ ولم يطل الزمن بالمنتصر فمات بعد استخلافه بستة أشهر ولف الغموض وفاته .

٣ — المستعين ابن المعتصم (٢٤٨ — ٢٥٢ ﻫ) :

رجحت كفة قادة الأتراك وأصبحت تولية الخلافة بأيديهم وقام وصيف وبغا وأتامش ومن لف لفهم بمبايعة المستعين وكانت البلاد تموج بالفتن وكان ضعيفاً على ما تقوله الروايات فأطلق يد أمه مع الحاشية التركية فى بيوت الأموال وأباحهم ما أرادوا واضطر للفرار إلى بغداد سنة ٢٥١ مع وصيف وبغا بعد أن تألب عليه القادة الآخرون من الأتراك بسبب قتل باغر التركى الذى يعزى إليه قتل المتوكل وانحدر إليه بعض القادة لاسترضائه فلم يستجب ونشبت الفتنة بين بغداد وسامراء وخلع المستعين نفسه وفى رواية عزله الأتراك ومهما يكن فإن الأمر انتهى باغتياله — على أيديهم .

٤ — وبويع المعتز بن المتوكل (٢٥٢ — ٢٥٥ ﻫ) :

وكانت أقاليم البلاد تموج بفتن الخارجين على السلطان من أمثال الصفار والشارى وأبى دلف والكوكبى وغيرهم ويقال إنه جرد لهم كبار قادة الأتراك لكسر شوكتهم وفى بيعته يروى التاريخ أنه أصغر من بويع بالخلافة عند عزل المستعين وكان عمره تسع عشرة سنة وامتدت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة

وعشرين يوماً ومات عن أربع وعشرين سنة ، كان متفقاً مع الأتراك فطلبوا منه أرزاقهم ليقتلوا صالح بن وصيف لأنه كان يخافه وتقول الرواية إن المعتز طلب من أمه مالا لنفقة الأتراك فأبت ولم يكن فى بيوت الأموال شيء ، فاجتمعوا مع صالح واتفقوا على خلعه وجروه برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف ولم يعذب خليفة بمثل ما عذب على صغر سنه وتوفى يوم السبت لست خلون من رمضان سنة ٢٥٥ ﻫ ودفن مع أخيه المنتصر . إن هذا الاغتيال الشنيع لم يكن لخليفة ضعيف وأن هذه القسوة المنحدرة من هذه العصابة التى عاثت بالخلافة كانت مدبرة بدقة للتخلص من خليفة قوى العزيمة سار على سنن الحق يرهب بأسه وترتجى موهبته حرك الجيوش لإخماد الفتن وطارد الكوكبى فغلبه وأذعن الصفار وجاء إليه طائعاً فلما اشتد أمر الخليفة وتطلعت إليه الخلافة مشرقة خشى هؤلاء الجفاة الغلاظ أن يصفوا الماء فلا تمتد أيديهم مثلما كانت تمتد لتصطاد بالماء العكر ، وفيه يقول البحترى :

لبسنا مِن المعتز بالله نِعمة ... هى الروضُ مَوليًّا بِغُزرِ السحايب
أَقام قناةَ الدين بعد اعوجاجها ... وأربى على شَغَبِ العدو المُشاغب
أَخو الحزم قد ساسَ الأمورَ وهذَّبتْ ... بصيرتُه فيها صُروف النوائب
ومعتصميُّ العزم يـأْوى برأيه ... إلى سُنَن مُحَكَّمات التجارب

وفيه يقول :

ولولا تلا فيك الخلافة لانْبرت ... لها همم الغاوين من كل جانب
زمانٌ تهادى الناس فى ليل فتنة ... ربوض النواحى مدلهَم الغيَاهب

ومنها :

فما زلتَ حتى أَذعنَ الشرق عنوة ... ودانت على صِغر أَعالى المَغارب
جيوشٌ ملأْن الأَرضَ حتى تركتها ... وما فى أَقاصيها مَقر لِهارب
مددنَ وراء الكوكبى عجاجةً ... أَرته نهارًا طالعاتِ الكواكب

وهكذا يسجل البحترى حياة هذا الخليفة الشاب المهذب الذى أراد أن يسير سيرة المعتصم فى تدبير الخلافة فلم تمهله هذه العصابة التى ابتليت بها الخلافة العباسية فسببت لها وجع الرأس بل كسرت فقرات الظهر واستخلف بعد المعتز محمد بن الواثق ٢٥٥ – ٢٥٦ هـ وسار فى الناس سيرة حسنة وكان ورعاً تقياً زاهداً حد من الملاهى وجلس للمظالم بنفسه وأشرف على شئون الدواوين . فهل يرضى هذا السلوك عصابة الأتراك لقد تتبعهم ليتخلص منهم فأوفدهم إلى الثغور فلم يفده ذلك وتربصوا به فاغتالوه .

٥ – وبويع المعتمد بن المتوكل (٢٥٦ – ٢٧٩٨ هـ) :

وقد فوض الأمر إلى أخيه الموفق وكان الموفق شجاعاً باسلا قوى الشكيمة استقبل ثورة الزنج العارمة برباطة جأش وقوة إرادة وسار فى الدولة بحزم وتدبير وكاد يسلب أخاه السلطة وتقول الرواية إن المعتمد شعر بضعفه أمام أخيه فجرب أن يهرب إلى مصر سنة ٢٦٩ هـ ولكنه أعيد إلى العاصمة فاستمر فى حكمه أكثر من ثلاث وعشرين سنة وقد خلده ابن المعتز بقصائد رائعة واستطاع الموفق أن يقضى على ثورة الزنج وينقذ البلاد من شر مستطير كما فلك غرب كثير من الخارجين على الخلافة .

٦ – وولى الخلافة بعده المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ) :

كان المعتضد شجاعاً مقداماً محنكاً فيه قسوة وغلظة على مناوئيه ، لم يخل عهده من الفتن بيد أنه استطاع أن يعيد للخلافة هيبتها ويفل حدة عصابة الأتراك وانتهت حياته الحافلة بالعزة والقوة وخلده ابن المعتز بقصائده البليغة وبأرجوزته الطويلة التى سجل بها مآثره وسلطانه وعز الدولة . وخلفه المكتفى ٢٨٩ – ٢٩٥ هـ : فازدادت ثورة القرامطة عراماً وامتدت إلى الشام والبحرين واليمن وندب إليها قواده وجيوشه فأخمدها وتوفى سنة ٢٩٥ هـ ولم يعهد لأحد بعده فى إحدى الروايات وفى انتهاء عهد المكتفى أخذت شمس الخلافة تجنح للأفول رويداً حتى غابت وراء الأفق الغامض وبدأت كتب الحضارة العربية الإسلامية تطوى أوراقها صحيفة بعد صحيفة طية تختمها بمأساة .

٧ ــ مأساة ابن المعتز على عرش الخلافة وخلافة المقتدر :

مات المكتفى ولم يعهد لأحد بعده لثقل مرضه على إحدى الروايات وفى الرواية المشهورة أنه أوصى لأخيه أبى الفضل جعفر بن المعتضد فبويع فى اليوم الذى توفى فيه أخوه (يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة٢٩٥ ــ ٩٠٨ م) وخلع فى خلافته دفعتين الأولى بعد جلوسه بأربعة أشهر وأيام بابن المعتز وبطل الأمر من يومه ، والدفعة الثانية بعد إحدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته خلع نفسه وأشهد عليه ، وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر إلى حاله وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين وقتل بالشماسية يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ٣٢٠ هـ فكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا خمسة عشر يوماً (العقد الفريد) .

الفصل الثانى

مأساة ابن المعتز :

ألمت المكتفى علته الخبيثة فى حلقومه وأعجله الموت عن التفكير فيمن يكون بعده وكان لسان حاله يقول فليكن من بعدى الطوفان . وهذا الذى وقع فقد كان طوفاناً وكانت مأساة ومشهداً (تمثيلياً) لم ير تاريخ بنى العباس مثله .

أما أبطال هذا المشهد فقد كانوا مؤلفين من : زوجة المعتضد أم المقتدر (شغب) وأخيها غريب وأم موسى قهرمانة القصر ومؤنس الخادم وفاتك ، المعتضدى وصافى الحرمى ونصر القشورى وسوسن وشلة من المماليك والوزير أبى أحمد العباس بن الحسن وأبى الحسن بن الفرات .

كان المكتفى على فراش الموت يحتضر وقلوب هؤلاء الجماعة واجفة تضطرب اضطراب الطائر أمسك به شرك الصياد ، وكانت عيون عقلاء القوم ونبلائهم تنظر إلى كبير بنى العباس وأرشدهم وأذكاهم وأنبلهم وأعلمهم : عبد الله ابن المعتز وكانت شغب تحتضن ابنها جعفراً احتضان القطاة فرخها ؛ تخشى أن يفلت العز والسلطان من يدها وهى زوجة رجل الدولة العباسية بعد المعتصم والمتوكل وكان الأتراك وعلى رأسهم الداهية مؤنس يخشون بأس ابن المعتز ويرون فيه وريث أبيه الذى لا يزال دمه يتطر من بين أصابعهم ولا يزال ابن المعتز يرى فيهم الخطر الذى سيزيل دولة بنى العباس من الوجود .

ورفع الستار بعد أن فاضت روح المتكفى وتحقق القوم أنه لم يوص لأحد من بعده فجمع الوزير الكتاب والخواص وذوى الرأى يستشيرهم فيمن يرشح للخلافة فاتجهت الأنظار إلى عبد الله بن المعتز ، وهنا نبتت أسنان الطمع وبرزت قرون الفتنة حيث أمسك أبو الحسن بن الفرات عن الإدلاء برأيه وطلب أن يخلو بالوزير فأخذ يحاوره بمحاورة ننقل بعض ما جاء فيها ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى (تحفة الأمراء فى تأريخ الوزاراء للصابى وتجارب الأمم لابن مسكويه) :

قال ابن الفرات : هل قررت رأيك على ابن المعتز فقال الوزير إنه أكبر

من يوجد . قال ابن الفرات : « وأى شيء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرب وعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية فى الأموال وخبر المكاييل والأوزان وأسعار المأكولات والمستعملات ومجارى الأمور والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب ، الخيانة والاقتطاع التى يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر أن حمل كبيراً على صغير وقاسى جليلا على دقيق هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من الغيظ خالياً فكيف وأنت تعرف رأيه ؟ فقال له الوزير وأى شيء فى نفسه علينا ؟ فأخذ ابن الفرات يقص عليه ما أصاب ابن المعتز على أيديهم وقال : « أنسيت أنه منذ ثلاثين سنة كان يكاتبك فى حوائجه فلا تقضيها ويسألك فى معاملاته فلا تمضيها ، وعمالك يصفعون وكلاءه فلا تنكر ويتوسل فى الوصول إليك فلا تأذن . . . وكم رقعة جاءتك منه بنثر ونظم فلم تعبأ بها ولا أجبته إلى مراده ... وكم جاءنى منه ما هذه سبيله فلم أراع فيه وصولا إلى ما يريد إيصاله إليه . وهل كان له شغل عند مقامه فى منزله وخلوته بنفسه إلا معرفة ، أحوالنا والمسألة فى ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا ؟ . . . . هذا وهو يعتقد أن الأمر كان له ولأبيه وجده وأنه مظلوم ... منذ قتل أبوه . فكيف يجوز أن نسلم نفوسنا فنحترس فضلا عن أموالنا . فقال الوزير صدقت . فمن نقلد ؟

قال ابن الفرات : « نقلد جعفر بن المعتضد ؛ فإنه صبى لا يدرى أين هو ؟ وعامة سروره أنه يصرف من المكتب ؛ فكيف أن يجعل خليفة ، ويملك الأعمال والأموال وتدبير النواحى والرجال ؟ ويكون الخليفة بالاسم وأنت هو على الحقيقة . وإلى أن يكبر تكون محبتك قد انغرست فى صدره وحصلت محصل المعتضد من نفسه . قال الوزير : « وكيف يجوز أن يبايع الناس صبيًّا أو يقيموه إماما » . قال ابن الفرات : « أما الجواز فتى اعتقدت أنت أو نحن إمامة البالغين من هؤلاء القوم وأما إجابة الناس فتى فعل الخليفة شيئاً فعورض فيه أو أرد أمراً فوقف.. ؟ » لقد اقتنع الوزير بهذا الرأى فأخبر مؤنساً بم تم بينه وبين ابن الفرات فاستحسنه وأمر صافياً الحرمى بتهيئة الأمور واجتمع الناس للبيعة فلم يعارض أحد إلا قاضياً واحداً اعتبر البيعة غير شرعية فقتل بأمر من الوزير وبويع جعفر ولقب بالمقتدر .

وكان ابن المعتز من المبايعين الراضين عن البيعة وتأخر عن القوم لتهنئة

« شغب » فلما خرج صحبه صافى الحرمى وفاتك المعتضدى ونصر القشورى وتبين له أنهم إنما يريدون معرفة صدق بيعته فأوضح لهم أنه راضٍ عنها كل الرضى .

لقد أصبح الوزير صاحب الأمر والنهى وأصبح ابن الفرات موطن المشورة وصارت شغب المدبرة الحصيفة بالقصر والقهرمانة أم موسى سيدة العلاقات العامة . ولكن لم يمض على البيعة أكثر من أربعة أشهر حتى ساءت الأحوال حيث شرعت شغب تجذب العامة والجند بالمال والسلاح وتسبغ على خواص المماليك بدر الأموال ووضعت الخليفة الطفل فى غرفة من غرف القصر مع جاريته الجميلة ظلوم يلهو بها ويلعب كما يلعب الطفل بلعبته والقهرمانة أم موسى توطد الأمور بما تبذل من الأموال يميناً وشمالا وغريب وشفيع ونصر أخذوا يحتجزون الأموال . أما الحسن بن الفرات فقد استقل بديوان الخراج ليرقى إلى الوزارة وأخذت السعايات مأخذها بابن المعتز وأخيه عند الوزير وكانت مقصورة لتصرف وجوه الدولة عن أكبر شخصية فى بنى العباس وتنال من سمعته بين الناس فأرسل الوزير أخباره يقول فيها : « يا أبا العباس عافاك الله فى هذه الإضبارة سعاية بك وبأخيك وردت على منذ وليت حكم هذه الأمة فبعثتها إليك لتعرف بها من عليك أن تحذره وفيها أسماء لا تعنيه ولا تهمه ومنهم النميرى ويحيى ابن على بن المنجم وأحمد بن أبى العلاء وابن بسام الشاعر و. . . ومقتطفات من أقواله فيها التعريض بالحكام و... فنظر فيها ثم سلمها إلى يمن وقال له خذها واطرحها فى الكانون .

تململ عقلاء القوم وأخذوا يفتشون عن مخرج لتغير الأوضاع الفاسدة ، فأجمعوا الرأى على أن يجتمعوا فى بيت محمد بن داود بن الجراح فمضى الوزير مع فاتك إلى دار ابن الجراح فوجدوا فيها الحسين بن حمدان ودار الحديث عن غضبة مؤنس الخادم من حرم القصر لتدخلهن فى كل صغيرة وكبيرة ، وتنحية الرجال أمثاله .

أوضح الوزير أنه الملوم وأنه يطمع فى الإصلاح وإرجاع الأمر إلى أصحابه فقال ابن الجراح هيهات ضاع ما نشدناه للناس من إحسان !

فقال الوزير لا يوجد ما يردنا عن رد الحق إلى نصابه . فقال له ابن الجراح إن فى عنقنا بيعة فقال الوزير أما البيعة فأمرها هين وصاحبها مسلوب الإرادة مذهوب الجنان ومن نستنصرهم كثير . فقال ابن الجراح : « لا أعنى عامة القوم

فهؤلاء يسهل إرضاؤهم ولكن أعنى الوجوه وهم لهم فى حكم المقتدر إربة » .

وجد رأى الوزير قبولا عند آل الجراح الذين أخذوا يتذمرون من الوضع وانضم إليهم قائد جيش حرب القرامطة الحسين بن حمدان . وفيما هم يتداولون ، الأمر بينهم دخل مؤنس الخادم فاشترك معهم فى الحديث وقال وماذا عنكم يا آل الجراح؟ قال ابن الجراح أنا لا أضمن إلا نفسى ولا بأس من ابن أخى الحسن على بن عيسى .

قال فاتك : « أنا أضمن لكم الحجرية والمفلحية والديالمة وغيرهم من المماليك كما أضمن المصافية بباب العامة . وعطف مؤنس على الحديث فقال : « تذكرون هؤلاء وغيرهم وأمامكم ابن حمدان فهو الدرع الذى يحمى صدوركم وظهوركم فى الأمر الجديد .

إن دخول مؤنس فى هذا المؤتمر لم يكن سليماً . ما كان على ما يظهر إلا لجس النبض ومعرفة مواطن الضعف والقوة وصرف العيون عما يستعد له القصر ولم يكن سوسن غير ساع بين مؤنس فى المؤتمر وبين ابن الفرات فى القصر .

وبعد مداولة بين المؤتمرين أجمعوا رأيهم على إيفاد ابن حمدان وابن الجراح إلى ابن المعتز ليفاوضوه فى الأمر . فلما عرضاً عليه ما وصلت إليه حالة البلاد من السوء قال ابن المعتز : « إننى بايعت ابن المعتضد ولى نعمتى » . فقال ابن الجراح : « لقد بايعنا المقتدر ولم نبايع للحرم أيها الأمير . والمقتدر ضعيف وباسمه يقلد الطماعون مال الضياع والجهبذة فيربو عندهم المال وتضيع أمور المسلمين » . وقال ابن حمدان : « إن الأمة لم تعهد صبياً يحكم وله فى قرابته العاقل الحكيم الرشيد » . فلما استفسر الأمير عن النصير فى هذا العمل ! أجابه ابن الجراح « وجوه الناس وقوادهم » . فقال الأمير : والوزير ! فقال له ابن حمدان حتى هو ! مع أن ابن المعتز يرى فى الوزير رجلا مذبذباً لا يرى أسهل من الغدر سبيلا فطمأنه ابن حمدان وقال له : «إن القوة قبل كل شىء ! وإن فى سيفى شفاءه بيد أن ابن المعتز لم يرض باستعمال القوة سبيلا لجلوسه على عرش الخلافة وطلب أن تحفظ حياة المقتدر وأمه وخواصه .

لم تجر الأمور على إذلالها ونمى للمؤتمرين أن الوزير شرع يتردد فى الأمور

وانحاز إلى فاتك وأن بعض الترك يأتمرون بأمر سوسن الحاجب فلم يرق ذلك لابن حمدان ، وبينما كان الوزير يريد بستانه ومعه فاتك المعتضدى اعترضه ابن حمدان فعلاه بالسيف وعطف على فاتك فقتله وأسرع يريد قتل المقتدر فحال دون ذلك إغلاق أبواب القصر . اضطرب حبل الأمن وخشى مؤنس الخادم أن يفلت الأمر من يد الأتراك مرة واحدة فاجتمع بسوسن واضعاً مصلحة الأتراك ومصلحته فوق كل شيء وجاء ابن حمدان ليتم البيعة لابن المعتز وشغل ابن الجراح نفسه فى أى الألقاب يخلع على الخليفة الجديد ؟ أيكون الراضى أم الرضى أم المنصف أم المنتصف . وقبل البيعة تسلل سوسن إلى مؤنس وأوقفه على الوضع العام وما دبرته شغب وأم موسى وما عبأه القصر من الحرس والجنود فطلب مؤنس إليه أن يضاعف الحرس .

بدأت البيعة وكان محمد بن سعيد الأزرق يأخذها باسم الخليفة الراضى أبى العباس عبد الله بن المعتز فتقدم ابن الجراح مبايعاً فولاه الخليفة الوزارة وتقدم محمد بن عبدون فولاه دواوين الأزمة وتقدم على بن عيسى فولاه عامة الدواوين . وتقدم ابن حمدان فبايع وقلده إمارة الجيش وتقدم أبو المثنى فتولى ديوان القضاء وتولى يمن الحجابة .

وغاب عن البيعة ابن الفرات ومؤنس وسوسن ولم يحضر البيعة من أصدقاء ابن المعتز أبو بكر الصولى ولم يكن بين العلماء ابن جرير الطبرى .

وأخذ مؤنس يفتل بين الذرورة والغارب وشرح يستميل ابن حمدان ويشككه فى الأمر كما أرسل إلى الطبرى كأنه يستفتيه أو يستشيره فيما تم من بيعة عبدالله ابن المعتز فسأل الطبرى عمن رشح للوزارة فقيل له محمد بن داود وعمن رشح للقضاء فقيل له أبو المثنى . فقال : هذا أمر لا يتم لأن كل واحد ممن سميتم متقدم فى معناه عالى الرتبة . والزمان مدبر والدنيا مولية » .

تمت هذه البيعة لإمام محنك وبدأ التاريخ يغير مجراه وحوادثه ويكتب غير ما كتبه ، أما شغب وغريب وسوسن وابن الفرات والقهرمانة أم موسى فقد أسبغوا على الحجرية والمفلحية والكنداجية والديالمة وسائر الترك الأموال وأذكوا فى قلوب الأتراك نار البغضاء على عبد الله بن المعتز فأصبح القصر الحسنى على أتم

استعداد لمعركة لم يتأهب لها الخليفة الشاعر .

أسرع مؤنس إلى القصر ليتم دوره فقال للخليفة الصبى : « لقد أحكمت الخطة يا أمير المؤمنين وبالأحرى قال لشغب إن صحت هذه الرواية ، فإن أتاكم فى الغد ابن حمدان فلا تستسلموا وادفعوه عن القصر فإنه لن يدخله » .

لقد تراجع ابن حمدان بعد أن دخل تشكيك مؤنس حماطة قلبه وبعد أن أوقفه على تأهب القصر فاكتفى ابن حمدان من الغنيمة بالإياب ولذلك وبعد مناوشة صغيرة مع جند شغب أمر جنده بالارتداد محتجاً أن يعيد الكرة ليلا . ولكنه لم يعد .

وجرت الشذاذات فى دجلة بقيادة غريب وسوسن وكانت مائة قطعة مسلحة وعليها عشرات من المحاريب الأتراك . أما كيف جرت هذه المعركة ، فقد تضاربت فيها الروايات شأن أمثالها من المعارك الغامضة وكل ما هنالك أنه أسقط فى يد الخليفة الشرعى الذى أبى أن يخوض حرباً مع ابن المعتضد خوفاً على حياته وحياة أمه وخواصها وحقناً لدماء الرعية والجند . فخرج ومعه وزيره ابن الجراح وحاجبه يمن فتداولتهم يد الأقدار ووقعوا فى غلطات الحساب فانتهوا إلى مأساة محزنة لعبت فى تصويرها ألسنة الرواة وكثر فى إبرازها الافتعال والانتحال .

وبالرجوع إلى محاورة ابن الفرات التى مرت بنا مع وزير المكتفى يتضح لنا أن هذه المؤامرة كانت موجهة ضد النظام الإسلامى ، فقد أجمع المرشحون كلهم على أن ابن المعتز عادل حكيم عارف بالشريعة الإسلامية محنك وقوى ولكن عصابة القصر من حول شغب خشيت أن يفلت من يدها السلطان والمال والجاه .

كان ابن المعتز إبان الترشيح للخلافة برأى ابن الفرات فاضلا متأدباً محنكاً ومدرباً يعرف الأعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعية من الأموال ، عالماً بخيانة الناس ودوافعها ، فكيف يستقيم أمر ابن الفرات وأمثاله مع عبد الله . ومن أجل هذا فإن المقتدر فى نظر ابن الفرات أولى منه . فالمقتدر صبى لا يدرى أين هو فلا يستطيع أن يكون خليفة ويملك الأعمال والأموال التى يتحلب لها فم ابن الفرات فهو خليفة بالاسم والوزير هو الخليفة على الحقيقة .

إن فى هذه المؤامرة الغامضة شبهاً كبيراً فى المؤامرات التى مرت بالمنصور

والرشيد والأمين وقد تخلص منها المنصور والرشيد بحركات بارعة ، ولما تم للأمين
وهو الخليفة العربي الشهم الذى كاد أن يعيد عصر المنصور ثارت النفوس الطامعة
فافتعلت فتنة بان فيها نبل الأمين وشهامته أمام أخيه المأمون مثلما بان فيها نبل
عبد الله أمام جعفر بن المعتضد وقد اقتص المأمون من الذين اغتالوا أخاه ودون
ثأر وقع عبد الله بن المعتز الرجل النبيل المحنك الذى خشى الغوغائيون أن يسد
عليهم منافذ الطمع ويعيد رسالة العروبة والإسلام جذعة فتخلصوا منه حين
تخلى عنه قائد جيشه وحتى الطبرى العالم محتجاً بالبيعة غير الشرعية التى فى عنقه
للصبي جعفر واكتفى بالعكوف بداره لأن الزمان مدبر والدنيا مولية فى نظره
وقبع الصولى وهو راوية شعر عبد الله فى غرفة المقتدر الصغير الأنيقة مع جاريته
ظلوم يلاعبه بالشطرنج .

وتقول الروايات فى خاتمة هذه المأساة وما أكثرها وأملحها وأملح الحديث
أكذبه : إن ابن الفرات جلس لمحاكمة ابن المعتز وأصحابه فلما أحضر ابن المعتز
أمامه ، قال ابن الفرات هو هذا إذن عدو الله بن المعتز ؟ فلم يكن من عبد الله
إلا أن يجيبه — مع ما عرف عنه من عفة اللسان وسمو الهمة — بكلمة نابية :
هو أنا يا ابن الأمة !

هكـــذا ذهب الأمير الخليفة ضحية غـــدر ومؤامرة ليست شريفة وراح
شهيداً مبكياً على رجولته ونبله . لف الضباب مأساة ابن المعتز فقتل الوزير
الذى رشحه للخلافة وقتل فاتك وتخلى القائد الذى كان يقف بجانبه وقبع راويته
الصولى مع الخليفة الصبي ، وارتجفت أصابع المؤرخ العجوز الطبرى أن تكتب
فى صراحة القول لتضارب الروايات التى وصلته واشتداد الضباب وداس
التأريخ بقدميه عملاقاً فى النبل والشهامة والعفة والأدب ونبطت أقزام القصر حول
شغب وأم موسى أمثال سوسن ومؤنس وابن الفرات فلا بدع أن تنطلق ألسنة
السوء فى تشويه سمعة عبد الله بعد أن تناولته سيوف المطامع واضطجع بين
براثن المنية لا قوة له ولا حول وسكت ذلك اللسان الفصيح العف وخمد ذلك
الخيال الأميرى المجنح .

الباب السادس

عبد الله بن المعتز الشاعر ـ العالم ـ السياسى

الفصل الأول

المولد والنشأة والثقافة :

تمهيد :

فى ظلال الجاه والسلطان والغنى والفقر والحرية والسجن والسرور والحزن وفى ظل حضارة وارفة فى وادى الرافدين مشتبكة العروق : إسلامية عربية ، وفدت إليها هندية بوذية ، فارسية مجوسية ، يونانية ، ورومانية ، وجدت طريقها ترجمات الأرامية والفارسية إلى الحضارة العربية الإسلامية وديانات : يهودية ومسيحية ووثنيات وتقاليد وعادات وغرس ثقافى أخذ طريقه إلى النضج وسط مدارس اللغة والأدب والقرآن والحديث والتفسير والتشريع وقباب المساجد والمنابر المرتفعة بالتهليل والتكبير وأندية الشعراء والأدباء ومنابر الخطابة ومدارس المراء والجدل التى نشأت عنها الفرق والآراء المشتبكة والمختلفة التى تتلاقى أحياناً وتتفرق أحياناً أخرى وقد تتلاشى وتتوارى وراء الأفق إلى الأبد ، وفى وسط أسواق الجوارى الحسان وبيوت الدنان وفى فضاء الطبيعة الحية تنبسط فيها البساتين والحدائق والمروج الخضر وفى مناظر السفن السابحات تجرى فى دجلة والفرات غدواً ورواحاً وفى ظلال القصور الشامخة المفروشة بالطنافس والآرائك والزرابى ، المبثوثة والموائد عليها أوانى الذهب والفضة المصفوفة وينابيع الطبيعة الثرة وعيون المحصنات من بنات حواء الساحرة وفى تلكم البيئة السياسية التى تموج بالاضطرابات والمؤامرات والخروج على السلطان واغتيالات الخلفاء والفوضى المنتشرة فى أرجاء المجتمع وتأرجح الوسط الاجتماعى والسياسى بين القوة والضعف وظهور القوة إلى الذروة وأعلى عليين ونزول الضعف إلى الحضيض وأسفل السافلين .

فى كل هذه الأوساط التى مرت بنا وتكلمنا عنها بشىء من التفصيل الذى يقتضيه التحقيق نمت هذه البيئة العربية فأينعت بين جفاف ورواء واستوت على سوقها فى شعر نبيل ونثر هادئ مسلسل مترع بالحكمة والمثل والافتنان فى فنون التعبير والتصرف الساحر فى التشبيه بخيال واسع وجميل ذلكم الشاعر الأمير والعالم الثائر العالم أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز با الله موضوع هذا البحث فى تدقيق شعره وتحقيق ديوانه وإخراجه بصورته الأولى التى استحق عليها ، احترامه وتقديره من نقدة الشعر وصيارفة الأدب الأقدمين الذين درسوا شعره وأدبه وفهموه على سجيته ، حتى إذا جاء المحدثون فى القرنين التاسع عشر والعشرين قلدوا القدماء بالأخذ عنهم فيم دونوه فى بطون الكتب فى أزمان متعاقبة وظروف مختلفة ونقلوا ما مسخه الناسخون فى الفترات المظلمة التى تلت رواية شعره دون تمحيص ، وطفقوا يكتبون عنه ويخطبون على منابر الدرس بأدبه فطبعوا ديوانه فى طبعات مختلفة متعاقبة وتناولوا أشعاره حذفاً وإضافة وتصحيفاً وتحريفاً ومسخاً حتى صار أبرز ما فى الديوان اسم الأمير ومصطلح الشعر دون مضمون ورواء لولا تلك المقتطفات التى انتثرت فى بطون كتب البلاغة والأدب وبعض المخطوطات التى حفظت من العطب ، ولا يزال الناشرون والباحثون يأكلون لقمة العيش بشعر ممسوخ خالى الوفاض يتفاخرون ويحاضرون ويعرضون ما يمر بهم من شعره كالحاطب بليل ، وهكذا استمرت الأخطاء تنحدر فى أصلاب الزمن بحروف المطابع والمخطوطات فلبس الشعر قناعاً مرقعاً توارت وراءه العبقرية التى تكمن فى لغة العرب هذه اللغة المبدعة التى تبتدع المعانى فتعبر عنها بجرس وافتنان تحي الجماد عندما تجد فى أحيائه نغماً يدخل الآذان بلا استئذان وتحول الحياة جماداً وبلادة عندما ترى أنها تستحق أن تنبطح تحت الجنادل والصفائح هذه اللغة التى سجل بها ابن المعتز صوراً رائعة فى شعره الجزل الواضح وبيانه المرسل . ولعلنى أستطيع بعد عرض تلك البيئات المختلفة حتى تأثر بها غراس هذه النبتة الهاشمية أن أجمع شمل شعر ابن المعتز وأقدمه للمكتبة العربية فى ثوبه القشيب المختال وأكشف صفحة تلك المآسى المحزنة التى تتبعت هذا الشاعر . إنه جهد المقل والكمال لله وحده .

ابن المعتز مولده ونشأته

هو أبو العباس عبد الله بن المعتز كنى بأبى العباس– جرياً على عادة العرب المألوفة فى الكنى والألقاب– بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

سلسلة مكتملة من نسب الآباء نظمت فيها الرجولة التى بنت مجد بنى العباس فى حقب زاهرة . اختلفت الروايات فى تحديد مولده والراجح منها أنه ولد فى مدينة سامراء لسبع بقين من شعبان سنة ٢٤٧ هـ (٢ / ١١ / ٨٦١ م) من أم رومية لم تذكر الروايات عنها شيئاً بقدر ما كانت تذكر جدته قبيحة أم أبيه وكان أبوه جميلا وسيم الطلعة ذكياً حاضر البديهة أديباً قال الشعر وارتجله ، وتقول الروايات إنه لو مد فى عمره لكان فى حلبة المجلين من الشعراء .

وولد ابن المعتز فى عهد جده المتوكل وهو عهد زاهر من أجمل عهود الخلافة العباسية وترعرع فى بحبوحة العيش الرغيد والعزة العباسية ، وأخذت هذه النبتة العباسية الغضرة تنمو فى ظلال الأبوين حتى وقعت الكارثة التى كانت الأولى من نوعها عندما عرمت ضراوة الجنود الأتراك وتصلف خدم القصور ، فأتمروا بالمتوكل مع ابنه المنتصر واغتيل المتوكل فتخضخضت قوة الدولة بهذا الاغتيال وبدأ الضباب يلف تلك النضارة المبهجة فى قصور الخلافة وأسرعت الحوادث تتلاحق حتى اغتيل أبوه وهو يافع لم تؤهله سنه أن يشعر بالكارثة ، فاحتضنته جدته قبيحة التى نفيت إلى مكة فى عهد المهتدى وحفيدها فى حضنها وبقيت فى جوار بيت الله حتى استدعاها الخليفة المعتمد ومعها عبد الله . وتقول الروايات إنه كان فى سن تؤهله لإدراك الأمور إبان عودته من الحجاز . كان اغتيال جده وأبيه من بعده مبعثى حنان وعطف على طفولته اليافعة النضرة ومبعث رعاية أبوية فى ظلال عمه المعتمد . وتذكر الروايات أنه أحيط بالمؤدبين عندما أصبح فى سن تؤهله للتعليم والتأديب .

ثقافته

أوفت اللغة العربية على الذروة فى البلاغة والتعبير عن شئون الحياة كلها وبما بلغته بنضج البلغاء فى فهم بلاغة القرآن والحديث وخطب بلغاء الصحابة والقراء بنثر عبد الحميد الكاتب وعبد الله بن المقفع وأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وفتحت صدرها لتستقبل نتاج حضارات الأمم فى الترجمة والاقتباس ، وضربت أطناب الشعر فى ربوع العراق والجزيرة والشام ومصر ، وتناشد الرواة مع شعر فحول الجاهلية شعر الفحول الذين نبتوا فى صدر الإسلام وعصر بنى أمية وبنى العباس وامتلأت بيوت الحكمة وخزانات الأدب بالكتب والرسائل والصحف ، وفتحت أندية الجدل والمراء أبوابها للمفكرين فى معالجة الآراء الوافدة والنابتة وتفتحت العقول . ونضجت إدارة الملك وسياسة الدولة والمؤدبون يجوسون خلال القصور والمساجد ، يؤدبون أبناء الملوك والأمراء والوزراء والوجهاء وقواد الجيوش ويلقون دروسهم فى أروقة المساجد ، وانغمرت هذه النبتة الهاشمية فى غمرة هذه الحضارة المزدهرة (برغم الكوارث) بالمؤدبين والمعلمين من أساطين اللغة والبيان فكان من أشهر مؤدبيه : أبو جعفر محمد بن عمران بن زياد الضبى صاحب القراءات والنحو، وأبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدى (٢١٠ — ٢٨٥ هـ — ٨٢٦ — ٨٩٨م) وهو العالم الذى انتهت إليه مدرسة البصرة وعاش آخر عمره فى بغداد ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ — ٢٩١ هـ — ٨١٥ — ٩٠٤ م) وقد انتهت إليه مدرسة الكوفة . ومنهم محمد بن هبيرة الأسدى من علماء الكوفة وكان متضلعاً باللغة وغريبها ومنهم أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى الذى كان لا يفارقه مثلما كان راوية شعره وأدبه ، وكان جل ما يتمناه أن يختص به وحده وهو الذى لزم داره غضبان أسفاً حين تحمل أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى على جدته قبيحة بقوم سألوها أن تأذن له أن يدخل على ابن المعتز وقتاً من النهار فأجابت أو كادت تجيب ، فكتب إليه أبو العباس عبد الله بن المعتز وله من العمر ثلاث عشرة سنة قصيدة يعتب بها عليه ويطلب منه حضور داره . جاء فيها :

أصبحتَ يابن سعيد حُزتَ مَكْرُمة عَنها يُقَصر من يَحْفَى ويَنْتَعل
سربلتَنى حكمة قد هذبت شيمى وأَجّجَتْ غَربَ ذهنى فهو مشتعل

وسمع عبد الله عن أحمد بن أبى فنن وعن أبى الحسن العنزى وسمع الغريب وصحيح اللغة عن الوافدين من البادية .

وهيأت جدته له مكتبة عامرة فى العلوم والآداب وأضاف إليها ما وقع تحت يده من الكتب فصارت مثواه ومرجعه وأحب المجالس إليه ، فانكب عليها يعب من تراث الأقدمين فيما ترجم عنهم من علم وأدب وفلسفة ومن علوم العرب وآدابها وعلوم القرآن والحديث ، ومثلما تهيأ له الدرس والبحث كان ينعم فى رغد العيش فى ظلال المعتمد والمعتضد والمكتفى ، حيث بلغت الدولة الذروة فى القوة والعزة وكنست مطامع الخصيان والخدم وجنود الأتراك فى مكانس الريب ، واستؤصلت شأفة الخارجين على السلطان فى أرجاء الخلافة العباسية ولم يبق سوى بعض الشطار والعيارين الذين لا تخلو منهم أمة ، وفى غمرة هذه النهضة العلمية الزاهرة واشتباك الآراء مع العقيدة الإسلامية وتململ الحركات السياسة والثورية التى كانت تخضخض أركان الخلافة كانت أناشيد الشعر للبحترى وأبى تمام وابن الرومى تملأ أرجاء الخلافة فى أساليبهم الرائعة ، وكان ابن المعتز قد اكتمل نموه واستوى على سوقه وأصبح مثار الإعجاب والفخر ، وتطلعت إليه عيون المحبين ونظرت إليه شزراً عيون الحاقدين تخافه ولا ترجو أن يجلس على كرسى الخلافة وينظر ابن المعتز إلى هؤلاء وهؤلاء فيفضل دفتره وقلمه ويترك لخياله أن يسجل الفخر لبنى العباس والمجد لقادة الجنود ويصب الويل على الخارجين ويسفه الآراء الوافدة . ويشيد بشرعة الإسلام وحضارة العرب وفى مكانة من صناعة الأدب حسبك ماجاء فى الأغانى عن أبى فرج الأصفهانى : قال : « وممن صنع من أولاد الخلفاء فأجاد وأحسن وبرع وتقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفاً وأدباً وظرفاً وتعرفاً فى سائر الآداب أبو العباس عبد الله بن المعتز . وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور فى فضائله وآدابه شهرة تشرك فى أكثر فضائله الخاص والعام ، وشعره وإن كان فيه الملوكية وغزل الظرفاء وهلهلة المحدثين فإن فيه أشياء كثيرة تجرى

فى أسلوب المجيدين ولا تقصر عن مدى السابقين ، وأشياء ظريفة من أشعار الملوك فى جنس ما هم بسبيله ليس عليه أن يتشبه فيها بفحول الجاهلية، فليس يمكن واصفاً لصبوح فى مجلس شكل ظريف بين ندامى وقيان وعلى ميادين من النور والبنفسج والنرجس ومنضود من أمثال ذلك إلى غير ما ذكرته من جنس المجالس وفاخر الفرش ومختار الآلات ورقة الخدم أن يعدل بذلك عما يشبهه من الكلام البسيط الرقيق الذى يفهمه كل حضرى إلى جعد الكلام ووحشيه وإلى وصف البيد والمهامه والظبى والظليم والناقة والجمل والديار والقفار والمنازل الخالية المهجورة ولا إذا عدل عن ذلك قيل له مسىء ولا أن يغمط حقه كله إذا أحسن الكثير وتوسط فى البعض وقصر فى اليسير وينسب إلى التقصير فى الجميع لنشر المقابح وطى المحاسن » .

فى هذا العرض الرائع من أبى الفرج يضع ابن المعتز فى المحل الأرفع من الفضل والأدب والظرف والتعرف فى سائر الفنون الأدبية وينسب تعبيره فى أسلوبه إلى الأسلوب الملوكى ، ولا يقف موقف المتزمتين الذين يريدون ابن المعتز الذى عاش وترعرع ونما فى بلهنية العيش وظلال القصور الوارفة أن يكون أسلوبه فى وصف الحضارة مثل أسلوب شعراء الجاهلية الذين يصفون البيد والقفار ومكانس المها والنعامة والقطا والناقة والجمل . لقد أبدع أبو الفرج وأنصف وهو ما يظهر للقارئ عند ما تمر سبابته على بيوت الشعر فى قصائد عبد الله .

وجاء فى الأوراق أن داره كانت مغاثاً لأهل الأدب وكان يجالسه منهم جماعة وكان رأيه مخالفاً لرأى العامة وزاد الراوية : « ولا يذكر له أحد من أصحاب رسول الله إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره إلا أنه كان يقدم بنى هاشم ويفضلهم وما سمعته فى حال من الأحوال ينقص أحداً ولا عرض بذلك ولا أومأ إليه » .

وكتب النقد للقدماء تشير كلها إلى أن منزلة عبد الله بن المعتز من الشعر شريفة ، وأنه أشعر بنى هاشم وأنه فخر الخلفاء وصاحب الشعر الرقيق والنشيد المنيع الرفيع وأول من صنف فى صنعة الشعر أرق الناس فى الأوصاف والتشبيهات وهو القائل : « إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله فاى » .

وابن المعتز أليف كتاب وحامل قلم يعكف فى خزانة كتبه على التأليف والكتابة وقــول الشعر . هجمت على خزانته دابة الأرضة فثار عليهـا بقصيدة عصماء فى الوصف وكشف فيها عن حزنه العميق ، يقول فيها إنه امرؤ من الأنام عاكف على بحوثه متكل فى رزقه على الله لا يرجو دولة ولا يخاف ضياع أمل شغله الشاغل يكمن فى مملكته العلمية ، صديقه فيها كتاب فقه وحديث أو رسالة غزل لا يخشى أن يعيبه كتابه الذى يجلس على راحتية يرتحل معهما كيفما شاءتا ، وكتابه الصديق مطيع إذا مله اعتزل وقعد على رفوف الخزانة مع أضرابه وهو صديق يقيم وزن العقل حتى يعتدل ويذكر الناسى ما نسيه ، لا يمل صاحبه كما تمل الأصحاب ، وكان هذا شأن ابن المعتز مع أصدقائه الكتب حتى تسللت هـذه الدابة فبنت أنابيبهـا واتخذت فيهـا سبلا بالمـاء والطين دون أن تحدث بلـلا بل هى مثـل العروق لا ترى فيهـا خللا فقضمت أوراق ، كتبه ولطعت ثمار العقول وتركت الكتب سحيقاً منسحلا ، فكانت كارثة وحادثاً جللا أودع قلبه هموماً دونها البكاء على الدمن والأطلال والأحبة عند الصد والهجران ، ومع ذلك فقد زودته هذه المكتبة بثروة علمية واسعة ، فبرز فى الشعر والنثر والموسيقى والاطلاع على الآراء الوافدة ، من حضارات الأمم والعقائد التى كانت تموج بها البطاح وسهول الرافدين ومدنهما التى كانت تغاير العقيدة الإسلامية فأقلقت مضجعه فتصدى لها وسفه أحلام معتقديها وذم فى أرجوزته المعتضدية أولئكم الذين أشركوا وانحازوا للباطل فى مدح أفلاطون والفلاسفة ، وشغلوا أنفسهم بذكر السعود والنحوس والجوهر والمعقول والمحسوس والعرض الظاهر فى التجسيم ، كما هزأ بمذهب الكاملية الذى يقول بالرجعة والذى أوجع رءوس الخلفاء بما أحدث من البدع واتخذه القرامطة منطلقاً للثورات والحركات . كما كان يهزأ بالمجوس عبدة النار المؤمنين برزادشت :

قال :

وقرمطيــون ذوو آثـــام طغوا فقد بـادوا مع الأيــام
وشرعــوا شـرائع الفســـاد وأُهْلِكوا إهلاك قــوم عــاد

كانـــوا يقولون إذا قتلنـــا   صبرًا على ملتنـــا رجعنـــا
وبعد أيـــام إلى أهلينـــا   فقبح الرحمن هذا دينـــا

وقال :

ظَلَّت هداهدُه كالمجـــو   س مَتى تَرنيرانَهـــا تسجدِ

وقال :

وغرّد ذبان الضُحى فوقَ نَوره   كما زمزمت فى بيتِ نارٍ هرابذه

ويظهر أن ابن المعتز كان ملماً بالفارسية لورود كثير من الألفاظ الفارسية فى ثنايا شعره التى تقع من البيت موقع الكلمة العربية فى النغم والوزن والمعنى .

أما مجلسه فقد كان يستقبل فيه العلماء والأدباء والشعراء .فمن فحول الشعراء البحترى ومن العلماء أساتيذه الذين تتلمذ عليهم ، ومن الكتاب جعفر بن قدامة الكاتب الشاعر ، ومن المتأدبين الذين يترددون على قصور الأمراء والخلفاء أمثال أحمد بن يحيى المنجم الذى قاطعه ابن المعتز حيث اكتشف أنه شعوبى فهجاه واتهمه بأخلاقه وعلمه ، وابن حمدون أبو عبد الله محمد ، وابن بسام الشاعر وأبو جحضة البرمكى ،وأبو بكر أحمد بن العلاء الذى هجاه البحترى وكتب إلى ابن المعتز يناشده أن يجعل منه نديماً ومغنياً وكثيرين آخرين من المجربزين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى خيار الناس .

ومن العلماء المشهورين راويته المعروف أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، الذى صنف ديوانه ودواوين أخرى لفحول الشعراء وكان الصولى من المعجبين بعلمه وأدبه ، كان يلازمه ويكتب عنه ولكنه تخلى عنه يوم بيعته وجلس مع المقتدر الصبى الصغير يلاعبه الشطرنج إن صح ما جاء فى الرواية .

وقال الصولى: « سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : « أول الشعراء المتقدمين فى صنعة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز .
ومن المعجبين بأدبه وعلمه أبو حفص عمر بن على المطوعى وقال فى حقه : « هو أشعر أبناء الخلافة الهاشمية وأبرع إنشاء فى جميع الدولة العباسية وجل كلامه فى التشبيه عن أن يمثل بنظير أو شبيه وجلت أشعاره فى الأوصاف عن أن يتعاطاها ألسنة الوصاف .

خلقه

درج ابن المعتز فى قصور الخلافة إبان طفولته حين الرعب كان يلف محاسنها وانتقل مع جدته منفية إلى مكة مهبط الوحى فى غضارة المراهقة وعاد إلى العراق تحيط الخشية به على حياته ونماء نبتته ، ومع ذلك تهيأ له فى دراسة اللغة والأدب والقرآن والحديث ما لم يتهيأ لغيره ، وقد يرجع ذلك إلى ما أصاب الخلافة من شرور الملحدين الداخلين فى الإسلام حديثاً من المماليك الغرباء الذين لم تتمكن العقيدة فى نفوسهم ، وهم الذين أمعنوا فى امتهان الاسم الروحى لمعنى الخلافة ولم يتوقفوا عن اغتيال الخلفاء طمعاً فى المال والجاه والسلطان ، فنشأ بن المعتز على عقيدة التوحيد والمروءة العربية فى النجدة والشهامة والترفع عن المحرمات والشعور بكرامة الإنسان فى الإخاء والمساواة والعدل ، قال ابن الفرات خصم ابن المعتز اللدود ، للوزير أبى أحمد العباس بن الحسن حين رشح هذا الوزير ابن المعتز لكرسى الخلافة : « أى شىء تعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وعرف الأعمال ومعاملات السواد وموقع الرعية من الأموال والمتصرفات ، وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضايقهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقتطاعاتهم أسباب الخيانة والاقتطاع التى يدخل فيها غيرهم فكيف يتم لنا معه أمر إن حمل كبيراً على صغير وقاس جليلا على دقيق ؟. وقال أبو الفرج الأصفهانى فى معرض كلامه عن ابن المعتز : « وأمره مع قرب عهده بعصرنا هذا مشهور فى فضائله وآدابه تشرك أكثر فضائله الخاص والعام . . . وقال : « ودرج فلم يبق له خلف يقرضه ولا عقب يرفع منه وما يزداد بأدبه وشعره وفضله وحسن اختياره وتصرفه فى كل فن من العلوم إلا رفعة وعلواً » .

ويقول ابن المعتز عن نفسه : « أنا فرع هاشمى من شجرة ضاربة فى الأرض خفية النماء وارفة فروع المجد أسهم للمكارم إذا كحل الكرى عيون النوم تأبى نفسى كل خطة خسف وتستجيب لكل خطة ربح ، لم آت ما حرم الله فى الهوى ولم أتجنب عملا يرضى الإله ، غنائى لغيرى وافتقارى على نفسى ، أكبح جماحها وأردها إلى التقوى قوية نقية فتأوى إليها مثلما يأوى الحسام إلى قرابه . بهذه النفس

الكبيرة كان يتصرف فى الحياة تصرف العاقل الأبى الكريم المترفع عن سفاسف الأمور ، يمشى فى شئونه متزناً على قدر لا يأتى باطلا، تنبو عنه كرائم الأخلاق . يقول فى ذلك :

وإنى وإن كان التصابى يحثنى لأَبلغَ حاجاتى وأَجرى على قَدر
كريمُ ذنوب إن يصب بعض لذة يدعْ بعضَها فوق الأَحاديث والذكر

وهو ثابت المبدأ لا يتقلب تقلب الحرباء ويجد الموت أولى بالفتى من أن يكون متقلباً . قال :

الموتُ أَولى بِالفتى مِن أَن يرى طايعَ دهر كلما شاءَ انقلب
لأَى غاياتى أَجرى بعد مــا رأَيتُ أَترابى وقد صاروا تُــرب

وفى هذه البيئة المضطربة من الفساد الضارب أطنابه فى جميع أمور الحياة وفى هذا التكالب على السلطان والجاه والمال والشهوات ينظر ابن المعتز إلى غرائز نفوس هذه البيئة فإذا هى أجساد تتبرقع بالرذيلة وتمشى على الأرض والرذيلة صفة ضعيفة تصد عنها الأنظار وتستصغر النفوس الكبار صاحبها ، ولهذا يقسو ابن المعتز على أبناء بيئته فى قوله :

وما خِفنا من النــاس وهلْ فى الناس إنســان

أخذ هذا المعنى شيخ المعرة فقال :

أَبا العلاء يابنَ سليمانــا عماك قد أَولاك إحسانــا
إنك لوأَ بصرتَ هذا الورى لم ير إنسانُك إنسانــا

وزاد ابن المعتز فقال :

نفسى كُونى ذاتَ خــوف واتقــاء واحتســاب
لا تظنى النــاس نــاساً أَى أسد فى الثيــاب

ولم يعدم ابن المعتز الخصوم والحساد . وكان يعتب على أقاربه الذين يحسدونه على منزلته، ولكنه لا يهتم بالحاسدين ، ويعد من المحسود فى المكان الأرفع من الحياة

فالذى لا يقعد فى الذرى لن يحسد . قال :

ما عابنى إلا الحسودُ وتلك من خير المناقب
وإذا ملكتَ المجد لم تَملك مودات الأقارب
والمجد والحسادُ مقرو نان إن ذهبوا فذاهب

ويقول :

وما زلتُ مذ شدت يدى عقد مئزرى غنائى عن غيرى وافتقارى إلى نفسى ؟
ودل على الحمد مجدى وعفتى كما دل إشراقُ النهار على الشمس

قال أبو الفرج الأصفهانى فى معرض الكلام عن أضداد ابن المعتز : «كلما ازدادوا فى طعنه وتقريض أنفسهم وأسلافهم الذين كانوا مثلهم فى ثلبه والطعن عليه زادوها سقوطاً وضعة وكلما وصفوا أشعارهم وقرضوا آدابهم زادوا بها ثقلا ومقتاً ، فإذا وقع عليهم المحصل الموافق عدلوا عن ثلبه فى الآداب إلى التشنيع عليه بأمر الدين وهجاء آل أبى طالب وهم أول من فعل ذلك . وشنع به على آل أبى طالب عند المكتفى حتى نهاهم عنه فعدلوا عن عيب أنفسهم بذلك إلى عيبه .

وقصة الأغانى هذه إن دلت على شىء فإنما تدل على ما كان يقوم به خصوم عبد الله من تشنيع وتدليس وانتحال .

وجاء فى الأوراق فى معرض الكلام عما حدث بينه وبين الطالبيين ، قال : « ثم حدث له فى آخر أيامه شعر فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبيين وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر ، فكان قوله يمضى على ذلك وتمر له أبيات يتأول فيها شيئاً فيتأول أعداؤه غير ذلك ويحتمل الشعر المعنيين ، حتى اجتمع إليه جماعة من الطالبيين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى وكان يجالسه على قديم الزمان ، ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له أنه ما يقول هذه الأشعار أحد منهم فندم على ما كان من قوله . وكان يقول : « من عذيرى من الناس تأتينى مثل هذه الأشعار فأجيب بتعريضى عن مائة كلمة قد صرح بها « كلمة » فأنسب إلى ما أنسب إليه » .

قال أبو الحسين محمد بن الحسن العلوى المعروف بابن البصرى : « كنت أجالس عبد الله بن المعتز وكان يحلف لى بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئاً ليجعلن للبطنين بطناً واحداً وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء . وقال لا أدع طالبيًّا يتزوج بغير عباسية ولا عباسياً بغير طالبية حتّى يصيروا شيئاً واحداً وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير فى الشهر وعلى كل امرأة خمسة دنانير وأجعل لهم من الدنيا ناحية تفى بذلك .

ومن خصومه الألداء ابن بسام الشاعر ويحيى بن المنجم الذى اكتشف ابن المعتز شعوبيته ، والنميرى ، وكل هؤلاء الثلاثة أبت يد أمير المؤمنين عبد الله ابن المعتز أن تمتد إليهم بقبول البيعة وكان هؤلاء وأمثالهم يوشون به ويلفقون عليه التهم ، وفى الأشهر الثلاثة الأولى من أيام خلافة المقتدر وصلت إلى وزيره سعاية بابن المعتز فأرسلها الوزير إليه فأمر ابن المعتز غلامه يمن أن يلقيها فى الموقد .

وذكر ياقوت قصة طريفة فى الانتحال على ابن المعتز والتكسب بأدبه فى قصر الخلافة . قال ياقوت (حـ ٧ — ص ١٠) : « حكى أن أبا بكر السراج كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول المكتفى فى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزتُ بينَ جمالها وفعِالهــا   فإذا الملاحةُ بالخيانة لا تفى

حلفتْ لنا ألا تخون عهودَنا   فكأنَّما حلفتْ لنا ألا تفى

والله لا كلمتُها ولو انهــا   كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

ثم إن أبا عبد الله محمد بن اسماعيل بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس بن الفرات وقال هى لا بن المعتز وأنشدها أبو العباس لقاسم بن عبد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشده إياها . وقال للمكتفى هى لعبد الله ابن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله ابن طاهر . » وهذه القطعة وردت بخمسة أبيات فى مخطوطة كوبنها جن وورد

منها بيتان فى مخطوطة السفينة وكلها منسوبة لابن المعتز وقد أثبتناها وهى فى الديوان منسوبة لا بن المعتز ينتحل عليه يذم الطالبيين ويسعى به عند الوزير إبان خلافة المقتدر ويتكسب باسمه عند المكتفى ويؤول كلامه بما لا يعنيه ويؤخذ من شعره ما يذكره عرضاً فى معرض مدح أو فخر فيتخذ موضوعاً قائماً بذاته فيشتم به يقتطع الباحثون فى قصيدة يمدح بها عبيد الله بن سليمان فى علته ويذكر فريق المستهترين بالحياة الذين يتخذونها لهواً ولعباً ويفضح مبطون الغرائز المستهترة التى تعب وتستفرغ دون الاهتمام بمقاييس الحياة تسرف وتبذر وتنال من الشهوات دون مبالاة فيقول فى حقهم :

وما العيشُ إلا لمُسْتهتــر تظل عــواذلُه فى ســغب
يهيم إلى كل مــا يشتهى وإن رده العذلُ لم ينجذب
ويسخر بما قد حوتْ كفــه ولا يتبع المن مــاقد وهب
فكم فضة فضهــا فى سرو ربلوم وكم ذهب قد ذهب ؟

فتستقطع هذه الأبيات من قصيدة مطلعها :

وحلــو الدلال مليح الغضب يشوبُ مواعيدَه بالكذب

فتعاد على ابن المعتز لوماً وتقريعاً وتشنيعاً . إن مثل هؤلاء الذين يتسقطون الأخطاء ويكتمون الحق مثل أولئك الذين يقرءون من الآية فى سورة الماعون : «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ» فيسكتون ولا يأتون بما يليها «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ» إن المصلين لا يستحقون الويل وإنما يستحقه أولئكم الذين هم عن صلاتهم ساهون . فما بال هؤلاء الباحثين يأخذون البيت والبيتين والثلاثة من قصيدة قيلت بحق شخص ثالث وبمناسبة خاصة وهدف خاص أراده ابن المعتز فترد عليه .

لقد استكثر الناس على ابن المعتز كلمة قالها فى جوابه لابن الفرات رأس الفتنة وكبير المتآمرين عليه .

فقد قال ابن الفرات حين مثل عبد الله بين يديه : « هو هذا إذن عدو الله ابن المعتز ! » فأجابه عبد الله : « هو أنا يا بن الأمة » كبيرة هذه الكلمة تصدر من شاعر عف اللسان وأمير البيان .

لقد دون شعر البحترى وابن الرومى وأبى تمام دون أن تمسهم نكبة ودون أن يرتقوا مراكز القوى فيهوون إلى القاع . وروى شعر ابن المعتز وكتب فى هذا الدور وبعده الذى وصفه المؤرخ المعروف محمد بن جرير الطبرى عندما سأل بعد بيعة ابن المعتز عمن رشح لمنصب الدولة ! فقيل : محمد بن داود للوزارة والحسن ابن المثنى للقضاء فأطرق الشيخ ثم قال هذا أمر لا يتم فإن كل واحد ممن سميتم متقدم فى معناه على الرتبة والدنيا مولية والزمان مدبر وما أرى هذا إلا الاضمحلال وما أرى لمدته طويلا . واغتيل ابن المعتز والدنيا مولية والزمان مدبر وخصومه الذين أرادوا أن يبرروا موقفهم فى هذه المأساة أمعنوا فى تشويه سمعته وتركت اشعاره نهب النسخ والمسخ والانتحال ومع ذلك فقد ظل ابن المعتز شاعراً فحلا بين فحول الشعراء .

الفصل الثانى

طبيعة شعره

ابن المعتز من أولئكم الشعراء الذين طبعت مواهب الفن على جباههم قبل الرضى ، إنه شاعر خرج من البيضة تحف به المواهب فتعلم وتدرب وجالس العلماء والأدباء وأهل الفصاحة وحظى بالعزة والجاه ونعيم العيش وبؤسه بين يد الخلفاء والأمراء . نشيء على دراسة القرآن والحديث ولغة العرب وآدبها فأصبحت اللغة أداته ومع أن التمكن من التمهر فيها صعب فقد جاءته طيعة تركض المعانى الموهوبة فيها إلى الألفاظ ركضاً فتظهر فيها صور شعرية لها نغم جميل ، إنه يتصيد الكلمات فى لغته الصعبة لا لأجل أن يعبر عن إحساس بل ليخلق الإحساس فإن الشاعر يشعر لغيره ، لكى يستطيع البايع حين يعشق البايعة أن يسير معها فى أرض شعره وبه يتمتعان بالطبيعة وبه يعملان ؛ فأرض الشعر أرض متعة وعمل أرض إحساس بمكامن الفضيلة والرذيلة والقبيح والحسن .

لقد وصف الشاعر الفرنسى (رونزار) الربيع فى عصور خلت ولكن الناس لم يسمعوه ولم يعلموا عن نشيد الربيع شيئاً بيد أنهم يسيرون فى أرض الشعر الذى أنشأها حين كان جالساً يغمره اليأس يتصيد الكلمات فى لغته الصعبة ليخلق الإحساس للناس .

إن ابن المعتز لا يخرج عن طبقة فحول الشعراء المجيدين فله من سعة الخيال والتمهر فى التصوير وإبراز المعانى ودقة الملاحظة ورقة التعبير وسلاسة النظم ما يترك الناس يسيرون فى أرض شعره ويتغنون بنشيده . إنه لم يكن من أولئكم الشعراء الهزليين الحمقى الذين يتنادمون على موائد الوجهاء يقدمون بين أيديهم تأريخاً ، مفضوحاً ولا من أولئكم الماجنين المتيمين الذين ينشدون قوافيهم بين يدى المتبرجات من النساء إنه شاعر خصب الخيال والشاعر يضم فى خياله ما يقع لبنى آدم فى أفعالهم حتى المجرمين والأوغاد لهم مكان فى هذا الخيال (حوار ٤٥٨) .

أنشد ابن المعتز شعره فى عشرة فنون جرياً على عادة الشعراء فى تلكم العصور

واستجابة لرغبات الناس الذين يريدون أن يتنقلوا فى أرضين الشعر من أرض إلى أرض قال فى الفخر والغزل والمديح والهجاء والذم والشراب والمعاتبات والطرديات والأوصاف والملح والمراثى والزهد والشيب والآداب .

فى فن الفخر انصب شعره على الفخر بنفسه وإعطائها مثالية رفيعة فى المروءة وعلى تسجيل الحق العباسى فى الخلافة بمنطق مسلسل مستند إلى الوقائع يأخذ بيدك إلى الاعتراف بهذا الحق من أول يوم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلم يثن عمر عن مديد البيعة إلى العباس إلا لأنه كان طاعناً فى السن مع ذهاب بصره لأن عمر يقدره حق قدره وقد استسقى به يوم الجفاف تيمناً ببركته ومكانته من الإسلام .

ولولا بلوغ السنّ منـــه وكَفُّهـــا ... سِراجيه لمـــا أن أتى آخر العمر
لأعطى أبو حفص يديه عِنانها ... وما شك فيه والأُمورُ إلى قدر
ألم تره من قبلُ حين أقامـــه ... شفيعًا لأصحاب النبى إلى القطر

ويمضى ابن المعتز فى تسجيل هذا الحق بقصائده الرائعة تصويراً وتهديداً ووعداً ووعيداً وتحذيراً للطالبيين والأعداء ويفخر بنفسه وبنى العباس جميعاً يسجل الشجاعة والكرم والحلم والغضب ويصف فى ثنايا ذلك مظاهر الطبيعة فى محاسنها وعنفها يمنح الجماد الحياة فى شعره ويجرد الكائن الحى من الشعور فإذا هو جماد لا تنبض فى جوانحه نابضة ؛ فالسحب تسوقها العواصف مكتحلة العيون فتفرغ دموعها وتعود مرهاء لا أثر للاكتحال فى جفونها والبرق يلعب فى طيات السحب مثلما يتقلب العربيد فوق كثبان الرمال .

كأنهـــا ورعدهـــا مُسْتَرجع ... لج به على بُكاه ذو صخب
جاءت بِجَفن أكحل وانصرفتْ ... مَرْهاءَ مِن إسبال دمع منسكب
إذا تعرى البرق فيهـــا خلته ... بطن شجاع فى كثيبٍ يضطرب

ويصور الحروب والغزوات ويصف السيوف والدروع والاستهانة بالموت فى سبيل المجد والدفاع عن رسالة بنى العباس . وابتدع صوراً جميلة تجتذب النفوس إلى جمالها وقوة أسرها ويمعن فى وصف القفار والوحش والخيل وكيف تدور الدوائر فى قراع السيوف :

وعمّ السماء النقعُ حتى كأنّه ... دخانٌ وأطراف الــرماح شَرار

وعضبٍ حُسام الحدماض كأنّه ... إذا لاح من نقع الكتيبة نــار

وفى ثنايا الفخر لا ينسى الغزل والتغنى به ولا يترك التمدح بالكرم والاستهانة بالمال والنشب .

ألا عَلِلانى كم حبيب تعذرت ... مودتُه عن وصله قد تسليت

وخُطة ربح فى العلى قد أجبتها ... وخُطة خسف ذات بخس تأبّيت

رأيتُ طريقى فى ذُرى العز واضحًا ... فسرت ورقَّتنى المُنى فترقيتُ

وحرب عوان يثقل الأرض حملها ... ويلمع فى أطراف أرماحها الموت

شهدت بصبر لاتولى جنوده ... فحاسيت أكواب المنايا وساقيت

وضيف رمتنى ليلــة بسواده ... فَحَيّاهُ بشرى قبل زادى وحييت

وغابَ بممسى ليلةٍ غاب شَرّها ... وقمت فأطعمتُ الثناء وأسقيت

فن الغزل

وفى فن الغزل كان لابن المعتز معين يتدفق فقد كان سوق الجوارى مشروعاً ورائجاً ومحافل الغناء لها مكانتها فى قصور الخلفاء والأمراء والوجهاء والطبيعة الريا فى سواد العراق برافديه دجلة والفرات تجرى فيهما الزوارق غاديات ورائحات، وكان الغناء يستعذب من أفواه الحسناوات أكثر مما يستعذب من أصوات الرجال وكانت مكانة القينة المغنية ترتفع بقدر ما لها من الثقافة والجمال والصوت . والمغنون والمغنيات يترنمون بشعر فحول الشعراء أمثال : الأعشى وحسان بن ثابت وعمر بن أبى ربيعة وكثير عزة وبشار بن برد وأبى نواس والبحترى وابن المعتز و . . . وكل هؤلاء وغيرهم لهم أصوات فى أغانى أبى الفرج الأصفهانى تمجيداً فى المكارم والشجاعة أو غزلا بعيون الفاتنات . وقد سلك الشعراء فى أساليب الغزل أساليب النحاتين الذين يقيمون التماثيل فإنهم يقولون الشعر ليخلقوا الإحساس وليوجدوا أرض الشعر التى يمشى عليها

المتيمون العشاق والمجهدون من الأعمال والعائدون من غزوات المجد ينشدون استرواح الأنفس فى محافل الطرب ولم يشأ ابن المعتز الذى ملك ناصية البيان وأذن العود الموسيقى أن يتخلف عن حلبة أقرانه من المبدعين . وسلك ابن المعتز أسلوب المقطوعات القصار التى يغلب عليها عدد الأبيات الثلاثة والأربعة ونهج فى غزله منهجين : أحدهما ما اتبعه الأقدمون فى ديباجتى الفخر والمديح يقوله الشاعر فى مفتتح القصيدة ليتخذ منه مدخلا إلى غرضه وفى هذا النوع تلمح الإحساس بالجمال فى قول يكاد يكون عذرياً . وثانى المنهجين قاله للغزل نفسه .

سار شعر ابن المعتز الغزلى فى مفازات القرون تتناهبه أيدى الناسخين حذفاً وإضافة وانتحالا وأصاب جمعه تعدد الروايات . ففى روايات الصولى التى تركت ثغرات انحدر إليها التصحيف والتحريف وفلتت منها كثرة من القصائد خاصة المقطوعات القصيرة فأصبح للمرء عذر فى أن يخامر الشك فى صحة كثير منها ومن أبيات فى مقطوعات أخرى لتعدد النسخ وتفاوت الأيام بينها . وقد احتفظت مخطوطة كوبنهاجن التى نميل فى نسبتها إلى رواية حمزة لكثرة التشابه بين ما جاء فيها وما جاء فى هامش لاله لى فى كثير من المواضع — بجملة طيبة من غزله إذ أن عدد القصائد التى وردت فى هذه المخطوطة يربو على ثمانية وخمسين مقطوعة بما يزيد على مائتين وأربعة وثلاثين بيتاً واحتفظت السفينة من غزله ولم ترد فى مخطوطة أخرى لروايات الصولى بأربع وعشرين مقطوعة بمائة وستة وعشرين بيتاً وأطول هذه المقطوعات قصيدة رائعة تحوى ثلاثة وثلاثين بيتاً فيها ثلاثة وعشرون كافاً من كافات ابن المعتز فى التشبيه ولمفتتحها فى الغزل رأيته أن أثبتها فى فن الغزل وإن كان يغلب عليها وصف مشاهد الطبيعة ، ومطلعها :

حُيِّيتَ من ربع وسُقِّيت المطر   يا طالما أَصبحتَ محمود الأَثَر
وفى غانيكَ الغوانى رُتّعاً   ربابيبٌ ما بين دَلّ وَخَفَر

أعود فأقول : قال ابن المعتز شعر الغزل جرياً مع شيوع هذه الصنعة ورواجها واتصالها بالحياة شأن كل نفس وغريزة تحس بالبقاء والجمال وهو مثل غيره من الشعراء يريد أن يخلق لشعره أرضاً شعرية ينتشر عليها الجمال يتمتع

به بنو آدم ويتسابقون إليه تسابق قابيل وهابيل ، فقال شعره للفتيات ، يغنين بالفتيان وقال الشعر للفتيان يتغنون بالفتيات وفى غزل ابن المعتز ظرف ونبل وحسن تعليل . ومن المقطوعات الجميلة التى وردت فى مخطوطة كوبنهاجن :

قل للمليحة فى الخمار الأَبيض ولمن لوتْ دَيْنَ الغريم المقتضى
أعرضتِ ظالمة وأَمرضت امْرَأً لو صح منكِ له الهوى لم يمرض
يا من بها حسراتُ نفسى جَمّة حتى الممات أظنها لا تَنْقضى
لا تقبلى فيمن أفادك رِقّة فملكتِه ــ قولَ العذول المبغض

ومن النبل والابتكار وحسن التعليل ما جاء فى مخاطبته لحبيبته شر التى ، رددها فى شعره وتعتبر رمزاً أو ملهمة كمثل عزة لكثير أو بثينة لجميل :

يا شِر هل للوعد مِن نُجح أم للذنوب لديك من صفح
ليست لها كبد تَرق له شهدتْ بذلك لطافة الكشح

وقوله فى غير موضع :

فقلت لهم والحب يفضحه البكا لئن فارقت عينى لقد سكنت قلبى

ومن الروعة والسلاسة والجمال وحسن التعليل قوله ومن المقطوعات التى يستشهد ببلاغتها أصحاب الشواهد والتى احتفظت بها مخطوطة السفينية وأوردها صاحب أسرار البلاغة :

أتت تؤنبنى فى البكا فأهلا بها وبتأنيبها
تقول وفى قولها رقة أتبكى بعينٍ ترانى بها
فقلت إذا استحسنتْ غيركم أمرتُ دموعى بِتأديبها

تناولت شعر ابن المعتز أيد كثيرة مختلفة المشارب فحرفت وصحفت تبعاً للذوق والرغبة ، فإذا أراد المتغزل بفتح كاف الخطاب الذى جاء للمخاطبة فتحه ، وإذا أراد أن يبقيه أبقاه ومثل ذلك يفعل بتاء الخطاب وضمير الغائب ويفعل الناسخ تسوق نفسه قلمه إلى ما تشتهيه ولا يتأبى أن ينتحل على ابن المعتز

ما يتكسب به وليس غريباً فقد تكسب بشعره وزراء كما مر بنا ومن هذه المقطوعات التى وردت بكسر الكاف وفتحها :

صددتِ وإن صددتِ برغم أنفى ... فكم فى الصدّ من نظر إليكِ
أراكَ بعينِ قلبٍ لا تراها ... عيونُ الناس من حَذرى عليكِ
فأنتِ الحسنُ لا صفةٌ بحسن ... وأنتِ الخمرُ لا ما فى يديك

طبيعة المدح

ممدوح ابن المعتز هو ذلك الرجل الذى يسند أركان الدولة العباسية ويدفع عن كيانها أن يزول خليفة كان الممدوح أو أميراً ، وزيراً أو قائد جيش أو عالماً يضيف إلى صرح الحضارة الإسلامية لبنة ترفع هذا الصرح ، وفى مدحه يسلك طريقة سبر أغوار النفس فيبرز محاسنها فى الشجاعة والكرم والحلم والحزم فى تدبير الرأى ؛ فإذا رغب فى رسم صورة تتجلى بها المروءة العربية أو النصر المؤثل فى موقعة من المواقع الحربية مهد لها بديباجة رائعة تبدأ أحياناً بغزل فى وصال الغانيات وهجرانهن وما يصيب الحبيب من اضطراب الخواطر فيسفح الدمع وتذوب الكبد من الهجران وتتفتح الأسارير وتبتهج النفس عند الوصال وينتقل من هذا إلى وصف مشاهد الطبيعة فى أجوائها بسحبها وبروقها ورعودها والبيد بمفاوزها ووعورتها يتعسف بها السير على ظهور النوق العراب والخيل المسومة ، التى يبدع فى وصفها ويتلطف من وراء ذلك كله إلى مدخل لطيف يصل به إلى ممدوحه الذى ارتقى سلم المجد واستحق المدح والثناء .

وغزل ابن المعتز فى هذه الديباجة يكاد يكون مطبوعاً ذلك لأنه يريد أن يخلق الإحساس ويطلق خيالا جميلا يرف بجناحيه يتغنى فى ظله العشاق المتيمون وهو يختلف كل الاختلاف عن كثير من غزله الذى نسب إليه أو انتحل عليه لبعده عن أسلوبه .

فى القصيدة الدالية الرائعة التى حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن وفلتت من

روايات الصولى وجاءت بمدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً عرض الشاعر فى مفتتحها ما يفعله الهجر فى الكرى وما يبعثه التذكر من البكاء والزفرات ويرمز لمحبوبته باسم سعاد فيأخذ يتلاعب بالألفاظ ؛ كيف أسعد قلبه وكيف نحس البين نجم السعود على عادة ابن المعتز فى أساليب البديع ، قال :

أجاب البكا حينَ ولى هجودى وَعَرفنى الهجرُ طول السهود
إذا سامحتْ مقلتى بالبكا قال التذكر بالله زيدى
ألم ترنى إذ وصلت الزفير جرى دمع عينى كقطع الفريد
وأسعدتُ قلبى بذكرى سعاد إذ نَحَسَ البين نجم السعود

إلى أن قال :

وما نلتُ منها سوى نظرة أصابت فؤادَ محب شهيد

وفى وصف ظواهر البيداء يقول فى هذه القصيدة :

وبيداء قفر تعسفتها بوجناء لا تشتكى عرض بيد
بعيدة ما بين أركانها قريبة ما بينها فى الصعيد
إذا دنس الليل أثوابها عدت فى ثياب صباح جديد

ثم خلص من هذا كله إلى القول فى الممدوح :

وصلتُ سُراها بإصباحها إلى حيث يرهبُ دهرى وعيدى
إلى ملك ذلّ صرف الزمان فيه بيَوْمى حِمام وجُود
يكاد يطير فؤاد الزمان إذا ما علاه قميص الحديد
وخاضَ الحتوف بأمثالها ولاقى الأُسودَ بمثل الأُسود
وراح الحديدُ على نِشْوة فمن رُكّعٍ فى الوغى وسجود

وبعد الإمعان فى ذكر البطولات ينتقل إلى كرم الأمير وجوده ويقول :

أمير يبادر سؤاله بجود يد ما بها من سعود

كسارية المزن تحت اليفاع قبل البروق وقبل الوعود
هنيئاً له ملك رق الثناء دون القريب ودون البعيد
رأيتُ أبا أحمد المرتجى بذولا بِطارفه والتليد
إليك طويت حشى حرة تسامح فى السير قبل الوعيد

وقصائد ابن المعتز فى مدح الخليفة المعتضد تتسم بالتكاثر والتفاخر وقوة الخيال وجزالة القول الذى يأسر الأنفس لإبرازها خصائص اكتمال الرجولة وهى كثيرة ومنها العينية عندما أخذ المعتضد صالح بن مدرك المتمرد على الدولة وقد بدأها بغزل رقيق ثم دخل إلى المدح مدخلا بهيجاً :

ألا ترى بَهجة الأَيام قد رجعت والبـأْسُ فى ملك والعدلُ قد جمعا
واعتضدَ الدين والدنيا بمعتضد بالله فى الله ما أعطى وما منعا
يا خاضبَ السيف مذ شدت مآزره وابن الحروب التى من ثديها رضعا
كم من عدو أبحتَ السيفَ مهجته والسيف أحسم للداء الذى امتنعا

وملحمته المزدوجة التى تدخل فى باب المديح واشتهرت بأنها كتبت للمعتضد مع أنها سجل حافل لصفحات مؤلمة وأخرى مشرقة فى وصف حياة الدولة العباسية فى عهودها الأخيرة التى عمت فيها حركات الخارجين على السلطان حيث أصبحت البلاد تترجح بين القوة والضعف وعرضة للمصائب والكوارث التى أثرت فى وضع البلاد الاقتصادى والسياسى والاجتماعى ومن أشد الخارجين بأساً على الدولة الطولونيون فى مصر وثورة الزنج فى العراق والقرامطة فى العراق والشام واليمن ، وقد تصدى لها الخلفاء وقواد الدولة العباسية فقضى الموفق فى عهد أخيه المعتمد على ثورة الزنج ، وأخمد المكتفى ثورة القرامطة ، وكان ابن المعتز يلمح فى كل ذلك إلى دوافع هذه الحركات ويشير إلى أصولها المنحدرة من أصلاب التأريخ فى نفوس أولئكم الأقوام الغريبة عن العنصر العربى الذين لم تتمكن العقيدة الإسلامية من نفوسهم ، والذين يتخذون من الطالبيين منافسين للعباسيين وباسمهم يثورون ، فثورة الزنج الذى قام بها الدعى العلوى وهو من أصل فارسى

أباحت البلاد للزنوج فطغوا فيها وأكثروا فيها الفساد، وغرقت بالدماء وبيع الأحرار في سوق النخاسة غيظاً وحقداً . ومثلهم فعل القرامطة فى العراق والشام واليمن ، واستباحوا الكعبة وقتلوا آلاف الحجاج واستولوا على الحجر الأسود واحتجنوه عندهم أكثر من عشرين عاماً . إن هذه العناصر كانت تملأ بطائح وادى الرافدين وتتجمع حول المدن للارتزاق والانتساب إلى الجيوش كانت لا تزال ضعيفة الإيمان ، ولم يستطع الإسلام المتسامح أن يقتلع من نفوسها آثار العقائد والعادات المنحدرة من أصلاب آبائهم الأولين ، فهم يثورون لكل محرك ويتبعون صوت كل ناعق وينتمون لكل دعى ، ولم يعرفوا من أصول الطالبيين ومكانتهم إلا الاسم ، وقد وصف ابن المعتز المتجمعين منهم فى الكوفة وحولها وما يفعلون من الآثام وإثارة الفتن وبث المبادئ والتعلق بسحر الآباء وتعاويذهم وشركهم . ويقول :

واستمع الآن حديثَ الكُوفة مدينةٌ بغيها معروفة
كثيرةُ الأُديان والأئمة وهمها تَشْتِيت أَمرِ الأُمة

ويمضى فى قوله فى هذه الملحمة : بأنهم لا يزال فى عقائدهم وأساطيرهم من يعمل بدين بخت نصر وكفر نمرود ويعيش فى ضلال الأساطير وخرافات السحر ، وهم الذين فار التنور من بينهم وأغرق العالم فهربت سفينة نوح إلى الجودى من شرورهم ، وهم الذين بنو الصرح ليرتقوا إلى السماء ، وهم الفجار المشركون الذين رموا إبراهيم فى النار حيث حطم أصنامهم ، وطرحوا دانيال فى الجب ،وفيهم الذين قتلوا الإمام العادل الزكى على بن أبى طالب (رضى الله عنه) وقتلوا ابنه الإمام الحسين (رضى الله عنه) وأنكروا أنهم كتبوا إليه يستقدمونه للبيعة فلما توفاه الله بكوا عليه وناحوا ولم تكن دموعهم غير دموع التماسيح ، ومن هؤلاء من جحد رسالة محمد (ص) وغلطوا جبريل فى الوحى ومنهم من ادعى ربوبية على (رضى الله عنه) ، وبينما يدعون ولاءهم لآل البيت سرعان ما يتخلون عنهم ويسلمونهم إلى الدولة ،وقد جعلوا من ابن أبى النفس لهم نبياً يخفف عنهم صلوات الفرض ويجعل منها فرض كفاية ينوب بعضهم فيها عن بعض . كل هؤلاء قضى عليهم خلفاء الدولة العباسية وأمراؤها . الموفق والمعتضد

والمكتفى والمعتضد أبرزهم وأشدهم قوة . وابن المعتز يشير إلى أن سر خراب الدولة العباسية يرجع إلى هؤلاء الغرباء الذين همهم تشتيت أمر الأمة وكان هو نفسه ضحية مؤامرات الأتراك وأبوه من قبل فقد استولت « شغب » التركية على جماعات المفلحية والديالمة والحجرية بالمال والذهب وعصفت بابن المعتز وآل الجراح الذين كانوا يناصرونه .

وبعد فإن هذه الملحمة الشعرية إن دلت على شيء فإنما تدل على مقدرة فائقة لشاعر بنى هاشم فى تسجيل الحوادث بكلام موزون ولغة جزلة وأسلوب سهل عذب ممتع والقوافى تأتى البيت على أذلالها وأرسالها ، ولقد ورد فى هذه المزدوجة تقديم بعض الحوادث أو تأخيرها على بعضها الآخر وقد يعزى ذلك إلى إنشاد الرواة وضعف ذاكرتهم .

وقد نال فن المديح فى أشعار ابن المعتز ما نال غيره من الفنون حذفاً وزيادة ، ومن المقطوعات الجميلة التى أضفناها إلى ديوانه تلك التى فلتت من روايات الصولى ونسخه المتعاقبة التى أصابها المسخ نسخة بعد نسخة على ممر السنين عشر قطع حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن تقع فى مائة واثنين وثمانين بيتاً منها القصيدة البائية فى مدح المكتفى باثنين وستين بيتاً ومطلعها :

لئن بَخِلتْ بنائلها الرَّبابُ ولم يك عندها لِهوى ثواب

والقصيدة الدالية فى مدح الموفق بخمسة وأربعين بيتاً : مرت بنا مقتطفات منها .

الشراب

بلغت صناعة الشعر فى جميع فنونه الذروة وعمرت مجالس الغناء والطرب جنباً إلى جنب مع بيوت الحكمة وأندية العلماء وتدفقت الثروات من سواد الرافدين وأرجاء الدولة ، وتركت الحرية لأديرة النصارى وحانات اليهود وصار للغانيات المثقفات اللواتى يتغنين بالغزل والشراب منزلة رفيعة ، وكانت الطبيعة

فى سواد العراق ريانة المناظر وللمشاهد ، والرافدان تمخر فى عبابهما السفن ، غاديات رائحات ، فتسابق الشعراء فى وصف مشاهد الطبيعة والحسان ومجالس الشراب وموائد الطعام ، فالشاعر الذى لا يقول فى كل الفنون لا يجد له مكاناً بين أسماء الفحول ولا تنشد شعره قينة أو يتغنى به فتى .

جاء فى الأوراق للصولى قال : «سمعت بعض العلماء بالشعر يقول : أول الشعراء المتقدمين فى صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين ابن الضحاك ثم عبد الله بن المعتز . وسواء أصحت هذه الرواية أو أنها مصطنعة فإن ابن المعتز أبدع فى وصفها مثلما أبدع أبو نواس بل كان يباريه ويود لو يتفوق عليه .

لقد عرض ابن المعتز الشراب عرضاً رائعاً من يقرؤه يظن أن هذا العلامة المعتكف على دفتره وقلمه يؤلف ويكتب ويقول الشعر بأسلوب رقيق ولفظ بليغ وكتابات دقيقة وخيال مجنح لا هم له إلا هذه الحياة الرخوة .

وهذا وهم فإن ابن المعتز العالم وصف الشراب لأهل الشراب ليجد لهم أرضاً من الشعر يمشى عليها أولئكم المدمنون الذين يترددون فى حياتهم على الحانات والخمارات ، ويجتمعون حول الكانون فى الشتاء وبين الزهور فى الرياض تجرى خلالها الجداول فى الربيع لقرع الكئوس وسماع الغناء يطوف عليهم الولدان والغانيات بكئوس دافقات يصب فيها الشراب من الزقاق كأنها فى انحدارها سيوف مقدودة من ذهب تدار بأقداح رءوسها فضة وأجسامها العسجد ، وهى راح وراحة للقلوب تجلب السرور وتنفى عن النفوس الهموم والكروب ، لطيفة كخلق الأماجد الكرام ويرسم للكئوس صوراً جميلة حين تدور فى المجالس بأيدى السقاة ؛ فهى فى خياله كالثريا تبدو وتغرب كأن الشرق ساق وكأن الغرب يشرب وإذا امتزج العقار بالماء أنبت الدر فى أرض من الذهب وإذا لحظتها العيون رأت عجباً كيف يضىء نور الماء نار العنب .

ويجيد ابن المعتز فى وصف حانات الخمارين حين يطرق المدمنون أبوابهم فى فحمة الليل فتقعقع حلقات الأبواب ويدلف الخمارون إلى الضيفان ، فيفتح الخمار بابه يفرك عينيه ليطرد سنة النوم ويورى زناده فيتطاير منه الشرر كأنه

الياسمين ويضيء السراج ليرى وجوه الطارقين فيتهلل بشراً حين يرى على وجوههم آثار النعمة والثراء فيحضر الكأس يتلألأ سناها ويقدمها وفقاً لرغبات القوم عجوزاً خندريساً ، والخمرة فى خياله سلافة العنب فجرت فى غروسها جداول الماء الجاريات من خليج الفرات فأثمرت وبرزت عناقيدها فى أغصانها بروز الثدى فى صدور الكواعب ، فإذا نضجت فى عروشها قطفها القاطفون فأودعوها خزفية واعتجروها بالطين ليد الزمان والأحقاب .

وابن المعتز فى أسلوبه يمنح الجماد الحياة فتشعر كأنك أمام كائن حى تسرى الحياة فى جوارحه ، فالأباريق والكئوس والفقاقيع فيها إذا عرضها أحسست بكائنات تدور فى فلك صغير فى متناول يدك ، يقول :

باتت أباريقنا حمراً عصايبها ... بيضاً ذوائبها غص الحلاقيم

رواكعاً كلما حث السقاة بها ... تلقى الكئوس بتكفير وتعظيم

أبقى الجديدان من موجودها عجباً ... لوناً ورايحة فى غير تجسيم

كأن فى كأسها والماء يقرعها ... أكارع النمل أو نقش الخواتيم

حمراء أو قل ما احمرت موردة ... طافت علينا فسرت كل مهموم

ثم يقول بعد هذا :

لا صاحبتنى يد لم تغن ألف يد ... ولم ترد القنا حمر الخياشيم

بادر بجودك بادر قبل عايقة ... فإن وعد الفتى عندى من اللوم

فالأباريق أشخاص حمر العصايب بيض الذوايب مترعة إلى الحلاقيم ركع أمثال المجوس الذين يعظمون أصنامهم حين يخرون للأذقان ويرجع إلى الوصف فإذا هى رهن حقب الزمان قد أنضجها مر الغداة وكر العشى فلم يبق منها غير اللون والرائحة دون جسم ، فإذا طافت بأيدى السقاة بددت الهموم وملأت النفوس سروراً وانشراحاً وإذا قرعت بالماء دبت فقاقيعها كأنها أكارع النمل أو نقش الخواتيم وبعد أن يتم هذه الصورة الجميلة يلتفت إلى الرجولة فى البذل والعطاء والرجولة فى الحروب فينفى اليد التى لا تغنى ألف يد

إلا إرضاء شهواتهم للمبادرة بالكرم والجود والوفاء بالوعود .

وبعد أن يمنح ابن المعتز الخمرة والندامى ومجالس الشراب وصفاً رائعاً فى نونياته ويفرش على أرض الشعر بساطاً موشى بخيال مجنح ، وابتداع فيه نبل يزينه حسن التعليل يعطف على الخمرة والسكارى فى صبوحهم وغبوقهم ، ويعقد فى أرجوزته « فى ذم الصبوح » حواراً فى سخرية لا ذعة يعرضهم عرضاً مزرياً بعد أن يصف الطبيعة فى وشى مروجها وبساتينها حرها وبردها لو مشت ريشة الرسام على حروفها ونقطها ووصلت فيما بينها لأبرزت منها صوراً لها جمالها وبهجتها ، فالغبوق يطمس العقول والآذان ويضيق به إبليس وجنوده من الجن ، أما فى الصبوح فإن الكئوس تدار فى وضح النهار فى ضياء الفجر وتنفس الصبح بين الورود والزهور حيث ينشر المنثور برداً أصفر ويضحك الورد إلى الشقائق وتتعانق الأغصان ويسرى نسيم الصباح فوق الندامى وتتناوح أشجار السرو مثل قضبان الزبرجد فوق رياض تجرى خلالها الجداول كأنها المبارد المجلية ، والورود مختلف ألوانها جلنار كالخدود وأقحوان كالثنايا الغر والبهار محلق فوق الآسى له جمجمة كهامة الشماس وبعد أن يكثر الفضول والأوصاف يسأل محب الصبوح محب الغبوق فيقول :

قل أهذا حسن بالليل ويلى مما تشتهى وعولى

ويرسم ابن المعتز صـــورة مزرية للصبوح عـــلى لسان محب الغبوق ، ويقول : إنى للصبوح عايب وعندى من أخبارها العجائب ، فإذا أردت الشرب وقت الفجر حيث النجم يسرى فى لجة الليل والنسيم بارد فإن النديم يرتعد من البرد ويجمد ريقه ويتولاه الضجر وتستولى عليه الهمهمة وتجول فى صدره الشتمة ويمشى بلا رجلين من النعاس ويدفق الكأس على الجلاس ، يلعن مولاه إذا دعاه ويجعل وجهه فى قفاه ، فإذا تبدت حمرة الصباح وسلت سيوف الحر فلا تمر ساعة إلا وتقع على رأسك الدامغة بنارها فلا تسوغ سائغة ، ويسخن الشراب ويختلف المزاج ويكثر الضجاج وتعلو أنفاس القوم فتغيم أقداحهم ويأخذون بالحك والتفرك وتفوح روائح آباطهم حيث لا ينفع طيب ويكره بعضهم بعضاً ، وتتراخى أعصابهم فيمشى بعضهم بلا رجلين ، ويأخذ آخر الكأس

بلا يدين ويطوف الصداع برأسه ويشتد به الضجر ويعود كالجمر يتطاير منه الشرر فإذا مسه الجوع ودعا بالطعام خيط النوم جفنيه ومن هذا فعله ودام على هذا الشفاء والتذ به التذاذاً لا تلفه إلا دنس الثياب طويل الشاربين متدلى الأظافر مبيض المآقى اتسعت أذنه كأنها حقة الدباق ، يعلو جلده الوسخ كأنه لطخ بالنفط فإذا اشتد به العرق صار شعر إبطه مثل لحية قاض نجا من الغرق ، ويستمر ابن المعتز فى عرض المدمنين والسكارى بهذه الحالة إلى أن يختم أرجوزته بالبيت :

هَذا كذى وما تركتُ أكثرُ فَجَرِّبوا ما قلته وفكروا

ولا يوجد أشد روعة من هذه الصورة الساخرة التى يرسمها ابن المعتز لمدمنى الخمر بهذا البيت :

وقد شَربوا حتى كأنَّ رقابَهم من اللين لم تُخْلَق لهنَّ عظامُ

وأعود فأقول إن وصف الشراب ومجالس الندامى صنعة يتبارى فى صياغة صورها الشعراء وليس من الضرورى أن يكون المتشد مدمناً وإنما كل شاعر يود أن يجلى بالحلبة ويكون خياله أجلى من خيال غيره ، وحسبك أن تقرأ هذه الرواية المكتوبة بهامش مخطوطة لاله لى ورقة ١٣ قال ابن المعتز : أنشدنى أبو سهل أيضاً لأبى نواس فى الخمر :

« لامنى فى المدام غير نصيح » الأبيات

فقلت :

اسقيانى فاليوم يوم صبوح ودعانى من ترهات النصيح

وروى عن ابن المعتز أنه قال رأيت فى المنام أبا نواس فقلت له أحسنت فى قولك حـ ١/٩٧/معانى :

جاءت بإبريقها من بيتِ تاجرها رُوحاً من الخمر فى جِسم من النّار

ويمضى ابن المعتز فى منازلة أبى نواس فى وصف الخمرة وكأسها .

يقول أبو نواس :

تدار علينا الراح فى عَسْجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتُها كسرى وفى جَنَباتها مهاً تدريها بالقِسى الفوارس

ويقول ابن المعتز :

بكأس من زُجاج فِيه أسد فَرائسهنّ ألبابُ الرجال

ويقول :

طعنتْ نَحرها الأكفُّ ولكن تأخذُ الثأر من عُقول الرجال

وقال أبو نواس :

إذا عب منها شارب القوم خِلته يقبل فى داج من الليل كَوكْبا

وقال ابن المعتز :

وكأنه والكأسُ فى يده قَمر يُقَبل عارضَ الشمس

وعزا صاحب زهر الآداب هذا البيت وآخر قبله لابن الرومى (زهر — ح ٢ — ١١٤) قال :

أبصرته والكأس بين فم مِنه وبينَ أنامل خمس
فكأنـــه وكأن شاربهَـــا قمرٌ يقبل عارضَ الشمس

ومن طريف ما جاء فى التأريخ وأورده ابن خلكان : « وله فى الخمرة (ابن المعتز) المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة أنه حنفى المذهب . وذكر الأبيات الثلاث :

خليلى قد طاب الشَرابُ الموردُ وقدعدتُ بعدالنُسك والنسك أحمدُ
فهاتا عُقارًا فى قميص زُجاجة كياقوتة فى درة تتوقد
وقتنى من نار الجَحيم بنفسها وذلك من إحسانِها ليس يُجحد

ويقول ابن المعتز عن نفسه :

على الذى يملك رزقى مُتّكل لا راجياً لدولة من الدول

ولا أخافُ أجلا على أمل شُغلى إذا ما كان للناس شغل
دفترُ فقه أو حديثٌ أو غزل لا عايبى ولا يَرى منى زلل

فهو معتكف على دفاتره يطالع ويؤلف ومن هذا شأنه لا يدع الخمرة تأخذ عقله كما تأخذ عقول الرجال وهو القائل :

لا عذرَ لى فى سَفه ولمّى فَينانِ مِن شيب وشَعْر لم يشب

فهل كان ابن المعتز مدمن كأس أم صانع إحساس ؟

إن للشراب مجالا واسعاً يجيد فيه الشاعر الفحل والمغمور وقد يقول المغمور شعراً فى هذا الفن فينسبه لأحد الفحول كى يكسب رزقاً ويقرأ وأكثر الظن أن أبياتاً كثيرة حفظت لغيره ونسبت إليه وقد فلتت من روايات الصولى عشر قطع بثمانية وثلاثين بيتاً حفظتها لنا السفينة وقطعتان بخمسة أبيات حفظتها لنا مخطوطة كوبنهاجن فأضفناها .

الوصف

يمتاز وصف ابن المعتز بالوضوح والجمال ويرجع ذلك إلى سعة خياله واطلاعه وثقافته وتمكنه من اللغة ودقة ملاحظته وحدة ذكائه فهو يختلف فى وصفه عن أولئكم الشعراء الذين إذا عرضوا شيئاً عرضوه عفواً ، أما ابن المعتز فإنه يصف ليصور مثله كمثل الرسام هذا بخياله وذكائه يبرز تماثيله وصوره بالخطوط والألوان ، وابن المعتز يبرزها بحروفه ونقطه وخياله ، وقد لفتت هذه الظاهرة أفكار الأدباء والنقدة فوردت على ألسنتهم هذه الأسطورة للمقارنة بين وصفه ووصف ابن الرومى فقالوا : « إن لائماً لام ابن الرومى فقال له لم لا تشبه تشبيهات ابن المعتز وأنت أشعر منه ؟ قال : أنشدنى شيئاً من قوله الذى استعجزتنى فى مثله فأنشده فى وصف الهلال » .

فانظر إليه كزورق من فِضة قد أثقلته حَمولة من عنبر

فقال زدنى فأنشده :

كـــأن آذريونهـــا والشمسُ فيه كاليـــه
مـــداهنٌ من ذهب فيها بقايـــا غاليـــه

فصاح واغوثاه ! يا لله ! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ذلك إنما يصف ماعون بيته لأنه ابن الخلفاء وأنا أى شيء أصف ؟

فإذا صحت هذه الرواية التى لا تخلو من افتعال فإنما هى من قبل الذين يميلون إلى شعر ابن الرومى وكأنهم يقولون إن خيال ابن المعتز لا يعدوا ما تقع عليه عينه فى بيته وهو رأى كله وهم فابن المعتز وصاف غير مدافع ، يصف الحدائق والمروج والطبيعة ينفذ إلى دقائق أسرارها ويصف النوق العراب والخيل المسمومة والطيور وغرائز الحيوان ومواهب الإنسان فى الشجاعة والكرم والخلق الرفنيع ويصف الحروب وقراع السيوف و . . فى كل هذه اقتعد ابن المعتز مكانة عالية بين فحول الشعراء وقد منح اللغة العربية فى هذا الوصف ثروة عظيمة فى تصوير المعانى .

فإذا استطاع أن يصف ماعون بيته فيستغيث ابن الرومى من هذا الوصف الجميل ، فإن ابن المعتز وصف جرذ داره وبقها وبراغيثها فالجرذان تمردت على الدار فملأتها ثقوباً وهن مرهفات الأنياب طوال الآذناب كبار الأجسام مرعبة ومخيفة تخشاها الهرة فيعقد الشاعر وصفاً رائعاً بين غريزة الافتراس والخوف والدفاع عندما تلتقى الهرة بهن وتشلى لاصطيادهن فتغلب غريزة الخوف غريزة الافتراس والعداء فتتراجع الهرة خوفاً ورعباً متعللة متشاغلة مترددة وإذا حل المساء جاء معه بق يشعل الجسم يرد إلى الدماء خفافاً ويصدر عنها ثقالا أما البراغيث فإن عضاتها تترك فى كل مكان من الجسم خالا .

وإذا ما ذكرت جرذان دارى فَبها يَضْرب الورى الأَمْثالا
قد تمردنَ منذ مات أَبو نو ح فصيرن أَرضها غِربالا
مرهفات الأَنياب يسحبن أذ نابا إذا ما مَشين جُردًا طوالا

نفرق الهرحين تُشْلى عليهن فَتبغى تَعَلُّلا واشتغالا

ثم يأتى المساء فيها ببق يشعل الحكَ سُمُّه إشعالا

واردات إلى الدماء خِفافاً صادرات من الدماء ثِقالا

وبراغيثُ إن ظَفِرن بجسم خلت فى كل موضع منه خَالا

ويصف الديك واقفاً على الجدار بعرف كالمنشار يرفع رأسه تارة ويخفضه أخرى مثله فى ذلك كمثل أسوار (جندى) راكب على حصانه :

وقام فوق الجدار مُشْتَرِف كمثل طِرف علاه إسْــوار

زافع رأسٍ طوراً وخَافِضُه كأنما العُرْفُ مِنه منشار

وفى وصف سر من رأى حين عادت خربة قال :

ماتت كما مات فِيل تُسَلُّ منــه العِظــام

هذا خيال غير منتزع من الواقع بعيد التفكير عميق فى الوصف . فماذا يبقى من الفيل إذا سلت عظامه ؟ هكذا هى سر من رأى ذهب سلطانها فتداعت قصورها ففقدت القوة والبهجة مثلماً ذهبت من الفيل القوة والحياة . هذه كومة من الخرائب وذاك كومة من لحم وجلد .

وفى وصف هدية الحبيبة قال :

أهدتْ إلىّ يا نَفسى الفِداءُ لها الوردَ نوعين مجموعين فى طَبق

كأن أبيضه فى وسط أحمره كواكبٌ أشرقت فى حُمرة الشفق

فمثل الورد الأبيض وسط الورد الأحمر كمثل النجوم المشرقة فى حمرة الشفق ومع ندرة هذا المشهد الطبيعى نجد تعبيراً رائعاً فالسماء طبق والشفق ورد أحمر والكوكب ورد أبيض عقد بينهما خيال منطلق الجناح .

ومثلما يصف ماعون بيته يصف القرقس يلتهم جسمه التهاماً فهو لا يذوق الغمض مسهد يضرب بعضه بعضاً حيث قطع القرقس جلده عضاً فإذا ما ارفض عنه بدأ كشرر القدح يداوم على افتراس جلده وإسخاطه حتى يستسلم له ، قال :

بتُّ بجُهد لا أذوقُ الغَمْضا ... مُسَهدًا يَضْرب بعضى بَعضا

قد قَطّع القِرقِسُ جلِدى عَضّا ... منتهى يَفْرِسَ أو مُنْقَضّا

كشرر القَدح إذا ما ارفَضّا ... يُدمن إسخَاطك حَتى ترضى

و يكاد يكون فن الوصف من الفنون التى تخطاها الخطأ والتحريف والتدليس ومع ذلك فقد فلتت من روايات الصولى اثنتا عشرة قطعة بثلاثة وأربعين بيتاً حفظت السفينة منها تسع قطع بثمانية وثلاثين بيتاً وحفظت كوبنهاجن قطعتين بخمسة أبيات . لقد كان فن الوصف ينبوعاً ثرّاً يغترف منه علماء البلاغة للاستشهاد بالأسلوب البلاغى وجمال التشبيه وسمو الخيال وكان صاحب ديوان المعانى أكثرهم عرضاً لشعر ابن المعتز فى هذا الفن :

وهذه الصورة التى رسمها ابن المعتز للفجر والليل لم تكن بين جدران قصر أبيه أو فى قصور الخلفاء الذين نشأ فى ظلهم إنها فى مهمه تفر فيه المها والظباء والعين والنعام فالفجر يدفع الظلام فيبدو فى صورته الطبيعية الجميلة كأنه نعامة حاضنة بيضها تزحزحت عنه قليلا فانكشف جانب منه . فالليل مكلكل على الكون يدفع أذياله الفجر فبدا منظر عجب إظلام و إصباح حددته طبيعة الوجود ونعامة حاضنة ببيض تحركت عنه قليلا فحددت الحركة الغريزية بين سواد الجناح المكلكل و بياض البيضة فبدا منظر عجب وكلتا الحالتين تريك منظراً طبيعيّاً رائعاً :

وقد دفع الفجر الظلامَ كأنه ... ظَليمٌ على بيض تَكَشّف جانبه

طبيعة الطرديات

جاء فى كتاب البيزرة : «كان العرب يعانون الصيد فى عامة عصورهم لأنه ضرب من ضروب الرزق ومتعة من متع النفس ولون من ألوان الحرب والسلم ، ولما استبحرت حضاراتهم فى العراق والشام ومصر وغيرها أصبح من الطبيعى أن يدونوا أصول الصيد وكان علماء اللغة سبقوا ودونوا أسماء الطيور والجوارح ، ودونوا أصائل الخيل والنوق العراب ووصفوها وصفاً دقيقاً تناول أصولها وأعضاءها وحركاتها » .

والبيزرة تقابل كلمة البيطرة وهو علم أصول الجوارح من حيث صحتها ومرضها ومعرفة العلامة الدالة على قوتها فى الصيد وضعفها .

والبيزرة كلمة فارسية مشتقة من بيزار وعربت « بازيار » أى صاحب الباز وتربيته . وفى أوائل المائة الثانية كان البازيار فى الدولة الأموية يدعى « صاحب الصيد » وكان يقال لغطريف بن قدامة « صاحب صيد هشام بن عبد الملك » .

ولم يستعمل العرب كلمة البياز مثلما استعملوا : الصقار ، والكلاب والفهاد والفيال والعقاب لصاحب الصقر والكلب والفهد والفيل والعقاب :

ولا يعرف أول من وضع أساس هذا العلم ويذهب الظن إلى أن مكانه الأول فى الهند وابن المعتز عالم شاعر أمير صاحب سيف وقلم لم يفته هذا الضرب من ضروب المتعة والرياضة ولم يرض لشعره أن يتخلف عنه فن من أروع الفنون تجتمع فى ممارسته المروءة بضروبها من الشجاعة والإقدام والكرم والحلم والحزم والسيادة والسياسة فشغف به وقال شعره فيه عن علم وروية فمنح هذا الفن جمال اللغة وسمو الخيال ورسم للصيد صوراً رائعة وللطبيعة فى غدوه ورواحه للكلاب والخيل والبزاة والصقور والفهود ونفذ إلى أسرار حياتها فكشف غرائزها المتوحشة والمهذبة ، ومن لطيف القول أنه كان على عادته يمنح الجماد حياة والحيوان الأعجم تصرفاً عاقلا . فهو فى غدوة من غدواته يخرج والصباح يحدو الليل المدثر بقبائه الأسود المضرج والنجم لا يزال يتلألأ فى غرة الفجر والفجر مسرج كاللهب المؤجج والنجم من حوله يصطلى بهذا اللهب والجوزاء تخفق حزناً على الليل كأنها فى خفقاتها لواء تهزه الرياح . يخرج ابن المعتز فى هذه الطبيعة المشرقة على جواده الأشقر السريع الممتلئ الملزوز المحجل القوى الذى تشتبك أضلعه بصلب متين الفقرات كما تشتبك أشجار الهودج بعموده ، يزينه حجله كما يزين الدملج معصم الحسناء التى تخطر فى جلبابها الأحمر .

أما بازه فهو أحمر كأنه ملك متوج له مقلة صافية ثابتة يتحرك لحظها يمنة ويسرة لتفقد مواقع الصيد وله مخلب معقوف كمثل الحاجب المزجج أبرش الجناحين كمثل طيلسان الملك الموشى همه إدخال السرور على الصيادين ينقل إليهم الصيد

فيتركهم بين ذابح وقادح زناد يؤجج ناره ومنضج ينضج اللحم ومعجل يستقبل الشواء .

ويمعن ابن المعتز فى وصف الباز فهو فى خياله كمثل أسوار جيش عظيم واسع الجود سخى اليد يسبغ الرخاء على صحبه يخيف طير الأرض ويدوخها ويعجلها أن تقع فى برك المياه ويحكم فيها منسراً ومخلباً مضمخين بدمائها فإذا ارتفع عمود الصبح أبصرته كأنه فى لونه ونقشه مصحف وراق أدق صنعته فى تنميقه .

قال :

تخاله أَسوار جيش أَبلخا أَوسَعَهم جود يَدينِ وسخا

تمت به حال لهم من الرخا أخاف طيْرَ أَرضه ودوخا

يُعجلها فى مايها أن ترسخا حكم فيها منسرًا مضمخا

ومخلباً بِدَمها مُنَضَّخا عوايذًا من خطفه وَصُرَّخا

كأَنه لما قطعنا فَرْسخا والصبح فى مشرقه قد شمخا

والليل فى مغربه قد رَسَخا مصحفُ وراق أَدق نسخا

ويصف الشاعر سلوقية من كلاب الصيد تندفع لاختطاف صيدها إذا شق ضياء الصباح جيب الليل وشمطت ذوائب الظلماء وركض النجم ليختفى وراء الأفق وابتسم الصبح ابتسام الشفة اللمياء اندفعت تصطاد بقر الوحش وظباء البيداء داهية رافعة الذنب كمثل زنابى العقرب مرهفة مطوية الأحشاء محكمة الأعظاء إذا أخذت فى الشد بانت كأنها مدة من قلم سوداء أو هدبة من طرف الرداء تحملها أجنحة الهواءفهي فى شدها أسرع من جفن إلى الأغضاء يركض معها كلب منطوى الأحشاء يختلف عنها بجلدة بيضاء يسرع كأنه الشهاب فى ، السماء ذكى يفرق بين الدعاء والزجر بإذن مثل وردة السوسن الشهلاء يبسطها عند العدو ويتسمع بها مواقع الصيد ونداء الصحاب ، له مقلة صافية كأنها قطرة ماء وله برثن كمثل مثقب الحذاء إذا انساب بين أكم الصحراء أنساب كمثل انسياب الحية . هذا الكلب الذكى . أبصر سرباً من الظباء فى منبسط

يغمره الكلأ لم تصل إليه أقدام الرواد فاندفع إليهن واصطاد دون عناء وتعب خمسين لم ينقص فى إحصائهن فرد .

وهكذا يمضى ابن المعتز فى فنه بأسلوب جزل وخيال مجنح ووصف رائع تتلاحق صوره واحدة بعد أخرى يشعرك فيه بثروة اللغة العربية وعبقريتها فى القدرة على الإبداع فى وصف الطبيعة وغرائز الحيوان . لقد منح الليل والفجر والكواكب أوصافاً رائعة بعثت فيها الحياة كأنها تتحرك . يحزن النجم ويتدثر الليل بجاده ويبتسم الفجر والسلوقى يتسمع فيطيع والصقر كريم سخى وهكذا .

ولقد حظى فن الطرد بالصيانة عن أيدى العابثين والمنتحلين فجاء موائماً لأسلوب ابن المعتز وشعره فإن المنتحلين لا يستطيعون أن يجاروه ولم تكن لهم فرصة لممارسته .

طبيعة شعره

فى المعاتبات والرثاء والزهد والحكمة والشيب

ترجع طبيعة هذه الفنون من الشعر كلها إلى الخلق الكريم وإلى النظرة النافذة فى آفاق الحياة فالمعاتبات فن أخف من المدح وأقل من الهجاء والرثاء تعداد مآثر الراحل مقرونة بعظمة وعبرة والشيب مصدر الزهد الأول . والسنون التى تجهز المرء بالمعرفة والتجارب تكون ينبوع الحكمة . وكلما أمعنت النظر فى هذه الفنون فى شعر ابن المعتز ألفيت نفسك أمام آراء متداخلة بعضها يسند بعضاً وتكاد تكون موضوعاً واحداً لعنوان واحد يوضحه هذا البيت فى قول ابن المعتز :

وإنما أنا دَين للفناء على الدنيا تُنَجِّزه الآصال والبُكر

فهو يحسب نفسه فى العشى والإبكار ويشير إلى طبيعة الوجود ومراحل الحياة التى تنتهى إلى الفناء .

١ – المعاتبات

عاتب ابن المعتز أصدقاءه الذين لقى منهم عنتا وعاتب أقاربه ، وعاتب الطالبيين عتاباً قاسياً مرًّا وهو الحريص على بقاء كيان الدولة العباسية قوياً ثابت الأركان لا يسمح لأحد أن ينال منه نيلا , أنشد ابن المعتز معاتباته بقصائد تمتاز بجزالة اللفظ وبلاغة الأسلوب والقول القاسى المهذب وكثيراً ما يمهد لها بديباجة لطيفة فى غزل رقيق أو وصف مشهد من مشاهد الكون أو الناقة ويصل من ذلك كله إلى ما يريده بقوة ورجولة فى معاتبته لأهل عشيرته يقول :

وقولة أقوام عِدى قد سمعتها   فَما هِبْتها وأينَ من أنا هايبه

لأنهم فى رأيه على ضلال لا ينطقون عن صدق ولا يبينون عن فهم أعقلهم يصارع قرن الجهل والجهل غالبه ، ويقول ومن عتبى عليهم أننى تربطنى بهم وشيجة الدم فلحمى لحمهم غير أن أكثر مصائب المرء لا تأتيه إلا من أقاربه ومن نكد الدنيا على المرء أن يراهم فى لونين فهم ليوث إذا غاب يفترسون لحمه وهم ثعالب إذا حضر يجاملونه ويتوددون إليه .

إذا قامَ منهم نَاطِق قَام غَيّه   يُجادِله عن خَصْمه ويجاذبُه
لحومُهم لحمى وَهم يأْكلونَه   وما داهياتُ المرء إلا أَقارِبه
ليوثٌ إذا ما غابَ يفترسونه   وهم إن رَأوه فى النَدِى ثَعالبه

وعتابه للطالبيين شديد جاء فى قصائد رائعة وممتعة ومن أروعها جزالة وقوة قصيدته الدالية التى مطلعها :

أَرقتُ جميع الليل للبارِق الذى   تَرفع من نجد فشاق إلى نجد

وجه فيها لومه وعتابه إلى بنى عمه الأدنين الطالبيين مقروناً بالنصح مدلا عليهم بأنه لا يحقد ولا يكضم الغيض صريح يناشدهم القربى ، ويقول لهم إنكم نقضم العهد بيننا وقد حمّ زناد الحرب وفاخرتم علينا ونحن الذين علمناكم حبوة ،

المجد ، وفى عبارة أوضح كأنه يقول لهم كفوا عن معارضة الدولة والخروج عليها ، وهو يعنى بذلك حركات الخارجين على السلطان التى اتخذت ألواناً مختلفة وراء ستار الطالبيين لتقويض أركان الدولة .

ويقول :

بَنِى عمنا الأدنين دعوةَ مُسمع ... تَخِب بها العيسُ المراسيل أو تَخْدى

قدحتم زناد الحرب أول مَرّة ... لنا وَخلقتم بيننا رِبقةَ العهد

وفاخرتُم قوماً بهم فَاز قِدحكم ... وهم علموكم فى الملا حُبْوة المجد

إلى أن يقول :

وما زلتمُ حتى اجترتم عَداوة ... مُفرّقة بينَ القرابة والود

ويختم هذه القصيدة العصماء بالحكمة التالية :

ألا إنما الدنيا بلاغٌ لغاية ... فإما إلى غىٍّ وإما إلى رشد

وعندما يعاتب صديقاً خاس بالعهد أو غدر به ينفجر ويوجع فى عتابه بلفظ مهذب وزجر مشبع ينزل به إلى وصف أعماق النفس ، فمثل هذا الخل الذى غمرته البلادة ومد فى طغيانه الحلم لا ينفع معه حلم ولا يفيد تفكير فهو صِل ذكر قتال يندفع اندفاع الثعبان السام المزجور الذى لو مس شجراً أو صخراً لأحرقه .

أما تَرى عُمى أقوام وصلتُ بهم ... هل بعد ما قَد ترى حِلمٌ وتفكير

إيَّاك من حَيّة قتالة ذكر ... يَمضى إلى القِرن قِدْماً وهو مزجور

يُحَرّق ما مَسّ من صخر ومن حَجر ... كأنه رَسَنٌ فى الأرض مجرور

٢ — الرثاء

وفى رثائه حزن و زفرات وعظة وعبرة ودراسة لوجوه الحياة ولم يرث غير خليفة حازم أو أمير يحتل مقعد الإمارة بحق وجدارة أو وزير مدبر للأمور أو قائد جيش مظفر فى الحروب أو صديق وفى . فإذا رثى يشعرك بالألم والحسرة وصدق القول ويرتفع بك إلى الإنسانية العليا التى استحق صاحبها هذا الرثاء ، ويبين لك أن الحياة ظرف مكان ومخزن فناء ومتاع زائل ؛ خير ما فيها أن يعيش المرء حرًّا و يترك وراءه مأثرة خالدة وأنت فى مرثياته تشعر بصفاء نفسه وصدق عاطفته . وفى قصيدته اللامية فى رثاء أبيه التى مطلعها :

رب حتف بين أثناء الامل وحياة المرء ظل ينتقل

صورة رائعة لصراع الحياة التى تنتهى إلى الفناء فلا يسلم نسر يعتلى ذرى الجبال ولا ينجو وعل لا يشرب ماءه إلا فوق متون مصقولة لا يقدر النمل أن يدب عليها ولا يخلص أسد خادر فى غيله ، إنه الموت ! إنه الحقيقة الصادقة ، إنه باب لدار الفناء المحشورة بذوى الحاجات الذين عجزت كل الحيل أن تصد عنهم يد الموت .

أين من يسلم مِن صرف الردى حَكم الموتُ علينا فعَدَل
لو يفتْ من لم يفت سَوف يرى دعه يمرح فى ميادين الأَمل
لو نَجا شىء نجتْ ضاريةٌ تَهجر السهل وتحتل القلل
كل يوْم تَخْضِب المِنسر مِن عَلق تَنْهَلّ منه وتعل
كم بدار الموت من ذى أربة عجزت منه عن الموت الحيل
وملوك بَليتْ أيديهم ولقد كانتْ مطايا للقبل
إن بالكامل لى ذا حفرة سوف أبكيه بأطراف الأسل

ورثاء ابن المعتز للمعتضد رثاء مفجع تنهمل له الدموع وترتدع النفوس عن

مطامعها وجشعها وفى ثناياه رجولة ومآثر واندفاع لطلب المعالى وسمو الأخلاق للكرم للشجاعة للحلم للحزم والتدبير وكل ذلك بأسلوب لا يجارى ولغة جزلة لا يتخطى إليها التدليس والتحريف ، فنى ميميته التى رثاه بها جزالة وبلاغة وقوة أسر .

يا نفسُ صبرًا للزمان وريبه فهو المليء بما كَرِهت فسلمى

إن الذى حازَ الفضائل كلها هو ذاك فى قعر الضريحِ المظلم

وهو الذى أحداث الزمان عبيده والسيوف من صنايع بأسه وهو المعول للمعول المتظلم وهو الذى يعطى الخلافة حق اسمها من عدل وتدبير ورأى مبرم .

وهو الذى يستحق القول :

لله درك أىّ ليثٍ كتيبة والخيلُ تعثر بالقنا المتحطم

وهو الذى يقول فيه :

فلأهْجُرن لك الحياةَ وطيبهَا ولأُعْرِضَنَّ عن الزمان المجرم

وفى قصيدته الدالية التى مطلعها :

يا دهرُ ويحكُ ما أبقيتَ لى أحدًا وأنت والدُ سوء تـأكلُ الولدا

يستغفر الله ويرضى بالقدر وينادى ساكن القبر المظلم يسأله عن جيوشه التى كان يسحبها وكنوزه التى أحصاها والسرير الذى كان يملؤه والأعادى الذين ذلل صعابهم وأمانيه التى كانت تدور فى خلده والوفود التى كانت تقف على الأبواب الذين أتعبوا نياقهم حثيثاً يطلبون نداه والقصور التى شيدها والجنان التى تجرى من تحتها جداولها والجياد التى حجلها بالدماء . . . لقد رثى فأبدع ووعظ ولم ينفع لأن الإنسان مغرور لم يثق بأن الحياة لم تكن إلا متاع الغرور .

٣ ـ الزهد والشيب والحكمة

للشيب أحكامه وللتجارب مكانتها والنظرة إلى الحياة والحكمة فلما بلغ ابن المعتز الخمسين من عمره وضعفت مرته طفق يشكو من الحياة :

بلغتُ الأَربعينَ وزدت عشرًا وصرت كأَننى خَلَق مُطَرّا
يزيد بلى خفيًّا كل يوم وإنْ هبت به ريح تَهَرا

والمشيب فى رأيه بلاء ومصدر شماتة للحاسدين :

ماذا يريدُ المشيبُ منى أَشْمتَ حاسِدًا وزادا

والمشيب عليه رقيب عتيد وعلى المرء أن يستحى منه ويسمع وعظه المصبب ويعد نفسه للأجل القريب وإذا حانت كبرة ومشيب فعلى المرء أن يفيق من غفوته ويلجأ إلى التقى فهو غريب فى هذه الدنيا ينتظره منزل فى باطن الأرض . ويرى من الحكمة ألا يكون الإنسان جشعاً ملحاحاً والزمان مملوء بالعجائب . والماء مقدور لكل صاحب وعلى المرء أن يعوذ بالكفاف من الرجاء الكاذب فليس بالكد بلوغ الرغائب .

ويرثى ابن المعتز شبابه فى أكثر من محل فى شعره :

شَاب رأسى وذقتُ ثُكل الشباب ولعهدى به كلون الغراب
كنت أَسطو على الزمان فأَضحى وهو يسطو والدهر لَيسَ يحابى

ومن الحكمة فى رأيه ألا يبوح الإنسان بسره :

لا تَلم من يَصُن سِرك إذ لم تصنه واحْذَرنْه وانتبه
لا يكون السِرّ إلا كاسمه لا تُسَم السِرّ ما قَد بُحْتَ به

ويزهد ابن المعتز فى الحياة ويدعو غيره إليه وقد جاء منه الكثير فى فن الرثاء ويرى فى الصبر فرجاً ومن بعد الظلام يأتى الضياء والزمان على الكريم لئيم ويطلب

من النفس أن تتوب وتقدم فعال الصالحين ليكون لها جاه عند الله ويعظ الإنسان أن يترك الناس المتعبين ويرجع إلى الله فى آماله فلا يطلب رزقاً من غيره فالله قد تكفل به ويختم ابن المعتز زهده وديوان شعره بالبيتين الآتيين :

ألا يانفس إن ترضى بقوت فأنت عزيزة أبدًا غنيه
دعى عنك المطامع والأمانى فكم أمنية جلبت منيه

طبيعة الهجاء

عرف ابن المعتز أنه عف اللسان أمير فى مكارم الأخلاق أمير فى البيان يترفع عن سلوك الغوغاء ويسمو إلى سلوك الخلفاء والأمراء وفحول الشعراء وإلى هذه الخصائص تستند طبيعة شعره فى فن الهجاء وحسبك أن تقرأ أسلوبه فى المعاتبات لتجد فيه هجاء موجعاً مؤدباً وكثيراً ما يكون سكونه فى هجاء الخصوم أبلغ من شعره . ويلجأ أحياناً إلى الهجران وإطلاق الهجو دون تسمية أحد كمثل قوله :

علمى بـأنـك جاهـل هو جُنة لك من عقابى
والصفح عنك وَصَرْم حَبْـ لى مِنك أبلغُ من عتابى
وجواب مِثلك أن تُعاملَ بالسكوتِ عن الجواب

وقوله :

بلوت إخوانَ هذا الزمان فأقللتُ بالهجر مِنهم نصيبى
وكلهم إن تَصَفّحتهم صديق العِيان عدوّ المغيب

وقصيدته الثائية العصماء من هذا القبيل ومطلعها :

سارَ الرفيق لقصده وتلبثا وَشكا فَما عذر الرفِيق ولا رثا

هذه طبيعة هذا الفن فى شعر ابن المعتز : ترفع فى حلم ، وصمت فى تواضع وهجران فى غنى النفس وبلاغة أسلوب تكون موائمة لمكانة المهجو خاصة

فى هجوه السياسى . قال فى هجائه لخمارويه بن طولون :

لا يصلح الجبارَ إلا ضربة تُشفيه من خَبَل به وجنون

وقال فى هجاء آل طولون :

أتيناكم يا آلَ طولون بالقِنا وبالبيض لا يسألْنَ غير ضِراب
سنستأذن القرآن فيما فَعَلتم ويقضى بحق منكم وجَواب
أبى الله إلا أن نُنِل عداتنا ونلطف لاستدراجهم بعتاب

وهجا الوضع الإدارى فى بغداد باسم بغداد نفسها :

قال :

هاتيك دارُ الملك مقفرة ما إن بها مِن أهلها شَخْص

إلى أن قال :

والدهرَ يَخبط أهله بيد فى كل جارحة لها قَرْص
أما ترى بلدًا أقمت به أعلى مساكن أهله خُصّ
وله مسالح يلجئون بها لا يتقى سَطَواتِها اللص
أسيافها خُشُبٌ معَلقة منصوبة وترابها جص
وولاتـــه نَبَط زنادقـــة ملأى البطون وأهلها خُمص
غلبت خيانتهم أمانتهم وَطغى علَى تقواهم الحِرص
وآخرهم مُتَقَدِّم بهم نَحو الحرام وَسَيرْه نص

ووجه هجاء قاسياً للطالبيين فقال :

يا طالبيينَ دَعوا حَقَّنَـــا بان الهُدى واتضحَ المَنهج
لابُد مِنكم لِبنى آدم فى كُلّ يوم رَبْرَب يَخْرج

وفى كل هذه النماذج تشعر فى بيان جار على أسلوب ابن المعتز فى اللفظ والمعنى والجزالة وقوة الأسر .

والهجاء فن يندفع الكلام فيه عن انفعال الغريزة دفاعاً أو هجوماً لجر مغنم أو دفع مغرم وقد يستوى الناس جميعاً فى هذه الظاهرة ولكنهم يتفاوتون تفاوتهم بمقياس الثقافة والتهذيب .

وابن المعتز له حبيبة فى شعره يكثر من ذكرها ويرمز إليها باسم « شر » وهى ليست فتاة تمشى على رجلين وإنما هى رمز اختار له حرفين فاذا تغزل ذكر شراً وإذا مدح جاء بها وإذا هجا أحداً كانت شر واسطة الهجاء و . . . .

ولابن المعتز صديق كان يحضر مجلسه وهو « النميرى » وكان هذا شاعراً .

وقد اتخذ المحتطبون اسم شر وصداقة النميرى وسيلة للهجاء فحطوا من شأن النميرى ووضعوا عليه الأشعار التافهة التى لا تمت بصلة إلى شعر ابن المعتز لفظاً ومعنى وأسلوباً وتبتعد كل البعد عن مكارم أخلاقه ومكانته الرفيعة ومن توافه الهجاء هجاء ابن بشر وهجاء خادم لعبد الله بن موسى !

وهذا النوع من الهجاء لا يليق بابن المعتز ولا ينزل إلى هذا المستوى وأميل فى قولى إلى أن مثل هذه الأبيات توضع على لسانه بغية التكسب أو التعالى بنسبتها إليه وقد يعمد كثير من المتشاعرين إلى قول البيت والبيتين والثلاثة يريد أن ينال بها من ابن المعتز .

وقد تداولت روايات الصولى الأيدى ونسخ عنها الناسخون فى عصور مختلفة فوضعوا ما شاء لهم الوضع زادوا ونقصوا وخاصة فى تلك النسخ التى كتبت فى عصر المماليك بمصر وتعتبر أم الخطيئة تلك المخطوطة الموجودة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٤ ومن الممكن أن كثيراً من المطبوعات المتأخرة استند إليها ، إن ناسخها مجهول وهى قريبة النسخ إذ فرغ من نسخها فى تاسع عشر ذى القعدة المبارك سنة ١٢٨٥ .

لقد احتطب ناسخها ما شاء له الاحتطاب خاصة فى فن الهجاء ولقد أثبتنا ما جاء فى هذا الفن فى المخطوطات القديمة وتركنا التافه مما جاء فى هذه المخطوطة وهى قلة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

الفصل الثالث

مؤلفات ابن المعتز

سجل الرواة الذين كتبوا عن حياة ابن المعتز عدداً من المؤلفات ورد ذكر بعضها فى المخطوطات وبعضها الآخر فى كتب التاريخ وفى دواوين شعره ، المطبوعة وتآليف الباحثين فى أدبه وقد اتفقت مخطوطة دار الكتب (رقم ٩٠٤٦) ومخطوطة طلعت (أدب طلعت ٤٥٤٦) المحفوظة فى دار الكتب المصرية ومعهما مخطوطة المدينة (اختيار الصاحب بن عباد) المحفوظة بمكتبة عبيد مدنى المكتوبة ديباجتها بخط حديث . وقد جاء فى هذه المخطوطات : أن ابن المعتز انتهت إليه صناعة الشعر وصنف كتاب البديع وأن له من التصانيف كتاب زهر الرياض وكتاب مفاكهة الإخوان وكتاب الصيد والجوارح وكتاب طبقات الشعراء وهذا الديوان المنتخب . ولم يذكر فى ديباجة مخطوطة المغرب (الخزانة الملكية بالرباط ١٣٤٤) ولا فى مخطوطة لندن .

ولم تتطرق مخطوطتا كوبنهاجن ولاله لى إلى شىء من هذا .

وقد ذكر محقق (طبقات الشعراء لابن المعتز) عدداً من المؤلفات معزوة إليه وهى :

١ ـ كتاب زهر الرياض .	٢ ـ مكاتبات الإخوان بالشعر .
٣ ـ كتاب أشعار الملوك .	٤ ـ كتاب حلى الأخبار .
٥ ـ كتاب الجامع فى الغناء .	٦ ـ كتاب الشسرقات .
٧ ـ كتاب البديع .	٨ ـ كتاب الجوارح والصيد .
٩ ـ كتاب الآداب.	١٠ ـ كتاب أرجوزة ذم الصبوح .
١١ ـ كتاب فصول التماثيل .	١٢ ـ كتاب طبقات الشعراء .

وأكثر هذه المؤلفات مفقود والمطبوع المتداول منها : كتاب البديع وكتاب فصول التماثيل وأرجوزة ذم الصبوح ضمن ديوان أشعاره وكتاب طبقات الشعراء .

وإنى إذ أشك فى نسبة بعض هذه الكتب إلى ابن المعتز فإن اليقين يكاد يتغلب على الظن بأن كتاب طبقات الشعراء منحول الاسم عليه وأن ابن المعتز برىء من هذا المؤلف الذى لا يرتفع إلى أدبه ويرجع نشر هذا الكتاب إلى السيد إقبال الذى يقول : إنه نسخة خطية يرجع تاريخها إلى شوال سنة ١٢٨٥ قام بنسخها مهدى بن على تقى التبريزى ولم يذكر عن أى نسخة نقلت هذه النسخة حديثة العهد . ويقول إقبال برغم أنه يعرف مخطوطات كثيرة لكنه لا يعرف نسخة لكتاب طبقات بن المعتز وقد اعترف السيد إقبال أنه فى رحلته إلى أوربا عام ١٩٢٥ راسل كثيرين من المستشرقين لكى يعثر على نسخة أخرى لكن جهوده ذهبت سدى . وأنه اتصل بمدير مدرسة اللغات الشرقية فاقترح عليه هذا أن ينشر على نفقة لجنة « جب » فاعتذر وطلب إقبال إيداعه إلى أحد المختصين لأنه غير كفء ولأن فى المخطوط كثير من الأخطاء وهو غير كامل وتنقصه بعض الأوراق كما تنقصه بعض تراجم لشعراء وشواعر آخرين ويقول إنه فى العهود التالية لابن المعتز ألف أحد النساخ مقدمة للكتاب ويعتقد إقبال أن كاتب المقدمة أصلح خطأ جسيماً ، أما مقدمة المؤلف فلم يعثر عليها . وقد ذكر إقبال أنه عثر على مختصر فى مكتبة الأسكوريال الذى هو الأثر الوحيد الذى يعزى لابن المعتز بعنوان مختصر طبقات الشعراء لأبى العباس عبد الله ابن المعتز ، وقد ساعد هذا المختصر على كثير من توضيح بعض الأخطاء ولم تعرف لهذا المختصر نسخ أخرى . وقد بدأ ناسخ المختصر فى كتابته حوالى عام ٥٩٠هـ وكمله سنة ٦٣٠هـ وهو أبو البركات المبارك بن أحمد الإربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وجاء على أثر نشر هذه النسخة السيد فراج فقام بنشره تحت ذخائر العرب ويعترف بأن الناسخ متطفل على الأدب لم يسر على منهج واحد فى كتابة المخطوط فالألفات تحذف أو تكتب ياءات والياءات تكتب ألفات والنقط كثيراً ما تحذف أو تتقدم وتتأخر وتارة تعلو وأخرى تسفل والحروف المتقاربة الرسم يحتل بعضها مكان بعض . ويقول : « والمحقق يقف حائراً أمام الكلمة أهى صحيحة أم محرفة وما معناها فى حال صحتها وإذا كانت محرفة فما هو أقرب رسم حرفت عنه » ، وأقول لقد أشغل المحققان وقتهما الثمين فى مخطوط هزيل مفتعل وأتعبا نفسيهما فى شكل الموضوع دون الإمعان فى جوهره .

ولم يقرنا ما جاء فيه من النثر المهلهل بأسلوب ابن المعتز النثرى ولم يوازنا بين خلق ابن المعتز ومكانتها العلمية وبين الموضوعات التى جاءت فى الكتاب والنثر الذى استشهد به السيد فراج بقوله : « وانفرد ابن المعتز بوصف نثرى رائع لما كان عليه مجلس الأمين وما كان فيه البرامكة من ترف ونعيم (انظر ٢٠٩ — ٢١٥) نثر مهلهل لا يرتفع إلى إنشاء فتى ناشئ فى الكتابة مصنـــوع لغرض مقصود وملسوس للنيل من الخلافة الإسلامية العربية فى شخصية الأمين ، ذلك الخليفة الشهم الذى لم يجحد بعض المؤرخين حق أحد مثلما جحد حقه لولا لمحات عظيمة فى مطاوى التاريخ تبين شهامة هذا الخليفة وعروبته لقد وضع للنيل منه انتقاماً من أبيه الذى عاقب البرامكة . فحطت القطعة النثرية من شأن الأمين ورفعت القطعة النثرية الأخرى من شأن البرامكة . »

وابن المعتز يعتز ببنى العباس ويتميز من الغيظ كلما سمع كلمة تنال من أية شخصية منهم ومن شدة تعلقه بهم اتهمه الناس بمعاداة الطالبيين أبناء عمه .

أمعن النظر فى الكتاب تجده وضع للسخرية من العقيدة والدين ، والاسترسال فى ذكر المجون الرخيص فى أشعار الشعراء والتنويه بشعر الزنادقة الذين وقف لهم ابن المعتز فى أرجوزته موقفاً مشرفاً ، إن الناسخ يسترسل فى ذكر أشعار من يحلو له شعرهم الماجن ويحذف أشعار الشعراء الرائعة ويذكر لهم توافه المجون . انظر ما جاء به عن البحترى الذى لم تكن صلته بالمعتز وابنه مجهولة لا يذكر له إلا بعض أبيات ماجنة ويغفل تلك الأشعار التى خلد البحترى بها المعتز بالله والد ابن المعتز وصلة البحترى معروفة بالخليفتين ، قال الصولى راوية شعر ابن المعتز . إن أبا العباس عبد الله بن المعتز قال : « أقطعنى أبى المعتز قطايع فى بلاد الشام جاورنى فى بعضها البحترى فسألنى أن أهب له الضيعة التى تجاوره فوعدته فتحمل على بابى وعمل فى ذلك أشعاراً منها قوله :

يا واحدَ الخلفاء غير مُدافع   كَرَماً وأحسنَهم إلى صنيعا

فقال لى أبى :

يا عبد الله اقض حاجته فوهبت لــه الضيعة .

فهل من الممكن أن يقتصر ابن المعتز فى كتاب الطبقات على أربعة أبيات للبحترى فى معرض ماجن . لقد نسب الوراقون والمتتبعون كثيراً من الكتب إلى مشهورى الكتاب وكثيراً من القصائد والأبيات لفحول الشعراء ليأكلوا بها خبزاً ويجروا مغنماً ووضع الواضعون الكثير من الشعر على ابن المعتز وتكسبوا به ووضعوا على الجاحظ الأقوال والكتب طمعاً فى عيش رغيد يأتيهم عن اسمه . ووضعوا الأحاديث عن النبي (ص) فلم لا يأتى رجل ضعيف وينسخ كتاباً كاملا يلمه من الطبقات لمَّا وينسبه إلى ابن المعتز بمثل هذا التحريف والانحراف ؟ ؟ . .

نثر ابن المعتز

يجدر بنا أن نذكر نبذة عن نثر ابن المعتز مع أن الكتاب هذا ليس فيه مكان لنثره فابن المعتز كما ذكرنا مؤلف كاتب شاعر وهو فى نثره بليغ يتخير الألفاظ ويميل إلى الصنعة والسجع فتواتيه القافية فى سجعه مثلما تواتيه فى شعره . وفى نثره :

وصف الكتاب

قال : « الكتاب وألج الأبواب جرىء على الحجاب ، مفهم لا يفهم ، وناطق لا يتكلم ، به شخص المشتاق إذا أقعده الفراق والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضىء وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح نور بستان .

ومن نثره الجارى مجرى الأمثال قوله :

من تجاوز الكفاف لم يغنه الإكثار ، ربما أورد الطمع ولم يصدر . من ارتحل الحرص أضناه الطلب الحظ يأتى من لا يأتيه . أشقى الناس أقربهم إلى السلطان كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها إلى الاحتراق ، من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ، يكفيك من الحاسد غمه لسرورك .

وقال فى تكاليف المجد :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على النفس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لاشترك فيها السفل والأحرار وتساهمها الوضعاء من ذوى الأخطار ، ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم أهلها فخفف عليهم حملها وسوغهم فضلها وحظرها على السفلة لصغر أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها ونفورهم عنها واقشعرارها منهم .

(زهر الآداب ج ٤ — ١١٣)

الرموز التي وردت في الحاشية

١	كب	مخطوط كوبنهاجن
٢	صب	مختارات الصاحب بن عباد
٣	لا له لى	مخطوط المكتبة السليمانية
٤	م	مخطوط المغرب
٥	ل	مخطوط لندن
٦	سفينة	مخطوط السفينة
٧	سريال	مخطوط الإسكوريال
٨	أنسى	ديوان ابن المعتز الذى نشرته مطبعة الإقبال – تحقيق الشيخ عبد الباسط الأنسى .
٩	(ص)	ديوان ابن المعتز الذى نشرته دار صادر – بيروت
١٠	(ن)	رواية ابن المرزبان
١١	(ح)	حمزة الأصبهانى
١٢	(ع)	رواية ابن عون
١٣	تح	تحقيق المستشرق لوين
١٤	بارودى	مختارات البارودى
١٥	زهر	زهر الآداب
١٦	أسرار	أسرار البلاغة
١٧	تش	التشبيهات . لابن أبى عون
١٨	معانى	ديوان المعانى
١٩	أوراق	كتاب الأوراق للصولى
٢٠	معاهد	معاهد التنصيص
٢١	تمثيل	التماثيل والمحاضرة
٢٢	هامش	هامش لا له لى

٢٣ — متن — متن لا له لى

٢٤ — عمدة — كتاب العمدة لابن رشيق

٢٥ — أغانى — كتاب الأغانى

٢٦ — العقد — كتاب العقد الفريد

٢٧ — كشاجم — كتاب المصايد والمطارد

٢٨ — الوساطة — كتاب الوساطة للجرجانى

٢٩ — محاضرات— محاضرات الأدباء

٣٠ — كشكول — كتاب الكشكول

٣١ — حديث — حديث الشعر والنثر ، طه حسين

ملاحظة : عدد المقطوعات الشعرية التى تتكون من بيتين وأكثر فى هذه المجموعة من أشعار ديوان ابن المعتز — ١٣٤٧ — قصيدة وعدد صفحات المخطوط مع الملحق ١١٧٢

المقدمة ١٩٥

قسم من المراجع المطبوعة التى اطلعت على ما جاء فيها للمقابلة مع المخطوطات التى اعتمدت عليها

١ — كتاب التشبيهات لابن أبى عون . عنى بتصحيحه محمد عبد المعين خان
كمبرج ١٩٥٠م — ١٣٦٩ ﻫ

٢ — أسرار البلاغة فى علم البيان تأليف عبد القاهر الجرجانى وقف على طبعه وتصحيحه وعلق حواشيه السيد محمد رشيد رضا
مطبعة الرقى بمصر — ١٣١٩ﻫ

٣ — ديوان المعانى للإمام اللغوى الأديب أبى هلال العسكرى
القاهرة ١٣٥٢ ﻫ

٤ — معاهد التنصيص على شواهد التلخيص — تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسى المتوفى سنة ٩٦٣ ﻫ . مطبعة السعادة بمصر

٥ — كتاب المصون فى الأدب — تأليف أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى سنة ٣٨٢ ﻫ — تحقيق عبد السلام هارون الكويت — ١٩٦٠م

٦ — زهر الآداب — لأبى اسحق الحصرى القـيروانى — تحقيق الدكتور زكى مبارك المطبعة الرحمانية بمصر

٧ — الجمان فى تشبيهات القرءان — تأليف ابن ناقيا البغدادى — تحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثى
دار الجمهورية — بغداد ١٩٦٨

٨ — الأغانى — كتاب الأغانى لأبى فرج الأصفهانى الجزء العاشر

٩ — العمدة — كتاب العمدة فى صناعة الشعر ونقده تأليف أبى على الحسن ابن رشيق القيروانى مصر — ١٣٢٥ﻫ

١٠ — العقد — كتاب العقد الفريد — تأليف أبى عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسى : شرحه : أحمد أمين — أحمد الزين — إبراهيم الأبيارى القاهرة ١٩٤٠ م — ١٣٥٩ ﻫ

١١ — المصايد والمطارد — تأليف أبي الفتح محمد بن الحسين الكاتب الشامى المعروف بكشاجم — تحقيق الدكتور أسعد طلس — بغداد — دار المعرفة

١٢ — الوساطة بين المتنبي وخصومه — للجرجانى — تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم

١٣ — محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء — لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهانى دار الحياة ١٩٦١ م

١٤ — الكشكول — تأليف بهاء الدين العاملى — القاهرة ١٩٦١ م

١٥ — الأوراق : كتاب الأوراق فى أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لناشره المستشرق هيوارث دن القاهرة ١٩٣٦ م

١٦ — الصناعتين — كتاب الصناعتين : الكتابة والشعر تأليف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى الآستانة ١٣٢٠ه

١٧ — القراضة — قراضة الذهب للحسن بن رشيق القيروانى مصر ١٣٤٤ ه — ١٩٢٦ م

١٨ — مختارات البارودى مجلد ١ — ٤

١٩ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — تأليف جمال الدين أبي المحاسن ابن تغربردى : القاهرة ١٣٥٢ ه م

٢٠ — حلبة الكميت — للأديب الهمام النجيب شمس الدين محمد بن الحسن النواجى للقاهرة ١٢٩٩ ه

٢١ — تكملة ديوان أبي العتاهية — تحقيق شكرى فيصل — دمشق ١٩٦٥ م

٢٢ — معجم البلدان لياقوت القاهرة ١٣٥٨ ه

٢٣ — البيزرة — تأليف أبي عبد الله الحسن بن الحسين [ظناً] وهو بازيار العزيز بالله الفاطمى . الكتاب من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق وبتعليق كرد على — ١٩٥٢ م

٢٤ — حديث الشعر والنثر — تأليف الدكتور طه حسين دار المعارف ١٩٣٦ م

٢٥ – ابن المعتز العباسى – تأليف الدكتور أحمد كمال زكى
الدار المصرية للتأليف والترجمة :
٢٦ – ديوان ابن المعتز بمناظرة الشيخ عبد الباسط الأنسى وفسر غريبه الشيخ محيي الدين الخياط مطبعة الإقبال بيروت ١٣٣٢
٢٧ – ديوان عبد الله بن المعتز مصدراً بكلمة للأستاذ شفيق جبرى عميد كلية الآداب فى الجامعة السورية قام على طبعه وحل غريبه الشيخ محيي الدين الخياط المكتبة العربية بدمشق ١٣٧١هـ
٢٨ – ديوان ابن المعتز حققه وكتب له مقدمة درس فيها صاحبه كرم البستانى دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦١ م – ١٣٨١هـ
٢٩ – ديوان ابن المعتز شرح وتقديم ميشيل نعمان الشركة اللبنانية للكتاب ١٩٦٩ بيروت
٣٠ – ومن كتب التأريخ اعتمدت على كتاب تأريخ الطبرى – العهد العباسى
٣١ – تأريخ – ابن خلكان – طبعة غوتنجن ١٨٣٨م
٣٢ – كتاب تجارب الأمم لأبى على أحمد بن محمد المعروف ، [ابن مسكويه] المتوفى سنة ٢٩٥ هـ – مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ١٩١٥م ١٣٣٢هـ

ملاحظة: هناك مراجع أخرى كثيرة لاحاجة لذكرها – فيها تحريف وتصحيف أحدثه ضعف النساخ ولا يعدو النقل عن المخطوطات والمطبوعات المهمة التى مرت بنا .

٣٣ – الدكتور فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة الدكتور جورج حداد : جزءان – دار الثقافة بيروت
٣٤ – الدوميلى Aldomieli : العلم عند العرب وأثره فى تطور العلم العالمى – نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى – دار القلم – القاهرة
٣٥ – الطبرى : تأريخ الطبرى طبع أوربا من سنة ١٨٧٩ – ١٩٠١م
٣٦ – اليعقوبى : طبع أوربا ١٨٨٣م

٣٧ – ابن الأثير : الكامل طبع القاهرة ١٣٠٣هـ
٣٨ – المقريزى : الخطط طبع القاهرة ١٢٧٠هـ
٣٩ – البلاذرى : فتوح البلدان طبع أوربا ١٨٦٦م
٤٠ – البلاذرى : أنساب الأشراف ١٩٣٦ – ١٩٣٨م
٤١ – المسعودى : طبع باريس ١٨٦١ – ١٨٧٧م
٤٢ – ابن خلدون : العبر طبع بولاق ١٢٨٤هـ
٤٣ – ابن هشام : السيرة طبع أوربا ١٨٥٨ – ١٨٦٠م
٤٤ – ابن خلدون : المقدمة طبع القاهرة وطبع باريس ١٨٥٨م
٤٥ – محمد كرد على : الإسلام والحضارة العربية
٤٦ – المبرد : الكامل : طبع أوربا ١٨٦٤ – ١٨٩٢م
٤٧ – برعشتراسر : الإسلام والمانوية : المجلة الإسلامية تصدر باللغة الألمانية
٤٨ – ياقوت إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب طبع ليدن ١٩٠٧ – ١٩٢٦م
٤٩ – ابن النديم : الفهرست ، طبع لايبسك ١٨٧١ – ١٨٧٧م
٥٠ – ابن سعد : طبقات الصحابة طبع أوربا ١٨٥٨ – ١٨٦٠م
٥١ – أبو العتاهية : ديوان بيروت ١٨٨٦م
٥٢ – أبو نواس : ديوان القاهرة ١٢٧٧هـ
٥٣ – ابن منظور : أخبار أبى نواس القاهرة ١٩٢٧م
٥٤ – الجاحظ : البيان والتبيين طبعة القاهرة ١٩٢٦ – ١٩٢٧ ثلاثة أجزاء
٥٥ – الجاحظ : الحيوان – القاهرة ١٣٢٣ – ١٣٢٥هـ
٥٦ – الخطيب البغدادى تأريخ بغداد – القاهرة ١٩٣١م
٥٧ – ابن أبى الحديد شرح نهج البلاغة القاهرة ١٣٢٩هـ
٥٨ – ابن خلكان وفيات الأعيان بولاق ١٢٩٩هـ
٥٩ – القالى : كتاب الأمالى القاهرة ١٩٢٦م
٦٠ – ياقوت معجم البلدان : ليبسك ١٨٦٦ – ١٨٧٠م
٦١ – الزركلى الأعلام القاهرة
٦٢ – ابن سلام الجمحى : طبقات الشعراء ليدن ١٩١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ديوان أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

الفخر

قافية الألف

١

المتقارب

١	وساريةٍ لا تملُّ البكا	جرى دمعها فى خدودِ الثَّرَى
٢	سرت تقدحُ الصُّبحَ فى ليْلها	ببرْقٍ كهنْديَّةٍ تُنْتَضَى
٣	فلمَّا دنتْ جلْجلتْ فِى السَّما	رَعْداً أجشَّ كجرِّ الرَّحى
٤	ضمانٌ عليْها ارتِداءُ اليَفاع	بأنْوارها واعْتجارِ الرُّبى
٥	فما زال مدْمعُها باكياً	على التُّرْبِ حتَّى اكْتسَى ما اكْتسَى
٦	فأضْحت سواءً وجوه البلا	د وجنَّ النَّباتُ بها والْتقى
٧	وكأْسٍ سبقْتُ إلى شُرْبِها	عذُولى كذوبِ عقِيقٍ جرَى
٨	يَسيرُ بها غُصْنٌ نَاعِمٌ	مِن البانِ مَغْرِسُه فِى نقَا
٩	إذَا شِيتُ كلَّمنِى بالجفُونِ	م مِنْ مقْلَةٍ كُحِلَتْ بِالْهَوى
١٠	لَهُ شَعَرٌ مِثْلُ نَسْجِ الدُّرُوع	م وَطَرْفٌ سَقِيم إذَا مَا رنَا
١١	ويَضْحكُ عن أُقْحُوان الرُبَا	ضِ يُغَسِّلُه بالعَشِىِّ النَّدَا
١٢	ومِصْبَاحُنا قَمَرٌ مُشْرِقٌ	كتُرسِ اللُّجَيْنِ يَشُقُّ الدُّجَى

(٢) صب ل ، د ليلها

(٤) د . حب ل . ط م . ارتداء ص . ارتداع ، ق ارتداع م . الياع . م د ل حب بار ودى واعنجار ط . واهتجار

(٦) ل . واتقى . د صب ل . ط . م والتقى

(٨) صب مفرعه . د ل مغرسه .

(٩) ص . كحلت فى الهوى

(١٠) م : الذروع بالذال المعجمة

١ سَقَى اللهُ أَهْلَ الحِمَى وَابِلاً سَفُوحاً وَقَلَّ لأَهْــلِ الْحِمَى
٢ لَئِنْ مَا نَ صَرفُ زَمانٍ بِنَــا فَمَا زَالَ يَفْعلُ مَا قَدْ تَرى
٣ وَسَارتْ بِهِم نَاجِياتُ المَطِيّ فَبِتُّ نَجِيًّا لِطُـــولِ الأَسَى
٤ وَمَهْلَكَـــةٍ لاَمِعٍ آلُهَـــا قَطَعْتُ بِحَــرْفٍ أَمُونِ الخُطَا
٥ لَها ذَنَبٌ مِثْــلُ خُوصِ الْعَسِيبِ وأَرْبَعَةٌ تَرْتَمِى بِالْحَصَى
٦ بَنَاهَا الرَّبِيعُ بِنَدَاءِ الكَثِيبِ سَاقَتْ إِليــه الرِّياحُ الْعَفَــا
٧ فَما زَال يُدْئِبُهــا ماجِــدٌ عَلَى الأَيْنِ حَتَّى انْطَوتْ وانْطَوَى
٨ بِأَرضٍ تَأَوَّلُ آياتُهَـــا عَلَى الظَّنِّ يَخْبُطُ فِيها الْهُدى
٩ صَــدعت المطِيَّ بِأَرْقَــالِها فَمَا اعْتَــذرتْ بَيْنَها بالوَجَى
١٠ وَذِى كُرُبٍ إِذْ دَعَــانِى أَجَبْتُ وَلَبَّيْتُـــه مسْرِعاً إِذْ دَعَــا
١١ بِطِرْفٍ أَقَبَّ [سَفِيه] العِنَــان صَافِى السَّبِيبِ سَلِيم الشَّظَى
١٢ وَفِتْيَانِ حَــرْبٍ يُجِيبُونَها بِزُرْقِ الأَسِنَّـــةِ فَوقَ القَنَــا
١٣ كَعَابٍ [تُحَــرِّقُ] أَطْرَافَه عَلَى لُجَّــةٍ مِنْ حَديدٍ جَرَى

---

(١) د . ورد البيت هكذا : سقى الله أهل الحمى وابلا قطعت بحرف أمون الخطى
فحذف الشطر الثانى من البيت و وضع مكانه شطراً لبيت يلى ما بعد البيت الذى يليه .
(٢) صب : مان صرف زمان . ل ص . بان صرف . م بان حرف . د . لم يذكر البيت .
(٣) لم يذكر البيت فى د ، صب ، ل . ص ، م و ورد فى ط وفى الهامش .
(٤) ذكر محرفاً فى د . م : لامع المها . أهون الخطى [تحريف] .
ص : تسوق رياح الهوى النقا [تحريف] .
(٦) حب، ل م . بارودى. النقا . د . ساقت الها الرياح القفا ط . ساقت ايها الرياج العفا .
(٧) صب : ينديها . ل . ص ، ل ، بارودى يدئبها . م ، د . يدنيها .
(٨) ص . على الضعن يخبط فيها الهوى [تحريف] .
(٩) صب : صرعت المطى بأرقالها . د . ل م صدعت المطى بأرقالها ص ، ق صرعت المطى لأرق
لها [تحريف] . (١٠) م .
(١١) صب : سفيه العنان . د: شبيه البنان . ط: شبيه العنان ص : عريض اللبان . صب ل ، م:
صافى السبيب . ص : ضافى السبيب . (١٢) صب يحسبونها .
(١٣) صب : تحرق أطرافه . د م ل : تخرق أطرافه .

١ فَكُنْتُ لَه دونَ مَـا يَتَّقِى	[مِجَنًّا] وَمَزَّقْت عَنه [العِدَى]
٢ أَنا ابْنُ الَّذِى سَادَهم فِى الْحَيا	ةِ وَسَادَهم بِى تَحْتَ الثَّرَى
٣ وَمَـا لِىَ فِى أَحَـدٍ مَرْغبٌ	بَلَى فِىَّ يَرْغَب كُلُّ الْوَرَى
٤ وأُسْهمُ لِلْمَجدِ والْمكرُمَـاتِ	إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنٌ بالكَرَى

٢

وقال أيضاً — الطويل

٥ بَنِى عَمنَا الأَدْنَين مِنْ آل طَالب	تَعَالَوْ إلى الأَدْنَى وَعودُوا إِلى الحَسْنَى
٦ أَلَيْس ابن عَبّاس مِجَن أَبيكُمُ	وَمَوْضِعَ نَجواه وَصَاحِبَه الأَدْنَى
٧ وَأَعْطَاكمُ المَأْمُون عَهْد خِلافَة	لَنا حَقُّهَا لِكِنَّه جَادَ بالدُّنْيَا
٨ لِيُعْلَمَكمْ أَنَّ الَّتِى قَدْ حَرِصْتُم	عَلَيْهَا وَغودِرْتمْ عَلى إِثْرِها صَرْعىٰ
٩ يَسِيرٌ عَلَيْهِ فَقْدُهَا غَيْرَ مُكْثِر	كَما يَنْبَغِى لِلصَّالِحين ذَوى التَّقْوَى
١٠ فَماتَ الرضَى مِنْ بَعْدما قَدْ عَلِمْتُم	وَلاذَتْ بنَا مِنْ بَعْدِه مَرَّةً أخرَى
١١ وَعَادتْ إِلَيْنَا مِثْلَما عَادَ عَاشِقٌ	إِلى وَطِن فِيه لَهُ كلُّ مَا يَهْوىٰ
١٢ دَعُونَا وَدُنْيَانَا الَّتِى كَلِفَتْ بنَا	كَما قَدْ تَرَكْنَا كم وَدنْيَاكم الأُولَى

قافية الباء

٣

قال يفخر : — المتقارب

١٣ أَلا مَنْ لِعَينٍ وتَسْكَـا بِها	تَشَكَّى القَذَى وَبُكاهَـا بِهَا
١٤ تَمَنَّتْ شُـرَيْرُ عَلى نَأْيِها	وَقَد سَـاءَهَا الدَّهْرُ حَتَّى بِها

---

(١) صبب ل ص : مجناً . ومزقت عنه العدى ط ، د مخباً م . د : مزقت عنه العرى .

(٣) د : بل . (٤) لم ترد هذه القطعة فى صبب : (٦) ص : أليس بنو العباس صنو.

(١١) د . وطر. م ل ص ط . وطن (١٣) لم يذكر فى صبب .

(١٤) ط . ص . ل . م حتى بها . د : حيناً بها لم يذكر فى صبب .

١ وَأَمْسَتْ بِبَغْدَاذَ مَحْجُوبَةً تريد الأُسْوَدَ لِطِلَّابِهَا
٢ تَرامَتْ بِنَا حَادِثَاتُ الزَّمَان تَرَامِي القِسِّي بِنُشَّابِهَا
٣ وظَلَّتْ بِغَيْرِكَ مَشْغُولَةً فَهيهَاتَ مَا بِكَ مِمَّا بِهَا
٤ فَمَا مُغْزِلٌ بِأَقَاصِي البِلادِ يَفْزَع مِنْ خَوْف كلابِهَا
٥ وَتَحْسِبها فِي ظِلال الكِنَاس حَوارِيّةً وَسْطَ مِحرَابِهَا
٦ بِأَبْعَدَ مِنْهَا فَخَل المُنَى وَقَطِّعْ عَلايِقَ أَسْبَابِهَا
٧ وَيا ربَّ أَلْسِنَة كالسُّيُوفِ تقَطع أَعْنَاقَ أَصْحَابِها
٨ وَكَمْ دَهى المرءَ مِنْ نَفْسِه فَلا تُوكَلَنَّ بِأَنْيَابِهَا
٩ فإِنْ فُرْصَةٌ أَمْكَنَتْ فِي العَدُوِّ فَلا تَبْدُ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
١٠ وإِيَّاكَ مِن نَدَم بَعْدَهَا وَتَأْمِيل أخْرى وَأَنَّى بها
١١ فإِنْ لَم تَلِجْ بابَها مُسْرِعًا أَتَاكَ عَدوُّك من بَابِهَا
١٢ وما يِنْتَقَصْ مِنْ شَبَاب الرجال يَزِدْ فِي نهَاهَا وألبَابِها
١٣ وَقَدْ أُرْحِلُ العِيسَ فِي مَهْمَهٍ يَغضُّ الرجَالُ بِأَصْلابِها
١٤ وَكَمْ قَدْ غَدَوْتُ عَلَى سَابِح جواد (الْمَحَثَّةِ) وَثَّابِهَا

---

(١) لم يذكر فى صب . ص : برد الأسود . د ط م ل : تريد الأسود .

(٢) صب م : حادثات الفراق . ص د ط : حادثات الزمان .

(٤) صب ص : فما مغزل صب : صوت كلابها . ل ط م د ص : خوف .

(٥) صب ل د ط : حوارية . ص : حورية . (٧) ورد فى : تمثيل .

(٨) صب ل م ط تؤكلن . د : يوكلن . ص : تأكلن : تمثيل يؤكلن .

(٩) ورد فى التمثيل م : فلا يبدو . ورد فى الوساطة . صب : وان فرصة أمكنت فى العدد .

(١٠) ورد فى التمثيل ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع . (١١) ورد فى التمثيل .

(١٣) لم يرد فى صب . ص : تغص الرحال . م فى البيت تحريف : وقد أرحل العيش فى فه ... يغص الرجال ط . يغص الرجال . د يفض الرجال . ل : يغص الرخال .

(١٤) صب : وكم غلوت . جواد المحثة . ص كما قد غدوت د : كما قد علوت على سابح جلاد المجيئة وثابها ط : كما قد عهدت على شامخ . طراد المحبة أوثابها [تحريف] م : جواد المحبة وبابها [تحريف] .

١ تُبَارِيه جَرْدَاءُ خَيْفَسَانَةٌ — إِذَا كَادَ يُسْبَق كِدْنَا بهَا

٢ كَأَنَّ عِذَارِيْهما وَاحِدٌ — [لَجَوْجَان] تَشْقَى وَيَشْقَى بهَا

٣ كَحَدَّيْن مِنْ جَلَم مُعْلَم — فَلا تِلْكَ كَلَّتْ وَلَاذَا بهَا

٤ وَطَارَا مَعاً فِي عنان السَّوَاءِ — كَأَنَّا بِهِ وَكَأَنَّا بهَا

٥ تَخالَهما بَعْد مَا قَدْ تَرى — نَجِيٌّ أَحَادِيثَ هَمَّا بهَا

٦ [فردا] عَلَى الشَّك لَمْ يُسبقَا — عَلَى دَابِهِ وَعَلَى دَابِهَا

٧ وَقَال أُنَاسٌ فَهَلاَّ بِهِ — وَقَالَ أُنَاسٌ فَهَلاَّ بِهَا

٨ نَصَحتُ بنَى عَمّى لَوْ وَعُوا — نَصِيحَةَ بَرٍّ بأَنْسَابِهَا

٩ وَقَد عَقَدوا بَغْيَهُم وَارْتَقَوْا — بزَلَّاءَ تَنْزو بركَّابِهَا

١٠ وَرَامُوا فَرايِسَ أُسْدَ الشَّرَى — وَقَدْ نَشِبَتْ بَيْنَ أَنْيَابِهَا

١١ دَعوا الأُسْدَ تَفرِسُ ثُمَّ اشْبَعُوا — بِمَا تَدَعُ الأُسْدُ فِي غَابِهَا

١٢ قَتلنَا أُمَيَّةَ فِي دَارِهَا — وَنَحن أَحَقُّ بِأَسْلابِهَا

١٣ وَكَم عُصْبَة قَد سَقَتْ مِنْكمُ الْ — خِلافَةَ صَابًا بِأَكْوابِهَا

١٤ إِذَا مَا دَنَوْتم تَلقَّتْكم — زَبُونًا وَقَرَّتْ لِحلَّابِهَا

١٥ وَلَمَّا أَبَى اللهُ أَنْ تَمْلِكوا — نَهَضْنَا إِلَيْهَا وَقمْنَا بهَا

---

(٢) صب : لحوجان . ل د : كجوجان . ط : كجوعان .

(٣) صب : كحدين من جلم يقربان . م : كخدين . د : كحقين من حلم .

(٥) لم يرد فى صب . م ل : وخالهما . . نجّى أحاديث . ص : تخالهما . . نجّى . د : وفالهما بخى نعما بها ط : شجى أحاديث م . بخى أحاديث .

(٦) هكذا ورد البيت فى صب .

(٨) صب : نهيت بنى عمى د م ص ل : نصحت بنى رحمى .

(٩) صب : وقد عبدوا بغيهم . ص : وقد ركبوا . ط . د : عقدوا صب : بزلاء . د ، حاشية : وارتقوا معامه تهوى بركابها .

(١١) زهر : دعوا الأسد تسكن فى غابها ولا تدخلوا بين أنيابها كذا ورد البيت فى صب .

(١٣) لم يرد فى صب . د ص ل م : وكم عصبة . ط : وكم مهجة . م : قد سطت [تحريف] .

(١٤) صب . لحلا بها . ط . د : بحلابها .

١ وَمَا رَدَّ حُجَّابُها وَافِدًا ... لَنَا إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا

٢ كَقطبِ الرَّحى وَافقَتْ أختَها ... دَعَوْنَا بِهَا وَعَلَيْنَا بِهَا

٣ وَنحن ورثْنَا ثِيابَ النَّبى ... فَكَمْ تَجْذِبُونَ بِهُدَّابِها

٤ لكمْ رَحِمٌ يَا بَنى بنْتِه ... ولكِنْ بَنو الْعَم أولى بِهَا

٥ به غَسَلَ اللهُ مَحْلَ الحِجَاز ... وأَبْرأَهَا بَعْدَ أوصَابِهَا

٦ ويومَ حُنَيْن قَدَ اعْيَتْكمُ ... وَقَد أَبدتِ الْحَربُ عَن نَابِها

٧ وَلَمَّا عَلاَ الْحَبْرُ أكْفَانَه ... هَوَى مَلَكٌ بَين أثْوَابِهَا

٨ فَمَهْلا بَنِى عَمنَا أنها ... عَطِية ربٍّ حَبَانَا بِهَا

٩ وَكانتْ تزَلْزَلُ فِى العَالَمِينَ ... فَشدَّت إِلَيْنَا بِأَطْنَابِهَا

١٠ وَأُقْسِمُ أَنَّكم تَعْلَمُونَ ... بِأَنَّا لَهَا خَيرُ أَرْبَابِها

٤

وقال : الكامل

١١ عَتَبتْ عليكَ مَلِيحَةُ العَتْبِ ... غَضْبَى مُهَاجِرَةً بلا ذَنْبِ

١٢ قالتْ أَما تَنْفَكُّ ذا مَلَل ... مُتَنقلا شَرِهاً عَلى الحُب

١٣ كَلا وأَيْدِيهُنَّ دَامِيَةٌ ... فِى عُقْلِهَا بِمَوَاقِفِ الرَّكْبِ

١٤ مَا كَان مَا زَعَمَ الْوُشَاةُ وَلَا ... أَضْمَرتُ غَيرَ هَواكِ فِى قَلْبِى

---

(١) لم يرد فى صب .
(٢) صب : كقط الرحى . ص : كقطب . م ل : كقلب الرحى صب ل : دعوها لنا . وعلينا بها.
م : دعوذا بها وعلينا بها ص : دعونا بها وغلبنا بها .
(٣) صب : فكم تجذبون بهدابها . زهر : وفيه تجدبون بأهدابها .
(٤) م ل : لكن أرى العم . صب ص : لكن بنو العم . (٥) لم يرد فى صب .
(٦) لم يرد فى صب . ل : بداعيكم . ص : تداعيتم م : فدا عيكم . د ط : قد أعيتكم .
(١٢) صب د ط ل م : تنفك ذاملل . ص : ذا أمل .
(١٣) صب : ومواقف الركب . م ص ل بمواقف الركب .
(١٤) صب ل : ما كان ما زعم الوشاة ص : ما كان فى زعم هواك [تحريف] م : ما كان زعم للوشاة
ط د : ما كان زعمى والوشاة ولا .

١ قَالَتْ عَسىَ قَوْلاً يُمَرضـــه ‏ مَا صَحَّ بَاطِنـــه مِنَ الْعَتْبِ

٢ إِنَّ الزَّمَـــانَ رَمَتْ حَـــوادِثـــه ‏ هَدَفَ الشَّبَابِ بأَسْهُم شهْبِ

٣ فَبَقِيتُ [مَضْمُورًا] مَحَبَتَّهَـــا ‏ مُرَّ الوصَـــال مُكَرَّه الْقربِ

٤ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَيَّ فَتًى ‏ كَقَضِيبِ بَان نَاعِم رَطْبِ

٥ وَإِذَا رَأَتْنِى عَين غَـــانِية ‏ قَالتْ أَوَابد لَحْظِها حَسْبى

٦ يَا صَـــاح إِنَّ الدَّهْـــرَ صَيَّرنى ‏ مَا قَدْ تَـــرى قِشْراً عَلَى عَضْب

٧ مَا زَال يُغْـــرى بى حَـــوَادِثَه ‏ وَيَزِيدُنى نَكْبـــاً عَلَى نَكْبِ

٨ حَتَّى لأَبْقَـــانِى كَمَا بَقِيتْ ‏ صِمْصَامَةٌ مَفْلولَة الْغَـــرْبِ

٩ إِنى مِنَ الْقَوْم الَّذِينَ بِهِمْ ‏ فَخَرَتْ قريْش عَلَى بَنِى كَعْبِ

١٠ صُبْرًا إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّهُمُ ‏ وَأَكفُّهُمُ خِصْبٌ لَدَى الْجَدْبِ

١١ وَلَهمْ ورَاثَة كل مَكْرُمَة ‏ وَبِهم تعْلق دَعْـــوة الكربِ

١٢ وَإِذَا الْوَغَى كَانَتْ ضَرَاغِمـــةً ‏ وعَلَتْ عَجَاجَة مَوْقِف صَعْبِ

١٣ لَبِسُوا حُصُونًا مِنْ حَدِيـــدِهِم ‏ صَبَّارَةً لِلطَّعْن والضَّـــرْبِ

١٤ حَتَّى تبَلغَهُم شِفَـــاءَهُمْ ‏ مِنْ ثَارِهِمْ فِى حَوْمَةِ الْحَرْبِ

---

(١) صب ل م د ط : عسى قولا ص . عسى قول .

(٣) لم يرد فى صب .. ط د ل مضموراً محبتها. ص . فبقيت مضنى فى محبنها . م : مضرراً فى محبتها. ط د . بكثرة القرب . ص ل م مكره القرب .

(٥) ط د : غيرغانية . م ل ص : عين غانية. ل م ص د ط لرائد لحظها معانى : قالت أوابد لحظها.

(٦) ط د ص ل : صيرنى م : حيرنى . ل م قسراً على غصب ص ط د قشراً على عضب. لم يرد فى صب

(٧) لم يرد فى صب .

(٨) ل ص ط د : مفلولة . م مغلولة . لم يرد فى صب : ص : حتى لأبقانى كما ترنى . ل م حتى لايقانى كما بقيت . ط : حتى م أبقانى كما بقيت . د . : حتى بقانى كما بقيت .

(١٠) لم يرد فى صب . ل م ط د صبراً ص . صبر ل م ص د : وأكفهم خضر . ط : وأكفهم خصب

(١١) ل م ط ص د : تعلق . م : تغلق .

(١٤) ط د ل م : شفاءهم من نارهم فى حومة الحرب ص : فى موقف الحرب .

١ وَعَـدتْ جيادُهُمُ بكل فَتًى يَقْضِى بقَـائِم مُنْصِلٍ عَضْبِ
٢ مُـرٌّ إذَا بَلَغتْ حَفِيظَته حُلْو الرضَـا فِى سَلْمِهِ عَذْبِ

٥

وقال : الطويل

٣ وَعِينٍ كَما شِئْنَ الرَّبيعَ سَوارحاً يَخضْنَ كَلج الْبَحْر نَفْلا وأَعْشَابَا
٤ إذَا نَسَفَتْ أَفْواهُها النَّوْرَ خِلْتَه مَواقِعَ أَجْلاَم عَلَى شَعَر شَابا
٥ فَأَفْنَين نَبْتَ الحايرَيْن ومَــاءَه وَأَجْرَاعَ وَادى النَّخْلِ أَكْلاً وتَشْرَابَا
٦ حَوَامِلُ شُحٌّ جَامِد فَوْقَ أَظْهُر وَإن تَسْتَغِثْ ضَرَّاتهُنَّ به ذَابَا
٧ يَطَأْنَ الرمَاحَ والسُّيُوف بغرْبها وَيَكْشِرنَ أَضْرَاساً حِدَادَا وَأَنْيَابَا
٨ إذَا مَا رَعَتْ يَوْمَاً حَسِبْتَ رُغَايهَا عَلَى كل حَىٍّ تَأْكلُ الْغَيْثَ أَرْبَابَا
٩ فَقَد ثَقَّلَتْ ظَهْر الْبلاد [تَوامكًا] إذا ما رأَتْها عَيْن حاسِدِها هَابا
١٠ كَأَنَّ مَزَاداً مُوقَراً فَوْقَ ظَهْرهَا تَضَمَّنَ شَهْداً بَلْ حَلاعَنْه أَوْطَابَا
١١ إذَا مَا [بِكاءُ] الدَّر جَادَتْ بِمَبْعَث كَما سُلَّ خَيْطٌ مِنْ سُدَى الثَّوْبِ فَانسبَا

(١) ص ل م : يعصى بقايم . ط د : يقضى بقايم .
(٣) صب ط ، د: وعين . ل م ص : رعين [تحريف] صب : نفلا ط د ل م ص : بقلا .
(٤) صب ص : مواقع اجلام . ل م ط د : مواقع احلام .
(٥) ل م ط : واجزاع . ص د : واجراع ، لم يرد فى صب .
(٦) صب ل ص م ط د : شح . معانى : حوامل شحم بارودى : حوامل ثلج معانى ل م ص : ضراتهن . ط . د : جيرانهن [تحريف] .
(٧) لم يرد فى صب . ط . د ل ص : و يكشرن . م و يكسرن ص : والسيوف بغرها .
(٨) صب إذا ما عدت . حسبت دعاتها . الغيث م ل : إذا ما عدت حسبت رعاتها. ص إذا ما رعت يوماً حسبت رعاتها .
(٩) صب ل م ط د : توامكاً . ص : نواهكاً [تحريف] صب : إذا ما رأتها عين هابا ص : رآها عين عابا . د : غبرها سدها عابا ل م غير حاسدها هابا ط : غير حاسدها غابا.
(١٠) ص : وكان الثرى فيها مزاراً موقراً [تحريف].
(١١) صب : بكاء الدر. صب جاءت . ل م جادت صب . بارودى : بمثعب ص : بمبعث .
(انبكاء بالكسر جمع بكيئه وهى الناقة التى قل لبنها أو انقطع) معانى : إذا ما مكاء الدر جاءت بمثعب .

١ رَأَيْتَ انْهمَارَ الدَّر بَيْنَ فرُوجِها ... كَمَا عَصَرتْ أَيْدِى الْغَواسِل أثْوَابَا

٢ كأَنَّ عَلى حِــلابهنَّ سَحَايبــاً ... تَجُود مِنَ الأَخْلاَفِ سَحًّا وَتَسْكَابَا

٣ خَوازن نَحْض فِي الجُلودِ كَأَنَّهــا ... تَحَمَّلُ كثْبَاناً مِنَ الرَّمْل أَصْلاَبَا

٤ فَتِلْكَ فِداءُ العِرضِ من كل دِيمَة ... وَمَتْجَرُ حَمْد يُبْلِغ الفَخْرَ أَعْقَابَا

٥ وليلةِ قرٍّ قَدْ أَهَنْتُ كَرِيمَهَا ... وَلَمْ يَك بى شحٌّ عَلَى الجُودِ غَلاَّبَا

٦ وَقمْتُ إلى الكوم الصَفَّايا بمُنْصُلى ... فَصَيَّرْتها مَجْداً لِقَومِى وَأَحْسَابَا

٧ فَبَانَتْ عَلى أَحْجَارنَا حَبَشَّيةٌ ... تخَاطِبُ أَمْثَالاً مِنَ السُّودِ أَتْرَابَا

٨ يَكَاد يُذِيبُ الْعَظْمَ مَاردُ غَلْيِهَا ... إذَا لَبستْ مِنْ يَابس الجَزْل جلبَابَا

٩ عِجَالاً عَلَى الطَّاهِى بإِنْضَاج لَحْمِهِ ... سِرَاعاً بزَادِ الضَّيِّفِ تَلْهَبُ إِلْهَابَا

١٠ وَقَدأَغْتَدِىمِنْ شَأْننَفْسِى بِسَابح ... جَواد كمَيتِ اللَّوْن يُعْجبُ إعْجَابَا

١١ فَأَنْحَفَنِى مَا ابْتَلَّ خَطٌّ عِذارهِ ... فَإِنْ شِئتَ طَيَّاراً وإِنْ شِيتَ وَثَّابَا

١٢ فَنلِناطَرىَّ اللَّحْمِ والشَّمْسُ غَضَّةٌ ... كأَنَّ سَنَاهَا صَبٌّ فى الأَرضِ زرْيَابَا

١٣ فإِنْ أمْسِ مَطروقَ الفؤادِ بسَلْوة ... كأَنَّ عَلى رأْسِى مِنْ الشَّيبِ أَغْرَابَا

١٤ [وَخلتَ] نجرمَ اللَّيْلِفى ظُلَم الدُّجى ... [حِصَارًا] أَرَى مِنْهَا النَّهَارَ وأنقابا

١٥ وَفَجَّعَنِى رَيْبُ الزَّمَان بفِتْيَة ... بهم كنْتَ أَلْقَىحَادِثَ الدَّهْرِ إِن رابا

---

(٢) صب : حلابهن .

(٣) صب : خواز ر نحض . م ل خوازن نخض ، بارودى حوازن نخض ط . حواضن نحعن د : خواذر نخض .

(٤) لم يرد فى صب . ص : ذيمة . ط د فى كل ديمة . ل م من كل ديمة .

(٦) صب : فقمت . د : واطنابا ط : وانصابا . صب ص ل م واحسابا .

(٧) صب : وقانت . د امثالا فى القرد . ط : أفيالا من السود .

(٨) صب : يكاد يذيب . ل م ط : يبت . د ص : يبث . د : مارد عينها .

(١٢) لم يذكر فى صب . م ل ص د . صب فى الأرض . ط : الشطر الثانى : كأن على رأسى من الشيب اغرابا [تحريف] وهو مع البيت الذى يليه . (١٣) لم يرد فى صب . لم يرد الشطر الأول فى ط .

(١٤) لم يرد فى صب ل م د ط : حصاراً . ص . خصاصاً ط د . وخلف نجوم . م ل ص : وخلت .

(١٥) لم يرد فى صب . د ط : إذ رابا .

١ وآبَ إِلَىَّ رايح الذِّكْر والتَقَتْ ... على القَلْبِ اِخْوانٌ فأَصْبحن أَوْصَابَا
٢ فقَدْ كَان دَأْبِى جَنَّةَ اللَّهو والصبَا ... وَمَا زلْت بالْعَيشِ واللَّذَاتِ لَعَّابَا
٣ وَلَيْلَةِ حبٌّ قَدْ أَطَعْتُ عَرِيَّها ... وَزرْتُ عَلى حَدٍّ مِنَ السَّيْفِ أَحْبَاب
٤ فَجئْتُ عَلى خوف وَرُقْبةِ غَايِر ... أُجاوز حُرَّاساً غِضاباً وَحُجَّابَا
٥ إِلى ظَبْيَة باتَتْ تَرى فِى مَنَامِها ... خيالى فَأَدْنَانِى وَمَا كَانَ كَذَّابَا
٦ وَكأْس على ثَوبِ الصَّباح شَربْتها ... وأَسْقَيْتها شِرْباً كِرَامًا وأَصحَابَا
٧ ثَوتْ تَحتَ لَيْل القَارِ خَمْسِينَ حِجَّةً ... تَردُّ مُهُورًا غَالِيـــاتٍ وخطَّايَا
٨ وَكنْتُ كَما شَاءَ النَّدِيمُ وَلَمْ أَكنْ ... عَلَيْهاسَفِيهًا يَفْرِسُ النَّاسَ صَخَّابَا
٩ وَغرِيد جُلاَّس تَرى فِيه حِذْقَه ... إِذَا مَسَّ بِالْكَفَّيْن عُودَا ومِضرَابَا
١٠ كأَنَّ يَدَيْه تَلْعَبان بعُودِه ... إِذَا مَا تَغَنَّى أَنْهَض النَّفْسَ إِطْرَابَا
١١ وَقمرِيَّةِ الأَصواتِ حُمْرٌ ثِيَابُهَا ... تهين ثِياب الوَشْى جَرًّا وَتَسْحَابَا
١٢ وَتَلقط يُمناهَا إِذَا ضَربَتْ بهِ ... وَتَنْثر يُسْرَاهَا عَلى العُودِ عُنَّابَا
١٣ وَدَيْمُومَةٍ أَدْرَجْتُها بِشِـــمِلَّةٍ ... تَشَكى إِلَىَّ عَضَّ نِسْع وَأَقْتَابَا
١٤ تَفِرّ بِكَفَّيْها وَتَطْلُب رِجْلَهَا ... وَتُلْقِى عَلى الْحَاذَيْن مَيْسَانَ ذَبَّابَا
١٥ كَأَنّى عَلَى طاوٍ مِنَ الوَحْشِ ناشِط ... تَخَالُ قُرُونَ الأَجْلِ مِنْ خَلْفِه غَابَا
١٦ غَدَا لَثِقاً بِالْماءِ مِنْ وَبْل دِيمَة ... يُقَلبُ لَحْظاً ظَاهِرَ الْخَوْفِ مُرْتَابَا
١٧ فَأَبْصَر لَما كَانَ يَأْمَنُ قَلْبُه ... سَلُوقِيَّةً شُوساً تجاذبُ كَلاَّبَا

---

(١) لم يرد فى صب .   (٣) لم يرد فى صب .

(٤) ل م ط د . اجاوز ص : احاذر .

(٦) ل . م ص . د . بارودى : تلقيت الصباح بشربها . د : فى الأصل على نوب ط . غير واضح . لم يرد فى صب .   (٧) هذا البيت والأبيات التى تليه ٨ — ١٥ لم ترد فى صب

(١٠) ل م ط د بارودى : يلعبان بعوده ص : تلعبان .

(١١) د ط . خزاً . م ل : جراً لم يرد فى صب ولم يرد فى ص .   (١٣) لم يرد فى صب .

(١٤) ص : وتطلب رحلها . وتلقى على الحادين . ط : تفر برجليها وتلقى برجلها . د ط : الحاذين .

(١٥) د : تخال قرون الأيل . ط معانى : قرون الأجل .   (١٦) لم يرد فى صب .

١ وَأَطْلَقْنَ أَشْبَاحاً يُخَلْنَ عَقَارِباً — إذا رَفعتْ عِندَ الحفِيظَةِ أَذْنَابا

٢ فطارتْ إليه فاغراتٍ كَأَنَّها — تُحَاوِلُ سَبقاً أَو تُبادِرُ إِنْهَابَا

٣ وَماءٍ خَلاءٍ قد طَرقتُ بِسُدْفَةٍ — تخالَ به ريشَ القَطا الكُدْرِيِّ نُشَّابَا

٤ جَعَلْتُ خُطَامِي الأَرْحَبِي رِشَاءَه — فَآبَ بِمِثْلِ الزَّيتِ تَحسِبُه صَابَا

٥ وَقد طَالما أَجْرَيت فِي سَنَنِ الصبَا — وَآمنَ شَيْطَانِى من الآنَ أَوْ تَابا

٦ أرى المرْءَ يَدْرِى أَنْ لِلْرزقِ ضامِناً — وَلَيْس يَظَلّ المرءُ لِلْرِّزقِ طَلَّابا

٧ وَما قاعِدٌ إلا كآخِرَ سائرٌ — وإِنْ أَدْأَبَ العِيسَ المراسيلَ إِدْآبا

٧ فيا نَفْسُ إنَّ الرزقَ نَحوَكِ قَاصدٌ — فَلا تُتْعِبِي جِسْمِي إلى الرِّزْقِ أَتْعَابا

٦

وقال أيضاً : — المديد

٩ حَارَ هَذا اللَّيلُ أَوْ آبَا — وَقَرَاكَ الهَمُّ أَوْ صَابَا

١٠ وَوُفُودُ النَّجْمِ واقِفَةٌ — لا تَرَى فِي الغَرْبِ أَبْوَابَا

١١ وكأَنَّ الفَجْرَ حِينَ رَأَى — لَيْلَةً قاسِيةً هَابَا

١٢ غَضِبَ الإِدْلالُ مِنْ رَشَأٍ — لابِسٍ لِلْحُسْنِ جِلبَابَا

١٣ سُحِرتْ عَيْنِي فَلَسْتُ أَرَى — غَيْرَه فِي النَّاسِ أَحْبَابَا

١٤ وَلِحِينِي إذْ بُلِيتُ بِه — وَأَرى لِلْبَيْنِ أَسْبَابَا

(١) صب : وأطلق أشباهاً . ل د ص ط م وأطلقن أشباحاً . (٢) لم يرد فى صب .

(٤) صب : فآب بمثل الزيت لم يرد فى ص، وورد فى حاشية ط د: فآب بمثل الريب لم يرد فى ل م

(٥) لم يرد فى صب . ص: زمن الصبا م : سنن الصبا . د : وآمن شيطانى : ط : وآمن سلطانى . م : وآمن شياطينى .

(٦) لم : وليس يزال المرء : د : وليس يظل المرء . لم يرد فى صب . السفينة : وليس يزال المرء . وورد فى كب . (٧) لم يرد فى صب .

(٨) لم يرد فى صب . ص : حسبى . السفينة : فلا تتعبن كب : أكثر كلمات البيت مطموسة .

(٩) صب ل م : حار. ص ط د : جار . (١١) ل م د ص صب : قاسية . ط كاشية .

(١٢) لم يرد فى صب . (١٣) لم يرد فى صب . م : سخرت عينى .

(١٤) لم يرد فى صب . ص ل : دار للحين م د ط : للبين .

١	غُصُنٌ يَهْتَزُّ فِي قَمَرٍ	رَاكِضاً لِلْوَشْيِ سَحَابَا
٢	ومَلِيحُ الدّلّ ذى غنج	لابس للتيه جُلْبابا
٣	أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ راحتِه	لجنَاةُ الحُسْنُ عُنَّابَا
٤	لامَه فِي الوُشَاةُ فكَمْ	ذَمَّنِي فِيهِمْ وَكَمْ عَابَا
٥	عَذَّبُوا صَبًّا بِعَذْلِهِم	مُتْعَباً فِي الحُب أَتْعَابَا
٦	فَتَبَرَّا مِنْ مَحَبَّتِنَا	وَأَرَاهُ كَانَ كَذَّابَا
٧	لَا تَرى عَيْنِى لَهُ شَبَهَا	غزِلٌ فِي الحُب مَا حَابَى
٨	وَحَدِيث قَدْ جَعَلْتُ لَه	دُون عِلْمِ النَّاسِ حُجَّابَا
٩	لا يَمَلُّ النَّشْرَ لَافِظُهُ	بِمُفْتِنٍ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
١٠	قَدْ أَبَحْنَاهُ فَطَابَ لنا	وَحَوَيْنَا مِنه أَنْهَابَا
١١	وَشَبابٍ كان يُعجِبُنِى	وَبِهِ قَدْ كنتُ لَعَّابَا
١٢	جَاهِ حُسْنٍ مَا رُدِدْتُ بِه	وَشَفِيع قَطُّ مَا خَابَا
١٣	ثُمّ أَوَيْتُ إِلى شَمَطٍ	مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ أَهْدَابَا
١٤	فَأَمَامِي المُرُّ مِنْ عُمُرى	وَوَرَائِي مِنْهُ مَا طَابَا
١٥	خَضَبَتْ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا	خَضِّبِي قَلْبى فَقَدْ شَابَا

(١) لم يرد فى صب : ص ل ط د : راكضاً . م : راضياً .

(٢) ورد فى صب ولم أعثر عليه فى مخطوط آخر فأثبته .

(٣) ط د : فحباه الحسن . ل م ص : لجناة الحسن . (٤) ل م ص د : منهم . ط : فيهم .

(٥) لم يرد فى صب.

(٧) د ص : غزل فى الحب ما حابى . ط : غزلى ل : عدل الحب وماخابا . م : لعله غزل فى الحب ما خابا [تحريف] لم يرد فى صب .

(٩) ص ل م : النثر لافظه . ط : الستر لافظه بمفتن د : لايمل النثر ناظمه .

(١١) ل م د ط ص : لعابا لم يرد فى صب . (١٣) ل م : أديت . ط د : آويت . ص : ادينا.

(١٤) م : وفدائى منه. [تحريف] .

(١٥) ل م: فأخضبى قلبى . د : خضبى . ص: اخضى .

١ شَرَطَ الدهْـرُ لنا غِيَرًا   حِينَ عَادَيْنَـاه أَصْحَابَا

٢ وَلَقَـدْ غَادَيْتُ مُتْرَعَةً   لَمْ تَشِمْ فِى خُلُقِى عَابَا

٣ وَحَلَبْتُ الدَّهْـرَ أَشْطُرَهُ   وَقَضَتْ نَفْسِىَ أَطْـرابَا

٤ وَخَمِيس أَنَـا مالِكُه   يَمْلأُ الأَرْضَ به غَابَا

٥ مِثْلِ لُجِ الْبَحْرِ مُصْطَخِباً   يَزْجرُ اللَّيلَ إِذَا رَابَا

٦ جَامِدٌ لى حينَ أَحْبِسُهُ   فَإِذَا سِرْتُ بِـه ذَابَـا

٧ ولَقَد أَغْـدُو بِسَلْهَبَة   تَعْطِبُ الأَحقَابَ إِعْطَابَا

٨ قد حَذَاهَا الصَّخْر جِلَدتَه   وكساهَـا اللَّيلُ أَثْوَابَا

٩ جاشَ فِيهَا الشَّكُّ حينَ رأَتْ   بِجَنُوبِ الحَزْنِ أَسْرَابَـا

١٠ فَرَجَمْنَـاهَا بِعِـزَّتِهَـا   فَقَضَتْ لِلْحرْبِ آرَابَا

١١ تَرفعُ النَّقْعَ بِأَرْبَعَـة   جَدُّهَـا مَـا زَال غَلاَّبَا

١٢ وردَدْنَا الرُّمحَ مُخْتَضِباً   لِدمَاءِ الْوَحْشِ شَرَّابا

٧

وقال :   الرجز

١٣ لَمّا رَأَوْنَا فِى خَمِيسٍ مُلْتَهِبْ   فِى شَارِقٍ يَضْحكُ مِنْ غَيْرِ عَجَب

---

(١) ل م : شرط الدهر لنا غيراً .. ص: شرط دهرى كله غير د : شرط دهر لنا غيراً . ط: شرط دهر كله غيراً ص : عاديناه اسحابا .

(٢) ل م د ط ص : مترغة . مص ل : لم تشم. ط : لم تدع، ثم صحح فى الحاشية : لم تشم . لم يرد فى صب .

(٣) ل م : وقضت نفسى . ص: وقضته النفس د ط : وقضيت النفس .

(٤) ل م : وخميس أنا ما لكه ، ص : وخميس الأرض مالكه د : وخميس الحرب أنا مالكه . صب : أنا ما لكه ط : الحرب ما لكه يملأ الأرضين ذعابا [تحريف] .

(٥) ل م ط د . رابا . ص : عابا صب : مثل لج البحر كوكبة .

(٦) صب ل : حين أحبه . د : حيث أحبه . م : جامدلى أحبسه لم يرد فى ص ، ط .

(٧) لم يرد فى صب . ل : تعطب الأحقب : م ط د الأحقاب . ص : الأحقاف .

(٨) م : حزاها . [تحريف] .

(٩) ص : جاس .

(١٠) ل م : للنحرب . ص ط د : للحرص . لم يرد فى صب .

(١١) تختلف رواية الصاحب عن غيرها كما نثبتها هنا .

١ كَأَنَّه صَبٌّ عِلَى الأَرْضِ ذَهَبْ وَقَدْ بَدَتْ أَسْيَافُنَا مِنَ القُرُبْ
٢ حَتَّى تَكونَ لِمنَايَاهُمْ سَبَب تَرْفُلُ فِى الْحَدِيدِ والأَرْضِ تَجبْ
٣ وَحَنَّ شِبْرِيَانٌ وَنَبْعٌ (فَاصْطَحَبْ) تَتَرَّسُوا مِنَ الْقِتَـال بِالْهَرَب

وقال

٤ طَوَتْكُم يَابَنِى الدُّنْيَـا رِكَابِى وَجَارَ بِكُمْ رَجَائِى وَارْتِقَـابِى
٦ حُجِبْتُ بِهِمَّتِى مِنْ أَنْ تَرَوْنِى أُرَاقِبُ مِنْكُمُ رَفْعَ الْحِجابِ
٧ لَئِنْ عُرِيتُ عَنْ (دِوُل) أَرَاهَا تُجَدِّدُ كُلَّ يَوْم لِلْكِـلابِ
٨ لَقَدْ خَلَّفْتُها بَعْدَ ابْتِـذَالٍ لَهَا وَمَلَلْتُها قَبْلَ الذَّهَـابِ

٩

وقال : الرجز

٩ عَرِجْ عَلَى الدَّار الَّتِى كُنَّابِهَا تَغَيَّرَتْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِنَا بِهَا
١٠ غَيرَ ثَلاَثٍ لَمْ تَزَلْ تَشْقَى بِهَا كَنُقَطِ الثَّاءِ لَدَى كُتَّابِهَـا
١١ تَنَفَّسَتْ بَعْدَ الْكَرى الصَّبَابِهَا وانْتَقَب الْمُشْفِرُ مِنْ تُرَابِهَا
٢ واهْتَزَّ فِيها النَّوْرُ والْتَقَى بِهَا حَتَّى [تُرَى كَهى] إِذْ يُعْنَى بِهَا

---

(١) ل : حتى تكـون لمناياهم سبب ترفل فى الحديد والأرض تجب
ص : ترفل فى الحريروالأرض تحب ولا يستقيم . د : تجب
(٢) م : حب على الأرض
صب : ترفل فى الحديد والأرض تجب تترسوا من القتال بالهرب
(٣) هكذا فى د ، ط ، ل م .
(٤) لم ترد هذه القطعة كلها فى صب . ل م ص د : حاربكم . ل م د ط : وارتقابى ص : وارتعابى
(٧) ل م ص : دول أراها. ط د : درك [تحريف] .
(٩) جاء فى صب وله فى صفة دار . وجاءت الأبيات بترتيب مغاير لرواية الصولى فى المخطوطات .
ولم يرد البيت الأول منها فى صب .
(١١) صب ل م ص : وانتقب المشفر من ترابها ط : وانتقت المسفى (تحريف غير ظاهر المعنى)
د : وانتقت المسنى، وجاء البيت فى صب كذا (وانتقب المشفرمن ترابها وناقة فى مهمه رمى بها) .
(٢) ل : كذا ص : واهتزفيها النور والنقابها حين ترى الكمى إذ يعنى بها [تحريف] م : حتى
ترى كى إذ يغنى بها [تحريف] د : كهى أويعنى بها . ط : إذ تعنى بها . لم يرد فى صب .

١ والصدْقُ لا يُعْرَفُ مِنْ غُرَابِهَا ... كَغَادَةٍ عَزَّتْ عَلَى طُلَّابِهَـــا
٢ غَالِيةِ الوَصْلِ عَلى أَحْبَـــابِها ... سَاخِطَةٍ قَدْ رَضِيَ الْهَوى بِهَــا
٣ تَلْتَهِبُ البيضُ عَلَى أَثْوَابِهَا ... وَغَمْرَةٌ لِلْموْتِ تُتَّقَى بِهَـــا
٤ حَضَرْتُها وَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهَا ... فَطَارَتِ الْهَاماتُ عَنْ رِقَـابِهَا
٥ وَنَاقَةٍ فِى مَهْمَهٍ رَمَى بِهَــا ... هَمٌّ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَرَى بِهَــا
٦ فَهْىَ أَمَامَ الرَّكْبِ فِى ذَهَابِهَا ... كَسَطْرِ بِسْمِ اللهِ فِى كِتَابِهَا

١٠

وقال أيضاً : ... الرجز

٧ رأَيتُ فِيها بَرْقَهَـــا لمَّا وَثَب ... كَمِثْلِ طَرْفِ العَيْنِ أَو قَلْبٍ يَجِبْ
٨ ثُمَّ حَدَتْ بِها الصَّبَا [كَأَنَّما] ... فِيها مِنَ البَرْقِ كَأَمْثَالِ الشُّهُبْ
٩ باكيةً يَضْحكُ [فِيها] بَرْقُها ... مَوْصولَةً بالأَرْضِ مُرْسَاةِ الطُّنُب
١٠ كَأَنَّها وَرَعْدُها مُسْتَـــرجعٌ ... [لَجَّ بهِ عَلَى بُكَاه ذُو صَخَب
١١ جَاءَتْ بِجَفْنٍ أَكحلٍ وانْصَرفَتْ ... مَرْهَاءَ مِنْ أَسْبَالِ دَمْعٍ مُنْسَكِب
١٢ إِذا تعرَّى البَرْقُ فِيها خِلْتَهُ ... بَطْنَ شُجَّاعٍ فِى كَثِيبٍ يَضْطَرِبْ

---

(١) لم يرد فى صب. (٢) لم يرد فى صب . (٣) لم يرد فى صب . ص : على أبوابها.

(٦) ورد فى صب بشطرين مخالفين لرواية الصولى كما هومثبت .

(٧) تشبيهات : منذ بدت . باردوى برقها لما بدا ل ط د ص : لما وثب . معاهد : أوقلب وجب .

(٨) باردوى كأن ما . . . أمثال . البيت الأول والثانى من القصيدة لم يردا فى صب . تشبيهات :

ثم حدت بها الصبا حتى بدا ... فيها إلى البرق كأمثال الشهب

(٩) صب ل ط ، د : مرساة . ص مرماة [تحريف] باردوى : مرخاة الطنب .

(١٠) ل ط د مستعبر . صب : مسترجع وقد اخترناه .

(١١) تشبيهات بجفن الكحل .

(١٢) المصون : إذا تفرى البرق فيها خلته ... أبلق مال جله حين وثب [تحريف]
صب : إذا تعرى البرق فيها خلته ... بطن ستجاع فى كثيب يضطرب
تشبيهات : تحسبنه فيها إذا ما انصدعت ... أحشاؤها عنه شجاعاً يضطرب

١ وَتَارَةً تُبْصِرُه كَأَنَّه أَبْلَقُ مَالَ جُلُّهُ حِينَ وَثَبْ
٢ وَتَارَةً تَخَالُه إِذَا بَدَا سَلاسِلاً مَصْقُولَةً مِنَ الذَّهَبْ
٣ والليل قَدْ راقَ وأَصْغَى نَجْمُهُ واستوفَزَ الصُّبْحُ وَلَمَّا يَنتقب
٤ مُعْتَرِضاً بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ كَفَرَسٍ دَهْماءَ بَيْضَاءَ اللَّبَبْ
٥ حتَّى إِذَا سَحَّ الثَّرَى بِمَائِها وَمَلَّها صَدَّتْ صُدُودَ مَنْ غَضِبْ
٦ كَأَنَّها جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ عَلَيْه أَبْطَالُ الرجَالِ بالْهَرَب
٧ يومَ يَخُوضُ الْحَرْبَ منِّى عَالِمٌ أَنَّ يَدَ الْحَتْفِ تُصِيبُ مَنْ طَلَب
٨ كَم غَمرةٍ لِلْمَوتِ يُخْشَى خَوْضُها جَرَيْتُ فِيها جَرْى سِلْكٍ فِي نَقَب
٩ حَتَّى إِذَا قِيلَ خَضِيبٌ بِدَمٍ نَجَمْتُ فِيها بِحُسَامٍ مُخْتَضِب
١٠ الموتُ أَوْلى بالْفَتَى مِنْ أَنْ يُرَى طَايعَ دَهْرٍ كُلَّما شَاء انْقَلَب
١١ وَصَاحِب نَبَّهَنِى بِكَاسِه والْفَجْرُ قَدْ لاحَ سَنَاهَ وثَقَبْ
١٢ لاَ عُذْرَ لى فى سَفهٍ وَلُمَّتِى فينانَ مِنْ شَيْبٍ وشَعْرٍ لم يَشِبْ
١٣ لأَى غايَاتِىَ أَجْرِى بَعْدَمَا رَأَيت أَترابِى وَقَد صَارُوا تُرَب
١٤ لَبِسْتُ أَطوارَ الزَّمَانِ كُلَّها فَأَىَّ عَيْشٍ أَرتَجِى وَأَطَّلِبْ
١٥ وسابح مُسَامِح ذِى مِيعَةٍ كَأَنَّه حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهِب

---

(١) (كذا) فى صب ل ص ط د . مصون : تخاله إذا بدا ... سلاسلا ... تشبيهات وتارة تحسبه الـ
(٢) كذا فى صب ل ص ط د . تشبيهات : حتى إذا ما رفع اليوم الضحى حسبته سلاسلا من الذهب
(٣) صب ل ص ط د : وأصغى . م راق واصنى . م صب ط ل ص : واستوفز . د : واستوقر .
(٥) لم يرد فى صب . ل : روى الثرى . ط د : سح . ص : لج . م : حتى إذا الثرى بمائه [تحريف] .
(٦) د : كأنها جمع حديث [تحريف] ط . صب ل . ص . جمع خميس ص ب : حكمت عليه . أرماحى وسيفى . ل ص . . أبطال الرجال . (٧) لم يرد فى صب .
(٨) صب م ط ، د ل : فى نقب ص : فى ثقب . (٩) صب : بسنان مختضب .
(١٠) لم يرد فى صب . ل ط د م : طايع دهر . ص : ضالع دهر . (١١) لم يرد فى صب . م : بكاسة
(١٢) ط د : فى همة . ل م فى سمة . ص : فى سمتى . ل كب : فينان . ط د ص : سيان . م : لعله نسيان [تحريف] . (١٣) لم يرد فى صب . (١٤) لم يرد فى صب . (١٥) صب : يلتهب .

١ تَرَاهُ إن أَبْصَرْتَه مُسْتَقْبِلاً [كَأَنَّه يَعْلُو مِنَ الأَرْضِ حَـدَب

٢ [وإنْ يَرَاهُ ناظِرٌ مُسْتَدبِراً [تَوَهمتْه العينُ يجرى فِى حَبَبْ]

٣ عَارِى النسَا يَنْتَهِب التُّرْبَ لَهُ [حَـوافِرٌ باذِلَـةٌ مَا يُنْتَهَب

٤ تُسَالِمُ التُّرْبَ إذا مَا رَكَضَتْ [لَكِنَّها مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِب

٥ تَحْسِبُه [يُزْهَى] عَلَى فَارِسِه وإنَّما يُزْهَى بِـهِ إذا ركب

٦ أَسرعُ مِن لَحْظَتِه إذا عَدَا أَطوعُ مِنْ عِنَـانِه إذا جُذِب

٧ يَبْلُغ ما تَبْلُغُه الريحُ وَلا تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُه إذَا طَلَب

٨ ذو غُرَّةٍ قَد صَدَعَتْ جَبْهَتَه وأُذنٍ مِثْلِ السنَانِ المُنْتَصب

٩ وناظِرٍ كَأَنَّه [ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٍ مُلَمْلَمٍ صَافِى الذَّنَب

١٠ وَمِنْخَرٍ كالْكِير لَمْ تَشْقَ بِه أَنْفَاسُه وَلَمْ يَخُنْهَا فِى تَعَب

١١ يَبْعَثُهـا شَمَايِلاً وَيَنْثَنِى جَنَايِباً إلى فؤاد مُضْطَرِب

١٢ قَدْ خَاضَ بِى يومَ الْوَغَى فِى حُلَّة حَمْراءَ تَسْدِيها الْعَوالى والقضب

١٣ فِى غَمْرة كانتْ رَحَى الْمَوْتِ بِهَا [تَدُورُ والصَّبْرُ لَهَا مِنِّى قطب

١٤ وَلَيْلَة ضَمَّ إلَىَّ شَطْـرَها [ضَيْفِى وَنَارِى بِالْيَفَاع تَنْتَشِب

١٥ حَلَّتْ بِه الأَقْدَار نحـو عَاشِق [لِحَمْدِه صب بِتَفْرِيقِ النَّشَب

١٦ يرى ابْتِذالَ الوَفْرصونَ عِرْضِه وَيَجْعلُ الذُّخْرَ لَهُ فِيما يَهبْ

---

(١) صب : جذب . (٢) ورد فى صب : وقد أثبتناه ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع تحت أيدينا .

(٣) صب : نازلة ما ينتهب . (٤) صب : تسالم . ل م ط د ص : تصالح .

(٥) صب : وإنما يزهى به ط د م ل : يزهو به .

(٦) ص ل م د : رنا . ط : دنا [تحريف] صب معانى : عدا وقد أثبتناه .

(٧) لم يرد فى صب . (٨) ص ل م ط د : شدخت . صب صدعت .

(٩) صب ط د . صافى ل م ص بارودى : ضافى . (١١) لم يرد فى صب .

(١٥) ل م ص : لحمده . ط د محمدة لم يرد فى صب . (١٦) ل ط د م ابتذال . ص : ابتزال .

١١

وقال : الطويل

١ قِرى الرَّكْب مِنِّى زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ وَقَلْبُ شَجٍ إنْ لَمْ يَمُتْ فَكئِيبُ

٢ خَلا الرَّبْع مِنْ عُمَّارِه ولَقَدْ يُرى جَمِيلاً بِهِم والْمُسْتَزَارُ قَرِيبُ

٣ إذَا الْعَيْش حُلْوٌ لَيْسَ فِيه مَرارةٌ هَنِىٌّ وإذْ عُودُ الزَّمَان رَطِيبُ

٤ وَفى كلِّ تَسْلِيم جوابُ تَحِيَّة وَفِى كلِّ لَحْظٍ لِلْمُحِبِّ حَبِيبُ

٥ عَفَا غَيْرَ سُفْع مَاثلات كَأَنَّها خدُودُ عَذَارى مَسَّهُنَّ شحُـوبُ

٦ وَنوْى تَرَامَى فَوْقَها الرِّيحُ بالسَّفَا مَحَتْهُ [قِطَارٌ] مَرَّةً وَجَنَوبُ

٧ كَما يَتَرامَى بالْمَدَارى خَرَائِدُ لَوَاعبُ مِنْها مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ

٨ فَكَمْ شَاقَنِى منْ بَعدِ نَأْى وَهِجْرَة خَيَالٌ لِشِبرٌ بالدُّجَيْلِ غَـرِيبُ

٩ فَقَد عَزَلَتْنِى الغَانياتُ عَنِ الصِّبَا وَمَزَّقَ جِلبابَ الشَّبَابِ مَشِيبُ

١٠ فَأَدْبَرْنَ عَنْ رَثِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّه رَدِىٌّ نَفَاهُ الرَّكْبُ وَهُوَ نَجِيبُ

١١ ويومٍ تَظَلُّ الشَّمسُ توقِدُ نَارَه تَكَادُ حَصَى المعزاءِ فيه تَذوبُ

١٢ وَصَلْتُ إلى آصَالِه بِشِمِلَّة تَعَرَّقَها بَعْـد السُّهُوبِ سُهُوبُ

١٣ تَلاقَى عَلَيْها النَّىُّ مِنْ كلِّ جَانب وَطَاعَ لَها غَيْثٌ أَحَمُّ عَشِيبُ

١٤ تَتَبَّعَ أذيالَ الحيَاحَيْث يَمَّتْ كَما قِيد خَلْفَ الظَّاعِينَ جَنِيبُ

---

(١) ورد الشطر الأول فقط فى صب : قرى الركب منى وفرة ونحيب فأثبتناه ل م ص ط د : قرى الذكر منى أنة.

(٢) ص د ط جميلا بهم . لم يرد فى صب ل م : خميلا .

(٥) ط صب : ما يلات ل م : ماثلات . (٦) ط . مطار . د ل م صب قطار .

(٧) صب ل : لواعب . ص م ط د : كواعب. (٨) لم يرد فى صب .

(٩) د م : فكم عزلتنى . ط : فقد عزلتنى . (١٠) لم يرد فى صب .

(١١) صب تكاد حصى المعزاء وأثبتناه ل ص ط د م : البيداء .

(١٢) صب ل م ط د : بعد السهوب . ص : بعد الشحوب .

(١٣) ل صب م ط : النى د: السيى . ص : السيب صب ل ط م : أحم د . ص : أجم .

(١٤) صب ط م ل ص : جنيب . د : نجيب .

١ إِذَا رُمِيتَ بالنَّحضِ مِنْ كلِّ مَرْتَعٍ   تلقاهُ عارِى عَظْمِها فَيُصيب

٢ وَإِنِّى لَقَذَّافٌ بِهَــا وَبِمِثْلِهَا   إِلى حَاجَــة أُدْعَى لَهَا فَأُجِيبُ

٣ رَحَلْنا الْمَطَايَا وَهى مِلْءُ جُلودِها   فَأُبْنَا بِهَا حُدْباً بِهِنَّ تذوب

٤ ورُحْنَ بِأَشْخَاص كَأَشْجَارِ أَيْكَة   عَوَارِى لَمْ يُورِقْ لَهُنَّ قَضِيبُ

٥ وَعَاد بِدَيْمُوم يُجَاوِبُ [جِنَّةً]   طَوَتْه [ثَلاثٌ] لَوْحَةٌ وَشُغوبُ

٦ كَمِثْلِ رِشَــاءِ الغَرْبِ مرَّنه الطَّوَى   وَطُولُ السُّرَى فالبَطْنُ مِنْهُ قَبِيبُ

٧ لَه [وَفْضَةٌ] ضَمَّتْ نِصَالاً سَنِينةً   عَــوَارِدَ تَبْــدو تَارَةً وَتَغِيبُ

٨ إِذَا بَارَزَ الأَقْرَانَ شَدَّدَهَا مَعاً   فَمــا هِى إِلا شَــدَّةٌ فَوُثُوبُ

٩ وَسِمْعِ نَقِىٌّ لَيْس [يَغْفُر] هَبَّةً   تَبُــوعٍ لِأَحْرَاسِ الأَنَام طَلُوبُ

١٠ وَجَفْنَانِ ما خِيطا مَعاً فِى كَرَاهُما   لَه منْهُما حَتَّى يَهبَّ رقيبُ

١١ وَلِحْيَانِ كَاللَّوْحَينِ رُكِّبَ فِيهما   مَسَامِيرُ أَقْيَــان لَهُنَّ غُروبُ

١٢ تَرى بَيْنَها مَثْــوَى لِسان كأَنَّه   أَسيرٌ تَلَقَّتْهُ السُّيوفُ سَلِيبُ

١٣ وَخَطْمٌ كَأَنَّ الرِّيحَ شَكَّتْه بالسَّفا   طَويلٌ ونَابٌ كالسِّنَانِ خَضِيبُ

١٤ يَدُلُّ عَلى الأَقْنَاصِ إِن عَرَضَتْ له   فَفِيها له مِنْ شِرْبِهِنَّ نَصِيبُ

---

(١) صب : رميت بالنحض من كل مرتفع . . عارى عظمها فأثبتناه ط د ل ص : باللحظ من كل مربع . ص ط : عارى عظمها ل د : عادى عظمها .

(٢) لم يرد فى صب .   (٣) ط د : حدب . صب حدباً .

(٥) أثبتنا البيت كما ورد فى صب ص : وعاد .. يجاذب جنة طوته شعاب قفره وشعوب ط : وغاو . . . حية . . ثلث لوعة وشعوب ل : وعاو يجاوب حية . . ثلث لوحة وشغوب د : وعاو . . . لوعة وشعوب .

(٧) ط : له وقصة ... سنيته . د : وقصته ... سنيتة صب ل : له وفضة ... سنينة ص : له وفضه ... سنيئة م : له فضة نصالا سنينة .

(٨) ص : شدد خامعاً [تحريف] صب ل م ط د : شددها معاً .   (٩) صب نبأة .

(١٠) صب : وجفنان ما خيطا معاً فى كراهما له منهما حتى يهب رقيب . فأثبتناه ط د : وخيطان ما خيطا معاً وكلاهما [تحريف] م ل : وخيطان ما خيطا معاً [ساقطة] له منهما . ص : وخيطان ما خيطا معاً فى كراهة . [تحريف].   (١١) ل م ط د : قيان . ص صب : أقيان.   (١٣) ط : كالبنان.

(١٤) لم يرد فى صب ولم يذكر فى ل م ص ط . و رد فى حاشية (د) فأثبتناه .

١ إذا خَاف إقْوَاءً بِأَرْض تَوَاصَلتْ ... بِهِ عَجِلَاتٌ سَيرُهُنَّ خَبِيبُ

٢ إذَا شَدّخلتَ الأَرْضَ تَرْمِي بِشَخْصِه ... إلَيهَا وَيَد عُوهَا له فَتُجِيبُ

٣ [كمَا سَحَبتْ ذَيْلَ الدُّخَانِ عَشِيَّةً] ... [يمانِيَّة] تَسْفِي التُرَابَ هَبُوبُ

٤ لَهُ مِنْخَرٌ لَا تَكْتُم الرِّيحُ سِرَّهَا ... لَدَيْهِ وَلا تَسْرِي بِه فَيَخِيبُ

٥ مُعَدٌّ لأَخْبَارِ الرِّيَاحِ طَلِيعَةٌ ... يُرَاقِبُ رَيَّاهُنَّ حِينَ يَؤُوبُ

٦ أَرِقْتُ لِبَرْق من تِهَامَةَ ضَاحِك ... أَهَابَ بِهِ نَحْو العِرَاقِ مُهِيبُ

٧ تَوَقَّدُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ كَأَنَّمَا ... تَشَقَّقُ عَنْه فِي الظَّلَامِ جُيُوبُ

٨ وَجَلْجَل رَعْدٌ مِنْ بَعِيد كَأَنَّه ... أَمِيرٌ عَلَى رَأْسِ اليَفَاع خَطِيبُ

٩ تَلَاقَتْ فُرُوعُ المجْدِ فَوقِي بِظِلِّها ... وَمَغْرِسُهَا حَتَّى العروقِ خَصِيبُ

١٠ وَقَامتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَى ... وَذَادتْ بِي الأَحْدَاثُ حِينَ تَنُوبُ

١١ وَأَصْمَتُّ فِيه حَاسِدِي بِخَلَايِق ... مُهَذَّبَة لَيْسَتْ لَهُنَّ عُيُوبُ

١٢ فَمَنْ قَال خَيْرًا قِيلَ إنَّكَ صَادِقٌ ... وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

١٢

وقال : ... الطويل

١٣ أَبَى اللهُ إلاَّ مَا تَرَوْن فَمَا لَكُمْ ... غِضَابِي عَلَى الأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبِ

١٤ تَرَكْنَاكُم حِيناً فَهَلاَّ أَخَذْتُم ... تُرَاثَ النَّبِي بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ

---

(١) ص صب ل ط د : إقواء . م: أقوام . صب ل م : تنا ضلت ص : تفاضلت. د : توصلت. ط : تواصلت صب : سيرهن خبيب . ل م ص : نصيب . د سيرهن يصيب ط : سيرهن نضيب .

(٣) صب : عشية . . . بمانية . ل : غشية لم يرد فى ص ، ط . ل م د : بمائية [تحريف] .

(٥) صب ل ط د م : رياهن ص : زبانين [تحريف] .

(٨) د : على رأس السباع [تحريف] .

(٩) لم يرد فى صب وص . ل م : حيٌ . د ط : حتى العروق .

(١٠) لم يرد فى صب . ص ط د م : وزادت . ل : وذادت بى .

(١١) لم يرد فى صب. د : وأشمت. ط : وأصبحت قامى [تحريف] ل م ص: وأصمت حاسدى .

(١٣) لم يرد من هذه القصيدة فى صب إلا ثلاثة أبيات ل م ط د : غضابى على الأقدار ص: عتاب على الأقدار .

١ زَمَانَ بَنُو حَرْبٍ وَمَرْوانُ مُمْسِكوا   أَعِنَّةِ مُلْكٍ جَايِرِ الْحُكْمِ غَاصِبِ

٢ أَلاربَّ يَوْمٍ قَدْ كَسَوْكُم عَمَـــايِما   مِنَ الضَّرْبِ فِى الْهَامَاتِ حُمْرَ الذَّوَايِبِ

٣ فَلَمَّا أَرَاقُوا بِالسُّيُوفِ دِمَاءَكُم   أَبَيْنَا وَلَمْ نَمْلِكْ حَنِينَ الأَقَارِبِ

٤ فَحِينَ أَخَذْنَا ثَارَكُم مِنْ عَدُوِّكُم   فَعُدْتُم لَنا تُورونَ نَارَ الحَبَاحِبِ

٥ وَحُزْنَا الَّتِى أَعْيَتْكُم قَدْ عَلِمْتُمُ   فَمَا ذَنْبُنَا هَلْ قَاتِلٌ مِثلُ سَالِبِ

٦ عَطِيَّةُ مُلْكٍ قَدْ حَبَانَا بِفَضْلِهَا   وَقَدَّرَهَـــا رَبٌّ جَزِيلُ المَوَاهِبِ

٧ وَلَيْسَ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ تَمْلِكوهُمُ   فَلا تَثِبُوا فِيهِم وُثُوبَ الجَنَادِبِ

٨ وَإِيَّاكُم إِيَّاكُم وَحَـــذَارِ مِنْ   ضَرَاغِمة فِى الْغَابِ حمْرِ المخَالِب

٩ أَلا إِنَّهَا الحربُ كما قَدْ عَلِمْتُم   وَجَرَّبْتُمُ وَالْعِلْمُ بَعْد التَّجَارِبِ

١٣

وقال :   الوافر

١٠ أَعَاذِلُ قَدْ كَبِرتُ عَلى الْعِتَابِ   وَقَدْ ضَحِكَ المَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ

١١ رَدَدْتُ إِلى التُّقَى نَفْسِى فَقَرَّتْ   كَما رُدَّ الحُسَامُ إِلى القُـــرَابِ

١٢ وَقَالٍ قَدْ سَخَوْتُ بِهِ وَجَـــاه   وَجِيهٍ لاَ يَخَافُ أَذَى الحِجابِ

١٣ وخَصْمٍ ناقِدٍ لِشِـــرَارِ شَـــرٍّ   أَمامَ مَعَــاشِرٍ خُـــزْرٍ غِضَاب

١٤ أَتحت لَـــه فأَيْقَنَ إِذْ رَآنى   بِقَارونِ الحكومـــةِ والخِطاب

١٥ وكيفَ تُصان عَن أَجْر وحمدٍ   وجُوهُ ســـوف تُبْـــذل للتُّـــراب

---

(١) ل م د : زمان بنوحرب . ص : زمان بنى حرب ط : وكان بنوحرب م : ممسكوا [ساقطة] .

(٧) لم يرد فى ط .

صب

(٩) ل ط د م : والعلم بعد التجارب . ص : والعلم عند التجارب .

(١٠) لم ترد هذه القطعة فى صب و وردت فى كب ١٣٥ كب: سفينة : من الشباب . ط د م ص ل : على الشباب .

(١٤) م : أوزارنى [تحريف] ل م ط د : يقارون . ص : بقانون.

(١٥) سفينة : عن حمد وأجر . كب : تصان .

قافية التاء

١٤

قال : الطويل

١ أَلَا عَلِّلانِى قَبْلَ أَنْ يَأْتِى المَوتُ ... ويَبْنِى لِجُثْمانِى بِدارِ البِلَى بَيتُ

٢ أَلا علِّلانِى كَمْ حَبِيبٍ تَعذَّرتْ ... مَودَّتهُ عنْ وَصْله قَد تَسَلَّيْتُ

٣ أَلا علِّلانِى قبــل سَعْى بِمُدْرَك ... وَلا بِوُقُوفِى بالّذى خُطَّ لِى فَوْتُ

٤ فَأَهْلكَنِى مَا أَهْلكَ النَّاسَ كُلَّهُم ... صُروفُ المُنَى والحرصُ واللَّوُّ واللَّيْتُ

٥ فَعَرَّفَنِى رَبِّى طريقَ سَلاَمَتِى ... وَصَيَّرَنِى لكنَّنِى قَد تَناسَيتُ

٦ أَلا رُبَّ دَسَّاس إلى الكَيْد حَامِل ... ضَبابَ الحقودِ قَدْ عرفتُ وَدَاوَيتُ

٧ فَعَادَ صَدِيقاً بَعْدَ مَا كَان شَانِياً ... بَعيدَ الرِّضَى عَنِّى فَصَافَى وَصَافَيْتُ

٨ وَخُطَّةِ رِبْحٍ فِى الْعُلَى قَدْ أَجَبْتها ... وَخطَّةِ حَتف ذَاتِ بَخْس تَأَبَّيْتُ

٩ وَزَادُ التُّقَى مِثْلُ الرَّفِيق مُقدَّمَا ... تَرَوَّحَ قَلْبِى سَابِقاً لِى وَأَسْرَيْتُ

١٠ فَلاَقَيته فِى مَنْزِلٍ قَدْ أعدَّ لى ... مَحَلا كَرِيمًا لاَ يَرومُ فَأَثْوَيتُ

١١ وَمِن عَجَبِ الأَيَّام بَغْىُ مَعَاشِر ... غِضَابًا على سَبْقِى إِذَا أَنَا جَارَيْتُ

١٢ لَهُمُ رَحِم دُنْيَاهُمْ يَعْــرِفونَها ... إِذَا أَنْهَكوهَا بالقَطِيعَةِ أَبْقَيت

---

(٢) ص م ل : مودته . ط د : مروءته .

(٣) ص م ل : ليس سعى بمدرك ط د : قبل سعى . م : لى يفوت [تحريف] .

(٤) م : حروف المنى [تحريف] .

(٥) لم يرد فى ل م ص ط . ورد فى هامش د فأثبتناه .

(٦) م : لى الكيد . بارودى : ضباب حقود . . . داريت .

(٨) م : ذات حسن [تحريف] ل ص ط د ، ذات بخس .

(٩) كذا لم طد . ص : سائغاً [تحريف] .

(١٠) دل : فانويت . ص : فأقريت . . ط . : فأثريت م : لايدوم فأسويت [تحريف] .

(١١) كذا فى محاضرات الأدباء أيضاً .

١ يَصُدُّونَ عَنْ شكْرِى وَتهْجرَ خلَّتى — عَلَى قربِ عَهْد مِثْلَما يُهْجر البَيْتُ
٢ فَذَلِكَ دَأْبُ البَرِّ مِنِى وَدَأْبُهُم — إِذَا قتلوا نعْمَاىَ بالكفْرِ أَحْيَيْتُ
٣ وَأَعيا احْتِيالى مَا بِهِم فَـرَمَيتهُم — وَرَائى وَقَدْ أَنْسيتهُم فَتَنَاسَيتُ
٤ يُغِيضهُم فَضْلى عَلَيْهِم وَنَقْصُهم — كَأَنِى قَسَّمْتُ الحظوظَ فَحَابَيْتُ
٥ وَكَمْ كرْبَة أَخَّاذَة بِحُلوقِهِم — مُصَمِّمةَ البَلْوى كَشَفْتُ وَجَلَّيْتُ
٦ ودهْر مُوات قَد مَلَكْتُ نَعِيمَهُ — وَأَعْطِيتُ مِن حَلْواءِ عَيْش وأَعْطَيتُ
٧ عَرَفْتُ زَمَانِى بُؤسَه ورَخَاءَه — وَلَا قَيْتُ مَكْرُوه الْخطوبِ وَعَانَيْتُ
٨ وَخَصْم يَهُزُّ القَرْمَ رجْعُ جَوَابِهِ — مَلَأْتُ لَهُ صَاعَ الخِصَام فَوَفَّيتُ
٩ وَآخَر يُشْجِينِى صَبَرتُ لِمَضِّه — وَكَمْ مِنْ شَجِى تَحْتَ التَّصَبُّرِ قَاسَيْت
١٠ أُصَافِى بَنِى الشَّحْنَا مَا جَمَحُوا بِهَا — لِبُقْيَا فَإِن أَغْرَوا بِى الشَّرَّ أَغْرَيت
١١ وَأَتْبَعُ مِصْباحَ الْيَقِينِ فَإِنْ بَدَا — لِى الشَّكُّ فِى شىءٍ يُرِيبُ تَنَاهَيْتُ
١٢ وَيَهْمَاءَ دَيْمُوم قِفَار كَسَوْتها — مَنَاسِمَ حُرْجُوجٍ [وَيَهْمَاءَ] عَرَّيْتُ
١٣ شَغلتُ هُمُومَ النَّفسِ عَنى بِرِحْلَة — فَأَصْبَحْتُ فِيها فَوقَ رَحْلِى وَأَمْسَيْتُ
١٤ وَماءٍ خَلاءٍ قَدْ طَرَقْتُ بِسُلْفَة — عَليه القَطَا كَأَنَّ آجنَه الزَّيْتُ
١٥ وَمَرْقَبَةٍ مِثلِ السِّنَانِ عَلَوْتها — كَأَنِّى لأَرْدَافِ الكواكِب نَاجَيْتُ

---

(١) ط ل م ص : تهجر سنيتى . د : تهجر خلى ل م : يهجر الميت . ص ط د : البيت .
(٣) لم يرد فى ص . ط د : مالهم . لم : ما بهم .
(٤) م : ونقضهم . ورد هذا البيت فى محاضرات الأدباء .
(٥) لم يرد فى ط . ص : كرب . لدم : كربة .
(٧) لم : الزمان . دص : زمانى . لم يرد فى ط .
(٨) لم : يهد القوم [تحريف] ص : يهد القرم ، دط بهذا القرم [بهذا] تحريف .
(١٠) لطص : جمجموا . دم بارودى : جمحوا .
(١٢) ص : وبهماء ... وبهماء وفسر البهماء بالفرس السوداء وهو تخريج لا معنى له ل : وبهماء ...
ويهماء عريت طد : ويهماء ... ومهماء م : ويهماء ..... ويهماء غريت .
(١٤) ورد هذا البيت أيضاً فى تشبيهات .

١ وأُمْنِيَّةٍ لم أَمْنَع النَّفسَ رَوْمَها ... بَلَغتُ وأخرى بَعدَها قد تَمنيْتُ
٢ رأَيتُ طرِيقِى فِى ذرى العِزِّ واضِحاً ... فسرْتُ ورقَّتْنى المُنى فترقَّيت
٣ وَحَرب عَوان يُثْقِلُ الأَرضَ حَمْلها ... وَيَلمعُ فِى أَطرافِ أَرْماحِها الموت
٤ شَهِدْتُ بِصَبر لا توَلِّى جُنودُه ... فَحاسَيْتُ أَكْوَابَ الْمَنايا وَسَاقيت
٥ وَضَيْف رَمَتْنِى لَيْلَةٌ بِسَوادِه ... فَحَيّاهُ بِشْرِى قَبْل زَادى وَحَيَّيْتُ
٦ [وَغابَ] بِمَمْسَى لَيْلة غَابَ شَرُّهَا ... وَقمْت فَأَطْعَمْتُ الثَّنَاءَ وَأَسْقَيْتُ
٧ وَنعْمى تَضِيق النَّفْسُ حَتَّى أَرُدَّهَا ... شَكَرْتُ عَلَيها ذَا البَلاءِ وَكَافَيْتُ
٨ وداءٍ مِنَ الأَعْداءِ دَبَّتْ سُمُومُه ... وَأَعْيا رُقَاة الشَّرّ بالسَّيْفِ دَاوَيْتُ
٩ وَعَزْم كَحدِ السيف ضَرَّيْت حَدّهُ ... عَلَى الشَّكّ حَتى قدّه ثم أَمْضَيْتُ
١٠ وَسِرٌّ طَوَتْه النَّفْسُ لِى ولِصَاحِب ... فما أَظْهَرتْه بوحةٌ منذ أَخفَيْتُ
١١ وراحٍ كلونِ التبْرِ يَضْحك كأْسُها ... صَبَحْت بِها شِرْبًا كِرامًا وَغَادَيْتُ
١٢ وبيضاءَ تعْطِى العينَ حُسْنًا وَنَظْرَةً ... شغِلْتُ بِهَا عَصْرَ الشَّبَابِ وَأَفْنَيْتُ
١٣ سَموت لَها وَاللَّيْلُ قَد لاحَ نَجْمُه ... فَلاقَيْت بَدرًا فِى الدُّجَى حِينَ لَاقَيتُ
١٤ وكنْتُ امرءًا منَى التَّصَابِى الَّتِى ترَى ... وَقَد بَلَغَت سِنّى النُّهَى فَتَنَاهَيتُ
١٥ وَقلْتُ أَلا يَا نَفْسُ هَل بَعدَ شَيبَة ... نَذِيرٌ فَما عُذْرى إِذا مَا تَمادَيتُ

(٢) لم يرد فى ص .
(٦) ل م ط د : وغاب . ص : وبات .
(٧) ل م د ط : ذا البلاء . ص : ذا البلاد [تحريف] .
(٨) ل ط د : رقاة الشر . م : زفاة الشر [تحريف] ص : رفاء الشر [تحريف] .
(٩) ل م : وعزم كحد السيف ضريت حده على الشك حتى قده ثم أمضيت ط د : وعزم كمتن السيف لى ولصاحب فما أظهرته بوحة منذ أخفيت ص : وعزم كمتن السيف لى ولصاحبى فما أظهرته بوحة ثم أخفيت ولظهور المعنى والذوق الشعرى فى رواية المخطوطين ل م أثبتنا البيت واكتفينا بذكره فى رويات ص ط د فى الهامش . ويظهر أن الناسخين ط ، د والناشر ص قد خلطوا شطر هذا البيت بشطر البيت الذى يليه والذى لم يذكر عندهم .
(١٠) لم يرد هذا البيت فى ص ، ط ، د على أسلوبه الشعرى . وورد فى ل ، م فأثبته .
(١٤) ل م : منى التصابى الذى . فقد بلغت سنى ط د : منى التصابى التى ترى . . . وقد بلغت ص : منى التصابى الذى . ترى... وقد بلغت منى [تحريف] وقد أثبتنا ما يدل على أن منى جمع منية .

١ وقد أبصرت عيني المنيةَ تنتضي — سيوفَ مشيبٍ فوقَ رأسي وأشفيتُ
٢ فخلَّيتُ شيطانَ التصابي لأهلِه — وأدبرتُ عن شأنِ الهوى وتولَّيتُ
٣ فما أنا لولا الذِّكْر ما قد علمتم — أطعتُ عذولي بعدما كنتُ عاصيْتُ
٤ وقالوا مشيبُ الرأسِ يحدو إلى الردى — فقلتُ أراني قد قربْتُ ودانيْتُ
٥ تبدَّلَ قلبي ما تبدَّلَ مفرقي — بياضَ التقى فقد نزعْتُ وأبقيتُ
٦ وقد طالَ ما أترعتُ كأسي من الصِّبا — زمانًا فقد عطَّلتُ كأسي وألقيْتُ

١٥

وقال :

٧ وكانتْ على الأيَّام نفسي عزيزةً — فلمَّا رأتْ صبْري على الذُّلِّ ذلَّتِ
٨ فقلْتُ لها يا نفسُ موتِي كريمةً — فقدْ كانتِ الدُّنْيا لنا ثمَّ ولَّتِ

ولم نجِد لهُ شِعْراً على قافِية التَّاءِ في الفخْر

قافية الجيم

١٦

وقال : — الطويل

٩ ألاَ ما لِقلْب لا تُقضَّى حوايجه — ووجْد أطارَ النَّومَ باللَّيْلِ لا عِجهُ
١٠ وداءٍ ثوى بيْنَ الجوانح والحشا — فهيهاتَ مِن إبْرائِه ما يعالِجُه

(١) د : سيوف حيت . لطم : سيوف المشيت ص : مشيبي .
(٢) ط ل م ص : شأن الغوى . د : شأن الهوى .
(٦) ل : وأكفيت . م : وألغيت . ص : وأقضيت . د ط : وألقيت .
(٧) ورد البيتان في مخطوط السفينة ص ١١٧ ولم أعثر عليهما في مخطوط آخر .
(٩) لم ترد هذه القصيدة في صب .
(١٠) ل م ط د : يعالجه . ص : يوالجه [تحريف] .

١ أَلا إنَّ دُونَ الصَّبْرِ ذِكرُ مُفارِق — سَقَى اللهُ رَيًّا مَا أَقَلَّتْ هوادِجُه

٢ غَزَالٌ صَفَا مــاءَ الشَّبَاب بخدِّه — فَضَاقَتْ عَليه سُورُه وَدَمَالِجُهُ

٣ وَمُنْتَصر بالغصْنِ والحُسْنِ والنَّقَا — وَصُدغٍ أُدِيرتْ فَوقَ خَدّ صَوَالِجُهُ

٤ تَحَكَّمَ فِيه الْبَيْنُ والدَّهْرُ يَنْقَضِي — فَلِلّه رَأْىٌ مَا أَضَلَّتْ مَنَاهِجُــه

٥ وآخِرُ حَظِّى مِنْه تَوْدِيعُ ساعة — وَقَد مَزَجَ الإِصْبَاحُ بِاللَّيْل مَازِجُه

٦ وَغَرَّدَ حَادِي الرَّكبِ وَانْشقَّتْ الْعَصى — وَصَاحتْ بِأَخْبارِ الفِراقِ شَوَاحِجُه

٧ فَكَمْ دَمْعَة تَعْصى الْجفونَ غَزِيرة — وَكَمْ نَفَس كَالْجَمْر تَدْمَى مَخَارِجُه

٨ وَآخِــر آثارِ الأَحِبَّــةِ مَا تَرى — طلولٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَغَيَّرَ نَاهجه

٩ أَضَرَّبهِ صَوْبٌ مِنَ المُزْن وابِلٌ — وَكَشْفَ رِياحٍ ذَايِبَات دَوَارِجه

١٠ أَلا إنَّ بَعد النَّأْى قرباً وأرْبَة — وَتَحتَ غِطاءِ الحزْن والهَمِّ فَارجه

١١ ويوم هجير لاَ يُجير كِنَاسه — مِن الحرِّ وَحْشِيَّ الْمُها وَهْو وَالجُه

١٢ يَظَلُّ سَرابُ البيدِ فِيه كَأنه — حَواشِي رِداءٍ نَفَّضَته نَوَاسِجُــه

١٣ نَصَبْتُ له وَجهى وَعَزْمًا مُؤَيَّدًا — أُرَاوِجُه حِينًا وَحِينًا أُدَالجــه

١٤ كَأَنِّى عَلَى حَقْبَاءَ تَقْدُمُ قَارِحاً — كَمِثْل شِهَاب طَارَ فِى الجوِّ مَارِجُه

١٥ نسُوِّق أَشْبَاهاً لَوَاقِح أُوقِرَتْ — فَأَلْقَينَ حِمْلا أَعْجَلَتْه نَوَاتِجه

١٦ رَمَينَ عَلَى أَفْخَاذِهِنَّ أَجِنَّةً — كَما أَزْلَقتْ وِلْدانَ نَسْر دَحَارِجُه

١٧ وَيَرْفَعْنَ نَقْعاً كالملاءِ مُهَلْهَلاً — تَموجُ عَلَى ظَهْر البلادِ مَوائجــهُ

---

(١) ل ط د : ريا ما أقلت هواد جه ص : سقى الله أياماً تجلت هوادجه [تحريف] م : سقى الله رأياً [تحريف] .

(٣) ل ص ط د : فوق ورد م : فوق خد .

(٤) لط م: أحكم . د ص: تحكم .

(٨) لمطد : آثار الأحبة ص: المحبة [تحريف].

(١٢) طد : سراب السيل [تحريف].

(١٣) ل م ط د : أدالجه . ص: [أوالجه تحريف] .

(١٥) ط د : أشياهاً ل م : أشباهاً . ص : يسوق أسناها لواقح قربه [تشويه وتحريف] .

(١٦) ل م ط : أزلقت ولدان نسرد حارجه . د : نسروخارجه ص : أزلقت ولدان نسر جآدجه [الجآدج عظام الصدر] خطأ وتحريف .

١ وَيَا رُبَّ مَطْروق قَمرتُ غَيُورَه — وَطاوَعتُ فِيه حُبَّ نَفْس أعالجه
٢ فَريدَيْن لا نلْقَى بعلْم كأنَّنا — نجيَّان من فِكر خَفيٍّ مَوالِجه
٣ إلى أنْ تَولَّى النَّجْمُ وانْخرقَ الدُّجَى — كَأَنَّ ضِياءَ الْفَجر فى الأُفْق بَاعِجه
٤ وأُبْتُ وَبى من رَدِّهَا مُضْمراتِه — وَدَاخِله سِرٌّ وللنَّاسِ خَارِجُه
٥ وَيَا ربَّ يوم قَدْ سَبَقْتُ صباحه — بموكبِ فِتيان تسيل هَمَالِجه
٦ وإبريق شِرْب قَدْ أَجَبْت دُعَاتَه — كَأَنَّ مُديرَ الرَّاح فى الكأسِ وَادِجه
٧ وَيَقْبِضْنَ بالأَرْواح روح مدامة — يكون بأَفْواه النَّدَامَى مَعَارجه
٨ وَقد عشْت حَتَّى لا أَرى وَجهَ مُنْيَة — يعوجُ إليها مِنْ فؤادىَ عَايجُه

قافية الحاء

١٧

وقال : — الوافر

٩ لِمنْ دَارٌ وَرَبْعٌ قد تَعفَّى — بنهر الكَرْخ مَهْجور النَّوَاحِى
١٠ إِذَا ما الْقَطْر خَلاَّه تَلاقَتْ — عَلَى أَطْلالِه أيدِى الرِّياح
١١ مَحَاه كلُّ هَطَّال مُلِحٍّ — بَوَبْلٍ مِثْل أَفْوَاهِ اللِّقَاح
١٢ فَبَاتَ بلَيل باكيةٍ ثَكُولٍ — ضَرير النَّجْم متَّهَم الصَّبَاح
١٣ وأَسْفرَ بعد ذلِكَ عنْ سَماءٍ — كأَنَّ نجومَها حَدَق المِلاَح
١٤ سَقَى أَرضًا تَحُلُّ بها سُلَيمى — وَلا سَقى العَواذِلَ واللَّوَاحِى

(٢) ل م ط د : نجيان من فكر . ص : من مكر خفى سوابجه [تحريف] ل م : موالجه . ط د : موائجه .
(٤) ل م ط د : وبى من ردها ص : وبى من ودها .
(٦) ل م : وادجه . ص ط د : دارجه [تحريف] .
(٨) هكذا فى ل م ط د : ص : وقد عشت حتى ما ادى وجه منية [تحريف] .
(١٠) لم خلاه . ص ط د : حلاه [تحريف] ، هوج الرياح .
(١٢) م : شكوك [تحريف] .

١ مُهَفْهَفَةٌ لَهـا نَظَرٌ مَـرِيضٌ وَأَحْشَاءُ تضيع مِنَ الـوِشَاح
٢ وَفِتيـانٍ كَهَمِّك مِنٍ أنَـاسٍ خِفافٍ فى الغدوٍّ وَفِى الـرَّوَاح
٣ بَعَثْتهمُ عَلَى سَفَـرٍ مَهيبٍ فَما ضَرَبـوا عَلَيْهم بـالقِدَاح
٤ ولكن قَرَّبوا قُلُصاً حِثَـاثـاً عَواصِفَ قَدْ جنِنَّ مِن المـرَاح
٥ وكلَّ مرَوَّعِ الحـركاتِ نـاجٍ بـأَربعةٍ تَطِير بـهِ صِحَـاح
٦ كأَنَّا عِنْـد نَهْضَتِه رَفَعنَا خِبَاءً فـوقَ أَطْرافِ الـرِّمَاح
٧ وَقَادوا كلَّ سَلْهَبَـةٍ سَبُـوح كأَنَّ أَدِيمَها شَـرقٌ بِرَاح
٨ تخَلِّفُ فِى وجـوهِ الأَرْضِ وَشْماً كَأُفْحُوصِ القَطَا أَوْ كَالْأَدَاحِي
٩ فَكَابَدنا السُّـرَى حتى رَأَيْنَـا غرَابَ اللَّيْل مَقْصوصَ الْجَنَـاحِ
١٠ وَقَـد لاحتْ لِسَارِيهَا الثُّرَيَّا كأَنَّ نجومَهَا نَوْر الأَقَاح
١١ وأَعـداءٍ دَلَفْتُ لَهم بجَمْعٍ سَرِيع الخَطْو فِى يوم الصِّيَاح
١٢ وَكنَّا مَعْشَـرًا خلِقوا كِرَاماً نَرى بَذْلَ النُّفوسِ مِن السَّمَاح
١٣ دَعَوْنَا ظَالِمينَ فَما نَكَلْنَـا وَجِئْـنَا فَاقْتَرَعْنَـا بالصِّفَاح
١٤ وَغَادَيْنَـاهم بِالْخَيـلِ شُعْثاً نثِير النَّقْع بِالْبَـلَدِ المَرَاح
١٥ وبيضٍ تَـأْكل الأَغْمَادَ تنزو وَتَشْفِى الخَايِنِينَ مِن الجَمَاح
١٦ وَفُرْسَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْـل غنْماً فَمَا لَهم لَدَيْهِ مِنْ بَرَاح
١٧ رَأَونَا آخِـذِينَ بكلّ فَجٍّ بمُشْـعَلَةٍ تَوَقَّـدُ بالرِّمَاح
١٨ فَعَـاذوا بالفِـرَار وَأَسْلَمَتْهم جَـرَائِرهُم إِلى الْحَيْنِ المُتَاحِ

---

(٢) ص : [فى الهدو تحريف] . (٤) ل م جنن. ص ط د : حنين [تحريف].
(٥) ل م ط د : صحاح . ص : نصاح. (٨) ل م ط د : وشماً. ص ، بارودى : رسماً.
(١٣) ص : ثكلنا [تحريف] ل م ط د : نكانا .
(١٥) ص : تأكل الأعمار أكلا وتسق الجانبين [تحريف] ل م : وتسق الحاينين من الجماح .
ط وتشفى الحايتين . د : وتسق الحاينين .
(١٨) ل م ط د : فعاذ وابالفرار وأسلمتهم ص : وعادو بالغرارة أسلمتهم . تحريف .

١ قَرَيْنَــا بَغْيَهمْ طَعْنــاً وَجيعاً وَضَرْباً مِثْلَ أَفْوَاهِ اللِّقَــاح
٢ يُهَنِّى [الرَّجْلُ] بالخيل المَذَاكِى وَعُزَّابَ الفَــوَارس بالنِّكَاحِ
٣ [وآخَى النَّــارَ والنيرانَ مَوْتى] مشهَّرَةً تبَشِّـــر بالْنَّجَــاح
٤ وَلَا أَخزَى إِذَا أَعْطَيت جَهْدِي وَأَحْذَرُ أَن أَكونَ مِنَ الشِّحَاحِ
٥ وَأَفْرَدَنِى مِنَ الإِخْــوَان عِلْمِى بهم فَبقِيت مهجورَ النَّواح
٦ عَمَرت مَنَازلى مِنْهم زَمَاناً فَما أَدْنى الفَسادَ مِنَ الصَّلاَح
٧ إِذَا مَا قَلَّ مَالى قَلَّ مَدْحِى وإِنْ أَثْرَيْت عَادوا فِى امْتِدَاحى
٨ وَكم ذَم ٍ لَهم فِى جَنْبِ مَدْح وَجَدٌّ بَينَ أَثْنَــاءِ المــزَاح

١٨

وقال :

٩ وَلَقَدْ يَشقُّ بى الْكَتِيبَةَ قَارحٌ حَتَّى أُخَضِّبَ بالدِّمَاءِ سِلاحِى
١٠ ذوغُرَّةٍ فِى وَجْهِــه وَكَأَنَّه لَيْلٌ تَبَرْقَعَ وَجْهُهُ بصَبَاح

١٩

وقال : الطويل

١١ لَقَدْ صَاح بالْبَيْن الحَمَام الصَّوَادحُ وَهَاجَتْ لكَ الشَّوْقَ الحَمُولُ الرَّوايحُ
١٢ حَلَلْنَ الحِمَى حَتَّى امَّحَتْ نبْهَةَ النَّدَى وَسَارَتْ بأَخْبَار المَصِيف البَوَارح
١٣ رَمَتْنِى بلَحْظٍ فِعْلُهُ الْمَوتُ واصلٍ إلى النَّفْسِ لَا تَنْأَى عَلَيه المَطَارحُ

---

(١) معانى : قرينا بعضهم .
(٢) ل م بهى الرجل . ص : نهى الرحل . ط : يهى الرحل د : يهى الرحال . . . وغراب الغوانى [غامض] . (٣) م : موت .
(٤) ل م ولا أخزى . ط د : ولا أجرى ... واحذر ص : ولا أخشى ... واحذر .
(٩) ورد البيتان فى السفينة ص ١١٩ ولم ترد فيما بين أيدينا من المخطوطات الأخرى .
(١١) لم ترد هذه القصيدة فى صب .

١ كَلَحْظَةِ بازٍ صَايدٍ قبل كَفِّهِ بمُقْلَتِه والطَّيْر عَنْـهُ نَوَازحُ
٢ لَنَا وَفْرةٌ مَـا وفَّرَتْها دِمَاؤنا وَلاَ ذَعَرْتَها فى الصَّبَاح الصَّوَائِحُ
٣ تَقَسَّمهُنَّ الحمدُ إلاَّ بَقِيَّةً تردُّ عَلَيْنَا حِين تخْشى الجَوَايحُ
٤ إِذَا غَدَرتْ أَلبانها بضِيوفِنا وَفَتْ بالقِرى خَيْرَاتها والصَّفَايحُ
٥ وَقَيِّدهَا بالنَّصْل خِرقٌ كَأَنَّه إِذَا جدَّ اولا مَا جَنى السَّيْف مَازحُ
٦ وَقَدَّمَ للأَضْيافِ فَوْهاءَ لم تَزَلْ تجاهِر غيْظاً كلما راحَ رايحُ
٧ كأَنَّ أَكفَّ القَومِ فى جَفَنَاتِه قَطاً لمْ ينفرهُ عن الماءِ سَارحُ
٨ كأَنَّ بَنَاتِ الْغَلى فى حُجُراتِها إذا ما الْتطَتْ أَفْلاءُ خَيلٍ رَوامِحُ
٩ وكم حَضَر الْهَيْجاءَ بى نَاصح الشَّظَا تَكامَلَ فى أسنَانِه فَهو قَارحُ
١٠ له عُنقٌ يغْتَالَ طولَ عِنَـانِه وَصَدْرٌ إذا أَعْطَيْته الجرىَ سَابِحُ
١١ إِذا مَال فِى أَعْطَافِه قلتَ شَاربٌ عَنَاه بِتَصْريفِ المُدَامة صَايح
١٢ أَبا لْموتِ (خَشَّتْنِى) شريرة وَيْحَها لَعَلَّ الَّذى تَخْشَى شرَيرة صَالحُ
١٣ فإِنْ مُتُّ فَانْعِينِى إلى المجد والتُّقَى وَلاَ تَخْزِنِى دَمْعًا إذا قَامَ نايِحُ
١٤ وَقولى هَوى عَرْش المكارِم والعُلَى وَعُطِّل ميزانٌ مِن الْعِلْم رَاجِحُ

---

(١) ل م ط د . نوازح . ص : بوارح .
(٢) ل م ط د : الصوابح . ص الصوابح [تحريف] .
(٣) ل م : تقسمهن الحمد . ص ط د : تقسمهن الحرب [تحريف] .
(٤) ل م ط د : خيراتها ص : جيرانها [تحريف] .
(٧) ل م ط : جفناته . ص د : جنباته [تحريف] هدم صورة شعرية رائعة . كذا ورد فى تشبيهات .
(٨) ل م ص ط : الغلى . د : القلى [تحريف] ل : إذا ما التطت . م : إذا ما التفت . ص : إذا ما انجلت ل م د ط : روامح . ص : روائح . [تحريف] .
(٩) ل : بى ناصح . ص ط د م فى ناصح الشظا .
(١٢) ل م ط د . أبا الموت خشتنى شريرة ويحها. ص: أبى الموت أن تخشى شريرة حله [تحريف].
(١٣) ل م ط د : ولا تخزنى . ص : ولا تسكبى [تحريف] .

١ رَأَيْتُ حياةَ المرءِ تُرخِصُ قَدْرَه ... وَإِنْ مَاتَ أَغْلَته الْمَنايَا الطَوامحُ
٢ فَما يُخْلِقُ الثوبَ الجَديدَ ابْتِذَالُهُ ... كَما يُخْلِقُ المرءَ العيونُ اللَّوَامِحُ

ولم نجد شعراً على قافية الخاء فى الفخر

قافية الدّال

٢٠

وقال فى الفخر : ... من الخفيف

٣ طَارَ نَوْمِى وعَاوَدَ القلْبَ عِيـد ... وَأَبَى لى الرُّقَادَ حُـزْنٌ شَدِيد
٤ جَلَّ مَابِى وَقَلَّ صَبْرِى فَفِى قَلْ ... بِى جِرَاحٌ وَحَشْو جَفْنِى السُّهُودُ
٥ سَهَرٌ يَفْتِق الجُفُـونَ ونِيرا ... نٌ تَلَظَّى قَلْبِى لَهُنّ وَقُـود
٦ لَا مِنى صَاحِى وَقَلْبِى عَمِيـدٌ ... أَينَ مَا يُرِيدُهُ مِمَّا أُرِيدُ
٧ شَيَّبَتْنى وَلَم يشَيِّبْنِى السِّنُّ ... هُمُـومٌ تَتْرَى وَدَهـرٌ مَرِيد
٨ فَتَرانِى مِثْلَ الصَّفِيحَة قَدْ أَخْ ... لَصَها عِنْـدَ صَقْلِهـا تَوْرِيد
٩ أَيْن إِخْوَانى الأُلَى كُنْتُ أَصْفِيـ ... هِمْ وِدَادِى وَكُلُّهم لى وَدودُ
١٠ شَرَّدَتْهُم كَفُّ الحوادثِ والأَيَّا ... مُ مِنْ بَعْـدِ جَمْعِها التشْرِيدُ
١١ فَلَقَد أَصْبَحوا وَأَصْبَحتُ فيهم ... كَلِحَاءٍ اسْـتلَّ مِنْه الْعُودُ
١٢ هَلْ لِدُنْيَا قَدْ أَقْبَلتْ نَحونَادَهْ ... رًا فَصَدَّتْ وَلَيْسَ مِنَّا صُدُودُ
١٣ مِنْ مُعَادٍ أَمْ لَا مُعَادٍ لَدنْيَا ... فاسلُ عَنْها فكلُّ شَىءٍ يَبِيد

(١) ورد فى التمثيل والمحاضرة . ... (٢) تشبيهات : كما يخلق الثوب ... كذا تخلق المرء .
(٣) لم ترد هذه القصيدة فى صب . ... (٤) م : حل مابى وقد صيرت [تحريف] .
(٧) ص : وما بشيبتى السن . ... (٩) م : إخوانى الذى .
(١٠) ل م ط د : جمعها .. تشريد . هكذا ورد فى المخطوطات جميعها مع المطبوعات وقد يمكن تخريج ذلك على أن : الأيام مبتدأ والتشريد خبر ويكون المعنى إن التشريد فى طبع الأيام بعد جمعها الأحباب.

١ رُبّما طَافَ بالمُـدام عَلَيْنَا عَسْـكَرِىّ كَغصن بانٍ يَميد
٢ أَكْرِع الكَرْعَةَ الرَّوِيَّةَ فِى الكَأْ سِ وَطَـرْفِى بِطَـرْفِهِ مَعْقودُ
٣ أَيُّها السَّـائِلِى عَنِ الْحَسب الأَطْ يَب مَـا فَوقَهُ لِخَلْقٍ مَـزِيدُ
٤ نَحْنُ آلُ الرَّسُـولِ والْعِتْرَةُ الحـ قُّ وأَهـلُ القُرْبَى فَماذَا تُرِيد
٥ وَلنَا مَا أَضَـاء صُبْحٌ عَلَيه وَأَتَتْه رَاياتُ لَيْـلٍ سُودُ
٦ وَمَلَكْنَـا رِقَّ الإمَـامةِ مِيـرَا ثاً فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يحيدُ
٧ وَأَبُونا حَامِى النبى وَقَد أَد بَرَ مَنْ تَعلَمونَ وَهْوَ يذودُ
٨ ذاكَ يومٌ استَطَارَ بالجَمع رَوْع فِى حنينٍ وللاوَطِيسِ وَقُـودُ
٩ كَانَ فِيهم مِنا المُكَاتِمُ إيما نا وَفرعون غَـافِلٌ والجنودُ
١٠ وسَلِ القَومَ حينَ لَدُّوا جَميعاً غَيْرَه كَيفَ فضّل الملْدُودُ ؟

٢١

وقال : للطويل

١١ سَرَى لَيْلةً حَتَّى أَضَاء عمـودُها وأَيَّة شَوْق شَوْقها لَا يَقودهَا
١٢ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ لَم يُبْقِ بلدةً مِن الأَرْضِ إلاَّ نَحْوَ أُخْرَى يُرِيدها
١٣ وَشَيَّعَـه قَلْبٌ جَرِىء جِنَـانه وَنَفسٌ كَأَنَّ الحَادثَات عَبِيدهَا
١٤ خَلِيلَىَّ هَذِى دَارُ شِرَّةَ فاسْأَلاَ مَغَانِيَها لَوْ كَانَ ذَاكَ يفِيدُهَا
١٥ خلَتْ وَعَفَتْ إلا أَثَافِ كَأَنَّها عَوَائِد ذِى سُقْم بَطِىٌّ قعُودُهَا
١٦ وَحَرب لَوانَّ اللهَ يَرْمِى بِحَمْرِهَا شَمَارِيخَ رَضْوى زَلزَلَتْها جنودُها

---

(١) م : كغض بال يميد [تحريف] .
(٥) ل م ط د : رايات . ص : آيات [(تحريف] . (١٠) د : المكدود [تحريف] .
(١١) ورد بيتان فى صب من هذه القصيدة . ص ط : سوق شوقها . م : شوق شوقها .
(١٤) ل م ص د : يعيدها . ط : يفيدها .
(١٦) ط : الشطر الثانى : سريع إلى نفس الكمى ورودها. وهو شطر لأحد الأبيات التالية .

١ يُسَعِّرُهَا أَبْطَالهـا بِصَـوارِمٍ ... وَيَفْلِق بَيْضاتِ الْحَدِيدِ حَدِيدُها

٢ وَمَصْقولةِ الْأَطْرَافِ حُمْرٌ كعُوبُها ... سَرِيعٌ إلى نَفْسِ الْكمى ورُودُهَا

٣ شَهِدتُ فَأَوْطَأْتُ الخيولَ كَأَنها ... مُفَلَّقَة الهاماتِ حمْرٌ جُلودُها

٤ بِعَسْكَر أَبطال تَبِيتُ كُماتُه ... وإن نَزَحَتْ عَنهُ قَلِيلاً هُجُودُها

٥ وَلَيل يَوَدُّ المُصْطَلونَ بِنَارِه ... لَوْ انَّهم حَتَّى الصَّبَاح وَقودُهَا

٦ رفعَتُ له نارِى لمنَ يبتَغى القِرَى ... عَلَى شَرف حتَّى أَتتها وُفُودُها

٧ يُقِيم بِبِيضِ المَشرْ فِيّاتِ وَبالْقَنا ... ورَاثَةَ مَجْد قَدْ حَمتَهْا جُدودُها

٨ إِذَا لَبِسوا مِنْ ذَا الحديدِ غَلائِلاً ... وَهَزُّوا رِمَاحَ الخَطِّ حمْرًا عقودُها

٩ هُنَاك تلاقِى الصَّبْرَ ضَنْكاً طَرِيقه ... وَجُنْدَ الْمَنَايَا شَارِعَاتٌ بُنُودُها

٢٢

وقال أيضاً : ... من مجزوء الرمل

١٠ رَاحَ فِـرَاقٌ أَوْ غَـدا ... لَستَ بِبَـاق أَبَـدا

١١ كَم لَكَ مِنْ أَحِبَّـة ... مَا تـوا فَصَـاروا بَدَدَا

١٢ لاَ تَخْـدَعَنَّ فَإِنَّمـا ... كَوالـد مَنْ وُلِـدَا

١٣ مَنْ سَـارَ كلَّ سَـاعة ... أَوْشَـكْ بِه أَنْ يَـرِدا

١٤ يَا بَـاغِى الشَّرِ لَنَـا ... أَرْدُدْ عَنِ الظُّلْمِ يَـدا

---

(٢) الشطر الأول مفقود فى ط . والشطر الثانى ورد فى بيت آخر كما مر بنا .

(٣) م : فأوطال الخيول [تحريف]. (٤) ل م ص : هجودها . ط : بجودها . د : لجودها.

(٥) ورد هذا البيت فى صب .

(٦) ورد هذا البيت فى صب ولم يرد فى روايات الصولى من مخطوط ومطبوع فأثبتناه .

(٧) م : المشتريات [تحريف] م ص ل والقناة – ط د : وبالقنا.

(٨) ط د م ص : من ذا الحديد . ل : من الحديد.

(١٠) هذه القطعة لم ترد فى د وقد ذكر منها بيتان فى صب . ل . كب : لست بباق . م ص : لست . ط : راح فراق أرعدا . . ليس . (١٤) كب : ياباغى الخيرلنا . ط : يا باغى الشر.

١ لئــن غلبْنــا عَــدَداً فقَــد غَلبْنــا جَلَدا

٢٣

وقال : من المنسرح

٢ وَقَدْ ألاقِى بَــأسَ العُدَاةِ عَلَى طِرف بِعضْب كالنَّـار تَتَّقِدُ

٣ وَعَاسِلٍ كالشُّجَـاع مــاضٍ إلى النَّفْسِ وَدِرْع كَـأَنَّها الزَّبَدُ

٤ ونَبْعـة لاَ يَفوتُ هَـارِبُها وَقَارِح بَعْـدَ شَـدِّه يَعِدُ

٥ تَحُشُّـه نَفْسُه إذَا حُثَّتِ الْ خَيلُ وَطَارَت رِجْلٌ لَـهُ وَيَدُ

٢٤

وقال : من مجزوء الرجز

٦ مَلَّ سَقَـمِى عُـوَّده وَخَـانَ دَمْعِى مُسْعِـدُه

٧ وَضَـاعَ مِن لَيلى غَـدُه طوبَى لِعَيْن تَجِـدُه

٨ غلَّتْ مِنَ الدَّهـرِ يَدُه قَتَّـالَـةٌ مَنْ تَلِـدُه

٩ نَفْنَى فَيَبْقَى أَبَـدُه والموتُ ضَـار أَسَـدُه

١٠ يَا مَنْ عَنَـانِى حَسَـدُه يُقيمــه وَيقْعِـدُه

١١ سَـهِرتُ لَيْلاً أَرْقُـده حَظٌّ الحَسُـودِ كَمَـدَه

١٢ قَالوا قَلِيل عَـدَدُه مَنْ غَـارَ قَلَّ وَلدُه

---

(١) صب، كب: لقد غلبنا جلدا ل: فكم غلبنا عددا بضم العين وقد وضع أمام الشطر حرف(ط) ورد البيت فى ط ، م بتحريف ليس له معنى . (٢) لم ترد هذه المقطوعة فى صب .

(٣) لمد : وعاسل . ص: أو عاسل لمدط : ماض إلىالنفس. ص: هاج لى النفس [تحريف].

(٥) د م ص : به . ل م ط : له. (٦) وردت هذه القطعة فى صب .

(١١) ورد هذا الشطر فى صب : شجى ولايزدرده . ثم ذكر : سهرت ليلا أرقده . م ل : لشجى يزدرده . ولم يذكر هذا الشطر فى ط . د . ص .

(١٢) صب : من غارقل ولده . فأثبتناه للسياق الشعرى ل ص م : من غش قل ولده .

٢٥

وقال : الكامل

١ لَمـا ظَنَنْت فِرَاقهم لَم أَرقـدِ وَهَلكتُ إن صَح التَّضَنُّن أَوْقَد

٢ مَا زِلْتُ أَرْعى كلَّ نَجْم غَـايِر وَكَأَنَّ جَنبى فوْق جَمْر موقَدِ

٣ وَرَنا إلىّ الفرْقَدان كما رَنَتْ زَرقَاءُ تَنْظر مِن نِقَاب أَسْوَدِ

٤ والنَّسْر قَدْ بَسَط الجَنَاحَ محرِّماً حَتّى القِيامة طَالبا لَمْ يَصْطَدِ

٥ وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّماءِ كَأَنَّها [بَيْضَات أُدْحِيٍّ] يَلحنَ بِفَدْفَدِ

٦ أَسْلَفَتهم زَفَراتِ قَلب محْرَق وَسِجَال دَمْعٍ بالدِّمَاءِ مورَّد

٧ مَا أَسْرَعَ التَّفريقَ إنْ عَزموا غدًا لا شَكَّ إنَّ غَدًا قَريب الْمَوْعِد

٨ وَجرَتْ لَنا سَنحاً جَآذِر رَمْلَة تَتْلو المَهَا كَاللُّؤلؤ المتبَدِّدِ

٩ قَدْ أَطْلَعت إبرَ القـرونِ كَأَنَّها [أَخْذ] المَراودِ مِنْ سَحِيقِ الأَثْمدِ

١٠ رَخِصَات أَطْرافٍ تَظَلُّ لَوَاعِبًا لاَ تَهْتَدِى طورًا وَطَوْرًا تَهْتَدِي

١١ أَشْبَاه آنِسَـةِ الْحديثِ خَريدةٌ كالشَّمْسِ لاقَتْهَا نجوم الأَسْعدِ

١٢ كَم قَد خلوْت بِها وَثَالِثنَا التُّقَى يَحْمِي عَلى الْعَطِشِيْنَ بَرْدَ الْموردِ

١٣ يا آلَ عباس لَعاً مِنْ عَثْرَة لَا تَرْكنَنَّ إلى الغواةِ الحسَّدِ

١٤ إيّاكم مِنْ بَعْـدِهِ إيّـاكم كونوا لَهم كَأَرَاقِم فِي مَرْصَدِ

١٥ وخـذوا نصائِح حازم متَعَصِّبٍ بالشَّيْبِ مجْتَمِع النُّهَى مسْتَأْسِدِ

١٦ كالطَّودِ [يعْدِى حِلْمَه سُفَهاؤه] لاَ يَنْطقونَ سِوى الجوابِ وَيَبْتَدى

---

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة فى صب .

(٥) صب ل المصون : بيضات . دم : بيضاء . ط : بيضاً . ص : بيض بادحى

(٦) صب : أسلفتهم ، م . ل م ط د : سلفتهم ص : سلقتهم [تحريف].

(٨) م : سخاء حادت زملة [تحريف].

(١٥) ل م ط د : مستأسد . ص : متأسد د : مصالح حازم .

(١٦) لعله يبدى كما جاء فى أحد المخطوطات الذى استبعدته .

١ شدُّوا أكفَّكم عَلَى مِيرَاثِكمْ ‏ ‏ فالحقُّ أعْطَاكم وِرَاثَةَ أَحْمَد
٢ وَمتَى يَرُمْهَا الرَّايمُونَ فَبادِروا ‏ ‏ هَامَاتِهم حَصْدًا بِكل مُهَنَّدِ
٣ قودُوا لَهُم قوَدَ الجِيادِ دَوابِباً ‏ ‏ لاَ يَعْتَدُون إلى الطَّرِيقِ الأَبْعَدِ
٤ مِن كلِّ أَحْوى بَهِيمٍ مُصْمَت ‏ ‏ وَمُشَمِّرٍ عن كلِّ سَاقٍ أَوْيَد
٥ طَورًا مُجَاهرةً وطورًا غَيْلَةً ‏ ‏ كم قاتلٍ بِغِرار كيدٍ مُغْمَدِ
٦ هَذا هو النُّصْحُ الصَّرِيحُ وَرُبَّما ‏ ‏ مَحَضَ النَّصيحةَ صَاحِبٌ لم يَجْهَدِ

قافية الذّال

٢٦

وقال فى الفخر : ‏ ‏ من الخفيف

٧ مَرَّ عَيْشٌ عَلَيّ قدْ كَانَ لَذًّا ‏ ‏ وَدَهَتنِى الأَيَّامُ فِيها وَحَذًّا
٨ وَانْثَنَى عنِّى الشَّبَابُ وَغودِرْ ‏ ‏ تُ فَرِيدًا مِنَ الأَحِبَّةِ فَذًّا
٩ بِضَمِير لاَ لَهْو فِيهِ وَقَلْب ‏ ‏ وَقَذَتْه قَوارِعُ الدَّهرِ وَقْذَا
١٠ وخليلٍ صافٍ هَنِيٍّ مَرِيٍّ ‏ ‏ جَبَذَتْهُ الأَيَّامُ عَنِّى جَبْذَا
١١ مُرْسِلٍ فِى الَّذِى أُحِبُّ وَمَقْذو ‏ ‏ ذٌ عَلى مَا يُسِرُّ نَفْسِى قَذَّا
١٢ بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاع قرّةِ عَيْنِى ‏ ‏ هِى أَمْرَى بِقَاع وُدِّى وَأَغْذَى
١٣ لَيتَ شِعْرِى أَحَاله مِثْلُ حَالى ‏ ‏ أَو صَفَا عَيْشه لَه والْتَذَّا

---

(١) م : خلافة أحمد .
(٣) ص : شواذباً . ط : دوابنا . د : دوامياً . ص . لا يهتدون إلى طريق . ط : لا يعتدون . م . : دوايباً ... لا يعتدون .
(٤) م : أو بهيم أصمت .
(٥) م : غلبة . د : بغراب . ص بغرار .
(٦) م : صاحب لا يجهد [تحريف] .
(٧) وردت أبيات فى صب من هذه القصيدة . ط . د : عيشاً . ل م ص : عيش .
(١١) ل م د : ومقذوذ . ط : ويغدو ... نفسى فذا لم يرد فى ص .

١ سَيْفُ حُكْمٍ فِى مَفْصِلِ الحَقِّ مَاضٍ شَحَذَتْهُ تَجارِبُ الدَّهْرِ شَحْذَا
٢ مَا أَرَانِى وإِنْ تَخَلَّى لى الإِخوا ن مِنْ بعْـدِه لَهُمْ مُسْتَلِذَّا
٣ قَدْ رَمانِى فِيه الزَّمَانُ بِسَهْمٍ يَنْفُذُ الجوفَ والتَّرَاقِى نَفذَا
٤ سَرَّهُ اللهُ حَيثُ كَانَ فَما كَا نَ أَسَـرَّ الدُّنْيَا بِهِ وَأَلَذَّا
٥ وَلَقَد أَغْتَـدِى عَلى طَرَفِ الصُّبْـ ـحِ بِطِرْفٍ إِذَا وَفَى الجَرْى بَذَّا
٦ طَاعِنٍ فى العِنَانِ يَسْتَنْكِرِ السَّوْطَ مُذِلاً وَيَأْخذَ الأَرْضَ أَخْذَا
٧ وَإِذَا مَا عَدا فَنَـارٌ أَذَاعَتْ بِدُخَانٍ تَهُذُّه الرِّيحُ هَـذًّا
٨ بَحْرُ شَدٍّ يُشَاغِب الصَّخْر قَرْعاً بِصُخور وَيَنْبُذُ التُّرْبَ نَبْذَا
٩ يَصْرَعُ الْعَيْرَ (والشَّبُوبَ) وَلا أَدْ رِى أَهَذَا إِليه أَقْرُبُ أَمْ ذَا
١٠ إِنْ تَرَيْنِى يَا شِرُّ خَلَّفْتُ أَيّا مِى صَبًى كانَ نَاعِمَ البَالِ لَذَّا
١١ ومَشى الشَّيْبُ قَبْل عَقْدِ الثَّلاثِين م فَلمَّا انْتَهى إِليها أَغَذَّا
١٢ وَنَهى عَنِّى العيونَ المَرِيضَا تِ وَأَنْضَى رَكْبَ الهَوى وأرذا
١٣ فَبِحَمْدِ الإِلٰه أَنَّ جَمِيعَ الْـ ـخَلْقِ قَدْ كَانَ بَعضهُ قَبْل شَذا
١٤ وَأَنا الواضِحُ الَّذِى إِنْ تَبَدَّى يَعْرِفُـوه وَلاَ يَقولونَ مَنْ ذَا
١٥ وَقَوِيم كَالْخطِّ يَزْدَاد الِينَـا بِدِمَاءِ الأَحْشَاءِ والجوفِ يغْذَى
١٦ ذَاكَ عِنْدِى وَقَدْ جَمَعتُ إِليهِ رُسْلَ مَوْت صَوَايبَ الْوَقْعِ حُذَّا
١٧ وَدُرُوعَاً كَأَنَّها وَجْـهُ مَـاءٍ صَافَحَتْهُ رِيحٌ وَعَضْباً مَحَذَّا

---

(١) ل ط د ص : حكم . م : محكم [تحريف] . (٥) كذا فى صب .
(٩) م ل ص : والشبوب ط . والشبون . د : والسيوف [تحريف] صب والشبوب .
(١٠) م : أيامى صبراً . (١٣) ط وقضاء الإله .
(١٧) ل م : وغضباً محذا ط د ص : وعضباً .

قافية الراء

٢٧

وقال : الطويل

١ سَأَثنى عَلَى عَهْدِ الْمَطيرةِ والْقَصْرِ ... وَأَدْعو لَها بالسَّاكِنينَ وَبَالْقَطْرِ
٢ خَلِيلَىّ إِنَّ الدَّهرْ مَا تَرَيَانِه ... فَصَبْرًا وَإلاَّ أَىُّ شَيءٍ سِوى الصَّبْر
٣ عَسَى اللهُ أَنْ تَرْتَاحَ لِي مِنْه فَرْجَةٌ ... يَجِي بِها مِنْ حَيث أَدْرِى وَلَا أَدْرِى
٤ سَأَلْتكما بِاللهِ مَا تُعْلِمانَنِي ... وَلَا تَكْتُما شَيْئاً فَعِنْدَكما خُبْرِي
٥ لِأَرْفعِ نيرانَ القِـرى لِعُفَاتِها ... وَأَضْرِبَ يَوْمَ الرَّوْعِ فِي ثَغْرَةِ الثَّغْرِ
٦ وَأَسْأَلَ نَيْلاً لَا يُجَاد بِمِثْلِه ... فَيَفتَحه بِشْرِى وَيَخْتِمهُ عُذْرِى
٧ وَيَا رُبَّ يومٍ لاَ توارَى نُجومُه ... مَدَدت إِلى المظْلوم فِيه يَدَ النَّصْرِ
٨ فَسُبْحانَ رَبِّى مَا لِقَوْمٍ أَرَى لَهُمْ ... كَوامِنَ أَضْغَانٍ عَقَارِبُها تَسْرِى
٩ إِذَا ما اجْتَمَعْنَا فِي النَّدِى تَضَاءَلوا ... كَما خَفِيتْ مَرْضَى الكواكبِ فِي الفَجْر
١٠ بَنو العَمِّ لَا بل هُمْ بَنو الغَمِّ والأَذَى ... وأَعوان دَهْرِى إِنْ تَظَلَّمْت مِنْ دهْرِ
١١ وَغَاضَهُمُ المجدُ الَّذِى لَا يَنالُهُ ... لَئِيمٌ وَلا وَانٍ ضَعِيفٌ عَن الوِتْرِ
١٢ فَدونكمُ الفعلَ الذّى أَنا فَاعِلٌ ... فَإِنَّكم مِثْلِى إِذنْ وَلَكمُ فَخْرِى
١٣ نَمَتْنِى إِلى عَمِّ النَّبِى خَلايِفٌ ... عَلَوْا فَوْقَ أَفلاكِ الْكَواكِب والْبَدْرِ
١٤ بَنو الْحَبْرِ والسَّجّادِ والكامِلِ الَّذِى ... وَفَى الملْكَ حَتَّى قَرَّ عِندَ ذَوِى الأَمْرِ

(١) جاء فى صب وله فى قصيدة أولها . سأثنى على . ل م ص ط سأثنى . د : سأبكى .
(٢) ص : خليلين لى إن الدماتريانه [تحريف] .
(٥) صب لأرفع د ط ل م : لأدفع . ص : أأرفع [تحريف] .
(٧) ل م معانى صب ط د : توارى نجومه : ص : تورى . [تحريف].
(١٣) يريد به العباس.
(١٤) ل م ص ط : الحبر . د : الحثر . ل م د ط : وفى ص : وفى .

١ وَنَحْن رَفَعْنَا سَيفَ مَرْوانَ عَنْكُمُ ... فَهَل لَكم يَا آلَ أَحْمَد فِي الشُّكرِ
٢ أَبو الْفَضْلِ أَوْلى النَّاس بالْفَضْلِ كلُّهم ... تعَالَوْا نُحَاكِمْكم إلى البَيْتِ والحِجْرِ
٣ ويَوْمَ حُنين حينَ صاحَ وَرَاءَكم ... فَجِئْتم وكَان المَوْتُ أَقْربَ مِنْ شِبْرِ
٤ وَيَا مَعْشَر الأَنْصارِ مَنْ كَان عَاقِدًا ... لِبَيْعَتِكم والدينُ فِي قَبْضَةِ الكُفْرِ
٥ وَلولاه مَا قَرَّتْ بِطَيْبَةَ هِجْرَةٌ ... وَلَوْلاه لَمْ تَجْرِ الجِيَادُ عَلَى بَدْرِ
٦ أَقَامَ بِدَارِ الكُفْرِ عَيْنًا عَلى العِدَى ... يُنَبِّئُ نَبِيَّ اللهِ بالكَيْدِ وَالْغَدْرِ
٧ لِذَلكِ لَمْ تَرْقُدْ جُفونُ مُحَمَّـد ... نَبِيِّ الهُدَى حَتى أُرِيحَ مِنَ الأَسْرِ
٨ وَقَال دَعُـوه إنَّه كَان مُكْرَهاً ... وَدافَعَ عَنْه بِالْوَعِيد وَبالزَّجْرِ
٩ وَرَدَّ عَليـه مَالَه دُون غَيْرِه ... وَإنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ فَسَل كلَّ ذِي خُبْرِ
١٠ وَلَوْلا بُلوغُ السِّنِّ منْه وَكَفُّهَا ... سِرَاجَيْهِ لَما أَنْ أَتَى آخِرَ الْعُمْرِ
١١ لَأَعْطَى أَبو حَفْصٍ يَدَيْه عِنَـانَها ... وَمَا شَكٌّ فِيه والأُمورُ إلى قَدْرِ
١٢ أَلَمْ تَرَه من قَبْلُ حِينَ أَقَامَه ... شَفِيعًا لأَصْحَابِ النَّبِي إلى القَطْرِ

٢٨

وقال : ... الطويل

١٣ شَجَتْكَ لِهِنْـدٍ دِمْنَةٌ وَدِيَارُ ... خَلاءٌ كَمَا شَاءَ الفِرَاق قِفَارُ
١٤ سَلي بِي إذَا مَا الْحَرْبُ سَارَت بِأَهْلِها ... وَلَمْ يَكُ فِيها لِلْجَبَانِ قَرَارُ
١٥ وَدَارتْ رحى لِلْمَوتِ والصَّبْرُ قُطْبُها ... وَأَكْثَرُ مَا فِيها دَمٌ وَغُفَـارُ
١٦ وَقَام لَها الأَبْطَالُ بالبِيضِ والْقَنَا ... وَهَبَّتْ رِياحُ الآخرينَ فَطَارُوا

(١) ل م ص ط : رفعنا د : دفعنا . (٤) ص : ببيعتكم .
(١١) ل م ط د . لأعطى أبو حفص يديه عنانها ص : لأعطى أبا حفص يدير عنانها [تحريف].
(١٤) ل م ط د صب : سلي بي . بارودي ص : تسليني صب فازت بأهلها . ل ط د ص : ثارت بأهلها . م : سارت بأهلها . ص ل م ط د : للجبان . ص : للجبال [تحريف] .
(١٥) صب ل م د : للموت . ط ص : الموت .

١ وَقَدْ عَلِمِ الْمَقْتُولِ بالشَّامِ أَنَّنِى ... أُرِيد (يَدًا) مَنْ رَامَنِى وأَغَارُ

٢ إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ البِلادَ حَوَافِـــرًا ... وَسَارَتْ وَرَائى هَا شِمٌ وَنَـــزَارُ

٣ وعَمَّ السَّماءَ النَّقْعَ حَتَّى كَأَنَّه ... دُخَانٌ وَأَطْرَاف الرِّمَــاحُ شَرَارُ

٤ وَلى كلُّ خَوَّارِ العِنَانِ كَأَنَّــه ... كُمَيْتٌ عَنَاهُ الْجَرْىُ فَهْوُ مُطَارُ

٥ وَعَضْبٌ حُسَام الحدِّ مَاضٍ كَأَنَّــهُ ... إِذَا لَاح فِى نَقْع الكَتِيبةِ نَــارُ

٦ وَقُمْصُ حَدِيد صَافِيَاتٌ ذيُــولهــا ... لَهَا حَدَقٌ خذْر العُيُونِ صِغَارُ

٧ وَبِيضٌ كَأَنْصَافِ الْبُدُورِ أَبِيَّة ... إِذَا امْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُــوفُ خِيَارُ

٨ وَكَمْ عَاجِمٍ عودِى تَكَسَّرَ نَابُــه ... إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللِّئَامِ وَخَــارُوا

٢٩

وقال : ... الطويل

٩ نَوُومٌ عَلَى غَيْظِ الأَعَادِى مُحَسَّـــدٌ ... لأَعْلَى مَرَاقِى العِزِّ تَسْمُو خَـــوَاطِره

١٠ ومَاذَا يريد الحاسِدُونَ مِنْ امْرِئٍ ... تَزِينهُم أَخْلَاقـــه وَمَآثِره

١١ إِذَا مَاهُو اسْتَغْنَى اهْتَدَى لافْتِقَارِهِم ... وَلَا يَهْتَدِى يَوْمًا إِلَيْهِمَ مَفَاقِرُه

١٢ وَيَا عَايِبى والعَيْب حَشْــو فؤادِه ... تَأَمَّلْ رُوَيْدًا لستَ مِمَّنْ أُحَاذِرُه

١٣ وَكُنْتَ كِرَامٍ كَوْكَبًا بِبُصَاقِه ... فَرَدَّ عَلَيْـــهِ وَبْله وَمَــواطِرُه

---

(١) لم يرد فى صب ل : يداً فى رامنى . م : يداً من رمانى . ط د : يداً من رامنى . ص: أريد به من رامنى .

(٢) صب : وشالت ورائى . ل م ص ط د : وسارت .

(٤) لم : وبى . صد : ولى . ط : وفى .

(٩) ورد بيتان فى صب من هذه القطعة م : يؤم على : [تحريف] .

(١٠) صب : وماذا يريد الحاسدون ل م ط د ص : إذا ما أراد الحاسدون .

(١١) ل صب : يوماً إليهم ص م ط د : إليه . زهر الآداب : يوماً إليهم .

(١٢) م : ممن أجازره [تحريف] .

(١٣) زهر وكانوا كرام .

٣٠

وقال :

١ وَقَفْتُ بالرَّوْضِ أَبْكِى فَقْدَمُشْبِهِه — حَتَّى بَكَتْ بِدُمُوعِى أَعْيُن الزَّهَرِ

٢ لَوْلَمْ تُعِرْهَا جُفُونُ الدَّمْعَ تَسْفَحُه — لِرَحْمَتِى لاسْتَعَارَتْه مِنَ الْمَطَرِ

٣ فَمَن لِبَاكِيةِ الأَجْفَانِ سَائِلةٍ — ظَلَّتْ بِلا فِكَر تَبْكِى لِذِى فِكَرِ

٤ حَتَّى إِذَا اللَّيْل أَرْخَى سِتْر ظُلْمَتِه — مُسَاعِدًا جَفْنُها جَفْنِى عَلَّى السَّهَرِ

٥ لاَ تَزْدَرِي يا ابْنَةَ الأَقْوام ذَا كَرَم — [انْهَجَّ ثَوْبَاهُ واسْتَعْصَى عَلىالنَّظَرِ]

٦ إن تُبْلَ جِدَّةُ ثَوْبَيْهِ فَبَيْنَهُمَا — سَيْفٌ يُفَرِّقُ بَينَ الْهَام والقَصَرِ

٣١

وقال : — الخفيف

٧ أَىُّ رَسْمٍ لِآلِ هِنْدٍ وَدَارِ — دَرَسَا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأُوَارِ

٨ وثَلاثٍ دَنَوْنَ لَا لاشْتِياقٍ — جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيسَةِ نَارِ

٩ وَعِرَاصٍ جَرَتْ عَلَيْهَا سَوَارى الـ — رِيحِ حَتَّى غُودِرْنَ كَالأَسْطَارِ

١٠ وَمَغَانٍ كانتْ بِها العِينُ مَلْأَى — مِنْ غُصونٍ تَهْتَزُّ فِى أَقْمَارِ

١١ سَحَقَتْها الرِّياحُ مِنْ كلِّ فَنٍ — وَمَحَتْها بَوَاكِرِ الأَمْطَارِ

١٢ أين أَهْل الدِّيارِ عَهْدِي بِهِم فِيـ — ـهَا جَمِيعًا لَا أَيْنَ أَهلُ الدِّيَارِ

١٣ وَلَقَدَ أَغْتَدِى عَلَى طرفِ اللَّيْـ — ـلِ بِذِى مِيعَةٍ كُمَيْتٍ مُطَارِ

---

(١) ورد بيتان من هذه القطعة فى صب. (٢) ل م د ط : الجفون . صب ص : جفونى .

(٣) ص : تبكى بلا فكر [تحريف].

(٤) ل : ساعد أجفانها جفنى . ط د : مساعداً جفنها ص . وساعد أجفانها جفنى .

(٥) ل ط د م : انهجّ . ص : إن رث. (٧) ورد من هذه القصيدة فى صب اثنا عشر بيتاً.

(٩) ل ص ط : سوارى . د : سوا فى . م : سوى الريح [تحريف].

(١٢) ص : عهدى بكم فيها جميعاً لا أين أين الديار [تحريف].

(١٣) ل م ص ط : اهتدى . د : اغتدى ص ط : طرق الليل . ل دم : طرف الليل .

١ بَلَّل الرَّكْضُ جَانِبَيْهِ كَما فَا ضَتْ بِكَفِّ النَّدِيم كَأْسُ العُقَارِ
٢ لَا تَشِيمُ البُروقَ عَيْنِي ولا أجعل إلا إلى العِدَى أسْفَارِي
٣ لَا وَلا أَرْتَجِي نَوَالاً وَهَلْ يَسْتَمْطِرُ النَّاسَ دِيمَةُ الأَمْطَارِ
٤ هَاشِمِيٌّ إِذَا نُسِبْتُ وَمَخْصُوصٌ بَيْتٍ مِن هَاشِمٍ غَيرِ عَارِي
٥ أَخزنُ الغَيْظَ فِي قُلوبِ الأَعَادِي وَأُحِلّ الجَبَّارَ دَارَ الصَّغَارِ
٦ وَلِي الصَّافِنَاتُ تُرْدِي إلى الْمَوتِ وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ القَرارِ
٧ وَسُيوفٌ كَأَنَّها حِينَ هُزَّتْ وَرَقٌ هَزَّه سُقُوطُ القِطَارِ
٨ وَدُرُوعٌ كَأَنَّها سَمَطٌ جَعْدٌ دَهِينٌ تَضِلُّ فِيهِ الْمَدَارِي
٩ وَسِهَامٌ تُدْنِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ وَاقِعَاتٍ مَوَاقِعَ الأَقْدارِ
١٠ وَقُدورٌ كَأَنَّهنَّ [قُرُومٌ] هَدَرَتْ بَيْنَ حَلَّةٍ وبكار
١١ فَوْقَ نَارٍ شَبْعَى مِنَ الْحَطَبِ الجَزْلِ إِذَا مَا الْتَظَتْ رَمَتْ بالشَّرَارِ
١٢ فَهْي تَعْلو اليَفَاعَ كالرَّاية الحَمْراء تَفْرِي الدُّجَى إلى كُلِّ سَارِي
١٣ قَدْ تَرَدَّيْتُ بِالْمَكارِمِ حَوْلي وَكَفَتْنَي نَفْسِي مِنَ الافتِخَارِ
١٤ أَنا جَيْشٌ إِذَا غَدَوتُ وَحِيدًا وَوَحِيدًا فِي الجَحْفَلِ الجَرَّارِ

---

(٥) ل م ص : وأحل الجبار ط د : واحل الجبال ..
(٦) ل م د : سبيل القرار . ص : سبيل الفرار . ط : ولايتعدى سبيل القرار صب : ولا تهتدى .
(٧) صب : حين سلت .
(٨) ل م معانى : شمط جعد . ص: شمط الجعد دهيناً [تحريف] دط: وربوع : [تحريف]
ط : شعر حصد . [تحريف] بارودى : شمط الجعد دهين . صب : سمط جعد.
(٩) ل : تردى الردى . مواقع الأبصار .
(١٠) م : ترضى الردى [تحريف] . صب تدنى . مواقع الأقدار.
(١١) ل ط د ص : قروم م : قروح [تحريف] صب . ل ط د م : بين حلة . ص . بارودى : بين جلة .
(١٢) م : فهى تقرى الدجى ..
(١٣) ل م د ط : حولى . بارودى ص : دهراً .
(١٤) معانى : الجحفل الجراء [تحريف] ل ص بارودى ووحيد . ط د صب : ووحيداً.

٣٢

وقال : — الطويل

١ أيا وَيْحَه مَا ذَنْبُه أَنْ تَذَكَّرَا … سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وأَخَّــرَا

٢ وَسَكْرَةِ عَيْشٍ فَارغٍ مِنْ هُمُومِه … وَمَعْروفِ حَالٍ لَمْ يَخَفْ أَنْ يُنَكَّرَا

٣ وَعَهْدِ شَبَابٍ كَأَنَّ صَبْغَةَ حُسْنِه … وَظِلاًّ من الدُّنْيا عَليهِ مُنَشَّرَا

٤ إِذَا كُنَّ لاَ يَرْدُدْنَ مَافَاتَ مِن هَوًى … وَلاَ تَدَعُ المحزونَ أَنْ يَتَصَبَّرا

٥ وَقَالوا كَبِرْتَ فانْتُضِيتَ مِنَ الصِّبَى … فَقلت لَهُم مَا عِشْتُ إلاَّ لأَكْبَرَا

٦ أَلاحَ مَشِيبَ الرَّأْسِ يَومٌ وَلَيْلَةٌ … جَدِيرَانِ بِالإنْسَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَ

٧ وَلُبْثِي وإِخْلاَفِي أُنَاسًا فَقَدْتُهُم … وَمَا كُنْتُ أَرْجو بَعْدَهُم أَنْ أُعَمَّرَا

٨ همو طَرَدوا عَن مُقْلَتِي رَائِدَ الْكَرَى … وَشَكُّوا سَوَادَ الْقَلْبِ حَتَّى تَفَطَّرَا

٩ وأَجْلَوا هُمومِي مِنْ سِوَاهم وأَطْبَقوا … جُفُونِي فَما أَهْوى مِن العَيْشِ مَنْظَرَا

١٠ وأَصبحتُ مُعتلَّ الحياةِ كَأَنَّنِي … حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَــاتِ تَعَثَّرا

١١ أُذَمُّ مَشِيبًا بِالخِضَابِ كَأَنَّهُ … حَرِيقٌ تَغَشَّى هَامَتِي وَتَسَعَّرَا

١٢ حَنَتْنِي خُطُوبُ الدّهرِ حَتَّى كَأَنَّنِي … أَسِيرٌ رَأَى وَجْه الأَمِير فَكَفَّرَا

١٣ فَيَا جَاهِلاً فِي غَيِّهِ غَيْرَ مُقْصِرٍ … أَمَا عِبْرَةٌ مَا قَدْ رَأَيْتَ وَمَا تَرَى

---

(١) ورد من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً وفى كب ثلاثة أبيات .

(٢) ل م ط د : يخف . ص نخف .

(٣) ط د : وعهد شباب . ل م ص : وعصر شباب . ط د ل م : صبغة حسنة . ص : ميعة حسنة [تحريف] .

(٦) كذا فى ل م ط د . ص : تحريف للبيت كله :

(٧) ل م ط : ولبسى وأخلاق : [تحريف] د ص : ولبثى واخلافى .

(١٠) ل م ط : تغيرا . ص: كأنى أسير رأى وجه الأمير ففكرا [تحريف] وقد حذف شطرين من البيتين ووضع مكانهما شطرين لبيت واحد [محرف] . (١١) لم يرد فى ص .

(١٢) لم يرد هذا البيت فى ص . وشطره الأول وضع لبيت سابق فى ص ليس منه فى المخطوطات. كب : حنتنى صروف . ل م خطوب .

(١٣) ورد هذا البيت فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر فأثبتناه لاعتمادنا على هذا المخطوط .

١ فإمَّا تَرَيْنِى بالَّذى قَدْ نَكِرْتِهِ فَيَارُبَّ يوم لَمْ أَكُنْ فيهِ مُنْكَرَا
٢ أَروحُ كَغُصْنِ البانِ بَيَّته النَّدى وَهزَّ بِأَنْفَـــاسٍ ضِعَاف وَأَمْطَرَا
٣ فَمالَ عَلى مَيثاءَ نَاعِمةِ الثَّرى تَغَلْغَـــلَ فِيهَـــا مَاؤُهَا وَتَحيَّرَا
٤ كأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إليها إذَا جَرتَ عَلى تُرْبِها مِسْكاً سَحِيقَا وَعَنْبَرَا
٥ سَقَتْه الْغَوادِي والسَّوَارى قُطَارُهَا فَجنٌ كَما شاءَ النَّبَاتُ وَنَوَّرا
٦ وَحَلَّتْ عَلَيه لَيْلَـــة أَرْحَبِيَّة إِذَا مَا صَفَا فِيها الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
٧ كأَنَّ الغَوَانِى بِتْنَ بين رِيَاضِه فَغَادَرْنَ فِيه نَشْرَوَرْدٍ وَعَبْهَرا
٨ طَويلةً مَا بيْنَ البَيَاضَيْنِ لم يَكَدْ يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُها حِينَ بَشَّرَا
٩ إذا ما الحَّتْ قَشَّرَ الصخرَ وَبلُها وَهَمَّتْ غُصونُ النَّبعِ أَن تَتَكَسَّرا
١٠ فباتَتْ إذا ما البرقُ أَوقَدَ وَسْطَها حَرِيقًا أَهَلّ الوَّعْدُ فِيه وَكَبَّرا
١١ كأَنَّ الرَّبَابَ الجونَ دونَ سَحَابِه خَلِيعٌ مِن الفِتْيَانِ يَسْحَبُ مِئْزرا
١٢ إذا لَحِقَتْــه روعَةٌ مِنْ وَرَائِه تَلَفَّتَ واسْتَلَّ الحُسَامَ المُذَكَّرا
١٣ فأَصْبَح مسْودَّ النَّبَـــاتِ كَأَنَّما نَشَرتْ عَليه وَشْىَ بُرْدٍ مُحَبَّرَا
١٤ بهِ كُلُّ مُوْشِى القَوايمِ نَـــاشِطٌ وَعَيْنٌ تُرَاعِى فَاتِرَ اللَّحْظِ أَحْوَرَا
١٥ تُطِيف بِذَيَّالٍ كَأَنَّ صُـــوَارَهِ ضَرائرُ ذِى تَاجٍ عَتَا وَتَجَبَّرا
١٦ يُحكُ الغُصُونَ المورقَاتِ برَوْقِهِ كَخَطِّكَ بالأَشْفَى مِثَالاً مُحَفَّرَا
١٧ وَذِى عنُقٍ مِثلِ العَصَا شُقَّ رَأْسُها وَشُذِّبَ عَنْها جِلْدُهَا فَتَقَشَّرَا
١٨ وَسَاقٍ كَشَطْرِ الرُّمْحِ صُمٌّ كُعُوبه تَرَدَّى عَلَى مَا فَوْقِها وَتَأَزَّرَا

---

(١٠) د : فباتت كأن البرق أوقد وسطها . ل م ص ط : فباتت إذا ما البرق أوقد وسطها .
(١٣) صب : فأصبح مسود النبات كأنما ل م ص . د ط : مستور التراب .
(١٥) صب ل م ط د : ضراير . ص : غداير ذى تاج .
(١٦) م : محفرا ل ط د محضَّرا . ص : نعالاً فحضرا [تحريف] . صب : كخصفك بالاشفى قنالا محصرا . (١٧) ل م وذو عنق . صب ص ط د : وذى عنق .

١	فَبَادَرْتُه قَبْلَ الصَّبَاحِ بِسَابِحٍ	جَوَادٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ وَأَكْثَرَا
٢	إِذَا مَا بَدا أَبْصَرْتَ غُرة وَجْهِهِ	كَعُنْقُودِ كَرْمٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ نَوَّرَا
٣	وَسَالِفَتَى ظَبْى مِنَ الوحْشِ سَانِحٍ	إِذَا مَا عَراه خَوْفُ شَيءٍ تَبَصرَا
٤	وَرِدْفاً كَظَهرِ التُّرْسِ أُسْبِلَ خَلْفَهُ	عَسِيبٌ كَفَيْضِ الطوْدِ لَمّا تَحَدَّرا
٥	وَأَرْسَلْته مسْتَطْعَماً لعنـــانه	أَخَائِقَة مَا آبَ إِلاَّ مُيسَّرَا
٦	وَهَمٌّ أَتَتْنِى طَارِقَاتٌ ضُيُوفُه	فَما كانَ إِلاَّ اليَعملاتِ لَهُ قِرَىٰ
٧	بِوحشيَّة قفْرٍ تخالُ سَـــرابها	مَهًى تغادَى أَو مِلاءٍ منشَّـــرا
٨	فَلَمّا تَبَدّى اللَّيل يَحْدو بِنَجْمِهِ	لَبِسْنَا ظَلاَماً لَم يَكَد صُبْحُه يرَى
٩	وَطافَ الكرى بِالْقَوْمِ حَتَّى كأَنَّهم	نَشَاوَى شَرَابٍ دَبَّ فِيهم فَأَسْكرَا
١٠	فَمِن كلٍّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لُبَانَتِى	وَوَلَّى فَلَم أَمْلكِ أَسَى وَتَذَكُّـــرَا
١١	وَيَوم مِنَ الجوْزَاءِ أَصْلَيْتُ نَـــارَه	وَقَد سَتَر الظَّبْىُ الكِنَاسَ المُسَتَّرَا
١٢	وَقَدْ أَكلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ظِلاَلَـــه	وَصَارتْ لِحِرْبَاءِ الهَوَاجِرِ مَغْفَرَا
١٣	وكم مِن عَدُوٍّ رَامَ قَصفَ قَنَـــاتِنَا	فَلاَقَى بِنَا يَوْمًا مِن الشَّرِّ أَحْمَرَا
١٤	إِذا أَنْتَ لَمْ تَرْكَبْ أَذَانِى حَادِثٍ	مِنَ الأَمْرِ لَاقَيْتَ الأَقَاصِى أَوْعَرَا

(٤) معانى : عسيباً كميص الطود [تحريف] .

(٥) ل م ط د : ما آب إلا مبشرا ص : ما أنت إلا مبشرا [تحريف] .

(٦) لم يرد هذا البيت والذى يليه فى ط .

(٧) م : تخال سراتها مهى ومعادى . ل : تخال سراتها مهى معادى . د : تخال سراتها تغادى . ص : سرابها مهى لامعات [تحريف] .

(٨) م : تبرا الليل . ل د ط ص : تبدى . (٩) م : دب فيه . ل ط د ص : فيهم .

(١١) م : فى الجفراء [تحريف]. ط د : ستر الكناس منه هاء الضمير تعود على اليوم. المسترا مفعول به كل ما يمكن ستره و رفع الكناس على أنه فاعل . ل : ستر الظبى الكناس المسترا . ص : وقد ستر الكناس إذ بان مشترى [تحريف]. ومثله ما جاء فى طبعتى دمشق و بيروت القديمتين .

(١٢) ل م ط د : لحرباء الهواجر. ص كحرباء [تحريف] .

(١٤) ل : لاقيت الأقاصى .م : لاقيت الأوامر .

٣٣

وقال : الطويل

١ هى الدّارُ إلاَّ أنَّهــا مِنهُمُ قَفْرُ وإنى بِهَا ثَاوٍ وإنَّهُمُ سُفْــر
٢ حَبَست بِهَا لَحْظِى وَأَطْلَقْتُ عَبْرَتى ومَا كَان لى فِى الصَّبْرِ لَو كانَ عُذْرُ
٣ كَأَنِّى وَأَيّامِى الَّتى طَوَتِ النَّوَى نَجِيَّان بَاتَا دُون لُقْيَاهُما سَتْرُ
٤ تَوَهَّمْتُ فِيها مَلْعباً وأَوَارِيــاً وَنُؤْياً كَمَلْقَى الطَّوْقِ ثَلَّمَه القَطْرُ
٥ فَدَع ذِكرَ شَيءٍقد مَضى لَيْسَ رَاجِعاً فَذَلِكَ دَهْرٌ قد تَولَّى وَذَا دَهْــرُ
٦ مُهَفْهَفَةٍ صُفرِ الوِشَــاحِ كَأَنَّها مَهَاةُ خَلاءٍ ظَلَّ يَكْنِفها السِّدْرُ
٧ لَهَا وَجَنَاتٌ يَضْحَكُ الوردُ فَوْقَها وَطَرْفٌ مَرِيضٌ حَشْوَ أَجْفَانِه السِّحْرُ
٨ فَمَا رَوضَةُ الحَزْنِ التى تَلقُط النَّدَى وَيُصْبح فِيما بَيْنَها لِلصَّبَا نَشْرُ
٩ بِـأَطْيَبَ مِن سَلْمَى وَلاَ كلُّ طَيِّبٍ وَلاَ مِثْلُ مَا تَجْلو بِه يَفْعَلُ البدرُ
١٠ وَغَيْثٌ خَصِيب التُّرب تَنْدَى بِقَاعُه بَهِيمُ الرُّبَى أثوابُ قِيعَا نِه خُضْرُ
١١ رحيبٌ كَمَوج البحْرِ يَلْتَهِمُ الرُّبى وَيَغْرقُ فِى أكْلاَئِه النَّعْمُ الدَّثْرُ
١٢ أَلحَّتْ عَليه كُلُّ طَنْخَياءَ دِيمَةٍ إذَا مَا بَكتْ أَجْفَانُها ضَحِكَ الزَّهْرُ
١٣ فما طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ ضُحيةً وَلا أُصُلاً إلاَّ ومِنْ دُونِها خِدْرُ
١٤ كَأَنَّ عُيونَ العَاشِــقِين مَنُوطَةٌ بِـأَرْجَائِها فَما يَجِفُّ لَهَا شَــفْرُ
١٥ كَأَن الرَّبَابَ الجُونَ والْفَجْرُ سَاطِع دُخَانُ حَرِيقٍ لا يُضِيءُ لَها جَمْرُ
١٦ أَمِنْكِ سَرَى يَا شِرُّ بَرقٌ كَأَنَّه جَنَاحُ فُؤَاد خَافِق ضَمَّه صَدْرُ

---

(١) ورد فى صب سبعة عشر بيتاً فى هذه القصيدة .
(٤) ل م د ط : وأواريا ص : ومسارحاً . ط : بلله القطر . ل د ص : ثلمه . م : سلمه القطر .
(٦) صب ل م د : السدر . ط : البدر . ص : الدر .
(٨) ل : تلفظ م ط د : تلقط ص : روضة الزهر . . تلفظ . (٩) لم ط د : تجلو . ص : تحلو .
(١٠) صب : بهيم الربى . (١١) ل ص ط : ويغرق . م د : ويفرق .
(١٢) ل م ص د : طخياء . ط : ديماء . (١٦) صب : يا سلم .

١ أَرِقْتُ لَه والرَّكْب مِيلٌ رءُوسُهم ... يَخُوضُونَ ضَحْضَاحَ الكرَى وَبِهم فَتْرُ
٢ عَلاَهم جُلِيدُ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّهم ... بُزَاةٌ تَجَلَّى فِي مَرايِرِها قُمْرُ
٣ إلى أَنْ تَعرَىّ اللَّيْلُ مِنْ حُلَّةِ الدُّجَى ... وَقَالَ دَلِيلُ القَوْم قَد ثَقَبَ الْفَجرُ
٤ وَقَدُّوا أَدِيمَ الكوم حَتَّى تَوَقَّعَتْ ... لَهُمْ لَيْلَةٌ أُخرَى كَما حلَّقَ النَّسْرُ
٥ وَجَيْشٍ كمِثْل اللَّيل تَسْوَدُّ شَمْسهُ ... وَيَحْمَرُّ مِنْ أَعْدَائِه البَرُّ والبَحْرُ
٦ شَهِدتُ بِطرفٍ أَعْوَجِىّ وَطِرْفَـــة ... وَعَضْبٍ حُسَام الحَدِّ فِي مَتْنِه إثْرُ
٧ ولَما حَبَا الصَّفَّانِ فَرَّقَ بَيْنَنَا ... حَرِيقُ ضِرابِ البِيضِ والأَسلِ السُّمْرُ
٨ فَوَلَّوا وَقَد ذَاقُوا الَّتِى تَعْرِفُونَها ... فَكَان لَهُم عُذْرٌ وَكَان لَنَا فَخْرُ
٩ إِذَا مَا رَكِبْتُ الجَوْنَ والسَّيفُ مُنْتَضَى ... فَقُل لِبنِى حَواء يَجْمَعُهُمْ أَمْرُ
١٠ وَكَم مِن خليلٍ لم أُمَتَّعْ بِعَهْدِهِ ... وَفَيْتُ لَه بالوُدّ فاجْتَاحَه الغَدْرُ
١١ فَقَدَّمتُ صَفْحاً عَنْه يُوجِبُ شُكْرَه ... وَمَا كَانَ لِى مِنْهُ جَزَاءٌ ولا شُكْرُ
١٢ وَذَلِك حَظِّى مِنْ رجَـــالٍ أَعِزَّةٍ ... عَلَىَّ فَإن أَهْجُرْهُمُ يَكثر الْهَجْرُ
١٣ لَهمْ خَيرُ مَالِى حين يُعْقَلُ مَالهُمْ ... وَسُرعةُ نَصْرِى حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
١٤ إِذَا جَاءَنَا الْعَافِى رَأَى فِي وُجُوهِنَا ... طَلاقَةَ أَيْدِينا وَبَشَّـــرَه البِشْـــرُ

---

(١) ل م د ط : وبهم فتر . ص : وبهم وقر . معانى وبهم قُرُّ .
(٢) ص ط : فى مراقبها . ل م د . مراتبها صب : مرايرها . معانى : مراقبها . تشبيهات : فى مراتبها.
(٣) ل م د ص : ثقب . د . معانى : ثقب .
(٤) ل م ط د : الكوم . ص : القوم [تحريف] . معانى : وقدوا أديم الفجر . معانى : حوّم النسر .
(٥) ل م ص : تسود . ط د : تسرد شمسه . (٦) ل م : إثر .
(٧) ل م : ولماجبا الصفار [إنها محرفة عن ولما حبا الصفان] ص : ولما التقى الصفان . د : ولما جثا الصفار ط : ولما حبا الصفار . ولا معنى لها فى التقاء الصفين .
(٨) ل م ط د : فكان لهم عذر وكان لهم فخر . ص : فكان لهم عذر وكان لنا فخر .
(١٠) ل م ط ص : الغدر . د : غدر . (١١) ل م د ص : فقدمت . ط : **تعديت** .
(١٣) ط د : يعقل مالهم . من العاقلة وهى الدية . ل م ص يُعْتَشَل .

٣٤

وقال : المديد

١ لِلْأَمَانِى حَـدِيثٌ يَغُـرُّ ... وَيَسُوءُ الدَّهْـرُ مَنْ قَد يَسُرُّ

٢ وَلَقَد جَرَّبْتُ مَا قَدْ كَفَانِى ... وَتَلَقَّانِى نَفْـعٌ وَضُـرُّ

٣ فَإِذَا طُولُ البَقَـاءِ هُمُـومٌ ... وَمَـعَ الْخَيرِ الْمُـؤَمَّلِ شَرُّ

٤ كُلُّ حيٍّ فإِلَى المَوْتِ يَسْعَى ... وَخُطَـاهُ نَفَسٌ لَا يَسْتَقِرُّ

٥ لا تُسَـايِلْ مَنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ ... عِنْـدَ عَيْنَيْكَ للمـوتِ خَبْرُ

٦ رُبَّ مَا عِنْـدِىَ عُذْرٌ وَلكِنْ ... عِنْـدَكَ اللَّهُمَّ رَبِّى غُفْـرُ

٧ لَيْسَ بالدَّهْرِعن الوعظِ صَمْتٌ ... بَل بِأُذْنِى عنِ الوعظِ وَقْـرُ

٨ إِنْ أَكنْ خُلِّفْتُ بَعْدَ أُنَاسٍ ... كَـانَ فيهم إِلى المـودَّةِ ذُخْرُ

٩ مَيِّتٌ أَو كَنَازِحٍ مِثْلِ مَيْتٍ ... حَظُّ وُدٍّ فَمِنْهُ شَـوْقٌ وَذِكْرُ

١٠ فَعَلَى مِنْهَاجِهِم أَنَا سَـاعٍ ... وَوَرَائِى سَـايِقٌ مُسْـتَمِرُّ

١١ قَدْ أَرَوْنِى عَيْبَ مَنْ خَلَّفُونِى ... مَعَه فَهْـوَ عَلَى الْقَلْبِ وَقْـرُ

١٢ هَلْ تَرى بَرْقاً عَنَـانِى سَنَاه ... خَاض نَحْوِى اللَّيْلِ واللَّيْلُ غَمْرُ

١٣ مِثْلَما مُدَّ سُـرَادِقُ مَلْكٍ ... فَهْو يَسْـمُو تَـارَةً وَيَخِـرُّ

١٤ لَاحَ لى أَوَّلُ مَا لَاحَ مِنْهُ ... طَايِرٌ فِى الْأُفْقِ مَا يَسْـتَقِرُّ

(١) ورد منهذه القصيدة فى صب عشرة أبيات. ولم ترد هذه القصيدة فى ص. ل م: للأمانى حديث. د: حدثونا فى حديث. ط: خل عنى فى حديث. والشطر الثانى محرف ل م: ويسوء الدهرمن قد. د: ويسر الدهرمنه من يسر.

(٣) ل م: ومع الخير المؤمل. ط د. للمؤمل. (٤) ل م: لا يقر. ط د: لا يستقر.

(٥) ل م لا تسايل من يُحَدِّث عنه. ط: لمن تحدث عنه. د. لا تشاغل لمن تحدث عنه.

(٨) ل م: للمودة ذخر. ط د: إلى المودة. (٩) ل م: منه. ط د فنه.

(١١) ل م قداروني عيب. د: عيوب. ط: عيوبهم من ظنونى.

(١٢) ط د: من برق ... خاض نحوى فى الليل. صب ل م: بَرْقاً خاض نحوى الليل.

(١٣) ل م صب: يسمو. ط د: يسموه.

(١٤) صب ما يستقر. ل م ط د: لا يستقر. صب: لاح لى أول ما لاح منه. فأثبته

١ مِثْلَما حَثَّ ابنُ مَاءٍ جَنَاحًا   فَلَه فِي الجَوِّ طَيٌّ وَنَشْـرُ
٢ ذَاك يَسْقِي أَرْضَ هِنْدٍ وَهِنـدًا   إنما (هندٌ) فِـرَاقٌ وَهَجْرُ
٣ لاَ تَلُومُونِي عَلَى حُبِّ هِنْـدٍ   سَحَرَتْنِي إِنَّما الحُبُّ سِحْرُ
٤ رُبمـا أَغْدُوا وَتَحتِي طَـرِفٌ   لَاحِقٌ : بِالْهادِيَـاتِ طِمِرُّ
٥ طُوِى الشَّحمُ عَلَى مَتْنَتَيْـهِ   مِثْلَما يَطْـوِى القَبَاطِيَّ تَجْـرُ
٦ فَهو مَبنيٌّ كقَصْـرٍ مُنِيفٍ   تَحتَـه عِيدانُ سَـاجٍ وَصَخْرُ
٧ (بَحرُ جَرِي) يَملأُ الأَرضَ شَدًّا   مَا عَليه لِذوى الشَـدِّ صَبرُ
٨ فَهوَ نَارٌ وَالتُّرابُ دُخَـانٌ   مُستَطِيرٌ وحَصَى الأَرضِ جَمَـرُ
٩ وَلَقَد يُعدِي عَلَى هَمٍّ نَفْسى   مِنْ بَنَـاتِ الكُرُومِ عَذْرَاءُ بِكْرُ
١٠ وَمُغَنٍّ مُلحِـقٍ كُلَّ نَفْسٍ   بالذِي تَهَـواهَ لِلسُّكْرِ عُذْرُ
١١ لاَ يَمُدُّ الصَّوتَ مِنْـه نُفُورُ   لاَ وَلاَ يَقْطَعُه مِنْـهُ بَهرُ
١٢ فَبِهَذَا قَد أَسغْتُ حَيَـاةً   طَعْمُها لَولاَ التَّعَلُّلُ مُـرُّ
١٣ تَلْمَعُ الأَسيَافُ مِنْ دُونِ هِنْدٍ   وَخيَـالى مَعَها مُستَقِرُّ
١٤ غُصُنٌ يَهتَزُّ تَحتَ هِـلاَلٍ   لَم يَزَلْ يَغْذُوهُ بالنَّـوِعَشْرُ

---

(٢) ل م د : يسق . ل : إنما هند . م : إنما هند إلا ط د : إنها هى هند .
(٤) صب سفينة ل م : ربما أغدو . صب ل م لاحق : بالهاديات معانى . ط د : بالمهاديات . سفينة مالك ما قد يراه طمر .   (٥) ل م : بحر . ط د : تجر . م طوى الشحى [تحريف] .
(٦) ل م : فهومبنى كقصر . ط د : فهومنى كبيت قصْرٍ .
(٧) ل م صب : بحر جرى . د : البيت محرف ولا فائدة من ذكره . ط : بحرجرى . قد يملأ ما عليه أصلا [تحريف] .   (٩) ط د : يغتدى . ل م سفينة : يعدى على هم نفسى .
(١٠) سفينة صب : بالذى تهواه السكر عذر . م ل : بهواها وهوللسكرعذر . ط د : بهواها إذ هو للسكرعذر .
(١١) ط د : لا تمل الأصوات . صب سفينه : لايمد الصوت منه نفور . ل م : لا يمُل الصوتُ منه نفوراً .   (١٢) لم يرد : فى ط ، د .
(١٣) ل سفينة : تلمع الأسياف   وخيالى معها مستقر . ط د : تلمعن الأسياف . د : وخيالى معها هوى مستقر . ط : وخيالى منها هوى . م : لا تلمع الأسياف . وخيالى معها .
(١٤) ل م غصن يهتز . د ط : غصن بان . ل م : بالنو . ط د : من النو .

١ دَايِبًا حتَّى مَضَتَ بَعدَ عَشْرٍ   أَربَعٌ ثُمَّ اســتَوَى وَهُو بَدرُ
٢ أَيُّهَا السَّــائل دَعْ سِرَّ نَفْسِى   إنَّما نَفْسِى لِسِــرِّى قَبــرُ
٣ وَلَقَد أَخْضِبُ رُمحِى وَنَصْلى   وَوُجُــوهُ الْموتِ سُــودٌ وَحُمْرُ

٣٥

وقال : الرجز

٤ سَقَى اللهُ سُرَّ مَنْ رأَى الْقَطْرَا   والكوخَ والْخَمْسَ القُرَى والْجَسْرَا
٥ قَد عَجَمُوا عُودِى فَكُنْتُ مُرًّا   حُرًّا إذَا لَم يَكَ حُــرٌّ حُرًّا
٦ لاَ تَأْمَنُوا مِنْ بَعدِ حِلْمٍ شَرًّا   كَم غُصُنٍ أَخْضَر صَارَ جَمْرَا

٣٦

وقال : الطويل

٧ إذَا لَم أَجُدْ بالْمَالِ جَادَ بِه الدَّهْرُ   عَلَى وَارِثِى والكَفُّ فِى قَبرِهَا صِفْرُ
٨ وَكَيفَ أَخَافُ الْفَقْرَ واللهُ ضَامِنٌ   لِرِزْقِى وَهَل فِى الْبُخْلِ لى بَعد ذَا عُذْرُ
٩ فَخَلُّوا يَدِى تُمْطِرْ بِوَابِلِ جُودِهَا   عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَيْثُ والبَحْرُ

قافية السين

٣٧

وقال : الطويل

١٠ ظَلَلْتُ بِحُزْنٍ إنْ بَدا الْبَرْقُ غُدْوَةً   كَما رَفَعَ النَّارَ البصيرةَ قَابِسُ

---

(٢) ل سفينة م : أيها السائل . ط د : أيها السائلى .

(٣) ل م سفينة : ولقد أخضب رمحى ونصلى . ط : اختمت [تحريف] د : احتسب [تحريف] .

(٤) ورد فى صب بيتان .   (٦) صب ل م ط د : منى بعد حلم ، تمثيل : من بعد خير .

(٧) لم ترد فى صب .   (٨) ط ص د : فى البخل من بعد ذا . ل م : لى بعد ذا .

(١٠) لم ترد فى صب .

١ إذا اسْتَعْجَلَتْهِ الرِّيحُ حَلَّتْ نِطَاقَه — وَهَاجَتْ لَهِ فِى المُعْصِرَاتِ وَسَاوِسُ
٢ (وَلاَح كَما نُشِرَتْ) بالكَفِّ طُرَّةً — مِنَ البَرد أَوْقَاءَتْ جُروحٌ قَوَالِسُ
٣ وَشَقَّقَ أَعْرافَ السَّحَابِ التِمَاعُه — كَما انْصَدَعَتْ بِالْمَشْرَفِى القَوَانِسُ
٤ كَأَنَّ النِّسَاءَ البِيضَ فِى حُجُرَاتِهِ — تَكَشَّفُ عَنْ أَجْسَادِهِنَّ المَلاَبِسُ
٥ فَما زَال حَتَّى النَّبْت يَرْفَعُ رَأْسَه — بهيمَ الرُّبَى والْعِرْقُ فِى الأَرْضِ نَاخِسُ
٦ مَضَى عَجَبِى مِنْ شَىءٍ رَأَيْتُه — وَبَاتَتْ بِعَيْنِىَّ الأُمُورُ اللَّوَابِسُ
٧ وإنى رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِى كُلِّ سَاعَة — يَسِيرُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ والْمَرْءُ جَالِسُ
٨ وَتَقْتَادُهُ الآمَالُ حَتَّى تَحُطُّهُ — إِلَى تُرْبَةٍ فيها النُّفُوسُ فَرَايِسُ
٩ وَأَصْدَعُ شَكِّى بِالْيَقِينِ وَإِنَّنِى — لِنَفْسِىَ عَلَى بَعْضِ الْمُسَاءَةِ حَابِسُ

٣٨

وقال : المتقارب

١٠ زَفَفْنَا إِلَى الشَّام رَجْرَاجَةً — تَسُلُّ عَلَى مَنْ عَصَى سَيْفَ بَاسِ
١١ وَجَالتْ صَوَاهِلُنَا المُقْرَبَا — تُ بِأَشْخاصِ جِنٍّ وَأَشْبَاح نَاسِ
١٢ وظَلَّتْ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا — تُسَقِّيهُمُ الْموتَ مِنْ غيرِ كَاسِ
١٣ يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِآجَالِهَا — وَيَقْطَعْنَ مَا بَيْنَ جِسْم وَرَاسِ

---

(١) د . ط : خلت [تحريف] .   (٢) ص ط ل د : كما نشرت م : نثرت .
(٣) كذا فى صب .   (٤) لم يرد فى ص ل م : تكشف عن أجسادهن الملابس .
(٥) ط : اللابسات اللوابس . د : الساهرات اللوابس . ل م : الأمور اللوابس .
(٨) ل م د : وتقتاده . ص ط : وتعتاده . د : فيها النفوس . ص ط ل م فيها لهن .
(٩) ط : لبعضى على بعضى حابس . د ص ل م : لنفسى .
(١٠) ل ص بارودى أشباح . م ط د : أشياع [تحريف] .   (١١) صب : باشخاص جن .
(١٢) ل م ص ط : تحسيهم الموت . د : تجرعهم . بارودى : فى غير كاس . صب تسقيهم الموت من غير كاس .
(١٣) ل م : يصلن النفوس . د : تشق النفوس . بارودى ط : تموت النفوس بآجالها . صب : يصلن .

٣٩

وقال :

١ وَمَازَال مُذْشَدَّتْ يَدِى عِقْدَ مِئْزَرِى ... غِنَا لى لِغَيْرِى وافْتِقَارِى عَلَى نَفْسِى

٢ وَدَلَّ عَلَى الْحمد جُودِى وَعِفَّتِى ... كَما دَلَّ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ عَلَى الشَّمس

قافية الضاد

٤٠

قال : من الكامل

٣ مَا غرَّ مَنْ تَسْرِى عَقَارِبُه ... مِنْ أُسْدِ غِيلٍ تَرْقُبُ الفُرَصَا

٤ وَكَتِيبَةٍ زَبَّاءَ مِنْ أَسَلٍ ... قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنْ دَمٍ [قُمُصَا]

٥ صُبْرٌ لِرَيْبِ زَمَانِهم صُمُتُ الشَّـ ... ـكْوَى [إذا] مَا عَضَّ [أَوْ] قَرَصَا

٦ والْهَاجِعِينَ عَلَى سُـرُوجِهم [ ] خَفَقًا يُذِيقُهُم الْكَرَى نَغْصَا [

٧ مُتَوَقِّدِينَ مِنَ الْحَدِيد [إِذَا] مَا صَادَمُوا بَأْسَ الْعِدى نَكَصَا]

ولم نجد له شعراً على قافية الضاد والطاء والظاء فى الفخر

قافية العين

٤١

قال : الكامل

٨ الدَّارُ أَعْرِفُهَا رُبًى ورُبُوعَا ... حَتَّى أَسَاءَ بِها الزَّمَانُ صَنيعَا

---

(١) ورد البيتان فى السفينة ولم نعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٤) د ل م : زباء . ص : دفاء ط : رياء .

(٥) م : صبر الشكوى . ص : صَمَّتْ الشكوى . ل ط د : صُمُتُ الشكوى .

(٦) ل م ص : سروجهم . ط د : سرواجهم [تحريف] .

(٧) ل م د ط : صادموا ص : صارموا .

(٨) من هذه القصيدة عشرة أبيات فى صب . ل م د ص : لكن أساء . ط : حتى أساء .

١ لَبِثَتِ ذُيولُ الرِّيحِ تَعْفُو رَسمَها ... وَمَصِيفَ عَامٍ قَدْ خَلا وَرَبِيعَا
٢ وَبَكَيتُ مِنْ طَرَبِ الحمائِم غُدْوَةً ... تَدعُو الهَدِيلَ وَمَا وَجَدْنَ سَمِيعَا
٣ سَاعَدتُهُنَّ بِنَوْحَــةٍ وَتَفَجُّعٍ ... وَغَلَبْتُهُنَّ تَنَفُّسًــا وَدُمُوعَا
٤ أَفْنَى العَزَاءَ هُمُومُ قَلْبٍ مُوجَعٍ ... لَوكُنَّ فِي صَخْرٍ لَكُنَّ صُدُوعَا
٥ يَا قَلْبُ لَيْسَ إلى الصِّبَى مِنْ مَرْجِعٍ ... فَاحْزَنْ فَلَستُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
٦ صَرَمَتْكَ أَرَامُ الصَّرِيمِ وَقَطَّعَت ... حَبْلَ الْهوَى وَنَزَعن عَنْكَ نُزُوعَا
٧ إنا لَنَنْتَابُ العِــداةَ وَإِنْ نَـأَوا ... وَنَهُزُّ أَحشَــاءَ البِلادِ جُمُوعَا
٨ وَنَقُولُ فَوقَ أَسِــرَّةٍ وَمَنابِرٍ ... عَجَبًا مِنَ الْقَولِ المُصِيبِ بَدِيعَا
٩ قَومٌ إِذَا غَضِــبُوا عَلَى أَعدَائِهِم ... جَــرُّوا الْحَدِيدَ أَزِجَّةً وَدُرُوعَا
١٠ حَتَّى تُفَارِقَ هَامُهُم أَجْسَامَهُم ... ضَربًا يُفَجِّر مِنْ دَمٍ يُنْبُوعَا
١١ وَكَأَنَّ أَيْدِينَــا تُنَفِّرُ عَنْهِم ... طَيرًا عَلَى الأَبدَانِ كُنَّ وُقُوعَا
١٢ وَإِذا الخُطُوب رَأَيْنَ مِنَّا مَطرَقًا ... نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُــوعَا
١٣ وَنُصِيبُ بِالجُودِ الفَقِيرَ وَذَا الغِنَىٰ ... والغيثُ يَسْــقِى مُجْدِبًا وَمُرِيعَا
١٤ وَمتَى تَشأْ فِي الْحَرْبِ تَلْقَ مُؤمَّرًا ... مِنَّا مُطَاعًا فِي الوَرَى مَتْبُوعَــا
١٥ يَعدو بِه طِرْفٌ تَخَال جَبِينَه ... بِبَيَاضِ غُــرَّةٍ وَجْهِه مَصدُوعَا
١٦ وَكَأَن حَدَّ سِــنَانِه مِنْ عَزْمِه ... هَذا وَهَــذا يَمْضِيانِ جَمِيعَا
١٧ يُخْفِى مَكِيدَتَه وَيَحسِبُ رَأْيَه ... وَهُو الَّذِى خَدعَ الورى مُخْدُوعا
١٨ وهُمُ فِرِندُ النَّــاسِ دونَ سِواهُم ... والأَطْيَبُونَ مَنَــابِتًا وَفُرُوعَا

---

(١) ل م ص : لبست ذيول . ط د : لبثت . (٣) ل م صب ط د : تنفساً . ص تفجعاً .
(٤) ل م ط ص : أفنى العزاء هموم . د : أفنى العزاء بغرم . (٥) لم يرد هذا البيت فى ص .
(٦) ل م ط د : صدمتك . ص : حرمتك . (١٢) صب ل م ط د : رأين . ص : أتين .
(١٣) ل م : ونصيب . ط د : : ونسيت [تحريف] ص : وسقيت [تحريف] .
(١٥) ص ، بارودى : يخال .
(١٨) ل . فرند الناس . م ط فردن الناس [تحريف] د : قرون الناس . ص : قروم الناس لم يذكر البيت فى صب .

١ لَا تَعْدِلَنَّ بِهِم فَذَلِكَ حَقُّهُم وَالشَّمسُ لَا تَخفَى عَلَيك طُلُوعَا

٢ وَإِذَا غَدت شُفعاءُ جُودٍ مُبْطِيءٍ قَد كَدّ طاالبَ حَاجَةٍ مَمْنُوعَا

٣ سَبَقَ المواعِدَ والمِطَالَ عَطاهُمُ وَأَتَى رَجَاءُ الرَّاغِبِينَ سَـرِيعَا

٤ يَا مَنْ رَجَا دَرَكًا بِوَجهِ شَفَاعَةٍ مَلَّكْتَ رِقَّكَ مُنْعِمًا وَشَفِيعَـا

٤٢

وقال : الرمل

٥ مَنْزِلٌ أَقْوَى بِسَلْمَى وَرُبُوعُ تُعذَرُ الأَنْفَاسُ فِيـه والدُّمُوعُ

٦ وَلَقَـد كُنْتُ أَرَاها آهِلات وَكَذاك الدَّهْرُ يَعْصِى وَيُطِيعُ

٧ كَذَبَ الدَّهْرُ فَما فِيه سُرُورٌ يُقْلَبُ الحالُ وَيَنفَضُّ الْجَمِيعُ

٨ إِبْطِ مَا شِئْتَ وَسِرْ سَيْرًا رُوَيْدًا إِنَّ سَيْرَ الدَّهْـر بِالْمَرءِ سَرِيعُ

٩ ذَاكَ أَفْنَانَا وَمَنْ يَبقَى سِـوَانَا يَهْلِكُ الصَّـابِرُ مِنَّا وَالْجَزُوعُ

١٠ وَلَقَـدْ بَلَغْتُ أَوْطارَ العُـلى وَرَعَيْتُ الْعَيْشَ والعَيْشُ مَرِيعُ

١١ إِذْ أَمَامِى يَرفَعُ الحادثَ عَنِّى مَلِكُ الكَامِـل وَالْبَأْسِ المَنِيع

١٢ رُبَّمَا أَغْدُو وَطَارَتْ (بِقُيودِى) عَنْتَرِيسٌ فَارِغٌ مِنْها الْقَطِيعُ

١٣ ذَا صَـبَاحٍ وَطَرُوقاً بِظَلامٍ وَبُكُورًا وَقَطَـا الأَرْضِ هُجُوعُ

١٤ خُلِّدَ الغَـدرُ ولم يَبْقَ وَفَا لَيْسَ إِلاَّ كَاذب الْعَهْـدِ قَطُوع

١٥ كُلُّهُم أعْمَى إِذَا كَانَ خَيْرٌ وَلَدى الشَّـرِّ بَصِيرٌ وَسَمِيعٌ

١٦ وَيَدالى فِى التَّجَـارِيبِ إِذَا كَثُرتْ خُـزَّانُ سِـرٍّ سَيذِيعُ

---

(٢) د ل ص م: وإذا غدت شفعاء . د: مبق [تحريف] . ط : شفعاة . ل ص م . مبطىء .

(٥) من هذه القصيدة فى صب خمسة أبيات . ل ط د ص : بسلمى . م لسلمى .

(٧) ل م ط ص : كذب الدهر . د : هكذا الدهر .

(١١) ل م د ط : ملك الكامل . ص : المليك الكامل البأس [تحريف] .

(١٢) ل م : بقتودى : ص : بفؤادى [تحريف] ط د : بقيودى . صب : بقتودى فارغ . ص . د . ط : نازع .

(١٣) ل م ط د : وطروقاً .

١ فاكْتُم السِّرَّ حَبِيباً وَعَدُوًّا ... فَهْو مِنْ هَـذا وَهَذاك يَشِيعُ
٢ وَلَقَد أَلْحَقَنِى بالصَّيْدِ طِرْفٌ ... حَنِيتْ مِنْه عَلى القَلْبِ الضلُوعُ
٣ يَستَمِدُّ الْعِتْقَ مِنْ عِرْقٍ كَرِيم ... فَلَهُ الصَّوْرَةُ مِنْـهُ والصَّنِيعُ
٤ مائِلُ العرْفِ على اللَّيْثِ كَما ... فَاضَ ذَنُوبٌ مِنْ عَلى الحَوضِ رَفِيعُ
٥ فَقَفَونَا الغَيْثَ لَمْ نَشْرَبْ نَدَاهُ ... وَهَوادِى الوحْشِ (عـراب رتُوعُ)
٦ كُلَّ يَوْمٍ يَغْسِـلُ الأَرضَ بِمَا ... يَرْفع النَّبْتَ فَقَـدْ تَمَّ الرَّبِيعُ
٧ فإِذا الغُـدْرانُ بالرِّيحِ أَحَسَّـتْ ... خِلْتَهَا يُلْقَى عَلَيهِنَّ الدُّرُوعُ

٤٣

وقال : ... الطويل

٨ نَهىَ الجَهْلَ شَيْبُ الرأْسِ بَعد نِزَاعِ ... وَمَا كُلُّ نَاه ناصِحٍ بُمطَاعِ
٩ رَأَتْ أَقْحُوانَ الشَّيْبِ لَاحَ وَآذَنَت ... مَلَاحَاتُ أَيَّامِ الصِّـبا بِوَدَاعِ
١٠ فَقَالَت مَحَاكَ الدَّهْرُ مِن صِبْغَةِ الصبيِّ ... وَكُنْتَ مِن الفِتْيَانِ خَيرَ مَتَاعِ
١١ شُرَيرُ فَإِنَّ الدَّهْرَ هدَّمَ قُـوَّتِى ... وَلَم تُغْنِ عَنِّى حِيلتى وَدِفَاعِى
١٢ وَشَيَّبَنى فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة ... تَنَظُّرُ دَاعِى الحَتْفِ أَوَّلَ دَاعِى
١٣ فإِنَّ الجَدِيدينِ اللَّذَيْنِ تَضَمَّنَا ... فَنَائى بِأَحْـداثٍ إِلَىّ سِرَاعِى
١٤ هُما أَنْصَفانى قَبْل إِذْ أَنَا نَاشِئٌ ... وَقَد صَارعَانِى بَعْدَ أَى صِراعِى
١٥ كَنَا قِضَة أَمرَارَهَا حِينَ أَحْكَمتْ ... قُوى الْحَبْلِ خَرْقَاءُ اليدين ضَيَاعِ

---

(٣) ط د : الصعدة . ل م : الصورة . ص : الصفوة .
(٤) ل م ط د : كذا ص : كماء بذنوب فاض فى الحوض رفيع [تحريف] .
(٥) ص : لم يشرف ندى . ل : عرلت رنوع [تحريف] ط : عرات رتوع . د : غراث ربوع .
م : ممرات رتوع . ص : مرات وقوع . صب [عراب — مهملة] رتوع .
(٦) ص : ينفع النبت . ط . د : يرفع . (٨) فى هذه القصيدة فى صب خمسة أبيات .
(١٠) ط : فقالت كان الدهر : [تحريف] د : فقالت لحاك . ل م ص محاك الدهر.
(١١) ص : ولم يغن . (١٣) ل م : فنائى . ط د ص قيادى [تحريف].
(١٥) ل صناع . م: قوى الأجل حرف اليدين صناع . ط : ضياع . د . مضاع ص : قوى حبل خرفاء [تحريف] .

١ وَأَبقَت خُطُوب الدَّهر منى صَارِمًا ... جَرِيًّا عَلَى الأَعداءِ (يومَ مَصَاعِ)

٢ وَغَيْظًا[1] عَلَى الأَعداءِ لَا يَجْرَعُونَه ... أُكِيلَ لَهُمْ مِنْه بِأَوْفَرِ صَاعِ

٣ وإِخْوَانِ شَرٍّ قَدْ حَرَثْتُ إِخاءَهُم ... فَكَانوا لغَرس الود شَرَّ بِقَاعِ

٤ قَدَحْتُ زِنَادَ الوصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُم ... فَأَذْكَيْتُ نَارًا غَيرَ ذَاتِ شُعَاعِ

٥ وَلَمَّا نَأَوا عَنِّى بِوُدِّ نُفُوسِهِمْ ... غَلَبْتُ حَنِينِى نَحوَهُم وَنِزَاعِى

٦ وَمَكْرُمَــةٍ عِنْد السَّمَاءِ مُنِيفة ... تَنَــاوَلْتُها مِنّى بِأَطْــولَ بَاعِ

٧ وَكَم مَلِكٍ قَاسِى العِقَابِ مُمَنَّعٍ ... قَدِيرٍ على قَبْضِ النُّفُوسِ مُطَاعِ

٨ أَرَاهُ فَيُعْدِينى مِن الكِبْرِ ما بِه ... فَأُكْرِمُ عَنْه شِيَمِى وَطِبَاعِى

٩ وَإِنّى لَأَسْتَوفِى المحــامِدَ كُلَّهَا ... وَقَد بَقِيت لى بَعْدَهُنَّ مَسَاعِى

١٠ وَتَصدُقُكَ الأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا ... وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرى بِسَمَاعِ

٤٤

وقال : ... الطويل

١١ وَغَادَر مِنّى الدَّهْرُ عَضْبًا مُهَنَّدا ... يَفُلُّ شَبَاهَا خَصْمِى وَقَلْبًا مُشَيَّعَا

١٢ وجُودًا يَحِلُّ الكَفَّ عَنْ خَيرِ مَالِهَا ... إِذَا عَقَدَتْ كَفُّ البَخِيل تَمَنُّعَا

١٣ وإِنْ تَطَّلِبنى فِى الحُرُوبِ تُلاقِينى ... أَهُزُّ حُســامًا كُلَّما هُزَّ قَطَّعَا

١٤ تَخال غَدِيرًا غَيْر أَنْ لَيْس جَارِيًا ... وَلا مُرْوِيًا إِنْ أَنْتَ حَاوَلْتَ مَكْرَعَا

---

(١) لم يرد هذا البيت فى ص .

(٧) ص: قاسى بفتح السين وفتح باء العقاب ولا يستقيم .

(٨) ل م د : الكبر . ط : المكر .

(٩) م : لى بعد فى مساع [تحريف] .

(١١) لم ترد هذه القطعة فى صب . م : غادرنى الدهر . ل ط د ص : وغادر منى .

قافية القاف

٤٥

قال : البسيط

١ يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّبَيْنُ الحَيَّ فانْطَلَقُوا عُلِّقْتهُم هَكذا حِينًا وَما عَلِقُوا

٢ فَتِلْكَ دَارٌ لَهُم أَمستْ مُجَدَّدَةً وَبالأَبَارِق مِنْهُمُ مَنْزِلٌ خَلِقُ

٣ كَأَنَّ آثَار وَحشِي الظِّبَاءِ بِهَا وَدَعٌ تُخَلِّفُه أَظْلافُه نَسقُ

٤ لاَ مِثْلَ مَنْ يَعْرِف العُشَّاقُ حُبَّهُمْ بَلْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِم تَشْقَى بِمَنْ تَمِقُ

٥ نَادُوا بِلَيْل فَزَمُّوا كُلَّ يَعْمُلَة وَيَعْمَلَ حِمْل فِي أَنْفِه الحَلَقُ

٦ يَلْقَى الفَلاَةَ بِخُفٍّ لاَ يُقَرِّبهَا كَأَنَّ مَسْقطَهُ فِي تُرْبِها طَبَقُ

٧ إِنِى وأَسْمَاءَ وَالحَيَّ الَّذينَ غَدَوا بِهَا عَلى الكُرْهِ مِنْ نَفْسِى وَمَاوَثِقُوا

٨ لكَالرَّبيطِ وَقَدْ سِيقَتْ قَرِينَتُه يُنَازِعُ الْحَبْلَ مَشْدُودًا وَيَنْطلِقُ

٩ فَطَيَّرُوا القَلْبَ وَجْدًا بَينَ أَضْلُعِهِ وَعَذَّبُوا النَّفْسَ حَتَّى مَا بِهَا رَمَقُ

١٠ كَأَنَّنِى سَاوَرَتْنِى يَوْمَ بَيْنِهِم رَقْشَاءُ مجدولةٌ فِى لَونِها بَرَقُ

١١ كَأَنَّها حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا غُصْنٌ تَفَتَّحَ فِيه النَّوْر والْوَرَقُ

١٢ مَنْسَلٌّ مِنْها لِسَانٌ تَسْتَغِيثُ بهِ كَما تَعَوَّذَ بالسَّبَّابَةِ الفَرِقُ

١٣ مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ إِذْ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا بِمُقْلَةٍ دَمعُهَا فِى جَفْنِهَا غَرِقُ

١٤ تَفْتَرُّ عنَ وَجْنَةٍ حمراءَ مُوقَدَةٍ تَكَادُ لولا دموعُ العين تَحْتَرِقُ

(١) من هذه القصيدة تسعة أبيات فى صب. (٣) ل م ط د : ودع ص : درع [تحريف].

(٥) ل م ط د : نادوا بليل . ص : نأوا بلبل [تحريف] .

(٦) ل . معانى : كأن مسقطه . ط د م : تسقيطه . ص : تنقيطه .

(٨) ل م د ص : وينطلق . ط : وينطبق . (١٠) ل م ص د : مجدولة . ط : مخذولة .

(١٢) ط د: تعود . ل م ص د ط: الفرق. معانى: تعوذ الغرق . م: لساناً بالنصب [تحريف].

(١٤) ل م : تفر . م وجنة جمراء ل وجنة حمراء . ص : تفتر عن مقلة حمراء د : تقرعن وجنة حمراء . ط : يفرعن وجنة حمراء .

١ كَأَنَّها حِين تَبدُو فِى مَحَاسِنِهَا بَدْرٌ تَمزَّقَ فِى أَرْكَانِه الغَسَقُ
٢ وَفِتْيةٍ كسيوف الهِنْدِ قُلتُ لَهُم سِيروا فَما أَفْشَأُوا رَأْيِى وَما خَرَقُوا ؟
٣ سَارُواوَقَدْخَضَعت شمسُ الأَصِيل لَهُمْ حَتّى تَوقَّدَ فِى ثَوبِ الدُّجَى الشَّفقُ
٤ لِحَاجَةٍ لَم أُضَاجِعْ دُونَها وَسَنَا وَرُبَّما جَرَّ أَسْبابَ الكَرَى الأَرَقُ
٥ لا أَشربُ الماءَ إلا وهَو مُنْجَرِدٌ مِنَ القَذَى ولِغيرِى الشوبُ والرَّنَقُ
٦ عَزْمِى حُسامٌ وَقَلْبِى لَا يُفَارِقُه إِذَا تَخَاصَم عَزْمُ المرءِ والغرقُ
٧ مَيتُ السَّرائِرِ ضَحَّاكٌ علَى حَنَقٍ مَا دَامَ يَعجَزُ عَنْ أَعدَائِى الحَنَقُ

قافية الكاف

٤٦

وقال : الطويل

٨ يَا زَاعِمًا إِنَّ الفَضَائِلَ حَازَهَا أَبُوه اسْتَمِع قَولا يُزِيلُ هُزَاكَا
٩ كن ابنَ سَعيدٍ إِنْ تَشاءَ وَطَلْحَةٍ بِجَـاهِ أَبِى أَسْقَى الإِلهُ أَبَاكَا

٤٧

وقال : الطويل

١٠ ضَمانٌ عَلى عَينَىَّ سُقْيا دِيَارِك وإِنْ لَمْ تَكُونِى تَعْلَمِينَ بِذَلك
١١ وَقُلْتُ لأَصحَابِى انظُروا هَلْ بَدا لكُمُ ضَمِير بِلادٍ غَيَّبتْ أُمَّ مالِكِ

---

(١) ل ط ص : مجاسدها . م : محاسنها . د : مكامنها .
(٢) ل ، ط د : أفشأوا . م : أفتأوا . ص : أخطأوا .
(٣) كذا فى الوساطة . (٤) ل م د ط : جرَّ . ص : جاب .
(٨) ل : هـَزَا كا . م ط د : هُذَاكا . ص : هراكا .
(٩) ل : كن ابن سعيد (فراغ) وطلحة . م : كن ابن سعيد سعيداً وطلحة . ص ط د : كن ابن سعيد إن تشاء م : اتق الإله . ل ط د ص : اسق الآله .
(١٠) فى هذه القصيده سبع أبيات فى صب . صب ل م ط د : سقيا . ص : سق .

١ كَأَنَّ المَطَايا إِذْ غَدَوْنَ بِسُحْرَةٍ ... تَرَكْنَ أَفَاحِيصَ القَطَافِى المبَارِكِ

٢ فَلا جَزِعٌ إِنْ رَابَ دَهْرِى بِصَرْفِهِ ... وَبَدَّلَ حَالاً فالخُطُوبُ كَذَلِكَ

٣ لَنا إِبِلٌ مِلْءُ الفَضَاءِ كَأَنَّما ... حَمَلْنَ التلاعَ الحُوَّ فَوقَ الحَوَارِكِ

٤ وَلَكِنْ إِذَا غَبَّرَ الزَّمَانُ تَرَوَّحَتْ ... فَجَادَتْ عَلَيهِ بِالعُرُوقِ السَّوَافِكِ

٥ أَبَرَّ عَلَى الأَعْداءِ مِنِّى ابنُ حُرَّةٍ ... جرِىءٌ على الشَّحْنَاءِ عَفُّ المَسَالِكِ

٦ أَقَمْتُ لَهم سُوقَ الجِلادِ بِمُنْصُلِى ... وَعَلَّمْتُهُمْ طَعْنَ الكُلَى بِالنَّيَازِكِ

٧ وَمَا الْعَيْشُ إِلا مُدَّةٌ سَوفَ تَنْقَضِى ... وَمَا المالُ إِلاَّ هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

قافية اللام

٤٨

وقال : المنسرح

٨ تَعَاهَدَتكَ العِهَادُ يَا طَلَلُ ... حَدِّثْ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا

٩ فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمُ ... صَاحَ غُرَابٌ بِالبَيْنِ وَاحْتَمَلُوا

١٠ لاَ طَالَ لَيْلِى وَلاَ نَهَارِى لِمَنْ ... يُسَكِّنُنِى أَوْ يَرُدُّهُم قَفَلُ

١١ وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَلَا الـ ... نُّوْرِ وَمَغْنَاىَ مِنْهُم عُطُلُ

١٢ عَلَىَّ هَذا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ ... قُلْتُ حَنِينٌ دَمْعُه تَبِلُ

١٣ وَإِنَّنِى مُقْفَلُ الْضَّمَايِرِ عَنْ ... حُبٍّ سِوَاهُم مَا حَنَّتِ الإِبِلُ

١٤ فَقَال هَلاَّ اتَّبَعْتَهُم أَبدًا ... إِن نَزَلُوا مَنْزَلاً وإِنْ رَحَلُوا

---

(٤) ل م ط د : فجادت . صبب ص ل م ط د : بالعروق . ص : فجاءت .

(٥) ل م ط د ص : جرئ . بارودى : حرى . (٨) من هذه القصيدة تسعة أبيات فى ضب . صب ل م د ط : سقياً . ص : سق . (١٠) ل : لمن . ليسكننى . م : لمن يسكننى . ص ط د : من يسكننى . ا ، م ص د : أو يردهم . ل م ص ط : قفل . ط : كفل .

(١٢) م ل : حنين دمعه تبل . ط د : حنين ودمعه تُبسَل . ص : ودمعة تشل .

(١٤) ل م ط د : هلا اتبعتهم . ص : مهلا : [تحريف] .

١ هَيْهَاتَ إِنَّ المُحِبَّ لَيْس لَهُ هَمٌّ بِغَيْرِ الْهَوى وَلاَ شُغُل
٢ تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَقُودُهُم وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُ
٣ فَقَلْتُ لِلَرَّكْبِ لاَ قَرارَ لَنَا مِنْ دُونِ سَلْمَى وَإِنْ أَبى العَذْلُ
٤ وَلَمْ نَزَلْ نَخْبِطُ البِلاَدَ بِأَخْفَافِ المَطَايَا والظِّلُّ مُعْتَدِلُ
٥ كَأَنَّما طَارَ تَحْتَنَا قَزعٌ عَلى أَكُفِّ الرِّياحِ يَنْتقِلُ
٦ يَفْرِى بُطُونَ النَّقَا النَّقِى كَمَا يَطْعَنُ بينَ الجَوانِحِ الأَسَلُ
٧ حَتَّى تَبَدَّتْ فِى الْفَجْرِ ظُعْنُهُم وَسَائِقُ الصُّبْحِ بالدُّجَى عَجِلُ
٨ فَلَم يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ والدَّمْعِ كَلامٌ لَنا وَلاَ رُسُلُ
٩ هَذَا لِهذَا فَما لِذى إِحَنٍ يَدُسُّ لى كَيْدَه وَيَخْتتِلُ
١٠ وَإن حَضرتُ النَّدِىَ وَكَّلَ بى لَحْظًا بِنَبلِ الشَّحْنَاءِ يَنْتَضِلُ
١١ يَا وَيْلَهُ مِنْ وُثُوبِ مُفْتَرِس رُبَّ سُكُونٍ بَعْده عَمَلْ
١٢ اسْتَبْقِ حِلْمِى لَا تُفْنِهِ سَفَهًا فَبَعْدَ حِلْمِى لأُمِّكِ : الثَّكَلُ
١٣ وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِابْنِ صَاعِقَةٍ أَخْضَرَ ما فِى غِرارِهِ فَلَلُ
١٤ كَمْ مِن عِدَاةٍ أَبَادَهُمْ غَضَبى فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلَوا

---

(٢) ل م : نقودهم ص ط : تعودهم . [تحريف] . م : وجنبتى [تحريف] .
(٣) ل م ط د : فإن أبى العدل . ص : وإن أبى العدل .
(٥) ل م ط ص ، معانى : أكف الرياح . د : أكف الرماح [تحريف] .
(٦) معانى ، . . . بيض الجوانح . ل ص د : يفرى بطون النق . ط : ينذى بطول النق التق [تحريف] . م : يغرى بطون النقا . النعى [تحريف] .
(٧) ل تبدت . . . ظعنهم . ص : حتى تبدى . . ظعنهم .
(٩) ل م ص ط : هذا لهذا د : وغير هذا فلا لذى . ل م ص : فالذى . ط د : فلا لذى . ل م ص : ويختتل . ط د : ويختبل [تحريف] . (١٠) ل م ص ط : ينتضل . د : متصل . صب ينتضل .
(١١) صب : مفترض . ل م ص مفترس . (١٢) صب : لا تفنه سفها : ل م : سرفاً .
(١٣) قبل هذا البيت ذكر « ل » شطر بيت هو : « وأبدى آنيا به الأجل » وكرر هذا الشطر فى م حيث ظهر بيتاً . ولم أعثر عليه فى مخطوط آخر . ل ص د : ما فى غراره فلل . م : ما فى غرارها قلل . ط : ما فى عراره علل .

٤٩

وقال : مشطور المديد

١	أَسَــأَلْتَ طَلَــلا	بِالْبُراقِ قَدْ خَــلاَ
٢	مُحْوِلاً جَــرَّتْ بِه الرِّ	يحُ ذَيْلاً تَعَجُّــلاً
٣	هَلْ أَصطابَ بَعْدَنَا	مِنْ سُلَيْمَى مِنْزِلَا
٤	سَــاءَكَ الدَّهْــرُ بِهَا	وَقَدِيمـــاً فَعَــلاَ
٥	غَــادَةٌ قَــدْ جَعَلَتْ	لِفُؤادِى شُغُـــلاَ
٦	مُــوقَــراً بِمَــائِه	قَدْ أَتَمَّ حَبَـــلاَ
٧	عُطِشَ الشَّــوقُ بِه	وَسَقى أَهْــلَ المَلاَ
٨	فَلَقَــدْ أغْــدُو عَلى	غَــارِبٍ قَدْ كَمُــلاَ
٩	مَــرِحٌ مِسْــحَلُه	لَا يَــرُومُ مَــرْحَلاَ
١٠	قَــدْ رَأَيْنَــا مَشْــرَباً	غَــدِقَــاً وَمَأْكَلا
١١	فَهْوَ فِى حَاجَــاتِه	مُدْبِــراً وَمُقْبِــلا
١٢	فَلَحِقْنَـــا (نَفْسَــه)	بِدَمٍ مُــذَمَّــلا
١٣	وَدَفَعْنَـــا خَلْفَــه	صَلَتَــانا هَيْــكَلا
١٤	قُدِّرَتْ أَرْبُعُــــه	لِلْوُحُــوشِ أَجَــلاَ
١٥	عَــاصِفُ الشَّــدِّ إِذَا	(بَــرَدَ) الشَّــدُغلى

(١) ل م ط د : بالبراق . ص بالبرق .

(٢) ل م ص : معجلا . د ط تعجلا . ص : الرياح . ل م : الريح .

(٦) ل م : حبلا . ص : حيلا . ط د ختلا .

(٩) ل م ص : مسحله . ط : مرخ محله . د : مرح محله .

(١٠) ل م ص : غدقاً . ط د : عذقاً . (١٢) ل م ص : مزملا ط د : مؤملا .

(١٣) ط د : هبلا [تحريف] .

(١٥) ل : برد الشد . د : أثر الشد . ط : إذا أبر الشد ص : تحريف البيت كله إلى آخره ومعناه غامض وهو كما يلي : عاصف السير إذا ما به السير غلا

١ وَلَقَــــد بَلَّغَنِى الـ ظَّـــاعِنَــاتِ أُصُــلاَ

٢ فَــــرَأَيْتُ شَــادِنًا خَـــرِقًــاً مُكَحَّـــلاَ

٣ طَلَع القُـــرِبُ بِنَا فَـــأَحَسَّ وَجَـــلاَ

٤ جَــاعِــلاً أَلْحَاظَــه بِـــالسَّلاَم رُسُـــلا

٥ جَهْلُ قَلْبِ ثُمَّ قَــدْ آبَ بِى وَعَقَـــلاَ

٦ وَسِعَ الشَّيْبُ النُّهَى فَـــأَصَــابَ مَنْزِلاَ

٧ والصِّبَى مُمْتَـــلِئٌ حَـــاجَـــةٌ وَأَمَلاَ

٨ مَـــزَجَ الدَّهْرُ لَنا صَبِـــرًا وَعَسَـــلا

٩ إِنَّمَــا شَيْبُ الْفَتى نَـــاصِحٌ إِنْ فَعَــلا

١٠ مَــا عَلَى النَّــاصِحِ أَنْ يَنْتَهِى مَنْ جَهِـــلاَ

١١ غَـــيْرَ أَنْ حَــذَّرَه وَأَرَاهُ السُّبُـــلاَ

١٢ وَلَقَدْ أَقْــرىَ الأَسَى نَــاقَــةً أَوْ جَمَــلا

١٣ طَــــار فَــوقَ أَرْبَع عَجَبًا (لَوْ مَثَــلاَ)

١٤ لاَقِطاً بِـــــرِجْلِهِ كُلَّ أَرضٍ لِكَلاَ

١٥ وَيَظَـــلُّ لِلْخَـــلا خَـــالِعًا مُنْتَعِـــلا

١٦ لَاَ أَعُـــوذُ بِالنَّجَـــى وَأُحِبُّ الـــرَّحَـــلا

١٧ وَاحِدًا كَـــأُمَّـــةٍ لَا يَخَـــافُ الْجَحْفَلا

---

(١) ط . الأصلا . [تحريف] د : الطاغيات : [تحريف] ص : ولقد بلغنى الظاغنون أملا .

(٢) ص : حدقاً تكحلا [تحريف] ل م ط د : خرقا .

(٥) ل م : جهل قلب ثم . ط د : جهل قلب تم . ص : : حَلَّ قلبى ثم .

(١٠) م : يفتهى [تحريف] . (١٢) ل م ص : أقرى الأسى . ط د : أقوى الأسى .

(١٣) ل ط د : عجباً لومثلا . ص م : أومثلا .

(١٤) ل م د : لاقطا برجله . ص : لا يطا برجله [تحريف] ط : لاتطا برجله . [تحريف] .

(١٥) لم يرد فى ص . (١٦) ل م ص : الرجلا . ط د : الرَّحَلا .

١	وَاطِيًا عِـزَّ الهُـدَى	فَتَـراهُـــمْ خَــوَلا
٢	يَسْجُـدُ الذُّلُّ بِهِـم	إِنْ بَدا أَوْ أَقْبَـــلا
٣	فَتَصِيــرُ هَا مُهُم	بالتُّــرَابِ أَرْجُــلاَ

٥٠

وقال : الطويل

٤	إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِه	تَقَلَّب مِنِّى الدَّهْرُ فِى جَانِب سَهْلِ
٥	عَرَضْتُ فَلا أُعْطِى الحوادثَ طَاعَةً	وَلَيْس يُطِيعُ الحَادِثَاتِ فَتًى مِثْلى
٦	إِذَا ضَحِكَتْ حَرْبٌ عن البِيضِ والْقَنَا	رَأَيْتَ الدُّمُوعَ الحُمْرَ تَجرى عَلَى نَصْلى
٧	أَبَيْنَا لِمَال أَنْ نَصُونَ كِرَامَهُ	عِن الضَّيْفِ والْعَافِينَ فِى الخِصْبِ والْمَحْلِ
٨	وَنُصْلِح مَا أَبْقَى لَنَا مِنْه جُودُنَا	لِنَجْرِى مَا عِشْنَا عَلى عَادَةِ الْفَضْلِ

٥١

وقال : الرجز

٩	سُقَيًا لأَيَّام مَضَتْ قَلايِــلِ	إذا أَنا فِى عُذْرِ الشَّبَابِ الجَاهِلِ
١٠	وآمِــرٍ يطيع قَلْبَ الآمِــلِ	وَلُمَّتِى مَصْــقُولَةَ السَّــلاَسِلِ
١١	أَحْكُم فى غِراتِ دَهْر غَافِــلِ	فَقَصَّر الحَقُّ عِنَــانَ البَاطِلِ
١٢	وَوَعَظَ الدَّهْرُ بِشَيْب شَــامِلِ	وَشَكَّنِى بِأَسْــهُم قَــوَاتِلِ
١٣	صَوَائِبٍ تَهْتَــزُّ فِى المَقَــاتِلِ	أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ ؟

(١) م ل : واطياً عز الهدى . ط : واجليا عى الهدى [تحريف] . ص : تركوا عز الهوى [تحريف] .

(٢) ل : يسجد الذل لهم . م : الزل لهم . ص ط د : بهم .

(٤) من هذه القصيده ثلاث أبيات فى صبب . (٥) ل م ص ط : عرضت . د : عصيت .

(٧) صبب ل م د : كرامه . ص : كرامة [تحريف] . ط : كراهة [تحريف] .

(١٠) ط د : وآمرٍ . ل م : وآمن . ص : وأملى مطيع [تحريف] .

(١١) صبب ل م ط د : فى غرات . ص : أحكم فى إحكام [تحريف] .

(١٣) ل م ط د : الزائل . ص : القاتل [تحريف] .

١ إلاَّ بِطُولِ الذِّكْرِ والبَــلابِلِ ‏ قَدْ كُنْتُ حَيَّادًا عَنِ الْحَبَــائِلِ
٢ لَا تَلْتَقِي بِي طُــرُقِ الْمَنَــاهِلِ ‏ وَلاَ أُرَى فَرِيسَــةً لِآكِــــلِ
٣ مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ حِلْيَةُ القَبَائِلِ ‏ مُنْفِــرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ
٤ وَأَدَبٍ يُكْثِــرِ غَيْظَ الجَاهِــلِ ‏ وَقُوتِ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ فَاضِلِ
٥ يُقْعِدُنِي عَنْــه قِيَامُ السَّــائِلِ ‏ وَيَفْتَدِينِي مِنْ رجَــاءِ الْدَّاخِلِ
٦ وَرَأْيِ قَلْبٍ كَالْحُسَــامِ فَاصِلِ ‏ مُهَنَّدٍ يَرْسُبُ فِي الْمفَاصِــلِ
٧ كَمْ قَدْ عَرفْتُ مِنْ صَدِيقٍ بَاخِلِ ‏ وَحَاسِــدٍ يَتْبُثُ بالْأَنَــامِلِ
٨ يَرْجُمُنِي بِكَذِبٍ وَبَاطِلِ.

٥٢

وقال : ‏ الرجز

٩ فِي البَأْسِ لِي عِزٌّ كَفَانِي ذُلِّي ‏ يَشْرَكُنِي فِي الْمَوتِ كُلُّ خِــلِّ
١٠ وَلَسْتُ مِمَّنْ فَضْلُه مِنْ فَضْلِي ‏ والسَّيفُ رَاعِي إِبلِي فِي الْمَحْلِ
١١ يَسُــوقُها إِلى قُــدورٍ تَغْلِي ‏ تَرْقُــل فِيها بِالْوَقُــدِ الجَزْلِ
١٢ إِرْقَالها وَالسَّيْرُ تَحْتَ الرَّحْلِ ‏ رَأَيْتُ بِالجُــودِ عُيُوبَ الْبُخْلِ

(٢) ل م ط ص : لا تلتقى بى . د : لا تلتقى فى .
(٣) صب : فقصر الحق عنان الباطل من معشرهم حلية القبائل.
(٦) ل م : قاصل. صط : فاصل. د : حاصل. صب : فاضل لم صط : مهذب . د : مهند .
(٧) ل م د : يشبث . ص : يشير . ط : يعبث .
(٨) ل م : برحمنى . ص ط د : يرجمنى .
(٩) من هذه القصيدة ثلاث أبيات وشطر فى صب . لم ص : فى اليأس ط د : فى الناس . صب : فى البأس لى عز كفانى ذلى ولست ممن فضله من فضلى .
(١١) صب : ترقل فيها بالوقود الجزل . ص ل م : ترقل فيها بالقدور الجزل. ط د : ترقل فيها بالقدور.
وورد من هذه القصيدة فى رواية التشبيهات كما يلى :

والسيف راعى إبلى فى المحل ‏ يسلمها إلى قدور تغلى
مثل الليالى سامحت بهطل ‏ ترقل فيها بالوقود الجزل
إرقالها فى السير تحت الرحل

٥٣

وقال : الرجز

١ جَلّ امْرؤٌ مُنْفَـرِدًا وَجَـلاَّ فِى زَمَنٍ لَمْ يَـرَ فِيه مِثْلا

٢ قَدْ أَكَل الحَمْدُ تِلادِى أَكْلاَ وَالْعَضْبُ لَا يَثْنِيه أَنْ يُفَـلاَّ

٥٤

وقال : الرجز

٣ فَقْرِى غَنِىٌّ وَشَـبَابِى كَهْلُ وَكُلُّ فَضْلٍ لى عَلَيْـهِ فَضْل

٤ أُشْكَى لِجُودِى حِينَ يُشْكَى الْبُخْلُ وَلَيْسَ عِنْدِى لِلْخَؤُوْنِ وَصْلُ

٥ وَلَاَ إِذَا عَـزَّ أَخٌ أَذَلُّ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُبْلَ فَسَوف يَبْتَلُو

٥٥

وقال : الطويل

٦ أَهَاجك أَمْ لاَ بِالدُّوَيرَةِ مَنْزِلُ يَجِدُّ هُبُوب الرِّيحِ فِيه وَيَهْزِلُ

٧ قَضَيْتُ دِمَامَ الشَّوْقِ فِى عَرَصَاتِهِ بدمع [مُخَلّىً] فَوْقَ خَدىّ يَهْطِلُ

٨ وَقَفْتُ بِها عِيناً تَطِيرُ بِزَخْرِهَا وَيَـأْمُرُها وَحْىُ الزِّمَامِ فَتَرْقَلُ

٩ طَلُوبأَبِرجْلَيْهَا يَدَيْهَا كمَا اقْتَضَتْ يَدُ الْخَصْمِ حَقًّا عِنْد آخر يَمْطُلُ

١٠ وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الخِلّ جُفُونَهُ عَنَانِى بَرقٌ بالدُّحَيْل مُسَلْسَلُ

١١ وَإِنّى لِضَوْءِ الْبَرْقِ مِنْ نَحوِ دَارِهَا إِذَا مَا عَنَانِى لَمْحهُ لَمُوَكَّلُ

١٢ تشقق [واسْتَذْكَى] كمَاصَدعَ الدُّجَى سَنَا قَبَسٍ فى جَذْوَةٍ تَتَأَكَّلُ

(٢) كذا فى صب م : أن يغلا [تحريف] .

(٤) ل : أشكى ... حين يشكى . ل ط د م للخؤون . ص : لخؤون .

(٦) من هذه القصيدة فى صب : اثنا عشر بيتاً . م : أهالك ... وينزل [تحريف] . ل ص ط د : أهاجك .

(٧) ل ط د م : بدمع مخلى . ص : بدمع همول .

(٨) ل م ط د : معاقى : وحى الزمام . ص وحى الزمان [تحريف] .

(١٢) صب : واستذكى . ل م : واستدحى . بارودى . ص د : واستدعى . ط : واستدجى .

٣ وَلله مِثياقٌ أَرَى قَدْ نَقَضتُه ... وَقَلْبٌ أَراه خَايِناً يَتَنَقَّلُ

٤ ووَعْدٍ وخُلْفٍ بَعْدَه وَتَمَنّعٍ ... وَسُرْعة هِجرانٍ وَوَصْلٍ مُوَصَّلُ

٥ وَقَد أَشْهَدُ الغَارَاتِ والموتُ حَاكِمٌ ... يَجُورُ بِأَطْرافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدلُ

٦ بِطَعْنٍ تَضيعُ الكفُّ فِى لَهواتِه ... وَضَرْبٍ كمَا شُقَّ المَزادُ المُرَعْبَلُ

٧ وَخَيلٍ طَواهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَأَنَّها ... أَنَابِيبُ سُمْرٍ مِن قَنا الخَطِّ ذُبَّلُ

٨ صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالمينَ سِيَاطَنَا ... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

٩ وَكُلّ الَّذى سَرّ الفتَى قَدْ أَصَبْتُه ... وَسَاعَدَنِى مِنْه أَخِيرٌ وَأَوّلُ

١٠ فَمِنْ أَىّ شَىءٍ يَا ابْنَةَ القَومِ أَتّقِى ... عَلى مُهْجَتِى أَوْ أَىّ شَىءٍ أُؤَمّلُ

١١ إِذَا المَرْءُ أَفْنَى صُبْحَ يوم وَثَانِياً ... أَتَاهُ صَبَاحٌ بَعْد ذَلِك مُقْبِلُ

١٢ [وَيُتبِعُ] الآمَالَ مَوْقِعَ لَحْظِه ... فَلَيْس لَه مَا عَاشَ فِى النَّاسِ مَنْزِلُ

١٣ ولِلدَّهْرِ سِرٌّ سَوْفَ يَظْهَرُ مَرّةً ... وَلِلْنَاسِ وَزْنٌ جَايِرٌ سَوْفَ يَعدِلُ

٥٦

وقال : ... الوافر

١٤ أَلَم تَحْزَنْ على الرَّبعِ المَحيلِ ... وأَطلالٍ وآثارٍ مُحُولِ

١٥ عَفَتْه الرِّيحُ بعْدك كلَّ يومٍ ... وجَالتْ فيه أَعنَاقُ السُّيولِ

١٦ وَبُدِّلَ بعدَ أَسْبابِ التَّصابِى ... بِأَسْبابِ التَّذكُّرِ بالقليلِ

(٣) ل م : وقلب اراه خابياً . ص : وقلت دعوه خالياً يتنقل . ط : وقلت أراه خايفاً يتنقل .
د : وقلب أراه خايفاً يتنقل . (٥) صب : والموت حاكم . ل م ص ط د : والموت شاهد .

(٦) صب : المزاد المرعبل . ل م ص ط د : الرداء المرعبل .

(٧) زهر صب ل م ط د : القود ص : القور [تحريف] . معانى زبل [تحريف] .

(١٠) ل م ط د : اتق ، ص : احتوى [تحريف] .

(١١) صب ل م ط د : مرة . ص : أمره .

(١٤) من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً . ط : ألما بى على الربع . ل م د ص : ألم تحزن .
لم يذكر فى صب. (١٥) ل م د صب : بعدك ص : تعدل [تحريف] . (١٦) لم يرد فى صب.

١ أَنارٌ من تِهـامةَ لم تُغمِّضْ — بدَتْ لك أم سَنَا بَرقٍ كليلِ

٢ تَقاضَاكَ الهوى عن أَهْلِ نَجْدٍ — فلم تُصرفْ إلى دَمْعٍ مَطُولِ

٣ أَيَقْتُلُ كلَّ مُشْـتاقٍ هَوَاهُ — كما حُدِّثْتُ عن يوم الرَّحيلِ

٤ ومـاءٍ دارسِ الآثارِ خـالٍ — كَدَمْعٍ جَالَ فى جَفْنٍ كَحيلِ

٥ طَرَقْتُ بيَعْمُلاتٍ نَاجِبَاتٍ — وأُفْقُ الصُّبحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولِ

٦ وجمعٍ سَـارَ يَقْدُمُه لِواءٌ — كَفَضْلِ عِمامةِ الرَّجُلِ الطَّويلِ

٧ مَريضِ السَّمْعِ تَخْفِقُ رَايَتَاهُ — عَلَى أَهـلِ الضَّغَائنِ وَالْتبُولِ

٨ شَهِدْتُ فلَمْ أُنِمْ ثَارًا بِعجزٍ — وَلَمْ أُغْلَبْ على العَفْوِ الجميلِ

٩ وَمَالٍ قَد حَلَلْتُ الوعْدَ عَنْه — إذَا انْعَقَدتْ به نَفْسُ البخيلِ

١٠ وأُوثِر صَاحِبَىَّ بخَيرِ زَادِى — وأحيى النَّفْسَ بالْبَلَلِ القَليلِ

١١ أَقمنَا الميلَ آخِرَةً وَبَدْءًا — مِن الأَحْيَاءِ فى الزَّمَنِ الطَّويلِ

١٢ بِمُشْعَلةٍ تُزَفُّ إلى الأَعَادِى — كَأَنَّ رِجَالها آسَادُ غِيلِ

١٣ وَكُنَّا والقبائلُ من مَعَدٍّ — كَذِى رَحْلٍ تَقَدَّمَ بالزَّميلِ

٥٧

وقال : — الكامل

١٤ هَاتِيكَ دَارُهم فَعَرِّجْ وَاسْأَلِ — مَقْسُومَةً بين الصَّبا والشَّمْأَلِ

(٢) صب ل ط د : نجد ، م : بحر [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : وماء ص : ويوم [تحريف] . من قوله البيت : طرقت إلى قوله البيت . لم ترد فى مخطوطى (ط . د) وورددت فى (ل . م) . (٥) لم يرد فى ط ، د .

(٦) صب : الرجل الضئيل . ل م ص : الطويل . لم يرد فى ط ، د .

(٧) لم يرد فى ط ، د . صب : مريض السمع . ص : مريض الخوف [تحريف] . ل م : مريض الشمس . [تحريف] . (٨) صب ل م : أنم ثاراً بعجز . ص : أنم بفخر [تحريف] .

(١٠) ل م : بخير زادى ط د : بغير زادى [تحريف] ص : بفضل زادى .

(١٢) ل م ط د : رحالها . ص صب : رجالها . (١٣) صب ل : بالذميل .

(١٤) فى صب من هذه القصيدة أحد عشر بيتاً . ولم يرد هذا البيت فى صب .

١	وَكَأَنَّنا لَمْ نَغْنَ بَينَ عِراصِهَا	فِى غِبْطَةٍ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ
٢	لَجَّتْ جُفُونُكَ بالبُكاءِ فَخَلِّهَا	تَسْفَحْ عَلَى طَلَلٍ لشِرَّةَ مُحْوِلِ
٣	ولربَّ مَهْلَكَةٍ يَحَارُ بِها القَطَا	مَسجورةٍ بالشَّمْسِ خَرْقٍ مُجْهِلِ
٤	خَلَّفْتُها بِشمِلَّةٍ تَطَأُ الوَجَى	مُرْتَاعَةِ الحركاتِ جِلْسٍ عَيْطَلِ
٥	تَرْنُو بِنَاظِرَةٍ كَأَنَّ حجاجَها	وَقْبٌ أَنَافَ بِشَاهِقٍ لَمْ يُحْلَلِ
٦	وَكَأَنَّ مَسْقِطَهَا إِذَا مَا غَرَّسَتْ	آثارُ مَسْقِطِ سَاجِدٍ مُتَبَتِّلِ
٧	وَكَأَنَّ آثارَ النُّسُوعِ بِدَفِّهَا	مَسْرَى الأَسَاوِدِ فِى هُيَامٍ أَهْيَلِ
٨	وَيشُدُّ حَادِيهَا بِحَبْلٍ كَامِلٍ	كَعَسِيبِ نَخْلٍ خُوصُه لَمْ يُنْجَلِ
٩	وَكَأَنَّها عَدْوًا قَطَاةٌ صَبَّحَتْ	زُرقَ المِيَاهِ وَهَمُّها فِى المنزِلِ
١٠	مَلأَت دَلاةً تَسْتَقِلُّ بِحملِها	قُدَّامَ كَلْكِلِها كَصُغْرى الْحَنْظَلِ
١١	وغَدتْ كجلْمودِ القِذَافِ يُقِلُّها	وافٍ كَمِثْلِ الطَّيْلَسانِ المُخْمَلِ
١٢	حَمَّلْتُها ثِقَلَ الهُمومِ فَقَطَّعَتْ	أَسْبَابَهُنَّ بِهَا تَخُبُّ وَتعتَلِى
١٣	عَنْ عَزْمِ قَلْبٍ لَمْ أَصِلْهُ بغَيْرِه	عَضْبِ المَضَارِبِ صايبٍ للْمِفْصَلِ
١٤	حَتَّى إِذَا اعْتَدَلَتْ عَلَيْهم لَيْلَةٌ	سَقَطُوا إلى أَيدِى قَلايِصَ نُحَّلِ
١٥	ثُمَّ اسْتَشَارَهُمُ دَلِيلٌ فَارِطٌ	يَسْمُو لِغَايته بِعَيْنَى أَجْدَلِ
١٦	يدعى بِكُنْيَتِهِ لآخرِ ظَمْئِهَا	يَوْماً وَيُدْعَى باسْمِه فى المَنْهَلِ

(١) ل م د ط : وكأنها لم تحلل . ص : وكأننا لم نحلل [تحريف] .

(٤) صب ل م ط د : الوجى . ص : الدجى [تحريف] .

(٥) تشبيهات صب م ص: حجاجها. ط د : فجاجها . صب م ل ص ط د : وقب . تشبيهات : قلت .

(٦) لم يرد فى صب ل م ص تشبيهات : عرست . ط د : غرست .

(٧) د : هباء أهبل [تحريف] صب م ل ص تشبيهات : هيام أهيل .

(٨) لم يرد فى صب ل : بحثل كامل [تحريف] م ص ط د : بحبل ص: لم ينجل بفتح الياء والأصل بضمها بالبناء للمجهول .

(١٠) ص : دلاء [تحريف] ل م ط د : دلاة .

(١٥) ل ص صب : لغايته . د م ط : لغانية [تحريف] .

(١٦) ط : تدعى بكنيته لآخر طبها [تحريف] لم يرد فى د ، ولا فى صب . م ل ص: يدعى بكنيته لآخر ضمئها .

١ لَبِسَ الشُحوبَ من الظَّهَايرِ وَجْهُهُ … فَكَأَنَّهُ ماوِيَّةٌ لَمْ تُصْقَلِ
٢ سارٍ بِلَحْظَتِهِ إذا اشْتَبَهَ الهُدى … بَينَ المَجَرَّةِ والسِّماكِ الأَعْزَلِ
٣ ولربَّ قِرنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَنْدَلاً … جَزْرًا لِضَارِيَةِ الذِّيَابِ العُسَّلِ
٤ عَهْدِى بِهِ والموتُ يَخْفُر روحَه … وَبِرأسِهِ كَفَمِ الفَتِيقِ الأَهْدَلِ
٥ وَلَقَد قَفَوتُ الغَيْثَ يَنْطِفُ دَجْنه … والصُّبْحُ مُلْتَبِسٌ كعينِ الأَشْهَلِ
٦ بِمِطَرَّةٍ ترمى الشُّخُوصَ بِمُقْلَةٍ … كَحْلاءَ تُعْرِبُ عَنْ خَمِيرِ المُشْكِلِ
٧ فَوْهَاءَ يَفْرِقُ بينَ شَطْرَىْ وَجْهِها … نُورٌ تَخَالُ سَنَاه سَلَّةَ مُنْصُلِ
٨ وَكَأَنَّما تَحتَ العِذَارِ صَفِيحَةٌ … عُنِيَتْ بِصَفْحَتِها مَداوِسُ صَيْقَلِ

٥٨

وقال :

٩ حَسْبِى مَكَانِى مِنْ أُسْرَةٍ كَرُمتْ … مِنْ فَخرِها أَحمدٌ وَجبريلُ
١٠ وزمزمُ رَكْضَةُ المَلايكِ والـ … طَّيْرُ ذواتُ الحصَى الأَبَابيلُ
١١ وَكلما أَجْدبَ الورى فَبِنَا … صِرَارُ خَلْفَ السَّماءِ مَحْلولُ
١٢ وبينَ أَبياتِنَا بمكة بيتُ … اللهِ لم يَبْنِ مِثْلَه جيلُ
١٣ مُحَجَّبٌ تُعَفِّرُ الجِبَاهُ لَه … فى كُلِّ عامٍ بالحجِّ مَوْصُولُ
١٤ وَمِنْ مَطَايَاتِنا البُراقُ إذا … هَمْلَجَ تَحْتَ الأَكاسِرِ الفِيلُ

---

(١) ل ص ط د : لبس الشحوب . م : لبس السحوب . ل م ص ط د : من الضهاير . تشبيهات مع الظهاير .
(٣) ط د : مجندلا . ل م ص : مجدلا .
(٤) ل ص ط د : الفتيق . م : العتيق . ل م ط : الأهدل . د : الأهذل . ص : الأهزل .
(٥) م : ولقد يفوت الغيث [تحريف]
(٩) لم ترد فى صب ولا فى ص
(١١) م : أجرب العدى [تحريف] ل : أجدب الورى . ط د : أحدث الورى . ط د : قرار .

قافية الميم

٥٩

وقال : — الوافر

١ أعاذلُ ليسَ سَمْعِى لِلْمَ ... عزفتُ عنِ الغَوانى والمُدامِ
٢ وبنتُ مِن الشَّبَابِ فَليسَ مِنِّى ... وآخِرُ كلِّ شىءٍ لانْصِرامِ
٣ رأيتُ الدَّهْرَ يَنْقُصُ كلَّ يومٍ ... قُوى حَبْلِ البَقَاءِ وكلَّ عامِ
٤ يُقتِّلُ بَعْضَنَا بِأَكفِّ بَعْضٍ ... يَشْحَذُ بَيْنَنَا سَيفَ الحمامِ
٥ وَحَرْبٍ قَدْ قَرَنْت الموتَ مَعْها ... بِجَيْشٍ يَغمر الهيجَا لَهَامِ
٦ وفتيانٍ يُجِيبونَ المَنَايَا ... إِذَا غَضِبُوا بأَنْفسِهم كرامِ
٧ وَطِرفٍ كالهِراوةِ أَعْوَجِىٍّ ... حثيثِ الشَّدِّ يَرْقَى فى اللِّجَامِ
٨ وَهَاجِرَةٍ يُصَدُّ العِيشُن فِيها ... صُدُودًا عَنْ لواقِحِ كالضِّرامِ
٩ تُقِيمُ عَلَى رءُوسِ الرَّكْبِ شَمساً ... كَصَولِ القِرْنِ بالذَّكر الحُسامِ
١٠ قَطعتُ مَطَالَهَا بذواتِ صَبْرٍ ... عَلَى أَمثَالِها واليومُ حَامى
١١ يُصَافِحْنَ الظِّلالَ بِكُلِّ خِرْقٍ ... مُصَافَحةَ الحُمَيَّا بالسَّلامِ
١٢ رمت [أرض بها] أرضاً فأَرضاً ... كَنَبْذِ القَوْسِ صائبةَ السِّهَامِ

(١) ورد بيت واحد فى صب من هذه القصيدة . ل م ط د : عزفت . ص : عففت .
(٢) م : فليس كنى [تحريف] . ل ط د ص : منى .
(٣) ط : حبل العفاء . ل م د ص : حبل البقاء .
(٥) ل م ص : قرنت الحرب فيها . ط : للموت معها [تحريف] . د : الحرب معها . ل م ص ط : لهام . د : كهام .
(٦) د ط : يحسون المنايا . ل م ص سفينة : يجيبون .
(٧) ل م ط د : حثيث الشد . ص : حثيث السير .
(٨) ل م ط د : العيش فيها . ص : العيس فيها . ل ط د : عن لواقح كالضرام . ص : حرور من لوافح .
(١١) ل م ص : المحيا . ط د : الحميا .
(١٢) ل م ط د : كنبذ القوس . ص : كنبذ القوم [تحريف] .

١ أَبَيْتُ الضَّيْم بِبأْسٍ يدٍ وصبرٍ ... إذا التقتِ المَحامِى بالمَحَامِى

٢ بأَنَّ مكَانَ بَيْتِى فى المَعَالى ... مَكانَ السِّلْكِ مِنْ خرَزِ النِّظَام

٣ أباعدُ بيْن مَنِّى والْعَطَايا ... وأَجْمَعُ بينَ بَرْقى وانْسِجَامِى

٤ وَسَاسَ المُلْكَ مِنَّا كُلُّ خِرْقٍ ... كَمِثْلِ الْبَدْرِ أَشْرَقَ فى الظَّلاَم

٥ تَهُدُّ الأَرضَ عَدوَتُه بجَمْعٍ ... كَلُجٍّ البحرِ يَرْجَحُ بالأَنَامِ

٦٠

وقال : الطويل

٦ لَنَا عَزْمَةٌ صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ الرُّقى ... تُبِيتُ أُنوفَ العَاذِلِينَ على رُغْمِ

٧ وإنا لَنُعْطِى الحقَّ مِنْ غيرِ حَاكمٍ ... عَلَيْنَا ولو شِئْنَا لَنُمْنَا عَلَى الظُّلْمِ

٦١

وقال الوافر

٨ وبكر قلتُ موتى قَبْل بَعْل ... وإن أَثرى وَعُدَّ مِن الصَّمِيم

٩ أَ أَمْزِجُ باللئَامِ دَمِى وَلَحْمى ... فَما عُذْرى إلى النَّسبِ الكَرِيمِ

٦٢

وقال : الخفيف

١٠ طالَ ليلى وَسَامَرتْنِى الهُمُومُ ... وَكَأَنِّى بكلِّ نجْمٍ غَرِيمُ

١١ سَاهِرًا هاجِرًا الهوى حَتَّى ... لاح تَحت الظَّلامِ فَجرٌ سَقيمُ

---

(١) ل م : التفت المُحَامى بالمُحَامى . ص ط د : التقت بالمَحَامى .

(٥) ل م ط د : عدوته . ص : غدوته .

(٦) ل م ط د : أنوف العاذلين . ص : قلوب العاذلين . زهر ، صب : أنوف الحاسدين .

(٧) ل م ط د ص : كتمنا على ظلم . صب : لنمنا على الظلم وقد أثبتناه لانسجام المعنى . زهر لملنا مع الظلم . (٨) ورد فى الأغانى ج ١٠ .

(١٠) ورد من هذه القصيدة فى صب خمسة عشر بيتاً صب ل م ط : سامرتنى . د ص : وساورتنى .

(١١) ط د : قاهراً . ل م صب كب سفينة ص : ساهراً .

١ دامَ كَرّ النَّهارِ والليلِ مَحْثُوثين ذَا مُنَبِّهٌ وَذَا مُنِيمُ

٢ وَرحًى تَحْتنا وأخْرى عَلَيْنا كُل مَنْ فِيها طَحِينٌ هَشِيمُ

٣ وَسُرورٌ وَكُرْبَةٌ وافْتِقَارٌ وَبريقٌ لِزخْرُف لا يَدُومُ

٤ وَمُعَافًى وذو سَقَامٍ وَحَيٌّ وَحَبِيسٌ تَحتَ التُّراب مُقيمُ

٥ وَغوِيٌّ عاص وَبرٌّ تَقِيٌّ واسْتَبانَ المحمودُ والمذْمُومُ

٦ وَبَخيلٌ وذو سَخَاءٍ ولولا بُخلُ هَذا ما قِيل هَذَا كَريمُ

٧ وترى صَنْعةً تُخْبِـرُ عَنْ خا لِقِنَا أَنَّه لطيفٌ حَكِيمُ

٨ كيفَ نَومِى وقد حَلَلْتُ بِبغْدا دَمُقِيما فى أَرضِها لاَ أَريمُ

٩ ببلاد فيها الرّكايا عَلَيْهن أَكاليلٌ فى بعوضٍ تَحُومُ

١٠ جَوُّهَا فى الشتاءِ والصيفِ والفَصلِ دُخانٌ وماؤُها يَحْمُومُ

١١ وَيْح دارِ المُلْكِ التى تَنْضَحُ المِسْكَ إِذَا مَاجَرى عَلَيْها النَّسِيمُ

١٢ وَكَأَن الرَّبيعَ فِيها إِذا نَوَّرَ وَشْىٌ أَوْ جَوْهَرٌ مَنْظُومُ

١٣ كَيفَ قَد أَقْفَرتْ وَخَارَبَها الدَّهْرُ وغنى الحَنَّانُ فيها البُومُ

١٤ فَهى هَاتِيكَ أَصْبَحتْ يَتَنَاجَى بِالتَّشَكِّى خَرابُها المَهْدُوم

١٥ طَرفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيُجْنَى الْوَردُ فِيها والشيحُ والقَيْصُومُ

١٦ نحنُ كنَّا سَكناهَا فانقضَى ذاكَ وَبِنَّا وأَىُّ شىءٍ يَدومُ

---

(١) م : وام [تحريف] . ل د ط ص : دام .

(٢) ل ط د ص : كل مره . م : كل طرح [تحريف] . كب : كل من فيها .

(٣) ل م ط : لزخرف . ط [فراغ] ص : كزخرف. (٤) سفينة : وصريع تحت .

(٥) سفينة : فاستبان . (٧) سفينة : رحيم .

(٩) ل م صب ط د : تحوم ص : يحوم . (١٠) لم يرد هذا البيت فى ص .

(١٣) ل م ص صب : وحاربها الدهر. ط د: وخل بها الدهر. م د : الحنان. ل ط صب : وغـنى الحنان بتشديد النون ص : الجنان . (١٤) ل يتناجى. ص ط د م : تتناجى.

(١٥) م : واليقصوم [تحريف] .

١ رُبَّ خوف خرجتُ منه فزَال الـ ... يأْس منّى وأُفْخِمُ التَّرْخيمُ
٢ وَجَّه الصُنْعَ لى وَجَلا لى الكَ ... رْبَ إلهٌ بَرٌّ لَطِيفٌ رَحيمُ
٣ أنا مَن تَعلمونَ أَسهَرُ لِلْمَجـ ... ـدِ إذَا غَطَّ فى الفِراشِ اللَّئِيمُ
٤ وَمَلِئٌ بِصَمتِهِ الحِلْم إنْ طَا ... رتْ سَرِيعاً مِثْلَ الفَرَاشِ الحُلُومُ
٥ يَا بَنى عمِّنا إلى كَمْ وحتَّى ... لَيْسَ ما تَطْلُبُونَه يَسْتَقِيمُ
٦ أبدًا فَاغِرِينَ لَمْ تُطْعَمُوا المُـ ... ـلكَ كَما ذِيدَ عن رِضَاعٍ فَطِيمُ
٧ أَبُو طالبٍ كمثل أَبى الْفَـ ... ضل أَما مِنكُم بِهَذا عَلِيمُ
٨ سَائِلوا مالِكاً وَرُضْوان عَن ذا ... أَينَ هذا وأَينَ هذَا مقيمُ
٩ وَعَلِيٌّ فَكابنهِ غيرَ شَكٍّ ... وَاجِبٌ حَقُّه عَلَينَا عَظِيمُ
١٠ فَدَعوا الملكَ نَحنُ بالملك أَولى ... قَد أَقرَّت لَنَا بِذاكَ الخُصُومُ
١١ واحذروا مَاءَ غَابةٍ لَم يَزَل طَا ... يِرُ حِرصٍ عليه مِنكُمْ يَحُومُ
١٢ إنَّ فِيها أُسدًا حَوامى أَشبـا ... لٍ وغِيلٍ لم يَنْجُ مِنها كَليمُ
١٣ وَعزيزٌ عَلَيَّ أن يَصبغَ الأَر ... ضَ دَمٌ منكم عَلَيَّ كَريمُ
١٤ غَيرَ أَنَا مَن قَد عَلِمتُم ولا يَصْـ ... ـلُحِ مِن جَمعكُم عَلَينَا زعيمُ
١٥ لو تَهيَّا هَـذَا وَلاَ يَتَهَيَّا ... لَتَهاوَدَتْ مِن السَّمَاءِ النُجومُ

---

(١) صب ط د : وأفخم . ص ل م : وأقحم . (٢) ل ص م ط : وجلَّى د : وجلا .
(٣) صب : فى المجد . ل م د ط ص : للمجد ، محاضرات : لئيم .
(٤) م : الحموم [تحريف] .
(٥) ل م ط ص : إلى كم ، وحتى . د : إلى كم وصى . م : ما يطلبونه .
(٦) ل : فاغرين لم تطعموا الملك . م فاعرين تطمع الملك [تحريف] . ط د : فاعزين يطعمى الملك . ص : فارغين أن تطعموا الملك [تحريف] .
(١٢) ل ط د : أسداً حوامى أشبال وغيل . م : لم يرد. ص: أسداً ضراغم أشبال رعيل [تحريف] .
(١٤) ل ط د : جمعكم ص : زعمكم م : لم يرد .

٦٣

وقال : الطويل

١ دَعوا آل عَبَّـاسٍ وَحَقِّ أَبِيهم وَإِيّاكم مِنهم فإنَّهُمُ هُمُ

٢ ملوك إذا خاضُوا الوغى بِسيوفِهِم مقابِضُها مِسْكٌ وَسَايِرُهَا دَمُ

قافية النّون

٦٤

قال : الكامل

٣ ضَمِنَ اللِّقاءُ رَواحَ نَاجيةٍ مَقْذوفَةٍ بالرَّخْصِ كَالرَّعْنِ

٤ زَبَدُ اللُّغَامِ يَطيرُ من فَمِها نَفْضَ النَّوادفِ نَاعِمَ القُطْنِ

٥ وَكأَنَّ ذِفْراهَا مُعَلَّقَةٌ [أَوْ لِمَّةٌ] رُوِّيتْ مِنَ الدُّهْنِ

٦ وَكأَنَّ كَلْكَلها إذَا وَخَدتْ فُتُلُ المَرَافِق عن رَحَىٰ طَحْنِ

٧ تُصْغِي إلى أَمْرِ الزِّمام كما عَطَفَتْ يَدُ الجانى ذُرى الغُصْنِ

٨ وَكَأَنَّ ظُعْنَ الحَيِّ غَادِيةً نَخْلٌ . سُقِيتِ الغيثَ مِن ظُعْنِ

٩ أو أَيكةٌ ناحتْ حَمايمُهَا فى فَرْعٍ أَخْضَرَ ناعمٍ لَدِنِ

١٠ يَصْفُفْنَ أَجنحةً إذَا انْتَقَلَتْ مَنْشُورَةً كطيالسٍ دُكْنِ

١١ وَجْدُ المُتَيَّم وَهى هَاتِفَةٌ مَا شِئْتَ مِن طَرَبٍ وَمن حُزْنِ

١٢ لِلّه مَا ضَمِنتْ هَـوادِجُها من مَنْظَرٍ عَجَبٍ وَمِنْ حُسْنِ

---

(١) ورد البيتان فى صب . (٢) ط د : بسيوفهم . صب ل م ص : فسيوفهم .

(٣) ورد من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً . صب ص : بالنحض ل م ط د : بالرخص .

(٤) ضب ل م ص : نفض . ط : بعض . [تحريف] د : بيض النواوق [تحريف] .

(٥) صب ل : أولمة . م ط د : أولية . ص : أولبة .

(٩) ل صب م ط د : فى فرع أخضر . ص منثور أخضر [تحريف] .

(١٠) صب م ط ص : يصفقن أجنحة . ل : يصففن . د : يصفطن .

١ يَا هِنْدُ حَسْبُكِ مِنْ مُصَارَمَتِى ... لا تَحْكُمِى فِى الحُبِّ بالظَّنِّ
٢ فَاتَ الصِّبى وَرُمِيتُ بالْوَهْنِ ... وَأرى المنِيَّةَ قد دَنَتْ مِنِّى
٣ وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَه ... وَعَبَرتُ خطَّ الجهلِ من سِنِّى
٤ ووجدتُ فِى الأَيَّامِ مَوعِظةً ... نَصرتْ ملائِكَتِى على جِنِّى
٥ وشَبِعتُ من أَمْرٍ وممكلةٍ ... وحكمتُ بالمَلكَاتِ وَالسِّنِّ
٦ فَعَلامَ تلمعُ لى سُيوفُكُمُ ... حَاشَاى من جَزَعٍ ومن جُبْنِ
٧ كَمْ طابِخاً قِدْرًا لآكِله ... فاضتْ علَيهِ بِفايرٍ سُخْن
٨ ولقد نَهضْتُ لوطِيكُمُ فَأَبى ... مِثْقالُ حِلْمٍ راجحِ الوزْنِ
٩ عِندى من العِلاَّتِ سَلْهَبةٌ ... وَمُقَوَّمٌ خَضِلٌ من الطَّعْنِ
١٠ لا مُنْصُلى هجر الضِّرابَ ولا ... صَدِيَتْ مَضارِبُه مِن الخَزْنِ
١١ كم مِنْ خليلٍ لا أُمَتِّعُهُ ... لم يُبْقِه حَذَرى ولا ضَنِّى
١٢ وَلَّى وَخَلَّفَنِى لِغَايرَةٍ ... حَذِرًا مِن الحرِبَاتِ والأُفُنِ
١٣ أَدَّى الإِلهُ إِليك صَحبتَه ... وَسَقَى دِيارَكَ صَايِبَ المُزنِ
١٤ يَا آمِنا لا تَبْقَ مِن حَذَرٍ ... إنَّ المخافَةَ جانب الأَمنِ
١٥ لاَ تُخْدعنَّ بأَقْرَبِيك وَقَد ... عَفُّوكَ من عَينٍ ومن أُذنِ
١٦ وَكُفِيتُ مِنْ قَوْمٍ ذَوِى إِحَنٍ ... لَجبَتْ صُدُورهُم مِنَ الطَّعْنِ
١٧ غِشُّ المَغِيبِ فإنْ لَقِيتَهُمُ ... شَحَنُو العَدَاوةَ أَيَّمَا شَحنٍ
١٨ وَهِى العَدَاوَةُ لاَ خَفَاءَ بِهـا ... كالشَّمْسِ تكشف جَانِبَ الدَّجْنِ

(٥) ل م : بالملكات والمن . ص : والسن . ط د : بالملكان والسن .
(٧) ل م ط د ص : بفاتر .   (٩) صب ص ط د : العلات . م ل : الغلات .
(١٠) صب د : الحزن . ل م ط ص : الحزن [تحريف] .
(١١) ل م ص : لم يبقه . ط : لم يتقه . د : لم يعفه .
(١٢) ل م : بالحربات والأفن ط : وبالحربات . د : من الحربات ص : بالمخزيات السود والأفن
(١٦) ص ل م : ذوى واحن . د ط أجن . ل ص ط د : لجبت . م : لحبت .
(١٧) ل م ط د : شحنوا . ص : سجنوا ... أيما سجن .
(١٨) م ل ط : تكشف جانب الدجن . د : تكشف خلب . ص : تكشف ساعة الدجن .

٦٥

وقال : المديد

١ وَلَقدْ أَغْدُو بعَادِيةٍ تأْكلُ الأَرضَ بفُرسَان
٢ فَرَّجَتْ عَنْهَا نَواصِيهَا غُرَرٌ خِيطتْ بأَلْوَانِ
٣ فَتَركْنَ العَيْـر مُخْتَضِباً بِدمٍ من جَوْفِه قَانِى
٤ وبَنَيْنَا سُمْكَ خَافِقَةٍ كَرْمُوحٍ بين أَشْطَانِ
٥ فَوَعَتْنَا غيـرَ فاضِلَةٍ تـزنُ الأَرضَ بمِيزَانِ
٦ نُعْجِلُ اللَّحْمَ ونأْخُذه من فَم النَّار ولم يَانِ
٧ وَشَرِبنَا مَاءَ سَارِيةٍ فى قَرارات وَغُـدْرَان
٨ ثم قُمْنَا نَحو مُلْجَمَةٍ جِنَّةٍ طارتْ بِفِتْيَانِ
٩ فتلاقَيْنَا على قَدَم بينَ أَوْجَال وأَحْزانِ
١٠ ولقد أَسْمُو لِمُحَجَّب بَيْنَ أَحقَادٍ وأَضْغَانِ
١١ أَتخطَّى عيـنَ مُنتبِهٍ لم أَقعْ فيها ووَسْنَانِ
١٢ وَتَوشَّحْنَا بِضَمَّتهِ وَسَقى حَرٍّ فَأَروانِى

(١) من هذه القصيدة سبعة أبيات فى صب . ل م د ط . لغادية . ص . بارودى : بعادية .
(٣) ل ط د : فتركن العير . م : فتركن الغيز . ص : فى جوفه [تحريف] .
(٤) صب ل م ط د : كرموح . ص : كرقوم [تحريف] .
(٦) لم يرد فى ص .
(٩) ل د ط : بين أوجال وأخران . م أوجال وأحزان . ص ، بارودى : آجال وصيران [الأجال جمع إجل بالكسر القطيع من بقر الوحش والصيران جمع صور بالفتح النخل الصغار أو المجتمع] ورد بعد هذا البيت فى صب بيتان يجب أن يضافا إلى المتن :
ولقد أسمو لمحجب بين أحقاد وأضغان
أتخطى عين منتبه لم أقع فيها ووسنان
(١٢) ل م : وتوشحت . ص ط د : وتوشحنا . ل : وسقى حرى . م : وسقى حر [تحريف] . ص : وسقى جرى [تحريف] د : وسقى نحرى . [تحريف] ط : وسقى غرى [تحريف] .

١ ذَاكَ إِذْ لى فى الصِّبىَ عُذُرٌ قبل أن يُؤْمِنَ شَيْطَانى

٢ وَسَلِ البيْداءَ عن رجل يَخْطُم الرِّيحَ بشُعبَانِ

٣ سَاهِرَ اللَّيلِ وَمُقلَتُه لَيْسَ يكسُوهَا بأَجفَانِ

٤ وجررتُ الجيشَ أَسْحَبُه لِعدوٍّ كانَ مِن شَنانى

٥ فأَذقتُ الأَرضَ مُهجَتَه دِينُه مِنْه كَأَديَانى

٦٦

وقال : البسيط

٦ يا دَارُ يا دارَ أَطرَابى وأَشْجَانِى أَبْلَى جَدِيدَ مَغانيك الجديدانِ

٧ لئن تَخَلَّيتِ عن لَهْوى ومن سَكَنِى لقد تأَهلتِ مِن هَمٍّى وأَحْزَانى

٨ جَادَتْك رَايحةٌ فى إِثر غَادِيَةٍ تُرْوى ثرًى مِنك أَمْسَى غيرَ ريَّانِ

٩ حتَّى أَرى النَّوْر فِى مَغْنَاكِ مُبْتَسِما كَأَنَّه حَدَقٌ فِى غير أَجفَانِ

١٠ لَمّا وَقَفْتُ على الأَطْلال أَبكَانى ما كانَ أَضْحكَنى مِنها وأَبكَانى

١١ فى كل يوم أَرَى لى من جنَايَتَها فَيضٌ أَما يَنْتَهى عن ذَنْبه الجَانى

١٢ فما أَقولُ لِدهْرٍ شَتَّتَتْ يَدُه شَملِى وَأَخْلى مِن الأَحبَابِ أَوطَانى

١٣ وَمَا أَتَانِى بِنُعْمَى ظَلْتُ لا بِسَهَا إِلاَّ انْثَنَى مُسْرعاً عَنْها فَعَرانى

١٤ كَم نِعْمَةٍ عَرفَ الإِخوانُ صاحِبَها لما مَضتْ أَنكروهُ بعد عِرْفَانِ

١٥ ومَهْمهٍ كَرِدَاءِ النَّسر مُشْتبه قَطعتُه والدُّجَى والصبحُ خَيْطَانِ

---

(١) ط د : ذاك ماذا فى الصبا [تحريف] . من هذه القصيدة فى صب عشرون بيتاً .

(٦) صب ص ط د : أطرابى وأشجانى . ل م : أطرانى وأشجانى .

(٧) ص : تخليت وتأهلت بضم التاء للمتكلم .

(٨) صب : فى إثر غادية . ط : باكية . لم ص : باكرة .

(١١) ص : لم يرد . ط ل د من جنايتها فيض . م : فى جناتها .

(١٣) ل م د : مسرعاً منها . ط : مسرعاً عنها . ص : مسرعاً فيها .

(١٥) ل م د : كرداء النشر . ص : كرداء العصب [تحريف] . صب كرداء الوشى . د : كرداء النسر : فأثبته .

١ والريحُ تجذبُ أطرافَ الرِّداء كما — أفضى الشفيقُ إلى تنبيه وسْنانِ
٢ حتَّى طويتُ حَشَى أدْمَاء ناجيةٍ — كأنما خلْقُها تشْييدُ بُنْيانِ
٣ كأنَّ أخفافَها والسيرُ ينقُلُها — دِلاءُ بئرٍ تدلت بين أشطان
٤ لها زِمامٌ إذا أبْصرتُ جوْلتَه — حَسِبْتُ في قبْضتي أثْناءَ ثُعبانِ
٥ إلى هِلالٍ تجلَّتْ عنْه ليْلتُه — بارِيه صَوَّره في خلْقِ إنْسانِ
٦ لجَّتْ بنا هَجْرةٌ والْقلبُ عِنْدكُم — فأطْلِقي القلبَ أوْ فُوزي بِجُثْماني
٧ أنا الذي لم تدع فِيه محبتكم — فضْلاً لِغيرِكِ مِن إنْسٍ ولا جانِ
٨ فإن أردتِ وِصالاً فاقبلي صِلتي — مني وإلا فهجراناً بهجرانِ
٩ ما الودّ بمنْقُول إلى مَذِق — واستُ أطرحُ نفسي حيثُ يلحاني
١٠ ولا أُريدُ الهوى إنْ لم يكُن كهوَى — نَفْسِي وبَعضُ الهَوى والموتُ سِيان
١١ ورب سِرٍّ كنار الصخر كامنة — أمتُّ إظْهارَه منِّي فأحياني
١٢ لم يتَّسع منطقي فِيه بنبايحةٍ — حَزماً ولا ضاقَ عن مَثْواه كِتْماني
١٣ ورُبَّ نارٍ أبتُّ الجودَ يوقِدُها — في ليْلة من جُمادَى ذاتِ تهْتانِ
١٤ يُقيِّدُ اللحظُ فِيها عن مَسالِكه — كأنها لبِسَتْ أثوابَ رُهْبانِ
١٥ مازلتُ أدعُو بضوءِ النَّار مُغْترِباً — يَفْرِى دُجَى اللّيل منه شَخْصُ حَيرانِ

---

(١) ل م د ط ص : الشقيق . معاني صب ، باوردي : الشفيق .
(٢) باوردي : أحشاه ناجية . ل م ط د ص : حتى طويت على أحشاء ناجية . صب : حتى طويت حشى أدماء ناجية . فأثبته .
(٣) ل م ص صب باوردي : والسير ينقلها . ط : والبر ينقلها . د : والسير يثقلها .
(٥) ل م : قال له الله كن في خلق إنسان . ص : باريه صوره في خلق إنسان . صب : لم يرد . د : صوره باريه كن في خلق إنسان . ط : صوار باريه كن في خلق إنسان .
(٩) ل م ط د : يلحاني . ص : تلحاني .
(١٠) ل : هوى . م : كهوى ل م ط ص : وبعض الهوى . د : وبغض الهوى .
(١١) ل م صب ط : ورب سر . د : درب شر . تشبيهات يارب سر .
(١٣) صب ل د م : أبت الجود يوقدها . ط : أبت الجود موقدها . ص : أبيت الليل أوقدها .
(١٥) ص : مقترباً ... يغرى .... حران [تحريف] .

١ وقد يَشُقُّ غُمَارَ الحربِ بى فَرَسٌ ... مُقدَّمٌ غيرَ هَيَّاب لا وانى

٢ وَكُلُّ قائمـةٍ منـه مُرَكَّبَةٌ ... فى مَفْصَلٍ ضامرِ الأَعصاب ضَمآنِ

٣ يَلْقى وجوهَ الثرى مِنه بـأَربعةٍ ... صمٍّ وَعِدَّتُها فى الأَرض ثِنْتَانِ

٤ تَرى حَوافِرَه إن حَثَّ راكِبه ... يقَعْنَ مَوقِعَ أَقْصَى طَرفِه الرَّانى

٥ كاللَّيل لولا صِقَالٌ عمَّ دهْمَتَه ... فِيه مثال إِذا مَا شِيبتُ يَلْقَانى

٦ لَعْمرُ قَدِّكِ يا أمَّ الوليدِ لَقد ... أَو طَأْتُه فى مَحلِّ المَوتِ أَقْرانى

٧ بحيثُ لا غوثَ إلا صادمٌ ذكر ... وَجُنَّة كَحُبَاب الماءِ تَغْشانى

٨ وصعدةٌ كرِشَاءِ البئر صاعدةٌ ... بـأَزرقٍ كاتِّقادِ النَّجْم يَقْظانِ

٩ سلى فديْتك هل عَرِيّتُ من مِنَنى ... خَلْقاً وهل رُحتُ فى أَثواب مَنَّانِ

١٠ أَم هَل نَزَعتُ إلى أَمرٍ فَلَم يَرَه ... حَزمِى وَلَم يَرَه مِن قَبْل إِتْيَانى

١١ وهل مَزجتُ صَفائى للصَّديق وهل ... أَودعتُ يا هندُ غيرَ الحمد خُزَّانى

١٢ ولا عَقَقْتُ بجبسِ الكأسِ ساقِيتى ... ولا عُقِقْتُ وظلَّ الدَّهْر يَلْحانى

١٣ أَسْررتُ حُزْناً بِهافى القَلْبِ مُضطرباً ... وراحَ يُنْبِى بغير الْحزْن إعلانى

١٤ وقَد أَرقْتُ لِبرق طار طايرُهُ ... والنَّومُ قد خاطَ أَجفاناً بأَجفانِ

١٥ فى مكْفَهِرٍّ كركْنِ الطَّودِ مصْطخبٍ ... كأَنَّ إرعادَه تَحْنانُ ثَكْلانِ

---

(١) ل م د : مستقدم . ص ط : مقدم .

(٢) ل م ط د : وكل قائمة . ص : وقد قايمة [تحريف] .

(٧) صب ل ص تشبيهات كحباب الماء . ط د : كحياء الماء [تحريف] . م : كحبا الماء .

(٩) ل صب ص من منى . ط د : من منْ . م بدنى [تحريف] .

(١٠) ورد فى رواية صب ولم يرد فى مخطوط آخر أو مطبوع .

(١٢) ل م د ط : بحبس الكأس . ص : بجس الكأس [تحريف] . ل م ط : ولا عققت وظل الدهر ينعانى ص : ولا عففت .... ينعانى .د : ولاء قفت ... يلحانى .

(١٣) ل م ط د : بغير الحزن . ص : بغير الحق [تحريف] .

(١٥) صب كركن النيق . ل م ص ط د : كركن الطود .

٦٧

وقال أيضاً : — الطويل

١ مَلكنَا الوَرَى حِيناً وكانَ وكانا — فأَرخَصَنَا دَهْرٌ فكيفَ تَرانا

٢ أَلم نَتَلقَّ الحادثاتِ بصَبْرنا — وكَم جازع للحادثاتِ سِوَانا

٦٨

وقال : — الهزج

٣ شجاكَ الحىُّ إذ بَانُوا — فَدمع العينِ تَهتَانُ

٤ وفيهم رَشَأٌ أَغْيد — سَاجى الطَّرفِ وَسْنَانُ

٥ ولم أَنْسَ وقد زَمَّتْ — لِوَشْكِ البين أَضْعانُ

٦ وقد أَنْهَلَنِى فاهُ — وولَّى وهو عَجْلانُ

٧ فَقُل فى مَكْرعٍ عَذْبٍ — وَقَد وافَاه عَطْشَانُ

٨ وَضمٌّ لم تُحَسِّنْه — لَه فى الرِّيح أَغْصَانُ

٩ كَمَا ضَمَّ غَريقٌ سَا — بحًا والماءُ طُوفَانُ

١٠ وَمَا خِفْنا مِنَ النَّاسِ — وَهَل فى الناسِ إنْسانُ

١١ جَزَيْنَا الأُمَوِيّينَ — وَدِنَّاهُم كما دَانُوا

١٢ وذاقُوا ثَمَن البَغْى — وَخَانوا مِثْلَمَا خانُوا

١٣ وللْخَيْر وللشَّرِّ — بكفِّ اللهِ مِيزَانُ

١٤ ولولا نَحن قد ضَاع — دَمٌ بالطَّفِّ مَجَّانُ

(٢) لم يرد البيتان فى صب .
(٣) من هذه القصيدة فى صب أحد عشر بيتاً .

(٤) ل صب م ط د : رشأ . ص : العس .

(٦) صب : أنهلنى فاه . ص ل ط د : أنهبنى . م أنبهنى [تحريف] .

(٩) د : غرير [تحريف] .

(١١) ل ص ط د : الأموبين . م : الأويين [تحريف] .

(١٢) ل م : وحانوا مثلما خانوا . ط د : وخانوا مثلما خانوا . ص : وخناهم كما خانوا .

١ فَيَامَن عِنْــــده القَبـــر وَطِينُ القَبْـــرِ قُربَــانُ
٢ بــأَسْيَـــافِكُم أَودى حسينٌ وهـــو ضَمْانُ
٣ ولــكن آل عَبّـــاسٍ وَمَروٌ وَخُـــرَاسَــانُ
٤ لَقَوا مَـروانَ بـالــــزَّابِ فَعَــادَ العَيْرُ مَـــرْوانُ
٥ أَتَــوا كاللَّيلِ فِيـه لا سْـــ تلال البيــــضِ مِيـزَانُ
٦ حَـــوَالِي أَسَــدٍ يَفْـــ رِجُ غِيــلاً وهَــو غَضْبــانُ
٧ يُـرىَ فِى وجْهـه الجَهْـم بِـوَجْـهِ المـوْتِ أَلْـوانُ
٨ وَدَأْبُ الْعَـــلَوِيِّـينَ لَهُمْ جَحْـدٌ وَكُفْـــرانُ
٩ فَهَـــلاًّ كان إِمْســـاكٌ إِذا لَمْ يَــكُ إِحْسَــانُ
١٠ يَلُــومُــونَهـم ظُلْمـــا فَهَــلاًّ مِثْلُهُــم كَانُـــوا

قافية الهاء

٦٩

وقال فى الفخر : الكامل

١١ وَقَفَ الشَّبَابُ وأَنتَ تابعُ غَيِّهِ لا ترْعَوى لِنَذيرشَيْبٍ قَد نَهى
١٢ يا جَهلَ قلْبٍ مِنْك عُطِّل حِلْمُهُ لَوْ كان دَانَى غَيَّــه أَو أَشْبَها
١٣ أَمْسَتْ بِدَار الْخوفِ تَضْرب بَابَها دُونِي وأَمْسَى دُونَهالِى مُنْتَهى

(١) ص ل م : وطين القبر قربان . ط : وطعن القرب قربان . د : وطعن العرب فرسان .
(٢) ص : بأسياف لكم أودى ٨ ، ٩ ، ١٠ لم ترد فى ص .
(٥) مل : النيص [تحريف] ط : أتوا كالسيل .. البيض . د : كالليل ... لاستلال البيض .
(٦) لم يرد فى ص : طدلم : يفرس غيلا [غامض] . صب : يفرج غيلا فأثبته .
(٧) ل م ط د : يرى بالبناء للمجهول . ل م ص ط : لوجه . د : بوجه .
(١٣) ل م ط أمست بدار . د . أمست بباب . ص : أمست بلاد الخوف [تحريف] .

١ خلَّتْ عليكَ الشَّوقَ بين جَوانِح [قِطعٌ فَعَدّت كيفَ شاءَ وَدَلَّها]

٢ أبْلَى الْهوى والوجْدُ سِلكَ دمُوعِه فإذا نَجِيٌّ الفِكْرِ حَرَّكه وَهَى

٣ لا تَستقِرّ به مَضاجِعُ جَنبِه حتى الصّباح تَقلُّبا وَتأوُّها

٤ حظٌّ مَضَى ما كنتُ أَعرِفُ قَدْرَهُ حتَّى انْتَهى فَعرفْتَه حِينَ انْتهى

٥ أفنيتهُ وسِنان أخبطُ غَمْرَةً تُبْدَى فأنَبَّهُ الزمـــانُ وَنَبَّها

٦ لا مِثلَ أيامٍ مَضَيْن بِلَهْوِها مَشْكورةً أعْطَتْ فُؤادِىَ مَا اشْتَهى

٧ أيّامَ عُذْرِى فى سِـــنِّى وَريبَتِى مِنِّى وَسُلْطَانى عَلى حَدَقِ الْمَها

٨ وَجَهِلتُ مَاجَهَلَ الفَتى زَمنَ الصِّبا فالآنَ قد وَعَظَ المَشيبُ وفــوَّها

٩ والآنَ قد كَشفَ الزّمانُ قِناعَه لِبَصِيرتى وَحَللْتُ فى دَارِ النُّهى

١٠ ولهوتُ مِن لَهْوِ النُّفُوسِ بغادةٍ تَحْكى بِنَغْمَتِها الحَمَامَ الـوُلَّها

١١ وكأنَّها والشَّرْبُ قَد أَذِنــوالها دَنِفٌ أقَضَّ فِراشَه فَتَأَوَّهـــا

١٢ وتُديرُ ناظِرتين فى أَجْفانهـا لَمْ يَعْرِفا عَنَتَ الدُّمُوعِ فَيَمْرَها

١٣ وكَأَنَّ إبريقَ المُدامَـة بَيْننا ظَبىٌ على شَرَفٍ أَنَافَ مُدَلَّها

---

(١) د : خلف عليك الشوق ... قطع فغدت كيف شا و ولها. ص: خلت غليل الشوق .... قطعاً فعدت كيف كان ودلها. ط: خلف عليك الشوق .... قطع كيف سار مولها. ل م: خلت عليك الشوق ... قطع فغدت كيف شاء ودلها . ملاحظة : الشطر الثانى من هذا البيت مضطرب الوضع .

(٤) ص صب : حظ مضى . ل م : منّى . ط : حظ بنى . د : حظ متى .

(٥) ل : غمره . ص صب غمرة . ط دم : عمره . صب : تبدى فأنبه . د : بيدى فنبهه.. وأنبها. ط : فانبهه .. ونبها .

(٧) ل : وريبتى م : وزيبى . ط : وريبتى [مهمله] . ص د : ورتبتى . دط : على حدق النهى . ص م ل : حدق المها .

(٩) ل ص ط : لبصيرتى . م د : لنصيرتى . [تحريف] .

(١٠) صب : تحكى بنغمته . ل م ص دط : بنغمها .

(١١) صب ل م د ط : أقض فراشة . ص : دنف أشار برأسه [تحريف] .

(١٢) صب ل د ط م : وتدير. ص: ونديز [تحريف] . صب: يمرها . ص ل : فتمرها . م د : فيمرها . ط : فيممها [تحريف] .

(١٣) محاضرات : على شرف أتاه . ل م ص ط د : أناف .

١ لما اسْتَحَثَّتْه السُّقَاةُ حَنَى لَهَا — فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيم وَقَهْقَهَا
٢ حَسَنَاتُ دَهْرٍ قَدْ مَضَيْنَ لَذِيذَةً — وَبَقِيتُ مُعتَلَّ البَقَاءِ مُوَلَّهَا
٣ يَا مَنْ يُشِيرُ إلى العَداوَة بُرْدُه — ارْجِع بِكَيْدِك طَايِعاً أو مُكْرَهَا
٤ فَطِنٌ إذا ما الذَّمُّ قَام خَطِيبه — فإذا خَطِيبُ الحمْدِ أَسْمَعَه سَهَا
٥ لا تُخْدَعَنّ بِواعِدِلك نُصْرَة — مَنْ سَلَّ سَيفَكَ للعُقُوق فَقَدْ وَهَى
٦ وَلَقَد تُكَلَّف حَاجَتِى عِيْدِيَّةٌ — جنَّانَ قَفْـر يَنْتَهِبْنَ المَهْمَهَا
٧ طارتْ بِأَجْنِحةِ القُلُوبِ مُدِلَّةً — فى السَّير يَخْبطِنَ الطَّرِيقَ الأَفْوها
٨ قُبٌّ نَبَاها الشَّحْمُ فَهِى عَرَايِسٌ — أَشْبَاه خَلْق لَمْ تُحابِ الأَفْـرَها
٩ لما وردنَ الماءَ خَلَّفْنَ الصَّدَى — وخَرجنَ من سُقْمِ الهواجِرِ نُقَّها
١٠ ولقدشَهِدْتُ الحربَ تَلْمَع بِيضُها — وَرأَيتُ من غُولِ المَنَايا أَوْجُها
١١ ورأَيتُ من عُشَراءِ دَهْر قَسْوةً — وَبَلغتُ مأمولَ النَّعِيم الأَرْفَها
١٢ وفعلتُ ما فَعَلَ الكرامُ وإنَّمـا — أَحْظَى الوَرَى بالحَمْد إعْطَاءُ النهى
١٣ وَلَرُبَّ داءٍ لا يَخِيبُ بِرُقْيَة — نَهْنَهْتَه بِصَرِيمةٍ فَتَنَهْنَهَـا
١٤ وَفَتَقْتُ أَسْمَاعَ الخُصُوم بِحُجَّة — تُبْرِىءُ بِالبَيَـانِ الأَكْمَهـا
١٥ وحديثِ نَفْسٍ قَدْعَصيْتُ وَلَذَّة — رَقَّيْتُ عَنْهـا عِفَّةً وتَنَزُّهَـا
١٦ إنى إذا فَطِنَ الزمانُ لَنَاطِقٌ — وَسَكَتُّ حِينَ رَأَيْتُ دَهْـرًا أَبْلَهَا

(١) ل م ص ط د : استحثته . محاضرات استحثها .
(٢) د : جنات دهر : [تحريف] ط : [الكلمة غامضة] . ل م ص : حسنات دهر .
(٣) ص ل م د ط : يشير إلى . (٤) ط : خطيب الحمل [تحريف] .
(٦) ل : عبدية . ص: عيدية . م : عزيزة [تحريف] . ط د : عيدية . ل م د ط : جنات فقر . ص : جنان قفر [تحريف] .
(٨) ل م د ط : بناها الشحم . ص : بناها النجم [تحريف] . ل م ص ط : لم تجاب . د : لم تحاب . ل م ص : الأفرها . ط د : الأفوها .
(١٢) ل م ص : إعطاء اللهى . ط د . إعطاء النهى .
(١٣) لم يرد فى ص . (١٥) لم يرد فى ص .

قافية الواو

٧٠

قال : مجزوء الكامل

١	يَا صَاحِبى مشيتُ عَفَـوا	وَشَرِبْتُ بالتـكدير صَفْـوا
٢	وَسُقِيتُ كاسَات الْهَـوى	فَوجدتُهـا مُـرًّا وَحُلـوَا
٣	ظَبىٌ يُجَاهِـرُ بالقِـلَى	تَيْهـا عَلى ذُلِّى وَقَسْـوا
٤	شَغَلَ الفُـؤَادَ بِـكُـربَـة	قَبَضَتْ عَلَيـه وَبـات خلْوا
٥	وَاهَـا لِأَيَّـام الصِّبـا	مُحِيتْ مِن الأَيَّـام مَحْـوا
٦	أَزمـانَ أَبْلُـغ فِى المُـنَى	أَقْطَـارَهـا مَـرَحاً وَلَهْـوا
٧	أَيّـام تُغْفَـرُ غِيَّـتى	وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْـوا
٨	يَغْدو عَـلَىّ بِـكَاسِـه	رَشَأٌ مَرِيضُ الطَّرْقِ أَحْـوى
٩	حُثِيتْ عقَـاربُ صُدْغِـه	بالمِسْك فِى خَدَّيْه حَشْـوا
١٠	وكأَنَّمـا أَجْفَـانُـه	تَشكُو إِليكَ السُّقْمَ شَكْوى
١١	فى فِتيـةٍ قَـدَّمْتُهـم	قَبْلى وَمـا اسْتَخلفت كُفْـوا
١٢	أَمْسَوا جَوًى فِى القلـبِ يُحـ	ـرِجُه وأَحْزانـاً وَشَجْـوَا

---

(١) فى هذه القصيدة بيت واحد فى صب ل م : سبيت غفوا . ص : شيبت عفوا . ط : مشيت عفوا . د : ست [الكلمة مهملة] عفوا . (٢) د : حلواً ومرا : خطأ .

(٣) ل م ص : وقسوا . ط د : وقسرا . [تحريف] .

(٤) ل م دص بكربة . ط : بسكرته : [تحريف] .

(٥) ل م ط د : الأيام ص : الأنام [تحريف] .

(٧) ل م ط د : غيتى. ص: زلتى . ل م د ص: عمد الذنب. ط: عهد الذنب [تحريف] .

(٨) م : يعدو علىَّ .

(١٢) ط د ل : يحرجه . م : يخرجه [تحريف] . ص : يحزنه .

١ سَلْ لِلْمَنَازِلِ سُقْبَةَ وَالرَّبْعِ والدَّيرين أَقْوى
٢ حُتَّى تَظَلَّ بِقَاعِه شهْبًا مُنَوَّرةً وَحُوَّا
٣ وَيَهُزُّ أَجْنِحَةَ النَّبَا تِ نَسِيمُه وَيُجَنُّ زَهْوَا
٤ مِن كُلِّ عَيْشٍ قَد أَصَبْتُ لَذِيذَه وَسَلَكْتُ نَحْوَا
٥ زَمَن الصِّبا وَرَدَدت كَفًّا بعده وَقَصرتُ خَطْوا
٦ سلَّ المشيبُ سُيُوفَه فَسَطَا عَلى اللَّذاتِ سَطْوَا
٧ حَتَّى انْشَنتْ حُمَةُ الشَّبابِ كَلِيلَةً وَصَحَوتُ صَحْوا
٨ ولقدْ لَقِيتُ عَظِيمَةً مَحذورةً وحَمَلتُ عِبْوا
٩ وَرَفَلْتُ فِي قُمُصِ الحَدِيدِ ومَا أرى بالقَتْلِ سَوًّا
١٠ وَلَرُبَّما أَحِي السُّرى حَتَّى أَرَى في اللَّيل ضَوًّا
١١ بِشِمِلَّةٍ جَوَّالَةٍ تَنْضُو مَطَايا الرَّكْبِ نَضْوا
١٢ رَحَلَتْ بِنا هِمَمُ امْرِىءٍ وَمُقَامُها فِي الهَمِّ أَسْوَا
١٣ أُوحى إليها بالزِّمَامِ فلَم تَدَعْ للسَّوْطِ عَدْوا
١٤ ولقد فَضَضْت عَنِ الصبا ح ظَلامَه سَحَرًا وَغُدوا
١٥ بِمُخَنَّث ذِي مَيْعَةٍ يَنْزُو أَمَامَ الْخَيْلِ نَزْوا
١٦ فِي إثْرِ سَارِيَة تَبَطَّنَ نَوْرُها خَفْضاً وَرَبْوَا
١٧ نُحِرتْ عَلَى خُسْرِ الثَّرَى فَسَقَاهُ وَابِلُها فَأَرْوى

(١) ل م د ص : والرِيع . د : والدمع . (٥) ط : شهباء . ل م ص د : شهباً .
(٣) ل م ط د : ويجن . ص : ويحن . م . نسيمة .
(٤) ط د : نجوا . ل م ص : نحوا .
(٩) ل م ط د : وما أرى بالقتل سوا . ص : وما أرى بالليل ضوا [تحريف] .
(١٠) لم يرد فى ص م : فى الليل ضرا [تحريف] .
(١٢) ل ص : رحلت بها . م : رحلت بهم . ط د : رحلت بنا .
(١٣) ل م ط د : للسوط . ص : للسطو : [تحريف] .
(١٧) ص : بسقات وابلها [تحريف] .

قافية الياء

٧١

وقال فى الفخر : الخفيف

١ صاحَ بالوعْظِ شيبُ رأسٍ مُضِىٌّ حَثَّنِى للتُّقَى وَقَلْبى بَطِىٌّ

٢ وَأَرَانى وَجهَ المَنِيَّة عن قُرْ بٍ ولكنّنى عَليها جَرِىٌّ

٣ سَحَرَتْنى الدُّنيا وعاداتُ لَذَّا تِى فَجِسْمِى كَهْلٌ وَقَلبى صَبِىٌّ

٤ أَصْرعُ العقلَ بالهَوى فَسِراجُ الـ رُّشْدِ منّى تَحْتَ الظَّلاَلِ خَفِىٌّ

٥ تَرَكْتنِى عينُ الخَلِىِّ لِما بى وَتَمطَّى عَلَىَّ لَيلٌ قَسِىٌّ

٦ غَيْرَ لَيْلاَتِى القَدِيمات إِذْ دَهْـ رِى غِرٌّ بالحادثَاتِ غَبىٌّ

٧ وَغُصُونُ الدنيا قَرِيبٌ جَنَاها وغَدِيرُ الحياةِ صَافٍ هَنِىٌّ

٨ لَم تَزَلْ بالدُّجَيل دَارُ سُلَيْمى يَتَهادَى بِها المَهَا الوَحْشِىٌّ

٩ متنقلاتٌ مِثْلُ الفَسَاطِيط قَدْرَ كُرِّ فيها الصِّعَادُ والخطِّىُّ

١٠ ومن العُفْرِ بَارِحٌ وَسَنِيحٌ جَامِدُ الظِّلْفِ قَرنُه مَلْوِىٌّ

١١ وَثَلاثٌ حَنَّتْ لِنُؤْىٍ رَمَادٍ يَأْكُلُ الصُّبحُ جِسْمَه والعَشِىُّ

١٢ فهى للرِّيحِ كلَّ يومٍ ولِلْقَطْ رِ غَريبٌ فى رَبْعها الإِنْسِىُّ

١٣ كُلَّ دَارٍ لَها وَظِيفَةُ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِى حَتَّى تَكِلَّ المَطِىُّ

---

(١) فى هذه القصيدة فى صب سبعة عشر بيتاً . ل م ص د : بطىٌّ . ط : سطىٌّ .

(٢) صب ولكننى عليها جَرِىٌّ .

(٣) ل م ص : وعادات . ط : وعادانى [تحريف] د : وعادتنى [تحريف] .

(٤) ل ط م ص : فراج الرشد . د : الزند ، ص : من تحت بالظلام خفى [تحريف] .

(٦) ل م ط : القديمات . د : أعلانى القديمات [تحريف] . ص : ليلاتى القديمة .

(٩) ل م : مشغلات . ص ط : مشعلات . د : متنفلات .

(١١) ل م دط : لنوءى رماد : ص : لنوه رماد [تحريف] . ل م ط د : جسمه . ص : جمره [تحريف] .

١ عَاقَبَتْنِي شُوَيرُ بالصَّدّ والهجـ ـرِ وتحتَ العقَابِ قَلْبٌ جَرِى

٢ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ مَعَاشِر دَسُّوا لِي شَرًّا واللهُ كالٍ حَفِيٌّ

٣ حَذِرًا أَيّها الحسودُ فَلا تَفْغَـ ـرْ لِلحْمِي فـإِنَّ لَحْمِي وَبِيٌّ

٤ أَنَاجَاهُ النَّاس الذى يَحْمِل العِبءَ وَيُمْرى به الزمانُ البكِي

٥ سَاحِبٌ ذيلَ جَحفل يملأُ الأَر ضَ كما عَمَّ حَافيَته الأَتِيُّ

٦ رَاجحٌ بى ميزانُ مُلكٍ وَمجـد لَيسَ فيه من الأنام كَفِيُّ

٧ تَمَّ ظَنِّ بأَنَّ مَا يَسْعَدُ العا قلُ والحاسـدُ المُعَنَّى الشَّقِيُّ

٨ ضَنَّ عَنى فَلَمْ يَضِرْنى حَسودى وَحَبانى ربٌّ عَلَىّ سَخِيٌّ

٩ وفلاةٍ عمياءَ يَوْدَى بها السَّفْـ ـرِ خَـلاءٍ يَهَابُها الجِنِّيُّ

١٠ تَقِفُ العُصْفُ الزَّعَازِع فِيها وَلها قَبْلَها جَنَـاحٌ سَوِيٌّ

١١ قَد تَجاوزْتُها وَتَحتِى مُسْتَافٌ مُطـارٌ فى عَدْوِهِ مَهْرِيٌّ

١٢ وَيُمَـدُّ الـزِّمَـام مِنْه بجَذْع مِثْلَما امْتَدَّ حَيَّةٌ مَـطْـوِيٌّ

١٣ كابنِ قَفْـرٍ أَصَاب عَيْشاً خَلاءً جَادَهُ صَوبُ وابلٍ دَلْوِيٌّ

---

(٢) ل م ط : والله كال خفيٌّ ص : والله كاف عليّ . د: والله كان طفيٌّ [تحريف] .

(٣) ل م د ط : تفغر . ص : تغفر [تحريف] .

(٤) ل م ط د : ويمرى مبنىّ للمعلوم . بخلاف ص . فإنه جاء به مبنيًّا للمجهول . ولا يستقيم المعنى . م : يعمل العبء [تحريف] . (٥) ط : الأبيّ [تحريف] .

(٧) وضع ل إشارة « ط » عند هذا البيت تدل على غموضه أو وجود خطأ فيه عنده . والبيت واضح يريد به الشاعر أن ظنه يدله على أن السعادة بعيدة عن العاقل فى هذا الوجود مثلما هى بعيدة عن الحسود المعنى الشقى . د : الحاسد الغبى الشقى . لمط : المعنى الشقى .

(١٠) صب ل م ط د : جناح سوى . ص : سرى [تحريف] .

(١١) ل م : وتحى سناف . ط د : وتحتى ساف . ص: وتحتى سبوح . ل: ومطار فى عدوه مهرى . ص: ذو مطار فى عدوه مهرى . د : ومطار فى عهده مهوى . م : ومطار فى عدوه مهرى . صب : وتحتى مستاف مطار فى عدوه مهرى .

(١٣) ل م : أصاب عيشاً خلاء . ص: أصاب غيثاً خلاء [تحريف] ط د : كان قفراً أصاب غيثاً فلاء [تحريف] . ل م ط د : وابل دلوى . ص : وابل وسمى .

١	وأجابتْ بلادهُ بنباتٍ	عِرْقه باردُ الشَّرَاب غَنِيُّ
٢	قاعدًا فِى الثَّرَى يُطِيِّر سَاقاً	يَتَمَشَّى فِيها شبَابٌ وَرِىُّ
٣	وَله كُلَّما تَغَلْغل فِى الأَرضِ	فِراشٌ مِن التُّرَابَ وَطِىُّ
٤	فَخَلا فيه آمِناً بَاغِى الظَّ	لْعِ لَه مَشْرب وبَقْل جَنِىُّ
٥	شَاحِجٌ يرفعُ النَّهِيق كما غَ	رَّدَ حادٍ بِأَيْنقٍ نَجْدِىُّ
٦	طابَ فِيه لَه مَرَاح وَمَغْدى	وَمَصِيفٌ نَدٍ وَمَشتًى غَذِىُّ
٧	فَلَه حِين يَقْبِضُ الليل كَفَّيْ	ه ويمشى النَّهار بال رخى
٨	شَغَلَتْه لَوَاقِح مَلأَتهُ	غَيْرَةً فَهو خَلْفَهُنَّ كَمِىُّ
٩	قَابِضٌ جَمْعَها إليه كما جَمَّع	أيتامَه إِليهِ الوَصِىُّ
١٠	فَدَعاها لِتَشْربَ الماءَ عَطْشا	ن فَكَرَّت لِوَقْعِهن لَغِىُّ
١١	كلَّما شَمَّ لاقِحاً شَمَّ مِنها	رأَس فَحل بِرجلها مَقْلِىُّ
١٢	خارج مَن ظِلالِ نَقْع كما	مَزَّق جلْبَابه الخليعُ الْعَزِىُّ
١٣	قَدْ طَواها التَّسْوِيقُ والشَّدُّ حَتى	هُنَّ قُبٌّ كَأَنَّهُنَّ القِسِىُّ
١٤	وبدتْ فِى رءُوسِهن عيونٌ	غَايِرَاتٌ كأَنَّهُنَّ الرَّكِىُّ

(١) ل م ط د : وأجابت . ص : وأجادت .

(٤) ل م : باغى الضلع . ص ط د : الطلع . ل م ص : بقل . ط د : نقل .

(٥) ط د : غرد حلى باينق [تحريف] . (٦) صب : ومصيف نَدٍ .

(٧) ل : يقبض الليل كفيه . م ص ط د : يقبض المال كفيه [تحريف] . ل ص ط م : ويمشى النهار [تحريف] . د : ويمشى النهار .

(٨) ل م د ط : غيرة . ص : عبرة [تحريف] .

(٩) ل م ط د : كذا فى ص : البيت كله محرف وورد كما يلى . قابلى جمعها إليه كما جمع أتباعه إليه الوحىُّ معانى : كما يجمع .

(١٠) م ص : لمشرب الماء . ط د : لتشرب الماءَ . ل م : لوقعهن يفى . ص : لوقعهن بغىُّ . د : لوقفهن يغىُّ . ط : لوقعهن نعى .. صب : لغى .

(١١) معانى : يشم لاقحا سِيءَ منها : صب . سِيء منها . ل م : شم لاقحا شم منها . ل : مفلى . م ص مغلىُّ . ط معانى : معلى . د : رحيلها مغلىُّ . صب : مقلى فاثبته .

(١٣) لم يرد هذا البيت فى ص . (١٤) صب : هرنت فى رءوسهن .

١ فَتَبَدَّى لهنَّ بالنَّجَــف المُقْـ ـفِر ماءٌ صَافٍ فى الجِمَــام ٍ غَـدِيٌّ
٢ يَتَمَشَّى عَلى حَصًى سَلَـب الر يح قَــذَاه فَمَتْنُــه مَجْــلِيٌّ
٣ فـإذا ضَاحَكَتْــه ذَرَّةُ شَمْسٍ خِلْتَــه كُسِّرَتْ عليــه الحُلِيُّ
٤ وَسْطَ غــابٍ وأيكةٍ يَتَغَــنَّى فَوْقَ أغصانِ أَيْكِهــا القُمْرِيُّ
٥ عِندها مُلْحِمٍ بِسَهْمٍ خَضِيب كلَّ يوم ٍ لَه شِواءٌ طَــرِيٌّ
٦ فَتَمَطَّى لَــه بِأَهْزَعَ مَاضٍ مُوقِدِ النَّصْلِ مَتْنُه مَبْـرِيُّ

٧٢

وقال أيضاً — الطويل

٧ بُليتُ وَمَلَّ العَايدونَ وَرَابنى تَزَايدُ أَدْوائى وَفَقْدُ دَوائيا
٨ وَعُطِّلَ مِن نَفْسى مَكانُ رَجَائها فإن لم يكنْ مَوْتٌ فكالمَوْتِ مَابيا
٩ فيا أهلَ بيتِ الله مِن آل هاشم أَقِرُّوا بِــرُزْء أَو فَسُدُّوا مَكَانيا
١٠ يُجرِّحُه قَوْمٌ ويرجُونَ عَفْوَه فكيفَ وَآلامُ بِجِسْمِى كما هِيَا

هذا آخر فن الفخر من شعر الأمير أبى العباس عبد الله
ابن محمد المعتز بالله . العباسى رحمهما الله .

(١) ل م د ط : النجف المقفر . ص : المقفى [تحريف] . ل : عذى : م ط د : غزى . ص : غرى . (٢) ل م ط ص : حصى . د : عصى [تحريف] .
(٣) ل م : ذرة شمس . ص ط د : درة شمس .
(٤) لم يرد فى مل : لسهم . ص دط : بسهم . (٦) دل : موقذ . ص ط : ومقد .
(١٠) ص . يجرحه . ل م ط د : يحرجه .

الغـــزل

قـافيـة الألف

٧٣

قال : الكامل

١ يَا مَنْ به صَمَمٌ عَنِ الشَّكْوى ... وَتَغَافُلٌ عَنْ صَاحِبِ البَلْــوَى

٢ إنْ بُحْتُ باسْمِكِ فَهو يَقْتُلُنِى ... وهناك ثكلُ مِثلِي الثَّـكْـلى

٣ سافرتُ بالآمَالِ فِيكِ فَلَـم ... تَبْلُغ وِصَالَك وانْثَنَتْ حَسْرى

٤ وَيْحَ القُلُوب من العُيُون لَقَدْ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُـنَّ فِى الـدُّنْيَـا

٧٤

وقال : الطويل

٥ ألا انْظُرونى سَاعةً عِنْد أسْماءِ ... وأتْرَابِها فَهُنَّ بُرْئى وادْوَائى

٦ أهنَّ الذُّيُولَ وارتدينَ بِسَابِـغٍ ... كحيات رَمْلٍ وانْتَعَلْنَ بحِنَّـاءِ

٧ ولَّينَ ما بَالَيْن مَنْ قد قَتَلْتَه ... بِلا تِرَةٍ تُقْضَى ولا ذَحْلَ أعْدَاءِ

٨ رَدَدْتُ سِهامى عَنْكِ بيضاً ... وَخُضِّبَتْ سِهَامُكِ مِنْ قلبِ عَميدٍ وأحْشَاءِ

٩ فَلمْ أرَ مثلَ المَنْع أغْرى بِحَاجَة ... ولا مِثْلَ داءِ الحبِّ أبْرَحَ مِنْ دَاءِ

---

(١) ل كب : عن الشكوى لم ترد هذه القصيدة فى صب .

(٢) كب : ثكل مثلى الثكلى. ل م ص : تثكل منى الثكلا . ط د : يثكل منى الثكلا .

(٥) كب ، صب: وأترابها فهى برئى . ص : ألا انتظرونى .... وأترابها منهن برئى .
ط : ولا تطردانى فهى برئى . د : بها فهى برئى . .

(٦) كب ، صب ل م ط: أهن . د : كرهن . ص: ثنين الذيول . كب صب . ل ط د :
كحيات رمل وانتعلن . م : كحبات رمل . ص : كحيات رمل وانتقين [تحريف] .

(٧) كب : بلاترة تقضى ولاذحل . ل م ص ط د : بلا تره تخشى ولا قتل .

(٨) كب صب . ل م ط د : من قلب عميد . ص : فى قلب عميد .

(٩) كب صب ل م : بحاجة . ص ط د : لحاجة .

٧٥

وقال : الطويل

١ أَبَى اللهُ مَا لِلْعَاشِقِين عَزَاء وَلا لِلْمِلاحِ الغَانِياتِ وَفَاءُ
٢ تركنَ نُفُوساً نَحوهُنّ صَوَادِياً مُصِرّاتِ داءٍ مَا لَهُنّ شِفَاءُ
٣ يَرَيْنَ حِيَاضَ الماء لا يَسْتَطِعْنها وهُنّ إلى بَرْد الشَّراب ظِمَاءُ
٤ وَحَنَّتْ بِأَطْلالِ الدُّجَيْل وَمائِه وَكَم ظِلٌّ أَرضٍ خَلْفَهُنّ وَمَاءُ
٥ إذَا مَا دَنَتْ مِنْ مَشْرَعٍ قَعْقَعَتْ لَهَا عِصِيٌّ وَقَامَتْ ذَادةٌ وَرِعاءُ
٦ خَلِيلَيّ بِاللهِ الذِى أَنْتُماله أَمَا الحُبُّ إلاَّ أَنَّةٌ وَبُكَاءُ
٧ كمَا قَد أَرَى قَالاً كَذَاكَ وَرُبَّما يكونُ سُرُورٌ فى الهَوَى ولِقَاءُ
٨ لَقَدْ جَحَدَتْنِى حقّ دَيْنِى مَوَاطِل وصلْن عداة مالهُنّ أَداءُ
٩ يُعَلِّلْنِى بالوعْدِ إذ بَانَ وَقتُه وَهَيْهَات نَيْل بَعْدَه وَعَطاءُ
١٠ فَدُمْنَ عَلى مَنْعِى ودُمْتُ مُطَالِباً وَلاَ شَيىءٌ إلا مَوْعِدٌ وَرَجَاءُ
١١ حَلَفْتُ لَقَد كاتَمْتُ مِنْ حُبّ تُكْتَم صَبَابَاتُ حُبٍّ مَالَهُنّ دَوَاءُ

---

(١) بيتان فى هذه القصيدة فى صب .
(٢) كب : مصرات داء . ل م ص ط د : مسرات .
(٣) ورد هذا البيت فى صب كب ل م : يرين . فى ص : يردن . لم يذكر فى ط د .
(٤) كب : وحنت باطلال ... وكم ظل . صب : وحنت باطلال ... وكم طلل . ط د : وحُيِّت با طلال وكم طلل .
(٥) كب : مشرب . ل م ص ط د : مشرع . كب ل : ذادة ورعاء . ط د : زارة ورعاء . م : ذادة وعصاء . (٦) كب : هل الحب إلا أنة . ل م ط د : أما الحب . ص : فا الحب.
(٧) كب ل م ط د : سرور... ولقاء . ص : سرور وشفاء .
(٨) ل م ص ط د : كذا . كب :
لَقَدْ حَجَدَتنى شِرُ أنِّى مُوَاصِلٌ وَصْلَ عِدَاةٍ ما لهنّ أداءُ
(٩) كب : إذ بان وهيهات نيل . ل م ص ط د : أدنين وقته . ل م ص ط د وهيهات تيل . د : وهيهات وعد .
(١١) ل م ط د : حلقت .. لاقيت تكتّم أخا الموت فى داء فاين دواء . ولا معنى له . ص : لاقيت فى الحب منهم أخا الموت . [تحريف] . فى كب : ورد البيت كما هومثبت .

٧٦

قال :

١ بُلِيت بِشَادِنٍ كالبدرِ حُسْناً يُعَذِّبُنى بأَنْـواعِ البَلاءِ

٢ وَلى عَينانِ دَمْعُهما غزيرٌ وَنَوْمُهما أَعزُّ مِن الوفاءِ

٧٧

وقال :

٣ لِى بكاءٌ وللسحاب بكاءٌ وَمَحلِّى الهَوَى وَتِلك الهَواءُ

٤ نَحنُ فِى حَالَتَينِ شَتَّى وَفيما قَدْ بَدا لِلْعُيونِ مِنَّا سواءُ

٥ يَا جُفُون السَّحَابِ دَمْعُك يَفْنَى عَنْ قَليلٍ وَمَا لِدَمْعِى فَنَاءُ

٦ أَنَا أبْكى هَوًى وتبكين كُرْهًا وَدَمُوعِى دَمٌ وَدَمْعُك ماءُ

٧٨

وقال : الرجز

٧ عَصَيْتُ فِى شِرٌ فَما أَنْسَاها وَحُجِبتْ عنِّى فما أَراها

٨ وفَطِنتْ أَعينُ مَنْ يَكْلاهَا وَشَغل الغيورُ عنِّى فَاهَا

٩ وَجَفَّ مِنْ مَعْروفها ثَرَاها وَطُوِيتْ نَفْسى عَلى جَواها

١٠ وَغُصَّةٌ قَدْ شَفَّنِى شَجَاها فَذَاك مِنْ حَالى وَمَا أَسْلاها

١١ ليستْ تَرى عينُ الهَوى سِواها

---

(١) ورد البيتان فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع .

(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم ترد فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٧) ورد فى هذه القطعة ثلاثة أبيات فى صب .

(٨) كب ل : وشغل الغيور . م ص ط د : العيون [تحريف] .

(٩) ورد هذا الشطر فى كب وصب . ولم يرد فى ل م ص ط د ط : فطربت نفسى [تحريف] .

(١٠) كب : وغصة قد شفنى . لمصطد : يذبحنى . كب : يشترى عين الهوى سواها [تحريف].

٧٩

وقال : الخفيف

١ قَدٌّ كَغُصْنِ البانِ الذى يَتَثَنَّى تَحتَ بَدرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا

٢ رُمْتُ كِتْمانَ مَا بِقَلْبِى فَتَمَّتْ زَفَراتٌ تُفْشِى حَدِيثَ الهَوا

٣ وَدُمُوعٌ تَقُـول فى الخَدِّ يَا مَن يَتَباكَى كَذَا يَكُونُ البُكا

٤ لَيْس لِنَّاسِ مَوْضِعٌ مِنْ فُؤادِى زَادَ فِيه هَواكِ حَتَّى امْتَلا

٥ ليتَ لَيْلاً عَلى الصَّراةِ طَوِيلاً لِلْيالِ [لِسُرَّ مَنْ رَا] الفِدَا

٦ أَينَ مِسْكٌ مِنْ حَمْأَةٍ وَبُخُورٍ مِنْ بُخَار وَصَفْوَةٌ مِنْ قَـذَا

٨٠

وقال : الطويل

٧ تَغَضَّبُ مَنْ أَهْوى فَما أَسْمَجَ الدُّنْيا فَلَسْتُ مِن الأَحياءِ فِيها بَل الموتى

٨ أَلا ليتَ فاها مَشْرَبٌ لِى وَلَيْتَنِى أُقِيم عِلَيه لاَ أُنحَّى ولا أُرْوَى

٨١

وقال : السريع

٩ قَلْبى وثَّابٌ إِلى ذا وذا لَيْسَ يَرَى شَيْئاً فَيَأْباهُ

١٠ يَهِيمُ بالحُسْنِ كمَا يَنبغَى وَيَرْحَمُ القُبْحَ فَيَهْواهُ

(١) من هذه القصيدة فى صب : بيتان . كب : قد كغصن البان . ل م ص : قل لغض البان . ط د : قل لغصين البان . (٢) كب ل م ط د : تفشى . ص : تغشى [تحريف] .

(٣) ل م ط : فى . كب : من فؤادى . كب ل م ط د : حتى امتلا . ص : جفنى امتلا [تحريف] .

(٤) كب ل ط د : لليال . صب لليل . لم يرد فى ص .

(٦) لم يرد فى ص . كب ل م : بخار . ط د : من بجاد [تحريف]. وقد وردت هذه القطعة فى ص مقفاة بهمزة .

(٧) لم يرد فى صب . كب : بل الموتى . ل م : ولا الموتى . ص ط د : قلت من الأموات فيها ولا أحياء [تحريف] . (٨) كب ل م ط د : فاه . ص : فاها .

(٩) ط د : كلمة نابية [تحريف] أغانى كب ل م : حى وثاب . لم يردا فى ص . صب : قلبى وثاب فاثبتناه .

٨٢

وقال : السريع

١ قَيَّدَنى الحبُّ وَخَلاَّها وَلَجَّ بى سُقمٌ وَعَافَاها

٢ كِدْتُ أقولُ البَدرُ شِبْه لَها أجْعَلها كالبَدرِ حَاشَاها

٨٣

وقال :

٣ بادرتُ مِنْها مَوعِدًا حَاضِرًا وكانَ ذا عِندى مِنَ الرَّاى

٤ فَلَم أنل مِنْها سِوى قُبْلةٍ وأَرْجَف النَّاسُ بِأَشْياء

٨٤

وقال : البسيط

٥ أَهْلاً وَسهلاً بِمن فِى النَّوم أَلْقَاها وَحَبَّذَا طَيْفُها لو كان إيَّاهَا

٦ يا حبذا شَعَثُ المِسْواك مِنْ فمِها إذا سَقَتْه عُقَارًا مِن ثَنَاياها

٨٥

وقال : مجزوء الخفيف

٧ بأَنا مَنْ أناله طَالَما حَقَّقَ المُنى

٨ مَا دَنا طَرْفُ أحْمدٍ أَمْسِ لكنَّه رَنَا

---

(١) وردا فى صب وكب .

(٥) كب ل م د ط : لوكان إياها . ص : لوكان آتاها [تحريف] .

(٦) ط د : شعب . م شعت . كب ص ل: شعت . كب ل م ص : عقاراً ط د : عذاراً [تحريف] .

(٧) صب : بأبى من له أنا . كب : بأنا من له أنا. دصلم: بأبى من أناله. كبصلم: طالما حقق. ص: طال من حقق. د: خادماً حقق . صب : ما رنا .... لكنه رنا. كبلصد: زنى.

(٨) م : أحمر .. لكنه زنى . لم يردا فى ط . و يبدو عليهما الانتحال والوضع لنضوب الرواء وغموض المطلب وتعدد الرواية .

٨٦

وقال :

١ أأنْتَ الذى تُشْبهُ من أَهْوى يا بــدرُ قد أبْطَلتَ فى الدعْوى

٢ بلى عَسَى يُشْبِهُه كلَّما صَدَّ ولم يَسْمعِ الشَّــكْوى

٨٧

وقال : السريع

٣ يا فاطرًا أَوْدَعَ قَلْبى الجَوَى كويتَ بالصَّدّ الحَشَا فاكْتَوى

٤ ويا قَضِيباً نَاعِماً فى نَقَا أَحَسَّ ريحاً فانْثَنَى واسْتَوى

٥ ارْحَم مُحِبًّا عَادَ فِى غيه مِنْ بَعْد مَا قِيل صَحَا وارْعَوى

٦ قد كتبَ الدَّمْع عَلى خَدِّه هَذا حَبِيسٌ فِى سَبيل الهَوى

٧ مَا نِلْتُ مِنْـه نَايِلاً غير أَنَّه وَافَق كُمى كُمَّه فالْتَوَى

٨٨

وقال : المنسرح

٨ يَامَنْ به قَدْ خَسِرتُ آخِرَتِى لاَ تُفْسِدنَّ بالصُدود دُنْيَاى

٩ أَهِيمُ بالصَّبْر حِين يسرف فى هجْرى والصَّبْر نازحٌ نائى

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) لم ترد فى صب . كب : الجوى . ل م ط د ص : الهوى .

(٨) وردت هذه القطعة فى كب : بستة أبيات وترتيبها كما يلى :

وقد وضعت فى المتن حسب ترتيب كب : ولم يرد منها فى المخطوطات الأخرى والمطبوع إلا ثلاثة أبيات .

أمَا وذلّ وتيهُ مَوْلاىَ لقد أطالَ الصُّدودُ بلْمَوْاى

وَيْلِى علىَ مَن أرى تعطُّفَه بُرءُ سَقَامى وهجْره دَاى

أهيمَ بالصَّبْر حينَ يُسْرف فى هجْرى والصُّبْر نَازح نَاى

حتىّ إذا ما رَأيْتُ طلعته غيَّرنىَ ما أراه عزَاى

يا مَنْ به قَدْ خَسِرَت آخرتى لاتُفْسدِنّ بالصدود دنياى

ذكرت فى : ل م ط د ص الأبيات الثلاثة الأول . (٩) ص ل م ط د : أهم .

١ حتَّى إذا ما رأيتُ طَلْعَته غَيَّرَنِى مَا أَراه عَزَاى
٢ أَمَا وَذُلِى وَتيْه مَولاى لَقَدْ أطَال الصدودُ بَلواى
٣ وَيْلِى عَلى مَنْ أرَى تَعطُّفَه بُرءُ سَقَامى وَهَجرُهُ داى

٨٩

وقال :

٤ كَم لَيلة شَغَل الرُّقَادُ عَذُولها عَنْ عَاشِقَيْنِ تَواعَدا بلِقَاء
٥ عَقَدا نِطَاقاً طولَ لَيْلِهِما مَعاً قَدْ ألصَقَا الأَحْشَاءَ بالأَحْشَاء
٦ حتَّى إذا طلعَ الصَّبَاحُ تَفرَّقَا بِتَنَفُّسٍ وَتَلهف وَبُكاء
٧ مَا راعَنا تَحت الدُّجَى شَيءٌ سِوى شَبَه النُّجُومِ بِأَعْينِ الرُّقبَاء

٩٠

وقال : الوافر

٨ نَضتْ عَنها القَميصَ لِصبِّ ماءٍ فَوَرَّدَ خَدَّها فرطُ الحَيَاءِ
٩ وقابلتِ الهواءَ وَقَدْ تَعرَّتْ بِمُعْتَدِل أَرقَّ مِن الهَواءِ
١٠ ومَدتْ راحةً كالماءِ مِنها إلى ماءٍ عَتيدٍ فِى الإِنَاءِ
١١ فلما أَن قَضَتْ وَطَرًا وهمَّتْ عَلى عَجَلٍ بِأَخذِ للرِّدَاء
١٢ رأَتْ شَخْص الرَّقِيب عَلى تَدانٍ فأَرْسَلَتِ الظَّلامَ عَلى الضِّيَاءِ
١٣ فغابَ الصُّبح مِنها تَحتَ لَيلٍ وَظل المَاءُ يَقْطُر فَوقَ مَاءِ

---

(١) ل م ص ط د : غيرنى ما رأيت عن رائى . كب : غيرنى ما أراه عزاى .

(٤) لم ترد فى صب ولا فى كب . وردت هذه القطعة فى ص ضمن قصيدة جاءت فى الشراب مطلعها : داو الهموم .

(٥) د : قد ألقيا الأحشاء [تحريف] . ل ص ط : الصقا . م : قد ألصق . وقد وردت فى الحلبة .

(٨) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع غيرها فأثبتها .

٩١

وقال : الوافر

١ أَيا مَن حُسْنُه عُذْر اشْتِياقِ وَيَحْسُن سُوءُ حَالى فِى هَــوَاه
٢ أَعِنِّى بالوِصَال فَدَتْكَ نَفْسِى فَقَدْ بَلغ الهوَى بِى مُنْتَهــاه

قافيــة البـاء

٩٢

قال : الرمل

٣ أَيُّها القَاتِل لِى بالْعِتَاب قَدْ تَحنَّطْتُ بمِسْكِ الكِتَابِ
٤ وَغَدًا تَدْفننى غَيْرَ شَكٍّ وَيَرِيحُ الموتُ مِنْ ذا العَذَابِ

٩٣

وقال : الخفيف

٥ حَدِّثِينى يَاهَمَّ سُؤْلِى وَنَفْسِى مَنْ دَهَانى فِى الحُبِّ أَمْ مَنْ وَشَى بِى
٦ لاَوَمَنْ قَدَّر الشَّقَاءَ عَلَى العُشَّا قِ ما خُنْتُ سَاعَةً فِى حِسَابِى
٧ ليتَ أَنَّ الرَّسُول كَان يُؤَدِّى لَحظَ عَيْنِى كما يُؤَدِّى كِتَابِى
٨ فأَرَى شِرَّ كُلَّ يوم وَيَشْفِى سُقْمُ نَفْسِى وَحَسْرتى واكْتِآبِى

(١) وردا فى كب ٤٨ وضعا فى قافية الهاء صحيفة ٢٧٠ ووردا مكررين فى ص فى صحيفة ٢٧ ، وفى صحيفة ٤٥٠

(٣) لم يردا فى : صب ص . كب ل م ط د : أيها القاتل .

(٤) ل م : تفقدنى . ط د : يفقدنى . كب : تدفنى من غير شك

(٥) ورد بيتان فى صب من هذه القطعة . م : من ومشربى [تحريف] .

(٦) ل م ص ط د : العشاق . كب : على العاشق

(٧) وردا فى صب والأغانى . كب صب : ل م ط د : من ومشربى [تحريف] .

٩٤

وقال : الخفيف

١ وَا بلائى مِن مَحْضَرى وَمَغِيبِى وحبيبٍ مِنِّى بعيدٍ قريبِ

٢ لَمْ تَرِدْ ماءَ وَجْهه العين إلا شَرِقَتْ قَبْل رِيِّها برَقِيبِ

٩٥

وقال : المنسرح

٣ الموتُ مِن غَادِرٍ أُعْذَبُ بِه يَخْدَعُنى وَعْدُه وكيفَ بِه

٤ الهجرُ فى فِعْله وَلَحْظَتِه والوصلُ فى قَوْلِه وَفى كُتْبِه

٥ مُنْتَقِلٌ فى الأَنام يُشْرِكُ بِى فى الحُبِّ إِلْفاً وَلَسْتُ أُشْرِكُ بِه

٦ يَا غَافِلاً عَنْ جَوى يُقَلْقِلُنِى حَسْبُ مُحِبٌّ وأنتَ تَلْعَبُ بِه

٩٦

وقال : الطويل

٧ لَهُ مُقْلَةٌ تَرمِى القُلوبَ وَوَجْنَةٌ تَفتَّحَ فيها الوَرْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

٨ وَعُذْرٌ خَدَّاهُ بِخَطَّيْن قُــوِّمَا كمَا أَثَّرَ التَّسْطِيرُ فى رِقِّ كاتِبِ

---

(١) وردا فى صب والأغانى . كب صب : ل م ط د . وحبيب . ص: وحبيبى [تحريف] . محاضرات وحبيب ذائى قريب .

(٣) لم ترد هذه القطعة فى صب . د كب : أعذب به من العذوبة . ط ل ص : أعذب به بتشديد الذال من التعذيب . م : عذبٌ . من العذوبة .

(٥) ل م : منتقل . . . يشرك فى لحب . ط د : فى المحب ألفاً . كب : يشرك بى فى الحب . ص : يشرك فى الحب ألوفاً .

(٦) ل م ط د : يقلقلنى . ص : يا غافلا عن جواى يقلقنى . لم يرد فى كب .

(٧) سفينته : تسبى القلوب . كب ل ط د صب ص : ترمى . كب سفينة : النور . ل م ط د ص صب : الورد . تشبيهات : الورد .

(٨) سفينة : وسال على خديه خط عذاره . كب صب ل م : وعذّر ... قوما . ط د : لوما [تحريف] .

٩٧

وقال : الطويل

١ أَبا سِدْرَةَ الوادِى عَلى المَشْرَعِ الْعَذْبِ سَقَاكَ حَياً حَىٌّ الثَّرى مَيِّتَ الجَدبِ

٢ كَذَبْتَ الهَوى إنْ لمْ أَقِفْ أَشْتكى الهَوَى إليكِ و إن طالَ الطريقُ عَلى صَحْبى

٣ وَقَفْتُ بها والصُّبح يَنتَهِبُ الدُّجَى بأَضْوائه والنَّجْم يَركُضُ فى الغَربِ

٤ أُصَانِعُ أَطرافَ الدموعِ فَمَقلَتِى مُوفَّرَةٌ بالدمعِ غَرْباً على غَرب

٥ وهَلْ هِى إلا حَاجَةٌ قُضِيَتْ لنا وَلومٌ تَحَمَّلْناهُ فى طَاعَةِ الحبّ

٦ يفَيضُ على الجيشِ اللُّهَام ظِلالُها وَيَهلِكُ فيها مَسْقَطَ الأفْرُخ الزُّغْب

٧ تَبَدَّلْتُ شَيْباً بالشَّبابِ فإن تَطِر شَياطِنُ لَذَّاتى يَقَعْنَ على قُرْبِ

٩٨

وقال : المنسرح

٨ لاَحَ لـه بـرْقٌ فَأَرَّقَـــهُ فباتَ يَرْعَى النُّجومَ مُكْتَئِبا

٩ يُطِيعُـه الطَّرْفُ عِنـد دَمعته حتَّى إذا حاولَ الرُّقـادَ أَبَى

٩٩

وقال : الطويل

١٠ يَقُولُونَ لى والبُعدُ بيْنِى وَبَيْنَهـا نـأَتْ عنك شِرٌ وانْطوى سَبَبُ القُرب

١١ فقلتُ لهم والحبُّ يَفْضحه البُكا لئِن فارقتْ عَينى لقد سكنتْ قَلبى

---

(١) ورد منها فى صب ستة أبيات بيتان منها كتبا بخط حديث . وهما البيتان الأولان .

(٥) ط د : ويوم . صب كب ل : ولوم . (٦) . لم يرد فى ص .

(٨) لم يردا فى صب .

(٩) كب ص ط د : : حاول . ل م : إذا حال .

(١٠) كب : نأت عنك سلمى . ل م ص ط د : شر .

(١١) ل م د ط كب : والحب . ص : والسر [تحريف] .

١٠٠

وقال : المديد

١ قد وَجدْنا غَفلةً من رقيبِ فَسَرقْنا نَظرةً مِن حبيب
٢ ورأَينا ثَمَّ وجْهاً مَلِيحاً فَوجدْنا حُجَّةً فى الذُّنُوب

١٠١

وقال : الكامل

٣ لا تَنْفرَن من الشَّبَاب وَطيبهِ أَبَدًا وَرقِّع شيبَه بِخضاب
٤ لو كانَ أعطى نَفْسَه لَذَّاتِها لَتَفرَّغَتْ بَعد الصِّبا لِمتَابِ

١٠٢

وقال : الكامل

٥ لما رأَيتُ الدمْعَ يَفْضَحُنى وقَضتْ علىَّ شواهدُ الصَّبِّ
٦ أَلقيتُ غيركِ فى ظُنُونِهم فَسَتَرْتُ وَجْه الحُبِّ بالحِبِّ

١٠٣

وقال : الكامل

٧ زارَ الخيالُ وصدَّ صاحِبُه والحبُّ لا تَفْنى عَجايِبُه

(١) كب صب ل م : غفلة . كب ل م ط د : وسرقنا صب : فسرقنا ص : وشرقنا لنظرةٍ . ص ط د : لغفلة . كب ل : وسرقنا نظرة .

(٢) كب ل م د : ثم وجهاً . ص : ورأيناه ثم وجهاً [تحريف] .

(٣) لم يردا فى صب ، وكب ، وص . ل م د : لا تقمرن عن . ط [فراغ] .... فى الشباب .

(٤) كب صب سفينته : وقضت على . دلم ص : وقضت عليه . زهر . ونمّت علىَّ . ط : رقصت عليه : [تحريف] .

(٥) كب ، صب : وجه الِحب" بالُحب" . بكسر الحاء فى الأول وضمها فى الثانية وفى المخطوطات الأخرى بلا شكل . ص بضم الحاء فى الاثنتين .

(٦) ورد من هذه القصيدة فى صب . ثلاثة أبيات . كب : لا تفنى . ل م : لا تنقضى . ط د : لاينقضى .

١ يا شرُّ إن أنكرْتِنِى فلَكَمْ — لَيلٍ رأتْكِ معى كواكِبُه
٢ شَابتْ نواصِيه وعَذَّبَنى — هِلالُ خامِسَةٍ أُرَاقِبُه
٣ حتَّى إذا الإمْسَاءُ أوردَه — حوضَ الغُروبِ فَعَبَّ شَارِبُهُ
٤ هامَ الهوى بِمُتَيَّم قَلِقٍ — فى الصَّبْر قد سُدَّتْ مَذَاهِبُه
٥ باتتْ تَقَلْقَلُ بين ثِنِىْ دُجًى — حَتَّى أتَتْكَ بهِ رَكائِبُه
٦ بأَبِى حبيبٌ كنتُ أَعْهَدُه — لِى واصِلاً فازورَّ جَانِبُه
٧ عَبِقَ الكلامُ بِمِسْكَة نَفَحتْ — تُرْضِى مَنْ يُعَاتِبُه
٨ نَبَّهْتُهُ والحَىُّ قَدْ رَقَدُوا — مُسْتَبْطِناً عَضْباً مَضارِبُه
٩ كَأَنَّنى رَوَّعْتُ ظَبْىَ نَقًى — فى عَيْنِهِ سِنَةٌ تُغَالِبُه

١٠٤

وقال : — الطويل

١٠ لقد عَرَضَتْ لِى بِالْمُحوَّلِ قَيْنَةٌ — أَبَى اللهُ إلا أن أكونَ بِهَا صَبَّا
١١ فَقمْ يَا رَسُولى فالْقَهَا غيرَ خَائِفٍ — فَإِنِّى قَدْ اسْتَمْلَيْتُ من طَرْفها حُبَّا

١٠٥

وقال : — الطويل

١٢ أَيَا قَادِماً مِنْ سَفْرَةِ الهجْرِ مَرْحَبا — أَنَا ذَاكَ لا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

---

(١) ط د : فى البيت خطأ إملائى .

(٢) ل م : بقمير خامسة . كب : هلال خامسة . لم يرد فى ط د ص : الشطر الثانى : من طول أيامى أراقبه [تحريف] .
(٤) كب ل ص : هام . د : قام . ط م : حام .

(٥) كب : باتت تقلقل . ل م ص ط : تغلغل . د تغلغل من ثنى .

(٧) كب ص ل م صب . معانى تشبيهات : نفحت

(١٠) ل م ط د : لقد عرضت . كب : لقد لقيتنى . ص : لقد عرضتنى [تحريف] .

(١١) ل م ط د صب كب : استمليت . ص : استمكنت [تحريف] صب ، كب : من طرفها . ص ل م . لحظها .

١ رجعْتُ إلى قَلْبى كما قَدْ تركْتَه حَبِيساً عَلى ذِكْراكَ بالشَّوْقِ مُتْعَبا
٢ فآهٍ مِن الحبِّ المُبرِّحِ والجوَى لَقَد ذَلَّ فِى الدنْيَا المحِبُّ وَعُذِّبَا

١٠٦

وقال : الكامل

٣ كيفَ ابتُلِيتُ بِمَطْلِه وَبِكذْبِه يا أَيُّها الرَّجُل الشَّقِى الخايِبُ
٤ إيَّاكَ لاَ تَشْغَل مُنَاك بوعْدِ مَنْ مِنْ وَعدِه خُلِقَ السرابُ الكاذِبُ

١٠٧

وقال : المنسرح

٥ وَشَمْسِ ليلٍ طَرَقْتُها فَبَـدا مِنها صُدودٌ ما كُنْتُ أَحْسِبُـه
٦ تقولُ مَنْ ذَا فَلَسْتُ أَعْرِفُه يا لِصَّـةَ القلْبِ جِئْتُ أَطْلُبُه

١٠٨

وقال : الخفيف

٧ لُمْتَنِى يا مُسِيءُ والذَّنْب ذَنْبكُ ويحَ نَفْسى حَسِيبُك اللهُ رَبُّك
٨ لا تحاولْ بِحَبْس كُتْبِكَ قَتْلى قَدْ تَوَلَّى الفِرَاقُ قَتْلى فَحَسْبُك

١٠٩

وقال : الخفيف

٩ لاَ تُعَطِّـلَ تَصَبُّحـاً لِحَبِيبٍ مِن صَبُوح وَحَثَّ سُكْرٍ قَريبِ

---

(٤) صب : إياك لاتشغل . ل م ط د ص : وعساك . ل م صب : من وعده . ط د : فى وعده .
(٥) صب : وشمس دجن . كب ل م ص ط د : وشمس ليل .
(٦) كب : فلست أعرفه . ل م ص ط د : ولست أعرفه . (٧) لم يردا فى صب .
(٨) كب ، لا تعاطى بحبس . ل م ص : تحاول بحبس . م د ط : كتبك قلبى [تحريف] .
كب ل ص : قتلى .
(٩) ل م ط د : بحبيب . ص : لحبيب . ل ص د : وحث سكر . د : وحب صبر [تحريف].
م : وحيث سكر قريب [تحريف] .

١ وإذا مَـا خَلْـوتُما فَهَنيئـــاً لكُما لا بُلِيتُمَـا برَقيبِ
٢ بَادِرا الوصْلَ قَبْلَ تَعْويقِ دَهْرٍ لم يَزَلْ مُجْرِماً كثيرِ الذُّنُوب
٣ الطريقَ الطريقَ يا كلَّ عَينٍ إنَّ عيني تُريدُ وَجْهَ الْحَبِيــبِ

١١٠

وقال : الوافر

٤ ومصطبحٍ بِتَقْبيـل الحبيبِ خَلا مِن كل واشٍ أو رقيــبِ
٥ فأكرع فــاه فِى بَردٍ وَخَمْر فَقُل ما شِئت من شُرْبٍ وَطِيبِ

١١١

وقال : الكامل

٦ ياليلتى بالكرخ دُومى هكذا يا ليلتى لاَ تَذْهَــبى لاَ تَذْهَبِى
٧ جاءَ الرَّسُولُ مُبشِّراً بِـزِيـارةٍ مِنْ بَعْد طولِ تَهاجُرٍ وَتَغَضُّبِ
٨ وَبِكَفِّـه تُفَّاحَةٌ قَـدْ مُسِّكَتْ آثارُ عَضِّتها كَقَرْنِى عقْــربِ

١١٢

وقال : الخفيف

٩ وخدٌّ مِن خُضْرة الشَّعْر جدبٍ لامعٍ نُوره كصفْحة عَضْبِ
١٠ وابتسام مِن بعد تَقْطِيب سُخط وَرضَى لَحْظِ مُقْلَة بَعْد عَتْبِ
١١ لاَ تَبدَّلْت مَا حييتُ وَلا حَدَّ ثْتُ نَفْسِى مِنْ بَعْد حِبٍّ بِحِبِّ

(١) ل : وإذا خلوتما . م ط د . كب وإذا ما خلوتما . ص : وإذا ما جلوتها [تحريف] .
(٢) كب : بادرا الوصل قبل . ل م ص ط د : تعويق دهر .
(٣) ص : يا كلّ عينى . ل م ط د : يا كل عين .
(٧) كب : تهاجر وتجنب . ل م ط د : تهاجر وتغضب ص : تهجر .
(٨) ورد فى صب .
(١١) ص ل ط م : من بعد حبى كحبى . كب فى بعد حب بحب بكسر الحاء فى الكلمتين
د : من بعد حبى بحب .

١١٣

وقال :

١ يـا قضيباً فِي كَثِيـبِ أَنْتَ عُـذْرٌ للـذُّنُـوب
٢ يـا شِفَـائى فِى التَّـلاقِى وَشَقَـائى فى المغيـبِ
٣ لا تُمـاطِلْـنى بِبُـرْئى أنت إنْ شِئْـتَ طَبيبى
٤ أَمـا لنـيرانِ التَّصـابِي حَطَبٌ غِـيرُ القُلـوبِ

١١٤

الطويل

وقال :

٥ أَلَمْ تَكُ قَدْ مَنَّيْتَنِى أَيُّها القلبُ إِذَا فَارَقْتَ شِرٌّ بأنَّكَ لا تَعْبُو
٦ فَقَال ظَنَنْتُ الحبُّ يَغْلِبُه الْفَتَى هو الموتُ لكن قِيلَ لِى إِنَّه الحبُّ

١١٥

الكامل

وقال :

٧ أَهدتْ إِلَىَّ صَحِيفَةً مَكْتُوبةً خَدَعتْ بها سُخْطَ الضمير الغائبِ
٨ يَـا ليتنى ضُمِّنْتُ طَىَّ جَوابها حَتَّى أُقبل كفَّ ذاكَ الـكاتبِ

١١٦

الطويل

وقال :

٩ لقد بُليتُ نَفْسى بِمن لا يُحِبُّنِى وَذَاك عذابٌ فَوقَ كُلِّ عذاب
١٠ وقلتُ لـه رُدَّ الجوابَ فَقال لى جوابُكَ لا فَاقْطَع جَوابَ جَوابى

---

(١) وردت هذه القطعة فى السفينة وزاد عليها فى كب البيت الأخير فأثبته : يا قضيباً فى كثيب إلخ .
(٥) كب : إذ فارقتنى شر أنك . ل ط د : فارقت يأتك . ص : فإنك م : لم يردا .
(٧) كب : خدعت الضمير العاتب . ل م ط د : الضمير الغايب . ص : أرضت . . العاتب
(٩) ل م ط كب : بمن لا يحبنى . د : بمن لا تحبنى . ص : بمن لا يجيبنى .

١١٦

وقال : الطويل

١ يا أَيها المُتَتَايهُ المُتَغَاضِبُ هاتِ الرِّضا عَنى فإِنى تَايبُ
٢ وغضبتَ لما قُلْتُ هجرك قاتلى إِنْ عَادَ وَصْلُك لى فإِنِّى كَاذِبُ

١١٧

وقال : الخفيف

٣ يومَ سعد قَد أَطرقَ الدَّهْرُ عنه جاءَ سِرًّا وَما رَأَتْه الخُطُوبُ
٤ فيه مَا يَشْتَهى نَدِيمٌ مِن الطيبِ وَرَاحٍ وقينةٍ وَحَبِيبُ
٥ مُنْعِمٌ مُسْعِدٌ يُواتِيه فِى الْوَصْل رقيبٌ عَلى العُيُون رَقيبُ
٦ ورسُولُ يقولُ مَا تَعْجِز الأَلْحَاظُ عَنْه حُلو الحديثِ أَديبُ
٧ وَلنا مَوْعِدٌ إِذا هَدأَ النُّوَّامُ لَيلاً والليلُ مِنَّا قَريبُ

١١٨

وقال :

٨ أَيا صَائدةَ الْقَلْبِ أَيا غَضْبَى بِلا ذَنْبِ
٩ سِوى حُبِّى وَلاَ الْحُبِّ لاَ فَارَقُكُمُ حُبِّى
١٠ أَمِن عَدْلكِ أَن نَلْقَى ذَوى الأَعْتَابِ والصَّبِّ
١١ لِئن كانَ الهَوى أَبْدَلَنِى الفُرْقَة بالقُرْبِ
١٢ لمَا زَال الهَوى يَجْمَعُ بين الصَّبِّ والصَّبِّ

(١) كب : هات الرضى . ل م ط د ص : أبد الرضا .
(٣) ل م ط د ص : خاسىء الطرف لا تراه الخطوب . كب : جاء سراً وما رأته . سفينة : حاسر الرأس لا تراه . (٤) ل م ط د : نديم وريحان وراح . كب : ما يشتهى نديم من الطيب .
(٦) كب ، سفينة : يعجز الألحاظ . ل م ط د : نعجز الألفاظ .
(٨) وردت هذه القطعة فى كب . ولم ترد فى مخطوط او مطبوع آخر .

١١٩

وقال :

١ يا ذا الَّذِى قَال إن قَلْبى مُتَيَّمُ فِى هَواكَ صبُّ
٢ مَالكَ كَسْلانٌ يَا حبيبى أَيْنَ عَلاماتُ مَن تُحِبُّ

١٢٠

وقال :

٣ عِدْنِى بِبِشرٍ ولا أَلحاكَ فى خلُفٍ فَرُبَّما نَفَع التَّعْليل بالكَذِبِ
٤ مَنْ لى بِسَاكِنةِ الأَصْدَافِ فى لُجَجٍ يَعُوم غَوَّاصُها فِى غَمْرةِ الْعَطَبِ
٥ أَرايحٌ لَمْ تُنَوِّلْه وَقَدْ فَعَلتْ شِرٌ وَكَمْ وَعَدْتَـه ثُمَّ لَمْ تَثْبِ

١٢١

وقال : مجزوء الخفيف

٦ عَلِّلِيــــنى بِمَـــوْعِد وامْطُلى مَا حَيِيتِ بِه
٧ وَدَعِيــــنى أَفُــوزمِنْ لكِ بنَجْوَى تَطَلُّبِهِ
٨ فَعَسَى يَعْـــثر الــزَّمَا ن بِبَخْـــتِى فَينْتَبِه

١٢٢

وقال : البسيط

٩ شَيْئان لاَ يَجِدُ المُتَيَّمُ مِنْهُما فَرْقاً وَمَا بِهما فَقْد إلى طَيبِ
١٠ شَمُّ الْحَبِيبِ وَرِيحُ الرَّاحِ بَعْدُ وَلَم أَحْكُم بِذَلكَ إلا بَعْدَ تَجْرِيبِ

(١) ورد البيتان فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٣) ل م ص : عدنى بشر . ط د : عدى . [تحريف] .
(٥) ل : لم تثب . ص ط د م : لم يثب . ص : لم يرد .
(٧) لم يرد البيت فى ص . ط د : ودعينى أفوز منك .
(٩) ل ص : المشتم بينهما [تحريف] . م : الشتم بينهما [تحريف] . ط : المتيم بينهما . د : المتيم منهما .

١٢٣

وقال :

١ صحبتُ الحريقَ لِشِدَّةِ الكَرْبِ والكَرْبُ حَشْوَ جَوانِح الصَّبِ

٢ حَتَّى إذا [مَا] الصَوْتُ جَمَّعَهم بالماءِ مِن بُعْد ومن قُرب

٣ أَمْكَنْتُهم ثَغْرى وَقُلْتُ لَهم صُبُّوا فَإنَّ النَّارَ فى قَلْبى

١٢٤

وقال :

٤ ازورُ جَهلاً بِلا حَذار خوفَ رقيبٍ عَلى حَبيب

٥ وذاكَ أَنى ضَنَيْت حتى خَفِيتُ عَن ناظِر الرقيبِ

١٢٥

وقال :

٦ تَفَقَّدْ مَسَاقِط لَحْظِ المُريب فإنَّ العُيُوبَ وُجُوه الكُرُوبِ

٧ وطالِعْ بواحِدة فى الكلام فإنَّكَ تَجْنِى ثِمَارِ القُلوب

١٢٦

وقال :

٨ نَظَرتْ إليها فاسْتَحلَّتْ بنَظْرَتى دَمى وَدَمِى غالٍ فَأَرْخَصه الحبُّ

٩ وغَاليتُ فى حُبِّى لَها فَرَأَتْ دَمى رَخِيصاً فمِن هذين أَنْحلَها العُجْبُ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٢) إذا (ما) هكذا وردت وهى غير واضحة فأثبتناها كما هى .

(٦) الأجدر بالبيتين أن يوضعا فى باب الحكمة والأدب .

١٢٧

قال :

١ أَتَتْ تُؤَنِّبُنِى فِى البُكا فأَهْلاً بِها وبِتَأْنِيبِها
٢ تَقُول وَفِى قَوْلِها رِقَّةٌ أَتَبْكِى بِعَيْنٍ تَرَانى بِها
٣ فَقُلْتُ إذا اسْتَحْسَنَتْ غَيْرَكُم أَمَرتُ دُمُوعِى بِتَأْدِيبِها

قافية التاء

١٢٨

قال : الخفيف

٤ يَا غَزالَ الوادى بِنَفسىَ أَنتا لا كمَا بِتُّ ليلةَ الهجْرِ بِتَّا
٥ لم تَدعْنى عَيناكَ أَنْجو صحيحاً منك حتى حُسِبتُ فمِن قَتَلتا
٦ يومَ يشكو طَرفى إلى طرفكِ الـ حُبَّ فأَوحى إلىَّ أَن قد عَلِمتا
٧ ليتَ شِعرى أَما قَضى اللهُ أَنْ تَذْكر فى الذاكرينَ لى منكَ وقتا
٨ قُسِمتْ فى الهوى البُخوتُ فيابَخـ تِى فى حُبِّها عَدِمْتك بَختا
٩ لا تَلُمْنِى يا صاحِ فى حبٍّ مَكتومَةَ نَفسى لَها الفداءُ وأنتا
١٠ كُفَّ عنى فقد بُلِيتُ وخَلاَّ كَ بَلاىَ يا عَاذِلى واستَرحْتَا
١١ أَنتَ مِن حُبِّها مُعافًى ولوقَا سَيْت مابى من حُبها لعذرتا
١٢ فجزاكَ الآله حَقَّك عَنى لم يخفف عنى عَنائى وَزِدْتا

---

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر وجاءت فى أسرار البلاغة ولم ينسبها ، لأحد غير أنه أوردها فى معرض الكلام عن شعر ابن المعتز فقال : انظر إلى قول القائل .

(٤) من هذه القصيدة ثمانية أبيات فى صب .

(٥) كب ل م فيمن قتلتا . د . فبن قتلتا . ط : فبن فضلتا [تحريف] .

(٦) ل م ط د ص : فأوحى إليه . صب كب : إلىّ .

(١١) كب ل طد ص : معافى . م : خلىٌّ . كب ل من حبها ما بى . م : من حبها شيئاً. ط د : من حبها الهوى . (١٢) كب :عنائى . ل م ط د ص : بلائى .

١ هَاك قَلبِى قَطِّعه لَوْما فإِنْ ... أَنْسَيْتَه حُبَّها فَقدْ أَحْسَنتا
٢ لَجَّ فيها كأَنَّ آدمَ مَا خَلَّ ... فَ فِى النَّاسِ غَيْر شِرَّة بِنْتا
٣ أَيُّها القلبُ هل تُطِيقُ اصْطِيادًا ... طَال ما قَد أَطَعْتَنى وَصَبَرْتا
٤ إنَّ مَنْ قد هَوِيتَه واسِع الحُ ... بِّ كثِيرُ القِلَى كَما قد عَرَفْتا
٥ فاجتنبه كَيْما تَعِزٌّ عليه ... كُلَّما ازداد مِن لِقَائِك هُنْتا
٦ أَو ما كنت قد عزفت عَنِ ال ... غَىِّ وَسَافرتَ فى التُّقى وَرَجَعتا
٧ وَبِمن قد بُلِيتَ ليتكَ يا مسـ ... كينُ أَحْبَبْتَ واصلا أَوْ تَرَكْتا
٨ ولقد بَان أَنَّه لكَ قالٍ ... مُخْلفُ الوَعْد خائنٌ لو عَقَلْتا
٩ أَبدًا مُنْعمٌ يُعلِّق وعْدًا ... فإذا قلتَ هاتِه قَال حَتَّى
١٠ طَالما كنتَ حَايدًا قَبلَ هذا ... عن حِبَالِ الهَوى فكيفَ وَقَعتا
١١ ما أَرى فى الهوى لإِبْلِيس ذَنْباً ... إنَّ عَيْنى قادتْ فأَنتَ اتَّبَعتا
١٢ فَذُق الحبَّ قد نُهِيتَ فَخَالَفْتَ ... أَلستَ الَّذى عَصَيتَ الستا
١٣ شِرَّةٌ قطعتْ حِبَالكَ مِنها ... لم يَدم وُدُّها كَما قد عَهِدتا
١٤ ولقد مَتَّعَتكَ مِنها بِوصْلٍ ... زَمَنا ما ضِيباً وكانتْ وَكُنْتا
١٥ فاسلُ عَنْها فالآنَ وقتُ التَّسَلِّى ... قَطَعتْ مِنْك حَبْلَها فَانْبَتَّا

---

(٢) كب : لج . ل م ط د . لج . لم يرد فى ص .
(٣) كب ص م : اصطباراً . ل ط د : لصبر .
(٤) ص : إنه من هويته [تحريف] كب ل م ط د : ان من قد .
(٦) م د : عزفت عن الغى . ل : هرفت [تحريف] ص : نزعت . ط كب : عرفت .
(٧) كب ل م ص د : أحببت . ط : أمننت واصلا .
(١٠) كب ل م ص ط د : حايداً . كب : طريق الهوى . ل م ط ص د : حبال الهوى .
(١٢) كب ص صب م ط د : فخالفت . ل : فألحفت .
(١٣) كب : شرة . ل م د ط ص: ظبية ، م ل ص ط : خيال . كب حبالك د: حيائك فيها .

١٢٩

وقال :

١ تُفاحةُ خدَّيكِ قَدْ عُضَّتا ... بأَعْينِ العَالَمِ فَاحْمَرَّتا
٢ غَطِّهما لاَ يُؤْكَلا عَنْوةً ... أَويفنيا شَمًّا فقَدْ رَقَّتا

١٣٠

وقال :

٣ ريمٌ يَتِيهِ بحُسْنِ صُورَتِه ... عَبَث الفُتورُ بِلَحْظِ مُقْتَلِه
٤ وَكأَنَّ عَقربَ صُدْغِه وَقفتْ ... لَمَّا دَنَتْ مِن نارِ وَجْنَتِه

١٣١

وقال :

٥ وردُ الخُدودِ وَنَرْجِسُ اللَّحظَاتِ ... وَتَصَافُحِ الشَّفَتَيْنِ فِى الخَلَواتِ
٦ شَيىءُ أُسَرُّ بِه وأَعلمُ أَنَّه ... وَحَياةِ مَن أَهوى مِنَ اللَّذَاتِ

١٣٢

الكامل

وقال :

٧ نَطَقتْ مَناطِق خِصْره بِصِفَاتِه ... واهْتَزَّ غُصنُ البانِ فِى حَركَاتِه
٨ وَدُهِيتُ مِن خَطِّ العِذَار بخدِّه ... فى صَدِّه والموتُ فِى لَحَظَاتِه
٩ وكأَنَّ وَجْنَتَه تُفتِّح وردةً ... خَجَلا إِذَا طَالَبْتَهُ بِعِدَاتِه
١٠ وَحياةِ عَاذِلَتِى لَقد صَارَمْتُه ... وَكَذَبتُ بَل وَاصَلْتُه وَحَياتِه

---

(١) ورد البيتان فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.

(٣) وردا فى صب . المصون : كذا . تشبيهات : ظبى : كب : رشأ . ل م ط د ص : ريم .

(٥) ورد البيتان فى السفينة وفى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر.

(٧) ورد ثلاثة أبيات من هذه القطعة فى صب ، كب ، سفينة .

(٨) ورد فى كب ل م ص ط د . لم يرد فى صب ، سفينة . (١٠) : لم يرد فى كب .

١٣٣

وقال : المنسرح

١ مَا لحبيبي كَسلان في فكرٍ وَقد جَفا حُسْنَهُ وَزِينَتَه
٢ والصُّدْغ قَد صَدَّ عَن مَحاسِنِه كَصَوْلجَانٍ يَرُدُّ ضَرْبَتَه
٣ تُرى قَدْ اعْتَلَّ مِنْ هَواه لَنا وَجِسْمُه رَبٍّ فاشفِ عِلَّتَه
٤ أَسَاخِطاً لا أَدِيمُ سُخْطَتَه أَو سَايلا لا أَردُّ حَاجَتَه

١٣٤

وقال : المنسرح

٥ ما باتَ صبٌّ بمثل ما بِتُّ يا هجر شر لو شِيت أَصْحَبْتُ
٦ نَفْسِيَ فى حُبِّها مُنَافِقَةٌ فكلما تُبْتُ تَوْبَةً عُدْتُ

١٣٥

وقال : مخلع البسيط

٧ أُتْرُجَّةٌ قَدْ أَتَتكَ بَرًّا لاَ تَقْبَلَنْهَا إِذَا بَرَرْتَا
٨ لاَ تَقْبَلَنْ بَرَّهَا فَإِنِّى وَجَدتُ مَعْكُوسَهَا هَجَرْتَا

١٣٦

وقال : البسيط

٩ كَذَبْتَ يَا مَن لَحَانِى فِى مَحَبَّتِهِ مَا قَمْرَةُ البَدْرِ إلا مِثْلَ صُورَتِهِ
١٠ يَا رَبِّ إِنْ لَم يكُن فِى وَصْلِه طَمَعٌ وَلَم يكن فَرَجٌ مِن طُولِ هِجْرَتِه
١١ فَاشفِ السقَامَ الَّذى فى لَحْظِ مُقْلَته واستُر مَلاحَةَ خَدَّيْه بِلِحْيَتِهِ

---

(١) بيتان وردا فى صب . وثلاثة أبيات فى كب. صب : عن فكر . كب ل م ص ط د : فى فكر .
(٣) كب : قد اعتل . ل م ط د : من اعتل . ص : هل اعتل .
(٥) رواية كب : القافية بتاء المتكلم فأثبتها وفى ل م ط د ص : بتاء المخاطب .
(٦) كب : نفسى فى حبها . ص : روحت من حبها [تحريف] ل م ط د : روحن [تحريف]
(٩) وردت هذه القطعة فى صب والبيتان الأولان بخط حديث. كب : قمرة البدر . صب ل م ص د ط : صورة البدر . معانى : إلا دون صورته .

١٣٧

وقال : المنسرح

١ يَا نَظْرَةً أَدْنَفَت كَما دَنِفَت — مَرَّتْ بِنَا مَسْحَةً فَما وَقَفَت

٢ ودَسَّهـا سَاحِـرٌ لِيَقْتُلَـنى — فَتُبْتُ مِن تَوبَتى الَّتى سَلَفَتْ

٣ رَنَـا بِعَين يَقْـوَى بِلَحْظَتِها — كَيـدٌ لإِبْلِيسَ كلّما ضَعُفَتْ

٤ وَلَستُ أَنْسى فى الخَدِّمَا صَنَعتْ — نُـونَات أَصْداغِه التى عُطفَـتْ

٥ صَوَّرَه اللهُ صُـورَةً عَجَبـا — إنْ قِيلَ كالْغُصْنِ فى النَّقَا أَنِفتْ

١٣٨

وقال : الطويل

٦ أَيَا عينُ قَدْ أَشْقَيتنِى وَشَقِيتِ — أَحَقًّا رأَيتِ البينَ ثمَّ بَقَيتِ

٧ ويا نفسُ إنَّ الغدرلاَ شكَّ سَاعةٌ — تَعِيشِينَها بَعد الحَبِيبِ فَمُوتِى

١٣٩

وقال : مجزوء الرجز

٨ وَشَادنٍ أَفْسَد قَلْـبى — بَعْد حُسنِ تَـوبَتِـه

٩ وَزَارَنى مِن قَبْـلِ إعْـ — ـلامى بِـوقتِ زَوْرَتِـه

١٠ جـاءَ بجيشِ الحُسْن فى — عَـديـدِه وَعُـدَّتِـه

١١ والعيشُ والممـاتُ فى — وِصَـالـه وَهِجَـرتِـه

---

(١) كب: يانظرة . صب ل م ط د ص: يامقلة. كب: فما وقفت . صب لمدص: وما وقفت .

(٢) كب : ودسها . ل م : دسها . ط د : دسسها . ص : وجفنها .

(٣) خيالى رفيع .

(٤) لم يرد فى ص .

(٥) لم يرد فى ص .

(٦) كب صب : البين . ل م صط د : الموت .

(٧) صب كبلم: الغدر . طد : العذر .

(٨) فى هذه القصيدة عشرة أبيات فى صب .

(١١) كب : والعيش . ل م ص ط د : العيش .

١ وَقَوْسُه وَسَهمُه وسيفُه فى لحظَتِه
٢ قُدّامه سِهامُه مَبْثوثةٌ مِن نَظْرتِه
٣ وَعَلم مِنْ عَلَمٍ أشرقَ فَوقَ طُرَّتِه
٤ وَنور آذريونِه يلوحُ فى مَيْمنَتِه
٥ وخالُ حُسنٍ حَبَشِىٌّ الّلونِ فى مَيْسَرَتِه
٦ والموجُ فى سَاقَيْه يَهُزُّه فى مِشْيَتِه
٧ فَلَمْ يَكُن للزُّهْد إلاَّ فَترَّةٌ مِنْ فِتْنَتِه
٨ وَمَاتتِ التَّوبةُ لَمَّا إنْ بَدَا مِنْ هَيْبَتِه
٩ وجاءَ إبْلِيسُ يُهَنِّى نَظْرَتى بطَلْعَتِه
١٠ وَقَد عَلِمتُ لاَ شَكٌّ أَنَّ ذَا مِنْ لَعْنَتِه
١١ فلم يَزَل يُذْكِرُنى رَبِّى وَعَفْوَ قُدْرَتِه
١٢ وَقَال لى مَاقُلته وَغَيرُها فى رَحْمَتِه

١٤٠

وقال : اليسبط

١٣ مَوْلاىَ إن جُفُونَ العينِ قَد قَرِحتْ مِنْ دَمْعةٍ طَالما جَادَتْ وما سَفَحتْ
١٤ فانظُر بعينِ الرِّضا عَنِّى إلى بدنٍ مَا فيه جَارِحَةٌ إلاَ وَقَدْ جَرَحتْ

(١) كب : فى نظرته . ل م د ط : فى لحظته . لم يرد فى صب .
(٢) لم يرد فى صب وكب . ل م ص : مبثوثة من نظرته . د : مشهورة . ط : منهوبة فى فطرته .
(٣) كب : يشرق : صب ل م ص ط د : أشرق .
(٤) صب كب ل م ط د : ونور . ص : ونون [تحريف] .
(٦) كب صب : فى ساقيه يهزه . ل م ط د : ساقيه يمره ص : قد يمره .
(٧) صب كب : فَترّة . ص: فِترة . ل م : فتَرة . ط : فترة . [تحريف] .
(١٠) كب ل م د ط : لا أشك . ص : ما أشك .
(١٢) صب : وغيرها . ل م ص ط : وغيره . (١٤) صب ط ص: منى . ل م ذ : عنى .

١٤١

وقال :

١ لَه جُفُونٌ مَرِيضَةٌ دَنِفت بِمِرْوَدٍ مِنْ تَكَسُّرٍ كُحِلتْ

٢ ووَجْنَةٌ بالحياءِ قد صُبِغَتْ لَولا مِياهُ الشَّبَابِ لا حْتَرقَتْ

٣ مَا تركتْنى أَبْلَى بها دَنَفا لكِنْ بِقْتلى لِفتْكِها عَجِلَت

١٤٢

وقال :

٤ يا قلبُ ويحَك خُنْتَنى وفعلْتَها وحَللتَ عُقْدَة تَوبتى وَنَقَضْتها

٥ فَالآنَ آيسُ مِن فَلاحِك بَعدما عَصَتِ التُّقَى نفْسى فكَيفَ أطعْتَها

٦ يا عينُ مِنك بَلِيتَّى يَا جَفْنَها هَلاَّ عَنِ الوجْه المليحِ سَتَرْتَها

١٤٣

وقال :

٧ ألا يَا خَاتَم الملكِ الّذِى أَمْلكُ إنْ نِلْتُهُ

٨ فُؤادى بِكَ مَجْنُونٌ ولَو اسْتَطَعْتُ سَلْسَلْتُه

٩ لَقَدْ أمْسَكَ مَغْرُوفُكَ عِنّى حَين أَمَّلْتُهُ

١٠ وَأنتَ الحَجَرُ الأسْوَدُ لَو تَخْلُو لَقَبَّلْتُه

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مطبوع أو مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة فى مخطوط لا له لى فى الهامش برواية حمزة وذكر أنها فى الغزل .

قافية الثاء

١٤٤

قال : الطويل

١ أَبا فِتْنَةً قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَها أما لِقَتيل الصَّدّ بالوصل منْ بَعْث

٢ طلائعُ شَوقِى لا يَقِرُّ قَرارُهَـا وَمَولاى قَاسٍ لاَ يَرِقُّ وَلا يَرْثِى

٣ هلكتُ لأَن دامتْ علَىَّ يَمِينُه فيارِبٌّ ياذا المجْدِ وَفِّقْه لِلْحَنْثِ

قافية الجيم

١٤٥

قال : مجزوء الوافر

٤ بَخِيلٌ قَدْ شُقِيتُ بِه يَكُدُّ الوعْدَ بالحُجَج

٥ على بُسْتانِ خَدِّيه زَرافِينٌ مِنَ السَّبَج

١٤٦

وقال : البسيط

٦ لاَ تُتْبع النَّفْسَ شَيئاً فاتَ مَطْلَبُه واشربْ ثَلاثاً تجِدِ مِن هَمِّه فَرَجا

٧ وسايل عن الغَدَّار قُلْتُ لَه نَجا فُؤَادى وَلَكِنْ سَلْهُ كَيفَ نَجا

---

(١) كب : قد كنت منتظراً لها. لم ط د ص: ما كنت منتظراً لها . كب: الصد . لم ط د ص: الهجر. (٢) صب ل ط ص: فيارب أدركنى . كب: فيارب ياذا المجد . د م : أدركه .

(٤) صب كب ل م ط د : بالحجج . ص : يا للجج .

(٥) صب كب ل م : السبج . ص ط د : السيج [تحريف] .

(٧) صب ، كب ل م: العدار . ص د : العذال. ط : العذار صب: ولكن سله . كب ل م ط د ص : تسله ولا تسله .

١٤٧

وقال : المنسرح

١ تقول لِي والدُّمُوعُ وَاكِفَة ... فى خَدِّهَا بالدِّمَاءِ تَمْتَزِج

٢ حَتَّى مَتى نَلْتَقى عَلَى وَجَلٍ ... أَما لَنا مِن عَذَابنَا فَرَجُ

١٤٨

وقال : السريع

٣ وَمُحَذَّفٍ طَاقين مِن سَبَجٍ ... فى عاج وَجهٍ لاح كالسُّرُجِ

٤ أَجْسَامُنا بالسُّقْمِ قَدْ فَنِيت ... فَسَلُوا مَحَاسِنَه عَن المُهَج

قافية الحاء

١٤٩

وقال : الطويل

٥ وآثارُ وَصْلٍ فى هواكِ حَفِظْتُها ... تَحِيَّاتُ رَيْحَانٍ وعَضَّاتُ تُفَّاح

٦ وَكُتُبٍ لِطافٍ تُرْبُها المِسْكُ أُدْرِجَتْ ... عَلى وَصْفِ أحزان وَتَعْذيبِ أرْوَاح

٧ يُخَلْنَ تَعَاوِيذًا بِجَنْبِى كَأَنَّنِى ... أُمَسُّ بِخَبْلٍ فى مَسَائى وإِصْبَاحِى

١٥٠

وقال : البسيط

٨ مازلْتُ أَطْمعُ حَتَّى تَبَيَّن لى ... جِدٌّ مِن الخُلْفِ فى مِيعَاد مَزَّاحِ

٩ لَيْلى كما شِئْت لَيْلٌ لا انْقِضَاءَ له ... بَخِلْتِ حَتَّى عَلى لَيْلى بإِصْبَاح

---

(١) كب : جارية . ل م ص ط د : واكفة .

(٣) صب كب : ومحذف : ل م ط د : ومحدق . ص : ومحرق [تحريف] .

(٤) صب : أجسادنا ، صب ل م ص ط د : أجسامنا .

(٥) ذكرت القطعة فى صب وكب . (٩) م ل : ياصاح . كب م ط د ص : باصباح .

١٥١

وقال : الكامل

١ يَا شِرٌ هـل لِلْـوعـدِ من نَجُح أَم لِلذُّنوبِ لَدَيْكِ مِنْ صَفْحِ

٢ لُيْسَتْ لَها كَبِدٌ تَـرقٌ لنـا شُهِدَتْ بِـذاك لَطَافَةُ الكَشْحِ

٣ هامتْ رَكَائِبُنَا إِليـك بنَـا يَخْبِطْنَ أَهْـلَ النَّـارِ والنَّبْح

٤ وَكَأَنَّ أَيـديهن دَايِبـةٌ يَفْحَصْن لَيلَتَهنّ عَنْ صُبح

١٥٢

وقال : الطويل

٥ عَذِيرى لِقُمْرِىٍّ أَغَنَّ يَنوحُ عَشِيةَ رُحْنا والدُّمُوعُ سُفُوحُ

٦ وَطَارَ خَلِيٌّ البال يَحْمِلِ قلبَه وَقَلْبى بينَ الغَانياتِ طَرِيح

٧ تَفَجَّعَ نَحوى صَوْتُه فَنَصَرْتهُ بِدَمْعِى وَأَنْضَاءُ المَطِىٍّ جَنُوح

٨ قُتِلْتَ فَقَد نَكَأْتُ قَلْبًا [دَمَايَة] عَلَى اليأْسِ حَتى عَادَ وَهُو قَرِيح

١٥٣

وقال :

٩ أَعَاذِلُ هـذهِ رُوحٌ وَرَاحُ وَقَلْبى فِيكِ جَانِبُهُ الصَّلاحُ

١٠ فياغُصْنَـا يَمِيلُ بِهِ التَّصَابِى كما مَالت بِمُشْبِهِهِ الرِّيَاحُ

١١ يَخُفُّ عَليكِ حَمْلُ دَمٍ حَرَامٍ وَيَثْقُل فَوْقَ مَنْكِبِكِ الوِشَاحُ

---

(٢) ل م ط د : ترق له . صب كب : ترق لنا . ص : ترق به .

(٣) صب كب ل م د : بنا . ط [ثنا . تحريف] ص : فما .

(٤) صب ل م : دايبة . ط د : دانية . ص: لازمة . صب : يفحصن أيديهن (خطأ) .

(٥) كب: عذيرى لقمرى أغن . ل م ط ص: ذعرت بقمرى . د : زغرات لقمرى[تحريف].

(٦) كب : خلى البال . ل م د : رخى البال . ط : وكاد رخى البال . كب ل م د: قلبه ط: نفسه . ص : لم يرد البيت . (٨) كب (دماية) ل م ط د : قرحته . ص : لم يرد .

١٥٤

وقال :

١ وَمُنَعَّمٍ يَهْتَزُّ بينَ ثِيــابه غُصْنٌ يَمِيلُ به هُبُوبُ الرِّيَاحِ
٢ وَكَأَنَّ خطَّ عِذارِه فِى خَدِّه تَخْطِيطُ غَالِيةٍ عَلى تُفَّاحِ

١٥٥

وقال : المتقارب

٣ وأبقيتِ مِنِّى فَتىً مُدْنَفاً لِدَمْعَتِـهِ أَبَدًا سَــافِحُ
٤ نَعَانى الطبيبُ إلى نَفْسِـه وَقَال لِمَنْ عَادَنى صَــالِحُ

١٥٦

وقال : الوافر

٥ كَسَدْتُ وَكُنْتُ أَنفُقُ فى المِلاحِ وأمسى الرأْسُ مُبْيَضَّ النَّوَاحِى
٦ وَلَكِنِّى أَحِنُّ إلى التَّصَــابِى وأَنفُر مِنْ مُعَاشَرَةِ الصَّـلاَحِ
٧ وَيَدعُونى المَشِيبُ إلى فَلاحِى فأَمْشِى القَهْقَرى نَحْو الفَلاحِ
٨ وَلــكنْ لاَ تَسلْنى عَنْ حَنِينِى إلى شَــادٍ وَنَدْمــانٍ وَرَاحِ

١٥٧

وقال :

٩ لاَ تَحسُنُ الأَرضُ إلا عِند زَهْرتِها ولا السَّمَاواتُ إلا بالمَصَابِيحِ
١٠ كَذَاك خَدَّاكَ لَمَّا اخْضَرَّ عَارِضُه تَضَرَّح الحُسْنُ فِيه أَىَّ تَضْرِيحِ

---

(٤) كب : نعانى الطبيب . صب : نعاه الطبيب ل م ص : يعانى الطبيب ط د : نعانى الطبيب على نفسه . كب : لمن عادنى . صب : لمن عاده صالح . ل لمن عاد أصالح م : لمن عاد صالح. ط د : لمن عاد يا صالح . (٥) لم ترد فى ص .

(٦) م ل م ط د : القباح . كب : الصلاح .

(٨) كب : إلى ساق . ل م ط د : إلى شاد . وعزاها «تح» إلى مخطوط كوبنهاجن فقط تحت رقم ٦٨ ووضعها فى الشراب . (٩) وردت هذه القطعة فى السفينة .

١٥٨

وقال :

١ مَنْ سَرّة أن يَرى المَنَايَا بعَيْنَيه بغتَةً صُراحَا
٢ فَلْيَحْسُ كَاساً مِنَ التَّجنِّى وَلْيَعْشَقِ الأَوْجُهَ المِلاَحَا
٣ صَبٌّ بَرَاهُ الهَوَى فَباحَا بَكَى عَلى نَفْسِه وَنَاحَا
٤ يَا أَعْيُنَا أُرْسِلَتْ مِراضَا فَاخْتَلَستْ أَنْفُساً صِحَاحَا

١٥٩

وقال :

٥ حَبَّذَا لَيْلٌ تبَدَّى وَالدُّجَى وَخْفُ الجَنَاحِ
٦ طَلَعت لِي فِيه شَمْسٌ اَشْرَقَتْ حَتَّى الصَّبَاح
٧ فَشَربْتُ الرَّاحَ صِرْفاً مِن ثَنَايِا كَالأُقَاحِ
٨ مِنْ غَزال شَرِقِ الخَلْخَال عَطْشَانِ الوَشَاح

ولم نجد له شعراً على قافية الخاء فى الغزل

قافية الدّال

١٦٠

قال : البسيط

٩ أَشْكُو إلى الله أَنَّ الدَّمْع قَدْ نَفَدَا وإنَّنِى هَالِكٌ مِنْ حُبِّكُم كَمَدا
١٠ وَإنَّ عَيْنَىَّ فى لَيْلِى مُسهَّدَة فلستُ أَرْقُد فِيه مِثْلَ مَنْ رَقَدَا

---

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر.
(٥) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر. (٩) لم ترد هذه القطعة فى صب .
(١٠) كب ط د : فى ليلى . ل م ص: فى ليل .

١ قَالوا الفِراق غدًا لا شكَّ قُلتُ لهم ... بَل موتُ نَفْسى مِنْ قبل الفراق غدَا

٢ إنى إذًا لَصَبُورٌ إنْ بَقِيتُ وقدْ ... قالوا الرَّحِيلَ وإنْ لَم يَرْحَلوا أبَدَا

١٦١

وقال : الوافر

٣ أردُّ الطَّرفَ مِنْ حَذَرٍ عليهِ ... وَأَمْنَحهُ التَّجَنُّبَ والصُّدُودَا

٤ وأَرصُد غَفْلَةَ الرُّقَباءِ عَنْه ... لِتَسْرِقَ مُقْلَتِى نَظَرًا جَدِيدَا

١٦٢

وقال : الكامل

٥ يا صَاحِبىَّ عَصَيْت ذا فَنَدِ ... وأَطعتُ كَأْسَ مُدَامةٍ بيدى

٦ وَلَقِيتُ عَيَّارًا فَجرَّحَنِى ... وَقَعَتْ خَناجِرُه عَلَى كَبدى

٧ واللهِ مَا أَدْرى أَوَاحِدةً ... صَلَّيْتُ أم ثِنْتَينِ فى العَدَدِ

١٦٣

وقال : السريع

٨ نَبَا فَمَا طَابَ لَهُ مَرْقَدُه ... وَغابَ عن دَمْعِه مُسْعِدُه

٩ يَنْعَاه بالسُّقْمِ إلى نَفْسِه ... جِسْمٌ مَرِيضٌ ملَّه عُوَّدُه

١٠ يَا صَنَما أُفرِغَ مِنْ فِضَّةٍ ... أَلْحَاظُ عَينى أبدًا تَعْبُدُه

١٦٤

وقال : مخلع البسيط

١١ ماتَ وِصَالٌ وَعَاش صَدٌّ ... وَذَلَّ مَولًى وَعَزَّ عَبْد

---

(٤) ل : الحراس والرقباء ، كب صب م ص ط د : الرقباء . (٥) لم ترد فى ص .

(٦) د : عياراً يفرحنى [تحريف] كب ل م ط : فجرحنى .

(٨) لم ترد فى ص . كب : نأى فما طاب . صب ل م ط د : نبا .

(١١) جاء فى هامش مخطوط صب هكذا وجدت والأحسن أن يقال: وذل مولى وعز عبد . ويلاحظ أنه يشير إلى وضع المجتمع الذى نسخ فيه هذا المخطوط .

١ يـا أحسنَ العَـالَمِينَ وَجْهاً مَالَـك مِنْ أَنْ تُحَـبَّ بُـدٌّ
٢ مَا الْعَيْش إلا أَكَأْسٌ وَسَاقٍ وَكُلٌّ مَـا بَينَ ذَيْنِ فَقْـدُ

١٦٥

وقال : الطويل

٣ كأَنَّ فُؤَادِى فى مَخاليبِ طايرٍ غَدا صُبْحَ يوم ٍ ثُم بَاتَ عَلى فَقْد
٤ إذَا مَا أَرادَ الصَّيْد جَلَّى لِنَهْضَةٍ وَهَزَّ جَنَاحَيْه كَحاشِيتَىْ بُرْد
٥ فإِن طارَ أَعطى كَفَّه ما يُعِينُه وَقُرِّبَ مِنه مَا يَشاءُ عَلى بُعْد
٦ فَضَمَّ مَخَالِيبًا عَلَيْه كَأَنَّها شُصُوص حِبالٍ قَدْ حُمِعْن إلى عَقْدِ

١٦٦

وقال : الطويل

٧ وغزلانِ أُنْسٍ قَد طَرَقْتُ بِسُدْفَةٍ فَلَم تكتَحِل أَجْفَانُها بِـرُقَادِ
٨ يَقُلْنَ أَلا يَالَيْتَ هَذا اللَّيلَ سَرْمَدًا عَلَيْنا وَلاَ نَخْشَى عُيُونَ أَعَادِى
٩ لِسَانى وَسَيْفِى صَارِمَان كِلاَهما هَذا لإِيعَادِى وَهَذا لِميعَادِى

١٦٧

وقال : الطويل

١٠ أُعَلِّقُ قَلْبى بالأَحَادِيثِ عَنْكُمُ وأَصرفُ لحَظِى عَنْ مُحَدِّثِه عَمْدَا

---

(١) كب : أملح العالمين . ط د : ند . كب ل صب بد صب : يا أحسن العالمين .
(٢) كب ط د : ما بين ذين . ل : وكلما ذين [خطأ] ص : وكل ما بعد ذين .
(٣) لم يرد فى ط . ورد بيت واحد فى صب .
(٤) كب ص : جلى . ط دل م خلى . كب د ط م ص : جناحيه . ل : جناحه
(٧) لم ترد فى صب . كب ل : أجفانها . م ص ط د : أجفانهم .
(٨) كب: وقلن ألا ياليت . ل: قلن أيا ليت ذا الليل . م: يقلن ألا. ط د ص: يقلن لنا ياليت
(٩) كب : لسانى وسيفى صارمان كلا هما ... وهذا لميعادى . ل ص م ط د : فؤادى شغوف وسيفى صارم ... وذا السعادى . ورواية كب أقرب للأسلوب الشعرى. وتأريخها أبعد زمناً من المخطوطات الأخرى.
(١٠) كب ل : بالأحاديث عنكم . م ط د ص : بالأحاديث بعدكم .

١ وأسْأَلُـهُ رَدَّ الأَحَاديثِ عَنْكُم لِيَخْفَى وَدَمْعى دايبٌ يفْضَحُ الوَجْدَا

١٦٨

وقال : المنسرح

٢ أيا نَسِيمَ الرِّياح مِن بَلَدى إن لَمْ تُفَرِّجْ هَمىّ فَلاَ تَرِدِ

٣ أَبيتُ والشَّوْقُ فى الفِرَاشِ مَعِى يكحل عَيْنِى بِمرْوَدِ السُّهُدِ

٤ مُعْتَرِفاً بالفِرَاقِ مُكْتَئِبـــاً أَشْكُو إلى الله لاَ إلى أَحَــــد

٥ صَبًّا يرَى آخِـرَ الحياةِ وَلا يَطْمع فى رَاحةٍ وَلاَ خَلَــد

٦ أَخطأْتَ يَادَهْرُ فى تَفرُّقِنـــا يَا دَهْر تُبْ بَعْدَها وَلاَ تَعُدِ

٧ يا شِرٌ بالله أَخْرى أَجَــــلى لا تَقْتُلِينى بالهــمِّ والكَمَـد

٨ مَالى أَرى الليلَ لا صَبَاح لــه ما الليلُ إلا لَيْلٌ بغير غَــد

٩ يا جامع الحُبِّ والفــراقِ ألا تَجمــعُ بين الفُــؤاد والجَسَد

١٦٩

وقال :

١٠ أَقْبَــل يَعْـدو دَامِىَ الخَــدِّ مُنْعفِــرًا يَعثَر فى الشَّــدِّ

١١ يقولُ أدمــانِىَ هــذا الْفَتى بطَاقَة مِن وَرقِ الــــــوَرْد

١٢ وإن مَن تَجرحُـه وردةٌ لَغَـايةٌ فى رِقَّـــة الجِلْــد

(١) كب ل : رد الأحاديث عنكم ... ليخفى . م ل: رد الحديث لعله .. سواك وأخفى دمعة .
د : رد الحديث لعله سواك ، وأخفى [دمعه لنصح] تحريف ط لعله سواك ومعه تصح الوجدا [تحريف]
ص : رد الأحاديث عله سؤال . . وأخفى [تحريف] .

(٢) كب ل م ط د : أيا نسيم . ص : يانسيم . كب ل م ص : ترد . ط د : تزد .

(٤) كب : معترفاً بالفراق ل م ص : معترفا بالشوق. ط: معترفاً بالشئون معرفاً [تحريف]
د : معترفاً بالشئون [تحريف] . (٥) م ل كب طد : جلد . ص : خلد .

(٦) كب : يا دهر تب بعدها . ل م ص ط د : ويحك تب بعدها .

(٨) كب : ما الليل إلا ليل بغير غد . ل م ص ط د : ما الهجر إلا ليل .

(٩) كب : يا جامع الحب . ل م ص د : ياجامع الهجر والفراق ط : وجامع الهجر والفراق .

١٧٠

وقال :

١	لئنْ طارَ الوُشَاةُ إليكِ عَـــنى	بِقَول طالَ مِنك لَــه الصُّدُود
٢	أما فى العَدل أَن يَشْقَى مُحِلبٌ	وَيَسْعَد فِيه بالكذبِ الحَسُود
٣	وَقَد نبئت أَهلــكِ أَوعَــدُونى	فَقُلتُ الآنَ طَاب لِى الوُرَودُ
٤	فَكمْ بِاللَيْل قَدْ أُوعِدتُ فِيكم	وَكم لَيل نَبَاعَنِّى الوعِيــدُ

١٧١

وقال : الطويل

٥	وَمِن حَسْرةِ الدُّنْيا هواكَ لِبَاخلٍ	بعيدٍ عن العُتْبى ضَنينٌ بِمَوعِد
٦	يجىءُ مَجىْ الْفَيىُّ كُلَّ عَشِيَّةٍ	وَيرجِعُ لَمْ يُسْعِفْ بِقَول وَلاَ يَد

١٧٢

وقال : الخفيف

٧	ليتَ يَوْمِى بِنَهرِ فَرُّوخَ عَــادا	فَلَقَد طابَ لى وَسَرٌ وَزَادَا
٨	عفتِ الحادثاتُ عَنه وأَعْطتْ	نا صُنُوفَ اللَّذاتِ عَنْه القِيَادا
٩	وَغَـدوْنا على الجيَاد وَمَـاحو	بيت الخَيْــلُ إذْ تُسَمَّى جيَادا
١٠	مُعْطِيَاتٌ رُءُوسَهُنَّ إذَا شِينـــا	وُقُــوقاً تَخــالُهَـــا أَوْتَــادا
١١	وإذَا حَثَّها الرِّكَابُ أَو السَّوطُ	أَطـــارتْ أَرواحُهـــا الأَجْســـادا
١٢	وتخال الحَصَى إذَا ماعَدَتْ نَحْ	لاَ أُطِيرتْ مِن تَحْتِها أَوْ جَرادا

---

(٦) كب : يجىء مجىء الظل . ل ط م د ص : مجىء الفى صب : لم يسعف بقول ولا يد

(٨) كب ل م ص : فيه القيادا ط : عنه القيادا . د : منه القيادا

(٩) كب صب ل م ط د : وغدونا . ص : وعدونا .

(١٠) كب صب ل م : إذا شينا . ط د ص : إذا شئن .

(١٢) لم يرد فى كب .

١ مَرحاتٌ يَحْمِلن فِتْيــان لَهْوٍ يُحْسِنُون الحِفَاظَ والإسْعَــادا
٢ حَذِقُوا لَذَّةَ الحَياةِ وَأَعْـدَى جُودُهُم دَهْــرهُم فَصَارَ جَوادا
٣ قُل لِبِشرٍ باللهِ يَا هَمَّ نَفْسِى زَوِّدِينى قَبْل الحَوَادثِ زَادَا
٤ قَدْ شَكى الوعْدُ مِنك جَبْسًا طَويلا فاحْلُلِى عَنْه يَا شُرَير الصِّفَادَا
٥ أَنتِ لا تُحْسِنينَ وَعْدَك هَذَا كُلُّ مَنْ شَاءَ أَخلَفَ المِيعَــادَا
٦ لَيسَ حُبُّ العُشَّـاقِ حُبًّـــا ولكنَّ حُسَاماً يُقَطِّعُ الأَكْبَادَا
٧ ربَّ يوم أَحْيَيْتُه بِهُمُــــوم وَزَفِيرٌ يَكْوِى الحَشَا والْفُؤادا
٨ باتَ طَرْفِى يُشَيِّعُ النَّجْمَ فِيه كُلَّما هَم أَنْ يَسِيرَ تَمَــادَا

١٧٣

وقال : السريع

٩ مَا أَقْصَر اللَّيل عَلى الــرَّاقِد وأَهونَ السُّقْمَ عَلى العَايِــــد
١٠ يُفْدِيكِ مَا أَبْقَيت مِنْ مُهجَتِى لستُ لِما أَدْلَيْتِ بِالْجَاحِــد
١١ كَأَنَّنِى عَانَقْتُ رَيْحَــانَةً تَنَفَّسَتْ فِى لَيْلِها البَــارِدِ
١٢ فَلو تَـرانَا فِى قَمِيص الدُّجَى حَسِبْتَنا مِنْ جَسَــدٍ واحِــد

(١) ل م ص ط د : لا يطيعون فى الهوى فنادا . كب : يحسنون الحفاظ والإسعادا . فأثبته .
(٢) لم د : وأعدوا دهرهم جودهم . م : وأغدوا جودهم [تحريف] . ص : أغرى جودهم دهرهم . كب : وأعدى جودهم دهرهم فأثبته .
(٥) كب : ليس حب العشاق حباً ولكن فأثبته . دلم : ليس كل العشاق حباً ، ولكن ذا حساماً ، ط : ذا حسام . ص : ليس كل العشاق صباً ولكن ذا حسام .
(٧) ل م ص ط د : رب يوم . . بزفير وهموم كب : رب ليل . . بهموم وزفير .
(٨) ل مص د : كلما خلته بسير . كب : كلما هم أن يسير .
(٩) ص : [جعل] تاء الخطاب للمذكر خطأ .
(١٢) كب ل م ط د : حسبتنا من جسد . صب ص : فى جسد .

١٧٤

وقال : السريع

١ أَلا تَرى يَا صَاحِ مَا حَلَّ بى ... مِنْ ظَالِمٍ فى حُكْمِهِ يَعْتَدى

٢ يقولُ للقَلْب إذَا مَا خَلا ... يا قلبُ قُم فاطْلُب وَلاَ تَقْعُد

٣ كَم مِن فُتُونٍ فى سَلاَم لَه ... وَغَمزَةٍ مَكتُومةٍ باليَدَ

٤ وَلَحْظُهُ أَسرعُ مِن فَهمه ... يُجيبُ مَنْ يَسأَل أو يَبْتَدى

٥ يا موسِمَ العُشَّاق قُل لى مَتى ... تَخْلو مِنَ الغَايِر والمُنْجِد

٦ يا مُقمِرًا فى الشَّعر الأسود ... وَضَاحِكا عَن أُقْحوانٍ نَدى

٧ لَيتَك قَد أَحْسَنت بى مَرّة ... واحدةً إذ حُلْتَ عَن موعد

١٧٥

وقال : المنسرح

٨ جَعَلت نَفْسى لِشَهوَتى عَبْدا ... وَصَار عِندى غَىٌّ الهَوى رُشْدَا

٩ وَصادَنى شَادِنٌ كَلِفْتُ بِه ... فَدَتْه نَفْسِى وَمِثْلُه يُفْدا

١٠ حِينَ دَرَى مَا الْهَوى وَأَحْسَنْتِ ... الألْحَاظ فِيه الوعِيد والْوَعْدا

١١ عَذَرْتُ شَوقى إليه حِينَ بَدا ... وَلُمْتُ حُبِّى عَلَيْه إذ صَدَّا

---

(١) كب : فى حبه معتد. صب: فىحكمه معتد . لمدص: فى حكمه معتد . ط: فىحكمه يعتدى.

(٣) ل م ط ص: كم من فسوق فى كلام له . كب: كم من فتون فى سلام له . د : كم من مشوق فى كلام له . صب كم من فسوق فى كلام له .

(٤) ل: ولحظة أسرع من تهمة [تحريف]. م: ولحظة أسرع من تهمة .... من يشى [تحريف] . ص : ولحظة أسرع من تهمة . تخيب من يسأل [تحريف] . صب : ولحظة أسرع من تهمة يجيب .

(٦) كب : ياقمراً ل م ص ط د : يامقمراً . كب ل م ط د : عن أقحوان . ص: فى أقحوان .

(٧) لم : لا مرة . صط د : أحسنت لى مرة . كب: أحسنت بى مرة . لصمط د : أو حلت. كب : أذ حلت .

(٨) ل م ط د : جعلت عقلى . . وصار غيي عند الهوى . كب : جعلت نفسى . . . وصارعندى غى فأثبته .

١٧٦

وقال :

١ وكنتُ حِذَارَ بَيْنِهِم وَلُـوعا بِتَخْلِيَةِ الدُّمُوعِ وَهُم شُهُود

٢ وكيف إذا نَأَوا عَنِّى برَغْمِى وَفَرَّقَ بَيننا الْبَلَدُ البَعِيدُ

٣ سِوى أَنِّى سَأَلْطُفُ فى احْتِيالِ أَعِيشُ بِهِ وإن رَغِمَ الحَسُودُ

٤ أُشَيِّعُهُم إلى أَنْ يَستقِلُّوا وأَلْزَمُ حِفْظَهُم حَتَّى يَعُودوا

١٧٧

وقال :

٥ هَبْ لِعَيْنِى رُقَادَها وانْفِ عَنِّى سُهَادَها

٦ وارحم العِلَّةَ الَّتى كُنْتَ سَوَادَهَا

٧ كُنْ صَلاَحاً لَها كَمَا كُنْتَ أَيْضاً فَسَادَها

١٧٨

البسيط

وقال :

٨ لاَ تَلْقَ إلاَّ بلَيْلٍ مَنْ تُواصِلُه فالشَّمْسُ نمَّامَةٌ واللَّيلُ قَوَّاد

٩ كم عَاشق وَظَلامُ اللَّيلْ يَسْتُرُه لاَقَى أَحِبَّتَه والنَّاسُ رُقَّاد

١٧٩

الخفيف

وقال :

١٠ بأَبِى هَلْ مَلأْتَ عَيْناً بشَىءٍ هُو أَسْلاَكَ يَا خلِيلىَ بَعْدى

١١ طَعْم كَأْسِىَ مُرٌّ إذَا لَمْ تَزُرْنى وَهُو يَحْلو إذَا رَأَيْتُكَ عِنْدِى

---

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٥) وردت هذه القطعة فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(٨) كب صب ل م ص : لا تلق إلا بليل من تواصله . ط د : إلا من تواعده .

(٩) أخذه المتنبى وقال : وكم لظلام الليل عندك من يد تحدث أن المانوية تكذب .

(١٠) لم يردا فى م ، كب .

١٨٠

وقال : الطويل

١ وَمُسْتَكْبِرٍ يُزْهَى بخُضْرةِ شَارِبٍ وَفَتْرَةِ أَجْفَانٍ وَخَدٍّ مُوَرَّدِ

٢ كَأَنَّ عِذَارَيْهِ عَلَى قَمَر عَلَى قَضِيبٍ عَلَى دِعْصٍ رَطِيبِ الثَّرى نَدِى

٣ تَبَسَّمَ إِذْ مَا زَحْتُه فَكأَنَّمَا يُكَشِّفُ عَنْ دُرٍّ حِجَابَ زُمُرُّدِ

١٨١

وقال : الكامل

٤ بِأَبِى الَّذِى مَا إِنْ تَزَالُ نَوَاظِرِى رُسُلاً إِليهِ عن الضَّمِير تَرَدَّد

٥ يَا مَن يَجودُ بِموْعِد مِن لَحْظِه وَيَصُدُّ حينَ أَقولُ أَينَ المَوعد

٦ وَيَظَلُّ صَبَّاغُ الحَيَاءِ بخَدِّه تَعِباً يُعَصْفِر تَارَةً وَيُورِّدُ

٧ مَا كان ضَرَّكَ لَوْ رَثَيْتَ لِعَاشِق قَلِق يَقُومُ به هَوَاكَ وَيَقعد

٨ تَجِدُ العيونُ رُقَادَهَا ورُقَادُه حَتَّى الصَّبَاح مُشَرَّد لا يُوجَد

٩ وَله إِذَا مَا قَصَّر اللَّيْل الكَرَى لَيلٌ طَوِيلُ العُمْر لَيْسَ لَهُ غَدُ

(١٨٢)

وقال : الرمل

١٠ كيفَ أَمْسَيتَ مِن الهجر فَإِنِى فيكَ قَدْ أَمْسَيتُ فى جَهد جَهيد

---

(١) كب ، المصون : ومستكبر . ل م ط د ص صب : ومستنصر .

(٢) كب : على رمل رطيب الثرى . ل م ص ط د : دعص .

(٣) ط كب ص م : مازحته . ل د : مازجته . كب : فكأنما . ل م ص د : فكأنه .

(٤) ورد البيت الأول من هذه القطعة فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر . أو مطبوع .

(٧) كب : ما كان ضرك . ل م صب ص ط د : ماذا يضرك .

(٨) سفينة ل م ط د : مشرد لا يوجد . ص : مسرة لا توجد [تحريف] . لم يرد هذا البيت فى كب ، صب : مضيع لا يوجد .

(٩) صب ل م ط د : ليس له غد . ص : ليس له يد [تحريف] .

(١٠) كب : فيك . ل م ص ط د : منك .

١ عُد إلى الوصل فَإنّى عَـايد قَدْ بَدا لى قَدْ بَدَا لى فى الصُدُود
٢ أَهلكتْ نفسى بُدُورٌ طَلَعتْ فى دُجَى الشَّعْر وَوَرْدٌ مِنْ خُدُود
٣ واتواءٌ من مُدام بشِفَـــاهِ واعْتِنَــاقٌ لِغُصون مِنْ قُـدُود

١٨٣

وقال :

٤ تَحمّل آلُ شِرَّةَ بالــرُّقَاد فَقَلْبُكَ مُدْنَفٌ وَارى الـزِّنَادِ
٥ وَكُلٌّ مُتَيَّم فى يَــوْم بَيْن إلى جَنْبِ الرَّدى سَلِسِ القِيَاد
٦ أَمَالِكَتِى جَعَلْتُك طَوْع قَلْبِى وَمَوْقِعَ فِكْرَتى دُونَ العِبَــادِ
٧ فَصُونِى مُهجَةً صَانَتْ هَوَاكُم عِن الْهَجْر المُبَرِّح والبعَــادِ

١٨٤

وقال : المديد

٨ قد حَمَى ظبىَ النقا أَسَــدُه ريقه عَـذْبٌ ومن يَــرِدُه
٩ مَشْربٌ طَابَتْ مَشارِعُــــه جَـامِـدٌ فى خَمْـرِهِ بَــرَدُه
١٠ هو سُقمى حين أَفْقِـــدُه وشِفَاءُ النَّفْسِ لــو أَجِـدُه

١٨٥

وقال : المتقارب

١١ أَلَمَّ الخَيَــالُ بــلا حَمْـدِهِ وأَبْدَلَنى الوَصْـلَ مِنْ صَـدِّه

---

(٢) م: أهلكت نفسى .. طالعات . لطد صكب: دينى. ل ص، ط د : طالعات . كب: طلعت.
كب : فى دجى الليل . ل م ص ط د : دجى الشعر.
(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم ترد فى مخطوط أو مطبوع آخر.
(٨) كب صب ل م ط د : ظبى النقا . ص : غصن النقا [تحريف] .
(٩) م كب ل ط د جامد فى خمره برده . ص : جامداً فى خمرة .
(١٠) كب : وشفاء النفس . ل م ص ط د صب : وشفاء السقم .
(١١) كب : ألم الخيال . صم محاضرات شفانى . ل: سماكى[مهملة] طد: سقانى . صب : شفانى .

١ وَكم نَـوْمَةٍ لى قَـــوَّادَةٌ أَتَتْ بالحَبيب عَلى بُعْـده

١٨٦

وقال :

٢ أقولُ وَفى كأْسِه فَضْلَــة أيا خَمْرُ قَد جِئْتِ مِنْ عِنْدِه

٣ فَأَينَ حُبَابَكَ مِنْ ثَغْــره وَاينَ احْمِرَارُكِ مِنْ خَـدِّه

١٨٧

وقال : الطويل

٤ وَقَامَتْ تُنَاجِينى خِلَالَ عُيونِهم بِعَيْنَىْ وَدُودِ القلبِ أو مُتَوَدِّدِ

٥ ألوذُ وأحْمَى الماءِ لا أستطيعُهُ ويا طِيبَه مِنْ مَوْردٍ أىَّ مَوْردِ

١٨٨

وقال : المتقارب

٦ مَضَيْتُ فَكَمْ دمعةٍ لى عليكَ تَجْرى وَكَمْ نَفَسٍ يَصْعَــدُ

٧ دَجيتُ فحُبِّى ذاكَ الَّــذى عَهِدْتُ كما هـو لا يَنْفَــدُ

٨ فهل لكَ فى أنْ تُعيدَ الوصا لَ فالعودُ أَحْمَدُ يـا أحْمَــد

١٨٩

وقال :

٩ تَقُول لى إذْ تَوَلَّتْ لا تَمُتْ أَسَفَا فَلِلْمَقَادير تَقْريبٌ وإبْعَـادُ

١٠ عَسَى [مُنِيخُ] النَّوَى يُدْنى فَقُلْتُ لَها يومُ الفِراقِ لِحَتْفِ الصَّبِّ مِيعَاد

(١) محاضرات : تقرب حى . صب تقرب حى . ط د : أتت بالحبيب .

(٢) وردا فى السفينة ولم يردا فى مخطوط آخر . (٤) لم يردا فى ص .

(٥) كب ل م : أى مورد . ط : لى مورد [تحريف] د : إلى مورد [تحريف] .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

١٩٠

وقال :

١ إنَّ أَحبابنا الذينَ طَوَتْهم كفٌّ ‏ دُنْيَـــا فِيها اقْتِرَابٌ وَبُعد
٢ خمْرَتى مثلُ دَمْعَتى يَومَ بَانُوا ‏ وَمِزَاجى كَدَمْعَتِى يَومَ صَدُّوا

١٩١

وقال :

٣ سَقَى اللهُ مَنْ زَارَنَى مَوْهِنـا ‏ وأَحْشَاؤُه خِيفَة تُرْعَـــدُ
٤ فأَلْصَقْتُ صَدْرى إلى صَـدْره ‏ وَبَيْنَهما جَمْــرةٌ تُـوقَـدُ

١٩٢

وقال : السريع

٥ وَفَاحِم مَــال عَلَى الخَـدِّ ‏ مِثْل العَنَــاقِيدِ عَلَى الوَرْدِ
٦ وَصَوْلجانُ الصُّدْغُ مُسْتمْكِنٌ ‏ لِلْقُرْبِ مِنْ تُفَّــاحَةِ الخدِّ
٧ قَالَتْ وَقَدْ رَاعَها بِبَيْنِى أَمُرْتَحل ‏ عَنَّا فَقُلْتُ غَدًا أَوْلا فبعد غــد

١٩٣

وقال المنسرح

٨ أَيا حَيَاتى طُوبى لِمَنْ يَردُك ‏ حَمَاكِ عنِّى العِدَا فما أَجِدُك
٩ قَدُّكِ غُصْنٌ لاَ شَكَّ فِيه كمَا ‏ وَجْهُكِ شَمْسٌ نَهارُها جَسَدُك

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٦) صب : للقرب من تفاحة الخد . ل م ط ص د : للضرب [تحريف] .
(٧) ورد فى ل م ط د : لم يرد فى ص وكب .

١٩٤

وقال : الرمل

١ أينَ عَنكَ الشَّمسُ يا لَيْلَ الصُّدُود عِندىَ الصَّبْرُ فطل أهل من مزيد

٢ ويحَ مَنْ يَهْوى لَقَدْ عَذَّبَه الله فى الدُّنْيا بِتَعْذيبٍ شَديد

١٩٥

وقال :

٣ ألا تَعْجَب لإنْسان مليح أتَانى طَارقاً مِنْ غير وَعْد

٤ فَنادَمَنى العُقَار فَمِتُّ سُكْرًا صَريعاً بَينَ سَالِفَةٍ وَخَدٌّ

١٩٦

وقال : البسيط

٥ يَا أيُّها الراكبُ المُسْتعجِلُ الغَادى إقْرَ السلامَ عَلى يَعقُوبَ بالْوَادى

٦ وقل له الحقْه قَد خَلَّفْته دَنِفَا يمُجّ آخِرَ نَفْسٍ بَينَ عُوَّادِ

٧ يَا حَبَّذا الدَّهْر إذ يَسْقِى مَسرَّتَه صِرْفاً وَنمزجُ إنْجَازًا بمَيعَادِ

٨ وإذْ نَبيتُ وَقَلْبَانَا قَدِ التَصَقَا جَارَىْ عَنَاقٍ وإسْعَافٍ وإسْعَاد

٩ بِسُرٍّ مَنْ رَاسَقَاهَا اللهُ مَاشَربتْ مِنْ رَايح ضَاحِكٍ بالبَرْق أَوْ غَادِ

---

(١) كب : فطل . ل م ط د ص : فقل .

(٢) ل م ط د كب : بتعذيب شديد . ص : بتبعيد [تحريف] .

(٦) كب ل م ص : الحقه . ط د : الحق . كب ل م ط د : يمج آخر نفس. ص : يمج آخر عهد [تحريف].

(٧) كب : إذ يسق مسرته . صب : إذ يسق مودته . ل ص م . تسق . ط : تسق . د : أو تسق مسرته .

(٨) لم يرد فى ص . ل م ط د : قد انتصفا . كب : وقليانا قد التصقا .

(٩) لم يرد فى ص . كب : ضاحك بالبرق . ل م ط د : بالمزن .

١٩٧

وقال : — الخفيف

١ لَمْ تُبَلِّغْنِيَ السعادةُ بَعدُ — قُبْلَةً إنَّما وصَالى وَعْـدُ

٢ مُخْلِفٌ يَخْطِفُ الفُؤاد بِطَرْفٍ — عارم ماله مِن الغَدْرِ بُـدُّ

٣ قَسَمَ الدَّهْرُ بَيْنَ أنْ لا أراهُ — وأراه خَوفَ الرقيبِ يَصُدُّ

١٩٨

وقال : — الخفيف

٤ أنَا بينَ الهوى وَبَين التَّجَنِّى — فى بَلاءٍ وَفى عَذَابٍ شَدِيد

٥ لستُ أدْعو عَلى عَدُوّى إلا — بِفِراق مِنْ بَعْد ذَا وصُدود

١٩٩

وقال :

٦ كم ليلةٍ فِيكَ لا صَبَاح لَها — أفْنَيْتُها قَابضاً عَلَى كَبِدى

٧ وأنتُ خُلْوٌ تَنَامُ فى دَعَةٍ — شَتَّانَ بَين الرُّقادِ والسَّهدِ

٨ قَدْ فاضتِ العَيْنُ بالدُّمُوعِ وَقد — وَضَعتُ خدى عَلى بَنَان يَدى

٩ كَأَنَّ قَلبى إذَا تَذَكَّرَكُم — فَريسَةٌ بينَ سَاعِدَى أَسَد

٢٠٠

وقال :

١٠ كتبتُ إليكِ والعبراتُ تَمْـ — ـحُو مَا تَخطُّ يَدى

١١ وَنَار الشَّوْقِ مُشْعَلَةٌ — عَلى الأَحْشَاءِ والكَبِدِ

---

(١) لم يرد فى كب . صب ل م ص : إنما وصالى وعد : ط د : وصالى .

(٢) كب ل : مخطف يخطف الفؤاد . صب ل م ط د ص : مخلف يخطف القلوب . كب ل م ط د صب : عارم . ص عازم .

(٣) لم يرد فى ص .

(٤) كب : أنا بين النوى . ل ص ط د : بين الهوى . كب : فى بلاء . ل م د ط ص : فى شفاء .

(٦) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .

٢٠١

وقال :

١ ويحَ طَبيبى مَا كانَ أحْـذَقَه إذ جسَّ قَلْبى وَلم يَجُسَّ يَدِى
٢ مَدَدْتُ كَفى فردَّهـا عَجِلاً وَجَسَّ مِنى مَواضِعَ الـكَمَدِ

٢٠٢

وقال :

٣ وكم ليلةٍ بتُّ فى حُبـكُم تَطولُ عَلى طَرْفى السَّاهِـد
٤ كأَنَّ نجومَ الدُّجَى فى الدُّجَى صَوَار تَفرقْن عَنْ صَايد

٢٠٣

وقال : الخفيف

٥ ليتَ شِعرى أَفى المنام أَرى ذَا قَمَرٌ زَارَنى عَلى غَير وعْـد
٦ صارَ تُربُ الصَّرَاة مِسْكا وَكافو رًا حَصَاها وَماؤُها مَاءَ وَرْد

٢٠٤

وقال : البسيط

٧ رأَيتُه يَتَمشَّى مُتْعَباً ضَجِـرًا كَمِثْل ظَبْى نَقَى عَيَّان مَطْرُودِ
٨ ليت الغبَارَ الَّذى يُؤْذِيه لى كُحُلٌ وَلَيْتَنِى جَارُه فى زَحْمَةِ العِيدِ

٢٠٥

وقال :

٩ حَسْبكَ ما بالْمَشُوقِ مِنْ كَمَدَه قَد حَال عَمَّا عَهدتَ مِنْ جَلَده

---

(١) وردا فى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر .
(٣) وردا فى كب. ولم أعثر عليهما فى مخطوط أو مطبوع آخر . (٥) كذا وردا فى صب وكب .
(٧) كب : كثل ظبى نقى . ل ص : كثل غصن نقى . م : كثل غصن النقا . ط د : كثل غصين .
ص : فى الروض أملود . كب ل م ط د : عيان مطرود .
(٩) وردت هذه القطعة فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . والبيت الآخير منها قد طمس شطره الثانى.

١ إذا لم يكن عَزْمَك الوفاءُ لَه فَلِمْ طَرحتَ الرَّجاء فى خَلَده
٢ أشمتَّ بالَهجْر حَاسِديه وَلو جُدتَ لماتَ الصَّدِيق مِن حَسَده
٣ يُؤاخَذُ النَّاس [بالعِداتِ] كَما يُؤاخذُ جَانِيهم بجُرْح يَــده
٤ فحقق القولُ بالوفَــاء [غـــده]

ولم نجد له شعرًا على قافية الذال فى الغزل

قافية الراء

٢٠٦

قال : الخفيف

٥ قِفْ خَليلى نَسأَلْ لشرَّة دارا أَو محلا منها خَلاَء قِفَــارا
٦ أَلْبَسَتْنِى سُقْما أَقامَ وَسارَتْ واسْتَجابَتْ قَلْبى اليهَا فَطَــارا
٧ لى حَبِيبٌ مُكَذِّبٌ لِلأَمَانى جَعَل الدَّهْرَ مَوْعِدًا وانْتِظَــارَا
٨ عَيَّرونى بمـا يُضنّ بـه عَنِّى فَيالَيْتَــه يُحَقِّقُ عَـارا
٩ قد شغلتِ الهوى بطُول التَّجنِّى كُلَّ يومين هجرةً واعتِــذَارا
١٠ ضاعَ شوقٌ إليكِ لَم تَعْلَمِيـه باتَ بين الضُلوع يُوقِد نــارا
١١ وَيُناجى بنات نعش بـذكـرا كِ إِذ الليْلُ أَلبَسَ الأَرضَ قـارا
١٢ وَسُؤَالى ببلدةٍ أَنــتِ فيهمـا أَتلقَّى مِن نَحْوكِ الأَخْبَــارا

(٥) المسخ ظاهر فى هذه القصيدة فى كثير من المخطوطات وفى المطبوعات . وورد منها فى صب : سبعة أبيات وورد منها ثلاثة عشر بيتاً فى ص .
(٧) كب صب : للأمانى . ل م ط د ص : بالأمانى .
(٨) كب صب ل م ص : يضن به عنى . ط د : تضير به عين .
(٩) كب ل : كل يومين هجرة واعتذارا . ص ط د م كل يوم يؤم قلبى اعتذاراً .
(١٠) كبلم : لم تعلميه . ص: لوتعلمين . ط د : لوتعلمنه [تحريف] . كب: بين الضلوع . ل م ص ط د : بين الأحشاء .

١ وَجِهادى عَواذلاً فيكِ لا يَـر | فُقْـن باللّـوم غُـدْوة وابتِكارا
٢ رب صادٍ إلى حَدِيثك حَلّأتُ | وَقَد طافَ حَول سِرى وَدَارا
٣ لو رَأَى مَطْلِعا مِن الأَمْر سَهلاً | دَبَّ فى النَّاسِ يُظْهرِ الأَسْرَارا
٤ مَا رأَيْنا شِبْهًا لِشِرَّة فى النَّا | سِ ولَسُقْيًا لِشِرَّة الأَمْطارا
٥ عَذَلَتْنى عَنْها المَخافَةُ إلا بخَيا | ل إِذَا دَجَا اللَّيلُ زَارَا
٦ صَورَّتْه فى النَّوْم إذ فَقَدَتْنِى | شَغَفاً مِنْ ضَميرهَا وادِّكارا
٧ لَمْ يَزَل فى الرُّقَادِ يَلْثُم فَـاها | وَيُقَضِّى مِنْ شِرَّةَ الأَوْطَـارا
٨ طَارقاً لاَ يَخافُ أُذْنـاً وعَيْناً | باتَ دونَ الفِراشِ والبَعْل جَـارا
٩ مَزَجَتْه بِنَفْسِها مِثْلَ ما يَمْزُجُ | سَاقٍ بماءِ مـزنٍ عُقَـارا
١٠ أَيها الركْبُ بلِّغُوهَا سَـلامِى | واتَّقُـوا أَخْذَ طَرْفِها السَّحارا
١١ إِنَّ سِرَّ الهوى خفى كَدَاءِ العَرِّ | يُعْـدِى فَيُفْسِـد الأَبْـرَارَا

٢٠٧

وقال : الطويل

١٢ وَكَيْفَ بها لاَ الدَّارَ مِنْها قَرِيبَةٌ | وَلاَ أَنتَ عَنها آخِرَ الدَّهْر صابر
١٣ أَبِنْ لِى فَقَد بَانَتْ بها غُرْبَةُ النَّوَى | هَل أَنْتَ عَلَى شَىءٍ سِوى الهمِّ قَادر

(١) كب ل م ط ص: وجهادى عواذلا. د : وأدارى عواذلا . كب ل م ط د . لا يرفقن . ص: لا يبرحن . (٢) كب ، صب : حلات . فاثبته . ل ص م ط: خلاب. د : جلاب .
(٣) كب : يظهر الأسرار . ل م ص ط د : ينفث .
(٥) كب ل م ط : عذلتنى عنها المخافة . د : عذلتنى عنها المنى فيه [تحريف] لم يرد فى ص.
(٦) كب ل م: صورته. د ط: ضربته فى النوم . لم يرد فى ص . (٧) لم يرد فى ص .
(٨) كب ل: بات دون الفراش والبعل . ط د : والعقل جارا . م : دون النعال والنعل [تحريف] لم يرد فى ص . (١٠) كب : واتقوا الآن طرفها . ل م ط ص د : أخذ طرفها .
(١١) كب: إن سر الهوى خفى. ل: إن مس الهوى سر لم يرد فى د . ط: إن سر مس. خفى[تحريف]. م : إن شر مس خفى [تحريف] . (١٢) وردت أربعة أبيات من هذه القطعة فى صب .
(١٣) كب، صب م ص ط د : أبن لى . ل : أين لى [تحريف] . كب صب ل : غربة النوى. م : عزبة النواهل . ص ط د : مدة النوى. كب صب ل: هل أنت . ص ط د : ءأنت . م : أنت [تحريف] .

١ نَعَمْ أنْ يَزول القلبُ عَن مُسْتَقَرِّه   خُفُوقاً وَتنهلُّ الدُّموع البَوادِر
٢ وأحْيا حَيَاةً بَعد سَلْمى مَريضَةً   لَهَا عَاذِل فى حُبِّ سَلْمى وَعَاذِر
٣ ألا يَا عِبادَ الله هَــذا أخـوكم   قَتِيلا فَهلْ مِنْكُمُ به اليومَ ثَائِر

٢٠٨

وقال : الطويل

٤ أبى القلبُ إلا حبَّ مَن هُوهَاجِره   وَمَن هُو يَنسانى وَمَن أنا ذاكره
٥ وَمَن هُوعَنِّى كُلَّما جيتُه مُعْرض   وَمَن لاَ يُوافِينِى وَمَن أنَا عَـاذِره
٦ وكيفَ بِمعشوقٍ يُحب وَيَشْتَهى   أأكْتُمه وَجْدى بـه وَأُسَاتِره
٧ وكيفَ تَروْنى إنْ بَدا لى مَنْعُه   أأتْركه بحَسْرى أمْ أُكَابـره

٢٠٩

قال : الرجز

٨ يا ظَالِم الْفِعْل وَمَظْلومَ النَّظر   وَيَا قَضِيباً وَكَثِيباً وَقَمَــــر
٩ قُدِّرْتَ لى فَحَبَّذا هـذا القَـدَر   وإن ملأْتَ العينَ دَمْعاً وَسَهر

٢١٠

وقال الكامل

١٠ لَما وَثِقْتَ بَـدَأْتَ بالْهَجْـــر   وَرَمَيتَنى مِنْ حَيْثُ لاَ أدرى
١١ ماكنتَ تَدرى كيفَ تَقْتُلُنى   فَهَجرتَنى وَفَطِنتَ للهجَــــر

(٣) كب صب طدل: هذا أخوكم قتيلا . ص: أخوكم قتيل . صب كب ل م : فهل منكم به . ص ط د : فهل منكم له اليوم .

(٤) كب : إلا حب من هو ذاكره . ل م ص ط د : إلا حب من هوها جره والقافية فى كب ل م تنتهى بهاء . . وفى ص ط د يقتصر على الراء . ص . ومن هو ذاكر . كب ل : ومن أنا ذاكره

(٧) كب ل م ط د : وكيف ترونى . ص : وكيف يرانى . كب : بحسرى . ل : أأتركه بحسرتى وقال فى الهامش لعله مع حسرتى . ص: أأتركه زهداً به . م : أأتركه بحسرتى . د : أأتركنى فى حسرتى . ط : أتتركنى بحسرتى .

(٨) وردا فى صب .

(١٠) وردا فى صب . كب : لما وثقت بدأت بالغدر . صب ل م ط د ص : بدأت بالهجر.

٢١١

وقال : مجزوء الرجز

١ قَدْ صَادَ قلبى قمرٌ يُسْحَرُ مِنه النَّظَرُ
٢ وَقَد فُتِنتُ بَعدكم وَضَاعَ ذَاكَ الحَذَر
٣ بِوَجْنَةٍ كَأَنَّما يُقْدَحُ مِنها الشَّرَر
٤ وشاربٍ قَدْهَم أو نمَّ عَلَيه الشَّعر
٥ ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُه والقلبُ مِنْه حَجَر
٦ كَأَنَّما أَلْحَاظُه مِنْ فِعلِهِ تَعْتذر
٧ لَمْ أَرَ وَجْهاً مِثْل ذَا نَجَا عَلَيْه بَشَرُ
٨ الحسنُ فِيه كَامِل وَفِى الوَرَى مُخْتَصرُ

٢١٢

وقال : المديد

٩ قَالَ أَذْنَبْتَ وَلا أَدرى فَرمى الأَحزانَ فى صَدرى
١٠ لاَ أَطِيقُ الهجرَ أَحْمِلُه ضَعُفَتْ نَفْسِى عَن الْهَجْر
١١ وَتَجَنَّيتَ لِتَعْذُرَنا أَنَا أَهْواكَ عَلى الغَدْر

٢١٣

وقال : الطويل

١٢ دَعُوا إِلىَّ نَفسِى لَا يمسُّكمُ عَارى فَسَقْياً لِدار بالمَطِيرةِ مِن دار

---

(١) وردت هذه القصيدة فى صب وكب .
(٢) كب صب : فتنت بعدكم . ل م ص ط : فنيت . د : جننت بعدكم .
(٧) د: لم أر وجه مثل ذا. كب صب لم ط ص: وجهاً . (٨) لم يرد فى كب ، ص .
(٩) كب فرمى الأحزان صب ل م : ورمى الأحزان . ص ط د : وروى الأحزان [تحريف] .
(١١) صب كب ط د ل م: وتجنيت . ص: وتجنت بى . كب: لتعذرنا. صب ل م ط د : لتعذرنى .
كب صب : أهواك على الغدر . ص أنا أهواها على غدر . لم: أهواك على عذر. ط د : أنا أهواكى على عذر .
(١٢) من هذه القصيدة ثلاثة أبيات فى صب ولم ترد فى ص . كب : فسقياً ل م ط د : وسقياً .

١ كمَا قَد تَرى مِن دارحَيٍّ تبَدَّلَتْ ... وأَطلال رَبْـع قَد خَلَوْنَ بِأَقْفَار

٢ سَقَتْها كمَا شَاءَتْ يَد اللهِ والتَقَتْ ... رُباها بِأَغْصانِ تَرِفُّ وأَنْوار

٣ وأَبْقى بها آثارُ شِرٍّ وَأَهْلِها ... إذَا مَامَحا آثارَ قَوم بآثـار

٤ خَليلى لاَ واللهِ مَا أنا مِنكُما ... هَدَالَيلكُم والجَنبُ مِنِّى عَلى نار

٥ أَلا حَلِّلُوا عَنِّى عُرى الهَم بالْمُنِى ... وأَخْبارِ شِرٍّ قَد رَضِيتُ بأَخْبَار

٦ وَإلا فَرُدُّوا قُوَّتى أَو فامْسِكوا ... جَنَاح فُـؤَادٍ بين جَنْبىَّ طَيَّار

٢١٤*

وقال : ... مجزوء الكامل

٧ إنَّ الخليـطَ بـكَـر ... زُمَـرًا تَحـت زُمـر

٨ وعلـت حُـدَاتُهمُ ... بهـمْ جَنَـاح سَفَـر

٩ مـا زلـتُ أَتْبعهُـم ... دَمْعـاً بـكَيْـدِ نَـظَـر

١٠ وَكأَنَّ ظُعْنَهـم ... فَوقَ البـلادِ شَجَـر

١١ مِيـل يُرقِّصُهـا ... هَـزُّ الرِّيـاح سَحَـر

١٢ إنْ خِفْـنَ هَاجِـرةً ... دَعِتِ الثَّـرى فَنَصَـر

١٣ حَتَّى إذَا رَضِيـت ... عَـنْ تُـربةٍ وَنَهـر

١٤ شَكَرَتْ أَمـاكِنَهـا ... فَتَكَسَّـرت بثَمَـر

---

(١) كب لم : كما قد ترى . ط د : كما قد هوى [تحريف] . كب : سجتك بأقفار . ل م ط د : قد خلون . (٢) كب ل بأغصان ترف . م : تزف وأنوار . ط د : تزف ونوار .

(٤) كب : هدأ ليلكم . صب ل م ط د : هدأ جنبكم .

(٥) صب ل م ط د : قد رضيت . كب : قد قنعت

* وردت هذه القصيدة فى كب ، م، ل ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . وأكثر أبياتها فى م محرفة . وهى واضحة فى كب . وقد اعتمدنا عليها ويظهر أن ل م : أحدهما نقل عن الآخر .

(٩) كب : بكيد نظر . ل م بكر نظر . (١٠) كب : وكأن . ل م : فكأن .

(١٢) كب : خفن . ل م : إن خفت . م : دعت الثرى فيهم [تحريف] ل كب : فنصر .

(١٤) كب : شكرت . فتكسرت . ل م : فكسرت .

١ ولقد طَرَقتُ عَلى رَصد وعين حَذَر
٢ رَشَأ بمَخْنِية شرب السكَرى فَسَكر
٣ كَذَبَتْ رَسايله لَو كَان حَبٌّ سَهر
٤ شَغلَتْه أَقْرطَةٌ وَذَوايبُ وَطُرَر
٥ وَغَدتْ تُبَشِّره مِرْآتُه بقَمر
٦ يَفْتَرّ عن بَرَد لولا الجُمُودُ قَطر
٧ عَذْبٌ إذا سُئِلَتْ قَبْلُ الجلاس خَضِر
٨ حتّى إذا انحَدرَتْ زُهر النُّجوم سَحر
٩ بَردَ الحُلىُّ عَلى ليَّاتِ أَدَمَ غِر
١٠ وازدَاد مِنْ مَرض فى جَفْنِه وَفَتَر

٢١٥

وقال : الكامل

١١ بانَ الخليطُ وَلم تُطق صَبْرا ووجدتَ طَعْم فراقِهم مُرّا
١٢ وَكَأَنَّما الأَمطارُ بَعْدَهم كَسَتِ الطُلولَ غَلايلاً خُضْرا
١٣ هَلْ تَذكُرينَ وأَنتِ ذاكرةٌ مَمشَى الرَّسُول إليكم سِرا
١٤ إن يَغْفُلوا يُسْرِع بحَاجَته وإذا رَءَوْهُ أَحْسَنَ العُذْرا
١٥ فَطِن يُؤَدّى مَا يُقَالُ لَه وَيَزيدُ بَعْض حَديثنَا سِحْرَا

(١) م : رشأ مجنية . كب ل : رشأ بمحنية . (٤) كب ل : أقرطة . م : أفرطه .
(٧) كب : قبل الحلاس بفتح القاف وسكون الباء وضم اللام الحلاس أو الجلاس . م ل : الجلاس .
ل م حضر . كب خضر بفتح الخاء وكسر الضاد .
(١١) فى صب ثلاثة عشر بيتاً من هذه القصيدة . كب ل صب : تطق . ط د ص م : نطق .
(١٣) كب د ص ط صب : هل تذكرين وأنت ذاكرة . لم : هل تذكرين ليا ليا وأنت ذاكرة .
صب ل م ممشى . كب ص ط د : مشى . (١٤) كب إن تغفلوا يسرع ... وإذا أساتم .
(١٥) كب : ما تقول له . ل م : يقول له . صب ص ط د : ما يقال له .

١	قَالتِ لأَتْرابٍ خَلَــــونَ بـها	وَبَكَتْ فَبَلَّل دَمْعُهـــا النَّحْرا
٢	مَا بالُه قَطَع الوِصَال وَلَـــم	يَمدُد زيَـارةَ بيْتِنـا شَهْــرا
٣	يَا لَيْتَه فى مَجْلِس مَعَنــا	نَشْكُو إليـه النَّأْىَ والْهَجْـرَا
٤	حَتَّى طَرقْتُ عَلى مُخَاطَــرة	أَطَأُ الصَّوَارِمَ والقَنَا السُّمْـرَا
٥	مُسْتَبْطِناً عَضْبـاً مَضَاربُه	أَبْقَى القُيونُ بمَتْنِـه أُثْــرَا
٦	قَالت أَلا تُبْصِرْنَ قُلْنَ بَــلى	صَدَقتْ مُنَاكِ وَلُقِّيتِ يُسْــرا
٧	وَنَهَضْنَ يُخْلِينَ الحديثَ لَنا	كَيْلا يَكُنْ عَلَىَّ الهَوَى وَقْــرَا
٨	يَالَيْلة مــا كَانَ أَطْيَبَهـــا	لَا زلتُ بَعْدَكِ أَشكرُ الدَّهْــرا

٢١٦

وقال : مجزوء الخفيف

٩	وظبــــاءٍ غَـرايــر	مُشْبَعـــاتِ المــآزر
١٠	مُخْطَفـــاتِ الأوايـــل	مُثْقَــلاتِ الأَواخِــــر
١١	قَـد وَصَفن الهــوى لَنـا	بجفُـــون فَــواتــر
١٢	فإذا شَمَّهُــن شَــو	قٍ وخَــوفُ النَّـواظــر
١٣	صِرنَ نَحــوى بـأَعيــن	دَهِشَــاتِ الضَمَايــر

(١) صب : خلون معاً . م خلون بها معاً . كب ل ط د ص : خلون بها .
(٢) صب : ولم يحدث زيارة . كب ل : يمدد . ط : ينهج ص د ولم يسمح زيارة .
(٤) صب : طرقت على مراقيه . كب ل ط د ص : على مخاطرة . صب : والفنا البترا . كب ل م ط د ص : والقنا السمرا . (٥) الأبيات ١٠ – ١٢ لم ترد فى ص .
(٦) كب ل دم : ولقيت يسرا . ط : وبقيت يسراً [تحريف] .
(٧) ط صب كب د : يخلين . ل م : يحكين .
(٨) كب صب : لازلت بعدك . ل م ط د ص : أشكر بعدها .
(٩) وردت هذه القطعة كلها فى صب وكب ولم يرد منها فى ص غير بيتين – وهى كاملة فى ل م ط د .
(١١) صب كب ط د : الهوى لنا . ل م سقطت كلمة لنا .
(١٣) كب : طرن نحوى . صب ط د م : صرن . ل : صدن . كب ل م ط د : دهشات . صب سقطت الهاء من دهشات . ص : ناعسات النواظر .

٢١٧

وقال :

١ وَلَقد بكيتُ فَلَيت جسمى أعينٌ ... تبكِى عَليكِ وَليتَ دَمعى أبحر

٢ إن تَبل مَنْزلة الحبيب فسلوتى ... أبْلَى وإن دَثرتْ فَصبرى أدثَر

٢١٨

وقال : الطويل

٣ تَقَضَّتْ لُبَانَاتٌ وَنَامَ غَيورُ ... وآبَ طَويلُ الَّليْل وَهُو قَصِيرُ

٤ فَأَغْضَتْ عُيونُ الغَانِياتِ عن القِلى ... وَلَمْ يَبْقَ لى مِنْ دُونِهن ضَمير

٥ وَفى لِطُلاَّب الوِصَال بقيةٌ ... وَأَكثرها بَعدَ الشَّباب غُرور

٦ كما قرب النضو المُخلف بَعدما ... ثَنَتْه ذَواتُ السَّبْق وَهوَ حَسِير

٢١٩

وقال : البسيط

٧ يا ليلةً بت فِيها دَائِم السَّهر ... أرْعى النُّجومَ حَلِيفَ الهمِّ والفِكر

٨ كَأَنَّها حِين ذَرَّ الذَّيلُ ظُلْمتَه ... جَمرٌ جَلَتْه الصَّبا فى مُصْطَلىً خَصِر

٩ يا ويحَ قَلبى مِن ريم بُليتُ به ... بالصُّبْح مُنتَقِبٌ بالَّيْل مُعْتَجِر

٢٢٠

وقال :

١٠ قَمَرٌ نامَ فى قَمَر ... من نُعاسٍ ومن سُكرٌ

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) لم ترد فى ص صب كب ل م: ونام غيور . ط د : ونام عيون . ل: وآب طويل الليل م : دابت . ط د : وأبا طويل الدهر .

(٤) ل م : عن القلى . ط د : عن العلا . ط د : من بينهن . ل م : من دونهن .

(٦) ط: قرت النضو [تحريف]. لم: قرب النضو . د : قرت النصف [تحريف] . لم: شابه ذوات السبق . [تحريف] . ط د : ثنته ذوات السبق .

(٨) صب كب م : خصر . ل ط د ص : خضر .

(١٠) وردت هذه الأبيات فى ب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ ليس يــدرى مُحِبُّــــه   وهـــو ذو فِطْنَـــةٍ خَبِرِ
٢ أبهــذَا انْجَــلى الدُّجَى   أم بــذا أَشْــرَق القَمَــر

٢٢١

وقال : الوافر

٣ فَواحَزَنى عَلى غفَلاتِ عَيْشٍ   وَأَيَّــام سَلَفْــنَ لَنــا قِصَار
٤ ودار للمليحةِ لَمْ تُعمر لَنا   لَذَّاتُهـا بَينَ الــدِّيـــار

٢٢٢

وقال : الطويل

٥ أَمَتُّ الصِّبَى أَلا تَذَكُّر ذَاكِر   فأَبت إلى قَلبٍ عن اللَّهْو صَابر
٦ وَمَوْقِفِ حُبٍّ والشبابِ ولَذَّة   على مثل أَطرافِ السُّيُوفِ البواتر
٧ وليل كَعُمْر الحول مُلْق سُدُولَه   سَهرتُ لِبَرق آخِرِ الليل ساهِر
٨ كأَنَّ نجومَ الليل فى فَحْمة الدُّجَى   رُءُوسُ مَدار رُكِّبتْ فى مَعَاجر

٢٢٣

وقال :

٩ لأَنْ كانتِ الأَوهَامُ تَجْرحُ خَدّه   بأَسياف أَلْحَاظِ العيون الخَواطِر
١٠ فإِنَّ قُلوبَ العَاشِقين بذكْره   مُجَرَّحةٌ أَوسَاطُها بالخَنَاجــر

---

(٣) كب ط د ص : بين الديار . ل م بين الدثار .
(٥) لم ترد القطعة فى ص . كب ل م : أمت . ط د : أبت . كب الصبى . ل م ط د : الصبا بفتح الصاد المشددة .
(٦) كب صب : وموقف حب للشباب وقفته . ل : وموقف حب الشباب على . م : وموقف حب والشباب على . ط د : وموقف حب والشباب ولذة .
(٧) دكب ل م : ملق سدوله . ط : تلقى سدوله .
(٨) كب : حندس الدجى . ل م ط صب د : فى فحمة الدجى .
(٩) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٢٢٤

وقال :
الطويل

١ إلى اللهِ أَشْكُو الشَّوقَ لا إن لَقِيتُها نَبَاهَا وَلا إنْ نَبَتْ مُخلِقُه الدَّهر

٢ مُقِيمٌ عَلى الأَحْشَاءِ قَدقُطِّعتْ به فَسَاعَتُهُ يَومٌ وَلَيْلَتُه شَهْر

٣ وَمَاذاكَ عِندى قَدْرمَن قَد هَويتُه عَلى أَنَّه قَد ضاقَ عَن حَمْلِه الصَّدْر

٢٢٥

وقال :

٤ أَيَا مَن وَجْهُه قَمَر وَفى أَجْفَانِه حَور

٥ أَغِثْ مَن فى جَوانِحه شِهابُ الحُبِّ يَسْتَعِر

٦ أَيَجْرَحُ مُقْلَتِى غَضْـ بَانُ يَجْرَح خَدَّه النَّظر

٧ بِضَوءِ الصُبحِ مُنْتَقِبُ بِدَاجى اللَّيلِ مُعْتَجِرُ

٨ إذا أَمَّلْتُ مَا أَهْوى بِمن أَهوى أَبى القَدَر

٢٢٦

وقال :
السريع

٩ ما بالُ لَيْلِى لا يُرى فَجْرهُ وَمَا لِدَمْعِى دايما قَطْره

١٠ أَستودِعُ اللهَ حَبيباً نَأَى مِيعادُ دمْعِى أَبَدًا ذِكْره

---

(١) ل: نباها. م بناها. ص: يقل. ل: بنت . م: تبت. ص: بنت [تحريف]. طد صب: نبت . ل م ط د : مخلقه . ص : يخلقه .

(٢) ل م صب ص د : وليلته . ط : غير واضح .

(٣) لم يرد فى ص . ل م د : وما ذاك عندى . ط: وما زال عنى .

(٤) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) كب ص صب ط د : لايرى . ل م : لاترى .

(١٠) صب : ميعاد قلبى . ل م ص ط د كب : ميعاد دمعى .

٢٢٧

وقال :

١ أَيا مَعْشَر العُشّاق دَعوةَ عَاشق ... حَمَى طَرْفَه طَعْمَ الكرى فاضِحُ البدر

٢ وأَفْتَنَنِى ظَبىٌ مِن القَصْر نَاظِر ... بلحظٍ جُفُون قَد مُلِينَ مِن السّحر

٣ أَيُلْغَى ببَغْدَادٍ قُضَاةٌ ثَلثَــةٌ ... وَمَا مِنُهم مُعْدٍ عَلى الصّدِّ والهَجْر

٢٢٨

المتقارب

وقال :

٤ بقَلبى لِنَار الهَوى جَمْرة ... وللشّوْق فى مُقْلتى عَبْــرة

٥ وأَسخنَ عينى حَبيبٌ نَــأَى ... وَكانت لِنَفْسى بــهِ قُــرّة

٦ يَقولونَ لى خِيرةٌ فى الفِــرا ... قِ فقلتُ لَهم خِـيرةٌ مُــرّة

٢٢٩

وقال :

٧ كُنتم شُمُوسِى وَصُبْحى فى دِياركم ... فَليس للصُبْح مُذ غِبتُهم أثر

٨ وَما أَعَار بشىءٍ بَعد فُرْقتِكم ... إلا البقاءُ فإِنى مِنْه مُعْتَذِر

٢٣٠

الطويل

وقال :

٩ جَزَى اللّه عَنّى صَاحِبىَّ مَلامَةً ... بما عَنّفَانى فِيك يا ظَبْيَةَ الخِدر

١٠ هُما عَنّفَانى لَوْمَةً حِين أَمْسَيا ... وَقَد صَبّحانى لَوْمَةً فى سَنا الفجر

١١ أَصِبْتُ بعينَى قَيْنَة فَهَويتُها ... وَجَانَبْتُ فِيها مَا يُخاثُ مِن الوزْر

١٢ فإِن كانَ ذَا أجرًا فَأَجْرًا أَضُمّهُ ... وإِن كانَ ذَا ذَنْباً فعَفْوك ذَا الغُفْر

---

(١) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٤) ط د : لقلبى . كب ل م ص : بقلبى .

(٧) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر . (٨) لم ترد فى ص .

(٩) ل كب : حين أمسيا . ط د : حين تساويا [تحريف] م : حينا [تحريف] .

(١٢) ل م د كب : ذا ذنباً . ط : ذا ذنب . كب : فغفرك ذا الغفر . ل م فعفوك ذا الغفر .

٢٣١

المجتث

وقال :

١ يـــارب مـــالى صــبر ومـــا لليــــلى فجـــر
٢ وحشـــــو قلـــبى جَمر طَـــارَ فمـــا يقِـــــر
٣ أفســـــد دِيـــــنى بَـدْر فى الطَّـــرفِ مِنْـــه سِحْر
٤ والقلــــبُ مِنْـــه صَخْـر كَأَنَّ فــــــاه الخَمْـر
٥ يَنْبُــــت فِيــــه الــدُّر وَوَعْـــــــــده يَغُـــر
٦ حُلْـــوٌ وَخُلْـــفٌ مُرٌّ يـــا لَيْـل بَـل يَـا دَهْـر
٧ طُلْـــتَ وَطَـالَ الفَجْــر

٢٣٢

وقال :

٨ أَنِيرى مَكَانَ البَدْر إِنْ أَفَل البَدْر وَقُومِى مَقَامَ الشَّمْسِ مَا اسْتأْخَرَ الفَجْر
٩ فَفِيكِ مِنَ الشَّمْسِ المُنِيرة ضَوْءُها وَلَيس لَها مِنكِ التَبَسُّمُ والثَّغْرُ

٢٣٣

الخفيف

وقال :

١٠ يَا هِلالاً يَجُول فى فَلَكِ النَّا وَرْدِ رِفْقاً بأَعْيُن النَّظَارَة
١١ قِفْ لَنا فِى الطَّرِيق إِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقْفَةٌ فى الطَّرِيق نِصفُ زِيَارَة

---

(٤) ط د ص م كب : صخر . ل : ضجر .
(٦) كب ص ط د : حلو وخلف . ل : حلو خلف مر . م : حلو وخلفه . ص كب ل ط : يادهر . د : يازهر . م : ياهرّ [تحريف] .
(٨) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(١٠) كب : يجول . ل م ط د ص : يدور . كب ل م : الناورد . د ص : الماورد . ط : الباورد .
(١١) كب ل م : نصف زيارة . صب د : نصف الزيارة .

٢٣٤

وقال : الكامل

١ يَا عَاذِلِى فى لَيْله وَنَهاره خَلِّ الهوَى يَكْو المُحِبَّ بِنَاره
٢ وَيْحَ المُتَيَّم وَيْحَه مَاذَا عَلى عُذَّالِه مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَاره
٣ يَا حُسْنَ أَحْمَدَ إِذا غَدا مُتَبَسِّما فى قُرْطُق يَمْشِى بكَأْسِ عُقَاره
٤ والغُصْنُ فى أَثْوابه والدُّر فى فَمِه وَجِيدُ الظَّبى فى أَزْرَاره
٥ لكِنَّه قَاسٍ كَذُوبٌ وَعْدُه نَائِى المزَار عَلى دُنُوٍّ جوَاره
٦ مَا كان أَحْذَقَنى بِهجْرةِ مِثْلِه لولاَ مَلاَحَةُ خَدِّه وَعِذَاره

٢٣٥

وقال : السريع

٧ مَا الذَّنْبُ لى بَلْ أَذْنب السُّكْر عَلى لِسانى وَهُو لى عُذْر
٨ أَيَا بَدِيع الحُسْن يَا سَنَدِى إلى مَتَى لاَ يُهْجَر الهَجْرُ
٩ الحقْ دُمُوعى وَهى فى جَفْنِها مَوقُوفَةٌ لَيس لهَا قَطْر
١٠ وَغُصَّةٌ لى لَم تَصِرْ زَفْرَةً مِنْ قَبْل أَنْ يَنْهَتِك السِّتْرُ

٢٣٦

وقال : البسيط

١١ حَاشَى لِبِشْرَة يَا طُوبى لِعاشِقِها لَو كَانتْ الشَّمْسُ تَحْكِيها أَو القَمر

---

(١) كب: يكو. ل ص د مط: يكوى. (٣) كب: مبتسما. لصم ط د: متشمراً.
(٤) كب ص م ط د: وجيد الظبى. ل: وحبذا الظبى.
(٥) كب صط دم: وعده. ل: وحده. (٧) لم ترد هذه القطعة فى ص.
(٨) كبلم: يا سيدى. طد: يا سندى يهجر. كب: إلى متى لا يهجر. ط د ل م لا تهجر.
(٩) كب صب: فى جفنها. ل م ط: صبها. د: (فراغ).
(١٠) لم يرد فى د. ط ل ط م: لم تصن. صب: لم تكن. كب: لم تصر. م: يتهتك الستر.
كب صب ل ط: ينهتك.

١ إذَا لَكان يُلاقى كُلَّما طَلَعَا شِبْهاً لهَا فَيقِلُّ الهمُّ والفِكرُ

٢٣٧

وقال :

٢ بات بغمى يعالج السَّهَرا وَظَلَّ وَسْنان يُقَسِّمُ الفِكَرَا
٣ حيرانُ مَاءُ الشَّبَاب يَرْعَدُ فى خَدَّيْه لَولا أَديمُهُما قَطَرا

٢٣٨

وقال :

٤ وَاحَربا مِن مُعْرِض دَهْرِه إعْراضُه يَهْتِك أَسْتَارى
٥ سَمِحتُ بالجَنَّة حُبّاً لَه فَمَالَه يَبْخَلُ بالنَّار

٢٣٩

قال : السريع

٦ أَشْكُو إلى الله هَوى شَادِن أَصْبَح فى هَجْرى مَعْذُورا
٧ إن جَاءَ فى اللَّيل تَجلَّى وإن جَاءَ صَبَاحاً زاده نُورا
٨ فكيفَ أَحتَالُ إذا زَارنى حتَّى يكونَ الأَمرُ مَسْتورا

٢٤٠

وقال : المنسرح

٩ عاقبتُ عَيْنى بالدَّمْع والسَّهَر إذ غَار قَلبى عَليكِ مِن بَصَرى

---

(١) كب : لكان تلاقى كلما طلعا . ل م ط د : لكان يرى فى كل ما طلعت . ص : يرى شبه بالبناء للمجهول . كب : الهم والفكر . ل م ص . فيقل الهم والسهر . د : ليقل الهم والسهر ط : فشال الهم والسهر [تحريف] . (٢) وردا فى السفينة .
(٤) وردا فى السفينة . (٦) وردت هذه القطعة فى صب وكب والمخطوطات الأخرى.
(٨) د : فكيف أحال [تحريف] .
(٩) لم ترد هذه القطعة فى ص . وورد هذا البيت فى أسرار البلاغة . ط م ل كب صب : عليك من بصرى . د : مع سهرى [تحريف] . م : عافيت [تحريف] .

١ فاحْتَمَلَتْ ذَاكَ وَهِي رَابحـة   فِيكَ وَفَازتْ بِلَـذَّةِ النَّـظَر
٢ لكِنَّنِى مِن بُـكائهـا أَبـدًا   أَغْدو بسرٍّ فى النَّاس مُشْتَهر
٣ يا طولَ شَوقى إلى الْتِثَام ثَنـا   يَاكِ وَشُرْبِى مِنْ رِيقِكِ الخَضِر
٤ بكل شىءٍ جُزِيت حين نـأَتْ   شرة حَتَّى بالشَّيْبِ فى شَعْرى

٢٤١

وقال :   مجزوء الكامل

٥ يَا مَن يُسَارِقُـنى النَّظَـر   وإذَا نَظَـرتُ إليـه فَـرّ
٦ مَـالى أرى لَحَظَـاتُ طَرْ   فِـكَ عِنْـدَنا لاَ تَسْتقِـر
٧ إنْ كنتَ تَبْخَـلُ بالكلا   م فَلا أَقَلَّ مِنَ النَّظَـر
٨ جِسْمِى يَقُـول لِسُقْمِهِ   عِندى مِنَ الحُبِّ الخَبَـر

٢٤٢

وقال :   المنسرح

٩ يَا مَن يُقَاسِى الهُمُومَ والفِكرا   اصْبر عَلَى الحُبّ فَازَ مَنْ صَبَرَا
١٠ رَبٌّ أَذِلْنِى فى الحُبِّ مِنْه فَإن   أَحَبَّنِى مَرَّةً فَسَوفَ يَـرى
١١ قَالوا مَحانُور خَدّه شَعَـرا   فالآنَ واللهِ أَشْبَه القَمَـرا

---

(١) كب صب : أسرار رابحة . لمطد : رايحة .   (٢) كب : مشتهر . لمطد : منتشر .
(٥) كب صب ل م ص : يسارقنى . ط د : يسارعنى .
(٦) لم يرد فى صب . كب : لحظات طرفك . ل ص ط د : عينك . م : لحظ عينيك .
(٩) لم ترد هذه القطعة فى ص . وورد منها بيت واحد فى صب ولم ترد فى كب . ووردت فى السفينة ل م ط سفينة : من صبرا د : من شكرا .
(١٠) ل م د ط : أدلنى . سفينة أذلنى . ل م سفينة : احبنى ط د : أحبغى .
(١١) لمطد : محانور خده . سفينة : محانور وجنته . صبلم سفينة : أشبه . د [فراغ] . ط : فالآن والله . إنه القمرا [خطأ] .

٢٤٣

وقال : الخفيف

١ ليت شِعْرِى بمنْ تَشَاغَلت بعدى هُو لاَ شَكَّ جَاهِـــل مَغْـــرور

٢ هكذا كنتُ مِثْله فى سُرور وَكَذا فى الهمُوم مِثْلى يَصيرُ

٢٤٤

وقال : الكامل

٣ يا ربِّ أَنْسِ الصُّبْحَ لَيْلَتَنـا حَتَّى تَـدومَ إلى الحَشْـــر

٤ والشَّرْط أن يبقى الحبيبُ كَذا لاَ نَبْتَلى بالبَين والْهَجْـــر

٢٤٥

قال : المديد

٥ هَل لِصُبْح طَالِع مِن بَشِير وَلِلَيْل واقِفٍ مِنْ مَسِيـــر

٦ كنتُ عن شَمس النَّهار غَنياً لو تَبَدَّتْ إلىَّ شَمْسُ القُصُور

٧ ليتنى أُودِعْت طَىَّ كِتَـابى عِنْد بسم الله قَبْل السُّطُـور

٨ فَأَرى شِــرًا إذَا فَتَحَتْـــه وَأُنَاجِيهـا بمَا فى ضَمِيــرى

٩ اسأَلى يَا شِرّ كُتْبى عَـــنى لاَ يُنْبِئْ سَايــلاً كَخَبِير

١٠ إنَّ فِيها احْتِـراقـاً وَمَحْـوًا مِنْ بُكاءَينى وَحَرِّ زَفِيـرى

---

(١) لم يردا فى ص ولا فى صب . كب : هو لا شك . ل م دط : هو والله .

(٢) ل م : يصير . كب ط د : يصير .

(٣) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب . كب صب : تدوم . ل م ط د : يدوم .

(٤) كب صب : لانبتلى . ل م ط د : لا يبتلى .

(٥) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب ل م : طالع . ط د : بطالع .

(٦) كب ل م : تبدت لى . ط د : إلى .

(٧) كب ل م : بسم الله . ط د : بسم الآله .

(٩) كب ل م : لا ينبى سايلا كخبير . ط د : لا ينبئك سائل كالخبير .

(١٠) كب ل م : احتراقاً ومحوا . دط . ونجوى .

٢٤٦

وقال :

١ يَا نَسِيمَ الرَّوْضِ فى السَّحَر وَشبيهَ الشَّمْسِ والْقَمَـــر

٢ إنَّ مَنْ أَسْهرتَ لَيْلَتَــه لَقَـــرِيرُ العينِ بالسَّهر

٢٤٧

وقال : الكامل

٣ خَنِث الشمايل قَلْبُـــه حَجَر حُلــو ُ إذَا مَا ذَاقَه النَّظَــر

٤ شُــدَّتْ مَــآزره عَلى كُثُــب عُفُــر وَأَفْـرَجَ جَيْبَــه قَمر

٥ والغُصْــنُ بَينَهُمــا تُحَرِّكُه ريحٌ أَرَقُّ ذُيُــولَهــا السَّحــر

٦ لَولا قُطُــوبُ التيه كَان يُرى فى طَـرْفـه لِدَلاله أثـــر

٢٤٨

وقال : الكامل

٧ يا وجْه شِرة يَا أخا البــدر أرضيتَ بالإغــراض والهجــر

٨ وَتركْتَنى وَحَجَجْـت مُعتَمِدًا طُوبى لركن البيتِ وَالحجَــرَ

٢٤٩

وقال : الخفيف

٩ هاتِ قُل لى يَا أمْلَح النَّاسِ طُرا لِم تَجَافَيْتَنى وَأظْهرتَ هَجْرا

---

(١) وردا فى السفينة .

(٣) لم ترد فى ص ووردت فى صب وكب . كب صب د ط : خنث . لطم : خبث .

(٤) كب صب ط : عفر ، ل د : غفر . م : عقر . م كب صب ط : وافرج جيبه . ل ط د : وافرح جيبه .

(٥) كب : أرق . صب : اذل . ل م دط : أزال .

(٦) كب صب ل م : قطوب التيه . د : تحطوب الشهرى . ط : قطوب الحقير وكلاهما غير واضح .

(٧) وردا فى صب ولم يردا فى كب .

(٨) صب ل م ط : معتمداً . ص د : معتمراً .

(٩) لم يردا فى ص ووردا فى صب وكب . صب ل م ط د : واحدثت عذرا . كب : وأظهرت هجرا . م : من بعدنا . كب صب . ط دل : من بغضنا .

١ قُلتُ زُرْنى فَقَال إنى مَريض — يا مَريضاً مِن بُغْضِنا لَيْس يَبرا

٢٥٠

وقال : الوافر

٢ أَغَارُ عَليه مِن ألحاظِ عَيْنِى — إذا ما صَورتهُ أكفُّ فِكـــرى

٣ فكيفَ تُـرى أكونُ إذا رأتــه — عيون الناسِ فِى أَضْحى وَفِطْــر

٢٥١

وقال : البسيط

٤ طَال النهارُ فَأَيْنَ الليلُ والسهَر — إنى لِبدْرى وبدر الليل مُنْتظِــر

٥ يا طولَ شَوقى إلى نوم الرقِيب وقد — خَلا حَبيِبى لى حتى بَدا السحــر

٦ يا قلبُ صَبراً على يوم الفِراق وقد — حق الذي مِنه حَقًّا كنتُ أنتظِر

٧ خُذ مِن حياتى يا شَوقى وما تَرك البَـ — ـينُ المُشِطُّ فَمـا فِى الحيا وَطَر

٢٥٢

وقال : الخفيف

٨ قَد سَقَتْنى خَمْرًا وَريقاً كخمر — بنتُ عَشر فِى كَفها بنتُ عَشر

٩ ذرّ فِى وَجْهها الملاحةَ ذرًّا — خَالِق هَز غُصنها تَحتَ بدر

١٠ مَرحبًا باختِــلاج أَجفان عين — بَشرتْ نَفســـها بِرُؤْية شِر

١١ للكِ عندى عِتقٌ مِنَ الدمع إن صَـ — ـح الذى قُلْتِه وَلَوْ بَعدَ شَهـرْ

---

(٢) وردا فى صب وكب . صب عينى كب ل م الحاظ . : من ط د ص : الحاظ قلبى .

(٥) كب ، م : خلى . ل ص ط : خلا . د : خلى بضم الخاء بالبناء للمجهول .

(٦) لم يرد فى كب . ل : صبراً على الفراق . ط د م ص : صبراً على يوم الفراق .

(٧) لم يرد فى كب ، د . ط : خذمن حياتى يا شرق ... ل م: خذ من حياتى يا شوق . ص : ياشوق خذ من حياتى . ل : ما ترك البين . م : وما ترك البين . ص : واتركن زمان البين . ط: بما ترك البين . ل : ما فى الحياة . م : فما فى الحياة . ص مرفى حياتى ط : فما فى الحيا .

(١٠) صب : أجفان عين . ط د : أجفان عينى . ل م : جفن عين . ص: جفن عيون . كب : بشرت نفسها . صب ط د ص : يسرت عينها . لم : نشرت عينها .

(١١) ورد فى صب ولم يرد فى كب .

٢٥٣

وقال : الكامل

١ لله دَرّ مِنى ومَا جَمَعت وبكا الأحبة لَيْلة النَّفــــر
٢ ثُمَّ اغتَدَوا فرقاً هُنَـــا وَهنا يَتَلاحَظُـــون بأَعينِ الذِّكر
٣ قالت لأُخْتَيهـــا أَلم تَريا أَنْ قد أَجَدَّ البينُ بالسَّفر
٤ ما للمَضَاجِــع لَا تُلايمنى وَكَأَن قَلْبِى لَيس فِى صَدرى

٢٥٤

وقال : الطويل

٥ أقول وقد نَادوا بِبَين وَقوضوا خِيامَهم من مُنْجِدين وغَايِر
٦ رويدك يَا حَادى المَلاحــة ساعةً وَلَا تَقْتُلَنِى قبل زَمّ الأَبَاعر
٧ وبَاتوا كَأَن الدهر لَم يَنْخَدع لنا بِطُــولِ وِصالٍ مِنهم وَتَزَاور
٨ فَظُن بِمَشْغوف يُفارِق إلفَه ظُنُونَك مِنْ شَوقٍ ووجدٍ مخامر

٢٥٥

وقال :

٩ قَتَلت عَينَاكِ نَفْسًا كريمةً فلا تَأْمَنى إن مِتّ سَطْوَةَ ثَاير
١٠ كَأَن فُؤادى فِى السماء مُعَلق إِذَا غِبتِ عَنْ عَينِى بِمِخْلَبَ طاير

---

(١) وردت فى صب وكب ولم ترد فى ص .

(٢) ل : إذ فرقوا هنا وهنا. م: إذ فرقوا هاهنا وهنا. طد : إذ فرقوا من ههنا وهنا. صب: إن فرقوا فرقاً هنا وهنا. كب: ثم اغتدوا فرقاً هنا وهنا. جرى ابن المعتز على أسلوب عمر بن أبى ربيعة فى هذه القطعة .

(٥) لم ترد فى صب ص كب: وقد نادوا بشر . ل م ط د : يبين .

(٦) كب : يا حب الملحية . ل م ط : يا حادى المليحة . د : الملاحة . كب : ولا تقتلنى فيك زم . ل : ولا تقللنى قبل زم . م : ولا تقتلنى قبل زم . ط : ولا تفتلنى قبل زم . د : ولا تقتلنى قبل عزم .

(٨) كب : فظن بمشغوف . لم د ط : بمعشوق .

(٩) وردا فى السفينة .

٢٥٦

وقال :

١	حُيِّيتَ مِنْ رَبعٍ وَسُقِّيتَ المطَر	يَا طَالَما أَصْبحتَ محمودَ الأَثَرْ
٢	وفِي مَغَانِيكَ الغَـوانِي رُتعاً	رَبايبٌ ما بينَ دَلٍّ وخَفَـر
٣	ومنْ ظِبـاءِ الحيِّ لي قَرِينةٌ	ظَبيةُ خِدر طَرْفُها فِيه حَور
٤	إذا بدتْ قلتَ قضيبُ بانة	يَطْلَعُ منْ أَزرارِها وجهُ قَمرْ
٥	وفى التصَابى لِلصبَى صَبَابَةٌ	وللهَوى منـا قلوبٌ ونَظَـر
٦	لا يَخطُر الهمُّ إذا مَا خَطرتْ	حوادِثُ الدَّهْرِ بِنا مَعْ من خَطرْ
٧	للهِ ذاكَ العيشُ والعُمرِ الَّذِى	عاصرتُ فِى أَيّامِه عَصْرَ الصِّغَر
٨	أَروحُ من راحٍ إلى مُدَامَةٍ	مُدِيرها منْ خَدِّه الخَمْرَ عَصَر
٩	أَدَّبَها الدَّهْـر ومَنْ تَـأَدَّبتْ	أَخْلاقه مَــرّ عليها واسْتَمر
١٠	كأَنَّما طِيبُ الحديثِ بَيْنَنَا	وطيبُ أَيّام الصِّبى زَهر الشَّجَر
١١	هَذَا وكم منْ روضَةٍ باكرتُها	مع فِتيةٍ مثلِ المصابيح غُرَر
١٢	كأَنَّما نَرجِسُهـا نواظِرٌ	تَرفُو وَقد أَرَّقَها طولُ السَّهر
١٣	كأَنَّما الوردُ خدودٌ لُثِمَت	فِى يوم توديع مُحبٌ لِسَفَرِه
١٤	كأَنَّما شَقِيقُهـا مَطَـارِفٌ	قَد نُشِرَت فِيها مِن الْمِسكِ أثر
١٥	كأَنَّما الْبَنَفْسجُ الغضُّ حَكَى	قَرصَ مُحِبٌّ فِى الخدودِ قَد ظَهَر
١٦	كأَنَّما أُتْرُجُّهـا وصـايِفٌ	أَو مُدنَفٌ خَلْفَ غَرَام وَفِكَرْ
١٧	كأَنما الرُّمانُ فِى أَغْصَانِـه	نهودُ أَبكارٍ لها اللاذُ سَتَرْ
١٨	كأَنما السُّوسَانُ فى اختِـلاطِه	شَيبٌ على تلكَ الثِّيابِ قَد نُثِر
١٩	كأَنما ناعورةٌ غَنَّت لَنـا	مُعَـدَّدٌ يبكِى عَلَى إلْفٍ هَجَر

وردت هذه القصيدة العصماء فى السفينة وفيها وصف وغزل فآثرت وضعها فى باب الغزل . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . ولغتها وأسلوبها لا يدعان شكاً فى أنها لابن المعتز كما جاءت فى رواية المخطوط .

١ كأنما الدولابُ فِى تَرجِيعِهِ   عِصَابَــةٌ تَتْلو المزاميرَ سَحَــره
٢ كأنما ـغُدرانُهــا صَوَارِمٌ   والموجُ فِيها مثلُ تَجعِيد الشَّعَر
٣ كأنما الرّاحُ إذا ما بُزِلَت   جِسمٌ من التِّبر إلى الكأْسِ انْحَدر
٤ كأنما صوتُ قَنَانِيها حَكَى   مُقَهقِهاً يَعْجب مِن شَئٍ نُظِره
٥ كأنما كاسَاتُها إذا بَدتْ   [كواكبٌ تَهوِى وفى الأثْرِ أُحَز
٦ كأنما العودُ حكى مُتَرْجِماً   لِسَانه يُفْصِحُ عَنْ كلِّ خَبر
٧ كأنما طَارَاتُنا إذ نُقِــرَتْ   أجراسُ أَجْمالٍ تَسِير فى السَّحَر
٨ كأنما المِزْمَارُ فِى تَرْجِيعِه   عصابةٌ فى الفَجْرِ يتلونَ الزُّمَر
٩ كأنما الشِّيزُ حَكى بِحُسْنِه   صَفَادِعاً تَسْرحُ فى ضوءِ القَمَر
١٠ كأنما وجه السَّماءِ دِجْلَةٌ   قَد نُقِشَتْ فيها أَفانِينُ الصُّوَر
١١ كأنما البدرُ وَقَدْ لاحَ لَنا   وجهُ امْرِىءٍ من الغِلافِ قَد ظَهرْ
١٢ كأنما الشَّمْع حَكى ما بَيْنَنا   جسمَ مُحِبٌ ولــه الحِبُّ هَجَر
١٣ كأنما طيبُ ليالٍ قَد مَضَى   من طيبِ عيشٍ مثلَ لَمْح بالْبَصر
١٤ جادَ بِها الدَّهْــــر تَكَلُّفاً   وَمن طِباع الدَّهْرِ صَفْوٌ وَكَدرَ

٢٥٧

وقال :   مجزوء الكامل

١٥ يَا مَن تَنَاولَ لَحْظُ عَيـ   ـنى مِنــه أَحسنَ مَنْظر
١٦ أَدْنو وَيُبعدُ جَــاهد   وَكَذَاكَ مَا لم يَقْــدِر
١٧ يا ليتَ عينى أَعْيـنٌ   تبكى عَلَيــكِ بأَبْحُر
١٨ فَلَعلَّ مَا يُطفِى الأَسَى   مِــنْ قَلبى المُتَسَعِّر

---

(١٥) لم ترد هذه القطعة فى ص . وفى ط : فقدت قواعد النحو . .

(١٨) م ل : فلعلها تطفى . د : فلعل ما يطفى . ط: ولعل ما يطفى . كب صب : ولعلها تطفى .

٢٥٨

قال : الوافر

١ باللهِ يَا ذا المُقْلةِ السَّاحِره ارْحَم خُضُوعَ الدَّمْعة القَاطِره

٢ تِه كيفَ ما شِيتَ عَلينا فَقدْ تَاهتْ بِك الدُّنْيا عَلى الاخِره

٢٥٩

وقال : الوافر

٣ أَصابتْ عَينَها عينٌ فَزيدتْ فُتورًا فِى الملاحَة وانْكِسَارا

٤ وَصار لِغَمْزِها عُذْر إذَا مَا أَشَار إليه لحظٌ أَوْ أَشَارا

٢٦٠

وقال :

٥ لَقدْ هَتَكتْ دُموع العين سِرّى وَأَحْرَقَنى هَــواهُ بِغيرِ نَــارِ

٦ وَيَخْجَل حِين يَلْقَانِى كَأَنِّى أُنقِّطُ وَجْنَتيـــه بِجُلَّنَـــار

٢٦١

وقال :

٧ يَنْسَى التَّجَلد قَلْبِى حينَ أذكُرُه وَيَهجر النومُ عَينِى حينَ أَهْجُره

٨ وإنْ كتمتُ الهوى أَبدى الهَوى نَظَرى فالقلبُ يطوى الهوى والعين تنْشُرهُ

٩ وَلا غَضِبْتُ عَليه ثُمَّ أَلحظهُ إلا رَضِيتُ وَقَام الحُسْنُ يَعْذُره

١٠ ومَا تَنَاسيْت إلاَّ وَجَدْتُ لهُ مِنْ دَاخِلِ القَلْبِ [صَوَّارًا] يُصوِّرُهُ

(١) كب ، سفينة لمطد : الساحرة . ص : الساهرة . كب سفينة : ارحم خضوع . لمطدص : أغفر ذنوب .
(٣) كب ل م ط د ص : عينها . سفينة ، صب عينه .
(٤) سفينة عذراً كبلصب : عذر . مطد : عدد [تحريف] .
(٥) لم يرد فى ص . وزاد فى السفينة البيت الآتى :

وزاد سقامها سقماً فأذكت على قلب المتيم منه نارا

(٧) وردت فى السفينة .

٢٦٢

وقال :

١ بُليتُ بِكحلاءِ الجُفونِ غَريرةٍ تُواصِلنى طَوْعًا بِرَغْم غَيُورِ
٢ وَتعلَمُ مَا أخْفِيه حتَّى كأنَّما ضَمايرها مَوْصُولةٌ بِضَمِيرِى

٢٦٣

وقال :

٣ القلبُ مَشْغولٌ بِجَارِيةٍ مَلكتْ أَسِيرًا غَير مُنْتَصر
٤ أشكوُ إليها طُولَ جَفْوتها فتقولُ طَرْفُك عَارِم النَّظَر
٥ هوِتيك لَم أكْتَسب لذةً بعار وَلم أعْدُ شَأو النظر
٦ فلما رأيتك خَوَّافةً تَشُوبين صَفْو الْهَوى بِالكْدَر
٧ وأَمستْ ذُنوبُك مَغْفُورةً لَدَىَّ وَذَنْبِى لا يُغْتَفَر
٨ صرفتُ عِنانَ الهوى عَنْكم بِقَلب يطيعُ لَنَا مَا أمر
٩ وما زلت أقْرَعُ بينَ السُّلُوِّ وَبَينَ الصَبَابَةِ حتى قَمَر

ولم نجد له شعراً على قافية الزاى فى الغزل

قافية السين

٢٦٤

قال : الطويل

١٠ لعلَّك يا مكتومُ أن تَعْرف النَّاسا فَتَهْلِك مِن بعدِى هُمومًا وَسْوَاسَا
١١ ويومَ خَلَطْت الْهَجْرلى مِنْك بالرِّضَا فَأَبْكَيْتَنِى كَاساً وَسَقَّيْتَنِى كَاسَا

(١) وردا فى كب . (٣) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١١) كب : فأبكيتى كاساً . م : فأبكيتى بحراً . طد : فأبكيتى دماً . ص : فأبكتيى دمعاً . ل : فأبكيتى وأسقيتى .

٢٦٥

وقال : الكامل

١ هل حَدَّثَتكَ النَّفسُ فِيه بما تَرى ... فَلَرُبَّما صَدَقَتْ أَمَانِي الأَنْفُس

٢ يَسقِيكَ فَضلةَ كاسِه مِن كَفِّه ... وَإِذا رَأى الرُّقَباءَ لَم يَتَوَجَّس

٣ وَسْنانُ قَد خَدَعَ الرُّقادُ جُفُونه ... فَحَكى بِمُقْلَته ذُبُولَ النَّرْجس

٢٦٦

وقال : الطويل

٤ أرى أَعْيُنَ الأَعْداءِ قَدْ فَطِنت بنا ... وَأَوْحَش سوءُ الظَّن مَنْ كَانَ ذَا أُنْس

٥ فإِنْ تَمْنعوا مِن صُورَةِ الجسم صُورةً ... ففي النوم تُلْفَى صُورةُ النَّفْس للنَّفْسِ

٢٦٧

وقال : البسيط

٦ يَاطُول شَوْقى إلى تَسْلِيم مُقْلَتِه ... إِذَا تَناول كَاساً بين جُلَّاس

٧ فإِنْ رَأى الخوفَ أَوْهَمَّ الرَّقِيبُ به ... غَرَّقَ أَلْحَاظَه فِي لُجَّةِ الكاسِ

٢٦٨

وقال : المتقارب

٨ وَغَنَّت فَأَغْنَت عَن المُطْربينَ ... وارْتَجَّ بالطَّـــربِ المَجْلِسُ

٩ مَحـــاسِنُها حِلْيَـــة لِلْحُـــلى ... وَمَعْرِضُهـــا كُلُّ مَا تَلْبَسُ

---

(١) كب : فيه بما ترى . صب : عنه بما ترى . ل م ص ط د : فيما قد ترى .

(٣) كب تشبيهات : خدع الرقاد . ل م ط ص صب : من خدع النعاس . د : من قرع النعاس

(٤) كب ل م ص : فطنت بنا . صب : قطبت . دط : نطقت . صب كب ل م ط د : وأوحش . ص : رأوا حسن [تحريف] . (٥) صب ص ل م : تلقّى . كب د : تلقى . ط [فراغ] .

(٧) : كب صب غرق ألحاظه فى . لجة ل م د : غرق ألحاظه فى لحظة . ط : غرفت ألحاظه فى لحظة . ص : يعرفن ألحاظه فى لحظة الكاس .

(٨) وردا فى صب . لم يردا فى ص . د ط صب : عن المسمعين . ل : عن المستمعين . م : على المطربين (٩) د : محاسنها قلبة للخلى ... ولعرضها [تحريف] .

٢٦٩

وقال : السريع

١ يَا سَاهِرًا مَا ذَاقَ طَعْمَ الكَرَى مِنْ طُول أَحْزَانٍ وَوُسْواسِ
٢ أَبْشِر فَقَدْ غُوِّرَ نَجْم الدُّجَى وَجَاءَك الصُّبْح عَلى يَاسِ

٢٧٠

وقال أيضاً :

٣ لا تَلْحنى فَقَلْبى عَنكَ فِى شُغُلٍ وانظرْ إلى مَا جَنَتْ عَينِى عَلى رَاسِى
٤ جَاءَ الرَّبيعُ مِن الأَنْوار فِى مُلَح كَأَنَّها سُرقَتْ مِنْ وَجْه عَبَّاس

٢٧١

وقال : الهزج

٥ أَيَا طُرَّة عَبَّاس لَقَدْ أَكْثَرتِ وَسْوَاسِى
٦ أرى لَيْلاً مِن الشَّعْر عَلَى شَمْسٍ مِن النَّاسِ
٧ أَلا قُولوا لِمن يَعْدو إلى مَيدانِ أَسْنَاسِ
٨ أَيا أَحْسَن مَنْ يَرْمى بِسَهْم [وَجْه] بِرْجاس
٩ وَيا بَاكُورة الوردِ يَارَا مِشْنَتَ الآسِى
١٠ أَترضى لِرَجَائِى مِنْك أَن يُخْتَم بِاليَاسِ

(١) لم يردا فى ص ، وصب .
(٢) ل م كب : وجاءك الصبح على ياس . ط د : وجاش للصبح على ياس [تحريف] .
(٣) لم يردا فى ص . كب : فقلبى . وجاء فى المتن إن مثلى . ل م ط د : إن مثلى .
(٤) كب : كأنها سرقت . ل م ط د : كأنما .
(٥) لم ترد فى ص وصب .
(٦) كب : على شمس . ل م ط د : على جسم من الناس .
(٨) ل : وجه ترجاس . م : نرجاس . ط : وجه برجاس . د : بين نرجاس وفى ط د : نون أو باء مهملة . كب : يرمى بسهم جر [مطموسة] .
(٩) ل : يارامشنة الآسى كب : يا رامشنت . م : يا رامشة الآسى ط د : يا رايشة الآسى .
(١٠) كب منك . ل م ط د : فيك .

٢٧٢

وقال : الوافر

١ أيا وَيْلِى وَعَوْلِى مِن مَكَاسِك وَيَا هَمِّى وَكَرْبِى لاحْتِبَاسك

٢ فكم ذَا التِّيْه قَدْ أَسْرفت فِيه أَرَانِى اللهُ خَدَّكِ مِثْل راسِك

٢٧٣

وقال : المتقارب

٣ بُكًا يَسْتَجِيبُ وَلا يَحْتَبِس وَنَفْسٌ شَكَت بِلِسَانِ النَّفَس

٤ وَمَوْلى تَغَافَل عَنْ عَبْدِه يَقُول إِذَا ذَكَرُوه تَعَس

٥ حَرَصْت عَلى وَصلِ مَن لَم يُحِب أَلا رُبَّ مُسْتَعْجِل قَد جَلَس

٢٧٤

وقال : المنسرح

٦ نَعمْ ونَعم قَد عَثُرتُ خُذْ بِيَدِى وَلا تَدْعْنِى وَلا تَقُلْ تَعَسا

٧ واعفُ فإِن عُدْتُ فاعفُ ثَانِية فَقَدْ يُداوِى الطَّبِيبُ مَنْ نُكِسَا

٢٧٥

وقال :

٨ فَدَيْتُ مَنْ زَارنى عَلى وَجَلِ يُدِير بَيْنِى وَبَيْنَه الكَاسَا

٩ أَلْثَمَنِى خَدَّه وَقَال أَلا دُونَك مَا قَد مَنَعْتُه النَّاسَا

---

(١) لم يردا فى صب وص . ل كب : مكاسك . م : بكاسك . ط د : نكاسك .

(٢) ط د كب : أسرفت . ل : أشرفت . م أسرقت . كب : الشطر الأول أكثره مطموس .

(٣) ورد بيتان منها فى صب ولم ترد القطعة فى ص صب . كب ل م د : بلسان . ط : لبيان [تحريف] .

(٤) لم يرد فى صب .

(٦) كب : نعم ونعم قد عثرت خذ . ط د ص : أواه ياسيدى فخذ . ل م : يا سيدى خذ بيدى . فأثبت ما ورد فى كب .

(٨) وردا فى كب .

٢٧٦

وقال : الرمل

١ دَعْ نَدِيمًا قَد نَأَى وَحَبَس واسْقِنِى واشربْ عُقَارًا كَالْقَبَس

٢ هامَ قلبى بِفَتَـاةٍ غَـادةٍ حَولَها الأسيافُ فِى أَيْدِى الحَرس

٣ لا تنامُ الليلَ مِن حُبِّى وإنْ غَرَّدَ القُمْرى أَنَّتْ فى الغَلَس

٤ وَتُسَمِّينِى إِذَا مَـا عَثَرتْ فَإِذا مَا فَطِنوا قَالتْ تَعَس

٢٧٧

وقال :

٥ إنِّى إذَا لم أَجِدْ يَومًا مَنْ أرسِلُه وَضاقَ بِى مُنْتَهى مَرى ومُلْتَمسى

٦ لَمُرْسِلٌ عَبْرَةً مِنْ بَعدها نَفَسٌ يَا لَيتَ شِعرى هَل يَاتِيكم نَفَسُ

٢٧٨

وقال :

٧ يَعْثُر بِاسْمِى فإن هُم فَطِنوا أَزادَ عليهـا مَخَافَةً تَعَسـا

٨ أَنا العليلُ الَّذى سمعتِ به إذا يُرَجَّى إفَـاقَة نُكِسَـا

٩ لَهْفِى عَلَى شَادِن بُليتُ بِه يُرِيدُ وَصْلى فيفرقُ الحَـرَسَا

---

(١) كب : قد نأى . ص ل م ط د : قد تناءى

(٢) طمست بعض كلمات البيت فى كب . ل ص د ط : هام قلبى . م : هام بقلبى [تحريف] .

(٣) كب م ط د ل : أنت . ص : زارت .

(٤) كب ل م ص : وتسميني . د : وتشيبنى . ط : [الكلمه غير واضحة] . كب م ص د ط : وإذا ما فطنوا . ل : وإذا قطنوا .

(٥) وردا فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٧) وردت هذه القطعة فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

قافية الشين

٢٧٩

وقال : المتقارب

١ أيـــا مَنْ يُحارِبُنى غَدْره ويبعثُ لِلْهَمِّ نَحوى جُيُوشا

٢ هجرتَ فَمُتُّ أيــا سيـــدى أتـأْذنُ بالوَصْلِ لى أنْ أعِيشَـــا

٢٨٠

وقال :

٣ شَمْسٌ على غُصْن بَين العِبادِ مَشَى يَقْتَادُ أفْئِدةَ العُشَّاق كَيْفَ يَشا

٤ مَاءُ الحياءِ عَلى خَدّيه مُطِرِّدٌ كأنما الرَّاح بينَ الياسَمِينَ مَشَى

٥ وَعارِضٌ رَقَّ حتَّى لو تَأمَّلَه وَرَامه وَهْمُ لحظِ العَينِ لا نَخدَشَا

٦ فَالخدُّ مِن ضَرَج والصُدْغُ مِن سَبَج كالنُّونِ مُنْعَرِجٌ بِاللَّثْم قَدْ فُرِشَا

ولم نجد له شعراً على قافية الصاد فى الغزل

قافية الضاد

٢٨١

وقال :

٧ ألا فِى سَبيل الله قَلْبِى فـإنَّه قَضَى نَحْبَه أوكَاد مِمّابـــه يَقْضِى

٨ بُلِيتَ بمكتوم إذا رَاح أوْ غَـــدا فَأحسنُ خَلق اللهِ يَمْشى عَلى الأرْضِ

٩ جَفَانى فَأضْنَانى بكَثْرَة هَجْـــره فَبَعْضِى مِن الهِجرانِ يَبْكى على بَعْضِ

---

(١) لم يردا فى صب . (٢) كب : فياسيدى . ل : ياسيدى . م ط د : أياسيدى.

(٣) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . (٧) وردت فى السفينة .

٢٨٢

وقال :

١ بـأَبِى رِيمٌ رَمَى قَلْبِى بِأَجْفَـان مِـرَاض
٢ وُدّه وُدٌّ صَحِيـح وَهو عَنّى ذُو انْقباضِ
٣ قَمَر فى الظَّاهر غَضْبَا نٌ فِى البَاطِن رَاضِى
٤ ومتى يُنْتَصفُ المَظْلُومُ والظُّلْمُ قَـاضِى

٢٨٣

وقال : البسيط

٥ قَالوا اعْتَلَلْتَ فَسل عَيْنَىَّ عَن خَبَرى أَلَمْ أَبِتْ سَاهِرًا لا أَطْعَم الغَمْضَا
٦ قُولوا لِمَكْتُوم يَا سَمْعِى وَيَا بَصَرِى عَلَّمْتِ جِسْمِىَ مِنْ أَجْفَانِك المَرَضَا

٢٨٤

وقال :

٧ قُل لِلْمَلِيحة فِى الخِمارِ الأَبْيَضِ وَلِمنْ لَوَتْ دَيْنَ الغَرِيم المُقْتَضى
٨ أَعْرَضْتِ ظَالِمةً وأَمْرَضْتِ امْرَءًا لَوْصَحَّ مِنك لَهُ الْهَوى لَمْ يَمْرَضِ
٩ يَا من بِها حَسَراتُ نَفْسى جَمَّةٌ حَتَّى المَمَاتِ أَظُنُّها لا تَنْقَضِى
١٠ لَا تَقبَلِى فِيمنْ أَفَادَك رِقَّهُ فَمَلَكْتِيه قَوْلَ العَذُولِ المُبْغِضِ

٢٨٥

وقال :

١١ لَا تَلومُونى عَلَى رَشَأ لَيْس لى مِنْ حُبِّـه عِـوض
١٢ إن فِى أَجْفَـانِ مُقْلَتِه مَرَضًا يُشْفَى بِه المَرَض

---

(١) وردت فى السفينة . (٥) كب : ساهراً . ص‌طدل : باكياً . م : بالحيا [تحريف] .
(٦) كب : علمت جسمك . ل ص م ط : جسمى . د : جفنى .
(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر . (١١) وردا فى كب .

٢٨٦

وقال :

١ خُطُوات الهَوى أَصَابت فُؤادى فرَمَانى لِلَحْظه تعْريضُ

٢ وَمَرِيض الجُفُون مِنْ غير سُقْم لَهْفَ نَفْسِى عَلى الصَّحِيح المَرِيضِ

٢٨٧

وقال :

٣ فَدَيْتُكَ مِن مُقْبِل مُعْرِض بِلَيْل بَهِيم وَصُبْح مُضِى

٤ بوجهٍ له الحُسْن مُسْتَحْسَنٌ يُرِيكَ المُعَصْفَر فِى الأَبْيَضِ

٥ مُنَاى رِضَاكَ فَجُد لى بِه وَلَا تُرْضِ بِالْهَجْر مَنْ قَد رَضِى

٦ ولى فيكِ يا حسرتى حسرة تَقَضَّى حياتى وما تنقضى

٢٨٨

وقال : الكامل

٧ يَا ظَبيَة الميدان وَا حَربَا مِن سِحْرِ أَجْفان تُمَرِّضُها

٨ تَفدِيك نفسٌ أنت فِتْنَتُها لا شكَّ أنك سَوفْ تَقْبِضُها

٩ طُوبى لِطَرف ظَلَّ مُكْتَحِلا بِغُبارِ خَيْلِك حِينَ تُرْكِضُها

١٠ تَحْكِى حَوافِرُهَا إذا وَقَعت حُرَقا عَلى كَبِدى تُرَضِّضُها

٢٨٩

قال :

١١ أنَا رَاضٍ بِما يُقَدِّر رَبِّى فِيكَ مِن حُكمِه عَلَىّ وَيَقضِى

١٢ لَو تَرانى وَخَدِّ وَجهى عَلَى الأَرْ ضِ وَبعضِى يَبكِى لِرحمَة بَعضِ

---

(١) وردا فى كب .

(٣) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٧) كب : واحربى . لمطدص : واحربا .

(١٠) كب ل م د : كبدى . ص ط : قلبى .

(١١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ لاستَعَارت جُفونكَ الدمع مِن عَيْنى وَرَدت عَلىّ لَذةَ غمضِى

٢ أَنتَ مَاضٍ وَفى يَدَيْك فؤادى رُد قَلبى وَحَيْثُ مَا شِئتَ فَامْضِ

قافية الطّاء

٢٩٠

وقال : الكامل

٣ مَا نِلتُ مِنه غَيْر غَمْزَةِ عَينِه وَرَسَايل بِوِصَالِه أَوْ سُخطِه

٤ راجعتُ فِى ظَهر الكتابِ إِذَا أَنّى فَبَلوتُ حَظّى فِى الكتَاب بِخَطِّه

٥ ليت اخضِرارَ بياضِه وعذراه لِزَبَرْجَدٍ أَو لؤلؤٍ فِى قرْطِه

قافية العين

٢٩١

قال :

٦ عَليمٌ بما تَحت الصّدُور مِن الهوى سَرِيعٌ بِكَرٍّ اللحظِ والقَلبُ جَازِعُ

٧ وَيَجْرحُ أَحْشَائى بِعينٍ مَرِيضةٍ كَمالاَن مَتْنُ السيْفِ والحَدُّ قَاطِعُ

٢٩٢

وقال : السريع

٨ أَصْبَح سِرّى فِى الناسِ قَد شَاعا وصِرتُ عبدًا فى الحبِّ مِطواعا

---

(٣) لم ترد فى كب ووردت فى صب .

(٤) د : راجعت . ط : وأجيب . ص ل م صب : وأجبت . د : فبلوت حظى .. صب ل م ط : فيلوط = يلصق [ك] مخطوط أعرضنا عن استعماله لأن أكثر كلماته مهملة ولرداءة الخط : [فتلوت حظى].

(٥) ل م ص صب : لزيرجد . ط د : كز برجد .

(٦) ل ص سفينة صب صب د م : بكر اللحظ والقلب ، كب : بكر اللحظ والطرف جازع

(٧) ل م ص ط د : والسيف قاطع . كب سفينة . معانى ، تشبيهات والحد قاطع .

(٨) ورد بيتان منها فى صب

١ لَا تَعذِلونى فَقَد بَرِمتُ بِكم وَاحْتَسِبُوا نصْحَكم فقد ضَاعَا

٢ أفنى رَجاى بِخلفِـه رشأً يُدير لَحْظاً بالوعْـد خَداعا

٣ مُجَـدِّد لِلوِصَـال مُخلقه فَدَيْتـه مُعْطِيًا وَمَنـاعَا

٢٩٣

وقال : الطويل

٤ وأَنتِ التى أذلَلتِ للناس جَانبى وكَثَّرتِ أَحْزانَ الفؤادِ المُفَجع

٥ وأَسقيت عينى رِيَّها مِن دُمُوعِها وَعَلَّمْتِها لحظ المريبِ المُفزَع

٦ وَما كنت أعْطِى الحُبَّ مِنى طَاعةً فَما شيتِ يَاعَينِى مِنَ الدَّمعِ فَاصنَع

٧ وَلم أَر عِند الصَّبْر وَجْه شَفَاعة إلى قلبِ مَعشوقٍ فَبالدَّمْع فَاشفَعِى

٢٩٤

وقال : الطويل

٨ أَلستُ أَرى النَّجم الذى هُو طالعُ عَليكِ فَهَـذا للمُحِبِّين نافِع

٩ عَسَى يَلتَقِى فِى الأُفقِ لَحْظِى وَلَحظها فَيَجمَعُنا إذ لَيس فِى الأَرضِ جَامع

٢٩٥

وقال : الكامل

١٠ بعثَ الخيَـالُ إلى وامْتَنَعا رِيمٌ مَضَت نَفسِى له تَبَعَـا

---

(١) كب : واحتسبوا نصحكم . ل م ص ط د : واجتنبوا

(٢) صب : بخلفه قمر كب ل م ص ط د : رشأ .

(٣) كب ص صب : مخلقه . ل م ط د : مخلفه .

(٤) كب : وكثرت . ل م ط د ص : وأكثرت .

(٥) كب : من الدمع . ل ص ط د : من الآن (تأثر بهذا البيت معانى حسان بن ثابت) م : من الآن فامتعى [تحريف] . (٧) كب فبالدمع . ل : بالدمع . ط د ص م : من الدمع .

(٨) أضيف البيتان فى ص إلى القطعة قبلهما دون ملاحظة فى خلاف القافيتين . ل : ألست ترى النجم [تحريف] . (٩) كب ل م ص ط : يلتقى . ط : تلتقطى [تحريف] .

(١٠) وردا فى صب .

١ مَا زال تحتَ اللَّيل مُرتَحِلا ... يَلقَى المُتَيَّم كلَّما هَجَعَا

٢٩٦

وقال : ... السريع

٢ يَتِيه عبـدى وَأنا أخضَع ... إن كَان ذَا بَختِى فَما أصْنَع

٣ يا عَاذِلى عَـذلك لى ضَايعٌ ... أسْمَعْتَنِى والحبُّ لَا يَسْمَعَ

٢٩٧

وقال : ... البسيط

٤ الآنَ زَاد عَلى عَشر بِواحِدة ... مِن بعدِأُخرَى وَشَابَ الحُبُّ بالخُدَع

٥ وجاوبُ اللَّحظ مِنه لحظَ عَاشِقه ... وَجَرَّبُ الوعدُ بينَ اليأْسِ والطَّمَع

٦ قَد كان غِرًّا بِقَتلى لَيس يُحْسِنه ... واليومَ يُبْدِع فِى قَتلى عَلى البَدع

٢٩٨

وقال : ... الوافر

٧ عليكَ بِذا وَذا واقطَع وَوَاصِل ... وَفَارِق كلَّ مَن كنتَ مَعه

٨ وَمَن أحْبَبْتَ فاعذر واسل عنه ... وَمَقلوبُ الْوَفَا أَن لا تَدَعه

ولم نـجد له شعرًا على قافية الغين فى الغزل

---

(١) كب : تحت الليل : صب ل ط د : طول الليل .

(٢) صب كب : يتيه عبدى . ل م ط د ص : عندى [تحريف] .

(٤) لم ترد فى ص .

(٥) كب ل صب ط . وجاوب اللحظ . د : وحارب اللحظ . د كب: وجرب الوعد بين اليأس . ل ط : وحرر الوعد بين الناس : [تحريف] صب م : وحرر الوعد بين اليأس .

(٦) محاضرات : ليس محسنه فالآن يبدع .

(٧) لقد اتخذ المتنبى هذا الأسلوب فى استعمال أكثر من فعل أمر واحد فى البيت . ل : كل من كنت . م ط د : كل فى قد كنت . ص كلما قد كنت .

(٨) ل م : ومقلوب الوفا أولا تدعه . ص : د مقلوب الوفا . ط د : ومقلوب الرقا .

قافية الفاء

٢٩٩

قال : الطويل

١ وَمِن دونِ مَا أَبديتِ لى يُقتَل الفتَى ويمسى جَليدُ القَوم وَهو ضَعِيفُ

٢ وَلم أدرِ أن البانَ يُغرس فِى النَّقَا وَلا أَنَّ شَمْسا فِى الظَّلام تَطوف

٣٠٠

وقال : السريع

٣ بُلِيتُ يَا قوم بِمُستَنصِر فى الظلم لَا أنطِق مِن خَوفه

٤ مُحرِّك اليُمْنى إذَا ما مشى وواضعُ اليُسْرى على سيْفِه

٥ كَلامُه أَخدع مِن طَرْفِه ووعدُه أكْذَبُ مِنْ طَيْفه

٣٠١

وقال : المنسرح

٦ مُشْهر الخُلْفِ لَا وفاءَ له فِى وعده عِلةٌ وتَسْويف

٧ إن قلتُ إنى مُتَيَّم دنِفٌ بِأَحْسنِ النَّاسِ فَهو معْرُوف

٣٠٢

وقال : الخفيف

٨ قُلْ لِذات النِّقَاب إن مُحِبًّا قَد قَرا مِن سُطُور حُسْنُكِ حرْفا

٩ يسْأَلُ الله مِنْكِ رحْمة قَلب بينَ وصْل وهِجْرة يتكَفَّى

---

(٣) كب صب : بمستنصر : ل م ط د : بمستبصر لم ترد فى ص .

(٤) كب : وواضع اليسرى على سيفه . صب : على كفه . ل م ط د : الأخرى على سيفه .

(٥) عمدة كب صب ل : أكذب فى طيفه . سفينة ط د م : فى طرفه .

(٦) كب ط : مشهر الخلف . سفينة م ل د : مشتهر الخلف .

(٩) ط د م كب : يتكفى . ص ل : تتكفا .

٣٠٣

قال :

١ أَيُّها المُعْرِضُ الكثيرُ الخِلاف إنْ تكُنْ جافِيًا فَعِنْدى تَجافِى

٢ كِدْت بالهَجْرِ أن تُغَيِّر قَلْبِى والتَّصافِى يكُونَ بالإِنْصَافِ

٣٠٤

وقال : البسيط

٣ يامنْ حكى الغُصْن فى ميْلٍ وفى قَصَفٍ وأَشْبه البدْر لَمّا لاح فِى السدفِ

٤ لِمْ لا تَتِيه فَدتْكَ النَّفْسُ يا أَملى وفِيك واللهِ معْنَى التِّيْه والصلَفِ

٥ قَدْ بات طَيْفُك فِى نَوْمِى يُعانِقُنى واللَّيْل مُنْتَصِفٌ أَو غَير مُنْتَصِف

٦ فَلو درى الهجْر ما بات الوِصالُ بِه لَعضّ كَفَّيْه مِنْ غَيظٍ. ومِنْ أَسف

٣٠٥

وقال : المتقارب

٧ أَيا من فُؤادِى بِها مُدْنَفٌ حجِبْت فَلِى دمْعةٌ تَذْرِفُ

٨ إِذَا منَعوا مُقْلَتى أَنْ تَرا كِ فَقَلْبِى يراكِ ولَا يطْرِفُ

---

(١) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٢) لم ترد فى ص وفى صب ووردت فى كب .

(٣) كب ط : معنى التيه . لم‍د : مغنى .

(٧) صب : إذا منعوا ناظرى.

(٨) ورد بيتان بعد هذين البيتين عليهما ظاهرة الانتحال فآثرت بقاءها فى المخطوط . لتفاهة المعنى .

٣٠٦

وقال : الخفيف

١ أَنَا يَا قومُ مِن فُؤَادِى وَطَرفِى فِى أُمُورِ تَجِلُّ عَنْ كُلِّ وَصفِ

٢ مُقْلَتِى تُورِث الهُمومَ فُؤَادِى وَفُؤَادِى بالذِّكْرِ يَكْلِم طَرفِى

٣٠٧

وقال : السريع

٣ خِلٌّ لَنَا دُمْنَا عَلَى وَصلِه وَنَفْسُه لَيستْ لَنا مُنْصِفه

٤ لَم يَقْرِنا مُذ بَعُدَت دَارنا غَيرَ سَلام الله عَنْ مَعرِفَه

٣٠٨

وقال :

٥ جَفَا بَعد المودة والتحفِّى وَأَظْهر هَجرَه والهَجْرُ حَتْفِى

٦ لئن نَزَّهْتَ سَمْعَكَ عَنْ كَلامِى لَقَدْ نَزهْتُ فِى خَديْك طَرْفِى

٣٠٩

وقال :

٧ يَا مَنْ أُقَدِّمُه عَلَى كُلِّ الأَنَام وَأَصْطَفِى

٨ وأَرَاه مِن وَجْدِى به كالْبَدْر أَوْ كَالمُكْتَفِى

---

(١) وردا فى صب .

(٢) ل م ص ط : بالدمع . د : وفؤادى بالذكر يكلم . صب : بالدمع يظلم طرفى .

(٣) ص ل م : خل لنا . د : لم يردا . ط : قال أمادمت .

(٤) ل م ص : منه سلام الله . ط : غير سلام الله . (٥) وردا فى السفينة .

(٧) وردت فى كب .

(٨) وردت فى كب وورد منها بيتان فى السفينة هما :

قايست بين جماله وفعاله فإذا الملاحة بالخيانة لا تفى

وتذرت نذراً واجباً لصدوده وعلى القاحجة إن لم أف

١ لى فى لِقائِك فَرحة — لو كنتُ مِنْها أَشْتفِى
٢ أَو كنتُ لا أَلْقِى مِن الـ — تَّودِيع مَا هُو مُكْتَفِ
٣ لِكنْ وَدَاعُك فِى الحَشَا — كالنار أَو كَالْمُرهَفِ
٤ فَمَسَـــرتى بِمَسَاءَتِى — نَفْسِى فِدَاؤُكَ لَا تَفِى

٣١٠

وقال :

٥ لما رأيتُ صُدُودَه مُستَقْبِلاً — وجهَ الوصَال بِمِثْل حَدِّ المرهَفِ
٦ ونذرت نذرًا واجباً لصدوده — وعلىّ الفاحجة إن لم أف
٧ وَرَأَيتُه فِى الوُدِّ ليسَ بِمُنْصِفٍ — لِمُحِبِّه فِى حَالِه المُتَكَلفِ
٨ مَيزْتُ بَينَ جَمَاله وَفِعالِه — فَإذَا المَلَاحَةُ بالخِيَانَةِ لَا تَفِى
٩ وَنَذَرتُ نَذْرًا وَاجبًا لِصُدُوده — وَعَلَىَّ أَلْفَاحَجة إنْ لَم أَفِ
١٠ واللهِ لَا كَلمتُه وَلَو أنه كَالشمسِ — أَو كَالْبَدر أَو كَالمُكْتَفِى
١١ وَلأَزْجُرَن النَفْسَ عَنْه تَجَلُّدًا — كَيلا يَرَى بى مَا يُحِبُّ فَيَشْتَفِى

= وورد منها فى ياقوت جـ ٧ صحيفة ١٠ ثلاثة أبيات وأورد قصتها بما يلى :
حكى أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول المكتفى فى تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفى تذكر جمال معشوقته وجفاءها له فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزت بين جمالها وفعالها — فإذا الملاحة بالخيانة لا تفى
(سلفت) لنا أن لا تخون عهودنا — فكأنما حلفت لنا أن لا تفى
ونذرت نذراً واجباً لصدده — وعلىّ الفاحجة إن لم أف

وورد منها فى ياقوت :

والله لا كلمتها ولوانها — كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفى

ولعل فى قوله (سلفت) تحريفاً لكلمة « حلفت » .
ثم إن أبا عبدالله محمد بن إسماعيل بن زنجى الكاتب أنشدها لأبى العباس ابن الفرات وقال هى لابن المعتز وأنشدها أبو العباس بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وأنشدها إياه وقال للمكتفى هى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار فوصلت إليه فقال ابن زنجى ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً اوصول الرزق إلى عبيد الله بن طاهر .

٣١١

وقال :

١ وَدعَ جيرانُنَا فما وَقَفوا ولَا على ذِى صَبابة عَطفُوا
٢ كَم كَبِدٍ قطَّعوا ببَينِهم وكَم دُموعٍ عليهم تكِفُ
٣ كأنهم لَم يَجاورُوكَ ولَم تغْنَ بهم والوصَال مُؤتَلِفُ
٤ وانتَ صَبٌّ والدارُ جَامِعَة والعَيشُ والرُّسلُ تَختَلِفُ

قافية القاف

٣١٢

قال البسيط

٥ لَا أرّقَ اللهُ من أهدى لِىَ الأَرَقَا وأودعَ القلبَ نارَ الحبٍّ فاحترَقا
٦ بَدْرٌ تَعرّضَ عَمدًا ليقْتُلَنِى تَردُّ أنوارُه عن وَجهه الغَسَقَا
٧ تَعَاونت فِيه من قَرْن إلى قَدَمٍ محاسنٌ كُلُّها تَستَوقِفُ الحَدَقَا
٨ فكم تَحيّر مِنْ عَقْلٍ وَمَنْ نَظَرٍ فِيها وكَمْ طابَ من قلْب وكم خَفَقَا
٩ يا مُطْعِمَ السُّقْمِ جسْمى بعد صِحَّتِه عَجّلْ وَفاتِى وإلا فَالحقَ الرَّمَقَا
١٠ لَم يترك الشوقُ مُذْغُيِّبتَ عَنْ بَصَرى تَخلُّقًا لى فِى صَبر وَلا خُلُقَا
١١ وَمَحَّقَ الخلفُ وعدًا كنتُ أَرقُبُه وَسَدّ يأسِى عَلى آمَالى الطُّرُقَا
١٢ ما كنتُ أولَ عَبد رافع يَدَه مُستَرزِق عطفَ مولاه فَما رُزِقَا

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٥) لم ترد فى ص وصب. ووردت فى كب ل م : أهدى . ط د : أهدى . ط : إلى الأرقا .
(٦) كب ل م ط : تذب . د : يدب .
(٧) ل كب : تعاونت . ل م ط د : تفاوتت . كب : طاب . د ل م ط : طار .
(١١) ل كب د : ومحق : م : وملحق . ط : ومحى .
(١٢) كب ل م : عطف مولاه . ط د : عطف مولاً .

١ إنى لَأَحسُد كاسًا حِينَ يَلْثُمُها حتى أبيتَ شَجِىَّ القَلْبِ مُرتَفِقَا
٢ وتنطوى النفْسُ مِنْ وَجدٍ على حُرَقٍ إذا غَدا لنِجادِ السيفِ مُعتَنِقَا
٣ مُرَجِّحًا كمـه فِى مَشْيِهِ عَبَثًا لا يَتَقى فِى دم حِقْدًا وَلَا حَنَقَا
٤ أدارَ فِى خَدّه صُدغاً يُزَرفِنُهُ وَقد كَسَا جَيْبَهِ مِنْ شَعْرِهِ حلَقَا

٣١٣

وقال : الطويل

٥ ألا هَل لأَسْرى أخْذِ عَينَيكِ مُطْلِقُ وهل مُستَرَقٌ يَشْتكِى الشَوقَ مُعتَقُ
٦ أَضَفْتِ إلى أحشَائِه حُرَقَ الهَوى وَنَفرتِ قَلْبًا بَين جَنْبَىَّ يَخفِقُ
٧ وَإنِى عَلى إشْفَاقِ عَينِى مِن القَذَى لَتَجمَحُ منِّى نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ
٨ كما حَلِيَت عَن بَردِ مَاءٍ طَرِيدَةٌ تَمُدُّ إليه جِيدَهَا وَهى تَفْرَق
٩ وَلى دَمْعَة مَحبُوسَةٌ فِى جُفُونِها وَأُخْرَى مُخَلاَّةٌ عَلَى الخَدّ تُطْلَق
١٠ ومُستَأْسِد دُون اللقَاءِ كَأَنَه إذَا زُرتَها يَومًا مِن الغَيظِ يُخْنَق
١١ ظَلِلْتُ أُدارى مِنْ خَلايق نَفْسِه أَفَاعى أُرقِيها فَتَهدَى وَتَقْلَقُ
١٢ وَمَا زلتُ مُذْتَم السوادُ بعَارِضِى أُحِبُّكِ حَتى الآنَ والرأْس أبلَقُ
١٣ رَمَت ثُم وَلت عَنْ صَرِيعٍ مُعَفَّر به الموتُ مَمْزُوجٌ يَئِن وَيَشْهَقُ

(١) كب : شجى القلب . ل م ط د : سخين العين .
(٣) كب لا يتقى فى دم . ل ط د : لا يتقى فى دمى . م : لا يبقى فى ذى حقد [تحريف] .
(٥) لم ترد فى ص . كب ل م : معتق . ط د : يعتق .
(٦) كب ل م د : حرق الهوى . ط : الجوى .
(٧) ورد فى كب ل م صب ولم يرد فى ط د . صب : عينى من العدى . كب ل م : القذى .
(٨) كب : حليت (معجمة ومشكولة) ل م : معجمة فقط ط د : مهملة .
(١٠) كب : يخنق . ل م ط د : يحنق .
(١١) كب ل م د : من خلايق نفسه . ط : من خلاف بنفثة .
(١٢) لم يرد فى كب . ورد فى ل م د ط ل م : هم السواد . ط د : نم .
(١٣) كب : به الموت ممزوج . ل م ط د : مجروح .

١ وَلم تَتزَوَّدْ صَيْدَها بَعْدَ قَتْلِهِ وَلَو قَبَّلَته كَانَ يَحيَا وَيُرزَقُ

٣١٤

وقال : البسيط

٢ الموت من شَرهِ العينين مَذَّاقِ فى عينيه عقربٌ ما إن لها راق

٣ لَيْستْ لَها نَظْرة إلا وَأوّلُها عَهدٌ وَآخِرهُا غَدرٌ بعُشاق

٤ ياذَا الذى صَح مِنْ وَجدٍ وَمِن سَقَم أمَا لِعينِك مِنْ بُرءٍ وإفْراق

٣١٥

وقال : الكامل

٥ لجَّ الفِراقُ فويحَ مَن عَشقَا ما الدمعُ إلا لِلنوى خُلِقَا

٦ أرأيتَ لَحظَتَها وَمَا صنعَت هَل بَعدَها لِلعَاشِقينَ بَقَا

٧ يَا صَاحِبَى تَوَقَّعَا تَلَفِى إن لَمْ يَطِر قَلْبى لَقَدْ خَفقَا

٣١٦

وقال : مجزوء الرجز

٨ قُل لِمَراضِ الحدَق وَطُرَرٍ مِنْ حَلَق

٩ هَل فِي فُؤادِي للهَوى أو جَسَدى شَيءُ بَقِى

١٠ إنْ لَم تُردُّوا عَطَشِى بُخْلا فَبُلُّوا رَمَقِى

(١) كب : ولم تتزود صيدها بعد قتله . ل : ولم يتزود صيدها . م : وكم يتزود . ط د : ولم يتزود صيدها بعد قبلة . م ل كب : ولو تركته . د : ولو قبلته . ط : ولو فعلته .

(٢) كب ل ط : مذاق . م : مزاق . لم ترد فى د وص . م : ماء لها [تحريف] .

(٣) كب : له . ل م ط : لها . (٤) كب : من وجد . ل م ط : فى وجدى .

(٥) كب سفينة : لحظته . دط ل م : لحظتها .

(٧) لم يرد فى ص . سفينة : توقيا تلفى . كب . توقعا . ل م ط د : ترقبا .

(٨) كب د : وطرر من حلق . ل م : وطرر من خلق . ط : وطرز من حلق

(٩) كب صب ل : فبلوا . م ط : فرووا رمقى . د : فرووا .

١ ـ يَا مُقْلَــةً أَجفَانُها مَطْرُوقَـــةٌ بالأَرَق
٢ بَقِيتِ فِي رقِّ الهَوى شَقِيَّــةً فِيمن شَقِى

٣١٧

وقال : الطويل

٣ أَلا رَحَلت سَلمى وبان فَرِيقُها وَزمَّتْ لِبينٍ شَاحِطِ الدّار نُوقُها
٤ وأَقبلَ وجهُ اليأْسِ مِنها وأَصبحت مُنَى النفْس مَسدُودًا عَلى طَرِيقُها
٥ فهل لكَ إلا زَفْرة عِند ذِكْرها ودمعةُ عين كلَّ وقتٍ تُريقُها
٦ أَلا أَيُّها القلبُ الذى طَال وَجْده سَقَتْكَ النوَى كأْسًا فكَيف تَذُوقُها

٣١٨

وقال :

٧ وبَاذنجُ بُستان أَنيق رأَيتُه عَلى طَبق يَحكِى لِمقْلة رامق
٨ قلوبُ ظِباء أُفْردت مِن كُبُودِها عَلى كُلِّ قَلْب مِنه مِخْلب عَاشِق

٣١٩

وقال : الخفيف

٩ قُل لِنَفْس تَجُول بينَ التَرَاقِى أَبِصَدٍّ دُهِيت أَم باشْتِياق

(١) كب : مطروقة . ل م صب : مفتوقة . . د : ممزوجة . ط : مقسومة .
(٣) لم ترد فى ص وصب .
(٤) كب : علىّ طريقها . ل م د : عليك . ط : عليها .
(٥) كب : فهل لك الأزفرة . ل م : فهل لى زفرة . ط د : فهل لى ترى من زفرة . كب : ودمعة عين كل وقت . ل ط م د : كل يوم
(٧) وردا فى السفينة .
(٨) الكشكول : وألوانه تحكى بمقلة . والكشكول : على كل قلب عاشق كف باشق.
(٩) لم ترد فى ص . كب : قل لنفس . ل م ط د : ما لنفسى . ل كب د : تجول . م : تجول . كب : دهيت . ل م ط د : جرحت .

٣١٩

١ أسلَمَتْنى شِرٌ لِوجدٍ شـديدٍ وَمَضت تَستَحِثُ سَير الرِّفَاق

٢ دُمتَ يا ليلى فَحَسْبك منى أَتُرى الصُبْحَ ماتَ يومَ الفِراق

٣ صاح دَعنى فَلَيس مِنِّى فُؤادى مُذْ حَدَا الحىُّ عِيرَهمْ لانْطِلاق

٣٢٠

وقال : مجزوء الخفيف

٤ وَغَـزال مُقرطَـق ذِي وَشَـاحٍ مَنَطَّـقِ

٥ زيَّنَ الله خَـــدْه بعِــذَارٍ مُعَلَّـــقِ

٦ لمْ أكنْ فِيه بِدْعَةً كنتُ مِمَّن بِه شَقِى

٧ يا مُحِلَّ السقَــام بِى خُذْ مِن الجِسْم مَا بَقِى

٣٢١

وقال : الكامل

٨ و مُتَيَّم جَرَح الفِراقُ فُؤاده فالدَّمْع مِن أَجفانِه يَتَدَفَّق

٩ هَزَّتْه سَـاعة فرقَة فَكَأَنَّما فِى كلٍّ عُضو مِنه قلْبٌ يَخفِق

٣٢٢

وقال : الطويل

١٠ أمَا عَلِمت شِرٌ بأنى أُحِبُّها كَما كُلُّ مَعشُوقٍ عليمٌ بعَاشِقِ

---

(١) كب ل م : لوجد شديد . ط . لوعد . د : شرير جد شديد (تحريف)

(٢) كب صب : دمت ياليلى . ل م ط د : ياليالى .

(٤) صب كب ل : ذى وشاح منطق . ص م ط د : ذى وشاح . ممنطق تشبيهات : فى قباء منطق .

(٥) صب : زين الله وجده [تحريف] . كب م ص ط د : زين الله خده . ل : زينة الله خده [تحريف] . سفينة : مغلق [تحريف] .

(٧) سفينة كب صب : فى الجسم . ل م ص ط د : من الحب .

(٨) وردا فى صب ولم يردا فى كب .

(٩) ل م : هزتة . ص ط : بهرته . د : نهرته . تشبيهات : هزته وقفة ساعة .

(١٠) كب أما علمت شر : ل م ط د : أما علمت عيناك .

٣٢٢

١ أَلم تَر عَينى وَهى تَسرق نَظْرة إليها عَلى بُعد بلَحظَةِ وَامِق

٢ أرانى سأُبْدِى حُبها مُتَعَرضًا وإن لَم أكنْ فِى الحُبِّ مِنْها بوَاثِق

٣٢٣

وقال :

٣ أَلا مَا لِقَلبى بَين جَنبى يَخْفِق وَما لِدمُوعِى مِنْ جُفُونى تَدَفَقُ

٤ إذا ما جَحَدتُ الحبَّ قالت عَواذِلى فَمالكَ تَبْكِى دَمعُ عينكِ أصدق

٥ شَقِيت كَمن يَشْقَى بريمٍ أُحِبُّه عَلى وَجهه نُورٌ مِن الحُسن مُشْرقُ

٣٢٤

الطويل

وقال :

٦ وَزَائرةٍ تَستعْجلُ المَشْى طَارِقَةً أتَتْنِى مِن الفِردَوسِ لا شَك آبقه

٧ إذَا مَا تَثَنَّتْ قَالَ للرِّيح قَدُّهَا كذا حركى الأَغصان إن كنت صادقه

٨ نَأَتْ فَمَلَلْتُ العيشَ بَعْد فِراقِها وَقُلتُ لِنَفسِى أنْتِ مِنِّى طَالِقه

---

(١) كب : إليها على بعد بلحظة . لم: إليك على خوف .

(٢) كب : سأبدى حبها . ل م ط د : حبه . كب فى الحب منها . ل م ط د : منه .

(٣) كب : ألاما لقلبى . ل م ط : أما لقلبى . د : أما مالقلبى . لم ترد هذه القطعة فى ص .

(٤) كب : دمع عينك . ل م ط د : عينيك .

(٥) ورد بيتان فى كب إضافة على رواية الصولى عليهما ظاهرة الانتحال فتركتهما فى المخطوط .

(٦) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب : أتتنى : ل م د ط : أتتنا .

(٧) كب ل م ط : قدها . ط : خدها [تحريف] .

(٨) كب : وقلت لنفسى . ل م ط د : لروحى .

٣٢٥

وقال :

١ يَا ويح صَبٍّ قَدْ ذابَ مِنْ حُرَقِه لَمْ يَبْقَ مِنْ جِسْمِه سِوى رَمَقِه
٢ لَو كَان يَرْعى نَجْمًا لأَسْعَده لِكنّه مطرق على أرَقِه

٣٢٦

وقال : السريع

٣ يَا جَاهِدًا يَشْكُو لِيَ العِشقَا رفقًا بمَن مُلِّكْتَه رفقَا
٤ أراكَ تبكى بجُفُونِى التى مُذْ غِبتَ عن عَيْنَى لَا تَرْقا
٥ فَكيفَ يَا هَمِّى وَيَا مُنْيَتى وَصَفْتَ مِن نَفْسِك مَا أَلْقَا
٦ شَككْتَنِى والله حَتى لَقَد ظَنَنْتُك العَاشِقَ لى حَقًّا

٣٢٧

وقال : الخفيف

٧ لَا وَنَوْمِ الرقيبِ وَقْتَ التَلَاقى واتحادِ الإِثْنَين بالاعْتِنَاقِ
٨ وارْتِضَاعِ الفَمَين مِنْ بَرْدِ ريقٍ طَيبٍ طَعْمُه لَذِيذ المَذَاقِ
٩ وَعِتابٍ خِلاَلَه ضَحِكَاتٌ لَا عِبَاتُ القُطُوبِ والإِطْرَاق
١٠ وَحَبِيبٍ أَتى عَلَى غَيرِ وَعْد يَنْقُر البَاب بَعْدَ طُول فِراق
١١ لَا أَطَعْتُ العذُول فِى لَذةِ الكَا سِ وَلا لُمْتُ عَاشِقاً فِى اشْتِياق

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) كب : ياجاهداً يشكولى . لمطد : يا جاهلا لا يشتكى العشقا . لم ترد هذه القطعة فى ص .

(٤) رتبت هذه القطعة فى كب وفق ما أثبته. كب : مذ غبت عن عينى . دلم : مذ غبت لا ترقا.
ط : ما ترقا . (٥) كب : فكيف يا همى ويا منيتى . ل مطد : فكيف يا كذاب من ظنه .

(٧) لم ترد هذه القصيدة فى ص. كب : لا ونوم . لم : لا ويوم . ط د : لام يوم . كب : واتحاد الأثنين . لم : واتخاذ الأثنين . طد : واتحاد . (٩) كب : لاعبات . ل م ط د : لاعتاب .

١ بَانَ عَنــه حَبِيبُه فَهو حَىٌّ مِثْلَ مَيتٍ مَا إن لِبَلواه رَاق

٢ فهو مِن مَاءِ دَمعِهِ فِى ابتِلال وَهو مِنْ حَرِّ وَجدِه فِى احتِراق

٣٢٨

وقال : مجزوء الكامل

٣ ما لى ومَا لَكَ يا فراق أَبدًا رحيل وانطلاق

٤ يا نفس موتى بعدهم كذا يكون الاشْتِياق

٥ كَذبَ الهوى متصنِّع الحب شيءٌ لا يطاق

٣٢٩

وقال : المتقارب

٦ يُجَادِلُنى أَينا أَعشقُ ودمعى مـــن مقلتى مطاق

٧ فمن قد بكى وجْدَه أصدق ومن زار ـ صَاحِبَهُ ـ الأَشْوَقُ

٣٣٠

وقال :

٨ يا ويح ذا الصب ما يهدا من القلق كان السعيد بمن يهوى فكيف شقى

٩ لولا تجلده للشامتين به لم تنج أجفان عينيه من الأَرق

١٠ أَبدى عَزَايمَ صبر تحتها حرق لو رامها الصبر وهو الصبر لم يطق

(١) كب : مثل ميت . ل : كابن موت . م : كابن الموت [تحريف]. ط د : لم يرد . كب : ما إن لبلواه . ل : ما إن له . م مآء له : [تحريف] .

(٣) وردت هذه القطعة فى صب .

(٥) ص : متصنع (بفتح النون وتشديدها) .

(٦) لم يردا فى ص .

(٧) صب ل م ط د : شجوه . كب : وجده .

(٨) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٣٣١

وقال :

١ مَا لِقَلْبِى كجناحٍ قَد عَلِق ... شَرَكًا مُكِّنَ فيه فَخَفَقْ

٢ يشتكى الْهَجر بزَفْرات كما ... جَمجَمَ الأَعجَمُ شَكْوَىَ إِذْ نَطَق

٣٣٢

وقال : ... الطويل

٣ أَلَم تَبكِ مِن بَين الحبيبِ المُفَارق ... وصوتِ غرابٍ بالذى خِفتَ وامق

٤ أَلا إِن بالقَا[طُول والدير بَلْدةٌ ...] لَذِيذةُ شَمِّ الرِّيح فى كلِّ شارق

٥ أَبَى اللّهُ الاسُر[مَنْ راكما أَرى ... مُعَطلةً يا رب حَسناءَ طالق

٦ فمن مُبلغٍ عنِّى سَلاما مُهَجِّرا ... إليها وَشَكْوى مَوطِنٍ لم يُوَافِقِ

٧ وَمَن مُخْبِرى عنْ غُصِن بانٍ مُنَعَّم ... بوادى وَصِيفٍ فِى[قَباً وَمَنَاطِق

٨ يَنِمُّ عليَه [سوءُ [ظَنِّى بعُذره ... ويا ليتَ ظَنى كاذبٌ غيرُ صَادق

٩ وَكيفَ بفما وَجه مَليحٍ وَطُرَّة ... يَروحُ وَيغْدو خَلْفه أَلفُ عاشِق

٣٣٣

وقال :

١٠ لَا والذى بالصُدود عَذبنى ... مَالى بهَجر الحَبيبِ مِنْ طَاقه

١١ مَن صَدّ عَنْه حَبيبُه فَلَقد ... حلّت به مِن صُدُوده فَاقَه

١٢ سَقْيا وَرَعْيا لِمن عويتُ ... وَلا سَقْيا وَرَعْيًا لحاسِد عشّاقَه

١٣ قَد رَحَل الحِبُّ فى مَقْدِمَة الحُبِّ ... ولكن بَقِيتُ فى الساقَه

---

(١) وردا فى كب . وصب . وفيهما وصف رفيع .

(٣) لم ترد هذه القطعة فى ص . كب : وصوت غراب . ل م ط د : نوح .

(٦) كب ط: فمن مبلغ . ل م د : فهل مبلغ . د كب ل م : موطن . ط: موحش . ل م كب د : يوافق . ط : يرافق .

(٩) كب : بقا . ل م : تق . ط د : يق . كب ل م ط د : خلفه . سفينة : خلفها .

(١٠) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٣٣٤

وقال : الخفيف

١ طالَ توديعُنا غَداةَ الفِراقِ ... لِجَوًى (حَسْبَ) شَوقِهِ واشْتِياقِ

٢ كُلَّما رُمْتُ تَركه رَدَّنى الشَّو ... قُ وَعَاد اعتِنَاقُه واعْتِناقِى

٣ وكذاكَ الغُصْنانِ فِى يومِ ريحٍ ... خُلِقَا مِن تَفَرُّقٍ وَتَلاقِى

٤ مَا أَظن السَّحَابَ يَبْكى إذا ... أَفْرَطَ إلا لِرحمةِ العُشَّـاقِ

٣٣٥

وقال : الكامل

٥ بِفِناءِ مَكَّةَ لِلْحَجيجِ مَواسِمُ ... واليـاسِريَّةُ مَوسمُ العُشَّاقِ

٦ ما زلتُ أَنتقدُ الوُجُوه بِنَظرَتى ... نَقْدَ الصيارفِ جَيِّدَ الأَوْرَاقِ

٣٣٦

وقال : الكامل

٧ مَا بال قَلبك لَا يَقِر خُفُوقا ... وأَراكَ تَرْعى النَّسْر والعَيُّوقا

٨ وجُفونُ عَيْنَيك قَدْ نَثَرن مِن البُكا ... فَوْقَ المَدَامِع لُؤْلُؤًا وَعَقِيقا

٩ لَولَم يَكَن إنْسَانُ عَينِك سَابِحًا ... فِى بَحْرِ دَمْعَتِه لَمَاتَ غَرِيقا

٣٣٧

وقال : الوافر

١٠ أَلم تعلم بِما صَنَع الفِراقُ ... عَشِيَّةَ جَدَّ بالحَىِّ انْطِلاقُ

---

(١) لم ترد فى ص . كب : لجوى حسب . م : بجوى حب . ل : نحوى حسب .

(٣) كب ل م : الغصنان . ط د : القضا [تحريف] .

(٤) ل : سقطت (ط) من كلمة أفرط . (٥) لم يردا فى م . وردا فى كب .

(٨) كب ل م ط د : فوق المدامع . سفينته : فوق الترائب .

(١٠) كب ل م ص : صنع . ط د : فعل الفراق .

٣٩٧

١ بَلى قَد ماتَ مِن جزع وَخَلٍّ مع الاضنعانِ مهجَتَه تُساقُ

٢ وليس عَلَيه شَيءٌ غَيرَ هذا كذاكَ يُميتُ مَن حَبٍّ الفِراق

٣ أوانس لِلْغَنى مِنْهُنَّ وُدٌّ إخلاصٌ ولِلْكَهلِ النِّفَاق

٤ وَما أدْرى وَقد حَثُّوا المَطَايا أَيَحْمُل شَرٌّ بَرقٌ أَو يُراق

٥ وكم ردَّ الأَعِنَةَ مِن جُموح وَردَّ دمـوع حُزْنٍ لا تُطاق

٣٣٨

وقال : السريع

٦ وا بِأَبِى مَنْ جِيتُه عَايِدًا فَزَادَنى عِشْقـا عَلى عِشـق

٧ وصَنْدَرتْ عِلتُـه وَجْهَـه فَصـارَ كَالدِّينارِ مِن حَقٍّ

٣٣٩

قال :

٨ بِأَبى زَايـرًا أَتَانى وَوَلَّ لستُ إنى رَفِيقه فِى طَرِيقِه

٩ لَم أَزَلْ بَعْده إلى الصُّبْح وَحْدى أَشْرَبُ الخَمْرَةَ إدِّكارًا لِرِيقه

٣٤٠

وقال :

١٠ وابيضَ فِى حُمرِ الثِّيَابِ كَأَنَّه إذا مَا بَدا نِسرينه فِى شَقَائِق

---

(٥) ل م ص : لا تطاق . د : لا لحاق [تحريف] . ط : لا يطاق . كب : انطلاق .

(٦) ورد البيتان فى كب وردا فى حاشية د مع هذه الملاحظة مما وجد فى نسخة قديمة من جميعة الجامع وهو محمد محمد الصولى وردا فى ط م ل فى المتن . ولم يردا فى ص . ثم وردا فى متن د برواية أخرى .

وابأبى من حسنه باهر فزادنى عشقاً على عشق

(٧) كب صب سفينة : من حق بفتح الحاء فى كب وضمها فى سفينة . د ل م ط : من حق . وقد أثبت ما جاء فى رواية كب .

(٨) ورد البيتان فى حاشية د . ولم يردا فى ط ل ص م ووردا فى كب : ليت . د : لست .

(٩) كب : بادكار . د : ادكاراً . (١٠) وردت هذه القطعة فى السفينة .

١ إذا عَبٌ في الصَّهْبَاءِ رَاعكَ خَدّه ... بصفحةِ بَدْرٍ عَبٌّ فِي ضَوءِ بَارِق
٢ وَجَدْتُ أسَرَّ العَيْشِ فِيما بَدَوْتُه ... تَرَقُّبَ مُشْتَاقٍ زِيَارَةَ شَايِق

٣٤١

وقال :

٣ مَرَّ بِنا والعيونُ تَرْمُقُه ... أُكْمِلَ فِيها فَجَلَّ خَالِقُه
٤ تُشْرِقُ حُسْنانُه قَراطِقُه ... قَدْ أثْقَلَت خَصْرَه مَنَاطِقُه
٥ فَهو كغُصنٍ يَهتزٌّ مِن قَضَفٍ ... طُوبى لِذى صَبْوَةٍ يُعَانِقه
٦ إنْ كانَ يَا قومُ لا يُصادِقُنى تِيهًا ... فإنى أنَا أُصَادِقُه

٣٤٢

وقال :

٧ الحمد لله لَا شَرِيك لَه ... مَا أَحَدٌ دَايمٌ عَلى خُلُق
٨ كنتُ صَدِيقًا فَصِرت مَعْرِفَةً ... تَمْسَحُنِى بالسَّلام فِى الطُرُقِ

قافية الكاف

٣٤٣

وقال : الخفيف

٩ شَفِّعِينِى يا شِرُّ فى رَدِّ قَلبِى ... فَلَقدْ طالَ حَبس قَلْبِى لَدَيك
١٠ وَأْذَنِى فى الرُّقَادِ لى إنَّ عَيْنِى ... تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِن عَيْنَيك
١١ أَوْهَبِى لى صَبْرًا أَرُدُّ بِه الدَّمْـ ... ـعَ فَإِنِى أَخَاف دَمْعِى عَلَيْك

---

(٣) وردت فى كب .
(٧) وردا فى كب .
(٩) وردت فى صب .
(١٠) كب : تستزير الرقاد . صب ل م ط د ص : تستعير .

٣٤٤

وقال : البسيط

١ لَبيكَ يَا مَن دَعَانى عِنْد عَثْرَتِه لَبَّيك أَلْفَين يَا مَولاى لَبَّيْكا

٢ لو كنتُ مِنك قَريباً حينَ تَسْمَعنى جَعَلْتُ خَدِّى أَرْضاً تحت رِجْلَيكا

٣ جِسمى يَقيك الَّذى تَشْكوه مِنْ أَلم وَدَمْع عَينى يَفْدِى دمع عَيْنَيْكا

٣٤٥

وقال : المنسرح

٤ حُسنُكَ يَسْتَعْطِف القُلوب لَكا سُبْحان بَارِيك كَيْفَ صَوَّرَكا

٥ يا قَاتِلى ظَالمًا بِهَجْـرتِـه لَمْ يَتْرك الهَجْرُ لِلْفِراقِ بُكا

٣٤٦

قال :

٦ أَلْبسَكِ الله مِنْــه عَــافِيــة تُغْنِيكِ عَن دَعْوتى وعَن جَلَدِك

٧ سُقْمُكِ ذَا لَا لِعِلَّة عَرَضت بَل سُقْمُ عَيْنَيْكِ دَبَّ فِى جَسَدِك

٣٤٧

وقال : الوافر

٨ صددتِ وإن صددتِ بِرَغْم أَنْفِى فَكمْ فى الصَّدِّ مِن نَظرٍ إليكِ

٩ أَراك بعينِ قَلْبِى لا تَراها عيونُ النَّاس مِنْ حذَرٍ عليكِ

١٠ فاتتِ الحسنُ لا صِفةٌ بِحُسنٍ وانتِ الخَمْر لاَ مَا فِى يَدَيْك

(٢) فى هذا البيت إسفاف وتسموعليه أخلاق ابن المعتز. ولا أستبعد انتحاله من النساخ.

(٥) كب : يا قاتلى ظالماً بهجرته . ل : يامسقمى ظالماً د ط م : يا مسقماً . لم يردا فى (ص)

(٦) وردا فى السفينة .

(٨) وردت فى صب ط د ل ص بكاف الخطاب للمذكر. ووردت فى كب م . بكاف الخطاب المؤنث فأثبتها .

(٩) البيت نبيل المعنى فى حسن التعليل .

٣٤٨

وقال :

١ اليومُ عادَ الهوى فالويلُ مِنه لَكا — اليومَ يَأْخُذ مِنك الحبُّ مَا تركا
٢ ان كانَ دمعى فى حكمِ الهوى مَطرًا — فإن أرضَ فِراشى تُنْبِتُ الحَسَكا
٣ ما سَارَ فى الحبِّ إلا وَهو مُخْتَصِرٌ — إلى السُّلُوِّ طريقًا حَيْثُ مَا سَلكَا
٤ يا مَنْ يتيهِ وَحُسْنُ الوجهِ يَعذِرهُ — مَا يَصْلُح التِيه إلاَّ أنْ يكونَ لَكا
٥ إنِّى لأَعْجب مِن يَأْسى وَمنْ طَمَعى — وَطُول مَا اقْتَسَمانِى فِيك واشْتَرَكا
٦ كم مِنْ قَتيلٍ بِسَيفِ الحُبِّ ذِى كَبَد — مَجْرُوحةٍ دَمُه مِن عَيْنيه سُفكا

٣٤٩

وقال : — البسيط

٧ وَيلى عليك وَمِنْكـا — طَرَحْتَ فِى الوصْل شَكًّا
٨ زَعَمت أَنِّى مَلـولٌ — كِذْبًا علىَّ وَإفْكا
٩ تَعالَ نَدْعو عَلى مَنْ — يَملُّ مِنِّى وَمِنْكا

٣٥٠

وقال : — الخفيف

١٠ بانَ هِجران مَن أُحِبُّ فَبْتَرْكى — فَدَعُونى أَبْكِى عَلَيْه وَأَبْكى
١١ قلتُ للكأسِ وَهوَ يكرعُ فيها — ذُقْتِ واللهِ مِنـه أطيب مِنْكِ
١٢ أنتِ خَمْرٌ وَفى ثَنَايا مِسْك — خَبِّرينا كَمْ بَينَ خَمْرٍ وَمِسْك

---

(١) لم ترد فى ص .

(٥) كب ل د : ما اقتسمانى فيك . ط : ما اقتسما من فيك م : اقتسانى .

(٦) كب : كم من قتيل الحب ذى كبد . م ل : كم من قتيل بسيف الحب . ط د : وكم قتيل بسيف اللحظ .

(٧) وردت فى كب .

(١٠) صب ل ط د م : باح ياقوم من احب . كب : بان هجران من احب .

(١٢) ورد هذا البيت فى صب كب . ولم يرد فى المخطوطات .

٣٥١

وقال : المجتث

١ مَا حَان لى أن أَرَاكا وأن أُقبِّل فَاكا
٢ قَلْبى بِكَمِّك فَانْظُر هَل فِيه خَلْقٌ سِوَاكا

٣٥٢

وقال : المجتث

٣ عَذَّبْتنى باعتلالِك وطول عُمْر مِطَا لك
٤ وَزِدْتِنى بِسُؤالِك تَبَاعُدًا مِنْ نوالك
٥ يا ليتَ حَالِىَ فِى الحُبِّ يَا شِرُّ كَحَالِك
٦ لاَ تَنْكُرى شَيْبَ رَأْسِى فَإنَّه مِن فِعَالك

٣٥٣

وقال : البسيط

٧ قالت تَبَدَّلت أُخرى قُلتُ نَفْدِيك مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْروهٍ وَتَحْمِيك
٨ قالتْ وَسَمَّيْتها فى الشِّعرِ قُلتُ لها سَمَّيتُ غَيرَك لكنْ كنتُ أَعْنِيكِ
٩ دَعِى العِتَاب بِطَىِّ الكُتْبِ واغْتَنِمى يَومَ التَّلاقِى وَرَوِّى فَاى مِنْ فِيك

٣٥٤

وقال : الوافر

١٠ أَغَارُ عَليكِ مِنْ قَلبى إذَا مَا رآكِ وَقَد نَأَيتِ وَمَا أَرَاكِ
١١ وَطَيْفى حِين نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلاً يَسِير وَلم أَسِر حَتَّى أَتَاكِ

---

(١) وردا فى صب . (٣) لم ترد فى ص . وو ردت فى ل ط م د فى قافية اللام .
(٧) لم ترد فى صب كب . ل م د : تفديك . ط : يفديك . ص : أفديك . ل م د : تحميك . ط : يحميك . ص : أحميك . (٨) ل م ص : لطى الكتب . ط د : بطى الكتب .
(١٠) صب : وقد نأيت وما أراك .

١ وَغَيثًا جَادَ رَبْعًا مِنْك قَفْرًا　　أَلَيس كَما بَكِيتُك قَد بَكاكِ
٢ وَمِن عينِ الرَّسول وَمِن كِتَابٍ　　إِذَا مَا فُضَّ مَسَّتْــه يَــدَاكِ
٣ وَمِن طَرَف القَضِيبِ مِن الأَرَاك　　إِذَا أُعْطِيتِه يَا شِرٌّ فَاكى

٣٥٥

وقال :

٤ يَا قلبُ ويحَك مَا احْتِيالُك　　قَدْ طَال فِى الدُّنْيا اعْتِلالُك
٥ قُلْ لى بِأَلْسنِة التَّنَفُّ　　سِ كيفَ أَنتَ وكيفَ حَالُك
٦ جـــار الذى تَهْوى عَليْ　　كَ فَطَال فِكْرك واشْتِغَالُك
٧ كيفَ احْتِمالُك مِنــه هَـ　　ـذا كُلُّه كَيف احْتِمَــالُك

٣٥٦

وقال :

٨ ما أَوْجَع القَلْبَ وَما أَغْفَلك　　يَا مَالِكًا يَزْهَدُ فَيمَنْ مَلَك
٩ تَرَكْتَنِى أَغْرَقُ فِى دَمْعَتِى ظُلْمًا　　بِلا جُرْم فَما حَــلٌّ لَك
١٠ قَد كُنْتَ وَصَّالاً لِحَبْل الهوَى　　يَا ظَالِمى دَهْــرًا فَمْن بَدَّلك

٣٥٧

وقال :

١١ ليسَ قَلبِى مَعِى فأَصْرِفُ قَلْبِى　　عَنْه بَل عِنْدهَ وَجِسْمى لَدَيك
١٢ أَو ما تُبْصِرينَ مَا فِيه طَرْفِى　　يَشْتكِى شَــجْوه إِليه إِلَيْك
١٣ لو عَرَفْتِ الهَوَى عَذَرْتِ وَلَكنْ　　هَانَ لَمَّا خَفِى عليكِ عليكِ

---

(٤) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٨) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٩) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

قافية اللام

٣٥٨

وقال : المنسرح

١ وزائِرٍ زَارنى عَلى عَجَــلٍ مُنْتَقِب الوجْنَتِين بالْخَجَل

٢ قَدْ كانَ يَسْتَكْثِرُ الكتابَ لنا فَجَاد بالاعْتِنَاقِ والقبَــلِ

٣ يَقُوده الشوقُ خَائِفًا وَجِلا تحتَ الدُّجَى والعُيونُ فِى شُغُلِ

٤ قَبلْتُ مِنــه الَّذِى أُومِّلُه بَــل الذى كانَ دُونَــه أَمَلى

٣٥٩

وقال : البسيط

٥ لاَ تَعْذِلانى لَحَا الرَّحْمنُ مَنْ عَذَلا لَا مِثْل يَومى أَرى بِالقَادِسِيَّة لَا

٦ أَوْ مَا إلىَّ بِتَسْلِيم عَلى عَجلٍ فانْظُر إلىَّ وَلا تَسأله مَنْ قتَلا

٧ إنِّى لَمُنْتَظِر لِلْوَصْل أَرْقُبه مَع الرَّسُول وإلاَّ الموت لى عَجِلا

٨ مَا ضنَّ عنِّى لَمَّا مَرّ مُلْتَثِما بِأَنْ أَراه ولكنْ يَسْتُر الخَجَلا

٣٦٠

وقال : الخفيف

٩ لى حَبِيبٌ يكَــدُّنِى بِمَطالِه غَشَّ دَيْنِى بِحُسنِه وَجماله

---

(١) كب صب ط م : منتقب الوجتنين . د ص : منقب . ل : متنقب الوجنتين .

(٢) كب صب ص ل ط : يستكثر الكتاب . د : العتاب . م : الحياة .

(٣) كب صب ص د : فنلت ط : قتلت . م قبحلت .

(٤) لم ترد فى ص . كب : لا تعذلانى . صب : لاتعذلونى . ل م ط د : لاتعذلينى .

(٥) كب صب : ولكن يستر الحجلا . ل م ط د : والايستر .

(٩) كب صب ل م ص : يكدنى . ط د : يكيدنى .

١ قَمرٌ يُلْبِسُ الظَّـلامَ ضِياء يَعْجَبُ النقصُ فِى الوَرَى مِن كَمَاله
٢ نازِحُ الوَصْلِ ليس يَرْحَم آمَا لى مِنْ طُول خُلْفِه واعْتِلاله
٣ وَجَّهت نَفْسِى الرَّجاءَ إليــه وَأَقَامَت عَلى انْتِظارِ نَوَاله

٣٦١

وقال : مجزوء الرجز

٤ تُفَّاحَـةٌ مَعضُوضَـةٌ كَانَت رَسُـول القُبَل
٥ كَأَنَّ فِيهـا وَجْنَةٌ تَنَقَّبَتْ بالخجل
٦ تَنَـاوَلتْ كَفِىّ بِها نَاحِيـةً مِن أَمَلى
٧ لستُ أُرَجِّى غَيرَ ذَا يَا لَيتَ ذا قَدْ دَامَ لى

٣٦٢

وقال : السريع

٨ بَدر تُجلِّىَ الليَل أنوارُه مِن تَحْتِه غُصْنُ نَقًى مائلُ
٩ لا يكْمُل المِئزَرُ أَكْفَالَه وَخَصْـرُه مُخْتَصَرٌ نَاحِل

٣٦٣

وقال : الطويل

١٠ أَيَا سِدرَةَ الوَادِى التى طَال فَرْعها وَطاب لنـا أفْياؤها وَمَقِيلُها
١١ إذا مَا الحَمامُ الوُرْقُ نُحْنَ فَإِنَّما يُؤَدِّى تَحِيَّاتِى إليكِ هَدِيلُها

---

(١) كب : يعجب . ص ل م ط د : عجب .
(٢) كب صب : طول خلفه . ل م ط د ص : هجره .
(٥) كب صب ل م ط د : كأن فيها . ص: لو كان فيها وجنة . كب ل م ط ص : تنقبت . صب تفتحت د : تبقلت . (٦) كب صب ص ل م : تناولت . ط د : تنازلت .
(٧) كب ل م . ياليت ذا . ط د ص : ياليت هذا .
(٨) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب .
(١٠) لم ترد فى ص . كب ل : افياؤها . م ط : افناؤها . د : [غامضة] .
(١١) كب ل م : نحن . ط د : حنّ .

١ عَجِبْتُ مِنَ العَينِ الشَقِيَّة بِالْبُكا نَأَى إِلْفُها والدَّمْع مِنْه بَدِيلُها
٢ كَوَاها قَذَى مُسْتَودَعٌ فِي جُفُونِها فَقَد حَفِظَتْه أَو يَعودَ خَلِيلُها

٣٦٤

وقال : الطويل

٣ لَقَدنَشَزتْنَفْسِىاللَّجوجُعَلىعَقْلى نُشُوزَ فَتَاةِ السوءِ صَدَّتْ عِن البعْل
٤ أَبى الْوَصْل إلا أَنْ .أَعِيش مُنَعَّما خِلاَف مُحِبٍّ مَاتَ فى طَلَبِ الْوَصْلِ
٥ بَرِيتُ إلى العُشَّاقِ مِن حُبٍّ واحدٍ أُصَابِرُه حَتَّى يَمَلَّ الهَوى قَبْلى
٦ رَسُولى إلى ذَا لَا يَدَرٌّ وَنَظْرتى لِهَذا وَقَلبى عِند ذَاك عَلى (رِجْل)
٧ وَكم مِن حَبِيب قَد قَطعتُ وِصَاله فَما ذَهَبت نَفْسى عَليه وَلاَ عَقْلى
٨ فَهَذا هُو الحبُّ الذى فيه لَذَّةٌ وَحُبٌّ جَمِيلٍ كَان عِنْدى مِنَ الجَهْل

٣٦٥

وقال : المديد

٩ مَا قَلِيلٌ مِنكَ لى بِقَلِيـــل يَا مُنَى نَفْسى وَغايةَ سولى
١٠ سَل بِحقٍّ اللهِ عَيْنَك عَنِّى هَل أَحَسَّت فِى الْهَوى بِقَتِيل
١١ أَنْتَ أَفْسَدتَ حَياتِى بِهَجْر وَمَمَاتِى بِحسَـــاب طَـــوِيل

---

(٢) د : جوى مستودع . كب ل م ط : قذى .
(٣) لم ترد فى ص . كب : فتاة الحى .
(٥) كب صب د: يمل الهوى قبلى . ط: مثلى . ل: قتلى [تحريف] . م : قتلا [تحريف] .
(٦) كب : رسولى إلى ذا لايقر . صب ل د : لايفيق . م : رسولى إذا لايفيق . ط : رسولى رسولى لايطاق .
(٩) وردت فى صب .
(١٠) كب صب : احست فى الهوى. ط د : من الورى . م ل ص : فى الورى .
(١١) كب صب ل م ص : بحساب . ط د : بحالى طويل [تحريف] .

٣٦٦

وقال :

١ أَذِلُّ لِمن أَهْوَى لأَكْسِب عِزَّةً ... وَكم عِزَّةً قد نالها المرءُ بالذُّل

٢ إذَا عَزَّ مَن تَهوَى عَليكَ وَلمِ تَكُن ... ذَلِيلا لَه فَاقْرِ السَّلامَ عَلى الوَصل

٣٦٧

وقال : المتقارب

٣ عَنَاء المُحبِّ طويلٌ طويلُ ... وَصَبْر المُحِبِّ قَليلٌ قَليلُ

٤ وَزَلاَّت رُسْل الهَوى لَا تُقَالُ ... وَكَم مِنْ مُحِبٍّ دَهَاهُ الرَّسُول

٥ أَسَأْتَ بِى الظَنَّ يَا سيِّدى ... وَمَا سُوءِ ظَن بِمِثْلى جَمِيل

٦ إِذَا أَنا خُنْت فَمَن ذَا يَنِى ... أَتَدرى فَدَيْتُك مَاذَا تَقُول

٣٦٨

وقال : المنسرح

٧ قَد جَهَدوا جَهْدهم فَلم يَأْلوا ... فِى قَطع حَبْل الوِصَال واحْتالوا

٨ قَالوا فَيا سيدى وَيا أَملى ... تَعالَ حتَّى يُحِقَّ مَا قَالوا

٩ أَغْراهم خَوفُنا بِنا وإذا ... زَالت مُبالاتُنا بِهِم زَالوا

٣٦٩

وقال :

١٠ نَفْسى فِداءُ عَلىٍّ أَنَّه رَشَأٌ ... يُدمِى القُلوب بِسهمٍ رِيشَ بالكُحُل

١١ لما رأَت وَجهه شَمسُ الضُّحى أُنُفًا ... تَستَّرت بِقِنَاع الغَيْم مِنْ خَجل

---

(١) وردا فى السفينة . (٣) ورد منها بيتان فى صب .

(٤) كب صب ل م ط : دهاه الرسول . ص : نفاه . د : دناه . (٦) ط : ماذا يقول .

(٧) لم ترد فى صب . ولا ص . كب ل م : فى قطع حبل الوصال . ط د : وسعوا فى قطع حبل الوصل . (١٠) وردا فى السفينة .

٣٧٠

وقال :

١	دَع مَلامِى وَرِقَّ لى	أَينَ صَبْرى وَكَيْفَ لى
٢	لَيس يَدرِى الخَلِىّ مَا	فِى ضميرِ الَّذى بُلى
٣ ا	كُفَّ عَنى وَخَلِّنى	لكَ قَلبٌ وَلَيس لى
٤	هُوَ هُو لَسْتُ أَنْتَهِى	لَكُم النَّاسُ وَهُوَ لى

٣٧١

وقال : مجزوء الرمل

٥	أَيُّها الليلُ الطويلُ	سِرْ وَخففْ يا ثَقِيل
٦	أَينَ ضوءُ الصُّبح عَنِّى	غالتِ الإِصْبَاحَ غُولُ

٣٧٢

وقال : البسيط

٧	لَا تُخْبِرونِى عَمّن باتَ وارْتَحلا	لكنْ قَلبى يَومَ البينِ مَا فَعلا
٨	أَسترزقُ الله صَبْرًا أَعِيشُ بِهِ	يا ليتَ قَلْبَى عَمَّن قَد أَحبَّ سَلا

٣٧٣

وقال : الطويل

٩	أَعاذِلَتِى لاَ تَعْذِلى عَاشِقًا مِثْلى	ولكنْ دَعِيه واعْذرِى الحبَّ مِنْ أَجْلى
١٠	وَنُوحى عَلَى صَبٍّ بَكَتْ عَائِدَاتُه	صريعَ القُدودِ المِيل والأَعينِ البُخْلِ
١١	رَمَيْنَ فَلمّا أَن أَصبْن مَقَاتِلى	تَوَلَّين فانْضَمَّتْ جِراحى عَلَى النَّبْل

---

(١) وردت فى كب .
(٥) كب ل ط د : أيها الليل . م يا أيها الليل .
(٣) لم يردا فى ص . كب : يا ليت قلبى . ل م ط د : شعرى .
(٥) كب : صريع القدود الميل . ل م ط د ص : قدود البان . (١١) تعبير فريد .

٣٧٤

وقال :

١ يَا مَن تَشَاغَل بِالسُّرُورِ عَنِ الكئيبِ المُبْتَلى

٢ نَظَرِى إليكَ إذَا رأَيْـ ـتُك مُدبِرًا أَوْ مُقْبِلا

٣ نَظَرُ ابنُ فَاطِمةَ الرَّضِيِّ مَاءَ الفُرَاتِ بِكَرْبَلا

٣٧٥

قال : المتقارب

٤ أَيَا جاهلاً بِاختِلاسِ القُبَل وإنْ فُرصَةٌ أَمكَنَتْه خَجِل

٥ وَمَن لَيس يَعْرِف وَحْى الجُفُو ن تَعالَ أُعَلِّمْكَ هَذا العَمل

٣٧٦

وقال : الخفيف

٦ جَاءَنِى فِى المَنَام بَعْد إجْتِنَاب طارقٌ مِن حَلاوةِ النَّوم أَحْلى

٧ قُلتُ يَازَوْرُ أَنْت زُورٌ ولكنْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهلا

٣٧٧

وقال : الخفيف

٨ أَيّ وَردٍ فِى خَدِّ ذَاكَ الغَزال أَىُّ مَيْل فِى قَدِّه واعْتِدال

٩ أَىُّ دُرٍّ إِذَا تَبَسَّم يُبْدِيـ ـه وَسِحْرٍ فِى طَرفِه ودَلال

١٠ فَلِهذا جَرتْ دُمُوعُ جُفُونِى وَلِهذا طَالتْ عَلَىَّ اللَّيــالى

---

(١) وردت فى السفينة .

(٤) وردا فى صب . ولم يردا فى ص . كب صب : باختلاس . ل م ط د : لاختلاس .

(٥) أخذ هذا المعنى أمير الشعراء شوقى وصاغه صياغة بديعة .

(٦) لم يردا فى ص .

(٨) لم ترد فى صب . كب : أى ورد فى خد . ل م ص ط د : أى ورد على خدود . كب : أى ميل فى ثوبه . ل م ص ط د : فى قده .

٣٧٨

وقال : — الكامل

١ وَمُنَعَّم كالْغُصن ذِى المَيَـلِ مَازَحْتُه فَاحْمرَّ مِنْ خَجَـلِ
٢ لما شَمِمْتُ الرَّاحَ مِن فَمِه وَفَيْتُـــه حَدًّا مِن القُبَـلِ

٣٧٩

وقال : — المديد

٣ أَيُّها العُذَّالُ لَا تَعْذُلوا إِنَّما النُّصْحُ لِمَنْ يَقْبَلُ
٤ أَنا بِالحُبِّ مُقِرٌّ لكم هُوَ مَا شِيتمُ فَافْعَلوا
٥ لى جَهْلِى وَلَكمْ عَقلُكم أَشْهَدُ أَنَّكمْ أَعْقَلُ
٦ مَا لِهذا اللَّيْل لَا يَنْقَضِى طَالَ لَيلى وَالْهَوى أَطْوَلُ

٣٨٠

وقال :

٧ وَيح نَفْسِى مِن لَحظِ عينٍ تَحُول بَعضُ نَفسى بِبَعضها مَقْتُول
٨ أَنتَ يا عَاذِلى فِداءُ رَسُولى أَنتَ جَاف وَذَاك بَرٌّ وَصُول

٣٨١

وقال :

٩ مُسَهَّدٌ يَرْعَى نُجُومَ الدُّجَى يَبْكِى عَليهِ رَحْمَـةً عَاذِله
١٠ عَيْنِى (أَشَاطَت) بِدَمى فِى الهَوى فَابْكُوا قَتِيلا بَعْضُه قَـاتِله

---

(١) وردا فى كب . ولم يردا فى ل م ط د ص .
(٢) كب : الراح فى فه . ل م ط د صب : الخمر . ط كب سفينة صب : وفيته حداً من القبل . ل م د : رقيته حداً من القتل . د : رقيته حذراً من القبل .
(٣) لم ترد فى ص . كب : أيها العذال . ل م ط د : ياأيها .
(٤) كبلطد : أنا بالحب . م : أنا بالمحب . طلد : هوهو . م : هوما شيتم . كب : فهوهو .
(٥) كب : أنكم أعقل . ل م : اشهدوا أنهم أعقل . دط : فاشهدوا أيهم أعقل .
(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٣٨٢

وقال :

١ قــل لظَبى مــا أَمَلُّه والذى قَلْبى مَحَلُّــه

٢ والّذى توريد خَدَّيـ ـه مِن الصِبْغِ يَعُلُّه

٣ ما بَقِى مِنْ جَســدى يَا سَــيِّدى إلاَّ أَقلُّه

٣٨٣

وقال : المتقارب

٤ أَطَلْتَ وَعَذَّبْتَنِى يا عَذُولُ بُلِيتُ فَدَعْنِى حَدِيثِى يَطُــولُ

٥ هَواى هَــوًى بَاطنٌ ظَــاهِرٌ قَديمٌ حَديثٌ لطيفٌ جَلِيــلُ

٦ أَلا مَا لذَا اللَّيلِ لاَ يَنْقَضِى كَذا لَيلُ كُلِّ مُحِبٍّ يَطُول

٧ أَبِيتُ أُسَــاهِر نَجْم الدُّجَى إلى الصُبح وَحدِى وَدَمْعِى يَسيِل

٣٨٤

قال :

٨ ضَمِنتُ لِقَلبى أَنْ يُخَامِره الخَبْلُ وَقُلت لِدَمْعِى جُدْ فَجادلَه سَجْلُ

٩ وَشِرَّةُ قَد ضَن الزمانُ وَصَرْفُه بِهَا وانْطَوى ثَوبُ التقَرُّبِ والوصلُ

١٠ غَداةَ غَدتْ تشكُو الفِراق بِمُقْلة تُجِيبِ البُكا والشمْلِ لَيْسَ لَه شَمْلُ

١١ أَيَا عَجبا شَمْسُ النهار بِها تَموتُ اللّيَالى - يَسْتَقِلُّ بها الرَّحْلُ

٣٨٥

وقال : الكامل

١٢ البينُ والهِجْرانُ والعُــذَّال أَسْبَاب قَتْل الصَبِّ والأَطْلالُ

---

(١) وردت فى كب .

(٤) ورد بيتان فى صفحة من كب و بيتان فى صفحة أخرى فى المخطوط نفسه .

(٥) كب : بطول . ل م ص ط د : طويل .

١ وَعَلى المُحِبِّ شَواهِد مَعْلُومة   وَحَياتُـــه بَعْد الحَبِيبِ مُحَــالُ
٢ وَسَجِيَّةُ الحَدَقِ السَّوَاجِي رَمْيُها   حَبَّ القُلوب وَمَا لَهُنَّ بِنَال

٣٨٦

وقال : السريع

٣ يَا مُفردًا فِى الحُسْنِ والشَّكل   مَنْ دَلّ عَيْنَيْك عَلى قَتلى
٤ البدرُ مِن شَمس الضُّحى نُورُه   والشَّمْسُ مِن نُورِك تَسْتَملى

٣٨٧

وقال : المجتث

٥ لا تُعاتبْ إذا هَوِيتَ   وَلا تُكْثِر العَـــذل
٦ لا تُذَكِّر بوصلك الهج   رَ مَا دَام قَـد غَفل

٣٨٨

وقال : البسيط

٧ جِسم المحبِّ بِثَوبِ السُّقْم مَشْتَمِل   وَجَفْنُه بِدمُوع الشَّوْقِ مُكْتَحِل
٨ وكيفَ يَبقَى عَلى ذَا مُدْنَف كَمِدٌ   لَم يَبْق من صَبره رَسْمٌ ولا طَلل
٩ وَظَلَّ يَعْذِله لا كانَ عَــاذِله   لو يَعْلمونَ الذى يَلْقَى لَما عَذَلوا

٣٨٩

وقال : مجزوء المنسرح

١٠ كَم لى مِن عَــذُول   بِتُّ لـه عَــذُولا
١١ فَــرَقَّ لى وَأَمْسَى   على الهَــوَى دَلِيــلا

---

(٣) وردا فى صب . وكب .   (٥) وردا فى صب وكب . لم يردا فى د .
(٦) ص : قد عقل . كب صب ل م ط د : غفل .
(٩) كب ل م ط د : بعذ له لا كان عاذله ص . وظل عذاله لا كان عذله . كب : الذى يلقى .
ل م ط د ص : ألقى .

١ وصــارَ لى رسُــولاً وتركَ الفضُــولا
٢ وقــاد لى حَبيـــبى ولمْ يكن ثقيـــلا

٣٩٠

وقال : مجزوء الكامل

٣ يا شِرّ بالله اعْــدلى فِى عاشِقٍ بِكُمْ بُلى
٤ لاَ تَقْبَلِى لا تقْبَلى قولَ الوُشَــاةِ العُــذّل
٥ لا تُشْــرِعى بِقَطِيعتِى لاَ تَعْجلِنَّ فَتَخْجــلى
٦ إنْ لَمْ يَكُن مِنك الجميـ لُ سَجِيّــة فتَجملى

٣٩١

وقال : الخفيف

٧ قُمْ فَفَرِّجْ عن كُرْبَتى يا رسولُ إن عَبْــد الهَوى لعبدٌ ذليلُ
٨ صدَّ عنِّى فما يرُدُّ جَــواباً ليتَ شِعْرى متى تَقُول يَقُــول

٣٩٢

وقال : الخفيف

٩ ارْحَمِينى يا شِرُّ بالله فى اللـ ـه إنْ تَركْتِ المحبَّ أنتِ فَمْن له
١٠ لى حبيبٌ إذا جَفــا وتأبَّى قلتُ يا نفسُ صَــابِريه لعَلَّه
١١ لم يَدَعْنى الوصالُ أكسِبُ وصلاً مِنه حتَّى لَقِيتُ عُمْرِىَ كُلَّه

---

(٣) لم ترد فى ص . (٥) كب : لا تعجلن . ل م ط د: لا تعجلى .
(٦) كبل : فتجملى. مطد: فتحملى . (٧) وردا فى صب .
(٩) لم ترد فى ص .
(١٠) كب : إذا جفا وتأبى . ل: إذا جفا وتناءى. م: إذا حفانى تناءى . د : إذا جفانى نعانى [تحريف] . ط : إذا جفانى تناءى .
(١١) كب : حتى لقيت عمرى كله . لطد: حتى غرمت صبرى كله . م: حتى غرمات صبرى .

٣٩٣

وقال : — الخفيف

١ لَبِستْ صُفْــرةً فكَم فتَنَتْ — مِنْ أَعْيُنٍ إذْ رَأَيْنَها وعُقُول
٢ مِثلِ شَمْس فى الغَرْبِ تَسْحبُ ذَيْلا — صَبغْتــه بِزَعْفَــرانِ الأَصِيل
٣ وكأنَّ المِسْوَاك يَمْتاحُ خمرًا — حِينَ تَجْرِيه فَوْقَ ثَغْرٍ صَقِيل
٤ أَنتَ يا عَاذِلى بِهَجْرى أَولى — رَبِّ فَرِّق بَيْنى وبَيْن العَذُول

٣٩٤

وقال : — الخفيف

٥ صَدَّ عَنِّى تَبَرُّماً بِى ومَلاَّ — قَمَرٌ لاحَ فِى الدُّجَى وتَجَلى
٦ أَسْرَعت عَيْنُــه المليحــةُ قَتْلى — لَم تَدَعْنى فِى الحبِّ أَضْنى وَأَبْلى
٧ أَنَا عَبْد لِسَيِّد لى جَــافٍ — كُلَّما رُمْتُ وَصْلَه زَادَ بُخْلا
٨ فإذَا قَال لا هَجَرتُ سِوى لا — وإذا قَال لى بَلى لَمْ أَقُلْ لا

٣٩٥

وقال : — مجزوء الخفيف

٩ وَمَلِيحٍ مُتَمَــرْطَقٍ — أَحْورَ العينِ أَكْحــلِ
١٠ قَــال لِمْ لاَ تَزُورُنى — قُلتُ مَنْ لى وَكيفَ لى
١١ المُعَــافى بغَفْلَــةٍ — لَيْسَ يَدْرِى بِمَنْ بُلى

---

(١) لم ترد فى ص . د كب صب : رأينها . ل م ط : رأيتها .
(٣) كب ل : يمتاح . م د : ينتاح . ط : ينضح خمراً .
(٥) كب ل م ص : صد عنى . ط د : جد منى . كب ل م ط د : وملا . ص : وتملا .
(٨) لم يرد فى ص . (٩) لم ترد فى ص .
(١٠) ل : قال لم تزورنى . م د ط : لم لا تزورنى .

٣٩٦

قال :

١ وَقَيْنَةٍ إنْ تَشَأْ غَنَّتْك مِنْ طَرَب ... وَدِّع هُريرةَ إنَّ الركْبَ مُرتَحِل

٢ لَيْسَتْ بِمُبْدِيَةٍ تيهًا ولاَ صَلَفاً ... وَليس يُغْضِبُها التَّجْمِيشُ والقُبَلُ

٣ فَنَحن فِى تُحَفٍ مِنها وَفِى غَزَل ... مِمَّا يُغَازِلُنا طَرفٌ لَها غزلُ

٤ هَذَا نَعيم بَنِى اللَّذَاتِ مَا عَمَروا ... فِى عَيْشِهم وَإليه يَنْتَهِى المَثَلُ

٣٩٧

وقال :

٥ لَئِنْ كَانَ الزَّمَانُ سَطَا عَلينَا ... وَفرَّقَ جَمْعَنا بَعد الوِصَال

٦ فَسَقْيًا لِلزَّمَان عَسَاه يَوْماً ... يَرُدُّ تَوَاصِلى وَيَرُدَّ حَالى

٣٩٨

وقال :

٧ ما الذى تَشْكو مِن العِلَل ... يَا مُذِيقى غُصَّةَ الأَجَل

٨ وهَبَ الرحمنُ يا أَمَلى ... صِحَّة تَبْقَى بِجِسْمِك لى

٩ إنْ يكنْ هَجْرٌ فَأَنتَ لَه ... أَوْ يكنْ وَصلٌ فَمِنْ قِبلى

٣٩٩

وقال :

١٠ كَمْ عَدُوٍّ دَاويتُ مِنه جِرَاحا ... فَهُو اليومَ لى صَديقٌ وَخِلّ

١١ كَان فِى قَلْبِه هَجِيرٌ مِن الحِقْد ... فَقَد صَار فِيه بَرْدٌ وَظِلٌّ

---

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٥) وردا فى كب . ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(١٠) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤٠٠

وقال :

١ سَقِمتْ فـــزاد (　　) سقام لَقَـــد نَبَا بِك حَالا
٢ قَدْ كُنْتِ بَدْرًا طَالِعًا فِى صِحَّةٍ حَتَّى اعْتِراكِ ضَنًى فَصِرْتِ هِلالا

قافية الميم

٤٠١

قال : الكامل

٣ هَجَرتَك عَـاتِبةٌ بِـــلا جُرم ظَلمتْك قد مرنت على الظُّلم
٤ وكذا الحبيبُ إذا أَراد قِـلىً ذَكر الذُّنُـــوبَ ولَجَّ فِى الصَّرْم
٥ لا السِلْمُ مِن سَلْمى يَـــدُوم وَلا نَعَمٌ تَفِى بالوَعد مِنْ نُعـــم
٦ يا صَاحِبِى عَرِّج عَلى الرســـم بالأَحمَدى سُقِيتَ مِنْ رَسْـــم
٧ ودَع الدُّمــوعَ وَمَا فَعَلن بِـــه لَابُدَّ مِنْ عَبَـــراتِ ذِى هَـــمّ
٨ قَد نِمتَ عَن كُـــرَبٍ سَرَيْن لَه فَعَقَدْنَ نَـــاظِـــره مَع النَّجْم
٩ إنْ لم تُعِنْهُ فَخَلِّـــهِ وهَـــوًى قَدْ سَدَّ عَنْـــه مَذَاهِب الحَزْم
١٠ نُبِّئْتُهـــا عَزَمَتْ عَلى الصَّـــرْم إنِّى عَلَيْه لَغَيْـــرُ ذِى عَزْم
١١ والخيلُ تَتَّبِعُ الشَّمُـــوسَ وإنْ أَلِفَتْـــه عَـــاوَدَهَـــا عَلى رَغْم

---

(١) وردا فى كب على هذه الصورة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٣) لم ترد فى ص . صب كب ل م : هجرتك عاتية . ط د : غانية . كب صب : مرنت على الظلم . م : قد مررت . د ل ط : مردت .
(٤) كب : الخليل . ل م ط د : الحبيب . د كب : ولج ل م ط : ولح .
(٥) كب صب : تنى بالوعد . ل : يقى بالود . م : نتى بالود . ط د : يفى بالود .
(٨) د كب صب : فعقدن . ل ط م : فقعدن [تحريف] .
(١١) ل كب صب د : تتبع . م : تبتع [تحريف] . ط : تاتق [تحريف] .

١ قَالتْ بَلِيتَ وَحقٌّ جِسْمى أَنْ يَبْلى وَهَل أَبْقَيت مِنْ جِسْم
٢ إنَّ الرسُول أَشَاعَ قَوْلَكَ لى إيَّاكِ أَن يَزْدَادَ مِنْ عِلْم
٣ أَوشَى بِسِرٍّ هَوَاى مِن سُقْمِى وَأَنَمَّ مِنْ سَمْعِى إلى فَهْمِى
٤ سَلِسٌ بِسِرِّى للعُدَاةِ فَما يَنْفَكُّ يُطْعِمُ آكلاً لَحْمِى
٥ يَا شِرُّ حُبُّكِ قَاتِلِى عَجِلاً أَوْ وَاضِعٌ جِلْدِى عَلَى عَظْمى
٦ واللهِ مَا لِلْعَيْشِ بَعْـــدَكُم وَمَجالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْم
٧ ما تـأمرين بِهَـائِمٍ قَلِقِ مُنِع الشِفَا فَلَجٌّ فِى السُقْم
٨ أَبِجَدٍّ حُكْم مَا فَعَلْتِ بِهِ أَمْ ذَاكَ هَزْلٌ مِنك فِى الحُكْم
٩ يَا شِرُّ عَذَّبْتِنِى زَمَنــاً فَالآنَ حَسْبُكِ فِى مِنْ إثْم

٤٠٢

وقال : مشطور المديد

١٠ خَانَ عَهْـدِى وَظَلَمْ جَائــر فِيما حكم
١١ أَصدقُ النَّــاس بِلا أَكذبُ النَّــاس نَعَم
١٢ قُلْ لِمن يَحْلِف لى صَادِقًــاً فيمــا زَعَم
١٣ إنَّــه يَعْشَــقُنِى عَاشِــقٌ لى وَلَكُمْ
١٤ خَـلٍّ قلبى هَكذا لا تَزِدْ قلبى هَم

(١) ل كب ط د : : وحق . م : وحف [تحريف] .
(٥) كب ل م : عجلا . ط د : كداً .
(٧) كب لم : قلق . ط د : بهايم كلف . كب لم: منع الشفا. د : منع السقا [تحريف].
د : منع البقا . كب ل م : فلج . ط د : يلج [تحريف] .
(١٤) كب ل ط د : خلٍّ . م : خلى .

٤٠٣

وقال : — الطويل

١ خليليَّ قُولا المليحةِ تَسْلَم — عَلى سَقم أبْقَتْ وَقلب مُتَيَّم

٢ ألا هل إلى ظِلِّ الحِمى وَمِيَاهِه — سَبِيلٌ لِعَطْشَانٍ بِشِرَّة مُغْرم

٣ إذَا مَا وردتُ اسْتَعْجَلَتْنِى مَخافَتِى — فَلا شُربَ إلا مَسْحَةُ الماءِ بالفَم

٤٠٤

وقال : — السريع

٤ مَا حَان بِالمكْتُوم أَن تَرْحَمَا — لَا كُلَّ ذَا مَا حلَّ أن تَظْلِمَا

٥ مَرَّبِنَا يَخْطِر مِنْ تِيهِه — مَا ضَرَّه إِذْ مَرَّ لَو سَلَّمَا

٦ يا بَاخلا نَسَّكَنِى مُكْرَهًا — بِاللهِ هَب لى فِي الهَوَى مَأْثَمَا

٧ يَجرٌّ مَيْثًا مُثْقِلاً خَصْرَه — خَضَّبَه مِنْ عَاشِقِيه دَمَا

٨ تُرِيدُ أَن تَجْعَلَنِى بِدْعَة — هَل أَنَا إِلا مِنْ بَنِى آدَمَا

٤٠٥

وقال : — البسيط

٩ يَا قَلب هَيهاتَ لاسَلْمَاكَ رَاجِعةٌ — كَانتْ وُكُنْت عَلى حَالٍ فلَم يَدُم

١٠ فإِنْ جَزِعْتَ عَلى سَلْمى فَنَائِيَةٌ — وإنْ تَصَبَّرتَ عن سلمى فَمِن عَدم

---

(١) لم ترد فى ص . كب ل م ط : ابقت . د : تعب .

(٣) كب ل م د : مسحة . ط : مجة [تحريف] .

(٤) لم ترد فى ص . م كب ل : لا كل ذا . ط د : لا جل ذا . كب : ما حل . ل م ط د : ما حان . (٥) كب : مربنا يخطر من تيهه . ل م ط د : يشرق من حسنه .

(٦) كب ل م د : نسكنى . ط : يسكن [غامض] .

(٧) كب ل م : خضبه . ط د : خضبته [تحريف] .

(٩) لم ترد فى ص . كب : على حال . ل م دط : وصل .

(١٠) كب صب ل : على سلمى ففايتة . م ط د : فغانية . كب : فان تصبرت عن سلمى فمن . صب : من سلمى فعن . دمل : عن سلمى فعن . ط : عن سلمى فى .

٤٠٦

وقال :

١ أَلا تسـألون الله بُرءَ مُتَيّم تَمكَّن مِنْه السُّقم فِى اللَّحْم والدَّم

٢ وَرُدوا دُموعَ الشَوْقِ بَينَ جفُونِه يُفِقْ أَو فَرُدُّوا لَحْمه فَوق أَعظُمِ

٣ وَقَيِّده غَيْر العَليم بِأَمْـره وَمن يَلْقَ مَالاَقَى مِنَ النَّاسِ يَعْلَم

٤٠٧

وقال :

٤ أَلا تَسْأَلانِ الله أَن يُبْرِئَ الضَّنَى وَيَشْفِيَ قَلْبِى مِثْل مَا قَدْ شَفَاكما

٥ وإلاَّ فَردُا القَلْبَ فِى مُسْتَقَرِّه وَكُفَّا دُمُوعِى أَوْ فَكُفَّا أذاكما

٤٠٨

وقال : الطويل

٦ إِذا مَا رَآهنَّ الغَيورُ اتَّقَيْنَه بِهَجْرى وَلم يَردُدْ عَلَىَّ سَلامى

٧ فَيُغْضِينَ عَنِّى والقلوبُ نَواظِرٌ وَيَرْمِين بالأَسْماع نَحْو كَلامى

٤٠٩

وقال : البسيط

٨ مكتومُ أَنتَ كما سُمِّيتَ مكتومُ إِن كنتَ تَجْهل مَا بِى فَهو مَعْلوم

٩ حتَّى مَتى تَكْتُم النَّاسَ الَّذِى عَلِموا نَفْسى تَقِيكَ الرَّدَى والأَمْرُ مَفْهوم

---

(٢) كب ل م ط : بين جفونه . د : فوق جفونه .

(٣) كب : وقيده غير العليم بأمره . ط ل م: وقد فندوا غير الفقيه بأمره [تحريف]. لم يرد فى د . ص : وقد قيدوا غير الفقيه [تحريف] .

(٤) لم يردا فى ص . كب : ألا تسألان . ل م د : أما تسألون . كب ل م د : أيبرىء الضنى . ط : أن ينوى البنى [غامض] .

(٦) لم يردا فى ص . وردا فى صب وكب .

(٧) كب : نحو كلامى . ل م ط صب : نحت . لم يردا فى د .

(٨) لم يردا فى ص . كب ل م : تجهل ما بى فهومعلوم . ط د : غير معلوم [تحريف] .

٤١٠

وقال : الطويل

١ وَقَالوا تَصَبَّر قُلْتُ كَيْفَ وإنَّما أُرِيدُ الهَوى حَتَّى أَلَذَّ وأَنْعَما

٢ ويأخذُ لحظُ العينِ مِمَّن أُحِبُّه شِفَاء وأَلقَى زَائِرًا وَمُسَلِّما

٣ ولو كنتُ مِمن يَتَّقِي النَّاسَ فِي الهَوى لَكانَ تُقَى رَبِّي أَعَفَّ وأَكْرَمَا

٤١١

وقال : الرجز

٤ يَا مَن رَمَى قَلبِي بِسَهم سُقْم أَصَابَ رُوحِي فَتَدَاعَى جسمي

٥ هل لك فى مغفرة عن جرمي وقبلة تريحني من همي

٤١٢

وقال : السريع

٦ يا بنَ لَيالى البدْر أَعْواما صَارت زياراتُك إلْماما

٧ هَجرِكَ مَعناه القِلَى واسمُه هَجْرٌ ولولا ذاكَ ماداما

٤١٣

وقال : السريع

٨ باللهِ يا مُخْتَصِرًا للسَّلام بِلَمْحةِ العينَيْنِ دونَ الكَلام

٩ لَمْ تَرَنى مُسْتَوجِبًا غَيرَ ذَا تَفْدِيك نَفْسِى أَمْ كَلامى حَرَام

١٠ وَا بِأَبِى مُنْتَقِل جَائِرٌ فِى قَلْبه جَيْشٌ كَثِيرُ الزِّحَام

١١ إنْ نَقَصتْ أَنْوارُ بَدْرِ الدُّجى فالشَّمْسُ تَستَخْلِفُهِ فِى الظَّلام

---

(١) كب : وقالوا . ل م ط د : قالوا . (٢) كب ل م د ص : والقى ط : والغى.

(٣) كب ل م دص تقى . ط : لقا .

(٤) صب ل م ط د : رمتنى عينه . كب : رمى قلبى بسهم سقم . ل م ط د ص : أصاب جسمى فتداعى جسمى . كب : أصاب روحى فتداعى جسمى فأثبته .

(٦) لم يردا فى ص . صب ل م ط د : زياراتك أحلاما . كب : إلماما .

(٨) لم تردا فى ص . (١٠) كب : خاين . ل م : منتقل جاير. ط د : معتقل جاير.

٤١٤

وقال :

المنسرح

١ لِلَّيل عِنْدى يَــدٌ سَأَشْكُرُها فإِنَّها نِعمــةٌ مِن النِّعَم

٢ يَسْتُرنى والرَّقِيب يُبْصِرُنى إذا لَقِيتُ الحَبِيبَ فِى الظُّلَم

٣ فإِن رَأَى بَعْض مَا يُحاذِره ظَنَّ الَّذى قَدْ رَآه فِى الحُلُم

٤١٥

وقال :

المتقارب

٤ أَقُولُ وَقَد طَال لَيل الهُمُوم وَسَامَرتُ نَجوى فُؤادٍ سَقيم

٥ عَسى الشَّمْسُ قَد مُسِخَت كَوْكَبا وَقَد طَلَعتْ فِى عِدادِ النُّجُوم

٤١٦

وقال :

٦ أَنا ابنُ الخِلافَةِ مِنْ هَاشِم وَنَجْلُ الطَهَارةِ مِنْ آدم

٧ سِوى أَنَّنى مُلك مَمْلُوكَةٍ أَعَزُّ وَأَظْلَم مِنْ ظَالِم

٨ تُميتُ وَتُحْيِى فَفِى وَصْلها حَيَاتِى فى هَجْرُهَا مَأْتِمى

٤١٧

وقال :

٩ يَا ظَالمًا فِى كُلِّ حَالاتِه مَنْ لى بأَنْ تَبْقَى وأَنْ تَظْلِما

١٠ أَما أَتَّقَيتَ اللهَ يَا سَيِّدى فِى قَتْلِك المُستَسْلِم المُسْلما

---

(١) لم ترد فى ص . (٢) صب ل م د : يرصدنى . كب : يبصرنى .

(٣) كب صب : فإن رأى . ل م ط د : فإن يرى . كب صب ل م ط : فى الحلم . د : فى الكلم [تحريف] . (٤) كب : وسامرت نجوى فؤاد . ل م ص ط د : وقاسيت حزن فؤاد .

(٦) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤١٨

وقال : المنسرح

١ يَا صاح لَا تَلْحَنِى وَلَا تَلُم فالحبُّ أدْنى مَصَارِع الكَرِم
٢ صَدَّتْ شُرَيْرُ فَما تُكَلِّمُنى كَمْ ذا التَجَنِّى عَلى المُحِبِّ كَم
٣ تعَاوَنتْ فِى دَمِى مَحاسِنُها لكنْ خُذُوا سِحْرَ عَينِها بِدَمى
٤ مَهْضُومةُ الكشح وَجْهُها قَمرَ تَنْشَقُّ عَنْه حَنَادِس الظُّلَم
٥ دعتْ خَلاخِيلُها ذَوَايِبَها فَجِئْنَ مِنْ رَأْسِها إلى القَدَم

٤١٩

وقال :

٦ صَادَ قلبى بِأَسْهُم شَادِنٌ بالمُخَرَّم
٧ شَادِنٌ كلَّما بَدا قُلتُ يَاربِ سَلِّم
٨ إنْ قَتْلى مُحَرَّمٌ وَحَلالٌ لَهُ دَمِى

٤٢٠

وقال : المجتث

٩ إنْ لم تَكَلَّم شُريرُ فَصَدُّهــا يَتَكَلم
١٠ يَسُبُّنِى بِسُكُوتٍ فَمٌ مِنَ الغَيظِ مُفْحَم

٤٢١

وقال : البسيط

١١ هاتيكَ دارُ شُرٍّ لا يغيرها كرُّ الخطوبِ وطولُ العهد والقدم
١٢ تحرَّج الدمعُ أن يمحو مَعَالِمَها أو أن تُغيرها الأَرواحُ والدِّيَمَ

---

(١) حب ل د ط م : أدنى . كب : إحدى . (٣) لم يرد فى صب .

(٤) لم يرد فى صب . (٦) وردت فى كب . ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) لم يردا فى ص و د . م كب ط : فصدها . ل : قصدها . صب : فحبها .

(١٠) كب صب : مفحم . ل م ط : معجم . (١١) لم يردا فى ص .

(١٢) كب صب د : تحرج الدمع . د : تجرح . ل م : تخرج الدمع .

٤٢٢

وقال : البسيط

١ لَحظُ المُحِبِّ على الأَسْرارِ مُتَّهَمُ إِذَا اسْتَشَفُّوا الهَوى مِنْ تَحْتِهِ عَلِموا

٢ مَنْ كَانَ يَكْتُم مَافِي القَلْب مِنْ حُرَقٍ فَفِي الدُّمُوعِ حَدِيثٌ لَيْسَ يَنْكَتِم

٤٢٣

وقال : البسيط

٣ وَفَضْلَةٍ ذَكَّرتني رِيقَ تَارِكِها فِي الكأْسِ مَمْزُوجةً مِنْه بطِيبِ فَم

٤ أَراد لَمَّا رأى سُقْمِي فَرَقَّ لَه بُرْئِي فَقَدزَادَنِي سُقْمًا عَلَى سَقَم

٤٢٤

وقال : السريع

٥ رُدَّ عَلَيَّ الحَزَنُ الأَقْدَمُ وَبَاحَ دَمْعِي بالَّذِي أَكْتُم

٦ يَا مَنْزِلاً أَحْيَا دَفِينَ الهوى جَادَكَ وَبْلٌ غَدِقٌ مُرْزِمُ

٧ قَدْ عُرِّيَ المَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ كَأَنَّه مِنْ أَهْلِه مُحْرِمُ

٨ هَانَ عَلَى شِبرٌ قَتِيلُ الهوى وَطُلَّ لَا شَكَّ وَضَاعَ الدَّم

٤٢٥

وقال : الكامل

٩ يَا لَائِمِي قَدْ لُمْتَ غير مُلِيم كَمْ جَاهِلٍ مُغْرًى بِلَوم حلَيم

١٠ ضَنَّتْ شُرَيرُ بِوَصْلِها وَلَطَالمَا لَعِبتْ مَوَاعِدُهَا بِكُلِّ غَرِيم

(١) كب صب : من تحته . ل م ص ط د : من نحوه .

(٢) صب : حزن . كب ل م ط د ص : حرق . كب : فى الدموع . ل م ط د : فى دموعى .

(٥) لم ترد فى ص . (٨) كب : وطل . م ل : وظل . د : فطل . ط : وطال .

(٩) كب صب ل م د : لعبت مواعدها . ط : بعثت .

٤٢٦

وقال :

١ نَامَ عَنْ لَيْــلِى وَلَمْ أَنَم   نَهْبَ كَفٍّ الوَجْدِ والسَّقَم

٢ فِى سَبِيل العَــاشِقِين هَوًى   لَمْ أنل مِنْه سِــوَى التُّهَمْ

٤٢٧

وقال :   مجزوء الرجز

٣ الْبَرقُ فِى مُبْتَسَــمِه   وَالْخَمْــرُ فِى مُلْتَثَمِه

٤ ووَجْهُــه فِى شَعْرِه   كَقَمَــرٍ فِى ظُلَمَــه

٥ نَامَ رَقِيبِى سُــكُرًا   يَحْرُسُنِى فِى حُلُمــــه

٦ وَبَاتَ مَنْ أَهْوى مَعِى   يَزُقُّنِى رِيقَ فَمِــــه

٤٢٨

وقال :   الخفيف

٧ يا خَفِىَ الرُّقَى لِحَيّاتِ سُخْطِى   وجرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ العِظَام

٨ وَلَه شَــافِعٌ مِن الحُسْن والشَّـ   كْلِ وَجِيد يَسلُّ سَيْفَ انْتِقَام

٩ ربّ ذَنبٍ له بَدِيعٍ عجيبٍ   جامعٍ بينَ عَبْرتى وابْتِسَــام

٤٢٩

وقال :   المنسرح

١٠ يَا خَالِىَ القلبِ مِنْ جَوَى سَقَمِى   وَطُولِ وَجْدِى يُعيرُنِى السَّقَما

١١ أَعْداك مِنِى الهَوى فكَيْفَ تَرَى   والنَّار تُعْدِى بِلَوْنِها الفَحَما

---

(١) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.

(٦) كب‌ط‌د: يزقنى. ل‌م: يرقبنى [تحريف] . ص: يذيقنى .   (٣) لم ترد فى ص و د .

(٨) صب كب : وجيد . ل‌م‌ط: وجيه [تحريف]. صب: يسل. كب : يحل . ل‌م‌ط : يفل .

(٩) كب : مائل بين . صب ل م ط : جامع .

(١٠) كب : من جوى ل م ص ط د : عن جوى كبدى . كب : يعيرنى السقما. ل م ص ط : يغرى . د : مغرى .

(١١) كب : والنار تعدى . صب : والجمر. ل م ط د : والخمر.

٤٣٠

وقال :

١ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَحْظَى لَدَىَّ   مِنَ اللَّتَيْنِ هُمَا هُمَا

٢ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ لَسَاءَهُمَا)

قافية النون

٤٣١

قال :   السريع

٣ يا غُصْناً إنْ هَزَّه مَشْيُه   خَشِيتُ أن يَسْقُط رُمَّانُه

٤ أَرْحَم مَلِيكًا صَارَ مُسْتَعْبَدًا   قَد ذَلَّ فِي حُبِّك سُلْطانه

٤٣٢

وقال :   الرجز

٥ يا نازِح الدَّار البعِيدَ عَنِّى   اقرأْ عَلى الوصْل السَّلامَ مِنِّى

٦ يا شِبْرَّ جُودى بالهَوى أَوْ ضَنِّى   أَنْت المُنى وإنْ بَخِلْتِ عَنِّى

٧ مَحْسودَةٌ قَد حُسِدتْ لِلْحُسْن   مَقْسُومةٌ بَينَ نَقًى وَغُصْنِ

٨ إذا الهَوَى حَلَّ عِقَال الحُزْن   بِتُّ بِلَيْل غَيْرِ مُطْمَئِنِّ

٩ وكاشح يَرْجُمُنا بِالظَّنّ   إِذَا التَقَينَا لَمْ يكُنْ مَا يَعْنى

---

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر والبيت الثانى طمست كلماته .

(٣) صب كب ل م ص د : يسقط . ط : يفرط .

(٤) صب : فى ملككك . كب ل م ص ط د : فى حبك .

(٥) لم ترد فى ص ولم يرد هذا البيت فى صب وكب .

(٧) كب : محسودة قد حسدت للحسن   مقسومة بين نقى وغصن . صب : محسودة منصورة بالحسن ، ولم يذكر الشطر الثانى . ل م ط : مقسومة بين نقىّ وغصن   محسودة منصورة بالحسن د . مجبورة منصورة [تحريف] .   (٨) كذا ورد فى كب ل م ط د صب .

٤٢٥

١ فِعلٌ عَفيفٌ وَكلام يَزْنى وَدَمْعَةٌ تُوقِرُ غَرْبَ الجَفْنِ

٢ وَكَذِبَـاتُ الوعْدِ بالتَّمَنِّى

٤٣٣

وقال : الرجز

٣ قَدْ نُصِر الوصْلُ عَلى الهِجْرانِ وَصَدَقَتْ مواعِـدُ الأَمَـانى

٤ ووَعَدتْ شِـرَّةُ مَا كَفانى وَضَاحَكت أَجْفَانُها أَجْفَـانى

٥ جَاء الرِّضَا فِيها بِحُبٍّ ثَانِى

٤٣٤

وقال : الكامل

٦ أَرأيتَ كيفَ بَـدا لِيَقْتُلَنا ذَاك الرَّشَـا والْبَدْرُ والغُصْن

٧ بِبَيَـاضِ وَجْه (كَايَدَتْهُ طُرَّةٌ) بِسَـوادِهَا فَتكامَلَ الحُسْن

٤٣٥

وقال : المنسرح

٨ فَرَّغتُ قَلْبى لِحُبِّ إِنْسَـانِى لَيْسَ لَـه فى مَحَبَّتِى ثَـانى

٩ يُعِينُه حَاسِدى عَليه كَما يَعْشَقُـه عَـاذِلى وَيَلْحَانى

١٠ مُغْتَنِمٌ لِلذُّنُـوبِ مُنْتَقِـلٌ بَعيـدُ وَصْلٍ قَريبُ هِجْران

١١ يَصْبُغُ تَوريدُه غَلائِلَه مِنْ جَسَد بالنَّعِيم رَيَّان

(١) صب ل م ط د : ودمعة توقر. كب : تفرج .

(٢) لم يرد فى كب . (٣) لم ترد فى ص .

(٤) لم يرد هذا الشطر فى كب . وورد فى صب ل م . ط : ووجدت . د : ووقدت [تحريف].

(٧) صب : كابدته طرة . ل : كايدته طرة . م : كما يدته طرة . ط د : كابدته جوىً .

ص : ببياض وجه مع عيون ضبا [تحريف] . (٨) لم ترد فى ص .

(٩) كب يعينه . ل م ط د : يلومنى . كب ل م : يعشقه . د : يعشقه من علىّ ط ل : من عليه يلحانى .

(١٠) كب : مغتم . ل م ط د: معتصم .

(١١) كب ط د م : غلائله . ل : غائله [تحريف] .

٤٣٦

وقال : البسيط

١ يَا عاذلى كَمْ لَحاكَ اللهُ تَلْحَانِى فِى جُبٍّ بَدْرٍ عَلى غُصْنٍ مِنَ البان

٢ بَدا لَنا وَهو يَمْشِى فِى مُعَصْفَرةٍ عَشِيَّةً فَسَقانِى ثُمَّ حَيَّانى

٣ وَقَال تَلْعبُ جُنَّابَى فَقُلْتُ لَه مَنْ جَدّ بالوصْلِ لَمْ يَمْزَحْ بِهِجرانِ

٤٣٧

وقال : منهوك المنسرح

٤ مَنْ عَايدى لأَحْزان وَكُرَبٍ وَأَشْجَان

٥ وَشُغُلٍ بانْسَان لَا يَهْتَدى لِاحْسَان

٦ يَجْزِى رضًا بِهِجْران وَطَلَبًا بِحِرْمَان

٧ وَطاعَةً بِعِصْيَان تَرى الحبيبَ الغَضْبَان

٨ يَعُودُ كَما كَان لَيلُ المُحبٌ لَيْلان

٩ وَالحُبُّ شَرٌّ سُلْطَان لَه عَبيدٌ مُجَّانِ

١٠ لَم يُشْتَروا بأثْمان أَيَا قَضِيبَ رَيْحَان

١١ يَهْتَزُّ وَسْطَ بُسْتَان عَليه بَدْرٌ مَلآن

١٢ نُورٌ بِغَيْرِ نُقْصَان رَقَّ لِصَبٍّ حَيْران

١٣ يَرى هَواكِ قُرْبَان

---

(١) لم يرد فى صب . كب : فى حب بدر . ل ص م د : هبنى لبدر ط : غصن كبدر .

(٢) كب : بدا لنا . ل م : مربنا . ص : قد مربنا . ط د : قد مربنا. صب كب : فسقانى ثم حيانى . صلم : وسقانى . ط: وتسبقانى ثم أحيانى [تحريف] . د: وتسقانى ثم أحيانى [تحريف] .

(٣) كب ل م د ط : من جد بالوصول . صب : من احرز الوصل . كب : لم يمزح . صب ل م ص ط د : لم يلعب .

(٤) لم ترد فى ص وصب .

(٦) كب: يجزى. ل م ط : يجرى . د : بدأ بهذه القطعة . من قول الشاعر : ليل المحب ليلان فجعله شطراً أولا والشطر الثانى شطراً ثانياً من البيت الذى يليه .

(٨) سفينة . كب ويعود لى . ل م ط : يكون لى .

(١٢) كب : نورٌ . ل م ط د : نوراً .

٤٣٨

قال : — البسيط

١ لَمّا عَلِمْتُ بِأَنَّ الحُبَّ قد عَلِمَنا — أَسْلَمْتُ دَمْعِى إلى غَيرِ الَّذِى فَطِنا
٢ وَكيْف يُخْفِى هَواه نَازِحٌ قَلِقٌ — لَا يَلْمَعُ البَرْقُ إلا حَنَّ أَو حَزِنا
٣ يَا من يُسَائِلُ عَنِّى القَادِمِينَ إذَا — مَا كُنْتَ بِى هَكَذا صَبًّا فَكَيْفَ أَنا
٤ سَقْيًا لِوَادِيه مِنْ وَادٍ وَسَاكِنِه — والكَرْخِ والدُورِ مَا دَامَتْ لَهُ وَطَنا
٥ لَا فَرَّجَ اللهُ عَنْ عَينى بِرُؤْيَته — إنْ كُنْتُ أَبْصرتُ شَيئًا بَعْدَه حَسَنا
٦ إلَّا خَيالاً عَسَى إن نِمْتُ يَطْرُقِنى — وَكَيْفَ يَحْلُم مَن لَا يَعْرِفُ الوَسَنَا

٤٣٩

وقال : — المنسرح

٧ قَدْ جَاءَنا العِيدُ يَا مُعَذِّبَتى — لَا تَجْعَلِيــــه هَمًّا وَأَحْزَانا
٨ قُومِى فَضَحِّى بالهَجْر فِيه لَنَا — وَصَيِّرِيـــه يَا شِـــرُّ قُـــرْبَانا

٤٤٠

وقال : — الخفيف

٩ يَا حَبِيبًا سَلا وَلَمْ أَسْلُ عَنه — أنتَ تَسْتَحْسِنُ الوفاءَ فَكُنْهُ
١٠ خَجِلَ الْوردُ إذْ رَأى وَجْه مَنْ أَهْـ — ـواهُ والجُلَّنارُ أَخْجَلُ مِنه

---

(١) لم ترد فى ص . وورد منها فى صب : ثلاثة أبيات .
(٢) كب : وكيف . ل م د ط : فكيف .
(٣) كب : بى هكذا صباً. لم : لى هكذا صباً. صب : لى مغرماً. طد: لى هكذا فينا[تحريف].
(٤) كب ل : سقيا لواديه من وادٍ وساكنه . ط : وساكنة . م ومسكنة . كب : ما دامت له . ل م ط د : لنا .
(٦) صب : من لم يعرف . كب ل م ط د : من لا يعرف .
(٨) ل م ط ص د: قومِى فضحى . كب : بالله ضحى بالهجر .
(٩) كب م ط د ص : الوفاء . ل : الوفى .

١ لَيس لِلْعَبْد منك بُدٌّ فَإن شِئْـ ـتَ فَاكْرِمْه سَيِّدِى أَوْ أَهِنْه

٢ أَيُّها اللائِمُ الَّذى لَامَ فِيه دَع مُحِبًّا بِجَهْـدِه أَوْ أَعِنْه

٤٤١

وقال : البسيط

٣ قَدْ كَلَّمتْ عَيْنُه عَينِى فَهَنُّونِى وَحَدَّثَتْنِى بِحُبٍّ لَيسَ بالدُونِ

٤ قَالوا جُنِنْتَ بِمن تَهْوى فَقُلْت لَهُم مَا لَذَّة العَيْشِ إلا لِلمجَانِين

٤٤٢

وقال :

٥ بَكَتْ عَينِى غَداةَ البينِ حُزْنَا وَأُخْرى بِالبُكا بَخِلَتْ عَلينا

٦ فَعاقبتُ التِى بَخِلتْ بِدمْع بِأَنْ غَمَّضْتُها يَومَ التَقَيْنا

٤٤٣

وقال :

٧ يَا لابِسَاً ثَوْبَ السُّرورِ وَمُلْبِسِى ثَوْبَ الحَزَن

٨ خَلَتِ المَنازِلُ مِنْكُمُ فَخَلا مِن الرُّوح البَدن

٩ إنْ لَمْ تُفِضْ عَينِى دَمَاً أَسَفَاً عَليكِ فَعَينُ مَنْ

٤٤٤

وقال : المنسرح

١٠ وَهَاشِمِى التَّحْذِيفِ مُعْتَدِل الـ ـقَدّ مَلِيحٍ كَغُصْنِ رَيْحَان

١١ مُذَمَّرَبٌ لاَ مُبَاعِدٌ لِنُعْم عَدُوُّ وَصْلِ صَدِيقُ هِجْران

(١) كب ل م ط : فاكرمه سيدى . د : فاكرام سيدى . ص : فاكرمه يبتدى [تحريف] .
(٢) كب ل م ط د : بجهده . سفينة : بهجره .
(٣) كب صب : وحدثتنى . ل : وحدثينى . ط د م ص : وحدثونى .
(٤) كب : جننت بمن تهوى . صب ل م ط د : جننت بلا شك .
(٦) وردا فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٨) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١٠) لم يرد فى ص . كب صب ل م: التحذيف . ط د : التحديق .
(١١) كب: لنعم . صب ل م ط د : نعماً .

٤٤٥

وقال : مخلع البسيط

١ تَعـــالَ قَدْ أَمْكَنَ المَكَانُ وَاجْسُر عَلَى الوَصْلِ يَا جَبَانُ

٢ بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَان غِـــرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطُنَ الزَّمَانُ

٤٤٦

وقال : مجزوء المتقارب

٣ مَـــرِضت وَأَمْرَضْتِنِى وَنِمتِ وَأَسْـــهرتِنِى

٤ فإِن كنتِ نَفْسِى فِدَاكِ عُوفِيتِ عَـــافَيْتِنِى

٤٤٧

وقال : مجزوء الخفيف

٥ أَنا مُذْ صَارَ لى سَكَن فِى تَبَارٍ مِنَ الحَزَن

٦ هَائِمَ العَقْلِ فِى نَهَا رِى وَلَيْلى بِلا وَسَنْ

٧ لَيْتَنِى عُدْتُ مِثْل مَا كُنْت أَرْعَى بِلاَ رَسَنْ

٤٤٨

وقال : الطويل

٨ وَلَمَّا الْتَقَيْنَا بَعْد حِينٍ مِنَ الحَيْنِ حَلَفْنَا بأَنا لَا نَعودَ إِلى البَيْن

٩ وَقُلْتُ تَعَالى يَا شُرَيْرَةُ نَمْتَزِج كَمِثْل امْتِزَاجِ الماءِ والخَمْر نِصْفَين

١٠ فَبِتْنَا رَضِيعَى رِيقَة طَابَ وِرْدُها أَسِيرَى عِنَاقٍ قد عَقَدناهُ عَقْدِين

---

(١) لم يردا فى ص . (٢) صب ل م ط د : عجل . كب : بادر .
(٣) لم يردا فى ص ، د . كب ل م : مرضت . ط : أمرضت .
(٤) كب نفسى فداك . ل م : فان كنت تفديك نفسى . ط إن كنت . كب ل م : عافيتنى . ط : لماعبنى [تحريف] . (٥) كب : فى تبار من الحزن . ل م ط د ص : فى ضروب .
(٦) كب ل م ط د : بلا وسن .
(٧) كب ص : بلا رسن . ل : بلا وسن . م : أراعى بلا وسن . د : ادعى بلاوتن . ط : ارعى بلاوسن [تحريف] . (٨) لم ترد فى كب وصب .
(١٠) ل م ط د : ريقة . لم يرد البيت فى ص .

١ وَقَدْ أَخْرَسَتْنا قُبلةٌ عَنْ حَدِيثِنا إلى الصُّبحِ حَتَّى غَرَّدَ الدِّيكُ صَوتين
٢ وَطولُ عِتَابٍ فِى التلاقِى يُرِيبُنِى وَيُنْبِى (بِهَجْر) أَو تَغَيُّرِ قَلْبَين

٤٤٩

وقال : السريع

٣ حَاجَيْتكم يَا كُلَّ مَن لَامَنِى قُولوا بِحَقٍّ أَو دَعُـــونِى إِذَن
٤ مَا خَمْرة حَصْباؤُها جَوْهَر إِنْ لَم تَكن فِى فَم شِرٍّ فَمَن ؟

٤٥٠

وقال :

٥ يَا طَرْ مَذَارًا فِى الهَوى خَلِّنِى وَيْح مُحِبِّيكُ المَسَــاكِين
٦ أَنْتَ لَهم مُحْتَفِــلٌ سَــاعةً كَمِثل مَن يُعْشَق فِى سِين
٧ وَبعْد هَــذا مَلَلٌ مُسْــرِعٌ يَرْمِى بِهم فِى الهِنْدِ وَالصِّينِ

٤٥١

وقال : مجزوء الكامل

٨ عِنْـدِي مِن الحُبِّ اليَقِين كَذَبَ الهَـوى بَــدَنٌ سمينٌ
٩ مَـوْتِى يَكُــون مِنَ الهَــوى لَكِنَّ صَبْــرِى لاَ يَكُــون

---

(١) م ط د ص : أخرستنا . ل : أخرصتنا [تحريف] .
(٢) م ط د ص : عتاب . ل : العتاب . ط م ل ص : يريبنى . د : الناسخ مضطرب والكلام غامض . ل م ط د ص : بعجز [تحريف] ولعله بهجر .
(٤) كب : ما خمرة . ل م ط د : حصبة . ص : ما خصبته [تحريف] . وقد أمعن شارحها هنا فى الخطأ بعد أن اعتمد على خطأ الناسخ فقال ولعلها حصية أى أرض كثيرة الحصى .
(٥) لم ترد فى ص و د . كب ل : يا طرمذاراً . م ياطرمذار . ط : أناطر عذراً [تحريف] . كب ل م : فى الهوى خلّنى . ط : فى الهوى خلق [تحريف] .
(٧) ل م كب : يرمى بهم . ط : يومى بهم .
(٨) كب صب ص ل م ط : كذب ، بدن . ط : بون [تحريف] .
(٩) صب كب : موتى يكون من الهوى . ل م : موتى من الهوى . ط د : فى ألم الهوى [تحريف] . ص : موتى كذا ألم الهوى [تحريف] .

٤٥٢

وقال : المجتث

١ أَسْرَفْتُ فِى الكِتْمَانِ وَذَاكَ مِنِّى دَهَانِى
٢ كتمتُ حُبَّكِ حَتَّى كَتَمْتُه كِتْمَانِى
٣ فَلَمْ يَكُن لِىَ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِى

٤٥٣

قال : مخلع البسيط

٤ يَا دَائِم الهَجْرِ والتَّجَنِّى دَعْنِى مِنْ الصَدِّ أَوْ فَدَعْنِى
٥ فَرَّ فُؤادى إِليكَ مِنى فَسَلْه عَمَّا حُدِّثْتَ عَنِّى

٤٥٤

وقال : الطويل

٦ فَدَاكِ أَبِى مَالِى أَرَاكِ حَزِينَةً بُلِيتِ بِهَجْرٍ أَم فُجِعْت بِبَيْنِ
٧ وَمَا لِى أَرَى رَيْحَانَ خَدَّيْكِ أَصْفَرًا وَنَرْجِسَتَىْ عَيْنَيْكِ ذَا بِلَتَيْنِ
٨ زَعَمْتِ بِأَنِّى لَسْتُ أُحْسِنُ عُذْرَةً أَلاَ إِنَّ ذَا عُذْرِى فَكَيفْ تَرَيْنِى

٤٥٥

وقال : الرمل

٩ قُل لِيَعْقُوبِ فَدَيْنَاكَ بِنَا مَا نَرى غَيرَك شَيْئًا حَسَنَـا

---

(١) كب صب ل ط ص : أسرفت . م أسرقت [تحريف] . د : أشرفت . كب صب ل م : متى دهانى . ص ط د : مما د هانى .

(٤) كب : ياد دائم الهجر والتجنى . د ل : باديم البحر دعنى . ص م : يا دائم الهجر دعنى ط : يا هايم البحر دعنى . كب : من الصد أو فدعنى . مطد : من الصدود فدعنى . ص : من الصدود فقطنى .

(٥) كب ل م : فرفؤادى إليك . ص ط د : فر فؤادى منى . كب ل م : فسله عما حدثث عنى . ص ط د : فسل يحدثك عنى .

(٦) كب : حزينة . ل م ط د ص : بحسرة . كب : فجعت . ل م ط ص : دهيت . د : ذهبت .

(٧) كب : ريحان خديك . ل م : ديباج خديك . ص ط د : ديباح خدك .

(٩) كب صب ل م ط ص : فد يناك بنا . د : لنا . كب : غيرك .

١ شَنُع الظَّنُّ ـ عَلَينـا عِنْدَكم أَفَما كَذَّبَـه الحُبُّ لَنـا

٤٥٦

وقال : الكامل

٢ أَما وَقَـد بَانُوا وَلَمْ تَبِنْ نَفْسى فَما أَحْسَنَتْ فى الحَزَن

٣ يَا رَبْعُ واسْتَبدلتَ بَعْـدَهُمْ وَسَكَنَتْ بَعْـدَهم إِلَى سَكَن

٤ هَلاَّ خَلَوْتَ كَما خَـلا وَعَفَا رَسْمٌ سِوَاكَ وَفَى وَلم يَخُن

٥ واللهِ مَا اسْتَحْدَثْتَ مِثْلَهُم حَاشَـا لِوَجْه شُرَيْرَةَ الحَسَنْ

٤٥٧

وقال : المنسرح

٦ أَبْصَرْتُه فِى المَنَام مُعْتَذِرًا إِلَىَّ مِمَّا جَنَـاهُ يَقْظَـانَا

٧ وَلاَن حَتَّى إِذَا هَمَمْتُ بِه إِنْبَهْتُ عِنْد الصَبَاح ـ لاَ كَانا

٤٥٨

وقال : مجزوء الرجز

٨ أَفْدِى الَّتى قُلْتُ لَها وَالْبَينُ مِنَّـا قَدْ دَنا

٩ بالحُزْنِ بَعْدِى فَأْنَسِى قَالتْ إِذَا قَلَّ العَنَـا

١٠ قُلْتُ لَهَا حُبُّكَ قَدْ أَنْحَـل مِنِّى البَدَنَـا

١١ قَالتْ فَمـاذَا حِيلَتِى كَذاك قَـدْ ذُبْتُ أَنا

---

(١) د ط : بعدك . كب ل م ص ط صب : شنع . كب : أفما كذبه الحبُّ . صبلم : أفما كذبه الحسن . ص ط د : إنما كذبه الحسن . (٢) ل م ص ط : أحسنت . د : أحزنت .

(٣) ل م ص د : إلى سكن . ط : إلى سكنى .

(٤) ل م ص د : هلاّ خلوت . ط : هلاّ ظهرت . (٦) وردا فى صب .

(٧) كب : انبهت عند الصباح . صب : انبهت عند المنام . ل م ص ط د : نبهت عند الصباح

(٩) ل ص ط : فأتسى . د : فاولى [تحريف] .

(١٠) ص م د ط : حبك . ل : حبيك . ل م ص : أنحل . د ط : أتى يرينى [تحريف] .

(١١) ل ص م د : قالت فماذا حيلتى . ط : قالت فماذا أصلتى .

٤٥٩

وقال :

١ يَا هِلالَ السماءِ يَا قَمرَ الأَ رْضِ وَيَا مُشْرِقاً بِكُلِّ مَكَانِ
٢ أَيْنَ تُفَّاحُ وَجْنَتَيكَ الَّذى كَانَ وَبَدْرِ الدُّجَى رَضِيعَ لِبَانِ
٣ كَانَ شَوكُ القَتَادِ يَنْبُتُ فِيه بَدَلاً مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

٤٦٠

وقال :

٤ لَا تَحْمَدِ الظَّنَّ بالتَّصَابِى فَقَلَّ مَا تَصْدُقُ الظُّنُونُ
٥ لَوْ لَمْ تَبَدَّل بحُبِّ غَيْرِى إِذنْ لَقَرَّتْ بِكَ العُيُون
٦ فى كُلِّ يومٍ يكونُ رَهْناً أَمِنْتَ أَنْ تُغلَقَ الرُهُون

٤٦١

وقال :

٧ تُطَالِبُنِى بِدَيْن لَيس لِلعُشَّاقِ دَيْنُ
٨ إِنَّمَا هَمٌّ الَّذى يَهْوى كتابٌ أَوْ يَمِين

٤٦٢

وقال :

٩ رَأَيْتُ أَتْرابًا لَدَى رَوْضَة يَكَدْنَ لِلأَرْدَافِ يَسْقُطنَ
١٠ يَلْقُطنَ وَرْدًا هُنَّ ـ وَالمُصْطَفَى أَغَضُّ مِمَّا كُنَّ يَلْقُطنَ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٤) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر.
(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

٤٦٣

وقال :

١ حَظُّ قَلْبِى مِن الهَوى أَحْزَانُ كُلَّ يومٍ يَرُوعُنِى هِجْرانُ
٢ نَظَمَتْ مُقْلَتِى عَلى الخَدِّ سِمْطًا مِن لآلٍ فُصُولُها مَرْجَان
٣ مَلَكَ النومَ دُونَ عَيْنِى غَزَالٌ لَمْ تَجُدْ لِى بِقُرْبِه الأَزْمَان
٤ سَكِرتْ مُقْلَتَاه لَا مِن عُقَارٍ هُو صَاحٍ وَطَرْفُه سَكْرَانُ

٤٦٤

وقال :

٥ قَدْ قُلتُ حِينَ بَدَا لى وَجْهُكَ الحَسَن دَانتْ لِبَهْجَتِكِ الأَقْمارُ والغُصُن
٦ حَاشَا لِوَجْهِكِ أَن تَلْقَىْ لَهُ شَبَهًا لكنْ خُلِقتِ كما سُمِّيتِ يا حُسُنُ

٤٦٥

وقال :

٧ شَمْسُ نَهارٍ فى وَسْطِ بُسْتان (يَحُفُّها) طَاقَةٌ مِنَ البَانِ
٨ كَمْ مِن عَذولٍ أَمْسَى يُعَاتِبنى بجَهْلِه فِى هَزَارِ دَسْتَانِ

٤٦٦

وقال :

٩ زَارَ عَلَى غَفْلَةٍ فآنسنِى أَفْدِيه مِنْ زَائرٍ وَمِن سَكَنِ
١٠ كَأَنَّه البَدْرُ فِى مَلاحَتِه أَوْ كَهِلالٍ عَلا عَلَى غُصُن
١١ لَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَنَا أَبَدًا حتَّى نُوَارَى فِى اللَّحْدِ والكَفَنِ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(٥) وردا فى مخطوط كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر.
(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر . وجاء فى المتن لا تحتها طاقة ، ولعل الأصح والأقرب إلى السياق الشعرى : تحفها .
(٩) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٤٦٧

وقال :

١ إِسْمَعِى إِسْمَعِى وصَاةَ مُحبٍّ ‏ يَا أَحَبَّ العِبَــادِ طُــرًا إِلَيْنَا

٢ لَا تَدِنِّى فِى اللَّيْلِ إِلاَّ بُعرىِ ‏ رُبَّ (نَامٌ) عَليكِ نَمَّ عَلينــا

٤٦٨

وقال :

٣ زَعَمَتْ أَنَّها تُرِيدُ رِضَائى ‏ حَسْبها ما تَضَمَّن القلبُ مِنها

٤ وادَّعتْ أَنَّنى شُغِلتُ بـأُخْــرى ‏ هِى شُغْلِى فَكيفَ أَشْغَلُ عَنها

٤٦٩

وقال :

٥ يا زَائِرًا فِى مُعَصْفَرٍ بِدَمِى ‏ جَاهَرْتَ فِى قَتْلِك المُحِبِّينا

٦ لَا تَلْبَسَنَّ حُمْرَةً تَنُمُّ عَلى ‏ قَتْلِك أَحْبَــابك المَسَاكِينا

قافية الهاء

٤٧٠

وقال : ‏ المنسرح

٧ لَا والَّذى لَا أُحِبُّ إِلاَّ هُو ‏ فهو بِهَــذا عَلَىَّ تَيَّــاه

٨ مَالِىَ ذَنْبٌ سِــوى مَحَبَّتِه ‏ شَــاهِدى اللّٰهُ حَسْبِىَ اللّٰه

٩ لَمْ تُبْصِر العينُ قَبْله شَبَهاً ‏ حَكى هِــلاَلَ الدُّجَى فَأَدَّاه

(١) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٣) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٥) وردا فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٧) كب ل م ط د : لا أحب إلا هو. ص لا إله إلا هو . كب : فهو بهذا . م ل : بهذا علىّ . ص ط د : أنت بهذا .

(٨) كب : سوى محبته . ل م ط د ص : سوى محاسنه .

(٩) كب : لم تبصر العين قبله . ل م ط د ص : لم ترعينى من قبله قمراً . ص : الدجى فأراه [خطأ] .

٤٧١

وقال :

١ أيا مَنْ حُسْنُه عُذْر اشْتِياقِي وَيَحْسُن سوءُ حَالى فِى هَواه

٢ أَغِثْنِى فالْوِصَال فَدَتَك نَفْسِى فَقَد بَلَغ الهَوى بِى مُنْتَهاه

٤٧٢

وقال : الخفيف

٣ إنَّ عَينى قَادتْ فُؤادى إِليها عَبدَ حُبٍّ لَا عَبْدَ رِقٍّ لَدَيْها

٤ فَهو بَينَ الفِراقِ والهَجْرِ مَوقُو فٌ فَحَزْنٌ مِنها وَحُزْنٌ عَليها

٤٧٣

وقال : مجزوء الرمل

٥ قَمرٌ فَوْقَ قَضِيبٍ لَا يُرى العُشَّاقَ تِيها

٦ مَا رَأَيْنا لِشُريرٍ قَطُّ فِى النَّاسِ شَبِيها

٧ دَمْعَتِى تَعلم وَجْدى واشْتِياقِى فَسَلِيها

٨ لى مِنْ ذِكْرِكِ مِراءَةٌ أَرى وَجهَكِ فِيها

٤٧٤

وقال : السريع

٩ يَا ذَا الَّذِى تَسْحَرُ عَيْنَاه بِى مِنْكَ مَا يَعْلَمَه اللهُ

(١) كب ل م د ط : فى هواه . ص : فى هداه . (٢) كب : اغثنى . ل م ط د ص : أغنى .

(٣) كب . عبد حبٌّ . ل م ص ط : عبد شوق . د : عبد شرق [تحريف] . كب : يديها .

ل م ص ط د : لديها . (٤) كب : فحزن . ل م ص ط د : بحزن .

(٥) ل م ص د : لشرير . ط : سربه قط من الناس [تحريف] .

(٧) ط صب : دمعى يعلم . ل م ص : دمعتى . لم يرد فى د .

(٨) أضاف فى محاضرات وورد فى التشبيهات أيضاً ما يأتى :

ما أبالى بظنون وعُيُون أتقيها

(٩) كب ط د : تسحر . ل ص : تسخر .

٤٣٧

١ إِذَا بَدَا يَخْطُــر فِى مَشْيِه فَكَمْ مُحِبٌّ فِيـــه يَهوَاه
٢ يَسْــتَرزِقُ الرَّحْمَن مِن فَضله وَمَا دَرى الحاضِـــرَ مَعْنَاه

٤٧٥

وقال :

٣ مَرْحَبًا بـالرَّقِيب مِنْ غَيرِ وَعْدٍ جَاءَ يَجْلو عَلَىَّ مَنْ أهــواه
٤ لَا أُحِبُّ الرَّقِيبُ إِلاَّ لأَنِّى لَا أَرى مَنْ أُحِبُّ حَتَّى أَرَاه

ولم نجد له شعراً على قافية الواو فى الغزل

قافية الياء

٤٧٦

قال : المديد

٥ أســـر القلب فأمسى لديه فهو يشكوه ويشــكو إليه
٦ خِلَعُ الحُسنِ عَلَى وجنتيه وَرُقَى هَــاروتَ فِى مُقْلَتَيْه
٧ شَــادِنٌ غَضُّ الشَّبَاب غَــرِيرٌ يَكْذِبُ المِسْكُ عَلى عَارِضَيْه
٨ لَيْتَنِى كُنْت حَمائِلَ سَيفٍ عَلَّقُــوهَا يَوم (عِيدِ عليه)

٤٧٧

وقال :

٩ لَيسَ لى صَبرٌ وَلا أَدَّعِيه يَشْــهَدُ الدَّمْعُ بِذَا فَسَليه

---

(١) كب : يخطر فى مشيه . ل م ط د ص : فى مجلس .

(٢) كب : الحاضر . ل م : ومادرى معناه مولاه . ص : ومادرى مولاه معناه . ط د : وما درى معناه والله [تحريف] .

(٣) وردا فى السفينة .

(٥) وردت هذه القطعة فى كب، صب، ل بأربعة أبيات كما هى مثبتة . وورد منها فى ص ط د م : بيتان الأول والثانى وأضيفا إلى قطعة أخرى .

(٧) لم يرد فى ص ط د م . صب كب : غض الشباب . ل : غصن الشباب .

(٨) آخر البيت مطموس فى كب . صب ل: يوم عيد عليه . لم يرد فى ص ط د م .

(٩) كب : بذا فسليه . ص: دماً سائليه [تحريف]. د: بذا ويستليه [تحريف].م ط: بذا فاسأليه .

١ لَوْ يَرى العُذَّال قَلبى لَم يَجِدُوا غَيرك والله فِيه
٢ لَا أقولُ البدرُ أنت وَلا غُصْنُ بانٍ أَنْتِ مَا أَشْتَهِيه

٤٧٨

وقال :

٣ وَجْنَتَاهُ أَرَقُّ مِنْ قَطرْ مَاءٍ وَدُمُوعِى جَرَيْنَ جَرْيًا عَلَيه
٤ وَتَرى قَلْبَه الحدِيدَ ولكنْ لى فُؤادٌ أَرقُّ مِنْ وَجْنَتَيْه

٤٧٩

وقال : السريع

٥ يا جافيًا مُسْتَعجلا بالقِلى لم يبقَ لى من ذكره باقية
٦ قد كانَ لى فيما مضى واصِلاً فَقَد دهتنى بَعْده داهية
٧ وطال ما أَسْقِيتُ مِن ريقه وكم له من نظرة خَافية
٨ وغمزةٍ عند سلامى إذا صافَحْته نافعةٌ شافية
٩ حبك لى فى سَقَم دائم لكنَّ حُبى لك فِى عافِية

٤٨٠

وقال :

١٠ الوردُ فِى خَدِّه والدُرُّ فِى فِيهِ والسِّحرُ مَمْلُوءَةٌ مِنْه مَآقِيه

---

(١) كب : لم يجدوا غيرك والله . ل م ص د ط : لم يجدوا والله .
(٢) كب : ما أشتهيه . ل ص م ط : لا أشتهيه . د : لم يرد .
(٣) وردا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٥) كب : من ذكره . ل م ط د ص : من بعده .
(٦) كب : بعده داهية . ل م ص د ط : عنده .
(٧) كب ل م : اسقيت من ريقه . ص ط د : استسقيت من ريقه . كب : نظرة خافية . ل م ص ط د : زورة .
(٨) كب : وغمزة عند سلامى . لم ص د ط : وغمزة فى كفه . كب : إذا صافحته نافعة . لم ص ط : كلما صافحته نافعة . د : من قبلة ساقية . ط : نافعة ساقية .
(٩) لم يرد فى د . (١٠) وردت هذه القطعة فى سفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ زَهَا وَصَدَّ بلا جُرْم ولا سَبَبٍ فَما يُكَلِّمُنِى لِلْكِبرِ وَالتِّيه

٢ قَالَ العَواذِلُ إِذْ أَبْصَرنَ طَلْعَتَه مَاذَا مِن الأُنْسِ يَحْمِيه وَيَفْدِيه

٣ فَقُلتُ والشَّوقُ يَطْوِينِى وَيَنْشُرُنِى فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ

٤٨١

وقال : مجزوء الرمل

٤ قَدْ عَرَفْنَاك فَدَعْنَا إِنَّمـــا حُبُّك فَىٌّ

٥ لَا تُدمْ لَحْظَك نَحوِى لَيْس فِى قَلْبِك شَيٌّ

٤٨٢

وقال :

٦ وَبَنَفْسجِىِّ الثَّوبِ قَتْ لُ مُحِبِّه مِنْ رَائِه

٧ قَد زَارَنِى تَحْتَ الظَّلا م يَجُرُّ فَضْل رِدَائه

٨ الآنَ صِرْتَ البدْ رَ إِذْ أُلْبِسْتَ ثَوبَ سَمائِه

٤٨٣

وقال :

٩ جاء المشيب فما بعثت إليه وَمَضَى الشباب فهان (بكاى)عليه

١٠ كَمْ لَيلةٍ عَانَقْتُ فِيها بَدْرها حَتَّى الصَبَاح مُوَسَّدًا كَفَّيْه

١١ ما زِلتُ أَشربُ خَمْرةً مِنْ رِيقِه وَتَحِيَّتِى تُفَّاحَتا خَدَّيْه

١٢ وَسَكِرتُ لا أَدْرى أَمِن خَبَلِ الهَوى أَمْ كَاسِــه أَم فِيه أَم عَيْنَيْه

---

(٤) لم يردا فى (ص) وردا فى صب .

(٥) صب : ليس فى عينك شى . كب ل م ط د : قلبك شى .

(٦) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٩) وردت هذه القطعة فى سفينة وكب وصب ومعانى والصناعتين و بدئت فى كب وفى ل بهذا البيت :

جاء المشيب وما بعثت إليه ومضى الشباب فهان بكاى عليه

ل : وماى هاى عليه [تحريف] . ل كب : موسداً كفيه .

(١٢) صب : خمر الهوى . كب ل : خبل الهوى .

١ وَغدا فَنَمٌ عَليه عِنْد رَقِيبه   صِبْغٌ مِن التَقْبِيل فِى شَفَتَيه
٢ وَسَقَامُ عَينٍ لَم تَذُقْ طَعْمِ الكَرَى   يَدعُو العوائِدَ فِى الصَبَاح إليه

٤٨٤

وقال :   مخلع البسيط

٣ يَا عَينُ لَا تُغْلَبِى عَلَيه   وارْعَى رِيَاضًا بِوَجْنَتَيه
٤ عُودِى إليه عُودِى إليه   فَمُنْذُ أَطْرَفْتِ لَم تَرَيْه

٤٨٥

وقال :   المنسرح

٥ إنَّك لَا تَعْلَمِين عَاذِلَتِى   مَا بِتُّ تَحْتَ الدُّجَى أُقَاسِيه
٦ نجوتِ مِنْ حَسْرَتِى وَمِنْ كُرَبِى   وَمَنْ حَدِيثٍ فى النَّفْسِ أُخْفِيه
٧ أَفْعَـالُه لَا وَقَوْلُـه نَعَمُ   لَيتَ نَعَمْ لِى تَدُومُ مِنْ فِيه

٤٨٦

وقال :

٨ لِى مَوْلًى لَا أُسَمِّيه   كُلُّ شيءٍ حَسَنٌ فِيه
٩ تَصِفُ الأَغْصَانُ قَامَتَه   بِتَثَنٍّ كَتَثَنِّيـه
١٠ وَتَكَادُ الشَّمْسُ تُشْبِهه   وَيَكادُ البَدْرُ يَحْكِيـه
١١ كيفَ لَا يَخْضَرُّ عَارِضُه   وَمِيَاهُ الحُسْن تَسْقِيه

---

(١) كب : وغدا فم عليه عند رقيبه . ل : وغدا تم عليه عين .
(٤) كب صب : أطرفت . ل م ص : أطرقت . ط د [مهملة] .
(٥) وردت فى كب .
(٨) وردت فى كب صب ل ولم ترد فى ص .

٤٨٧

وقال : مخلع البسيط

١ يَا بَدِيعًا بِلا شَبِيه وَيَا حَقِيقاً بِكُلِّ تِيه

٢ وَمَنْ جَنَانِى فَلا أَراهُ هَبْ لى رُقَادًا أَراكَ فِيه

٤٨٨

وقال :

٣ وَا بِأَبِى مَنْ مَرَّ بِى مُعْرِضًا يَنْفِرُ مِنْ عَيْنِى بِعَيْنَيْه

٤ يُصيِّحُ النَّعْلَ إِذَا مَامَشَى وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِكُمَّيْه

٥ مُفَتَّقٌ يَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرٍ وَلَا تَسلْ عَن وَرْدِ خَدَّيْه

٦ وَطُرَّةٍ يُمْسِكُها (مِسْكُها) (رَدَّ إِليها عَطْفَ صُدْغَيْه)

٤٨٩

وقال : الطويل

٧ وَكَيْفَ بِمَسْرُوقٍ بِلَحْظٍ مُبَادِر تَلَقَّفُــه عَينى إِذَا مَا بَدا لِيا

٨ أُخَادِعُ عَنْهُ كُلَّ عَينٍ تُحِبُّه مِنَ النَّاسِ أَمْسَى دَاؤُها مِثْلَ دَائِيا

٤٩٠

وقال :

٩ كَيْف ابْتِهَاجُك بِالنَّيْرُوزِ يَاأَملى فَكُلُّ مَا فِيه يَحْكِينى وَأَحْكِيه

١٠ فَنَاره مِثْل نَارِ الشَّوْقِ فِى كَبِدِى وَمَاؤُه كَتَوالى دَمْعَتِى فِيــه

---

(١) لم يردا فى د ، وردا فى ل م ص ط صب .

(٣) وردت فى كب . وصب د ل . صب ل : يقتل من شاه . كب : يفر من عينى .

(٦) صب ، ل : يمسكها مسكها . كب (فراغ)

(٧) كب : وكيف . صب ل : فكيف .

٤٩١

وقال : الوافر

١ قلوبُ الناس أَسْرى فِى يديْه وثوبُ الحسنِ مخلوعُ عليه

٢ أُسَرُّ إذا بَلِيتُ وَزَادَ سُقْمِى لعلَّ الريح تَسْفِى بى إليه

٤٩٢

وقال : مجزوء الرجز

٣ لَقَدْ دَهَتْنِى دَاهِيَة فَمَا لِنَفْسِى شَافِيَة

٤ قَدْ صَادَها منعمٌ لَوْلَاه كَانتْ نَاجية

٥ فِى خَدِّه عَقاربٌ مَحْشُوَّةٌ بالْغَالِيَة

٦ شَايِلَةٌ أَذْنَابَهَا خُمَّاتُهنَّ قَاضِية

٧ قَاتِلَةٌ عُشَّاقَهَا مَا إنْ لَهَا مِنْ رَاقِية

٨ يُمِيتُنِى إِذَا بَدَا وَجِسْمُه فِى عَافِية

٩ مَا عَابَه تَجْدِيرُه وَلَا سَلَتْه سَالِية

١٠ قَدْ نَقَطَ الحُسْنُ سُطُو رَ وَجْهِهِ لِلْقَارِية

١١ وَيْل لِذَا الصَّبِّ أَمَا تَقِيه مِنْكِ وَاقِية

١٢ (يُفْنِيه) حَرُّ شَوْقِه فِى لَيْلَةٍ كَما هِيه

---

(١) وردا فى كب وصب ول .

(٢) كب : تسفِى بى إليه . صب : تسرى بى إليه . ل ص م ط د : تسعى .

(٣) وردت هذه القصيدة فى كب بثلاثة وعشرين بيتاً وورد منها فى ل : عشرون بيتاً وفى صب ورد منها سبعة أبيات وورد منها فى مخطوط لاله لى ثلاثة أبيات وفى السفينة وردت خمسة أبيات وفى ديوان المعانى ورد أيضاً خمسة أبيات وفى مخطوط مجموعة الأسكوريال خمسة أبيات . وهذه الأبيات المختارة كلها أوردت للاستشهاد بوصف الآذريون الذى هو مداهن من الذهب فيها بقايا الغالية .

(٤) لم يرد فى صب . (٨) كب : يميتنى إذا بدا . ل صب : يلسعنى إذا بدا .

(٩) كب . ما عابه تجديره . ل : تحديره . صب : تحديده .

(١٠) كب : قد نقط . صب ل : بل نقط . (١١) كب : تقيه . ل : يقيه .

(١٢) كب : يفنيه . ل : يقنيه .

١ أَمَــاتَ نَفْسِي حُرَقاً — وَكُلُّ نَفْسٍ حَــالِيَة
٢ يَا رُبَّمَــا نَازَعْتُــــه — رُوحَ دِنَــــانٍ صَافِيَــة
٣ فِي رَوضَـــــة كَأَنَّها — جِلْدُ سَماءٍ عَــــارِية
٤ كَأَنَّمَـــــا أَنْهارُهَـــا — بِمــاءِ وَرْدٍ جَــارِيَة
٥ عُيُـــــونُ آذَرْيُونِها — لِلْشَمسِ فِيهَـــا كَالِيَة
٦ مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ — فِيهَـــا بَقَايَا غَالِيَـــة
٧ وَلَحظَــةٍ تَلْحَظُــنِي — وَالْحَاسِــــدون نَاحِيَــة
٨ لِكُلِّ شَيءٍ دَولَــــةٌ — مُقْبِلَــــــةٌ وَمَــاضِيَـــة
٩ قَــد يَئِستْ مِن طاعَتِي — فِي الحُبِّ كُلُّ لَاحِيَــة
١٠ تَحسِبُ إِنِّي سَــامِعٌ — وَالنَّفْسُ مِنِّي سَــاهِيَةَ
١١ نَفسُكِ بِي غَــادِرَةٌ — فَدَتْكِ نَفْسِي الوَافِيَة

٤٩٣

وقال :

١٢ أَلَم تَرَنِي خَبَّرتُه بِمَحَبَّتِي — فَتَاهَ وَقَد دَاوَيتُــه بِجَفَائِيَــا
١٣ أُرُدُّ إِليه نَظْرَتِي وَهوَ غَافِل — لِتَسرِقَ عِينِي مِنْه مَا لَيسَ دَارِيَا

تمت قافية الياء وبتمامها تم جميع ما قاله عبد الله بن المعتز فى الغزل بعون الله ومنّته . يتلوه ما قاله فى المديح والتهانى والله الموفق للصواب وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وحده . ١٩٧٣/٣/٨

---

(٢) كب ديوان المعانى : روح دنان . ل : خمر دنان . صب : در دنان .
(٤) كذا سفينة ديوان المعانى .
(٥) لا له لى ، سفينة . كأن آذريونها والشمس فيه كاليه . . اسكوريال . ديوان المعانى كأن آذريونها غب سماء هاميه .
(٩) كذا : لاله لى ، سفينته ديوان المعانى اسكوريال : مداهن من عسجد .
(٧) ل : ولحظه يقعدنى . كب : ولحظة تلحظنى .
(١٢) وردا فى صب دل . ولم . أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

مدح

المدح والتهانى من شعر أبى العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله فى المدح والتهانى فى أبى محمد ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق *

قافية الألف

٤٩٤

وقال : المديد

١ فَكَّ حَرُّ الوجد قَيْدَ البكاءِ فَاعْذُرِينى أو فَموتى بِدائى

٢ لو أَطَعْنا الصبْرَ عِند الرَّزَايا مَا عَرَفْنَا شِدَّةً مِن رَخَاءِ

٣ أَسْرَعَ الشَّيْبُ إلىَّ بهَمٍّ كَان يَدْعُوه أَحبَّ الدُّعَاءِ

٤ مَا لهذا اللَّيلِ لَا يَتَجَلَّى أَخبَا عَنْه سِرَاجُ السَّمَاءِ

٥ قَرِّبَا مِنِّى عِقَالَ المَطَايا وأَحْلُلا عَنْهَا عِقَالَ الثَّوَاءِ

* صب : قال يمدح المعتضد . م ل : قال أبو العباس عبد الله بن المعتز فى المدح والتهانى على قافية الألف فى أبى محمد بن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . ط : وقال فى أبى محمد المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . د : قال فى ابن المتوكل وهو محبوس ببغداد فى حبس الموفق . كب : وقال فى أبى محمد وهو ببغداد .

(١) كب ل م صب ط د : فك حر الوجد . ص : فلك حراً للوجد [تحريف] .

(٢) كب ط د : لواطعنا . م ل : لواطقنا . ص : لواطقنا للصبر .

(٣) كب ل م ط د : إلى بهم . ص : مغرياً لى .

(٤) صب كب ل م : أجنا عنه . ط : احيا [غامض] . د : احبا منه براح [تحريف] ص : أحياء منه .

(٥) كب صب ل م د ط : قربا منى عقال المطايا . مأخوذ من قول الشاعر قربا مربط النعامة منى . ص قربا قربا عقال . [تحريف] .

١ تُسْعِدُ الأَقْدارُ جَهْدى وإلاَّ لَمْ أَمُتْ فِى الحَىِّ مَوْتَ النِسَاءِ
٢ حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ المـروُ مِنْها مَنْسِمًا مُنْتَعِلًا بالنجـاءِ
٣ وَيَقُدٌّ الأَرْضَ مِنها التِهَابٌ ظَلَّ يَطْوِى البِيدَ طَىَّ الرِدَاءِ
٤ والدُّجَى قَدْ نَهَض الصبْحُ فِيه قَائِمًا يَنْشُـر ثَوْبَ الضِيـاءِ
٥ نَفَدت لَيلَ التَّمَـام وَحَنَّتْ كَحَنِين الصَّبِّ يَومَ التَّنَائِى
٦ طَعَنَتْ بالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خِرق لَم يُمَتَّعْ مَعَهـا بِالبَقَاءِ
٧ مَنْ لِهَمٍّ بَاتَ يَشْجِى فُؤادًا مَا لَه فِى دَمْعَتِى مِنْ خَفَـاءِ
٨ إِخْوَةٌ لى فَرَّقَتْهُم خُطُوبٌ عَلَّمَتْ عَيْنَى طُولَ البُكَـاءِ
٩ إنْ تَهِيجُوا يَا آلَ أَحْمَدَ حَرْبًا بَيْنَكُم لَا تَحْلِبُوا فِى إِنَـاءِ
١٠ وَتُحلُوا عُقَدَ المُلْكِ مِنكُم بِأَكُفٍّ خُضِبَتْ بِالدِّمَـاءِ
١١ وَخَلِيل كَانَ مَرعَى الأَمَانِى وَرِضَا النَّفْسِ وَحَسْبَ الإِخَاءِ

---

(١) كب ل م ط : تسعد الأقدار . ص: تسعدنّ الأقدار . د : تعد الأقدار . كب ل م ط د : لم أمت فى الحى . ص : فى ذا الحى .

(٢) صب : المرو بضم الواو . كب : بفتح الواو . ل م ص ط د : المرء [تحريف] . صب كب ل م ص : منسماً . ط د : منسكاً . كب صب ل م ط د : منتعلا . ص : مستنعلا .

(٣) كب صب ل ط : البيد . د : البيداء . ص: لم يرد . كب ل م : الرداء . ط د: الكساء

(٤) كب ل ص : والدجى . م ط د : والرجا . كب ل م ط د : نهض . ص : ينهض .

(٥) كب : نفدت . ل م د : انفدت . ص: انفذت . كب: كحنين الصب . ص: للصب.

(٦) كب صب ل م : بالسير . ط د : بالمسير . صب كب د ط : لم يمتع ل م : لم يمنع . ص : لم يرد .

(٧) كب م : من لهم بات . ل ص ط د : قد بات . كب يشجى فؤاداً . ل ص ط د : يشجى فؤادى . م : يستحى فؤادى [تحريف] . كب ل م ط د : ما له فى دمعتى . ص : ما له حال دمعتى .

(٨) كب ل م ط د : عينى طول . ص : مقلتى طويل .

(٩) كب ل م ط : إن تهيجوا يا آل أحمد . ص : إن أهاجوا بآل أحمد [تحريف] . د : أن يهجوا ثار أحمد [تحريف] . كب ، ل م ط د : بينكم . ص : بنيكم [تحريف] .

(١٠) كب ل م : وتحلوا عقد الملك بضم العين وفتح القاف . ص عقد التملك بكسر العين وسكون القاف [تحريف] . ط : معقد الملك . د : معقد الصلح .

(١١) كب صب ل م ط د : ورضى النفس . ص : ورضى أنفس .

١ غَرَّقَتْنِي لُجَّةُ البَيْنِ عَنْــــه فَتَعَلَّقْتُ بِحَبْــــلِ الرَّجَاءِ

٢ غَيْر أَنَّا بالنَوَى فِي افْتِرَاق وَبِلُقْيَا ذِكْرِنَا فِي التِقَاءِ

٣ وَفِرَاقُ الخِــلِّ بَرْحٌ مُمِضٌّ وَبِه تَعْرِفُ أَهْلَ الوَفَاءِ

٤ حَاذِقُ الوُدِّ بِمَا سَرَّ نَفْسِي غَيْرَ لَسَّاع مِنَ الأَقْرِبَــاءِ

٥ وَإِذَا مَا أَمْرَضَ الهَمُّ قَلْبِي كَانَ طِبَّاً عَالِماً بالشِّفَاءِ

٦ يَضَعُ السُخْطَ بِحِلْمٍ وَيَلْقَى جَانِي الذَّنْبِ بِحلم فَضَاءِ

٧ مُرْسِلُ الجُودِ إلى كُلِّ سُول يَكْلأُ المَجْدَ بِعَينِ السَّخَاءِ

٨ عَالى النَّفْسِ عَلَى كُلِّ نَفْس مُوسِرٌ مِنْ عِفَّةٍ وَحَيَــاءِ

٩ يَعْرِفُ المعروفَ طَبْعَاً وَيَثْنِي بِيَدِ الجُودِ عِنَانَ الثَنَــاءِ

١٠ يَحْضُر العَزْمَ بقَلْب مُصِيبٍ تَتَلَظَّى فِيه نَــارُ الذكَاءِ

---

(١) كب صب ل م : غرقتنى بلجة البين ص غرقتنى فى لجة . ط د : غرقتنى لجة الليل عنه [تحريف] . كب صب ل ط د : بحبل الرجاء ص : فى حبال الرجاء .

(٢) كب صب ل م ط د : بالنوى . ص : من النوى . صب كب ط د : وبلقيا ذكرنا . ل م : وتلقيا ذكرنا . ص : ولقاء لذكرنا .

(٣) كب : الخل برح ممض . ل : الخل ترح . ص : الخليل قرح . ط : الأحباب قرح د : الأحباب فرح جفن [تحريف] . كبلم : وبه تعرف اهل الوفاء . ص : وبه يعرفون . ط د : وبه يوقون أهل الوفاء .

(٤) كبلمط : غير لساع . د : غير نساخ . ص : أسقط الشطر الأخير فى البيت ووضع مكانه الشطر الثانى من البيت الذى يليه .

(٥) كب ط د : وإذا ما أمرض . ل م : إذا ما أمرض . ص : أسقط الشطر الأول من البيت .

(٦) كب : يضع السخط . صب ل م د ط : يصرع . كب : جانى الذنب . ل م ط د : جانب الذنب . كب صب : بحلم فضاء . ل م د : بحكم قضاء . ط : البيت محرف غامض .

(٧) كب ل م ط د : إلى كل سؤل . ص : منه فى كل سؤل . كب م ل د : بعين السخاء ط : بعين النجاء . ص : بين عين السخاء [تحريف] .

(٨) كب : عالى النفس .. موسر .. وحياء . ل : غالى النفس .. موسراً . . وحباء . ط م : غالى .. موسراً .. وحياء . د : عالى النفس على الجل نفس مع تنوين . السين بالضم [تحريف] موسراً وحياء .

(٩) كب صب ل م ط د : يعرف المعروف طبعاً . . . الجود عنان . ص : يعرفن المعروف . . . الجود فى عنان .

(١٠) كب صب : يحضر العزم ... تتلظى . دط ل م : يحضر العزم . ص : يخفرن عزمه .

١ تَكْمُنُ الأَسْرَارُ مِنه وَفِيه ... كَكُمونِ العُــودِ تَحْتَ اللِّحَاءِ

٢ وَيَفُلُّ الخَطْبَ مِنْــه بِرَأْى ... قَدْ جَلاه الحَزْمُ أَىَّ جَلاءِ

٣ إنْ يَحُلْ بينى وبَيْنِك بَينٌ ... فَلَكَمْ بَينٌ سَرِيعُ اللِّقَــاءِ

٤ رُدَّ عن [قَصْرِك] سَهْمِى فَقَصْرى ... فِيكَ تَفْوِيقُ سِهامِ الدُّعَــاءِ

٥ فَبِها يُحْلَبُ دَرُّ الأَمَــــانِى ... وَبِها يُطْلَق كَبْــلُ الرَّجَاءِ

٦ ربَّ يَوْم عَامِرِ الكاس ظَلْنَا ... نَقْرَعُ القَهْوَة فِيهــا بِمَاءِ

٧ وَدُجى لَيْلٍ وَطِيءِ الحَواشِى ... مُدْنَف الرِّيحِ قَصِير البَقَاءِ

٨ أَسْقَط الأَمْطَارَ حَتَّى تَثَنَّى النَّـ ... وْرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الهَوَاءِ

٩ فترى الغُدْرَانَ فِى كُلِّ خَفْض ... كَتَفَرِّى مُزْنَةٍ عَنْ سَماءِ

---

(١) كب ل م ط : تحت اللحاء . د : دون اللحاء . ص : يكتمن الأسرار . صب كب ل م د ط : تكمن الأسرار .

(٢) كب ط ل م : يفل الخطب . ص : وتفل الخطوب . كب : جلاه الحزم . ل م : العزم . ص ط د : جلاه بالعزم . د : ويقل الخطب [تحريف] .

(٣) كب ل م ط د : بينى وبينك بين . ص : من بينى وبينك بين .

(٤) كب صب : ردعن نصرك . ل م : بصرك . ط : ودعى بصرك [تحريف] . ص : ردعنى تفويق سهمك . . . أقصر تفويق [تحريف] .

(٥) كب صب : يحلب در الأمانى . ل م : يحب [تحريف] . د : فيها غب [تحريف] ط : فيهاتحت [تحريف] ص : يستحدث در . يطلقن كيد العناء [تحريف] كب : يطلق كبل الرجاء . صب كيد الرجاء د ط : يطلق كيد العناء .

(٦) كب صب ل م ط د : عامر الكأس . ص : بعامر الكأس . صب كب : نقرع القهوة . ل م : نفرع القهوة . ص : نفرغن المدام [تحريف] . ط د : نمزج القهوة .

(٧) كب صب ل م ط : ودجى ليل . د : وأدجى ليل . ص : ودجى ليلنا [تحريف] . كب صب ط : قصير البقاء . م : كثير النقاء . د : قصير التقاء . ص : فى قصير النقاء [تحريف] .

(٨) كب : أسقط الأنداء . صب ل م ط د : أسقط الأمطار . ص : تسقطن الأمطار [تحريف] . كب صب ل م ط د : وابتل جناح . ص : وابتل فى جناح .

(٩) صب كب ل م ط د : فترى الغدران . ص : للغدران صب : بتفرى . كب [الكلمة مطموسة] . ل م د ط : كتفرى . ص : مستقراً كزنة .

١ زَمَنٌ مَرَّ بنا فِي نَعِيم وَصَباحٍ غَافلٍ مَعْ مَساء
٢ واجتَمَعْنا لِلتَنَائِي ولكن لاَ يرى البؤُس عيونَ الرّخاء
٣ أنا مُذْ غِبتُ أَروحُ واغدو مِنْ بنى الدُّنْيا بِودٍّ خَلاء
٤ لاَ أرى فِي الحقِّ جَمْع وَفى وَغَدور خَاتلٍ فِى وِعاء
٥ مَا تَغَيَّبْتَ إخـاى بِعَيبٍ لاَ وَلا رَوَّعْتَنى بِجَفاء
٦ فَضَمان لكِ ذِكرٌ وَشُكْرٌ وَعَلى الرَّحْمن حُسنُ الجزاء

٤٩٥

وقال يمدح العباس بن الحسن :

٧ يَا سَيد الوزَرَاء اسْلَم وَعِش أبَـ ـدا فِي عِزٍّ مُلك وتَذْلِيلٍ لِأَعْداء
٨ هَذا لَعَمْرىَ فَتْحٌ لَا نَظِيرَ لَه كَذا يَكونُ صَوابُ العَزْمِ والرَّاى
٩ فَدُمْ عَلى الحَمْدِ لله الحِمِيَد يَدُمْ مَزِيدُه لَكَ مِن خير وَنَعْمَاء
١٠ واشربْ مِن الأَخوين الراحِ والماء واسمعْ مِنَ الأَخَوينِ العودِ والنَّاى

٤٩٦

وقال فى إبن بشر :

١١ يَاطُول شَوْقِى إلى البِشْرِىِّ بَشَّرَهُ وَجْهُ السلامَـةِ مِنْ رَبِّى وَعَافَاه

---

(١) ص : قد مضى ... وصباح أسرنا . مخالف لجميع المخطوطات كما أثبته .
(٢) كب ل م ط د : للتنائى . ص: بعد التنائى . كب: لايرى البؤس عيون . لمطد : الناس. ص : لا يرى العالمين عين .
(٣) كب : من بنى الدنيا . صب ل م ط د : من منى الدنيا . ص : سرور الدنيا .
(٤) كب ل م ط د : فى الحق . ص : فى الأنام . كب ل م د : وغدور خاتل . ط : وعذور خامل ص : وغرور مخاتل .
(٥) كب صب ط د : ما تغيبت أخائى بعيب . ل م : تغنيت . ص : لم يرد .
(٦) كب ل م ط د : وعلى الرحمن . ص : وعلى رب العرش .
(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٤٤٩

١ سُبْحانَ مَن قَد سَقَانِى بِعَدَه صَبِرَا … مَا كَان أَعْذَبَه عِندى وَأَحْلَاه

٢ مَنْ لِلشراب إِذَا طَافَ السُّقَاةُ بِه … عَلى النَدِيم فَلَم تَأْخُذه كَفَّاه

٣ وَرَفَع الصوتَ غِرِيدًا يُجلْجلُه … لَمْ يَدرِ قَوْمٌ حُضُورٌ كيفَ غَنَّاه؟

٤ وللصَّبُوحِ إِذَا مَا [الجيْسُ] عَطَّلهُ … وَعُرِّفَت فِى بِحَار النَّوْم عَيْنَاه ؟

٥ ويوم دَجْن تُظِلُّ الأَرضَ مُزْنَتَهُ … تَطَلَّع الشَّمْسُ عَصْرًا مِن زَوَايَاه

٦ لَا تَيْأَسنْ يابنَ بِشر أَنْ تَرى فَرجَا … فالعبدُ يُذْنِبُ لكنْ يَغْفِر الله

٧ وَدَعْوَة الله بالإِحْسَان وَاجبَةٌ … لِلْعَبْدِ إِذْ كَان بالإِحْسَان أَبْدَاه

قافية الباء

٤٩٧

قال يمدح المعتضد : الكامل

٨ سَقْيًا لمِنْزلةِ الحِمى وَكثيبِها … إِذْ لَا أَرى زَمَنًا كَأَزْمَانِى بها

٩ ما أَعْرف اللَّذَات إِلاَّ ذِكْرَهَا … هَيهاتَ قَد خَلَّفْتُ لَذَّاتِى بها

١٠ إِذْ لُمَّتِى رَيَّا السَّوَادِ أَثِيثَةٌ … صِرفٌ وَلَمْ تُمْزَج بلَون مَشِيبِها

١١ وبَكِيتُ مِن جَزَع لِنَوْحِ حَمَامَة … دَعَت الهديلَ فظَلَّ غيرَ مُجِيبها

١٢ نُحْنَا وَنَاحَتْ غيرَ أَنَّ بُكَاءَنَا … بعُيُونِنا وَبُكاءَهَا بِقُلُوبِها

١٣ مَنَع الزِّيَارَةَ مِن شريرة خَايِفٌ … لَوْ يَسْتَطيع لباتَ بينَ جُيُوبِها

١٤ سَاءَت بك الدينا وَسَرَّتْ مَرَّة … فَأَرَاك مِنْ حَسنَاتِها وَذُنوبِها

١٥ [وَيَجُرُّ لى] بالْمَطْلِ مَوْعدَ حَاجَة … لو شِيبَتْ قَدْ بَرَدَ الغَليلُ بِطِيبِها

١٦ مَحْبُوسَةٌ فِى كفِّ مَطْلِكِ طَالَما … عَذَّبْتَنِى وَشَغَلْتِ آمَالى بها

---

(٨) وردت فى كب وورد منها فى صب خمسة عشر بيتاً .

(٩) كب : إلا ذكرهاه ل م ط د ص : ذاكراً . (١٠) لم يرد فى ص .

(١٥) كب صب : ويجرلى . ل م ص د : ويجرنى [تحريف] . ط :ويحزنى . م : قد يرد .

١ خَلَّى العَوَاذِلُ لَيْلَةً قَاسَيْتُها — والنَّاجِيَــاتُ بِنَصِّها وَدُؤُوبها
٢ يَحْمِلْنَ وَفْدَ الشُّكْرِ فوقَ رِحَالِها — والشاكرُ النَعْماءِ كالْجَازِى بها
٣ بِيضاً وَمَسُّهم الهَجِيرُ بِسُمرَةٍ — مِثْلَ البُدُورِ سَطَعْنَ تحتَ مِشْحُوبها
٤ لما رأيتَ المُلْكَ شَظَّى عُودُه — وَهَوتْ كَواكبُ سَعْدِهِ بِغُروبهَا
٥ حَرَّكْتَ تدبيرًا عَلَيه سَكِينَةٌ — وَخَلَطتَ ضُحْكَةَ حَازِمٍ بقطُوبها
٦ وَذَخَرْتَ للأَعْداءِ أُسْدَ وَقَائِع — صُبْرًا عَــلى غمَّايها وَكُرُوبها
٧ أُسْدًا فَرَايِسُها الفوَارِس لاَ تَطا — إلاَّ عَلى الأَقْرانِ يَومَ حُرُوبها
٨ كَمْ فِتْنَة لا قيتَ فِيها فُرْصَةً — فَحَسَمْتَها وَوَثَبْتَ قَبل وُثُوبها
٩ رَاعيتَ جَانِبَها بِلَحْظَةِ حَازِم — فَطِنٍ بِعِلَّةِ عَقْربٍ وَدَبيبهــا
١٠ حتَّى يُحْمَّــل رأســه خَطِيةً — لاَ يَحْسُد المَاشِى عُلُوَّ رُكُوبها
١١ كَمْ قَايل والهَامُ تُنْظَمُ فِى القَنَا — لاَ يُصْلِح الخَرَزَاتِ غيرُ ثُقُوبها
١٢ قُطْبٌ تَدُورَ رَحَى الحَوادِثِ حَوْلَه — مُتَفَرِّدًا بِصُرُوفِها وخُطُوبِها
١٣ وَعُهودِ مِيثاقٍ عَقَدتَ وَزِدْتَها — شَدًّا كما عُقِدَ القَنا بِكُعُوبها

---

(١) كب ص ل م : والناجيات . ط د : والنابحات [تحريف] .
(٢) كب صب ل م ط : كالجازى بها . د ص : كالجارى بها .
(٣) كب ل م د ط : بسمرة . صب : بسهمه . كب صب ط د : شحوبها . ص : سحوبها .
ل م : شجوبها .
(٤) كب : كواكب سعده . ل م ص ط د : سعدها . كب ص ل م : بغروبها . ط : فغروبها .
د : وغروبها .
(٦) كب : غمايها . ل م ط د ص : غماتها .
(٨) كب ط د ص : فرصة . ل م : فرسة . كب : فحسمتها . ل م ط د ص : فحتمتها .
(٩) كب ل م ص : بعقرب علة . ط د : بعلة عقرب ودبيبها .
(١٠) لم يرد فى ص . كب : يحمل رأسه . ل م ط د تحمل .
(١٢) كب : تدور . ل م : يدور . ط د ص : يدير . كب : منفرداً . لط : منفرد
م د ص : متفرد .
(١٣) كب : عقدت وزدتها . صط د : أخذت وزدتها . م ل : وزدت وزدتها [تحريف] .

١ وعزايمٍ أَعْمَدْتَها فِي صَمْتَةٍ — لاَ تكَشِفُ الأَوْهَامُ سِتْرَ غُيُوبها
٢ والبيضُ لاَ يَهْتِكْنَ مَا لاَقَيْتَه — إلا بِصَوْنِ مُتُونِها وَغُروبهــا
٣ وَلَرب أَسْــرَار لِنَفْس نَالهــا — أَعْــدَاوُها مِن خِلِّها وَحَبيبَها
٤ وَتَنال مَا فَاتَ العَجُولَ تَمَهُّلاً — وَدَوَامُ حُضْرِ الخَيْل فِى تَقْريبها
٥ كَمْ دَولةٍ مَرِضَتْ فَأَبْرأَهَــا لَنا — لَوْلاهُ بَرَّحَ سُقْمُها بِطَبيبها
٦ وَلربٌّ سَمْع قَدْ قَرَعْت بِحُجَّة — هَذَّبْتَها مِنْ شَكِّها وَعُيُوبها
٧ أَثْنَى عَليها بالصَّواب حَسُــودُها — وَقَضَى عَليها خَصْمُها بِوُجُوبها
٨ أَعْطَاكَها التَوْفِيقُ مِنْ كَلِمَاتِه — بَيْضَاءَ سَاطِعَةً لِمنْ أَسْرَى بِها

٤٩٨

وقال يمدح المعتضد :

٩ يَارُب إِخْوَان صَحِبْتُهــم — لاَ يَمْلِكُون لِسَلْوةٍ قَلْبَـــا
١٠ لَوْ تَستَطِيع نُفُوسُهم نَفَــذَتْ — أَجْسَادَهُمْ وَتَعانَقَتْ حُبّــا

٤٩٩

وقال يمدح للمعتضد : — الهزج

١١ أَقَرَّ الملكَ فِى المَنْصَبْ — وَقَد جَدَّ فَلا تَلعَب
١٢ وَقَدْ أَنْذَرك الدَّهـــر — فَخلِّ الذنب يَا مُذْنب
١٣ فإِنَّ الله قَـــدْ سَــ — لَّ حُسَامًا رَاسِبَ المَضْرب
١٤ إذا أَعْطَشَـــه الثَّـــأْر — فَمِن حَوضِ دَم يَشْرَب

---

(١) كب صب : وعزائم أعمدتها . ل م د ط : وغرايم أعهدتها . ص : وعزائم أعهدتها .
(٢) كب صب ل م ط د : الابصون . ص : الابصوت [تحريف] .
(٣) كب ط د : ولرب أسرار . ل م ص : أشرار [تحريف] .
(٥) صب : فأبرأ داءها . ل م د ص: وأبرأها لنا . ط : فابرأها . كب [مطموسة] .
(٨) كب: أعطاكها التوفيق . لم : أعطاها . ط د : اعطائها. ص: اعطاؤها . كب ل م ص: لمن يسرى بها. ط د : لمن أسرى بها .
(٩) صب كب: نفذت أجسادهم . لمطدص: فقدت أجسادها [تحريف] . زهر : نفرت .
(١١) لم ترد فى ص .

٥٠٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الوافر

١ أَلا قُل لِلْوَزِير فَدَتْك نَفْسِى فَكَمْ أَطْلَقْتَ مِن حَلَقِ الكُروب

٢ إِذَا مَا اشْتَدَّهَمٌّ كُنْتَ فِيه مِلِىءَ الرأىِ بالفَرَج القَرِيب

٥٠١

وقال لما أمره المعتضد بالقدوم إلى بغداد : المتقارب

٣ دَعَانى الإِمَامُ إِلى قُرْبِه فَأَهْلاً بِذَاكَ وَسَهْلاً بِه

٤ يُقَصِّر جَهْدىَ عَن شُكْره وَلَسْت أُنَصِّرُ فِى حُبِّه

٥ وَعَوَّقَنَى الدَّهْر عَن قُربه زَمانًا فَقَد تَابَ مِن ذَنبه

٦ يُوفِّقه اللهُ فِى رَأْيه وَيُوحِى الصوابَ إِلى قَلْبه

٧ وَبالحقِّ يَنْعَش قَومٌ به وَبالحَقّ يَهْلِك قَوْمٌ به

٨ وَيَسهرُ والنَّاسُ فِى غَفلةٍ لأَمر يُفكِّر فِى غِبِّه

٩ وَتَخْضَرُّ مِن سَلْمِه أَوْجُه البِلادِ وَتَحْمَرّ مِنْ حَربه

١٠ وَلَمْ يُرَ قَطُّ شَبِيهٌ لَه وَلا قِيسَ قَطُّ إِمامٌ بِه

١١ إِذا الدَّهْر لَاقَى لَه عَزْمَةً وَنَى وَتَراجَع عَنْ خَطْبِه

---

(١) لم يردا فى ص . كب ل م : حلق الكروب . ط د : من حرب الكروب [تحريف] .

(٣) لم ترد فى ص وهى من القصائد الرائعة فى مدح المعتضد .

(٥) كب ل م : عوقنى الدهر . ط د : عرفنى .

(٧) كب : ينعش قوم ... ويهلك قوم . ل م د : ... ويهلك قوماً . ط : ينعش قوماً .. ويهلك فى نايه [تحريف] .

(٨) كب ل م : فى غبه . ط د : فى غيه [تحريف] .

(٩) كب صب ط د : ويخضر . أوجه . ل م : ويخضر . وجه البلاد

(١٠) كب ل م : شبيه له . ط د : شبيهاً .

٥٠٢

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : المديد

١ عَجبَتْ مِنَّا وَلَيْس عَجِيبَا أَنْ دَعا دَاعى النَّوى فَأُجِيبا

٢ أَتُرْكى الدُّنْيَا فكَم تَعْذُليها كَمْ أَزَالتْ عَن مُحِبٍّ حَبِيبَا

٣ سَكَبَتْ حُمْرَ الدُمــوع علينَا إِذْ رَأت مِنَّا فِراقًا قَرِيبَا

٤ أَنَا مَنْ حُدِّثْتِ عَنْه وَقِدْماً عَضَّنِى دَهْرٌ وَكُنْتُ صَلِيبا

٥ إِنْ أَكُنْ عُنتُ بِرَأْى ابْنِ وَهْب فقَـــدِيما رَدَّعَنِّى الخُطُوبَا

٦ آخِذٌ مَا شَاءَ فِى غَيْر عُنْفٍ مُحْسِنٌ فِى رَأْيِه أَنْ يُصِيبَا

٧ رَبِّ أَسْتَبْقيكَ نَفْس ابن وَهْب وسَمِيعاً قَدْ دَعوتُ مُجِيبا

٨ رُبَّ خَطْب قَدْ بَانَ مِنه مِجَنٍّ فَوَقَى الخَوْفَ وَجَلَّى الكُرُوبَا

٩ فَكَرِيمٌ حينَ لَيْسَ كَرِيمٌ يُنْجِزُ الوعْدَ وَيُعْطِى الرَّغِيبَا

١٠ وإِذَا أَبْصَــــرتَه قُلْتَ بَدْ رُ تَمام وَلا يُرِيدُ غُرُوبا

١١ لستُ مَا عَاش أَلِينُ لِدَهْر بلْ أَلاقِيه عَبُوسَا قَطُوبا

١٢ رُبَّ لَيل بِتُّه وابنُ وَهْب سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّى الخُطُوبَا

---

(١) لم ترد فى ص . كب ل م : عجبت منا . ط: فعجبت منا. د : عجيب بيننا [تحريف] .

(٢) كب : فكم تعذليها . ل د ط : ولا تعذليها . م : ولا تعزليها .

(٣) ورد فى كب . ولم يرد فى ل م ط د .

(٤) كب ل م ط : عضنى دهرى . د : عضنى فى يدى [تحريف] .

(٥) ورد فى كب . ولم يرد فى ل م ط د .

(٧) لم يرد فى كب .

(٨) ل م : مجنى . ط د : تجن . لم يرد فى كب .

(٩) ط ل م د : حين لم يرد فى كب .

(١٠) ل م : بدر تمام . ط د : لتمام . ط د : فلايريد غروبا . ل م : لايريد .

(١١) لم يرد فى كب . ل م : الين لدهر . ط: لست مما عاش آمن لدهر [تحريف] . د: [غامض] .
لم يردا فى ص .

٥٠٣

وقال فى موت وهب بن سليمان بن وهب : الكامل

١ يا آل وهبٍ ماتَ فاغْتَفِرُوا فيهِ لِخَطْبٍ فاجعٍ ذَنْبَا

٢ تركَ الزمانُ أبَا الحسين لكُمْ فِى غِبْطَة فَهَبُوا له وَهْبَا

٥٠٤

وقال يمدح المعتضد : الخفيف

٣ يا إمامَ الهُدى ويَا أحكمَ النَّا سِ بِعْدلِ فى العَفْوِ أَوْ فِى العِقَابِ

٤ يا مُعيدًا للمُلْكِ يا مُلْجِمًا للا أُسْدِ حتَّى بَصْبَصْنَ بالأَذْنَابِ

٥ إنَّ رأيًا أراكَ تقديمَ بدر لَعَجِيبٌ مُوفَّقٌ للصَّوَابِ

٦ مَا رأيْنَا لِلْمُلكِ أنصحُ منه أينَ ذَا من أولئكَ الأَصْحابِ

٧ تَابعٌ ما تُحبُّ فِى كلِّ شِيءٍ ولما لا يُحِبّهُ ذُو اجْتِنَابِ

٨ مؤنِسٌ يومَد لذَّةٍ وَنَديمٌ وهو فِى حومةِ الوَغَى ليثُ غَابِ

٩ مَا أَتى مَا كَرِهْتُ قَطُّ ولَا أذ نَبُ ذَنْبا مُسْتَأْهِلا للعِقَابِ

١٠ هو حُلْوٌ كَما أردت وحظٌّ مِن عَطايا المُهَيْمِنِ الوهَّابِ

٥٠٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان* : المتقارب

١١ وحُلو الدَّلالِ مليح الغَضَب يشوبُ مواعيدَه بالكَذِب

(٢) كب صب ل م . فى غبطة . ط د : فى غيظة [تحريف] .
(٤) كب ل : يا ملجما للأسد . ص م ط د : ملجأ .
(٥) كب ل م ص ط : موفق . د : موافق .
(٧) كب ل م ط : ما لا تحب ... ولما تحبه . ص : مالا نحب ... ولما لا نحبه . د : البيت محرف .
(١٠) كب : حلو كما أردت . ل م ط د ص : خلق .
(*) هذه القصيدة أربعون بيتاً ورد منها فى ص سبعة وثلاثون بيتاً ولم ترد فى كب وورد منها فى صب عشرون بيتاً .
(١١) ل : وحلول الدلال [تحريف] . م ط د ص : وحلو الدلال .

١	قصيرُ الوفـــاءِ لأَحبابِه	فَهمْ مِن تَلَوُّنـــه فى تَعَب
٢	سَقانى وَقد سُل سيفُ الصبَا	ح واللَّيل مِن خوفه قَد هَرب
٣	عُقَارًا إِذا ما جَلَتْهــا السُّقَا	ةُ أَلبَسَها الماءُ تــاجَ الحَبَبْ
٤	فَأَصْلَح بَينِى وَبين الزَّمَــان	وَأَبْدَلَنى بالهُمُوم الطَّرَب
٥	ومــا العيشُ إِلاَّ لِمُسْتَهتِرٍ	تَظلُّ عَوَاذِله فِى سَغَب
٦	يَهمُّ إِلى كُلِّ مَا يشْتَهى	وإِن ردَّه العَذْلُ لَمْ يَنْجَذِب
٧	وَيَسْخُو بِما قَد حَوَتْ كَفُّه	ولا يُتْبِعِ المَنَّ ما قَد ذَهَبْ
٨	فكَم فِضَّةٍ فَضَّها فِى سُرو	رِيَوم وُكم ذَهَبٍ قد ذَهب
٩	وَلاَ صَيْدَ إِلاَّ بوثَّـــابَة	تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كالعَذَب
١٠	وإِنْ أُطْلِقتْ مِن قِلاَداتِهـــا	وُطَار الغُبارُ وَجدَّ الطَّلَب
١١	فَزَوبَعَةٌ مِن بنات الرِّيا	حِ تُرِيكَ عَلى الأَرضِ شَدًّا عَجب
١٢	تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلى نَحرهـــا	كَضمِّ المُحِبّةِ مَنْ لَا يُحِب
١٣	إِذَا مَا رأَى عَدْوَهَــا خَلْفَه	تَناجَت ضَمايِرُه بالعَطب

(٥) ل م ص : شغب . ط : سغب . د : تعب .

(٦) ل م ص ط د : العذل . ل ص ط د : لم ينجذب . م : لا ينجذب .

(٩) ابتداء من هذا البيت إلى البيت : كأن سكاكينهم وردت فى مخطوط لا له لى ١٠١ تحت عنوان وله فى فهدة :

صبلص : إلا بوثابة . م : إلا بوشابة [تحريف]. ط: إلا بوثباته [تحريف]. د: إلا لوثباته [تحريف]. ل م صب ص : كالعذب وجاء فى لا له لى : كالعذب وهى خرق الألوية . وفى نهاية الأرب هى الخيوط ترفع بها الموازين . وشرحها ص : أنها أغصان الأشجار ووردت فى بارودى ، وكشاجم كالعذب . وفى تشبيهات : تسير على أربع كالعذب . ط د : كالغرب [تحريف] .

(١٠) صبل م ص بيزرة : قلاداتها . ط: من ملافاتها [تحريف]. د : ملاواتها [تحريف] . كشاجم : قلادتها .

(١١) ل كشاجم م ص د ط صب : فزوبعة. لا له لى: كزوبعة . ل م ط د : ترك [تحريف] . صب ص تريك . صب ل م ط د ص : شداً عجب . كشاجم . بيزرة لا له لى : شيئاً عجب .

(١٢) صب ل م بيزرة : كضم المحبة من لا يحب . بارودى ، ص ط : كضم المحب لمن قد أحب . د : كضم المحبة من قد أحب . (١٣) لم يرد فى ص .

١ أَلا رُبَّ يوم لها لَا يُذَمُّ — أَراقتْ دَمًا وأَغَابتْ سَغب
٢ لهَا مَجْلِس فِى مَكان الرَّديفِ — كَتُرْكِيَّة قَدْ سَبَتْهَا العَرب
٣ وَمُقْلَتها سَايلٌ كُحْلُهــا — وَقَد حَلِيتْ سَبَجا مِنْ ذَهب
٤ غَدتْ وَهى واثِقَـــةٌ أَنَّها — تَقومُ بِزَادِ الخَمِيس اللَّجِب
٥ فَظَلَّتْ لُحومُ ظِباءِ الفَلاةِ — على الجَمْرِ مُعْجَلَةً تُنْتَهَبْ
٦ كَأَنَّ سَكَاكِينَهم نُشِرَتْ — مُعَصْفِرَةً فَوقَ جَزْلِ الحَطب
٧ وَطافَتْ سُقَاتُهم يَمْزِجو — نَ بِماءِ الغَدِير بناتِ العِنَب
٨ وَحُيُّوا النَدَامى بِمَشْــمُولَة — إِذا شَارِبٌ عَبَّ مِنها قَطب
٩ فَراحُوا نَشَاوى بِأَيْدى المُدام — وَقَد نَشَطُوا مِن عِقَال التَعبَ
١٠ إِلى مَجْلس أَرْضُه نَرْجِسٌ — وَأَوْتارُ عِيدانِه تَصْطَخِب
١١ وَحِيطَانُه خُرْطٌ كَافُورَةٍ — وأَعْلاهُ مِن ذَهَب يَلْتَهِب
١٢ فَيَا حُسْنَه يَا إِمَامَ الهدى — وَخَيرِ الخَلايِف نَفْسًا وأَب
١٣ إِذَا مَا تَرَبَّع فَوْق السَّرِير — وَبالتَّـــاج مَفْرِقُه مُعْتَصب
١٤ لَه رَاحــةٌ مَا لهَــا رَاحَــةٌ — تُرى جَدَّ نَايِليهــا كَاللَّعِب

---

(١) ل م ص : وأغابت . ط د : وأعانت سغب .
(٢) صب ل م ص : كتركية . د : كبركنة قد سقتها الغرب [تحريف] .
(٣) ل م : جليت سبجا فى ذهب . ص : من ذهب . د ط صب : وقد حليت سبجاً فى ذهب . بيرزة : حليت سُبحاً .
(٤) لم يرد فى ص . ل صب م : واثقة . ط د : واقفة [تحريف] . صبل م ط د : تقوم . بيزرة : تفوز .
(٥) صب ل م : معجلة تنتهب . ط: تلتهب [تحريف]. د : معجلة الملتهب [تحريف] .
(٦) لم يرد فى ص . (٧) صب ل م ص : وطافت . ط د : وطابت [تحريف] .
(٨) ل م د ص : وحثوا الندامى. د : وحيوا . م ص : عبّ فيها . د : عبّ منها .
(٩) صب : نشاوى بحكم المدام . ل ص ط د : بأيدى المدام . م : بأيدى المرام .
(١٠) صب ل م ص بارودى : أرضه . ط : روضه .
(١٤) صب : ما لها راحة . ل م ط د ص : يا لها راحة .

١ وأهيبُ مَا كانَ عِنـــد الرِّضَى وأرْحَمُ مَا كانَ عند الغَضَب
٢ وَكم قَـــدْ عَفا وأقَــرَّ الحَياة فِى آيس قَلْبُه يَضْطَــرِب
٣ عَلى طَرفِ العَيْش قَدْ حُدِّقَتْ إليه المَنايـــا وَكَادَتْ تَثِب
٤ وَمَازال مُذ كَان فِى مَهْده مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلى الرُّتَب
٥ كَأنا نَرى العتْبَ فِى أَمْره بِأَعْينِ ظَنٍ لَنا لَمْ تَخِب
٦ وَنَسْـــتَرْزِق الله تَمْلِيكَه وَنَسْتَعِجل الدَّهرَ فِيما نُحب
٧ وَيَبْدو لَنا فِى المَنَــام [الخيالُ بِما نَشْتَهِيه فَتُنْفَى الكُرَب
٨ بِشَـــارةُ رَبٍّ لنا سَلَفَت وَكانتْ بِتَعْجِيل شُكْرٍ سَببَ
٩ إلى أن دَعَته إلى بَيْعـــةٍ فكَمْ عِتْقُ رِق وَنَذْرٍ وَجب
١٠ وُرِثْتَ الخِلافَـــةَ عَن وَالدٍ فَأَحْرزْتَ مِيراثَها عَنْ كَثَب
١١ وَلَم تَحْوِها دُون مُسْـــتَوجَب وَلا صَادَها لَكَ سَهْمٌ غَرب
١٢ فَلا زِلت تَبْقَى وَتُوقى بنا خُطوبَ الزَّمَانِ وَصَرْفَ النُّوَب

٥٠٦

وقال يمدح المكتفى بالله ويذكر القرمطى ويمدح القاسم بن عبيد الله :

١٣ لَئِنْ بَخِلتْ بِنَايلها الرَّبَابُ وَلم يَكُ عِندها لهوًى ثوابُ
١٤ وَعاد جميعُ مُا وعدتْ غُرُورًا كما قَد غَرَّ ذَا الظَماَ السَّرَاب

(٣) ط : ظرف . ص : طرف . ص ط : العيس . د : النفس . صب م : العيش . صب : حدقت . ط : فرقت . د . ل م صب : كادت . ط : كانت تثب .
(٥) ل م : لم تجب . ص د : لم تخب . ط : لن تخب .
(٦) ل م ط د : ويستعجل الدهر فيما يحب . ص : ونستعجل الدهر فيما نحب .
(٧) لم يرد فى م . ل : فيبقى الكرب . ط : فينفى . د ص : فتنفى .
(١٠) ل ص ط د: فأحرزت . م : فأخرزت [تحريف] . ل م ط د: ميراثها . ص ميراثه . ل ط ص : عن كثب . م د : من كثب .
(١١) ل ص : عزب : ط د م : غرب . (١٢) ل م : وتوقى بنا . ص ط د : وتوقى لنا .
(١٣) وردت هذه القصيدة وعدد أبياتها ثلاثة وستون بيتاً فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط .

١	فَإِنَّ أَقَل ما وُسِمَ الغَوَانِي	به خُلْفُ المواعِدِ والخِلاب
٢	وَسعْيُكَ فِي التماسِ الوَصْلِ مِنها	وَقَدْ ذَهب الشّبَابُ عليك عَابُ
٣	فَأَعْرِضْ عن حُلَى الدُّنْيَا ولا حظٌ	مَوَارِدَها وَفِيكَ لَها اجْتِنَاب
٤	وَجَزِّ الشيب خَيرًا مِنْ نَزِيل	مَنَايِحه المَواعِظُ والْعِتَاب
٥	حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكةَ والهَدايا	وَمَنْ عِندَ الجِمَار لَه الحِصَاب
٦	وُمَنْ يهدى الوُفُودُ إليه شُعْثًا	وَمُوجِفَةً تُنَصُّ لَه الرِكابُ
٧	(لأَنواءُ) الوزيرِ أَعَم نَفْعًا	مِن الأَنْوَاءِ سَاعَدها السحَابُ
٨	أَقَامَ عِمادُ دُنْيانَا وَأَرْسَى	دَعَايِمَ دِينِنا وَلَه اضْطِرابُ
٩	وَشَمَّر لِلْخَلِيفَةِ وَهْوَ نَاىٍ	بِتَدْبِير لَه خُلِقَ الصوابُ
١٠	فَحازَ لَه الخِلافةَ عَنْ أَبِيه	بِمِيرَاث بِه حَكَم الكِتَابُ
١١	فَأَضْحى المُكْتَفِي بالله يَحْوى	غُرًى لِلْمُلك لَيْسَ لَها انْقِضَابُ
١٢	وأَقْبل بَعْدَ غَيبته تبَاهى	به الطُرْقُ الظواهرُ والشعابُ
١٣	وتُزْهَى تَحْتَه القُرْدُ المَهارِى	وَتَبْتَهج المُسَوَّمَةُ العِرَاب
١٤	فَسُرَّ المُسْلِمُون به سُرُورًا	وَزَان سَرِيرَه منْه الإِيَابُ
١٥	وأَصبحتِ الإمَامَةُ مِنْه تَسْمُو	بذى حِلْم يُزَيِّنُهُ الشَّبَاب
١٦	ووجْه تَحسِر الأَبْصَارُ عَنْه	لَهيْبَتِه إِذَا رُفِع الحِجابُ
١٧	كَوَجْهِ الشَمسْ يبْهُر كُلَّ شَىٍ	سَنَاه إذا انْجلَى عَنْه الرَبَاب
١٨	وشَاع العَدْل فِي الآفَاق حَتَّى	تَوَارَيتِ (الشواهِق) والظِراب
١٩	وعم الأُنْسُ موْطِنَ كُلِّ أَرض	وَلم يُوحِشْ أَخا السَفَر اغْتِراب
٢٠	وأَمْسى ذُو الثرَاءِ وَمَا يُبَالى	به أَلَّا يُخَافَ عَلَيْه بَابُ
٢١	وفَاض الخرْج يُحمَلُ مِنْ أَقَاصِي	بِلادِ قَد اسْتَدَرَّ به الحِلاَبُ
٢٢	وخَامَر شِدَّة الرُعْب الأَعَادِي	وَكَانَتْ لَا تَعُدُّ وَلاَ تَهابُ

١ إلى أن رام أرضَ الشّام غاوٍ — يزيغُ السبْعَ بيتَهُ كِلاَب
٢ يَذُوبٌ عن الموارِدِ حينَ يَدْنو — فَيَنْفِرُ مِثل مَا نَفَرَ الذبَابُ
٣ فَإِنْ نَال اسْتِفَافَ الماءِ يَوْمًا — فَوَلْغًا مِثْلَ مَا تَلِغُ الذِيَابُ
٤ ويُصْبح فِي الفَضَاءِ لَهُ انْغِمَاسٌ — وَيُمْسِي فِي الفِجَاج لَه انْسِيَابُ
٥ وأَكْثرُ دَهْرِه يَهْوِى شَرِيدا — وَمُنْجَحِرًا كما انْجَحرَ الضبَاب
٦ طَويلُ الليْل لَا يَغْتَاضُ غُمْضًا — لَه مِنْ كُل رابِيَةٍ ارْتِيَابُ
٧ فلَمّا أَنْ طغَى وَبَغَى وأَمْسَى — لَهُ فِي الأَرْضِ حيثُ سَرَى اغْتِصَابُ
٨ وُعاثَ وقتَّل الولْدانَ قتْلا — ذَرِيعًا لَا يُحيطُ بِه الحِسَاب
٩ وَحَاول بالمُنَى مَا لَا يراه — وَفي يَدِهِ مِنَ التُّرْبِ التراَبُ
١٠ ضلالةُ جَايِرٍ عُقْبَاهُ مِنْها — وَلَوَ طالَتْ سَلاَمَتُه العِقَاب
١١ وَلَمْ تَسْلَم عَلَى يَده عَجُوزٌ — مِنَ الفِعلِ الدَانِيّ وَلاَ كِعابُ
١٢ أُتِيحَ لَه الوزِيرُ فَعَاجَلَتْه — سِهَامٌ مِنْ كِنَانَتِه صِيَابُ
١٣ بِآرَاءٍ إذا مَا الأَرْضُ ضَاقتْ — أَمَدَّتْها خَلايِقُه الرِّحَابُ
١٤ وَجَرَّد مِنْ عَزِيمَتِه حُسَامًا — حَدِيثَ الصَّقْل زَايَلة القِرَاب
١٥ يشيم [غِرَارَهُ] مِنْهُ وَلِيٌّ — نَصَايحُه صَرَايحُ لَا تُشَابُ
١٦ فَأَسْرَى نحوه الأَبْطَالُ تَردِى — بِها الجُرْدُ المُذَلَّلةُ الصِّعَاب
١٧ بِسُمْر لَيس يَخْذُلُها طِعَانٌ — وَبِيضٍ لَيس يَفْضَحُها ضِراب
١٨ تَسِيرُ إِليْهِمُ [نُهُمٌ] مَنَايَا — وَآجَال لَهُم فِيها اقْتِرَابُ
١٩ صَوَاعِقُ حَيْث يُرْسِلُها مَوَاضٍ — وَأُسْدٌ حَيثُ يُوسِدُهَا غِضَابُ
٢٠ وَلاَقَى الْقِرْمِطِي بِهُمْ كُمَاةً — كَأَنَّهم إذا ثَبَتُوا الْهِضَاب
٢١ وإن طَلَبُوا فَكُلٌّ فَتًى مُشِيحٌ — قَطَامِي تَطِيرُ بِه عُقَابُ

(١٨) الكلمة مطموسة .

١ فَلَيسَ تَفُوتُهم مُهَجُ الأَعَادِى ... وَلَكِنْ كُلّ مَنْ طَلَبُوا مُصَابُ
٢ وَهُم فِى ذَاك والأَسْبَابُ تُرْجَى ... وَتُخْشَى والأُمُور لَها اعتِقَابُ
٣ يَمُدّهم مِن المَلِكِ المُرَجَّى ... دُعَاءٌ فِى رَعِيتّه مُجَابُ
٤ وأَمْسَت مِنْ سُيُوفِهِم دِمَاءُ الـ ... قَرَامِطِ فِى الرِّمال لهَا انْسِكَاب
٥ وَقَدْ رَوِيَتْ ضِماءُ الطَيْرِ مِنْها ... وَقَدْ شَبِعَتْ بِها العُوجُ الشِّعَابُ
٦ وَكَانَتْ فِتْنَةً نَصلَتْ وَوَلَّتْ ... بِمُدَّتِهِم كَما نَصَل الخِضَابُ
٧ فَجِىء بِه بَغْدادَ سَوْقًا ... قَرِينَاهُ صَغَار واكْتِيابُ
٨ وأُلْبِس خِلْعة لِتَزِينَ مِنْه ... فَشِينَ بِه البَرَانِس والثِيَابُ
٩ وَهٰذا الفِيلُ يَحْمِله لِفَالِ ... قَرِيبٌ مَا يَكُونُ بِه الذهَاب
١٠ يُبِسرُّ الذُّلَّ مِنْه إِذَا عَلَاهُ ... وَيَأْذَفُ إِنْ[؟] به القِبَابُ
١١ تُشِيرُ إِليه كَيْفَ مَضَى أَكُفٌ ... بِسَبَّابَاتِها يُهْدَى السِّبَابُ
١٢ فَأَوْفَى بِالْمُصَلى فَوْقَ تَلٍّ ... كَما أَوْفَى عَلَى شَعَفٍ غُرَابُ
١٣ وأَيْقَن بِالبَلاءِ وَنَاصِرُوه ... وَحَلَّ بِهِم فَعَمَّهُمُ العَذَابُ
١٤ أَقَام ضُحًى حُدُودَ الله فِيهِم ... عِقَابٌ يُبْتَغَى فِيه الثَّوَابُ
١٥ عَدَوْا مُنقَسِمِينَ بِكُلّ نَوْعٍ ... مِن البَلْوى كَما اقْتُسم النِّهَابُ
١٦ وَقَد عَمَر الفَضَاءَ بِهِم عِراصٌ ... دِيَارُهُم بِها مِنْهُم خَرَابُ

٥٠٧

وقال يمدح القسم بن عبيد الله : — الرجز

١٧ بِتُّ بِهَمٍّ أَدفعُ الكَرى بِهِ ... أَكْتُمهُ النَّاسَ فَما يُدْرَى بِهِ
١٨ خَوْفًا على الوزيرِ ، بِرِى ولَا بِه ... يارِبٌّ أَمْسِك رمقَ الدنْيا بِه
١٩ واغْسِلْه بِالصحةِ مِنْ أَوْصابِه ... لَا خير فِى ممْلَكةٍ إِلاَّ بِه

(١٧) لم ترد فى ص . كب : اكتمه الناس. لمدط : كتمته . كبلم : يدرى به . طد: تدرى به .
(١٨) كب ل . بى ولابه . ط د : فى ولائه [تحريف] . م : بى ولائه [تحريف] .

٥٠٨

وقال يعتذر إلى الطالبيين ويمدحهم : المتقارب

١ رَثَيتُ الحجيج فقَال العُداة سبٌّ عليا وبيْت النَّبي
٢ أأُكُل لَحْمِي وأَحْسُو دمِي فَيا قَوْم لِلْعجب الأَعْجب
٣ عليٌّ يظُنُّون بِي بُغْضَه فَهلاَّ سِوى الكُفْرِ ظَنُّوه بِي
٤ إذًا لاَ سقَتْنِي غدًا كَفُّه مِنَ الحوْضِ وَالْمشْربِ الأَعْذَبِ
٥ بلى قَرمطِيِين متُّوا إليه بالنَّسبِ الأَفْجرِ الأَكْذَبِ
٦ سبَبْتُ فَمنْ لاَمنِي مِنْهُم فَلَسْتُ بِمُرضٍ ولاَ مُعْتِبِ
٧ مُجلِّي الكرُوبِ ولَيْثُ الحُرُوبِ وفِي الرَّهجِ السَّاطِعِ الأَهْيبِ
٨ وبحْرُ العُلوم وغَيْظُ الخُصُوم متَى يصْطَرِعْ وهُمُ يغْلِبِ
٩ يُقَلِّبُ فِي فَمِه مِقْولا كَشِقْشِقةِ الجملِ المُصْعب
١٠ وأَوَّل منْ ظَلَّ فِي موْقِف يُصلِّي بِهِ الطَّاهِرُ الطَّيِّبِ
١١ وكَانَ أَخاً لِنبِي الهُدى وخُصَّ بِذَاكَ فَلا تَكْذِب
١٢ وكُفْوًا لِخيرِ نِساءِ العِبا دِ ما بينَ شَرْقٍ إلى مغرِب
١٣ وَأَقْضَى القُضَاةِ بِفَصْلِ الخِطَا بِ والمنْطِقِ الأَعْدَل الأَصْوَب
١٤ وفِي لَيلةِ الغَار وقى النَّبِي عِشَاءً إلى الفَلَقِ الأَشْهب
١٥ وبات درِيئَتَه فِي الفِرا شِ مُوطِّنَ نَفْسٍ على الأَصْعب

(١) ل م ص : وبيت النبى . ط د : وبنت .
(٢) ل ط ص : وأحسو . دم : وأحشو دى [تحريف] .
(٥) لم يرد فى ص . ل م ط : الأفخر . د : الأفجر.
(٦) ل م : لامنى منهم . ص ط د : فيهم .
(٧) ل : الساطع . الأصهب . م ط د ص . : الأهيب .
(١٠) ل م ص د : ظل . ط : حلّ . ل م ص د : مع الطاهر . ط : به الطاهر .
(١٣) ل م ط د : بفصل الخطاب . ص : لفصل .
(١٥) ل م : وبات دريئته فى الفراش . ص د : ضجيعاً به . ط : ضجيعا له .

١ وعمْرو بنُ وُدٍّ وَأَخْزَا بُه — سَقَاهُم حَسا الموتِ فى يَثْرِب

٢ وسَل عَنْه خَيبرَ ذاتِ الحُصُون — تُخْبِرْكَ عَنْه وَعَن مَرْحَبِ

٣ وَسِبْطانِ جَدُّهُما أَحْمد — فَبَخ بَخْ لِجَدِّهِما وَالأَبْ

٤ وَلا عَجَبٌ غيرَ قَتْل الحسُينِ — ظَمْآن يُقْصَى عَن المَشْرب

٥ فَيا أَسَدًا ظَلَّ بَين الكِلا — بِ تَنْهَشُه ـ دَامِى المِخْلَب

٦ لَئن كَان رَوَّعنا فَقْدُهُ — وَفا جَأَ مِن حيثُ لَم يُحْسَب

٧ وكَم قَد بَكَيْنَا عَليه دَمًا — بِسُمْر مُثَقَّفةِ الأَكْعُب

٨ وَبِيضٍ صَوارِمَ مَصْقولة — مَتى أُيُمْتَحن وَقْعُها تَشْربَ

٩ وَكم مِنْ شِعارٍ دِلنا باسمِه — يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلى المُذْنِبِ

١٠ وَكَم مِنْ سَواد حَدَدْنَا بِه — وتطويلِ شَعْرٍ عَلى المَنْكِب

١١ ونوحٍ عَليه لنَــا بالصَّهيل — وَصَلْصَلة اللُّجْم فِى مِقْنَبِ

١٢ وَذَاكَ قَليلٌ لَه مِن بَنى — أَبِيه وَمَنْصِبه الأَقْرب

٥٠٩

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله فى علته :

١٣ يَا دَهْرُ يَعتَلّ الوزيرُ — وَلا أَطُورُ بِبَابِه

١٤ هَذا مِنَ النَكَد الذى — مَازِلتَ مِنْ أَصْحَابه

١٥ يَاربِّ جَنِّبْه الأَذى — واغْسِلْه مِنْ أَوْ صَابِه

١٦ مَنْ مِثْلُه مَنْ مِثْله — بالْعَالَمِين وَلاَ بِــهِ

---

(١) ل م ص : وعمرو بن عبد . ط د : ابن ود . ل م ص : فى يثرب . دط : فى مشرب .

(٣) ل م ص : وسبطاه جدهما [تحريف] . ط : وسبطان جدهما أحمد د : وسبطا وجدهما [تحريف] . ل ط م د : فبخ فبخ . ص : فبخ بتشديد الخاء [تحريف] .

(٩) ل م : يجدد غيظاً . ط د : نجدد غيظاً . ص : يجدد منها [تحريف] .

(١٣) صب : ورد منها بيتان : وقال فى علة عبيد الله بن سليما . ووردت فى كب : وقال يمدح القاسم بن عبيد الله فى علته ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

٥١٠

وقال يمدح :

١ أَشَاقَكَ مِنْ مُفَارِقِكَ اعْتِرَابُه ... وَصَاحَ بِما تُحاذِرُه غُرابُه

٢ وَحَثُّوا كلَّ قَطَّاعٍ عَسُوفٍ ... ورأسُ الليل لم يَنْصُل خِضابُه

٣ أَلا لِلْحُبِّ دَمعةُ مُستَهام ... تُسَاعِدُه وَقَدْ زَمَّتْ رِكابُه

٤ لَه قلبٌ يُقَلِّبه ضَنَاه ... وَجسمٌ قَدْ خَلا مِنه إهَابه

٥ تَعَاوَرُ قَلبَه حُرَقُ التَصَابِي ... إذَا ما الأُفْق عَاوَدَه شَبابُه

٦ يُرَاعِي أَنْجُمًا ضَلَّتْ فَحَارتْ ... وَيَطْلُب مَطْلَبًا عَسِرًا طِلَابُه

٧ يموتُ مِن الصَبَابَةِ كُلَّ يوم ... حَليفَ ضَنًى مُنَاجِيه اكْتِئَابُه

٨ وَخَرْقٍ كالرِدَاءِ تَعَسَّفَتْه ... وَلا مَاءٌ بِه إلاَّ سَرابُه

٩ أَمونُ الخَطْوِ نَاجِيَةٌ وَسَاعٌ ... تُسَابِق ظِلَّها وَبِها انْسِيابُه

١٠ وَتَنْتَعِل الرِيَاحُ إذَا تَبَارَتْ ... وَيكْفِيها مِن الحَادِى عِتابه

١١ تُبَلِّغُنى غِياثَ النَّاسِ طُرًّا ... إذا ما الغيثُ ضَن بِه سحَابه

١٢ إذا خاطبْتُ دَهْرِى لَمْ يُطِعْنِى ... بِزَوْرَتِه فَطَاعَتُه جَوابه

---

(١) وردت هذه القصيدة فى كب بواحد وعشرين بيتاً ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر وهى من روائع قصائد الشاعر . بلغة ناعمة كالحرير وأسلوب جزل مثل جزل الغضا ووصف دقيق رائع يتناول به وصف ناقة تسابق ظلها وتنساب معه وتنتعل الرياح إذا تبارت معها وتبلغه غياث جميع الناس إذا ماضن السحاب بغيثه حتى يخلص إلى مدح الأمير فى بيت الخلافة ويقف وقفة عند رجولته فى غمار الحرب وسجيته فى الشجاعة والكرم .

(٨) ل كب ص صب د : والوزير أنتا . ط : والوزير الثانى [تحريف] . صب كب ل : لذاك جاك . ص : لذا رجاؤك [تحريف] . ط : أذال رجاك [تحريف] . م : وجاك .

(٩) صب م ل ص : فما وقفتا [تحريف] . ط د : فما وقعت . صب كب ل م ص : العلا التفتا . د : الصلا التفتا [تحريف] . ط : النعتا [تحريف] .

١ حُسامٌ حِين لا يبْقَى حُسام ـــ صـــدوقٌ لَا يُكَذبه ذُبابه
٢ علِيمٌ بِلحوادثِ كيف يلْقَى ـــ أَخُو ظَفَر عُقُوبتُه ثَوابُه
٣ أَمِيرٌ [بيْتُه] ـــوقَ التمنى ـــ قَرِيبٌ جُودُه خَصِبٌ جنَابُه
٤ تُطَاوِعُه صُروفُ الدهْر عفْوا ـــ ولو عاصتْ لَصافَحها عِتابُه
٥ إذا ما الحربُ أَسعرها بنُوها ـــ وطَل الموتُ لَمّاعا سرابُه
٦ جلاها مِنْه قَلْبٌ غيرُ نِكْسٍ ـــ وكَشَّف كَرْبُ سِيرتِها ضِرابه
٧ يخُوض غِمارها ضَرْباً وطَعْنا ـــ إلى حيثُ التَلاقِى ما يهابه
٨ سجِيته التَقَـــرُّب والتَدانى ـــ إذا ما السيفُ فَارقَه قِرابه
٩ خَصيبُ المحل مُنْتَجِبٌ كريمٌ ـــ لَه مِنْ كُل مُنْتَجب لُبابُه

قافية التاء

٥١١

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : ـــ الرجز

١٠ يا بنَ الوزِير والوزيرُ أَنْتا ـــ لِذاكَ رَجَّاك فكيف كُنْتا
١١ أَغْراكَ بالجرْى فَما وقَفْتا ـــ ولا إلى غِير العُلى التَفَتْتا
١٢ حتى بلَغْت الآنَ ما بلَغْتَا ـــ فَدام فِينا سالِما ودُمتا

٥١٢

وقال : ـــ الكامل

١٣ يا قَلبُ ويْحك خُنْتَنِى وفَعلْتَها ـــ وحلَلْت عُقْدَةَ تَوبْتَى فَنَقَضْتَها
١٤ الآنَ آيسُ مِن فَلاحِك بَعدما ـــ عَصتِ التُّقَى نَفْسى فكَيْفَ أَطَعْتها

(١٢) د صب كب ل م : فدام فينا سالماً . ص: فراح فينا . ط : فدام أنت سالماً [تحريف] .
(١٣) ورد منها فى صب تسعة أبيات ولم ترد فى كب . ل م : فنقصتها . صب ط د : فنقضتها . ص : ونقضتها . (١٤) لم يرد فى ص . ل م : بعد ذا . ط د : بعد ما . لم يرد فى صب .

١ يا عين مِنك بلِيتى يا جفْنَها ... هلا عن الوجه الجميل سترْتَها

٢ يا ثالثَ الوزراءِ كَم من حلْقَة ... لِلْكَرْبِ والأَحْزَان قَدْ فَرَّجْتها

٣ وخَفِيَّةٍ بالفِكر قَد راجيْتَها ... وعواقب بالرأى قَدْ أَبْصرتها

٤ وعزِيمةٍ أَمْضَيْتَها وكَرِيهة ... صابرْتَها ومكِيدةٍ قَدْ كِدْتَها

٥ وَيدٍ لِوُجْهٍ مُطْلق شِيَّعْتَها ... كَبُرَتْ عَلى عَافِيك واسْتَصْغرْتَهَا

٦ فَكَشفْتَها وَأَعدْتَها فَنَسيتَها ... حتى مُدِحْت بِذكْرِها فَذَكرتها

٧ لما أَمَرتَ بِها تَشَبه جَدُّها ... بالهَزْلِ للراجِينَ إِذْ جَزَّلْتها

٨ واسْتَيْقَظوا حَقًّا بِها وَكَأَنهم ... حَلُموا بِها فِى النوم لمَا قُلْتها

٩ وَلَرُب مَعنى حكْمَةَ أَفْرَغْتَه ... فِى قَالب مِنْ لفظةٍ أَوْجَزْتها

١٠ وَشَباةِ أَكْلفَ بالمِداد خَضَبْتَها ... بِشَباةِ أَبْيضَ بالدمَا خَضَّبْتَها

١١ وَوَزَارةٍ كانت عَليكَ حَرِيصــة ... حتى أَتتْك فَلَم تَزدْكَ وَزِدْتها

١٢ مثلُ العَروس تَزُفُّها لكَ نَفْسُها ... جَاءَتْك مُسرِعة وَما أَمْهَرتهــا

١٣ صُدِّقْتَ فِيكَ فِراسَةٌ مِنْ وَالِدٍ ... فِى الْمَهْدِ ظَن بِكَ الذى بُلِّغْتَهَا

ولم نجد له شعراً على قافية الثاء فى المدح

---

(١) صب ل م ط : يا جفنها . ص: شاهدتها [تحريف] . د : ناجيتها [تحريف] .

(٣) صب : وخفية .. قد راجتيها . ط : ومغبة . . ناجيتها . ل م ص : وخفية قد ناجيتها .

(٦) لم يرد فى صب. ل ص: فنسيتها وأعدتها. ط د : فكشفتها وأعددتها. م: فنسيتها وأعددتها .

(٨) ل م ص: واستيقظوا حقـًا بها. ط: واستيقظوا أجفانهم . د : واستعظموا فعالها [تحريف].
ل م ص : حلموا بها فى النوم . د : حلوا بها فى النوم . ط : حلوا بها فى اليوم [تحريف] .

(٩) صب : ولرب معنى لفظة . ل م ط د ص : ولرب معنى حكمة .

قافية الجيم

٥١٣

وقال فى علة المعتضد بالله : — الطويل

١ رفعتُ يدى أستَوْهِبُ اللهَ صِحّةً — لِخير إمامٍ سالِكٍ فِى التُقَى نَهْجَا
٢ فَقُلْت وقَدْ طالت مِن الهم لَيْلَتِى — وأَشْفاقُ نَفْسِى بالأَمانى قَدْ لَجَا
٣ تَغَافلْ لنَا يادهْرُ عن نَفْس أَحْمد — فَما بعْده لِلْملْك حِصنٌ ولا ملَجا
٤ أَلا رُبَّ لَيل قَدْ سراه مُجاهِدا — فَأَعْدى مطَايا الفرْسِ وامْتَهد السُّرْجَا

قافية الحاء

٥١٤

وقال يمدح المعتضد بالله : — المديد

٥ عَرَفَ الدَّارَ فَحيا ونَاحا — بعْد ما كانَ صحا واسْتَرْاحا
٦ ظل يَلْحانى العذُول ويأْبى — فِى سبِيل العذْلِ إلا جِمَاحَا
٧ عَلمُونى كيفَ أَسْلو وَإلا — فَخُذوا مِنْ مُقْلَتىّ السِّلاحَا
٨ منْ رَأى بَرْقا يُضى التَمَاحَا — ثُقَب الليْلُ سَنَاه فَلاحا

---

(١) لم ترد فى صب .

(٢) كب ل م د ط : بالأمانى . ص : فى الأمانى . كب : مجاهداً . ط د ل م ص: مجاهد . كب: ألارب ليل . ط د ل م ص: يوم . كب: فأعدى مطايا الفرس. ط: فأعرى مطايا الفرس . دل: فأعرى مطايا الفرش . ص م : فأغرى مطايا الفرش . كب ل م د ط : وامتهد ص : واستمهد .

(٥) ورد منها فى صب عشرة أبيات مختارة .

(٦) كب : يلحانى . صب ل م ط ص : يلحاه . د : لم يرد .

(٧) كب صب ل م ط : علمونى . د : علموا . كب صب ل م ص: الملاحا. ط د : السلاحا .

(٨) كب ل م ص : ثقب . ط د : نفث .

١ [أين برقٌ لها ئمىٌّ سقاهُ] ظُن ما شِئْتَ نوى وانْتِزاحا
٢ وكأن البرقَ مُصْحُفُ قَار فانْطِبَاقاً مرة وانفِتَاحا
٣ فِى رُكام ضَاقَ بالمَاء ذَرْعاً حَيثُ مَا مَالتْ به الريحُ سَاحا
٤ لَمْ يَزَل يَلْمع فِى الليْلِ حَتى خِلْته نَبّه فِيه صَبَاحا
٥ وكان الرعْدَ فَحلُ لِقَاح كلما يُعْجِبُه البرقُ صَاحا
٦ لم يَدعْ مَحلاً مِن الأَرض إلا جَادَ أَوْ مَدَّ إليه جَنَاحَا
٧ وسَقَى أَطْلالَ هِنْدٍ فَأَمْستَ يمْرَح القَطْر عَلَيهما مِرَاحا
٨ أَنْعِمِى يَاسُر مَنْ ذَا صَبَاحا وإذَا غَادَاك غَيْثٌ فَرَاحا
٩ دِيَمًا فِى كُل يوْم وَوبْلا وَاغْتِبَاقًا بالنَدَى واصْطِبَاحَا
١٠ كُلُّ مَنْ يَنْأَى مِنَ الناسِ عَنْها فَهو يَرْتَاحُ إليها ارْتِيَاحا
١١ لاَ أَرى مِثْلك مَا عِشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرةً أَوْ بِطَاحَا
١٢ أَنْتَ أَعْذَى كُل أرضٍ مَساءً وَصَبَاحاً وَأَطَلُّ رِيَاحا
١٣ لَوْ حَلَلنا وَسْطَ جَنةِ عَدْن لاقْتَرحْنَاك عَلَيها اقْتِراحَا
١٤ تَتَفَقَّا عَن رَياحِينَ رَوْض يَسْحَبُ الليلُ عليها الريَاحَا
١٥ وإذَا مَا ذَرَّتْ الشمسُ فِيها فَتَحَتْ أَعْيُنَ روض مِلاحا

---

(١) هكذا ورد فى كب : (ابن من أرق من – غامض) . لم : أين أرق . ط : أين أرق لهايمى . ص : تجنبه فلم يثبته . كب ل م : ظن ما شيت . ط : طل [تحريف] لم يرد فى د .
(٢) كب صب ص ط د : ما مالت . ل م : قالت الريح .
(٥) كب ل م ص ط : فحل لقاح .. د : فحل عجاج [تحريف] . كب ط د : يعجبه . ل : بعجبه . م : يعجبه . (٦) كب : مد إليه جناحاً . ل م ط د ص : مد عليها .
(٧) كب : فأمست . ل م ط د ص : فأضحت .
(٨) لم يرد فى ص . (٩) كب : بالندى . ل م ط د ص : للندى .
(١٢) ورد فى كب ولم يرد فى : ل م ط د ص صب .
(١٤) كب : تتفقا . ل م ط : يتفقا . د : تتفقيا . ص : لم يرد . كب : يسحب الليل . ل م ط د : يسحب الذيل .

١ فِى ثَرى كالمِسك شِيبَ بِرَاحِ ‏ ‏ كُلما بَيَّتَــه القَطْر فَاحا

٢ جُمِع الحق لنَــا فِى إمَامٍ ‏ ‏ قَتَل البُخْلَ وأَحْيَا السمَاحَا

٣ إنْ عَفا لَمْ يُبْلغ للهِ حَقًّا ‏ ‏ أَوْ سَطا لِم يَخْشَ فِينا جُنَاحا

٤ أَلِف الهيْجاءَ طِفْلا وكَهْلا ‏ ‏ يَحْسِبُ السيفَ عَليه وِشَاحا

٥ ولَه مِنْ رَأْيه عَزَمَــاتٌ ‏ ‏ وَصَــل الله بِهن النَجاحا

٦ يَجْعَلُ الجيشَ إذَا سَار ذَيلاً ‏ ‏ جُرْءَة مِنــه وبَأساً صُرَاحا

٧ فَرِح الأَعْداءُ بِالسلْم مِنْــه ‏ ‏ وَهو فِى السلْم يَحِدُّ السِلاَحا

٨ وُرَمَتْ أَيْدِيهم المالَ خَوْفاً ‏ ‏ ولَقَــد كَانوا عَلِيه شِحَاحا

٩ خَــاطَ أفْــواهَهم وَقَدِيمــاً ‏ ‏ مَزقُوهَــا ضَحِكاً ومِرَاحا

١٠ وَعَوْا شَكْوى إليه وكَانوا ‏ ‏ مَلأُوا دُور المُلوك نُبــاحا

١١ أيْقَنوا مِنْه بِحَــرْبٍ عَوان ‏ ‏ وَرِجَــال يَخْضِبُــرن الرمَاحا

١٢ وَبِخَيْل تَـأْكل الأَرض شــدًا ‏ ‏ مُلْجَمَاتٍ يَبْتَــدِرن الصبَاحَا

١٣ قَاصِدَات كُل شَــرْقٍ وَغَرْبٍ ‏ ‏ نَاطِقَــاتٍ بالصَهيل فِصَــاحا

١٤ وَكَأَن الركْض ذَرّ عَليهــا ‏ ‏ سبحًا من مايهن مِلاَحا

---

(١) كب : بيته القطر فاحا . . ل م ط د ص : ابتنه القطر لاحا .

(٣) لم يرد فى ص . كب ل م : يخش فينا . د : فيه . صب : منه .

(٤) كب ل د ط : يحسب . ص: نحسب ط م : يسحب [تحريف] . صب كب ص: عليه . ل م د ط : عليها .

(٥) كب ل م ط د : بهن . ص : ضمنهن .

(٦) كب : إذا سار ذيلا . ل م ص ط د صار .

(٧) كب : يحد . ل م ص ط : يعد .

(٨) كب ل م ط د : فرمت . ص: فرقت . كب: عليه شحاحا . ل م ط د : عليها .

(٩) كب د : ومراحا . ل م ص ط : ومزاحا .

(١٠) كب ل م : وعووا شكوى. ط د : وعزوا شكوى . ص: ووعوا شكرى إليه [تحريف] .

(١١) كب ل م ص : يخضبون الرماحا . ط : يحبسون الرياحا [تحريف عامض] . د : يحسنون الرماحا .

(١٢) كب د : يبتدرن الصباحا . ل م ط ص ط : الصياحا .

(١٤) كب ل م ط : وكأن الركض . د : الربض . كب د ط : سبحاً . ل م : سبخاً . ص: لم يرد .

١ حَمَلت أُسْدًا مِن الناس عُبْساً   وَكِباشًا لَا تَمل النِطَاحا
٢ مُهْدِيات لِلْعَدو حُتُوفاً   تُبْرِىءُ الحِقْد وَمَوْتاً ذَبَاحا
٣ فِى مِكَرٍّ تَحْسِبُ الهامَ فِيه   حَنْظَلا فِى غَمْرةِ السيْلِ طَاحَا
٤ إنْ أَغِبْ عَنْكَ مَا غَابَ شُكْرِى   دَعْوَةً جَاهِدَةً وامْتِداحَا
٥ يا أمينَ الله أَيدْتَ مُلْكاً   كَانَ مِنْ قَبْلِك نَهْباً مُبَاحا

٥١٥

وقال يمدح بعض أصدقائه :   الطويل

٦ تركْتُ أَخِلاءَ كثيرًا ذَمَمْتُهم   وَلكِنْ خَلِيلِى لَا أَذُم ابنَ صَالح
٧ شَقَقْتُ لَه صَدْرِى عَن السِرّ إنه   خِزَانَةُ سِرٍّ أَعْجَزَتْ كُلّ فَاتِح

٥١٦

وقال يمدح المعتضد وقدوم ابنه المكتفى :   المتقارب

٨ لَقَدْ شَدّ مُلْك بَنِى هَاشم   وَأَبْدَ له بِالْفَسَادِ الصَلاَحَا
٩ إمامٌ أَعَاد الهُدَى عَدْلُه   وَلاَ قَى المُرجُّونَ فِيه النجاحَا
١٠ تَجُوزُ عَلى الدهْرِ أَحْكَامُه   وَتَأْخُذُ مَا شَاءَ مِنْه اقْتِرَاحا
١١ وَرَد عَلِيًّا إلى قُرْبِهِ   كَما رَد بَازٍ إليه جَنَاحا
١٢ وَما زَالَ يُسْهِرُه جِدُّه   وَيُتْعِبُه الحَزمُ حَتى اسْتَراحَا

---

(١) كب : عبساً . ل م ص ط د : غلباً .
(٢) كب : بعض كلمات البيت [مطموسة] . كب ل م : وموتا ذباحا د : رباحا . ط : زباحا . لم يرد فى ص .   (٣) لم يرد فى ص .
(٤) كب : ما غاب . ل م ط د ص : فا غاب .
(٥) كب ط د ص : من قبلك . ل م : من قلبك .
(٦) كب ل م ص د ط : لا . صب : لم أدم .   (٨) ورد منها فى صب أربعة أبيات.
(٩) كب ل م د ط : المرجون فيه النجاحا . ص : به المرتجون نجاحا.
(١٠) كب بارودى : تجوز على الدهر . ل م ط د ص : تجور [تحريف] .
(١٢) كب د : ومازال يسهره ويتبعه. صب: ومازال يتبعه ويسهره . لم: ويتبعه الجرم[تحريف]. ط : ويتبعه الحزم [تحريف] . ص : يسهر من جده . . . ويتبعه الحزم [تحريف].

١ وَيَعْفُو وَيَصْفَح عَنْ مَعْشَـــر وَيَخْضِبُ مِنْ آخَرِينَ السلاَحــا

٢ وَيَعْفُو وَيَصْفَـــح عَنْ مَعْشَـــر وَيَخْضِبُ مِنْ آخَرِينَ السِّلاَحا

٣ وَيَجْعَـــل هَـــامـــاتِ أَعْدايه قَلاَنِس يُلْبِسُهُـــنَّ الرِّمَـــاحُا

٤ وَكاللَّيْـــثِ شَـــدَّ عَـــلَى قِرْنِه وَكالْغَيْثِ جَاءَ وَكالْبَدْرِ لاَحــا

٥ وأَحْسَن فِي البذْلِ والامْتِنـــــاع وَرَاش قِداحًا وَعَرّى قِدَاحـــــا

٦ فَـــردٌ عَلى المُلْكِ أَسْـــلابَـــه وأَلْبَسَه تَاجَــه والوِشَاحــا

٧ وَكَمْ جَـــاوز الحق مِنْ مُسْـــرِفٍ يُعَدُّ شَحِيحــا وَبَارَى الرِيَاحا

٨ وَقَد طَـــال شَوْقِى إِلى وَجْهه وَضَاقَ بِسرى ضَمِيرى فَبَاحا

٩ وإِنى لَمُنْتَظِـــــر رأيَـــــــه كما انْتَظرَ العاشِقُونَ الصَّبَاحا

٥١٧

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : — الطويل

١٠ خَلِيلَىَّ قَدْ لاَحَ الصَّباحُ لِشَاربٍ سَرى قَاسِمٌ فِى مَوْكِبٍ أَوْبدا الصُّبْح

١١ وَقَدْ حَكَتِ الأَمْطَارُ نَايِلَ قَـــاسِم وَيَا رُبَّمـــا شَحَّتْ وَلَيْسَ لَهُ شُحُّ

---

(٣) كب ل م ص : قلانس يلبسهن . د : قلانسة ينتهبن الرماحا. ط: قلانس تلعبهن الرياحا.

(٤) كب صب ل م ط : وكالبدر لاحا . د : وكالبحر لاحا [تحريف] .

(٥) كب ل د : وعرى قداحا . م : وغرقداحا [تحريف] . ص‌ط : وعز اقتداحا [تحريف] .

(٧) كب : جاوز الحق من مسرف . ل م ص ط د : فى مشرف [تحريف] . كب : يعد شحيحاً . ل ص د : فعد شحيحاً [تحريف] . ط م : فعاد شحيحاً [تحريف] .

(٨) كب ل م ط د : ضميرى . ص : صبرى فباحا [تحريف] .

(١٠) لم يردا فى ص وكب. ل : حان الصبوح. م: لاح الصبوح [تحريف]. ط د : لاح الصباح.

(١١) ل م : شحت وليس له شح . ط د : ويا ربما سحب وليس له رسح [تحريف] .

قافية الدّال

٥١٨

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ قَلِيلٌ عَلَى ظَهرِ الفِراشِ رُقَادُه إذا اكتَحَلَتْ أَجْفَانُنا بِرُقاد
٢ وبيضاءَ مِن نُعْماك لَمّا جُحدْتَها أَتَيْتَ بِحَمْراءِ القَمِيص نَآدِ

٥١٩

وقال أيضاً يمدحه : الكامل

٣ صَافِى الخَلايِقِ لا يُقَاتِلُ نَفْسَه عَنْ مَالِه حتَّى يُقَال جَواد
٤ لَكِنَّه سَمْحُ الضَمايِرِ سَابِقٌ بِالزَادِ حِينَ تُعَلَّل الأَزْواد
٥ عَذْبُ الخَلايِقِ كُلَّما جَرَّبْتَه فيما يُحِبُّ رَأَيْتَه يَزْدَاد

٥٢٠

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله :

٦ عَادَ السُرُورُ عليكَ فى الأَعياد وسَعِدتَ مِن دُنياكَ بالإِسْعَاد
٧ رِفْقًا بِشُكْرِى جَلَّ مَا حَمَّلْتَهُ رِفْقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَه بأَيادِى
٨ مَلأَ النُفُوسَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً بَدْرٌ بَدا مُتَعَمِّماً بِسَوادِ
٩ مَاإن أَرَى شَبَهًا لَه فِيمن أَرى أُمٌّ الكِرام قَليلَةُ الأَوْلَاد

---

(٢) كب : أتيت بحمراء القميص نآد . ل : أبيت . . . نآد . م : أبيت . . . فاءد ل م ص: أبيت .. تنادى يضاف إلى هذا التحريف تشكيل كلمات البيت بما يخرجه عن المعنى المطلوب. ط : أبيت بحراء القميص فؤادى . د : أبيت . . . فادى .
(٣) كب: صافى الخلايق . صب ل م د ط ص: سهل . كب صب ل م ط د ص : تقاتل .
(٤) ط كب : تعلل . ص ل م : يعلل . د : حتّى يقلل .
(٥) كب صب: يحب . ل م ص ط : تحب . لم يرد فى د .
(٧) كب صب : رفقاً بشكرى جل . كب صب ل م ط د : رفقاً بشكرى جل . ص: وقضاء شكر ربما حملته [تحريف] .
(٨) كب ل م ط د : ملأ النفوس . ص: قاد .
(٩) كب ل م ط د ص : ما إن أرى . صب : ما إن رأى.

٥٢١

وقال : السريع

١ وَفارِسٍ أُغْمِدَ فِي جُنَّةٍ يُقَطِّع السَيْفَ إِذَا مَا وَرَد

٢ كَأَنَّها مَاءٌ عَليه جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيه جَمَد

٣ فِي كَفِّه عَضْبٌ إِذَا هَزَّه حَسِبْتَه مِن خَوْفه يَرْتَعِد

٥٢٢

وقال يمدح المكتفى : الكامل

٤ يَا حَادِيَ الأَظْعانِ أين تُرِيدُ إنى بِمنْ تَحدُو به لَعِميد

٥ قامتْ تُوَدِّعُني كَغُصنٍ نَاعِمٍ ضَرَبَتْه كَفُّ الرِيحِ فَهو يَمِيد

٦ فَوَصَفْتُ وَجْدى بالتنَفس والبُكا وَرَأَيتُ مَاءَ المُزنِ كَيف يَجُود

٧ بالمُكْتَفِى كُفِيَ الأَنَامُ هُمومَهم وَغدا عَلَيهم طَالعٌ مَسْعودُ

٨ جَاءوك تَحْشُدهُم إليكَ مَحبَّة طَوْعًا وَسَيفُك عَنْهم مَغْمُود

٩ وَلطالما ظَمِئَت إليك نُفُوسهم وَطَريقُ بَابك عَنْهُم مَسْدُود

١٠ فَالانَ أَعياهُم بِملْكِك دَهْرهُم وَحَلا وَلانَ العيشُ وَهَو شَدِيد

١١ يَدُ حاتِمٍ [كَبَنانِه لِشِمَاله] مَا حَاتِمٌ مَعْ مِثْله مَعْدُودُ

١٢ لَوْ ظَلَّ يَمْلِك خاتَمًا أَعْطَاكَه هِبَةً وَلَمْ يَر أَنَّ ذلك جُودُ

---

(١) كب : فى جنة . ل م ط د : محنة .

(٤) ورد من هذه القصيدة فى صب ستة أبيات ولم يرد منها فى كب ل م ط د : لعميد . ص : لكميد [تحريف] .

(٦) صب ل : فوصفت وجدى . م: فوصفت نفسى . ص ط د: فوضعت وجدى . ط د : عليه . ل ص م : عليهم .

(٩) ل م ص ط : مسدود . د : لمسدود .

(١٠) ل ط د : أعينهم تملكك [تحريف] . م : أعياهم بملكك . ص : أعتبهم .

(١١) ل م ص : كبنانه لشماله . ط د . لحنانه بشماله [تحريف] .

(١٢) ل م ط د : لوظل يملك خاتما . ص : لوظل يملك حاتما [تحريف] .

٤٧٣

١	فِى كُل كفٍّ مِنْه خَمْسةُ أَبْحُرٍ	يَسْقِى الحَوائِم مَاؤُها المورُود
٢	سُرَّتْ بِوَطْأَتِه المَنَابِر إذْ عَلا	دَرَجَاتِها واخْضَرَّ مِنْها العُود
٣	فَكَأَنَّه قَمَر سَرى فِى لَيْلَة	فَظَلامُها عَنْ نُوره مَرْدُودُ
٤	مَاض عَلى العَزَمَاتِ يَنْصُرُ رَأيَه	مِنْ رَبِّه التوفِيقُ والتَشْدِيدُ
٥	لمَا رَأَوْا أَسَدَ الحُروبِ وَفَوْقَهم	شَجَرُ القَنا وَثِمَارُهُنَّ حَدِيد
٦	وَقَد انْتَضَوْا هِنْدِيَّة مَصْقُولة	بِيضاً وُجُوه الموتِ فِيها سُود
٧	أَخْفَوا نَدَا مَتَهم وَعَجَّلَ حَيْنَهُم	ضَربٌ وَطَعْنٌ لَيسَ عَنْه مَحِيدُ
٨	فَاشْدُد يَدَيْك عَلى عِنَانِ خِلافةٍ	لَك إرْثُها وَبَقاؤُها المَمْدُود

٥٢٣

وقال يمدح المكتفى لما أخذا الخارجى بالشام : مجزوء الكامل

٩	لا وَرُمَّانِ النُهُود	فَوقَ أَغْصانِ القُدُود
١٠	وَعَناقيد مِن أَصْداغ	وَوَرْدٍ مِنْ خُدود
١١	وَوَجُوه مِنْ بُدُورٍ	طَالِعاتٍ بِسُعُود
١٢	وَرَسُول جَاء بالْمِيعَا	دِ مِنْ بَعد الوعِيد
١٣	وَنَعِيم مِن وِصَال	فِى قَفا طُولِ صُدُود
١٤	مَا رَأَتْ عَينى كَظَبْى	زَارَنى فِى يَوْمِ عِيد

---

(١) م ص بارودى : الحوايم . ل ط د : الخواتم [تحريف] .

(٣) ل م ط د : عن نوره . ص : عن نورها [تحريف].

(٥) ل م ص د : حديد . ط : جديد .

(٨) ل ص ط د : عنان خلافة . م : خلقة [تحريف] .

(٩) من هذه القصيدة فى صبـ أربعة وعشرون بيتاً .

(١٠) كب صب ل م ط د : من أصداغ . ص : من الصدغ .

(١١) كب صب : بسعود . ل م ط د : من سعود .

(١٣) كب : ونعير (خطأ). كب صب ل م ط د : من وصال فى قفا. ص: فى وصال حل من طول .

١ فِى قَبَاءٍ فَاخِتِّى اللَّوْ ... نِ مِنْ لُبْسِ الحَدِيد

٢ كُلَّما قَاتَلَ جُنْ ... دِیٌّ بِسيْفٍ أَوْ عَمود

٣ قَاتَلَ النَّاس بِعَيْنَيْ ... نِ وَخَدَّيْنِ وَجِيد

٤ قَدْ سَقَانِى الرَّاحَ مِن ... فِيه عَلَى رَغْمِ الحَسُود

٥ وَتَعَانَقْنَا كَأَنِّى ... وَهو فى عَقْد شَدِيد

٦ نَقْرعُ الثَّغْرَ بِثَغْر ... طَيِّبٍ عِنْد الورود

٧ مِثْل مَا عَاجَل بَرْد ... قَطْر مُزْنٍ بِجُمُود

٨ وَمَضى يَخْطِرُ فِى المَشْ ... ى كَجَبَّار عَنِيد

٩ سَحَرًا مِن قَبل أَن ... تَرْجعَ أَرواحُ الرُّقُود

١٠ مَرْحَباً بِالْمَلِكِ ال ... قَادِمِ بالجَدِّ السَّعِيد

١١ يَا مُذِلّ البَغْى يَاقَا ... تِلَ حَيّاتِ الحُقُود

١٢ عِشْ وَدُم فِى ظِلِّ مُلْك ... دَايِم باقٍ جَدِيد

١٣ فَلَقَد أَصْبح أَعداؤُ ... كَ كالزَرْعِ الحَصِيد

١٤ ثُمّ قَد صَاروا حَدِيثاً ... مِثلِ عَادٍ وَثَمُود

١٥ جَاءهم بَحْر حَديد ... تحتَ أَظْلال بُنُود

١٦ فِيه عِقْبَانُ خيُول ... فَوقَها أُسْدُ جُنُود

١٧ وَرَدُوا الحربَ فرَوّوا ... كُلَّ خَطِيٍّ مَدِيد

١٨ وَحسَام شَمرِه الحَدُّ ... إلى قَطْع الوَرِيد

---

(١) صبب ل ط . الجديد . كب م د : لبس الحديد . ص . : من لبس جديد .

(١٠) كب : مرحباً ياخير من ملك بالجد السعيد . صب ل م ط د ص : مرحباً بالملك القادم بالجد السعيد فاثبته .

(١٢) صب : فى ظل عيش جلد . كب : فى ظل ملك دايم . ل م ط : فى ظل عز خالد . د : ظل عيش خالد .

(١٤) كب صب م : مثل عاد وثمود . ل ص ط د : مثل عاد فى ثمود .

(١٧) كب : فرووا . صب ل م ط د ص : فدوا [تحريف] .

(١٨) كب صب ل م ط د : وحسام شمره . ص : سره [تحريف] .

١ مَا لِهــذا الفَتْح يَا خَيرَ إمــامٍ مِنْ نَدِيد
٢ فاحمــدِ اللهَ فَإن الـ حَمْدَ مِفْتَــاحُ المَزِيد

٥٢٤

وقال يمدح الموفق

٣ أَجَابُ البُكا حِينَ وَلَّى هُجُودِى وَعرَّفنى الهَجْرُ طولُ السُّهُود
٤ إِذَا سَامَحتْ مُقْلَتِى بالبُكــاءِ قَالَ التَــذَكرُ بِالله زِيدِى
٥ أَأُبْرِى الحَشَى مِنْ هَــوى مالِكى بَرِيتُ إِذنْ مِن سَمَاحِى وَجُودى
٦ أَلم تَرَنى إِذْ وَصَلْت الزَفِيــرَ جَرى دَمْعُ عَيِنى كَقَطْعِ الفَرِيد
٧ وأَسعْــدتُ قلبى بِذكرى سُعَادَ إِذْ نَحسَ البَيْنِ نَجْمَ السُّعُود
٨ فَصَدَّت فَلما كَوَاها الفِراقُ بالـ وَجْدِ صَدَّت لَه عَنْ صُدُودى
٩ فَيا عُرُســاً سَــاقَه مَأْتَم وَيَا زَوْرَة مِن قَرِيب بَعِيدِ
١٠ وَوَرَّدتِ الدَمْــعَ أَجْفَــانُها بِسَجْلِ دَم فَرقَ وَرْدِ الخُدودِ
١١ وَقَالتْ كَفَى بِالهَوى والأَسَى رَقِيبَينِ فِى قَلْب صَبٍّ عَمِيدِ
١٢ وَمَا نِلْتُ مِنها سَــوى نَظْرة أَصَابت فُؤادَ مُحبٍّ شَهِيدِ
١٣ لَقَــد بَلَغ القَلْبُ فِى حُبّهــا سُلُوّ السُلُوِّ فَهل مِنْ مَزِيد
١٤ أَبَعْــد اعْتِنَاقِ ضُحى فِى دُجًى وَلَثْمِ شَــتِيت شَهِى بَرُود
١٥ بُليتُ بِبَين حَمــانى الوُرُود مِنْ بَعد مَا ذُقْتُ طَعْمَ الوُرُودِ
١٦ لَئن أَخْلَق البينُ ثَوبَ اللِّقَا ءِ مِن بَعْدِ تَجْدِيد عَهدِ الوَدُود
١٧ لَقَــد وَلَّدَ البينُ لِى بَعْــدَهُم هُمُومًا تُشيِّب رَأْس الوَلِيد
١٨ وبيــداءَ قَفْــرٍ تَعَســفْتُها بِوَجْنَاءَ لَا تَشتَكى عَرَض بيد

---

(١) كب ل : من نديد . م ص ط د : من مزيد [تحريف] .
(٣) وردت هذه القصيدة فى كب ولم اعثر عليها فى مخطوط آخر .

١	بَعيــدَةِ مَا بَين أَرْكَانهـــا	قَرِيبَةُ مَا بَيْنَها فِى الصَعِيد
٢	تُرَامِى الفَــلاةَ إذَا مَا سَــرَتْ	بِطَرْفٍ حديدٍ وَقَلْبٍ حَديد
٣	وَجِسْــم جَسِــيمٍ قَوِىّ القَرا	نَبيلٍ كَبُنْيانِ قَصْرٍ مَشيد
٤	إذَا دَنَّس الليْــلُ أثْوابَها	عَدتْ فِى ثِياب صَبَاحٍ جَديدِ
٥	وَصَلت سُــرَاها بِإصْبَاحِهــا	إلى حَيثُ يَرْهَبُ دَهْرى وَعِيدى
٦	إلى مَلِكٍ ذَلَّ صَــرفُ الزمَانُ فِيـ	ـهِ بَيَوْمَى حِمــام وَجُود
٧	يَكَادُ يَطِيرُ فُــؤادُ الزمَانِ إذَا	مَا عَــلاه قَمِيصُ الحَــدِيدِ
٨	وَخَاضَ الحُتُــوفَ بِأَمْثَــالها	وَلَا فى الأُسودَ بِمِثْلِ الأُسُود
٩	وَرَاح الحَــديدُ على نِشْـــوة	فَمِنْ رُكَّعٍ فِى الوَغى أوسُجُود
١٠	وَغَضَّ خَــوْفُ الردى أدْمُع الـ	جُفُونِ وَجَادتْ دُمُوع الوَرِيد
١١	هنالك يَحْسُنُ قَبْضُ النُفُـــو	سِ مِنْه بِطَعْن وَضَرْبٍ حَديد
١٢	حَلَلْتُ بِه فَكأَنِّى حَلَلْتُ رَوْضًا	يُحَــاكِى قَشيبَ البُرود
١٣	أَمِير يُبَادِرُ سُــؤَّالَه بجُو	دِ يَدٍ مَا بِهَا مِنْ سُعُرِدِ
١٤	كَسَارِيَـــة المزْنِ تُحْيِى الـ	بِقَاعَ قَبْلَ البُرُوقِ وَقَبْلَ الرُعُودِ
١٥	وَأَنْصَفَ أَيَّــامَــه عَدْلُــه	فَأيّامُــه مُنْيَــةُ المُسْتَزِيد
١٦	وَأخْصَب كلُّ جَــدِيب بِه	وَأَورَقَ مِنْ جُودِهِ كُل عُود
١٧	هَنِيئًا لَه مُلْكُ رِقِّ الثَّنَــاء	دُون القَرِيبِ وَدُونَ البَعِيد
١٨	لَقَد حَلَّ مِنّا بِحَيثُ الجُفُون	تُثْنِى عَلى ناظِرٍ فِى هُجُودِ
١٩	رأيت أَبَا أحْمِــدَ المُرْتَجى	بَذُولاً لِطَــارِفِه والتلِيــدِ
٢٠	ضَرُوباً إذا كلَّ حَدُّ الشُّجاعِ	بِحَيْثُ يُقِــلُّ عديدَ العَديد
٢١	طَلِيقاً إلى سَايِليه النَّــدَى	شَمُوساً غَدَاة اصْطِكاكِ الجنود
٢٢	إليكَ طويتُ حَشَى حُـــرَّة	تُسامِح فِى السَيْرِ قَبْلَ الوَعِيد

١ مَلِلْتُ مُقَامِى عَلى جَفْوة ... مِنَ الأَهْل أَكْرِمْ عَنْها عَبِيدى
٢ كَما قُلْتُ لَمَّا طَوَانى الفِراقُ ... جدِّدْ بُكَاءً لِبينٍ جَدِيد
٣ وَلَا ذَنْبَ لى غَيـر أَنى عَلَوْ ... تُ بِالجُودِ هَامَةَ مَجْدٍ جَدِيد
٤ ولُبْسِى ثِيابَ العُلى بالنَّدَى ... وَهُمْ فِى ثياب مِنَ الأَرْضِ سُرد
٥ وَلكنَّهـم جَهلـوا مَوْضِعِى ... وَعَزَّهُم طُـرلُ حِلْم القَصِيد
٦ فَأَصْبَحتُ مِنهم مَكانَ السَّمَا ... مِنْ أُختها بِالفِعـال الرَّشِيدِ
٧ فَلاَ زِلْتُ مِنْهم مَكَان الزَفِير ... يَرْمُون شَخْصِى بِلَحْظِ الحَسُود

ولم نجد له شعراً على قافيه الذال فى المدح

قافية الراء

٥٢٥

وقال يمدح المعتضد ويصف الثريا :* — الطويل

٨ سَلِمتَ أَمِيرَ المؤمنينَ عَلى الدَّهْر ... وَلا زِلْتَ فِينا بَاقِيًا واسِعَ العُمر
٩ حللتَ الثريا خَيرَ دَارٍ ومنزلٍ ... فَلا زَال مَعْمُورًا وَبُورِكَ مِنْ قَصر
١٠ فَلَيس لَه فِيما بَنَى النَّاس مُشْبِهٌ ... وَلاَ مَا بَناهُ الجن فِى سَالِفِ الدَّهر
١١ وَمَا زَال يَرْعَاه الإِمَامُ بِرَأْيه ... وبالعَزْم فِى التَقْدِير والنَهْى والأَمْر
١٢ فَتَمَّ فَما فِى الحُسْنِ شَيىءٍ يَزِيدُه ... لِسانٌ وَلا قَلْب بِقَولٍ وَلَا فِكْرِ
١٣ سَتُثْنِى عَليهِ مِنْ مَحاسِن قَصْره ... مَدَايحُ لَيْستْ مِنْ كَلام وَلاَ شِعر

* لم يرد منها بيت فى صب .
(١١) كب : وبالعزم فى التقدير . ل م ط د ص : وبالعزوالتقديم .
(١٢) كب ل م ط د : يزيده ولا قلب يقول . ص : يريده . . . ولا قلب بقول .
(١٣) كب : ستثنى . ل م ص ط د : سيتغنى .

١ تُشِيُر إلى رَأيٍ مُصِيبٍ وَحِكْمة — وجودٍ لَدَى الإنْفَاقِ بالبيضِ والصُّفْرِ

٢ جِنَانٌ وَأَشْجَار تَلاَقَتْ غُصُونُها — وَأوقِرْنَ بِالأَثْمَارِ والوَرَقِ الخُضر

٣ ترى الطير فى أعضـــانهن هواتفًا — تنقل من وكر لهن إلى وكر

٤ هَجَرنَ سِوَاهَا كُلَّ دار عَرَفْنَها — وَحُقَّ لِدَار غَيرِ دارك بالهجر

٥ وبنيان قصر قَدْ عَلتْ شُرُفَاتُه — كَصَفٍّ نِساءٍ قَد تَربَّعنَ فِى الأُزر

٦ وَأنْهار مَاءٍ كَالسَلاسِل فُجِّرت — لِتُرْضِعَ أولاَدَ الرَيَاحِينِ والزَّهْر

٧ ومَيدانِ وَحْش تَرْكُض الخَيْلُ وَسْطه — فَتَأْخُذَ مِنها مَا تَشاءُ عَلى قَسر

٨ إذَا مَا رَأتْ مَاء الثُريَّا وَنَبْتَه — نَسِينَ ذُنُوبَ الكلبِ فِيهن والصَقْر

٩ عَطايا إله منعم كَانَ عَالمـــاً — بِأَنَّك أوْفَى النَّاسِ فِيهن بالشُّكْر

١٠ حَكَمْتَ بِعَدْل لَم يرَ النَّاسُ مِثْلَه — وَدَاويتَ بالرِفْق الجَمُوحَ وَبالقَهر

١١ وَلا بأْسَ أَنْكَى مِن تَثَبُّتِ حَازِمٍ — وَلا دِرْعَ أوْقَى لِلنُفُوسِ مِنَ العُمْرِ

١٢ وما زِلتَ حَيَّ الملكِ تُرْجَى وَتُتَّقَى — وَتَفْتَرِسُ الأَعْداءَ بالبِيضِ والسُمْر

١٣ وما لَيْثُ غَاب يَهْزِمُ الجيشَ خَوْفُه — بِبِيشَةَ وَثَّابٌ عَلى النهْى والزجْر

١٤ يَجُرُّ إلى أَشْـــبَاله كُلَّ لَيلـــةٍ — عَقِيرة وَحْشٍ أَوْ قَتِيلا مِنَ السَفْر

---

(١) كب د : لدى الإنفاق . ل م ص ط : لذى الإنفاق .

(٢) كب : فأوقرن . ل م ط د ص : فأورقن .

(٣) كب : تقلقل من وكر . ل م ص ط د : تنقل .

(٤) كب م : هجرن . . . عرفنها . ل ط د ص : هجرت . . . عرفتها [تحريف] .

(٥) كب ص : شرفاته — ل م ط د : شرفاتها . (٦) خيال رائع ووصف مبتكر .

(٧) كب فتأخذ : ما تشاء على قسر . ل م ط ص د : فيؤخذ منها ما يشاء على قدر .

(٨) كب : نسين ذنوب . ل م ط د ص : يسير وثوب الكلب [تحريف] .

(١١) كب ل م ط د : تثبت . ص : تثبط . كب ل ص ط د : درع . م : إنك من يثبت ولا ورع [تحريف فى البيت كله] .

(١٢) كب ط د ص : حى الملك . ل م : حتى الملك [تحريف] .

(١٣) كب ل م : ليث غاب يهزم . ص: يهدم . ط د [تحريف خفى المعنى] . ل م ط: بمشيه وثاب [تحريف] . د ص : بمشية وثاب : كب : ببيشة وثاب :

١ إِذَا مَا رَأَوه طَار جَمْعُهم مَعــاً | كَما طَيَّر النَّفْخ الرَّمَاد عَن الجَمْر
٢ جَرِىءٌ أَبِىٌّ يَحْسبِ الأَلْفَ وَاحِدًا | بَعيدٌ إِذا مَاكَرَّ يَوْمَاً مِن الفَرّ
٣ يُزَعْزِع أَحْشَاءِ البِلادِ زَئيرُه | وَيُبْطِل أَبْطَال الرجَالِ مِنَ الذُعْر
٤ إِذَا ضَمَّ قِرنًا بَين كَمِّيه خِلْتَــه | يُعَانِق عِرْسًا فى غَلَايِلها الحُمْر
٥ فَحَرَّم أَرْضَ الغَابَتَين وَمَاءَها | فَهَيْهَاتَ مَنْ يَعْدُو وهَيْهاتَ مَنْ يَسْرى
٦ بِأَجْرأَ مِنه حَدَّ بأس وَعَزْمَة | إِذَا مَا نَزَى قَلْبُ الجَبانِ إِلى النَحْر
٧ وَكُلٌّ أنَاس يَشْهَرون أَكُفَّهم | دُعَاءً لَه بالعِزِّ فِيهم وَبالنَصْرِ

٥٢٦

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

٨ عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الأُمُورِ كَأَنَّه | بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرى
٩ إِذَا أَخَذَ القِرْطَاسَ خِلْتَ يَمِينَه | تُفَتِّحُ نَوْرًا أَو تُنَظِّمُ جَوْهرا

٥٢٧

وقال أيضاً : الطويل

١٠ أَيا مُوصِلَ النُّعْمَى عَلى كُلِّ حَالةٍ | إِلَىَّ قَرِيبًا كُنتُ أَوْ نَازِحَ الدار
١١ كَما يَلْحَقُ الغيثُ البلادَ بِسَيْله | وإِنْ جَاءَ فِى أَرْضٍ سِوَاها بِأَمْطَار
١٢ وَيَا مُقْبِلاً والدَّهْرُ عَنِّى مُعْرِضُ | يُقَسِّمُ لَحْمِى بَينَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
١٣ وَيَامن يَرَانى حَيْثُ كُنتُ بِقَلْبِه | وَكَمْ مِنْ أنَاسٍ لَمْ يَروْنِى بِأَبْصَار
١٤ لَقَدْ رُمْتَ لى آمَالَ نَفْسِى كُلَّهَا | فَيَا لَهْفَ نَفْسِى لَوْ أُعِينَتْ بِمِقْدَار

(١) كب ل م د ط : الرماد عن الجمر . ص : التراب عن الجمر [تحريف] .
(٤) كب : يعانق عرساً فى غلايلها . ل م ط د : خلايلها . ص : يعانى عروساً فى غلا يلها .
(٥) كب ل م ط د : أرض الغابتين . ص: أرض الحائرين . كب فهيهات من يعدو. وهيهات . ل م ط د ص : من يغدو عليها .
(٦) كب ص بارودى : إلى البحر . ل م ط د : إلى البحر .
(١٢) كب م : ويا مقبلا . ل ط د ص : ويا مقبل .
(١٣) كب . زهر : كنت بقلبه . ل م ص ط د : بذكره . (١٤) لم يرد فى ص .

١ وَذَكَّرْتَ بِى سَمْعَ الإِمَامِ وَعَيْنَه ... وَرَفَعْتَ نَارِى كَىْ يَرَى ضَوْءَهَا السَّارِى

٢ وَكَمْ نِعْمَةٍ لِلّهِ فِى صَرْفِ نِعْمَة ... تُرَجَّى وَمَكْرُوهٍ حَلاَ بَعْدَ إِمْرَارِ

٣ وَمَا كُلُّ مَا تَهوى النُّفُوسُ بِنَافِعٍ ... وَمَا كُلّ مَا تَخْشَى النُّفُوس بِضَرّار

٤ لَقد عَمَر اللهُ الوزارَةِ باسْمِه ... وَرَدَّ إِليها أَهْلَها بَعْدَ إِقْفَار

٥ وَكَانَتْ زَمَانًا لاَ يَقَرُّ قَرَارها ... فَلاقَتْ نِصَابًا ثَابِتاً غيرَ خوَّار

٥٢٨

وقال يمدح المعتضد :

٦ طَال الفِراق فَبَانَ عَنْه صَبْرُهُ ... وَقَسا عَلَيه فَلَيْس يَرْحَمُ دَهْرُه

٧ واللهِ مَا خَانَتْكَ سَلْوَةُ عَيْنِهِ ... وَفُؤادُهُ بِهَوَى سِواكَ يُسِرهُ

٨ عُذِرَ القَتِيلُ بِحُبِّهَا لَكِنَّ مَنْ قَدْ ... عَاشَ بَعْـدِ فراقِها مَا عُذْرُه

٩ وَيَقُولُ لَم أَهْجُر بَلى قَدْ بِنْتُم ... أَوَلَيْس يُشْبِهُ بَيْنَ صَبٍّ هَجْرُه

١٠ قَدْ طَال عَهْدى بِالإِمَام وَأَخْلَقَتْ ... أَسْبَابُ وُدٍّ كَادَ يَدْرُسُ ذِكْرُه

١١ ظَلَّتْ تُجَاذِبُنى العَوَايِق دُونَـه ... وَيمُدُّنِى أَمَـلٌ طَـوِيلٌ صَبْرُه

---

(١) لم يرد فى ص .

(٢) كب ل م ط د : فى صرف نعمة . ص : فى صرف نقمة [تحريف] .

(٣) كب ل م د ص : تخشى النفوس . ط : وما كل وحشى النفوس [تحريف] . أخذ المتنبى هذا الأسلوب فى التعبير وأجاد فى البيت :

ما كل ما يتمنى المـرء يدركـه ... تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

(٥) كب ط د ص : غير خوار . ل م : جوار .

(٦) كب ل م ص ط : فبان . د : فهان .

(٧) كب ل م ط د : وفؤاده بهوى . ص : وفؤاده يهوى [تحريف] .

(٩) ل ص ط د : لم أهجر . م : لا أهجر . كب : بلى قد بنتم . ل م ص ط د : بلى إذ بنتم .

(١٠) كب ل ط : وأخلقت . م ص : وأخلفت . د : وخلفت . ص أسباب وعد [تحريف] كب : اسباب ود . ل : أسباب وجد . م ص ط د : أسباب وعد .

(١١) كب : تجاذبنى العوايق ل م ص ط د : تحاربنى . ط كب : ويمدنى أمل ل م د : ويمدنى ص : وتمدنى أمد

٤٨١

١	وَضُحيَّةٌ صاف علىٌّ غَدِيرُهَا	مِنْ مُخْلِص حَمَلَ النَصِيحَة صَدْرُه
٢	والله يَقْضِي مَا يَشـاءُ بِخَيْرِه	مِنْ حَيثُ لا يُدْرَى وَيُدْرَى أَمره
٣	مَلِكٌ تَواضَعَتِ المُلوكُ لِعِزِّه	قَسْرًا وَفَاض عَلَى الجَدَاول بَحْره
٤	وإذَا بَدَا مَلأَ العيونَ مَهَابَةً	فَتَظَلُّ تَسْرقُ لَحْظَها وَتُسِره
٥	فَكَأَنَّما رُفِع الحِجابُ لِنَاظِر	عَنْ صُبْح لَيْلٍ قَدْ تَوَقَّد فَجْرُهُ
٦	وَتَراهُ فِي لَيل السُّرَى وَكَأَنَّه	بَازٍ يُقَلِّبُ طَرْفَـــه وَيَكُرُّه
٧	وَكَأَنَّما يَهْتَزُّ بَينَ ثِيَابِه	نَصْلٌ تَلُوح بِصَفْحَتَيْهِ أُثْرُهُ
٨	وَيَحُشُّ نَارَ الحَرْبِ تَحتَ عُقَابِها	والموتُ فِي حَدَقِ الفَوَارِس جَمْره
٩	وَتَرَاهُ يَصْغِي فِي القَنَاة بِكَفِّه	نَجْمًا وَنَجْمًا فِي القَنَاةِ يَجُرُّه
١٠	نَزْرٌ عَلَى لِينِ الفِراشِ هُدُوُّه	حَتَّى يَنَال دَماً فَيرْقُد وِتْرُهُ

٥٢٩

وقال يشفع لإنسان وكتب على ظهر كتابه إلى بعض العمال : — الطويل

١١	تَذَكَّرَ لمَا ضَاقَ بالهَمِّ صَدْرُه	وَأَدْبَر عَنْه كُل مَولى وَنَاصِرُ
١٢	وَخَلاَّه خِلانُ الصفَاءِ لِما بِه	وَلَمْ يَر فِي الْبَلوى مُقَاماً لِصَابر
١٣	فَوَجَّــه شَكْواه إليكَ بِبثِّه	فَإِنْ تُولِه النُّعْمَى فَأَعْرَفُ شَاكِر

---

(١) كب: وضحية صاف . ط د : ومحنية [تحريف] . ل م : ومحبة [تحريف] لم يرد فى ص .

(٢) كب : من حيث لا يدرى أمره بالبناء للمجهول فى الفعلين . ل م ص : من حيث لا تدرى ويدرى أمره . الفعل الأول للمعلوم والثانى للمجهول ط د : الفعلان مهملان .

(٦) كب : باز . ل م ص ط : نار [تحريف] . كب ط د ل م : ويكره . ص : ويقره .

(٨) كب : ويحش نار الحرب . ل : ونخش . ط د م : ويحش . ص: ويجيش. ط م ل كب والموت فى حدق . د : فى ورق [تحريف] . ص : فى صرف [تحريف] .

(٩) كب ل م ط ص: يصغى فى القناة . د : يضفى . كب ل م ط د ص: نجماً ونجماً . د : كما وكما فى القناة والرواية الأخيرة أقرب للخيال .

(١٠) كب ط د : نزر . ل م : يزر [تحريف] لم يرد فى ص . كب: فيرقد وتيره . ل م ط د : شفره لم يرد فى ص .

(١٢) د : و (فراغ) خلان .

(١٣) كب : فإن توله النعمى . ل م ط د : فإن تلقها . لم يرد فى ص .

١ أَتَاكَ امرُؤٌ فِيه لِنُعْمَاك مَوْضِعٌ فَعَاجِلْه لَا تُغْلَب عَلَيه وَبَادِر

٢ وَلَسْتَ الفَتَى يَخْتَارُ شَرَّ خِصَاله وَتُلْقَى مُنى آمَاله بالْمَعَاذِر

٣ لأَنَّك مَجْبُول عَلَى الجودِ وَحْدَه وَلَستَ عَلى بُخْلٍ يُخَافُ بِقَادِر

٤ وَدِينُك أَلاَّ تَتَّقِى سَايِلا بِلا فإِنْ قُلْتَهَا لى فَهى إِحْدَى الكَبَائِر

٥٣٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : المتقارب

٥ أَبَا القاسِم اسْلم مِن الحادثاتِ وأَسْقَى دِيَارَكَ صَوبُ المَطَر

٦ أَلا رُبَّ مَكْرُوهَـةٍ قَد كَفَيتَ وَمُلْكٍ تَضَمَّنْتَـه فَاسْتَقَر

٧ وَرَأْى تَبِيتُ لَـه ساهِرًا إِذَا وَجَد الحَزْمَ لَمْ يَنْتَظِر

٨ يُحَرِّكُهُ تَحْتَ إِسْكَانِه يكلَؤُهُ بِعُيُون الحَذَرَ

٩ وَيَصْقُله مِن صَدَى شُبْهَة كَصَقْلِ القُيون الحُسَامَ الذَّكر

١٠ وَتُرْسِلُه إِنْ رَأَى فُرْصَة كما أَرْسَل المَنْجَنِيقُ الحَجَر

١١ قَضَى مَا قَضى وَظُنُون العُدَا ةِ فِى غَفْلَة عَنه حَتَّى ظَفِر

١٢ وَكم نِعْمَةٍ لك أَخْفَيْتَهـا ومَعْرُوفٍ أُخرَى وأُخرَى ظَهر

١٣ وَكم قَـد تَنَاسَيْتَنى ذاكراً وَكَمْ قَدْ نَظَرت بِتَركِ النَظَرْ

١٤ تُنَاجِيكَ نَفْسى بِآمَالِهـا وَلَيس لَهَا حَاجَةٌ فِى البَشَر

---

(١) كب ل م ص ط : موضع . د : موقع .

(٢) كب ل م : يختار . ص: يحتال [تحريف] . ط : وليت الفتى يحتاب [تحريف] لم يرد فى د . كب: وتلقى منى آماله . ل م : ويلقى آماله بالمعاذر . ص: وتلق له آماله . ط : ويلقى أماليه بالمآرز [تحريف] لم يرد فى د .

(٤) كب ص : ألا تتقى سايلا . ل م ط : يتقى سايلا .

(٥) كب : واسقى . ل م ط د : وسقى .

(٨) كب ل م د : إسكانه . ط : سكانه

٥٣١

وقال فى مرض المعتضد : 		الوافر

١ أَمِيرَ المؤمِنينَ فَدَتْك نَفْسِى 		لَقِيتَ سَلامة وَرَبحتَ أَجْرا
٢ وَكانتْ فُرْصَةٌ مِن رَيبِ دَهْر 		فلم تَحْفل بِها جَلَدًا وَصَبْرا
٣ وَلكِنِّى رَعَيْتُ النَّجْمَ خَوْفًا 		وَأَحْزَانًا أُقَاسِيها وَفِكرا
٤ وَكادَ يَطِيرُ للإِشْفَاقِ قَلبى 		فَضَمَّ جَنَاحَه قَلْبِى وَقَرًّا

٥٣٢

وقال :

٥ إِنْ كَانَ ضَحَّى الوَرَى بالشَّاةِ والبَقر 		فَكُلُّ يَوم يُضَحِّى بدر بالْبِدَرِ
٦ وَصَحَّحَ المُلكَ حَتَّى لا سَقِيمَ بِه 		وَحَلَّ مِنه محلَّ السَّمْع والبَصر

٥٣٣

وقال فى فتح المعتضد لآمد : 		الكامل

٧ ذَهبَ الشبَابُ وَكُذِّبَ العُذْر 		فِى صَبْوة وَعَلا بِك العُمْر
٨ حتَّى بَلَغْت الأَرْبعين فَهل 		حَانَ التُّقَى لَكَ وانْجَلَى السُّكر
٩ وَلَرُبَّما روَّاكَ مِنْ قُبَل 		ظَبْىٌ مُجَاجَةُ رِيقه خَمْر
١٠ مُتَلَفِّتٌ حَتَّى أَتَاك وَقَد 		خَافَ الرَّقِيبَ وَهَزَّهُ الذُعْر

---

(٢) د كب ل م : تحفل . ط : تحصل [تحريف] .
(٤) كب : وكاد . ل م ص ط د : فكاد .
(٥) لم يردا فى ص . ل : الشاء . ط م : بالشاة . ذكر فى د العنوان فقط وجاء فى ذلك : وقال يمدح أبا النجم بدر المنتصر . . وفى ط ، ل وقال يمدح أبا النجم بدر المعتضدى .
(٧) كب ط د . وعلا بك الأمر . ص : وعلا لك . ل م : وعلاتك [تحريف] .
(٨) م كب ص : حان . ل : جان [تحريف] . ط د : حاز . كب : وانجلى السكر . ص م ط د : وانجلى الشكر [تحريف] أكثر كلمات البيت فى كب مطموسة .
(١٠) كب ص ل م د : متلفت . ط : متلفف . كب ص ط د : الذعر . م : الزعر . ل : الذعر .

١ قَدْ كانَ ذَاكَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَدًا ‏ إِنَّ الجموحَ لِجَرْيِه قَدْر
٢ اسْلَم أَميرَ المُؤمنين وَدُم ‏ فِى غِبْطَة وَلْيَهْنِك النَصْر
٣ فَلَرُبَّ حَادِثَةٍ نَهَضْتَ بِها ‏ مُتَقَدِّماً فَتَأَخَّرَ الدَّهْر
٤ لَيْثٌ فَرائِسُه الليوثُ فَمَا ‏ يَبْيَضُّ مِنْ دَمِها لَهُ ظَفُرُ
٥ سحَبَ الجُيُوش فكَمْ بِها فُتِحَتْ ‏ بَعْدَ التَمَنُّع بَلْدَةٌ بِكْرُ
٦ مَا رُدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدَه ‏ إلاَّ وَقَلْعَتُه لَهُ قَبْر
٧ مُسْتَأسِدٌ فِى الحَرْبِ هِمَّتُه ‏ قُدَّامَه والْقَتْلُ والأَسْرُ
٨ مُتَسَرْبِلٌ لِلبَأسِ صَافِيةً ‏ تَدَعُ الحُسَامَ بِحَدِّه أُثْرُ
٩ مِثْلُ الغَدِير يَسُوقُ ظاهِرهُ ‏ بَعْدَ القِطارِ من الصَّبَا نَشْرُ
١٠ وَعِقَابُه عَدْل وَعَزْمَتُه ‏ كَالْمَشْرِفِى وَوَعْدُهُ نَذْرُ

٥٣٤

وقال يمدح أحمد أبا العباس أبا الحسين بن محمد بن الفرات : ‏ الطويل

١١ أَلاَ أَيُّها الرَّبْعُ الَّذى عَطَّلَ الدَّهْر ‏ عَفَاك بُكَائِى فِيكَ مَا يَفْعَلُ القَطْرُ
١٢ خَلِيلَيَّ إنْ لم تُسْعِدَانِى عَلَى الْبُكا ‏ فَلا تُكْثِرا لَوْمِى فَكم قَصَّر الصَّبْرُ
١٣ سَقَى اللهُ شَمْسًا بالمُخَرّم دَارُهَا ‏ يهونُ عَلَيْها مِنِّى العَتْبُ والهَجْرُ
١٤ جَلَتْها عَلَينا الرِّيحُ بينَ كَوَاعبٍ ‏ وَقَد كَتَمَتْهنَّ المَقَانِعُ والأُزْر

(١) كب ل م ولا يكن . ط د : ولم يكن لم يرد فى ص . كب طد : إن الجموح لجريه قدر. ل : الجموع . م : الجموع قدروا [تحريف] .
(٦) كب م ط د ص : متحصن . ل : محتصن .
(٨) كب : للبأس صافية . م ط د : للناس ضافية . ل : للناس صافية . ص : لم يرد .
(٩) ل كب ط د : مثل الغدير يسوق . م : مثل الغرير سيوف [تحريف] . ص : لم يرد .
(١١) ل م ص ط : لم يعفك القطر . د : ما يفعل القطر.
(١٢) ط د : فكم قصر الصبر . ل م ص : فكم يصبر الصبر . م : أضاف هذا البيت وثلاثة أبيات أخرى إلى القصيدة السابقة. (١٣) ص ط د م : والهجر . ل : والبحر [تحريف] .

١ فَأَبْدَتْ لَنا كَشْحاً هَضِيماعَلى نَقاً — وَرُمَّانَ صَدْر مَا لِيانِعه هَصْر
٢ تَصنَّعُ لى مِنْ وَجْهِها كُرَبَ الهَوى — بِتَمْرِيض عَيْنَيها وَفِى قَلْبِها الغَدْر
٣ زَمَانا إلى أَن صَام مِنِّى لَحْظُها — صِيَام سُلُوٍّ مَا لَه أَبدا فِطْر
٤ إِذَا الدَّهْرعَافَى ابْنَىْ فُرات كِلَيْهما — فَعِندى لِما تَجْنِى حَوَادِثُه غُفْرُ
٥ فإِنْ بَقيا لى لم أَنح إِثْرَ هَالِكٍ — وَلَم يُدْمِنِى نَابٌ لِخْطبٍ ولا ظُفْرُ
٦ [هُمَاخَصِيما دهْرِى الأَلدِّ وَرَاقِيا] — مَقَاتِلَ دَهْرِى حِينَ يَلْسَعهاالدَّهْرُ
٧ يُصِيبَانِ فَصْلَ الحَقِّ فِى كُلِّ مَحْفِل — إِذَا ضَاقِ سَهْم الرَأْى واشْتبَه الأَمر
٨ أَبى اللهُ إِلاَّ كُلَّ مَا سَرَّ أَحْمَدًا — وَلِلْحَاسِدينَ الرَّغْمُ والجَدْعُ والعَثْرُ
٩ بِه قَرَّت الدُّنْيَا وَفَاضَ خَراجُها — عَلَى المُلْكِ فَاسْتَغْنَى وَأَمْكَنَه القَهر
١٠ وَلَوْلاهُ دَرَّتْ بالسُّيُوفِ وبالقَنَا — لِقَاحٌ مِنَ الهَيْجَاءِ أَطْبَاؤها حمْر

٥٣٥

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله : — الطويل

١١ أَضَافَ إِلىّ الليلُ طُولَ تَفَكر — وَهَمًّا مَتَى يَسْتَقْطِر الدَمْعَ يَقْطُر
١٢ وَقَال الغَوانى قَدْ تَنَكَّرْتَ بَعْدنَا — وَهَل دَامَ ذُو عَهْد فَلَم يَتَنكَّر
١٣ تَعاوَرتِ الأَسْقَامُ جِسْمِى فَلَمْ تَدَع — لِعُوَّادِه غَيْرَ القَمِيص المُزَرَّر

---

(١) د ص : ما ليانعه هصر . ط : ما لنا فيه من دهر [تحريف] . م : مالبانعه صدر . ل : ما لبايعه هصر . (٢) ط د : ومن قلبي الغدر . لم : العذر . لم يرد فى ص .
(٣) لدط : قطر . م : قطر . لم يرد فى ص . (٤) ص : لم يرد . د : تجنى . ل ط م : يجنى .
(٥) ل ط د : ولم يدمنى . م : يرمنى . ص : لم يرد .
(٦) ط : هما خصيمى [فراغ] الألد . لم : هما خصيمى الألد . لم يرد فى د . ص لم : يلسعها الدهر . ط : يلسعها الذعر . (٧) لص : والجدع والعثر . ط د : والخدع والعتر [تحريف] . م ص : لم يرد .
(٩) ص : م لم يرد .
(١٠) ل ط د : من الهيجاء أطباؤها حمر . ص : مع الهيجاء أطيارها حمر [تحريف] . م : لم يرد .
* ورد منها فى صب سبعة أبيات . وفى ص اثنا عشر بيتاً .
(١١) ل : متى ما يستمطر الدمع . م ص : متى يستمطر . ط د : يستقطر الدمع .
(١٣) ل م ط د : تعاورت . ص : تعاودت .

١ أَلاَ رُبَّ كأْسٍ قَدْ سَبَقْتُ لِشُرْبِها ... صَبَاحاً كَباز هَمَّ بالنَّهْضِ أَقْمَر
٢ وَقَدْ صَغَتِ الجوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّها ... وَرَاء نُجوم هَادِيَاتٍ وَغُوَّر
٣ صُنُوجٌ عَلَى رقَّاصَة قَدْ تَمايَلَتْ ... لِتُلْهِيَ شَرْباً بَينَ دُفٍّ وَمِزْهَر
٤ وَقُلْتُ لِسَاقِ الرَّاح لا تَعْقِرَنَّها ... بِمَاءٍ وَأَحْزَانِى بِصَرْفِكَ فاعْقِر
٥ وَلَا تسقِنِيها بِنْتَ عَام فَإِنَّها ... كَما هِيَ فِي عنْقُودِهَا لَمْ تَغَيَّر
٦ قَرِيبةَ عَهْدٍ بالغُصُون وبالثرَى ... وَبالشُّرْبِ مِنْ مَاءِ الفُراتِ المُفَجَّرِ
٧ وَلكن عُقَارًا أُمَّ دَهْر تَقَادَمَتْ ... فَلَمْ يَبْق مِنْها غَيرُ رِيحٍ وَمَنْظر
٨ عَلَى دَنِّها وَشْمٌ لِعــادٍ وَتُبَّع ... وَفِيهِ عَلاَمَاتٌ لِكِسْرى وَقَيْصَر
٩ تُخَاصِم أَتْرَابًا بَقِينَ بَقَاءَهَا ... قِيَاماً عَلَى أَدْنَانِها لَمْ تُنَفَّرِ
١٠ إِذَا شَجَّها قَرع المِزَاج تَعَمَّمَتْ ... بِـأَدْبَارِها كَالأَقْحوانِ المُنَوَّر
١١ أَقولُ وَقَد شَكَّ البِزَال فُؤادهَا ... بِهَا [لا بِظَبْى] فِى الصريمَةِ واعْقِر
١٢ مَقَالُ امْرِىءٍ لَا يُتْبِعُ الجودَ نَدْمَةً ... وَلا أَكْثَرُ الدُّنْيا عَليه بِأَكْثر
١٣ وَهَاجِرةٍ مَهْجُورةٍ قَد صَلَيْتُها ... عَلَى شَدْقَمِيٍّ كالظَّلِيم المُنَفَّرِ
١٤ وَلَيْلٍ مُوشًّى بالنُّجُوم صَدَعْتُه ... إلى صُبْحه صَدْعَ الرِدَاءِ المُحَبَّرِ
١٥ لأَبْلُغَ حَاجَات مِنَ الحَزم بَرَّدَتْ ... فِراشِي وَسَلَّتْ مِنْ ضَجيعَي مِئْزَرى
١٦ أَبَى لى أَنْ أَخْشى الحوَادِثَ قَاسِم ... [فَجَهْدُكِ بى فَاسْتَقْدِمِى أَوتَـأَخَّرِى]

---

(٢) ل ط د ص : صغت . م : صفت ط د : هاديات . ل م ص : هاويات .
(٣) ط د ص : لتلهى ل م : ليلهى .
(٤) ل م د ص : وقلت . ط : وقال . ل م ط د : وأحزانى ص : وأحزاناً .
(٦) لم يرد فى ص .
(١١) د ل م : أعقر . ط : واعقر.
(١٢) ط : ذمة ل م د : ندبة لم يرد فى ص .
(١٣) ل : شدقمى . م ط : على قيمى كالظليم . د : يحكى الظليم . ص : لم يرد .
(١٥) صب ل م : وشدت من ضجيعى . ط د : وسلت من ضجيعى . ص : لم يرد .
(١٦) صب لم : فجهدك بى فاستقدمى . ل م ط د : فجهدك فى استقدمى أو تأخرى. ص : لم يرد .

١ وَيَا حَاسِدًا يَكْوِى التَّلَهُّفُ قَلْبَه ... إِذَا مَا رَآه غَادِيًا وَسْط عَسكر

٢ تَصَفَّحْ بَنِى الدُّنْيَا فَهل فِيهم لَه ... نَظِيرٌ تَرَاهُ واجْتَهِدْ وَتَفَكَّر

٣ فَإِنْ حَدَّثَتْك النَّفْس أَنَّك مِثْله ... بِنَجْوَى ضَلاَل بَينَ جَنْبَيكَ مُضْمر

٤ فَجُدْ وَأَجِد رَأْيًا وَأَقْدِم عَلَى العِدَى ... وَشُــدَّ على الأَثْم المَآزِرَ واصْبِر

٥ فَإِن لَم تُطِقْ ذَا فاعْذر الدَّهْر واعْتَرِف ... لأَحْكَامِه واسْتَغْفِرِ اللهَ واجْسر

٥٣٦

وقال فى قتل الخارجى بالشام وأصحابه بالمصلى وأوقدوا له ناراً فغلى بها الزيت وصب على الخارجى ويمدح المكتفى بالله : الخفيف

٦ لمن النَّارُ أُو قِدتْ بِـــالمُصَلَّى ... نَارُ دُنْيَا قَبْلَ نَـــارِ السَّعِير

٧ ذاكَ مَا سَنَّـــه عَلِيٌّ عَلَيــــه ... رَحمةُ اللهِ فِي قَدِيم الدُّهُـــور

٨ وَكذا المُكْتَفِى يُسَمَّى عَلِيّــــا ... قَدْ حَكاه فِى فِعْلِه المَشْهـــور

٩ كَمْ قَتِيل مُعَفَّر مِنْ بَنِى العبّـــا ... سِ بالشَّام لَيْسَ بـــالمقْبور

١٠ لاَ تَلومــوا مُجَازِيــاً بِابْتِدَاءِ ... لَيسَ بَعْضُ الذُنُوبِ بـــالْمَغْفُورِ

٥٣٧

وكتب إلى أبى طاهر يقول :

١١ فَرِحْتُ بما أَضْعافُه دونَ قدْرِكمُ ... وَقُلْتُ عَسَى قَد هبَّ مِنْ نَومِه الدَّهْر

١٢ فَتَرْجع فِينا دَوْلَةٌ قَاهِـــرِيَّـــةِ ... كَما بَدأَتْ وَالأَمْر مِنْ بَعْدِه الأَمر

١٣ عَسَى اللهُ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَـــافِـــل ... وَلا بُدَّ مِنْ يُسْر إِذَا مَا انْتَهَى العُسْر

---

(١) صب ل م ص : عادياً . ط د . غادياً .

(٤) صب ط : فجد . ل م د : فخذ . صب : على العدى . لط م د : على الردى . ص : لم يرد ، وقد سلك المتنبى هذا الأسلوب فى استعمال فعل الأمر متعدداً فى البيت الواحد .

(٦) لم ترد فى ص . ل م د : من قبل نار . ط : فى مثل نار .

(١١) لم يرد فى ص وقد نقل بيتاً ليس من هذه القطعة وإنما يعود لقصيدة سابقة .

(١٢) لم يرد فى ص . ولم يذكر فى ص من هذه القطعة إلا بيت واحد . (١٣) ص : خف الله .

٥٣٨

وقال :

١ يَاغُرَّةَ الوزَرَاءِ السَّادَةِ الغُـــــرَرِ فَدَاكَ شَانِيكَ مِن جِنٍّ ومِنْ بَشَرَ

٢ فَتَحْتَ مَاشِيتَ مِن أَرْضٍ وإِن بَعدَت عَنِ الإِمَامِ وَلَمْ تَدْأَبْ وَلَمْ تَسِرِ

٣ تَدُورُ مِنْ حَوْلِهِ أَقْطَارُ مَمْلَكَةٍ دَوْرَ الرَحَا حَوْلَ قُطْبٍ وهُوَ لَمْ يَدُرِ

٤ وَقَاسِمٌ وَعُبيدُ اللهِ مَابَلَغَا هَذَا وَلَا فَتَحا إِلاَّ عَلَى سَفَرِ

٥ أَبْدَعْتَ لاَشَكَّ عِندِى فِى كِفَايَتِهِ مَا لَم يَجُلْ قَطُّ فِى وَهْمٍ وَلا فِكَرِ

٥٣٩

وقال يمدح المعتمد :

٦ قَتَلَتْ وَكَمْ قَتَلَتْ وَلَمْ تَشْعُرِ ذَاتُ الدَّلاَلِ بِطَرْفِها الأَحْوَرِ

٧ مَا كُنتُ فَرْدًا فِى الفُتُونِ بِها مَنْ ذاقَ فِتْنَةَ حُبِّها أَكْثَرِ

٨ بِقَوَامِ غُصْنٍ مازَجَتْهُ صَبًا وَمُقَــــلَّدٍ وَمَرِيضَتَىْ جُؤْذَرِ

٩ وَبِوَجْنَةٍ مَــاءُ النَعِيمِ بِهــا كَادَتْ لِمَسٍّ نِقَابِها تَقْطُرُ

١٠ وَتَنُوفَةٍ يَشْقَى الظُنُونَ بِها قَفْرٍ تُكِلُّ البــازِلَ الدَوْسَرِ

١١ رُعْتُ القَطــا فِيها بِنَاجِيَةٍ نَفَّارَةٍ فِى السَبْسَبِ المقفِرِ

١٢ سَبَّاقَــــةٍ لِلْعِيسِ مُفْــرَدَةٍ فَكَأَنَّها عَنْهُنَّ تَسْــتَكْبِرِ

١٣ فِى لاَحِبٍ يهوى الركابُ لَهُ كَصَحِيفةٍ مَقْرُوءَةٍ تُنْشَرِ

١٤ وَكَأَنَّ حَارِكَها ذُرَى جَبَلٍ وَكأَنَّ مَنْسِمَ خُفِّها مَنْخِرِ

١٥ حتَّى إِذَا وَرَدَت مُغَلِّسَةً عَيْنًا ضَفَادِعُ لَيْلِها تَهْدِرِ

١٦ رَمَتِ المَشَافِرَ فِى جَوَانِبِها فَخَرَقْنَ جِلْدَةَ مَا بِها الاخْضَرِ

---

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر.

* وردت فى كب ولم اعثر عليها فى مخطوط آخر.

١ سَقياً لأيَّام مَضَينَ لَنَا فِى غَفْلَةٍ والدَّهر لَا يَشْعُر
٢ إنِّى سَأَحْمِل جُودَ ذِى مِنَنٍ أَرُوحُ مُجْتَهِدًا وإنْ قَصَّر
٣ وإذَا الجَوَادُ جَرى لِغَيرِ مَدى يَبْدُو لَه فَوَنَى فَقَدْ أَعْذَر
٤ يَا مَن حَوَى رِقَّ الثَنَاءِ وَمَنْ لَمْ يَخْلِطِ المعروف بِالمُنْكَرْ
٥ تَمِّمْ صَنِيعَتَكَ التى سَلَفَت فَلأَشكُرَنَّ وَقَلَّ مَنْ يَشكرُ
٦ مَا زِلتُ مُعْتَمِدًا عَلَى حكَم يَقْضِى علَى الأَعداءِ أن تُنْصَر

قافية الزين

٥٤٠

قال فى ابن ثوابه : الطويل

٧ أَبَا حَسَنٍ ثَبَّتَّ فِى الأَمْرِ وَطْأَتِى وَأَدْرَكْتَنى فِى المعْضِلاتِ الهَزَاهِزِ
٨ والْبَسْتَنى دِرْعًا عَلَىَّ حَصِينةً فَنَادَيْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ هَل مِنْ مُبَارِزْ

٥٤١

وقال فى بعض العمال : الرجز

٩ أَفَادَنِيكِ الدهْرُ بعد نَاس يَلْقَوْنَ شكواى بِظُلْمٍ قاسِ
١٠ خفَّ عليهم ثِقْلُ ما أقاسى من كَرَبٍ يأخذُ بالأنْفَاس
١١ وفِكَر كثيرة الأَجْنَاسِ لَا يُحْسِنُون غَيْرَ مَنْعِ النَّاسِ
١٢ بِأَوْجُه صَفَايِقٍ أَدْنَاسِ وَنَظَرٍ يَعْدُو عَلَى القِرطَاسِ
١٣ لِيُسْرِعُوا قَبْلَ المُنَى بالْيَاسِ فَهُمْ بَلَاءٌ [غَيرِ] ذِى مَكَاسِ
١٤ قَد أَصْبَح الذَّمُّ لِبَاسَ النَّاسِ والحمدُ أَغْلَى ثِمَرِ الأَغْراسِ

---

(٧) كب صب ل ط د ص : أبا حسن . م : أبا الحسن يثبت ، [تحريف] . كب صب : وطأتى . ل : وطأت بالتاء الطويلة . م ص ط د : وطأة . (٩) كب ل م د : أفادنيك . ط : إذا ارتبك .
(١١) كب : منع الناس . ل م ط د : ظلم . (١٢) كب ل م د : أدناس . ط : اوباس .
(١٣) كب د : قبل المنى باليأس . ل م ط : بالناس [تحريف] . وقد حرف ط البيتين الآخيرين .

قـافيـة الشـين

٥٤٢

وقال فى المعتضد : الكامل

١ عَذَرَ الْهَوى عِنْدَ العَذُولِ رَشَا مَا لِيمَ حُبِّى فِيه حِينَ فَشَا

٢ شَقَّ الظَّلامَ البَدْر حِينَ بَدا واهْتَزَّ غُصْنُ البَانِ حِينَ مَشَى

٣ يَسْقِيكَ مِنْ خَمْر بمقْلَتِه كَأْسًا يَزِيدُكَ شُرْبُها عطَشا

٤ عَجَل الرَقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِه لَوْ دَامَ فِى وَجْنَاتِه خدَشَا

٥ أُدْرَجْتُ فِى الأَحْشَاءِ فِتْنَتَه فَسَعَى البُكَاءُ بِسِرِّهَا وَوَشَى

٦ يَا نَاصِر الإِسْلام إِذْ خُذِلَتْ دَعَوَاتُـــــه فَأَبَلَّ وانْتَعَشَا

٧ لَمّا اسْتَغَاثَ وَقَــلَّ نَاصِره لَبَّيْتَـــه وَسَعَيْتَ مُنْكَمِشَا

٨ كاللَّيْثِ لا تُبقى مَخَـــالِبُه بُرْءً لِجَارِحَةٍ إِذَا بَطَشَا

وَسْطَ الخَمِيسِ بكَفِّه ذَكَرٌ عَضْبٌ كَأَنَّ بِمَتْنِه نَمشَا

---

* فى هذه القصيدة سبعة وعشرون بيتاً ورد منها فى ص تسعة أبيات . وفى صب أربعة أبيات . وفى كب . ستة وعشرون بيتاً .

(١) كب ط ل : عذر الهوى . (عذر فعل ماض) . ص: (عذر الهوى، عذر مصدر) . م : غدر الهوى [تحريف] . د : عذر مصدر . . وشا [تحريف] . كب ل ط م : ما ليم حبى فيه حين فشا . د : ما لحبى فيه [تحريف] . ص : فاليوم حبى فيه حين نشا [تحريف] .

(٣) كب ل ط د صب : شربها . ص : شربه

(٤) كب ل م د ص : لودام فى وجناته . لودام فى وجديه .

(٦) كب ل م د : فأبل . ص ط : فابتل [تحريف] .

(٨) كب ل ط د . برءاً . ص : يداً . م : براء [تحريف] .

(٩) كب صب ل م ط د : وسط الخميس . ص: بسط الخميس [تحريف] . كب ل ط د صب : بمتنيه غشا . ص : بمينه نمشا . . وورد فى ل م ط د : ثم عمل أبياتاً آخر بعد هذه الأبيات فألحقت بها ولم ترد هذه الملاحظة فى كب وجاءت فى وحدة كاملة . ولم ترد هذه التكملة فى ص . وقد اختلف ترتيبها بالنسبة للمخطوطات وقد أثبتنا الترتيب الذى ورد فى كب .

١ صَافِى الحَـــدِيد كَأَنَّ صَيْقَلَه كَتَبَ الفِرِنْدَ عليه أَوْ نَقَشَا
٢ يَفْدِيكَ مِنَّا كُلُّ مُمْتَلِئٍ لَوْمًا إِذَا مَا حَادِثٌ نَهَشَا
٣ شَغَلَ الرُّقَادُ جُفُونَ مُقْلَتِه عَنْ هَمِّهِ واسْتَوْطَأَ الفُرُشَا
٤ صَبَّ الزَّمَان عَليه نِعْمَتَه لَكِنَّه قَدْ عَاد مُنْتَفِشَا
٥ طَلَبَ الثِّمَارَ وَكَانَ ضَيَّعَها أَيَّامَ أَظْمَى الغَرْسَ حِينَ نَشَا
٦ كَمْ خَايِرٍ أَوْ ضَحْتَ مَنْهَجَه فَرأَى وَكَانَ بِمقْلَتَيْه غَشَا
٧ وَمُتَوَّجٍ أَوْطَأْتَ عِزَّتَه جَيْشاً يَلُفُّ التُّرْكَ والْحَبَشَا
٧ وَكَأَنَّما رَفَعَتْ حَوَافِرُه قُطْنًا عَلى آثَارِه نُفِشَا
٩ لَمَّا بَنَى الشَيْطَانُ قُبَّتَهُ هدَّمْتَ ما بَنَّى وَمَا عَرَشَا
١٠ وإِذَا ضِبَابُ ضَغِيتَةٍ كَمنَتْ لَا قَيْنَ مِنْكَ لَهُنَّ مُحْتَرِشَا
١١ وَبِوَطْأَةِ الهيْجَاءِ يَهْدَأُ مَنْ قَدْ كَانَ تَحْتَ السِّلمِ مُنْتَعِشَا
١٢ لا تَعْذِلوا إلاَّ نُفُوسَكم لَما بَرَزْتُم لِلْقِتَال مَشَى
١٣ هَلاَّ تَرَكْتُم بَينَ أَشْبُلِه ضِرْغَامَـــةً لِيَدَيْه مُفْتَرِشَا
١٤ لاَ تَنْبشُوا زَمَنَ الحُقُودِ لَه يَكْفِيكُم مِنْهُنَّ مَا نُبِشَا

---

(٣) كب : عن همه . ل م ط د : عني همنا .
(٤) كب ل ط : منتفشا . دم : منتعشا [تحريف] .
(٥) كب ط د : حين نشا . ل م : فشا [تحريف] .
(٦) كب : خاير . ل م ط د : خاين . (٧) كب : الترك . ل م ط د : الروم .
(٨) كب : حوافره . ل م ط د : جيادهم .
(٩) كب : ما بنى وما عرشا . ل م ط د : ما يبنى وما عرشا .
(١٠) كب : لاقين منك لهن محترشا . ل ط د م : منتعشا . م : لاقيت [تحريف] .
(١١) كب : تحت السلم منتعشا . ل : منتقشا . م : منثقا .
(١٢) كب ل : لا تعذلوا إلا نفوسكم . م ط : لأنفسكم [تحريف] . د : لم يرد .
(١٣) كبلم : هلا تركتم بين أشبله . ط : بين أسئلة . د : لم يرد . كب : ليديه . لطم : لديه .
(١٤) كب : لا تنبشوا زمن الحقود . ل م د : لا تنسبوا أمر الحقود . ط : لا تنبشوا من الحقود .

١ رَوَّى تُرَابُ الأَرْضِ مُنْصُلُه بِدَمِ العُداةِ وَكان قَدْ عَطِشا
٢ عَدْلٌ بِأَمْرِ اللهِ مَا صَنَعَتْ كَفَّاه إِنْ أَرْدَى وَإِنْ نَعَشَا
٣ لَمَّا أَدَالَ قُلوبَهم فَرَقاً فَرَشَ الأَمَان فَقَرَّ كُلُّ حَشَا
٤ فَلَلْتَ أَنْيابَ الزمَان فَقَدْ خَلَّى الفَقِيرَ وَكَان مُنْتَهِشَا

ولم نجد له شعراً فى المديح على قافية الصاد والضاد والطاء والظاء

قافية العين

٥٤٣

وقال فى المعتضد : الطويل

٥ أَتَسْمَعُ مَا قَال الحَمامُ السَوَاجِعُ وَصَايحُ بينٍ فِى ذُرَى الأَيْكِ وَاقِع
٦ تَرَجَّحَ فِى غُصْن فَاعْلَن بِالْبُكا أَنِينًا وَلا يَدْرِى بِمَنْ هُو فَاجِع
٧ نَعَمْ ثُمَّ لَم تَمْلِكْ بُكَاكَ وَرُبَّما عَصَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ الفَتَى وَهُوَ جَازِع
٨ مَنَعن سَلامَ القولِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ سِوى لَمَحاتٍ أَوْ تُشِيُر الأَصَابع
٩ وَتَأْبَى العُيونُ النُّجلُ إلاَّ نَمِيمَةً بِما كَتَمَتْ مِنْ حُسْنِهِنَّ البَرَاقِعُ
١٠ وَإِنى لَمَغْلُوب عَلَى الصَّبْرِ إِنَّه كَذَلِك جَهْلُ الحُبِّ لِلْمَرْءِ صَارِع

(١) كب ل م ط : بدم العداة . د : يوم العداة .
(٢) كب ل م : ما صنعت . ط : ما خضعت . (٣) كب : أدال . ل م ط د : أزال .
(٤) كب : خلى الفقير . ل م : عاد العقير . ط : عاد العقر . يريد أن الزمان كان منتهشاً الفقير .
* من هذه القصيدة فى صب عشرون بيتاً . وفى ص ستة وعشرون وهى سبعة وأربعون بيتاً .
(٥) كب ل م ط د : أتسمع . ص : أأسمع [تحريف فى اللفظ والشكل فى البيت كله] .
(٦) لم يرد فى كب ، ص . ل م : ترجح فى غصن أنيق . د : فى غصن أنين . ط : ترجح فى غصن فاعلن بالبكا أنين . (٧) كب : دمع عينيه الفتى . ل م ط د : البكا . ص : لم يرد .
(٨) كب صب ل م ط د : منعن ص : منعنا .
(٩) كب صب ل م ط د : النجل . ص: البخل . كب: الا لميمة . ل م صب ط د : نميمة . كب صب ل م ط د : كتمت . ص : كتبت من خدهن .
(١٠) كب ل م ط د : ميثها . ص : نفحها [تحريف] .

١ كَأَنَّ الصَّبَا هَبَّت بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ — لَها كَوْكَبٌ فِي ذِرْوَةِ الشَمْسِ لَامِع

٢ تَوَقَّدَ فيها النَّوْرُ مِن كُلِّ جَانِب — وَبَلَّلَها طَلٌّ مِن اللَّيْــل دَامِع

٣ وَشُقَّ ثَرَاها عَنْ أَقَاحٍ كأَنَّما — تَهَادَتْ بِمِسْكٍ مَيْثُها والأَجَارِعُ

٤ أَلا أَيُّها القَلْبُ الّذِى هَامَ هَيْمَةً — بِشِرَّةَ حَتَّى الآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجع

٥ كَأَنْ لَمْ تُحَلَّ الدَارَ شِرٌ وَأَهْلَها — بَلَى ثُمَّ بانُوا فَهى مِنْهُم بلاقِعُ

٦ خَلاءٌ وَرَاءُ العَامِ تَمْحُو رُسُومَها — دُمُوعُ السَّمَاءِ والرِّيَاحِ الزَعَازِع

٧ فَقَدْ بَلِيتْ إِلاَّ أَوَارٍ وَمَلْعَبٌ — وَأَشْعَتْ مُغْبَرٌّ الغَدَايِرِ خَاشِع

٨ وَإِلاَّ أَثَافٍ كالحَمَايِمِ رُكَّـــدٌ — كَأَنَّ الرَمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَايِع

٩ وكُنَّا بِها إِذْ فِى الزَمَان مَسَرَّةٌ — وَلَهْوٌ فَهَل أَيام عيش رَوَاجِعُ

١٠ إِذ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحتَ غَفْلَة — وَفِى الحبِّ إِسْعَادٌ وَلِلْشَمْلِ جَامِع

١١ وإِذ هِى مِثْل البَدْر يَفْضَحُ لَيْلَه — وإِذ أَنا مُسْوَدٌّ المُفَارِقِ يَافِعُ

١٢ وَعُجْتُ بِأَعْنَاق المَطِىِّ كَأَنَّها — هَيَاكِل رُهْبَانٍ عَلَيْهــا الصَوامع

١٣ وَرُحْنَ مِنَ الدَّيْرَيْنِ نَسْتَعْجِلُ الخُطَى — كَأَنَّ ذَفَارِيهَا فِقَار نَوابع

١٤ وَظَلَّتْ عَلى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّها — وَقَد غَرَّدَ الحَادِى قَطًا متَتَابع

١٥ عَرَفْنَ وَشُومَ الأَرْضِ فَانْحَطَّ سِرْبُها — كَلُؤْلُوِ سِلْكٍ أَسْلَمَته القَواطِع

---

(٥) لم يرد فى ص . (٦) لم يرد فى ص . (٧) لم يرد فى ص .

(٨) كب ل م : رُكَّد . ط د ركز . كب ل م د : الرماد . ط : الرمال . ص : لم يرد .

(٩) كب : ولهو فهل أيام . ل م ط د : ولو قبل أيام [تحريف] . ص : لم يرد .

(١٠) كب : وفى الحب إسعاد . ل م د ص : وفى الحب إسعاف . ط : وللحب إسعاف .

(١١) كب ل ص: يفضح ليله . د م : يفصح ليلة . ط : يفضح ليلة .

(١٢) كب صب ل د : وعجت . م ط : وعجت بتشديد الجيم . ص : وغاصت [تحريف] .

(١٣) كب ل م د ط : وراحن . ص: وراحت . كب ط : نستعجل . ل م : يستعجل . ص : تستعجل . كب: ذفاريها فقار نوابع . ط ل : نفار توابع . م : دقاريها نفار نوابع . د : تقاد توابع [تحريف] . ص : دفاراها حقار نوابع [تحريف] .

(١٥) كب ط د : رسوم. صب ل م : وشوم . كب: سربها كلؤلؤسلك . ل م ط د : سقطت كلمة سربها فأصاب البيت [تحريف] .

١ سَقَطْنَ عَلَى الغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَها ... أَوَامِنَ قَدْ طَابَت لَهُنَّ المَشَارِع

٢ إذا وَطِئَتْ مَيْثَاءَ أَرضٍ تَرَكْنَها ... كَمَا اعْتَوَرَتْ طِينَ الكتابِ الطَوَابع

٣ وابْنَ إلى زُغْبِ الرُّءوسِ كَأَنَّها ... غَوانِى أَسارَى أَثْقَلَتْها الجَوَامِع

٤ وَقَعْنَ فَسَدَّدْنَ الأَفَاحِيصَ بالْفَلا ... كَمَا سَدَّ أَفْواهَ الخُرُوقِ الرَوَاقِعُ

٥ كَأَنِّى كَسَوْتُ الرَحْلَ سَاكِنَ قَفْرِه ... مِن العِينِ لاَ تَخْفَى عَلِيه المَراتِع

٦ إذا لَيْلَةٌ صَابَتْ عَلِيه مَطِرةٌ ... تَجَافَتْ بِه حَتَّى الصَبَاحِ المَضَاجع

٧ غَدا يَنْفُضُ الأُفْقَ المُرِيبَ بِطَرْفِه ... وَفى قَلْبه مِن خِيفَةِ الأَنْسِ رَابع

٨ وَإلا فَوَحْشِىٌّ فَزُورٌ كَأَنَّه ... حَوَارِىٌّ دَيْرٍ أَبْيَضُ الثَوْبِ رَاكِع

٩ وَطَلَّ عَلى وُجْه البلادِ كَأَنَّه ... عَلى الشَرَفِ الأَقْصَى مِنَ البَغْىِ طَالِعُ

١٠ أَتَى الماءَ لَمَّا اصْفَرَّ وَجْه رَبِيعه ... لِحَافِره فَوقَ الصُخُورِ قَعَاقِع

١١ تُبَارِيه حُقْبٌ كالقِدَاحِ حَوَامِلٌ ... أَجِنَّةَ غَيْثٍ فَهى شوسٌ مَوَانع

١٢ فَبَاشَر بَرْدَ الماءِ والغِيلُ حَوْلَه ... فَخَافَ وَحُبٌّ الرِىِّ للنَفْس خَادِع

١٣ كَأَن حَبَابَ الماءِ بَينَ فُروجِه ... قَوَارِيرُ أَصْفَـــارٍ جَلاَهُنَّ بَايع

---

(٢) كب م ل : إذا وطئت . كب م ط د : تركنها . ل : تركتها .

(٣) كبل د : وأبن إلى زغب . م : وأين إلى رعب . ط : وابن إلى رعث . صب ل م : عوانى .
كب : عوانى . ط د : عوالى [تحريف] .

(٤) كب صب : وقعن فسددن الأفاحيص . ل م ط د فشددن . د : المفاحيص . كبصبلم :
كما سد . ط د : شد . (٥) كب: كسوت . ل م ط د : حشوت . كب: لا تخفى .
ل م ط د : لا تحمى . (٦) كب : صابت . ل م ط د : ظلت .

(٧) كب: ينفض . ل ط م د : يلتمع . كب ل م د ص: خيفة الإنس . ط: الأرش [تحريف] .

(٨) كب صب ص : لم يرد . ل م ط : فرور . د : فيه در [تحريف] .

(٩) ورد فى كب . ولم يرد فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(١١) صب : سوس . كب ل م ط د : شوس .

(١٢) كب ل م د : وحبُّ الرى . صب : الرأى . كب صب : خادع . ط : غش ودارع .
د : وازع . ل : ذارع . م : زارع .

(١٣) صب ل ط د : حباب الماء فوق . كب : بين . م: حياة الماء فوق فروجه . كب صب :
قوارير أصفار جلاهن بايع . م ل : جلاهن يافع . م : اصغار . دط : أضفار .

١ لَعَمْرى لئِنْ أمسَى الإِمَامُ بِبَلْدَةَ — وأَنْتَ بِأُخْرى تَايِقُ القَلْبِ نَازِع
٢ لَقَد رُمْتَ مَا يُدْنِيكَ مِنْه وَإِنَّما — أَبِى قَدَرٌ واللهُ مُعْطٍ وَمَانِع
٣ وَإِنِّى لَكَالْعَطْشَانِ طَالَ بِه الصَّدَى — إليه ولَكِنْ مَا الَّذِى أَنَا صَانِع
٤ أَيَذْهَب عُمْرِى ولعَوَالِقُ دُونه — عَلَى مَا أرى إنى إلى اللهِ رَاجع
٥ وَمَا أنا فِى الدُّنْيا بِشَىءٍ أَنالُه — سِوى أَنْ أرىَ وَجْهَ الخَلِيفَةِ قَانِعُ
٦ وَهَبْنِى أَرَيْتُ الحَاسِدينَ تَجَلُّدًا — فَكَيْفَ بِهَمٍّ ضُمِّنَتْهُ الأَضَالِع
٧ وَإنِى لِنُعْماه القَدِيمةِ شَاكِرٌ — وَرَاءٍ بَعَينِ النُّصْح فِيهِ وَسَامِع
٨ وَمَا أنا مِنْ ذِكْرِ الخليفةِ آيسٌ — وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَّلَتْه المَطَامِع
٩ وَأَقْعَـــدَنِى انْتِظَـــارِى لِإِذْنِه — وَمَا قَال مِنْ شَيءٍ فَإِنِى طَايِعُ
١٠ صِراطُ هُدى يَقْضِى عَلى الجَوْرِ عَدْلُه — وَنُورٌ عَلى الدُّنْيا مِن الحقِّ سَاطِع
١١ وَسَيْف انْتِقَامٍ لَا يَهابُ ضَرِيبَةً — وَمَا شَاءَ مِن ذى جُنَّةٍ فَهو قَاطِع
١٢ وَمَنْ طَاشَ بِالنعمى إلى غَيرِ شَاكِرٍ — فَلَيْستْ تَطِيشُ مِن يَدِيكَ الصَّنايع
١٣ وإنْ مُذنب خَلَّتْهُ كلُّ وَسِيلَةٍ — فَعِنْدكَ لِلْجَانِى مِن الحِلم شَافِع
١٤ فَإِنْ تَعْفُ لَا تَنْدَم وإنْ تَسْطُ تَنْتَقِم — فَقَع عَادِلاً فِينَا بِما أَنْت واقِع

---

(١) كب : تايق . صب ل م ط د : سايق .
(٢) كب : لقد رمت . صب : لقد (فراغ) . كب صب ل د : أبي قدر . م ص ط : أتى .
(٣) كب صب ل ط د : لكالعطشان . م : لك العطشان .
(٦) كب ل م ص ط د : أريت. صب : رأيت . كب صب ل م ط د : بهم . ص : بحب
(٧) كب م ط د ص : فيه . صب : منه .
(٨) كب صب ل : ومن دام حياً . ص م ط د : وما دام حياً [تحريف] .
(١١) كب : من ذى جنة . ل ص : من ذى أجنة [تحريف] . م : وما شاء عن ذى أجنة [تحريف] . ط د : [غير واضح] .
(١٢) كب صب ل م : ومن طاش . د كب ل م : فليست . ط : فليس .
(١٣) كب ل م ط د : فعندك للجانى من الحلم . صب : فعندك [فراغ] من الحلم .
(١٤) كب : فقع عادلا فينا . صب ل م ط د : فيها . ص : فهل عادل فيها [تحريف] .

٥٤٤

وقال لما أخذ صالح بن مدرك الطائى ويمدح المعتضد : البسيط

١ يَا قَاتِلا لَيْس يَدْرِى بالَّذى صَنَعا ... رميتَ قَلْبِى بِسهَم الحُبِّ فانْصَدَعا

٢ لولا القضيبُ الذى يَهْتَزُّ فوقَ نقًى ... شَكَكْتُ فِيك وَفِى البَدْرِ الذى طَلعا

٣ قَدْ تُبْتُ مِنْ تَوبَتِى بَعد الصَّلاحِ وَكَم ... مُسَافِرٍ فى التُّقَى والشَّكِ قَدْ رَجَعا

٤ ماتَ الهوى ثُمَّ أَحْياه بِلَحْظَتِه ... واليومَ يُبْدِع فِى قَتْلِى لَه بِدَعا

٥ أَلا تَرى بَهْجَة الأَيَّام قَدْ رجعت ... والبَأْس فِى مَلِكٍ والعَدْلُ قَد جُمعا

٦ واعْتَضَد الدينُ والدُّنْيا بِمُعْتَضِد ... باللهِ فِى اللهِ مَا أَعْطى وما مَنَعَا

٧ يا خَاضبَ السيفِ مُذْ شُدَّتْ مآزِرُه ... وابنَ الحروبِ التى مِنْ ثَدْيِها رَضَعا

٨ فَرَّقْتَ بالسَّيْفَ ياأَعْلى الملُوكِ يَدًا ... عَنْ ابن مُدْرِك الطَّائى وَمَا جَمعا

٩ كمْ مِن عَدُوٍّ أَبَحْتَ السَّيْفَ مُهْجَتَه ... والسَّيْفُ أَحْسمُ لِلدَاءِ الَّذى امْتَنَعا

١٠ حَمَلْتَه فَوقَ طِرْفٍ لَا يَسِيرُ بِه ... كَأَنَّه فارسٌ فِى قَوْسِه نَزَعا

١١ دَسَسْتَ كَيْدًا لَه تَخْفَى مَسَالِكُه ... يَقْظَانَ يَسْرِى إذَا كَيْدُ العِدا هَجَعا

١٢ تَنَالُ رَوْعَتُه مَنْ لا يُرادُ بِه ... فإنْ رَأَى الشَّمْسَ مِنْهُ جَانِبٌ لَمَعا

---

* فى هذه القصيدة فى صب ستة أبيات .

(١) كب صب بلخطته . ل م ص ط د : بصلعته . كب : قلبى . صب ل م ص ط د : قتلى .

(٥) كب : والبأس . لمص ط د : والناس .

(٦) كب د : الدين بالدنيا . ل م ط : والدنيا .

(٧) صب : شدت تمائمه . كب ص ل م ط د : مآزره .

(٩) كب : اتسعا صب ل م ط د ص : متسعا

(١٠) ص: خلط بين البيتين (١ ، ٢) فوضع الشطر الأول من البيت دسست مع الشطر الثانى من البيت : حملته ، ولم يذكر الشطر الأول ، وقد وقع البارودى فى هذا الخطأ فى مختاراته. كب صب ل م: قوسه . ط د : قومه .

(١٢) كب : بعض الكلمات مطموسة .

٥٤٥

وقال فى تزويج جعفر بن المعتضد بالله بابنة بدر ، وتزويج هلال بابنة القاسم بن عبيد الله : مجزوء الكامل

١ قُلْ لِلأَمِيرِ سَلِمْتَ للدُّنْـ يا وَشَعْبِ صُـــدُوعِها
٢ قَد نِلْتَ صِهرَ خِلافَةٍ لَم تُخْطِ حُسنَ ضَجِيعها
٣ وَحَوِيتَ بِنتَ وِزَارة كالشَمْسِ حِين طُلوعِها
٤ إنَّ الأُصولَ تَفَرَّقَتْ وَتَعانَقَتْ بِفُروعِهـا

٥٤٦

وقال : الطويل

٥ لَقد لَطَفَ الرَّحْمَن لابْنَةِ قَاسِمٍ وَدَافعَ عَنها بالْجَمِيل مِن الصُّنْع
٦ وَكانَ مِن الأَمْرِ الذى كَان فَانْقَضَى وَرَدَّ قَضِيبَ النَّبْع فِى مَغْرِسِ النَبْع

لم نجد له فى المديح على قافية الغين

قافية الفاء

٥٤٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : مخلع البسيط

٧ يا رَبِّ عَافِ الوزيرَ واصرِفْ لِى عَنْه مَكْرُوه كُلِّ صَرْفِ
٨ أَصْلَح بَيْنِى وَبَينَ دَهْرِى وَقَامَ بَيْنِى وَبَينَ حَتْفِى

---

(٢) ل م ط د : صهر . ص : مهر .
(٣) ل م ص د : بنت وزارة . ط : سيف وزارة .
(٧) لم يردا فى ص . كب ط : لى . ل م د : بى .

قافية القاف

٥٤٨

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع فى خروجه إلى الموصل : الطويل

١ كَفى حَزَناً أنى بِقَوْلِى شَاكِرٌ لِغَيرى وَتَخْفَى بَعدَ ذَاكَ الحقَايقُ

٢ وَجَلَّ فَما أَجْزِيه إلاّ بِشُكْرِه فَياليْتَه يَدْرِى بِأَنِّى صَادِقُ

٥٤٩

وقال يمدح المعتضد بالله لما رجع من خروجه إلى الموصل : الكامل

٣ قَرُبَ المُحِبُّ مِن الحَبِيبِ الوامِق مِنْ بَعْدِمَا فَتَكَ الفِرَاقُ بِعَاشِق

٤ يَرْعَى الكَواكِبَ فِى ظلامٍ سَرْمَدٍ مَا فِيه مَسْرَى لِلْخَيالِ الطّارِقِ

٥ فالآن قَدْ ثَنَتِ النَوىَ أَعْنَاقَها وَدَنَا مِن الأَوْطَانِ كُلُّ مُفارِق

٦ أَقْدِم أَمِير المؤمِنين عَلَى الرِّضا واسلَمْ لإِهْلاكِ العَدُوِّ المارِق

٧ أَسَدٌ بَدامِن خِيسِه فَتَضَعْضَعتْ مِنه الثَعَالِب قَبل شَدٍّ صَادِق

٨ حَتَّى إِذَا عَرَفُوا الهُدى وَرَمَتْ يَدٌ مَا جَمَّعَتْ لِمُخاتِلٍ وَلِسَارِق

٩ شَامَ السُّيُوفَ وَقَد رَأَينَ مَوَاقِعاً فِى أَرْؤسٍ وَكَوَاهِلٍ وَعَواتِق

١٠ حِلْمًا وَإِبْقَاءً وَرَأْفَةَ وَاسِع الـ ـانعام لا كَزٍّ وَلاَ مُتَضايِق

---

(١) لم يردا فى كب وصب .

(٢) ل م ص : وجل فما اجزيه . ط د : وحل فما أخرته [تحريف] .

(٤) صب : يرعى الكواكب فى ظلام سرمد ما فيه مسرى للخيال الطارق فاثبته . كب ص : لم يرد . ل م : برح الحشا برحاً ظلاماً سرمداً [تحريف] .

(٥) كب ل م ط د : ثنت . ص : لوت .

(٧) كب ل م ط د : من خيسه . ص : من غابه . كب ل م ط د : قبل شد . ص : عند شد .

(٩) كب ل م ص : وعوالق .

(١٠) كب : واسع الأخلاق . ل م ط د ص : واسع الأنعام .

١ وَثَنَى أَعِنَّتَه وَلَوْ حَضَروا الوَغَى   كَانَتْ دِمَاؤُهم كَنَفْثَةِ بَاصِق
٢ سِيرُوا عَلَى خَطِّ الطَرِيقِ فإنَّه   إنْ زُغْتُمُ لِلنَّكْثِ أَسْرَعُ لَاحِق
٣ هُو كَالسَّمَاءِ علَى الأَنَامِ فَحَيْثُ مَا   كُنْتُم رَمَتْكُم كَفُّه مِنْ حَالِق
٤ لَا تَحْسِبُوا اليومَ الجَدِيدَ كَأَمْسِكم   أَيْنَ الصَّبَاحُ مِنَ الظَلَامِ الغَاسِق
٥ فَطِنُ الصَّنَايِعِ بِالْوَفَاءِ وَأَهْلِه   وَسُيُوفه يَعْرِفْنَ كُلَّ مُنَافِق
٦ حَتَّى لَقَدْ عَقَلَ الزَّمَانُ وَأَهْلُه   خَوْفًا وَكُنَّا فِي زَمَانٍ مَايِق

٥٥٠

وقال يمدح المعتمد على الله :   الكامل

٧ هَذَا الفِرَاقُ وكُنْتُ أَفْرَقُهُ   قد قُرِيَتْ لِلْبَيْنِ أَيْنُقُه
٨ وَأَكُفُّ دَمْعَ العَينِ مِنْ حَذَر   وَالدَّمْعُ يَسْبِقُنِى وأَلْحَقُه
٩ كَمْ يَرْتَقِي نَفَسِي عَلَيه وَكَمْ   يَبْدو بُكا عينى وَأَسْرِقُه
١٠ رَشَأٌ كَسَاه الحُسْنُ خِلْعَتَه   وجَرى على خَدَّيْهِ رَوْنَقُه
١١ يَا حَسْرَةً قُدِرَت عَلَيَّ أَلاَّ   يُقْضَى وِصَالُك لى وأَرْزَقُه
١٢ اغْسِلُ دَمِى إذْ كُنْتَ تَجْرَحُنى   وامْسَحْ بُكَاى فَأَنْتَ تُهْرِقُه

---

(١) كب م ط د : حضروا الوغى . ل : حصروا . ص : حضر .
(٢) كبطدص: خط الطريق . لم: حظ . كب صب : إن زغتم للنكث ط ل م : إن رضم للنكث . ص : إن رحتم للنكث . د : رضتم للنكس .
(٣) كب ل م صب : فحيث ما كنتم . د : [تحريف غامض] . ص : لم يرد .
(٤ ، ٥ ، ٦) لم يردوا فى ص .
* تحتوى هذه القصيدة أربعة وعشرين بيتاً ورد منها فى صب عشرة أبيات وفى ص ثلاثة عشر بيتاً وفى كب وردت كلها .   (٧) كب: قريت . ل م ط د ص: قربت .
(٩) كب : يرتقى نفسى عليه . دلم : كم يرق دمعى عليك . ط: يرقى دمعى على ولم [تحريف] . ص : يجرى دمى دمعاً عليك .   (١٠) لم يرد فى ص .
(١٢) كب ل م: بكاى . ط د : بكاء . كب : تهرقه . ل م ط د : تدفقه . لم يرد فى ص .

١ أَهْلاً وَسَهلاً بِالإِمَــامِ فَقَد جَلَّى الدُّجَى وَأَنارَ مُشْرِقُه
٢ بَدْرٌ تَنَقَّل فِى مَنَازِله سَعْدٌ يُصَبِّحُهُ وَيَطْرُقُه
٣ فَرِحَتْ بِه دَار المُلوكِ فَقَد كَادَتْ إلى لَقْياه تَسْبِقُه
٤ نَشَرتْ رُبَاها الرَّشْى ثُمَّ خَلَتْ أَيدِى الْربيع بِه تُنَمِّقُه
٥ فَبِكُلِّ خَفْضٍ مَاءِ سَارِية صافِى الجِمام يَلُوحُ أَزْرَقُه
٦ مِنْ عَارِض تَقِدُ الجَنُوبُ بِه والبَرْق يَنْفُذُه وَيَحْرِقُه
٧ والصَّيْدُ مُمْسَكَةٌ شَوَارِدُه مَلآنُ من سَمَنٍ يُمَزِّقُه
٨ والتَّلُّ والْبُسْتَان قَد بَسَطت خَضْراؤه وَأَنَافَ جَوْسَقُه
٩ لَمَّا أَتَاهُ بِه مُبَشِّرُهُ مَا كَاد مِنْ فَرَحٍ يُصَدِّقُه
١٠ والأَحْمَدِىُّ إِليه مُنْتَسِبٌ مِن قَبلُ والمَعْشُوقُ يَعْشَقُهُ
١١ وَلِذاكَ قَدْ كَانَتْ مَنَازِله تَنْبُو بِسَاكِنِها وَتُقْلِقُه
١٢ يا خَيرَ مَن تُزْجَى المَطِىُّ لَهُ وَيُمِرُّ حَبْلَ العهد موثِقُه
١٣ فَاضَت بِأَزْبَادٍ مَشَافِرُهَا فَكَأَنَّه عُشَرٌ تُشَقِّقُه

---

(١) ل م ص صب : جلىّ . صب: حَلّىّ الدجا . د : جلا الدجى . ط : الصق هذا الشطر بالبيت : كادت إلى لقياه تسبقه . (٢) لم يرد فى ص .
(٣) كب ل م ص : كادت إلى لقياه . لم يرد فى ط . د : كرر الشطر الثانى من البيت الذى قبل هذا البيت ولم يذكر الشطر الأصلى . (٤) كب ل م : خلت . صب ط د : حلت .
(٥) كب : صافى الجمام . صب ل م ط د : الحمام . ص : لم يرد .
(٦) كب: تقد الجنوب . لم ط د : بعد الجنوب به [تحريف] . كب: والبرق ينفذه ، ويحرقه . ل م د : والبرد ينقره ويخرقه [تحريف] . ط : والبرد يعقره ويحرقه . صب ص : لم يرد .
(٧) كب: من سمن يمزقه . لم: تمرقه . ط: نوادره من شمس تمزقه [تحريف] . د : من سمن يمرقه .
(٩) صب كب ل ط د : أتاه به مبشر . م : أتاه مبشر . ص : لم يرد .
(١٠) صب كب ل ط د : والأحمدى . م : والأحمد . ص : لم يرد .
(١١) كب ل ط د : بساكنها وتقلقه . م : سناكبها [تحريف] .
(١٢) كب ط د ص: ترجى . ل م : ترجى [تحريف] .
(١٣) كب ل م : بازباد . د : باجياد . ط : فاقت باذيال .

٥٥٠

١ أَضْحى عِنَانُ المُلْك مُقْتَسرًا بِيَـديْكَ تَحْبِسُـه وتُطْلِقُه
٢ فاحكُم لَكَ الدُّنْيا وَسَاكِنُها مَا ضَاع سَهْمٌ أَنْتَ تُوفِقُهُ
٣ ملك تُبِيرُ عُـدَاتَه يَدُهُ وَيُصيبُ فَصْلَ الحقِّ مَنْطِقُه
٤ مُتَفَرِّدٌ يُمْلي الصَّوابَ عَلى آرَايِه رَبٌّ يُوَفِّقُـه
٥ قَرَّ السَّـرِيرُ وَكَانَ مُضْطَرِبًا وَأَقَـلَّ تَاجَ المُلْكِ مَفْرِقُه

٥٥١

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم : الخفيف

٦ حَال مِنْ دُون رُؤيتى لِلْوَزِيرِيـ ن وَقَدْ كُنْتُ رَاجِياً للتَّلاقى
٧ طُولُ سُقْم مَا إن يُفَارِق جِسمى دايمٌ أَسْـره شَـديدُ الوَثَاقِ
٨ حِينَ أَحْلَتْ فِى الدُّنُو اجْتِماعاً لَطَفَ الدَّهْر فِى دَوَام الفِرَاقِ

٥٥٢

وقال يمدح العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب : الرجز

٩ مَا وَجْد صاد فِى الحِبَال مُوثَقِ بِمـاءِ مُـزْنٍ باردٍ مُصَفَّقِ
١٠ بالرِيح لَم يُطْرَقْ وَلَمْ يُرَنَّق جَادَت بِه أَخْلاقُ دَجْنٍ مُطْبق

---

(١) كب صب : مقتسراً . ل م ط د : منتشراً .

(٢) كب : ما ضاع . ل م : ما صاف . ط د : هاف . ص : ما طاش . ل م كب : أنت توفقه . ط د : أنت توثقه . ص : أنت ترشقه .

(٣) كب : تبير عُداته يده . م ل ط د : بدر عداه شدته . ص : لم يرد . كب ط د : فصل الحق . ل م : فصل . كب ط د : فصل الحق . ل م : فضل .

(٥) كب ل م ط د ص : قر السرير . م : قوى .

(٧) ل م ط د : دايم أسره . ص: داير سره [تحريف] .

(٩) وردت فى صب ، وقال : يخاطب ثعلباً . ووردت فى ل م د : وقال يمدح العباس بن أحمد ابن يحى ثعلب . وفى ط : ابن ثعلبة وفى زهر الآداب وكتب وهو معتقل إلى أستاذه أبى العباس يحى بن ثعلب يتشوقه . صب : بماء مزن . ص ل م ط د : لماء مزن .

(١٠) ل م ط د : لم يرنق . زهر : لم يكدر . ص : لم يرد .

١ فِى صَخْرةٍ إن تَرشَمْسًا تَبْرُق فَهُوَ عليها كالزُّجاجِ الأَزْرَقِ
٢ صَريحُ غَيْثٍ خَالصٍ لَمْ يَمْذَقِ إلاّ كَوَجْدِى بِكَ لكن أَتَّقِى
٣ يَا فَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقِ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِــدًا للمَنْطِقِ
٤ إنْ قَال هَذا بَهْرَج لَمْ يَنْفُقِ إنّا عَلى البعَـــادِ والتفَـرُّقِ
٥ لَنَلْتَقِى بالذِّكْرِ إنْ لَمْ نَلْتَقِى

قافية اللام

٥٥٣

وقال يمدح الموفق بالله : الطويل

٦ بُكاهَ عَلى مَا فِى الضَمِير دَليلُ ولكِنَّ مَوْلاَه عَلَيْه بَخِيل
٧ وَلِى كَبِدٌ أَمْسَى يُقَطِّعُها الهَوى وَدَمْعٌ عَصَى الأَجْفَانَ فَهو يَسِيلُ
٨ رَأَيتُكِ لاَ تَجزِينَ طُولَ صَبابَتِى وَما ذَاك بينَ العَاشِقِينَ جَمِيل
٩ فَهَل لى إلاَّ أَنْ أَمُوتَ بِحُبِّها ضَيَاعًا وَلا يُدْرَى بِذَاكَ سَبِيل
١٠ إليكَ امْتَطَيْنا العِيسَ تَنْفخُ فِى البُرَى وَلليْلِ طَرْفٌ بِالصَبَاحِ كَحِيل
١١ صَدِينَ مِن التَهْجِيرِ حَتَّى كَأَنَّها سُيُوفٌ جَفَاها الصَقْلُ وَهِى نُحُول

(١) لم ط د : فى صخرة . زهر : بصخرة . ص: لم يرد . لم ط د : فهوعليها. زهر : ماد عليها.
(٣) ل م ط د ص : لكل علم . زهر : لكل باب .
(٤) ورد فى زهر الآداب وفى مختارات البارودى بدون الشطر الأول وقد جمع الشطران الأخيران ببيت واحد هو :
إنا على البعـــاد والتفرق لنلتقى بالذكر إن لم نلتق وبهذا لشكل ورد فى الوساطة .
(٦) ورد منها فى صب عشرة أبيات .
(٨) كب : رأيتك لا تجزين طول صبابتى . د : فقلت لها لا تحزنيى . ل م : فقلت لها لا تحزنيى بصبائى [تحريف] . ص : فيا عاذلى لا تحزنى بغادتى [تحريف] .
(٩) كب : ولا يدرى بذاك سبيل . م ل ط دص : خليل .
(١٠) سفينة زهركب ط د: العيس تنفخ بالبرى . ل م : العيش [تحريف]. ص :تنفخ فى السرى .
(١١) كبلم : جفاها. زهرسفينة : جلاها. كبلط د سفينة : نحول . زهر: فحول . م : تحول .

١ فَبِتْنا ضُيوفًا لِلْفَــلاةِ قِرَاهُمُ   عَنِيقٌ وَنَصٌّ دَايِمٌ وَذَمِيلُ

٢ يَهُزُّ ثِيَابَ العَصْبِ فَوْقَ مُتُونِهَا   نَسِيمٌ كَنَفْثِ الرَاقِيَاتِ عَلِيل

٣ وَلَما طَغَى فِعْــلَ الدَّعِيِّ زَمِيْتَه   بِجَيْشٍ يَفُل الخَطْبَ وَهُوَ جَليل

٤ صَبَاح يُسِيُل البِيضَ فِى ظُلَم الدُّجَى   وَلَيْلُ عَرِيضٌ فِى النَّهارِ طَوِيل

٥ وَفِتْيان هَيْجَا بَاذِلِين نُفُوسَهم   كَأَنَّهم تَحْتَ الرِّمَاح وُعُول

٦ وَجَرَّدْتَ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلَّ مُرْهَف   إِذَا مَا انْتَضَتْه الكَفُّ كَادَ يَسِل

٧ تَرى فَوقَ مَتْنَيه الفِرِنْد كَأَنما   تَنَفَّس فِيه القَينُ وَهْوَ صَقِيل

٨ فَعَلَّمْتَه كَيفَ التَصَافُح بالقَنا   وَكَيف تُرَوّىٰ البِيضُ وَهْىَ مُحُول

٩ سَرِيعٌ إلى الأَعْداءِ أَمّا جَنَانُهُ   فَماضٍ وأَمَّا وَجْهُه فَجَميل

١٠ وَيقْرِى السؤال العُذْرَ مِن بَعْد مَاله   وَيَسْتَصْغِر المَعْرُوفَ حِينَ يُنِيلُ

٥٥٤

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله بن سليمان :   الطويل

١١ بَدا قَمرٌ أَوْ قَاسِمٌ هُو قَاسِمُ   أَلَسْتَ تَرَى فِيه كَمالَ خِصَالِه

١٢ إِذَا مَا مَدَحْنَاه اسْتَعَنَّا بِفِعْلِه   لِنَأْخُذ مَعْنَى مَدْحِه مِنْ فِعَالِه

---

(١) كب م صب ل سفينة : للفلاة قراهم . ط : للغلام تراهم . د : للغلام قراهم . زهر : براهم . كب صب سفينة : عنيق . ل م ط د : عتيق [تحريف] .

(٢) كب : متوننا . صب ل م : متونها . ط د : االقصب فوق منزتها .

(٣) صب كب ل ط د : فعل الدعى . زهر : أمر الدعى . سفينة : فعل الطغى . م : فعل الرعى . كب صب ل م سفينة : يفل الخطب . زهر : بعزم يرد العضب . ط ل م كب : جليل . د : قليل .

(٤) صب ل م : يسيل البيض . كب ط : يسلّ . د : صفاح يسيل [تحريف] .

(٥) كب صب ل م د : وفتيان هيجان . ط : هيجاً .

(٦) صب كب ل ط د : وجردت . سفينة : زهر : وجرد .

(٧) كب ل م ط د : ترى . زهر : جرى . ص : وهوثقيل [تحريف] .

(٨) صب ل م ط د : فاعلمته . كب : فعلمته .

(٩) صب كب ل م ص ط : جميل . د : كليل .

(١١) كب : أوقاسم هوقاسم . ل م ط د : قمراً وقاسم هومقبل . كب: خصاله . ل م ط د : جماله .

(١٢) ط : بفضله .

٥٥٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : — الطويل

١ كريمٌ سَلَيلٌ لِلْكِرَام مُهَذَّبٌ — سَرِيعُ العَطَايَا عِنْدَ كُلِّ سُؤَال

٢ وجاءتْ بِه أمٌّ مِن السُّودِ أنْجَبَتْ — كَلَيْلَةِ سِرٍّ طَوَّقَتْ بِهِلاَلِ

٥٥٦

وقال يمدح المعتضد بالله : — السريع

٣ يَا رَامِيا لَمْ يُخْطِ لِي مَقْتَلا — خذْ مِنْ فؤادِي سَهْمَك الأَوَّلى

٤ لَا تبكِيَنّ سَـيّدِي فِي نَعَم — يَا أَسْرَعَ النَّـاسِ جَوَاباً بِلا

٥ أنْتَ مُشَاعُ الْقَلب بَينَ الوَرَى — فَيَا رَخِيصَ الحُبِّ مَاذَا الغَلاَ

٦ هَلْ لك أَنْ تُحْسِنَ فِي قُبْلَة — يَكونُ فِيها فَرَجُ المُبْتَلا

٧ كَتَمتُ مَا بِي غَير أَنَّ الهَوَى — عَلَى حَدِيثى عَلَّق الجُلْجُلا

٨ أَلاَ تَرى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ — عَـادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذَلِّلاً

٩ بِضَيْغَمٍ يَفْرِسُ أعْدَاءَه — فِي كُلِّ يوم يَسْحَبُ الجَحْفَـلاَ

١٠ يَا طَالِباً لِلْمُلْك كُنْ مِثْلَـه — تَسْتَوجِبُ المُلْكَ وَإلاَّ فَـلا

١١ انْظر ، تُرَىٰ شَبهَاً لَهُ فِي الْوَرى — بِحَقِّـه أعْلاَه رَبُّ العُـلا

٥٥٧

وقال لما أُشهِر رأس الخارجي : — الكامل

١٢ ضَلُّـوا وقَـادَهُم إمَـامُ ضَلَالةٍ — قَدْ كَان بَدَّل دِينَهم تَبْدِيـلا

---

(٢) كب ل ص د م : طرقت . (٥) كب : لا تبكى . ل م ط لا : تتأتى .
(٦) د : لم يرد . ص : لم ترد القصيدة بأجمعها .
(٨) كب م ط د : تحسن . ل: تخشن [تحريف] . كب ل م د : قبلة . ط: قتلة . كب ل م د : فرج . ط: فرح . (١١) كب ط : بحقه . ل م د : يحفه .
وردت هذه القطعة فى كب ضمن القصيدة الطويلة التى مطلعها يا صاح ودعت . راجع صفحة ٥٠٦ .
(١٢) ل م د : صلوا . ط : قتلوا . ص : ضلوا .

١ مَا زَال يَحْمِل دَايبًا أَوْزَارَهم حَتَّى أَتَيْتَ بِرأْسِــــه مَحْمُولا
٢ فَلْيَهْنِكَ الظَفَرُ الذَّى أُوتِيتَه وَلْيَزْدَدِ الأَعْدَاء عَنْكَ نُكُولا

٥٥٨

وقال يمدح المكتفى بالله : السريع

٣ أَقُول لَمّا تَبَدَّى رَاكِبُ الفِيلِ وَصَحّ مَا كانَ مِن قَالٍ ومِن قِيل
٤ يُزَفُّ فِى القَيْد مَغْلولاً إلى سَقَرٍ مُصَفَّدًا بَينَ تَصْنِيجٍ وَتَطْبيل
٥ وَأَقْبل المكتِفِى بالله يَتْبَعه فَأَكْثَر النَّاسُ مِن حَمْد وَتَهليل
٦ انظرْ إلى حِكْمة الأَقْدَار فِى مَلِك كَالشمس حُسْناً وفِى قِرْد عَلى فِيلِ

٥٥٩

وقال فى حريق وقع فى دار العباس بن الحسين : البسيط

٧ يَا كَالِئَ المُلْكِ بِتَــــدْبيره وأَحْذَقَ النَّاسِ بِفِعــل جَميل
٨ كيفَ يُثَاب المرءُ إلاَّ كَذا وَكَم كَثِير مقْتَدى بالْقَلِيل
٩ لا يفرح الحساد ما قد جنت نَارُ جوادٍ ذِى عَطَاءٍ جَزِيلِ
١٠ قَدْ كَان يُضْرِمُها عَلَى مَاله عِند قِرَى الضِّيفَانِ وابنِ السبِيل
١١ فَيَحْرِق الْجُــزْلَ لِطرّاقِــه وَتهْدُر القِــدْرُ بامٍّ الْفَصِيل
١٢ فَطَلَبَتْ عَادَتَهـــا عِنْــده فى بعضِ مالٍ وثوابٍ جَزيل
١٣ وفعلت هــــذا واهــون به مع خَلَفٍ جَاءٍ وَّعُمْرٍ طَوِيل

---

(٢) كب ل م د : وليزدد . ص : وتردد الأعداء .
(٤) ل م : معلولا . ط د : مغلولا . ص : محمولا . ل م د ص : مقسماً . ط : مصغداً [تحريف] . ل م ط د : تضنيج . ص : تنضيج
(٧) لم ترد فى ص .
(٩) صب : نار عطّاء . ل م ط د : جواد .
(١٠) صب ل م ط د : يضربها . والنار لا تضرب ولكنها تضرم .
(١١) صب ل م ط : لطراقه . د : بضرامة . صب ل م ط : القدر . د : العذر [تحريف] .
(١٢) صب ل م : فى بعض مال . ط : فى بعض . د : فى بعض الحال .
(١٣) صب ل م : جاءٍ وعمرٍ . ط د : خلف حاو ثم عمر .

وقال يمدح المعتضد على الله حين رجع وقتل البصرى : الكامل

١ يَا صَاحِ وَدعت الغوانِى والظِّبَى وَسَلَكْتُ غير سَبِيلهنَّ سَبِيلا
٢ وثنيت أَعْنَاقَ الهَوى تَحتَ القِلى ورأيتُ شأوَ العَاشِقِين طَوِيلا
٣ فَربَطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبلُ مُنفرًا وَقَتلتُ حُبًّا كُنْتُ فِيه قَتِيلا
٤ ناجتكَ واعظةُ النهى واسْتعجمتْ ألفاظ غَيِّك وانْثَنى مَفْلولا
٥ عَهْدانِ مَاتَا لِلأَوَانِس والصبا فَانْدُبْهما لَا تَنْـــدُبَنَّ طُلولا
٦ ذَهَبا بِمَعْسُـــولِ الحَياةِ وَأَيْأَسَا مِنْ رَجْعَة وَتَعَجَّـــلا التَحْوِيَلا
٧ بُدِّلْتُ مِن لَيلِ الشَبَابِ بِمَفْرِق صُبْحَ النُّهى أَحْبِبْ بِذَاكَ سَبِيلا
٨ لَكِنَّ فِى قَلْبِى إِذَا صد الرَّشَا عَنِّى أسى يَعْتَــادُنى وَغِلِيلا
٩ وَلَرُبَّ لَيلٍ لَا تَجِفُّ جُفُونُه مِن دَمْعِهِ خُلْقٍ عَلَىَّ سُدُولا
١٠ مَاتَتْ كَواكِبُه وَأَمْسَى بَدْرُه فِى الأُفْقِ متَّهَمَ الحَيَاةِ عَلِيلا
١١ دَبَّتْ بِنَا فِى غَمْرَة مَشْمولَةٍ حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاح أَصِيلا
١٢ صَفْراءِ تَحْسِبها إِذَا مَا صُفِّقَت ذَهَبًا حَوَتْه كَاسُها مَحْلولا
١٣ أَهْلاً وَسَهلاً بِالإِمَامِ وَمَرْحَباً لَو أَسْتَطِيع إِلى اللقاءِ سَبِيلا

---

(١) ص : والصِّبا . ل م ط د : يمدح المعتمد . كب : أتى بها فى سياق الكلام عن المعتمد فقال : وقال يمدحه . و فى ل أورد القطعة التى وردت ضمن هذه القصيدة فى مدح المعتضد لما شهر الجارح بالشام ببغداد .

(٢) كب ل م : تحت القلى . ص : نحو العلى [تحريف] .

(٤) كب : ناجتك . ل م : ناجيت . ط د : فاجب . ص : فأجبت . كب م ط د : غيك . ل : عنك . ص : عينك . كب ل م ط د : مفلولا . ص : مغلولا [تحريف] .

(٥) كب ل ط د : طلولا . ص : طويلا [تحريف] . م : لا تندبين طلولا .

(٦) كب : وأياسا . دلم : أيساً . ط : أيـّسا . كب ل م ط : وتعجلا التحويلا . ص : وتعجلٍ تحويلا [تحريف] . (٩) كب صب د : دمعه . ط : دمعها . ل م ص : دمعة .

(١٠) كب صب ل م ص : ماتت . ط : باتت . د : غابت .

(١١) كب : توهمت . صب ل م ط د ص : توهمنا .

١ لاَ يَمْتَطِى خَفْضًا وَلا يُمْنِى لَه طَرْفٌ بِمَرْوَدِ رَقْدَةٍ مَكْحُولا

٢ لَبِس الشَّبَابَ عَلَى فُؤَادِ رَأْيِه كَهْلٌ يُذَلِّلُ دَهْرَه تَذْلِيلا

٣ تَلْقَى الوُفودُ إِذَا جَوْلَهَا رَبْعُه وَجْهًا أَغَرَّ وَنَايِلا مَبْذُولا

٤ مَلِك إِذَا وَطِىءَ الحروبَ خَمِيسُه تَرَك الحُزُونَ مِن الحروبِ سُهُولا

٥ وَتَحكَّمَتْ كَفَّاهُ فِى أَعْدَائِه فَقَضَى بِأَنْ يَدَعَ العَزِيزَ ذَلِيلا

٦ كَمْ مُطْلَق فِى غَيِّه أَمِنَ الرَّدَى صَاغَتْ لَه الحربُ العَوَانُ كُبُولا

٧ وَمشَمِّرٍ أَذْيالُه يَوْمَ الوَغَى جَرَّتْ عَلِيه السَافِياتُ ذُيُولا

٨ قد خَرَّقَتْ سُمْر العَــوَالِى صَدْرَه يَسْخُو بِآخِرِ نَفْسِه مَتْلُولا

٩ ضَلُّوا وَقَادَهم إِمَــامُ ضَلالَة قَدْ كَان بَدَّل دِينَهمْ تَبْدِيلا

١٠ مَا زَال يَحْمِلُ دَايِبًا أَوْزَارَهَم حَتَّى أَتَيْتَ بِرأْسِه مَحْمُولا

١١ فَلْيَهْنِك الظَفَرُ الَّذى أُوتِيتَه وَلْيَزْدَدِ الأَعْداءُ عَنْك نُكُولا

قافية الميم

٥٦١

وقال يعزى المعتضد بالله فى جارية تدعى بريرة أم إبراهيم ولده : الخفيف

١٢ يا إمامَ الهدَى بِنَا لا بكَ الهَـ ـمُّ وأَفْنَيْتَنَا وَعِشْتَ سَلِيمَا

---

(١) كب صب : خفضاً . م ط د ص : حفظاً .

(٢) كب ل م : لبس . ط : أندى . د ص : لم يرد .

(٤) كب : الحرون من الحروب . ل م ط د : الحزون من الحزون .

(٥) كب : وتحكمت كفاه . ل : كفه . م ط د : كفيه . ص : لم يرد .

(٦) كب صب م : ضاعت . ل م ط د : ضاعت [تحريف] .

(٨) كب د م : قد خرقت . ل : حرقت . ط : [تحريف غامض] . ص : لم يرد.

(٩ ، ١٠ ، ١١) وردت فى ل م ط د ص : منفصلة عن القصيدة ومرت فى صفحة ٥٠٤ .

(١٢) ل : محل هذه القصيدة فى فن التعازى . لم ترد فى ص . كب ل ط د ص : وافنيتنا ، م : وافتتنا [تحريف] .

١ أَنْتَ عَلَّمتَنَا عَلَى النِعَم الشُكْرَ   وَعِند المصـــايبِ التسْليمَا
٢ فاسْلُ عَمّا مَضَى فَإِن التّى كَا   نَتْ سُرُورًا صَارَتْ ثَوَاباً عَظِيما
٣ قَدْ رَضِينا بِأَنْ نَمُوتَ وَتَحْيَا   إِنّ عِندى فِى ذَاك حَظًّا جَسِيما
٤ إنْ يَكُن سَاءَك الفِرَاق بِإِلْفٍ   بَعْدَ مَا سَرَّكَ التَلاَقى قَدِيما
٥ وَكَذا الدَّهْر لَا أَعَادَ إِليكَ اللّه   سوءًا وَلاَ أَرَاكَ هُمُوما
٦ مَنْ يَمُت طَايِعاً لَدَيْكَ فَقَد   أُعْطِيَ فَوْزًا وَمَاتَ مَوْتًا كَرِيما

٥٦٢

وقال فى المعتضد عند فصده :

٧ يَا دَمًا فَاضَ مِنْ ذراع إِمَامٍ   أَنْتَ أَذْكَى مِن عَنْبَرٍ وَمُدَام
٨ قَدْ ظَنَناكَ إِذْ خَرَجْتَ إِلَى الطَسْتِ   دُمُوعًا مِنْ مُقْلَتَى مُسْـــتَهَامِ
٩ إنما غَوَّصَ الطَبِيبُ شَبَا المِبْضَعِ   فِى نفس مُلْحَةِ الإِسْـــلاَم

٥٦٣

وقال يمدح عبيد الله بن سليم :

١٠ مَضَى سِرَاجُ الرَأْى ثَبْتٌ جَنَانُه   جَرِىءٌ عَلَى غَيْظِ الأَعَادِى مُصممٌ
١١ إِذَا أَظْلَمَتْ أَرَاءُ قَوْمٍ رَمَاهُمُ   بِرأى يُجَلِّى الخَطْبَ والْخَطْب مُظْلِمٍ
١٢ وَيَرْعَى صَواب القَوْلِ مِنْه بِفِكْرَةٍ   إِذَا جَمَعَتْ أَقْطارُهَا نَطَق الفَمُ
١٣ لَهُ كَرَمٌ مِنْ نَفْسِه فِى عَطَايه   وَبَعْضُ عَطَايَا المفْضِلينَ تَكَرُّمُ

---

(٥) كبصبلم: سوءٌ. ط د : شراً .

(٦) لم يرد فى ط د . ورد فى صب كب ل م .

(٧) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .   (١٠) لم ترد فى ص .

(١١) كب صب : برأى يجلى . ل ط د : تجلى الخطب . م : يراى تجلى [تحريف] .

(١٢) كب صب: صواب القول . لم: القوم . ط د : القرم . كب: أقطاره . صب ل م ط د : أقطارها .

١ وَوَجْهُ بَشِيرٌ بِالنجاح إِذَا بَدا — قَرَاكَ جَمَالاً فِيهِ لِلْعَيْنِ مَغْنَم

٢ إِذَا مَا جَنَى الجَانِي وإِنْ جلَّ جرْمُه — فَغُفْرانُهُ فِي سُـخْطِه يَتَحَكَّمُ

٥٦٤

وقال يمدح الموفق لما توفى ابنه هرون ويعزيه به : — البسيط

٣ يَانَاصِرَ الدِّين إِذْ هُدَّتْ قَوَاعِدُه — وأَصدقَ النَّاسِ عن بؤس وإِنعام

٤ وَقَائدَ الخَيْلِ إذ شُدتْ مَآزِرُه — مُذَللاَتٍ بِإِسْرَاجٍ وَإِلْجَام

٥ كَأَنهُنَّ قَنِى لَيْسَتْ لهَا عُقَدٌ — يَهُزُّهَا الزَّجــرُ فِي كَرٍّ وإِقْدَامِ

٦ قُبٌّ كَطَىٍّ ثِيَابِ العَضْبِ مُضْمَرَةٌ — تُقَرِّبُ النَّاسَ بَينَ البِيضِ والْهَام

٧ وَسَايِسَ المُلْكِ يَرْعَاه وَيَكْلأُوه — إِذا حَلاَ الغَمْضُ فِي أَجْفَانِ نُوَّام

٨ تَمْرِى أَنَامِلُه الدُّنْيَا لِصَاحِبِها — وَنَصْلُه مِنْ عُــدَاه قَاطِرٌ دَامِى

٩ كَالسَّهْمِ يَبْعَثُه الرَامِى فَصَفْحَتُه — تَلْقَى الرَّدَى دُونَه والصَيْد لِلرامِى

١٠ مُسْتَيْقِظٌ لَا يَفُلُّ الشَّكُّ عَزْمَتَه — كَأَنَّ أَوْهَامِهِ أَبْصَارُ أَقْوَامِ

١١ لَا يَشْتَكِى الدَّهْرَ إِنْ خَطْبٌ أَلَمَّ بِه — إلا إِلى صَعْدَة أَوْحَدٌ صَمْصَامِ

١٢ صَبْرًا فَدَنْيَاكَ إِنَّ الصَبْر غَايَتُنَا — وإِن طُوِينَا عَلَى حُزْنٍ وَتَهْمَامِ

١٣ وَبَادِر الصَبْرَ نَحو الأَجْرِ مُحْتَسِبًا — إِن الجَزُوع صَبُورٌ بَعْدَ أَيَّامِ

---

(٢) صب كب : جلّ جرمه . ل م ط د : جد جرمه .

(٣) لم ترد فى ص . كب : عن بؤس وانعام . ل : بؤسى . م : يوس . ط : فى بؤس .

(٤) كب ل م ط زهر : مآزرها . كب دلم زهر : مذللات . ط : مذيلات .

(٥) م: بزها الزجر [تحريف] . (٦) كب : تقرب الناس . ل م ط : الثأر . م: الشار .

(٧) كبلم زهر : وسايس الملك. ط د : المال . كبلطد : حلا . م : جلى . زهر : علا .

(٨) كبلطد : تمرى . م: تبرى . (٩) كب ل م ط د : والصيد . زهر : والفوق .

(١٠) كب : يفلك . صب ل م ط د : يفل .

(١٢) كب ل م ط د : غايتنا . زهر : عادتنا . كب ل م : على حزن وتهمام . ط د : حزم .
زهر : إلى حزن وتهيام .

(١٣) كب ل م ط د : وبادر . زهر : فبادر . كب : بعد أيام . ل م ط د: بعد إنعام .

٥٦٥

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ لِآل سُليمن بنِ وَهْب صنَايعٌ لَدَىَّ ومَعْـروفٌ إلىَّ تقَدَّمَا

٢ هُمُ عَلَّمُوا الأيَّامَ كَيْفَ تَبَرُّنِى وَهُمْ غَسَلوا عَنْ ثَوْبِ وَالدِىَ الدِّمَا

٥٦٦

وقال يمدح ابن سليمان وابنه القاسم : الطويل

٣ أَلَا حَىِّ رَبْعًا بِالْمَطِيرةِ أَعْجَمَا فَلَوْ كَلَّمَتْ أَرْضٌ إذًا لَتَكَلَّما

٤ أَلَا ليتَ شِعْرِى هَل تَبدَّلْتِ بَعدنا رِضًى لَكِ مِنّا أَو وَجَدتِ أَسىً كَما

٥ وَجَدْنَا فإنا لاَ تَزَالُ عُيونُنا سحَايِبَ تُزْجَى تَقْطُر الماءَ والدِّمَا

٦ خَلِيلَىَّ إن لم نَجْتَمعْ بَعد هذه بِمِثْلِ أُنَاسٍ أَوْ جُمِعْنا فَرُبَّما

٧ خَلِيلَى إنَّ الدَّهْرَ لَا يرحَمْ البُكا خَلِيلى إنَّ الدَّهر مَا قَدْ عَلِمْتما

٨ خَليلى بِالله إحْمِلا لى تَحِيَّة إلى دَارِ يَعْقُوب وَبُسْتَانِ دَيْلما

٩ وَكَم لَيْلَة فِى سُرَّمَنْرَا وَصَلْتُها بِلَيْلات لَهو كُنْتُ فِيها مُنَعَّمًا

١٠ وَيوم ذَعَرْتُ الوَحْشَ فِيه بِسَابِحٍ إذَا مَّا دَنَتْ خيلُ الطِّرَادِ تَقَدَّما

١١ وإنْ سَارَ أَعْطى رَأْسَه فَتَرَنَّمتْ عَلَيْه حَدِيداتُ اللِّجَامِ تَرَنُّما

١٢ [أَتَاهُ بَيَاضٌ مِنْ قَوائِمَ أَربعٍ وَمِنْ غُرَّةٍ قَدْ شَمَّها وَكَأَنَّما]

---

(١) وردا فى كب ل م ط د ولم يردا فى صب ، ص . وقد ذكر فيهما مقتل أبيه .

(٢) كب ل م : تبرنى . د : تسرنى . ط : تجيرنى .

(٣) لم ترد فى ص . ورد منها فى صب أربعة عشر بيتاً ولم ترد فى كب .

(٥) ل : سخاين قرحى . م ط د : سحايب تزجى .

(٦) ل م : تجتمع . د ط : نجتمع . ل م د: بعد هذه . ط : بعد مدة . ل م: فمثل أناس . ط د : بمثل أناس .

(٩) ل: بليات لهويت فيه [تحريف] . ط د : بلبلات لهويت . فيها. م : كنت فيها منعماً .

(١٠) صب : ويوم ذعرت الوحش . ل م ط د : دعوت الوحش [تحريف] .

(١٢) صب: من قوائم أربع . ل م ط د : عن قوائم . صب: ومن غُرة قد شمها. ل م : ومن عشرة قد شمها [تحريف] . ط د : ومن عشرة قد سمها [تحريف] .

١	وإنْ شِئْتُ غَادَتْنِى السُّقَاةُ بِكأْسِها	وَقَدْ فَتح الإِصْبَاحُ فِى لَيْلَة فَمَا
٢	فَخِلْتُ الدُّجَى ـ والفَجْرُ قَدمُدَّخيطُهُ	رِدَاءً مُوشًّى بِالْكواكِب مُعْلَما
٣	رَعَى قَصْرَ إِسحقَ الإِلَهُ بِعَيْنِهِ	وسكانَ وَادِيه إِذَا رَاحَ مُفْعَما
٤	وَغِزْلانِ ناسٍ لَم يَزِلْن سَوانِحاً	يُسَارِقن لَحْظًا أو سَلامًا مُكَتَّما
٥	تَغَنَّى عَلَيهِنَّ المناطِقُ كُلَّما	مَشَيْنَ فَما يَتركْنَ قَلْباً مُسَلَّما
٦	مَزَجْن زَمَانًا بالعيونِ عُيونَنَا	كَما شَعْشَع السَاقِى الرَحِيقَ المُخَتَّما
٧	وَرُحْنَ إِلينا بالعَشاءِ كَأَنَّما	ثَنَى مَشْيهُنَّ الخَيْزَرانَ المُقَوَّما
٨	وَبِتْنَا بِلَيل لَم يَرَ النَجْمُ مِثْلَــــه	أَلَذَّ وَأَحْلى مِنْ رَقِيبٍ وَأَنْعَمـا
٩	فَلاَ وَصْل إلاَّ بِالْقَراطِيس بَيْنَنــا	عَسَى وَلَعَلَّ النَأْىُ يَشْفِى المُتَيَّما
١٠	فَمَنْ مُخْبِرى والنَأْى بِينِى وَبَيْنِها	عَلى أَيِّما صَدَّتْ شُرَيْرَةُ أَوْ لمـا
١١	أَظَنَّت بِنَا صَبْرًا فَما ذَاك عِنْدنـا	أَوْ اسْتَعْجَلَت صَرْمًا فَلَست لأَصْرما
١٢	أَبَا القَاسِم اسْلمْ لِلزَّمَـــان وَأَهله	فَخَيرٌ لَهُم مَادُمْتَ فِيهم مُحَكَّما
١٣	لَهُ هِمَّةٌ تَرْقَى إلى المَجْد والعُــلَى	وَتَجْعل أَفعــالَ المكَارِم سُلَّما
١٤	وَأَخْنِى الرُّقَى والنَّاسُ لاهٍ وراقِــدٌ	وَدَبَّرَ بالرِّفْقِ الأُمــورَ وأَحْكَمَا
١٥	فَكَيفَ تَرى فِى الدَّهْر آثَارَ رَأْيه	وَتَثْقِيفهِ لِلْمُلك حَتَّى تَقَوَّما
١٦	إِذَا مَا أَبَى شَيْئًا تَأَخَّرَ دَهــرُه	عَن الخَطْب أَوْ أَعْطى القِيادَ وَسَلَّما
١٧	مُطِلاً علَى الأَعْداء لَا مُتَجَشِّعـــا	وَمُنْتَصِفًا [مِنْهُن لَا مُتَظَلِّما]
١٨	وَأَفْرَدَ رُكْنِى لِلْحَوادِث بَعْـــدَه	فَأَصْبَح مَقْرُوعَ الصفَـاةِ مُهَدَّما

(٣) ل : مفعما . م د : منعما . ط : مغنما [تحريف] .

(٥) د : حذف الشطر الأول ، وأضاف الشطر الثانى إلى الشطر الثانى من البيت الذى يليه .

(٦) ل م ط : مزجن زماناً بالعيون . د : ولحن زماناً بالعيون تبرما .

(٨) صب : من رقيب وأنعما . ل م ط د : من حبيب منعما .

(١٠) ل م : والنأى . ط د : والناس . ط د : أولما . ل م : أويما .

(١١) لم : فما ذاك . ط د : فما زال . (١٨) ل م ط د : الصفات [تحريف] .

٥١٢

١ أبيتُ إذَا نَام الخَلِيُّون سَاهِرًا فَأَرْعَى نُجُومَا لَا يُغَوِّرْن حُوَّما

٢ وَبُدِّلْت دَارًا غيرَ دَارى وَأَصْبَحت عِداتِى يُخْفُون الحَدِيث المُرَجَّما

٣ يَقُولون قَد أَوْدَى فَقُلْت رُويدَكم بِظَنِّكُمُ لَمْ يَبْلغ العَصَبُ الدَّمَا

٤ وكيفَ أَخافُ الدَّهْرفِى ظُلْم قَاسِم هُنَاكَ يَرى لَحْمًا عَلِيه مُحَرَّما

٥ شبيهُ عُبيد الله خَلْقًا وَشِيمَــةً إذا اجْتَمَعا لَمْ يُدْر مَنْ هُو مِنهما

٦ وأَحْيَتْ أبا أَيُّوبَ أَفْعــالُ ذَا وَذَا وَمَنْ كَأَبِى أَيُّوبَ إنْ لَمْ يَقُل هُما

٧ ثلاثُ آثَاف لِلْخِلاقَةِ كُلُّهم وَزِيرٌ إِذَا مَا أَبْرَم الأَمْر صَمَّما

٨ يُقلِّبُ صَفْحاتِ الأُمور إذا الْتَوتْ فَليس بِآت غيرَ مَا كَان أَحْزما

٥٦٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان* :

٩ أَقْدمْ عَلى طَير السَلاَمَةِ واقْدم أَبَدًا وَعِشقْ فِى خَيرِ حالٍ وانْعَم

١٠ ياصاحبَ الفِكْرِ العميقِ وَمُمْضِيَ الـ رأيِ الوَثِيقِ المُسْتَمِرِّ المُحْكَم

١١ ما زلتُ بَعْدكَ للزمَانِ فَريسةً قَبْضاً بِكَفَيْه وَنَهْشَــاً بالْقَمِ

١٢ فكَّرْتُ حين جَمَعتَ كُلَّ فَضيلةٍ فَعَجِبتُ كيف تكَوَّنتْ مِن ذِي دَم

١٣ متَطَوِّلٌ بِالجودِ لاَ مُتَطاوِلٌ مُتعَظِّمٌ عَن نَخْوةٍ وَتَعَظُّمِ

١٤ وَجميلُ أَخْلاقِ بِغَير تَجَمُّلٍ وَكريمُ أَفْعالٍ بغييرِ تكَرُّم

١٥ يُعْطى الجَزيل كَأَنَّهُ لَمْ يُعطه بينَ اعتــذارٍ مَرّة وَتَبَسُّم

---

(٢) ل ط د: داراً غير داري . م : داري غير داري. ل : عداتى . م : عداى . ل م : المرخما ط د : عداتى يخفون الحديث المرجما .

(٣) ل م : قد أودى . ط د : قد أوذى . ل : رويدكم . ط د م : رويكم .

(٤) صب : هناك يرى لحماً . ل م د ط : هناك ترى لحمى .

(٦) ل م : ومن كأبى أيوب . ط : ومن فأبى أيوب [تحريف] . د : ومن لم يقل ذا .

(٨) لم : أحزما. ط: أحرما. د : أجرما.

* ورد ثلاثة أبيات منها فى صب .

(١٠) لم: الفكر الريبق . ط د : الوثيق .

(١٤) ورد فى ل ط د ، ولم يرد فى م .

١ مُنِيتْ خطوبُ الدَّهْرِ منه بِسَاهرِ الْ تَدْبيرِ روّاضٍ وَلِينٍ مُقَوِّم
٢ مُتَقَدِّمٍ بالنَّبْلِ قَبْلَ عِدَاتِه فإِذَا رَمَوا كانُوا مِراضَ الأَسهم

٥٦٨

وقال يمدح يحيى بن على بن يحيى المنجم : الخفيف

٣ إِنَّ يَحيى لا زالَ يَحيى صَدِيقى وَخَلِيلى مِنْ دُون هَذَا الأَنَام
٤ زَادَ وُدِّى لَهُ صَفَـاءً كَما فِى كُلِّ يَوْمٍ يَزْدَادُ صَفْوُ المُدامِ

٥٦٩

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان لما زوج ابنة القاسم بابن أخيه وهب : المتقارب

٥ أَبا القَاسِمِ اسْلَمْ فَدَاك الأَنَامُ ويَا حَـازِمَ الرأى والْعَزْمَة
٦ وَيَا وَافِيًا حِينَ مَاتَ الوفَا وَيَا حَافِظًا حُـرْمَةَ الحُرْمَة
٧ وَحَوَّلْت عُـرساً إلى غَيرها فَصَارتْ مُصِيبَتُهـــا نِعْمَة

٥٧٠

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان وابنه القاسم ويذكر أخذ وصيف الخادم : الطويل

٨ قَضَى وَطَرًا مِنْ لَذَّة وَنَعِيمِ وَسَاقٍ وَجُلاَّسٍ وَمَاءِ كُرُومِ
٩ وَمُصْطَبِحٍ للرَّاحِ لَمَّا أَدارَهَا قَرنْتُ يَدى مِنْ كَأْسِها بِنَدِيم
١٠ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ الذَّى كُنْتَ مَرَّةً سِوى رَجُلٍ بَاقِى السَمَاحِ كريمِ
١١ سَلامٌ عَلى اللَّذَاتِ واللَّهْو والصِّبا سَلامُ وَدَاعٍ لاَ سَلامُ قدُوم
١٢ هَنَتْكَ أَميرَ المؤْمِنينَ سَلاَمَــةٌ بِرَغْمِ عَدُوٍّ فِى الحَديد كَظِيمِ

---

(١) م : رواض لين مقوم .
(٢) ل : بالكيد . م : بالكيل . ط د : بالنبل . صب : بالكيد قبل .
(٤) ل م د : له . ط : به .
(٧) د : حولت عرساً إلى غيرها . ل : عرساً ما اسمها . م : وخولت عرساً ما أيتهما [تحريف] وغامض . ط : ما سمعها [مهملة] .
(١٢) ل م ص : عدو . ط د : عذول .

١ وثَبْتَ إليه وَثْبَةً أَسَدِيَّةً طَوَتْ خبرًا واسْتَأْثَرت بِهُجُومِ
٢ وَمَا رَاعَه إلا أَسِنَّةُ عَسْكر كَظُلْمَةِ ليلٍ ثُقِّبَتْ بِنُجُومِ
٣ كَأَن سُليمانَ النبى أَطَارَه بِحَنَّانَةٍ تنضوُ الرِّيَاحَ عَقيمِ
٤ عَجِبْتُ لِتَأْمِير الرِّجَال مُقَرَّطًا يَرُودُ بِكَشْحٍ فى القِبَاءِ هَضِيمِ
٥ ويذكر عُزَّابَ العَساكِر إنْ بَدا بِخدٍّ كِعَابٍ أَوْ بِمُقْلَةِ رِيمِ
٦ وإن رَامَ أَمْرًا لَمْ يَنَلْه بَكَا لَه بُكَاءَ وَلِيدٍ فِى الحُجُورِ فَطِيمِ
٧ يَدَاه تَحُثُّ الكأْس أَوْلى إذَا مَشى إلى القِرْنِ مِنْ رُمْحٍ يُهَزُّ قَوِيم
٨ لقد عُقِد الملكُ بِتَدْبِير قاسِمٍ سَلوُ فِعْلَه فِى حَادِثٍ وَقَدِيمِ
٩ سَيَشْهدُ دَرْبَ الحَرْبِ مِنْ بَعْدِ آمِدٍ بِرَأْيٍ رزِينٍ لَمْ يَكُنْ بِذَمِيمِ
١٠ لبِسْت شَبَاباً فَوق عَزْمٍ مُوَفَّقٍ صَبُورٍ على الأَحْداثِ غَيرِ سَئُومِ
١١ وَيُمْنَاكَ مِفْتَاحُ الفُتُوح وَمَا حَنَتْ على قَلَمٍ إلاّ لِكَشْفِ هُمُومِ

٥٧١

وقال فى القرمطى صاحب الناقة الخارج بالرقة والمدثر صاحبه ويمدح المكتفى بالله : المتقارب

١٢ أَيَا طالبِيِّينَ قَـدْ عُدْتُمُ إلَيْنَا فَذُوقوا كَمَا ذُقْتُمُ

---

(١) ل م د : بهجوم . ص: بعلوم . (٢) ل م : ثقبت . صب ط د ص: نقبت .
(٤) صب: مقرطقاً . ل م ط د : مقرطاً . لم ط د : يرود . ص: لم يرد . صب : ينوء .
(٥) ط ل م صب : بمقلة ريم . د : بغفلة ريم . ص : لم يرد .
(٧) صب ل م : إذا مشى ط : إذا اينمّى [تحريف] . د : إذا ثنى . ص : لم يرد .
(٨) د : لقد عقدت بالملك تدبير قاسم . ط: لقد عقدت للملك تدبير قاسم. م : لقد عقد الملك تدبير قاسم . ص: لم يذكر البيت ولعل الأصح الذى يتفق مع المعنى والوزن : لقد عقد الملك بتدبير قاسم.
(٩) اختلفت المخطوطات فى نسخ هذا البيت اختلافاً شديداً يؤدى إلى غموض المعنى والمقصد . ل م ط : درب الحب . د : درب الحرب . صب ص : لم يرد . ل : برأى وزير لم يكن بترميم . م : برأى وزين لم يكن برميم . ط د : برأى رزين لم يكن بذميم .
(١٠) ل م : غير سؤم . ط : مروم . د ص صب : لم يرد .
(١٢) ورد منها فى صب عشرة أبيات وجاء فى ذلك ، وقال فى صاحب الناقة القرمطى والمدثر صاحبه ، ولم يرد منها بيت فى كب ولا ص .

١ فَكَيفَ تَزَاوْنَا أَلسْنَا كما عَهِدْتُم أُبَاةً لِمَا رُمْتُمُ

٢ كَفَى اللهُ بِالْمُكتَفِى شَرَّكُم وَدَمَّرَ مَا كَانَ جَمَّعْتُمُ

٣ وَجَرَّ إِلَيْكُم جِبَالَ الحَدِيدِ فَكَيْفَ سَمِعْتُم وَعَايَنْتُم

٤ رَمَاكُم [بِكَفَّيْهِ] ضِرْغَامَةٌ فَكَيْفَ الَّذِى عَنْهُ حُذِّرْتُم

٥ يُنَاضِلُكُمْ بِسِهَامِ الصَّوابِ وَيُصْلِح مَا كَانَ أَفْسَدْتُمُ

٦ بِهَذَا يُسَاسُ بنو آدمٍ فَلَوْ شِئْتُم لَتَعَلَّمْتُمُ

٧ فَإِمَّا تُقَتِّلُهُمْ كُلُّهُم كَما قَدْ سَنَنْتُمْ وَأَبْدَعْتُم

٨ وَيَا ليتَ شِعْرى إِذَا ما فُنُوا فَأَنْتُم عَلَى مَن تَآمَرْتُمُ

٩ فَمَا كَانَ يَصْلُح مُدَّثِرٌ لِعَهد فَأَلاّ تَطَيَّرْتُم

١٠ وَما أَفْلح الْجَملُ العايِشىُّ فَتُفْلِحُ نَاقَتُكُم أَنْتُم

١١ وَمَا كُنْتُمُ صُبُرًا فِى اللِّقا وَلا عِنْدَ فَرِّكُم فُتُّمُ

١٢ وَلَيْسَ يُرِيدُ الوَرَى مُلْكَكُم فَلَو شِئْتُم مَا تَمَلَّكْتُم

١٣ وَقَد فَاتَ آبَاؤُكُم قَبْلَكم وَقَامُوا إليه كَما قُمْتُم

١٤ أَلَسْنَا تَرَكْنَاكُم حِقْبَةً تَرُومُون مُلْكًا فَما نِلْتُم

١٥ فَإِنْ قُلْتُمُ إِنَّهُ حَقُّنَا فَأَنْتُم لَعَمْرِى فَرَّطْتُم

١٦ وَحَكَّمْتُمُ قَبْلَ فِيهِ الرِجَال وَمِنْ بَعْد ذُلٍّ لَه بِعْتُمُ

١٧ فَهَل فِيهِ بُقيالُكُم وَيْحَكُم إِذَا أَنْتُم فِيهِ فَكَّرْتُم

١٨ وما ذَنبُنَا أَنْ قَوِينَا عَلَى الـ خِلاَفَة مِن بَعْدما خُزْتُم

---

(١) ل ط د : لما رمتم . م : كما . (٤) ط د : رميتم . ل م : رماكم .

(٦) ل م د : تساس . ط : يشك . ل م ط : لتعلمتم . د : لشغلتم [تحريف] .

(٧) ل م د : نقتلهم . ط : نقيلهم . (٩) صب : لعهد . ل م ط د : بعهد .

(١٠) صب ل : الجمل العايشى . ط د : الجمل القابسي . م : العابشي .

(١٤) ل م ط : حقبة . د : خفية . ل م : نلتم . ط د : رمتم .

(١٥) ل م ط د : فرطتم .

١ وَخَالَفْتُموا أَحْمدَ المُصْطَفى وَسُنَّتَه الحقَّ بَدَّلْتُمُ
٢ وَفَخركُمُ أَنّــه جَدُّكُم فَهلاَّ بِسِيرَتِه سِرْتُم
٣ ولَمَّا رَكَضْتم ولَم تَبْلغُوا سَرِيرَ الخِلافَــــة قَرْمطْتُم
٤ فَإِنَّ لَنا الفَضل لاَ شَكَّ فِيه عَلَيْكم وإن غَيرَه قُلتُم
٥ سَقَاكُم بِنَا الله ماءِ السَّماءِ فَهلاَّ هُنَالِك قَــدَّمْتم
٦ فإِنْ ذَكَر النَّاسُ فِي مَجْلِس غُزَاةَ حُنَينٍ تَغَافَلْتُم
٧ وبَين النَّبِي وأَنْصَارِه عَقَدْنَا المواثِيقَ إذ غِبْتُم
٨ وَمَا زِلْتُم بَعْد إِكْرامِنَا لَكُم تَنْظرُونَ فَقَدْ هُنْتُم

٥٧٢

وقال : الطويل

٩ لِمَنْ طَلَلانِ أَقْفَرا أَوْتَقَادَمَا لِمَهْجُورةٍ لَم يبْل شَيءُ بِلاَهُما
١٠ أَصابَتْهُما عَيْنُ الزَّمانِ بِنَظْرَةٍ عَمِيتِ فَهلاَّ نِلْتِ شَيْئًا سِوَاهُما
١١ فَذَمًّا لهذا الدهرِ كيفَ بِغِبْطَةٍ رَأَيتُهمَا دَهْرًا وكيفَ أَراهُما
١٢ تُطِيرُ الرِّياحُ قَسْطَل النَّقعِ عَنْهما وَتَفْحَصُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ حَصَاهُما
١٣ وَمَا زَال كَرُّ اليومِ وَالأَمْسِ قَبْله [وَتَعْبِيرُ] هذا الدَّهْرِحتَّى مَحَاهُما
١٤ فقد [خلَوا] عَامَينِ مِنْ سَاكِنِ الحِمَى سَقَى الله سُكَّان الحِمَى وَسَقَاهما
١٥ فَيا رَاكِبًا أَبْلِغْ خَلِيلَيَّ حاجةً مِن القَوْل عَنِّي حيثُ قَرَّتْ نَواهُما
١٦ قَضِيبان مُدَّا فِي الشَّباب وَبُورِكا فَطَالا كَما شَاءَ أَو قَلَّ كِلاهما
١٧ وَكُنْتُ أَرَى ظِلَّيْهِما لِيَ مَعْقِلاً فَحُوِّلَ فِي دَارِ العِدى مَغْرِسَاهُما
١٨ أَخافُ يدًا خَشْنَاءَ إنْ هَصَرتهُما كَما تُهْصَر الأَغْصان لَمْ تَدرِمَاهما

---

(٣) صب : قرمطتم (يشير إلى مذهب القرامطة) .
(٦) ل م : غزاة حنين . د : كلام حتى [تحريف] . ط : غزاة (فراغ) .
(٩) وردت فى كب ولم ترد هذه القصيدة فى مخطوط آخر ولا وردت فى مطبوع .

٥١٧

١ وَسَيْفانِ تَجْرِى رِيقَةُ العِتْقِ فِيهما ... إِذَا انْتَضَيا لَمْ يَعْتَذِر مَضْرَبَاهما
٢ سَبُوحَانِ فِى بَحْرِ الدِّمَاءِ لَدى الوَغَى ... إِذَا الحربُ فِى قَوْمٍ أَدارتْ رَحَاهما
٣ وَخَصْمانِ لاَ يُخْفِى القَضَاءُ عَلَيهما ... يُقَبِّل حَياتِ الأَلَدِّ رُقَاهما
٤ وَنَجْمانِ مَشْهوران فِى كلِّ لَيلة ... أَمَامَ النُّجُومِ يَنْفِيانِ دُجَاهما
٥ إِذَا سَأَلُونِى مَنْ تُحبُّ مِن الوَرى ... وَتَرْجُوه فِى دُنْياكَ قلتُ هُمَاهُمَا
٦ تَلَقَّاهُما نَصْر الإِلهِ وَحِفْظُه ... وَحَاطَهما بِعَيْنَه ورَعاهَما
٧ أَبَتْ فِيهما الأَيَّامُ إِلا فَجِيعَةً ... فَشَابا وَأَبْصارُ الإِلهِ تَرَاهما
٨ وقال أُنَاسٌ دَعْهُما واسْلُ عَنهما ... فَلا حَبَّذَا أَنْتُمَ وَيا حَبَّذَا هُما

قافية النون

٥٧٣

وقال يمدح المعتضد بالله : ... المديد

٩ زَوِّدِينَا نَايِلاً أَوْعِدنيا ... قَدْ صَدَقْنَاكِ فَلا تَكْذِبِينَا
١٠ خَبِّرِينِى كَيْفَ أَسْلو فما أُحْد ... سِنُ إِلأَزْفِرَةً وَحَنِينا
١١ أَوَ أَرِيحِينِى فَفِى الموتِ كَافٍ ... وَاقْتُلِينِى مِثْل مَنْ تَقْتُلِينا
١٢ يَا هِلالاً تَحْتَه غُصْن بَانٍ ... أَىُّ ذَنْبٍ فِيك لِلْعَاشِقينا
١٣ يَا أَميرُ المؤمنينَ المُرَجَّى ... قَدْ أَقَرَّ اللهُ فِيكَ العُيُونا
١٤ وَدَعَتْنَا لَكَ بَيعةُ حقٍّ ... فَسَعَيْنَا نَحْوَهَا مُسْرِعِينا
١٥ بِنُفُوسٍ أَمَّلَتْكَ زَمَانا ... سَبَقَتْ أَيدِينا طَايِعينا

---

(١٠) كب : وحنينا . م ل ط د : أو أنيناً . ص : وإن لم أر إلازفرة أو أنينا .
(١١) كب ل م ط د : كاف . ص: كفؤ. كب ص ل د : واقتليني. م: واقتلينا . ط : واقبليني .
(١٤) كب صب ل م ط د : ودعتنا لك بيعة . ص : ودعينا لك ببيعة .
(١٥) لم يرد فى ط .

١ وَلَكَ المِنَّةُ فِيها عَلَيْنا لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ فِى العَالَمِينَا
٢ جمَعَ اللهُ عَلَيكَ قُلوباً فُرِّقَتْ فِى مَعْشَرٍ آخَرِينا
٣ أَنْتَ أَقْرَرتَ حَشَى كلِّ نَفْس وَفَرَشْتَ الأَمْنَ فِى الخَايِفينا
٤ وَحَصَنْتَ النَّاسَ مِنْ كلِّ عَادٍ بِسُيوفٍ وَقَنَاً قَدْ رَوِينا
٥ وإِذَا مَا زَأَرَتْ أُسْدُ أَرضٍ دُسْتَها حَتَّى تَئِنَّ أَنِينا
٦ بركامٍ يملأَ الأَرضَ خَيْلا ورِجَالاً لَا تَهابُ المُنونَا
٧ رُبِطَ النَّصْرُ بِهم أَينَ كَانوا إِنْ شَمِالاً ذَهَبُوا أَوْ يَمِينا
٨ ضَمَّهم فِى عُروَةِ الحَزْمِ مِنْه رَأْىُ بَرٍّ سَاسَ دُنْيا وَدِينا
٩ قَرَّ فِى كَفِّكَ خَاتَمُ مُلك لَكَ صَاغَتْه الخِلافَةُ حِينا
١٠ وَلَقَدْ كَان إِليكَ فَقِيرا لَا يَرى مِثْلَكَ فِى اللاَّبِسِينا

٥٧٤

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان : المجتث

١١ يَا جَوْهَرَ الإِخْوانَ وَحِلْيَةَ الزَمَانِ
١٢ وَدَوْلَةَ المَعَانِى وَرَوْضَةَ الأَمَانِى
١٣ عِشْ لِى كَعمْرِ شُكرِى فِيكَ وَقَدْ كَفَانِى

(٣) كب ل : حشىٍ . صب ط د ص : عين كل . م : عيني كل . كب ل م د : فى الخايفينا ط : فى الخافقينا [تحريف] . ص : للخايفينا .
(٤) كب : واحصنت الناس . ل م ط د ص : وحصرت [تحريف] .
(٦) كب : ورجالا . ل ط م د ص : ورجال .
(٨) كب : عروة الحزم . لم‌صد : غرفة . ط : عزمة . ل كب‌مد : رأى بر . ص : رأس بر . ط : رأى من . (٩) كب ل م ص : حينا . ط د : فينا .
(١١) كب صب : وحلية الزمان . ل م ط د : وحيلة [تحريف] .
(١٢) كب : ودولة المعانى . ل م ص ط د صب : المعالى .
(١٣) صب ل م ط د : كعمر قولى . كب : كعمر شكرى .

١ أَرَيْتَ عَينَ وِدِّى مَعَـايِبَ الإِخْـوَانِ

٥٧٥

وقال يمدح الموفق بالله وقد حضر من البصرة : مجزوء الكامل

٢ يَا نَاصِرَ الإِسْلامِ عِشْ واسْلَم عَلَى رَيبِ الزَّمَن

٣ شَـقَّ الجمُوعَ بِسَيْفِهِ وَشَفَى حَزَازَاتِ الإِحَنْ

٤ دَامِى الجِـراحِ كَأَنَّهـا وَرْدٌ تَفَتَّح فِي غُصُن

٥٧٦

وقال يمدح الحسين بن ثوابة : البسيط

٥ إِنِّى رُزِقْتُ مِنَ الفِتْيانِ جَوْهَرَةً مَا إن لَها قِيمةٌ عِندى وَلَا ثَمنُ

٦ فَلَسْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَشِحَّ بِهَا وَلَا تَزالُ لَدَىَّ الدَّهْرَ تُخْتَزَن

٧ بِحيثُ لَا يَهْتَدِى هَجْرٌ وَلَا مَلَلٌ وَلَا صُدُورٌ وَلا عَتْبٌ وَلاَ ظِنَنُ

٨ ثِقْ بِالوفَاءِ فَإِنِّى لَا تغَيِّرُنِى طُولُ الإِقَامَةِ فِي دَارٍ وَلا الظُّعُن

٩ فَمَا الخِيانَةُ مِن شَأْنِى وَلاَ خُلُقِى وَلَيسَ عِندِى لَها عَينٌ وَلا أُذن

٥٧٧

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان :

١٠ أَيا مَعْقِلِى فِى النَّايِبَاتِ وإِنْ قَسَت عَلَىَّ صُروفُ الدَّهْرِ فَهو يَلِين

---

(١) كب صب : أريت عين ودى . ل م ص ط د : داويت غير ودى . صب كب ل م : معايب ص ط د : مصايب [تحريف] .

(٤) كب : كأنها . صب ل م ط د ص : كأنه .

(٥) صب ل م ط د : رزقت من الفتيان . كب : إنى وجدت من الإخوان . ص : رزقت من الأخوان .

(٦) كب صب : لا تزل . ل م ص د : يزال . ط : ولا يزال لدى الدهر يحبرنى [تحريف] .

(٧) كب صب : ولا صدود ولا عتب . ل م ص : ولا يطور بها عتب . صب كب : ولا ظنن . ل م : ولا طين ، يطول بها عتب ولا طين . ص : ولا ضغن . (٥) لم يرد فى ص ، ط د .

(٩) كب : ولا الخيانة من صب . ل م ط د : فما الخيانة .

(١٠) كب : أيا معقلى فى النائبات . ل ص : أيا معقلى للنائبات . ط : يا مغفل للغانيات [تحريف] . د : يا مثقلى للنائبات [الحرف الذى بين الميم والقاف مهمل] . كب : صروف الدهر : ل م ط د ص : خطوب الدهر .

١ قَلِقْتُ لأَخْبَارِ النَّوَى قَبْلَ كَوْنِها   فَكَيفَ تُرانى إن نَأَيْتُ أكونُ
٢ أكونُ كِذِى دَاءٍ بَعِيدٍ دَوَاؤُهُ   لَهُ كُلَّ يَوْمٍ زَفْرَةٌ وَأَنِينُ
٣ ألا رُبَّ حَالٍ قَد تَحوَّل بُؤْسُها   وَمَا الدَّهْرِ إلاَّ نَبْوَةٌ وَسُكون
٤ وقد يُعْقَبُ المكروهُ يومًا مَحَبَّةً   وَكُلُّ شَدِيدٍ مَرَّةً سَيهونُ
٥ فَيَا قَلْبُ صَبْرًا عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ   وَخَلِّ عِنَانَ الدَّهْرِ فَهو حَرُون

٥٧٨

وقال يمدح المعتضد بالله ويصف قصور الثريا : المجتث

٦ يَارُبَّ قَدْ أَبْلاَنِى   حبٌّ لِذَا الخَوَّانِ
٧ وبَاحَ دَمْعِى بِسِرِّى   وَخَانَنَى كِتْمَانِى
٨ يَا زَهْرَةَ البُسْتَانِ   يَانَفْحَةَ الرَّيْحَانِ
٩ أَنْتَ ابْنُ شَمْسٍ وَبَدْرٍ   مَا أَنْتَ مِن إنْسَانِ
١٠ مَا للثُّرَيَّا شَبِيهٌ   فِيما بَنَى قَطُّ بَانِ
١١ حِيطَانُه مِنْ نُورٍ   والسَّقْفُ مِنْ نِيرَانِ
١٢ والصَّحْنُ مَا شَاءَتِ ال   عينُ مِن رِيَاضٍ حِسَانِ
١٣ والماءُ يَغْدُو إليها   فى جَدْوَلٍ رَيَّانِ
١٤ فَعِشْ سَلِيمًا بِهِ   يَا خَلِيفَةَ الرَّحْمَنِ ؟
١٥ وَكُن مَعَ الدَّهْرِ دَهْرًا   عُمْرُكُما مِثْلانِ

---

(١) صب كب ل م د : قلقت لأخبار . ط : كلفت [تحريف] . ص : خلقت لأ سقام .
(٢) د : كذى ماء ، الشطر الثانى : وكل شديد مرة سيهون . كبلم : بعيد دواؤه . ص د ط : يعد دواءه ، الشطر الثانى فى كب : له كل يوم زفرة وأنين .
(١٢) صب : والصخر ما شاءت العين . كبل : والصحن ما شاءت . م : والصحن مائيسات العين من جنان . ص : والصحن ياقوت در للعين فى جنان . ط : وأصحن ما يسات للعين بين جنان . د : وأعصن ما يسات .
(١٣) صب ل م ط د : بعدو عليها . كب : إليها . ص : يعدوعليها .
(١٥) صب كب : عمرا كما مثلان . ل م ط د ص : عمرا كما عمران .

٥٢١

١ فَتَبْتَبِيانِ جَميعاً وَيَنْفَدُ الثقَلانِ

٢ مِثْلَ اقْتِرانِ جَنَاحَيْنِ ذَا وَذَا دَائِبَانِ

٣ أَسَفٌ هَذا وُهَذا وَوَقْعَا فِي مَكانِ

٤ وَلَيْسَ يَخْلُد شَيءٌ وَكُلُّ شَيءٍ فَانِ

٥٧٩

وقال يمدح القاسم بن سليمان ويهنئه بشهر الصوم : المتقارب

٥ أَدَامَ لَنَا اللهُ عِزَّ الوَزِير وَزَادَ الحَسُودَ عَلَيْه هَوَانا

٦ وَعَرَّفَه يُمْنَ شَهْرِ الصِّيَام وَأَعْطَاه مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَمَانا

٧ أَيَا جَابِرَ المُلْكِ مِنْ كَسْرِهِ وَيَا مُظْهِر الحَقِّ حَتَّى اسْتبَانا

٨ وَيَا مَنْ أَلُوذُ بِأَرْكَانِه وَأَحْمَده وَأَذُمُّ الزَّمَانَا

٩ جَمَعْتَ الَّذِى فَرَّقَ العَاجِزُون قَبْل وَصَيَّرْتَ لِلْمُلكِ شَانا

١٠ وَمَا شَاءَ رَبُّك فِي الحَادِثَاتِ قَال الإِلهُ كُنْ فَكَانَا

٥٨٠

وقال يمدح عبيد الله بن أبي القاسم :

١١ نَصَر اللهُ بِالْوَزِيرين مُلْكاً كَانَ أَوْدَى وَاسْتَمْكَن الذُلُّ مِنْه

١٢ فَأَجَادَ نَصِيحَةً لإِمَامٍ إِنْ دَعَاها فِي شِدَّة لَمْ تَخنْه

١٣ فَهو مِثْل لحُسَام بَينَ غِرَارَيْهِ فَهَذَا وَذَا يُجَاهِدُ عَنْه

---

(٢) كبصبلمطد : اقتران . ص : اقتراب . (٤) كبص : وكل شيء فان . لم : ففان .

(٨ ، ٩) لم يردا فى صب ط د . (٥) كبلمطد : أدام لنا الله . ص : أدام المهيمن .

(٩) كب ل م ط د : العاجزون . ص : العاذلون .

(١٠) كب ط د : وما شاء ربك . ل م ص : رأيك .

(١١) صب : وله يخاطب الوزير عبيد الله وقد وزر ولده القاسم فى حياته .

(١٢) كب ل م ط د : إن دعاها . ص : إن دهاها [تحريف] .

(١٣) كب ل ص ط د : بين غراريه . م : بين ضراريه . كب : يدافع . ل م ص ط د : يجاهد .

٥٨١

قال فى ابن أبى القاسم بن عبيد الله :* البسيط

١ هَلْ مِنْ مُعِينٍ عَلَى أَحْدَاثِ أَزْمَانِى أَسَأْنَ مُعْتَمِدَاتٍ بَعْدَ إِحسان

٢ كَلاَّ أَلَيْسَتْ تَقِينِى لِلزَّمَانِ يَدٌ لِقَاسِمٍ ذاتُ تَمْكِينٍ وَسُلْطان

٣ الزَّاجِر الدَّهْر عِنِّى إِذْ سَخَافَمُه وَمَدَّ كَفَّيْه فِى ظُلْم وَعُدْوان

٤ جَعَلْتَ نَفْسَكَ لاَ زَالَتْ مُعَمَّرَةً رِدْءَ الْمُكاره عَنْ نَفْسِى وَجُثْمَانى

٥ كَذَاكَ كَانَ عُبَيْدُ اللهِ وَاحِزَنِى عَلَيْه مَا عِشْتُ فِى سِرِّى وإِعْلاَنى

٦ أَقولُ لَمَّا عَلا صَوْتُ النَّعِىِّ [بِهِ] فَمَا مَلَكْتُ عَلَيْه دَمْعَ أَجْفَان

٧ يَا نَاعِيَيْه بِحَقٍّ مَاتَ وَيْحَكُما أَتَدْرِيَــانِ لَنَا مَاذَا تَقُولاَن

٨ فَقَدْ فُجِعْنَا بِمن لاَ خَلْقَ يَعْدِلُه وَمَا له فِى الوَرَى إِلاَّ ابْنُهُ ثَانِ

٩ تَبَّتْ يَدٌ قَبَرَتْه أَىَّ بَحْرِ نَدىً طَمَّت وَهَضْبَةَ عِزٍّ ذَاتِ أَرْكَان

١٠ كَانَ المصيب بِسَهْمِ الرَّأْى قَبْضَتَهُ والقَايِلَ الحقَّ مَوْزَناً بِمِيزَان

١١ كَمْ ليلة قَدْ نَفَى عَنِّى الرُّقَادَ بِهَا مَا يَعْلَم اللهُ مِنْ هَمٍّ وَأَحْزَان

١٢ كَأَن حَاطِبَةً كانتْ تحطِّب فِى قَلْبِى قَتَادًا وَتَكْوِيه بِنِيرَانِ

---

* صب : وله من قصيدة وهو محبوس. ل: وقال أيضاً وهو محبوس فى يد القاسم بن عبيد الله بن سليمان .

(١) ل : أسأن معتمدات بعد إحسان . م : أسأت معتمدات بين [تحريف] . ص: أسات معتمداً لى بعد إحسان [تحريف] . د : امات مستهترا ما بين أحيان [تحريف غامض والكلمة الأولى من هذا التحريف مهملة] . ط : أسات مستهرات بعد إحسان [تحريف] .

(٣) ل : إذ شجا فه . م ص: شحا . ط : سخا . د: إذ حاكه .

(٤) ل م ط : جعلت . د : لم يرد. ل : رده . م : وده [تحريف] . ط : فى رد المكايد . ص : رد المكاره .

(٧) ل : صوت البغى به . ط : صوت البغى بشىء . م: صوت البغى . د : صوت اليعى ببحر . ص : صوت النعى به .

(٩) ل ط د ص : تبت . م : ثبت . م د ط : طمت . ل: ظمت . بالظاء [تحريف] . ص : طمى [تحريف] . (١٢) ل : كانت تحطم . م ط د ص: تحطب .

٥٢٣

١ وَقَال فِىَّ الأَعَــادى بِاخْتِلاَفِهم زورًا فَهَلاَّ أَتَو فِيه بِبُرهَان

٢ إنْ تَتْرُكِ الشَرَّ لاَ يَتْرُكْكَ مِنْ يَده لاَ بُدَّ لِلْحُلو فِى الأَثْمَارِ مِنْ جَان

٥٨٢

الطويل

وقال أيضاً يمدحه * :

٣ تَبَدّى فَأَين الغصْن مِنْ ذَلك الغصْن وَبَدرُ الدُّجى مِنْ ذَاك البَدْرِ فى الحُسن

٤ وَغَالَبْتُ حُبّى ساعةً ثم لَم أُطِق طَلائِعَه فِى اللَّحْظ والدَّمْع والحُزْن

٥ وَقَد لامَ عَقْلى فِيه نَفْسى فَما انْتَهت وَقَالت أَعِنّى باخْتِيا لِك أَوْدَعْنى

٦ هَنَتْك أَمِيرَ المؤمِنين خِلاَفَةٌ أَتَتْك عَلى طَيرِ السَعَادةِ واليُمن

٧ وَلَما أَقَرَّت فِى يَدَيْك عِنَانَها نَشرتَ على الدُّنيا جَناحاً مِن الأَمْن

٨ لقد زَفَّها فِى حَلْيِها رَأىُ قَاسِم إلى مَلِك كالبَدْر مُقْتَبِلِ السِّن

٩ وَلَم يَظْلم الحقَّ الذى هو أَهْله وأَنفذَ حُكْمَ الله فِى وَالد وابْن

١٠ ألا مُذْكِرٌ بِى عِنْد خَيرِ خَلِيفة جزيلِ العَطايا وَاسِع والفضِل المَنّ

١١ مُجَالَسَتى إِيّاه فِى حُلم الكَرَى وَجَائزَتى تَمْشِى إلى خَلْفِها عَنىّ

١٢ وَأُحْضِرتُ فِى يَوم الخَميس لِخَلْعة وَأُبْت عِشَاءً وَهى فَارِغَةٌ مِنى

١٣ فَيَا جود كَفَيْه امحُ آثارَ بَأْسِه فإنَّ عَلَيه إرْش حَبْسِى وَلم أَجْن

(١) صب : وقال فى الأعادى . ل م ط د : وقال فيك ، وقد ورد فى ط البيت مرتين ، مرة : ونال منك الأعادى ، وأخرى وقال فيك الأعادى .

(٢) صب ل م د : إن تترك الشر . صب ل م : لا بد للحلو فى الأثمار . ط : لا بد للخلق فى الآحاد [تحريف] . د : لا بد للخلق من [فراغ] ومن . ص : إن نترك الشرك لا يتركه من يده . لا بد للحلو فى الإيمان من جان [تحريف] فى الفاظ البيت ومخالفة لجميع المخطوطات وغموض فى المعنى بحيث لا يعرف المراد منه .

* صب : وله من قصيدة فى المعتضد وهو محبوس . ل م ط د : وقال أيضاً يمدحه وهو محبوس وتشير بذلك إلى مدح القاسم .

(٥) ل م ص ط : لام عقلى . د : خلى .

(٨) ل م د ص : لقد زفها . ط : تبدت بها فى [تحريف] .

(٩) ل ط د ص : ولم يظلم الحق . م : الحاف [تحريف] .

(١١) ل م ط د : تمشى . ص : تمسى [تحريف] .

٥٨٣

وقال فى العباس بن الحسن : البسيط

١ لاَ ذَنْبَ عِندى لابْنِ العَيْرِ يَومَ وَهَتْ قواهِ مِنْ خَوَرٍ فِيها ومن لِينِ

٢ حَمَّلْتموه الَّذِى مَا كان تَحْمِله فُرْهُ البِغَال وأَصْنَافُ البَرَاذِينِ

٣ الشَّمْسَ والبَدْرَ والطودَ الرفيعَ مَعًا والليثَ والغَيْثَ والدنْيَا مَعَ الدِّينِ

قافية الهاء

٥٨٤

وقال يمدح المعتضد : البسيط

٤ أَفْنى العدَاةَ إِمَامٌ مَاله شَبَهٌ وَلَا تَرى مِثْلَه خَلْقَا وَلَمْ نَرَه

٥ ضَار إِذَا انْقَضَّ لم تُحْرَمْ مَخَالِبه مُسْتَوفِزٌ لاتِّبَاع الحقِّ مُنْتَبِه

٦ مَا يُحْسِن القَطْرُ أَنْ يَنْهَلَّ عَارِضه كَما تَتَابَعُ أَيامُ الفتوح لَه

(١) كب : لا ذنب عندى . دلم : لا ذنب لابن العير . ط : لابن العير . ص : لا ذنب لابن العير . كب : يوم وهت . ل م : يوم هوت . ص د صب : حين هوت . ط : يوم ثوت . صب : فى خور فيها وفى لين .

(٣) كب : والطود الرفيع . ل م د صب : والطود الرفيع معاً . ط : والطود الرفيع سنى . ص : والطور الرفيع معاً . كب : وليث الغاب والبحر والدنيا . ل م : والغيث والليث والدنيا ص : فى الغيث والليث والدنيا. ط د : فى العيث والليث والدنيا. صب: والليث والغيث. وما اثبته ورد فيما اختاره الصاحب بن عباد وهو الصواب مع ما فيه من المبالغة .

(٤) كب ص : ولم نره . ل م ط د : ولم تره .

(٥) كب : مستوفز لاتباع الحق . ط : مستوقر لاتباع العدل . د : مستوفز لاتباع الحزم . ل : مستوفر لاتباع الجزم . م : مستوفر لاتباع الحزم . ص : مستوفز لانتباه الجزم .

قافية الياء

٥٨٥

وقال يمدح بن وهب : الخفيف

١ كَمْ صَنيع شَكَرته لِبنَى وَهْبٍ [بَدَانِى] وَمَا اهْتَدَيْتُ إليه

٢ وَعَدُوٌّ يُريدُ أَكْلِي وَلكن لى يَدٌ مِنْهُم تَرُدٌّ يَدَيْه

٣ رُبَّ عُذْر حُلْو أَبَنْتم وعِفْتم وَوَفَاءٍ مُرٍّ صَبَرْتم عَلَيـــه

٥٨٦

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله لما سمى ولى الدولة : الكامل

٤ يَا رَبِّ أَبْقِ وَلِيَّ دَوْلَةِ هَاشِمٍ واجْعَل عَليه مِنَ المَكارِه وَاقِيا

٥ مِن أَيْن مِثْلك لاَ أَراه بَاقِيا فِيما يَكون وَلَا أَرَاه مَاضِيا

٦ وَكَأَنَّما سَامى أَبَاه وَجَـــدَّه إِذْ لَمْ يَجِد فِى العَالَمِين مُسَامِيا

٧ كَانَا لَعَمْرِي عَالِيَيْنِ عَلى الوَرَى وَعَلَيْهما لَا شَكَّ أَصْبَح عَالِيا

٨ لاَ زَال فِى نِعَم فَمُحْدَثَة لَه وَقَديمة تَبْقَى عَليه كَما هِيا

تمت قافية الياء فى المديح وبتمامها تم المديح ولله الحمد والمنة

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده وآله وصحبه وسلم

---

(١) كب ل ط د : بدانى . ص : بدالى .

(٢) كب ل م ط د : يريد أكلى . ص : يريد قتلى . كب : ولكن لى يد منهم . ل م ط د : ولكن يداً منهم . ص : ولكن يد صنع منهم .

(٣) كب ط : حلوأبنتم وعفتم . ل م د : أبيتم وعفتم . ص : ابيتم وعبتم .

(٦) كب ل م ص : مساميا . ط د : ميانيا [تحريف] .

(٨) كب ل م ط : فمحدثه له . د : مهيأة له . ص : محدثه له .



فهرس فنون الشعر

الفخر

صفحة

قافية السين

قافية الصاد

قافية العين

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

صفحة

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

قافية الياء

الغَزَل

قافية الهاء

قافية الياء

المدح والتهانى

رقم الإيداع	١٩٧٧/٢٨٦٤
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ – ٢٤٦ – ٧٢٨ – ٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)



ذخائر العرب

٥٤

ديوان أشعار الأمير أبى العباس

عبد الله بن محمّد المعتزّ بالله الخليفة العبّاسى

الجزء الثانى

دراسة وتحقيق

الدكتور محمّد بديع شريف



دار المعارف





ديوان

أشعار الأمير أبي العباس

عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي



الناشر : دار المعارف بمصر - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال أَبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله فى الأَراجيز

أُرجوزة المعتضد

١

ذكر عبد الله بن المعتز أَن أَميرَ المؤمنين المعتضد بالله أَمر بتأليف كتاب فِى سِيرَتِه فَقَالَ قَصيدَة مُزْدَوَجَةً ووجه بها إِليه وَخَتَمها بِأَبياتٍ تَرْثِيه بَعد وَفَاتِه فحفَّظها المعتضد جارية له فكانت تنشده إِياها كثيراً واقتصر بها عن الكتاب الذى أَمر بتأليفه وهى :

١ بِسم الإِلَه المَلِكِ الرَّحْمن ... ذِى العِز والقُدْرةِ والسُّلطان

٢ الحمدُ لله عَلَى آلائِه ... أَحْمَدُهُ والحَمْد مِنْ نَعمائِه

٣ أَبْدَع خَلْقاً لَمْ يكنْ فكانا ... وأَظهرَ الحُجَّةَ والبَيانا

٤ وَأَرْسَل الرُّسْل بِحَقٍّ سَاطع ... قَاهِر كُل باطِل وَقَامع

٥ وَجَعل الخاتَمَ لِلنُّبُوة ... أَحْمَدَ ذَا الشَّفَاعةِ المَرجُوّة

٦ الصادقَ المهذَّبَ المُطَهَّرا ... صَلَّى عَليه رَبُّنا فَأَكْثَرا

٧ مَضَى وَأَبْقَى لِبَنِى العَبَّاسِ ... مِيراثَ مُلْك ثَابتِ الأَسَاس

٨ بِرغْم كُل حَاسِدٍ يَبْغِيه ... يَهْدِمُه كَأَنَّه يَبْنِيه

(٤) لم يرد فى ص أنسى .

(٨) م : يزعم كل حاسد . ل م ص أنسى : يبغيه .



١ هَذا كِتابُ سِيرةِ الإِمَامِ ... مُهَذَّباً بِجَوْهَرِ الكَلامِ

٢ أَعْنى أَبا العَبّاسِ خيرَ الخَلْقِ ... لِلْمُلكِ قَولَ عَالِمٍ بَالْحَقّ

٣ قامَ بأَمْرِ المُلكِ لَما ضَاعا ... وَكان نَهْباً فى الوَرَى مُشَاعا

٤ مُذَلَّلاً لَيْسَت لَه مَهابَه ... يَخَافُ إِنْ طَنَّتْ بِهِ ذُبَابه

٥ وَكُلُّ يومٍ مَلِكٌ مَقْتُول ... أَوْ خَائف مُرَوَّعٌ ذَليل

٦ أَوْ خَالِع للعَقْدِ كيما يَغْنَى ... وَذَاك أَوْفَى للرَّدَى وَأَدنى

٧ وَكم أَمِيرٍ كَانَ رأَسَ جَيشِ ... قَدْ نَغَّصُوا عَلَيه كُلَّ عَيش

٨ وكلَّ يومٍ شَغب وَغَضْب ... وَأَنْفُسٌ مَقْتُولةٌ وَحَرب

٩ وَكم فَتَى قَد راح نَهباً رَاكباً ... أَو مِن جَلِيس مَلِكٍ أَوْ كاتبا

١٠ فَوَضَعوا فى رأَسِه السِيَاطا ... وَجَعلوا يُرْذُونَه شِمْطَاطَا

١١ وَكَم فَتَاة خَرجَتْ مِن مَنْزِل ... فَغَصبُوهَا نَفْسَها فِى المَحْفَل

١٢ وَفَضحوهَا عِند مَنْ يَعْرِفُها ... وَصدقوا العَشيقَ [إذ يعرفها]

١٣ وَحَصل الزَّوْج لِضَعْفِ حِيلَتِه ... عَلى تَفَلُّتِه وَنَتْفِ لِحْيَتِه

١٤ وَكُلَّ يَومٍ عَسْكَرًا فَعَسْكَرا ... بـالكَرخ والدُّورِ وَمَوْتاً أَحْمرا

١٥ وَيَطْلبون كُلَّ يومٍ رِزْقَا ... يَرَوْنه دَيْناً لَهم وَحَقَّا

---

(١) د ط ص أنسى م : من جوهر الكلام. (٥) ط : أو خايف لروعة.

(٦) م : كيما يعنى . ل : بتشديد النون . د : أدنى للردى وأدنى .

(٨) ل م ص : شغب . د ط : سغب .

(٩) حديث : أما جليس ملك أو كاتبا . ط د : أم من . ل م : أم جليس ملك .

(١٠) ل : برذونه . م د ط : بردونه . ص أنسى: يردونه . ل م د : شمطاطا . ط : شمشاطا.

(١٢) م : بالعشيق تفرقها . ص أنسى: يقرفها. حديث: يفرقها. ل : يعرفها بحروف مهملة والكلمة فى ذاتها غير واضحة فى المخطوطات والمطبوعات ولعل أقرب الروايات إلى المعنى ما جاء فى م وحديث .

(١٣) ل م د ط : تقلبه . ص أنسى : نواحه .

(١٤) م ل د ط : وموتاً . ص أنسى حديث : مواتاً .



١ كَذاكَ حَتَّى أَفْقَروا الخِلافة   وَعَـوَّدُوها الرُّعبَ والمَخافَة

٢ فَتِلْكَ أَطْلالُهُم قِفَارا   تَرى الشَّيَاطِينَ بِها نَهارا

٣ بالتَّلّ والجَوْسَق والقَطَايع   كَمْ ثَمَّ مِن دَارٍ لَهمْ بَلاقِع

٤ كانَتْ تُزارُ زَمَناً وَتَعْمُرُ   وَيُتَّقى أَمِيرُها المُؤَمَّر

٥ وَتَصْهل الخَيلُ عَلى أَبْوابها   وَيَكْثُر النَّاسُ عَلى حُجَّابها

٦ وَكَمْ هُناكَ وَالجاً كَريما   وَراجِعاً مُدَفَّعا مَظْلُوما

٧ وَوَاقِفاً يَنْظُر مِنْ بَعِيد   مَخافَةَ العِقَـابِ والتَّهْدِيدِ

٨ حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَع النَّهارُ   ضَجَّتْ بها الأَصْواتُ والأَوْتَار

٩ ودارتِ السُّقَاةُ بِالمُدام   وَارْتُكِبتْ عَظائِم الآثَام

١٠ ثُمّ انْقَضى ذَاك كَأَن لَمْ يُفْعَل   والدَّهْر بالإِنْسانِ ذُو تنَقُّل

١١ فَما بَكتْ عَليهمُ السَّماءُ   لَمّا أُتِيحَ لَهمُ القَضاءُ

١٢ وكانَ قد مَزَّقَ ثوبَ المُلك   طُوايفٌ إِيمَانُهم كَالشِرك

١٣ فَمِنْهم فِرعَونَ مِصرَ الثانى   عَاصِي الإِلٰه طَائِع الشَّيْطان

١٤ وَالعَلَوىّ قَايدُ الفُسَّاق   وَبايعُ الأَحْرارِ فى الأَسْواقِ

١٥ والأَلَفِىّ القِردُ والصَفَّارُ   ومنهم إِسْحقُ البَيْطَارُ

١٦ أَعلمُ خَلقِ اللهِ بالمَاخُور   وبِحِسَابِ مُثَلَّثِ وَزيرِ

١٧ وأَعشقُ النَّاس لِمنْ لَم يَنْصره   حَتَّى يُطِيلَ لَيلهُ وَيَسهره

١٨ وَمِنهم عِيسى بنُ شَيخٍ وابنُه   كِلاهما لِصٌّ حَلال لَعْنه

١٩ يَدعُون للإِمَام كُلّ جُمْعه   وَلا يُؤَدُّون إِليه قِطْعه

٢٠ وَهم يَجُورونَ عَلى الرّعية   فَسادُ دِينٍ وَفَسادُ نِيّه

---

(٣) م: الجوشق .

(١٥) ص أنسى : والدلنى العود . ل م : والدلنى القرد . د : والألنى القرد . ط : والألنى المقرن .

(١٦) ص أنسى: وعدد (خطأ) . ص: مثلث وزير . د : وبحساب مثلة الوزير. ط م : وبحساب مثلث الوزير .

(١٧) ص : لمن لا ينصره . ل م د ط : لم ينصره .



١	وَيأْخُذون مَالهم صُرَاحا	وَيخْضِبون مِنهم السلاحا
٢	وَلم يَزل ذلك دَأْبَ النّاس	حَتَّى أُغِيثُوا بِأَبى العَبَّاس
٣	الساهرِ العزمَ إذا العَزمُ رَقد	الحَاسِم الدّاءَ إذا الدَّاءُ مَرد
٤	فَجمع الأَمْر الَّذى تَفرّقا	وَأبْرأَ الدَّاء الَّذى أَعْيَا الرُّقى
٥	كَمْ عَزْمةٍ بِنفسه أَمْضاها	لَمْ يكل الأَمْرَ إلى سِواها
٦	كَان لنا كَأَزْدَشِير فَارِس	إذْ جَد فِى تَحديدِ مُلكٍ دَارس
٧	حَتَّى اتَّقوه كُلهم بِالطَّاعة	وَصَار فِيهم مَلِك الجَمَاعة
٨	فَلم يَزل بِالْعَلوى الخَائن	المُهْلِك المُخْرِب لِلْمَدائن
٩	والبَائِع الأَحْرار فى الأَسْواق	وَصَاحِب الفُجّار والمُرّاق
١٠	وَقاتِلِ الشُّيُوخِ والأَطْفَال	وَمُنْهِبِ الأَرْواحِ والأَمْوال
١١	وَمُهلك القُصورِ وَالمَسَاجِدِ	وَرأسِ كل بِدْعَةٍ وَقائد
١٢	حَتَّى عَلا رَأْسَ القَنَاةِ رَأْسُه	وَزَال عَنْه كَيْدُه وَبَأْسه
١٣	شَيْخُ ضَلاَل شَرٌّ مِنْ فِرْعَون	لِحيَتُه كَذَنب البِرْذَون
١٤	إمام كُلِّ رافِضِىٍّ كَافر	مِنْ مُظهرٍ مَقَالةً وَسَاتِر
١٥	يَلْعَن أَصْحابَ النَّبِى المُهْتَدى	إلا قَليلاً عُصْبَةً لَمْ تَزْدَدِ
١٦	فَكَفَّر النَّاسُ سِواهُم عِنده	فَلَعْنَةُ الله عَليه وَحْده
١٧	مَا زال حَيًّا يَخْدعُ السُّودَانا	وَيَدّعى البَاطِل والبُهْتَانا
١٨	وَقَال سَوف أَفتح السَّوَادا	وأَمْلك العِبَادَ والبلادا
١٩	وَيدخُلون عَاجلاً بَغداذا	فَلم يَر الكَذَّابُ ذَا وَلاذا
٢٠	صَاحبَ قَوْماً كالحمير جَهله	وَكُلُّ شَىءٍ يَدَّعِيه فَهو له

(٢) يريد بأبى العباس الخليفة المعتضد الذى أخمد الفتن التى جاءت فى الأرجوزة ، ل د : حين . ص أنسى : حتى . (٣) ل م د : مرد . ص أنسى : ورد .

١ وَقَال إِنِى أَعْلم الغُيوبا ... لَمْ يَر فِيهم عَالِماً مُجِيبا
٢ وبَعضهُم يُريد مِنه نَفَقه ... وَيَتْرك الدَّيْن عَليه صَدَقه
٣ فَخَرّب الأَهْوازَ والأُبُلَّه ... وَوَاسِطاً قَد حَلَّ فِيها جُلَّه
٤ وَتَركَ البَصْرة فِى رَماد ... سَوْدَاء لاَ تُوقِنُ بِالمِيعَادِ
٥ وَأَطْعَم الزُّنُوج أَطْفَال النَّاس ... مَكِيدةً أَعظِمْ بِه مِنْ قَاسِ
٦ فَوَاحِدٌ يُشْدَخُ بِالْعَمُودِ ... وَوَاحِدٌ يُدْخَل فِى السَّفُود
٧ وَبَعضهم مُسَمَّطٌ مَربُوط ... وَبَعْضُهم فِى مِرْجَلٍ مَسْمُوط
٨ وَجَعل الأَسْرى مُكَتَّفِينا ... أَغْراضَ نَبْلٍ وَمُغَلْغَلِينا
٩ وَبَعضُهم يُحْـرَق بالنيـران ... وَبَعْضُهم يُلْقَى مِنَ الحِيطَان
١٠ وَبَعضُهم يُصْلب قَبْلَ المَوتِ ... وَبَعضُهم يَئِنُّ تَحتَ البَيْت
١١ وَهزَم العَساكِر الجَلِيلة ... بِشِدَّة البأْسِ وَلطْفِ حِيلة
١٢ وَرَامَه مُوسَى فَما أَطَاقه ... وَمَجَّه مِنْ فِيه حِينَ ذَاقَه
١٣ وَقَدْ سَقى مُفْلحَ كأْسَ الْقَتل ... وشكَّه بِمُخْصَفٍ ذِى نَصْل
١٤ وَتَرك الأَتْراكُ بَعد فَقْدِه ... كَذِى يَدٍ قَدْ قُطِعتْ مِنْ زَنْده
١٥ وَقَتَل ابنَ جَعْفَر مَنْصُورا ... وَكَانَ قَبْل قَتْلِه كَبِيرا
١٦ مِنْ بَعد مَا صَابر أَىَّ صَبْر ... وَأَرْجَف النَّاسُ لَه بِالنَّصر
١٧ والشيخَ قَدْ غَرّقَه تَصَبُّرا ... وَقَال حَسْبِى فَقدُ هَذَا خَبَرا

---

(٢) ص أنسى: الدرس عليه . (٣) ل م ص أنسى : حله . د : كله . ط : جله .
(٥) ص أنسى : واطعم الذبوح [تحريف] . ص أنسى: مكيدة منه فاعظم من باس . لم : مكيدة منه فاعظم من ناس . د : مكيدة له فاعظم من قاس . ط: مكيدة منه . (٨) ص أنسى : معلقينا .
(١١) م : الحلية [تحريف] . (١٤) م : كذا .
(١٧) م : نصير ، خيرا . ل : نصيراً . ص أنسى : غرقه نصيرا ، هذا خيرا . ط د : البيت غير واضح فمن هوهذا الشيخ نصير ؟ هل هو أحد قواد الدولة العباسية الذين حاربوا صاحب الزنج قرب البصرة . إن البيت الذى يليه يزيده غموضاً إذ يقرر الشاعر : أنه يعنى غلاماً لسعيد الأعور أم أن البيت كما ورد فى بعض المخطوطات التى استبعدتها كما يلى : والشيخ قد غـرّقه تـَصَبـُّرا ... وقال حسبي فقـْدُ هذا خـبَـرا



١	أَغْنى غُلاماً لسعيدٍ أعورا	قَد كان فى الحُروبِ مَوْتاً أَحْمرا
٢	وَكم سِوى هذا وَهذاك وَذا	أَبادَهم خنْقاً وَقتْلا هكذا
٣	حَتَّى إِذَا مَا أَسْخَط الإلها	وَبَلَغَتْ فِتنَتُه مَدَاها
٤	وَشكَتِ الأَرْض إلى السَماء	مَا فوقَها مِنْ كَثْرَةِ الدمَاء
٥	وَضَاقَت القُلوبُ فى الصُدور	وَأَيْقَنت بحَادِثٍ كَبير
٦	وارتفعتْ أَيدى العِبادِ شُرّعا	بَعْدَ الصَّلاة جُمَعاً فَجُمَعَا
٧	أَغْرَى بِه الله هِزَبْرًا ضَيْغَما	إِذَا رَأَى أَقرانه تَقدّما
٨	قَد جَرّب الحروبَ حَتى شَابا	فإنْ دَعاه حَادِثٌ أَجابا
٩	لاَ عَاجِز الرّأى وَلاَ بَليدا	لكن شُجَاعاً يَخْضِبُ الحَديدا
١٠	فلم يَزَلْ عَاماً وعاماً ثانيا	وثالثاً يُكابِد الدَّواهِيا
١١	مُجَاهِدًا برأيه وَنَصْله	وَمالِه وَقَولِهِ وَفِعله
١٢	حَتَّى لَقد سَمّوه بالكَنَّاس	وَعَاينوا صَعباً شَديد البَاس
١٣	مَسَابِقاً مُطَاعِناً مُنَابِلا	مُواقِفاً مُجَاولاً مُنَازِلا
١٤	فكم لَه مِن شِدّة وَحَمْله	وَضَرْبة وَطَعْنَة وَقَتْله
١٥	إن رَقَدوا فإنه لاَ يَرْقد	أَو قَعدوا فإنَّه لاَ يَقْعد
١٦	يَحبو المُطيعَ وَيُبيد العَاصِيا	وَيَخْضِب السُّيُوفَ والعَواليا
١٧	وَيقْبل المُسْتَأْمِن المُنِيبا	وَيَغفِر الزّلاتِ والذُّنُوبا
١٨	وَلاَ تراه نَاقِضاً لِعَهدِهِ	وَلا يَشُوبُ بَاطِلا بِجِدِّهِ
١٩	حَتَّى قَضَى الله لَه بالْفَتح	مِنْ بَعد طُولِ تَعبٍ وَكَدْحِ
٢٠	وَنَصبَ النَّاسُ لَه القِبَابا	وَشَكرُوا المُهَيْمِنَ الوَهَّابا
٢١	ثُم سَمَا مِنَ بَعد للشآمين	فجُرعُوا مِنْ كاسِه الأَمَرّين

---

(١٣) ص أنسى : مسائفاً . ل : مسايقاً ، والأصح : مسابقاً .

(١٧) م : ويغر الذلات [تحريف] .



١ وَعَرَفوا عند اللقاء صَبْره — وشدّه يومَ الوَغا وكره
٢ سَلْ عَنه [قتْلى] صُرعُوا بشيْزرا — وآخراً وآخراً وآخرًا
٣ وَراكباً عَلى النجيب هارباً — لمّا رَأى مِنْ فِعله العَجَايبا
٤ جَاءَ مِن الشام إلى الفُسْطاط — يَحث عَدوْ الخيْل بالسيَاط
٥ وحاربَ الصفار بَعد الزنج — فَطَار إلا أنّه فِي مَرْج
٦ وَفر مِن قدامه فِرارا — وكان قِدْماً بَطلاً كرّارا
٧ وَما نسِينا مَصْرَع الكَفُور — الجاهِل المُخَلِّطِ المغرور
٨ إذْ قَدْر الخِلافَ والعِصْيانا — فَزادَه رَبُّ العُلى هَوانا
٩ يُكنى بِصَقْر وَأَبُوه بُلْبُل — هذَا لعَمْرى بَاطِل لا يُقْبل
١٠ مَا زال مِنْ نخوتِه وَتِيْهه — لاَ يأْخذ الصّوابَ مِن وجُوهِه
١١ يُجَهْوِر اللّفظ إذَا تَكلَّما — وَيَزْجُر العَافِى والمُسَلِّمَا
١٢ أَجْرأ خَلق الله ظُلما فَاحِشاً — وأجْورُ النّاس عِقاباً بالرِّشَا
١٣ يَأْخذ مِن هَذا الشَّقِى ضَيعَتَه — وَذَا يُريدُ مَاله وَحُرْمَته
١٤ وَوَيْل مَن مَات أبوه مُوسِرا — أَليسَ هـذا مُحْكَمـا مُشَمَّرا
١٥ أطالَ فِى دَارِ البـلاءِ سَجْنَه — وقَال مَنْ يَدْرى بأنّـك ابْنَه
١٦ فَقَال جيرانِى وَمَن يَعْرِفُـنى — فَنَتَفُـوا سِبَالَـه حَتّى فَـنِى
١٧ وَأسرفُوا فِى لكْمِهِ وَدَفْعـه — وَخَدِرتْ أكفهم مِنْ صَفْعـه

---

(٢) ل: قيلى بشيزرا . م: قبل بشيرا. ص أنسى: قيلا بشيزرا . د ط: قبل صرعوا بشيزرا [تحريف].
(٤) د ص أنسى لم: الفساط . ط: العطاط . (٥) لم ص أنسى: سرج . ط د: مرج .
(٩) ل م د ط: بسقر . ص أنسى: بصقر هذا أحد الخارجين على الخلافة .
(١٠) ل: فى نخوته . (١٢) ص أنسى: بالوشا .
(١٤) ل م د ط: مشمرا . ص أنسى: مشهرا . (١٥) ل م ص أنسى: وطال . د ط: أطال .
(١٦) ص: فقام جيرانى . د: فينتفوا . م: فنتفوا حباله .
(١٧) م: صنعه [تحريف] . ص أنسى: وانطلقت أكفهم .



١ وَلَم يَزل فِى أَضْيقِ الحُبوسِ   حَتَّى رَمى إليهم بالكِيْس

٢ وتاجِرٍ ذِى جوْهَر ومَال   كانَ مِنَ اللهِ بحُسْنِ حَال

٣ قِيل لـه عِندك لِلسُّلْطَـان   وَدَائـعٌ غَالِيـةُ الأَثمَان

٤ فقال لاَ واللهِ مَا عِنْدِى لَـه   صَغِيرةٌ مِن ذَا وَلاَ جَلِيلَـه

٥ وإنَّما أُرْبِحْتُ فِى التِّجَارَه   وَلم أَكُن فِى المَال ذَا خُسارة

٦ فـدخَنُّـوه بِدُقَاقِ التِّبْن   وَأَوْقَرُوه بِثِقَـال اللُّبْن

٧ حَتَّى إذا مَلَّ الحياةَ وضَجَر   وَقال ياليتَ وَمَالى فِى سَقَـر

٨ أَعَطاهم مَا طَلَبوا فَأُطْلِقـا   يَسْتَثْقِل المَشْى وَيَمْشى العَنَقا

٩ ثم بَنَى مِن الغُصوبِ دَارا   فأَصبحتْ مُوحِشَةً قِفَـارا

١٠ مَامَات حَتَّى انتُهِبتْ وهو يَرى   وَبَلَغوا فِى هَدْمِها إلى الثرَى

١١ وأَثبتَ الأَعرابَ فى الديوان   وقَال إنى مِنْ بَنِى شَيْبَان

١٢ مضطربُ الآرَاءِ والأَحْوَال   والزِّىِّ والأَلفَاظِ والأَفْعَال

١٣ يَسْتَعْمل الغريبَ فِى خِطَابه   وَغَامِضَات النَّحو فِى كِتابه

١٤ وَيزجُر النَّاس إذَا تكَلما   مُفَخِّماً مُجَهْوِرًا [مُعَظْلِمَا]

١٥ كَأَنَّه قَحْطَانُ أَوْ مَعَد   وَدَاره تِهامَةٌ أَوْ نَجد

١٦ وَكَان قَد كَنَّى ابْنَه بِثَعْلبِ   كَذَا يَكُونُ العَرَبِى وَاقَاب

---

(١) د ط : حتى تسارع إليهم .   (٣) د : وآخر عليك . ط: قيل له ملك للسلطان .

(٤) ط : قليلة . د : جليلة .   (٥) ل م د ط: اربحت . ص أنسى حديث : ربحت .

(٦) حديث ص أنسى : بدخان ... وأوقدوه بثفال [تحريف] . م ل : بدقاق التبن ... بتقال اللين [تحريف] .

(٧) ط د : يا ليت ومالى فى سقر . ص أنسى حديث : ليت المال جمعاً فى . م ل : لبيت مال فى .

(٨) د : يستثقل المشى . ط ص أنسى ل م حديث : يستعمل .

(١١) ط : أدهت الأبوان فى الديوان [تحريف] .

(١٤) ط : معظلما . د : مغصلما . م : مقحما [تحريف] . ل م ص أنسى : مغلصما .



١ وَهُو عَلَى العِظامِ ذُو زَئِير ... أَبلغُ لِلْجَدْى مِنَ التَّنور
٢ مُدَسَّم لِشَارِبٍ طَوِيل ... مِثل جَنَاحِ الزُّرْزُر المَبْلول
٣ ثُم إذا مَا قَام عَن غَدايه ... وَقُرِعَتْ قَهْوَتُه بِمائِه
٤ تَنَاولَ الرِيشَة والطَنْبُورا ... وأَضْحَكَ الصَّغِيرَ والكَبِيرَا
٥ وَضَاعتِ الأُمُور عِنْد ذَاكا ... وأَظْهر الإِبْطَالَ والإِشْرَاكا
٦ وَمَدْحَ أَفْلاطونَ والفَلاسِفة ... وَسَاعَدَتْه فِى هَواه طَائِفة
٧ وَذَكَر السُّعُود والنُّحُوسَا ... والجوهَرَ المَعْقُول والمَحْسُوسا
٨ وَذَرْع طُولِ الأَرضِ والأَفْلاك ... وَكَمْ بِلادِ الصِينِ والأَتْراك
٩ والعَرَض الظَّاهِر فى التَّجْسِيم ... والقَوْل فِى طَبائِع النُّجُوم
١٠ وَذَكَروا التَّعْدِيل والإِقَامة ... وَقَدموا النِّظَّام أَوْ ثُمامه
١١ واسْتَثْقَلوا مِن قَائِم الصلاة ... فَكَيْف مِن طَوَّل فِى القِراة
١٢ وَطَعنوا فِى الفِقْه والحدِيث ... وَعَجِبوا مِنْ مَيِّت مَبْعوث
١٣ فَلم يَزَلْ ذلك دَأْبَ الجَاهل ... حَتى رُمِى بِسَهم حَتْفٍ قَاتل
١٤ فليتَ شِعرى كَانَ ذَا مِنْ نَجمه ... وَكان ذَا فِيما يُرى مِنْ علمه
١٥ سُبحانَ مَن أَرَاح مِنْه الخَلْقَا ... فَكيفَ يَحْيَى مِثْلُه وَيَبْقَى
١٦ ثُم اسْتَوتْ مِن بَعْدِه الخِلافَة ... وزَالتِ الرَّوْعَة والمَخَافَة

---

(١) ل : أبلغ للمجدى من التنور . م : للمجد من التنور. ص أنسى: على الفطام ... أبلغ للمجدى من التنور . ط : ذو زفير ... للمجدى من القبور. د : أبلغ للجودى من التنور .

(٢) ص أنسى: مرسم ليافع طويل [تحريف] . ل م : مدسم لشارب . ط : موسم . ص أنسى: جناح الطائر .

(٣) ص أنسى ل م : وفرغت . ط د : وقرعت .

(٩) ص أنسى ل م د : والعرض الظاهر فى التجسيم . ط : الغرض .

(١٠) ص أنسى ل م : والإقامة . ط د : الإمامة . ص أنسى: النظام أوتمامه . د ل م: النظام أو ثمامه .

(١٤) ص أنسى : فى لجمه . ل م : لحمه . ط : من نجمه . د : فى نجم .

(١٦) ل م د : الرعبة . ط : الروعة . ص أنسى : الرهبة .



١ وَوَلِي الملكَ إمَامٌ عَادِلٌ   قَائلُ كُلٍّ حِكْمَة وَفَاعلُ

٢ مثلُ حُسَامِ العَضْبِ فى جَلائه   غَدَا بهِ صَيْقَلُه بِمَائه

٣ فَلُقِيَتْ بَيْعَتُه بالطاعة   وَرَضِيَتْ بِذَلك الجَمَاعة

٤ فأنفذتْ مِصرُ إليه مُالَها   وأَصْلحت فِى كُلٍّ حَال حَالَها

٥ وسارع الصفَّارُ بالإِذْعَان   وَقَبِل البيْعة غَير وانى

٦ واخْتَارَ مِن جُنوده كُلَّ بَطل   مُجَرَّب إن حَضَر الموتَ قَتل

٧ ثُم نَفى كُل دَخِيل يُرْتَزَق   إِذَا رَأى السَّيْفَ جَرى مِن الفَرق

٨ فإنْ غَدا مِن فَوقِ ظهر نَدْبِ   كانَ إلى الأَرضِ سريعَ الجَنْبِ

٩ وإنْ رَمى كَان مريض السَّهْم   ذَا وَتَر رَخْو ضَعيفِ الزَّخْمِ

١٠ يَضْحكُ مِنه كُلٌّ مَن يَراه   وَيَشْتَهى بِرجَاسُه قَفاه

١١ وهربتْ سِهامه مِن الهدفْ   كَأَنَّه يَرمِى بِرِجْل لَاَ يكف

١٢ وإنْ بَدا بالرُّمح كَان أَعْجبا   تَحْسِبه قِردًا يَجُـر ذَنَبـا

١٣ حتى إذا أَصْفَى خِيارَ الجُند   وَقال يَا حَربُ اهْزِلى وَجِدى

١٤ صَارَ إلى المَوْصِلِ يَنْوِى أَمْرا   فَمَلأَ البَر مَعـاً والبَحْـرا

١٥ وَكبُس اللصوصَ والأَفْـرادا   وأَمَّن البـلادَ والعبـادَا

١٦ وَجَزِعتْ مِن خوفه الفَراعِنـة   وأَصبحتْ سُفْن التِجار آمنه

١٧ وَكان فِى دِجْلة أَلفُ [ماصِر]   لَم يُغْنِها إلاَّ جَنَـاحُ طائر

١٨ يَجْبُون كُلَّ مُقْبِـل وَمُدبر   مُجَاهِرِين بالفَعَـال المُنْكر

---

(٩) ص أنسى : ضعيف الرجم .

(١١) م : لا يكف [تحريف] . ط : سهامه من الصدف – فإنه يرى وحل لا يكف .

(١٢) طد : يجر ذهبا .   (١٣) ص أنسى : صفا. لمدط : صفى .   (١٥) ط : وكسى .

(١٦) صأنسى : البحار. لمدط : التجار .   (١٧) صأنسى : ماخر. لمدط : ماصر.

(١٨) م ل : يحيون . ص أنسى د : يجبون . ط : الكلمة غامضة .

١ كَمْ تاجرٍ رَاوغهم بزوْرَقه   فأَغْمَدوا سُيوفَهم فى مَفْرقه

٢ وَمَزَّقَ الأَعرابَ فى البلادِ   وأَهْلكوا إهلاكَ قَومِ عَاد

٣ وأودِعُوا السُّفْن مُكتَّفِينا   مُغلْغَلِين ومُصَفَّدِينا

٤ وبَعْضهم مُراقَةٌ دِمَاؤهم   قَد عَبِقت بِريحهم صُحْراوُهم

٥ وَكلهم قَد كَان لِصًّا عَاديا   مَا زَال قِدْماً يَعْمل الدَّواهيا

٦ لَما رأى مِن السُّيوف بَرْقا   مَلا السَراويل الطَوالَ ذَرْقا

٧ فَدَاسهم دَوْسَ الحَصيد اليابِس   بالخَيل والرِّجال والفَوارس

٨ حتَّى أَتى المَوصِل فاسْتَهلَّت   لَو قَدِرتْ صَامتْ لَه وَصلَّت

٩ وأَرسلَ الرُّسْل إلى ابنِ عِيسى   وَكادَ أنْ يَجْعَله حبَيسا

١٠ وَهَم أنْ يَدْخل أَرضَ الرُّوم   وظَل فى كَرْبٍ وَفى هُموم

١١ حَتَّى افْتَدى حياتَه وَأَدى   مَالا يَهُدُّ الحَامِلين هَدًّا

١٢ وَوَرَد الرُّسْل مَع الهدايا   مِنْ عِنده فَكانَ هَذا رَايا

١٣ فآثرَ الحياةَ والهوانا   وَما هَدَا حَتَّى رأى الأَمانا

١٤ وَجَاءَ بالحَق مَطيعاً سَامِعاً   وَلم يَجِد شَيْئاً سِوى ذَا نافعاً

١٥ وَقَد أَتى حمدانُ مِثْلُ هَذا   فأَدخلوه صَاغِرًا بغداذا

١٦ وَهُدِمَتْ قَلْعَته الحَصينة   وَأُخِذَتْ لُقْمَتُه السَّمِينة

١٧ وَلم يَدع مِن بَعْده هَارونا   وَكَان رَايا لِلشُّرَاةِ حينا

١٨ مُراوِغاً كالثَّعْلب الجَوال   مُنْتَصرًا لِلْكُفْر والضَّلال

---

(١) ص أنسى : روغهم . (٢) ص أنسى : وفرت الأعراب .
(٩) م ط : خسيسا. ص أنسى : قسيسا . (١٠) لمطص أنسى : وظل فى . د : وغل من .
(١٣) ملدط : هدى . ص أنسى : هدا (تخفيف هدأ) . (١٤) لص : إسحاق .
(١٦) ص أنسى : نعمته الثمينة . ل ط : لقمته السمينة . د : نغمته السخينة .
(١٨) ص أنسى ل م : مستبصراً . د : منتصراً للكفر . ط : فى الكفر .



١	يَلعن عُثمانَ ويبرا مِن عَـلى	والله مِنه ذُو الجلال قد بَـرى
٢	خليفةُ الأكْرادِ والأعْـراب	وَقايـدُ الفُجّـارِ والخَـراب
٣	يَدْعونه أمـير مُؤْمِنينـا	بَل كَافرًا أميرَ كافرينـا
٤	حُتّى حَوتـه كَفُّهُ أسِيرا	وَألْبَسـوه الوَشْيَ والحَـريرا
٥	وأرْكبوه أكْبَر البَهـائم	مَرْكب كِسرى مَلك الأعَاجم
٦	آكلُ خَلْـق الله لِلْعَصايد	وَبِضَع اللُّحـومِ والثَّرَايـد
٧	يَشْربُ حُبًّا وَيُعَرِّى مَا يده	وَهى عَليه بالعَشِى عَائـده
٨	حَتّى إذا قَـام إلى الحَفِيرة	ألْفِى كَعَنْزٍ رَبَضَتْ كَسِيرة
٩	لِمثل هَذا اطلَبوا الرِّياسة	وَلحِمير النَّاس أضْحَوا سَاسة
١٠	لاَ لِمقالاتٍ وَعَقْـد دَين	لكن لِيَخْدَع الجَاهل المُفْتُون
١١	فَنَزلـوا مَنَـازِلاً عَلِيَّـه	وارتَفَعوا عَن مَوْضِـع الرعية
١٢	وَكانَ مِما كَان قَتْل رَافـع	النَّاكِث العَهدَ الغَدُورِ الخَالع
١٣	غَرسٌ مِنَ الرَّفْضِ زَكا وَأيْنعا	فَاجتُثَّ مِن مكَانه وَاقْتُلعـا
١٤	إذَا أرادَ فِتْنَة لاَ يَجْتَرى	خَوفاً وَيُبْدِى غير ذَاك وَيُرِى
١٥	مَا زَال يُبدِى طَاعةً مَريضة	وَهو يَرى عِصْيانَها فريضة
١٦	حَتّى إذا مَا اسْتَحْكمتْ مَرَائرُه	وَثَقُلَتْ مِن دَائه ضَمائره
١٧	وَقـاد آلافاً مِنَ الضُّـلال	يُعِدُّهم لِلْحَـرب والنِّزَال

(٢) ل م ط : الحراب . د ص : الخراب .   (٤) ص أنسى : حواه .
(٥) ل م ط د : وأكبروه . ص أنسى : وأركبوه .
(٦) ل م : ويضع . ط د : وبضع اللحوم . ص أنسى : ومضغة اللحوم والسرائد .
(٧) ل م ط د : حبا . ص أنسى : جبا .   (٨) لم ط د : التى . ص أنسى: ألفى .
(٩) ص أنسى : بمثل — وللحمير منه .
(١٢) ص أنسى م ل : قبل رافع [تحريف] . ط : قتل رافع . د : قبل دافع .
(١٣) م ل : من الركض ركا [تحريف] . ط د : من الركض زكا .
(١٧) د : للحرب والنزال . ص أنسى ل : والقتال . م : والقتل [تحريف] .



١	ناجاه شَيطانِ الأَمانى الكَاذِبة	وَهى عَلى رَأْسِ الشَّقِى غَالبه
٢	وأظهر الخلافَ والعِصيانا	وَنُصرة الباطِل والبُهتانا
٣	وَبَيض الزي عَلى أَجْنَاده	فَخلع السُّؤْدَد مِن سَواده
٤	وما الذى أنكر مِن تَسْوِيدنا	وَمن عَليه لج فِى تفنِيدنا
٥	وإنَّما كَان حداذَ الهُموم	على الحُسَين وَعَلى إبْراهيم
٦	وَكم [جَنَى] مِنْ فَجْرةٍ وَغِية	مُذَكِّرًا بِما حَوتْ أُمية
٧	وَلم يَزل دَهرًا على ضَلاله	ذَا بَطَر لِجُنْده وَمَاله
٨	يدعو إلى الطهر عَلِىٌّ والرِّضا	مِنْهم وَعَنا وَجْهَه قَدْ أعرضا
٩	وَلو أَضَاع النَّاسُ هَذا الدِّينا	لَقَعَدوا يَبْغُونَه سِنينا
١٠	فاخْتَلَفوا فَقَال قَومٌ هذا	وَقال قَوم آخرونَ لاذا
١١	وضاعتِ الأَحكام والشرائع	وَلم يكُن لِلنَّاسِ أَمْر جَامع
١٢	وَقَرَّت العينُ مِن الشَّيْطان	بما يَرى فِى أمة الإيمَان
١٣	من خير آل أَحمدَ المُطَّهر	وارثِ كُلِّ عِزةٍ وَمَفْخَر
١٤	عَليكَ لَعْن الخالِق المُهيمَن	إلا بنِى عَم النَّبى المُؤْتَمَن
١٥	ذاكَ سَقى اللهُ بِه عَليا	وَعُمَرا مِن السَّماءِ الرِّيا
١٦	وَنَصبوه قَائماً يَدْعُو لهم	فَحقَّق الرَّحمن مِنه سُؤْلهم

(١) ص أنسى: ناداه . ل م : الشق عاليه . (٤) ط: تسويده — تفنيده . م : تقيدنا .

(٥) ص أنسى : الهيم . م ل : حداد الهموم . د : جذاء الهوم . ط : خذاذ الهوم .

(٦) ل م ط د : جنت . ص أنسى: حوى . ط د : بما حرب أمية [تحريف غامض] . لم : حوت أمية .

(٨) ص أنسى: يدعو إلى النبى على الرضى [تحريف] . ل م : يدعو إلى النبى والرضا [تحريف] . ط : يدعو إلى الفخر على ذو الرضا [تحريف] . د : يدعو إلى الطهر على والرضا .

(٩) دطلم : أطاع [تحريف] . ص أنسى : اضاع . ص أنسى ط : يبغونه . د : ينعونه .

(١٣) م د ل : غرة . (١٤) ط د م : المؤتمن . ل ص أنسى : المؤمن .

١ وَهل رَضِى إلا أَبا العَباس — الوَاسِعَ الحِلْم الشَّديدَ البَاس
٢ مَا زال يَأْتِى لَكَ مَا تُريد — حَتَّى أَتَى بِرَأْسِهِ البَرِيد
٣ وابْتَهجَ الحقُّ وَأَهْلُ السُّنَّة — وَشَكَروا لله تِلكَ المِنَّه
٤ وأصبح الرَّوافِضُ الفُجار — يُخفُون حُزْناً فَوقَه اسْتِبْشَار
٥ وَمن آياديه عَلَى الكبير — مِن العِباد وَعَلى الصَّغير
٦ والنازحِ الدارِ البعيدِ عَنه — فِى كُل أَرْضٍ والقَرِيبِ مِنْه
٧ تَأْخِيره النَّوْروزَ والخَرَاجا — وَلو أَرَادُوا أَخْذَه لَرَاجا
٨ تَكَرّماً مِنْه وَجُوداً شاملا — وَحَزْم تَدْبِير وَحُكْماً عَادِلاَ
٩ وَعَهدُنا بِكُل مِنْ كانَ مَلِى — مُسْتَأْدِيًّا والزَّرْع لَمْ يُسَنْبل
١٠ فكمْ وكم مِنْ رَجُل نَبِيل — ذِى مَرْكَب وَهَيْبَة جَليل
١١ رأيتُه يُقبل بالأَعْوان — إلى الحبُوس وإلى الدِّيوَان
١٢ حَتَّى أُقِيم فِى الجَحِيم الهَاجِرِه — وَرَأْسُه كَمِثل قِدْر فَائِره
١٣ وَجَعلوا فى يَدِه حِبالا — مِن قِنْب يُقَطِّعُ الأَوْصَالا
١٤ وَعَلَّقوه فِى عُرى الجِدار — كَأَنَّه بَرَّادَةٌ فى الدار
١٥ وَصَفعوا قَفاه صَفعَ الطَّبل — وَجَعلوه عُرضَةً لِلْخل
١٦ وَحَمّروا نُقْرتَه بين النُّقر — كَأَنَّها قَد خَجِلتْ مِمَّن نَظر

(١) ص أنسى : أبو العباس . ل م د ط : أبا العباس .
(٣) ل م ص أنسى د : وشكروا . ط : وذكروا .
(٤) ط : الروافض البخارا . د : الفجارا [تحريف] .
(٧) م ل ص أنسى : اراد . ط د : أرادوا . (٨) د : وحكم . ط : وحلم .
(١١) م ل ص أنسى حديث : يعتل . ط د : يقبل .
(١٢) ل م : على جحيم . ص أنسى حديث : فى جحيم . (١٤) د : حرى الجدار .
(١٥) ل م ص أنسى حديث ط : وصفقوا قفاه صفق . د : وصفعوا قفاه صفع . ل ص أنسى حديث م : نصباً بعين شامت وخل . د : وجعلوه عرضة للخل .
(١٦) ل م ص أنسى حديث : وحمروا نقرته بين النقر . د : وغمرو اشقرته بين البقر .



١ إذا استغَاثَ مِن سَعيرِ الشَّمس ... أَجَابَـــه مستخرجٌ برفس

٢ وَصَبَّ سَجان عَليه الزَّيْتَـــا ... فَصَار بَعدَ شُهْبَـــةٍ كمُيتَـــا

٣ حَتَّى إذَا طَال عَليه الجُهـــدُ ... وَلَمْ يَكُنْ مِمَّا أَرَادَ بُـــدُّ

٤ قالَ ائذَنُوا لِي أَسْأَلُ التّجارا ... قَرضاً وإلا بعتم عِقَـــارا

٥ وأَجِّلـــونى خَمسةً أَيَّـــامـــا ... وَطَوِّقُـــونى مِنكم إنْعَـــامـــا

٦ فَضَايَقـــوا وَجَعلـــوها أَربَعة ... وَلم يُؤَمِّل فِى الكلام مَنْفعة

٧ وَجَـــاءه المُعَيِّنون الفَجـــرة ... وَأَقْرَضوه وَاحِـــدًا بعَشرة

٨ وكتبوا صَكًّا بِبَيع الضَّيْعة ... وَحَلَّفوه بِيَمين البَيْعـــة

٩ ثَمتَ أدّى مَـــا عَلَيْه وخَرج ... وَلم يكن يَطْمع فِى قُربِ الفَرج

١٠ وَجـــاءه الأَعـــوانُ يَسأَلونه ... كَأَنَّهم كَانـــوا يُـــذَلِّلونه

١١ وإن تَلكا أَخَـــذوا عِمامَتـــه ... وَخَمَّشوا أَخْـــدُعَـــه وَهَامتـــه

١٢ فالآنَ زَال كُل ذاكَ أَجْمَـــع ... فَأَصْبَح الجور بِعَدل يُقْمع

١٣ وَلا بَنى بانٍ مِن الخلايف ... وَلا مُلوك الرُّومِ والطَوايف

١٤ كمَا بنَى مِن أَعْجَب البِنَاء ... لا زَال فِينا دائِمَ البقَـــاء

١٥ فَرَجَعتْ كغـــادة كِعـــاب ... تُقَر فِيها أَعينُ الأَحْبـــاب

١٦ فمنَ رأَى مِثلَ الثُّريـــا قَصْرا ... كمْ حِكْمةٍ فِيه تُخَال سِحراً

١٧ والنَّهر والبُسْتَانُ والبُحَيـــرة ... قَد جَمع المـــاءُ إليها طَـيره

---

(١) م ل : برقش .

(٢) لم يرد فى د . ورد غامضاً محرفاً فى ط . م : صبحان . ص أنسى : بزة . ط : شهبة .

(٤) ص أنسى حديث : قرضاً وإلا بعتهم عقارا . ل م : بعتم . د : عسى يكن جابر انكسارا . ط : واعلنوا لى كى أرى استشارا .

(٩) ل : ثمت ادى . ص أنسى د : ثم تأدى . ط : ثم تمادى .

(١٠) لم ص أنسى : يذللونه . ط : يدللونه .

(١١) م : وخمسوا اجزعه .

(١٦) ط م ل : الريا [تحريف] . ص أنسى : الرباب . د : الثريا . د : تخال بحرا .

(١٧) ل : سقطت كلمة قد .

١ وَلِلبُزاةِ معهـا وَقائـع فَغائِصٌ فِى جَوْفِها وَوَاقِـع
٢ وَبَعضها يُذبح فِى الأَكُف مأسُـورةٌ قَدْ رُمِيت بِحَتْفِ
٣ وَمَا رأى الراءونَ مِثلَ الشَّجَرة ذَاتِ غُصُون مُورِقات مُثْمِرة
٤ وَلم يكن غَرْساً تُرابُــه النَّما وَلم يَكُنْ مِن حَبةٍ تُسْقى بما
٥ لٰكنها تُخبـر عَن حَكيم مُوَفَّــق مُجَـرِّب عَلـيم
٦ مُفكِّرٍ مِن قَبْل أَنْ يَقَـولا وَيُحسِن التَّفهيمَ والتَّمْثِيـلا
٧ كَأَنَّهـا مِن شَجَراتِ الجَنَّة أَنْزَلهـا إِلٰهُنَـا ذُو المِنَّــة
٨ والقُبةُ العَلْيَـاء والأَتْرُجة ملَّكَ فِيها أَرْبَعينَ حُجَّـة
٩ وَبالزَّبَرْدِيات لاَ تَنْسَاهــا قُرَةَ عَينٍ كُل مَنْ يَرَاهـــا
١٠ ابنيةٌ فِيها جِنان المُلـك تَفْقَأُ أَحَداقَ مُلـوك التُّرك
١١ رُب عَدُو هَـابَها وَذُعِـرا وَمَـلأَتْ عَيْنَيـه لَما نَظَرا
١٢ كانتْ عَلى سَاكِنها دَليلا جَلِيلةً قَد وَصَفتْ جَليــلا
١٣ وَمُذكِراتٍ لِجنــان الخُلــد لِكُل ذِى زُهْدٍ وَغير زُهـــد
١٤ ومظهراتٍ قُــوة الإِسلامِ عَلى أَعادِيــه مِنَ الأَنــام
١٥ تُخبر عَن عِز وَعن تَمْكِيــن وَحِكْمَة مَقْــرونة بالـدِّين
١٦ كذٰاك كانَ فِاعلاً سُلَيمــان إِذْ أَمْكَنَته حِكْمَةٌ وَسُلطان
١٧ والتُّبَّعِيُّونَ وَبُخْتَ نُصَّــر وحكماءُ الروم والإِسْكَندر

---

(١) د : قالصة فى .
(٣) مثل الشجرة : فيها شجرة ذات أغصان لكل غصن فيها فروع عليها الطيور والعصافير مذهبة ومفضضة .
(٤) د : ترابه السما . ط : ترابه النما . ص أنسى : ترابه الثراء . م : ترابه الثرى . ل : تربية الثرى . ص أنسى : من شجر يسقى . ل : من حبة . م : من حنة . د : عن جنة . ط : من جبة .
(٩) ط : وبالزبيريات .
(١٠) ص أنسى : جنان الخلد ... لكل ذى زهد وغير زهد [تحريف وجهل بالتأريخ] . ط م ل : الشرك . د : الترك . (١١) د : رب عدوٍ هابها . ص أنسى : ريب عدو هابها . ط : رب عدو هار باً .
(١٢) ص أنسى : وضعت [تحريف] . (١٣) ص أنسى : لطيفه ما إن لها من ند [تحريف] .

١ ومَلِكُ الملوكِ أَعْنى جَعْفَرا ... كفَى بِه لِلفَاخِرِينَ مَفْخَرا

٢ كم لهم مِنْ نَهر وَقَصر ... وأثر باق جَديد الذِّكر

٣ فلَم يَزل لِلعامِلين عَجَبَا ... وَمَفْخَرًا للوارِثين حَسَبا

٤ ومن أَطاع رَغْبَة وَرَهْبَة ... أَكثرُ مِن قوم أَطَاعوا حِسْبه

٥ لا سَيما إن طَال عُمر الأُمة ... وَنَظَرت سَلامَةً وَنِعمه

٦ واختلفتْ وأَحْدَثت أَحْداثا ... والتاثَ أَمر دِينها التِيَاثا

٧ فَما لذاك الداءِ مِن دواءِ ... إلاَّ امْتِزاجُ الخوفِ بالرَّجاءِ

٨ وَكلما فُخم أَمْر المَملكَة ... وَحَدَّ مِن ضَغْنِ الأَعادى حَسَكه

٩ وأَعظمُ المَفتوح فَتْح آمدِ ... مَعْقِل كُل فَاجر مُعانِد

١٠ لَم يُرَ قَط مِثلُها مَدينة ... مَنِيعة بِسُورِهَا حَصِينة

١١ فَلم يَزل فِى رأْيه وَحِيَله ... وَحزْمِه فِى قَوله وَعَمله

١٢ يَذُوقُها بالرِّفق أَى ذَوق ... والجيشُ حَول سُورِها كَالطَّوق

١٣ حتى استغاثتْ بالأَمانِ صَاغِرة ... وَغُمد السَّيْف لِكَفٍّ قَادِره

١٤ وحازَ مِنها كُل مَا كَان جَمع ... فيها قديماً لُكَعٌ وابنُ لُكَع

١٥ نَعم عَفا عَن ابنِ شيخ بعدَما ... قَدْ نَقضَ العَهْد الَّذى قَدْ أُحْكِما

١٦ ثُمَّ أَتى الرقة يَنْوى أَمرا ... فَلم يَزَل فيها مُقِيماً شَهرا

١٧ فَزَلْزَل الشَّام دُنو دَارِه ... وَقُرِّبَت مِنْها شَبا أَظْفَاره

---

(١) المتوكل على الله ثالث الخلفاء العباسيين فى سامراء كان مولعا بالعمارة .

(٣) ل م : للغابرين . ص أنسى : للعابرين . ط د : للعاملين ... للواردين حسبا . م ص أنسى : مفخراً للوارثين . ل : للوارث حسبا .

(٤) لم يرد فى د . ط : ومن أطاع رغبة فى قربه .

(٨) ل م : وجد . ط د : وجد . ص أنسى : وجد ضغن للأعادى .

(٩) ص أنسى : ومعظم .. فيه آمد .

(١٠) ص أنسى : منيعة بسعدها . ل م : بسورها . ط د : مسورة حصينة .

(١١) ط د : قوله وفعله . ل م : وعمله .

(١٢) د : محوصر لسورها .



١	وبادرتْ مِصر إلى رَضَائـه	تَنْتَظر الُّلطْف مِنْ سَمائـه
٢	وَحُمِلت أمْوالها إليـه	وَخَافَتِ البَطْشَةُ مِنْ يَديـه
٣	وَعاد مَنْصورًا إلى الثُّرَيـا	وَكُلما أرادَ قَدْ تَهَيـا
٤	وَجاءه الوزيرُ والأَمـيرُ	يَغْبِطـه وَكَمُـل السُّرور
٥	مظفرينِ قَـد أبُـادَا بَكرا	وَمات خَوفاً مِنهما وَذُعـرا
٦	لما رأى الجيوشَ صَار ثَعْلبا	يَجُر مِنْ كل البِلادِ ذَنَبـا
٧	وَقَتَّلا اللُّصوصَ والأَكرادا	وَعَمرا بَعْـدَهما البِـلادا
٨	لَم نَـر قَطُّ صَاحِبى إمام	مَثْلَهما فِى سَائر الأَنَـام
٩	إلا أَبا الحُسينِ أعنى قَاسِما	أحْضر خَلقِ الله رَأياً حَازمـا
١٠	ثـلاثةُ للملك كَالأَثَـاف	قوادمُ ليستْ مِنَ الخَوافى
١١	دِينَهم الطاعـةُ لِلْخليفة	وَنيِّـة نَاصِحـة عَفيفَـة
١٢	وَحَـزْمَة فى الرأى والمَشُورة	قديمـةٌ معروفـةٌ مشهـوره
١٣	انظرْ إلى التَّوْفيق بِاخْتِيارِهم	والعِلم بالنَّاس باِخْتِبَـارهم
١٤	وَصالحُ بن مُدْرك قَدْ أدْركا	بمَا جَنـاه ظَالِمـاً وانْتَهكا
١٥	فَكم مُلَبٍّ شَعِثٍ قَـدْ أحرما	يَرجُو مِن الله العَطاءَ الأَعظما
١٦	جَاءَا إلى الكعبةِ مِن إرْمِينِية	وَمِن خُرَاسانَ وَمِن إفْريقيـة
١٧	وعايـذٍ جَـاءَ مِن الشامَاتِ	قدَ سادَ فِى البَر وَفِى الفرات
١٨	وتاجر معَ حَجه وَعُمْرَتـه	يَطْلب رَبحَ مَاله مِنْ سَفْرته
١٩	مُقَدِّرًا فى الربح أَضعافَ الثَّمن	مِن قاصِدٍ صَنْعا إلى أَرض عدن

(١) ص أنسى : تنتظر الإصعاق . ل : ينتظرون اللطف . ط : ينتظرو الإحسان .

(٣) د : وقال مقصورا . ط : وجال . ل م ص أنسى : وعاد منصوراً .

(٥) ص أنسى : مظفر من قد أبان مكرا . ل م ط د : مظفرين .

(٨) ط :ساير الأيام .   (٩) ط : أحقر [تحريف] . د : أخصر (خطأ) .

(١٢) ط : وحرقة فى الرأى مفروضة .   (١٣) د : وباختبارهم . ص ل م : وباختيارهم .



١	وَهُم كذاك سَائرون ظُهرا	أَوْ تحتَ لَيل أَوْ ضُحَى وَعَصرا
٢	إذا قَال قَد جَاءكم الأَعْراب	وَكثُرُ الطِّعَانْ والضِراب
٣	وَصارَ فِي حجهم جِهادْ	واحمرَّت السيوفْ والصِّعَاد
٤	وصالحٌ يُسعِر نارَ الحربِ	فِي شَر أَعوانٍ وَشَر صَحب
٥	فكم أَباحَ مِن حريم مَمنوع	وَكم قَتيلٍ وَجريح مَصروع
٦	وكم وكم مِنْ حُرة حَوَاها	مَسبِيَة وَزَوجُها يَراها
٧	فَلم يزل كَيدُ الإمام يَرقُبه	يَترُكه طَورًا وَطورًا يَطلُبُه
٨	وتاجرٍ عُريانَ يَدعُو بالحَرَب	لا مَال أَبقَاهَ لَهُ وَلا سَلَب
٩	حَتَّى إذا حَاطَت بِه آثَامُه	وَقَربَت مِن الردى أيامه
١٠	دَس إليه قَاصِدًا أَبَا الأَغَر	بِحِيلةٍ مَكْتومةٍ عن البَشر
١١	قَد راضَها فِي قَلْبه زَمَانا	حَتى إذا أَتْقَنه إتقَانا
١٢	أَظهر مَا فِيه أَمره المَقْتُول	فَجاءه بِرأْسِه المحمُول
١٣	يَميل مَغروزًا عَلى القَناة	كَمِثل نشَوانَ عَلى الأَصوات
١٤	حتى إذا قَارنَ عَقْد العَشْر	فِي مُلْكِه مِن السنينَ الزُّهر
١٥	وقمعَ الجورَ بِحُكْم عَادل	وَملأ الدِّين بِحقٍّ شَامِل
١٦	بَدا لهَ النَبِىُّ فِى المنَام	حِلْم يَقِينٌ لَيسَ كَالأَحلام
١٧	يشكُرُه لِحَزْمِه وَرَأْفَته	وَحُسن مَا يفْعَل فِى خِلَافَته
١٨	بِشَارةٌ دَلَّت عَلى الرِّضْوان	عَن رَبه ذِى المَنِّ والإحسَان

(٦) م : صبية . ل ص أنسى سبيه د ط : مسبية .

(٨) ل : لا مال أبقاه ولا سلب . م : لا مال أبقاه ولا من سلب . د ط : ولا فى سلب . ص أنسى : أبقاه له إلا سلب .

(١٠) ط : مكتومة عن شر .

(١٢) ص أنسى : قلبه المقبول — برأسه المقتول . د ط : ما فى أمره . ل م : فى أمره المقبول .

(١٤) ص أنسى : عند العشر [تحريف] .

(١٦) ل م ط : حلم يعين . ص أنسى د : يقين .

(١٧) ل م ط د : لحرمته ورأفته . ص أنسى : لحزمه ورأفته .



١	والله يُؤتِي الفَضل مَن يَشَاء	بِكُل شَيء سَبَق القَضَاء
٢	وَدَفَع الله الخُطُوبَ عنه	وَمِنْ رُعَاةِ السوءِ قَدْ أَمَّنَه
٣	ثُم حَوى مِن بَعْد ذَاك فَارِسا	كَم بيتِ مَال كانَ مِنها آيسا
٤	وَطالما كَانت لِعَمرو طُعمَه	يأْكل مِنها ثَمرات جَمه
٥	وكانَ لا يَحمِل مِن أَموالِها	شَيئًا وَيَستَقْصِي عَلى استِئْصَالِها
٦	سِوَى هَدايا كل حَولٍ كامل	يَشهرُها فى السُّوقِ والمَحافل
٧	رسُولُه كأَنه قد أَفْلحا	وقد أَتى بِطائلٍ وأَنجَحا
٨	مِنْها (شَهارِيٌ ومِسكٌ قَد عَفِن	وَغِلْمَةٌ فِي القِدِّ يَعلُوهُم دَرَن)
٩	فإِنْ عَدا ذَاكَ فَبازٌ أَبْيض	وَفَرسٌ حَافِره مُفَضَّض
١٠	ثُمّ أَتَت (سَعَادةُ الخَليفَة	وَحِيلَةٌ خَفِيفَةٌ لَطِيفة)
١١	وانْقَضَّ إسماعِيلُ مِنْ بِلادِه	إِليه حَتَّى صَارَ فِي قِيادِه
١٢	وَهَكذا عَاقِبَةُ الطُّغْيانِ	وطاعةُ الأَنْفُسِ للشَّيطان
١٣	وجاءَ مال فارِسٍ مُوَقَّرا	كَعهدِه فِيما مَضَى وأَكثَرا
١٤	وَحُمِل الصَّفَّار فِي القيود	إِلى إِمام الأُمة السَّعيد
١٥	ثُم ابن زَيد بَعد ذَاكَ قَد قُتل	لم يُنْجِهِ حِصنٌ وَلا رأْسُ جَبل
١٦	وَأَسلَمَتْه للسُيُوفِ والقَنَا	جُنْدٌ أَجَابوا عَنْه حِينَ قد وَنى
١٧	وَطَالما عَاثَ وَجَارَ وَعَنَد	وَقام يَبغِي الملكَ حِينًا وَقَعد

(٢) ل ص أنسى: ونحن للسواء . م: للسوى فدا . د: ومن رعاة السوء فداء منه . ط : [محرف غامض] .

(٣) ص أنسى : نهب مال . ل م ط د : بيت مال .

(٨) ص أنسى: رمادى كيت قد صفن . م ل : شهادى ومسك قد عفن . ط : مهارى ومسك قد عفن ل م ص: وغلمة فى القد يعلوهم درن . ط: وغلمة فى القد يعلوهم ودن . د : وغلة فى القد يعلوهم ودن .

(١٠) د : صعادر الخفيفة [تحريف غامض] . ط: سادر الحليفة [تحريف] . لم: خفيفة لطيفة . ص أنسى : خفية .

(١٦) ل : حين دعا . م : حين قد دنى . ط د : حين قد ونى . ص : تخلوا عنه حين قد دنا .

(١٧) ل م : وطالما غاث . ص ط د : وطالما عاث .



١ سَل عَنــه كُل (كُوةٍ) وَجُحَرٍ فِي طَبَرِستَانَ وَوَادٍ وَعِــرٍ

٢ فكانَ مَا قَد كان أَنْ يَكونـا وَصَار حَقًّا قَتْلُه يقِينــا

٣ واسأَل ثُغور الشَّام عَن وَصِيف تُخْبِر بِفَتْحٍ عَجَب ظَرِيف

٤ قَال أُرِيدُ الغَزْو وَهو آبِقُ وَلَيس يَخْفَى كَاذِبٌ أَوْ صَادِق

٥ وَقال وَلُّــونِى فِي مَكانِي وَجَاهَــرَ الإِمَــامَ بالعِصيان

٦ وَسَــار بَل طَار إِليــه عَسكَره مَا كان إِلا بالعِيــانِ خَبَــره

٧ فعاينَ الموتَ الَّذى مِنْه هَرب وَمَن يَفوتُ قَدَرًا إِذا اقْتَرب

٨ فكم وكم مِنْ هَارب ذَلِيــل وَكم أَسِــير خَــاضِع مَغْلُول

٩ وثايبٍ إِلى الأَمــام يَغْــدو وَذُلُّــه مِنْ قَتْلِه أَشَــدُّ

١٠ حَتَّى أُتِيح لِوَصِيفٍ خَاقان فَعَلِمت كَيفَ الرِّجَال الحسبان

١١ وموِنِسٌ (عَــاوَنــه عَليــه) وَغَلَّ مِن سَــاعَتِه يَدَيــه

١٢ ولوصِيفٍ فِي وَصِيفٍ أَيضًا يَدٌ فَقَــد خَاضَ المَنَايا خَوضا

١٣ مِن بعدِ مَا أَشجى وَصِيف فِي الوَغا سَمِيَّه وَلَم يَكُنْ مِمن بَغــا

١٤ وماتَ الأَفْشِينُ عَليه حَســرة وَمَا بكت عَينٌ عَليــه قَطره

١٥ وَصَارَ أَيضًا قَد طَغى (بُغَيــل) ذَاكَ الذَّى تَصحِيفُه نُغَيــل

١٦ فوافقَ الخــادمَ فِي الطريق مُقَيــدًا أَقْبَحَ مِنْ رَقِيق

١٧ وابنُ البُغَيــل وأُناسٌ أُخــر قَد كُبِسوا فِي أَرضِهم وَأُسِروا

---

(١) ص ط د : كدة . ل م : كوة ذو قفار وعر .

(٦) ل م ط : بالعنان . ص د : بالعيان . (٧) ط : دنا من ... ومن يعوق .

(٩) صأنسي: وثابت . ل: ونايب . م د : وتايب . ط: وثايب . م ص ل د : من قبله ط: من قتله . (١٠) ص : لما أتيح . لمطد : حتى أتيح . م : الرجال الحسبان . لصطد : الخصيان .

(١١) ل م : عاونه عليه . ص أنسى د : عاد به عليه . ط : غاربة عليه .

(١٢) ص أنسى : بوصيف ووصيف . ل م : فى وصيف .

(١٣) ل : وصيفاً . م ص ط د : وصيف . (١٧) ص أنسى : كسبوا .



١ فأُدخِلوا مَدينــةَ السَّلام وَأَخذَتْهم ألسن الأنَــام

٢ تَخْطُر مِنْ تَحتِهم الجِمالُ وَفَوقَهم قَـلانِس طِـوال

٣ وَقَرمَطِيون ذَووا الآثَـام طَغَــوا فَقَــد بَادُوا مَع الأيام

٤ وَشَـرعوا شَـرايعَ الفَسَـاد وأهلكوا إهلاكَ قَـومِ عـاد

٥ كَانوا يَقـولُون إذا قُتِلْنـا صَبراً على مِلَّتِنـا رَجَعنـا

٦ وَبعد أيامٍ إلى أهلينـا فَقَبَّح الرحمنُ هَـذا دِينـا

٧ وَضَرط العَيرُ عَلى هَذا الخبر فَهؤلاءِ أحمق مَنْ يَأْتِي سَقر

٨ يُجاهِدونَ عَن إمَـام مُخْتَفِى يُقَرب الوَعدَ لَهم وَلا يفِى

٩ يا آلَ على مَا أَتى عَلىٌّ هَذا لَعَمرِى سَفَه وَعِىٌّ

١٠ ليس يُريد النَّاس أن تَرُوسُوا ولا يريدُ الملك أن تَسُـوسُوا

١١ وَلا أراكم تَحسُـنـون ذَاكا لا تُهلِكـوا أنْفُسَكم إهلاكا

١٢ وَلا تَكونُوا حَطَبًا لِلنَّـار فرب أشْرار مِن الأَخْيـار

١٣ وأُدخِل الصَّفاد شَر مَدخـل يَئِن مِن عَض حَديدٍ مُثْقَل

١٤ بغدادَ فَـوقَ جَمل مَغْلـولا أولَ يَوم مِنْ جُمَادى الأُولى

١٥ وَقَال شَـاذَان وَقَـد رآه كَما يُحِبٌّ كُلٌّ مَنْ عَـاداه

١٦ ليتَ رَمـاه الله ذُو المَعَارِج بِفَالَجٍ قَبل رُكُوب الفَـالج

١٧ وَمِلك الرُّومِ أتى كِتـابه بِذِلَّة تَزُفُّـه أصحَـابـه

١٨ فأُدخِلوا بَغدادَ فِى شَهر رَجب وأيقنَ التُّرك بِصُغـر وَغَلب

١٩ وَسَـأَل الهُدنـة والفِـداء فَلَم يَجِد مِن دَائِه شِفَـاء

---

(٣) ص أنسى : والقرمطيون ذووا الآجام . ل م : وقرمطيون ذووا الآجام . ط : الآثام . د : الأفام [تحريف] .

(٧) ط د : العير . ص أنسى : العنز . لم : الغير .

(١١) ص أنسى : كلا ولا أن .

(١٥) ص أنسى ل م د : شادان . ط : ساذان .

(١٦) ل ط : ليت . ص م د : ليث . ط : البالج .

(١٧) ل م : يزفه . د : بذله تزفه . ص : بزلة تزفه . ط : ترقيه .



١	ثم بَدا لِلسَّـــر مِن آلِ عَلى	مُجَانِب فِعالِ ذِى الرُّشْد التَّقى
٢	(جُنْد أَوغَـادًا بِصَنْعَاءِ اليمن	دَبَّاغَ أَجلادٍ وَقَيناً ذَا دَرن)
٣	وَنَاسِجًا للبُـرد ذِى الحَبِيرِ	وَمَاكِلاً لِلْمَـال فِى الهجير
٤	أتباع امراةٍ وأَسـرى هُـدهُـد	إن حَضَروا لَم يُكْرَمُوا فِى المشهد
٥	وَحُقِّروا لَما عَتَوا وأَشْركوا	فَفُرِّقُـوا بِغَـارةٍ وأُهلكُـوا
٦	ضَـاعوا عَن الإرشَاد والتَسْدِيد	واقْتَبَسُـوا خَلائِقَ القُـرود
٧	وَسمِعـوا نَعقَة غَـاوٍ جَـاهل	فاتَّبَعـوه رَغْبَـة فى الحاصل
٨	فَسَلَّطُوا ابنْ يعفُـر عَليهم	وَسَارَ فِى عَســكَرِه إليهم
٩	فأَصبَحـوا كَأَنَّهم مَا كـانوا	جَزَاءَ مَـا قد فَجَروا وَخَـانوا
١٠	وَجَـاءَ بالفَتْح كِتاب وَارِد	يُصَدِّق الحالَ بريدٌ جَاهد
١١	وأَشْخصَ الأَميـرَ نَحو طَاهر	يَسحبُ أَذيالاً مِنَ العَسَاكر
١٢	حتَّى نَفاه مِنْ تُخومِ فارِسِ	وَبَانَ عَنها بِضَمِيـرٍ آيِسِ
١٣	واستَمِع الآنَ حديثَ الكـوفة	مَدِينةٍ بِعَينها مَعـروفة
١٤	كثيرةِ الأَديـانِ والأَئمـة	وَهمهـا تَشْتِيتُ أَمرِ الأمة
١٥	مَصبوغَـةٍ بكفرِ بُخْتِ نُصْرِ	وَكُفرِ نَمرودَ إمـام الكُفْر
١٦	وَعشَّش السَّحـر بها وَفَـرَّخا	ثُـم بَنى بِأَرْضِهـا وَرَسَخـا
١٧	وَغَرّقَ العَالمَ فِى تَنُّـورهـا	جزاءَ شَرٍ كَانَ مِن شُـرورها
١٨	وَهَـربت سَفِينَـةُ الطُّوفـان	مِنهـا إلى الجُودِى وَالأَركان

(٢) م : دباغ أجلاو . ص أنسى : البيت كله محرف .

(٤) ل م : اتباع امرأة . د : مراة . ط : اتباع قراة .

(٥) ل م : فغرقوا بفارة وأهلكوا . ط : عتوا . د : عيوا . ص أنسى : ففرقوا بغارة وأهلكوا .

(١٠) ط : الحال . ل م د ص : الشد بريد جاهد .

(١٣) ص ل م : بعينها . د : بغيها . ط : بعينها .

(١٦) ص أنسى : وعشش الشمر [تحريف] .



١ وَهُم بَنَوا حُصْنا وَصَرْحاً محكما ... واتخذوا إلى السَّماءِ سلَّما
٢ وَلم يَزل سُكَّانُها فُجارا ... مُستَبْصِرا فِى الشِّرك أَو سَحارا
٣ تَفَرقُوا وَبُلْبِلُوا بِلْبَالا ... وَبُدِّلوا مِنْ بَعد حَالٍ حَالا
٤ وَهم رَمَوا بالنَّارِ إبراهيما ... لَما رَأَوا أَصنَامَهم رَمِيما
٥ وَدانيالَ طرَحُوا فِى الجُبِّ ... كُفْرًا وَشَكًّا مِنْهُمُ فِى الرَّب
٦ وَخَذلوا وَقَتَلوا عَليا ... العادلَ النَّدبَ التَّقِى الزَّكِيا
٧ وَقَتلوا الحُسَين بَعْدَ ذَاكا ... فَأَهلكوا أَنفسَهم إهلاكَا
٨ وَجَحدوا كُتُبَهم إليه ... وَحَرفوا قُرْآنهم عَلَيْه
٩ ثُم بَكوا مِنْ بَعده وَنَاحوا ... جَهلاً كَذَاكَ يَفْعَلُ التِّمسَاحُ
١٠ وَقَد بَقوا فِى دِينِهم حَيَارى ... فَلا يَهودٌ هُم وَلاَ نَصارى
١١ والمُسلِمون مِنْهم بَرَاء ... رَافِضَةٌ وَغَيُّهم أَهْواء
١٢ فَبَعضُهم قَد جَحدوا الرسُولا ... وَغَلَّطُوا فِى فِعله جبريلا
١٣ وَبَعضهم قَالوا : عَلِيٌّ رَبُّنا ... وَحَسبنَا ذَلك دِينا حَسبنا
١٤ وَمِنهم الشُراةُ والخُرَّاب ... إن سَمِعوا بِنَعقَةٍ أَجَابوا
١٥ وَلَيس مَعهم سِوى ابْن النَّبِى ... وَأَنا أَفْدِيك بِأُمِّى وَأَبى
١٦ حَتَّى إذا مَا الحربُ قَامت سُوقُها ... بالضَّربِ والطَّعْن وَصَاح بُوقها
١٧ طَاروا كَما طَار رَمَاد الجَمْر ... وَوَهَبُوه لِلرِّمَاحِ السُّمْر

(١) ل : وهم بنو برس ـ صرحاً [تحريف غامض] . ط : حصنا صراحاً [تحريف] .
م : بترس صرحاً [تحريف] . ص أنسى : للجور صرحاً .
(٤) ط د : فى الشر . ل : فى النار . م ص أنسى : فى البئر .
(٨) م : وحرفوا قرءانهم صلية [تحريف] . ل : وخرفوا قراتهم عليه .
(١١) م : وهيهم هواء . ل : وفيهم . ص أنسى: ودينهم هباء . ط : راقصة د ص: وغيهم أهواء .
(١٤) ل م : الخراب . ط د ص : الحراب . م ل ط د : بنعقه . ص أنسى : ببيعة .
(١٥) ل ص م : وليس منهم . ط د : معهم .



١ وابنُ أَبِي النَّفْسِ لَهم نَبِي   إِمَامُ [ ] عَدْل لَهم [ ] مَرْضِي

٢ خَفَفَّ عَنهم فِي صَلاةِ الفَرْضِ   وَقَــال بَعضٌ نَائبٌ عَن بَعْض

٣ فاذهبْ إلى الجِسرْ تَجِدْه فَارِســا   على طِمِرٍّ لأَسِيرٍ جَالِسا

٤ وَتِلك عُقْبى الغَيِّ والضَّــلال   والكُفْر بالرَّحمْن ذِى المَعَالى

٥ ثُم انْقَضى أَمْر الإِمام المُعْتَضِد   وَكُلّ عُمْر فإِلى يَوم ٍ يَعُد

٦ وماتَ بعدُ مَائتينْ قَدْ خَلت   فِى عام تِسع وَثَمانينَ مَضَت

٧ والحى مُنْقــادٌ إلى الفَنَــاءِ   والرِّزْقُ لا بُد إلى انْتِهَــاءِ

---

(١) ل م ص أنسى : أبي القوس . د : ابن أبي النفس .

(٢) ص : بغضها .

(٤) ل م د : المعالى . ص أنسى: الجلال .

(٥) ل م ص : نفد . ط د : يعد .

الأرجوزة فى ذم الصّبوح

٢

وقال : الرجز

١ لى صَاحبٌ قَد لاَ مَنى وَزَادا ... فى تَرْكِى الصَّبُوح ثُم عَادا

٢ قَال أَلا تَشْرِبُ بالنَّهار ... وَفى ضِياءِ الفَجْر والأَسْحَارِ

٣ إِذَا وَشَى باللَّيل صُبح فافْتَضَح ... وَذَكر الطائرُ شَجْوًا فَصَدح

٤ والنَّجم فى حَوضِ الغُروب وَاردُ ... والفَجْر فى إِثْر الظَّلام طَارِد

٥ وَنَفض اللَّيل عَلَى الرَّوْضِ النَّدى ... وَحَرَكَتْ أَغْصَانَه ريح الصَّبا

٦ وَقَد بَدتْ فَوق الهلال كُرَته ... كَهامَةِ الأَسْوَد شَابَتْ لِحيته

٧ فَجَمَّش الدَّارَ ببَعض نُوره ... واللَّيل قَدْ رَفَّع مِن سُتُوره

٨ وَقَدَّتِ المَجَرة الظَّلاَما ... تَحْسِبها فى لَيْلها إِذَا ما

٩ تَنَفَّس الصُّبْح وَلما يَشْتَعل ... بينَ النُجوم مِثْل فَرْقِ المُكْتهل

١٠ وَقال شربُ اللَّيل قَد آذانا ... وَطَمَس العُقُول والأَذْهَانا

١١ وَشَكتِ الجِن إِلى إِبليسِ ... أَنَّهم فى أَضْيَقِ الحُبُوس

١٢ أَمَا تَرى البُسْتَان كيفَ نَوَّرا ... ونَشَرَ الْمَنْثُورُ بُرْداً أَصفرا

---

* وردت فى صب لا له لى ل م د ص أنسى سفينة . وجاء فى السفينة وقال : مزدوجة من بحرين . ووضع لها ص عنواناً خاصا من عنده : « شكوى الجن » .

(٢) ص أنسى ل م : لا تشرب . (٣) ص أنسى: شجو . م : شدو . ل د : شدواً .

(٤) د : شارد . د : على روض . (٦) ل : شايب . أوراق فوق الهلال غرته .

(٧) أوراق: فخمش النار . د : فحمس الدار . د : قد وقع . ص أنسى: فنور الدار... ازيح من ستوره .

(٩) أنسى: يستعل . ص أنسى : فرق مكتهل .

(١١) أوراق صب : لم يرد . ص أنسى : لأنهم . د : كلمات الشطر الأول مطموسة . هامش: وقد شكا . وورد فى الهامش بيت نابى الحروف ولم يرد فى المتن ولا فى صب .

١ وَضَحِكَ الوردُ إلى الشَّقَائِقِ واعْتَنَقَ الغُصْنَ اعْتِناقَ وامق
٢ في رَوضةٍ كَحُلَّةِ العَروس وخُرَّمٍ كهامَةِ الطَّاوُوس
٣ ويا سمينٍ في ذُرى الأَغْصانِ منتظم كقطع العقيان
٤ والسَّرْوُ مِثلُ قُضُبِ الزَّبَرْجَد قَد اسْتَمَدَ الماءَ مِن تُرب نَدى
٥ عَلى رياضٍ وثَرى ثَرىٍّ وَجَدْول كَالْمِبْردِ المَجْلى
٦ وَفَرجَ الخَشْخاشُ جَيْباً وَفَتْق كَأَنَّه مَصَاحِفُ بيضُ الوَرَقْ
٧ حتَّى إذَا مَا انْتَثَرَتْ أوراقُه وكادَ أَنْ يَنْأَدَّ رِيًّا سَاقُه
٨ صَارَ كَأَقْدَاحٍ من البَلُّورِ كَأَنَّما تَجَسَّمَتْ مِنْ نُور
٩ وَبَعضُه عُريانُ مِن أَثْوابِه قَد خَجل اليَابِسُ مِنْ أَصْحابه
١٠ تَبْصُره بَعد انْتِشار الوَرْدِ مِثلَ الدَبَابِيس بِأَيْدى الجُند
١١ والسوسنُ الآزَاذُ مَنْشُورالحُلَل كَقُطُنٍ قَد مَسَّه بَعضُ البَلَل
١٢ نَوَّر فى حَاشِيَتَىْ بُسْتَانه ودخلَ المَيْدَانُ فى ضَمانِه
١٣ وَقد بَدت فِيه ثِمار الكَنْكَر كأَنها جَماجِمٌ مِنْ عَنبر
١٤ وَخَلَّقَ البَهارُ فَوْقَ الآسِ جُمْجُمة كهامة الشَّماس

---

(١) زهر : واعتنق الورد . صب لا له لى : الوامق . ص : الوامق .
(٢) زهر : كحلية . معانى هامش : كحلل . أوراق حديث : وحزم . سفينة د : حرم . معانى لا له لى : وخرم . ص أنسى : وخدم [تحريف] . ل م : وحزم . تش : حرم .
(٣) هامش صب : منتظم . ل د : منظما . حديث : منتظما . متن : منظما .
(٤) ل م صب : قضيب . ص أنسى : قطع .
(٥) لم يرد فى ص . زهر : كالبرد الحلى . د : رياض وبساط يسرى ... كالبراد المجر [تحريف].
(٦) ص د م ل: فرش . تش: فرح . (١٠) زهر: عند انتشار. لم : بعد انتشار .
(١١) صب ل م زهر: الآزاد . لاله لى : الازاد . ص أنسى: الأزار . د : اللازاد .
(١٢) ص أنسى : ودخل البستان [تحريف] .
(١٣) صب لا له لى ل م : الكنكر . تش: الكسبرى . صأنسى حديث : الكبر . صأنسى حديث ل م : خمائم . صب لا له لى : جماجم . د : حمايل .
(١٤) د : مثل ألآسى . هامش : أخذه من قول ابن الرومى :

فيها شموس للبهار وارسه كأنها جماجم الشمامسة



١ حيال شِيح مِثل شَيبِ المُنْتَصِفْ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِف
٢ وَجُلَّنَارٍ كاحْمِرار الخَدِّ أَوْ مِثل أَعرافِ دُيوكِ الهِند
٣ والأقحوانُ كالثَّنَايا الغر قَد صُقِلتْ أَنْوارُه بالقَطر
٤ قُل لى أَهَذا حسن بالليل وَيلِي مِما تَشْتَهى وَعَولى
٥ وأَكثرَ الفضولَ والأَوْصَافا فَقُلتُ قَد جَنَّبْتُك الخِلافا
٦ بِتْ عِندنا حَتَّى إِذا الصبحُ سَفَر كَأَنَّه جَدْوَل مَاءٍ مُنْفَجر
٧ قُمْنا إِلى زَادٍ لَنا مُعَدّ وَقَهوةٍ صَراعةٍ لِلْجَلْدِ
٨ كَأَنَّما حَبَابُها المَنْثُور كَواكبٌ فى فَلَك تَدُور
٩ وَمُسْمِعٍ يَلْعب بالأَوْتار أَرَقَّ مِن نايحةِ القَمارى
١٠ وَلا تَقُل لى قَدْ أَلِفْت مَنْزِلى فَتُفْسِدَ القَوْلَ بِعُذْرٍ مُشْكل
١١ فَقَال هَذا أَولُ الجُنُون مَتى ثَوى الضَبُّ بِوادِى النُّون
١٢ دَعَوْتكم إِلى الصَّبُوح ثُمّ لا أَكُونُ فِيه إِذْ أَجَبْتم أَوّلا
١٣ لِى حاجةٌ لا بُدَّ مِن قَضائها فتستريح النفس من عنايها
١٤ ثم أَجى والصبح فى عنان من قبل أَن يفغر بالأَذان
١٥ ثم مضى يُوعِدُ بالبكُور وهز رأس فَرحٍ مسرور
١٦ فَقُمتُ مِنه خائِفاً مُرْتاعا وَقُلْتُ ناموا وَيحكُم سِرَاعا
١٧ لِتأْخُذ العينُ مِن الرُّقاد حَظًّا إِلى تَغْلِيسَةِ المُنَادِى

(١) ص حديث : حبال نسيج . أوراق لا له لى : حيال شيح . م ل : حبال شيخ . هامش : المنتصف . متن ل م د : شيب النصف . (٢) م ص ل حديث : مثل جمر الخد . صب لا له لى : كاحمرار الخد . (٣) تش : كالثنايا الغر .
(٥) ل ص أنسى م : الفصول [تحريف] . د : بالخلافا .
(٦) د : ينفجر . (٧) د : للجند [تحريف] .
(٩) أوراق : ناجية القمارى . د : لدق من نايحة . (١٣) د : شقايها .
(١٤) ل : ينغر . ص أنسى : يبدأ . د : ينغر الأذان . م : أن يتغر . أوراق . قبل نفرة الأذان .
(١٥) ص : يَعِدُ .
(١٧) م ل د لا له لى : تغليسه . ص أنسى : تعلية [تحريف] . حديث : تغلية [تحريف] .



١	فَمَسحَتْ جُنُوبُنا المَضَاجِعا	وَلَمْ أَكُن لِلنَّوم قبْلُ طَايِعا
٢	ثُمَّتَ قُمنا والظَّلامُ مُطْرِق	والطَّير فِى أَوْكَارها لاَ تَنْطِق
٣	وَقد تَبدى النَّجْم فِى سَوادِه	كَحُلَّة الرَّاهِب فِى حِداده
٤	وَنحنُ نُصْغى السَّمع نَحو البَاب	فَلم نَجد حِسًّا مِنَ الكَذَّاب
٥	حَتى تَبدَّت حمرةُ الصَّبَاح	وأَوجعَ الندمانَ سوطُ الرَّاح
٦	وقامتِ الشمسُ عَلى الرءُوس	وَمَلك السُّكْر عَلى النُّفُوس
٧	جَاءَ بوجْه بارِدِ التَنَسُّم	مُفْتَضِح لِما جَنَى مُذَمم
٨	يَعْثُر وَسْطَ الدّارِ من حَيائه	وَيَنْتِفُ الأَهْدَاب مِن رِدَائِه
٩	فَعَطْعَط القَومُ بِه حَتَّى سَدر	وافْتَتَح القَولَ بِعِىٍّ وَحَصر
١٠	وَقَال يَا قَومِ اسْمَعوا كَلامى	لاَ تُسْرِعوا ظُلْما إلى مَرامِى
١١	فَجَاءَنا بِقِصَّةٍ كذَّابة	لَمْ يَفْتحِ القلْبُ لَها أَبْوَابه
١٢	كَعُذْر العِنين يَومَ السَابِع	إلى عَروس ذَاتِ مَهْرِ ضَايع
١٣	قال اشْربوا فَقُلتُ قَد شَرِبْنا	أَتيْتَنا وَنَحن قَد سَكِرْنا
١٤	فَلم يَزل بِشَأنِه مُنْفَردا	يَرْفَع بالكَأْسِ إلى فِيه يَدا
١٥	والقومُ مِن مُعَذِّرٍ نَشْوان	وَغَرِقٍ فِى نَوْمه وَسْنَان
١٦	كَأَنَّه آخِرُ خَيْلِ الحَلْبَة	لَه مِن السُّوّاس أَلفُ ضَربة

(١) د : قبل طامعا . (٥) د : بسط الراح . حديث : صوت الراح [تحريف] .
(٦) أوراق : ومالت . (٧) صب لا له لى: التنسم . صأنسىل م د تح: التبسم [تحريف].
(٨) ص أنسى : ويكشف الأهداب من ورائه [تحريف] . د: الأهداب فى آدابه [تحريف] .
(٩) ص أنسى : تعطعط ـ حتى بدر . حديث: بدر . أوراق : يعططط . د : فنطغط القوم ، ببعض وبدر . (١٠) د : ظلما إلى غلامى [تحريف] .
(١٢) ص أنسى : حظ . د : فرع . هامش : مهر . متن ل م : كلمة نابية .
(١٣) د : أسقيتنا . (١٤) د : يرفع بالبأس إلى فيه قذا [تحريف] .
(١٥) أوراق : معذل . د : أو غارق . ص أنسى : سن مستيقظ نشوان .
(١٦) د : من بعض خيل .



١	مُجْتَهِداً كأنَّه قَد أفْلَحا	يَطْلُعُ فى آثارِها مُقَبحا
٢	فاسمعْ فَإنِى للصَّبُوحِ عَائبُ	عِنْدِىَ مِنْ أخْبارِهِ عَجايبُ
٣	إذا أَردت الشُّربَ عَند الفَجْرِ	والنَّجْم فى لُجَّةِ لَيل يَسْرِى
٤	وَكان بَردٌ فالنَّدِيم يَرْتَعد	وَرِيقُه عَلَى الثَّنايَا قَدْ جَمد
٥	وللغلامِ ضَجْرةٌ وهَمْهَمه	وشَتَمَة فى صَدْرهِ مُجَمْجَمة
٦	يَمشى بِلا رِجل مِن النُّعَاس	وَيَدْفُق الكأْسَ عَلى الجُلاَّس
٧	وَيَلعَن المَوْلى إذَا دَعاه	وَوَجْهه إنْ جَاءَ فى قَفاه
٨	وَإن أَحَسّ مِنْ نَدِيم صَوْتاً	قَال مُجيباً طَعْنَةً وَمَوْتا
٩	وإن يكُن لِلْقوم سَاقٍ يُعْشَقُ	فَجَفْنُه بِجَفْنِه مَدَبَّق
١٠	وَرأسُه كَمِثْل فَرق قَد مُطِر	وَصُدْغه كالصَوْلَجَان المُنْكَسِرْ
١١	أُعْجلَ عن مِسْواكِه وَزِينَته	وَهَيْئة تُنْضِرُ حُسْنَ صورته
١٢	فَجَاءَهم بِفَسْوة اللّحافِ	مَحْمُولَةً فى الثَّوب والأَعْطَافِ
١٣	كأَنما عَضَّ على دَمَاغِ	مُتَّهمُ الأَنْفَاسِ والأَرْفَاغ
١٤	يَخْدِمُهم بِشَفْشَج مَحْلولِ	وَيَحْملَ الكأْسَ بِلا مِنْديل
١٥	فإن طردتَ البردَ بالسُّتُور	وجئتَ بالكانون والسُّمُور
١٦	فأَىّ فَضْل لِلصبُوحِ يُعْرف	عَلى الغُبُوق والظَلامُ مُسْدِف

(١) ل ص أنسى: مفتحا . د : مفشحا [تحريف] .

(٣) هامش : والنجم فى حلة . (٤) حديث ص أنسى: يرد بالنسيم [تحريف] .

(٥) د : فى صدره [تحريف] . صب : ويدفق . د : ويذلق .

(٧) أنسى : إذا وعاه . (٩) د : متلفق .

(١٤) صب: بسفسج . لا له لى : بشفشج . د : مستبح [تحريف] . ل: شفشج . م: شفشح .

(١٥) ص : بالسنور . بتشديد السين والنون . والسمور بتشديد السين والميم . وهما محرفان تحريفاً بلون معنى . صب لا له لى : بالستور ـ والسمور . أوراق : بالكافور ـ والسمور .

(١٦) ورد بعد هذا البيت فى لا له لى بيت قلق نابى الألفاظ ولم يذكر فى صب ولا فى الأوراق ولا فى مطبوع .



١ تَحسُّ مِن رِياحِه الشَمايل — صَوارِماً تَرسُبُ فِى المَفاصل
٢ وَقد نسيتَ شَررَ الكَانون — كَأَنّـه نِثارُ يَاسَمِين
٣ يَرمِى به الجَمْر إلى الأَحْداق — فَإِنْ دَنَى قَرطَس فِى الأَمَاق
٤ وَتركَ البِسَاط بَعد الخَمْد — ذَا نُقَط سُودٍ كَجِلد الفَهد
٥ وَقُطِع المَجْلِسُ باكْتِئاب — وَذِكْر حَرق النَّار لِلثياب
٦ ولم يَزلْ لِلقَوم شُغْلاً شَاغلا — وأَصْبَحت جِبَابُهم مَنَاخِلا
٧ حتّى إذامَاارتَفَعتْ شَمْس الضُّحى — قِيل فُلانٌ وَفلانٌ قَد أَتى
٨ وَرُبَّما كَان ثَقِيلا يَحْتَشِم — فَطوّل الكَلام حِيناً وَجَشَمْ
٩ وَرُفِع الرّيحانُ والنبيذُ — وَزَال عَنَّا عَيْشُنا اللَّذِيذ
١٠ ولستُ فى طولِ النَّهار آمِنا — مِن حَادثٍ لم يلكُ قَبل كَائنا
١١ أو خَبر يُكْره أَوْ كِتَاب — يَقْطَع طيبَ اللَّهب والشرَاب
١٢ فاسمعْ إلى مَثالِبِ الصَّبُوح — فى الصيف قَبْل الطَّائرِ الصَّدُوح
١٣ حِين حَلا النَّوم وَطَاب المَضْجَع — وانْحَسر اللَّيلُ وَلَذَّ المَهْجَع
١٤ وانهزمَ البَقُّ وكُنَّ رُتَّعا — عَلى الدماء وَارِدَاتٍ شُرَّعا
١٥ مِنْ بَعد مَا قَد أَكلوا الأَجْسَادا — وَطَيروا عَن الوَرَى الرُّقَادا
١٦ فَقرُبَ الزَّادُ إلى نِيام — أَلْسُنهم ثَقِيلَةُ الكلام
١٧ مِنْ بَعد أَن دَبَّ عَليه النَّملُ — وَحَيّةٌ تَقْذِفُ سُمًّا صِلُّ

(١) هامش : صرصرة . د : ضرار .
(٤) أوراق: وترك البساط بعد الجدة ذا نقط سود كجلد الفهدة . ص : أنسى : النياط بعد الحمد . حديث : النياط بعد الحمد [تحريف] . هامش : بعد الجدة ـ كجلد الفهدة .
(٨) ص د أنسى : وجشم . لم يرد فى صب . ل م لا له لى : وجثْم .
(٩) ص أنسى : بنصيب النبيذ واللذيذ (خطأ) . (١٠) د : وأنت — قيل آمنا .
(١١) أوراق : يقطع طول . د : يقطع فيه اللهو . (١٢) د : الطاير المروح .
(١٣) هامش أوراق : وانكسر الحر .
(١٤) لم يرد فى صب. أوراق : وقّعا على الدماء كيف شئْن . (١٧) لم يرد فى د .

١ وَعَقرب مَحْذُورةٌ قَتّاله ... وَجُعَلٌ وَفَارَةٌ بَوّالة

٢ وَلِلْمُغَنى عَارِضٌ فِى حَلْقِهِ ... وَنَعْسَةٌ قَد قَدَحت فِى حِذقه

٣ وإن أَردتَ الشُّربَ بَعد الفجْر ... والصُّبحُ قَد سَلّ سُيوفَ الحَر

٤ فَسَاعةً ثُم تَجِيك الدَّامِغة ... بِنَارِها فَلا تَسُوغ سَائغه

٥ وَيَسْخُن الشَّراب والمِزَاجُ ... وَيَكْثُر الخِلافُ والضِّجَاج

٦ مِن مَعشر قَد جُرِّعوا حَمِيماً ... وَطَعِمُوا مِنْ زَادِهم سُمُوما

٧ وَغَيَّمَتْ أَنْفاسُهم أَقْداحَهم ... وَعَذَّبَت أَقْداحُهم أَرواحَهم

٨ وأولِعُوا بالحكِّ والتَّفَرُّكِ ... وَعَصت الآبَاطُ أَمْرَ المَرْتَكِ

٩ وصارَ رَيْحَانُهم كَالقَت ... فَكُلُّهُم لِكُلهم ذُومَقْتِ

١٠ وَبَعضُهم يَمْشى بِلا رِجْلَين ... وَيَأْخُذ الكَأْس بلا يدين

١١ وَبعضُهم مُحْمَّرّة عَينَاه ... مِن السموم مُحْرَقٌ خدّاه

١٢ وَبَعضُهم عِند ارتفَاع الشَّمس ... يَحُسّ جُوعاً مُؤْلِما لِلنَّفْس

١٣ فَإِن أَسَر مَا بِه تَهَوَّسَا ... وَلم يُطِقْ مِن ضَعْفِه تَنَفُّسا

١٤ وطافَ فى أَصْدَاغِه الصُّداع ... وَلم يَكن بِمثله انْتِفَاع

١٥ وَكَثُرتْ حِدّتُه وَضَجَرُه ... وَصَار كالجَمْر يَطِيرُ شَرَره

١٦ وَهَمّ بالعَرْبَدة الوَجِيّة ... وَصَرَف الكَاسَاتِ والتَّحيّة

---

(١) م : محدودة . ل : محذورة . ص أنسى : ممدودة . أوراق : مخدورة لم يرد فى صب .

(٢) م : وللمغنى [تحريف] . م : ونفسه [تحريف] . ص أنسى : ونفسه [تحريف] . صب لا له لى : نعسة .

(٤) م : الدامعة .

(٦) د ل : جرعوا . م : جمعوا [تحريف] .

(٨) م ل : من المرتك . ص أنسى حديث : وعصب الآباط مثل المرتك .

(٩) لم يرد فى د .

(١٠) د : الكأس بلا عينين [تحريف] .

(١٣) د : من ضغنه .

(١٥) ص أنسى : كالحمى [تحريف] .

(١٤) أوراق ص أنسى : العربده الوحشية [تحريف] . متن : الوحيه. هامش: الوجية برواية (ح) .

١	وظهرتْ شَغْبَته فى خُلْقِه	وَمَاتَ كُلُّ صَاحبٍ من فَرْقه
٢	وإن دعا الشَّقِىُّ بالطَّعَام	خيط جَفْنَيْه عَلى المَنَام
٣	وَكُلَّما جَاءتْ صَلاَةٌ وَاجبة	فَسا عَليها فَتولّت هَارِبه
٤	فَكَدّر العيشَ بيوم أَبلق	أَقْطارُه بلَهوهِ لَم تَلْتَق
٥	فمن أَدام لِلشَّقاء هَذا	مِنْ فِعْلِه والتَذَّه التِذَاذَا
٦	لم يُلْفَ إلاَّ دَنَس الأَثْواب	مُهَوَّساً مُهَوَّس الأَصحَابِ
٧	يَزْدَادُ سَهوًا وَضَنَى وَسُقْما	وَلاَ تَراهُ الدَّهر إلاَّ فَدْما
٨	ذَا شَارِبٍ وَظُفُرٍ طَويلِ	يُنَغِّص الزَّادَ عَلى الأَكِيل
٩	وَمُقْلَةٍ مُبْيَضَّةِ المَآقِى	وأُذن كَحُقَّةِ الدَّبَاق
١٠	وَجَسدٍ عَليه جِلْد مِنْ وَسَخ	كَأَنَّه شُرِّب نَفْطاً أَوْ لُطَخ
١١	تَخال تَحت إِبْطِه إذَا عرق	لِحيَة قَاضٍ قَدْ نَجَا مِن الغرَق
١٢	وَرِيقهُ كمثل طَوْق مِن أَدَم	وَلَيس مِنْ ترك السواك يُحْتَشم
١٣	فِى صَدْرِه مِنْ واكِف وَقَاطِرِ	كَأَثَر الزَّرْق عَلى الكَنَادِر
١٤	هَذا كَذِى وَمَا تركتُ أَكْثَر	فَجَربُوا مَا قُلْتُه وَفَكَّروا

(١) متن سبعية هامش : شغبته . أوراق : مشفة . م : سعة . ص أنسى : مشقة فى حلقه .

(٢) د : غبط جنبته [تحريف غامض] .　　(٤) صب : يكدر .

(٧) د ص أنسى : فازداد .　　(٩، ١٠) لم يردا فى د . حديث : أشرب .

(١٢) ص أنسى د : السؤال [تحريف] .

(١٣) لم يرد فى د . حديث : الذرق . ص أنسى : الذرق . م : الدرق . ل : الدرف .



المعاتبات

من شعر أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله ، رواية الصولي

قافية الهمزة

٣

من خط المرزباني ، قال أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال أنشدنا ابن المعتز لنفسه فقال : الكامل

١ قد شِبت بعدك والمَشِيبُ مصيبةٌ ... وَخَضَبْتُ بعدك والخِضَابُ عَنَاءُ
٢ ورأيتُ صرف الدهر يُخْلِقُ جدتي ... لا رِعْيَةٌ منه ولا إبْقَاءُ
٣ في كُلِّ يَوْمٍ حَادِثٌ تَبْكِي لَه ... عَيْنِي وَتَأْلَفُهَا بِهِ الأَقْذَاءُ
٤ فإِذا مَضَى يومٌ عَدَدْتُ مُضِيَّه ... غُنْمًا وَذَلك للحياةِ فَنَاءُ
٥ أَتَأَلَّفُ الدنيا وأَبْسُطُ عذرها ... جَهدِي كما تُتَأَلَّفُ الأعداءُ
٦ وأقولُ إن أَنْكَرتُ ضِيقَةَ مُعْسِرٍ ... فَلِمُعْسِرٍ سَعَةٌ بِهَا وَرَخَاءُ
٧ وَلِكُلِّ قومٍ دَوْلَةٌ تَأْتِيهِمُ ... وَلِكل آتٍ مُدَّةٌ وَثَواءُ
٨ وَلِكُلِّ لَيل كَاشِفٌ مِنْ صُبْحِهِ ... وَلِكُلِّ صُبْحٍ مُقْبِلٍ إمْسَاءُ
٩ كالْبدْرِ تَمْحَقُه اللَّيَالِي بَعْدَ مَا ... مَلأَ العُيونَ لَه سَنًى وضِياءُ
١٠ حتَّى يَعُودَ كَما بَدا مُتَحَيِّفٌ ... يَمْضِي وَتَخْلُفُ بَعْدَه الظَّلْماءُ
١١ وَتَطَرَّقَتْنِي الحادِثَاتُ فَهَل لِما ... كَلِفَتْ به وَتَطَرَّقَتْهُ بَقَاءُ
١٢ وَتَنَكَّرَتْ حالُ الصَّدِيق فَبُعْدُهُ ... عِندي وَمَحْضَرُه عَلَيَّ سَواءُ
١٣ وَجَرَتْ عَلَى مِن الأَعَادِي غَرَّةٌ وِمِنَ ... الصَّدِيقِ فَضَاضَةٌ وَجَفَاءُ

---

(١) لم ترد في أنسى ص ل م د . وردت في نسخة لا له لي . (١٢) تج : و بعده .

١ وأَلِفتُ ضَنْكَ الْعَيْشِ بَعْدكَ فاسْتَوَتْ ... عِنْدى بِهِ السَّــرَّاءُ والضَّرَّاءُ

٢ وَعَلَى اللَّيَالِى أَن تُلِمَّ صُرُوفَها ... وَعَلَى الكَرِيم تَجَلُّدٌ وَعَــزَاءُ

قافية الألف

٤

وقال : — الطويل

٣ قَطعتَ عُرَى وُدِّى وخنت أَمانتى ... وَأَبْدَيْتَ لى عتبًا ولم تقبل العتبى

٤ فَيَا ربَّ ليل لا يُرجَّى صباحه ... تحمَّلتُ فِيه ما كرِهْتُ لما تهوَى

٥

وقال : — الطويل

٥ أَيا حسرتِى إنْ ردَّ كفِّىَ مانع ... فَقصَّرها عما تُحِبُّ من الدنيا

٦ وَيَا بُغْيَتِى مِنْ مُنْيَة لاَ أَنالُها ... وَأَبْلُغُها إلاَّ نَظَرتُ إلى أُخْرى

قافية الباء

٦

قال : — الكامل

٧ قَدْ عَضَّنى صَرف النَّوائب ... ورأَيتُ آمَالى كَوَاذِب

٨ والمرءُ يَعْشَق لذَّةَ الدُنْـ ... ـيا فَيَغْتَفِـــر المَصَائب

---

(٣) لم يردا فى صب . ورد فى هامش لا له لى فى رواية (ح) مع البيتين التاليين بانفصال .

(٤) م : ليلا [تحريف] . (٥) ل م : أيا حسرتا . م : عما يحب .

(٦) ص أنسى : فى منة . ل م : من منة .

(٨) ص أنسى : فتعقره [تحريف] . م : فتعقرها . ل متن : فتعقر فيها . صحح : فيغفر . تح : فتعقره . صب لا له لى : فيغتفر .

١ وإذا تَفَوَّقَ دَرَّهـا ... زَبَنَتْه حِينَ يَلَذُّ شَارِب

٢ وأَطلتُ تَجْرِبتى لَها ... لَو كُنْت أَقْنَع بالتَّجَارِب

٣ وألاحَ شَيبَ الرأس دَهْـ ... ـر عَارِمٌ جَمٌّ العَجَائب

٤ يَدْعو إلى الأَمَل الفتَى ... والموت أَقْرب مِنه جَانب

٥ يَنْبو عَلَى طُول العِتَا ... ب فَقَد مَلِلْتُ وَما أُعَاتب

٦ مَا عَابَنِى إلا الحُسُو ... دُ وَتِلك مِنْ خَيرِ المنَاقِب

٧ وإذَا مَلكتَ المَجْدَ لَم ... تَمْلِك مَوَدّاتِ الأَقَارِب

٨ والمجدُ والحُسَّادُ مَقْرو ... نَانِ إن ذَهَبُوا فَذَاهب

٩ وإذا فَقدتَ الحاسد ... ينَ فَقَدتَ فى الدُنْيَا الأَطَايِب

١٠ فإِذَا أَطَاعكَ ظَاهِـرٌ ... فاصْبِر عَلى نَكَدِ المَغَايِب

١١ وَلَرُبَّ هَاجِره يَقِـلّ ... بِحَرِّها صَبْر الرَكَايِب

١٢ كُلِّفْتُهـا وَجْنَاءَ يَنْـذَ ... رَعُ خَطْوُهَا عَرضَ السَبَاسب

١٣ والشمسُ تَأْكُل ظِلَّها ... أَكل اللَّظَى عِيدانَ حَاطب

١٤ واليومُ يَجْرِى بَالأَكَام ... سَرَابُه والصَّخْر ذَائب

(١) لم يرد فى صب . ل د : زبنته . ص أنس : رفضته . م : ريبة [تحريف] .

(٢) د م ص أنس صب : تجريبى . ل : تجربتى . ص أنس : أطمع بالتجارب .

(٣) ص أنس : شعر الرأس . . غادر . ل م د ص أنسى : المصايب . ل : غارم .

(٦) ص أنس : ما عاقبى [تحريف] .

(١٠) ص أنسى : طاهر [تحريف] . م ل د : نكد المعايب . ص أنسى : تلك المعايب .

(١١) ل م د ص أنسى : لحرها .

(١٤) ص أنسى : بالأكابر جمعها والفجر ذاهب [تحريف] . ل م : بالأكام شرابه والفجر ذايب [تحريف] . د : سرابه والفجر ذايب وابن المعتز يستعمل التعبير الذى الفه الشعراء حول الصخر فى البيداء عند اشتداد الرمضاء فهو يقول :

ورب يوم صخب الجنادب ... تسجره الشمس بصخر ذايب

وقال : ويوم تظل الشمس توقد ناره ... تكاد حصى البيداء فيه تذوب

وقال البحترى : وقمت فجمعت الحصى فاشتويته ... عليه وللرمضاء من تحته وقد

١	كَاد النجــاء يُطِيرُها	لَولا الأَزِمَّةُ والحَقَايِب
٢	والعِيس يَخْبِطن السَّرِ	يح كَأَنَّه مِزَقُ الجَوارب
٣	وَكَأَنَّما قِطَع اللُّغَام	علَى جَماجِمها العَصَايِب
٤	وَكَأَنَّما يَنْشَقُّ عَن	أَزْبَادِها عُشر المَذَانِب
٥	وَكَأَنَّما تَنْدَى ذِفَارِيها	بِأَرْيَاقِ الجنَادِب
٦	وَكَأَنَّما أَضْــلاعُها	أَقْواسُ نَبْع أَو مَشَاجِب
٧	وَكَأَنَّمــا أَجْفانَهــا	تُغْضِى علَى قُلُب نَوَاصِب
٨	حَتَّى رأَيتُ اللَّيْل فِى الآ	فَاقِ مُسْــوَدّ الذَّوائب
٩	وَكَأَنَّه لَما تبَــدى	فِى المَشَارقِ خَطُّ شَارِب
١٠	والشمسُ يَنْزَعُ نِصْفُها	والغَرْبُ مُحْمَرّ الجَوَانِب

٧

وقال : الرجز

١١	غضبانُ مِن غَيرِ غَضَب	إن هَبَّتِ الريحُ عَتَبْ
١٢	ولَيس جُرْمِى عِنْده	إلا اتِّبَاعِى مَا أُحِب
١٣	إنْ كَان هَذا هَكَذا	لَزِمْتُ بَيْتِى والكُتُب

---

(١) صب ل : كاد النجاء . م د : السخاء . ص أنسى : السحاب [تحريف] .

(٢) لم يرد فى ص أنسى د . (٣) صب ل م د : اللغام . ص أنسى: الرغام [تحريف] .

(٤) لم يرد فى ص أنسى ل م د . ورد فى صب لا له لى .

(٥) متن : ذفراها . هامش: ذفاريها ، ذفراها . صب: ذفاريها . لم يرد فى ص أنسى ل م د .

ورد فى الأوراق محرفاً بهذه الصيغة : كأنما تبدى ذفاريها بارباق الجنايب

(٧) صب : قلب نواصب . (١٠) ص أنس : محمول الجوانب [تحريف] .

(١١) لم ترد هذه القطعة فى مخطوط أو مطبوع عدا هامش لا له لى ولعلها من رواية (ح) .



٨

وقال : الخفيف

١ مَنْ يُذود الهمومَ عَنْ مَكرُوب ... مُسْتكِينٍ لَحَادثَاتِ الخُطُوب

٢ حَوَّلَتْه الدُّنْيا إلى طُولِ حُزْنٍ ... مِن سُرورٍ وَظِلٍّ عيش خَصيب

٣ فَهو فِى جَفْوةِ المَقَادِيرِ لَا يَأْ ... خُذ يَوْماً مِنْ دَوْلَةٍ بنصيب

٤ خَادِمٍ لِلْمُنى قَد استعبدَتْه ... بِمِطَالٍ وَخُلْفٍ وَعْدٍ كَذُوبِ

٥ وَجَفَاهُ الإِخْوانُ حَتَّى وَحَتَّى ... سَمِّ مَنْ شِئْتَ مِنْ حَبيبٍ قَرِيبِ

٦ شغَلَتْهُم دُنْيا تُوكِّلُ مَنْ دَرَّ ... تْ عَلَيه بالْحِرْص والتَّرْغِيبِ

٧ وَأَرَى وُدَّهُم كَلَمْع سَرابٍ ... غَرَّ قَوْمًا عَطْشَى بِقَاع جَدِيبِ

٨ كَمْ غَبطْنَا أَمْثَالهم وَرَحِمْنا ... هُم فَمِنْ هَالِكٍ وَمِنْ مَحْروبِ

٩ طَالما صَعَّرُوا الخُدود وَهَزُّو الْ ... أَرْضَ فِى يوم جَحْفَلٍ وَرُكُوب

١٠ ثُمّ أَمْسَوا وَفْد القُبُور وَسُكا ... نَ الثرَى تَحْتَ جَنْدَل مَنْصُوبِ

١١ آه مِنْ ذِكْر آخَرِينَ رمَاهُم ... قَدَرُ الموتِ مِن كُهول وشيب

١٢ بِدَعٌ مِن مكارم الفِعل والقَو ... لِ وإخوانِ مَحْضَر ومَغيب

١٣ لستُ مِن بَعْدهِم أرى صُورةَ الإِنْ ... سِيِّ إلا عَلى خَلايقِ ذِيب

١٤ صَحِبوا الوُدَّ بالوفاءِ وصَحُّوا ... مِن نِفَاق فى الوُدِّ والتقْريب

١٥ كَم كَريم مِنهم يَرى الوعْدَ بُخْلاً ... مُسْتَقِلٌّ لكثرةِ الموهوب

١٦ يَتَلَقَّى السُّؤال مِنْه بِوَجْه ... لَم يُخَدّد أَدِيمه بالقُطُوب

---

(١) م : لم يرد .

(٢) هامش : إلى ضنك عيش من نعيم وظل .

(٦) ص أنسى د م : تأكل [تحريف] .

(٧) ص أنسى د ل م : جدوب .

(٨) لم يرد فى ص أنسى ل م د .

(٩) م : صفروا . ص أنسى ل م د : محفل .

(١١) تح : من ذكر أصدقاء .

(١٣) ص أنس : صورة الانس يقينا [تحريف] .

(١٤) ص أنس : من نفاق والبشر با التقريب [تحريف لا معنى له] .

(١٥) ص أنسى : نخلا منه قل [تحريف] .

(١٦) ل : أديمة . ص أنسى : خدوده [تحريف] .

١ فَسقَاهم كَجُودِهم أَو كَدَمعى   صَوبُ غَيثٍ ذِى هَيْدب مَسكوب

٢ أُمَرَاءُ قَادُوا أَعِزَّة جَيْشٍ   يَتْرك الصَخْر خلْفَه كالكثيبِ

٣ يَمْلَئُونَ السَّماءَ مِنْ قَسْطَلِ الحَرْ   ب وَذِى الأَرْضَ مِنْ دَم مَصْبُوبِ

٤ وَيَهزُّون كُلَّ أَخْضَر كَالْبقلة   ماض عَلَى القُلوب رَسُوبِ

٥ لَا تَرى فى قَتِيله غَيرَ جُرح   كَفَم العَوْدِ ضَجَّ عِنْدَ اللُّغُوبِ

٦ ضَرْبَةٌ مَا لها مِن الضَّرب جَارٌ   أَخَذَتْ نَفْسَــــه بِلا تَعْذِيب

٧ فَهو لو عَاشَ لَمْ يُطَالِب بِثَأْر   لَا وَلا عُدَّ قَتْلُهُ فِى الذنوب

٨ قُل لدُنْياى قَدْ تَمكَّنْتِ مِنّى   فافعَــلى مَا أَرَدْتِ أَن تَفعْلى بِى

٩ واخْرقى كَيفَ شِئْت خُرْقَ جَهُولٍ   إنَّ عِنْدِى لَكِ اصْطِبَارَ لَبِيبِ

١٠ ربَّ أُعْجُوبة مِن الدَّهْر بِكْر   وَعَــوان قَد رَاضَهــا تَجْرِيبى

١١ رُدَّ عَنِّى كَأسَ المُدَام خَلِيلى   إنَّ نَفْسى صَارتْ عَلَىّ حَسيبى

١٢ وَبَدتْ شَيْبَتى وَتَم شَبابى   وانْتَهى عَــاذِلى وَنَــام رَقيبى

١٣ وَتَنَحّيت عَن طِريق الغَوانى   والتَّصَابِى وَقلتُ يا نَفسُ تُوبى

١٤ ولَقَد حَثَّ بالمُدامَــة كَفّى   شَادِنٌ حَاذِقٌ بِصَيدِ القُلوب

١٥ جَاءَنا مُقْبِلا فَأَىُّ قَضِيبٍ   ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَأَىّ كَثِيب

١٦ وَلَقد أَغْتَدى عَلى طائِرِ العَدْ   وِ جَوادٍ مُسَوَّم يَعْبُوب

١٧ فإذا سَارَ طَار تَحْتِى وَرَام الأَ   رضَ أَوْ مَسْها بِذيلٍ عسيب

١٨ قارحٌ زَانه خمَـــار مِن العُرْ   ف يُغادَى بالمسْح والتَّقْلِيبِ

---

(٣) ل م د : وفى الأرض . هامش : وفى الأرض . متن : وذى .

(٤) متن : القلوب . ل م ص أنسى هامش : الفلول . د : لم يرد .

(٥) متن : قتيلة . هامش : قبلته أو قتيله . ل : قبيلة . م : قتلة [تحريف] . د : قتيلة .

(١٧) هامش (ح) فإذا سار سار تحتى . د : فإذا ما قد سار . ل : فإذاما سار . ص أنسى : فإذا سار دكت الأرض دكا .... بعد إذ رامها بذيل عسيب .

(١٨) ص أنسى : يفادى .

١ منضجٌ غيرُ مُعْجِلٍ وَهُو إن أُمْكِنَ مِنْ فُرْصَةٍ سَرِيعُ الوُثُوب
٢ ذاكَ مِن لذتِى وزيافةِ المشىِ خنوفٍ نَجِيبةٍ للنَّجِيبِ
٣ ضَربُها زَجْرُها إذا اسْتُعْمِلَ السَّوْطُ وَعضَّ المُطىَّ طولُ الدُّروب
٤ إنْ تَرِينى يَا شِرُّ مُلْقى علَى الفُرْشِ وَقَد مَلَّ عَائدى وَطَبِيبِى
٥ كلما رمتُ نَهْضَة لَم أَجِد فِى جَسدى فَضْلَ قُوَّةٍ تَرْتَقِى بى
٦ فَبِها عِشْتُ ذَا شَباب بَهِىٍّ لَم يَعِث فِى دُجَاه صُبْحُ المَشِيب
٧ وَعلى مَفْرِقى سَلاسِلُ يُصْقَلْنَ بِدُهْنٍ فِى كُلِّ يوم وَطِيب
٨ كنتُ ريحانةَ المَجالس فى السِلْمِ وَحَتْفَ الأَبْطال يومَ الحروب
٩ وعُدَاةٍ طَحَنْتُهم بِرحَىً جيشٍ لِهَام مِثْلِ الدُّبى المَجْلُوب
١٠ يَلَغُ الذِّيبُ مِنْهُمُ كُلَّ يومٍ فِى نَحُورٍ مَطْعُونَةٍ كَالْجُيُوبِ
١١ وَلَقد أَكْشف الخُطوبَ بِرأى لَيْس عَنه الصوابُ بالمَحْجوب
١٢ وأُعَافِى العَافِين مِنْ سَقَم الجُوعِ وأسقى سَيْفِى دَمَ العُرقوب
١٣ ثُمّ قَدْ صِرتُ مَا تَرَيْن فإِنْ كَانَ حِمامًا يا شِرّ فَهوَ هَذا الَّذِى بى
١٤ فإِذا ما ابْتِلاكِ شَيِ فَميلِى أَوْ فَدُومِى عَلى البُكَا والنَّحِيبِ

٩

وقال : الطويل

١٥ أَلا حَبَّذَا الوجهُ الذى صَدّ صَاحِبُه وإن كَثُرتْ ظُلْمًا عَلىَّ مَعَاتِبه

---

(١) لم يرد فى ص أنسى د . (٢) ل م : جنوف . د : جنيف . ص أنسى : خنوف .
(٦، ٧) لم يردا فى ص أنسى . هامش : فبها عشت سالماً . (٨) أوراق : أنا ريحانة المجالس .
(٩) تح : صحبتهم . هامش : لهام . متن : ركام .
(١٠) ل ص أنسى م متن : معطوطة . هامش (ح) : مطعونة . د : مفطوطة [تحريف] .
(١١) هامش : الحطوب (ح) القلوب . (١٣) ص أنسى : ولقد صرت . هامش : فهو هذا .
(١٤) متن : فثلى . هامش : فيلى .
(١٥) وردت هذه القصيدة فى نسخة لا له لى بواحد وأربعين بيتاً . ووردت فى صب ل م د، ولم ترد
أنسى ص كب . وهى من القصائد البليغة الجزلة. متن : عليه. هامش صب : على . ل م د : عليه .

١ ويا حَبَّذا البيتُ الذى لَا أَزُوره ... وآتِى بيوتًا غَـــيره وأُجَانِبه

٢ وَهَاب عَطائى حِين هِبت سُؤاله ... فَلم يُعْطِنِى شَيئًا وَلا أَنا طَالبه

٣ دَعِى الهَجْر مما تَفْعَلِينَ كَأَنَّه ... أَخوا الصَّرْم عِند العَاشِقين وَصَاحبه

٤ وَمَا أُمٌّ مَنْقُوصِ الظُّلوفِ أَصابَها ... كِنَاسٌ قَرَاها البَرد والطَّلُّ جَانِبه

٥ تُجاهِد هَمًّا بابْنِ يَوْمينِ شَفَّها ... تَمُدُّ إليه جِيدَها وَتُرَاقِبه

٦ وَتُلْقِم فَاه كُلَّما تَاقَ حَافِلاً ... كَعُرْوَةِ زِرٍّ فِى قَمِيص تُجَاذبه

٧ بِأَحْسَن مِنها لَحْظَةً مُسْتَرِيبَة ... يُغَالِبهـــا كَيدَ البُكا وَتُغَالِبه

٨ وَمَا ريحُ قاع عَازِبٍ مَسَّت النَّدَى ... وَرَوْضاً مِن الرَّيْحان طَلَّتْ سَحَائبه

٩ فَجاءَتْ سُحَيْرًا بينَ يَوْم وَلَيْلَة ... كَمَا جَرَّ مِن ذَيلِ الغِلَالَةِ ساحِبه

١٠ بِأَطيبَ مِنْ أَنفاسِ شِرَّةَ مَوْهِنًا ... وَقَدْ قَامَ لَيْل وارْجَحَنَّت كواكبه

١١ إذا اسْتَبْدَلَتْ بِى جَانِبًا مِن فِراشها ... تَضَوّع مِسكًا للضَجِيع جَوانِبُه

١٢ وَغَنَّتْ عُقودُ الحَلْى تَحتَ ثِيابِها ... كَسُنْبُل قَيْظٍ حَرَّكَتْه جَنَائبه

١٣ وَمالتْ كَميل الرَّمْل لَبَّده النَّدى ... بِفَرع كَجلد اللَيْل سُودٌ ذَوَائبه

١٤ وَمَا رَاعِنى بالبينِ إلا ضَعَائنٌ ... دَعَون بُكائِى فَاسْتَجابَتْ سَوا كبه

١٥ بَدتْ فِى بَياضِ الآل والبُعد دُونَها ... كَأَسْطُرِ رِق أَمْرض الخَطَّ كَاتِبُه

---

(٢) صب : عظامى [تحريف] .

(٣) صب : رعى الهجر مما تفعلين . هامش : تفعلين . ل م د متن صب : كأنه . ل م لا له لى : دعى . لم يرد فى د . (٤) م ل : منقوض . صب د لا له لى : منقوص .

(٨) متن رواية (ع) : قاع . هامش (ح) : فاغ أخضر . صب : قاع عازب . معانى : قاع زاهر . . . . سحت سحايبه . (٩) صب لا له لى م ل د : فجاءت . معانى : فجاء .

(١٠) صب لا له لى م ل د : شرة موهنا . معانى : أثواب شمر موهباً [تحريف] . صب لا له لى ل م د : وقد قام ليل . معانى : إذا الليل أوحى دابرى كتائبه ؟

(١١) صب لا له لى : استبدلت . معانى : رغبت . م : إذا أسد [تحريف]. د : أسدلت . صب لا له لى : تضوع مسكاً للضجيع . معانى : تضوع مسكاً أين مالت جوانبه .

(١٣) م : يفرع كلد الليل [تحريف] . (١٥) معانى : دونه . م : كأسطر دق [تحريف] .



١ تَنَادَوا بِإظْلام فَـزَمُّوا جِمَـالهم ... لِبينٍ كأَنَّ الحادِياتِ نَـواعِبه

٢ وَهمٌ أَتَانى طَارِقًا فَقَرَيْته ... مَساءً وإصْبَاحًا تَخُبُّ رَكائبه

٣ وَقَد دَفَع الفَجْرُ الظلامَ كَأَنَّه ... ظَليمٌ عَلى بَيْضٍ تَكَشَّف جَانبه

٤ وَقَولةِ أَقوام عِدًى قَد سَمِعْتها ... فَما هِبتُها وأَينَ مَن أَنا هَائبه

٥ إذا قامَ مِنهم نَاطِقٌ قَام غَيّه ... يُجَادِله عَنْ خَصْمه وَيُجَاذِبه

٦ وإنْ عَقَد النَادى الحُبِى فَحَلِيمهم ... يُصَارِع قِرْنَ الجَهْل والجَهْلُ غَالِبه

٧ لُحُومُهم لَحْمى وَهُم يَأكلونَه ... وَمَا داهِياتُ المرءِ إلا أَقَارِبه

٨ ليوثٌ إذا مَا غَاب يَفْتَرِسُونَه ... وَهم إن رأَوه فِى النَّدى ثعالبه

٩ وَمَا نَسب الأَقْوام إلا عَدَاوةٌ ... وأَكثرُ مَنْ تَشْقَى بِه مَنْ تُنَاسِبه

١٠ مُسَلَّلَةٌ فِى كُلِّ يوم سُيُوفه ... وَمَبْثُوثَةٌ حَيّاته وَعَقارِبه

١١ وَكَامِنة تَحت الظُّلوع حُقُودُه ... وَمُحْمَرَّةٌ أَنْيَـابُه وَمَخالِبه

١٢ وَزَادهم عَفْوِى عَلى الذَّنْبِ جُرْءَةً ... كما سَفِهَ الماءَ العذابَ مَشَاربُه

١٣ وإنَّ عِقَابى لَو أَردتُ لَقادِر ... وإنَّ حُسَامى لَمْ تُفَلَّل مَضَاربُه

١٤ وإنى وإيّاهم وَحِلمى عَنْهُم ... كَفىءِ الأَصيلِ يُغْرِقُ الأَرْضَ ذَائبه

١٥ وَمَا ذاك هَمِّى بَل أَرِقْتُ لِبارِقٍ ... تَوَقَّد فِى ثَوبِ الدُّجنةِ ثَاقِبه

١٦ بَخِلْت بِه عن كُلِّ أَرضٍ وَأَهْلِها ... سِوى أَنَّنى لِلأَحْمَدية واهِبه

١٧ أَخِلاء صِدْقٍ عَقَّنى الدَّهر عَنْهم ... وَمَا الدّهْر إلا فَجْعه ونَوَائبه

---

(١) صب لا له لى د : الحاديات . تح ل م : الحادثات .

(٢) ل م د : أتانا . م : فقرنته . صب : تحت . لا له لى م ل د : تخب .

(٣) صب ل م د : دفع . هامش سفينة معانى : رفع .

(٤) متن : ما . هامش صب : من . ن م د : ما (خطأ) .

(٦) متن : الحنا . هامش صب ل : الحبى . م : النادف الحى .

(١٠) د : سيوفها [تحريف] . (١١) لا له لى ل م د : جنوده . صب : حقوده .

(١٢) ل م د : عفواً . صب لا له لى : عفوى . دل : شفه الماء العذاب . م : العذوب [تحريف] .

(١٧) ل م د لا له لى : حق . صب : صدق . د : عاقنى الدهر عنهم .

١ يَسيرُونَ شَتىً واحْتَسَبْتُ إيَابَهم ... وَمَا أعجَبَ الأَقوامَ فالدَّهْرُ سَالِبُه

٢ إذا قُلتُ هَذا آخِرُ البينِ أَقْبَلت ... وُجُوه فِراقٍ يَمطُل الشوقَ غَائبه

٣ كذاكَ صُروفُ الدّهرِ يَلْعَبْنَ بالفَتى ... وَيَجْرَحْنَه عَمدًا وَهُنَّ طَبائبه

٤ وَحَبل المَنَايا بالحيَاة مُوَكّل ... وَنَاشِبةٌ فِى كُلِّ نَفْسٍ كَلالبه

٥ قِرِى للزمانِ الصعبِ وَيحكِ فاصْبِرِى ... فَما نَاصِحاتُ المرءِ إلا تَجاربه

٦ وَلا تَحزَنى إن أَغلقَ الوفْرُ بابَه ... فَبعدَ انْغِلاقِ البابِ يَأْذَن حاجِبه

٧ وإن مَطايا الدّهْرِ مِنها وَطِيّةٌ ... لَها عُنُقٌ سَهل وَمِنها مَصَاعِبه

٨ وَلَا تَسْأَلى غَير الإِله وَجُوده] ... فَما تملأُ الآمالَ إلا رَغَائِبُه

١٠

وقال :

٩ عش يابن أَسلم تسمع بالأَعاجيب ... واشدد على الهم جأشًا غيرمنخوب

١٠ مضى الرجال سوى قوم شواربهم ... لِلنَّتْفِ تصلح لا للدهن والطيب

قافية التاء

١١

وقال :

١١ وَلَقَد غَدَوْتُ عَلَى طِمِرٍ ... مُشْرِفِ الحَجَبَاتِ

١٢ طِرفٍ صَنَعْناه فَتَمَّ ... بأَكمل الصنعَاتِ

١٣ نطقت عَليه كَرَامَةٌ ... مَشْهورةُ الحَسنَات

---

(٥) صب ل م د : فرى . متن : فرى . هامش : نفسى مكان ويحك .

(٨) صب : إلا الإله . (٩) وردا فى هامش لا له لى من نسخة أخرى .

(١١) صأنسى : شرف . لا له لى م ل د : مشرف . (١٣) د : قطعت . تح : قصفت .



١	عَجبٌ من الخَيل العِتَـ	ـاق يَجيء فى النَّدَرَاتِ
٢	كَرَمُ المماتِ عَليه فى الد	نيا وَحِصْنُ حيـاة
٣	يَحْلو إذَا مَا ذَاقَه	مُتَعَنِّتُ النظَـراتِ
٤	وكأنما يَخْطُو مَن التَّحجيل م	فى حَلَقـاتِ
٥	يحكى الظليم إذا غدا	والعَيْرَ ذَا الوَثَبـاتِ
٦	من كل ورّاد العَشِىِّ	مُرَوَّعِ الغَـدَوَاتِ
٧	يظل مُشْتَرَكَ الضَمير	مَخَـافةَ العَثَـرات
٨	وَكَـأَنَّ فِى أجلادِه	حَلَقًا مِن الكَدَمَـات
٩	يَرعى مَسَاقِطَ وابل	بالدّير والنَّخَـلاَتِ
١٠	زَجَر البقَاعَ برَعده	فَـأَجَنَّـه بنَبـاتِ
١١	ووعت بُطُونُ بلاده	لَقْحاً من البَرَكاتِ
١٢	حتَّى إذَا فُرِشَ الضِّيا	ءُ لأَعْينٍ قَرِمَـات
١٣	أُلْبِسْن سِمْطًا مِن لآ	لى الوحش مُنْتَظِمـات
١٤	فَدَفَعْتُ جنِيًّـا يَطِـ	ـيرُ بأَربَع مَرحَـاتِ

(١) هامش : عجباً (ح) . (١، ٢) لم يردا فى ص أنسى .
(٣، ٤، ٥) لم ترد فى ص أنسى د . (٣) م : يجلو . د : تحلو . لا له لى : يحلو (ح) .
(٥) ل م : يحوى الظليم [تحريف] . ل م : والعير ذا الأتنات [تحريف] . هامش (ح) : يحكى الظلم إذا بدا . (٦) هامش : رواد .
(٧) م ص أنسى : العشرات . لا له لى متن : الفترات . هامش : القترات . د : لم يرد . م : العثرات
(٨) لا له لى دل : حلقاً . ص أنسى : فى أخلاقه خلقاً . هامش (ح) : حلقاً من الكدمات . م د : خلقاً من الكرمات [تحريف] . د : المكرمات . (٩) د ل م : المخلات : ص أنسى : المحلات .
(١٠) د هامش : اليفاع . م ل : فاجنته [تحريف] .
(١١) د أنسى : ورعت . ص : ورعت ... لقح [تحريف] .
(١٢) ص أنسى : لأعينى فرشات [تحريف] . م : لاعينى فرمات . ل لا له لى : لأعين قرمات .
(١٤) ل : حيا . م : حينا [تحريف] . ص أنسى د : لم يرد . صب : مرجات .



١ وَيَكَدْن يَخْرِقْنَ الجلو ... دَ لِشِدَّةِ الرَّوَعَــات

٢ ولقد أَرُوحُ وأَغْتَــدِى ... نَشْوَانَ ذَا فَتَكَــاتِ

٣ وأَهِين بالسُّحْبِ المُلاَ ... ءِ البيض الحَبَــرَاتِ

٤ إذ لَيْس لى عِلْم مِن الدُّ ... نيا بمــا هُو آت

٥ وَيَسِيرُ لَحْظِى فِى الصَّد ... يق ولَيْس يَعْثُرُ بالعُدَاةِ

٦ والدَّهْر غِــرٌّ غَافِل ... يُدنِى المماتَ مِن الحياةِ

٧ وَتُجِيبُنى حَدَقُ المَها ... فَالآنَ قَد جَحَدتْ عِدَاتِى

٨ خَلَّيْنَنى وَتَــرَكْنَنى ... مِنْ بعد مَا قَتَّلْنَنِى قَتَلاتِ

٩ والشيبُ أَقبحُ ضَاحِكٍ ... مُلْقًى إلى الفَتَيَــاتِ

١٠ والشيخُ فِى لَذَّاتِهِ ... مُسْتَكْــرَهُ الحَرَكَات

١١ لا يَمْلأُ الرزقُ المُنى ... فالحىُّ ذُو حَسَراتِ

١٢ والدَّهر أَوْطَأُ مَا يُرى ... قَد لَجَّ فِى العَثَــرات

١٣ كَم مِنْ خَليلٍ لم أُمَتَّعْه ... بنَــأْى أَوْ وَفَــاةِ

١٤ وَفَقَدْتُه فَتَمَــاسَكت ... نَفْسِى عَلى زَفَــراتِ

١٥ كانتْ به لى ضُحْكَــةٌ ... وَبَكَيْتُــه بَكَيَــاتِ

---

(١) ص أنسى : يخلعن الجلود . د : لم يرد .

(٥) ص أنسى : والصديق ... وليس ذا بعدات [تحريف] . د : معثر بالعداة . صب : فى الصديق وليس يعثر . (٦) ص أنسى : من موتها لحياة [تحريف]. ل م : إلى الحياة . د : لم يرد .

(٧) ص أنسى : ويحنى ... ولقد جحدن [تحريف] . لم يرد فى ص د .

(٨) ل م : خليتنى .

(٩) ص أنسى : أصبح ضاحكاً [تحريف] . د هامش : يلقى . (١٠) ص أنسى : مستنكر .

(١٢) ص أنسى : والدهر فهو كما ترى . د : بينا ما ترى ... العبرات [تحريف]. م : والدهر ساما يرى . ل : والدهر ماما يرى [تحريف] .

(١٣) دم : بنأى وفاتى . ص أنسى : فاتنى فعرفت مر وفاتى .

(١٤) تح ل م : وفقدته فيما شكت . د : فتماسكت .



١ وعــــزيمةٌ أَمْضَيتُهــا حَزْمًا مِنَ العَــزَمَــات
٢ مِثْلَ الحُسَـــام بَصِيرةً بمَوَاقِع الفُرُصَـــات
٣ والحلم يَذْهَبُ بَاطلا إلاّ لِذى سَطَــوات
٤ يَا قَوم بَل لاَ قَومَ لِي هُبُّوا مِنَ الرقَــدات
٥ إنى أَرَى ريبَ الزِّما ن مُوَلِّيا لِشَـــتَات
٦ وَلَقَد أَرَى أَودًا بِكمْ أَعْيَا الثِقَافَ مِنَ القَنَاةِ
٧ ذُل عَلَى مَلِك تَجَ رَّعَ كَاسَـــه بِقَذَات
٨ لا تَرْقُدوا وَجُفُونكم مَنْخُوسَـــةٌ بِخُمَـات
٩ والشـــر بَعْد وُقُوفه فِى النَّاسِ ذُو وَثَبات
١٠ هُبّــوا إفَاقَة حَازِم ثُمَّ اسْكَرُوا سَكَـرَات

١٢

وقال : الخفيف

١١ يَابن بِشْر جَفَــوتَا ظَالمًا وَاعْتَديتَـــــا
١٢ واشْتَهيتَ فِـــراقى حَسْبك الموتُ مَوْتَا

---

(١) م : حزماً من الغرامات . ص أنسى : أنضيتها . د : لم يرد .
(٢) لم يرد فى د . (٥) د ص : بشتات .
(٦) ل م : ولقد أرى بكم (فراغ) . د : عيا ... النفاق [تحريف] . ص أنسى : لم يرد .
(٧) ص أنسى : يجرع . (٧ ، ٨) لم يردا فى د .
(٨) م ل : منخوبة . ص أنسى : مشحونة .
ملاحظة : ما منيت قصيدة من قصائد ابن المعتز بالتحريف مثل هذه القصيدة .

قافية الجيم

١٣

قال : الكامل

١ حثَّ الفِراقُ بواكرَ الأَحْداج وَشَجاك يَومَ نَـأوا تَكتُّمُ شاجى

٢ هَل غَيْرُ إِمْسَاكِ بِأَطْرافِ المُنى فِيها لِطالبِ خُلَّـــة أَورَاجِى

٣ أَوْ وَقْفَةٍ فى مَحْضَر جَرَّتْ بِه عُصُف الرياح الهوج ذَيلَ عَجَاج

٤ حَملتْ كواهِلُها روَايا مُزْنَةٍ كالبحر ذِى الآذِى والأَمْواج

٥ مَفتوقةً بالبرقِ يَضْحك أُفْقُها فِى لَيلةٍ ظَلْماءَ ذاتِ دَياجى

٦ فتحلَّلتْ أعْقُدُ السماء بِوابلٍ واهِى المَزاد مُحَلَّلِ الأَشْرَاج

٧ فَبِذَاك أَبْلى الدَّهر مَنْزِلةَ الحِمى والدَّهْرُ ذُو غِيرٍ وذُو إِزْعَاج

٨ بل مَهْمه عَافِى المَنَاهِل قَاتِم قطَّعْتُـــه بِمَـواعِسٍ مَعَّاجِ

٩ حَتْمٌ على الفَلَواتِ يُطْوَى بُعْدُها بالنَّص والإِرْقَـــال والإِدْلَاج

١٠ مُمْتَدّ أنبوبِ الجِـرَانِ كَأَنه مِنْ تَحتِ هَامَته نَحِيتَةُ سَاجى

١١ وإذا بَدا تحتَ الرِّحَال حَسِبْتُه مُتَسَرْبلاً ثَوبًا مِن الدِّيبَاج

١٢ صَدَقَ السُّرَى حَتَّى تَعَرَّضَ وَاضِحٌ كالْقِرْنِ فِى حَلَكِ الظَّلام الدَّاجِى

١٣ فِى ليلةٍ أَكل المِحَاقُ هِلاَلَها حَتَّى تَبَدى مِثْل وَقْفِ العَاج

---

(١) ورد من هذه القصيدة فى صب عشرون بيتاً ويصف الشاعر فيها السحاب وحمار الوحش والجمل وصفاً ممتعاً .

(١) صأنسىلم : سجال [تحريف] . ص أنسى تح : بكتم [تحريف] . م : يكتم ساجى [تحريف] . (٣) بارودى : كم وقفة .

(٦) ص أنسى بارودى : زاهى المهاء ... الأبراج [تحريف] .

(٨) صأنسىم : قائم . ل : قاتم . لا له لى : قاتم أو قايم . (٩) هامش(ح) : يدنى .

(١١) م : وإذا أبدى الرحال [تحريف] .

(١٢) م : الثرى. هامش : تعرف . صأنسىلم : تعرف . صأنسى : خلال الظلام [تحريف] .



١	والصُّبح يَتْلو المُشْتَرى فكأنَّه	عُرْيانُ يَمْشى فِى الدُّجَى بِسِراج
٢	حتَّى اسْتَغَاثَ مَع الشُّرُوقِ بِمنْهَل	فِيه رَوَاعٍ مَن قَطَا أَفْوَاج
٣	وَكَأَنَّ رَحلى فوق أحقبَ لاحه	لَفحُ الهجير بِمُشْعَلٍ أَجَّاج
٤	أَكَل الربِيعَ وَلم يَدَعْ مِنْ مَايه	إلاَّ بَقِيــةَ آسنٍ وَأُجَـــاج
٥	كَالْبَرقِ يَلْتَهِمُ البلادَ مُجاهِرًا	بالشدِّ بَين مَفَــاوِزٍ وَفِجَاج
٦	فَتَرى السَماءَ إِذا غَدا مَمْلوءَةً	مِنْ نَقْعِه والأَرَض ذَات ضَجَاج
٧	وَكَأَنَّ مِسْحَلَه إِذَا مَا رَجَّعَتْ	نَهَقَــاتُه دَرَجٌ مِن الأَدْرَاج
٨	وكأن آثارَ الكُدوم بِدِفِّه	حَلَقُ الحَديد سُمِرْنَ فَوقَ رِتاج
٩	يَحْدُو لَوَاقِح لَا يَمَلُّ طِرَادَها	فِى كَوْكَب مِنْ قَيْظِه وَهاج
١٠	فَوَرَدْنَ عَيْنًا قَدْ تَحَيَّر مَاؤها	زَوْرَاء صِافِيَةً كَذَوْبِ زُجَاج
١١	حتَّى إِذا أَخذتْ جَوانبَ غَمْرِها	وَكَرَعْن فِى خَضْرَاءِ ذَاتِ لِجَاج
١٢	قامت بِحِسِّ السَّهم يمسحُ رِيشَهُ	لَبَّاتِها ومَنَابِضَ الأَوْدَاج
١٣	فتحت على طرف الهلاك بِأَنْفُس	أَنْصَافُها صِرفٌ بِغَيرِ مِـزَاج
١٤	وإِذا المنيةُ أَخرَّتْ أَيامَها	فالحىُّ مِن كيد العَداوَةِ نَاجِى
١٥	ومضتْ تَطير بِأَرجل مَحْفُوزَةٍ	بالرُّعْبِ تَنْتَهِبُ البِلادَ نَوَاجِى

---

(٢) هامش : رواع . متن : دواع . ص أنسى : دواح .

(٣) ص أنسى : لا حب [تحريف] . (٤) رواية (ح) .

(٥) ص أنسى : يلتم البلاد [تحريف] . (٦) لا له لى : ضجاج . ص أنسى : شحاج .

(٧) هامش : حشرجت (ح) . (٨) متن : الكلوم بكفه .

(١٠) م : يوردن عينا - غابها . صب لا له لى : فوردن ... تحير مأوها .

(١١) ص أنسى : فجاج [تحريف] .

(١٢) متن : بحسن السهم . هامش : بحشر السهم . ل م د : بحسن السهم . صب : بحسن . ص : بمس السهم .

(١٣) ل لا له لى د : الهلاك . م ص : الهلاز .

(١٥) م : مخفوره د : بحقوره . ص أنسى : ممقورة . صب لا له لى : محفوزة . ل : مخفوره .



١ شَدًّا يَصِيحُ الصَّخْرُ مِنْ قَرَعَاتِه … يَسِمُ الفَلاةَ بِحَوافِرٍ أَزْوَاجِ
٢ يَامن يَدُسُّ لِي العَداوةَ ضِغْنُه … أَسْرَيتَ بِي فاصْبِرْ عَلَى الإدْلاَجِ
٣ أَفتح العِدى بابُ المكِيدةِ والأَذى … فاعجبْ لَخرَّاجٍ بِهم وَلاَّجِ
٤ أَنا كَالْمَنيَّة سُقْمُها قُدَّامَها … طَوْرًا وَطَوْرًا تَبْتَدِى فَتُفَاجِى

قافية الحاء

١٤

وقال : … الطويل

٥ قِفِى نَوِّلِينا قَبْلَ مَا تَصْنَعِ النَّوى … شرِيرُ سَقَاكِ الباكِرُ المُتَرَوِّحِ
٦ فهل بعد يومِ البينِ إلاَّ تَذَكُّر … وَزَفْرةُ أَحْزانٍ وشَـوقٌ مُبَرِّح
٧ وأَصْبَح يُحْدى لِلنوى كُلُّ بَازِل … سَفَينةَ أَسْفَارٍ عَلى الأَرْضِ تَسْبَح
٨ وَقَد ثَقُلَتْ أَخْفَافُها فَكَأَنَّها … مِن الأَينِ أَرْحَاءٌ تُشَالُ وتُطْرَح
٩ وَكم دَمْعةٍ فِى الخَدِّ عَاصَتْ بَنَانَه … وأُخْرَى تَوارَى بالرِّدَاءِ وَتَسْمَح
١٠ مَلأَنَ أَكُفَّ العَاجِ خَضْباً كَأَنَّما … يُعَلّ دَمًا فِى كُلِّ يوم وَيَنْضَحُ
١١ أُولئكَ أَدواءُ الهَوى وَدَوَاؤُه … فَيَسْقَمُ مَاشِينَ المُحِبُّ وَيَصْلحُ
١٢ أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بالدُّجَيْلِ كَأَنَّـــه … إضَاءَةُ نَارٍ بَينَ زَنْدينِ تُقْدَح
١٣ مِن المُزْنِ خَرّاجٍ كَأَنَّ رَبَابه … إِذا الريح هَاجَتْه سَوَامٌ مُصَيَّحُ

---

(١) ص أنسى : بحافر رواج . هامش : يرى الفلا بحوافر ازواج . ل م : بحافرا رواج .
(٢) ص أنسى : صنعة [تحريف]. (٣) ص أنسى : « فاعجب بهم والله منهم ناجى »[تحريف].
(٥) ل م د : مثل ما تصنع [تحريف] . (٦) م : فهل بعد يوم (فراغ) .
(٩) لم : غاصت [تحريف] . لا له لى : عاصت(ح) . د : ورد فى الحاشية بخط حديث : عاصت.
ل لا له لى : فتمسح . د : منقولة بخط حديث ومطموسة. (١٢) متن : فى الدجيل . هامش : بالدجيل .
(١٣) صب م : خراج . لا له لى د ل : خراج . هامش : ينضح . ل م : مصبح . د صب لا له لى : مصبح .



١ وَبالكَرْخ دَارجَدَّدتْ دَارِسَ الهَوى — وَهَاجتْ فُؤَادًا كُلَّ يوم يُجَرَّحُ
٢ بِه الوحشُ لَا يُذْعرن إِلا بِعَاشِقٍ — فَتَبْرح فِيها آنِساتٌ وَتَسْنَحُ
٣ ويوم من القيظِ اصْطَليتُ بِنَاره — وَقَد كَادَ مِيزان الهَواجِر يَرْجَح
٤ بِدَوِيَّة جِنيَّةٍ تُصْعِقُ القَطَا — وَيُمسي حيارى ركبها حيث أصبحوا
٥ وَلا شُرْبَ إِلاَّ قُوتُهم مِنْ مَزَادَة — فَتُوكَى عَلى مَاءِ الحيَاة وتُفْتَح
٦ وليلةِ همٍّ ضَافَنِى فَقَرَيْتُه — فُؤادًا صَبُورًا والكواكبُ جُنَّح
٧ وَمَا زِلت مَطْروقًا بِهَمّ وَمُوكَلا — بِغَفْلَةِ أَقوام فَآسُوا وأَجْرح
٨ وأَعرِف عُقبىٰ الأَمْر عنِد ابْتِدَائه — فَتُحْزِنُنى حَالُ الجَهول وَيَفْرح
٩ أَخافُ عليكم أَمْنكم مِنْ عَدُوِّكُم — أَلا إِن بَعْضَ الخوفِ للمرءِ أَرْوحُ

١٥

وقال : — المديد

١٠ رَاحَ مَطْوِيَّ الحَشا — أَعْوَجِيًّا قَد قَرَح
١١ مُغْمَدًا فى لَيْلَة — لَا يُرى فِيها صُبح
١٢ يَسِمَ الأَرْضَ لَه — حَافِرٌ مِثلُ القَدَح
١٣ تَنْقُصُ الخيلُ بِه — وإِذا غَاصَتْ سَفح
١٤ وَتَراهُ كُلَّما — غَرِّقَتْ مِنْه طَفَح
١٥ لَيس يَدرى مُوعِدِى — أَيَّ زَأْرٍ قَدْ نَبَحْ

---

(٢) هامش: بها. د: لا يرعون إلا لعاشق [تحريف] . (٣) تح · الهواجر ، بالحاء المهملة .
(٤) ل م : ويمشي . صب لا له لى : ويمسى . (٩) م : منكم من [تحريف] .
(١٠) ص أنسى: غرّ حيا قد فرح [تحريف لا معنى له] . (١٢) ل م : حافراً (خطأ) .
(١٣) هامش : تنقص (ح) . د : غاصت .
(١٤) م : غرفت منه . د ل : غرقت . هامش : عرقت منه . ص أنسى : عرفت .
(١٥) هامش : زءار نبح . ص أنسى : أى دار قد فتح . د : أى دار قد نبح .



١ لَكَ مِنِّى صَارِمٌ كلما خُنْتَ نَصَحْ
٢ وَبِكَفِّيَّ نَبْعَةٌ ذَاتُ حَنَّانٍ أَبَح
٣ وَلَهَا سَهْم إِذَا قَرعَ الصَخْرَ قَدح
٤ وَسِنَانٌ كُلَّما هُزَّ فِى الرَّوع ذَبح
٥ فَتَرَاهُ كُلَّما هَرّ بَاسٌ وَكَلح
٦ ضَاحِكًا مِن الأَسى بَاكِيًا مِنَ الفَرَح

قافية الدّال

١٦

قال : الرمل

٧ يَا لَيالى القَديمَاتِ ارجعى قَدْ تَخَلَّفْتِ لِلَيْلات شِداد
٨ نَبَأٌ خُبِّرْتُه عَنْ مَعْشَر أَخْرَجَت أَضْغَانُهم حَيَّة وَاد
٩ إِننى ذَاك الَّذى جَرَّبتم لَم يَطُل عَهدى بِإِرْغَام الأَعادى
١٠ فَمِن الانَ فَكِّرُوا أَوْ دَعُوا فالتى تَخْشَوْنَ أَحْلَى فِى فؤادى
١١ وَلَحا الرحمنُ مِنا طَالِبَ الصُّلْح م والأَطوعَ فِى حَبْلِ القِياد
١٢ وَعَلَى الأَظْلم مِنَّا سَخَطُ اللهِ والأَنْكبِ عَنْ سُبْل الرَّشاد
١٣ اندَمُوا قبل رِمَاح شُرَّع وَسُيوفٍ ذَاتِ عَضٍّ وَصِعَاد

(١) ص أنسى : خفت . (٢) م : نعمة [تحريف] .
(٣) ل ص أنسى : قرح الصرح [تحريف] . د : قرع الفرح فرح [تحريف] .
(٤) م د : صر فى الروع [تحريف] .
(٥) ص أنسى م : هزنابين . د : مر ياس وكلح . ل : هزنابين وكلح .
(٧) هذه القصيدة ، يجوز وقفها وإطلاقها . ص أنسى : بليلات .
(٨) لا له لى د م ل : حية . ص أنسى : حيات . (١٠) لم د : أودعوا . ص أنسى : وارجعوا .
١٣) ص أنسى : أقدموا [تحريف] . هامش : ونبال وصعاد . ص أنسى : ذات عص [تحريف] .



١ ثُمّ إيّایَ وأُخْرى مِثلَها تَكْحُل العينَ بِمَمْلُول السُّهادِ
٢ وَخُذوا عَفْوِيَ ما دُمتُ لكم يَدَ أَخْذٍ والحَقُوا بَعضَ وِدَادی
٣ لا تعودوا فَيعُدْ إسْخاطُه واتْرُكوا سَيفى فِى بَطنِ الغِماد
٤ أَوْ فَإنّى مسْرعٌ إنْ شِئْتُم بِحسَامٍ مَشْرَفِيٍّ وَجَواد
٥ وَقَناةٍ فَوْقَها كَوْكَبها وَمِجَنٍّ كُلُّ هَذا مِنْ تِلادی
٦ وَبِفِتْيانٍ إذَا قُلتُ اركبوا حَضَروا البأْسَ بِأَسْيافٍ حِداد
٧ وَلقد ضاعتْ أيادٍ عِندكم غُرِسَتْ فِى تُربٍ غيرِ جِيادِ
٨ أُودِعَتْ قَمْحًا فلما نَشَرَتْ كُلَّ أَرْضٍ أَنْبَتَتْ شَوْكَ القَتَادِ
٩ فَجزاها لَعْنَةً صَاحِبُها لَيس لِلزُّرّاع فِيها مِنْ مَعَاد
١٠ حِينَ وَتَّرْتُ لكَم أَقْوَاسَكم قُمْتُم بِالنَّبْل تَرْمون سَوَادی
١١ أَيها المَوْعِد قَدْ أَسْمَعْتَنَى ثُمّ لَم يَنْبُ مِن الهَمِّ وِسَادی
١٢ سوف تَجْنِى أنتَ ما تغرُسُ لِى وَتَمَسُّ النَّارَ مِنْ قَرْعِ زِنَادِى
١٣ زَلَّ نَثٌّ العَيْبِ عَنّى مِثلَ مَا زَلَّ عَن مَهْنُوءَةٍ رِجْلُ قُرَادِ
١٤ رب من قَد كادَنى فِى سِلْمِه وَهوَ فِى يوم الوَغَى باسمِى ينادى
١٥ حِينَ خَلَّى رَسَنى جَاذِبه وانْمَحى قِرْطَاس شَيْبِى مِنْ مِدَاد
١٦ ثُمَّ يَغْدو مَرِحًا إن سَبَّنى وَيَرى لَحْمِيَ مِنْ أَطْيبِ زَاد

(١) م : مملوك [تحريف] . (٣) ص أنسى د : فى بعض العماد [تحريف] .
(٥) ص أنسى م ل : كل هذا من بلادی [تحريف] .
(٦) م : أحضروا الناس . ص أنسى : حرّف البيت بهذه الصيغة :
وإذا قلت اركبوا قد حضروا جملة الناس بأسياف حداد
(٩) ص أنسى : لعنة لصاحب . . للزراع أصلا [تحريف] . (١٠) ص : نثرت .
(١١) ص أنسى : لم يثبت من الهم [تحريف] .
(١٣) م : بت ( ) . . زل ( ) [تحريف] . لم يرد فى أنسى ص . ل : زل نث ( ) عنى . صب : زل نث العيب . لا له لى : زل نث العتب .
(١٤) ل م : سقطت كلمة (قد) . (١٥) هامش : وامحى .

١ وَيَظُنُّ الدَّهـر فَقْدًا كُلَّـه ... سَوْفَ يَلْقَانِى عَلَى طُولِ البِعَـادِ
٢ كيفَ يَرجونَ اهْتِضَامِى بَعْدما ... طَال بَاعِى وَرِدَائى وَنجَادى
٣ وَلَعُـذر لَهُم لَو قَبْلها ... لَمْ يَر الأَعْداءُ ذَبِّى وَذِيَادى
٤ إن يَكونوا قَدْ نَسوا تِلك فَلِى ... عَوْدَة تُذْكِرهم حَرَّ جِلادى
٥ أَوْعَدونى بِسيوفٍ وَقَنـاً ... إنَّما يوجَـد هذا فِى تِلادى
٦ طَالَ حِلمى عَنْهم فاسْتَحْدَثُوا ... خُلُقًا مَكْروهه عُرْيَانُ بادِى
٧ خُلُقاً يَخْضِبُ أَطْرافَ القَنَا ... ومتونَ النَّبْلِ والبيض الصَّوادِى
٨ بِطِعـانٍ نَافِذٍ يَفْرِى الحَشَا ... وبِضَرْبٍ مثـلِ أَفْوَاهِ المَزَادِ

١٧

وقال : ... البسيط

٩ قُل لِقُرَيش دَعى الإِسْرَافَ واقْتَصدى ... إن عَلِيًّا وَعَبَّاسا يَدِى وَيَدى
١٠ إنْ تُسْخِطُوهم تَروا أَسْيافَنا مَعَهمَ ... إنّا وإيّاهُم رُوحَان فِى جَسد

١٨

وقال : ... مجزوء الرمل

١١ أَيهـا القـائل جورًا ... قُل بِحَقٍّ تُرْشَـدِ
١٢ مِثلُ عَبـاسٍ عَلِىٍّ ... كَيـدٍ أَخْتُ يَـد
١٣ لاَ تَقُل يُمْنى وَيُسْرى ... فَهُمـا مِنْ أَحْمد

(١) ص أنسى: نقداً [تحريف]. (٣) ص أنسى: لم يروا إلا قداحى و زنادى [تحريف].
(٤) لم : قد نسكوا [تحريف]. ص أنسى: عودة تذعرهم. (٥) لم يرد فى ص أنسى.
(٦) ص أنسى : خلقاً مكروهة [تحريف]. (١٠) د : روحين.
(١١) هامش : أيها القائل جوراً. متن : أيها الجاير قولا.
(١٢) د : كيدٍ خير يد [تحريف].

١٩

وقال : الكامل

١	ما بالمنازل لو سألتِ أحد	ولقد يكون هوىً بهن وَوُدّ
٢	أزْمانَ أمْرحُ فِى عِنانِ صِبًى	أجْرِى إلى لَهْوِى وَلَسْتُ أرد
٣	والدهـر لم تَسْمُجْ مَلاحَتُهُ	فِى أعْصُرٍ أيَّامُهن جُـدُد
٤	غـر بفجع الدهـر متبع	للهـو حتّى قام بى وقعد
٥	فى غفلـة لا هم يعـرفهـا	فَطَفِقْتُ أهزل بالزمان وجد
٦	فلئن أصبت بما يسر به	ما كنت أول واجد ففقد
٧	بلغت مَسَرَّتُه مَسَاءَتَه	وأَصابَ عَيْشاً صَالِحًا فَفَسَدْ
٨	وَمَحا المَشِيبُ خُطوطَ زِينَتِهِ	وَرمى قَـويم قَنَاتِهِ بأود
٩	وَطَواه خُـلاَّنُ الصَّفَاءِ كما	يُطْوَى رِدَاءُ البَيْعِ حِينَ يُرَدْ
١٠	شَـدَّ الزَّمَانُ عَلَيهِ قَبْضَتَه	فَغَدوا وَقَبْضَتُهُم عَليه أشَـد
١١	كَمْ أنْعُم لى عِندهم هَلَكَت	لو عُدِّدت كان التُـرابُ يُعد
١٢	ذَلُّوا لِفَضْلِى وهُو غَايِظُهم	وَتَناوَلُوا جُـودى بِكَف حَسد
١٣	فَمَددْتُ إذْ عَثَرَ الزَّمَانُ يَدِى	لِتَنَالِنِى مِنْهُمْ فَأنْهَض يَد

(١) هده القصيدة تشمل ستة وأربعين بيتاً لم يرد منها فى ص ، أنسى غير واحد وأربعين بيتاً .

د : ثوى بهن ورد .

(٢) ص أنسى : أمرح فى زمان ... أجرى إلى اللهو. هامش : امرح . متن : أفرح فى عنان .

(٣) لا له لى د م ل : تسمج . ص أنسى : لا تمحى ملاحته .

(٤) لا له لى د : غرّ . ل م ص أنسى : عزّ [تحريف] . هامش : رواية (ح) بصيغة أخرى :

غر بفجع الدهر متبعاً جنىّ جهل قام بى وقعد

(٥) تح : بالزمان وجد ، بكسر الجيم . (٦) هامش : فجعت .

(٧) د : ففند . هامش : وأصاب . متن : وأصان . ل : وأصان .

(٨) صب : قويم . لا له لى ل م د : قوام .

(١٣) د : هم الزمان ... لينال منهم ما نهض [تحريف] . م : لينال منهم . ل : لينا منهم .



١	فوهَتْ وَرِدُوهــا مَخَــذَّلَةً	لا تَتَّقِى مَحْذُورَهَا بِسَــنَد
٢	وَثَنَوا أَعِنَّتهُم كَما صَدَفت	أعيانُ ماءٍ خِفْنَ فِيه رَصد
٣	قَال العواذِل حينَ شِبتُ أَلا	يَنْهــاك شَيبُ الرأسِ قُلْتُ فقَد
٤	وَلَقَدْ قَضَتْ نَفسِى مآربَها	وَتَبِعْتُ غَيًّــا مَرَّةً وَرَشَــد
٥	يَا مَنْ لِسَارِيَةٍ سَهِرْتُ لَها	غَرَّاءَ بَشَّرَ بَرْقُها وَوَعَدْ
٦	لا تَسْتَقِل بها الرياحُ وَنَى	حَتَّى تكونَ لَها الجِبَال عَمَد
٧	مَسْــجُورةٍ بالبرقِ مُشْــعَلَةٍ	كَلَظَى الحَرِيق أَضَاءَ ثُم خَمد
٨	مَكْظُوظَـــةٍ بالمــاءِ وَاطِئَةٍ	آثارَ رِجْلِ المحْل حَيثُ قَصد
٩	مَا زَال يَسْحُو الأَرضَ وَابِلُهَا	حَيْرَانَ يَوْمًا لَا يَرِيمُ وَغَد
١٠	حتَّى أَزَبَّتْ كُل مَحْنِيَــةٍ	ثُعْبــانَ سَيْل يَرتَقِى بِزَبد
١١	والأَرضُ إنْ قَتَل الهَجِيرُ لَهَا	وَلَدًا أَعَــاشَ الرَّبِيعُ وَلَد
١٢	مَثْوى الَّتِى لَجَّ الفُؤَادُ بِهَا	سَقْيًا لِتِلْكَ مَعَــاهِدًا وَبَلَد
١٣	أَرْضٌ بِهَا خَلَّ الصِّبَى رَسَنِى	غِرًّا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ فَنَدْ
١٤	غراءَ تَكْفُــرُ باللِّثَامِ سَنَى	قَمَرٍ وَتَظْلِمُ بالسِّوَاكِ بَرَدْ
١٥	وَلَقد وَطِئْتُ الغيثَ يَحْمِلنى	طِرفٌ كَلَونِ الصُبْحِ حِينَ وَقَد

---

(١) د : لاتقى مجزورها. كتب البيت بخط حديث فى الهامش مخالف للأصل. ل : لا يتقى محذورها.

(٢) لا له لى : صدفت أعيان . د : صدفت اعيار . ل م : صدفت اعيان .

(٤) م : غياتارة . د : غيابه ورشد . لا له لى صب : غياً مرة ورشد .

(٦) د : الخيال عمد [تحريف] . (٧) ل م : مسحورة [تحريف] د : مشغولة .

(٩) ل م د : يسخو. م : لا يرى وعد .

(١٠) د تح : أربت . ل م : أرنت [تحريف] . لا له لى : أزبت .

(١٢) د م ل : لح الفؤاد . د : لا له لى : بها .

(١٣) لا له لى ل : خلى . م : حل . د : فتل .

(١٤) م : يكفر باللسان [تحريف] . ل د لا له لى : باللثام .

(١٥) متن لا له لى: كلون الورد . هامش العقد زهر تش : كلون الصبح . م ل د : كلون الورد . م : حين ورد [تحريف] .



١ يَمْشى فَيُعْرِض فى العِنَانِ كما صَدفَ المُعَشَّقُ ذُو الدَّلال وَصد
٢ طَارتْ بِهِ رجْــل مُلَسَّــعَة رَجامَةٌ لِحصى الطريقِ وَيد
٣ جَماعُ أَطرافِ الصِّوارِ فَما ال أُولى عَليه إِذا جَرى بِأَشد
٤ بَلَّ المهَــا بِدِمَائِهن وَلم يَبْتَلَّ مِنه بالحميم جَسَــد
٥ وَكأَنَّه رشَــأٌ برابيــة تَعْطُو بأَكْرم صَفْحَتَيْنِ وَخَد
٦ وكأَنَّه مَوْجٌ يَذُوبُ إِذَا أَطْلَقْتَه وإِذا حَبَسْت جَمَدْ
٧ وَكأَنَّه بَرَدٌ عَلَى أَسَــلٍ طارَتْ بِه الأَرْوَاح ثُمَّ رَكد
٨ لما أُذيق السَّوْط طَارَ وَقدْ جَار الغُلامُ عَليه حِين جَلد
٩ وَلَرُبَّ خَصْم جَاش مِرْجَلُه أَطْفَأْتُ حرَّ جَحِيمه فَبَرد
١٠ وَلَقِيتُــه مِنِّى بِقَــاطِعَة مَلأَتْه تَصْــدِيقًا بِها وَكَمد
١١ وَسَفرْتُ عَن وَجْه اليَقِينِ لَه وَهَدَمْت بَاطِله وَكانَ أَلد
١٢ لِى صَاحبٌ إن غِبْتُ يَأْكُلنى وإِذَا رَآنى فِى النَّدِى سَجد
١٣ كَمْ قَد هَمَمْت بِأَن أُعَاقِبه يَوماً فَما وَجَد العِقَابُ أَحد
١٤ وَفقَــدتُ قَومى غَير شَــرِّهِم وَطَلبت خَيْرهم فَلَسْتُ أَجِــد
١٥ فَبَقِيت أَنْدُب مَعْشَرًا هَلكَوا عَرِم الزَّمَــان عليهم وَمَرد
١٦ كَانوا يَزِينُونَ البَقَاءَ فَقَــدْ شَاقَ البَقَــاءَ فَنَاؤُهُمْ فَفَسَدْ
١٧ والدَّهــر يَهْدِم ما بَنى بِيدٍ مِنه وإِنْ زَرَع الشُّرورَ حصد
١٨ يا لَيتَ مَنْ أَبْقَاه مُخْتَرِمٌ مِنا وَمن أَفْنَــاه كَانَ خَلد

---

(١) وصف رائع لخلق الفرس فى خيلائه . م : العيان [تحريف] .
(٢) م ل : بحصى . د لا له لى : لحصى .
(٣) تش تح : الأجراء عليه إذا [تحريف] . زهر : فما الأخرى. (٥) د: ترايبة [تحريف].
(٦) العقد : موج يسيل . (٩) م: جارش . د : اضيف البيت فى الهامش بخط حديث .
(١٠) هامش : واطيته منى . (١٥) د : غرم .
(١٦) تح : يرينون [تحريف] . هامش : ساق الزمان .



٢٠

وقال : الطويل

١	أَرقِتُ جميعَ اللَّيلِ لِلْبارقِ الَّذى	تَرفَّع مِن نَجد فَشَاقَ إِلى نجد
٢	تَعمّد أَطْلاحاً كِلالا وَهاجِعًا	كَشِلو لِجام حُطَّ عَن سَابِقٍ فَرد
٣	وأَشعثَ مُنْقَدِّ القميصِ كَأَنّه	صَفِيحةُ هِندى تَعَرّتْ مِن الغِمد
٤	دعوتُ وَلم يَأخذ مِن النَّوم حَاجةً	فكانَ قَريبًا وهُو مِنّى على بُعد
٥	بِمَحْشِيّة الأَقْطارِ حَنَّانَةِ الصَّدى	مُعطَّلَةِ الآياتِ مَحْذُورةِ القَصد
٦	كأَنَّ نجوم اللَّيل فِى حَجَراتِها	دَرَاهِمُ زَيْفٍ لَم يَجُزْنَ عَلى النَّقد
٧	ويوم تَعرّت شَمْسه مِن ظِلاله	تَعَرِّى مَقْمُور القِدَاح مِن البُرد
٨	قَرَيتُ بأَرقَال المطَايَا هَجِيرَه	وَنِيرَانُه تُغْرِى السمائمَ بالحَمْد
٩	سَعَالى ظَلاَم لا تُحَطُّ رِحالُها	وَجِنٌّ هَجِيرٍ لاَ يَزِلْنَ عَلَى وَخْد
١٠	خَلِيلَىَّ راجعتُ الهَوى بَعد سَلْوةٍ	وَساعدتُ أَشْجَانِى وَعَاوَدَنِى وَجْدى
١١	فإِنْ لَمْ تَنُوحا فِى الدِّيار وَتُسْعِدا	فَلا تَعْجَبا إِنْ نُحتُ فِى دَارها وَحدى
١٢	عَفَت وَتَخَلَّت غيرشَامَاتِ دِمنةٍ	وَنُؤىٍ خَفىٍّ الخَطِّ كالحاجِب الفَرد
١٣	سَقَى الله لَيْلاتٍ بِلَيْلَى لَهَوْتُها	وَسَلمى وهِندٍ وَيحَ نَفْسى مِن هند
١٤	يُحَرك أَغصانَ الرياضِ نَسِيمها	بِمَحْسودَة الأَنفاسِ طَيِّبة البَرْد

(١) لم ترد هذه القصيدة فى الأوراق . وذكر منها فى ص وأنسى ثلاثة أبيات واختار منها الصاحب ابن عباد سبعة عشر بيتاً وذكر منها فى السفينة ثمانية أبيات وذكرت كاملة فى ل م د لا له لى . ص أنسى : ترفع مع نجد [تحريف] .

(٢) م : إصلاحاً [تحريف] . م : عن سابق. (٣) د : عن الغمد .

(٤) م : محشية . (٧) ل لا له لى : مقمور . م د : معمور .

(٨) ل لا له لى : قريت . م : قربت . م : تعرى .

(٩) د : اضيف البيت بخط حديث : سعا لى . م : سعى لى . م : ومن هجير [تحريف] . صب : لا يزلن على وجد . (١٠) م : وواعدنى . (١٢) م : ونوى خفى [تحريف] .

(١٣) د : على هند . (١٤) د : بمحسورة الأنفاس . صب لا له لى : بمحسودة .



١	أحلّ بدار اللّهو حيثُ لَقِيتها	وَأهزِل باللّذاتِ والدّهر فِى جَد
٢	وَمَا رَاعنَا إلاَّ الصَّبَاح كَأَنَّه	جِلاَلُ قَبَاطِىٌّ عَلى فَرَسٍ وَرْدِ
٣	وَهَبْت لَها قَلْبى فَلا تَسْألانِه	سلُوًّا وَعَينًا لَمْ تَذُق لَذَّة الرُّقد
٤	وَخَدًّا يَجود الدَّمع فِيه بِنَفْسِه	وَزَفْرَةَ أَحْشَاءٍ مِلاءٍ مِنَ الوجْد
٥	لَقدْ طالَ مَا بلاَّك حُبكَ باطِلا	عَلى غير شَىءٍ بالأَمَانى والوَعْد
٦	وأَصبحَن لمّا أشْعل الشَّيْب مَفرِقِى	يقَرِّبْنَ أَطْمَاعِى وَيَشْحَطْنَ بالودّ
٧	بنِى عمنا الأَدْنَينَ دعوةَ مُسْمِع	تَخُبُّ بِها العِيس المَرَاسِيل أوْتَخْدِى
٨	مقَيَّدَةً بالشِّعْرِ حَتَّى تَنَالَكُمْ	فَتُبْلِغَ عَنْ نُصْح امْرِئٍ غيرْ ذِى حِقْدِ
٩	ووالله ما تَخْفِى ضَمَائر غَيبِهِ	عَلى عُدَوَاءِ الدَّارِ غَيْرَ الَّذِى تُبْدِى
١٠	قدحتم زِنَادَ الْحَرْبِ أَوَّلَ مَرَّةٍ	لَنَا وَخلَعْتُمْ بَيْنَنَا رِبْقَة العَهْدِ
١١	وَفَاخرتُم قوِمًا بِهم فَازَ قِدْحكم	وهم عَلّموكم فِى الملا حُبْوة المجد
١٢	وَنُلْبِسُكم حُسْنًا عَلَينا وَدَاؤكم	يطالِعنُا فِى الهَزْلِ مِنكم وفى الجِدّ
١٣	عَلى غَير حَمدٍ مِنكم لِبَلائِنا	فَلا تَحسدونا مِنْ سِواكم عَلى الحمد
١٤	وَفِى كُلّ يومٍ تُوقِظ الحرب مِنكم	أنَاسِى سوءٍ يَنْقُضُون عرى العَهد
١٥	يُرَبُّون أطْفالَ الضَغائنِ بَيْنَنا	وَيحيون أمواتَ السخَائم والحِقد
١٦	فَلُذنا بِركنِ الصَبْرِ وانْتَصَفتْ لَنا	صَوَارِمُ تُغْدينا إذَا قَلّ مَنْ بعد
١٧	نَسير إليهم بالقَنَابل والقَنَا	وبالبِيض والخَيل المُسَوَّمةِ الجرد

(١) سفينة : أطل م : والدهر فى وجدى [تحريف] .

(٢) م : خلال قباطى [تحريف] . تش : على سابح . م : على فرش ورد [تحريف] .

(٣) تح : فلا تسألا به [تحريف] .   (٤) ل م د : وخدا .

(٥) د : ما مناك حبك .   (٦) ل م د : ويسخطن . لا له لى : ويشحطن . لم يرد فى صب .

(٧) متن : مسمع . هامش : مشفق . ل م د : مسمع .

(١٢) تح : خسنا عليا . د : علينا ودادكم . م : حسناً عليا .

(١٥) ل م : تربون ... وتحيون . لا له لى د : يربون .



١ عَلى كلّ مِمْتَدٌّ العِنانِ مروَّعٍ — كسيد الغضا عَبْل القرَا سَابح نَهد

٢ نُكَابِلُكُم قَبْض النفُوس ضُحَيَّة — بِصَاعكم الأَوْفى إذا طَفَّفَ المُكْدى

٣ وَكم رمْتُم أُمْنِيَّة وَتَمزَّقتْ — بِكم وَرَأَيتُم بَاطِلاً قَلّ ما يجدى

٤ ومَا زِلتُم حَتَّى اجتَررْتُم عَدَاوةً — مفَــرّقةً بينَ القَــرَابةِ والود

٥ ألا إنَّما الدُّنيا بَلاَغٌ لِغَايةٍ — فإمَّا إلى غيٍّ وإما إلى رشْــد

قافية الراء

٢١

وقال : — البسيط

٦ سَقيا لدارٍ بِنَهرِ الكَرْخ مِن دار — تَركت فِيها لُبَانانى وَأَوْطَارى

٧ مذ عَهدِ حَولين لَم أَلْمم بِسَاحَتها — دارتْ عَليهم رَحَى الدنيا بِأَطْوارى

٨ ظَلَّت يَدُ الزَّمَن العَسْراءِ تَقْسِمُها — عَلى البلى تَحتَ أَرْواحٍ وأَمْطار

٩ مِنْ باكرٍ كَسَنام الطَّودِ تَحْرِقه — نَار البَوَارِق أَو ذِى ضَجَّة (نَار)

١٠ وَمَاسحاتٍ وُجُوهَ القَاع سَاحِبة — أَذْيَال ثَوبٍ فُويقَ الأَرْضِ مِدْرار

١١ كَم فِيكِ يا دارُ مِن عَصْرٍ لَهَوتُ بِهِ — يا ليته لى منْ عُمْرى بِأَعْصار

١٢ تَرود فِيها الظِبَاءُ الأُدْم سَانِحة — يُشْبِهن شِرًّا بِأَعْنَاقٍ وَأَبْصار

---

(١) م د : كسيل الغض [تحريف] . ل لا له لى : كسيد الغضا .

(٣) ل م د : أخرى . لا له لى : أمنية . (٤) لم : احترزتم . د لا له لى : اجتزرتم .

(٧) ص أنسى : من عهد ... دارت عليها . د : ولم أجد موضعاً فيها وآثارى .

(٨) ل م : العشراء [تحريف] . د : تحت ارياح .

(٩) هامش : كسنام . متن ل م : كسنان . م ل : ذى صيحة سار . د : ذى ضجة قارى . لا له لى : ضجة (مطموسة) . لم يرد فى ص أنسى .

(١٠) هامش : موار . م ل : مدرار . لم يرد فى ص أنسى .

(١١) م د : كم فيك . لا له لى ل : كم بلك . (١٢) م : يرون ... سايحة .

١ وَكُلْنَ بِالحِسِّ آذانًا تُسَارِقُه كَأَنَّهُنَّ عُرًى لَيِستْ بأَزرارِى
٢ ثم التفت إلى شيبي فذكرني حلمي وأبت إلى يأس وإقصار
٣ كأَنَّني وَقَتُودِي فوق ذِي جُدُدٍ مبْتَكِرٍ بينَ إظْلَام وإسْــفَارِ
٤ أَجَارَهُ كِنٌّ أَرْطَاة يَلُوذُ بها مِنْ رَائحٍ مشْعَلٍ بالبَرقِ هَدَّارِ
٥ فَباتَ يَحْفِر بالرَّوقين واهيةً مَنْثُورة مِن تُرابِ الرَّمْلة الجارى
٦ يجرى عَليه قِطارُ الماءِ مِنْ وَرق كَأَنَّها أَدْمُع تَمرى بأَشْفَار
٧ حتَّى غدا لَثِقًا بالماءِ مغْتَسِلاً كَأَنَّه قَائمٌ فِي رَأْسِ جَبَّارِ
٨ فراعَه صَائحٌ يَعدو بِأَكْلُبِهِ مَطوَّقاتٍ بِأَســيارٍ وَأَوتار
٩ من كلِّ أَغْضَف خَافِي الشَّخْص مُخْتَتِل يُطالب الشَدَّ فِي أَطْواقِه ضَارى
١٠ وَقَد أَرِقْت لِهَمٍّ باتَ يَرْفَعُني عَن الفِراشِ عَناني دونَ حُضَّارى
١١ لِحاسِــدٍ يَتَنَزَّى فِي أَمَاكِنه كَجُنْدبٍ رَاكِض للأَرض صَرار
١٢ رُميت فِي فَمه فَلَيس يَلْفِظُني وَقَد خَلتْ مِنه أَنْيابى وأَظْفَارى
١٣ كم سَخْطة بِتُّ أُخْفِيها عَلَيْه كما تُخْفِي الحجارةُ فِيها مَسْكَنَ النَّارِ
١٤ أَلا سبيلَ إِلى وافٍ أُواصِلُه فقد تَجَنَّب ودِّى كُلُّ غَدَّارِ

---

(١) ل م : وكلن بالحش . متن : بالحش . صحح بالهامش : وكلن بالحس .
(٢) ص أنسى : فأبت .
(٣) م : كأنى وقيودى [تحريف] . لا له لى م ل : مبتكر . ص أنسى : مبكر .
(٤ ، ٥ ، ٦) لم ترد فى ص أنسى .
(٨) ص أنسى : فراعنى صايح يعدو بأكلبة . لا له لى م ل د : صايح يعدو باكلبه .
(٩) ص أنسى : من كل أغضف خالى النحض محتبل [تحريف] . م : من كل أغضف خلى الشخص مختبلا [تحريف] . ل : مختبل [تحريف] . د : خالى الشخصى تقتبل [تحريف] . ورواية لا له لى أصح الروايات الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢) لم ترد فى ص أنسى .
(١١) م : الحاسد يقترى [تحريف] .

٢٢

وقال : من مجزوء الرجز

١	يا نفس صَبرًا صَبرا	أما عَرَفْتِ الدهــرا
٢	لله مِنِى قَلْــبٌ	يَقْرِى البَلاءَ شُكْــرَا
٣	يَاربّ لَيْلٍ قَــاسٍ	كَــانَ عَلىَّ وَقْــرا
٤	سَــرَيْتُــه بِعَيْنِى	حَتَّى رَأيت الفَجْــرا
٥	كَــــأنما سَنَاه	أطَـــار عنى نَسْــرَا
٦	واستَجْمَعتْ هُمُومى	حتَّى مَلأْنَ الصَــدْرا
٧	ذَاقتْ مِن الأَعادى	عَيْنَــاى لَحْظًا مــرًّا
٨	يا لهفَ نَفْسى لِقَوم	كَانوا الكرامَ الزُّهْــرا
٩	مَضَوا بِخَيــرِ عمْرى	وَترَكُــوا لى الشَّــرّا
١٠	وَلَم أجد إذْ مَاتــوا	لى فِى الحيَاةِ عــذْرا
١١	غَنُــوا بِخيرِ عَصْــر	سَقْيًا لِذَاك عَصْــرا
١٢	نُبئتُ أن قَــومى	قَدْ دَفنــوا لى مَكْرا
١٣	ضَاع الوفَــاءُ مِنهم	وَقَشَروا لى الغَدْرا
١٤	وَدُّوا رَدَاى لَمــــا	رَأوا بَقَــاىَ فَخْرا
١٥	طَال عَليهم عُمْــرى	واسْتَعْجَلوا بِى القَبْرا
١٦	كَأنَّكم بِيَــوْمى	فَلا تَحثُّــوا العُمْــرا

(٣) ص أنسى : البلايا . (٤) صب لا له لى د : وقرا . ل م ص أنسى : قرا .

(٥) د م: نشرا [تحريف] .

(٨) ص أنسى : يا نفس لى بقوم ... كراماً زهراً . د : يانفس يا لقوم . م : يا نفس لقوم . ل : يا. نفس لقوم .

(٩) م : وتركوا ( ) الشرا .

(١٠) د : إلى الحياة عذرا . (١٤) ص أنسى : ردوا ردائى لما [تحريف] .

(١٥) تح د : لى القبرا . (١٦) م ل د : كأنكم . ص أنسى : كأنهم بيومى .



١	هَلْ لِلأَغَرِّ ذَنْبُ	إنْ لَم تكونوا غُرَّا
٢	أغمَدت عَنْكم سَيفى	وَقد مَلَكْتُ النَّصْرا
٣	صِيَــانَةً وَعَطْفــا	لِرَحِمِى وَغُفْــرا
٤	وَلَيس كُلَّ وقتٍ	يُطْفِئُ مَاءٌ جَمْــرا
٥	أأَنْ أَلَمَّ دَهــر	حَابَـــاكُم وَسَــرَّا
٦	كَفَّرتُم كَــرِيمًا	حَنَا لَكُمْ وَدَرَّا
٧	أتعَبْتُم يَــدَيْــهِ	بِالْقُبــلات دهْــرا
٨	كَمْ عَاثِرٍ كَبِيــرٍ	عفَّــرَ واسْتَمــرَّا
٩	وَمَهْمَــهٍ رَحِيبٍ	ضَمْآنَ يُنْضِى السَّفْرَا
١٠	يَخْطُــر فِى فَــلاهُ	مَوْجُ السَّرابِ خَطْرا
١١	فابْتَلَع المَطَــايا	مَع الحُداةِ شَهْــرَا
١٢	كَمْ مِنْ عَبيدِ دَار	ظَعَنْتُ عَنْهــم حرا
١٣	ذَا خُلُقٍ كَريم	لَمْ يُبْقِ فِيهم عقْرا
١٤	وَنَسبٍ صَحيــح	يَنْطِقُ عَنِّى جَهْــرا
١٥	مَضُوا الثِمادَ بَعْدى	وَكُنْت فِيهم بَحْرا
١٦	خَاضُوا الظَلام بَعْدى	وَكُنْتُ فِيهم فَجْرا

(١) ص أنسى م ل : لم يكونوا . د : لا له لى : تكونوا .
(٣) لا له لى د : لرحمتى . ل م ص أنسى : لرحمى . لم يرد فى صب .
(٥) ص أنسى : جاء بكم وسرا . لا له لى د : حاباكم وسراً .
(٦) صب هامش لا له لى : حنا لكم . متن : جبا . م ل : حنا . د : جنى. ص أنسى: حن.
(٧) ص أنسى : بالقلبات دهرا [تحريف] .
(٨) م : غفر وانتمرا [تحريف] . د : عاثر كبير . لم يرد فى صب ص أنسى .
(٩) ل صب لا له لى : ينضى . د : نضى [تحريف] . م : يضى .
(١٠) د ص أنسى : فى فلاه . م ل : موج السحاب [تحريف] .
(١٤) صب متن : فصيح . هامش : صحيح .   (١٥) لم يرد فى ص أنسى .
(١٦) متن : خبطوا الظلام . هامش : خاضوا الظلام (ع) . صب : خاضوا .



٢٣

وقال :   الطويل

١ وَلمّا تلاقينا فَهُزّتْ رِماحَنا ... وَجُرِّدَ مِنْهَا كلُّ أبيضَ باتِرِ

٢ رَأوا مَعْشَرًا لا يُبْصِرُ الموتَ غيرهُم ... فما بَرِحُوا إلاّ بِرَجْمِ الحَوَافِرِ

٢٤

وقال :

٣ يَعُزُّ على المُعتزِّ باللهِ أنْ أرَى ... أسِيرًا لِدَهْرٍ لا أرِيشُ ولاَ أبْرِى

٤ وأرجو بِإِذْنِ اللهِ أن يَجبر الَّذى ... بِىَ اليومَ مِن كَسرٍ فَقَدْ شَفَّنِى كَسرى

٥ ولست بِحَمدِ اللهِ أشْكو خَصَاصَةً ... ولكن هموماً قَد أحَاطَ بها صَدرى

٦ وإنّى وإن حَلّ الزمانُ بِرَيْبِه ... لأَصْبَرُ مِن ريب الزّمَان على الصبْر

٢٥

وقال :

٧ ومَا المالُ إلاّ للِثّنَاءِ وللشُّكْرِ ... وللطالِب المَطْلوبِ فيه نَدى الأَجر

٨ ألا فقَدتْ نَفْسى إذَا أبتْ دَافِعًا ... بِمَنْعى أخَافقْرٍ أخَافُ أذَى الفقْر

٩ مَتَى أبْصَرتْ عيناكَ نَجوىً بِلا أذى ... وَشَمْسًا بِلا نُورٍ وَشَهْرًا بِلا بَدْرِ

٢٦*

وقال :   الوافر

١٠ هاجتْ بكُاكَ بَعد الصبْر مَنْزَلة ... عفّتْ مَعَالمَهَا الأَمْطار والمورُ

١١ بَعد المناكر تَبدو لى مَعارِفُها ... كَأنها مُصْحف قَد صَحّ مَنْشُور

١٢ وأقفرتْ غير أحْجَارٍ مُعطَّلَة ... كأَن صَاليَهَا بالكُحل مَذْرُور

* لم تذكر هذه القصيدة فى ص أنسى د ، وذكر منها تسعة وعشرون بيتاً فى مختارات الصاحب (١، ٣، ٧) وردت فى الهامش . وذكرت كاملة فى ل م ، وذكر منها فى السفينة ثلاثة عشر بيتاً .

(١٠) م : هاجت بكاك الصبر [سقطت كلمه بعد] .

(١١) متن : مح . هامش : مُج . م : صح . ل : مح .

١ سادتْ بِلادك بُلداناً وإن عَمِرَتْ لَا مِثلَ قَفْرِكَ مأْهُول ومَعْمور

٢ تُضَاحِكُ الشَّمْسَ أَنوارُ الرِّياضِ بها كَأَنَّما نُثِرَتْ فيها الدنَانِيرُ

٣ وتأْخُذ الرِّيحُ مِنْ دُخَّانِها عَبَقاً كَأَنَّ تُرْبَتَها مِسْكٌ وَكَافور

٤ وَقَدْ أَرِقت لِبَرْقٍ جادَ عَارِضه كَأَنَّه بِسُيوف الهِند مَنْحور

٥ سَقَى شُرَيْرُ وشِرٌّ لا أُكَلِّمُها وَعَزَّ إِلفٌ عَلَىَّ اليومَ مَهْجُور

٦ خَوْدٌ مُعَشَّقَةٌ فِي لَحْظِ مُقْلَتِها دَلٌّ مِنَ الْغَنْبح لاَ يُشْفَى وتَكْسِيرُ

٧ طالتْ عَلَيَّ لَيالِي الكرخِ واتَّصَلتْ وَبالْمَطِيرة لَيلٌ فِيه تَقْصِيرُ

٨ وحاجةٍ لى لو أَنِّى قَنِعتُ بِها وَفى المُنى دَرَك يُرْجىَ وَتَغْرِير

٩ تُل لِلْمطالبِ قدَ أَنْضى رَكايِبَه لاَ تَعْجَلَنَّ فإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدور

١٠ أَأَوَّلُ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ أَم الصَّبَاحُ بِبَحْرِ اللَّيْلِ مَغْمُورُ

١١ وقد أحمِّلُ هَمَّ النَّفْسِ دَوْسَرَةً تَنْجو إذا كَلَّت البُزْلُ المجَاسِير

١٢ فِي لاحبٍ ذِي أَخَادِيدٍ مُذَلَّلَة كَأَنَّه عَلَمٌ فيه زَنَانِيرُ

١٣ خَلَّفْتُهُ بِأَمُون جسرةٍ فُنُقٍ كأَنها شَيَبٌ بالدَّيْرِ مَمْطُورُ

١٤ باتَتْ بِلَيلةِ عانٍ لا فِكاكَ له كَأَنَّه فى ثرَى الأَرْطاةِ مَقْبور

١٥ فَراعَه مَعَ ضوءِ الصُبْح مُشْتَمل لَه إلىَ العَيْدِ إِسْحَارٌ وَتَبكير

١٦ (تَجْذِبُ) كَفَّيْهِ أَشْبَاهٌ مُعَرَّفَةٌ كأَنَّ أَفْوَاهَها فِيها المَنَاشِيرُ

---

(٢) مصون : يضاحك . سفينة : تضاحك .

(٣) صب سفينة : وتكسب الريح . ل م : ويأخذ . لا له لى : وتأخذ . صب : أرجاً . سفينة لا له لى ل م : عبقاً .

(٦) هامش : داء . متن : دل . لم يرد فى صب . تح : داء . م : سقيم . ل : سقطت هذه الكلمة .

(٩) ل : أفضى . صب لا له لى م : أنضى .

(١٣) لا له لى : شيب . م ل : سبب . صب : سيب ، بسين وباء مهملتين .

(١٦) لا له لى : تجذب — غامض . م : (يحدث لفيه) بتشديد الدال . ل : (يحدث) مهملة الحروف ما عدا التاء المعجمة .



١ فَجَال ثُمَّ انْثَنَى تأبى حَفيظته ... إلا القِتَال فَمقتُولٌ وَمَعْقُور

٢ يَنفُذْنهنَّ بِخَطِّيَيْنَ قَدْ مرنَا ... طَعْناً كما تَنفُذُ اللوحَ المَسَامِيرُ

٣ أَوْ خَاضِبٌ راحَ تَحْدُوه شَآمِيَة ... فِي رِيشه عَنْ وَضِيفِ السَاق تَشْمِير

٤ بِمَهْمَه فِيه بَيْضَاتُ القَطَا كِسَرًا ... كَأَنها فِي الأَفَاحِيصِ القَوارِير

٥ كَأَنَّ حِرْبَاءَها والشَّمْسُ تُصْهِره ... صَالٍ دَنَا مِنْ لَهِيبِ النَّار مَقْرُور

٦ أَو ذو ضَرايِرَ قَد أَوْفى بِرَابِيَةٍ ... لاَ يُرْسِلُ الطَّرْف إلاَّ وهَو مذْعُور

٧ يَنْفِى خِفَافَ الحَصَى والنَّقْعُ مُنْتَشِرٌ ... كَأَنَّما خَلْفَ رِجْلَيه الزَّنَابِيرُ

٨ وَظَل يَضْلَعُ مِنْ بَغْيٍ ومن أَشَرٍ ... كَأَنَّه عَنْ تَمَامِ الخطْوِ مَقْصُورُ

٩ لَما رَمى الصَّيفُ فَوقَ الأَرْضِ جَمْرَته ... وَمَس خُضْرَتَها يَبَسٌ وَتَصْفِيرُ

١٠ وَصَارَ مَاءُ الْحَيَا العَامِي مُتَّهِماً ... كَأَنَّه صَبِرٌ فِى القَاعِ مَعْصُور

١١ حدا لَوَاقِحَ يَطْوِيها الطِّرادُ له ... بالحَائِرَيْنِ كَما تُطوى الطوَامِير

١٢ وكم غدوتُ بِفِتْيانٍ تَسِيلُ بِهم ... سَوَابِقٌ أَحْكَمتهن المَضَامِير

١٣ مُكْتَنَفات بآذان نَواصِيها ... كَما يُشَقُّ عَنَ الطَّلْع الكَوافِيرُ

١٤ تَنزوا كُرَاتُهُم فِى كُلِّ مُعْتَرَك ... كَما تَطِيرُ مِنَ الذُّعْرِ العَصَافِيرُ

١٥ كَأَنَّ سَرْجِى عَلَى فَتْخَاءَ ضَارِيَةٍ ... مُخَضَّبَاتٍ دَماً مِنْها الأَظَافِيرُ

١٦ تخال آخِرهُ فِى الشد أَوَّلَهُ ... وَفيه عَدْوٌ وَرَاءَ السَّبْقِ مَذْخُورُ

١٧ إنْ يَدْققِ الصخر يَهْشِمْهُ بِحَافِره ... كَأَنَّه مِن عَلاَةِ القَينِ مَنْقُور

(٢) ل : ينفذهن .
(٣) م ل : يعدوه شآميه [تحريف] .
(٥) تش: كأن حرباه . صب لا له لى م ل: حرباءها .
(٥) م: تظهره [تحريف] .
(٦) هامش : ذى .
(٧) م : يبغى جماف الحصى ... الزنابير . ل : الكلمات غير واضحة .
(٨) م : يطلع . ل : يضلع .
(٩) تح ل : حمرته . م لا له لى : جمرته .
(١٠) ل م : صيرة [تحريف] .
(١١) متن : جوى . هامش : حدا (ح) .
(١٣) معانى : مكنفات . لا له لى م ل : مكتنفات (ع) .
(١٧) م ل : يدقق الصخر يهشمه [تحريف] . متن : يدق الصخر . صب هامش : إن يدقق .



١ يَملأ (مَيَادِنَه) والخيلُ نَاقِصَةٌ — وَذَنْبُها فِيه عِنْد القَومِ مَغْفُور

٢ وعازبٍ بلّه تَحت الدُّجَى سَحَرًا — طَلٌّ تَلَقى نَسِيماً وهَوُ مَحْسُور

٣ لِسُبّحِ الطَّيْرِ فِي غُدْرَانِه لَغَطٌ — تَحْكِي المَنَاقِيشَ مِنْهُنَّ المَنَاقِيرُ

٤ خالٍ يُغَرِّدُ ذُبَّانُ الرياضِ بِه — كَما تَحِنُّ لَدى الشُّرب المَزَامِيرُ

٥ يَكْسُو البِلادَ قَمِيصاً مِنْ زَخارِفه — كَأنَّه فوقَ جِسمِ الأَرضِ مَزْرور

٦ ظلّتْ جآذِرُه صَرْعَى مُطَرَّحَةً — كَأنَّها لُؤْلؤٌ فِي الأَرض مَنْثور

٧ حُورٌ تُرَفِّعُ أَجْفَاناً مُقَتَّرةً — مَا لاعَب النَّومُ منها فَهو مَقْمُور

٨ وَقَد يباكِرُنى الساقِي بِصَافِيةٍ — كأنَّها قَبَسٌ فِي الكفِّ مَشْهور

٩ يُريقُ فِي كأسِها مِن صَوب غادِيةٍ — فالخمرُ ياقوتَةٌ والماء بَلّور

١٠ أَما تَرى عِيّ أَقوامٍ وَصَلْتُ بِهم — هَل بَعْد مَا قَد ترى حِلْمٍ وتَفْكِير

١١ إِيَّاكَ مِن حَيَّةٍ قَتَّالَة ذَكَرٍ — يَمْضِى إِلى القرن قِدْماً وهُو مَزْجُور

١٢ يُحَرِّقُ مَامَسَّ مِنْ صَخرٍ ومِنْ شَجَرٍ — كأنَّه رَسَنٌ فِي الأَرض مَجْرور

١٣ غطى ذنوبهم عفوى فقد أَمِنُوا — والجهل حين يضيع الحلم معذور

١٤ ومِنْ حَوايج نَفْسِي أَنْ أُعالِنَهُمْ — لَا يُحْطَمُ النَّبْعُ إِلاَّ وهَوْ مَقْشُورُ

١٥ يارب شَرٍّ يَظَلُّ البَغْي يُوقِدُه — صَابَرْت مكرُوهَه والصبر منصور

---

(١) ورد البيت فى لا له لى بهذه الصيغة (تملا ميدانه) وبرواية (ح) ولم يرد فى ل م.

(٢) م: ظل [تحريف].

(٣) متن: المناقش. هامش: المناقيش.

(٤) ل: ديان [تحريف]. م: ريان [تحريف].

(٦) هامش: مصرعة. متن ل م: مطرحة. تش: غرقى مصرعة. تش: فى الأفق منثور.

(٩) صب لا له لى م ل سفينة: يريق. تش: هريق.

(١٠) ل صب لا له لى: عىّ. تح م: غىّ.

(١١) ل م لا له لى: القرن. صب: إلى القرب. ل صب لا له لى: مزجور. م: مرحور.

(١٢) متن م ل: يخرق. هامش: يُحَرِّق.

(١٣) م: مغرور [تحريف].

(١٤) هامش: أغالبهم.

(١٥) م ل: فضل البغى [تحريف]. هامش: منصور. متن: منشور. م: منثور.

١ وقد أكاشر أقْوَاماً عَلَى حَنَق ... والسيْفُ يَضْحكُ غَيْظاً وَهُو مَوْتُور

٢٧

وقال : الطويل

٢ سأَرحلُ عنكم لاَ جوادًا بِعَبْرة ... وأَصْبحُ عَنكم سَالِياً فَارِغ الذكْرِ

٣ وأَركبُ ظَهرَ الأَرضِ أَو بَطْنَ لُجَّةٍ ... مُهَمْلَجَةٍ لاَ تَشْتَكِى خَبَب السفْر

٤ إِذا اضْطَربت تحت الرِّياح رَأَيتَها ... كَأَحْشَاءِ مَنْخُوبِ الفُؤاد من الذكر

٥ يُريكَ بَعِيدَ الماءِ صَفْوُ قَرِيبَها ... وَيُعْطِيكَ سِرَّ الأَرْض والْأَرضُ لاَتدرى

٢٨

وقال : الرمل

٦ ليت لِلْجُمْعةِ يَوْماً ثَامِناً ... فَعَسى أَرى فيه وَجْه الوزير

٧ كَمْ وَكَمْ قَدْ جِيتُ فِى السَّبْتِ فَ ... لَمْ يَحْتَشِم رَدٌّ سَرِيعٌ مِنْ حُضُورى

٨ وإِذا فِى أَحَـــدِ بَاكَرْتُــــه ... قِيل قَد بَكَّر فِى الفجر الصَّغير

٩ وكذا الاثْنَين أَيضَاً هُو للْ ... جيش أَو خَطْبٍ منَ الدنيا كبيرِ

١٠ وثلاثون ثلاثَاءٍ فــــكم ... لى فِيها من رجوعٍ ومَصير

١١ وأَربعاءٌ وخميسٌ بعــده ... وهما أَنكدُ أَيَّام الشُّهور

١٢ وإِذا الجمعـــةُ وَافَتْنِى فَلا ... فَضل فيها عَنْ صَلاةٍ وَطَهُور

١٣ نَمتى يَا ليت شِعرى نَلْتَقِى ... فَيؤدى القولُ شُكرى عَن ضميرى

---

(١) هامش : أعاشر . م : أكاسر .   (٣) ل م : حبب [تحريف] .

(٤) ل م : منحوت : صب لا له لى : منخوب .

(٥) م : يريك يعذ الماصفوتريبها [تحريف] . ل : بعد الماء . صب لا له لى : بعيد الماء صفو.

(٨) كب : بادرته . ل : وإذا ما فى غد باكرته . م : بما فى غد [تحريف] .

(٩) كب : من الدنيا . م ل د لا له لى : من الدهر .

(١٠) د : لكم . م ل د لا له لى : فكم .

(١٣) متن : القول شكرى . تح ل م د هامش : الشكر قولى .

١ كُل يـوم لى ركوبٌ فَارِغٌ ... واحتفـالٌ فِي رَوَاح وَبُكور

٢ ما كثيرٌ ذاكَ فِي واجبـه ... لاَ ولاَ أكثرَ مِنْـه بِكَثِير

٢٩

وقال : ... البسيط

٣ أَغْرَى بى الهَمُّ طولَ الليل والسَّهَرا ... حَتَّى تَعَرى بَيَاضُ الصُّبْح واشتهرا

٤ ياقلبِ قَدْ كُنت تَرْجُومِنْ أَبِي حَسَن ... دوامَ عَهدٍ عَلى وُدٍّ فكيفَ تَرى

٥ قَال اسْأَلِ الجسمَ تُخْبَر عَنْ عِيادَتِه ... وَسَايلِ السَّمْع أَيْضاً عَنه والبَصَرا

٦ فَقالتِ العينُ لَمْ أَقْرَأْ لَه كُتُباً ... وَقال سَمْعِى لَم أعْرف لَه خَبَرَا

٧ فاسْتَشْهدا بَدَناً مُضْنًى فقال نَعم ... مَا جَاءَنا عَايِدًا يَوْماً وَلاَ اعْتَذرا

قافية السّين

٣٠

قال : ... الطويل

٨ تَنكَّرت الدُّنْيا وَغيرت النَّاسا ... وَمَا كُنت أَخْشَى أَن تُغَيِّر عَباسَا

٩ فَها هُو ذَا عَنْ حَاجَتِى مُتَثَاقِلاً ... يَرُوحُ وَيغْدُو لَيسَ يرفع بِى رَاسا

١٠ إذَا نَفَرتْ مِن صَده النَّفْس نَفْرَةً ... يَقُول لَها إِحْسَانى الظن لاَ بَاسا

١١ عَسى يَرْعَوى عَنْ ذَا ! دَعِيه لَعَلَّه ... يَعُود إلى الحُسْنى فَلا تُشْرِعى اليَاسَا

---

(٣) لم ترد فى ص أنسى صبب ، وردت فى كب . (٥) د : وسايل الدمع [تحريف] .

(٧) م : فاستشهدوا . كب : فاستشهدا جسدا . كب : ما جاءنى .

(٨) ورد بيتان منها فى صبب . ولم ترد فى ص أنسى .

(٩) ل : متشا غلا . م : منشا ( ) . كب لا له لى : بى راسا . أوراق ل م : لى .

(١١) لا له لى كب ل: عن ذا دعيه لعله . م : عن ذارعيه [تحريف] . د : عن ذارعية أهله [تحريف] .



٣١

وقال : البسيط

١	لَجَّ الوقوفُ عَلى نُؤْىٍ وَمَلْعَبَــة	وَأَرْبُعٍ صَفَّفَتْهَا الرِّيحُ أَدْرَاسِ
٢	دَار لِريم مَليحِ الدل مُكْتَحل	خَطَّينِ منْ أَثْمد لَيْسَا بـأَنْفاس
٣	فأَقفرتْ غير آجَال تَرودُ بهَا	مِن كُل أَحْورَ صَافى اللَّونِ مَياسِ
٤	وَعُجتُ والشمْسُ تَرسُو فى مَغَاربهَا	عَلى طريقٍ كَخطٍّ الفرقِ فى الراسِ
٥	كأَنَّ رَحلى عَلَى طاو ببَلْقَعةٍ	تَخال فى صَوْتِه ضَرْباً بـأَجْراسِ
٦	وَكم أَفَدْتُ وَكم أَتْلَفْتُ مِن رَجُلٍ	والنَّاس يَغْنَونَ أَحْياناً عَنِ النَّاسِ
٧	كَمَا سَرَى مَضْرَجِى ضَمّ بَسْطَتَهُ	وَدَلْوُ بِئْرٍ دَنَتْ عَنْ عَقْدِ أَمْراسِ
٨	لا يَأْخُذُ الأَرْضَ إلاَّ حِينَ يَتْرُكُهَا	بحَافِرٍ كَفَتِيق الطِّيبِ رَدَّاسِ

قافية الضّاد

٣٢

وقال : الطويل

٩	وَممَّا شَجَانى بَارِقٌ لاَح مَوْهِنا	فَأَكْفَى إنَاءَ الدمْع واسْتَلَب الغُمْضَا
١٠	أَرِقْتُ لَه بل للْأَحِبة إذ بَدا	فَكالَيْتَهُ واللَّيل قَد أَخَذ الأَرْضَا
١١	كأَن المُلاءَ أَبيض فى يدِ نَاشِر	عَلى الأُفق الغَرْبى يَنْفُضُها نَفْضَا

(١) متن : صفقته . د : صفقته . هامش : صفقتها .

(٢) د متن : واذكرتهم مليح الدل ، صحح بخط حديث : دار لريم .

(٣) م : فاقفلت [تحريف] . (٤) لم يرد فى د .

(٦) م ل : يعيون . د لا له لى : يغنون . د : وكم الفت من رجل .

(٧) م ل : من مصرحى . د : من يصرحى أو تصرحى .

(٨) هذا البيت يظهر أنه متمم لآخر قبله مفقود .

(٩) أوراق : فصب إناء . كب م د لا له لى : فاكفى . (١٠) لم يرد فى ص أنسى .

(١١) صب : ينشر هانقضا . م : ينقضها نقضا [تحريف] .



١ وَفَدْتُ إليهِ مِنْ بعيدٍ بِنَظْرَة ... رسولٍ لِقَلْبٍ لَمْ يُطِقْ نَحْوه نَهْضَا
٢ لَهُ عَارِضٌ كالجَيْشِ تَفْرِى سَوَادَه ... عَنَاجِيحُ شُهْبٍ حَرَّقَتْ مَتْنَهُ رَكْضَا
٣ فَبِتُّ وَلِى خَصْمٍ مِنَ الشَّوقِ غَالِب ... إِذَا مَا دَعَا دَمْعِى تَحَدَّر وارْفَضَّا
٤ وأَهْدَته دَعواىَ لِنَجدٍ وأَهْلِها ... فَيا أَهلَ نَجدٍ هَل تُجَازُونَنِى قَرْضَا
٥ أَلا نِكِرَتْ شِرٌّ شُحُوبِى وَرَاعَها ... نُحولٌ أَدَقَّ العَظْمَ واسْتَلَب النَحْضَا
٦ وَشَيْباً تَعَرى فى الشَّبَابِ كَأَنَّه ... سِرَاجُ صَبَاحٍ شَقَّ فى اللَّيْلِ مُبْيَضَّا
٧ مُنَعَّمَةٌ محمودةَ الحُسْنِ غَـادة ... تُكَسِّرُ فى أَجْفَانِها نَظَراً خَفْضَا
٨ إِذا مَا مَشَتْ هَزَّت قَضِيباً عَلى نَقاً ... كَهَزِّ النسِيم غُصْنَ رَيْحَانَةٍ غَضَّا
٩ سَلَتْ نَاقِلاتُ الحُب مِمن عَلِمْته ... فَكَيف بِمَشْغُوفٍ يَرى حُبَّها فَرْضا
١٠ أَرى كُلَّ يوم فى ظلام مَفَـارِق ... شِهاب مَشيب بَاقى الأَثْر مُنْقَضَّا
١١ وكانتْ يَد الأَيام تَفْتِلُ مِرَّتى ... فَصَارتْ يَد الأَيام تَنْقُضُنى نَقْضَا
١٢ وَفارَقَنِى مُلكُ الشَبَاب فَأَصْبَحت ... عُيونُ المَها الأَنْسى تَلْفِظُنى غَضا
١٣ وَرَدّ على الدهر حَدّ سِلاحه ... فَقَطَّعَنى جُرْحاً وأَوْجَعنى عَضَّا
١٤ وَخَلَّفتُ ماءَ العيشِ صفواً غَدِيرُه ... وَبُدِّلت مِنْ سَلْسَاله ثَمدًا برضا
١٥ رُويدَك إِنَّ الدَّهر مَا قد عَلِمْتِه ... وَليس لَنا مِن حُكْمه كُلُّ مَا نَرضى

(١) ص أنسى : رنوت ... رسول ... نحوه غمضا [تحريف] .
(٢) لا له لى صب : تفرى . ل م : تقرى [تحريف] . ص أنس : خرقت .
(٤) ص أنسى : بنجد .
(٥) د م : المحضا . لا له لى : النحضا . ص أنسى : أرق العظم واستلب الغمضا .
(٦) د : يغرى فى [تحريف] . (٧) لا له لى : نظراً . ل م د ص أنسى : مرضاً .
(٨) م ل د : اذا شيت هزت . د : كهز نسيم غض [تحريف] .
(٩) ص أنسى : نافلات الحب . د : شكت ناقلات .
(١١) ص أنسى : تقبل بزتى ... تنفضنى نفضاً [تحريف] . د : تقبل مزتى [تحريف] . م : تقتل مرتى [تحريف] . (١٢) ص أنسى : رقارعنى ... المها الأنسى تنقضنى نقضا.
(١٤) ص أنسى : نمراً برضا [تحريف] .



١ ولابُد أن يُصغى إلى البؤس جَانب الـ نعيم وَيقْضِى مُنْيةَ ثُم لاَ يُقْضَى
٢ أرى الدهر يَقْضِى كيفَ شاء مُحكَّما ولا يملكُ الإنسانُ بَسْطاً وَلاَ قبْضا
٣ فإنْ تَجْهَلينى بَعد عِلم فإنَّنى عُرِضت عَلى الأَحْداث بَعْدكم عَرضا
٤ وَفقْدِ أناس لاَ أَخافُ عُيوبَهم قَرَوْنى مِن أخْلاقِهم حَلَبا مَحضا
٥ أرقَّى زَفِيرى فى التَّراقى عَليهم إذَا لاعِج الأَحْزَان أَوْجَعنى مَضًّا
٦ وَصِلْتُ جَناح الوُدِّ بَعْد فراقهم بريشِ ذُنَابى بَعْضُها يَخذِل البَعْضَا
٧ فَللّه قَلبى كَيفَ يَلْحقُ لَهْوَه وأَسْفَارُ أَحْزَانى تُخَلِّفُه مُنْضَى
٨ ألا زَوِّدِى يَاربَة الخِدر رَاحِلاً يبيع بِأَرضٍ قَدْ دَعتْ شَخْصَه أَرْضا
٩ يَنَل أملاً أَوْ تَسْتوى الأَرضُ فَوقَه وَيُمْسى كَذِى نَفَس إلى أجَلٍ أَفْضَا
١٠ بِطَامِسة الآثار يندبها الصدى وَيَنْبُض خفَّاقُ السراب بها نَبْضَا
١١ وَكيفَ ثَوائى بينَ قَومٍ كأَنَّما تَرُضُّ تَحياتى وُجُوهَهُمُ رَضَّا
١٢ سرتْ عقْربُ الشَحْناءِ والبُغْض بَيْننَا وَلاَ يمْلكِ النَّاسُ المَحبة والبُغْضَا
١٣ ألا رُبَّ حلم عَادَ رقًّا وَذلَّةً وجهْلٍ به مُعْطِيك ذُو الجَهلَ مَا تَرْضا

قافية الظاء

٣٣

قال : الطويل

١٤ ألا تَريان البرقَ مَا هو صَانع بدَمْعة صَب شَفَّه النَّاىُ والشحط

(١) ص أنسى : منعه [تحريف] . (٢) يظهر أن ابن المعتز جبرى .
(٤) ص أنسى : عيونهم ... أخلافهم ... مخضا . م ل د لا له لى : عيوبهم . د ل لا له لى : أخلاقهم . م : أخلافهم . (٧) ص أنسى : فعلقه قلبى تلحق [تحريف لا معنى له] .
(٨) ص أنسى م : تتبع أرضاً .. شخصه . ل : شخطه [تحريف] . د : يبيع بأرض قد رعت شخصه [تحريف] . م : راجلا تتبع أرض . (٩) لم يرد فى ص أنسى . م : كذا [تحريف] .
(١٠) م ل : خفاف . د : شدبها ... وغيض خفاف [تحريف] .

١ مِن اللهِ سُقْياهُ لِشِرٌ وَجُوده — وَلَيس لهَا شُحٌّ الغَمام ولا القَحْط
٢ ومِن رَحمةِ اللهِ التى أنا آمِل — وَمُنْتظِر قُربَ المَزادِ وإنْ شَطُّوا
٣ فإن نَجْتَمع بَعد الفِراق فَما لنا — عَلى فعلاتِ الدهر عَتْبٌ ولا سُخط
٤ ألا هَل تَروْن مَا أرى مِنْ مَعَاشِر — لَهم فى حُكْمٍ يَهْجُرُ الحقَّ مُشْتَطُّ.
٥ يُريغُونَ مَا أعْيَتْهُمُ فى شَبيبَتِى — عَلى حين أنْ ذَكَّيْتُ واشْتَعلَ الوَخْط
٦ ألا إنَّها أُمٌّ العَجائبِ فاصْطَبِر — وإنْ كنْتَ ما لاقَيتَ أمْثَالها قَطُّ.
٧ إذا مَا رأَوا خَيرًا أَبوا وتَحملوا — إلى بَغْيهم وإنْ رَأَوا شِرَّةً حَطُّوا
٨ ألا إنَّ حِلمى واسِعٌ إن صَلَحْتُم — بحِلْمٍ وعِنْدى بَعْده الجَدْعُ والخَمْط
٩ فَلا تُكْثِروا شَوكَ الأَذى فى غُصونِكم — فَيَكثُر مِنِّى فِيكم الكَسْر والخَبْط
١٠ وَليس لِقُربَاكُم وأَنْتُم عَقَقْتُم — عَلى السَّيْفِ يومَ الرَّوْعِ عَهْدٌ ولاَ شَرط
١١ وَلا رَحِمٌ إلا وَقَد شَجِيتْ بكم — وَمَزَّقْتُموها مِثْل مَا مُزِّق المِرْط
١٢ سَتَدْرُسُ آثار المَوَدة بَيْنَنا — وَأَرْحَامُنا الدُّنْيا كما يَدْرُسُ الخَط
١٣ قَريبونَ مِنى لاَ تَلاوُمَ بَيْنَنا — وَنحن بَنو عَمٍّ كما انْفَرجَ المِشْط
١٤ كَفَرتُم يدى فِيكم فَحُل عِقَالها — إلى غَيرِكم فَما يُشَدُّ لَها رَبْط

---

(١) د لا له لى : شح . م ل ص أنسى : سح [تحريف] .
(٤) د م ص أنسى : الأهل تروا ما قد أرى (خطأ) . ل لا له لى : هل ترون ما أرى . م : منشط [تحريف] .
(٥) ص أنسى : يذيعون ما اعتبتهم . ل م : يريعون . د لا له لى : يريغون . ل : الوحط .
(٦) ص أنسى : لقيت . د : أضابها .
(٧) د : ضراً [تحريف] . ص : أنسى بينهم [تحريف] .
(٨) متن : بعده . هامش : غيره . ل م د ص أنسى : ان صلحتم بحلمى . لا له لى : بحلم .
(١٠) د : يوم الرعب .
(١١) م : سخبت [تحريف] . ل : سجنت [تحريف] . ص أنسى : شجبت [تحريف] . د لا له لى : شحت .
(١٢) ص أنسى : تحريف البيت بوضع الشطر الثانى من البيت الذى يليه شطراً ثانياً له وحذف الشطر الأول من القصيدة . (١٤) ص أنسى : لما يشد [تحريف] .



١ وَمَا كُنت إلا مِنْ يَدِ الله مُعْطِيا ... إلا أنه فى كَفِّه القَبْضُ والبَسْط

٢ وهل عندكم عتبى فيرجع محسن ... هنىء الرضا والعفو نايله سبط

٣ وإلا ملكت جانبى وعزلته ... وكنت كأنى ليس لى منكم رهط

٤ وهل لكم من هذه غير زفرة ... تصعد منكم فى الصدور وتنحط

٥ وإلا وعيد لا تَسِيرُ جنوده ... وحيات ضغن فى مكامنها رقط

٦ فمن يك ذا سقم فإنى طبيبه ... ومن يك مجنوناً فعندى له سعط

٧ تَغَانَيْتُم إنْ مَسَّ حَالكُم الغِنَا ... فَلا تَصْرَخُوا باسْمِى إذَا مَسَّها الضَّغْطُ

٨ إذَا مَا الْتَقَتْ حَلَقَاتُ دَهْرٍ عَليكمُ ... لِشُؤْمَى يَدَيْهِ فى أَدِيمِكُمُ عَطُّ

٩ وعند كمال الحظ يخشى زواله ... كما لغريق اللجة الرى والغط

١٠ أأن مدنى فرع العلى فعلوته ... وأمسككم بطن القرارة والهبط

١١ سخطتم على الله العظيم قضاءه ... سيمضى بما فيه وإن كثر اللغط

١٢ فيالك حقًّا لا يقال لسامع ... وجوهر حكم ما لمنثوره لقط

٣٤

وقال : مجزوء الكامل

١٣ رابَ دَهْرٌ وَسَطَا ... وَأَسَا فَأَفْرطَا

١٤ لاَ كما كُنتَ تَرى ... بَهِجًا مُغْتَبِطا

١٥ وَلَقَد أَرْضَى وَلا ... مِثْلَ مَا قَد أَسْخَطا

---

(٢) د : فايله سبط . ص أنسى : نايله بسط .

(٣) ص أنسى : وإلا عزلت الأمر عنى وعنكم [تحريف] .

(٥) ص أنسى : لايسير بجنده . (٦) ص أنسى د م : ذا سلم. ل لا له لى : ذا سقم .

(٧) ص أنسى: فعانيتم ... تصرحوا. (٨) هامش: ليمنى . لم د : يمنى . متن: لسوى يديه.

(٩) ص أنسى : الرى والقحط . (١١) ص أنسى : إذا أكثر .

(١٣) ل م : سقطت كلمة وأسا . ص أنسى : ونأى فأفرطا .

(١٥) ص أنسى : مثل شيى سخطا [تحريف] .



١ أنبَت الدَّهــر لنَا كُل شَــوْك خُرطا

٢ وَلقــــد أغدو عَلى قَارح رَحبِ الخُطا

٣ مُقبـــل فى دُهْمَة ببيـــاضٍ قُمِطَا

٤ نـاظـــر فِى غُــرة شَمَّها واسْــترَطا

٥ مُشْـعَل المَيْعَة جَوًّا لِ إذا مَا رُبطَا

٦ وإذا ســـارَ رَمَى يَـــده والتقَطا

٧ كَغَـــزَالِ فَـــاته فَرعُ غُصْن فعَطا

٨ وَكأَنَّ مُلْجَمَيْــــه يَفْتحَان سَــفَطا

٩ فوطِينـــا عَـــازباً قد خَلا وَشَحَطا

١٠ نَشَـــرتْ فِيه أهَا ضِيبُ الرَّبيع نَمَطا

١١ وَضَمِنَّ وَشْــــيَه واقتَســـمنَ خِطَطَا

١٢ فَـــكأنَّ نَــوْره نَبْذُ شَيبٍ وَخَطا

١٣ رَفَعت فِيه الضُّحى لِلطُّيــورِ لَغطا

١٤ آمِنـــا وَخشـــيه إنْ عَلا أوْ هَبَطَا

١٥ تاركاً بِرِجْـــلِه كُلَّ أرْضٍ ضَبَطَا

١٦ وَتَخَالُ إبْرَة الرَّدْ فِ فِيــه مِخْيَطَا

١٧ أيُّها العـــابثُ بى سَـــرَفاً وَغَلَطَا

---

(٢) ص أنسى : اعدو . ل م د لا له لى : اغدو . متن : قارح . هامش : سابح .

(٤) م : خمسها واشترطا [تحريف] . ل : سمها واشترطا . د : ضمها واشترطا [تحريف]. ص أنسى : حثها .

(٥) ورد فى الهامش : الميعة من الفرس نشاطه .

(٦) ص أنسى : بيديه القمطا [تحريف مع توضيح غريب] .

(٨) ص أنسى : وكأن لحيه مفتحات .

(٩) لم ص أنسى : حلا . د لا له لى : خلا . لم لا له لى : شحطا . أنسى ص : شمطا . د : وأشحطا .

(١١) ص أنسى : وضممن .

(١٥) ص أنسى : ضبطا .

(١٦) لم يرد فى أنسى ص .

(١٧) ل م : شرفاً . لا له لى د ص أنسى : سرفاً .

٧٩

١ هل يروعُ بَازِياً رزٌّ أفْراخِ القَطَا
٢ مَا عَلى مُقْتَنِص أَىٌّ عَيْرا ضَرطَا
٣ نَبَّهتْ سَارِيَةٌ أُفْعُوانًا أَرْقَطَا
٤ ضَارِياً يَفْرِسُ كُلَّ حَيَّة مُسَلَّطَا
٥ طَارَ من تَنْقَايِه وَعَلَّ سَقَطَا

٣٥

وقال : البسيط

٦ أَغْرى الخيالَ بوصْلى نَازِحٌ شَحَطا ... وكنتُ مِنه بقربِ الدار مُغْتَبِطا
٧ لما تَربع فى أَحْشاء هَوْدَجه ... وَهَى مِن العين سِلْكُ الدمْع فَانْخَرطا
٨ إذا دَجَى ليلُه فَاحتْ مَضاجعه ... مِسْكاً كما فَتَّحت عَطَّارةٌ سَفَطا
٩ وَقد هَوى النَّجمُ والجوزَاء تَتْبعُه ... كَذاتِ قُرطٍ أَرادتْه وَقد سَقَطَا
١٠ وزَادنى طَرباً إذْ غرَّدتْ سَحرًا ... عَلى قَضيبٍ وَرَأْس اللَّيل قَد شَمطا
١١ حمامةٌ لاَ أَقلَّ الريشُ أَفْرخَها ... وَلا اكْتَسى جيدُها طَوقاً وَلا سُمُطا
١٢ مَاذاتُريدينَ مِنْ جَهْلى وَقد غبرَتْ ... سِنى شَبابى وَهذا الشَّيْبُ قد وخَطا
١٣ أَروحُ للشَّعْرة البيضاءِ مُلْتَقِطاً ... فَيُصْبح الشَّيبُ للسَّوْدَاءِ مُلْتَقِطا
١٤ وسَوْفَ لاَ شَكَّ يُعْيِينى فَأَتْركه ... فَطالما اسْتَخدمَ المِقراضَ والمُشُطا
١٥ يا عَاتباً كَذَبته سَمْعَها أُذُنٌ ... إسَاءَة السمْع تُعْدِى المنْطِق الغَلَطا

(١) ل لا له لى : رز . ص أنسى د م : رزء [تحريف] .
(٤) ص أنسى : مفترسا ... وعلى سقطا [تحريف] . د : مفترس ... حية مسلطا [تحريف] .
(٥) ل م : شقايه . د : غامض . ص أنسى : لم يرد . تخ : من شفايه .
(٦) ورد من هذه القصيدة فى صب أربعة أبيات ولم تذكر فى ص أنسى . ل : أعزى الخيال . م = اعرى الوصال . د لاله لى : أغرى الخيال .
(٧) تعبير نبيل .
(٩) أوراق تج : ادارته . ل م د لاله لى برواية (ع) : ارادته .
(١٢) متن : غبرت منى . هامش : عبرت سنى .
(١٤) د : والشمطا [تحريف] . د : أساء فالسمع يهدى [تحريف] .

١ سَمَّوْا تَرَفُّعَ فَضْلى عَنْ نَقَايِصِهِمْ ... تِيْها فَقَدْ تِهْتُ عَنْكُم فانْفُقُوا سَخَطَا
٢ يَا وَيْلكم طَغِيت مِنْكم نُفُوسُكم ... مَا بالْهُوَيْنا يَنَال العُلْو مَنْ هَبَطَا
٣ حَثُّوا جيَادَهم عَمْـدًا لتلحقنى ... كَلَّفْتُموها لَعمْرى خُطَّة شَطَطَا

قافية الظاء

٣٦

وقال : الطويل

٤ أَعَيْنَىْ مَهَاةِ الرَّمْلِ هَل تَعِدَانِنِى ... بنَيْلٍ وَهل يُجْزى الحبيبُ المُحَافِظُ.
٥ وَهَل تُعْدِيَانِ الصَّعْبَ لاَ هُوَ طَاعِمٍ ... جَنَى الْحُبِّ مِن سَلْمَى وَلاَهُو لافِظ
٦ وَجَالت ظُنُون النَّاسِ بينى وَبَيْنها ... وأَعْينُ كَيْد مُرْصِداتٌ حَوافِظ.
٧ وَقدْ كَان لى فى البين نَهى مُصَرح ... بَيَاسٍ ولكنْ لَيس لى منك وَاعِظ.
٨ وَقد مَلأَ الأَعْداء مَا بَيْننا أذى ... وَلجَّت عيونُ الكَالِياتِ اللَّواحِظ.
٩ وَيَا رُبَّما مُتِّعْتُ مِنكِ بلَحْظَة ... فَقد تِبْتُ واعْتَلَّتْ عَلى المَلاحِظ.
١٠ وَمَجْلِسِ خمسٍ آنِسَاتٍ أَتَيْتُهُ ... وعينُ الصَّبَاح تحتَ ليل تُلاحِظ
١١ فلما انتهى قَوْلُ السلام وَرَدُّه ... لَفَظْنَ حَدِيثاً عَطَّرَتْه المَلَافِظُ.
١٢ وفتيانِ حَزْمٍ خلَّفوا الشكَّ وانْتَهوا ... إلى عَزْمَةٍ والله مَا شَاء حَافِظ.
١٣ يهزون أَعْنَاق المُطى دَوَايباً ... تَسِيل بهم طُرُق البلادِ اللَّوافِظ.
١٤ رَمَوا بالمَهَارى نَحو آمَال أَنْفُس ... لِيُغْبَط حَىٌّ أَوْ لِيُعْذَر فَايـظ.
١٥ فَسارَ بها الإِرْقَالُ حَوْلاً [مُحَرَّمَا] ... فَهُنَّ شَـوات فى الطَّريق قَوايِظُ.

---

(١) صب : ترفع فعلى . (٢) ل لاله لى : طفيت . م : طغيت عنكم . د : ضعنت عنكم .
(٤) تح د ل م : كم تعدانى . لاله لى : هل تعدانى .
(٥) م : تعذبان . ل : تعدبان [تحريف] . د لا له لى : تعديان .
(٦) د : وحالت . (٨) د : عيونى (١٥) ل م : مخرماً . د لا له ل : محرماً .



١ يُطِيعون فَرْد الرأى أَحْكَم نَفْسَه بتَجْرِبةٍ قَدْ أَخْلَصَتْها المَواعِظ
٢ وَقَد لَبِسُو مِن الحَديدِ غَلايلاً رِقاقَ الحَواشى حَشْوهُن الحَفَايظ.
٣ إذا نَاعِيَاى أَسْمَعا رَضِى العِدا وَقَرَّتْ عُيونُ الحَاسِدين الجَواحِظ.
٤ وَمنْ خَلْفِهِم دَاءٌ تَوَلَّى طَبِيبُه حَميدًا وَدَهْر عَارم الشَر بَاهِظ.
٥ هُنالك يَلْقونَ التى كُنْت ذَايدًا وَتُطَلَقُ حَيَّاتُ البِلادِ الَّلوَامِظُ.
٦ إذا سُئِلوا عَنِّى أَجَابوا وأَظْهروا ثَناءً وَإن هُم غَاظَهُم مِنه غَايظ.
٧ وإنْ وَجَدوا للذَّمِ سَمْعاً رَمَوْا بهِ إليه ولم يَلْفَظْ بِحَمْدِى لاَفِظُ.

٣٧

وقال : الكامل

٨ وحالتْ عيونُ النَّاس بَيْنِى وَبَيْنه فلستُ أَراه خَوفَ ذِى رقْبَة فظِ.
٩ تركتُ لكم قَولى وَفعلى فَأَطْرقوا وَخلُّوا طَريقى لاَ أَقل مِن اللَّحْظ.

قافية العين

٣٨

وقال : الكامل

١٠ يا عَائِدًا لى جَاءَ يَشْمَتُ بى قَد زدْتَ فى سُقْمِى وَأَوْجَاعى
١١ وَسَأَلْت لَما غِبت عِنْ خَبرى كَمْ سَائل لِيُجيبَه النَّاعِى

(١) د : بتجريمة ... حصلتّها [تحريف] .
(٣) د : ناعيات [تحريف] .
(٥) د : حياتى .
(٨) وردا فى السفيينة .
(١٠) د م ل : قد جاء .
(١١) ل م د : ليجيبك .



قافيـة الغـين

٣٩

وقال : الكامل

١ قَطَّعْتــه لَومًا وليس يُطِيعه هَيهات إن قَنَاتَه لَم تُمْضَغ

٢ ظَلَّت تُخَوفُنى لِقاء مَنيتى فَلَعَلَّها يَا هِند مِما أَبْتَغى

٣ وأطلتِ بِى سَفرَ المَلامةِ والأَذى فاتنى الركَاب هُنَيد إذْ لَم تَبْلُغى

٤ صِيرى إلى عُذْرى فإِنِّى مُشْتَر بالجُودِ مِنْ جُودِ الإِلَه الأَسْبَغ

٥ يَا مَن يُنَاجى ضِغْنَه فِى نَفْسِه وَيدبُّ تَحتَى بالأَفَاعِى اللُّدَّغ

٦ وَيَبِيت يَنْهض زَفْرَةً فِى صَدره مِنِّى فإن دَمِيت جِراحى يُولِغ

٧ وَيَظَل مُنْتَهكًا لِعِرْضِى آمِناً وَيُسَر حِين يخَافُ حَسْو المُرْتَغى

٨ مَا زَال يُصْغِى لى بِكُل قَرارَة حُمَةَ الأَذى وَيُشيرُ إنْ لَمْ يَلْدَغ

٩ نَغِلتْ ضَمائرُ صَدرِه مِن دَائه نَغْل الإِهَاب مُعَطَّلاً لَم يُدبَغ

١٠ لاَ تَبْغيَنْ مِنِى الَتى لاَ أَبْتَغى إن كنتَ مَشْغُولاً بِشَانى فَافْرَغ

١١ أَنْهاكَ غَيْرَ مَعَاتَبٍ عَنْ خُطَّة حَزْنٍ مُقَرَّمَة زُيوغَ الزُيَّغ

١٢ عِندى لأَنْباءِ السخَائِم وَطْأَةٌ تَدْمِى رُؤوسَهُمُ إذَا لَم تُدْمَغ

---

(١) ص أنسى ل م : يوماً [تحريف] . د لا له لى : لوماً .

(٢) ص أنسى : فاحلها [تحريف] . صب لا له لى م ل د : فلعلها .

(٣) ص أنسى : إن تتبلغى .

(٥) ص أنسى : صعبة ... ويدب من تحت الأفاعى . ل م : صعبة . د : ضعنتى فى نفسه .

(٧) ص أنسى : حسن المربغ [تحريف] .

(٨) لم يرد فى ص أنسى . م : يصغى إلى ... حمد الأذى . د : حمدا الأسى . لا له لى : حمة الأذى .

(٩) م : تعلت ... تعل [تحريف] .

(١٠) ل لا له لى : لا تبغين . ص أنسى د م : لاتبتغى .

(١١) متن : معابث . هامش : معاتب .



١ وَيَخاف شَيطان النِّفاق مواقِفى — وإذَا رآنى حاضِرًا لَمْ يَنْزَغ
٢ كمْ نِعمة فِيكُم سَرَقْتُم حَمدها — مِن سيبِ عَوّاد بِهِنَّ مُسَوِّغ
٣ وجمعتُ من عُدد القَنَى خَيْفَانَة — وأَقَبَّ سَـبَّاقًا أَمِينَ الأَرْسُغ
٤ يُعطى العِنان إذَا نَهاه رأسُه — طَوعًا وَيُعطى سَوْطَهَ ما يَنْبَغى
٥ وَكَأنَّما شُقَّتْ عِليـه غِلالَةٌ — بيضاءُ مِن زَبَد الحَميم المُفْرَغ
٦ وَتَخَاله يَوم الرهَـان غمـامَة — حُفِزَت بِريح فِى غَمائم فُرَّغ
٧ وَمُهَنَّدًا مِن عهـدِ عَادٍ صَارِمًا — إن يَطَّلب اتلافَ نَفْس يَبْلغ
٨ يَلْقَى الضَّرِيبَةَ حَدُّهُ فَيَقُدُّها — قَدَّ الأَدِيم وَمَتْنُه لَمْ يُضْبغ
٩ هَذا إلى صَافِى الذيولِ مضاعفٍ — كالسَّلْخ من قمصِ الحديدالمُسْبَغ
١٠ وقضيبِ نبع كالشُّجَاع مُعطَّفٍ — لرسَائِل الموتِ الزُّعَافِ مَبلِّغ
١١ يَحْـدُو إلى قُذَذٍ له مَقْذُوذَة — قَذَّ الحَواجِبِ بالدِّمَـاءِ مُوَلَّغ

٤٠

وقال : — الكامل

١٢ إنِّى أَرى شَـرًّا تَأَجَّج نَارُه — وَغَدِيرَ مَمْلَكَةٍ كثيرَ الوَالِغ
١٣ والنَّاس قَدْ رَكِبوا مَطَايَا بَاطِلٍ — والحقُّ وَسْطَهُمُ بِرَحْلٍ فَارِغ

(٢ ، ٣) لم يردا فى ص أنسى . (٢) م : شرفتم ... من شيب .
(٤) د : إذا نهانا رأسه . (٥) ص أنسى : زبر الحديد . صهلا له لى لم : زبد الحميم .
(٦) ل : وتخالفه [تحريف] . ص أنسى : خطرت . د لا له لى : حفزت . م ل : حفرت .
(٩) ص أنسى : الحديد مسبغ . (١٢) تج : وغرير مملكة [تحريف] .

قافية الفاء

٤١

وقال : الكامل

١	ذَم الزمــانَ لِدِمْنَــة	بَين المُشَقَّــر والصفَا
٢	فَكَأَنَّمــا نَشَرتْ بِه	أيدى اللَّيالى مُصْحَفا
٣	قَلِقتْ بِساكِنَها وَحَمْ	ل إِدَائهم حَتَّى أنْكَفا
٤	فِيهــا ثلاثٌ كَالْعَوا	ئدِ يَكْشِفْن المُــدْنَفا
٥	مِن كُل خَالِدة كَسَـ	تْها النَّارُ لَوْنًا أَكْلَفا
٦	وَمُشَجَّج ذى لِمَّـــةٍ	ثَاوٍ بِرَبْع قَدْ عَفَا
٧	أَلِفَ العِقَابَ فإنْ عَفَتْ	عَنْــه ضَوارِبُــه هَفَا
٨	لا يَشْتَكِى ذُلَّ الهَوَا	نِ وَلاَ يَمُنُّ إذَا وَفَى
٩	نَصْبٌ كَحِرْبَاءِ الفَلا	ة مَضَى الجَمِيع وَخُلِّفَا
١٠	بَلْ هَلْ تَرَى ذَا الضِعْنِ لَوْ	قَامَتْ نُعَاتِى مَا اشْتَفَى
١١	غضبانُ مَسْــتَعِرًا عَلَىّ	يَرَى المُنَى أَنْ أُتْلَفَا
١٢	لى نَاصِرٌ مِن رُعْبِــه	أَبَدًا يُوَلِّينى القَفَـــا
١٣	كَمْ دَوَّسَت رِجلى العُدا	ة وَمَا بها عَنْهم خَفَا

---

(١) هامش : ربٍّ (ح) . لدمنه (ح) . لمنزل (ع) . المشقر(ع) . م : المشعر. ل م : لدمية .

(٣) ص أنسي م ل د : لساكنها .   (٤) م : ثلاث كالقوايد .

(٦) ل : وَمُسنحج . م : ومشحج .

(٧) د ص أنسي : القفار . م : العقار . ل لا له لى : العقاب . ص أنسي : فان هفت .

(٨) د : لا يمل .   (١٠) ص أنسي : الضعن ... قامت رفاق [تحريف] . م : فاشتفى .

(١١) لم يرد فى ص أنسي. م: نارالمنى [تحريف] .   (١٢) ص أنسي: لا ناصر [تحريف].

(١٣) هامش : بهم عنها وما بها عنهم (ع) وما به عنها خفا (ح) . متن : وما بها عنه خفا . د ص أنسي : وما بها عنه حفا .



١	أُثْبُتْ لِضِغْـنِهم وَلا	تَك فِى العَداوةِ أَضْعَفَا
٢	وإذا الرِّيــاحُ أطاعها	مَيْل القَضِيب تَقَصَّفَا
٣	زَعمَتْ هُنَيْـدةُ أننى	مِما أَخَــافُ عَلى شَفا
٤	وَلَقد هَزَزْتُ مُهَنَّــدا	عَضْبَ المَضَاربِ مُرْهَفا
٥	وإذَا سَطا سَطَتِ المَنُو	ن بِه وَتَعْفُو إنْ عَفا
٦	وإذا تَوَلَّج هَامــةَ ال	جَبَّــار سَار فَأَوْجَفَا
٧	عَضْبَ المضاربِ كَالغَــدِي	رنَفى القَذَىٰ حَتَّى صَفا
٨	مَاذا بِأَول حَــادِث	كَشَّفْتُه فَتكَشَّفَا
٩	فَوَلَجْتُ فِيــه صَـابِرا	وَخَرجْتُ مِنْه مُثَقَّفَا
١٠	وإذَا رَمَتْ شَخْصِى العُدَا	ةُ بِنَبْلِهَا صارتْ سَفا
١١	وإذَا حَدِيثُ الذمِّ يَمَّمَنِى	وَنى وَتَخَلَّفَــــا
١٢	وَرأَى أُناساً هُمْ بِه	أَوْلى البَرِيِّــة فَاكْتَفَا
١٣	وإذا العيوبُ تَعرَّضَت	كانتْ بِغيرى أَشْعَفا
١٤	إن كنتِ جاهلةً فَخلى	مِن يَدَيْك الأَعْــرَفا
١٥	فإذا طَفا كَيد رَسا	وإذا رَسَــا كيدٌ طَفا
١٦	وإذا تَبَدى مُقْبِــل	أَنْحَى عَليه فَاشْتَفَى
١٧	بلْ قَد هَديتُ لِبارِق	هَاج الفؤادَ المُـدْنَفا
١٨	ما زال يَصْدَعُ مُزْنَةً	قَدَّ التجَــار المُطْرَفَا

(٣) ص أنسى : ممن يبيت . هامش : أخاف (ح) . متن : مما أخاف .
(٦) صبلاله لى : تولج . لم د ص أنسى : تولى . (١١) م : [غامض] صبلاله لى د ل : يمنى .
(١٢) لم يرد فى ص أنسى .
(١٣) ص أنسى : وإذا العيون ... كانت لعينى أشغفا . د : العيون ... بغيرى أشغفا . ل م : العيوب تعرضت ... بغيرى أشغفا .
(١٦) م : الحى عليه .
(١٨) ص أنسى : صدع النجاد المدلفا .



١	يَقْـظَانُ يَلْفِظُ نَوْرُهُ	نُورًا تَـأَلَّقَ أَوْ خَفَـا
٢	والرَّعد يَحْدو ظُعْنَــه	فَإِذا تَـأَخَّرَ عَنَّفَــا
٣	كالعاذِلاتِ أَخَذْنَ بالتَّـ	ـعْنِيفِ سَــمْعًا مُتْرَفا
٤	طَوْرًا وَطَورًا لا يَنِى	زَجْرًا بِهِ وَتَقَصُّفَــا
٥	حَتَّى حَسِبتَ رَبَابَه	نُوقاً تَحامَلُ رُجَّفَــا
٦	سِيقَتْ وَلا تَـأْلُو عَلى	أولادِهِنَّ تَعَطُّفَــا
٧	حيرانَ يُنْضِي ثِقْلُه	هُوجَ الرِّياح العُصَّفَــا
٨	بِلَواحِقٍ مَمْلُــوءَةٍ	مَاءً وهــادٍ أَعْــرَفا
٩	وَكَأَنَّ هَاتِفَ وَبْلِـــه	قُطْنٌ أُطِيرَ مَنَدَّفــا
١٠	حَتَّى إِذَا مَلأَ الثَّــرَى	حَبَلاً تَوَلَّى أَجْــوَفا
١١	حَتَى إِذَا فُرِشَتْ نَمِــا	طُ النَّوْرِ فِيــه وَزَخْرَفــا
١٢	فَتَنَ العيــونَ فَخِلْتَه	بُرْدًا أُجِيدَ مُفَــوَّفَــا
١٣	وكَأَن نَشْزَ الأَرض بالأَ	نْوارِ حين تَلَحَّفَــا
١٤	مَلِكٌ عَلَيْه جَـوْهَـرٌ	فِي سُنْدُسٍ قَدْ أُلِّفَــا

---

(١) ص أنسى : واختفا . د م ل . لا له لى : أو خفا .

(٣) ص أنسى : تأخرت بالسيف شمعاً مترفا [تحريف] . تح : بالتعسيف . هامش : بالتثقيل . أو بالتعنيف . م : أخذت بالسيف سمعاً مترفا .

(٤) م : لا ينى . ص أنسى : لا يعى [تحريف] .

(٥) ص أنسى : زحفا . د : نوقا تخايل زحفا .

(٧) م د ل لا له لى : ينفى . ص أنسى : يضنى .

(٨) ص أنسى: ماماً وزاداً عرفاً [تحريف] . (٩) ل د م لا له لى: هاتف . ص أنسى: هاتن .

(١٠) ل م : حبلا . د صب : جيلا . ص أنسى : جبلا ثوى واحقوقفا . ولعله حبلا بالحاء المهملة المفتوحة والباء المعجمة ، ومعنى ذلك القحها بالماء . لا له لى : حبلا .

(١٣) ص أنسى د م ل : نشر الأرض . لا له لى : نشز الأرض .

(١٤) ل م د لا له لى : ألفا . ص أنسى : أكنفا .



١ وَتَخالُ كُلَّ قَـــرارَة دَمْعاً يَجُـول مُوَقَّفَـا

٢ ياسَلْم عَرَّفَنِى المَشِـــيبُ وَحُقَّ لى أَنْ أُعْرَفَا

٣ وَوَجَدْت كفَّ الموتِ أَقْوى الآخِذِينَ وأَلْطَفَـــا

٤ وَبَقِيتُ بَعْدَ مَعَـــاشِرٍ مِثْل الرَّدى تَخَلَّفَـــا

٥ خلَّو عَلَى البَاقِى الأَسَى وَنَجا الفقيدُ مُخَفَّفَـا

٦ وَلَقَدْ أَرانِى بِالصِّبَـا والغَانِيـاتِ مُكَلَّفَـا

٧ أسقَى مُخَدَّرَةَ الدِّنَا ن سُلاَف كَرمٍ قَرْقَفَا

٨ رَاحًا كـأَنَّ حَبَـابَها دُرٌّ يَجُولُ مَجَـوَّفَا

٩ حَظٌّ مِنَ الدُّنْيَـا مَضَى لَوْ كَان مَتَّـعَ أَوْ شَفَـا

١٠ والدَّهْرُ مِنْ أَخلاَقِه اسْتِرْ جَـاعُ مَا قَد سَلَّفَـا

٤٢

وقال : البسيط

١١ غَفَرتُ ذَنْبَ النَّوى إِذْ كُنتِ بَاخِلةً أَيام أَمكنَ مِنك الوُدُّ واللُّطَفُ

١٢ لَم يَفْعل البينُ إلاَّ مَا فَعلتِ وَما بَين الأَخِلاء إِلاَّ المَطْلُ والخُلُفُ

١٣ يا صَاح كيفَ تَرى ظُعْناً مُغَرِّبَةً كَسُفْنٍ مَوْج تَهادَى ثُم تَنْغَرِف

١٤ فِى سَبْسَبٍ مُوحِش شُهْبٍ هَواجِره حِربَاؤه عَن جَحِيم الشَّمْس مُنْحَرِف

١٥ كَأَنَّها مُقْلَةٌ فِى الجَوِّ نَاظِرةٌ زَرْقَاء لَا كُحُلٌ فِيها وَلاَ وَطَفُ

١٦ حَتَّى عَلا الطَّوْدَ ذَيْلٌ مِنَ أَصائِلها كَما يُصَفِّرُ فَوْدَىْ رَأْسِه الخَرِفُ

١٧ يَذْعَرن حُضَّان أَفْراخ بِمَهْلَكة لَها حَواصِل فِى أَجْوافِها النُّطَفُ

---

(١) ص أنسى : يحول [تحريف] . (٨) ص أنسى : راح .

(٩) ص أنسى : لوكان مَنْعٌ . د م ل لا له لى : متع .

(١١) لم يرد من هذه القصيدة فى ص أنسى إلا بيتان هما الأول والثانى ، وورد منها فى صب تسعة أبيات وفى الأوراق سبعة فقط . (١٣) ل م : تتعرف . د لا له لى : تنغرف .

١ كَأَنَّهُنَّ إِذَا طَارتْ حَواضِنُها (نَجلٌ) يُفَلَّقُ عَنْ أَشْخَاصِها الصَّدَفُ

٢ وَكم عَرَفْتُ لِشِمرٌ رَسْمَ مَنْزِلةٍ كَأَنَّما نُشِرَتْ فِي رَبْعِها الصُّحُف

٣ كأَنَّ آجَالها والسِّدْر يَكْنِفُها رَجْلٌ بِأَيْدِيهم الخَطىُّ والجُحَفُ

٤ وَقد أُجَارِى عِنان الصبْح مُبْتَكِرًا واللَّيلُ مُفْتَضِح الأَكْنَافِ مُنْصَرِف

٥ والنَّجم تَصْفُله رِيحٌ شَآمِيةٌ والصُّبح كالْفرقِ تَحتَ اللَّيل مُنْكَشِف

٦ بِسَايِحٍ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِلُه يَبُوعُ فِي الخَطْوِ بَوْعاً وهو مُشْتَرِفُ

٧ تمتْ لَه غُرّة كالصُّبْح مُشْرِقَةٌ يَكادُ سَائِلُها عَنْ وَجْهه يَكِف

٨ إذا تَقرط يَومًا بالعِذار بَدا كأنّه غَـادةٌ فِي أُذْنِها شَنَف

٩ قُل لِقُرَيشٍ أَلم يَسْتَحِى جَهْلُكُم مِن حِلْمِنـا فاتَّقونا إِنَّنا أُنُف

١٠ يَارُبَّ حَرْبٍ رَفَعْنَا عَنْكِ كَلْكَلَها وَلَوْ رَغَا سَقْبُها لَمْ يَعْدِكِ التَّلَفُ

١١ فإن ذكرتِ لنا ما قلتُ فاعْتَرِفى وإن أَبيتِ فإِنَّ المجدَ يَعْتَرِف

١٢ نحنُ الفُروع وأَصل الفَرع أَنْت لنا لا يُعْرفُ الأَصْل مَا لم يَرتَقِ الطرَف

١٣ لَكَ الثَّرى فاسْكُنِى أَضْعَافه وَلَنا طِيبُ الثمَارِ وفرعُ المجدِ والشرَف

١٤ لا تَطْلُبوا غَايةً مدَّت لِغيرِكُم دَعوا جِيادَكُم تَجرى لَكُم وَقِفوا

٤٣

وقال : السريع

١٥ يَا نَازِحاً أُخرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهْ قَدْ ذَاقَ قَلْبِى مِنْكَ مَا خَافَا

(١) متن : نخل . هامش : نجل تفلق . د : نخل . م ل تح : نجل تفلق .

(٣) م : أصالها . ل : أحالها . د لا له لى : آجالها .

(٥) م د ل لا له لى : كالفرق . تش : كالعرف .

(٧) معانى : كالشمس مشرقة . د م ل : يكاد سايله . صب لا له لى تش : سايلها أوراق : سابلها [تحريف] . (٨) هامش : غدا. (١٢) أوراق : يوثق . ل م د لا له لى : يرتق .

(١٣) أوراق : أصعاده ولنا . (١٤) أوراق : تجرى ولا تقف .

(١٥) صب لا له لى م ل : ذكره . د : وكره .



١ فابْخَلْ بإِخْوانِك واسْتَبْقِهم لَا تُنْفِقِ الإِخوانَ إِسْرَافَا

٢ يَا لَيْتَ شِعْرى هَلْ رَأَى بَعْدَنَا أَمْثَالَنَا فِى النَّاسِ إِذْ طَافَا

٤٤

وقال : الرجز

٣ يا ليتَ شِعرى والشَفيقُ خَائف إِذْ صَرَفتكَ عَنِّى الصَوارِف

٤ وَعِزٌّ دنيا طَافَ مِنها طائِفُ فَطِرتَ عَنِّى وَتَغنَّى الحَادِف

٥ هَل لى مِن ذِكْراكَ يَوْمًا فَائف وهل يعود ظِلٌّ عيشٍ سَالف

٦ إذ ليس بالفُرْقةِ مِنَّا عَارِفُ فالموتُ يَدْنُو والرَّجاءُ وَاقِف

٤٥

وقال : الطويل

٧ بنِى عَمِّنَا عودوا نَعدْ لِمَوَدَّة فإِنَّا إلى الحسْنَى سِرَاع التَعَطُّفِ

٨ وَإِلا فَإِنِى لَا أَزَال عَلَيكُم محَالِفَ أَحْزَانِ كَثِيرِ التلَهف

٩ لَقَدْ بَلَغ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَه مِنْ قَبْل فِى آلِ يُوسُف

٤٦

وقال : الكامل

١٠ مَا لى جُفِيتُ وَكُنْتُ لا أُجْفَا ودلائلُ الهُجْرانِ لاَ تَخفَا

١١ وأَراكَ تَشْرَبُنِى وَتَمزُجُنِى وَلَقد عَهِدْتُك شَارِبى صِرْفا

---

(٤) م ل د : وعز . لاله لى : (الكلمة مطموسة) . د : خلاً ما طاف [تحريف] . تح : الجادف . ل : الحاذف . لا له لى د : الحادف . م : وتعين الحاذف .

(٦) هامش : يمشى . (٨) د : مخالف أحزان [تحريف] .

٤٧

قال : مجزوء الكامل

١ يَا رُبَّ حَرْبٍ لِلْنَوَا فِذِ والقَوَاضِبِ قَاصِفَه

٢ فَكَأَنَّما أَرمَاحُنـــا أَجْفَانُ عَينٍ طَارِفه

٤٨

وقال : السريع

٣ جُدْ بِوِصَالٍ وارضَ عن مُذْنَفٍ تَركْتَه اسْقَم مِنْ طَرْفِكا

٤ صَبًّا حَزِينا يَشْتِكيك الهَوى كما اشْتكى نِصفُك مِن نِصْفِكا

٥ لسانُه عن وصفِ إِسْقامِه أَكلُّ مِنه عَنْ مَدى وَصْفِكا

٦ لا مَسَّكَ الضُرُّ الذى مَس مَن صَيرَّتَه عِنْدك فى كَفِّكا

قافية القاف

٤٩

وقال : الطويل

٧ قراكَ الهَوى فِى دارِ شِرة دَمْعَة كَدَيْنِكَ منها والديار تشوق

٨ رجعتَ إلى عِرفانها بَعدَ نَبْوة فَبان مِن القَلب الجميع فَريق

٩ أَقامتْ بِها حَتَّى دَعَتْها لفُرْقَةٍ نَوَى كلما مل المَطِىُّ تَتوقُ

١٠ ولما لَحقْنَا الظاعِنينَ وأَرْقَلت جِمال بِنا تَشكو الكَلال وَنُوق

١١ أَشَرْن عَلى خوفٍ بأَغْصانِ فِضَّة مُقَوَّمةٍ أَثْمارُهن عَقِيق

١٢ سَلامًا كأَسْقَاط النَدىَ تَحتَ ليلةٍ سَرى حِين لم يُعْلم إليه طَريق

(٧) ل م لا له لى : كدينك منها . د : كذينك . هامش : منه .

(٩) م : تنوّق [تحريف] . د : مال المطى تتوق . (١١) أوراق : أطرافهن .

(١٢) أوراق : كإسراء الندى ... أتى حيث لم يوجد عليه طريق [تحريف غامض] .

١ وَشَكْوى لَو أن الدَّمْع لم يُطفِ حَرها — تَولَّد مِنها بَيْنَهن حَرِيق
٢ خَلِيلى مُدّا اللحظَ هَل تُبْصرانها — فَقَد لَمَعت بالأَبْرَقِين بُرُوق
٣ سقَى دارَ شِرٍّ حيثُ قَرتْ بِها النَّوى — مِن الأَرض هَطَّال الغَمَام دَفُوق
٤ إذا لاحَ ضَوءُ الصُّبْح جَلَّلَ رَوْضَه — نَسِيم ضَعِيفُ الجَانِبين رَقِيق
٥ تَرَى هَاجِعَ الأَنْوارِ يَرْفَع جَفْنَه — كَذِى الغَشْى يَلْقى راحة فَيُفِيقُ
٦ وَسَباقَة للسوْط مَظْلومةٍ بِه — تَكَلَّفُ مَا كَلَّفْتُها فَتُطِيق
٧ وَيَذهُب عَنها اللَّيلُ وَهى سَرِيعة — إلى النَّوم إلا أن يُرِيحَ رَفيق
٨ بِفَيْفَاء مَرْتٍ لا مَقيلَ لِسفْرِها — إذَا حَانَ مِن شمسِ النهار شُرُوقُ
٩ كَأنى وَرَحلى فَوقَ أَحْقَب قَارِح — يُسوق قُبا سَيْرُهُنَّ ذَلِيق
١٠ إذا مَا علا نَشْزًا مِن الأَرض خَالِيا — دَعَاهُنَّ تَغْرِيدٌ لَه وَنَهِيق
١١ وَلما هَبَطْن القَاع نَبهنَ تُرْبه — وَغَادَرنَ فِيه الصخْر وَهُو فَلِيق
١٢ جَزَتْ رَحِمى قَومِى جَمِيعًا مَلامَةٌ — أَما فِيهم بَعد الرَّخَاء صَدِيق
١٣ أَلم تَرَنى لَما أَردتُ وَفَاءهم — عَنَانِى غَدْرٌ مِنهم وَعُقُوق

٥٠

وقال : — من الطويل

١٤ أتَعمرُ بُستانًا زَكا لَكَ غَرسُه — وَتُخرب وُدًّا مِن خَليلٍ مُوافق
١٥ فَأَعْجَبَه كَرْمٌ يَرِفُّ نَبَاته — وَأَعْذاقُ عِيدانٍ رِواءِ الحَدَايقِ
١٦ يَقيل الحَمَامُ الوُرْقُ فِى سَعفَاتِه — فَمِنْ هَادِرٍ يَدْعُو الإِنَاثَ وَصَافِقِ

(٤) م : هلل روضه . د : جلل . أوراق : خلل . تح : حلل .
(٥) أوراق : رأسه . م : جفنه . (٦) م : وساقه [تحريف] .
(٩) د : يسوق تباه ... زليق . (١٠) دم : تربة .
(١٢) م : رفيق . (١٤) ص أنسى م ل د : موافق . لا له لى : مرافق .
(١٥) تح ص أنسى م د ل : يرق . لا له لى : يرفّ وهو أجود .
(١٦) م ل د لا له لى : سعفاته . ص أنسى : شجراته .

٥١

وقال : الطويل

١ وجَياشةٍ بالماء طَيِّبَةِ الثَّرَىٰ تَفُورُ عَلى أَيْدِى السُّقَاةِ الدَّوَافِقِ

٢ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ خَدْعُ دُنيَا وَزُخْرُفٌ وَأَسْبَابُ إِنْفَاقٍ لِمالِكَ مَاحِقِ

٣ لَعَلَّكَ فِى الأَرْضِ التى لَكَ وَاجِدٌ بِنَا بَدَلاً كَلاَّ وَرَبِّ المَشَارِقِ

قافية الكاف

٥٢*

قال : الكامل

٤ بِخلا بِهَذَا الدَّهر لَسْتُ أَراك وإِذَا سَلا أَحدٌ فَلَسْتُ كَذَاك

٥ غادرتِ ذَا سَقَم بِحُبِّك مُدْنَفًا إِياك مِنْ دَم مِثْله إِياك

٦ سَحَرتْ عُيون الغَانِيات وَقَتَّلَتْ لَا مِثل مَا فَعلتْ بِه عَينَاك

٧ لَمْ تُقْلِعا حَتَّى تَخَضَّب مِن دَمِى سَهمَاهُما وَحُسِبْتُ مِن قَتْلاك

٨ بَاتَتْ تُغَنِّيها الحُلِيُّ وأصبحتْ كالشَّمس تَظْلم جَوْهرًا بَارَاكِ

٩ لَا مِثل منزلةِ الدُّوَيْرة منزلٌ يا دارُ جادَكِ وابلٌ وَسَقَاك

١٠ بُؤسًا لِدهر غَيَّرتك صُرُوفُه لم يَمْحُ مِن قلبى الهَوى وَمَحاك

١١ لَم يحلُ بالعينين بَعْدكِ منظر ذُمَّ المنازلُ كُلُّهنَّ سِواك

---

(١) ص أنسى : تغور .

* ورد من هذه القصيدة فى صب أربعة عشر بيتاً ، وفى ص أنسى خمسة عشر بيتاً ، وقد نسج أمير الشعراء شوق على منوالها ، وأخذ بعضاً من معانيها وتعابيرها فى قصيدته العصماء : ياجارة الوادى .

(٤) متن: تَخَلَّى. صحح فى الهامش: بخلا (ح). هامش: تحلى (ع) ولكنه غامض. وقد أجمعت النسخ الأخرى على كلمة (بخلا) . وفى الأوراق بدئت القصيدة بهذا البيت الذى لم يرد فى لا له لى وهو :

لا لوم أن بكى الدويرة باك يا دار حازاك وابل وبكاك

(٥) تح : يحبك . (٨) ص أنسى : تنظم .

١ أيُّ المَعَاهِد مِنكَ أندب طيبَه | مُمْسَاكِ ذا الآصَالِ أم مَغْدَاك
٢ أم بردَ ظلَّكِ ذِى الغُصُون وَذِى الحُيَا | أَمْ أَرضَكِ الميثاءَ أم رَيَّاك
٣ فكأنَّما سَطعتْ مَجامِرُ عَنْبر | أوْ فُتَّ فَارُ المِسك فَوقَ ثراك
٤ وَكَأنَّما حَصْباءُ أَرضِك جَوهَرٌ | وَكأن مَاءَ الوردِ دَمْع نداك
٥ وَكأنما أَيدى الرَّبيع ضُحَيَّةً | نَشرتْ ثِياب الوَشْى فَوقَ رُباك
٦ فَكأنَّ دِرعًا مُفْرغا مِنْ فِضَّة | مَاءُ الغَدِير جَرتْ عليه صَبَاكِ
٧ أما انتهى صَرف الزمان عَن النوى | أَبَدًا عَلى طَرَف الوَدَاع أَرَاك
٨ مَا ضَرَّ صَحْبُك أن أَلمّ مُسَلِّم | بالدار أو وَقَفَ المَطِية بَاك
٩ يا رُب خِرقٍ قد قَطَعتُ نياطه | بِنَجاءِ آخَّاذ لَه تَراكَ
١٠ والآلُ يُنْزَو بالصوى أَمْواجُه | نَزْوَ القَطا الكُدْرى فِى الأشْراك
١١ والظِلُّ مَقرُونٌ بِكُلِّ مَطِيَّةٍ | مَشْىَ المَهارِ الدُّهْم بَيْنَ رُمَاكِ
١٢ وَصَلوا النَّهار بِلَيْلِهن فأَصْبحت | وَكَأَنَّهن إلى الحُداةِ شَوَاك
١٣ وإذا وَعَدن نُفوسَهنَّ مُعَرّسا | غَلبُوا كَلائلهَ عَلَى الأَبراك
١٤ عَباسُ لاَ تَسْتَعجلى بِمَنِيَّتى | واسْتَبْقِنى لِمُعَمّر بَهلاك

---

(١) د : إن المعاهد منك أبدت وحشة . معانى : أندب طيبة . ص : فى الآصال . أنسى مجانى : ذى الآصال . (٢) ص أنسى : ذى العيون . أوراق : ذى الغصون وذى الجنا .
(٣) ل : سعطت . م د ص أنسى : سقطت [تحريف] . لا له لى معانى صب : سطعت .
(٦) هامش : ماء العديب . (٧) تح : لما انتهى . د م ل لا له لى : أما انتهى .
(٩) ل م : حرق . أوراق د : خرق . لا له لى : (الكلمة مطموسة) . د : بنجاء أمنا ولم يراك [تحريف] وفى الأوراق ورد البيت بهذه الصيغة :

يا رب حزق قد قطعت نياطه | بنجـــاء خـــاذلة لديه يراك

(١٠) أوراق : مصون بينه أمواجه . د : بالهوى أمواجه . صب لا له لى م ل : بالصوى .
(١١) د : النهار الدهم بين رباك [تحريف] . صب لا له لى م ل : المهار الدهم رماك .
(١٣) هامش : عن الأبراك .
(١٤) هامش : بقطيعتى . رواية المرزبانى : واستبقنى لمعمر هتاك . م : لمعمر لهلاك . صب : لمعمر بهلاك . د : واستبقنى بنعمتى [تحريف] .



١ فُوزِى بِمثْلى أوفَنُوحى وانْدُبى | لَا تَبْخَلى عَن مَاجِد بِبُكاك
٢ لاَ تَجْبرِينى واسْأَلينى إنَّنى | عَارَكتُ هَذا الدَّهر أىَّ عراك
٣ وَلقد أَصابَنى الزَمانُ بِبُؤْسِه | وَنَعيمه وَغفَرتُ أذاكَ بِذاك
٤ أَسَلَلتِ سَيْفَك تَسْفُكِين بِه دَمى | وَلَقد سَفكتُ بِه دِما أَعداك
٥ إن كنتِ لا نُعْمى شَكَرْتِ وَلا بِها | جَازَيتْنى فإليكِ بَعض أَذَاك
٦ إياك مِن بَطر على رَحِم دَنَتْ | لَا تَنْقُضِى بِيد العُقُوق قُواك
٧ أَنَسِيت يومَ السِّلْم عَوذَاتِ الوَغا | فَقَعَدتِ جَهلاً تَكسرين قَناك

قافية اللام

٥٣

قال : | الطويل

٨ أَلاحَىَّ مِن أَجل الأَحِبة مَنْزلا | تَبَدّل مِن آياتِه مَا تَبدلا
٩ أَبِنْ لى سَقَاكَ الغيثُ حَتَّى تَمَلَّهُ | عَن الأَنَسِ المفقُود أَينَ تَحملا
١٠ كَأَنَّ التَصَابى كانَ تَعريسَ نازِلٍ | ثَوى سَاعةً مِن لَيلة وَتَرحلا
١١ وماءٍ كأُفْق الصُّبح صافٍ حِمامه | رَفعتُ القَطَا عنْه وَخفَّضتُ كَلكَلا
١٢ إذا استَجْفَلته الريحُ حالتْ قَذَاتُه | وَجُرِد من أَغمادِه فتسلسلا
١٣ زجرت به سباحٍ قفرٍ كأَنَّه | يَخاف لِحاقًا أَو يُبَادر أَفَّلا

(٤) هامش : سيفى . م : وما عداك . (٦) د : قراك .
(٧) صب : عوذات . لا له لى د م ل : عودات .
(٨) ص أنسى : أهل الأحبة . من آيامه [تحريف] . د : أهل المدينة [تحريف] .
(١١) صب : لا له لى د م ل : حمامه . ص أنسى تح بارودى تش : جمامه . أوراق صب : ألقيت . لا له لى م ل : وخفضت . ص أنسى : رفعت .
(١٢) مبن : استجهلته . هامش : استجفلته . ص أنسى أوراق : حالت . م : خالت [تحريف]. هامش : وتسلسلا .
(١٣) ص أنسى : سياح [تحريف]. أوراق : جريت ... يباد موئلا . تح : أو يبادر أولا .



١ تَوارَثَه الإِيجافُ حَتى كأنَّه لبيسُ ضَنى أَعْيا الطبيبَ المُعَدلا
٢ إذا وَقَفته الكَفُّ طاعَ زِمَامَه وإِن ذكَّرته السَّيرَ نَصَّ وأَرْقَلا
٣ وبيداءَ مِمْحالٍ أَطارَ بِها القطا كَما قَذَفتْ أيدى المُرامين جَنْدلا
٤ كَأَنى عَلى حَقْباء تَتْلوا لَواحِقاً غَدونَ بِإِمْسَاءٍ يَطالبْنَ مَنْهلا
٥ يُسَوقُها طَاوٍ أَقَبُّ كأَنما يُحَرك فِى حَيْزُومه النَّهقُ جُلْجُلا
٦ فَلما وَرَدْن الماءَ واسْتَل صَفْوه كَما أَغْمَدتْ أيدى الصَيَاقِل مُنْصُلا
٧ أُتِيح لَها لهفانُ يَخْطِم قَوسَه بِأَصْفَر حَنَّان القَرَى غَيرِ أَعزلا
٨ فأَودَعَها سَهمًا كِمَدْرَى مَوَاشِط بَعَثْن بِه فِى مَفْرق فَتَغَلْغَلا
٩ بَطِيًا إِذَا أَسْرعت إِطْلاقَ فَوقه ولكنْ إذا أَبْطَأَت فِى النَّزْع عجلا
١٠ أَذَلِك أَمْ فَرْدٌ بِقَفر أَجَاده مِن الغَيثِ أَيكٌ فَرْعُه قَد تَبَلَّلا
١١ لَدى لَيْلة خَوَّارةِ المُزْن كُلَّما [ ] تَنَفَّس فِى أَرجائِها البرقُ أَسْبَلا
١٢ كأَنَّ عليها مِن سَقِيطِ قُطَارِها جُمَانًا وَهَتْ أَسْلاكُه فَتَفَصَّلا
١٣ فباتَ بِلَيلِ العاشقِينَ مُسَهدًا إلى أَنْ رأَى صُبحًا أَغَرَّ مُحَجَّلا
١٤ فَنَفَّضَ عَن سِربَاله لُؤلُؤ النَّدى وآنَس ذُعْرًا قَلْبُه فَتَأَملا
١٥ إذا هزَّ قَرنيه حسبت أَسَاوِدًا سَمتْ فِى أَعاليه لِتَحتَل مَقْتَلا
١٦ كأَنَّ عُروقَ الدَّوْح مِن تَحتِه الثَرى قُوَى مِنْ حِبال أَعْجِلَتْ أَن تُفَتَّلا

---

(٢) م : ضاع زمانه [تحريف] . لم يرد هذا البيت والذى قبله فى ص أنسى .

(٤) م : غدوت . (٦) لم يرد فى ص أنسى . تش : وانسل صفوه . صب : أغمدن صفوه .

(٧) ورد فى الهامش قوله : يصف رامياً . معانى : أتيح لها هفان . تش : له اللهفان . ص أنسى : له لهفان . صب لا له لى : لها لهفان يحطم قوسه . ص أنسى د م ل : يخطر . ص أنسى : يأصفر [تحريف] . أوراق : غراً أعزلا [تحريف] .

(٨) متن : فأودعه . هامش : فأودعها . د : فتقلقلا [تحريف] .

(٩) أوراق : أعجلت إطلاق . ص أنسى : فى الريح عجلا [تحريف] .

(١٠) ص أنسى : تهللا [تحريف] . (١٤) ص أنسى : وآيس [تحريف] .

(١٥) د صب لا له لى ل م : أعاليه . د م ل : مقبلا [تحريف] . ص أنسى : معاليه .



١ وداع دَعا واللَّيْل بِيْنِى وَبينه ... فكنتُ مَكان الظَنِّ مِنه وأَفْضَلا

٢ دعا مَاجِدًا لا يَقْبَل الشُّح قَلْبُه ... إذ مَا عراه الحقُّ يَومًا تَهَلَّلا

٣ وأَعددتُ للحرب العَوان طِمِرّة ... وأَسْمرَ خِطِّيا إِذا هُزَّ أَرْقلا

٤ وجيشًا كَرُكْن الطودِ رَحْيًا طَرِيقُه ... إِذا مَا عَلا حَزْنًا مِن الأَرض أَسهلا

٥ وجروا إِلينا الحربَ حَتّى إِذَا غلتْ ... وَفَارتْ رَأَوا صَبرًا عَلَى الحربِ أَثْقلا

٦ وَعَاذوا عِياذًا بالفِرارِ وَقَبْله ... أَضَاعوا بِدارِ السِّلم حُرْزًا وَمَعْقلا

٧ يَلومُون أَعجَاز الأُمور وَلو أَبوا ... ظَلامَتَنا كَانوا أَبَر وأَوْصَلا

٨ بنِى عَمِّنا أَيْقَظتم الشَر بَيْنَنا ... فَكانت إِليكم عَدْوَةُ الشر أَعجلا

٩ فَصبرًا عَلى مَا قَد جَررْتم فإِنَّكم ... فَتَحْتُم لنَا باباً مِن الشر مُقْفلا

١٠ وما كنتُ أَخْشى أَن تكونَ سُيوفُنا ... يُرَدُّ عَلَيْنَا بَأْسُها وَتُقَتَّلا

١١ ولما أَشَبُّوا الضِّغْنَ تَحتَ صُدُورِهم ... حَسَمنَاهُ عَنَّا قَبْل أَن يَتكَهلا

٥٤

وقال : ... الطويل

١٢ أَلا طَرَقَتْنا ظَبْيَةُ الحَزْنِ أَوْ جُمْلُ ... وإِنْ لَمْ تَكنْ جُمْلاً فَجُمْل لَها مِثل

١٣ وَليسَ لِجُمْلٍ مِنك يَا ظَبْيَةَ النَّقَا ... سِواك وَفِى البَاقِىعَليك لَها الفَضْل

١٤ غَدتْ غُدْوَةً تَسْتَخْبِرالأَرْضَغَيْبَها ... وَتعطو بِجيد مِثل مَا عُرِى النَّصْل

١٥ أَيا جُمْل هَل صادٍ يُرَوَّى لَديكُمُ ... فَيَشْرَعُ أَمْ ضَيْفٌ يُحَطُّ لَهُ رَحْلُ

(٢) لا له لى : لا يقبل . م ل د ص أنسى : لا يعلم .

(٣) ص أنسى : مهنداً . م د لا له لى ل : طمرة . ص أنسى : أرفلا .

(٥) لا له لى م د ل : اثقلا . ص أنسى : أفضلا .

(١١) لا له لى صب : أشبوا . ص د أنسى: أسنوا . م : أشنوا ... قبل أن نتكملا [تحريف] .

(١٢) لم ترد فى ص أنسى صب .

(١٣) تح : وليس لجمل مثل يا ظبية النقا . د : عليك أيا جمل .

(١٤) د م : وتعصف بجيد .



١ يَعِيش الهَوى أَمْ لا فإِنْ لَا فَمَوْعِد ... وَمِن بَعْدِه الإِخْلَافَ إِن شِيتِ والمَطْلُ

٢ لَعَمْرك مَا أَجْدى هَوَاكِ سِوى المُنى ... عَلى وَمَا أَلْقَاك إِلاَّ كَما أَخْلو

٣ أَلا لَا أَرى كالدَّارِ إِذْ نَحنُ جِيرةٌ ... تُسَافِر فيما بَينَنَا الكُتْبُ والرُّسْل

٤ بِسرٍّ أَحَاديثٍ عَذاب لَو أَنَّها ... جَنا الشهد لَمْ يَلْفِظ حَلَاوَته النَّحْلُ

٥ وفتيانِ سِرٍّ قَدْ بَعَثْتُ بِسُدْفَة ... سراعٍ إِلى مِثلى إِذَا أَبْطَأَ الفَسْل

٦ خرقْتُ بِهم عَرَضَ الفَلاةِ كَأَنَّهم ... صَفَائح هِندى تَعَنَّتَها الصَّقْل

٧ عَلى كُلِّ هَوْجَاء النجَاءِ شِمِلَّةٍ ... تَعَرَّقَها الإِرْقَالُ والشَّدُّ وَالْحَل

٨ كأَنَّ سُيوفَ الهند عُلِّقْنَ فِى البُرَى ... إِذا هَزَّتِ الأَعْنَاقَ جِلَّتُها الْبُزْلُ

٩ فَكم مَنْهل يُنْضِى المَطَايا طَرَقْتُه ... وَما صَاحِبى إِلا المَطِيَّةُ والرَّحل

١٠ له طُرقٌ تَأْتِيه مِن كلِّ جَانبٍ ... جَديدٌ وبَالٍ مثلَ ما نُقِضَ الحَبْلُ

١١ يُذِيبُ عَلَيْهِ الطَّلَّ أَفنانُ سِدْرَةٍ ... كَمُهْرةِ خَيْلٍ مَال عَنْ مَتْنِها الجُلُّ

١٢ كأَنى عَلَى حَقْباء تَسْتَعجل الخُطا ... رأَتْ خَوْفَها والصُّبْح فِى لَيلهِ طِفْل

١٣ فَكَرَّتْ كَنصل السيفِ تَتْلو لَوَاقِحا ... كأَنَّ حَصَى الصَّمَّان مِن وَقْعِها رَمْلُ

١٤ تَطَاول هَذا الليلُ حَتَّى كَأَننى ... أَسِيرٌ تُغَنِّيه الجَوامِعُ والكَبْل

١٥ لهمٍّ أَتَتْنى بَعدَ رَقْدٍ وُفُوده ... وَقَد نَام عَنِّى ذُو المَوَدَّة والأَهل

١٦ بِنِى عَمِّنا لَا تَبْعثوا الحربَ بَينكم ... فَتِلك التى زَلَّتْ بِأَمْثَالها النَّعل

---

(١) د : فان لا بموعد . (٤) د : تسر أحاديث عذاب . م : نسر أحاديثاً عذاباً .

(٥) ل م د تح : وفتيان صدق . لا له لى : وفتيان سر .

(٧) م : هوجاء (فراغ) شملة . فى الهامش : اعلها أرحبية .

(٨) ل : جلنها بالجيم والخاء المعجمتين . م د : حلتها . تح : جُلتها بضم الجيم .

(١١) م : عن مسها الخل . لا له لى : الحل . تح : الخلّ . د : عن بيتها الخل .

(١٢) م : فى ليلة طفل .

(١٣) د : ذكرت كنصل [تحريف] . م : كنصّ [تحريف] . م د : الظمال [تحريف] .
ل : الظمان [تحريف] . (١٤) متن : تغنيه . لم د : يغنيه . (١٦) د : بامثالها الظل .



١ فإنى نَذير إن أتَيْتُم بِوقعَةٍ — لأعْدائكم فِيها الفَوارِسُ والرَّجْلُ
٢ هُنالك لا يُغْنى التَرَدُّدُ بينكم — عَلى فَاقَةٍ مِنكم وَقَدْ سَبَقَ الذَّحْلُ
٣ فَخافوا إذَا حَارَبْتم مِنْ سُيوفِكم — فقَد ضَريتْ عَلى دِمَائِكُم قَبل
٤ سَأَحْلُمُ حَتَّى يَنْتهى بِى سَفِيهُكم — إلى العُذْرِ فى جَهْلِى إذَا كانَ لى جَهل

٥٥*

قال : — السريع

٥ يَا دَهر غَيرْ كلَّ شىء سِوى — رَأى أَبى العَباس فاتْركْه لى
٦ قَد كان لى ذَا مَشْرَب طَيّب — حِينًا فَشِيب الآنَ بالحَنْظل
٧ عينٌ أَصابت وُده لاَ رأَتْ — وَجْه حَبيبٍ أَبدًا مُقْبل
٨ إنْ كان يَرضى لى بِذا أَحمدٌ — فَليس يَرضَى لى بَهَذا عَلى

٥٦

وقال : — الطويل

٩ عَذَلْتُ بَنِى عَمى فَطَالَ بِهِم عَذْلى — لَعَلَّهُم يَوْما يُفِيقُونَ مِن جهلِ
١٠ مُعَافِينَ إلاَّ مِن عُقولٍ مَريضةٍ — وكم مِن صحيح الجسم عُلَّ من العقل

٥٧

وقال : — البسيط

١١ إنى أَرى فِتْنَة بالشرِّ قَدْ أَزِفَتْ — كَحَامِلٍ مُتْئمٍ فِى تَاسِع الحَبل

(١) لا له لى م ل : لأعدائكم . (٣) ل م د : ضربت على دمايكم قتل [تحريف].
(٤) متن : سأحكم . صحح هامش : سأحلم . ل م د : سأحكم . د : بى جهل .
* وردت هذه القطعة فى كب وجاء فيها : قال : « فى أحمد وعلى أبنى فرات » .
(٥) أوراق : سوى ودّ . (٦) كب : ذا مشرب . د : شرع . لا له لى ل م : مشرع .
(١٠) سفينة : معافون ... عارمن العقل . د : عيون مريضة . لا له لى م ل : عقول . ص أنسى : خلو من العقل .
(١١) تح : فتية [تحريف] وهذا التعبير بعيد عن تحقيق المستشرقين فلا يقال أزفت الفتية . د ص أنسى : أرقت . أنسى : منتم [تحريف] . د : ميثم فى بايع الحبل [تحريف] .



١ فَكيفَ أَنْتُم لَها عِند اللِّقَاءِ تُرى   إِيّاكُمُ وخِدَاع البَغْى والأَمَل

٥٨

قال :   الطويل

٢ وَكَم صَاحِبٍ ظلّ يَحْسُدُ نِعْمة   لَه بَعْضُها بلَ شَطْرها بَل لَه الكُل

٣ تُؤخره عِندى مُعَاجِلُه التَّى   أَرَادَ بِلا مهْل وَلَيس لِى المَهْلُ

قافيـة الميـم

٥٩

قال :   مجزوء الخفيف

٤ طالَ وَجْدى وَدَاما   وَفَنِيتُ سَـقَامـا

٥ أَكلَ اللحمَ مِنِى   وَأَذابَ العِظَـامـا

٦ آلُ سلمى غِضَابٌ   فِيمَ ذَا وَعَلاما

٧ جَعلوا القُربَ مِنهـا   والكـلامَ حَـراما

٨ وَدَّ مِنهم كَثِيرٌ   لَو أُلاقِى الحمـامـا

٩ أَنْبَضُـوا لى قِسِيا   وَأَحَـدُّوا سِهَـامـا

١٠ وَفُـؤادِى عـاصٍ   لَا يُطِيـع المَـلامَـا

١١ كُلَّمـا جَذَبُـوه   لِيرى الرُشْدَ هَامَـا

١٢ قُلْ لِمن نَـامَ عَـنِّى   صِفْ لِعَيْنَىَّ المَنَامَا

١٣ مَـا يضـر خَلِيـا   لَو شَفَى مُسْتَهامـا

---

(١) د : عند العنا [تحريف] .   (٢) البيتان مضافان إلى البيتين قبلهما برواية (ح).

(٣) تح : معاجلة .   (٦) صأنسى: فماذا على ما [تحريف] . م د : فماذا على ما .

(٨) د : ورمتهن سرًّا [تحريف غامض] . م : ود منهن .

(٩) ل لا له لى : انبضوا . د م ص أنسى : انتضوا .

(١١) د : أن يرى . ص أنسى : ليلاق .



١	مُفْـرَدًا بِضَنَـاه	يَحْسِب الليلَ عَـامَا
٢	يَـا خَلِيلى هَيَا	واسْقِيـانِى المُدَامـا
٣	قَد لَبِسْنا صَبَاحا	وَخَلَعْنـا ظَـلامَـا
٤	وَتَـرومُ الثُّـرَيـا	فِى الغُروبِ مَرَامـا
٥	كانْكِبَـاب طِمِـرٌ	كَادَ يُلْقِى اللُّجَـامَا
٦	أَرَّقَ العينَ بَـرْقٌ	شَقَّ مُـزْناً رُكَـامـا
٧	كَيَـدٍ حِين سَلَّتْ	مَشْرَفِياً حُسَـامَا
٨	وَأَرى وَجْـه هِنـد	وَأَلَحَّ وَدَامـا
٩	فإِذَا قُلْت خَـلِّ	أَرْضَ نَجْد أَقَـاما
١٠	وقِيـلٍ لِهِنْـدٍ	أَنْ تُسَقَّى الغَمَـاما
١١	فَـأَرتْ آتِيـا	يَسْتَخِفُّ السَّـلاما
١٢	ظَالِمًا جَـانِبِيـه	تَـاقاً والْتِطَـامَا
١٣	وَتَـرى الأَثْل فِيـه	والعِضَـاةَ العِظَاما
١٤	مِثْلَ عِيرِ قِطَـارٍ	قَد نَفَشْنَ اللُّغَـامَـا
١٥	وَجَد الهَمُّ عِنـدى	مَوْطِنـا وَمُقَـامـا

---

(١) د : بعناة ... غاما . (٢) م : أهبا . د ص أنسى : هيا .

(٤) ص أنسى م ل : وتروم .

(٦) ص : أرق ، بفتح الراء وضم القاف ... شق منها ركاما . د : شق مزناً وداما .

(٧) ص أنسى : حلت وسلت . (٨) م : ودواما . ص أنسى : دواما .

(٩) أنسى : خلى . ص : خلّ . (١٠) ص أنسى : أن يسقى .

(١١) متن : فأدب . هامش : فأرت آتيا (ح) . م ل : فأدب آتيا . لم يرد فى ص أنسى هذا البيت والأبيات بعده إلى قوله : وجد الهمّ .

(١٢) هامش : ظالما جانبته . متن ل م : ظالماً جانبيه (غير واضح) .

(١٣) د : الأيل [تحريف] . (١٤) د : مثل عير قطاة للعاما . م : عبر قطاة .

(١٥) د : فقرى الهم . تح : فقرى الهم رحلا .



١ فَقَرَيْتُ الهَمَّ رَحْــلاً مُعْمِلاً وَخِطَـــامَــا
٢ وَنَجــاءً مُجِـــدًّا وَرَفِيقـــا كِرَامـا
٣ يَا لقَــومٍ وَقَــوْمِى جَرَّعُونى السمَـــامَـــا
٤ وُكِّلُــــوا بِكَرِيمٍ حَسَــدًا وَعُـرامـــا
٥ أَيْقِنــوا بِبِهِـزَبْـرٍ وَثْبَــــةً والتَهــامًا
٦ واسْهَــروا كيفَ شِئتم قَرَّ لَيْلٌ وَنَــامَـــا
٧ لَسْتُ أَدْرى قُعُــودًا أَنْتُم أَمْ نِيـــامًا

٦٠

وقال : الخفيف

٨ مَاجِــدُ بَبيْتِـــه مِنَ الـ مَال نَفادُ وَحَشْوه الإِعْــدَام
٩ قَدْ يَكونُ الهِلالُ نِضْوًا ضَئِيلا ثُمَّ يَنْجَابُ وَهو بَدْرٌ تَمامُ

٦١

وقال : المتقارب

١٠ وإنِّى لَتَنْدَى لِسَلْمى يَدَى بِنَيلٍ وَتَنْدَى لحَرْبى بِدَم
١١ سَبَقَتْ جُودِى إلى مَفْخَرِى كَسَبْقِك باللَّحْظِ خُطْوَ القَدَم

---

(٤) ص أنسى : وغراما . متن : غراما . هامش : عراما .
(٥) م ل : بهرير [تحريف] . لم يرد فى ص أنسى د .
(٨) وردا فى هامش لا له لى ، ولم يردا فى مخطوط آخر .
(١٠) وردا فى هامش لا له لى ، ولم يردا فى مخطوط آخر .



قافية النون

٦٢

وقال : السريع

١	رَدَّتْ عَلَيَّ اللومَ ظَلَّامَةٌ	وَيْحَك لَا أُغْلَبُ بِالْعَاذِلين
٢	هَلْ يَحْبِسُ النَّفْسَ عَلَى جِسْمِها	جَارٌ هَزِيلٌ وابنُ بَيْتٍ سَمِين
٣	قَدْ أَقْبَلَتْ تَعْذُلُنِى بَاطِلاً	وانْصَرَفَتْ عَنْ وَجْهِ حَقٍّ مُبِين
٤	لا أَحْمِلُ البُخْلَ إلى حُفْرَتِى	لِتَأْكُلى مَالِى مَع الآكِلِين
٥	هيهاتَ مِن طَاعِتها فِى النَّدى	وَهى إذا مِتُّ مِن الوَارِثين
٦	مَنْ مُبلغ قَومى عَلى قُربِهم	وَبُعْد أَسْمَاعٍ عَنِ الواعِظين
٧	هِبُّوا فَقَد طَالتْ بِكم رَقْدة	مِن بَعْدِها أَحْسِب لَا تَرقُدون
٨	أَوْ لَا فَفَوْت مِن أُنَاسٍ مَضَوْا	سَارُوا إلى المَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرون
٩	حُثوا مَطايا الجِد تُرْقِلِ بِكمُ	نَاجِين فِى النَاجِينأَوْ مُعْذِرين
١٠	يا عَجَباً مِن ناصِح لَمْ يُطَع	كَمْ حَازِم قَد ضَاع فِى جَاهلين
١١	رأَى مِن الشَرِّ الذى لَم يَرَوا	فَكان يَهْتَم وَهُم يَفْرَحون
١٢	إنى أَرى الأَعْداء قَد رَشَّحوا	دَواهيا أَنْتُم لَها حَافِرون
١٣	لِوَثْبَةٍ مِن كلٍّ أفْق بكُمْ	فَتُكْفَأُ الكَأْسُ التى تَشْرَبُون

* ورد من هذه القصيدة فى ص أنسى خمسة عشر بيتاً . وورد منها فى صب خمسة أبيات .

(١) د : ماراد على اللوم ... وقال لا [تحريف] .

(٢) ل م د ص أنسى: على جسمها ... وابن بنت . لا له لى هامش: على همها . لا له لى: على جسمها ... وابن بيت .

(٣) د : أقبلت توز العدى [تحريف] .

(٤) ص أنسى: لتأكلى البخل [تحريف] .

(٥) لم يرد فى ص أنسى . د : وهى إذا بنت .

(٨) لم يرد فى ص أنسى .

(١٢) ل : رسحوا : بالسين والحاء المهملتين . م د : رسخوا . لا له لى : رشحوا .

(١٣) م : فيكف الكأس .



١ إنِّى أَنْذَرْتُكم حَسْرة حِينَئِذ والخوفُ حَشْوُ العُيون
٢ سَلوا قِبَاب المُلْكِ عن مَعْشر كَانوا لها مِنْ قَبْلكم مُبتَنِين
٣ تُخبِرْكُم عَن زَمَن لَمْ يَزل يَجِد بالقَوم وَهُمْ يَلْعَبون
٤ كَذاكَ مَا أَنْتُم عَليه وَما أَشْبَه مَا كَان بِشىء يَكون
٥ عانَقْتُم الأَحْلام فِى مَضْجِع سَيُنْبِتُ الشوْكَ لكم بَعْد حين
٦ يَالَهْفَ قُرْبَاىَ عَلَى مَعْشَرٍ إنْ لَمْ يَقِ اللهُ فَما يَتَّقُون
٧ كَاسَاتُهم تَقْلِس مِن رِيِّها وَبِيضُهُم قَدْ عَطِشت فِى الجُفُون
٨ أَعْذر فِى قُرْبَاكم نَاصِح لَيس عَليه غَيرَ مَاتَسْمعون
٩ فإِنْ تكونوا مِن أُنَاس رَدُّوا فإِنِّى كنتُ مِن النَّاصِحين
١٠ مَعْذِرة مِنى إلى حَاضِر وَأَثرًا فِى صُحَف الغَابرين
١١ وَضَاع رَأى فِيكُم مِثل مَا ضَاع حُسَامٌ لِجبَانِ اليَمِين
١٢ قَد مَردَ الدَّهْر عَلَى أَهْله فَطَرَّقَت بالشرِّ أُمُّ المَنون
١٣ وسَاح جَدُّ النَّاسِ فِى بَاطِل وَضَربُوا فِى غَيرِه حَائِرين
١٤ وَجَعلوا الحقَّ بِظَهْرٍ فَما يَبْغُونَه فِى بَعضِ مَا يَبْتَغون
١٥ وأَطْبَقَ الشرَّ عَلَى بَعْضِهم وَدَقَّ شَخْص الحقِّ فِى العَالمين
١٦ وَرَكَضُوا فِى الجور رَكْضاً فما تَحبِسُهم تَقْوَى حَياءٍ وَدين
١٧ سَرَّتْهم خَضْراءُ دُنْيَاهم وَأَمِنُوا الدَّهر وَبِئْسَ الأَمين
١٨ فامْتَلئوا نَوْمًا فَيَا وَيْحَهم كَيف عَلى الضَّيْم تَنَام العيون

(٢) د : ميتين [تحريف] . (٤) د : لشىء يكون .
(٥) متن : عن مضجع . هامش : فى مضجع .
(٦) ص أنسى : إن لم تثق بالله ما يتقون [تحريف] . د : إن لم تثق بالله ما يثقون [تحريف] . تح : فما تتقون . (١٠) د : ومن غدا فى صحف . لا له لى م ل : وأثراً .
(١١) م : لحيان اليمين [تحريف] .
(١٦) م : يحسبهم تقوى [تحريف] . د : يجنبهم تقوى [تحريف] .



١ أَلا تَرون الضغْن مِنْ مَعْشر قَد كَشَفوا الضِغْن وَلا تُبْصِرون

٢ سُمٌّ عَـــداوَتِهم قَاتِل فَوَيْلكم إِنْ فَغروا نَاهِشين

٣ ثُوبُ إِحْسَانكم واسِعٌ رَحبٌ علَيهم وَهُم الحَاسِدون

٤ لله قَوم كيفَ وَلت بِهم حَالٌ مِن الأَيام شَتى الفنون

٥ كَانوا إِذَا مَا غَضِبوا غَضْبَة فَليسَ مَنْع دُون مَا يَطْلبون

٦ وَهَزّت الأَرضُ بِهم هَزَّة وَخَشع الدَّهر بِركْن مَهين

٧ وَلم تَذُق أَجْفَانهم رَقْدة فاليومَ قَد صَاروا ثِقَال الجُفُون

٦٣

وقال :

٨ أَخٌ لىَ يُعْطِينى الرِّضَى فِى دُنُوِّه وَيَمْنَعُنى بَعْضَ الرِّضَى وَهُو بَاين

٩ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا سَرَّنِى مِنْه طَاهِرٌ وإِنْ غَابَ عَنِّى سَاءَنِى مِنْه بَاطِنُ

١٠ عَلى غَيْرِ ذَنْبٍ غير أَن مَسَاوِياً لَهُ عَلَّمَتْنِى كَيْفَ تُؤتَى المَحَاسِنُ

قافية الواو

٦٤

قال : الهزج

١١ أَلِلْمَنْــزِلِ بالحِنْوِ وَمَغْنى الطَّلَل النِّضْو

١٢ وأَحْجَــارٍ كَأَظْــأَر مُقِيمات عَلى نَوِّ

١٣ تَصَــابَيْتُ وَقَدْ رَاهَقْتُ عَزْمَ الدِّينِ والصَّحْوِ

---

(٢) د : عداوتهم سم بها قاتل . (٨) وردت فى السفينة ولم ترد فى مخطوط آخر.

(١١) د : المنزل ... ومغنى الطلل القصو[تحريف] . ص أنسى : ومغنى . م ل لا له لى : ومغى .

(١٢) ص أنسى : كأخلال ... بو . ل م د لا له لى : نو.

(١٣) د ص أنسى : أرهقت . ل : راهفت . م : أهفت . لا له لى : راهقت .



١	على حينِ ابيضَاضِ الرأْ	سِ واللَّوم عَلى الهَفْو
٢	وَرَفو الشَّيْب بالخَضْبِ	وَما للشَّيْبِ مِنْ رَفو
٣	صَنَعْنَا لِلْمُلِمَّاتِ ابْ	نَ شَدٍّ صَادِقَ العَدْو
٤	يُرَوَّى لَبَنَ الكُوم	وَلاَ يَطْوِى عَلَى جَفْوِ
٥	فَلَمَّا قَلِقَ الرِّدْفُ	بِنَحْضٍ حَسَنِ النَّمْوِ
٦	عَصَرْنَــاه بِتَضْمِينٍ	كَعَصْرِ الحَبْلِ بالْقَعْو
٧	طِمِرًّا يـومن الفارس	من أَين ومن كبو
٨	تُغَنِّيه الحَدِيداتُ	سَبُوحًا مَرِحَ الخَطْوِ
٩	مِنَ الخَيْلِ العِتَاقِ القُو	دِ يَتْلوهَا عَلَى حَذْو
١٠	نَواصِيهِنَّ كالسَّعَفَا	ت والأَذْنَابُ كَالسَّرْوِ
١١	ولكنْ رُب مَطْروح	مَليح الدَل والزَّهْوِ
١٢	خَلا مِنْ كُلِّ تَشْبِيه	فَسَامَى نَفْسَه نَحوى
١٣	تَجاسَرْتُ عَلَيْه إنَّ	ما يَجْسُرُ ذُو الشَّجْو
١٤	وَخلَّفتُ عَرُوسَ النَّو	م والأَحْلام لِلْخِلْو
١٥	فَأُدِّيتُ إلى بَدرٍ	مَلا عَيْنَىَّ مِن ضَو

(١) م : ابتياض [تحريف] . د : النوم [تحريف] .
(٢) م د : ورردوا الشيب . هامش : ورفه . متن : ورفو . ص أنس : ورد [تحريف] .
(٣) د : لعملات السن . واستدرك فى الهامش : لعله السير [تحريف] . ص أنسى : شديداً [تحريف] .
(٤) ص أنسى : الكرم ... الحقو [تحريف] . د : الكرم ... ولا تطوى [تحريف] . م : نرى لين الكؤم .
(٥) ص أنسى : قلق الردف ... النجو . د : قلق ... بنحص ... النو [تحريف] .
(٦) ص أنسى : بالصغو .
(٨) متن : تعنيه . هامش : تغنيه . م ل : تعنيه . د : مغنية الحديدان [تحريف] .
(١٢) متن م د ل : متنيه . هامش : تشبيه .
(١٣) د : وامتطى تخسير ذو . ص أنسى : ريثما يجسر . (١٤) د : وخلعت .
(١٥) د : فاورويت . ص أنسى : ملا عينى من الضو . م د : ملا عين من ضو .



١ وَبِتْنا بأَكفٍّ الخَوفِ نَجْنِى ثَمرَ اللَّهو

٢ وسَقَّتنى ثَنايَاه عُقَارًا من فَم حُلو

٣ غَزالٌ مُخْطَفُ الكَشْح لطيفُ الخَصْر ا والحَقْو

٤ وقد صَحَّتْ ثِمارُ بنَانُ كفَّيْه مِن القُنْو

٥ أَلا أَيُّها المُوعِدُ قَصِّرْ خَطْوَةَ النخْوِ

٦ ولا تَنْفُثْ لى الغيظ فما أُمْلَكُ بالسَّطْوِ

٧ وَأَعْطِينى عَلَى كُرْهٍ وَخُذْ مِنِّى عَلَى عَفْوِ

قافية الياء

٦٥

وقال : الطويل

٨ أَيا وادى الأحباب سُقِّيتَ وَادِيا وَلا زِلتَ مَسْقِيًّا وإنْ كُنْتَ خَالِيا

٩ وَلم أَنْس أَطْلالَ الدجَيل وَمَاءَه وَلَا نَخلاتِ الدَّيرِ إنْ كُنتَ نَاسِياً

١٠ أَلا رُبَّ يوم قد لَبِست ظِلالَها كَما أَغْمَد القينُ الحُسَامَ اليَمانِيا

١١ وَلم أَنْس قُمْرِىَّ الحَمام عَشِيَّةً عَلى فَرْعِها تَدْعُو الحَمامَ البَواكيا

١٢ إِذَا مَا جرىحَاكتْ رِياحٌ ضَعائِفٌ جَوانِبَه وانصاعَ فِى الأَرض جَارِيا

---

(٢) د : وأسقيتنى [تحريف] .

(٤) هامش : ضحت (ح) . متن : نصحت . د م : نضحت . ل : نفحت .

(٥) م د ل : النحو. (٦) دم : القيظ [تحريف] .

(٨) ورد من هذه القصيدة فى صب اثنا عشر بيتاً .

(٩) متن : ساقيا . هامش : ناسيا . ص أنسى م ل د : ساقيا .

(١٠) ص أنس : ظلاله [تحريف] .

(١٢) ص أنسى: حاكت رياض ازاهر . صب م د ل لا له لى : حاكت رياح . د : فى الأرض عاريا [تحريف] .



١ وإِنْ نَقبته العينُ لاقتْ قَرارةً ... تَخال الحَصى فِيها نُجوماً سَواريا

٢ فيالكَ شَوْقًا بَعدَ ما كدتُ أَرْعوى ... وأَهجُر أَسْباب الهَوى والتَصابيا

٣ وأَصبحتُ أَرفو الشيبَ وَهو مُرَقَّع ... عَلَىّ وأُخْفِى مِنه مَا لَيس خَافِيا

٤ وقد كان يَكْسُونى الشبابُ جَنَاحه ... فَقَد ضَمه عَنِّى وَخَلَّف مَاضِيَا

٥ مَضَى فَمضَى طِيبُ الحَياةِ وأَسْخَطَتْ ... خلاَيِقُ دُنْيا كُنْتُ عَنْهن رَاضِيا

٦ ولم آتِ مَا قَد حرّمَ اللهُ فى الهوى ... وَلَمْ أَتْرِكْ مِما عفَا الله بَاقِيا

٧ إذا مَا تَمَشَّتْ فِى عَينُ خَرِيدةٍ ... فَلَيْست تَخَطانِى إلى مَنْ وَرَائيا

٨ فَياعَاذِلى دَعْنى وَشَأْنى وَلا تكن ... شَجىً فِى الذى أَهوى وَهَبْنى لِمابيا

٩ وَنَظْرة خِلس قَد نَظَرتُ فَليتها ... مِن الفَارِغاتِ لَا عَلىّ وَلالِيا

١٠ وليلٍ كجلبابِ الشَبَاب قَطعْتُه ... بِفتْيانِ صِدق يَمْلَأُون الأَمَانيا

١١ سَروا ثُمّ حَطُّوا عَنْ قَلوصٍ خَوامِس ... كَما عَطَّل الرامِى القِسى الحَوانِيا

١٢ أَلم تَعْلَما يَا عاذِلى بِأَنما ... يَمِينى سَواء فِى الندى وَشِماليا

١٣ وَقد قَلَّدت فِهرٌ يَدَىَّ زِمَامها ... وَقَامتْ أَمَامى هَاشِمٌ وَوَرَائيا

١٤ هُمُ نفثوا فِى فِىّ فَصْلَ خِطَابهم ... وَسَنُّوا لِكفّى أَن تَجُود بماليا

١٥ وأَنا أَرَيْنا المَشْرَفِيات والقَنَا ... وَبَذْلَ النَّدَى للمَكْرماتِ مَرَاقِيَا

١٦ وأَعددت للحرب العوان طِمِرّة ... وَأَسْمَر مَطْرورَ الحديدةِ عَاليا

١٧ وَمُشْعلةً فيها الصوارمُ والقَنا ... مُكَلَّلة بالبيضِ تَغْشَى الأَعاديا

١٨ وَلا بُد مِن حَتْف يُلاقِيك يَوْمُه ... فَلا تَجْزَعَن مِنْ مِيتَة هى ماهيا

---

(١) صب لا له لى : نقبته . ل م ص أنسى: ثقبته . د تقتفيه . ص أنسى ل م د : رواسيا . صب لا له لى : سواريا .

(٢) متن : التصافيا . هامش : التصابيا .

(٨) د م ل : ودعنى لما بيا .

(٩) لم يرد فى ص أنسى ، ورد فى صب .

(١٠) ص أنسى : لا تمل الأمانيا .

(١٣، ١٤، ١٥) لم ترد فى ص أنسى .

(١٦) د : ممطور الحديد يمانيا . م ل : مطروز الحديدة .

(١٧) متن : تغشى هامش : تعشى .



١ وَجمع سَقَينا أَرْضَه مِن دِمائِهِ ... وَلو كَان عَافَانا قَبِلْنَا العَوافِيا

٢ وَدِسْنَاهم بالضَّرب والطَّعن دَوْسَة ... أَمَاتَت حُقُودًا ثُم أَحيت مَعَاليا

٣ خذُوا حَظَّكم مِنْ خَيرِنا إنّ شَرنا ... مَع الشرِّ لَا يَزْدَاد إلا تَمادِيا

٤ فَرشنا لكم مِنا جَنَاحَىْ مَوَدةٍ ... وأَنْتُم زَمَانًا تَلْقِحونَ الدواهِيا

٥ أَظُنكم كَحاطِب اللَّيل جَمعت ... حبايله عقارِبًا وَأَفَاعِيا

تمت المعاتبات

---

(١) د : من سمائه ... قبلت العوافيا .

(٢) م : بالطين دوسة . لا له لى صب : بالضرب والطعن .

(٤) م : تلحون الدواهيا . هامش : تلقحون . متن : تلحقون .

الطرديات

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله فى الطرد :

قافية الألف

٦٦

قال يصف كلباً : السريع

١ لما تعرّى أفقُ الضيَاءِ مِثلَ ابتسام الشفَةِ اللميَاءِ
٢ وَشَمِطَتْ ذوَايبُ الظَلْمَاءِ وَهَمَّ نَجْمُ اللَّيْلِ بِاختِفَاءِ
٣ قُدْنَا لِعينِ الوَحْشِ والظِّبَاءِ دَاهِيَةً مَحْذُورَةَ اللِّقَاءِ
٤ شايلةً كالْعَقْرَبِ السَّمْرَاءِ مُرْهَفَةً مُطْلَقَةَ الأَحْشَاءِ
٥ كَمَدَّةٍ من قلَم سَوْدَاءِ أو هُدْبَةٍ مِنْ طَرَفِ الرِّدَاءِ
٦ تَحْمِلها أَجْنِحَةُ الهَواء تَسْتَلِبُ الخُطْوَ بِلا إبْطَاء
٧ تَمْشِي فَلاَ تَعْثَرُ فِي الرَّمْضَاءِ أسرعُ مِنْ جَفْنٍ إلى إغْضَاءِ
٨ وَمُخْطَفاً مُوثَّقَ الأَعْضاء خَالَفها بِجِلْدَة بِيْضَاء

(١) فى الهامش : تفرى . وورد فيه أيضاً : يصف كلباً وكلبة (ح) . ص أنس أوراق بارودى : تفرى . لا له لى صب ل م د : تعرى . د : الشقة العلياء .

(٢) هامش : باستخفاء (ح) . ص أنسى : بالإغفاء .

(٣) أوراق : أورده بهذه الصيغة : داهية محذورة اللقاء تحملها أجنحة الهواء أسرار : داهية محذورة اللقاء ويعرف الزجر من الدعاء . هامش : قدنا لعير (ح) .

(٤) بارودى : محدودة الأحشاء . صب : مخطفة .

(٥) ص : سواء . أنسى : سوداء . د : طرف الرماء [تحريف] .

(٦) د : تسلب [تحريف] .

(٧) متن صب : تمشيالأنكب . د : من جفنى . أوراق : وأثره فى أرضه إلا دماء .

١ كَأَثْرِ الشِّهابِ فِى السَّمَاءِ وَيَعْرِف الزجْر مِن الدُّعَاءِ
٢ بِأُذُنٍ سَاقِطة الأَرْجَاء كَوَرْدةِ السَوْسَنَةِ الشَّهْلاء
٣ يَبْسُطها فِى سَاعة التعْداء ذَا بُرْثُن كَمِثْقَب الحذَّاءِ
٤ وَمُقْلَةٍ قليلةِ الأَقْذَاءِ صَافيةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاء
٥ يَنْسَابُ بين أكم الصحْرَاءِ مِثْل انْسِيابِ حَيَّةِ الأَنْقَاءِ
٦ آنَس بينَ السفْح والفَضَاء سِربَ ظِباءٍ رُتَّع الأَطْلاء
٧ فى عازبٍ مُنَوَّر خَلاء ضَاع مِن الرواد والجُبَّاء
٨ أحوى كَبَطن الحَية الخَضْراءِ فِيه مُسُوكُ الحية الرقطاء
٩ كأَنَّها ضَفَايِرُ الشمطاءِ فَصَار قَبْلَ الأَيْنِ والعَنَاء
١٠ خمسينَ لَمْ يَنْقُصْنَ فِى الإِحْصَاء وَبَاعَنا اللُّحُومَ بالدِّمَاءِ

٦٧

وقال فى رماة البندق ويصف المخطئ منهم : السريع

١١ يَا نَاصِر اليأْسِ عَلى الرَّجَاء رميت بالأَرض إلى السماء

---

(١) كأثر الشهاب . د : كأنه الشهاب ... ويعرفن فىالدعاء . م : ويعرف الزجر فى الدعاء .

(٢) د م : الشهباء . صب لا له لى : الشهلاء .

(٣) لم يرد هذا الشطر فى صب . وفى رواية (ح) : يخرقها فى ساعة السداء . ويروى : يبسطها فى ساعة التعداء . ورد فى الهامش : شبه برثنه « وهو المخلب بالأشفا وهو مثل قول أبى نواس : براثناً سحم الأشافى ملطا » . (٤) هامش : كثيرة .

(٥) متن : رقطاء : هامش : الأنقاء ، وورد فى صب مثل هذه الرواية .

(٦) صب : رفع الأطلاء . لا له لى : رتع . ورد فى الهامش : « السرب قطيع من الظباء والطير الموحش ، والسربة قطعة من الخيل » .

(٧) لم يرد الشطر الثانى فى صب . والجباء فى رواية (ح) . ويروى غمّ على الرواد . تح : ضاع من الرواد والجبناء خلاف المتن لا يستقيم معناه .

(٨) هكذا رواية صب . وفى المخطوطات الأخرى والمطبوعات القطعة مربوكة تقفز أشطرها من بيت إلى بيت دون روابط وقد اعتمدت فى ترتيبها على رواية صب لا له لى .

(١١) لم ترد القطعة فى د ل . ووردت فى ص م أنسى ملحقة بالقطعة السابقة لها .



١ ولم نصب شيئًا سوى الهواء فحسبنا من كثرة العناء
٢ هَنّاك هذا الرمى يابن الماء

٦٨

وقال :

٣ لَما انْجلى الظلامُ بالضياءِ لَنا وَغَابتْ أَنْجُم الجَوْزَاءِ
٤ كَأنَّما قُدّتْ مِن الهَواء أَسْرعُ مِن جَفْنٍ إلى إغضْاءِ
٥ فَأبصرتْ سِربًا من الظباءِ فِى رَوْضةٍ نَاضِرةٍ خَضْرَاء
٦ غَضَّةً مَا أَنْبتَ رَيْقُ المَاء فَغَادَرَتْهنْ بلا إعْياء
٧ شَبَّهَهَا لَحْظى عَلى تَنَـــائى بِمَدَّة مِنْ قَلم سَوْداءِ
٨ تَرضى مِن اللُّحُوم بالدِّمَاءِ

٦٩

وقال : الرجز

٩ وَهَاطِل مَرْتَجز جِدَاوُه قَدْ شَرِقَتْ بِمائه أَحْشَاؤُه
١٠ رَوّتْ به صَدْى الثّرى أَنْواؤه واتَّبَعتْ أَبْداؤُه أَثْنَاءه
١١ وأَسفرتْ عَنْ بَرْقِه أَرْجاؤه وَاعْلَنْكَتَتْ فِى مَتْنِه طَخْيَاؤه
١٢ حَتَّى إذا مَا فَنِيت دِلاؤه وَقَل فِى أَجْفَانه بُكاؤه
١٣ أَنبتَ نَوْرًا مُخْصِبًا فِنَاؤه تَكْمُن فِى أَرواحِه أَنْداؤه
١٤ أَتيْتُــه وَثَوبُه ظَلمــاؤه

---

(٣) وردت فى هامش لا له لى ولم ترد فى صب ولا فى مخطوط آخر .
(٥) تح : وأبصرت . (٦) تح : غَمَّة [تحريف] .
(٩) وردت فى هامش لا له لى ولم ترد هذه القطعة فى صب ولا فى مخطوط آخر .



قافية الباء

٧٠

وقال فى القرقس : السريع

١	مَنْ يَشْتَرِى مَشِيبِى	بالشَّعَرِ الغَرْبِيبِ
٢	مَنْ يَشْتَرِى مَشِيبِى	وَلَيسْ بالمُصِيبِ
٣	نُورَ الرُّءُوسِ واللِّحى	وَظُلْمَةَ القُلوب
٤	أينَ الغوانى والصِّبى	والعُذْر فِى الذُّنُوب
٥	هيهات لَيس شَيبى	مِنْ ذَاك بالقَرِيبِ
٦	قَدْ أَغْتدى بِقَارحٍ	مُسَوَّم يَعْبُوب
٧	يَنْفى الحَصَى بحَافر	كَالْقَدح المكْبُوب
٨	وَضَحِكت غُرَّتُه	فى مَوضِع التَقْطِيب
٩	إذَا غدت أَرْبَعُه	لِقَنَصٍ مَطْلوبِ
١٠	لَمْ يَنْقَطع غُبَارُها	قَبْل دَم مَصْبُوبِ

٧١

وقال :

١١	وَكَلْبَةٍ تاهتْ عَلى الكِلاب	بِجِلْدَةٍ صَفراء كالزِرْيَاب
١٢	تنْساب مِثل الحيّة المُنْسَاب	كأَنها تنْظُر مِنْ شِهابِ

---

(١) ل م : العربيب . (٣) هامش : اللحى . (٥) هامش : ليس يسيء .

(٦) القارح من ذى الحافر ما طلع نابه فى السنة التاسعة . المسوم : المعلم ، واليعسوب : الجواد السهل الجرى فى عدوه . (٨) بارودى زهر معانى : قد ضحكت .

(٩) م : لقفص [تحريف] . ص أنسى : لقنصها المطلوب .

(١١) وردت فى تش صب . (١٢) صب : عن شهاب .

٧٢

وقال فى الزرّق : الرجز

١	قد أغتدى والليلُ فِى مآبه	كالْحَبشى فرَّ مِن أَصْحابه
٢	والصبح قد كشَّف عَنْ أنْيابه	كأنَّه يَضْحكُ مِنْ ذهَابه
٣	بزرّقٍ ريّان مِنْ شبَابه	كُلَّ مَديح حَسَنٍ يُعْنى بِه
٤	فى مِخْلَبٍ مكّن مِنْ نِصَابِهِ	مَاجَفَّ يومُ الصَّيْد مِن خِضابِه
٥	كأنَّ سِلخ الأَيم مِنْ أثْوابه	مَا زادَنا البَازى عَلَى حِسَابه
٦	وَلا وَدِدْنا أنه لنا بِه	بَل خطْفُهُ أَسْرعُ إِذْ نرْضى بِه
٧	وَهُو أخف مِنه إِذْ يُغْدَى بِه	كأَنَّما الوَشْى الَّذى اكْتسى بِه
٨	شكْلٌ خلا القِرْطاس مِنْ كِتابه	مَا طار إلاَّ لِدَم وَفا به
٩	غدا بِه القانِص إِذْ غدَا به	مَعَوِّلاً عليــــه فى اكْتِسَــابِه
١٠	لوْ لقِىَ الموتَ لما اتَّقى بِه	واحِــدَةٌ تكْفِى إذا دَعَــا بِه

٧٣

وقال : السريع

١١	يا رب ليل أَســود الجلباب	مُلْتَحِفٍ بخــافقى غـــراب

(١) هامش أوراق : مال عن . معانى : والليل فى جلبابه . تش : والليل فى إهابه .

(٢) هامش معانى : ثيابه .

(٣) ص أنسى: وازرف [تحريف] . أوراق : الشطر الثانى : ذى مخلب مكن من نصابه . تش:
وزرق ريان من شبابه كأن سلح الأيم من ثيابه

(٥) ورد فى الهامش: الأيم ، والأين : الحية . ص أنسى: ماذا دنا. صب لا له لى م ل: زادنا.

(٦) لم يرد فى الأوراق . ص أنسى: أضافا الشطر الثانى إلى هذا البيت من البيت الذى يليه ولم يرد ذكر للشطر الأول منه فيهما . (٨) أنسى : ما طار إلا لدم إلا [تحريف] .

(٩) لم يرد فى ص أنسى : لقد حرفت هذه القطعة فى ص أنسى فى ترتيب الأبيات وحذف شطر من بيت وإضافة شطر إلى شطر بيت آخر لا يرتبط معه بمعنى .

(١٠) اكتفى أنسى ص بذكر الشطر الأخير من هذا البيت .

(١١) وردت هذه القطعة فى هامش لا له لى ولم ترد فى مخطوط آخر .



١ لَمْ تُعْرَ عَنْهُ حُلَّةُ الشَّبَابِ   بِكَلْبَـةٍ زَهْـرَاء كالشهَـاب
٢ تحْسِبها فِى سُرعةِ انْسِيَاب   نجْمًا مُنِيرًا لجَّ فِى انْصِبَاب
٣ خَفِيفَةَ الوطء عَلَى التُّرابِ   مَنْصُورةِ الأَظْفَـارِ والأَنْيَابِ
٤ مَوْقوفة اللَّحظ عَلَى الصوَاب   حِين بَدَا الإِصْبَاحُ مِنْ نِقاب
٥ كما بَدَا المُنْصُل مِن قُرَاب   رأَتْ ظِبَـاءَ رُتَّع الأَسْرَاب
٦ (قد نصَبَتْ) حِرصًا على انْسِياب   تَسْتَقْبل الريحَ لدى الوِثَاب
٧ كالسَّهْم بلْ أَسرعُ فِى الذهَاب   فأَخذتْ عَشْـرًا بِلا أَتْعاب
٨ لَمْ يُدْمَ مِنْها واحِدُ الأَنْيَابِ   حِفْظاً عَلَى تَـأَخر الأَصْحَابِ

٧٤

قال فى البازى :   الرجز

٩ غدوتُ للصيد بفتيان نُجُب   وسببٍ للرزق مِن خَـير سَبَب
١٠ غَدًا يلاقى الطيرَ حتفٌ مِن كثب   وهى على ماء الخليج تَصْطَخب
١١ يَطْلُب دَيْنًا فى النفُوس قدْ وَجب   ذُو مُقلة تَهتِكُ أَسْتار الحُجب
١٢ كأَنها فى الرأسِ مسمار ذهب   كانت لنا وسيلة فلم نَخِبْ
١٣ يعلو الشمالَ كالأَمير المتنصب   أَمكَنه الجودُ فأَعْطى وَوهب
١٤ ذو مِنْسر مثل السنان المخْتَضب   وذنبٍ كالذيل رَيان العَصب

---

(١) تش : ورد بيتان بهذا المعنى وبهذه الصيغة :

وكلبة زهراء كالشهاب   تحسبها فى سرعة انسياب
نجماً منيراً لاح فى انصباب   خفيفة الوطء على التراب

(١٠) بيزره : غداً تلاق الطير . كشاجم : غداً تلاقى . د : كرر الشطر الأول مرتين فجعل من تكرار الشطر بيتاً . وجعل الشطر الثانى منه شطراً أولاً للبيت الذى يليه .

(١١) هامش : ذى . وفى الأوراق ورد البيت بهذه الصيغة :

« ذى مقلة تهتك أستار الحجب   كأنها فى الرأس مسمار ذهب »

(١٢) كشاجم د م : نحب . بيزرة : تخب .

(١٤) م : ميسن [تحريف] . أوراق : يأنسر وحرف البيت كله . د : السنان المقتضب . بيزرة : فوق رأسه . تح بيزره ل م : القصب .

١ أَسْبل فوقَ عُطبة من العُطب ... كأَنَّ فوقَ سَاقه إذا انْتَصب

٢ من حُلل الكتَّانِ رَانًا ذا هَدب ... قَد وثَّق القومُ له بما طَلَب

٣ فهو إذا جَلَّى لصيدٍ واضطرب ... عَرّوا سَكاكِينهم مِن القُربَ

٧٥

وقال :

٤ وأَجدلٍ لَم يَخْلُ مِنْ تَأْدِيب ... يَرى بَعيدَ الشيء كَالْقَرِيب

٥ يَهوى هُوِى الدَّلْو فِى الْقَلِيب ... بِنَاظِر مُسْتَعْجِم مَقْلوبِ

٦ كَنَاظِرِ الأَقْبَلِ ذِى التَّقْطِيب ... رَأَى إِوَزًّا فِى ثَرًى رَطيب

٧ فَطار كَالْمُسْتَوهِلِ المَرْعُوب ... يَنْفُذ فِى الشمَال والجنُوب

٨ مُتَّبِعًا لَمِطْمَع قَرِيب

٧٦

وقال : ... السريع

٩ قَدْ أَغْتَدى والصُّبح كالمشيب ... بِقَارحٍ مُسَوَّم يَعْبُوب

١٠ ذِى أُذنٍ كخوصَةِ العَسِيبِ ... أَو آسةٍ أُوفتْ على قَضيب

١١ وَذَنَبٍ كالهيدبِ المسْكُوبِ ... أَو سَرْوَةٍ ذاتِ ثَرًى رَطيب

(٢) هامش : أخذه من قول أمرئ القيس :

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى مآتى الصيد نحتطب

أى أنهم واثقون بأن الصيد يأتيهم . م : رأياً ذا هدب .

(٣) هامش : حلى . أوراق : فهو إذا عرى للصيد واضطرب . كشاجم بيزرة : خلى . م : إذا خلى الصيد . (٤) رواية ابن أبي عون هامش لا له لى فيها أبيات وألفاظ مكررة .

(٩) هامش : والليل ذو مشيب . أوراق : والصبح ذو مشيب . بارودى زهر : الشطر الثانى : فى أفق مثل مدك الطيب .

(١٠) بارودى أورد البيت بهذه الصيغة : بقارح مسوم يعسوب ... ذى أذن كخوصة العسيب

زهر : ذى أذن كخصوة العسيب .

(١١) لم يرد فى ص أنسى أوراق . د : السكوب، مثل القدح المكتوب [تحريف] . د : كقدح الملسوب ، القدح المكبوب .



١ وَحَافِرٍ كَقَــدم المنْسُــوبِ أَكحلَ مثلَ القَدَح المكبُوبِ
٢ يَسْــبِق شَأْو النَّظَرِ الرَجِيب أَسْرعُ مِنْ ماءٍ إلى تَصْويِب
٣ ومِنْ نُفوذِ الفكْرِ فى القُلُوبِ ومِن رجــوع لَحْظَة المُرِيبِ
٤ نارُ لَظَى ثَاقِبَــةُ اللَّهِيبِ وأَجْــدَلٌ حُكِّمَ بالتَــأديبِ
٥ صَبٌّ بكفٍّ كلٍّ مستجيبِ سَوْطَ عَذَابٍ واقع مجلوبِ
٦ أَسرعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيبِ يَرَى بَعيدَ الشَّيءِ كَالْقَرِيبِ
٧ يَهْوِى هوى الدلوِ فِى القَلَيبِ بِنَــاظِرٍ مُسْتَعْجِم مَقْلُوبِ
٨ كناظرِ الأَفْبَلِ ذِى التَّقْطِيبِ رأَى إوزًّا فِى ثَرًى رَطِيبِ
٩ فَطَار كالْمُسْتَوهِلِ المْرعُوبِ مُتَّبِعــاً لِطَمَــع قَرِيبِ
١٠ وإن تَــأَتْ مَسَارحُ المطلوبِ مَا طارَ إلاَّ لِدَمٍ مَصْبُوبِ
١١ يَنْفُذُ فِى الشَمال والْجُنُوبِ

٧٧

قال ينعت كلباً* : السريع

١٢ قَدْ أَغْتَدِى واللَّيلُ كَالغُرابِ مُلْقَى السُدُول مُغاقُ الأَبوابِ

(٢) فى زهر والبارودى : يزاح الشطر فيقفز بمكانه شطر من البيت الذى يليه سابقاً عليه أو متأخراً عنه ، دون ارتباط فى المعانى .

(٣) أوراق : نقل الشطر الثانى من البيت التالى إلى البيت السابق بهذه الصيغة :
ومن نفوذ الفكر فى القلوب وأجدل حكم فى التأديب

(٤) ص أنسى م ل : باقية اللهيب . باوردى : لم يذكر الشطر الثانى ولا الذى بعده .

(٥) هامش : أخذه من قول أبى نواس : « سوط عذاب » . صب : من سمائه . ص م د صب أوراق ورد بهذه الصيغة : صب بكف كل مستجيب أسرع من لحظة مستريب

(٧) هامش : يهوى هوى الدلو . متن م ل ص : هوى الماء . د : لم يرد .

(٨) ص أنسى : الأفيل . م ل : الأقيل . د : الكلمة مهملة . ص أنسى : رأى خيالاً . ل لا له : أوزاً . م د : قرا .

(١٠) لم يرد الشطر الأول فى ص أنسى . هامش : وإن رأت . د : جمع كلمات غير مرتبطه بهذا البيت.

* فى المتن ينعت كلباً والمنعوت هنا كلبة .

(١٢) صحح فى الهامش الشطر الثانى : « داج القناع حالك الخضاب » رواية (ح) ثم يتلوه ملق =



١ حِينَ بَدا الصُّبْحِ مِنَ الحِجَابِ كَشَيْبَةٍ حُلَّتْ عَنِ الشَّبَابِ
٢ بِكَلْبَةٍ سَـــريعةِ الوِثَابِ كَنَجمِ أُفْقٍ لَجَّ فِى انْصِبَابِ
٣ تَفُوتُ سَبْقًا لَحْظَةَ المِرْتَابِ تَنْسَابُ مثلَ الأَرْقَمِ المُنْسابِ
٤ كَأَنَّما تَنْظرِ مِنْ شِهابِ بِمُقْلةٍ وَقْفٍ عَلى الصَّوَابِ
٥ فَكم وَكَمْ من خُزَزٍ وَثَّابِ قَد قَصَمَتْه بِشَبَا الأَنْيابِ
٦ وَمَنَعتْه جَـولةَ الذهـــابِ لَمْ تُدْمِه حِفظاً على الأَصْحابِ

قافية التاء

٧٨

وقال فى الشبك وقصب الدَّبق والفخ المنصوب : الرجز

٧ ما صـــائدات لَسْنَ بارحاتِ وراكباتٌ غَيرُ سَـــائِرَاتِ
٨ قَد عَلَون غَيرَ مُكْرَمَـــات مَنَابِرًا وَلَسنَ خَـــاطِبات
٩ وَمَا طَعَـــامٌ ظَـــل بِالْفَلاة يُقَرِّب الموتَ مِن الحياةِ

=السدول . د م: داج القناع حالك الأهاب ، أضاف الناسخ فى م هذا الشطر إلى البيت الأول ثم أخذ يضيف كل شطر بعده إلى الذى يليه . وورد فى التشبيهات لابن أبى عون : « ياارب ليل أسود الجلباب ملتحف بخافقى غراب » . ص أنسى : راخى القناع حالك الإهاب .

(١) المتن : حتى بدأ الصبح ، وفى الهامش: حين بدا ، لما بدا ، وذكر فى الهامش : أخذه من أبى نواس فى قوله: (لما تبدى الصبح من حجابه كطلعة الأشمط من جلبابه) ، وهذا من قول الراجز « كطلعة الأشمط فى برد سمل » . وورد فى الهامش : حلت على شباب ، وصحح الشطر الثانى : كما بدا المنصل من قراب . وفى التشبيهات : « كشيبة حلت على شباب » . ص : كفرة جلت عن الشباب . د : خلت من الشباب .

(٢) أوراق : بكلبة سريعة الوثاب . وفى الهامش : ويروى :

بكلبة تاهت على الكلاب تفوق سبقاً لحظة المرتاب

وفى الهامش أورد القطعة كاملة وفى بدء مختلف . ومن مجموع المتن والهامش رتبت القطعة على هذا الوضع .

(٥) ص : من أجرد وثاب . (٩) د : مقرب .



١ وبيتُ أَسْرٍ صَخِبُ الأَصْواتِ ‎ مُخْتَلِفُ الأَجْنَاسِ واللُّغَاتِ

٢ تظلُّ أَسْـــرَاهُ مُكتفَاتِ ‎ وَمَا رِمَـــاحٌ غيرُ جَارِحَاتِ

٣ وَلَسْن فِى الدِّمَـــاءِ وَالغِاتِ ‎ وَلَسن للطراد والْغـــارَات

٤ يُخْضَبْنَ لَا مِنْ عَلَقِ الكُمَاةِ ‎ بِرِيقِ حَتْفِ مُنْجِزِ العِدَاةِ

٥ مُسْتَمْكِنٍ لَيسَ بِذِى إِفْلاتِ ‎ يَنْشِبُ فِى الصُّدُورِ واللبَّاتِ

٦ قُفْلَ أَسَــارٍ عَلِقَ الشبَاتِ ‎ على عـــواليها مركبات

٧ أَسِنّةٍ غَير مُوَقَّعَـــاتِ ‎ مِنْ قَصَبِ الرِّيش مُجَرَدَات

٨ يُحْسَبْنَ فِى القُنِّى شَايِلات ‎ أَذْناب جِـرذَانٍ مُنَكسات

٧٩

وقال فى الباشق : ‎ السريع

٩ يا كَفُّ مَا خُيِّبْتِ إِذْ غَدَوتِ ‎ بِبَاشِقٍ يُعْطِيكَ مَا ابْتَغَيْتِ

١٠ لَا يَتقِيـــه هَارِبٌ بِفَوتِ ‎ سَهْمٌ مُصِيبٌ كُلما رَمَيتِ

١١ مُؤدبٌ يُسْـرِع إِنْ دَعَوتِ ‎ لَا عَيبَ فِيه غَيْر عِشقِ المَوتِ

---

(١) ص أنسى : بيت أنس . م د ل لا له لى صب : أسر .

(٢) : لم يرد فى د ، ولا فى الأوراق . ص أنسى : غير جاريات : [تحريف] .

(٣) ص أنسى : وليس ... آلفات ... وليس فى الطراد . م ل : وليس .

(٤) أوراق : برفق حرب [تحريف] . ‎ (٥) ص أنسى : مكتم (لا يستقيم) .

(٦) لم يرد فى الأوراق .

(٧) ص أنسى : غير منكسات . الأوراق : ورد فى هذه الصيغة :

أســـنة غير موقعـــات ‎ على عواليها مركبـــات

د : وسنه غير مرقعات [تحريف] .

(٨) د ص أنسى : بهذه الصيغة المحرفة : يحسبن فى القناة شايلات ‎ أذناب خرفان مركبات

وفى هذه الصيغة وردت الأشطر الثلاثة الآتية فى الأوراق :

من قصب الريش مجردات ‎ يحســبن فى القنى شايلات ‎ أذناب جــرذان منكسات

(٩) هامش : ما حييت . ص أنسى : حييت . د : فما حيت ، وتتفق رواية كشاجم مع لا له لى .

(١١) ص أنسى : دعيت (لايستقيم) .



قافية الثاء

٨٠

وقال فى الكلاب :

السريع

١ أَنْعَتُ وَثَّابَ الخُطَا نَبَّاثَا ، جَارَ عَلَى وَحْشِ الفَلا وَعَاثَا

٢ يَقْدُمُ زُلاًّ ضُمَّرًا ثَلاثَا بانَتْ غِراثاً وَغدتْ غِرَاثا

٣ يُعْجِـل عَنها أَرْبَعًا حِثَاثا كأَنــه مُلْتَقِطٌ رِعَــاثا

قافية الجيم

٨١

قال يصف البازى والفرس :

الرجز

٤ لَما حَدا الصُّبْح بِلَيلٍ أَدْعَجِ مِثْلِ القِبَاء الأَسْوَد المُضَرجِ

٥ والنجْمُ فِى غُرَّةِ فَجْر مُسْرَجِ كالمُصْطَلى باللهبِ المؤَجَّجِ

٦ وأُفُقُ الجَوزَاء بالصبْح شَجٍ خَافِقَةً مِثلَ اللواءِ المُزْعَجِ

٧ رُعْنَا الوُحُوشَ بابْنِ شَدٍّ مُدْمجِ أَشْقَر مَلْزُوزِ القَرَى والمَنْسِجِ

٨ قَدْ خَاض تَحْجِيلا وَلَم يُلَجَّجِ كالخودِ فِى جِلبَابِها المُضَرَّجِ

---

(١) د : وحش الكلا . (٢) د م : ولا ضمراً [تحريف] . هامش: ثلاثاً .

(٣) ل م : مليقط . هامش : كأنها تكسبه (ح) . د : يعجز عنها ... كأنما يلقيه طرد عاثا [تحريف] .

(٤) لم ترد فى ص أنسى ، ورد منها أربعة عشر بيتاً فى صب . د: مدعج ... مثل القعا [تحريف]. ل م د : المفرج [تحريف] . (٥) هامش : مسيرج . د : غرة برج [تحريف] .

(٦) م : سجى . د : مثل الهواء [تحريف] .

(٧) م : رعن . هامش : أشعر . م ل د : أشعر ملزوم . صب لا له لى : أشقر ملزوز.

(٨) د م صب : يلحج . م ل : حلباتها . د صب لا له لى : جلبابها .



١ رَمت إلى مِعْصَمِها بـالدُّمْلُج ذِى غُرة مِثلِ الصَّبَاح الأَبلَج
٢ وأَضلع مثل شَجَارِ الهَوْدَج لُزَّت بصُلب ذِى فَقَار مُرتَج
٣ كعُقَد الخطِّى لَمْ تُدَرَّج وحـافرٍ أزرقَ كالْفَيْرُوزَج
٤ مُلَمْلَم يَقْشِر جِلْد المَنْهَج يَطِنُّ رأْس القُفِّ إنْ لَمْ يَشْجَج
٥ كالصاع غَيْر مُتَّقٍ وَلاَوَج يَرْفَع نَقْعاً كَدُخَان العَرْفج
٦ أَو مِثْل نَدْفِ الكُرْسُف المُنَفَّج وَمُكْمِلٍ شِكَّتـهُ مُدَجَّـج
٧ أَقْمَر مِثل المَلِك المُتَوَّج ذِى مُقْلَة نَقِيَّـة المُحَجَّج
٨ مُقيمةٍ واللَّحظُ يَمْضِى وَيجى وَجَفْن عينٍ كَشِفاءِ المُحْدَج
٩ وَمِخْلَب كالحَاجب المَزَجَّج أَبْرَش بُطْنَانِ الجَنَاح الدَّيْزَج
١٠ كَطَيلَسَـان المَلِك المُدبَّجِ لَمْ يخل مِنْ يَوم سُرورٍ مُبْهِج
١١ وَذَابح وَقَـادِح مُـؤَجَّج وَمُنْضِج وَمُعْجِـل مُلَهْوَج

٨٢

وقال فى البازى : الرجز

١٢ كأنَّـه لَما غَـدا والصُّبْح لَمْ يَنْبَلِج

(١) هامش : رُدت .
(٢) م : وأصلح ... سجار ... بصلت [تحريف] . د : وأصلح ... كبار ... وحلت وهى حقاً مولج [تحريف] . أوراق : ورد بهذه الصيغة :

وأضلع مثل شجار الهودج كيف بطلب ذى فقار مرتج

(٣) متن ل م د : كمقدة . صب هامش أوراق : كمقد الخطى .
(٤) هامش : يطرد رأس القف أن لم يشجج . وورد فى هامش أيضاً : يطر . أوراق : برواية أخرى.

ململم يقشر جلد المنهج ومكمـل شكته مدجج

م : جلد البنهج ... يظن رأس القفر [تحريف] .
(٥) د م ل : متاق .
(٨) د : كشفاء المدعج . صب : كشفاء المحدج .
(١٠) د : الملك المدملج .
(١١) د : وقدح مؤجج .
(١٢) د : كالمنباج . ل م : لم يبتلج صب لا له لى : ينبلج .

١ قَـايِدُ جيْش جَحْفَلِ سَـارَ لِقبضِ المُهَـج
٢ فَجِسـمُه مِن فِضَّة وَدِرْعُـه مِنْ سَبَج

قافية الحاء

٨٣*

وقال فى البازى : السريع

٣ قَدْ أَغْتَدِى فى نَفَس الصَّبَاح بِقَرِمٍ للصَّيْدِ ذِى ارْتِيَـاح
٤ مُعَلَّقِ الأَلحـاظِ بالأَشْبَاح يركُضُ فى الهَواءِ بالجناح
٥ كركض طِرفِ السَّبْقِ فى البَراح قُمَّصَ رِيشًا حَسَنَ الوشاح
٦ عليه منـه كحباب الراح ذى جلجل كالصُّرْصر الصياح
٧ خف لطير اللاجة السـباح ذى الطوق منهن وذى الوشاح
٨ يَسْبحنَ فى الغُـدْران وَالضَّحْضَـاحِ

---

(١) صب هامش : جيش لجب . د : يقنص .

* وردت فى صب ، وفى لا له لى برواية الصولى ، ووردت فى د م ل وكشاجم ، ووردت فى البيزرة منسوبة لأحد المحدثين . وورد منها فى أنسى ص ثلاثة أبيات وشطر .

(٣) ص أنسى : يقوم للصيد أخنا . د : يقوم [تحريف] . صب لا له لى م ل : بقرم . بيزرة : بمفرم [تحريف] .

(٤) بيزرة : معلق الأشباح بالأشباح . ص أنسى : بالوشاح [تحريف] . ورد فى الهامش : أخذ هذا المعنى من قول الحسن بن هانى فى صفة الكلب : « يطير فى الجو بلا جناح » .

(٥) هامش : حسن الأوضاح . كشاجم بيزرة : قمص وشيأ حسن الأوضاع . د : قمصى ريش [تحريف] . تش : قمش ريشاً حسن الأوضاح عليه منه كحباب الراح ص أنسى : جمعا بين شطرين مختلفين مع تحريف غامض ، بهذه الصيغة :

كركض طرف السبق فى المراح ذى جلجل كالفرض الصفاح

(٦) ورد فى الهامش جلجل بضم الجيم الثانية (٧) كشاجم ، بيزره : حف .

(٨) كشاجم بيزره : فى الماء وفى الرياح .



قافية الخاء

٨٤

قال فى البازى (ح) :

١	تخاله إِسَوارَ جيشٍ أَبْلَخَا	أَوْسَعَهم جُودَ يَدَين وسخا
٢	تَمَّتْ بِهِ حَال لهم من الرَّخَا	أخافَ طَيْرَ أَرضه ودَوَّخا
٣	يُعْجِلُها فِى مائها أَنْ ترْسَخا	حَكَّمَ فِيها مَنْسِرًا مُضَمَّخَا
٤	ومِخْلَبا بِدَمِها مُنَضَّخَا	عَوَايذا من خطفةَ وصُرَّخا
٥	كَأَنَّه لَما قَطَعْنَا فَرْسَخَا	والصُّبْحُ فِى مَشْرِقِه قَدْ شَمَخَا
٦	واللَّيْلُ فِى مَغْربِهِ قَدْ رَسَخَا	مُصْحَفُ وَرَّاقٍ أَدقُّ نُسَخا

قافية الدّال

٨٥

وقال فى الفرس والكلب : المتقارب

٧	ولما غدت خيلُنـا لِلطِّرَادِ	جعلنـا إِلى الدَّير مِيعَادَها

---

(١) ص أنسى: تخالهم ... أو معهم ... يزين وسخا [تحريف] (لا يستقيم) . د : أو معهم خود يدين [تحريف] . م صب ل : تخاله ... وسخا .

(٢) صب : لم يرد الشطر الأول ، وكون من الشطر الثانى والشطر الأول من البيت الذى يليه بيتاً بهذه الصيغة : أخاف طير أرضه ودوخا يعجلها فى ما بها أن ترسخا

(٢) هامش : به . متن ل م : بهم . د : تمت باسم لهم . ص أنسى : نمت بهم ... مثل الرخا [تحريف] .

(٣) ص أنسى م : أن رسخا [تحريف] . وورد فى الهامش حول هذا البيت : يقال منسر بفتح الميم وكسر السين ومنسر بكسر الميم وفتح السين ، وهو المنقار . م : مضخما [تحريف] .

(٤) ص أنسى : ملطخا .

(٥) لم يذكر الشطر الثانى فى ص أنسى ، ووضع مكانه الشطر الثانى من البيت الذى يليه وحذف من هذا البيت الشطر الأول : وبهذا التغيير والحذف طمست معالم هذه الصورة .

(٧) ص سفينة بارودى : عدت . م ل د صب لا له لى كشاجم : غدت . أنسى : أعدت .



١ وَقَـــادَ مُكَلِّبُنَـــا ضُمَّـــرًا   سَلُوقِيَّـــةً طَـالَمَا قَادَهَا

٢ مُعلَّمَـــة من بنات الرياح   إذا سأَلَتْ عَـــدْوَها زَادها

٣ وتخرج أَفواههـــا أَلسُنَـــا   كَفَتْقِ الخَنَـــاجِرِ أَغْمادَها

٤ وأَمسكن صَيْـــدًا ولم تُـــدمه   كضَمِّ الكـــواعِب أَولادهـــا

٨٦

وقال فى البازى :

٥ وفتيانٍ غدَوْا واللَّيـــلُ داجٍ   وضوءُ الصُّبْحِ مُتَّهم الوُرُودِ

٦ كأَنَّ بُزَاتَهم أُمَـــراءُ جيشٍ   عَلَى أَكْتَافِهم صَدَأُ الحَدِيدِ

٨٧

وقال فى الكلاب :   الرجز

٧ غدوت للصيد بِغُضْفٍ كالقِدَدْ   والليل قد رقَّ على وجه البلد

٨ وابتَل سِربال النَّسيم وبَرد   والفَجر فى ليل الظلام يَتَّقِد

٩ عواصفٌ مُنْتَهِـــياتُ الأَمد   مَا يَسْتَزِدْهَا الشوطُ من عَدو تَزِدْ

١٠ وتَقتضِى الأَرجلِ والأَيدى تَعِد   لما غَدَونا وغَدَت خَيْلُ الطرَد

---

(١) هامش صب : طال ما .   (٢) د : أبيات الرياح [تحريف] .

(٣) ص أنسى : كشق الخناجر . صب كشاجم لا له لى ل م د : كفتق .

(٤) م : ولم ترمه .

(٥) لم : عدوا . صب لا له لى: غدوا . هامش: جعل البيتين على قافية العين فجعل بدل الورود الطلوع ، وبدل الحديد الدروع ، وقد اختار صاحب المعانى : قافية العين وقافية الدال أجزل وأوقع .

(٧) ص أنسى : كالقتد . صب ل م لا له لى : كالقدد .

(٩) صب : عواصف . لا له لى ص أنسى: غواضف . ص أنسى: حذف الشطر الثانى ، ووضع مكانه شطراً آخر وبذلك اضطرب حبل الارتباط فى القطعة . أوراق : عواصف مسابهات ، للأمد . م : مسهلات للأمر .

(١٠) ص أنسى : الشطر الثانى للبيت أبرق بالركض ... إلخ [تحريف] . أوراق : وتقتضى الأرجل ... لما عدون .



١ أَبرقَ بالرَّكْض الفضاءُ ورَعد   وقــامَ شيطان الحريص وقَعَد
٢ وطار نَقْعٌ فِي السّماء ورَكد   كَأَنَّه مُلاءُ غَســال جُـدُد
٣ يَنْشُرها السهْلَ ويَطويها الجَدَد   مثلُ القريب عِنْدها ما قد بَعُد

٨٨

وقال فى كلبة :   من الرجز

٤ وكلبةٍ لَم يُر وَقتُ شَدها   قَطُّ إذَا مَا أُطْلِقَتْ مِن عَقْدها
٥ خضتُ بِها لَيلاً يُرى كجِلْدها   كَأَنَّه اسْتَــعار لونَ بُردها
٦ فأَبصرت عَشْرًا أَتَت مِن بَعْدها   وأُطِلقَتْ فانطلقتْ مِن قُدها
٧ كالسهْم لَا تُحسن غير جِدِّهَا   أَفْقَدنى الرَّحْمن يَومَ فَقْدِها

٨٩

وقال يصف خيلا :

٨ فَورَدت قَبل الظَلام المُغْتَدى   والأُفُقُ الغَــربى ذُو التَــوَرُّد
٩ كَأَنَّه أَجْفَانُ عينِ الأَرْمَدِ

قافية الذّال

٩٠

قال فى الفهود (ح) فى الكلاب :   السريع

١٠ أَنْعَتُ أَمْثَالاً قُذِذْنَ قَــذًّا   يَشْحَذُهَا الشوْطُ البَطِينُ شَحْذَا

(١) ص أنسى: وقام شيطان الغمام . أوراق: أبرق بالرمص ... وقام شيطان الحريض [تحريف] .

(٢) ص أنسى : لم يذكر الشطر الثانى ولا البيت الذى يليه .

(٣) هامش : السهل . المتن : الصبح .   (٤) وردت فى الهامش برواية ابن أبي عون .

(٨) ورد فى الهامش .

(١٠) ورد فى صب بيتان وشطر . ص أنسى : قذذت – السوط [تحريف] . د : الصوب البطين الحذا [تحريف] . كشاجم بيزرة : الشوط البطىء .



١ نَوازِيًا خَلْفَ الظباء جَذًّا كَأَنَّهــا تَجْبِـذُهُنَّ جَبْـذَا

٢ تَجِـذُّ غِيطَانَ الفَلاةِ جَذًّا كالنَّبْلِ هَـذَّتْها القِسِيُّ هَذًّا

٣ لَمْ أدرِ ذَا أَسْرَعُ شَـدًّا أَم ذا

قافية الراء

٩١

قال فى البازى : السريع

٤ قَدْ أَغْتَدى أَوْ باكرًا بِأَسْحَار ونحنُ فِي جِلْبَابِ لَيلٍ كالْقَار

٥ شُــد عَلينا بِعُرًى وأَزْرَار كَأَنَّه جِلْدَةُ نُوبِيٍّ عَـار

٦ حَتَّى إِذَا مَا عرفَ الصَّيْد الضَّار وأَذِنَ الصُبْح لَنا فِي الإِبْصَـار

٧ جَلا لِكل شَبَح نَائى الدَّار فَارِس كَفٌّ مَاثِل كَالْأَسوَار

٨ ذُو جُؤْجُؤ مِثل الرُّخَام المَرْمَار أَوْ مُصْحَفٍ مُنمْنَم ذِى أَسْطَار

٩ وَمقْلَةٍ صَفْراء مِثلِ الدِّينار تَرْفَع جَفْناً مِثلَ حَرفِ الزنَّار

١٠ ومخلبٍ كَمِثْل عَطْفِ المِسْمَار آنَس طَيرًا فِي خَلِيج هَـدَّار

---

(١) متن : نوازياً. هامش : أخرى نوازياً . د : كلمة غامضة خذا [تحريف] . كشاجم : نوازيا... كأنما يجذبهن . ص أنسى : تواريا خلف الظباء . صب : ورد بحذف الشطر الثانى ، بهذه الصيغة :

نوازياً خلف الظباء حذا كالنبل هذتها القسى هذا

(٢) د : الفلاة خذا [تحريف] .

(٤) وردت هذه القصيدة فى المخطوطات برواية الصولى ، وورد منها فى صب ثمانية أبيات ، وعزاها صاحب البيزره خطأ للشاعر محمود بن الحسين السندى .

(٥) لم يرد فى د . هامش : نؤى برواية أخرى . (٦) بيزرة : الضارى .

(٧) ل م د : لكل شيخ [تحريف] . معانى : غير الأشطر فوضع شطراً مكان آخر ومع هذا الاضطراب قال : وهذا تشبيه غاية فى الإصابة .

(٨) كشاجم : المزمار . د : مصحف متهم [تحريف] .

(٩) تح : ترقع جفنا [تحريف] . صب لا له لى : ترفع جفناً .

(١٠) هامش : ومنسر . د : أمر طيراً [تحريف] .



١ مضطربِ اللُّجة صافى الأَقْطار سَوابِحًا تَفْرى حُبَابَ التيار

٢ مِن كُلِّ صَداح العَشِى صَفَّار كَأَنَّه مُرَجِّع فِى مِزْمَار

٣ وذاتِ طَوقٍ أَخْضَرٍ وَمِنْقَار كَنِصفِ مِضْرابٍ يَرَى مِنْه البَار

٤ فَصَاد قَبْل فَتْرَة وإِضْجَار خَمسين فِيهن سِماتِ الأَظْفار

٥ يَخْبِطها خَبْط مَليكٍ جَبّار مُظَفَّر يَطْلُبها بِأَوْتَار

٦ قَد حكَّمت سُيُوفه فِى الأَعْمار كَأَنَّه فِيها شُوَاظ مِنْ نَار

٩٢

وقال فى البازى : الرجز

٧ قَدْ أَغْتَدى عَلى الجياد الضُّمَّر والصّبْح فِى طُرة لَيلٍ مُسْفِرِ

٨ كَأَنَّه غُرةُ مُهرٍ أَشْقَر والوحشُ فِى أَوْطَانِها لَمْ تُذْعر

٩ والروضُ مَغْسولٌ بِليل مُمْطِرِ جَلا لَنا وَجْه الثَرى عَنْ مَنْظر

١٠ مِن أَبْيضٍ وأَخْضَرٍ وأَحْمَرِ كالعَضْب أَو كَالوَشى أَوْ كَالْجوهر

١١ وَطارِف أَجْفَانُه لَم تَنْظُر تَخَاله العين فَما لَم يَفْغَر

---

(١) د : نوابحاً [تحريف] . ل م : نقرى .

(٣) د : كنصف مصر يشرى منه النار [تحريف] . م : كنصف مصراً يشترى منه النار [تحريف] . ل : مضراب يرى منه النار [تحريف] .

(٤) ل م : واصحار . د : قبل فرع واصحار [تحريف] .

(٥) م : خيط مليك [تحريف] .

(٧) اضطرب النساخ فى ترتيب هذه المقطوعة وأثبت الناسخ فى هامش لا له لى توضيحاً ملائماً ووضع إشارات بين أشطر الأبيات وبمقارنتها مع المخطوطات الأخرى والمطبوعات جاء الترتيب على الوجه المثبت .
هامش : برواية أخرى للشطر الثانى : والليل قد أسفر . تش : والصبح قد أسفر أو لم يسفر ، ثم أورد البيت التالى بهذه الصيغة : حتى بدا فى ثوبه المعصفر ونجمة مثل السراج الأزهر

(٨) م : لم تغدر [تحريف] .

(٩) ل م : الشطر الثانى : كأنها دراهم ... فى غير محله . وقد اضطرب بترتيب الأبيات فى هاتين النسختين وفى نسختى ص أنسى .

(١٠) ل صب : كالعصب . لا له لى : كالعضب .

(١١) ل م : يقعر . معانى : يغفر .



١ وفاتقٍ كـــادَ ولم يُنَـــوِّرِ كأنه مُبْتَسِم لَمْ يَكْشِر
٢ وأدمُعُ الغُـدْران لم تكَـدَّرِ كَأَنها دَرَاهِمٌ فِى مَنْشَرِ
٣ أَوْ كَعُشُور المُصْحَف المُنَشَّرِ والشمْسُ فِى أَضْحاءِ جَوٍّ أَخضَر
٤ كَدَمْعَةٍ حَــائِرةٍ فى مَحْجَر نُسْقَى عُقَارًا كالسرَاج الأَزْهر
٥ مَدَامَةً تَعْقِـــر إن لم تُعْقَر تُدِيرُها كَفٌّ غَـزَال أَحْوَر
٦ ذِى طُــــرة قَاطِرةٍ كالعَنْبر وَمَلْثَم يَكْشِفُـه عَن جَوْهَر
٧ وَكَفل يَشْغَــل فَضْلَ المِئْزَر تُخْبِر عَيْنَـاه بِعِشقٍ مُضْمَر
٨ يُعَلِّم الفُجُـور مَنْ لَم يَفْجُر وَنَذْعَـــر الصيْدَ ببَازِ أَقْمَر
٩ كَأَنـــه فِى جَوْشَـــنٍ مُزَرَّرِ ذِى مُقْلَةٍ تُسْرِج فَوْق المَحْجَر
١٠ وَمِنْسَر عَضْبِ الشَبَا كالخَنْجَر تَخَــالَه مُضَمَّخًا بالعُصْفُر
١١ وهــامةٍ كالحَجَر المُـدُور وَجُؤْجُؤٍ مُنَمْنَم مُحَبــــر
١٢ كَأَنه رِقٌّ خَفِيٌّ الأَسْــطُر وَذَنَبٍ كَالمُنْصُــل المُذَكر
١٣ أَوْ كَجنى الطَلْعَــةِ المقشر وَقَبْضَةٍ تَفْصِل إنْ لَم تَكْسِر
١٤ قَلَّص فَوْقَ الدَّسْتَبانِ الأَحْمَر جَنَـــاحه كَرُدْنَـة المشَمِّرِ

---

(٢) م : يكدر . ص أنسى : الشطر الأول فى غير محله .
(٣) ل م : كعسور المصحف المنشر [تحريف] . ص أنسى: كتفسير مصحف مفسر [تحريف].
(٤) م : جائرة [تحريف] . ص أنسى : جارية [تحريف . م ص أنسى : تسق عقاراً .
(٧) ل م : يسعل [تحريف] . ص أنسى : يسفل [تحريف] .
(٨) ص أنسى ل م : ويذعر.
(٩) تش : «تذعر الصيد بباز أقمر كأنه فى جوشن مزور»
(١٠) لم يرد فى ص . أنسى د م ل : لم يرد الشطر الثانى .
(١١) د : وجؤجؤمتهم ، والشطر فى غير محله . م ل : الشطر فى غير محله . تش: أورد الشطرين ببيت واحد و بهذه الصيغة : وجؤجؤ منمنم محبر كأنه رق خفى الأسطر
(١٤) م : كردية [تحريف] . د : لم يذكر الشطر الثانى .



٩٣*

وقال في الكلاب : السريع

١ لَهْفِي عَلَى دَهْرِ الصِّبى القَصِير وَغُصْنِـه ذِى الوَرَقِ المَنْثُورِ
٢ وَسكْـرِهِ وَذَنْبِهِ المغْفُـورِ وَمَـرَح القُلُوب فِى الصدورِ
٣ وَطُول حَبْلِ الأَمَـلِ المَجْرُورِ فِى ظل عَيْشٍ غَـافِلٍ غَـرِير
٤ والدهْر لَا يَشْرَكُ بالسـرور شَيْئًا مِنَ المَكْروهِ والمَحْذُور
٥ أَغدو وَجِنٌّ الصِّبَى أَمِيرى مِلْءُ عيونِ الغَـانِيَاتِ الحور
٦ فالآنَ قَدْ صِرْت إلى مَصيرِ واشْـتَعَل المَفْـرِقُ بالْقَتِيرِ
٧ وَتَركَتْنِى ظِنَنُ الغَيُـور قَد أَغْتَدى بَينَ الدجى وَالنُّور
٨ والصبح قد لَـوح بالْبَشِير بِضُمرٍ لَطايفِ الخُصُـور
٩ تَمْرحُ فِى الأَطْواقِ والسيُور يَطْلُبْن شَـأْوَ ضَرَم مَسْجُورِ
١٠ تُدْنِى وَرَاء القَنَص المَذْعُور تَسْمِيةَ الله مِن التكْبِيـر
١١ حَتْف لِجيش الهَادِياتِ الحور كَأَنهـا مَكَاحِـل البَلُّور
١٢ كَأَن وَقْع خَيلنِا الذكُـور شُؤبُوبُ يَوْم خَضِـل مَطِير
١٣ كَم غَادَرت مِنْ قَسْطَلٍ مَنْثُور وبَلْدَة صَـايِحة الصُّـخُور
١٤ وَوَجْـه أَرض خَلْفَها مَجْدُورِ

---

* لم ترد فى ص أنسى د . وردت فى لا له لى م ل ، واختار منها الصاحب سبعة أبيات .

(٣) ل : غزير . م : غذير . لا له لى : غريرى .

(٥) ل م : حتى الصبى أميرى . م : مثل عيون .

(٧) صب : أسقط الشطر الأول ، وجعل من الشطر الثانى منه ، والشطر الأول من البيت الذى يليه بيتاً مستقلا بهذه الصيغة : قد اغتدى بين الدجى والنور والصبح قد لـوح بالبشير

(١٠) م ل : يدنى . (١٢) ل : سؤبوت [تحريف] . م : شرّ بدت [تحريف] .

(١٤) م : لم يذكر .



٩٤

وقال فى القوس والبندق :

١	لَا صَيد إلا بِوَتَر	أَصْفَر مجدول مُمَرّ
٢	إنْ مَسّه الرامِى نَخَر	ذِى مُقْلَة تَبْكِى مَدَر
٣	صَنْعَة بَارٍ مُقْتَدر	دَامَ عَليها فَمهَر
٤	فَجين أَمْثَال الأكَر	لَمْ يَختَلِفن فِى الصور
٥	بِصِغَر وَلا كِبر	أَشْبَه طِينٍ بِحَجر
٦	يُودَعْنَ أَمثال السُّرَر	ثُم يَطِرنْ كالشَّوَر
٧	إلى القَلَوبِ والثُغر	لَما غَدَوْنَا بِسَحر
٨	والليلُ مُسْوَد الطُرَر	نَأْخُذ أَرْضاً وَنَذر
٩	وَلَاح صُبْح واشْتَهر	جَاءَت صُفوفاً وَزُمَر
١٠	سَوَانِحًا بِبِيض الغُرَر	يَطْلُبنَ مَا شَاء القَدر
١١	رَوْضاً جَدِيدًا أَو نَهَر	وَهُن يَسْأَلن النظر
١٢	مَا عِنده مِن الخَبر	فَقَام رَام فابْتَدر
١٣	وَتَّرَ قَوساً وَجَسَر	إذا رَمَى الصف انْتَثر
١٤	هَزّل عُودًا قَدْ نَخَر	فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِر
١٥	وصايحٍ من عَلى خَطَر	وذِى جَنَاح مُنْكَسِر

(١) وردت هذه القطعة فى صب لاله لى والأوراق . ل م د : نخر . هامش أوراق : تقذى . صب ل م د ص أنسى : تبكى . (٤) لم يرد فى الأوراق .

(٦) م: الصور . أوراق : يطرن منها. (٧) د : القلوب والقفر [تحريف]. م: عدونا .

(٨) ص أنسى : يأخذ ... ويذر. (٩) بارودى : فاشتهر .

(١٠) تح : سوابحا . صب لا له لى م د ل : سوانحاً .

(١٣) ص د أنسى : وحسر . صب لاله لى ل : وجسر . د : الصف اندحر . م : اندمر .

(١٤) ص أنسى د : هول . د : لم يذكر الشطر الثانى . بارودى : لم يذكر الشطر الأول .

(١٥) : لم يرد فى د .

١ وارتاحَ مِن حُسن الظفَر ... وَمَسّه جِنٌّ الأَشَر
٢ وَقُلن إذْ حُق الحَذَر ... وجدَّ رَمىٌ فاسْتَمر
٣ مَا هكذا رَمْى البَشَر ... صَار حَصى الأَرضِ مَطَر

قافية الزّين

٩٥

وقال فى الصقور والإوز : — السريع

٤ لما رآها وعلونا نشزا ... هز جناحيه إليها هزا
٥ كما هزت النيزك المرتزا ... يحز أعناق الرياح حزا
٦ وَسَامَهَا قَبْضاً وَنَقْرًا وَخَزَا ... يَطْلُبُ فِى رُءُوسِهن كَنْزَا

قافية السّين

٩٦

وقال* : — الرجز

٧ قَدْ أَغْتَدِى قَبْل الغُدُوِّ بِغَلَس ... وللريَاضِ فِى دُجَى الليْل نَفَس

---

(١) ورد فى الهامش : جن الأشر جنون المرح والبطر . م ل : جر الأسر [تحريف] .
(٢) ص أنسى ل م د : اذحق الأثر [تحريف] . صب لا له لى : حق الحذر .
(٣) هامش: يرى . المرز بانى ص أنسى بارودى أوراق: مدر . م : حظى الأرض [تحريف] . صب لا له لى : مطر .
(٤) متن : لما رأونها . هامش : لما رآها (ح) . ص أنسى : رءوها . ل م د : رءاها . ورد فى هامش : النشز ما ارتفع من الأرض . د : جناحه .
(٥) م : هزك [تحريف] . ل : هزت [تحريف] . م : يجر [تحريف] . ل : الحروف مهملة (يحر) . م ل : هزّا [تحريف] .
(٦) م : رسامها قيضنا [تحريف] . د : من رءوسهن . تح : كنرا (خطأ) .
* وردت هذه القطعة فى كشاجم ونسبها لابن المعتز .
(٧) م د ل : اعتدى قبل عدو . صب: قبل غدو . متن بيزره : قبل غدو . هامش : الغدو . كشاجم : قبل عدوى بغلس . د : وللرياح .

١ حَتّى إِذَا النجْمُ تَدَنَّى كَالْقَبَس قَامَ النَّهارُ فِى ظَلام وَجَلَس
٢ بِلاحِقِ الوَثْبَةِ مُمْتَدِّ النفَس مُحَمْلَجٍ أُمِرَّ إِمْرَارَ المَرَس
٣ نِعْمَ الرِدِيفُ رَاكِبًا عَلَى فَرس يَنْفِى القَذَى عَن مُقْلة فِيها شَوس
٤ كالزلَم الأَصْفر صَك فابْتَلَس عَليه تَلْوِيحاتُ وَسْم مَادَرَس
٥ لَمَا خَرطْنَاه تَدَانَى وانْغَمَس وَخَادَعَ الخوفَ ابنُ وَثْبَاتٍ خُلَس
٦ إِذَا عَدَا لَمْ يُرَحَتَّى يَفْتَرِس

قافية الشين

٩٧

قال فى الكلاب : الرجز

٧ قد أغتدى فى صبح ليل فاش بِيُوزَجٍ رَبِيبِ بيتٍ نَاشِى
٨ مُعَلَّم ذى مَنْخرٍ فَتَّاشِ يُسائلُ الأَرضَ عن المعَاشِ
٩ مُلتقطٌ للجاثِم المُنْحَاش كَلَقْطِك الشَّيْبَةِ بالمِنْقَاشِ
١٠ آفةِ كل طائرٍ وماشى من أَكلب يَطِرن كالْفَرَاش

(١) صب هامش: تدنى . متن ل م د : بدا لى . صب لا له لى : كالقبس . ل م د ص أنسى : بالقبس . صب : قام النهار. هامش: النهار . المرزبانى متن : القمار . م د ل : القمار. هامش : وجلس . ص أنسى : قام الجواد فى ظلام قد جلس . صب متن : قد جلس .
(٢) م ل ص أنسى : يلاحق . م : يلاحظ .
(٣) سقط هذا الشطر من صب . هامش : رابيا . راكباً على (المرزبانى) . ص أنسى : رابنا قوس الفرس [تحريف غامض] . (٤) كشاجم: كالزلم الأصغر ضل . تح بيزره كشاجم : وشم .
(٤، ٥) لم يردا فى ص أنسى . (٥) م : وثبان .
(٦) صب متن : غدا . هامش : عدا (مرزبانى) . * لم ترد فى صب .
(٧) ص أنسى : بنيرج . ل م د : بيورج . لا له لى : بيوزج .
(٨) ص أنسى : معلم مُنتَخَرٍ وَشَّاش [تحريف] .
(٩) ل م د لا له لى: للجاثم . ص أنسى: للكلأ . هامش: للحايم . د : الشيبة بالنقاش . لم لالهلى: الشيبة بالمنقاش . ص أنسى: المشيب. (١٠) ص أنسى : أمير كل طائر [تحريف] .



١ فهم إلى شُرْبِ دَمٍ عِطَاش تُصانُ للصَّيدِ عَن الهِرَاشِ

٩٨

وقال فى البزاة والكلاب : الرجز

٢ قُمْ صَاحِبِى نَغْدُوا لِصَيد الوحشِ بِضَارِيَات من بُزَاة بُرْشِ

٣ كأنما نَقَطَّهَا مُوَشِّى وَيُوزَجَاتِ ضُمَّرٍ تَسْتَنْشِى

٤ ووابلٍ فِى العَدْو غَيْرِ طَشِّ ما اسْتَأْثَرتْ من دُونِنا بِخَدْشِ

٥ لِصَيْدها وهِى شِدادُ العَطْشِ فَقَامَ بَسَّامًا بِوَجْهٍ بَشِّ

٦ كَمِثْل دِينَارٍ جَدِيد النَّقْشِ واسْتَبْدَل السَّرْجَ بِلينِ الفَرْشِ

٧ لما رأى فِى الليْل فَجْرًا يَمشى فكَم كِنَاسٍ قَدْ خلا وَعُشٍّ

٨ وقهوةٍ صِرْف بِغيرِ غِشٍّ تَفُشُّ قُفْلَ الهَمِّ أىَّ فَشِّ

٩ شَرِبْتُها تَحتَ نَدًى وَرَشٍّ فِى لَيْلَة ذاتِ نُجُوم عُمْشِ

قافية الصاد

٩٩

وقال يصف الفرس* : الخفيف

١٠ رُبَّما اسْتَعْجَلَتْ بِسَرْجِى جَرْدَا ءُ خَنُوفٌ واللَّيْلُ مُلْقَى القَمِيصِ

(١) أنسى : أضاف هذا البيت إلى القطعة التى تلى السابقة . مع اختلاف القافية . ص: فهم إلى أشارس عطاش أنسى : إلى شرس . وفى لا له لى أضيف هذا البيت برواية أخرى غير رواية الصولى . د : لم يرد . ل م : البيت محرف: فهم إلى شرب عطاش [تحريف] . ل : تصاد للصيد . الهراش . م : تصاد للصيد عن الهواش .

(٢) صب ل لا له لى: لصيد . ص أنسى م د : لجيش .

(٣) صب : أسقط الشطر الثانى . ص أنسى : ونيرجات . ل م د : ويورجات .

(٤) ورد فى الهامش : ذوات شم وذوات بش .

(٥) هامش : بخط المرزبانى : فقام بساماً عبوس البطش . ص أنسى : فقام نحوها .

* لم ترد فى ص أنسى . ورد منها فى صب ثلاثة أبيات .

(١٠) كشاجم : قوداء حتوف . م ل : جنوف . د : حراد جنويف .



١ طِرفةٌ تَمَلأ اليدين بِشَــــدٌّ ۞ واسعِ البَسْطِ لاحقٍ بالقَنِيصِ
٢ قد طوتها أيدى المضامير حتَّى ۞ غادرَتْها كالهَيْكَلِ المرْصُوصِ
٣ ولهــا غُرَّةٌ ونَاصِيَةٌ تَنْشَـ ۞ ـقُّ عَنْها كَطَلْعَةٍ بَيْنَ خُوصِ
٤ فتبدت لأعين قَرِمَاتٍ ۞ آيِبَاتٍ مِنْ لَاقِحٍ وَنَحوصِ
٥ مُقْفَلاتٍ عَلى أَجِنَّــةِ غَيْبٍ ۞ كَدَعَامِيصِ الماءِ أو كَالدُّرُوصِ
٦ وابنُ قفرٍ مثلِ الهراوةِ شَحَّا ۞ جٍ مَرُوعٍ مُنَفَّرٍ بالشخوصِ
٧ فَدفَعْنَا عليه رِيحًا عَصُوفاً ۞ يَحسِبُ الرِّيحَ مِن حَشَى وَقَرِيصِ
٨ لَمْ يَزَلْ يَقْرعُ الصُّخَورَ وَيَوْدِى ۞ كالدَّاوَدِى فِى مَنْهِجٍ مَفْحُوصِ
٩ ورفعنا خَبَــانا تَضْرِبُ الرِّ ۞ يحُ حَشَاه لجاذِفِ المَقْصُوصِ
١٠ أَو كما رَفَعَتْ وَلِيدًا بكفيّْها ۞ وَلُوعٌ خَــرْقَاءُ بالتَرْقِيصِ
١١ وَنَصِيبُ الشواءِ غَضًّا وَنُسْقَى ۞ مَاءَ غُدْرَانِ رَوْضَةٍ كَالْفُصُوصِ
١٢ وَلَدَيْنَــا مَمْذُوقَــةٌ تَخْلِطُ الخَ ۞ ـيْرَ بِشَرٍّ والسَّوْغَ بالتَّنْغِيصِ
١٣ يَا لَقَومٍ لِتَــارِكٍ وَحَرِيصٍ ۞ وَلَحِظٍّ واقٍ وَحَظٍّ نَقِيصِ
١٤ وَلذِى جُرْأَةٍ وَلاَ يَهْتَدِى المو ۞ تُ إليه وَهَالِكٍ ذى نُكُوصِ

---

(١) ورد هذا البيت فى الهامش برواية (ح) فاثبته . م : طرفه يملأ ... وأوسع البسط [تحريف] . ل : طرفه يملأ . م : بالقميص [تحريف] . ل : القبيص [تحريف] . د : لم يرد .

(٤) م : آبيات . د : لاعين برقيات ... لامح فحوص [تحريف] .

(٦) ل م : شجاح . د : لم يرد .

(٧) تح : يخضب الرمح من حشى . ل : تحسب الريح من حساً وقريص. م : منحسا وفريص . هامش : الرمح من حسا . متن : الريح من حشى . كشاجم : من حساً قريص .

(٨) كشاجم : وتنفى كالروادى .

(٩) متن م كشاجم ل د : خباءنا . هامش: جباناً . م : فضرب حسَّاه . د : كالحادث . ل م: كالحادف .

(١١) لم د : كالقصوص .

(١٢) م: ممزوقة . د : وأرتنا ممذوقة .

(١٤) ورد فى م : « ولشبعان لا يفته الرزق وغرثان لا يقات خميص » . ونقله تح ولشعبان . وورد فى هامش لا له لى مطموس الحروف . وأثبته بهذه الصيغة . ويضاف إلى المتن بعد البيت يا لقوم لتارك. والبيت الذى يضاف هو : واَشَبْعان لا يُقَتِّره الرِّز ۞ ق وغرثان لا يُقَاتُ خميص

١ وَلِغِيٍّ غَاوٍ وَرُشْـدٍ بَعِيـدٍ لَا تُمَدُّ الأَيْدِى إِليه رَخِيصِ

٢ كُلُّ نَفْسٍ لَها طَرِيقٌ إِلى اللهِ وَمَا إِنْ عَنْه لَها مِنْ مَحِيصِ

١٠٠

وقال فى الكلب : السريع

٣ أَنْعَتُـــه مُزَعْفَر القَمِيص مُهَفْهَفًا مُوَثَّق الفُصـــوص

٤ يَمْلأُ نَفْسَ القَانِصِ الحرِيص مُنْتَعِلا بِأَخْمُص مَفْرُوصِ

قافية الضاد

١٠١

وقال فى الزُّرَّق : السريع

٥ قدْ أَغتدى واللَّيلُ قَد تَقَضَّا بِزُرَّق أَرضَى بِه وَأَرْضى

٦ لَمَّا حَمَلْنَـــاه أَرَادَ النَّهْضَا أَقَـــل بَعْضاً وَمَنَعْنَا بَعْضا

٧ يَرْكُضُ فِى جَوِّ السَّمَاءِ رَكْضَا بِخَـــافِقَيْنِ يَنْقُضَـــانِ نَقْضَا

٨ كما رأَيتَ الكوكبَ المُنْقَضَّا فَأَطْعَمَ القَـــوْمَ شِـــواءً غَضَّا

٩ والشمْسُ لَمْ يَصْبُغْ سَنَاهَا الأَرْضَا

---

(٢) هامش وما إن عنها اه .

(٣) وردا فى صب بيت وشطر . ولم يردا فى ص أنسى د . وورد البيتان فى ل م .

(٥) ص أنسى : أرخى به وانفضا . ل م : أرضى به وافرضا . د لا له لى : أرضى به وأرضى .

(٦) ص أنسى : أراد الفرضا [تحريف] . ص أنسى : انلن ... ومنعن [تحريف] .

(٩) لم يرد فى مخطوط ولا مطبوع غير لا له لى .



قافية الطاء

١٠٢

وقال فى الكلاب* :

السريع

١ لَما تَـدَلّى النَجم فِى انحِطَاط وَهَمَّ رَأسُ اللَّيلِ باشْمِطَاط

٢ قُدنا لِغُزْلان النَقَا العَواطِى داهيةً تَجول فِى الرِبَاطِ

٣ كَأَنَّها والنَقْعُ كالرِّياطِ تُعْجِلُ دُرًّا خَرّ بالتِقَاطِ

٤ تَرُدُّه فِى حَلَق الأَفْرَاط مِنْ أَكْلُب تَنْزُو مِن النَّشَاط

٥ شَوائلَ الأَذْنَاب كالسِّياط آذانُها كَقِطَع الأَمْشَاط

٦ وتَنْتَضِى لِفِقَر الأَوْسَاط نِصَال أَفْواهٍ لَها سِبَاطِ

٧ كَخَايَذَانِ الدُّرِّ فى الأَسْفَـاطِ

قافية الظاء

١٠٣

قال :

السريع

٨ قَاسٍ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ فَظٌّ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ وَعْظُ

٩ يُعْطِى يَدَيْه مَا أَرَادَ اللَّحْظُ

---

* وردت فى صب ل م د . وورد منها بيتان فقط فى ص أنسى .

(١) متن : تولى . هامش : تدلى (المرزبانى) . صب : تولى .

(٢) د : قدر الفواطى . م : قدد الغوادى . ل : قدد العوادى [تحريف] . ص أنسى : شدوا لغزلان . م : ذاهبة . ل : ذاهية . متن : ذاهيئة . هامش صب : داهية .

(٣) ل م د : فإنها ... كالرباط . صب لا له لى : كأنها ... كالرياط . هامش : كالرباط ، بوضع باء تحت الكلمة بدلا من الياء ، والرياط أصح . م : تعجل ذى أجر [تحريف] .

(٧) ل م د : كخاندار . هامش : كما يدار الدر . كخازنات الدر . كخايذان . متن : كخايذان . م : الأسقاط .

(٩) د : يعطى آباه .



قافية العين

١٠٤

قال فى الشاهين والغراب : الرجز

١ أَقْبَل يَفْرِى وَيَدَع ... مُمْتَلِئَ اللَّحْظِ جَزَعْ

٢ مُسْتَرْوِعاً ولَمْ يُرَعْ ... تُبْصِرُه إِذَا وَقَعْ

٣ كَمُرْدٍ خُفٌّ مُنْتَزَعْ ... أَمَامَ جُنْدٍ وَشِبَعْ

٤ سُودٍ كَأَطْلاَلِ القَزَعْ ... إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رَتَعْ

٥ لَيْس بِخَافٍ مَا صَنَع ... وَضَرَّ نَفْساً مَا نَفَع

٦ لَما رَأَى وَجْهَ الْفَزَعْ ... وَرَيْبَ دَهْرٍ قَدْ خَدَعْ

٧ وَحُمَّ مَوْتٌ وَنَقَع ... طَارَ قَرِيباً وانْقَمَع

٨ وَصَكَّه ثَقْفٌ كَسَع ... فَقَطَّعَ الْبُغْثَ قِطَع

٩ وَلَيْس فِى الْعَيْشِ طَمَعْ

قافية الغين

١٠٥

وقال : الرجز

١٠ قَدْ أَغْتَدِي وَفِى الدُّجَى مُبَالَغُ ... والفَجْر لِلسَّاقَة مِنْها صَائِغُ

(٢) ص أنسى : تنصره ... رفع [تحريف] . صب لا له لى : تبصره إذا وقع . د : مروعاً .

(٣) م : جد . د : حذ . لا له لى ل : جند . لم يرد فى ص أنسى . ورد الشطر الأول منه فى صب . ولم يذكر فى د .

(٤) د م ل : القرع . د : وكع .

(٥) لم يرد فى ص أنسى .

(٦) د : ذكر الشطر الأول محرفاً : لما رمى وجه الفرع .

(٨) لم يرد الشطر الأول فى ص أنسى . وفى الشطر الثانى : فقطع البعد .

(٩) ص أنسى : جزع [تحريف] .

(١٠) ورد فى الهامش : أخرى (ح) ثم ذكر الأبيات : قد أغتدى : حتى وصل إلى قوله : قدّ له . وفى المتن : تم له . وذكر فى الهامش : هذا أولها فى رواية الصولى . فأثبتت بهذه الصيغة .



١ وَفيه للصُّبْحِ خَطِيبٌ نَابِغ   واللَّيْل فِي المَغْرِبِ عَنْه زَايِغ
٢ بِمُسْتَمِرٍّ فِي الدِمَاء والِغ   قُدَّ لَه قَمِيصُ وَشْى سَابِغ
٣ وَمِنْسَر مَاضِي الشَّبَاةِ دَامِغ   يَمْلأُ كَفَّيه جَنَاحٌ فَارِغ

قافية الفاء

١٠٦

وقال يصف الكلب* :   السريع

٤ قَدْ أَغْتَدِي فِي ثَوبِ لَيلٍ ضَافِي   والصُّبْح لَم يَخرجْ مِن الأَصْداف
٥ والنَّجْم فِي حَرضِ الظَلام طَافِي   بِمُخطَفٍ ذى أَرْبَع خِفَاف
٦ يَملأُهَا شَدًّا بِكَيْلٍ وافِ   كَأَنَّما أَظْفَارُه أَشَافى
٧ ما لِلظِبَاءِ مَعَه مِن كَافِ   خَتْل رَفِيقٌ واعْتِنَاقٌ جَاف
٨ مِنْ حيثُ لَا يَخشْنَه يُوافى   حَتْفٌ يُغَادِيهنَّ بالذعَاف

---

(١) ص أنسى : ومنه .

(٢) ص أنسى : بمشرفى . وفى كشاجم وردت القطعة بهذه الصيغة :

١ — تمّ لـه قميص وشى سابغ   ومنسر ماضى الشباة دامغ
٢ — أعصف فى حوض الدماء والغ   رسول رزق لا يخيب بالغ
يملأ كفيه جناح فارغ

وردت فى صب بهذه الصيغة :

١ — قد أغتدى وفى الدجى مبالغ   والفجر للساقة منها صايغ
٢ — بمستمر فى الدماء والغ   قُدّ له قميصُ وشى سابغ
٣ — فى منسر ماض الشباة دامغ   رسول رزق لا يخيب بالغ

* وردت هذه القطعة فى لا له لى م د . ولم ترد فى ص ، وقد جاءت مربوكة الترتيب فاخترت لها هذا الوضع ، ووردت فى صب بما يقرب منه عدا سقوط الشطر : « ختل رفيق .. » واسقاط البيت (٦) والشطر(٧) .

(٥) د : والنجم فى حوض الزمان .

(٦) د : وكل وافى ... أظفاره أساف . صب : أشافى .

(٧) رواية أخرى هامش : ختل رفيق واعتناق جاف رواية (ح) .

(٨) د : معاديهن بالرعاف .



١ لَيسَ له غَيرُ دمٍ منْ شَاف فَقَرن القُرونَ بالأَظْلاف
٢ عَواسِيًا كَفَلَقِ الأَصْدافِ

١٠٧

وقال : الطويل

٣ غَدَوْنا ولَمَّا ترتق الشّمسُ أُفْقَها تَسيلُ بِنا قُود الجيادِ الخَوانِف
٤ تَشُقُّ رِياضاً قَد تَيَقَّظ نَوْرُها وبَلَّلها دَمعٌ مِن المُزن ذَارِفُ
٥ كأنَّ عِيابَ المِسك بينَ بِقَاعِها تُفَتِّحها أَيْدى الرِيَاح اللطَايِف
٦ وَقِيدتْ لِحتْف الصَّيد غضْف كَوَاسِبُ كَمثل قِدَاح البَاريات نَحَايِفُ
٧ إذا انْخَرَطَت مِنَ القَلايد خِلْتَها تَرَامى بِها هُوج الرِّياح العَواصف
٨ تُقَاسِمها قَبض النُفوس أَجَادِل فَفِى الأَرض نَهاشٌ وَفى الجَوخَاطِف
٩ كَأَن دِلاء فِى السَّمَاء تَحُطُّها وَتَرْقَى بِهَا أَيدٍ سِراعٌ غوارفُ
١٠ يُشقِّقُ آذانَ الأَرَانبِ صَكُّها كَما صَكَّ أَنْصَافَ الكوافيرِ خَارِف
١١ فَصَبح خَـزّانَ القُرَيَّة غُدْوة شَياطِينُ فِى أَفْواهِهِنَّ المَتَالف
١٢ وَنَبه يَقْظَان التُراب ضُحيّـة إلى العَصْر شَدًّيا أُكُل الأَرضَ عَاصِف

---

(١) هامش : فقرن القرون فأثبته . د : مقرن القرون . م ل : فقرن القرون نح : فقرز القروز [تحريف غامض] . (٢) م ل : غواشيا .

(٣) ورد فى الهامش : أخرى (المرزبانى) أن أول هذه القصيدة :

ومن عجب اللذات يوم سرقته من الدهر لم يعلم به الدهر سالف

وبعض الكلمات من الشطر الثانى مطموسة . ووردت القصيدة فى صب وأولها :

وَمِنْ أَعْجَبِ اللذاتِ يَوْم سَرَقْتُه مِن الدّهر لَم يَعْلم بِه الدَّهرَ سَالِف

وبهذه الصيغة وردا فى الأوراق . لم يرد فى صب . م ل : الحوايف .

(٤) ل م : تنقط نورها . (٥) ل م : فتات . صب لا له لى : عياب .

(٩) م ل : عوارف .

(١٢) تح : وسنان التراب اعتماداً على الأوراق . لا له لى صب : يقظان .



١ وَدَارت عَلينَا قَرْقَف بَابِلية ... يَطُوفُ بِها رِيمٌ مِن الإنس آلف
٢ يُصَرف لَحظاً لا يُعاد مَرِيضُه ... وَيَمْشى بخَصْر أَثْقلَتــه الرَّوَادِف
٣ وَيَرْجُم غَفلاتِ الرَقِيب بِنَظْرة ... إلىّ كَمَسِّ الجَمْر وَالْقَلبُ خَائِفُ

قافية القاف

١٠٨

وقال فى البازى : ... الرجز

٤ لَما انجْلَى ضَوء الصَّبَاح وَفَتَق ... تَجَلِّى الصَفْوةِ مِنْ تَحتِ الرَنَق
٥ وأَنجمُ الليلِ مَرِيضَاتُ الحَدق ... تَتْلوا الثُّرَيا حِزَقاً بعــد حِزَق
٦ كأَنَّها حينَ فَرَى الصُّبْحُ وَشَقّ ... وَاسِــطَةٌ بينَ لآلٍ تَأْتلِق
٧ كَأَنَّما الجَوْزاء فِى أَعلى الأُفق ... أَغْصانُ نَور أَو وِشَــاح مِنْ وَرق
٨ والفجْر فِى المَشْارِق كالثَّغْر اتَّسَقَ ... كَأَنَّه أَلْقَى عَلى الأَرضِ طَبَق
٩ غَدوْتُ فِى ثوب مِن اللَّيل خَلَق ... بِطارِح النَّظْرة فِى كُلِّ أُفُق
١٠ ذِى مَنْسِرٍ أَقنَى إذا شَك خَرَقْ ... مُخْتَضِب فِى كُل يَوم بِعَلق
١١ فَكُل عَظْم مَفْصِلٌ إذَا عَــق ... وَمُقْلَة تَصْدُفُــه إذَا رَمَــق

---

(٤) د : تلا ... من تحت الورق [تحريف] . هامش : انجلى (المرزبانى) كشاجم : انجلى . صب لا له لى متن تش ل م : حلى .

(٧) د : جعل الشطر الثانى شطراً أولا للبيت الذى يليه . والشطر الأول لهذا البيت شطراً ثانياً .

(٨) هامش : والفجر قد ألقى على الليل طبق . تح م ل : كالثغر النسق .
د : كأنها . وقد اضطرب الناسخ فى (د) بنسخ هذه القصيدة فى وضع الأشطر شطراً مكان آخر وحرّف بعض كلماتها .

(٩) د : غدوت فى ثوب من الليل خلق . وهذا الشطر لبيت آخر فى القصيدة ولم يرد فى (د) ذكر للشطر الثانى الأصل : كشاجم : بطامح . م : يطارح . د : يطارح .

(١٠) ل م : يعلق . د : فى كل يوم : مصطلق .

١ كَأَنَّهــا نَرْجِسَــة بِلا وَرَق   يُنْشِب فِي الأَتْبَاج حَتَّى يَنفتِق
٢ مَخالِبًا كَمِثل أَنْصَاف الحلَق   مُبَارَكٌ إِذا رَأَى فَقَــد رُزِق
٣ أَوْ طَار نَحوَ صَيْدِه فَقَد لَحِق   وإِنْ رَمَتْه الكَفّ كَادَ يَحْتَرِق
٤ يَسْبِق ذُعْر الطير مِنْ حَيثُ امْترق   حَتَّى يَرَيْنَ الموتَ مِنْ قَبْل الفرَق
٥ آنَس فِي نُوارِ رَوضٍ قَدْ سَمَق   سَوابِحًا فِي مَتن لُجيٍّ غَــدِق
٦ كالشَّفَق الأَبْيض لَاحَ فِي الغَسق   تَكْشِفُ عَنْه الريحُ إِقذاءَ الرنَق
٧ سَقْيَ القُيُونِ مَتْنَ عَضْب مُنْدَلِق   فَطَار كالِقَدْح المُرِيش المُمْتَرِق
٨ مَا صَاف عَن قَرْطَاسِه حَتَّى خَرَق   مَاتَ الذى أَصَابَ مِنها أَوْ صُعِق
٩ وَطَيَّرَ الريشَ عَلى الأَرْضِ مِزَق

١٠٩

وقال فى الصقر* :   الرجز

١٠ يا رُبَّ لَيــلٍ كَجَنَاحِ النَّاعِق   سَــرَيْتُه بِفِتيَــةٍ بَطَارقِ
١١ نَنْتَــابُ صَيدًا لَم يُرع بِطَارِقِ   بِأَجْدَلٍ يَفْهمُ نُطْق النَّــاطِق
١٢ مُلَمْلَمَ الهــامةِ فَخْم العَاتِق   أَقنى المَخالِيب طَلُوبٍ مَارِق
١٣ كَأَنَّها نونَاتُ كَفٍّ المَاشِق   ذِى جُؤجُؤ لابِس وشْيٍ رَايق

---

(١) ل م : الأثباج . صب : الأثباج . متن : الاتباح . أسرار الديباج .

(٢) ل م : سقط الشطر الأول . هامش : لحق .   (٤) د : من حيث استرق .

(٧) م : غير الأشطر بين البيت السابق والتالى . ل م : المرشن المتوى . هامش: صقل القيون .

* وردت هذه القطعة فى المتن بستة أبيات ، ثم صححت فى الهامش بإضافة أبيات أخرى متداخلة مع الأبيات التى وردت فى المتن فأثبتها بهذا الترتيب .

(١٠) لم يرد فى الهامش . ورد فى التشبيهات : « قد خضته قبل طلوع الشارق » .

(١١) لم يرد الشطر الأول فى هامش . المتن با جدل يلقن .

(١٢) الشطر الأول (كذا) الشطر الثانى فى المتن : طب بخطف السانحات حاذق .

(١٣) الشطر الأول فى صب والمتن : « ذى مخلب أقنى كنون الماشق » الشطر الثانى : وجؤجؤ.



١ كَمُبتَدَا اللأَّماتِ فِى المَهارِقِ أَوْ كَامْتِداد الكُحْل فِى الحَمَالق

٢ [أ]نجمتْ للَّحظِ عَيْنُ الرامِق عَشْـر مِن الأَوْزِّ فِى غلافق

٣ [فـ]ـمر كَالريح بِعَزْمٍ صَادِق حَتَّى دَنا مِنْهُن مِثْل السَـارِق

٤ [ثـ]ـم عَـلاها بِجنَـاح خَـافِق بَضْرِب أَحْراز الحشَا مِنْ حَالق

٥ كَما رأَيتَ رَجَّة الصَوَاعِق فَطَفِقَت مِنْ هَـالكٍ أَو فَاتِق

٦ وَحَسَّـرَ القومُ إلى المرافقِ فَنَحْن مِن مُلْهَـوج وَلاحِق

٧ وشاربٍ رَاحاً كَلَمْع البَـارِق لَم يَخل مِنْ صَب إليه شَايق

٨ وعاشقٍ جَـاوز حَد العَـاشق حَتى بَدا ضوء صَبَاح فاتق

٩ تَبَدَّىَ المشيبِ فِى المَفَارق فالْحَمد لله الوَهُوبِ الرَازِق

١١٠

وقال فى القوس والبندق : المتقارب

١٠ ومـاءٍ به الطَّيـرُ مربوطـةٌ كأَنَّ الحُلىَّ بِأَطْواقِها

١١ غَدوْنَـا عليه وشمسُ النَّهار لم تَكْسُها ثوبَ إِشْـرَاقِها

١٢ فَظَلْنَا وظلَّتْ عيـونُ القِسِّـى تَرمى الطيورَ بِأَحْداقِها

(١) المتن : كأثر الأقلام فى المهارق . والشطر الثانى : أو كبقايا الكحل . وعلق الناسخ بقوله : المهارق : الصحف . أخذه من قول أبى نواس : « صرصرة الأقلام فى المهارق » ، والصرصرة : الصوت . تشبيهات : أو امتداد الكحل فى الحمالق . صب : كأثر الأقدام فى المهارق أو كبقايا الكحل فى الحمالق .

(٢) لم يذكر فى المتن . (٣) لم يذكر فى المتن . تشبيهات : حتى دنا منها دنو السارق .

(٤) لم يذكر فى المتن .

(٥) لم يذكر فى المتن . هامش : رواية (ح) تشبيهات : من هالك وزاهق .

(٦، ٧) لم يذكرا فى المتن .

(٩) الشطر الأول لم يذكر فى المتن وعلق الناسخ بقوله : أخذه من قول الشمردل :

ولاحَ ضوء الصبح فاستُبينا كما رأيت المَفْرِقَ الدهينا

وهذا من قول : ( ) الأسم غير واضح :

إذا ما الليلُ كانَ الصبحُ فيه أَشقَّ كمفرق الرأسِ الدهينِ

(١٠) معانى : تحاكى الحلى . (١١) معانى : لم تكسه . (١٢) كشاجم : كذا .

١١١

وقال فى الكلاب : — السريع

١ مَنسوبةٌ كريمةُ الأَعراق ضاريةٌ مُشعَلَةُ الأَحْداق

٢ تَخالُها فى حَلَق الأَطواق ضَواحِكًا مِن سَعَةِ الأَشْداق

قافية الكاف

١١٢

وقال فى الشاهين والغراب وطير الماء : — الرجز

٣ ويح ابن غُدْران المسيل والْبِرَك جَاورَ حيناً مَاءَ بَحْرٍ ذى حُبُك

٤ لَمْ يَفْتَقِد حَانِيَةً منَ السَّمك يلمعُ فى مِنْقَارِهِ حيثُ سَلَكْ

٥ كَخنْجَرٍ فِى كفِّ عَيارٍ فَتَك مِنْ ذِى اخْتِطَافٍ كَفُّهُ مَلأَى حَسَك

٦ غَدَا إلى الدَّمَاءِ عَطْشانَ الحَنَك حَتَّى إذا أَبْصَرَه لَمْ يَمْتَسِك

٧ يَتْرُكُه عَمْدًا وَلِلأَخْذِ تَرَك ثُمَّ عَلا ثُمَّ تَكَفَّى وانْسَفَك

٨ كَحَجَر الطَّوْدِ إذَا صَكَّ هَتَك

---

(٢) معانى : كأنها فى حلق . . . ضواحك . كشاجم : من شعة . تشبيهات : كذا .

(٣) د : حذف الشطر الأول وبدأ فى الشطر الثانى مع بقية الأبيات فاختل الترتيب ، والمعنى وفى الهامش : ويروى : ويح ابن غدران المسيل والبُرَك (البرك طير صغار) بيض واحدها برك ، قال زهير :

ثم استغاث بماء لا رشاء له من الأباطح فى حافاته البرك

لا رشاء له أى أنه نجل . يجرى على وجه الأرض . والنَّجْلُ : الماء يظهر على وجه الأرض . يقال قد استنجل الوادى . يقول : لم تزل تسرع حتى استغاثت بماء . والأبطح والبطحاء لغة : الوادى فيه مأوى . ويروى : فى حافاته بِرَك .

(٤) فى الهامش: صحح « يفتقد حانية » . متن م ل د : جانبه من السمك .

(٥) د : بلاحسك .

(٦) ل : لم يمسك .

(٧) م : ثم تولى .

(٨) د : إذا احتك معك . م : صلك همك .



قافية اللام

١١٣

وقال فى الكلاب :

الرجز

١ أَنْعَتُهـا ضَـوامِرًا نَواحِلا كأَنَّ فِى أَفْـواهِهـا مَنَاصِلا

٢ نَـواطِفًا فَقَـاطِرًا وسَـايلا زُلًّا إذا اسْتَـدْبَرْتَهـا عواسِلا

٣ جَـايلةً تُجـاذِبُ السَّلاسِلا كَمثْل كفٍّ رَفَعتْ أَنَامِلا

٤ إذا ارْتَقتْ رَأَيتَها مَـواثِلا وإن هَوتْ حَسبْتَها جَـدَاولا

٥ مَحْضُـورةً تَطَّلِبُ المَسَايلا كأَنَّ فِى أَفْـواهِها مَعَـاولا

١١٤

وقال فى الفرس والبندق :

الرجز

٦ كَأَنَّه لمـا انْحَنى لِخَتْلـه وَحَكَمَ الله لَـه بقَتْلـه

٧ ردَاءُ غَسـال هَوى مِنْ حَبْله أَفْلَح رام رزقـه فِى نَبْله

قافية الميم

١١٥

وقال يصف الزُّرَّق* :

السريع

٨ لما حَدا الإصبـاحُ بالظَّلام وَطُلِّقتْ عـرائسُ الأَحْـلام

---

(١) المتن : خصايلا . د م : مناصلا .

(٢) هامش م : نواطفاً . متن : نواطقاً . د : قواطفاً . د : ولا إذا استدبرتها .

(٣) د م : الشطر الثانى « إذا ارتقت رأيتها مواثلا » .

(٤) رتبت حسب رواية أخرى فى الهامش : كأن فى أشداقها .

(٥) د : كأن أسافها معاولا . (٦) ورد فى صب .

* وردت هذه القصيدة فى صب ولم ترد فى ص .

(٨) الهامش : لما حبا الصبح من الآكام . د : وأطلقت .



١ وَقَصُــرَ الجَفْنَ عن المنــام   أَجَبْتُــه بفِتيــةٍ كــرام
٢ لا يُبْطِئُــون سَــاعةَ الإِلْجَام   وزُرَّقٍ مُجَــرَّبٍ مِقْــدام
٣ صــار مِن الحُسن إلى تَمام   يَضْمنُ زَاد الجَحفَل اللُّهَــام
٤ كأنَّه فــوقَ يــدِ الغُــلام   صُبْحٌ له دِرْعٌ مِن الظَّــلام
٥ ذِى جُؤجؤٍ كَنَمش الرُّخَام   أَو أَسْــطُرٍ دقيقةِ الأَقْلام
٦ خَفيَّــةِ الأَحرفِ والأَعْجَــام   يَنْفُضُ غَيْبَ القُفِّ والآكَام
٧ بمُقْلــةٍ تُسْــرجُ كَالضِّــرام   يَنْتَهِبُ البُعدَ بطَــرفٍ سَامِى
٨ أَعْلَمُ بالصيدِ من الأَفْــوام   فى هَــامةٍ فــرَّاســةٍ للْهَام
٩ وَمَنْسِرٍ عضبِ الشَّــبَاةِ دامِى   كَعَقْــدكَ الخَمْسِين بالإِبْهَام
١٠ مُنْتَــزع لِغَــامِضِ العِظــام   نَزْعَ المُكِبِّ خَرَزَ النِّظَــام
١١ وخافقٍ للصَّيْدِ ذِى اضْطِلام   يَنْشُــرُه لِلنَّهْضِ والإِقْــدَام
١٢ كَنَشْرِكَ البُردَ عَن السنَــام   أَسْــرَعُ من بَارقــةِ الغَمَــام
١٣ وَذَنبٍ كَطَــرفِ الحُسَــام   فصادَ ما شَاءَتْ شِمَالُ الرَّامِى
١٤ مِن الإِوَزِّ ومِن الحَمَــام

---

(١) هامش : أحييته . والمتن أصح .   (٢) د : وزورة تحرز فى مقدام [تحريف] .
(٣) د : إلى سمام [تحريف]. د : يضمن برد [تحريف] . م : إلى تمام . م : يضمن رد .
(٥) م : كنمش الظلام . د : كمش الظلام .   (٧) د : البعد طريق سامى .
(٩) د : خضب الشيباة . معانى : عضب .
(١٠) د : نزع المكف . معانى : المكب . م : لغامض الظلام ... نزع المكث .
(١١) هامش : من رواية أخرى كنشرك البرد على المستام .
(١٢) لم يرد فى م . د : كنشرك للبراد .
(١٣) لم يرد فى م . هامش : ما شاءت . متن : شاء . د : استمال الرامى. ل : ما شاء شمال .



قافية النون

١١٦

وقال : السريع

١	شُغِلتُ عَن أَطْلال وَهْبِينَا	وَعَن رُسُوم أَقْفَرتْ حِينا
٢	بالكَرح والقُفْص وَقُطْربلّ	وَطِيزَنَاباذَ وَكَرْكِينَا
٣	وَشَادِنٍ عَذَّبَنِى حُبُّه	مُعَرَّقٍ مِنْ صُدْغِه نُونَا
٤	كَأَنَّنِى حِينَ أَرى وَجْهَهُ	وَقد فَقَدنا مَنْ يُرَاعِينا
٥	أَكْشِفُ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ جَوْهَر	قَدْ راحَ فِى الأَسْفَاط مَكْنُونا
٦	أَوْ أَنْشُرُ الوَشْى الطِرَازى	أَوْ أَفْتَحُ عَنْ نَوْرٍ بَسَاتِينَا
٧	نَفَّرَ قَلْبِى بينَ أَضْلاعِه	دَهر يُحَسِّيهِ الأَمَرَّيْنَا
٨	كطائرٍ فى قَفَص لَمْ يَزَل	مُضْطَرِبًا مُذْ كَان مَسْجُونا
٩	فَدَاوِنِى عَجِّلْ بِمَشْمُولَةٍ	فَإِنَّنِى أَمْسَيت مَحْزُونا
١٠	اِدَّعتِ الأَنْباطُ كِسرى أَبا	مَنْ مُبْلِغٌ كِسْرى وَشِيرَنا
١١	لَوْ قَال هَذا لَهُما مِالكٌ	مِنْ بَعد تَعذِيبهَا حِينا
١٢	لَنَخْرا مِن أَنفِ نَخْرَةً	تُضَرِّطُ فِى النَّار الشَيَاطِينا
١٣	قَدْ أَغْتَدى والْفَجْرُ مُسْتَعْجَلٌ	ليلاً بقَرن الصبح مَطْعُونا
١٤	بِسَالِكَاتٍ سُبْلَ أَلْحَاظِها	بَينَ سَمَاواتٍ وَأَرْضِينا

(١) لم ترد فى صب. (٣) ل م د لا له لى : معرق . تح : معرف . (٤) د : تراعينا.

(٥) ل : أكشف عن جوهر دره . م : سقطت كلمة دره . د : بقايا منه من جوهر [تحريف] .

(٦) د : من نور . (٧) د : بين أصداغه [تحريف] .

(٨) د : بطائر . ل : كطراير [تحريف] .

(٩) ل : سرينا . م : وشيرينا . د : وشروينا . (١١) ل م د : عذبهما .

(١٣) لم يرد فى د ل م : اعتدى . (١٤) د : بين ألحاظها .



١ مُشَمَّراتٍ عَنْ ضَنَابيبها أُلْبِسْن مِنْ ريش تَبابينَا

٢ تَقْبِضُ أعلى الطير في جَوِّها قَبْضَ الجَلاوِيز العَثانِينَا

٣ بِأَنْمُلاتٍ أَرْبَعٍ أَرْبَع طَرَّفَها الله سَكَاكينا

٤ يَعُدُّ مِما أَخَذَتْ ما رأَتْ إذا تجلَّت فَوْقَ أَيْدِينا

٥ وحركَتْ مِنْ طَمَعٍ أرؤساً أَيْقَنَّ مِنْ صَيد بما شِينَا

٦ تحريكُ أَشياخٍ لهامَاتِهم رَأَوا مِنْ الأَيَّام تَلْوِينَا

١١٧

وقال في الكلبة : السريع

٧ وكلبةٍ غَدا بها فِتيانُ أَطْلقها مِن يَدِه الزَّمَانُ

٨ ومَا يُبالي أَنْ يُقَال كانوا أَبتْ فَما يَضْبطُها مَكانُ

٩ كَأَنَّها إذا تَمَطَّت جَان أَو صُعْدة وَخَطْمُها السِّنَان

١٠ يَقْدُمُها مُهَفْهفٌ يَقْظانُ والصُّبح في مَشْرِقِه حَيْرانُ

١١ والنَّجمُ في مَغْربه وَسْنَانُ كَأَنَّه مُضْطَجِعٌ عُرْيَان

١٢ وَنَجمتْ لِلَحْظِها غِزْلانُ فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ العِيانُ

---

(١) هامش: الضنبوب عظم الساق والجمع ضنا بيب . د : من ريش أسامينا . م : ثنانينا . ل : الحروف مهملة .

(٢) ل د : جوها . م : جوفها .

(٣) هامش : طوقها .

(٦) هامش : تلوينا .

(٧) مرزباني : أطلقهم من يده . متن : في يدهم زمان . تش : أطلقهم في يده . د : وكلبة غدابها قيعان .

(٨) هامش : ولم يبال . هامش : سنان .

(٩) د : منجدة وخطبها . م ل : اصعدة وخطمها .

(١٠) هامش : رواية أخرى : يقدمها مهفهف يقظان كأنه مضطجع عريان . ل : وضع شطراً مكان آخر .

(١١) وفي رواية الصولي : والنجم في مغربه وسنان كأنه مضطجع عريان .

(١٢) رواية (ح) : ونجمت ، ويروى : ونجمت للحظها غزلان . م : العنان ، وفي رواية أخرى (ح) فلحقت مالحق العيان . تش : فلحقت مالحق العنان ، ونثبت هنا رواية صب : =



قافية الهاء

١١٨

وقال فى الكلاب :

١ لَما غَدَوْنا والظلامُ قَدْ دَهَا وَنَسب الصُّبح المُضى الأَوْجُها

٢ قُدنا لِغُزلانِ الدُّجَيل وَالمها ضَـوامِراً تَحسِـبُهن نُقَّها

٣ يَصْدِن لِلْغَادِى بِهِنَّ مَا اشْتَهى وَمَا انْتَهتْ قَطُّ به حَتَّى انْتَهى

٤ إن خُرطت مِنْ قَدها لَمْ تَرها إلا وَمَا شاءَت مِن الصَّيْدِ لها

٥ تُمْسِكهُ عَضًا وَلاَ يُدْمَى بها غَزيـرَةٌ مِنْهُنَّ أَوْ تَفقُّها

٦ مَا إن تَمَس الأَرضَ إلاَّ وَلَها كَأَنها تَقْبض جَمْرًا قَدْنَها

٧ يُشْلَيْن بالزُّعْق وَيُدْعَينَ بـها

= وَكلبةٍ غَـدا بِها فِتيانُ أَبتْ فَما يَضبِطُهَـا مَكانُ

كأَنَّها إذا تَمطَّت جَـان أَو صُعدة وَخَطَمها سِنَانُ

والصبحُ فى مَشرقِه حَيران والنَّجم فى مَغربِهِ وَسْنان

كأَنَّه مُضطَجِـعٌ عُريَان فاخذت مَـا أَخَذَ العِيانُ

(١) وردت هذه القطعة فى صب لا له ل، وبالمقابلة بينهما وبالمخطوطات الأخرى أثبتت بهذه الصيغة.

(٣) كشاجم: للغازى بهن . م : للعادى . د : وما انتضيت ضبه . م : وما امتضت ظنه : [تحريف] .

(٤) كشاجم : أن خرجت من قيدها. ل م : أن حرطت . متن : أن خرطت من قدها. هامش : شيت (ح) (٥، ٦، ٧) رواية الصولى هامش رواية صب . (٥) كشاجم : غضباً ولا يدمى .

(٦) هامش : كأنما نقبض جمراً قدنها أو جمراً يدها (ح) .

قافية الواو

١١٩

وقال يصف الفهود :

١ أَنْعَتُهَا تَفْرِى الفَضَاء عَدوا نَوازِيا خَلْفَ الطَّرِيد نَزْوا

٢ لاَ تُحِسنُ القُدْرةُ مِنها عفْوَا قَدْ وَجَدتْ طَعم الدِّمَاءِ حُلوا

قافية الياء

١٢٠

وقال يصف الزرق وطير الماء : الرجز

٣ يا رب جار نَهَرٍ فُضِّى مُضْطَرِبٍ عَلَى حَصَى نَقِى

٤ وتربةٍ ذاتِ ثَرَى وَطِى وَزَهَرٍ مُبْتَسِمٍ رَبْعِى

٥ مكتهلٍ وَمُرْضَعٍ صَبىٍّ كَأَنَّه فرائدُ الحُلِى

٦ بَاكرَ بالغَداةِ والْعَشِىِّ رَيْقَ النَّدَى فى نَسَمٍ عَذِى

٧ ظَلٌّ ببَالٍ فارغٍ رَخِى وَما ادَّعَى مِنْ شِبَعٍ وَرِى

٨ قَد عَاذَ بالجن مِنَ الإِنْسِى مُحَكَّماً فى السَّمَكِ اللُّجِى

٩ يَلْقُطُهَا بمعْول مَدْرِى لَقْط نِصَال الغَرَض المَرْمِى

(١) م : نوازن لطير الطريد يروى [تحريف] . د : توارى الطير [تحريف] . ل : نواريا الطر [تحريف] . (٢) متن كشاجم : الا تحسن . م ل د : لا تحسبن . ل م : القدرة . د : العذر .

(٣) د : جارية قضى . د : نعىّ . تح : نفىّ . لا له لى ل م : نق . ص : جارى .

(٤) ل م د : وطى . ص أنسى : وضى .

(٦) متن : ريق الندى . هامش : رنق . م : ريق الندى فى شم . هامش : شبم عذى . د : فى مبسم عذرى . ل ص : فى شبم غدرى . (٧) ص : فارغ خلى . د : وما دعا .

(٨) د : قد عاد بالحسن .



١ صَبَّحْتُــه بأَجَــل وَحِى عَلَى شَــمَال قَانِصٍ خَفِىٍّ

٢ ذِى جُؤْجُؤ مُحَــبَّر مُوشِى وَمُقْــلَةَ تُلْحَــق بالْقَصِىِّ

٣ قَدْ عَلِقَتْ بالشَّبَح الخَفِى كَأَنَّها دِينَــارُ صَيْرَفى

٤ وَاتَّصَلَتْ بِرَانِه القُــوهِى سَاقٌ كَغُصْن الذَّهَبِ الْمَجْلِىِّ

٥ وَافى السَــلاَحِ بَطَلٌ كُمِى أَشْــرَسُ إِبَّاءُ عَلَى الأَبى

تم الطرد ويتلوه الأوصاف

---

(١) ص أنسى : بأجل وجى ومقلة تلحق بالقصى ، ولم يذكر الشطر الثانى . د ل م : وحى ... ومقلة.

(٢) م د : لم يذكر الشطر الأول كله وألحق الشطر الثانى بالبيت السابق .

(٣) م د : قد لحقت . ص أنسى : قد لحفت بالسنج الخمى .

(٤) ص : واتصلت برأيه القوى . معانى : ذكر الشطر الثانى وفيه صاف بدل ساق .

(٥) د : وافا السلاح . ص : وفى سلاح بطل . تح : أشوص .

وقد ورد فى آخر الطرديات فى مخطوط لا له لى ورقة ١١٨ ما يأتى : بلغت المقابلة وحدى بنسخة الصولى سنة ستمئة وسبعة وستين انتهى .



الأوصَافُ

قال أَبو العباس عبد الله بن المعتز بالله فى الأَوصاف ، والذمّ ، والمُلَح :

قافية الألف

١٢١

قال فى آب وأيلول : البسيط

١ لم يبق فى آب غير يوم ثم إلى الحول لا تراه

٢ يا حسنَ آب وَقَدْ تولَّى وكفُّ أَيلولَ فِى قفاه

١٢٢

وقال فى ذم الحمام : السريع

٣ ما هو بالحمَّام حَــرًّا ولا يَصْلُح فِيــه غيرُ تَبْريدِ مَاء

٤ وجدتُ فى الصيف به رِعْدَةً فكَيْف أَرجو عَرَقاً فى الشتاءِ

١٢٣

وقال فى الاستسقاء : المنسرح

٥ قُلْتُ وَقَد ضَجَّ رَافِعاً يَدَه دَعــوا البرَايا فالله يَكْلَؤُها

٦ واسْتَيقِنوا بالرَّواءِ مِنه كمَا أَبْطَأُ وَفْــر الدِّلاَءِ أَمْلَؤُها

١٢٤

وقال فى وصف الربيع : الخفيف

٧ جدَّ ريحُ الرَّبيع وازْدَوَجَ الطَّيـ ـرُ وَلاحتْ بَــوارقُ الأَنْواء

(٢) د : صك أيلول .

(٣) م : تدبير ماء . د : تدسيم ماء .

(٥) م : دعوا إلى .

(٦) هامش : كما أبطأ جذب .

(٧) وردت فى هامش لا له لى برواية (ح) . هامش : هب .



١ وَتَرى الرَّوضَ لابساً ثوبَ وَشْيٍ ... نَسَجَتْهُ لِلَّهْوِ أَيدِي السَّماءِ

٢ لَمْ يَزَلْ لابِساً ثِيابَ بَيَاضٍ ... فَكَسَاهُ الرَّبِيعُ ثوبَ جَلاءِ

٣ فَتَجلَّى مُصْفَرَّةً باخْضِرارٍ ... واحْمِرارٍ لِكَثْرَةِ الأَنْداءِ

٤ فاسْقِنَا يا غُلام إذْ غَنَّتِ الطيْـ ... ـرُ وَجاءَ الرَّبِيعُ رَاحاً بماءِ

١٢٥

وقال فى صفة المطر : — الخفيف

٥ لى بُكاءٌ وللسَّحَابِ بُكاءٌ ... فَدُموعِى هَوًى وَذَاكَ هواءُ

٦ نَحنُ فى الحَالَتَين شَتَّى وَفِيما ... قَدْ بَدا لِلْعُيونِ مِنَّا سَواءُ

٧ يَا جُفُونَ السَّحابِ دَمْعك يَفْنَى ... عَنْ قَليلٍ وَمَا لِدَمْعى فَنَاءُ

٨ أَنا أَبكى طَوْعاً وَتَبْكِين كُرْها ... وَدُمُوعى دَمٌ وَدَمْعُكِ مَاءُ

٩ بِكَ يَحْيا العِبَادُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ ... وَيَحْيَا بِمُقْلَتَىَّ الثَّرَاءُ

١٢٦

وقال فى صفة سيف : — الطويل

١٠ وَلى صَارِمٌ فِيه المَنَايا كَوَامِنٌ ... فَما يُنْتَضَى إلاَّ لِسَفْكِ دِمَاءِ

١١ تَرى فَوقَ مَتْنَيْهِ الفِرِنْدَ كَأَنه ... بَقِيةُ غَيْمٍ رَقَّ دونَ سَمَاءِ

١٢٧

وقال فى الناقة : — الرجز

١٢ تَرَبَّعَتْ حَتى إذا العُودُ ذَوى ... وَرَمَضَ الجُنْدُبَ رَضْراضُ الحَصَى

١٣ وَأَشْعَلَت جَمْرَتَها شَمْسُ الضُّحَى ... وَسَلَختْ عَن الثَّرَى رَسْمَ النَّدى

١٤ وَرَقَصتْ هُوجُ الرِّياحِ بالسَّفَا ... غَيْثاً تَنَاصَى نَبْتُه حَتَّى اسْتَوى

(١٢) هامش : رمض . متن : رمج . هامش : رضراض الحصى . متن : رضاض . ل م تح : رمج .

(١٣) م ل لا له لو : رسم الندى . د : رسم القذى . تح : جلد الندى (لا يستقيم) .

(١٤) ل م : تناصى . د : تقاضى .



١ تَخَاله بَينْ الرُّبَى إلى الزُّبَى — جلْدَ سَماء سَفَرتْ غِبَّ حَيا
٢ آمَنه وسْمِيّه حــــرَّ الصَّدا — وانْتَقَلت تَنْشُــره رِيحُ الصَّبا
٣ وَفُرِشَتْ أَنْمَاطُـهِ لمن يَرى — حتَّى اقْتَضت خَوْضَ الهَجير والسُّرَا
٤ تَلَقَّفُ الشدَّ إذا الشَدُّ دَنا — وَتَنْفُذُ البُعْدَ إذا الطَّرْفُ انْتَهى
٥ بِمُقْلَة تَطْحَن عُوَّادَ القَذا — كما صَفا الماءُ عَلى مَتْنٍ صَفا
٦ شِمْلاَلة تُبْرِزُ نَابًا قَد شَقَا — كَطَرَفِ النَّصْل مِن الغِمدِ بَدا
٧ رَحَلْتُها والظل طِفْلٌ مَا مَشَى — حَتَّى إذَا ما النَّجْمُ فى الَّليْلَ طَفا
٨ وامْتد بالرَّكْب النَّجاءُ والسُّرَا — وَخَيِّطَت جُفُونُهم مِنَ الكَرى
٩ وَثَقُلَتْ رءُوسُهم عَلى الطُّلا — انْبَعَثَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيق الغَضَا
١٠ تَسْتَعْجِلُ الخطْو إذَا طَال المَدى — حَتَّى مَحا الإِصْبَاح عُنْوانَ الدُّجَى

١٢٨

وقال : — الكامل

١١ لِى قَارحٌ يَجْتَابُ فى ظُلَم الوَغَى — مُتَقَدِّماً وَيَجُوب بى ظُلَم الدُّجَا
١٢ يَهْتَزُّ قطــراه به فى مشيه — كَالمَاء هَزَّتْ مَتْنَه رِيحُ الصَّبَا

(١) م ل : بين الزبى إلى الزبى . د متن : بين الربى إلى الربى .
(٢) ل م د : أمته . ل م د : بنشره .
(٣) د : لكى يرى . ل م د : سقط الشطر الثانى وأبدل بشطر آخر من البيت الذى يليه . تح : حوض الهجير [تحريف] . (٤) ل م د : سقط الشطر الأول من البيت . (٥) د : عنوان .
(٦) متن لا له لى : شقا . ل م : سفا . د : بعد زماناً قد سعى [تحريف غامض] . م : بسَرا [تحريف] . (٧) د : رجلتها . (٩) د : لم يرد . (١٠) د : تسكمل [مهمل].
(١١) وردا فى هامش لا له لى ولم يذكر الراوى .



١٢٩

وقال : الرجز

١ أنْعَتُ شَـــدْ قَميا تَمَّ كمَا يَشَـــاءُ
٢ تَنْقُله أَخْفَـــافٌ كَأَنَّهـــــا دِلا ءُ
٣ نِيطَتْ بـهَا أَشْطَانٌ قَلِيبُها الفَضَـــاءُ
٤ تَحْسِـــبُه مُقِيماً وَسَـــيرُهُ نجَاء
٥ كَأَنَّه شِـــهابٌ رَمَتْ به السَـــمَاءُ

١٣٠

وقال : الكامل

٦ لَطَمتْ ثَراهَا الشَمْسُ لَما عَلَّها جَفْنُ السَّحَاب بأَدْمُع الأَنْواء
٧ فَكأَنَّما ذَاك الثَّرَى مِنْ سُنْدُسٍ وَكَأَنَّما تِلك الربى مِنْ مـــاء

١٣١

وقال : مجزوء الكامل

٨ يَا ليلةً مَا كانَ أَطْيَبَها سِـــوى قِصَـــرِ اللِّقَاء
٩ أَحْيَيْتُها وأَمَتُّهـــــا وَطَوَيْتُها طَيَّ الرِّداء
١٠ حَتَّى رأَيتُ الشَّمْسَ تَتَ لو البَدْرَ فِى أُفُق السَماء
١١ فَكأَنَّه وَكَأَنَّهـــــا قَدَحَانِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاء

---

(١) ورد فى الهامش ، ومنها وقال : ثم ذكر الأبيات .
(٣) تعبير نبيل وتصوير رائع .
(٦) وردا فى هامش لا له لى برواية (ح) .
(٨) تح : قصر البقاء .
(١١) هامش : وكأنها قد حين (خطأ) .

قافية الباء

١٣٢

وقال فى برد شديد أول شتوة : مجزوء الرمل

١ أَسْرَعَ البــردُ هُجوما فَــأَرانـــا عَجَبَـــا
٢ خَمَّد النَّارَ وَلم تُطْفَأْ فَصَـــارتْ ذَهَبَـــا

١٣٣

وقال يذم بستانه : الطويل

٣ إذا مَا سَقى اللهُ البَسَاتينَ كُلَّها سِجَالَ سَحابٍ دَائمِ الوَدْقِ مُنْسَكِبِ
٤ فَأَعْطَش بُسْتَانِي الإِلٰهُ وَلا سقَى لَه طَاقَةً مَالاحَ نَجْمٌ وَمَا غرب
٥ كَتُومٌ لِحَبِّ البَزْرِ لَيْسَ ببَايِح وَأَشْرَبُ مِنْ رَمْلاتِ يَبْرِينَ لاَ شَرِب
٦ وَمُوسَى لِغَرْسِ الآسِ والبَقْلِ حَالِق وَتُرْبَتُه الجَرْبَاء مِن أَخْبَثِ الترب
٧ أُصَفِّقُ فِيه حَسْرَةً وَتَلَهُّفاً وَقَدْ كُنْت أَرجُو أَن أصَفِّق مِنْ طَرَب

١٣٤

وقال فى أيلول : السريع

٨ أَحْرَقَنا أَيلولُ فى نَاره فَرحْمَـــةُ اللهِ عَلى آب
٩ ما قَرَّ لى فى لَيْلَتى مَضْجَعٌ كَأَننى فِى كفِّ طَبْطَاب

---

(١) هامش : هجم (ح) . (٢) هامش : أخمد .
(٣) ورد منها بيتان فى ص أنسى .
(٣) ص أنسى : دائم الوكف . ل م د : الوقف [تحريف] .
(٥) د : كيوم محب البر بتاريخ . ل : ليس بنايح . م : البر بنايح .
(٦) م : وموشى . ل م د : الجرباء . (٧) م ل : أينفق فيه حسرة .



١٣٥

وقال يذم الشرب يوم الغيم والمطر ويمدح الصبوح فى الإصحاء : الخفيف

١ أنا لاَ أَشْتَهِى سَمَاءً كَبَطنِ الْ غَيْرِ والشُّربَ تَحْتَها فِى خرابِ

٢ تَحتَ سَقْفٍ قَدصَار مُنْخُلَ ماء وَجِدَارٍ مُلْقًى وَتَلٍّ تُرَاب

٣ وَبُيوتٍ يُوَقِّعُ الوَكْفُ فِيها وَإِيقَاعُ الوكْفِ غيرُ صَوابِ

٤ تَحتَ مَاءِ الطُوفَانِ أَوْ بحرِ مُوسَى كُلَّ وقْتٍ يَبُولُ زُبُّ السَّحَاب

٥ وَإِذا مَا بَادَرْتُ بالطين جَارَ الـ طينُ يَعْدُو إلى فى المِيزاب

٦ إنّما أَشْتَهِى الصَّبُوحَ عَلى وَجْـ ـهِ سَمَاءٍ مصقولةِ الجِلْبَابِ

٧ وَنَسيم مِن الصَّبَا يَتَمَشَّى فَوقَ روضٍ نَدٍ جَديدِ الشَّبَاب

٨ وَكَأَن الشَّمْسَ المنيرةَ دِينا رٌ جَلَتْه حَـدَايدُ الضَّرَّاب

٩ فِى غَداةٍ قَدْ مَتَّعَتْك ببَرد الماءِ فِى يَومِها وَصَفْوِ الشَّراب

١٠ مِن عُقار فى الكأْسِ تُشْبِه شَمْساً طَلعتْ فِى غُلالَةٍ مِنْ سَراب

١١ أَو عَروساً قَد ضُمِّخت بِخَلوقٍ فهى صَفْراءُ فِى نِقَابِ حَبَابِ

١٢ وغِناءٍ لا عُذْر لِلْعُودِ فِيه بتَنَدى الأَوْتَارِ والمِضْراب

١٣ وَنَقاءِ البِساطِ مِن وَضرِ الطِّيـ ـنِ وَمَسْح الأَقْدامِ فى كُل باب

١٤ وَنَشَاطَ الغِلْمان إنْ عَرَضتْ حَا جَاتُهم فى المجىء أَوْ فى الذَّهَاب

---

(١) لم ترد فى ص أنسى . د م : ألحق القصيدة بالبيتين قبلها وفقد الكلمة الأخيرة فى البيت الأول ووضع علامة الخطأ التى يستعملها أحياناً وهى ثلاثة نقط .

(٣) لم : الكف [تحريف] . أوراق : الوكف فيهن . هامش: ويروى فيهن و إيقاعه فغير صواب .

(٤) م: ينول رب السحاب . (٥) هامش: بدرت (ح) . م : بدرت . متن ل : بادرت .

(٨) هامش: رواية أخرى : حين تبدو الشمس المنيرة كالـ ـدينار تجلوه سكة الضراب

(٩) هامش أوراق : ساعدتك . ل م متن : متعتك .

(١٠) هامش: ويروى فى كأسها مثل شمس . (١١) هامش: أو عروساً . متن م ل: عروس .

(١٢) ل م : يتبلى ، أوراق : بتبدى . (١٣) ل م : ودر الطين .

(١٤) هامش : حضرت (ح) .

١ وَجِفان الريْحان والنَّرْجِسُ الغَ ضُّ بأَيدى الخُلاّنِ والأَصحابِ
٢ لَيْس تَنْدَى الأُنُوف مِنْه إذا شُم لِشُرْبٍ نَدَى أُنُوفِ الكِلابِ
٣ ذَاكَ يَوْم أَراهُ حَظًّا وَغُنْماً مِن عَطاءِ المُهيمنِ الوَهَّــــاب

١٣٦

وقال فى صفة النار : الرجز

٤ وَمُوقِداتٍ بتنَ يَضْرمن اللّهب يُشْبِعْنَه مِنْ فَحم ومِنْ حَطَب
٥ يَرْفَعن نِيرَاناً كَأَشْجار الذَّهَب

١٣٧

وقال فى بئر : الريع

٦ حَفَرْتُها جَـــوْفَاء مَنْقُورَةً فى دَمَثٍ سـهلٍ وَطِى التُّرَاب
٧ تَضْمَنُ رِى الجيشِ لِلْمُسْتَقى كَأَنَّ دَلْوَيها جَنَــاحَا عُقَاب

١٣٨

وقال فىوصف غمامة : الخفيف

٨ بكَرَتْ تُعيرُ الأَرضَ ثوبَ شَبَاب رَجَبِيَّةٌ مَحْمودةُ التسكاب
٩ نَثرتْ أَوائِلُها حَياً فكأَنَّه نُقَط عَلى عَجَل ببَطْنِ كِتَاب

---

(١) ل متن: وجفاف . م : جفان . صب: حفاف . أوراق: وحقاق . م : بأيدى الأخوان .

(٢) متن : لا تندى أنوفهم كلما حيوا بضغث ندى أنوف الكلاب
وقد اثبت ما ورد فى الهامش برواية (ح) . ووردت رواية أخرى فى الهامش مشابهة لما جاء فى المتن مع تحريف .

(٣) أوراق : بين نضر من اللهب [تحريف] . م : متن نصر من اللهب . مصون : يشعنه . الجمان : يوسعنه من سلم ومن غرب .

(٥) جمان : يرفعن أشجاراً لنا . مصون : رفعن نيراناً . صب : يرفعن .

(٦) هامش : مقعورة (ح) . م : منعورة ، ل م : بطى . مصون : وطىّ .

(٧) ص أنسى : دَلويه [تحريف] . د : الجيش المسعى كان راويها [تحريف] . مصون : الجحفل المستق . (٨) أنسى: زحبية [تحريف]. ص لم أسرار: رحبية . أسرار : محمودة الأسكاب .

(٩) هامش: ويروى نثرت قلايبها الحيا . د : ذوايبها ... فجل . ص أنسى: نشرت . ل م : حباً . ص أنسى : بطين كتاب .



١٣٩

وقال يدعو بعض إخوانه :

١ عِنْدنَا سَيِّدٌ نديمٌ ورَيْحا نٌ وَقَيْنَـــةٌ وَحَبِيبُ

٢ وَمُغَنٍّ يَقول مَا تَعْجز الأَلْ فَاظ عَنْه حُلو الحَدِيث أَدِيب

١٤٠

وقال فى الفصد : الخفيف

٣ لَيْس مَا حَل بالحَديدِ مِنَ الكَسْرِ وَتَثْلِيم حَدِّه بِعَجِيبِ

٤ عَجَبى إِذْ مَدَدْتَ لِلْفَصْدِ كَفًّا كَيفَ لَمْ يَنْصَدِعْ فُؤَاد الطبيب

١٤١

وقال : المنسرح

٥ مَاهِنَةٌ يَا فَتى حُمَـــيِّرَةٌ وَلَيْس مِنْ فِضَّةٍ وَلا ذَهب

٦ تَكادُ أَلا تُـــرى لِقِلَّتِها أُمِّى بها قَدْ تَستَّرَتْ وَأَبى

٧ تَفْتَح بَابـــاً بِرأْسِـــها فإِذا تَخْرُج مِنْه تُشَدُّ بالذَّنبَ

١٤٢

وقال فى وصف يوم مطير : المنسرح

٨ أَمَا تَرى اليومَ فِى سَحائِبه قَد ضَحِك البرقُ فِى جَوانِبه

٩ وانْهَلَّ دَمْع السَّماء مُمْتَثِلا دَمْعَ مُحبٍّ بَكى لِغَـــائِبه

---

(١) م : عندنا سيدى رحيق . د ص أنسى : سيدى . (٣) ورد فى هامش لا له لى .

(٥) وردت فى هامش لا له لى ، تافهة المعنى دون هدف أثر الانتحال عليها ظاهر ولا تبعد أن تكون من زيادات النساخ .



١٤٣

وقال فى وصف الفرس : الرجز

١	يَارُبَّ لَيلٍ ضَاعَ مِنِّى كَوْكُبه	مُشْتَبَه مَشْـــرِقُه وَمَغْرِبُه
٢	قد اكْتَسى بُرْدَ الشَّباب غَيْهبُه	وَقَبْضَ اللَّحْظَ فما يُسَيِّبُه
٣	والبرقُ فِى حَافاتِه يُثَيِّبه	لاَ يَعْرِف الصبحَ وَلكنْ يَحْسِبه
٤	كَأَنَّه والمُزْنُ صاف هَيْدَبُه	لابسة ثوبَ حِـــداد تَسْحَبه
٥	حَتَّى إِذا مَدَّ علينا طُنُبَه	تَقَطعَّتْ سُـــمُطُه وَسُـــحُبُه
٦	وَقامَ فِيه رَعْـــدُه يُؤَنِّبُهُ	وَقَارِح تَرْكَبُـــه أَو تَجْنُبُه
٧	إذا غدا أَوْمَى إِليه مَوْكِبه	يُفْتِن مَنْ أَبْصَـــره وَيُعْجِبُه
٨	يَكادُ لو اسْمُ إِلٰه يَصْحَبه	تَأْكله عُيونُهم وَتَشْـــرَبَه
٩	أَضْيَع شَىءٍ سَوطُه إِذْ تَركَبُه	تَخـــاله والنَّقْعُ يَعلو أَصْهَبَه
١٠	كَالقُطْن المَنْدوفِ طَار عَطَبُه	والجَرْى يَمْرى مَاءَه وَيَحْلِبُه
١١	كَقَدح الصَّريح بَضَّت شُعَبُه	كَوْكَبُ رَجْم يَتَفَـــرَّى لَهبَه
١٢	كَأَن حِنَّانَ الفَلاةِ تَضْربه	يُغْرِق جَهَـــد العَادِياتِ خَببُه
١	كَأَن مَا يَفِرُّ مِنه يَطْلُبه	ذُو مُقْلة قَلَّت لَدَيها رِيَبُه

---

(١) لم ترد فى ص أنسى د .

(٢) م : وقيس [تحريف]. (٥) صب : سخبه .

(٦) م : يؤيبه [تحريف] . ل : [تحريف غامض]. أوراق : لم يرد . صب : الشطر الثانى يلويه والصبح عار منكبه . ل م : وقارنح نجنبه أو نركبه [تحريف] .

(٧) هامش: حتى (ح) . صب: ذكر الشطر الثانى بهذه الصيغة : بقارح نهد ظماء أكعبه .

(٩) الصناعتين : إذ يضربه . صب : الشطر الثانى : يكاد أن يطير لولا لببه .

(١٠) أوراق : والجرى يرمى . (١١) هامش: لفت (ح). صب: نصت . لم: يصب .

(١٢) أوراق : يعرف . صب : يعرف جهد العاديات . معانى تح : يفرق جهد الغاديات . م : يغرق جهد الغاديات .



١ يَصْقُلُها جَفْنٌ رِقَاقٌ حُجُبُه   وَعُنُق كالجِذْعِ حُطَّ شَــذَبه

٢ وأُذن أَمِينــــة تَكْــذِبه   كآسَــــةٍ فى غُصْن تُقَلِّبه

٣ وَكَفل شَمٌّ الصعيدَ ذَنَبه   مِثْل رَحى الطَّاحِنِ لَولا قُطْبه

٤ وَحَافِر مُوَثَّق مُرَكَّبُـــه   كَالْقَـــدَحِ المَكْفِىِّ حِين يَقْلِبه

٥ يُعْطِيك مِنْ وَرَايه مَا يُكْسِبه   وَهو إِذا اسْـــتَقْبلْتَه تَنْتَهِبُه

٦ وَأَرْبَع كَأَنَّها تَسْـــتَلِبُه   تَخَالُها تُعْجِل شَيئاً تَحْسِــبه

٧ كَأَنَّما غِشَاوُهُ إِذْ تَسْلِبه   ثَوبٌ مِن الدِّيبَاج عَال مَشْجَبُه

٨ لَمَّا عَدَوْنا لِلرِّهَانِ نَجْنِبُه

١٤٤

وقال يصف الفرس :

٩ وشَديدِ القوى كَمَلمومةِ الصَّــ   ـخْر كُمَيْتٍ يَمُر مَر السَّحَاب

١٠ ضَاقَ عَنْه القَمِيص واتَّسع المِنْخــ   ـزُ عَنْه وَطارَ عِند الوِثَاب

١١ وَله أَرْبَـــعٌ تُريه إِذَا هَمْــ   ـلَج يَحْكِى أَنَامِـــلَ الحُسَّابِ

١٤٥

وقال فى وصف البرق :

١٢ أَرِقْتُ لِبَرْقٍ كثــــير الوَمِيــ   ـضِ تَرامى غَوَارِبُه فِى الشُّهب

١٣ كأَنَّ تَأَلُّقَه فِى السَّماءِ سُطُو   رٌ كُتِبْنَ بِمَـــاءِ الذَّهَب

---

(١) ل م : رفاق حجبه .

(٣) م : الطاحون .

(٤) هامش : كالقدح المكفى . صب : كالقدح .

(٦) صب : ذو أربع كأنما ... كأنما تعجل.

(٧) م : هال مشجبه .

(٨) ورد فى صب ولم يرد فى مخطوط آخر فاثبته .

(٩) وردت فى هامش لا له لى .

(١٢) وردا فى السفينة ورقة ١٥٧ .

١٤٦

وقال فى المطر : — الكامل

١ النَّورُ يَضْحكُ عَنْ بَكاء سَحَاب — والأَرضُ قد كُسيتْ صُنُوفَ ثِيابِ

٢ خَلع الرهَامُ عَلى الربَى دِيبَاجةً — نُسجِتْ بغير أنامِل الأَتْرابَ

٣ وكأنَّما أَجْفانُها مَسْكوبةً — مُقَل بَكَتْ لِتفرُّق الأَحْبَابِ

قافية التاء

١٤٧

وقال فى الطيور الهدى (فى الحمام الهادى) وأحوالها* : — الرجز

٤ أَعددتُ للغايةِ سَابقات — مُعَلَّمَاتٍ وَمُخَرَّمَاتِ

٥ كَرائِم الأَنْسَابِ مُعْرقَات — ربِّينَ أفْراخاً مُزَغَّباتِ

٦ حَتَّى إذا رُحْنَ مُشَوكَات — بإبَر الرِّيشِ مُغَرَّزَات

٧ سَحَبْنَ فِى الوُكُور جَايلات — حَوَاصِلاً أُودِعْنَ قَرْطَمَاتِ

٨ كَأَنها صِرار لُؤْلُؤَاتِ — حَتَّى إذا نَقَرْنَ لاَقِطَات

(١) ذكرت هذه القطعة فى الورقة ١١٩ من المخطوطة لا له لى وجاء فيها قال أبوالعباس بن المعتز حضر عندى نفر من الأدباء فيهم أبو العباس ثعلب فتجارينا صنوفاً فى الأدب حتى إذا تناشدنا وذكر أشعار المحدثين قلت لهم لينشدنى كل واحد منكم أحسن مما يحضره لأقول على رويه ومعناه فأنشدنا أبوالعباس ثعلب فى الربيع لسعيد بن حميد .

بكرت أَوائلُ للربيع فَبَشَّرت — نَوْرَ الرياض بِجدة وَشَباب

* لم ترد فى د .

(٤) أنسى : للعايات . ص أنسى ل م : مقلمات . ص أنسى : محزمات . تح ل م : محرمات .

(٥) ل م ص أنسى : وبين .

(٦) ص أنسى : مشركات . تح : من حلل الريش مخلعات . ص أنسى : معززات .

(٧) ص أنسى: فى الذكور حائلات ـ خراطماً ـ خرطبات. م : حواطماً . ل: خواطماً [تحريف] .



١	لَاقَيْن بالعَشِّى والغَــــداة	حِين يَرُمْن الزَقَّ ضَــــارعات
٢	صَدًّا مِن الآبَاء والأمَّات	ثُم بُعِثْنَ غَــــيرَ مُبْعَدات
٣	مِنْ بَعد مِيقَاتٍ إلى مِيقاتِ	حَتَّى إذا خَــرجْنَ عَارِياتِ
٤	مِن حُلَل الرِّيش مُجَرَّدَاتِ	ثُم تَبَــــدَّلْن بأُخْــرَيَات
٥	كَخِلَع الوَشْى المُنَشَّــرات	أُرْسِلْن مِنْ بَحْر وَمِن فَلاة
٦	مُقَصَّصَــاتٍ وَمُرَجــــلات	وَكم رَقَدْنَ غَــــير آمِنَات
٧	فى قُلَّةِ الطَّوْدِ وَفى المُوماتِ	يُخْتَلْنَ بالأَزْواج والزَّوْجَات
٨	وَبِانْتِشَار الحَب والمَسْقَاةِ	وَتَارة يُطْــــرَقْن بالرَّوْعَات
٩	من ابن عُرسٍ عَجل الوثْبَاتِ	وهِــــرةٍ سَــريعةِ البَيَات
١٠	طاويةٍ جائعةِ البَنَـــــاتِ	وَرُبَّ يَوْم ظِلْن خَائِفـــات
١١	فِيه مِن الصُّقُــور والبُزَاةِ	والقوسِ والبُنْــــدُقِ والرُمَاة
١٢	وإنْ سَــقَطْن مُتَزَوِّدَاتِ	فَمُسْــــرِعَاتٍ غير لَابِثَات
١٣	لِبُلْغَة مَاسِــــكَةِ الحَياة	خَوفَ حِبَــالاتٍ وَمَنْهَزَاتِ
١٤	فَلم تَزَل كَذاكَ دَائِبَاتِ	طائِــرةَ القُلوب ضَــامِرات
١٥	حَتَّى عَرفْنَ البُرْج بالآياتِ	تَلوحُ للنَّــــاظِر من هَيْهات

(١) ص أنسى م ل : صارعات . (٢) هامش ص أنسى: صدى . ل م : الأمهات .

(٤) م ل ص أنسى : محلقات . هامش : مجردات . متن : مخلفات ، وقد يكون الأصل : مخلعات بدلالة الكلمة كخلع فى البيت اللاحق .

(٦) م : مفصصات . ص أنسى : كم رقدت من غير أمهات .

(٧) متن : يحبلن . هامش : يختلن . هامش : بالأرواح والروحات. ص م ل : يحبلن .

(٨) صأنسى: وبانتشار الحب والمقات . (٩) ص أنسى : سريعة الجريات .

(١٠) ل م ص نسى : طاغية . (١١) صأنسى: البازات. صب : والبزاة .

(١٢) ص أنسى : مترددات . صب : متوركات .

(١٣) ل : ومنهدات . لم يرد فى م. أنسى : لبلعة . ص أنسى : خوف خيالات ومزريات .

(١٤) صب : طايرة القلوب طايرات .



١ كما يَلوحُ النجْم لِلْهُداةِ   ثُم تحـــدَّرْن إلى الأَبيات
٢ ونُمْن فى البُيوتِ ساكِنات

١٤٨

وقال يصف مغنية : الطويل

٣ ومُخْطَفَةٍ غُصْنِيَّةٍ رَشَئِيةٍ   تَرَى العينُ فِيها كُل شَئ تمنَّت
٤ أَسِيلةِ مَجْرى الدَّمْع خَوْدٍ غَريرةٍ   كأَنَّ بِخَدَّيْها شُمُوسٌ تَجَلَّت
٥ فَأَوْمَتْ إلى قَبْضِ النُّفوسِ بطَرْفِها   وقَالتْ أَطِعْنا ثُمَّ غَنَّتْ فَغَبَّتِ
٦ كَأَنَّ القَمارِى والبَلابِلَ غَرَّدتْ   لَدَى العُودِ فى أَصْواتِها حِينَ غَنَّت
٧ أَصاب الرَّدَى مَن كَان يَهْوى لَكِ الرَّدَى   وَجُنَّ اللواتى قُلْن عَزَّةُ جُنَّتِ

١٤٩

وقال يصف دولة المكتفى : المنسرح

٨ لِلْمُكْتَفِى دَولةٌ مُبــارَكَةٌ   عَاشَ بها النَّاسُ بَعدَ مَا مَاتوا
٩ يَلوحُ مِن تَحْتِ تَاجِهِ قَمَر   وَافَى به لِلسُّــعُودِ مِيقَات
١٠ خَلِيفةٌ لاَ يَخِيبُ سَــائلة   سُرَّتْ به الأَرْضُ والسَمَوَاتُ
١١ ومَا وَلدتْ هَاشِم لَه شَــبَهاً   مِنْ أَينَ مِنْ أَينَ مِثْله هَاتُوا

١٥٠

وقال فى سماجة النيروز : المنسرح

١٢ لى فى التَّصَابِي واللَّهو حَاجَاتُ   لَيس لِقَلْبى مِنْهنَّ إِفْلاتُ
١٣ كَمْ تَوبة قَدْ فَضَضْت خاتَمها   عَنِّى وللتَّــائِبِينَ رَجْعَاتُ
١٤ فاشربْ غَداةَ النَّيْروز صَافيةً   أَيَّامُها فى السُرور سَاعات

---

(١) الشطر الثانى لم يرد فى ل م ص أنسى .   (٣) وردت فى الهامش برواية (ح) .
(٤) تح : تحلت .   (٧) تح : عيرَّة جنت (خطأ) .   (١٤) د : أنا لها فى .

١٦٣

١ قَد ظَهر الجِن بالنهَارِ لَنا مِنْهم صُفُوفٌ وَدَسْتبَنْداتُ

٢ تَمِيل فى رَقْصِهم قُدُودُهم كَما تَشَنَّتْ فى الرِّيح سَرْوَاتُ

٣ ورُكِّب القُبْح فوقَ حُسْنِهم فَفِى سماجَـــاتِهم مَلاحَات

٤ كَم مِن غَوِى يَنْدَسُّ بَينهم كَانَتْ لَه فى الزِّحَام لَذَّاتُ

٥ إن غُسِّلَ النَّاسُ طُولَ يَومِـ ـهم فَقْد أَصَابَتْهم جَنابَات

١٥١

وقال فى سر من رأى بعد أن خربت وذهب أهلها : الوافر

٦ أَلَم تَرنِى رُبطْتُ بِشَرِّ أَرضٍ فَهل أَنا وَاجِـدٌ مِنها انْفِلاتا

٧ وصارتَ سُرَّ مَن رَاىَسَاءَ مَن رَاى فَلا سُقِيتْ وَلا كُسِيت نَبَاتا

٨ إِذَا مَا المرءُ أَصْبَحَ سَائلوه وَقالوا كَيْف بِتَّ وَكَيْفَ بَاتا

٩ يُخَلِّيه المُجَاورُ وَهُو دَان وَيَأْتيه إِذَا مَا اللِّصُّ فَاتا

١٠ وَتُمْطِرنَا لَيالِيَها بَعُــوضاً يَذُبُّ النَّوْمَ عَنَّــا والسُّبَاتا

١١ وَيَلْقَانَا الذُّبَاب إذا غدَوْنا فَيَفْرى الجوْفَ وَثْباً والتِفَاتا

١٢ وَنَسْلك فِى شَوارع خَالِياتٍ أَحَــلَّ اللهُ فِيهن الشــتَاتَا

١٣ وَحِيطانٍ كَشَطْرنْج صُفُوفٍ فَما تَنْفَكُّ تَضْربَ شَاهَ ماتا

---

(١) صب لا له لى : صفوف ودستبندات . ص أنسى: مرد عتيات . م : ودستليدات [تحريف] .

(٣) أوراق : حسهم . ل م : سماحاتهم .

(٤) م: كأريب. ل : كاريت [تحريف]. صأنسىصب: لم يرد . (٥) لم يرد فى صب .

(٧) ص أنسى : لم يرد . ل : شر من رو . م : سر من روسا من را [تحريف غامض] .
سر من رأى — عاصمة المعتصم التى عاش بها ابن المعتز — .

(٩) م : المحاور . ل ص أنسى : المجاوز . (١٠) م : يدب .

(١١) صأنسى م ل : لذئاب . صأنسى: فتفرى الجون . د : ويلقانا [الدخيل تحريف غامض] .



١٥٢

وقال في النخل ونبيذه* : الرجز

١	أَعْـددتُ لِلجَـار وللعُفَاةِ	كومَ الأَعَالى مُتَسَامِيات
٢	رَوازِقاً فِى المَحْل مُطْعِماتِ	بَواركاً فى المـاءِ رَاسِخَات
٣	لَسْن عَن الأَعْطَانِ بَارحَاتِ	وَلا عَن المَنْهَـل صَادِرات
٤	يُصْبحن بالأَجْسَاد نَائِيات	وَبالفُـروع مُتَلاقِيـاتِ
٥	تَخَال مَا جَدَّدْن مِن نَبات	أَجْنِحةً غَـير مُشَمَّراتِ
٦	حَتَّى تُرَى بالفَرْع كَامِلات	كَأَنَّها أَذْنَاب بُخْتيَـات
٧	يَضْربن لُجّ البَحْر وَارِدَاتِ	بأَمْرُسٍ تَنْغَـلُّ كالحَياتِ
٨	تُسْقَى بأَنْهَار مُفَجَّـراتِ	عَلى حَصَى الكَافُور فَايِضَات
٩	بَرِيةُ الصفْو مِنَ القَذَاة	مِثْـلَ السُّيوفِ المُتعَرِّيَاتِ
١٠	سَوابِحاً فى الظِّلّ جَارِيَاتِ	جَرْىَ العِتَاق الشُّهْب للغَايات
١١	فَسَـابقَات وَمُصَلِّيَـاتِ	تُبَشِّـرُ النُّبَات بالحَيَاة
١٢	عَلى سَواقِيها مُقَـدَّراتِ	كَأَلِفَـات مُتَجـاورَات
١٣	عَلى سُـطور مُتَجاذِباتِ	يَفْـرشنَ بِالعَشِّى وَالغَدْوَات
١٤	ظِـل فُروع مُتَعـانِقَاتِ	سَـوابغ الأَفْيَاءِ صَافِيات
١٥	يَسْحَبْنَها وَلَسنَ مَاشِيات	سَحْبَ القُنِى خِرَقَ الرايات

* لم ترد فى أنسى ص . ورد منها فى صب سبعة عشر بيتاً وشطر .

(١) ل م : للحار . د : للحار . (٢) هامش : روافداً . تش : جددن .

(٥) هامش : منشرات (ح) . تش : مبشرات . صب لا له لى : مشمرات .

(٨) د : حصى الياقوت . صب : الكافور قانصات .

(٩) هامش: مثل السيوف (ح) . لم يرد فى صب . (١٣) د: متجاورات. لم: متحاذيات.

(١٤) تح : ظل مر . د : كل فروع .

(١٥) م : وليس ... سحب الفتى حرق . ل : حرق الريات . د : يحسبها ... حرف العنى كحرف الرايات [تحريف غامض] .



١	تَظَلُّ فِيها الطَّيْرُ نَاغِماتِ	عَلى الغُصُـون مُتَجَاوِبَاتِ
٢	بأَلسُن كثيرةِ اللُّغَـات	كَواذِبِ القَـوْل وَصَـادِقات
٣	ذَواتِ أَطواقٍ مُرَصَّعَـات	وَحُنُكٍ سُـودٍ مُقَدَّسَـات
٤	كَأَنها نُونَاتُ مَاشِـقَات	وَأَرْجُـلٍ حُمْـر مُفَرَّجَات
٥	كَأَنَّها عَلى ذُرى الأَيْكاتِ	خُضْنَ دَماً فَرُحْنَ قَانِيات
٦	يَصْفِقْنَ فِيهـا مُتَنَقِّلات	بأَجْنِحَـاتٍ مُتَسَـاويات
٧	تَصْفِيقَ نَشْوانٍ عَلى الأَصواتِ	بَينَ كِمَـامٍ مُتَهَـدِّلات
٨	كجُمَم الغِيدِ المُجَعَّدَاتِ	أَبْدَت مِنَ الكافُورِ ضَاحِكات
٩	بِيضاً عَن الأَغْماءِ فَاصِلات	حَتَّى إذَا صِرْنَ إلى مِيقَـات
١٠	رُحْنَ مِنَ الجَوْهَر مُوقَرَات	بالذَّهَب الرَّطْب مُكَلَّلاَت
١١	وَباليَـواقِيتِ مُتَوَّجَـاتِ	تَبَارَىَ العَـرايس الضرَّات
١٢	ثُمَّ تَبَـدَّلْنَ بِأَوْعِيَـاتِ	لِلْعَسَـل المَـاذِيّ ضَامِنَات
١٣	كَقِطَعِ العَقِيق يَانِعَـات	بِخَـالِص التِّبْر مُقَمَّعَـات
١٤	فَضُمِّنَت جُـوْفاً مُقَيَّرَاتِ	تُضْـرَب بالعِصِيّ وَاقِفَـات

(١) د : ناعمات .
(٢) د : كواذب العقول صاحيات .
(٣) م ل د : حبك .
(٤) د : حمر مصردات .
(٦) د : منعلات . م ل : منتقلات .
(٧) أوراق : ذكر البيت بهذه الصيغة : يصفقن نشوان على الأصوات بين حمام متهدلات
ل م : تصفيق نشوان على الأموات [تحريف] .
(٨) م ل : العيد . د : كحمم الغيد . أوراق : من الكافور صاحيات .
(٩) م ل : فاضلات .
(١١) أوراق : تبارك العرايس [تحريف] .
(١٢) أوراق : الماذى ضاهيات تش : فى صيغة أخرى :

كأنها أذناب ناجيات ... ثم تبدلن بأوعيات
للعسل الماذى ضامنات ... كقطع الياقوت يانعات
بخالص التبر مقمعات

(١٣) أوراق : نائعات . معانى : التبر منوعات . أوراق : مقومات .
(١٤) أوراق : خوفاً بقيرات . م : خوفاً مقيرات . ل : حوفاً مقيرات .



١ مَحْشُوثَةٌ وَلَسْنَ بَارِحَاتٍ مِثْلَ النِّسَاءِ المُتَجَرِّدَاتِ
٢ يَنْفِشْنَ بالأَزْبَاءِ قَالِسَاتِ نَفْثَ صَفَايا الكُوم بالجِرَّاتِ
٣ حَتَّى إذَا رُحْنَ مُعَمَّمَاتِ وَأَفْرِدَت بالغَيْظِ خَالِيات
٤ ثُم سَكن غير رَاضِيَاتِ فُضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَنَفِّسَات
٥ تَنَفُّسَ الرِّياض في الجَنَّاتِ حَتَّى إذَا مَا دُرْن في الهامات
٦ وَلَّينَ بالعُقُول سَارِقاتِ تُدِيرُها أَنَامِلُ السُّقَاة
٧ باللُّؤْلُؤِ الرَّطْب مُطَوَّقاتِ كَأَنَّها أَطْواقُ بَاهِتَات
٨ نواظِرٌ وَلَسْنَ طَارِقَاتِ في مَجْلِسٍ مُجْتَمِعِ اللَّذاتِ
٩ يَضِجُّ بالعِيدَان والنَّايَات فِيه الرَّيَاحِين مُنَضَّدات
١٠ والوردُ في أنامِلِ الجُنَاةِ مِثْلُ الخُدودِ المُتَلاصِقَات
١١ كَأَنَّ في الكَاسَاتِ والرَّاحاتِ دِمَاءُ غُزلانٍ مُذَبَّحَات
١٢ بينَ رياضٍ مُتَنَاهِيات بأَعْيُنُ الأَنوارِ نَاظِرات
١٣ وَبِدُمُوع القَطْر بَاكِيات يُمِلْن أغْصَاناً مُهَفْهِفَات
١٤ مُلاَقِيَاتٍ وَمُفَارِقَاتِ بالرِّيح تَعْصِي وَبِها تُواتي

١٥٣

وقال* :

١٥ وَلاَحَ رُمَّانُنَا بَيْنَ صَحِيح وَمَفْتُوتِ
١٦ مِن كُلِّ مُصْفَرَّة ومُزَعْفَرَة تَفُوقُ في الحُسْنِ كُلَّ مَنْعُوتِ
١٧ كَأَنَّها حُقَّةٌ وإنْ فُتحتْ فَصُرَّةٌ مِنْ فُصُوصِ يَاقُوتِ

---

(١) أوراق : مجثوثة [تحريف] . م ل : المجردات .
(٢) هامش : يقذفن . ل م : الكور بالحرات . أوراق : يقذفن بالازباد قاذفات . صب لا له لى : بالجرات . (٣) اوراق : بالغيط . (٥) أوراق : بالحبات .
(٦) د ل م : ولين العقول . (٧) م : باهيات . (٨) م د ل : طارقات .
(٩) م : بالعيدين . * وردت في السفينة .



١٥٤

وقال فى وصف الفستق :

١ زَبَرْجَدَةٌ مَلْفُوفَةٌ فى حَرِيرةٍ مُضَمَّنَةٌ دُرًّا مُغَشًّى بيَاقُوتِ

١٥٥

وقال فى التل وعرفات التى بناها المعتصم : مجزوء الرمل

٢ قَدْ شَهِدْنَا عَرفَاتٍ ببُطُونٍ جَائِعَاتِ

٣ وَرَأَيْنَا الصومَ فيهَا صَاحِباً غَيرَ مُواتِ

٤ وَرَأَيْنَا التَّلَ والْخَنْدَقَ قَفْرَ العَرَصَاتِ

٥ كَعَجُوزٍ ضَخْمَةٍ أُمِّ بَنين وَبَنَاتِ

٦ وَوَجَدْنا الشَّيْخَ إبليسَ مُقِيماً بالفَلاة

٧ قَدْ نَفَاه شَهرُ نُسْكٍ وَصِيَامٍ وَصَلاة

٨ فَارِغَ الفَخِّ مِن الصَّيْدِ كَثيرِ الحَسَراتِ

٩ غَيرَ أَقْوامٍ أَجَابوه إلى بَعْضِ الهَنَات

١٠ وَسَعوا فى طُرق اللَّذَاتِ تَحتَ الظُّلُمَات

١١ وَشِعار الشَّيْخ فِيهم هَاكَ خُذْ عَنّى وَهات

١٢ فَإِذا مَا بَشَّر الصُّبحُ رَمَاهم بشَتَاتِ

١٣ وَطَوَاهم سُكْرُهم طَيَّ ثِيابٍ دَنِسَات

١٤ وَتَولى فِى جُيوشِ الغَىّ مَنْصُورَ البَيَات

١٥٦

وقال فى الأترج : الرجز

١٥ أُتْرُجَّةٌ قد أتتك برًّا لا تَقْبَلَنْها إذا بُرِرْتَا

١٦ لاَ تَقْبَلن بِرَّها فإنى وَجَدْتُ مَقْلُوبَهَا هُجِرْتَا

---

(١) ورد فى السفينة . (٢) روية (ح) .

١٥٧

وقال فى الهلال :

١ إذا الهـــلالُ فَارَقَتْه لَيْلَتُه بَدَا لِمن يُبْصِرُه ويَنْعَتُه

٢ كأنَّه أسمرُ شَابَتْ لِحْيَتُهُ

١٥٨

وقال فى البنفسج :

٣ وَلاَزَوَرْدِيةٍ أَوْفَتْ بزُرْقَتِها بينَ الرِّياضِ عَلى زُرْق اليَواقِيتِ

٤ كَأَنَّها فَوقَ طَاقاتٍ ضَعُفْنَ بها أَوائلُ النَّارِ فى أَطْرافِ كِبريتِ

قافية الثاء

١٥٩

وقال : مجزوء الرمل

٥ لا يــكن للـــكأس فى كَفِّكَ يَــومَ الغَيمِ لَبثُ

٦ أَو مـــا تعــلم أَن الْ غَيْـــمَ ســاقٍ مُســتَحَثٌّ

---

(٢) صب : أسود شابت لحيته .

(٣) وردت بهذه الصيغة فى ديوان المعانى جـ ـ ٢ ونسبها لابن المعتز . وجاء فى معاهد التنصيص البيتان بصيغة أخرى وهى :

ولازوردية تزهو بزرقتها وسط الرياحين على حمر اليواقيت

كأنها وضعاف القصب تحملها أوائل النار فى أطراف كبريت

وقال المؤلف : البيتان لابن الرومى يصف البنفسج وقبلها :

بنفسج جمعت أوراقه فحكى كحلا تشرب دمعاً يوم تشتيت

وزاد : وهى من قصيدة من البسيط ، وقال محقق ديوان المعانى : لا توجد فى ديوان ابن الرومى المطبوع كلمة على هذا الوزن والروى ، ووردت فى السفينة ورقة ١٥٧ .

(٥) ل صب : يوم الغيم لبث . م : الغيث . لا له لى : فى كفك هذا اليوم .

قافية الجيم

١٦٠

وقال يصف زامرة : السريع

١ وذاتِ نَايٍ مُشْرقٍ وَجْهُها مَعْشُوقَةِ الألحاظِ والغُنْج
٢ كأَنها تَلْثُم طِفْلا لَها جاءَتْ به مِنْ وَلد الزَّنْجِ

١٦١

وقال : المتقارب

٣ وَسَوْداءَ ذاتِ دَلال غَنِج لَها فى الفُؤادِ هَوًى يَعْتَلِج
٤ إذا أَنْتَ أَبْصَرتَها فى النِّسَاء تَرى لُعْبَة خُرطَتْ مِنْ سَبَج

قافية الحاء

١٦٢

وقال يصف زنابير أحرقهم فى داره ويصف شرر النار : الخفيف

٥ وَجُنُودٍ بَيَّتْهم بحَرِيق يَتَلَظَّى إذَا أَحَسَّ بِريح
٦ قَرتْ العَينُ إذْ رَأَتْهم سُقُوطاً كَنِثَارٍ مِنَ [الضَّبيْح] المَلِيح

---

(٢) صب ل م ص أنسى : زنت به . (٣) هامش لا له لى – رواية (ح) .
(٥) لم ترد فى صب . ورد فى الهامش : وروى يصف شرر النار ثم قال :

وَجُنُودٍ صَرَمْتُها بِجُنُودٍ أَلْهَبَتها الرِّياحُ فى يوم ريح
سَقَطُو مِن حَرَارَة النَّار صَرعى كَثِيَاب مِن الصَيخ المَلِيح

وورد فى الهامش من الورقة نفسها : قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان :

لسعني طَاير كَأنَّه مُلتَفُ فى بُرد حِبَرَة

(٦) ل م : ليسار من الضيع . ص أنسى : كيسار من الصنيع . د : الكلمة غامضه . متن : الكلمة غير واضحة .



١ طَالَما قَد حَمَوا أَعالى دَارى وَنَفونِى عَن طِيبِ ريحِ السُّطوح
٢ كَم صَريع مِنا يَصِيح وَيَعْوى مِثل زِقٍّ بين النَّدامى طَريح

١٦٣

وقال : الكامل

٣ وَلَقَد يَشُقُّ بى الكتيبةَ قَارحٌ حَتَّى أُخَضِّب بالدِّمَاءِ سِلاحى
٤ ذُو غُرّة فِى وَجْهــه فكَأَنَّه لَيلٌ تَبَرْقَع وَجْهُــه بِصَبَــاح

١٦٤

وقال : الوافر

٥ كَأَنِّى حِين تَعْتَذِر المَطَايا عَلَى فَتْخَاءَ نَـاشِــرةٍ جَنَاحا
٦ بخَرْقٍ تَقْصُر الأَلحاظ عنه بَعِيــدِ المــاءِ يَبْتَلِعُ الرياحا

١٦٥

وقال فى المطر : الوافر

٧ وَمُوقَرَةٍ بثِقْل المــاء جَاءَت تَهادَى فَوقَ أَعْنَاق الرِّياح
٨ فجادتْ لَيْلَها سَحا ووَبْلا وَهَطْلا مِثــلَ أَفْواهِ الجرَاح
٩ كأَنَّ سَماءَهَا لَمَّا تَجَلَّت خِلالَ نُجُومِها عِنــد الصَّبَاح
١٠ رياضُ بَنَفْسَج خَضِلٍ نَداه تَفَتَّح بينَه وَردُ الأَقَاحِى

---

(١) ص أنسى : على ديارى . (٢) د : كم صريع منا وكم من ضحوك .
(٣) وردا فى هامش لاله لى .
(٥) ل م ص أنسى: ترتحل . ص أنسى: فيحاء . م : على فتح بأثره علىّ ناحا [تحريف] .
ل : على فتحا ناثره على ناحا [تحريف] . د : ذكر بيتاً واحداً محرفاً : على مباحاً .
(٦) ص أنسى : لبحر ... يبتلع الرواحا . (٨) ل م : سحباً .
(٩) حلبة تش: سماءنا . (١٠) د : كروض بنفسج . ص أنسى بارودى : نور الأقاحى .



قافية الدّال

١٦٦

وقال فى الورد والخيرى :

١ مَا خَيرَ لِلخِيرى فى الوَرْد فَهو مِن القَوْم عَلى بُعْد

٢ فى آخِر المَجْلِس هَذا يُرى وَذَا عَلى العَيْنَين وَالخَـدِّ

١٦٧

وقال : الكامل

٣ جَاءَ الشِتَاءُ بشَمْأَل وَصَبَا يَلْقَاهُما المَقْـرُور بالصَـدِّ

٤ فالزَمْ قَرارَكَ لا تَكُنْ شَرِهَا تَشْقَى بِطُول السَّعْى والكَدِّ

٥ إن الكبِيرَ فَغادِه سَحَرا دِرْيَاقُ لَسْع عقَاربِ البَـرْدِ

١٦٨

وقال فى نبيذ الدوشاب : الكامل

٦ لاَ تَخلِطُو الدُّوشَابَ فِى قَدَح بِصَفَاء مَـاءٍ طَيِّب البَرْد

٧ لاَ تَجْمَعُـوا بالله وَيَحْكم غِلَظَ الوَعِيد وَرِقَّةَ الوَعْد

١٦٩

وقال فى وصف الثريا والقمر : الخفيف

٨ زَارَنى وَالدُّجَى أَحَمُّ الحَوَاشِى والثُرَيَّا فى الغَـربِ كَالعُنْقُود

٩ وَهِلالُ السَّمَا كَطَوْق عَروسٍ بَاتَ مِنْهَا عَلى غَلائِل سُود

---

(١) ذ : ما ضرّ فى الخيرى . أوراق : صار من القرب إلى البعد .

(٣) تخ : بالضد . م : المغرور بالصد . (٥) م : تعاده سحراً .

(٦) م : الدوشات . (٧) م : غلط الوعيد . (٩) ص : أنسى : بات يجلى .



١٧٠

وقال فى حمام : — مجزوء المتقارب

١ حَمّــامُنــا كالْعَجُوز — يَشْــقَى به الوَارِدِ
٢ فَبَيْتٌ لَــه مُنْـتِنٌ — وَبَيْتٌ لَــه بَــارِدُ

١٧١

وقال فى كثرة المطر : — الطويل

٣ رَوِينَا فَما نَزْدَاد يارب مِن حَيَا — وَأَنْتَ عَلى مَا فِى النُفوس شَهيدُ
٤ سُقُوف بُيوتى صِرن أَرضاً أَديمها — وَحِيطانُ دَارى رُكَّعٌ وسُـجُودُ

١٧٢

وقال يصف الناقة : — الكامل

٥ ولقد تجوب بى المهامِهَ جَسْرَةٌ — والصُّبْحُ قَدْ فَلَق الدُّجَى بعَمُودِ
٦ شملالة أَنِفٌ كأَن فروجَها — أَبْوابُ قَصْرٍ فُتِّحَتْ لِوُفود

١٧٣

وقال فى المطر : — المتقارب

٧ غُلِبْتَ عَلى الأَنَسِ المُغْتَدِى — فإن تَجِىءْ بَعْـدَهم تَكْمَـد
٨ وأَبْدَوا لَكَ اليأْسَ مِنْ وَصْلِهم — وَقَــدْ بَلَغُوا جَانِبَ المَـوْعِد
٩ تَنَادَوا رَوَاحاً لِزَمِّ الجمِال — والشَّمْس فى الغَرْبِ لم تُفْقَدِ
١٠ وَطَارتْ بهــم كُلُّ زَيّافَة — عَصــوفٍ يُرَاكِبُهــا جَلْعَـدِ
١١ أَنَافَ عَلى صُلْبِها تَامِكٌ — كَدِعْصٍ نَهــاه تُرَابٌ نَدى
١٢ سَبُوحٌ إِذَا اعْتَذَرَتْ بالْوَجَى — كِلالُ المَطَايَا إلى الفَــدْفَد

---

(١) صب : يسقى . ص : يشقى . أنسى : يشفى . (٥) م ل : حسرة .
(٦) لم : أنف . لاله لى : أجد . (٧) د : علوت على الآنس . لم : تجىء . د متن : تحيي .
(٨) د : إلى الناس من . (١٠) ل م : غضوف . (١١) د : بطرف ندى .
(١٢) د ل م : بالوحى . أوراق : إلى الفرقد [تحريف] .



١ عَلَى لاحِب غادَرَتْه الرِّكابُ وَقَــرعُ الحَــوافِر كالْمِبْرَد
٢ كَأَن عَلَى رِدْفِها والشَّلِيل عُقَاباً يَحُــومُ عَلَى مَرْصَــد
٣ أَرِقْتُ وَأَخلَتْنِى العَــاذِلاتُ لِبَرْقٍ عَنَــانِى فَلَمْ أَرْقُــد
٤ يَطِيرُ وَيَرْتَدُّ مِثْــلَ انْتِها ضِ بَازٍ تَضَــرَّبَ فَوقَ اليَــد
٥ كَأَنَّ مَخَــارِيقَــه أَلْسُنٌ تَلَمَّظُ فى لَيْلِهــا الأَسْــوَد
٦ فأَلقى عَلَى الدَّيــرِ أَثْقَــاله وَدِجْلَة فالقَــائم المُفْرَد
٧ بِوَبْــل يُرَقِّصُ شُــؤْبُوبُه ثِقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الأَجْرَد
٨ كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَا بِ خَيْل تَجولُ عَلَى مِرْوَدِ
٩ مِن الدُّهْم أَذْنَابُها تَمْسَح الـ رُّبَى مُرْسَــلاتٍ وَلم تُعْقَــد
١٠ كَأَنَّ الغَمامَ وَلَمع البُروق نِسَــــاءٌ يُقَــاتِلْن بالأَزْنُد
١١ فَلما طَغَى مَاؤُهُ فى البلاد وَغَصّ به كُلُّ وادٍ صَدِى
١٢ وَسَال بِأَكْدَر طَافى الغُثَــاءِ عَمِيقِ الثَّرَى صَخِبٍ مُزْبِد
١٣ تَرى الثَّورَ فى مَتْنِه طَافِياً كَضَجْعَة ذِى التَّاج فى المَرْقَد
١٤ فَأَصْبَحَتِ الأَرضُ مُخْضَــرةً تَعَــرَّضُ لِلرائد المُغْتَــدى
١٥ وَقَد أَشْــعَلَ النَّــورُ ذُبَّالَه كجمــر تَبَــدَّد فى مَوْقِد
١٦ وَظَلَّت هَدَاهِــدُه كَالْمَجُوسِ مَتَى تَــر نِيرَانَها تَسْــجُد
١٧ أَلا يَا لَقَــوم لِحَىٍّ رَدِى وَلِلْمَرءِ يَجْهَــلُ مَا فى غَد

---

(١) م : عاد ربه . ل : يشبه رسم ما ورد فى م بحروف مهملة .
(٢) م : والليل عقاب نجوم . (٣) د : وحلفتنى . ل م : وحلتنى العادلات .
(٤) لم : انتهاض . تح : انتهاص . ل م : تصرف فوق . (٤، ٥) لم يردا فى د .
(٦) متن : عصا الدير . هامش : على الدير . ل م د : عصى الدير .
(٧) ل د : سؤلوله . م : شؤلولة تغال [تحريف] .
(٩) د : الدهن ... تقعد [تحريف] . (١١) م : داو .
(١٢) لم د : النور [تحريف]. وفى رواية لا لهلى منتهى السخرية بالحياة وتصوير فيه روعة وعضة .
(١٦) م : تنجد . د : لم يرد . (١٧) د : لحى عودى .



١ وللدَّهْر لَيسَ عَلى حَالةٍ يَدُوم وللنَّفْسِ لَمْ تَخْلُد
٢ ولِلْمَيتِ جَمَّعَ أَمْواله لآخَرَ فى الحَىّ لَم يَجْهَد
٣ فَبَعض عَنَائك يَا طَالبَ الثَّراء وَعَقْدِك لاَ تَشْدُد
٤ سَيَقْلاكَ أَهْلك والعَائد ونَ وأَعْضاءُ جِسْمك لَم تَبْرُد
٥ وَيُصْبِحَ مَالُك لِلوارِثِين وَأَنْتَ شَقِيتَ وَلَمْ تُحْمَدِ

١٧٤

وقال يصف درعاً وسيفا ويمدح المكتفى :

٦ وَفَارِسٍ أَغْمِدَ فى جُنَّةٍ تُقَطِّعُ السيفَ إِذَا مَا وَرَد
٧ كَأَنَّها مَاءٌ عَليهِ جَرى حَتَّى إِذَا مَا غابَ فِيه جَمَد
٨ فى كَفِّه عَضْبٌ إِذَا هَزَّه حَسِبْتَه مِنْ خَوفِه يَرْتَعِد

١٧٥

وقال : الوافر

٩ أَتَاك الوردُ مُبْيَضًّا مَصُونا كَمَعْشُوقٍ [لحسب] فى الصُّدُود
١٠ كأَنَّ وَجُوهَه لمَا تَوافَت نُجومٌ فى مَطالِعها السُّعُود
١١ بياضٌ فى جَوانِبها احْمِرارٌ كَما احمرَّتْ مِن الخَجَلِ الخُدود

١٧٦

وقال :

١٢ كَأَنَّما الدَّسْتُ إِذْ حَواها وَقَد أُعِدَّتْ لِيوم فَصْدِ
١٣ أَقْلامُ تِبرٍ مُخَرَّمَاتٍ قَدِ اسْتُمِدَّتْ بلازَوَرْدِ

---

(٢) م : لأخير . (٣) د : فنقص عنايك . م : لا تسدد .
(٩) الكلمة بين القوسين مهملة . هامش لا له لى ص : محبوباً مصونا ... تكشفه الصدود . لم يردا فى أنسى ل م . (١٠) ص : كأن بوجهه ... سعود . (١١) ص : جوانبه .
(١٢) ورد فى السفينة ، قوله : فى مباضع الفصاد : =



قافية الذّال

١٧٧

وقال :

المتقارب

١ وباتَ كما سُــر أَعْداوُه إِذَا رامَ قُوتاً مِن النَّـوم ِ شَذ

٢ تُغَــرِّزه شَــرارَت البَعــو ض فى قَمر مِثْلَ ظَهر الجُرَذْ

١٧٨

وقال :

الطويل

٣ وَدِينارِ حُسنٍ لَمْ يَرالنَّاسُ مِثْله تَعَجَّبَ عِند النَّقْدِ مِنْه جَهابذُه

٤ يُصَرِّفه رَاعٍ رَفيقٌ بمِثْلِهِ مَتَى مَا يَرُمْ مُسْتَصْعَباً فهو آخِذه

٥ تَراهُ كمثلِ الفَيلسُوف إذا غَدا وراحَ وَمُرْدَانُ العِباد تَلامِذه

٦ فَيَسَّرَه لِلْيَاسِــرية لِلْهَوى فَجاءَ مُطِيعاً سَامِعاً لا يُجَابذه

٧ ولاقَى فتًى قَد أَقْصَد الحبُّ قَلبَه بسهم مُصِيبِ الحَد تَدْمَى مَنافذه

٨ فَضَلاَّ ببُسْتان أَنِيق وَمَاوه يَلوذُ بسِيقَانِ الرَّيَاحِين لايذِه

٩ وغَرّدَ ذُبان الضُّحَى فَوقَ نَوْره كما زَمْزَمَت فى بيتِ نَارِ هَرَابذه

=ويحَ الطبيبِ الذى جَبَّتْ يداهُ يَدَك ما كَانَ أَجْسَرَه فِيما به اعْتَمَدك

لو أَنَّ أَلحاظَه كانت مَبَاضِعَه ثم انْتَحاكَ بها من رقة فصدك

(٢) ص أنسى : تغيره نزوات . م : تعزه [تحريف] . د : سقطت كلمتان من أول البيت .

(٣) د ل م : ديار حسن .

(٦) م : يحابذه . د : لم يرد .

١٧٦

١ وليس كَبُسْتَانِ النَّطِيرِىِّ إنه ... قِفَار فَما يَرْوى مِن الماءِ عايذه

٢ يُعَالِـج فى لَحظِ العُيونِ [نِقَاعُهُ] ... كمَا يَتبَارى شَوْكُه وَقَنَافِذه

قافية الراء

١٧٩

المزج

وقال يخاطب إخوانه فى علة نالته :

٣ هَنيئاً لَكمُ الفِطــر ... وَحثُّ الكأسِ والسُّكْرُ

٤ وظِلُّ الكــرْمِ والجَنَّا ... تُ والأَشْجَارُ والزَّهــر

٥ وَضَجَّاتُ مِن القَصْف ... وَنَفْخُ النَّاى والنَّقْــر

٦ وَفَرشٌ مِنْ رَياحِــــين ... إذا مَــا وَقَدَ الحــر

٧ وَخَيْــلٌ مِنْ زَوَاريقَ ... إذَا مَا حَانَت العَصْر

٨ وَتَجْمِيشٌ وَتَقْبِيــل ... لِمن جَاذَبه الخَصْرُ

٩ وَتَأتِيكم إذا جُعْتُم ... صِغار المَعَز الشَّقْر

١٠ وَحُــدْثٌ كَسْــكِريَّاتٌ ... لَها مِنْ ذَهَبٍ قِشر

١١ وَبُنِّىٌّ وَشَـــبُّوط ... ذِرَاع عَرْضُه شِبْر

١٢ وأَصنـــافٌ مِنْ الحَلْوا ... ءِ مَا عَنْ مِثلها صَبْر

١٣ إذا مَا فُتِّحَتْ عَنهـا ... ضِخَامُ السُّفرِ السُّمْرُ

١٤ فإنْ آثَرْتُــم الصَّيْــد ... فَهذا البَرُّ والبَحر

---

(١) ل م : النظيرى . د : النطرى ... معارفه . (٢) ل م : نفاعة . د : نقاعه .

(٣) د : القطر . (٤) لم: والجنات . لا له لى: الحانات، ولا يستقيم مع السياق الشعرى .

(٧) د: محرف الشطر الأول والشطر الثانى لم يذكر . (٨) ل م : أذا ما جاذب .

(٨، ٩) لم يردا فى د . (١٠) لم د : وحدب. (١١) د : ومنى واسبوط وزاع إلخ [تحريف] . (١٢) د: فاعرى مثلها. (١٣) ل م د : والسمر .



١	فإنْ شِئتم فَحُمْرُ الوحْشِ	والظِّلْمانُ والعُفر
٢	وَإلاَّ فالسَّمَنْدَاتُ	وَطيرُ الماءِ والغُرّ
٣	وَلكن عِنْدِى الحُمى	وَطُولُ الهَمِّ والفِكرُ
٤	وَشُرْبٌ بعقَاقِير	دواءٌ طَعْمُهُ مُرّ
٥	وَأَكْلُ الخَلِّ والزَّيْتِ	عَليه الوَرَقُ الخُضْرُ
٦	وَعُوّاد يُطِيلون	كمَا رُبِّطَتِ الحُمر
٧	يُغَادُونى وَيأتُونى	إذا صُلِّيتِ الظُّهر
٨	مُفَاجَأةً بلا إذنٍ	فَمَالِى مَعْهُم أمر
٩	فَطُوبى لِمَريض دَارُه	مِن مِثْلِهم قَفْر
١٠	أرادُوا الأَجْر فى برِّى	وَفى هَجْرى لَهم هَجْر
١١	فَأَما سُوء أخْلاقى	فَلا يَبْلُغُها ذكر
١٢	وَلا يُحْسِنها الليْثُ	إذَا جَاعَ ولا النِّمر
١٣	ولا البَغْل إذَا جال	وَقَدْ لَجّ به النَّفْر
١٤	وَلا يُسْأل عن شَتْمى	أَطِبَّائى فَقَد فروا
١٥	فَفِعلى كُله ضُرٌّ	وَقَولى كُلُّه شَر
١٦	وَغِلْمانِى بأَقْصَى الدَّا	ر قَدْ خَالَطهم ذُعر
١٧	وَقد أَفْرَدَنى أهلى	كمَا قَدْ أُفْرِد اليَفْر
١٨	كمَا يَنْحجر الفَأر	إذَا مَا صَاحتِ الهر
١٩	فَيارَبِّ مَتى البُرءُ	فَقَد طَال بى الضُّر
٢٠	وَيارَبِّ لكَ الحمدُ	وَيَارَبِّ لك الشُّكْر

(٤) د : لعقاقير. (من ٦–١٤، من ١٦–١٨) لم ترد فى د. (٥) د: على الورق.
(٧) ل م : يعادونى. (١٣) متن : جاع. هامش : حال (ح) وفى رواية أخرى : راغ.
(١٧) تح : اليعر. لا له لى : اليفر. ل : السير. م : الوبر. د : لم يرد.



١٨٠

وقال : — المنسرح

١	سَاهرتُ نَوْرَ الخِيرِىِّ مُنْذُ بَدَا	فَسَائِل القَصْفَ أَيُّنا قَمرَا
٢	ما زِلتُ فى لَيْلَتِى أُصَابِرُه	فَماتَ نَوْرُ الخِيرِى وانْتَشَرا
٣	بَكَرٌ عَسَاه يَعُودُ فى زَمَن	وَلاَ يَرَى أَعْيُناً وَلاَ أَثَرا

١٨١

وقال فى إقبال الصيف والزهر : — المنسرح

٤	قُمْ سَيِدى قَد تَنَفَّسَ السَحَر	والمَاءُ مِنْ بَرْدِ رِيقِه خَصِر
٥	فالراحُ قَد صُفِّقَت أَبَارِقُها	واقِفَة وَالسُّقَاةُ تَنْتَظِر
٦	فى زَهْرَةٍ أُسْرِجَتْ مَصَابِحُها	لولا النَّدى طارَ حَوْلَها الشَرر
٧	دَنا إِلَيْها فى اللَّيْل مُقْتَبِس	لَما رَآها كَالنَّارِ تَسْتَعِر
٨	وَظَنَّ فِيها مَجَامِراً سَطَعَت	فى كُلّ رِيح مِنْ طِيبها خَبَر
٩	رَعَت نجومَ السَّماءِ باهِتَة	واللَّيل دَاجِ القِنَاعِ مُعْتكَر
١٠	بعَين يَقْظَى وَجيدِ نَاعِسةٍ	دَامَ عَليها الْوُقُوفُ والسَّهَر

١٨٢

وقال يصف الطل والزهر : — البسيط

١١	فُرسان قَطْرٍ عَلى خَيْل مِن الزَّهرَ	تَحْتَثُّهُنَّ سِياط الرِّيح فى السَّحَر
١٢	مَا شِئت مِنْ حَرَكاتٍ وَهى وَاقِفَةٌ	تَخَالها سَائِراتٌ وهى لَمْ تَسرِ

---

(١) م : الخير . (٢) م : الخبر . (٣) ل م د : ولا ترى .

(٤) م ل متن : قرب ريقه . د : شرب . كب هامش : يرد .

(٥) كب : موقوفة للسقاة تنتظر . ل م د : للسقاة تنتظر .

(٧) د : رنا . د : كالنار تشتعل [تحريف] .

(٨) كب : من طيبها خمر . صب لا له لى : خبر . (٩) د : داعى القناع .

(١١) ل م : فى الشجر .



١٨٣

وقال فى الورد : البسيط

١ أَهْلا بزايرٍ عَامٍ مرة أبدًا لَو كانَ مِنْ بَشَرٍ قد كانَ عَطَّارا
٢ كَأَنَّما صَبغَتَه وَجْنَتا خَجل قَد حَلَّ عَقْدَ سَراويلٍ وأَزْرارا
٣ فَلو رآه حَبيشُ فَوْقَ صَوْمَعة لقَال فى مِثْل هَذا فادْخُلوا النَّارا

١٨٤

وقال يصف ثلجاً سقط ببغداد : البسيط

٤ مَنْ لاَمنى اليومَ فى سُكْر فَلا عُذْرا هَاتِ الكَبيرَ وَغَيرى فَاسْق مَا صَغُرا
٥ غدتْ مُبَكِّرَةً للمُزْن فاحْتَجَبت شَمْسُ النَّهار وَلَم تَعْرِفْ لَها خَبرا
٦ حَتَّى إذا أَثْقَلت حِملاً وَمَا بَقِيت أَرضٌ ببَغْداد إلاَّ تَرْتَجى مَطرا
٧ واغرورقتْ لانْسِكابِ الماءِ مُقْلَتُها جَاءتْ بِثَلْجٍ كوردٍ أَبيض نُثِرا

١٨٥

وقال يصف سوداء : من الطويل

٨ وظاهرةٍ فى نِصفِ شَهرٍ لمن يُرى وَلكِنَّها مَكْتُومة آخر الشهر
٩ تَدَاخل فِى لَيل المُحَاقِ بِمِثْله وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وتَسْتَميك مِن خَمْر

١٨٦

وقال فى أيام العجوز : الطويل

١٠ جَمّد بَردُ العَجُوزِ فى كُوزِهَا الـ ـمَاءَ وأَطْفَـا نـيرانَ مَجْمَرِها
١١ فليتَ بردَ العجوزَ فى فَمِهَا وَحَـرٌّ فِيهَا يكونُ فى حرها

---

(٤) د : سق صفرا . (٥) ص أنسى : نعرف .
(٧) مصون : الماء دمعتها ... فجاء ثلج . د : أبيض نهرا .
(١٠) ل م : كورها . (١٢) م : قلبت يردٌ ، يلاحظ الانتحال فى البيتين .

١٨٧

وقال يصف سوداء : — الخفيف

١ يا مِسْكَةَ العَطَّارِ — وَخَالَ وَجْهِ النَّهار

٢ وَلُعْبَةً أَحْكَمَتْها — عِنايةُ النَّجار

٣ من آبَنُوسٍ تُسَمَّى — باليُمْنِ بَيْنَ الجَوَارِى

٤ وأَطيبَ النَّاس رِيقاً — لِمُغْتدٍ وَلِسَارى

٥ وليسَ ذَا بعَجيب — وَلَيس فى ذَا تَمَارى

٦ لا تُشْرَبُ الخَمْرُ إلاَّ — مَبْزُولةً مِنْ قَارِ

١٨٨

وقال يصف سحابة : — المنسرح

٧ زفت إلى الروض وهو يأملها — وجنح ليل كالقار مُعْتَكِرُ

٨ سَحَابَة والبروق تَخْرِقها — كشَاطِرٍ بالسِّيَاطِ يُعْتَوَرُ

١٨٩

وقال فى صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله : — الخفيف

٩ كَان فى النَّوم للمحب السرورُ — فَاشْتَفَى مِن خيالكِ الْمَهْجُورُ

١٠ أَحْضَرُ النَّاسِ فى التَّأَنِّى جَواباً — وَعلى غيرِه سُؤَالٌ يَدُورُ

١١ قَلَمٌ مَا أَرَاه أَمْ فَلكَ يَجْرِى — بما شَاءَ قاسِمٌ ويسيرُ

١٢ ساجدٌ خاشِعٌ يُقبِّل قِرطَا — ساً كما قَبَّلَ البِساطَ شكورُ

١٣ مُرْسَلٌ لا تراه يَحْبِسُه الشّـ — ـكُّ إذا ما جَرى ولا التّفْكيرُ

---

(٧) ل م د : كالنار . (٨) هامش: تحرقها. لم: تحرقها. د : فى الرواق تحرقها.

(٩) البيت ألاول والثانى وردا فى السفينة فقط ، ولم يردا فى مخطوط آخر . لم ترد القصيدة فى (ص) ورد منها فى صب أربعة أبيات .

(١٢) زهر الأداب : خاشع فى يديه يلثم . معاهد : راكع ساجد .



١٨٩

١ وجليلُ المَعْنى لطيفٌ نَحِيف ‏ ‏ وكبيرُ الفِعَـال وَهْو صَغِير

٢ كم مَنَايا وكم عَطَايا وكم عيـ ‏ ‏ شٍ وحتفٍ تَضُمُّ تلكُ السُّطُور

٣ نَقَشَتْ بالدُّجَى نهاراً فما أَدْ ‏ ‏ رى أَخطٌّ فيهن أَمْ تَصْـوِيرٌ

٤ هكذا من أَبوه مثلُ عبيدِ اللَّـ ‏ ‏ ـه يُنْمَى إلى العُـلى ويَصِـير

٥ عَظُمَتْ نعمةُ الإلٰهِ عليهِ ‏ ‏ وَقَـرَاهُ الوزيـرُ وهـو وَزِيرُ

١٩٠

وقال : ‏ ‏ الوافر

٦ مُطِرنا بَل غرِقْنا وَسْطَ بَحر ‏ ‏ فَغَـيرى مَنْ دَعـا بنُزُول قَطْر

٧ تَظلُّ الشَّمْس تَرْمُقُنَا بلَحْظ ‏ ‏ مَرِيضٍ مُدْنَف مِنْ خَلْفِ سِتْر

٨ تُحاوِل فَتْـقَ غَيْمٍ وَهو يَأبى ‏ ‏ كَعِـنِّين يُـرِيدُ نِكَاحَ بِكر

١٩١

وقال فى سُرّ من رأى : ‏ ‏ المنسرح

٩ مُقْفِرة الرَّبْع لَحّ هَاجِرُها ‏ ‏ عَامِـرُها مُوحِشٌ وَغَامِـرُها

١٠ يَنْتَحِب البُوم فى مَنَازِلها ‏ ‏ كَأَنَّ أَوْطَانَهـا مَقَـابِرُهَا

١٩٢

وقال يصف القمر : ‏ ‏ السريع

١١ ما ذقت طعم النوم لو تدرى ‏ ‏ كأَن جنبىَّ عـلى الجمـر

١٢ فى قمر مُسْـتَرَقٍ نِصْفُه ‏ ‏ كَأَنَّهُ مِجْـرفَةُ العِطْـر

١٣ فريسـةٌ لِلْبَقِّ مَنْهُوشَـةٌ ‏ ‏ قد ضَعُفَتْ كَفِّى عَن النَّصْرِ

---

(١) زهر : ولطيف المعنى جليل ... كبير الأفعال .

(٢) سفينة : كم عطايا وكم منايا وكم حتف وعيش . ‏ ‏ (٦) م : بتروك .

(٣) م : ففشت . ‏ (٥) سفينة : وقراك . ‏ ‏ (٧) ل م : تحت ستر .

(٨) صب فتح ل : فتق . ‏ ‏ (١٠) ص أنسى د : القوم .

(١١) هامش: الجمر. ص أنسى: النوى [تحريف]. ‏ (١٢) ص أنسى: مشرق ... محرقة العطر .



١٩٣

وقال فى بستانه : الرجز

١ لله مَا ضَيَّعْتُه مِنَ الشَّجَر أطفالُ غَرس تُرْتَجى وتُنْتَظر

٢ وَمُعْجِباتٌ مِنْ بُقُولٍ وَزَهَر مُصْفَرَّة قَد هَرمتْ من الكِبَر

٣ فى بقعةٍ لا سُقِيتْ صَوبَ المطر حالقةٍ لِنَبْتِها حَلْقَ الشَّعَر

٤ ضميرُها نَارٌ وإنْ لم تَشْتَعر كم أكلتْ غبراؤُها من الخُضَر

٥ كلُّ امرئ عَلِمْتُه مِن البَشر بُسْتَانُه أُنْثى وَبُسْتَانِى ذَكر

١٩٤

وقال فى حمار :

٦ هذَا الحِمارُ مِن الحميرِ حُمَارُ يَبْكِى عَليه مِقْوَدٌ وَعِذار

٧ وَكَأَنَّما الحَرَكاتُ مِنْه سَواكِن وَكأَنَّما إقْبَاله إدْبَارُ

١٩٥

وقال فى الحمير والأتن : الكامل

٨ رَعَى شَهْرينِ بالدَّيْرَيْن قُبًّا كَالطَّوامِير

٩ يُقَلِّبْنَ مِن الذُّعْر عُيُوناً كَالقَوارِير

١٠ وآذاناً سَمِيعَاتٍ كَأَنْصَافِ الكَوَافِيرِ

١١ وَقَدَّ الأَرْضَ مِنْها آسْوقٌ صُمٌّ الحَوافِيرِ

١٢ كأَنَّ الأَرْضَ تَلْقَاهَا بأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ

---

(١) د : وطفاء عرس . (٢) د : قبل الكبر . (٤) لم يرد فى د .

(٦) د ل م : هذا الحمير بتشديد الياء . ص متن ل م د : ناحت عليه حلية . هامش : يبكى عليه مقود .

(٨) ص أنسى : بالدير قباباً .

(١٠) ص أنسى : وأذان كأصناف الكوارير [تحريف] . م ل : كأصناف [تحريف] .

(١١) م : وفر الأرض .

١٩٦

وقال : الطويل

١ عُيونٌ إِذَا عَايَنْتَها فكأَنَّما مَدَامِعُها مِن فَوْقِ أَجْفَانِها در

٢ مَحاجِرُها بيضٌ وأَحْدَاقها صُفْر وأَجْسَامُها خُضْرٌ وَأَنْفَاسُها عِطْر

٣ لَدى رَوْضِ بُسْتَانٍ كأَن نَبَاتَهُ دَقَنَّع وَشْياً حَينَ بَاكَر القَطْر

١٩٧

وقال : البسيط

٤ أَمَا ترى بَهجَاتِ الرّوضِ فى السَّحَر فَوْقَ النَّدى واتساق الوردِ فى الشجر

٥ إذا السَّحَابُ سَقَاها فى الدُّجى خَلِفَتْ

بَعْــــد السّحاب عليها الشَّمسُ فى البُكَر

٦ والروضُ مِنْ زاهرٍ زاهٍ لِنُضْرَتِه وكامل مِنْه فى الأَغْصان مُنْتَظِر

٧ حَسْبِى من الوردِ توريدُ الخُدودِ كما حَسْبى بشِرَّةَ محسود من البَشَر

١٩٨

وقال : البسيط

٨ وَزَعْفَرانِيّة فى اللون تَحْسِبها إذا تَأَمَّلْتها فى ثَوبِ كافور

٩ كأَن حَبّ سقِيط الطَلّ بَيْنَهما دَمْعٌ تَحيَّر فى أَجْفَانِ مَهْجُور

١٩٩

وقال :

١٠ أَنْظُر إلى القَسْطَل المُقَشَّرِ من قِشْرَيْه بعد الجفافِ فى السَّحَر

١١ كأَنَّه أَوجــهُ الصَّقَالبةِ البيـ ضِ وَقَــدْ كَرْمَشَتْ مِنَ الكِبَر

---

(١) وردت فى هامش لا له لى .

(٨) وردا فى هامش لا له لى .

(١) وردت فى هامش لا له لى برواية (ح) .

(١٠) وردا فى السفينة .

٢٠٠

وقال يصف ليلة : الكامل

١ يَا لَيْلةً نَسِى الزمَـانُ بها أَحْـــدَاثَه كُونِى بلا فَجْــر

٢ باحَ الظَلامُ بِبَدْرِها وَوَشتْ فِيهـا الصَّـبَا بمَواقِعِ القَطْر

٣ ثُمَّ انْقَضَت والقَلْب يَتْبَعُها فى حَيْثُ مَا سَقَطت مِن الزَّهْر

٢٠١

وقال فى المطر : البسيط

٤ وَمُزْنَةٍ جَادَ مِنْ أَجْفَانِها المَطَر فالروضُ مُنْتَظِمٌ والقَطْر مُنْتَشِر

٥ تَرى مَواقِعَها فى الأَرْضَ لائحَة مِثْل الدَّرَاهِم تَبْدو ثُمَّ تَسْتَتِر

٦ مَا زَال يَلْطُم خدَّ الأَرضِ وَابلُها حَتَّى وَقَتْ خدَّهَا الغُدْرَانُ والخُضَر

٢٠٢

وقال فى صفة الليل : الكامل

٧ كَمْ قَدْ قَطَعتُ إليكَ مِن ديمومةٍ نُطَفُ المياه بها سوادُ الناظِر

٨ فى ليلةٍ فيها السماءُ مُلمّةٌ سَوداءُ مُظْلِمةٌ كَقَلْبِ الكافِر

٩ والبرقُ يَخفِقُ من خِلال سَحابِها خَفَقَ الفؤادِ لموعـدٍ مِن زائر

١٠ والغيثُ مُنْهلٌ يَسِحُّ كأَنَّه دَمعُ المودِّع إِثْر إلفٍ سَـائر

---

(١) د : بلا قمر .

(٢) متن : راح . هامش : باح . معانى ل م ص أنسى د : راح . زهر : فاح .

(٣) ص أنسى د : والفجر يتبعها . د لم لا له لى: من الزهر. معانى زهر ، ص أنسى : من الدهر.

(٦) ص أنسى : رقت . ل م د لا له لى : وقت ورد بيت بعد هذه القطعة نابى الألفاظ لا يليق بابن المعتز أقحمه النساخ فتركناه فى مكانه من المخطوط لتفاهته ولم يذكر فى لا له لى .

(٨) صب ل م : مُرذة . ص أنسى : مُرزة .

(٩) ص أنسى لا له لى م ل : خطف . صب : خفق الفؤاد .



٢٠٣

وقال يصف دالية ومن إملائه لنفسه : — المنسرح

١ أختانِ إحداهُما إذا انتحَبتْ تَبكى كَبَاكٍ بدَمْعةٍ حَرّى

٢ وَمَا بها صبوةٌ وَلاَ حَزَنٌ تَضْحكُ مِنها لدِمْعها الأخرى

٢٠٤

وقال يصف زامرة : — المتقارب

٣ وأسودُ فى كفٍّ مَجْدولَةٍ لَطِيفٌ لَه خِلْقَةٌ مُنْكَرَه

٤ إذا اسْتودَعتْ سِرَّها عِنْدهُ فأَحسنُ مَا فِيه أَن تُظْهِره

٢٠٥

وقال فى صفة الهلال : — الكامل

٥ أهلاً بفِطْرٍ قَدْ أَنار هِلالُه فالآنَ فاغْدُ عَلى المُدامِ وَبَكِّرِ

٦ وانظرْ إليه كَزَورقٍ مِن فِضَّة قَدْ أَثْقَلَته حُمولةٌ مِن عَنْبرِ

٢٠٦

وقال فى زامرة : — الكامل

٧ وزامرةٍ بالنَّاى قُلتُ لَها ازمُرى فَعَايَنْتُ مِنها مَنْظَراً أىَّ مَنْظَرِ

٨ أَنامِلُها تَحْكِى عَليه خَنَافِساً يَدُبُّ عَلى أَعلى خِيارَة شَنْبَرِ

٢٠٧

وقال فى ليلة : — السريع

٩ وَلَيلةٍ كاللُّجَّة الزَّاخِرة عَلى امْرئٍ مُقْلَتُه سَاهِرة

١٠ قلتُ وَقد أَسِيتُ مِنْ طُولها آخِرُ هذه اللَّيلَةِ الآخِرة

---

(١) م : انتجبت — تبكى بكاك [تحريف] . (٢) م : (سقطت كلمة منها) .
(٤) ل م ص أنسى: يظهره . لا له لى د : تظهره . (٥) ص أنسى : إلى المدام .
(٩) وردا فى الهامش .

٢٠٨

قال : الكامل

١ أعْمَلتُهــا والبَــدر مُؤْتَنِفٌ حَتَّى انْكَفا كَقُلامَــةِ الظُّفْــر

٢ عِيساً إذا اضْطَرَبت أزِمّتُها طارَ النَّجــاءُ بهــا مِن الذُّعْر

٢٠٩

وقال فى النرجس : الكامل

٣ النَّرْجِس الغَضُّ الَجنىّ عيُونُه حَدقٌ بلا هُــدْبٍ ولا أشْفار

٤ حَدَقَتْ بِه فوقَ الزَبَرْجَد فِضّة تَحْكِى شُعاعَ كواكب الأسْحار

٢١٠

وقال : المنسرح

٥ يَسُحُّ القَطْر [فوقَ] الزَّهَر فالعينُ مَحسُودةٌ علَى النَّظَر

٦ وَأَبْدت الأَرضُ حُسْنَها وَغَدت فَهى عَروسٌ تُجلى عَلى البَشر

٧ فَلُؤْلُؤُ الأقْحَــوان مُنْتَظِم عَلى قَمِيصٍ لَها مِن الخُضَر

٢١١

وقال فى سُر من رأى : المنسرح

٨ يَا سُرّمَرا لُعِنْت مِنْ بَلَد يَخِيبُ فِيك الإدْلاجُ والبُكُر

٩ كَأَنَّما اللّيلُ حِين تَسْكُنها يَقْدَح فِيها مِنْ بَقِّها الشرَر

٢١٢

وقال :

١٠ بـأبى يَا سُــــرَّمُـــرا لاَ أراكِ اللهُ شَــــرّا

(١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٠) ورد فى الهامش . (١٠) تح : بفتح الكاف .

١ مَـا أرى من يَتَقَـرَّا والـذى لاَ يَتَقَـرَّا
٢ مِنْهُـمُ ألاَّ يُـرَى مَاجِـدَ الأَخـلاقِ حُـرَّا

٢١٣

وقال : الخفيف

٣ لَذَّةُ النَّاسِ فى الخَرِيف ولكنْ بالَّذِى فى الرَّبيع تَمَّ سُرورى
٤ ذَاكَ حِلْفُ الشِتَّاءِ والْبَرِدِ وَالقُرِّ وَهَذا حَلِيفُ بَدْرٍ مُنير
٥ لَمْ نَزَل فى الرِّياضِ نَشْربُ حَتَّى عَطْعَطَ الورد فى قَفَا المنثور
٦ ثُمَّ نادى الرَّبيعُ جاءَكم الوَرْدُ أَمِـيراً فأَذعِنُوا لِلأَمير

قافية الزين

٢١٤

وقال : الوافر

٧ أَطَال الدَّهْر فى بَغدَاد هَمِّى وَقَدْ يَشْقَى المُسَافِر أَو يَفُوز
٨ ظَلَلت بِهَا عَلى كُرهى مُقِيماً كَعِنِّين تُعَـانِقُه عَجُـوز

قافية السين

٢١٥

وقال فى صفة جارية : الكامل

٩ بَيْضاءَ إن لَبِسَتْ بَياضاً خِلْتَها كَالْيَاسَمِين منَضَّدًا فى مَجْلِس
١٠ وإذا بَدتْ فى حُمْرَةٍ فَكأَنَّها وَردٌ مِن الرَّازِى حُسْناً مُكْتَسِى

(٣) وردت فى الهامش .
(١٠) ص أنسى : الدارى . م لا له لى : الرازى . د : الراوى .

١ وإذا بَدت فِى صُفْرةٍ فَكأَنَّها	نِسرينُ بُسْتَانٍ كَريم المَغْرس
٢ وإذا بدتْ فى خُضْرَةَ فى صُفْرةٍ	فَكأَنَّها لِلْحُسْن طَاقَةُ نَرْجس

٢١٦

وقال : الطويل

٣ وَجَاءوا إليه بالتَعَاويذِ والرُّقا	وَصَبّوا عَليه الماءَ مِنْ جَدْولٍ طِسّ
٤ وَقالوا به مِنْ أَعْين الجِنِّ نَظْرةٌ	وَلو عَلموا قَالوا بهِ نَظْرَة الأنْس

٢١٧

وقال وجد فى إملاء أبى العباس عبد الله بن المعتز لنفسه : الكامل

٥ وَلقد رَأَيتُ الشَّمسَ طَالِعة	تَخْتَالُ بَين كواكبٍ خَمْس
٦ أَقْبلن فى رَأدِ الضُحاءِ بـها	فَسَتَرن وَجَه الشَّمْس بالشَّمْس

٢١٨

وقال :

٧ وَغنَّتْ فَأَغْنَتْ عن المُسْمِعِينَ	وارتَجَّ بالطـــرب المجلسُ
٨ محاسِـــنُها حليـــةٌ لِلْحُلِىَ	وَمَعْرِضُهـــا كُلُّ مَا تَلْبَسُ

٢١٩

وقال : الوافر

٩ وَلما قَرَّبُوا خُطُمَ المَنَـــايا	وَهَبُّوا للرَّحيـــل غَداةَ نَحْسٍ

(٢) د م ل لا له لى : طاقة . ص أنسى : باقة . م : سقطت كلمة (صفره) .

ملاحظة : لم أعثر على الأبيات الثلاثة الآتية فى مخطوط : كب صب لا له لى د ط م ، ووردت فى ص ، وهو مطبوع مغرق بالأخطاء ، فأثبتها فى الهامش وهى :

يا قومُ إنى مُـــــرزّا	وكــل حُـــرٌّ مُــرزّا
خَـــرجٌ كبيرٌ ودخـــلٌ	نَـــزرٌ فَلِمْ لا أُعـــزّى
فَـالخــرجُ لا يتَنـــاها	والدّخـــل لا يتَجـــزّا

(٣) تح : جدول ركسى . (٤) تح : أعين الجنّ . (٥ ، ٧ ، ٩) وردت فى الهامش .



١ ضَحِكتُ تَعَجُّباً [فِمِ] اضْطِبَارِى وَلَستُ أَمُوتُ بَعد خُرُوج نَفْسى
٢ وأَوْهَمْتُ العِــدا أَنى خَلِىٌّ وأَنْ تَبَسُّمى مِنْ فَرط أُنْسى

٢٢٠

وقال فى وصف شدة البرد :

٣ قَدْ مَنَع الماءَ مِنَ اللَّمس وأَمْــكنَ الجمْرَ مِن اللَّمسِ
٤ فَلستَ إِتَلْقَى غيرَ ذى رِعْدة أَو مُسلِم يَسْــجُدُ للشَّمسِ

قـافيـة الشّـين

٢٢١

وقال فى صفة بئر : المتقارب

٥ وبئـر هديتُ لَها عَذْبَةٍ فَطِفْل النبــاتِ بها مُنْتَعِش
٦ فَتَقْتُ بها جَيبَ كافورَةٍ مِن الأَرضَ جَـدولُها مُنْكمِش
٧ تُمزِّقُ ريًّا جُلُودَ الثمَــار إِذَا مصَّ ماء الثِّمَادِ العَطَش
٨ كَنِيلٌ لأَشْــجَارِها بالحياةِ إِذَا مَا جَرى خِلْتَه يَرتَعِش
٩ وَدَبَّت سَواقِيه فِى رَوضَةِ جَمَاجمُهــا كرءوس الحَبَش

(٣) وردا فى السفينة .
(٥) ص أنسى : شربنا بها . ل م د لا له لى صب : هديت لها . صب متن : وطفل .
(٦) ص أنسى : منتقش . صب لا له لى م ل د : منكمش .
(٧) لا له لى ل م : الثماد . صب : إذا امتص ماء الثمار . ص أنسى : مص ماء الثمار .
(٨) صب سفينة م لا له لى : جماجمها. تح د أوراق : حماحمها. ل : جمامها. ص: لم يرد .



قافية الصاد

٢٢٢

وقال يصف القمر : الكامل

١ يَا سَارِقَ الأَنوارِ مِن شَمس الضُّحَى يَا مُثْكِلِي طِيبَ الكَرَى وَمُنَغِّصِى

٢ أما ضِيَاءُ الشَّمس فِيكَ فَنَاقِص وَأرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَم تَنْقُص

٣ لَم يَظْفَر التَشْبِيهُ مِنْكَ بطَائِل مُتَسَلِّخ بَهقًا كَلَون الأَبرَص

قافية الضاد

٢٢٣

وقال :

٤ بتُّ بجَهْدٍ لا أَذوقُ الغمضَا مُسَهَّداً يَضْرِبُ بَعضِى بَعضَا

٥ قد قَطَعَ القِرقِسُ جلْدِى عَضًّا مُنْتَهِشٌ يَفْرِسُ أَو مُنْقَضًّا

٦ كَشَرر القَدَح إِذَا مَا ارفَضًّا يُدمِنُ إِسخَاطَك حَتَّى تَرضَى

---

(١) د : يا مانعى . صبب ل م لا له لى : مثكلى . م : يا سارق الأنوار .

(٢) ص أنسى : حرارتها بها .

(٣) د : بباطل ... متسلخ رمق . ل م : بهقا ، وردت هذه الأبيات الثلاثة فى مخطوط تحسين القبيح وتقبيح الحسن لابن إسماعيل عبد الملك بن منصور الثعالبى . وعزاها صاحب الكتاب لابن الرومى بتغيير قليل فى البيت الثانى بقوله : وأرى زيادة « حرها وفى البيت الثالث وضع : كوجه » بدلا من كلون مع أنها وردت فى مخطوطات ومطبوعات منسوبة لابن المعتز .

(٤) صب : بليل لا أطيق . أوراق : غمضا . تح : مصاعداً .

(٥) ص : بقرصة . أنسى : بقرصة منقضا . أوراق الجرجس — مصاعداً يلدغ أو منقضا . بارودى : منتهش يفرس منقضا .

(٦) د : مل فى الحاظلك [تحريف غامض] .



٢٢٤

وقال يصف الغيث والروض : من الرجز

١ وَمُزنَةٍ أَرضَتْ ثَرى الرِّياضِ بِدَمعِها المُنْهَمِلِ الفَيَّاضِ

٢ خِلتُ الظَّلامَ وَهي في الإِيماضِ ثوبَ سَوادٍ شُقَّ عَن بَيَاضِ

قافية العين

٢٢٥

وقال في شهر رمضان : البسيط

٣ قَد قَرَّبَ اللهُ مِنَّا كُلَّما شَسَعا كَأَنَّني بِهِلالِ العِيدِ قَد طَلَعا

٤ فَخُذ لِفِطْرِكَ قَبلَ الحَينِ أُهْبَتَهُ فَإِنَّ شَهرَكَ في الواوَاتِ قَد وَقَعا

٢٢٦

وقال في مديح رجل أصلع :

٥ نَفَى ظُلمةَ الشعرِ نورُ الجَبينِ فَسُمِّيتَ أَجلَحَ يا أَصلَعا

٦ وَهل يَملِكُ الفَجرُ إِلاَّ الدَّبِيبَ وَلاَ بُدَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَسْطَعا

٢٢٧

وقال في هدم الماء لداره : من المتقارب

٧ أَتَتْنِي دِجلَةُ فِيما أَتَتْ فَما صَنَعَ البَحرِ مَا تَصنَعِ

٨ فَلا حَبَّذا هِيَ مِنْ جَارَةٍ وَيَا حَبَّذَا البَلَدُ البَلْقَعِ

٩ طُفَيلِيَّةٌ لَم تَكُن فِي الحِسابِ تَأْكُل دَارِي وَلاَ تَشْبَعِ

---

(١) وردا في الهامش وفي صب .

(٣) د : منا كل أمنية .

(٤) ل : أهبة . د : قبل العيد أهبته .

(٥) ص أنسي : فأمسيت .

(٦) ص أنسي : إلا الربيب [تحريف] . د : الفجر إلى الربيب .

(٧) ذكر منها في ص أنسي صب أربعة أبيات . ولم ترد في د . بارودي : فيما يصنع .

١ وأَصْبَحْتُ عُرْيَانَ مِن ظِلِّها   أُصَفِّقُ فِيهَا وَأَسْتَرجِع
٢ فكَم مِن جدارٍ لَنَا مَايِل   وآخَرُ يَسْجُدُ أَو يَركَع
٣ وَيُمطِرنا السَّقْفُ مِنْ فوقنا   وَمِن تَحتِنَا أَعينٌ تَنْبَع
٤ وأَصْبَح بُستَانُنا جَوبَة   يَسْبَح فى مَايها الضُّفْدَعُ

قافية الفاء

٢٢٨

وقال فى القرقس :   الرجز

٥ بتُّ بليل كُلّه لَم أَطْرِف   قِرقِسُه كالزُّنْبرِ المُنَتَّف
٦ فَمِن مِلاءٍ عَلَقَا وَنُصَّفِ   بَرَّحنَ بالعُريَان والمُلَفَّف
٧ يَلْسَعنَنَا بشَعَرٍ مُجَوَّف   يُعَذِّبُ المُهْجَةَ إِنْ لَم تُتْلَف
٨ وَتَثْقُب الجلد وَرَاءَ المُطْرَف   حَتَّى تَرى فِيه كَشَكل المُصحَف
٩ أَو مِثلَ رَشّ العُصفر المُدَّوفِ

قافية القاف

٢٢٩

وقال يصف سفينة :   الطويل

١٠ وزنجية كُردِيَّةِ الحَلْى فَوقَها   جَنَاحٌ لها فرد على الماء يخفق
١١ يُؤَدِّبُهَا أَولاَدُهَا بعِصِيِّهم   فَتُحبَسُ قَسْراً كيفَ شَاءُوا وتُطْلَقُ

---

(٣) صأنسى: السقف"من بيننا .   (٤) م : حوية – الضفضع . صب : بستاننا خوفة .
(٥) م د : كالريش . ص أنسى : كالرمش . تش مصون : جرجسه .
(٦) م ل د : ملاحلقاً . ص أنسى : لم يرد . م : بالعريان والملقف .
(٧) هامش متن : يلسعننا . ص أوراق : يتلف .   (٨) معانى تش : يثقب .
(٩) معانى : روس العصفر . د : العصفر المزوف .   (١١) د : كيف شا .



٢٣٠

وقال في مرضة مرضها : الطويل

١ أَتـانِى بُرءٌ لم أَكُن فِيه طَامِعاً ... كَحَل أَسِير بَعد شَدٍّ وَثَاقِه

٢ فإِن كنتُ لَم أَجْزَعْ مِنْ الموتِ حَسْرَة ... فإِنِّى مَجَجْتُ الموتَ بَعد مَذَاقِه

٢٣١

وقال في الإبل : الطويل

٣ رَحَلْنا المَطَايا مُدلِجينَ فَشَمَّرت ... بِكُلّ فَتى غَمْرٍ إِلى المَجدِ سَبَّاق

٤ أَطَلْنا السُّرى حَتّى كَأَنَّ عُيونَها ... زُجَاجَاتُ سَأْر رُدِدن عَلَى السَاقى

٢٣٢

وقال* : السريع

٥ وَمُزنَةٍ مُشْعَلَةِ البَارِق ... تَبْكى عَلى التُّربِ بُكاءَ العَاشِق

٦ تَلْقَح بالقَطْر بُطونَ الثَّرَى ... والقَطْر بَعْلُ التُربَةِ العَاتِق

٧ أَحْيَتْ هَشِيم النَّبْتِ بَعد البلى ... حَتَّى بَدا فى مَنْظَر رَائِق

٨ تُضْحِكُه شَمسُ الضُّحى تَارَة ... إِذَا عَلَتْ كالمُشْرِق الرابِق

٩ وَتَارةً تُطْبِق أَجفَانَه ... عَلى النَّدَى فى لَيلِهِ الغَاسِق

٢٣٣

وقال :

١٠ أَهدتْ إِلَىَّ – يَا نَفْسِى الفِدَاءُ لَها – ... الوردَ فى نَوعَين مَجمُوعَين فى طبق

١١ كَأَنَّ أَبيَضَه فِى وَسْطِ أَحْمرَه ... كواكبٌ أَشْرَقَتْ فى حُمرةِ الشفَق

---

(١) د : فحل سيراً . محاضرات : كثل أسير حل . (٣) د : غمر إلى الموت .

(٤) د : كأن غيورنا ... أدورن . * ورد منها ثلاثة أبيات فى صبب .

(٧) م: هسيم البطن . (٩) ل: ليله . م لا له لى: ليلة . (١٠) وردا فى السفينة .



٢٣٤

وقال فى النرجس : الطويل

١ وَعُجْنَا إلى الرَّوْضِ الَّذى طَلَّه النَّدى ... وللصُّبْح فى ثَوبِ الظَّلام حَريق

٢ كأَن عيونَ النَّرْجس الغَضِّ بَينه ... مَداهِنُ دُرٌّ حَشْوهُنَّ عَقِيقُ

٣ إذَا بَلَّهُنَّ القَطْر خِلتَ دُموعها ... بُكاءَ جُفُون كُحْلُهنَّ خَلُوق

٢٣٥

وقال :

٤ خَيرِى وَرْدٍ أَتاكَ فى طَبَق ... يَقُول فى حُسنِه عَلَى طَبقه

٥ هَذا جَديد الزَّمَان مُقْتَبِل ... وَذَاكَ فِى رَثِّهِ وَفى خلَقِه

٦ قدَ نَفَض العاشِقُونَ مَا ... صَنَع الهَجْر بأَلْوانِهم عَلى وَرَقه

٢٣٦

وقال :

٧ وَمَنثُورَةٍ نُثِرَتْ فِى القُلُوب ... سُرُوراً عَلى بَهْجَةٍ مُشْرِقه

٨ تَراهَا فَتَحْسِبُها فى العيونِ ... صَلِيباً مِن الفِضَّةِ المُحْرَقة

٢٣٧

وقال : الطويل

٩ وَمُنْطِقَةٍ عُوداً بعُودٍ مُخَفَّفٍ ... وَلَو تَرَكْته كَانَ غيرَ نَطِيق

١٠ تُقَلِّبُه كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَها ... أَنَابيبُ دُرٍّ طُوِّقَتْ بعَقِيق

---

(٢) أسرار : الغض حولها . تش : بيننا – بينهن عقيق .

(٣) تش : بكاء عيون .

(٤) وردت فى السفينة .

(٧) وردا فى السفينة .

(٩) هامش رواية (ح) .

٢٣٨

وقال : من الطويل

١ مَررتُ بقَبْرٍ زَاهر وَسْطَ رَوْضَةٍ عَليه مِنَ الأَنْوار مِثْلُ الشَقائِق

٢ فَقُلت لِمن هَذا فَقَالَ لى الثَّرى تَرَحَّم عَليه إنَّه قَبْرُ عَاشِق

٢٣٩

وقال : البسيط

٣ لَما بدا خَدُّه والشعْر يَلْبَسُه رأيتُ غَالِيةً قَد خَالطَتْ يقَقَا

٤ لا تَحْسُنُ الأَرْضُ إلاَّ عِند زَهْرَتِها والغُصْنُ حَتَّى تَرَاه حَامِلاً ورَقا

٢٤٠

وقال يصف فرسا* :

٥ وَبَلْدةٍ لَيْسَت بذَاتِ نِيق قَصَـــدْتُها بقَـــارحٍ صَـــدُوق

٦ نِعم رَفِيق السَّفر مِن رَفِيق يَقْذِفُ بالرِّجْل حَصَى الطَّريق

٧ كَأَنَّه رَام بلاَ تَحْقِيق

٢٤١

وقال يصف سحابة : من الرجز

٨ بَاكِيةٌ تَضْحَك عَن بُرُوق سَرَتْ بجيبٍ فى الدُّجَى مَشْقُوق

٩ مَالتْ إلى المَحْلِ اليَبِيسِ الرِّيق كَمِثْل مُشْتَــاقٍ إلى مَشُوق

١٠ واشْتَمَلَتْ على الثرى كَالرِّيق حَتَّى غَــدا فى مَنْظَــر أنِيق

كَأَنَّما تَحْكِى بُكا المَشُوق

---

(١) هامش : رواية (ح) . وفى السفينة ورد بصيغة أخرى هى :

مررت على قبر بروضة جنة عليه من الوسمى مثل النمارق

فقلت لمن هذا فقال لى الهوى ترحم عليه إنه قبر عاشق

(٥) ورد فى الهامش برواية ابن أبي عون . تش : قصدتها :

قافية الكاف

٢٤٢

وقال يصف دفتراً : — الوافر

١ دُونَــكه مُوشًّى نَمنَمَتْــه — وَحاكَتْه الأَنَامِــلُ أى حَوْك

٢ بِشَكل يَأْخُذُ الحَرفَ المُخلَّى — كَأَنَّ سُطُورَه أَغْصَــانُ شَوك

٢٤٣

وقال : — من الكامل

٣ قَالوا أَضرَّ بِنَا السَّحابُ بِوَكْفِه — لَما رَأَوْه لِعَبْرَتى يَحْكِى

٤ لاَ تَعجَبوا مِما تَرونَ فَإِنَّما — هَذِى السَماءُ لِرَحْمَتِى تَبْكِى

قافية اللام

٢٤٤

وقال يصف الفرس : — الكامل

٥ وَلَقَدْ غَدوتُ عَلى طِمِرٍّ قَارِح — رَفَعَتْ حَوافِرُه غَمَامَةَ قَسْطَلِ

٦ مُتَلَهِّم لُجُمَ الحَديدِ يَلُوكُها — لَوْكَ الفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلِ

٧ وَمُحَجَّلٍ غَير اليمين كَأَنَّه — مُتَبَخْتِرٌ يَمْشِى بِكُمٍّ مُسبَلِ

---

(١) تش : فدونكه موشى . ل م : دونكه موسى تميميه . صب لا له لى : نمنمته .

(٣) وردا فى الهامش برواية (ح) .

(٥) زهر : طمر سابح — عقدت سنابكه .

(٦) زهر ص أنسى : متلثم . ل م : مثلهم ... لوك القناة .

(٧) المعانى : غر . م : متبختر .



٢٤٥

وقال :

١ كَم لَيالٍ قَطَعْتُها أَرقبُ النَّجْـ مَ إلى الصُّبْح سَاهِراً أَتقَلَّى

٢ والثُّرَيا كَأَنَّها رأسُ طِرْف أَدْهمٍ زِينَ باللِّجَام المُحَلَّى

٢٤٦

وقال فى النخل : من الكامل

٣ وَلَقايحٍ فى الطين بارِكةٍ لا تشتكى حِلاًّ ولا رحلا

٤ يَغْدُو سُهَيْلٌ فِى الصَّبَاحِ لَها سِلْمًا إذَا مَا حَارَبَ الإِبِلاَ

٢٤٧

وقال فى داره التى اشترها من بنت أبى نوح : من الخفيف

٥ قِفْ خليلى نُسائِل الأَطْلاَلا عَن حَبيبٍ قد كَانَ فِيها فَزَالا

٦ قَلبَ الدهْر حَالها وكَذَاك الدَّ هرُ مَا زَال يُقَلِّبَ الأَحْوالا

٧ وَتَبدَّلت بَعْدَهم دَارَهم مَرًّ فِيها عَيشى وَكَانَ زُلالا

٨ صَحْنُها مِثلُ بَيتِها أَبَداً يُغْرِى بحيطَانِها النُزُوزُ سُلاَلا

٩ وَمُسَنَّاتُها تقولُ الحقُونِى وأَعِدُوا فى بَذْرةٍ لى مَالا

١٠ وَتُجَنُّ الصَّرَاةُ حِين تُحاذِيـ هَا فَيلْقَى ملاَّحُهَا الأَهْوالا

١١ وَلأَمْواجها التِطَامٌ شَديدُ وَضَجيجٌ فِيها إذَا الماءُ جَالا

١٢ وَهِى بِنتُ الفُراتِ فيما يَقُولون وإنى أَظُنُّ ذَاكَ مُحَـالا

١٣ فَلَئن كَانَ قَدْ أَقر بهَذا فَحَرَاماً لِزينَةٍ لاَ حَلالا

---

(٧) لم يرد فى ل م د . (٨) م : صحتها ــ النذور . د : الندور . ل : النزور .

(٩) م د : ومبلاتها . (١٠) م : تجاذبها .

(١١) د : ولاحوالها ــ العطام ــ الماء سالا [البيت محرف] . ل م : الماء حالا .

(١٣) ل م : لا حلالا . د : [فى البيت تحريف غامض] .

١ ذاكَ عذبٌ وَهذه شَرٌّ نَهر ... مَاؤُها يَترُك الذُّكورَ حَبَالا
٢ وَرَحى تَملأُ السِّمَاخَ دَويًّا ... وَمُذَرِّينَ يُفْسِدونَ الشِّمَالا
٣ وَغُبار الطَّحِينَ يَدخُل فى الأَنف وَلا يَتْرُكُ اللُّحَى والسِّبَالا
٤ وإِذَا مَا ارتَقَى إِلى الجَوِّ لَم تَدر أَبَدَاً فى لَيْلِنا أَمْ هلالا
٥ بعْضُه واقِفٌ وَبَعض تُزَجِّى ... الرِّيُح مِنْ دَجْنِه سَحَابا ثِقالا
٦ هُو رزْقٌ لَنا فَسُبْحانَ مَن صَيَّر أَرْزَاقَنا عَلَينَا وَبَالا
٧ وإِذا مَاذَكَرتُ جرذَانَ دَارى ... فَبها يَضْرِبُ الوَرى الأَمْثالا
٨ قدَ اتمردْن مُنْذُ مَاتَ أَبُونُوح فَصَيَّرنَ أَرْضَها غِربالا
٩ مُرهفَاتِ الأَنْيابِ يَسحبن أَذْنَاباً إِذَا مَا مشينَ جُرْداً طوالا
١٠ تَفْرقُ الهرُّ حينَ تُشْلَى عَليهن ... فَتَبْغِى تَعَلُّلا واشْتِغَالا
١١ ثُم يَأْتى المَساءُ فِيها بِبَق ... يُشْعل الحكَ سَمُّهُ إِشْعالا
١٢ وَاردَاتٍ إِلى الدِّماء خِفَافاً ... صَادِراتٍ مِنَ الدِّمَاء ثِقَالا
١٣ وَبَراغيثَ إِنْ ظَفِرن بجسم ... خِلْتَ فِى كُلِّ مَوْضِعِ مِنْه خَالا

٢٤٨

وقال يصف الخيل : ... المديد

١٤ رُب رَكْبٍ عَرسُوا ثُم هَبُّوا ... نَحو إِسْرَاجٍ وَشَدِّ رِحال
١٥ وَغَدْونا بِأَعِنَّةِ خَيل ... تَأْخُذ الأَرْضَ بأَيدٍ عِجَال
١٦ زَيَّنَتْها غُرَرٌ ضَاحِكَاتٌ ... كَبُدورٍ فى وَجوهِ لَيَال

---

(١) لم يرد فى د . (٢) لم : ومدرين [تحريف] . د : ومدروين .
(٤) م : ماندر (خطأ) . د : فى بيتنا أم [تحريف] .
(٦) م د : أرزاقنا عليه وما لا . (٩) ل م د : مرهفات الأذناب .
(١٠) م : تمشى عليهن . (١٣) معانى : ظفرن بجمسى .
(١٥) ص أنسى : وعدونا فوق .. متن : نياق . صب لا له لى م ل معانى : وعدونا بأعنة خيل .

٢٤٩

وقال فى كلب الهراش : المتقارب

١ جَرِیءٌ لَدى البَأْسِ مُسْتأْسِدٌ مُـدِلٌّ عَلى كُل قِرنٍ بَطـل

٢ وَقَد رَفَعت سَطَواتُ العِقَاب لَه ذَنَباً مِثـلَ قَرن الوَعِل

٢٥٠

وقال يصف الفرس : المنسرح

٣ قد تُدرك العَيْرَ طَعنَتِى عَجلاً ببحر جَرْى عِنَانُه السَّاحِلُ

٤ تَكْسِر صُم الحَصَى حَوافِرُه بوَقْعهـا وَهو فَوقَهـا سَـايل

٥ إذَا رَمَاها عِنَانُهُ عَلِمتْ أَيْدى المَها أَنَّ شَدَّهَا بَاطل

٢٥١

وقال فى الحية : البسيط

٦ أَنْعَتُ رَقْطَاء لاَ تَحيا لَدِيغَتُها لو قَدَّها السيفُ لَم يَعْلق به بلل

٧ تُلْقِى إذا انْسَلَخَتْ فى الأَرض جِلْدَتَها كَأَنَّها كُمٌّ دِرعٍ قَدَّه بَطل

٢٥٢

وقال فى النار : الطويل

٨ مُشَهَّرَةٌ لاَ يَحْجبُ البُخْل ضَوءَهَا كَأَنَّ سُيوفاً بينَ عِيدانِها تُجلى

٩ تُفَرِّج أَغْصانَ الوَقُود إذا التَقت كمَا شَقَّتِ الشَّقْراءُ عَنْ مَتْنِها جُلاًّ

---

(١) ل م : لدى الناس . (٢) م ل : بسطوات العقاب .

(٣) د : بنجو . ل م : بنحر . (٥) د : أيدى النهى .

(٦) معانى مصون : رقشاء . ورد فى الهامش : أخذها من قول الأول :

لو شرحت بالمدى ما مسها بلل ولو تكنفها الراقون ما قدروا

(٨) زهر : النخل . (٩) م : كما شقت . د : [كلمة غامضة] .



٢٥٣

وقال فى البرق : — السريع

١ شَوَّقَنِى البَارِقُ عِندَ الأَصِيل — والشَّمْسُ تَرْمِينا بِلَحْظٍ كَلِيل

٢ يَبدو وَيخْفَى ضوؤُهُ سَاعَة — عَنا كَتَعْــذِير زِنَادِ البَخِيــل

٢٥٤

وقال يصف السفن : — المنسرح

٣ شَتَّتَتْ بيننا ليالٍ تخوضُ الـ — ـصُّبْحَ خَوْضاً ولا تَهابُ الأَصِيلاَ

٤ ولهــا أَنْجــمٌ طوالعُ لا — يُخْشَى عَلَيْها بسَيْرِهَا أَنْ تَزُولا

٢٥٥

وقال فى أرضة وقعت فى كتبه : — الرجز

٥ لم أبكِ رَبْعاً مُقْفِراً ولاَ طَلل — وَلا شَباباً حَانَ مِنْه مُرْتَحل

٦ ولا حَبِيباً قَطَع الوَصْل وَمَل — لكن لِعظِمِ حَادِث بى قَدْ نَزل

٧ كنتُ امْرءًا مِن الأَنَام مُعْتَزَل — عَلَى سِــتْرٌ دونَ دُمًى مُنسَدِل

٨ على الَّذِى يَمْلِك رِزْقِى مُتَّكل — لاَ رَاجِياً لِدَوْلَة مِن الدُّول

٩ ولا أَخافُ أَجَلاً عَلى أمل — شَغْلى إِذَا مَا كَان لِلنَّاس شُغُل

١٠ دَفْتَر فِقْه أَوْ حَدِيثٍ أَو غزل — لاَ عَايِبَى وَلاَ يَرى مِنِّى زَلل

١١ تَخَالُه مُكْتَحِلا وَمَا اكْتَحل — رَاكِبُ كَفٍّ أَينَما شَاءَت رَحل

---

(١) م ل د : بطرف .

(٢) م : كتقدير . صب لا له لى : كتعذير .

(٣) م : فشت .

(٥) م : حار (خطأ) .

(٧) ... على سر . لم : دون دمى .

(٨) أوراق : لعطفة من الدول .

(٩) معانى : يحذف شطراً من بيت ويأخذ شطراً من بيت آخر ويكون من الشطرين بيتاً فربك القطعة .

(١٠) أوراق : لا عابنى . تح : لا عاينى .

(١١) تش : بصيغة أخرى مع حذف أحد الأشطر :

أرقط ذو لون كشيب المكتهل — تخاله مكتحلا وما اكتحل

... راكب كف أين ما شاء رحل .



١ وَإن مَلِلتُ قُربه مِنِّى اعْتَزَل — أَرْقَط ذُو لَوْن كَثيبِ المُكْتَهل
٢ وَلاَ يَحُلُّ مَوْضِعاً حَتَّى تَحُل — وَهُو دَلِيـل لِمقَـال وَعَمل
٣ يقيم وَزْن العَقْل حَتَّى يَعْتَدِل — وَيذكِرُ النَّـاسِى مَا كَان أَفِل
٤ كَأَنَّه يَنْشُر عَن رَقْم الحُلَل — يُخَاطِب اللَّحْظ بِنُطْقٍ لاَ يكل
٥ وَلا يَمَل صَاحِباً حَتَّى يُمَل — فَدَب فِيهن دَبِيبٌ قَـدْ أَكل
٦ عَصا سُليمانَ فَظَل مُنْجَدل — يَبْنِى أَنَابِيبَ لَه فِيها سُبُل
٧ بالماءِ والطِّينِ وَمَا فيها بَلَل — مِثْلَ العُروق لاَ تَرى فِيها خَلَل
٨ يـأْكُل أَثمارَ العُقولِ لاَ أَكل — حَتَّى تَرى العَالِم مَهْجُورَ المَحل
٩ يَعودُ وَقَّافاً وَقَد كَان بَطل — قَدْ فَاته العِلْم القَديمُ فَانْخَزل
١٠ فَأَوْدَع القَلب هُموماً تَشْتَعل — وَصَير الكُتْبَ سَحِيقاً مُنْسَحل

٢٥٦

وقال — المنسرح

١١ وَمُغَـن إِذَا تَغَنَّى دَعـا — كُلَّ طَروبٍ مِن النَدَامَى برطْله
١٢ خاطَ أَوْتَاره بِنَغَماتِ صَوت — مِثْل مَا خِيط كُلُّ جسمٍ بظِلّه

٢٥٧

وقال : — الوافر

١٣ يكونُ الخَال فى خَـدٍّ قَبيح — فَيَكْسُـوه المَلاحَةَ والجَمَالا
١٤ فَكيفَ يُلامُ مَشْغُوفٌ بِإِلْفٍ — يكون جميعـه للحسن خالا

(٣) أوراق : يقيم دون العقل – أصل ... معانى أضل . (٤) د : ينطق لا يخل .
(٥) أوراق : فدب دبيباً . (٦) تش: بهذه الصيغة :
تبنى أنا بيب لها فى سبل — مثل العروق لا ترى فيها خلل
وقد ربكت القطعة فى د . بحذف شطر وإقامة آخر مقامه من بيت سابق أو لاحق مع التحريف فى بعض الكلمات ، وقد اكتفيت بما ورد فى صب لا له لى ل م ، ولم ترد هذه القطعة الممتعة فى ص أنسى .
(١٣) وردا فى الهامش برواية (ح) ووردا فى السفينة ورقة ١٤٥ .



٢٥٨

وقال : — من الكامل

١ أَفْدِي الَّذِي أَهدَى إلينا طَلْعةً — أهدتْ إلى قلبِ المَشُوقِ بَلابلا

٢ فانظرْ إليه كَزَوْرَق مِنْ فِضَّة — قَدْ أَوْدَعُوه من اللُّجَينِ سَلَاسِلا

٢٥٩

وقال :

٣ لَبَستْ صُفْرةً وَكم فَتَنَت مِن — أَعْيـن رَأَيْنَهـا وَعُقُـول

٤ مثلَ شَمْس الغُروب تَسْحبُ ثَوباً — صَبَّغَتْه بزَعْفَـرانِ الأَصِـيل

٢٦٠

وقال يصف مزنة : — مجزوء الكامل

٥ يَا مُـزنةً أَهـدتْ لنـا — والشَّمسُ تَغْـرَق بالأَصِـيل

٦ رَعـداً كَأَنَّ حَنِينَـه — تَحْنَـانُ والهـةٍ ثَكُـول

٧ وَبَـوارِقاً تَلْقَـاك مِنهـا — لَمْعَـةُ السيفِ الصَّقِيل

٨ حتَّى اسـتَوى الإِظْـلام — فى الآفاق لَيس بذى حجول

٩ يَبْدو الضحى فإِذا جَلى الإِ — ظْلامَ عَـادَ إلى الأُفـول

١٠ جُـودِى عَلى مَيت الثَّرَى — يَا مُزْن بالْخَير الجَـزيل

١١ حَتَّى تَبَدى الأَرضُ فى — جلْبَابها الحَسَـن الجَمِيـل

١٢ رَيا مِنَ الأَنْـداءِ طَيِّ — بةَ المُعَـرَّس والمَقِيـل

١٣ فَتَرى الغُصـونَ مَـوائلاً — مَيْل الخَليـل عَلى الخَلِيـل

١٤ مُتَغَلْغِلات بالنَّـدى — تَبْكِى بأَرْبَعـةٍ هَمُـول

---

(٤) زهر : تسحب ذيلا .

(٥) وردت هذه القصيدة فى الهامش لا له لى مطموسة الكلمات فى مطلعها . ورغم النغم الموسيقى الذى يسرى فى حروف ألفاظها يشعر القارئ بضعف بعض المعانى فى أبياتها .

١ يَلْقَى القُطَـــار مُتُونَهـــا فَيَســـيلُ مِنها عَن مَســـيل

٢ كخُـــدودِ مَعْشُـــوقِين جَا دا بالبكا خَـــوفَ الرَّحيـــل

٣ ما أَطيبَ الدنيـــــا كَذا لَولا التَفَـــرُّق عَن قَليل

قافيـة الميـم

٢٦١

وقال فى التشاؤب : المتقارب

٤ إذا فَتَحَ القَـــومُ أَفْواهَهم لِغَـــــــير كَلامٍ وَلا مَطْعَم

٥ فَلا خَير فِيهم لِشُرْب النَّبيذ وَدَعْهم يَنَـــامُوا مَع النُـــوَّم

٢٦٢

وقال يصف سحابة : الرجز

٦ جاءت تهادى كالغُراب الحائم مكظوظةٌ مُســـوَدَّة القَوادم

٧ تضج بالتهتـــانِ والهماهِم حتى شفت غُلَّه تُربٍ هائم

٨ وَغُطَّت المَحْلَ بـوبْلٍ دائم

٢٦٣

وقال فى الحبس :

٩ أَسْكَنَتْنَا حـــوادثُ الأَيام بَيْتَ أَسْرٍ فى كُرْبَةٍ واهْتِمَام

١٠ لو تَرانا إِذا انْتَبَهْنَا قُعُوداً نَسْتَشِف الكَرَى عَن الأَحْلام

١١ وســـــوى ذاك فَمُصْـــغِينَ إِلى حِسِّ زايـــر وغـــلام

---

(٦) د م ل : كالغزال . ص أنسى : الهائم – ملظوظة . صب لا له لى : الحائم – مكظوظة . د : القوائم . (٧) صب : تلج . لا له لى : تضج . ل م : تضخ . ص أنسى : تصيح .

(٩) لم ترد فى صب . (١٠) ل م : يستشف .

(١١) د : نصفين . ل م د : حسن .



١ واقِفٌ مِن وراء قُفْل وبابٍ فَرِق قلبُه جَبَانُ الكلام
٢ ولنا ألفُ ألفِ أفٍ وتفٍ كلَّ يومٍ فى قَعْدَةٍ وَقِيَام
٣ لَبَكِيتَ الدمَاءَ مِنْ بعد دمعٍ واكفٍ قَطْرُه كصَوبِ الغَمَام

٢٦٤

وقال فى خراب سُرَّ من رأى : المجتث

٤ قد أقفرت سرمن رأى فما لشىء دوام
٥ فالنقْضُ يُحْمَلُ منها كأنَّه الآجَامُ
٦ ماتتْ كما ماتَ فِيلٌ تُسَلُّ مِنْه العِظَامُ

٢٦٥

وقال أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقى أنشدنى أبو العباس عبد الله بن المعتز لنفسه فقال : من البسيط

٧ وَلُجَّةٍ للمنايا خُضْتُ غَمْرَتَها بصَارمٍ ذَكرٍ صَمصَامة خَذِم
٨ وقارحٍ خَلَطَ الخَلَّاقُ دُهْمَتَه بشُهْبَةٍ كالتِبَاسِ الصُّبْحِ بالظُّلَم

٢٦٦

وقال يصف الفرس : البسيط

٩ وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَهَّال يُجاذبنى كأَنّ آثارَه نَقْشُ الخَواتِيم
١٠ والليلُ كالحُلَّةِ السوْداء لاَحَ بها من الصَّبَاح طِراز غَيرُ مَرقُوم

---

(٢) م : ألف آلف . د : ألف ألف ألف رقيب . (٣) د : فبكيت — واقف قطره .
(٤) د : فى أنمى قدام [تحريف غامض] . (٦) د : كانت — قبل — قد قل [تحريف] .
(٨) هامش : وفى رواية : كاختلاط الصبح .

ملاحظة : جاء فى هامش لا له ورقة ٢ الأوصاف : وأنشدنا محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال أنشدنا محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى قال أنشدنى أمير المؤمنين أبو العباس الراضى بالله لنفسه يصف عوادة :

قد أفصَحتْ بالوَترِ الأعْجم وأفهمتُ مِن كل مَنْ لم يَفْهم
جاريةٌ تخلقُ مِن لطْفِها مُخاطباً ينطق لا مِن فم
جسَّتْ مِن العودِ مَجارى الهوى جسَّ الأطباء مَجارى الدَّم

٢٦٧

وقال أيضاً :

الرمل

١ جَاءَ سَليلاً مِن أَبٍ وَأُم لاَ أَقْفَلت عَنْ وَلَدٍ بِعُقُمْ

٢ أَدْهَمُ مَصْقُولُ ظَلام الجسم مُنْتَعـــلٌ بجَنْــدَلاَتٍ صُمٍ

٣ قَد سُمِّرَتْ جَبْهَتُه بنَجْم

٢٦٨

وقال يصف الناقة :

الطويل

٤ وَليل ككُحل العين خُضْتُ ظَلامَه بأَزْرَق لَماع وأبيض صَارم

٥ وطيارةٍ بالرَّحل حَرْفٍ كأَنها تُصَافِح رضْراضَ الحَصَى بجَماجم

٢٦٩

وقال :

٦ نَرْجَســـةٌ لاَحَظَنِى طَرْفُها تلوحُ فى بحـــر دُجَى مُظْلِم

٧ كَأَنما صُفرَتُها فى الدُّجى صُفْـــرَةُ دِينَـــار عَلَى دِرهَم

قافية النون

٢٧٠

وقال يصف وقدة سهيل :

السريع

٨ أَدامَ أَيلولُ لنَـــا وَقْـــدَةً جَرَّعَنا مِنـــه الأَمَرِّينا

٩ يُريد أَن يُبْدِى لَنا كَوْكَبا نَحْسَا بَطِيء السَّيْرِ مَلْعُونا

١٠ قُل لأَسْتِ أَيلول فكَم ذَا الأَذى ببضِى سُهَيلاً وأَرِيحِينا

---

(٥) صب ل م : بالرجل لا له لى د : بالرحل. (٦) لم يردا فى صب ، وردا فى السفينة .
(١٠) م : ييضى سهيلا وأريحينا . د : مضى سهيلا وأرحتينا [تحريف] .

٢٧١

وقال : الكامل

١ يا رب بيت زرته فكأنما قد ضمني من ضيقه سجن
٢ لَم يُحْسِن الرُّمانُ يَجْمَعُ حَبَّه في قِشره إلاَّ كَما نَحنُ

٢٧٢

وقال في سوداء : من الخفيف

٣ اسمَعِي واقْبلي صَلاةَ مُحِبٍّ يَا أَحَبَّ العِبادِ طُرًّا إلينا
٤ لاَ تَبَدَّى فِي الليل إلاَّ بِعُرْى رُبَّ ثوبٍ عَليكِ نمَّ عَلينا

٢٧٣

وقال في داره على الصراة : المتقارب

٥ أَلاَ مَنْ لِنَفس وأَحْـزَانها وَدَارٍ تَـداعى بِحِيطَانِها
٦ أظَـلُّ نَهـاري في شَمْسها شَـقِيًّا لَقِيـا ببُنْيـانِها
٧ أسَـوِّد وَجْهي بتَبيِيضِها وأَهـدِمُ مَـالي بعُمْـرانِها

٢٧٤

وقال يصف حمامة : الخفيف

٨ هَيجتْ حُزْنه حَمَامةُ غُصنٍ فَهو باكٍ يَنُوح وَهي تُغَنِّى
٩ زُيِّنَت باكْتِساء وَشْي مِن الرِّيش وَطَوقٍ في جيـدهَا مُطْمئن
١٠ واسْتَعادَ الهَديرَ مِنها ارتياحٌ لُج حَتَّى حَسِبْتَه مَسَّ جنٍّ
١١ ثُم طَارتْ وَسافرتْ بجنَاح خَلْف أُلاَّفِها كَبرْقَةِ مُزْنِ

---

(٢) صب أوراق : ما يحسن الرمان يجمع نفسه . ص أنسى: لم يحسن الرمان جمع أحبة [تحريف] .
(٤) أنسى ل : إلاَّ تعرى ... عليك ثم . لم يردا في ص م . د : نعرب ثوب عليك [تحريف غامض] .
(٥) صب لا له لى ل م د : تداعى . تح : تداعت .
(٦) ص معانى : شقيًّا معنى، ولم يرد في لا له لى صب م د ، وورد في ص معانى البيت الآتي :

وَلا أَحَدٌ مِنْ ذُوي قَرابَتِي يُسَاعِدني عِندَ إتْيَانِها

(٧) ص أغانى معاهد: أهدم كيسى . (٩) د : زينت بالحسناء — وطرق [تحريف] .
(١٠) د : واستعال [تحريف] . (١١) د : خلف ذاتها كرقبة .



٢٧٥

وقال :

١ بت بِجَهْدٍ سَاهِرَ الأَجْفان تَلْدَغُ جلدى شَرَرُ النِّيران

٢ مِنْ طَائر يَزمُــر فى الآذَان مِنَ الدِّمَــاء مُــتْرَعٍ مَلآن

٣ كَأَنَّه فَــريدَةُ المَــرْجَان

٢٧٦

وقال يصف الخيل : الوافر

٤ وقبٌّ قَد طَواهُن اضْطِمَارُ ثَمَانِيَــةٌ يُقَــارِبُها اثْنَتَان

٥ إذَا مَا زال حُكْم الحبْل عَنها وَقَربتِ الرهــانَ مِن الرِّهَان

٦ خَرجْن وبَعضُهن قَربنَ بَعْض سِوى فَوتِ العذارِ أَو اللَّبَان

٢٧٧

وقال : المنسرح

٧ اشربْ عَلى الورد فِى البَساتين وَخُضْرة الآسِ فى [المَلا . . .]

٨ مِن قَهوةٍ فِى الدِّنَانِ مَسْكنها يَا صَاح رَطْلا مِلاءً وَسَقِّينى

٩ إن كَانَ وَرْدُ الربِيع مِنْ زَهَر فإِنَّ وَردَ الخُدودِ مِنْ (نَسْرِين)

قافية الياء

٢٧٨

وقال : البسيط

١٠ كيف ابْتِهاجُك بالنَّيْرُوز يَا أَملى فَكُلٌّ مَا فِيه يَحْكِينى وَأَحْكِيه

١١ نِيرانُه كَاضْطِرام النَّار فى كَبدى وَدَمْعَتى كَتَوالى مَائِه فِيه

---

(٢) صبلم : يزمر . صأنسى : زمر . (٣) لم يرد فى ص أنسى .

(٤) وردت فى الهامش . (٧) هامش الورقه ١٤٧ : الكلمة الأخيرة مطموسة .

(١٠) وردا فى الهامش برواية الصولى .

الشراب

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز رحمه الله فى فن الشراب :

قافية الألف

٢٧٩

وقال : البسيط

١ أَمكنتُ عَاذِلتى مِن صَمْت إِبّاءِ ... مَا زَاده النَهْىُ شيئًا غيْر إِغْرَاءِ

٢ أَينَ النَّوازِعُ مِنْ قَلب يَهيم إلى ... حَانَاتِ قُطْرُبُلٍّ والعُودِ والنَّــاى

٣ وَصوتِ فَنَّانَةِ التغْريد نَاظِرةٍ ... بِعَين ظَبْىٍ تُرِيدُ النَّوْم حَوْرَاءِ

٤ جَرَّت ذيولَ الثِّيابِ البيضِ حين مَشَتْ ... كالشَّمْسِ مُسْبلَةٍ أَذْيَال لأْلاَءِ

٥ وَقَرعِ نَاقُوسِ دَيْرِىٍّ عَلى شَرَفٍ ... مُسَبِّحٍ فِى سَــوادِ اللَّيْلِ دَعَّاءِ

٦ وَكَأْسٍ حِيرِية شَكَّتْ بِمبزلها ... أَحْشَاءَ مُشْعَرَةٍ بالقَارِ جَوْفَاءِ

٧ جَادَتْ بِها حُفَّل الأَثمارِ يَانِعَةً ... بِطَيْز نَابَاذَ أَوْ كُوثَى وَسُورَاءِ

٨ تَرْفُو الظِّلاَلُ بِأَغْصانٍ مُقَرَّطَةٍ ... سُود العَنَاقِيدِ فِى خَضراءَ لَفاءِ

٩ أَجرى الفُراتُ إِليها مِنْ سَلاسِله ... نَهْرًا تَمَشَّى عَلى جَرْعَاءِ مَيْثَاءِ

١٠ وطافَ يَكْلؤها مِن كُلِّ قَاطِفَةٍ ... رَاعٍ بِعَين وَقَلْبٍ غَيرِ نَسَّاءِ

---

(٢) صب كب ل م ط د ص : التورع . لا له لى المتن : التورع . صحح فى الهامش : النوازع عن الصولى . ص بارودى انسى : حانات لهو غدا بالعود [تحريف] . لا له لى انسى ل م : فتانة . صب كب : فنانة .

(٤) م : فالشمس مسبلة .

(٦) ص أنسى : خيرية — مشعلة . ل : مسعرة . صب كب لا له لى : مشعره . لم يرد فى م . ل م : شكت بمنزلها [تحريف] .

(٧) لم يرد فى أنسى ص . م : تطير ناباد [تحريف] .

(٨) لا له لى متن : مقرطقة . صب كب لا له لى هامش : مقرطة . ل م انسى ص بارودى : مهدلة .

(١٠) م : قاطعة [تحريف] .

١ مُوَكَّل للمَسَاحِي فِي جَدَاوِلها حَتَّى يَدُل عَليهــا حَيَّــةَ المَاءِ
٢ وآبَ فِي آبَ يَجْنِيها لِعَاصِرهــا كَأَنَّ كَفَّيــه قَد غُلَّت بِحِنَّــاءِ
٣ وَظَل يَرْقُص فِيها كُل ذِي أَشَــرٍ قاسٍ عَلى كَبِدِ العُنْقُود وَطَّــاءِ
٤ ثم اسْتقَرَّت وَنار الشمْسِ تَلْفَحُها فِي بَطْنِ مَخْتُومَــةٍ بالطِّين كَلْفَاءِ
٥ حَتَّى إِذَا بَردَ الليلُ البهيمُ لَهــا وبَلَّها سَحَرًا مِنْــه بِأَنْداءِ
٦ صب الخريفُ عَليها ماءَ غَادية أَقامَهــا فوقَ طِينٍ بعد رَمْضاءِ
٧ تلك التي إِنْ تُصادِفْ قَلْب ذِي حَزَن تُجْزِلْ عَطِيَّتَه مِنْ كُلّ سَراءِ
٨ يَسْقِيكها خَنِثُ الأَلفَاظِ. ذُوهَيَفٍ كأَن أَلحاظه أَفْرَقْنَ مِن داءِ
٩ على فراشٍ من الورد الجَنِيِّ وَما بُدلتَ مِنْ نَفَحاتِ الوَرْدِ باللأَّءِ
١٠ لا يَكْرَه الغَمْزَ مِن كَفٍّ ولا بَصَرٍ وَلاَ يُلاَقِي بِصَدٍّ وَحْيَ إِيمــاءِ
١١ كَأَنَّــه صَبٌّ سَلْسَال المِزَاجِ على سَبِيكَةٍ مِنْ بَنَاتِ التِّبْرِ صَفْــراءِ
١٢ ياصاحِ إِنْ كُنْتَ لَم تَعْلَم فقَدْ طَفِيت شَرارَةُ الحُبِّ فِي قَلْبِي وأَحشائِي
١٣ أَما تَرى البدْرَ قَد دَام المِحَاقُ بِه مِنْ بَعْد إِشْرَاقِ أَنْوارٍ وأَضْــواءِ
١٤ وَقَد عَسَتْ شعراتٌ فِي عَوارِضِه تَزْرِي عَلى عَارِضَيْهِ أَي إِزْرَاءِ
١٥ أَعيَتْ مَنَاقِشُــه إِلاَّ عَلى أَلم فَكُلٌّ يوْم يُغَادِيهــا بإِخْفَــاءِ

---

(١) لا له لى هامش : جرية الماء . أنسى ص : بالمساحى . ل م . مركل للمساحى .
(٢) كب صب لا له لى : علّت . م : غلت [تحريف] .
(٣) صب كب ل م : يرقص . أنسى ص بارودى : فظل يركض [تحريف] . د : وظل يرفض عنها . م : كاس . د : جاس على .
(٤) صب لا له لى ل د كب : تلفحها . أنسى ص : تلحظها .
(٥) لا له لى متن : سحر . هامش بارودى : سحراً .
(٧) هامش لا له لى : ذى أشر . د : فى كل سراء .
(٨) صب ل م د لا له لى : الألفاظ . كب الخلوات . ص: خنث الألحاظ . م : ذو خنث .
(٩) د : وما يذاب من نفحات الورد والماء . صب ل كب م ص أنسى : وما بدلت من نفحات .
(١٠) لم يرد فى أنسى ص . (١٢) أنسى ص : طرحت . صب كب ك م د : طفيت .
(١٣) ل م صب كب د : دام . أنسى ص : قام المحاق .
(١٤) ل م د ص : عارضيه . كب: عاشقيه . لم يرد فى صب . م : ندعست [تحريف] .



١ فاندبْ زَبَرْجَدَ خدٌّ صَار مِنْ سَبَج | وَنُح وَسَاعِد عَلَيه كُلَّ بَكَّاء
٢ ياليتَ إبليسَ خَلاَّنى كَذا أَبـدًا | ولم يُعَرِّض لألْحاظِى بـأَشْيَاء
٣ مَالى رَأَيْتُ مِلاح النَّاسِ قَدْ كَثُروا | لَوْ لم يُقَدِّرْ بهم إبليسُ إغوائى
٤ فكيف أُفْلِحُ مَعْ هَذا وَذَاك وَذَا | أَمْ كَيْف يَثْبُتُ لِى فِى تَوْبَةٍ رَاء

٢٨٠

وقال : الخفيف

٥ قَدْ ذَهَبتْ لَذَّةُ [العَيْش] فَما | يُعْجِبُنِى رَوْقَةٌ وَلا أَدْمَـاءُ
٦ لا ولا فِى الغِناءِ لَذَّةُ عَيْشى | وَلَقَدْ كَان جُلَّ عَيشى الغِنَاءُ
٧ لَيْس لى لَذَّةٌ سِوى بِنْتِ كَرْم | لَمْ يَشُبْها فِى دَنِّها قَطُّ مَاءُ
٨ وَمُصَافِين طَيِّبين كِـرامٍ | خَمْسَـةٌ أَوْ ثلَثَةٌ حُلَماءُ
٩ أَدَّبَتْهم تَجَارِبُ الدَّهرِ حَتَّى | أَذْكَـرتْهم وَكُلهم حُكَماءُ

٢٨١

وقال : الكامل

١٠ داوِ الهمومَ بِقَهْوةٍ عَـذْراء | وامْزُجْ بِنـار الرَّاحِ نَوْرَ المَاءِ
١١ لَمْ يَتْرِكْ مِنها تَقادُمُ عَهدهـا | فِى الدَّنِّ غيرَ حُشَاشَـةٍ صَفْراءِ
١٢ ما زَال يَصْقُلهـا الزَّمَان بِكَرِّه | وَيَزِيدُها مِنْ رِقَّـةٍ وَصَفَـاءِ
١٣ حَتى إذَا لَمْ يبق إلاروحها فى الدنّ | واعْتزلتْ عنِ الأَقْـذاء
١٤ وتوقَّـدتْ فى ليلةٍ من قارهـا | كتوقُّد المريخِ فى الظَّلْمـاءِ

(٢) : صب كب ل م : جلانى كذا . د : خلالى بها . انسى ص : خلانى لندبته . صب : ولم يعرض لألحاظى . كب ص انسى : ولم يصوب . ل م د : ولم يضرب [تحريف] .
(٣) كب ل م د : ملاح . أنسى ص : فلاح [تحريف] .
(٥) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .
(١٠) صب كب : عذراء . لا له لى ل م د أنسى ص : صفراء .
(١١) كب صبل د : لم يترك . أنسى ص بارودى : ما غركم [تحريف] . م : لم نترك .
(١٣) صب كب : إلا روحها . ل م د أنسى ص : الا نورها . صب : عن الأقذاء .



١ بُزِلَتْ كِمثْلِ سَبيكَةٍ قد أُفْرِغت   أَو حيَّةٍ وثَبتْ مِن الرَّمْضـاء
٢ واسْتبدلَتْ منْ طِينةٍ مخْتُومةٍ   تُفَّاحَةً برأْسِ كلِّ إنـاء
٣ لا تُذْكِرَنِّى بالصَّبُوحِ وَعاطِنِى   كأْسَ المُدامَةِ عِندَ كُلِّ مَسَاء
٤ كَم لَيلَةٍ شَغَلَ الرُّقَادُ عَذُولَها   عَنْ عَاشِقَينِ تَوَاعَدا لِلِقَاء
٥ عَقَدَا عِنَاقاً طولَ لَيلِهما مَعـاً   قَدْ أَلْصقَا الأَحشَاءَ بالأَحْشَاء
٦ حَتَّى إذا طَلعَ الصَبَاحُ تَفَرَّقا   بِتَنَفُّسٍ وَتَلَهُّفٍ وَبُكَاء
٧ مَا راعنا تَحت الدُّجى شَىْءٌ سِوى   شَبَه النُّجوم بِأَعْيُنِ الرُّقَبَاء

٢٨٢

وقال :   الطويل

٨ تَعالَوا فَسَقُّوا أَنْفُساً قَبْلَ مَوْتِها   لِتَمْضِى إلى الدَّاعِى وَهُنَّ رُواءِ
٩ فَوالله مَا فِى لَذَّةٍ تَهْجُرِ الحَيَا   لِذِى حَكَمٍ عَدْلٍ عَلَىَّ قَضَاء
١٠ فَبادِر بأَيام السُّرور فَإِنّها   سِراعٌ وأَيامُ الهُمُوم بِطَاء
١١ وَخَل عِنَانَ الحَادِثَاتِ لِوَجْهِها   فإِنَّ عِتَابَ الحادِثَاتِ عَنَاء

٢٨٣

وقال :   الخفيف

١٢ فَتَنَتْهُ السُّلافَةُ العَذراءُ   فَلَها وُدُّ نَفْسِهِ والصَّفَاءُ
١٣ رُوحُ دَنٍّ لَها مِنَ الكَأْسِ جِسمٌ   فِهِىَ فِيه كَالنَّارِ وَهو هَوَاءُ

---

(١) صب كب ل م د : بزلت . أنسى ص : نزلت [تحريف] .
(٣) صب كب ل م د ص : لا تذكرنى بالصبوح . أنسى : لا تذكر فى [خطأ] .
(٦) أنسى ص : وتأسف وبكاء .
(٨) لم ترد فى مطبوع الأنسى ص . لا له لى متن : فتمضى . هامش : لتمضى . صب كب ل م د : فتمضى . (٩) صب : الحيا . لا له لى كب ل م د : الخنا .
(١١) ل م : لوجها . ومعانى : خل عتاب .
(١٢) أنسى ص : فتنتنا السلافة . صب كب ل م د : فتنته السلافة .



١ فَإِذا مَجَّتِ الأَبارِيقُ مَـاءَ المُـ زْنِ فِيها شَابَت وَشَابَ المَاءُ
٢ وكَأَنَّ الحبَابَ إِذْ مَزَجُوها وَرْدَةٌ فوقَ وردةٍ بيضـاءُ
٣ وكَأَنَّ النَّدِيمَ يَلْثَم مِنهـا كَوكَبا كَفَّه عَلَيـه سَمَاءُ

٢٨٤

وقال : الطويل

٤ صَرِّف شَرابَكَ قد هجرتُ كؤوسَه شهرَ الصِّيَام وأعفِنَا مِنْ مَائِه
٥ فَأَراقَ من إبريقه لى شَـرْبَةً كالنَّارِ تُسرَجُ مِنْ دُجَى ظَلْمائِه
٦ وهلالُ شَوَّالٍ يلوحُ ضِيَـاؤه وبَنَاتُ نَعْشٍ وُقَّفٌ بإِزَائِـه
٧ كَبَنَاتِةٍ من مخلِصٍ لمَّا بَدا وجهُ الوزيرِ دَعَا بُطولِ بَقَائِه

٢٨٥

وقال : الكامل

٨ مَنْ لى على رَغْم الحَسُودِ بِقَهـوة بِكرٍ ربيبة حَـانةٍ عَذْراء
٩ مَوجٌ مِن الذَّهبِ المُذاب تَضُمّه كاسٌ كَقِشْرِ الدُرَّةِ البيضـاءِ

قافية الباء

٢٨٦

وقال : المديد

١٠ أَسقيانِى واعملا طرَبا وأَديرا الكاسَ وانْتَخِبـا
١١ بنتَ كرمٍ شابَ مَفرِقُها وثوَت فى دَنّهـا حِقَبـا

---

(١) صب كب : وإذا مجت . ل م د : فإذا مجت . أنسى ص: وإذا مجت الأباريق بالمزن بها سايب [تحريف] . (٢) صب : دون .
(٣) صب كب : وكأن النديم يلثم منها كوكباً . ل م د : يلثم فاهاً . أنسى ص: كان الذى يشم ثراها كوكباً [تحريف] . (٨) تش : خانة .
(٩) تش : موج بتنوين الجيم بالكسر .

١ واكتست من فِضَّةٍ زَرَدا خلتها من تحتِــهِ ذَهَبــا
٢ وكأنَّ المــاء إذ مُزِجت مُزْعِجٌ فِى كَأْسها لَهبَــا
٣ وأدارت فِى جَوانِبهــا حببا تُغْــرِى بِهِ حَببا
٤ ككُميتِ اللَّونِ قَدّها فارسٌ من لُؤْلؤ لَببَــا

٢٨٧

وقال : الطويل

٥ ألا فاسقِنيها قَد نَعى الليلُ دِيكه وَعُرّى أُفْق الصُّبح فَهو سَلِيبُ
٦ وَقَد لاحَ لَلسّارِي سُهيلٌ كــأَنَّه عَلى كلِّ نجْمٍ فى السّماءِ رقيب

٢٨٨

وقال : الطويل

٧ طَربتُ إلى قَصْفِ المجَالس والشُّربِ ولحظة ساقٍ خاف عينًا من الصَّبِّ
٨ وكأْسٍ كَأَنَّ الماءَ صَاغ لِرأْسِهــا أَكَالِيل قَد نُظِمْن مِنْ لُؤلُؤ رَطْب
٩ عُقَارٌ بِها مِنْ لَافِح النَّارِ سُفْعَــةٌ تَقُوم بِعُذْرٍ أَو تُقَصِّر مِنْ ذَنْب

٢٨٩

وقال : المديد

١٠ ربَّ لَيلٍ قَد نَعِمتُ بِـــهِ ونهــارٍ مَــا عَلِمتُ بِـــهِ
١١ ظَلْتُ فيــه ميتًا سُكْــرًا ذَاك مَوتٌ كنتُ فِى طَلَبِــهِ

٢٩٠

وقال : الطويل

١٢ أَلاربَّ يَوم لى قَصير نَهارُه كَسَلَّة سَيفٍ أَو كَرَجمَةِ كَوكَب

(٢) ص : ملعج . كب ل م د ط : مزعج .
(٥) صب لا له لى ل د : وعرى افق . م : وعزاه افق [تحريف] . أنسى ص : وأغرى بافق الليل .
(٧) لا له لى هامش : المجالس والصحب . كب : من الصحب .
(٨) كب : وكأس كأن الماء صاغ لرأسها . لا له لى : وراح كأن الماء ألبس كأسها .
(٩) أنسى ص : لم يرد .
(١١) لا له لى هامش : وحياتى فى تطلبه . ل م أنسى ص : ذاك سكر قد ظفرت به .

١ نَعِمتُ بِهِ فِى فِتْيَةٍ أَىَّ فِتْيَةٍ ... سِرَاعٍ إلى الدَّاعِى بَأَفْدِيكَ بالأَبِ

٢ غَنُوا زَمَنًا مِثْلَ الثُّريا اجتِماعُهُم ... فَقَد بُدِّدُوا فِى كُلِّ شَرقٍ وَمَغْرِب

٢٩١

الطويل

وقال :

٣ سَقَتْنِى فِى لَيلٍ شَبيهٍ بِشَعرِها ... شَبيهةَ خَدَّيها بِغَيرِ رَقِيبِ

٤ فأَمسيتُ فِى لَيلَينِ للشَّعرِ والدُّجى ... وَصُبحينِ مِنْ كَأْسٍ وَخَدِّ حَبيب

٢٩٢

البسيط

وقل :

٥ سَعى إلى الدَّنِّ بالمِبزَالِ يَنْقُرُه ... سَاقٍ تَوَشَّح بِالمِنديلِ حِينَ وَثَب

٦ لمَا وَجَاهَا بَدت صَفراءُ صَافيةً ... كَأَنَّــه قَدَّ سَيرًا مِنْ ذَهَب

٢٩٣

البسيط

وقال :

٧ أَمَا تَرى يَومَنا قَد جَاء بالْعَجَبُ ... فَلا تُعَطِّلهُ مِن لَهو وَمِن طَرَب

٨ فَقَام مِثل قَضِيبٍ حَرَّكَتْه صَبَا ... حُلوا الشمائل مَطْبوعٌ علَى الأَدب

٩ يَزِفُّ كأْساً بمَنْدِيل مُتَوَّجَةً ... فَرَأْسُها فِضَّةٌ والجِسمُ مِنْ ذَهَبِ

١٠ لا تُخْلينْ صِحَّــةً من أَنْ تُنَعِّمَها ... أَو فَاتَّقِ اللهُ واعمل صَالِحًا وَتُبِ

١١ عِدنى بِشرٍّ ولا أَلحاكَ فِى خُلُفٍ ... فَربما نَفع التعليلُ بالكَذِب

---

(٢) م : عتوا [تحريف] . أنسى ص : لم يرد .

(٤) كب : فبت لدى ليلين . (٥) أوراق : بالميزار . م ل : سعى بالدن .

(٦) زهر : كأنما قد . أنسى ص : لم يرد .

(٧) أوراق : فلا تعطله من شرب . صب كب ل م : من لهو . أنسى ص : فلا يعطل من لهو.

(٩) م : والرأس من ذهب [تحريف] . (١٠) ص أنسى : لا تخلنا صحة تح : صبحة .

(١١) كب : عدنى بشىء أو بخير . لا له لى صب ل م أنسى ص : عدنى بشر حبيبته . كب ل م أنسى ص : ولا ألحاك . تح : عدنى بشىء [تحريف] .



٢١٥

١ مَنْ لى بِسَاكنةِ الأَصدافِ فِى لُجَجٍ — يَغُوص غَوَّاصُها فِى غَمرةِ العَطَبِ

٢ أَرائحٌ لَم تُنَوِّلْه وَقَد فَعَلت — شِرٌّ وَكَم وَعَدَتْه ثُمَّ لَم تُثِب

٣ أَستغفرُ اللّهَ مِن لَحظٍ أُرَدِّدُه — مُفَرَّغٍ مِن جَميعِ الفَرقِ والرِّيَبِ

٤ كَما تَحكم فى العُنْوانِ قَارِئُه — وَلاَ يَفُضُّ خَواتِيمًا عَلى الكُتُبِ

٢٩٤

وقال : — الطويل

٥ أَتَيتُكَ مُشْتَاقاً فَطَابَ لى الشُّربُ — وَلاقَت مُناها عِنْدك العينُ والقلبُ

٦ فجادَت علينا الكأْسُ حَتَّى هَجَرتُها — ثَلاثَةَ أَيَّام كما استَوجَب الذَّنبُ

٢٩٥

وقال : — الخفيف

٧ أَنَا فِى لَذَّةٍ وَفِى طِيبِ عيشٍ — فَأَعفِنِى اليومَ مِنْ شَرابِ الزَّبِيبِ

٨ واسقِنِى مِنْ سُلافةِ الكرم رِيًّا — إِن لِلرَّاحِ راحةً فِى القُلوب

٩ قهوةً تُجلِبُ السُّرور وَتَنْفِى — كلَّ همٍّ إِذَا بَدا لِلْكَئِيب

١٠ شَابَ مِنْها الماء لونُ اصْفرارٍ — فَلَها لونُ عَاشِقٍ مَكْرُوب

١١ وَصفت فَهِى ليس تُشْبِـــه إِلاَّ خُلُقَ الماجِدِ الكريمِ النجيب

١٢ [فَإِذا مَا كَرَعتَ فِيهَا — تَلَقَّتْك لَها ضَمَّةٌ كَضَمِّ الحَبيبِ

٢٩٦

وقال :

١٣ قهـوةٌ زُوِّجَت بِـدَمْعٍ — [فَكَسَتْ وجهها نقاب حباب]

---

(١) لا له لى صب أنسى ص ل م : يعوم . كب : يغوص . (٢) م : لم يتب .

(٣) أوراق : مفزع من دواعى الظن . (٦) ص أنسى : فجارت علينا .

(٧) وردت هذه القطعة فى هامش لا له لى والسفينة .

(١٣) وردت هذه القطعة فى هامش لا له لى وقد طمست كلمات الشطر الثانى من البيت الأول ، وورد فى السفينة على أسلوبها القطعة التالية ، وجاء فى السفينة ١١٥ وقال فى أبيات :



٢١٦

١ مِثلُ نَسجِ الدُّرُوعِ أَو مِثْـــلِ وَا — وَاتِ تَدَانَت سُطُورُها فِى كِتاب

٢ فَتَراها وَكَأْسَهـــا مِثْل شَمسٍ — طَلَعَت فِى مُلاءَةٍ مِنْ سَرَاب

٣ فإِذا صَادَفَت فُـــؤادًا خَلِيًّـــا — لَم تَدَعْـــه فَرْدًا بلا أَحْبَابِ

٢٩٧

قال : البسيط

٤ لَا بُدَّ لِلشَّيْبِ أَن يَبدُوا وإِن حُجِبا — عُدُّوا سِنِى تَرَوا شَيبِى وإِنْ خُضِبَا

٥ مَضَى الشَّبابُ فَلَسْت الدَّهرَ لَاقِيه — أَسْتَخْلِفُ اللهَ صَبْرًا عَنْه إِذْ ذَهَبا

٦ لولا المُدامةُ والنُّدْمَانُ فِى غَلَسٍ — وَدَّعتُ مِنْ بَعدِه اللَّذَاتِ مُحتَسِبا

٧ لَا تَسْقِهِا الماءَ واتْرُكها كَما بُزِلَت — فَحَسبُها مِنه مَا قَد أُسْقِيتْ عِنَبا

٨ عَروسُ وَسكَرَةٍ تِيجانُها مَدرٌ — قَد صَنَّعَت نَفْسَها فِى دَنِّها حِقَبا

٩ زُرنَا بِقُطْرُ بُّلٍ إِنْ كُنْتَ مُسعِدنَا — تَنْعَم وَلا تَستَمِعِ عَذلاً وَلا صَخَبا

١٠ وَلا تَزَالُ وَكأْسُ الشُّربِ دَائِرَةٌ — تَبُولُ هَمًّا وَتَحسُو اللَّهو والطَّرَبا

= مِنْ عُقارٍ فِى كَأْسِها مِثْل شَمسٍ — طَلَعَت فِى عُلالَة مِنْ سَرَاب

وَنَقاءِ البِسَاطِ مِنْ وَضَرِ الطِين — وَمَسْحِ الأَقْدام فِى كلِّ بَابِ

وَنَشاطِ الغِلْمان إِنْ حَضَرت حَا — جَاتُهم فِى المَجِىءِ أَو فِى الذَّهَاب

ذاكَ يومٌ أَراه حَظًّا وَغُنْمًـــا — مِن عَطَاءِ المُهَيمن الوَهَّابِ

(٤) كب : إذا حجبا . صب لا له لى ل م د أنسى ص : وأن . ص أنسى : عذراً برأسى وذا شيبى . د : عما قليل تروا شيبى .

(٥) ص أنسى: وإنى كنت لاقيه . كب لاله لى ل م د : فلست الدهر لاقيه . د : قد ذهبا . ص أنسى : صبراً منه .

(٦) أنسى ص : فى لسن [تحريف] .

(٧) صب كب ل : واتركها كما بزلت . أوراق م : كما نزلت . أنس ص : واتركها كما تركت . صب كب ل م د : أسقيت . أنسى ص : أخرجت [تحريف] .

(٨) صب كب ل م د : مدد . أنسى ص: درر [تحريف] . صب كب ل م د : صنعت . أنسى ص : رضعت [تحريف] .

(١٠) جاء فى قراضة الذهب سئل الأعشى عن قوله فى الخمر : كدم الذبيح سلبتها جريالها : قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء ، وتناول ابن المعتز هذا المعنى . أنسى ص : بكأس الشرب .

٢١٧

١	حَتى تَعُود صبيًّا بَعْدَمَا شَمِطَت	مِنْكَ الذَّوائبُ تَهوَى اللَّهوَ واللَّعِبَا
٢	وكيفَ أَنْتَ إِذَا مَا طافَ يَحمِلها	ظَبى يَسقِيكَ فَضْلَ الكأْسِ إِنْ شَربا
٣	وَقَد تَردَّت بمِنْدِيل عَوَاتِقَه	مُقَطِّب الوَجهِ مِنْ تَيه وَما غَضِبا
٤	وناولت كَفَّه النَّدمَــان صَــافِيةً	كَأَنَّه إِذ حَسَاها نَافِخٌ لَهَبــا
٥	تُرَاكَ تُعرِضُ عَنْ هَذا وَتَهجُرُه	مَنْ قَال لى لَستُ أَهوَاه فَقَد كذَبَا

٢٩٨

المنسرح

قال :

٦	سَقْيًا لأَرضِ القَيصُــوم والغَرَب	وَسُرَّ مَن رَاءَ والجُوسَق الخَرِب
٧	والكامِل الفَرْدِ لا أَنِيسَ به	بَعْدَ مُلوك جَحَــاجِح نُجُبِ
٨	يَضْحكُ نَقْشُ الرُّخَام فِيه إِلى	سَقْف بنَــار الإِبْرِيز مُلْتَهِبِ
٩	عَهــدِى به وَهْو آهِــل بَهجٌ	غِرٌّ بفَجعِ الأَيَّــام والنُّــوَبِ
١٠	تَخْطُر فِيــــه أُسودُ مَملَكَة	حَولَ إِمــــام بالتَّاجِ مُعْتَصِب
١١	ثُمّ طَغَت تُركُه فَقَد مُسخَتْ	يومًا ينادِين فيه بالحَــرَب

(١) كب : صبيًّا تهوى اللهو. لا له لى : الغى . صب ل م د : شمطت . أنسى ص : حبيباً سخطت [تحريف] . (٢) صب كب ل م أنسى ص : وكيف أنت . أوراق : وكيف كان .

(٣) صب كب : عواتقه . ل م : عوايقه . كب ل م : مقطب الوجه . صب أنسى ص : يقطب الوجه . أوراق : وقطب الوجه .

(٤) صب كب : وناولت كفه الندمان . أنسى ص: وناقلت تحته الندمان [تحريف] . ل : وناقلت كفه الندمان. م : لم يرد . د : وناقلت تحفه الندمان [تحريف] . م : إذ مشاها [تحريف].

(٥) كب الهامش (ح) : لست أهواه . صب: غير أهواه . دل : غير ما أهوى. م : غير من أهوى. أنسى ص : غيرك من أهوى. لاله لى المتن : غير أهواه . لست أهواه .

(٦) ورد فى صب: وله ، يذكر منزل أبيه المعروف بالكامل . لم ترد فى أنسى ص . ل م د : القيسوم والعرب . كب لا له لى : القيصوم والغرب .

(٧) ل . نخب . كب صب لا له لى د : نجب . م تحب بتشديد الباء [تحريف] .

(٨) د : على سقف .

(١١) صب ل م لا له لى د : أسده [تحريف] . كب : طغت تركه . كب لا له لى صب : يوماً ... بالحرب . ل م د : يوماً بالحزب .



١	قَد كانَ مَا كان فانفُ عَنِّى	يَا نَجِيٍّ الهمُـــوم والكُرَبِ
٢	وَسَقْنِى قَهوةً عَـروسَ دَسْــا	كِبرٍ عَليها طَوقٌ مِن الحَبَبِ
٣	فَصَب فِى الكَأْس مِنْ أَبَارقِهِ	مَاءَين مِنْ فِضَّةٍ ومِن ذَهَب
٤	فى مَجلِسٍ غــابَ عنه عَاذله	تُطْرَدُ فِيه الهُمُــوم بالطَّرَب
٥	والزِّقُّ فِى روضةٍ تَسِيلُ دَماً	أَودَاجُه جَــاثِيا عَلى الرُّكَب
٦	أَســتغفرُ اللهَ كَم لَهوتُ بِذا	دَهراً وبالغَانِيات فِى الحُجُب
٧	وَكَم عِناقٍ لنَا وكَم قُبَــلٍ	مُخْتَلَساتٍ حِـذَارَ مُرتَقِب
٨	نَقْرَ العَصَافِير وَهى خَــايِفَةٌ	مِن النَّــواطِير ـيَانِعَ ـالرُّطَب
٩	يا مَن جَفانى ظُلْمًا بِلا سَبَب	لأَىِّ ذَنْب هَجَــرتَنى بِأَبى
١٠	لاَ ذَنبَ لى غيرُ سَكرةٍ حدثت	عَساك تَصحُو يَومًا فَتَعقلَ بِى

٢٩٩

وقال : مجزوء الرمل

١١	أَدِرِ الكَــــأْسَ عَلَينا	أَيُّها السَّاقِى لِنَطْــرَب
١٢	مَا نَرى اللَّيْــلَ تولَّى	وَضِيَــاءُ الصُّبح يَقْرُب
١٣	والثُريَّـــا مِثلُ كَــأْسٍ	حِين تَبدو ثُمَّ تَغْــرُب
١٤	فَكأَنَّ الشَّرقَ ســــاقٍ	وَكَأَنَّ الغَربَ يَشْــرب

---

(٣) د : وصب مما صب ماتبينت من [تحريف] . م : وصب من ابارقه .

(٤) د : ومجلس غاب [تحريف] .

(١٠) صب : لم يرد . كب لا له لى لم: بل سكر ملة حدثت . د : ليلة حدثت. صحح فى هامش لا له لى : لا ذنب لى غير سكرة حدثت فأثبت التصحيح . ورد الشطر الثانى فى ل م ذ : محرفاً بكلمات نابية . كب لا له لى : فتعقل بى .

(١١) وردت فى هامش لا له لى برواية (ح) ولم ترد فى مخطوط أو مطبوع آخر .

(١٢) تح : والصبح يشهب ، وفى الأصل غير واضح وعند الإمعان نجدها إلى كلمة يقرب أقرب .



٣٠٠

الكامل

وقال :

١ نَبَّهتُ نَدمَـــانى فَهَبَّا ... طَربًا إلى كَأْسِى ولَبَّى
٢ نشــــوانَ يَحكِى مَيلُه ... غُصنًا بأَيدِى الرِّيح رَطْبَا
٣ مازال يَصـــرعُه الكَرَى ... وأَذُبُّ عَنه النَّـــومَ ذَبَّا
٤ وَسَقَيْتُهُ كَأْســـاً على ... مَرَضِ الخُمَارِ فَما تَأَبَّا
٥ والليل مُشْمَطُّ الذُّرى ... والصُّبح حِينَ حَبَا وَشَبَّا

٣٠١

البسيط

وقال :

٦ يَامَن يُفَنِّدُنِى فِى اللهو والطَّرَب ... دع مَا تَراه وَخُذ رَأْيِى فَحَسبك بِى
٧ أَفِى المُدامة تَلْحَانِى وَتَعذُلُنى ... لَقَد جَذَبتَ جَمُوحًا غيرَ مُنخَذِبِ
٨ وَرُبَّ مِثْلُكَ قَد ضَاعت نَصِيحتَهُ ... وَلم يُطق رَدَّ ذِى رَأْى وَلاَ أَدَب
٩ وَقد يُبَاكِرَنى السَّاقِى وَأَشْرَبُها ... رَاحًا تُرِيحُ مِن الأَحزَان والكُرَب
١٠ مَا زال يَقْبضُ روحَ الدَّنِّ مِبْزَلُه ... كَما تَغَلْغَلَ سِلْكُ الدُّرِّ فِى الثُّقُبِ
١١ فأَمطرَ الكأْسَ مَاءً مِن أَبَارِقِه ... فأَنبتَ الدُّر فِى أَرضٍ مِن الذَّهَبِ
١٢ وَسبَّح القومُ لمــا رأَوا عَجَباً ... نُورًا من الماءِ فِى نَارٍ من العِنَب
١٣ لَم يُبقِ مِنها البلى شَيئًا سِوى شَبَح ... يُقِيمهُ الشَّكُّ بينَ الصدقِ والكَذِب

---

(٢) سفينة : غصناً من الريحان رطباً .

(٣) صب كب ل م د : وأذب عنه النوم . أنسى ص : وأذب النوم عنه .

(٥) لم يرد فى صب . كب : مشمط الذرى . أنسى ص د ل م : مسود الذرى . كب ل م هامش لا له لى : مشمط الذرى . كب ل م : حباً وشبا . د : جاوبنى وشباً . أنسى ص : زاد صباً وشباً .

(٨) كب لا له لى : رد . ل م أنسى ص د : ود . متن لا له لى : أرب . هامش : كب ل م : أدب .

(١٢) م : فى نور من العنب [تحريف] .

(١٣) أنسى ص بارودى : فيها البلى . كب صب ل م د : منها البلى . كب : يقيد الشك . صب : يخيله الوهم . لا له لى م : يقيمه . د : يقيمه .

١ سُلافَةٌ ورِثَتْها عَادُ عَن إِرَمٍ — كانت ذَخِيرة كِسرى عَن أب فأَب

٢ فِي جوف أَكْلف قَد طال الوقُوف به — لَا يشتكي السَّاقَ مِنْ أَين ولا تعب

٣ سَلِيمَةٌ بينَ أَيدِي الدَّهر قَد رُزِقت — جَدًّا مُزَاحاً وجَدُّ النَّاسِ فى نَصَبِ

٣٠٢

وقال : — المتقارب

٤ دَعــوا مُغْرَمًا بالطَّرَب — فَما ذَاك شَيءٌ عَجَب

٥ هَلِ العيشُ إنْ طَالَ بِي — سِوى سَاعَةٍ تُستلَب

٦ وَكم فَطِنٍ قَد مَلأتُ — مُقْلَتَـــه بالرِّيَب

٧ وبكرٍ مَجُـــوسِيَّةٍ — عَليها قِنَـاع الحَبَبَ

٨ صَفَت مِن قَـــذَاها — كَما تَعَرّى أَديمُ الذَّهَب

٩ وطالَ زَمـــانٌ بهـــا — وَدَارت عَليها الحِقَب

١٠ يطوفُ بِهـــا شَادِنٌ — مَليحُ الرِّضَـا والغَضَب

١١ كأَنَّ بِمِبْزَالِـــــه — دَمًا مِن طَعينٍ وَثَب

١٢ يُقَطِّعُ فِي كَـــأْسِها — رُءُوسَ مَـدَارى ذَهَب

---

(١) كب : سليبة بين أيدى الناس . لم يرد فى صب . م د : سليمة بين أيدى الدهر . أنسى ص : يتيمة . كب لا له لى . فى نصب . انسى ص : من لعب . ل م د : فى لعب .

(٤) ص أنسى : كما زال شيء عجب [تحريف] .

(٥) كب ل م د : هل العيش . أنسى ص : بل العيش [تحريف] .

(٦) صب كب ل م د : ملأت . أنس ص : ملأن مقلتيه .

(٨) صب كب ل م : أديم اللهب . أنسى ص : أديم الذهب (د) الرهب [تحريف] .

(٩) كب ل م د : زمان . أنسى ص : زمانى . كب ل م د : ودارت عليها . أنسى ص : وطالت عليه الحقب [تحريف] .

(١١) أنسى ص : حرفا البيت تحريفاً مخلا بهذه الصيغة : كأن نميراً بها وماش طمين وثب

(١٢) رواية (ح) هامش لا له لى .



٣٠٣

وقال : الطويل

١ وسَاقٍ إذا ما الخوفُ أطْلقَ لحظَه فَلا بُدَّ أنْ يَلْقَى بتَسليمه صَبّا

٢ يطوفُ بإبريق عَلَينَا | مُقَدَّم فَيَسكُب فِي أَقْداحِنا ذَهباً رَطْبَا

٣٠٤

وقال : المنسرح

٣ أما تَرى اليومَ فِي سَحـائِبه قَد ضَحِك البرقُ فِي جَوانِبه

٤ وانهلَّ دمعُ السمـاءِ مُمتثِلا دَمع مُحبٍّ بَكى لِغائبـه

٥ ولَيس فِي الدَّار غَير قوت فتًى يَعجز عنْ بَعض قـوت صاحِبه

٦ فامنُن علينا بقوت رابعِـه نَقْضِى (به) الْيومَ حقَّ واجِبـه

٣٠٥

وقال : المتقارب

٧ وصَفـراءَ بَاكَرتُها والنُجـو مُ خَافِقَةٌ كَقُلوبٍ تَجِـب

٨ كأَنَّ الحَبَاب إذَا صُفِّقَـت ثِمارٌ مِنَ الدُّرِّ فَـوقَ الذَّهَب

٩ وتَحْسَبُهـا قَبَسـاً مُزْعجاً إذا (جَرَشَتْه) الرِّياحُ التَهب

٣٠٦

وقال : الوافر

١٠ لِشُربِ الرَّاح مِنْ قَلْبى مَحَلٌّ أُشَبِّهُـه بِزَورَاتِ الحَبِيب

١١ فَلَيتَ الرَّاحَ دَامت لى حَياتِى فأَشْرَبُهـا وَأَرفُلُ فِى الذُّنُوب

---

(١) صب ل م : مقدم . كب لا له لى : مفدم . أنس ص : مذهب .

(٣) وردت فى هامش لا له لى وتصعب قراءة بعض كلمات أبياتها .

(٧) وردت فى هامش لا له لى .

٣٠٧

وقال :   المجتث

١ لَا تَدعُنى لِصَبُوح   إن الغَبوقَ حَبِيبى

٢ فاللَّيلُ لَونُ شَبابى   والصُّبْح لَونُ مَشِيبى

٣ مِن أَين للصُّبح سِترٌ   لِعَاشِقٍ مِن رَقِيب

٤ إِذَا تَواعَد هَذا   وَذَا لِوَقْتِ المَغِيبِ

قافية التاء

٣٠٨

قال :   السريع

٥ مَا بَال فَرُّوجين قَد عُلِّقا   تَعليقَ هاروتٍ وماروتِ

٦ عَسَاهما فِى الفَجْرلَم يُنْبِها   مُصْطَبِحا قطٌّ بِتَصويتِ

٣٠٩

وقال :   الكامل

٧ يارُبَّ خمّارٍ طَرَقْتُ فَراعَه   أبْوابُ دارٍ قُعْقِعَتْ حَلَقَاتُها

٨ وَمَشى إلى زَنْدٍ فَأَخْرَج نَارَهَا   كَالياسَمِينِ إذَا نَزتْ شَرَرَاتُها

٩ لمّا اسْتَضَاءَ وَجَاءَ يَفْتَح بَابَه   وَجُفُونه تَصِفُ الكَرَى فَتَراتُها

١٠ وَرَأَى تَبَاشِيرَ الغِنَى فِى أَوْجُه   بَشَّتْ لَه وَتَلأْلأَت ضَحِكَاتُها

١١ وأَتى بِكَأْسَيْه يَلوحُ سَناهُما   فِى ليلة مُسْوَدَّةٍ ظُلُماتُها

١٢ قُلنا لَهِ هَاتِ المُسِنَّةَ مِنهما   تَفْدِى عَجُوزَ الخَنْدَرِيسِ فَتَاتُها

---

(٥) تش : ما بال فروجيك .   (٦) أنس ص : قد نبها [تحريف] .

(٧) لم ترد فى أنس ص ، وردت فى صب كب . وفى د : ورد منها بيتان الثانى منهما محرف .

(٨) كب صب : ناره . لا له لى ل م : نارها . م : شراتها [تحريف] .

(٩) صب ل م لا له لى : فتراتها . كب : لحظاتها .   (١٢) صنب : بناتها .



٣١٠

وقال : الخفيف

١ هَاكَ خُذْهَا مِنِى وأَنتَ فَهاتِ صَفْوَ مَشْمــولةٍ كطَعمِ الحَياةَ

٢ كُلَّ يوم تعفُو الحوادِثُ عَنه فانتهز فِيـــه سَاعةَ اللَّذَّاتِ

٣١١

وقال : الكامل

٣ لَا والمَدامَــــةِ ويكَ لَا وَحَيَاتِها وَذِمَام عَاصِرِها وحقٍّ سُقَاتِها

٤ مَا هَمَّ قَلبى أَن يَهِيمَ بِغَيْرِها فَلِذَاك قَلبى مُغْرَمٌ بِصِفَاتِهـــا

٥ فإِذا هُما اجْتَمَعَا وَضَمَّ سَنـاهما كَفَّ الزُّجَاجة أَشْعَلا كَنَفَاتِها

٦ لَا شيءَ أَحْسَنُ فِى المَسامِعِ نَغْمَةً مِن قَول هَاكَ إِذَا طَرِبْتَ وَهَاتِها

٧ مَنْ شَكَّ فِى فَعَلاتِ رُوحَانِية وَرَأَى المُدامةَ فَقَد رَأَى فَعلاتِها

٨ لكنها مُهَجَـــاتُ جِسمِ الماءِ لكنَّ جِسمَ المــاءِ مِن مُهَجَاتها

٩ جاءتك بِكرًا فِى يَدى بِكر غَدت حَرَكَاتُ قَلْبكِ فِى يَدَى حَرَكاتها

١٠ لَم تَحْكِ حُمْرَةُ خدِّها لِنَدِيمها إِلاَّ وَنَكْهَةُ تِلك مِنْ نَكَهَاتِها

٣١٢

وقال : مجزوء الكامل

١١ يَــارُبَّ يَوْمٍ سَرَّنَـــا لَوغيِّبت عَنـــه الشَّوَامِت

١٢ وَتَضَـاحَكَتْ أَنْوارُه عَنْ زَهر أَطْرافِ المَنَــابِت

١٣ يَومٌ كأَنَّ سَمــــــاءَه سُتِرَت بِأَجْنِحةِ الفَوَاخِتْ

١٤ وَتَرى النَّدِيمَ لِما بِهِ مِنْ سُكْرِه حيرانَ بَاهِتْ

---

(١) وردا فى كب وهامش لا له لى . (٣) رواية (ح) فى الهامش ووردت فى السفينة .

(١١) كب : سقياً (مطموس) . لا له لى سفينة : يارب يوم . كب سفينة : إذ . لا له لى : لو .

(١٢) لا له لى متن : أطرافه . سفينة : لم يرد . كب : [مطموس] فيه بأنواع النوابت .

(١٣) لا له لى : سترت . كب سفينة : حجبت .

(١٤) لا له لى سفينة : لم يرد ، انفردت به نسخة كب .



٣١٣

وقال : الرمل

١ بِحَيَاتى يَا حَيَــاتِى اشربِى الكأْسَ وهــاتِ

٢ قَبلَ أن يُفْجِعَنَا الدَّهْرُ بِبَيْنٍ وشَتَـــــاتِ

٣ لا تَخُونِينِى إذا مِتُّ وقامتْ بِى نُعَــاتى

٤ إنَّمَــا الوافِى بِعَهْدِي مَنْ وَفَى بَعد وَفَــاتِى

٣١٤

وقال : الطويل

٥ أَعاذِلَ دَعْ لَومِى وَهاكَ وهــاتِ هَلِ العيشُ فَاصْدُق غير ذا بِحياتِى

٦ ومخْتَلق التَّكْرِيهِ عاصٍ عِنانُه مُلَوٌّ لِكُمٌّ شَاطِرِ الحَــركاتِ

٧ لهُ مُقْلَةٌ لَيْست يَقِرُّ قَرارُها مُسافرةٌ عيارَةُ اللَّحظـــــاتِ

٨ شَكوتُ إليهِ بَعضَ وجْدِى بِحُبه وقلتُ لهُ فى السِّرّ والْخلـــواتِ

٩ تصدَّقْ عَلى المسْكِينِ مِنْك بُقبلةٍ فإنِّى أَراها أَعْظَمُ الحَسَنــاتِ

١٠ فيالَكِ خَمْرًا من فمٍ قدْ شَرِبْتها هِى الخَمْر حقًّا لا ابْنَةُ القَرَبَاتِ

١١ أَعاذِلُ إِنِّى لا أُعجِّـلُ توبةً ولا أَتلقَّى لَذَّةً بـــأَنــاتِ

---

(٢) كب : ببين . هامش لا له لى : الموت ببين .

(٣) أنسى ص : وقد ماتت نعاقى [تحريف] . م ل : وقد قامت نعاقى . د : فقد حانت وفاقى [تحريف] .

(٤) كب ل م : من وفى بعد وفاتى . د : من وفى لى .

(٥) كب ل م د لا له لى : فاصدق غير ذا . صب : ألا هكذا بحياتى .

(٦) لم يرد فى أنسى ص . رواية (ح) : سهل عنانه . د : مخنث اللحظ شاطر .

(٧) سفينة : لا يقر قرارها . (٧ ، ٨) لم يرد فى أنسى ص .

(٩) كب ل م : أعظم الحسنات . أنسى ص د : أصدق .

(١٠) ل م د : الكرمات . كب هامش: لا ابنة القربات . أنسى ص : يعاطيك خمراً من فم .

(١١) متن : توبة . هامش: لذة . صب كب: لذة . ل م د : توبة . أنسى ص: ولست ألاقى توبة . تح : ولا تلقى كرة .

١	وراحٍ تَلافَيْتُ الصَّبوحَ بكأْسِها	وقد سارَ جَيْشُ الصُّبح فى الظُّلماتِ
٢	وَنَاديتُ يَحيي فاسْتَجابَ وَطال ما	أَجَابَ إِلى أَمْثَالِهـا دَعَـواتى
٣	فقامَ يُريقُ الماءَ فِى ذَهَبِيَّـةٍ	كسا جِسْمَهَا مِن فِضَّة حَلَقَاتِ
٤	سُلافة كَرْمٍ فُجِّرَتْ فى غُرُوسِهـا	جداولُ ماءٍ مِن خَلِيج فُراتِ
٥	فلما تَدَلَّت كالثدىِّ وأَصْبحتْ	على القَصَبِ المَفْروش مُتَّكِئاتِ
٦	أُضِيفت إلى نارِيَّـة خَزَفِيَّةٍ	مُصَفَّفَةٍ بـالطين مُعْتَجِرَاتِ

٣١٥

وقال : المنسرح

٧	لو شئتَ زُرنا عَروسَ حَـانوتِ	بطِيزَنَابَاذَ أَوْ قُرى هِيتِ
٨	بحيثُ لا تَهْتَـدِي إلى طَـرَب	أُذْنَا مُلِحٍّ بالعَذْل مَمْقُـوتِ
٩	وَنَجْتَنِي اللَّهـوَمِنْ أَمـاكِنـه	فليسَ مَا قَدْ تَـرى كَمَنْعُوتِ
١٠	ونشربُ الرّاح مِن يَدَى رَشَـإٍ	بِحِبْرِ خَـال فى الخَدِّ مَنْكُوتِ
١١	قد جَمَعَ الحسنَ والمَلاحةَ فِى	وَجهٍ مِن العاشِقِين مَنْحُـوت
١٢	فِي عَيْنـه مَرْضَـةٌ إذا نَظَـرت	قَد كَحَلَتْه سِحْـرَ هَـاروتِ

(١) صب لا له لى أنس ص ل م : وراح تلقيت . د : وكاس . كب : وراح : تلافيت .

(٢) كب صب لا له لى : أجاب إلى أمثالها .

(٣) أنسى ص ل م د : كسى جسمها من فضة حلقات [تحريف] . ل : تحريف للبيت الأول . لم يرد فى أنسى ص ل م د .

(٤) هامش كب : غروسها . أنسى ص سفينة ل م : عروشها . د : عرشت فى كرومها .

(٥) ل ص أنسى : كالثدى . د : بالثدى . م : كالثرى [تحريف] . د : على القصب المفروش [تحريف] . ص أنسى بارودى : منبعثات [تحريف] .

(٦) أنسى ص بارودى : مصبغة [تحريف] . د : مصعّقة بالطير مفترسات [تحريف] . سفينة : متوجة بالطين .

(٧) ورد منها فى صب أربعة أبيات ، وفى ص أنس خمسة أبيات . ووردت كاملة فى لا له لى وكب ومخطوطات أخرى . د : بسرماراً على [تحريف] . م : بطيرناياذا [تحريف] .

(٨) كب : إذن ملح . ل م د متن : أذنى .



١ يَمُجُّ إبريقُه المُـدامَ كما امـ ... تَدَّ شِهـاب فِي إثْرِ عِفْرِيت
٢ عَلَى عُقارٍ صَفْـراءَ تَحسِبُهـا ... شِيبتْ بِمِسك فِي الدَّنِّ مَفْتُوت
٣ للماءِ فيهـا كِتابةٌ عَجـب ... كَمِثْل نَقش فِي فَصِّ ياقُوتِ

٣١٦

وقال : البسيط

٤ إنْ أذكُرِ الكَرْخَ لا أنْسى الدُّوَيْراتِ ... وبالمطِيـرة أيّامي ولَيْلاتِي
٥ منازل لَمْ يَضِر عنقـودَ كَرْمَتِها ... إن لم تَكُن بِقُرَى هيت وعاناتِ
٦ دَاموا عليهـا بِأنْهار مُفَجَّـرةٍ ... مِنَ مَاءِ دِجْلة تَجْرى بَينَ جَنَّات
٧ فباتَ نَـاطُوره من خَوْفهِ أرِقـاً ... كَأنَّـه حَبَشِي فِي مَغَـارَاتِ
٨ غَذَّتْه فِي الظِّلّ أغصـان مُعَرّشَةٌ ... يَمْلأْن مِن عَسَلٍ أجوافَ حَبَّاتِ
٩ حتى إذا تَمّ أهْدَته مَعاصِـرُه ... للشَّمْسِ بينَ دَساكِير وَخَـانَـات
١٠ فَظَلّ خمّاره يَكْسُوه مِن مـدَر ... قَلانِسًا رُكِّبَت فِي غَير هَامَات
١١ يَامُستَطيلاً عَلَى ذُلّي بِقَسْـوَتـه ... وَفارغ القلْبِ مِن دَاءِ الصَّبَـابَاتِ
١٢ وَمُنْسِدي حِينَ بَايَعْتَ النُّهى بِيَدى ... وَحِينَ بَشَّرْتُ عُذَّالى بِتَوْبَاتى
١٣ مَاذا تَرى فِي جَريح أنَّ فِي دَمِه ... مُقسَّم بَين أفْواهِ المَنيّـاتِ
١٤ لو شئْتَ لَا شِئْت خَلَّيْتَ السُّلُوَّ لَهُ ... وَكان لَا كان مِنْكُم فِي مُعَافَاتِ
١٥ إنّي شُغِلْت بِمَشْغُولٍ وَبَـرَّح بِي ... صُدُود حَاجَاتِـه عَنْ وَجْه حَاجَات

---

(٤) لم ترد فى أنسى ص . (٥) د : مبيت [تحريف] . ل م : يقرى [تحريف] .
(٦) صب : عليها . لا له لى كب ل م : عليه . د : [فراغ] مفجرة .
(٧) لم يرد فى م د . ل : ناظوره . (٨) د : فدته ... أجواف حيات [تحريف] .
(١٠) صب كب : فظل خماره . (١١) كب لا له لى ل م د : بقسوته . صب: بعزّته .
(١٢) د : تابعت . كب : الهدى . صب : التقى . ل م د لا له لى : النهى .
(١٤) كب : السرور أو السلوّ . صب لا له لى : السلوّ .
(١٥) صب : فى وجه حاجاتى . م : صدور حاجاته .

١ مُسافِـــر كُلَّ يَوم عَنْ أَحِبَّتِـــــه مُشَيِّع كُلَّ يَوم بِالشكَايَـاتِ
٢ يَفِى لِهذا بِأَخْلاقٍ لِذَاك فكَم فِى هَجْرِ صَب لِصَبٌ مِنْ زِيارات
٣ يَاليتـــه كَان ذَا مَنْعٍ رُمِيت بِه كَيلا أشارِكَ مِنه فِى المُواتَاتِ
٤ وَيح المُحِبِّينَ مَا أَشْقَى جُدُودَهُم إِنَّ المُحِبِّينَ أَحْياءٌ كَأَمْـوات

٣١٧

وقال : البسيط

٥ أَعطِ التَّحِيَّة أَصحابَ التَّحِيّاتِ القائلينَ إِذَا لَمْ تَسْقِهم هـاتِ
٦ قومٌ كِرَامٌ إِذَا مَا جِئْتَهم بَكَرًا لَمْ يَأْذَنُوكَ عَلَيْهم بِالعَشِيَّات
٧ أَما البكورُ فَمَرضى مِن نَعِيمِهم وَبِالعَشِيَّـــات مَوْتَى غير أَمـواتِ

٣١٨

وقال : الكامل

٨ وَمُدامَـــة يَكْسُو الزُّجَاجَ شُعَـــاعُها كالخَيْطِ مِنْ ذَهبٍ إذا ما سُلَّت
٩ حُبِست وَلَم تَــر غَيرها فِى دَنِّها فَتعَطَّــرتَ مِن نَفْسِهـــا وَتحلَّت
١٠ قَد حَثَّنى بِكؤوسِهـــا ذُو غنـــة صَامَت لَه صُور المِلاح وصَلَّت

٣١٩

وقال :

١١ يا لِيلةَ الميـــلادِ هَل عَـــرَفْتِ أَسْهَرَ مِنِّى قَطُّ مُنْـــــذُ كُنْتِ
١٢ أَلَم أُصَابِرْكِ فَمَـــــا صَبَـرْتِ حَتَّى تَبَدَّى وَجهُ يَـــوم السَّبتِ
١٣ فَيَا لَيـــالى الصَّيْفِ كَمْ شَمِتٍّ بِها فَقَدْ أَذَقْتُهـــا مَـــا ذُقْتِ

---

(٥) وردت فى هامش لا له لى . ولم ترد فى مخطوط آخر . رواية (ح) .

(٨) كب : كلمات البيت أكثرها مطموسة . لا له لى ل م : فتعطرت . د : وتجلت . أنسى ص : فتقصرت من نقشها وتخلت .

(١٠) كب ل م د لا له لى : صور الملاح . أنسى ص : صامت له صوم الملام وامعن البستانى فى التحريف فوضع عنواناً لهذه القطعة بقوله : صوم الملام وصلاته .

(١١) أنسى : قد عرفت أشهر شيء [تحريف] . د : أشهر منى [تحريف] .



٣٢٠

وقال : الكامل

١ بُدِّلْت مِنْ ليلٍ كَظِلِّ حَصَــاة ليلاً كَظِلِّ الرُّمحِ غيرِ مُــوات

٢ وَتَجارِبُ الإِنْسان عُدَّةُ عَقْلِــه لِحوادِث الدّهــر الذى هُــوَ آت

٣ وَلَقد عَلِمْتُ بِأَن شُرْبَ ثَلاثَةٍ دِرياقُ هَمٍّ مُسرع بِنَجَـــاة

٤ فاشربْ عَلى مُوق الزَّمَان وَلا تَمُت أَسَفًا عليهِ دَائِمَ الحَسَراتِ

٥ وانظر إِلى دُنْيــا رَبِيع أَقْبَلــتْ مِثلَ البَغِى تَبَرَّجَت لِــزُنَاةِ

٦ جاءَتْــكَ زَائرةً كَعــامٍ أولٍ وتَلَبَّست فَتَعَطَّــرتْ بِنَبَاتِ

٧ وإِذَا تَعَرَّى الصُّبْحُ مِن كَافُــورِه نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهــا بِلُغَاتِ

٨ والوردُ يَضْحك مِن نواظِر نَرْجِــسٍ قَذِيتْ وآذَنَ حَيُّها بِمَمَــاتِ

٩ فَتَنوّج الزَّرْع الفَتِى بِسُنْبــل غَضّ المَكَاسِــر أَخْضَر الشَّعَراتِ

١٠ والكمأَةُ السَّمْراءُ بــادٍ حَجْمُها فَبِكُل أَرْض مَوْسِم لِجُنَــاةِ

١١ فكَأَنَّ أَيْدِيَهُم وَقَد تَلِع الضُّحــى يَفْحَصْن فِي القِيعَانِ عَنْ هَامَات

١٢ وَتَظَل غِــرِبَانُ الفَلا فِيما ادَّعت يَأْكُلن شَحْمَ الأَرض مُبْتَدِرَاتِ

١٣ والغيثُ يُهْــدِى الدَّمْعَ كُلّ عَشِيَّة لِعُيُون نَوْرٍ لَم تُخَطْ بِسُبَاتِ

(١) ذكر من هذه القصيدة فى صب خمسة عشر بيتاً ، ولم ترد فى كب ، ووردت فى أنسى ص بأربعة وعشرين بيتاً محرفة . صب لا له لى ل م د : بدلت . ص : أنزلت .

(٢) لا له لى ل م د . وتجارب أنسى ص : وتحارب الإنسان [تحريف] .

(٤) أنسى ص : قرن الزمان [تحريف] . د : على مرر الزمان [تحريف] .

(٥) أنسى ص : مثل النساء [تحريف] . صب لا له لى ل م د : مثل البغى .

(٧) سفينة : وإذا أنار الصبح فى أنواره . د أنس ص : فديت ... حبها .

(٩) أنسى ص : غض الكمائم .

(١١) لا له لى : تلع . د صب : بلغ . ل م : تلغ [تحريف] . أنسى ص : بلغ الدجى ... فى الميقات [تحريف] .

(١٢) أنسى ص : لحم الأرض .

(١٣) أنسى ص د م : لغيوم يوم [تحريف] . ل : لعيون يوم لم تخط [تحريف] .

١ وَتَرى الرِّيَاحَ إذا مَسَحْن غَدِيره ... صَقَلْنَــه وَنَفيْنَ كُلّ قَــذَاة

٢ مَا إن يَــزال عَلِيْه ظَبي كَــارِع ... كَتَطَلُّع الحَسْنــاءِ فِى المِرْآت

٣ وسوابح يَحْذِفْن فِيــه بِأَرْجـل ... سَكَنَت عَليــه بِكَثْرَة الحَرَكَات

٤ فَتَخالُهُن كَرَوْضَــةٍ فِى لُجَّــةٍ ... وَكَأَنَّما يَصْفُرْن مِنْ قَصَبَــاتِ

٥ وَيُغَرِّد المُكَــاء فِى صَحْـرائِه ... تَغْرِيد مُرْتَاحٍ مِن النَّشَواتِ

٦ يا صاح غادِ الخَنْدَرِيس فَقَد بدا ... شِمْرَاخُ صُبح لاحَ فِى الظُّلُمــاتِ

٧ والريحُ قَد بَاحتْ بأَسْرارِ النَّدَى ... وَتَنَفَّس الرَّيْحَان فى الجَنَّــاتِ

٨ شَفِّع يَدَ السَّاقِى وطيبُ زَمَــانه ... فِى السُّكْر كُلَّ عَشِيّة وَغَــداة

٩ ومُعشَّق الحَــرَكات يحْلُو كُله ... عذبٌ إذا ما ذِيقَ فِى الْخلواتِ

١٠ مَا إن يَزَال إذَا مَشى مُتَنَطِّقــاً ... لِمَغَالِقٍ من فِضَّــةٍ قَلِقَــاتِ

١١ فَكَأَنَّــه مُسْتَصْحِبٌ صنّاجَة ... فِى خصْره من كثْرةِ الجَلَبَــاتِ

٣٢١

وقال :

١٢ عَرِّج عَلى القُفْصِ وَحَــانَــاتِهــا ... وَعُجْ بِنَــا فِى ظِلّ جَنَّــاتِها

١٣ وَعَلِّل النَّفْسَ بهــا سَــاعَةً ... فإنَّمــا الدُّنْيَــا بِسَــاعَاتِها

٣٢٢

وقال :

١٤ قُمْ بِنا نَلْحقِ الصَّبُوح بِوَقْتٍ ... واغْتَنم غَفْلَةَ الزَّمــانِ المُشِتِّ

---

(٣) أنسى ص : يجذفن . م : يخذفن . ل : يحذفن .

(٥) أنسى ص : طرباً لترنيح من . ل م : كرِيخ [تحريف] .

(٨) أنسى ص : وطيبة مائه [تحريف] .

(١١) ختمت القصيدة ببيت لم يرد فى صب ولا فى كب . ويظهر أنه أقحم شأن النساخ فى عبثهم فتركته فى المخطوط .

(١٢) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٤) لم أعثر عليها فى مخطوط آخر غير كب .



١ سَقِّنيهـا وَسَقِّ نَفْسَكَ مِنهـا ... وأَدِرْهـا دَوْرَ الكؤوسِ بِغَتٍّ
٢ سَقِّنيهـا حتّى تَـراها بِجِسمى ... فوقَ طَرْفى وفَوْقَ رأسِى وَتَحْتِى
٣ مِن يَدَى شادِنٍ أَغَـرّ غَـرير ... يُشْبِهِ البدْرَ فِى ثَمـانٍ وَستٍّ

قافية الثاء

٣٢٣

البسيط

قال :

٤ وَفِتْيَةٍ لا يَخوضُ الشَّكُّ رأيَهُم ... مُؤيَّدين بِعَزْمٍ غيرِ مَنْكُوثِ
٥ لمّا طَفا النَّجْمُ فِى بَحْرِ الدُّجَى وَصَلوا ... خَيْلَ السُّرَى بِذَمِيلٍ غيرِ تَلْبِيثِ
٦ حتّى إذَا هَزَمَ الإِصْباحُ لَيْلَهم ... بِعَسْكَرٍ مِنْ جُنودِ النُّورِ مَبْثُوث
٧ وَصَفَّق الدِّيك مِن وَجْدٍ ومِن أَسَفٍ ... على الظَّلامِ وَناداهُم بِتَغْوِيثِ
٨ حَطُّوا الرِّحـالَ إلى خَمّارِ دَسْكَرَةٍ ... مُسْتَعْجِل بانْفِتَاحِ البابِ مَحْثُوثِ
٩ تَميل مِن سَكَراتِ النَّـوْمِ قامَته ... كَمِثْلِ ماشٍ عَلى دَفٍّ بِتَخْنِيث
١٠ لَمْ يَجْذِبِ البابَ لمّا صاح واجِدُه ... حَتَّى أَجاب بِإِذْنٍ غيرِ تَرْمِيث
١١ وَفَضَّ خاتِمه عَنْ رَأْسِ مُدَّخَر ... مِن الدِّنَان قَدِيمِ العَهْدِ مَوْرُوثِ
١٢ تُحْيِى زُجاجَتُه هَذا وَتَقْتُل ذَا ... فالقومُ مِنْ بينِ مَقْتولٍ وَمبعُوث
١٣ أَسْتَرزِقُ اللهَ عطفَ الحبِّ مِن رَشإٍ ... يَشُوب تَذْكِيرَ عَيْنَيه بِتَأْنِيثِ

---

(٤) كب صب لا له لى : رأيهم . أنسى ص ل م د : أنفسهم .
(٥) صب لا له لى ل م د : خيل . كب ص أنسى : حبل السرى .
(٦) د : هجم الإصباح : [تحريف] . (٧) د : ومن لهف [تحريف] .
(٨) لم يرد فى أنسى ص . (٩) م : الليل [تحريف] .
(١٠) متن : لم يخذل ... طارقه . هامش : يحرك الباب ... واحدة . صب كب : لم يجذب واجده . ل م د : لم يحرك الباب ... طارقه . أنسى ص : لم يرد . تح : لم يحرك .
(١٢) أنسى : يحى زجاجته . (١٣) كب : تكريه عينيه .

١ كأَنَّ فِى طَرْفِهِ هَاروتَ يَقْصُــدُنى مِنْه بِسِحْرٍ إلى الأَحْشَاءِ مَنْفُوث

٢ وَقَد بَدا الحبُّ فِى دَمْعِى وَفِى نَظرِى فَلا تَسَل غَيرَمَا بِى عَنْ أَحادِيثِى

قافية الجيم

٣٢٤

وقال : الخفيف

٣ وعروسٍ زُفَّت عَلى بطنِ كفٍّ فِى قميص مُنَقَّش من زُجَاج

٤ وهى بعد المِزاج توربدُ خدٍّ وهى مثلُ الياقوتِ قَبْلَ المزاج

٣٢٥

وقال : المنسرح

٥ لاَ عَيْشَ إلاَّ بِكَفِّ سَاقِية ذاتِ (دَلٍّ) فِى طَرْفِها غَنَجُ

٦ كَأَنَّ فِى الرَّاح حِينَ يَمْزِجها نُجوم رَجْم تَعلو وَتَنْفِرجُ

٣٢٦

وقال : البسيط

٧ وروضةٍ باتَ طَلُّ الغَيْثِ يَنْسِجُها حتَّى إذَا نَجمتْ أَضْحَى بُدَبِّجُها

٨ يبكى عَليها بُكاءَ الصَّبِّ فَارَقَه إلْفٌ فَيُضْحِكُها طورًا وَيُبْهِجُهَــا

٩ إذَا تَنَفَّس فِيها وَرْد نَرْجِسِهَا نَاغَى جَنىٌّ خُزَامَاهَا بَنَفْسَجُهَا

١٠ أَقُولُ فِيها لِسَاقِينا وَفِى يَدِه كأْسٌ كَشُعْلَةِ جمْرٍ إذْ يُؤَجِّجُها

---

(١) لم يرد فى أنسى ص .

(٢) ل م أنسى ص د : من أحاديثى . لا له لى كب : عن أحاديثى . م : فى سمعى وفى نظرى . صب : لم يرد . ويلاحظ أن هذه الأبيات الأخيرة التى تحتمل إضافتها من النساخ لم ترد فى صب .

(٣) لا له لى ل م د أنسى ص : بزجاج . كب : من زجاج .

(٤) أنسى ص ل م د : فهى بعد .

(٥) وردت فى الهامش ولم ترد فى مخطوط آخر . والكلمة بين قوسين غير واضحة فى المخطوط .

(٧) وردت فى الهامش .



١ لَا تَمْزُجَنْها بِغير الرِّيقِ مِنكَ فَإن تَبْخَلْ بِذَاك فَدَمْعى سَوْفَ يَمْزجُها

٢ أَقَلُّ ما بِىَ مِن حُبِّيك أَنَّ يَدِى إذَا سَعتْ نحو قَلْبِى كَاد يُنْضِجُهَا

٣٢٧

وقال :

٣ انْظُر إلى هذا الهِلال كَأَنَّه نُون مُذَهَّبَةٌ عَلَى فَيْرُوزج

٤ وَكَأَن أَنْجمه فُرَادى نَرْجِس خَضِل تَطَلَّع فِى رِياضِ بَنَفْسج

٥ فَأَتتْ بِها كأْسًا كَأَنَّ حُبَابَها (جرداءُ) دُرٌّ فِى العَقيق مُدَحْرَجِ

٦ يَسْقِيكَها خَنِثُ الجفُون كَأَنها مَعْصُورةٌ مِن خَدّ المُتَضَرِّجِ

قافية الحاء

٣٢٨

قال : السريع

٧ شرِبْتها والدّيكُ لم يَنْتَبه سكرانُ مِن نَوْمَتِه طافِحُ

٨ ولاحت الشِّعرى وَجوزاؤُها كمثل زُجٌّ جَرَّهُ رَامِحُ

٣٢٩

وقال : المتقارب

٩ جُفُونُكِ مُعْتَلَّة بَايِحة تُخَبِّر عَن لَيْلَة صَالِحة

١٠ ونوْمكِ بَعد صَلاةِ الغَداةِ تَدُلّ عَلى سَهَر البَارِحَة

١١ فإنَّ المُواسَاةَ لِلْوامِقِين والشُّرب فِى الصَّفْقَةِ الرَّابِحَة

١٢ غَدَوْنا وَنَحْن نَظُنُّ الظُّـنونَ فَجلَتْ عَن الخَبَرِ الرَايِحة

(٢) أخذ المتنبى هذا المعنى فصاغه صياغة بديعة .

(٣) وردت فى السفينة .

(٥) الكلمة بين القوسين مهملة وغير واضحة ، ولعلها (خرزات) .

(٩) وردت فى هامش لا له لى ولم ترد فى مخطوط آخر .



٣٣٠

وقال : البسيط

١ مَا زلتُ أَشْرَبُها واللَّيل مُعْتكِر حَتّى أكبَّ الكرى رأْسِى عَلى قَدحى

٢ من قهوةٍ كَشُعاع الشَّمْسِ صَافيةٍ تَنْفِى الهمومَ بأَنْواعٍ مِن الفَرَح

٣ ما لذَّةُ العيشِ فاقبل قَوْلَ ذِى نُصُح إنْ أَنْتَ لَم تَغْدُ سَكْرانًا وَلَم تَرُح

٣٣١

وقال :

٤ أَسْقِيانِى فاليَوْم يَوْم صَبُوح وَدَعَانِى مِنْ تُرَّهاتِ النَّصِيح

٥ واسْقِيانى رُوحَ العَصِير فَما اللَّـ ـذَّة إلا اعتناقُ رُوح بِرُوح

٦ مِن كميتٍ كَأَنَّها نِعمُ الله تَوالتْ لِطيبِ طَعْـم وَرِيح

٧ قهوةً قَرْقَفاً تَربّت مَع الدَّهـ ـر وَصِينت فِى دَنِّها قَبْل نُوح

٣٣٢

وقال : المديد

٨ غادِ شُربَ الرَّاح مُصْطَبِحاً لا تَدَعْ مِن كفِّك القَدَحَا

٩ إنَّما عُمْرُ الفَتَى فَرَحُ فَاغْتَنِم مِنْ عُمْرِك الْفَرَحَا

٣٣٣

وقال : المجتث

١٠ عُودوا إلى الاصْطِباح لا ماءَ إلا بِراح

١١ واغْدوا إلى السُّكْرِ غَدْوا بالحثّ لِلأَقْـداح

١٢ ثم اسْكُتوا عَن سِوى الاسْـ ـتِحْسان والاقْتِرَاحِ

---

(١) تح : على قدح وردت فى كب . (٤) تح : ودعونى كما جاء فى السفينة .

(٨) وردا فى كب والحلبة . الحلبة : طاب شرب الراح مضطجعاً .

(١١) صب : واغدوا ... غدواً . كب لا له لى أنسىص د ل : واعدوا ... عدواً . م : واغدوا ... عدواً .



١ فإن خير هدايا ال أسْمَاع لِلأَرْوَاحِ
٢ عُودٌ ونَاى وَحَلْقٌ فِى غَايَة الاصْطِلاحِ

٣٣٤

وقال : المجتث

٣ ما العذرُ فِى تَرك رَاحِ والمِسْكُ مِنها يَفُوح
٤ مِنْ كَفِّ ظَبْى غَرِير كالبَدْر حِينَ يَلوحُ
٥ والغيمُ رَطْب يُنَادِى يَا غَافِلين الصَّبُوحُ
٦ فقلتُ أهلاً وَسَهلاً مَا دَام فِى الجسْم رُوح
٧ إشْرَب عَلى وَجْه ظَبْى كَالغُصْن هَزَّتْه رِيحُ

٣٣٥

وقال البسيط

٨ يا عينُ بُوحى بأَسْرارِ الهوى بُوحى قَدْ بَرَّح الحبُّ بِى كُلّ التَّباريح
٩ مَا أَبْعَد الرِّىّ مِنْ صاد إلى قُبْلٍ مُحَلًّإٍ بكِلابِ الماء منْبُوح
١٠ يا قَصْر إسْحٰقَ واصلْ فِى الكرى حُلُمى وأَهْدِلى طِيب ريح مِنك فِى الرِّيح
١١ وليت شِعرى عَمَّن فِيك هلْ مَرِضت مِنه المواثِيقُ أو همت بتَصْحيح
١٢ إنى أُرانِى فِى حُسْن الظُّنون به كَطالِب الدُّرّ فِى ماءِ التَّماسِيح
١٣ يا ربِّ إن كَان مِنْ أَسْر الهوى فَرَجٌ فَجُدْ به لِسَقِيم القَلْبِ مَجْرُوح

---

(١) صب : هدايا الأسماح [تحريف] . أنسى ص : هداها الاسماء [تحريف] .
(٢) يظهر على هذا البيت احتمال الانتحال فإنه إلى الأسلوب الفقهى أقرب منه إلى الأسلوب الشعرى .
(٣) هامش : منه العبير يفوح . هامش: أشرب على وجه ظبى . كب : كالبدر حين يلوح .
(٤) وقد تم التوافق بين ما ورد فى لا له لى وكب فى هذه القطعة .
(٨) لم ترد فى أنس ص . أوراق : نوحى [تحريف] .
(٩) متن لا له لى كب صب ل م د : الماء منبوح . هامش لا له لى : الناس منبوح .
(١٠) سفينة بهذا البيت بدأت .
(١١) سفينة : فيه وفى هذا البيت تعبير نبيل .
(١٢، ١٣) لم ترد فى الأوراق .

٢٣٥

١ كَم لَيلة قَد عدونا تَحت كوكبها والفَجْر يُومى إلى السَّارى بتَلْويحِ

٢ تَجرى بنا مِن بَنَاتِ الرِّيح مُلْجَمَةٌ طَارت بكُلِّ خَفِيف الجِسْم والرُّوحِ

٣ يُنْهِبْنَ أَنْفَادَنَا المِسْكَ الْفَتِيقَ إذا وطِينَ فى لِمَم القَيْصُوم والشِّيح

٤ وَمُغْرَمِين بِشُربِ الرَّاحِ قَد هَتكُوا أَسْتَارَهم وَلَقُوا عَذْلاً بتَصْريح

٥ خاضُوا الظَّلامَ إلى خَمَّارِ دَسْكَـرةٍ مُنَفِّر النَّوْم يَقْظَان المَصَابِيح

٦ يَبِيتُ يَسْحَب دَنًّا أَو يُفَرِّغهُ كَمُوثَقٍ مِن رِجال الزَّنْج مَجْروح

٧ إذَا خلا ساعةً قامتْ قِيامَتُه حِذَاءَ بَابٍ لِباغى الرَّاح مَفْتُوح

٨ قُلنا لَه هَاتِها واحْكُم عَلى كَرَم فقَد ظَفِرتَ بِفِتْيَانٍ مَسامِيح

٩ وَقَد أَتَوْكَ إلى غُمَّى لِتعْدِيهُم عَلى الغُمُوم بِتَفْرِيجٍ وتَفْرِيح

١٠ فَصَب فى كَأسِه رَاحًا مُعتَّقَة ظَلَّت تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوح

١١ كَمِثْل يَاقُوتَةٍ فى كَفِّ تَاجِرها فَكُلّ يومٍ يُغَادِيها بِتَمْسِيح

٢٣٦

وقال : الطويل

١٢ لَبِسْنَا إلى الخَمّار والنجْمُ غَائِر غِلاَلَةَ لَيْل طُرِّزَتْ بِصَبَاح

١٣ وَظَلَّت تُدِيرُ الرَّاحَ أَيْدِى جَآذِر عِتَاقٍ دنانير الوُجُوهِ مِلاحِ

---

(١) سفينة : حث كوكبها . أوراق لا له لى ل م : يرى . كب صب د : يومى .

(٣) أوراق : ينبهن [تحريف] . أوراق : المسك العتيق [تحريف] .

(٤) سفينة كب صب ل م د : عذلا .

(٥) لا له لى كب صب ل م د : منفر النوم . سفينة أوراق : منعم النوم .

(٦) سفينة : دنا ... مجروح . صب : كأقطع ... مذبوح . كب ل م د : كموثق ... مذبوح
أوراق : يشخب ... بانطع رخال الذيخ مذبوح [تحريف] .

(١١) سفينة : رق تاجرها . صب ل م د : كف تاجرها . كب : زق تاجرها .

(١٣) كب : تدير الكأس . لا له لى ل ٠ : صب : الراح .



٣٣٧

وقال : البسيط

١ طَافتْ علينا بِماءِ المُزْنِ والرَّاحِ مَعْشُوقَةٌ مزَجَتْ رَاحًا بِأَرْواح
٢ مخلوقةٌ مِن نَعِيمٍ كُلُّها بِدَعٌ كَأَنَّ وجْنتَها يَاقُوتُ تُفَّاح

٣٣٨

وقال : الرمل

٣ حَبّذا صُبْح تَبَدَّى والدُّجَى وَحْفُ الجَنَاح
٤ طَلَعتْ فِيه شُموسٌ أَشْرَقت حَتَّى الصَّبَاح
٥ فَشَربْت الرَّاح صِرفاً مِن ثَنَايا كَالأَقَاح
٦ مِن غزال شَرِق الخد خَالِ عَطْشانِ الوِشَاح

٣٣٩

وقال :

٧ كَتَبَ الجمالُ بعَنْبَرٍ من لُؤلُؤ سَطْرًا عَلى سَبَج عَلى تُفَّاح
٨ الموتُ لِلْحَمقِ المِراضِ إِذَا رَنَتْ والسُّكْرُ لِلْوَجْنَاتِ لا للرَّاح

٣٤٠

وقال : الوافر

٩ خَلِّ الزمانَ إِذا تَقَاعَسَ أَو جَمَع واشْكُ الهموم إِلى المُدامةِ والقَدَح
١٠ واحفظْ فؤادَكَ إِن شَرِبْتَ ثلاثةً واحْذر عَليه أَنْ يطير مِن الفَرَح
١١ ودع الزَّمَان فكم رَفيق حازِم قَد رامَ إِصْلاح الزَّمان فمَا صَلَح

---

(٣) لم ترد فى مخطوط غير هامش لا له لى .

(٧) وردا فى السفينة وفيهما من التصنع ما يبعدهما عن أسلوب ابن المعتز

(٩) لم ترد فى أنسى ص . وردت فى صب كب. وذكرت ثلاثة أبيات منها فى د. وثلاثة أبيات فى السفينة .

(١٠) أوراق : اضمم فؤادك . حلبة : حذراً عليه .

(١١) حلبة سفينة : مقالة ناصح . محاضرات : فكم لبيب حاذق . حلبة: فكم رفيق صالح .

١ وَمُكَلَّلٍ بالآسِ ثُقِّلَ وَطْيُه نَظمَتْ مَخَانِقَه الحَواضِنُ مِنْ بَلَحْ
٢ قَدْ بات يَنْطِقُ عُوده فِى كَفِّه غَرِدًا كَقُمْرِى الحَمَام إِذَا صَدح
٣ وإذَا أَبَى إلاَّ اقْتِرَاح غِنايه طَاوَعْتُه وَطَلَبْتُ مَالَم أَقْتَرِح
٤ وإذا تَمادَى فِى العِتاب قَطَعتُه بالضَّمِّ والتَّقْبِيل حَتَّى يَصطَلح

٣٤١

وقال :

الوافر

٥ خَليلَىَّ انْرُكا قَولَ النَّصِيح وَقُوما فامزُجَا رَاحاً بِرُوح
٦ فَقد نَشر الصَّباح رِدَاءَ نُورٍ وَهبَّت بالنَّدَى أَنْفَاسُ رِيح
٧ وحانَ رُكوعُ إبْرِيقٍ لِكأْسٍ وَنَادى الدِّيكُ حَىٌّ عَلى الصَّبُوح
٨ وَحَنَّ النَّاىُ مِنْ طَرب وَشَوْقٍ إلى وَتَرٍ يُكَلِّمه فَصِيح
٩ هل الدُّنْيا سِوى هَذَا وهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخالِفُنا مَلِيح

٣٤٢

وقال :

السريع

١٠ وليلة أَحْيَيْتُها بالرَّاحِ مُحْسِنَةٍ مُسِيئَةِ الصَّبَاحِ
١١ أَهَنْتُ فِيها سَخَطَ اللواحِى أُكَاثِرُ الأَصْواتَ بالأَقْداحِ

٣٤٣

وقال

الكامل

١٢ هَذى العُقَارُ من الدِّنَانِ بَزَلْتُها فَجَلوْتُها بِجَواهِرِ الأَقْدَاحِ
١٣ نَاهيكَ رُوحاً فِى الخُدُور مَصُونَةً محبوبةً زُفَّتْ إلى أَرْوَاح

(١) متن كب ل م : نعّل . صب : أنعل . هامش لا له لى : ثقل . أوراق : بعد وطيه . نظمت مخانقة الحواصر [تحريف] . (٤) أوراق : جاوزته وطلبت . كب : وظلمت مالم .
(٥) ص أنسى حلبة : النصوح . كب صب لا له لى ل م : النصيح . لم ترد فى د .
(٧) أوراق: لطاس . (٨) صب أنسى ص: يحاوبه . لا له لى كب ل م : يكلمه .
(٩) سفينة : وساق لم يفارقنا . (١٠) هامش لا له لى : مقمرة مضيئة الصباح .
(١١) صب لا له لى : أكاثر . كب : تكاثر . أنس ص د م ل : أكابر .



٣٤٤

مجزوء الكامل

وقال :

١ عَاقِرِ عُقَارَك واصْطَبِح وامزُج سُرورك بالفَرح

٢ وانْعَم بِيوْمِك إنَّما عَيْش الفَتى يَومَ اصْطَبح

٣٤٥

الرمل

وقال

٣ يَا نَدَامَاىَ تَعالوا نَصْطَبِح قَدْ تَنَسَّكْنَا وَصُمْنَا مَاصلَح

٤ وَغَدا الفِطْر [عَلينا] فاجْعَلوا يَوْمَنا يَومَ سُرورٍ وَفَرح

٥ وَعَلى وَجْه مَلِيح فاسْقِنِى أَسْقِنِى بالله رَطْلا فِى قَدح

٦ واجْعلِ الصوتَ إذَا غَنيَّتَنى مَنْ لِمَخْزُونٍ كئيبٍ مُطَّرَح

٣٤٦

الوافر

وقال

٧ شَجَانِى شَجْوُ قُمْرِىٍّ يُنَادِى قُبيْلَ الصُّبْح حَىَّ عَلى الْفَلاَحِ

٨ لَدى روْضٍ يَفُوحُ لَهُ نَسِيمٌ كطِيبِ المِسْكِ فِى وَسَطِ الصَّبَاحِ

٩ وَمَعْشُوقُ الشَّمَائلِ قُرْطُقِىٌّ غَدِيرُ الطَّرْفِ يَبْسِمُ عَنْ أقَاحِ

١٠ لهُ قَدّ القَضِيب ووجهُ بَدْر منير فى الغُدُوِّ وفِى الرَّوَاحِ

١١ يُميتُ بطرْفِه طَوْرًا ويُحْيِى وَيَشْكو السُّقْمَ مِن حَدَقٍ صِحَاحِ

١٢ سَقَانِى الخَمْرَ مِنْ طَرْفٍ مَرِيضٍ وَحُلْوِ الرّشْفِ مَمْزُوجاً بِرَاحِ

---

(٣) رواية كب ٧٢ :

(ا) يَا نَدَمَاى تَعالُوا نَصْطَبِحْ يَوْمُنا يَوْمُ سُرورٍ وفَرَح

(ب) وَعَلَى وَجْهِ شرِيرٍ فاسْقِنِى أَسْقِنِى باللهِ رَطْلاً فى قدح

(ح) وَلْيكُنْ صَوْتُك إن غَنَّيْتَ لِى مَنْ لِصَبٍّ مسْتَهامٍ مُطَّرح

(٧) وردت فى هامش لا له لى ولم ترد فى مخطوط آخر .

٣٤٧

وقال : الوافر

١ عنانى صوتُ مُسْمِعةٍ وراح يُبَاكِرُنِى إذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ

٢ ومعشوقُ الشَّمَائلِ عَسْكَرِىٌّ لَهُ قَتْلِى وَلَيْسَ لَهُ سِلاحُ

٣ كأَنَّ الكأْسَ فِى يَدِه عَروسٌ لَها مِنْ لُؤْلُؤ رَطْبٍ وِشَاحُ

٤ وقائِلةٍ مَتى يَفْنَى هَواهُ فَقُلْتُ لَها إِذَا فَنِى المِلاَحُ

٣٤٨

وقال : الخفيف

٥ إِنَّما الحُسْنُ لِلْخُدودِ المِلاحِ لا لِوردِ الرِّيَاضِ والتُّفَّاحِ

٦ ولكأْسٍ تَدورُ فِى كفٍّ سَاقٍ خَنِثٍ لاعبٍ لذيذِ المُزاحِ

٧ قَد كَسَا الحُسن صَحْنَ خَدَّيه وَرْدًا مَاله الدَّهرَ عَنْهما مِنَ بَرَاحِ

٨ وإذا شابَ كأْسَه بِمِزَاجٍ ما عَلى الصَّبِّ فِى الهَوى مِنْ جناحِ

قافية الدّال

٣٤٩

وقال : الطويل

٩ وَمَشْمُولةٍ قَد طَال بالقُفْصِ حَبْسُها حَكَت نارَ إبراهِيم فى اللَّونِ والبَرد

١٠ حَطَطْنا إلى خَمّارها بَعد هَجْعَة رِحال مَطايا لَم تَزَل يَوْمَها تَخْدِى

١١ مُلوك لِلذَّاتِ الشَّباب تَوَاضَعوا وَلَم يُخْلفوا فِيها بِذمٍّ وَلا حَمْدِ

١٢ فَبَاتُوا لَدى الخَمّار فى بيتِ حانةٍ وأَخْلَوا قُصُورًا بالرُّصَافَة والخُلد

---

(١) الهامش : ويروى شجانى . أنسى ص : فباكرنى إذا بزغ . ل م د : يباكرنى إذا برق .

(٢) أوراق : كسكرى [تحريف] . صب لا له لى : سلاح . أنسى ص ل م د : جراح .

تش : له قتل . (٥) وردت فى الهامش ولم تذكر فى مخطوط آخر رواية (ع) .

(١١) كب تح سفينة : يحفلوا . لا له لى ل م : يخلفوا .

(١٢) كب لا له لى ل م د : الخلد . أنسى ص : والحدّ [تحريف] .



١ وطافَ عليهم بالمُدام مُمَنْطَقٌ · بِزُنّاره حُلو الشمائِل والقَدِّ
٢ يَمُجُّ سُلافَ الخمرِ فى عَسْجَدِيّة · تَوهجُ فِى يُمناه كَالكوكَبِ الفَرد
٣ مُحفَّرةٍ فيها تَصاويرُ فَارسٍ · وكِسرَى غَرِيقٌ حوله حِزَقُ الجُنْدِ

٣٥٠

وقال : الكامل

٤ قُمْ يَا نَدِيمى نَصْطَبح بِسَوادِ · قَدْ كاد يَبْدُو الصُّبح أَو هُو بَادِ
٥ وأَرى الثُّرَيّا فِى السَّماءِ كَأَنَّها · قَدَمٌ تَبَدَّت مِنْ ثِيابِ حِداد
٦ فَأَجَابَنِى بِيَمِينه فَمَلأْتُها · بِزُجَاجَةٍ كالكَوْكَبِ الوَقَّادِ
٧ كَرخِيةٌ قَدْ أَصْمَتَتْها كَبْرَة · بَعْدَ الهَدِير قَدِيمةُ المِيلادِ
٨ مَخْزُونةٌ فِى بَطْنِ أَكْلَف قائمٍ · مُذْ عَهد نُوح مُعْلَم بِمِدَاد
٩ ياصاح لَا تَخْدَعْكَ سَاعةُ غَفْلة · عنْ لَذَّة أَو فِكْرةٍ لِمعَاد
١٠ واشربْ علَى طِيب الزَّمَان فَقَدْ حَدا · بالصَّيفِ مِن أَيلول أَسْرَعُ حَاد
١١ وَأَشَمَّنَا بالليل بَرْدُ نَسِيمه · وارتاحتِ الأَرْواحُ فِى الأَجْساد
١٢ وَافَاك بِالأَنْداءِ قُدامَ الحَيَا · فالأَرْض لِلأَمْطار باسْتِعْدَاد
١٣ كم فِى ضمائرِ تُرْبِها مِنْ رَوْضَةٍ · بِمَسيل مَاءٍ أَوْ قَرَارةِ واد
١٤ تبدُو إِذا جَادَ السَّحَابُ بِقَطْرِه · فَكَأَنَّما كَانَا عَلَى مِيعاد

(١) أنسى ص : ودام عليهم [تحريف] .
(٣) باردوى: مخفرة . لا له لى كب بارودى : حزق . صب ل م د أنسى ص: خرق . وساطه : خرد .
(٤) المصون : يبدو الفجر .
(٥) أنسى ص : فى ثياب حداد .
(٦) أنسى ص : بيمينها [تحريف] .
(٧، ٨) لم يرد فى أنسى ص .
(٧) صب لا له لى ل م د : أصمتها. كب: أصممتها.
(١٠) سفينة : فاشرب .
(١١) كب : فارتاحت .
(١٣) سفينة : كسيل ماء .
(١٤) سفينة أنسى ص : إذا جاء الزمان بقطرة [تحريف] .

٣٥١

وقال : — السريع

١ يا ليلةً وُفِّيتُ مِيعَادَها — وقد أراد الفَجْرُ إفْسَادَها
٢ جاءتْ وَلم يَظْفَر بِها عَائِق — وفاتتِ العُذْرَ وَقَدْ كَادها
٣ فَبتُّ أُسْقَى من يَدَىْ بَدْرِها — شَمْسًا كَسَاهَا الماءُ إزْبَادَهَا
٤ أُمُّ سِنِينٍ مُزْمِنٌ عَهْدُها — قَدْ نَسِى التاريخُ مِيلادَها
٥ مودعَةً حِيرِيَّةً صُفِّفَتْ — ضاربةً فِى الأَرْضِ أوْتَادَها
٦ لها عَناكيبُ القُرى حَاكَةٌ — دَايِبَةٌ تَنْسِجُ أَبْرَادَها
٧ لا تَعْجَبَنْ يا صاح منْ حَادِثٍ — إذَا دَهَانِى الدَّهْرُ فِيمنَ دَهَا
٨ أَلا تَرى الدَّهر فَذَاكَ الوَرَى — كَهِرَّة تَأْكُل أَوْلَادَها

٣٥٢

وقال : — الرجز

٩ وَلَيْلَة طَالِعةٍ بِأَسْعَد — سليمةٍ مِن ريبِ دَهْرٍ أَنْكَد
١٠ لم يَك إلاَّ طَرْفُه المُسَهّد — يَقُول لى فيها الكَرَى لَا تَرْقُد
١١ أَهْدَت لَنا قَبْلَ رُقودِ الرُّقَّد — رَوَائِحًا تُخْبِرُ عَن تُرْبِ نَدِ
١٢ خلَتْ مِن الأَلْحَاظِ والتَّفَنُّدِ — نادمتُ فِيها قَمَرًا فِى مُجْسَدِ

(١) لم ترد فى أنس ص صب ، وردت فى كب ل م ط ، وورد بعضها فى الأوراق . هامش كب د : وافيت . كب : أراد الدهر . متن هامش ل م د : أرانا الفجر .

(٢) كب أوراق تح : الغدز . لا له لى : العذر . (٣) كب : ازرادها .

(٥) كب : تودعه . تح : مودعة بضم التاء المربوطة . لا له لى بفتحها . لا له لى كب ل م د : حيرية . تح : حبرية [تحريف] . (٧) صحح فى الهامش . متن كب ل م د : بالله يا أحمد .

(٨) ورد بعد هذا البيت بيت مقحم لا يبعد أن يكون من وضع النساخ فتركته فى المخطوط .

(١٠) وردت هذه القطعة فى هامش لا له لى غير واضحة وناقصة وأخذها كب واضحة .

(١٢) كب : لم يرد شطر البيت الأول . كب : يخبرن عن . (١٣) كب : التفقد .



١ مُدَامةً كالبرقِ ذِى التَّوَقُّد مَخْصُوصةً بِكُل حُسن مُفْرَد

٢ بَدَت وَقَد خاضَ الظلام المُغْتَدى والأُفُقُ الغَرْبِىّ فِى تَوَرُّدِ

٣ كَأَنَّه أَجْفَانُ عَينِ الأَرْمَدِ

٣٥٣

وقال : المديد

٤ قُلْ عَنِّى حِدَّةَ الأَحَد بِقوام الرُّوح فِى الجَسد

٥ بِمُدامٍ قَلْبُ شارِبها آمنٌ مِن لَوعةِ الكَمَد

٦ وَلْتَكُن بِكرًا مُحَجَّبَةً لَمْ تَصِل قَبْلى إلى أَحَد

٧ عَلَّنِى أَحْظى بِرؤيَة من حُبُّه قَدْ عَاث فِى كَبِدى

٣٥٤

قال : السريع

٨ يالَيْلَتِى بالكَرْخِ هلْ مِنْ مَزِيد إنْ لَمْ تَدُومِى هَكَذا لى فَعُودى

٩ لَا أَسْتَطِيلُ الليلَ مِنْ بَعْدِها يَا حَبَّذا اللَّيْلُ وَطُول السُّهُود

١٠ ما زال يَسْقِينِىَ مِنْ كَفِّه بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسُّعُود

١١ حَتَّى تَوَفَّى السُّكْرُ عَقْلى وَأَلْ قَانِى نُعَاسٌ بَيْنَ ناىٍ وعُود

١٢ أَحمدُ أَنْسَانِى هَوَى أَحْمَدٍ يَا قلب أَيْقِنْ بِشَقَاءٍ جَدِيد

١٣ قَدْ شَبَّهُوه بِغزَالِ النَّقَى حَاشَاه مِنه غَيْرَ عَيْنٍ وَجِيد

١٤ عَجِّلْ بِوَصْلٍ مِنْكَ يَا سَيِّدى لَا فَضْل فِى عُمْرى لِطُول الصُّدُود

---

(٢) كب : الظلام المغتدى . (٤) وردت فى كب .

(٨) لم ترد فى أنسى ص . ورد بعضها فى الأوراق .

(١١) لا له لى ل م : توفى ... عقلى ... صريعاً . د : عذلى وأبقانى . كب : وألقانى نعاس . تح : حتى تو (غير واضح) .

(١٢) كب ل م : بشقاء لا له لى : بشفاء . أوراق : فابشر .

(١٣) كب : حاشاك منه .

٣٥٥

وقال : — الكامل

١ يارُبَّ صَاحبِ حَانَةٍ نَبَّهْته — والليلُ قَدْ كَحل الوَرَى بِرُقَادِ
٢ فى ساعةٍ فيها الجفونُ سَوَاكنٌ — قد شِمنَ أَعْيُنَهُنَّ فى الأَغْماد
٣ يَمْشى وَقد أَخذَ النُّعَاسُ بِرِجْله — مَشْى الأَسِير يَخُبُّ فِى الأَقْيَاد
٤ لَا تَسْقِنِى حَبَشِيَّةً دَاذِيَةً — تُعْدِى بياضَ زُجَاجِها بسَواد
٥ لكن مُزَعْفَرَةَ القَمِيص سُلافةً — وُسِمَتْ كُشُوح دِنَانِها بِمِدَاد
٦ فَأَتَى بِها كَالنَّار تَأْكُل كَفَّه — بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الإِيقَادِ
٧ لما وجاهَا وَجْيَة فِى نَحْرِها — بِمُذَلَّقٍ لِطِعَانِها مُعْتَادِ
٨ جَادتْ له بِدَم كَأَنَّ نَفِيَّهُ — شَرَرٌ تُطَيِّرُهُ بِقَرْع زِنَادِ

٣٥٦

قال : — الخفيف

٩ قلْ لِأَحْلى العِبادِ شَكْلا وَقَدًّا — أَبِجِدٍّ ذَا الهَجْرِ أَمْ لَيسَ جِدّا
١٠ مَا بِذا كانَتِ المُنى حَدَّثَتْنِى — لَهفَ نَفْسِى أَراكَ قَدْ خُنْتَ عَهْدا
١١ بَيْنَنَا اللهُ والمَواثيقُ لاَ تَقْطَع حَبْلاً وَلاَ تُغَيِّر وُدَّا
١٢ مَا تَرَى فِى مُتَيَّمٍ بِك صَبٍّ — خَاضِع لَا يَرى مِنَ الذُّلِّ بُدّا
١٣ إِنْ رَنَتْ عَيْنُه لِغَيرِكَ فاضْرِبْها بِطُول السُّهَادِ والدَّمْع حَدّا

---

(١) لم ترد فى أنسى ص، وردت فى صب، وذكر بعضها فى الأوراق، وورد أربعة أبيات منها فى السفينة . (٢) أوراق : فيها الغصون [تحريف] .
(٣) متن صب : يحث . صب : أخذ السعاد . كب ل م هامش : يخب .
(٤) كب لا له لى لم د : دادية . أوراق : رازية . (٥) اوراق : وَشمت . صب : لم يرد.
(٦) سفينة : وأتى بها . (٧) د : بمزلق [تحريف] .
(٨) دم ل : بقية . صب كب لا له لى : نفية . تح : الباء مهملة .
(٩) لم تذكر فى أنسى ص والأوراق . د : جد ذا الهجر جاد [تحريف] . (١٠) كب : ودا .
(١١) كب : عهدا . (١٢) ل : لك صب . (١٣) كب : رنت .

١ صاح إنِّى مَلَّكْتُ رِقِّى مَوْلى | لَا يَرانى فِى الحُبِّ أَصْلُح عَبْدا
٢ أهيفَ الخِصْر قَدْ تَورَّدَ خَدٌّ | اهُ بنِـيرانِ جُلَّنَارًا وَوَرْدَا
٣ ربَّ كَأْس شَرِبْتُها مِنْ يَديه | وَصَباح بِوَصْله كَانَ سُعدا
٤ حيث لا تهتدى الهموم إلينا | ونظنُّ السرور واللهوَ خلْدا
٥ فِى دَساكيــرَ ظِلِّ رَوْض ظَليل | نَتَلَقَّى فِيهــا نَسِيمًا وَبَرْدا
٦ بينَ كَأْس وَمِزْهَر وصَفَ الـ | صوتَ بِأَوْتَاره الفِصَاح فَأَدَّا
٧ وَدِنان كَمِثْــل صَفٍّ رِجال | قَدْ أُقِيموا لِيَرْقُصــوا دَسْتَبَنْدَا
٨ وأباريقَ قَد صَغَــوَن إلى المبْـ | زَالِ والعِلْجُ يَقْصِدُ الدَّنَّ قَصْدا
٩ إذْ جَعَلنا الـــوَرْدَ الجنىَّ عَلَيْنَا | مَطَرًا والغمـامَ عُــودًا وَنَدًّا

٣٥٧

وقال : طويل

١٠ ونارٍ قدَ حْنَاها سِراعًا بِسَحْــرة | مَتَى مَا تُرِقْ ماءً عليهــا تَوَقَّدِ
١١ يَجُول حُبَابُ الماءِ فِى جَنَبَــاتِهــا | كَما جَال دَمْعٌ فوقَ خَدٍّ مُــوَرَّدِ

٣٥٨

قال : طويل

١٢ ألاَ رُبَّ يومٍ بالدوَيْرَةِ صالح | فكيفَ بِيومٍ بَعْدَه لى فَاسِد
١٣ ظللتُ بِها أُسْقَى سُلافَة قَهوة | بِكفِّ غزالٍ ذِى جُفُــونٍ صَوايد
١٤ عَلَى جَدْولٍ رَيَّان لا يَكْتُم القَذَى | كَأَنَّ سَوَاقِيــه مُتونُ المَبارِدِ

---

(١) لمد : إنى ملكته فى [تحريف] . (٢) لمد : ممسك الخصر بالمناطق... نور خداه .
(٥) كب : تحت ظل ظليل . (٦) لم : (سقصت كلمة مزهر) . د : البيت محرف .
(٨) د : صفوف [تحريف] . ل م د : يقصد ... قصداً [تحريف] .
(٩) متن : مطرداً . هامش : مطراً .
(١٠) م د : صباحاً . كب صب لا له لى : سراعاً . ل : (سقطت سراعاً) . م : بسمرق [تحريف] . أنسى ص : متى ما يرق ماء . (١٣) أنسى ص : خمرة . كب لا له لى ل م : قهوة .
(١٤) سفينة : لا يقبل القذى .



٣٥٩

وقال : السريع

١ غَدا بِها صَفْـراءَ كَرْخِيَّةً كَأنَّهـا فِى كَأْسِها تَتَّقِد
٢ وَتَحْسِبُ المـاءَ زُجاجًا جَرَى وتحسِبُ الأَقْداحَ ماءً جَمَد

٣٦٠

وقال : الكامل

٣ قُمْ يا نَدِيمى مِنْ مَنامِك واقْعُد حانَ الصَّباح وَمُقْلَتِى لَمْ تَرْقُد
٤ أَما الظَّلامُ فَحِين رَقَّ قَمِيصُه وَأرى بَيَاضَ الفَجْر كالسَّيْفِ الصَّدِى

٣٦١

وقال : البسيط

٥ هل لكَ فِى لَيْلَةٍ بيضاءَ مُقْمِرَةٍ كأَنَّها فِضَّةٌ ذابتْ على البَلَد
٦ وقهوةٍ كشعاعِ الشَّمْسِ صَافية كأَنَّ أَقْداحَهـا عُمِّمْن بالزَّبَدِ

٣٦٢

وقال : الوافر

٧ وليل قد سهرتُ ونامَ فيه نَدَامى صُرِّعوا حَوْلى رُقودا
٨ أُسامرُ فيه قَرقَرة القَنَانى ومِزْمَارًا يُحَدثُنِى وَعُودا
٩ فكادَ الليلُ يَرْجُمنى بِنَجْم وَقالَ أَراهُ شَيْطَاناً مَرِيدا

٣٦٣

وقال : الطويل

١٠ خَلِيلى قَدْ طابَ الشرَابُ المُبَرَّد وَقَدْ عُدْتُ بَعد النُّسْكِ والعودُ أَحمد

---

(٣) كب : خنث الصبوح . لا له لى صب ل م د : حان الصباح .
(٤) كب : أكثر كلمات البيت مطموسة . (٦) أنسى ص : عمن بالزبد [تحريف] .
(٧) صب لا له لى ل د أنسى ص : وليل سهرت . م : وليلة ونام فيه [تحريف] ، كب : وليل سريت . (٨) كب بعض كلمات البيت مطموسة .
(٩) كب صب لا له لى ل م : فكاد . د : فكاد الليل يرحمنى بضيم [تحريف] .

١ فَهاتِ عُقارًا فِى قَميصِ زُجَاجةٍ ... كَياقُوتَــةٍ فِى دُرَّةٍ تَتَوقَّد

٢ يصوغُ عليها الماءُ شُبَّــاك فِضَّــةٍ ... لَها حَلَقٌ بِيضٌ تُحَلُّ وَتُعْقَــدُ

٣ مِن اللائى مَسَّتْهُنَّ نارٌ بِلَفْحَــةٍ ... فَظَلت بِما فِيهــا تَفُور وَتُزْبِد

٤ وَعَنْها لَنا فى جَوْفِها حَبَشِيَّــةٌ ... عَليها سَرابِيلٌ مِن القَــارِ مُجسَد

٥ وَظَاهِرها حِلْمٌ صَبُورٌ عَلى الأَذى ... وَبَاطِنُهــا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُــد

٦ وَلمّا جَنَيْنَاهَــا قِطَافاً رَوِيّة ... تَذُوبُ إِذَا مَسّتْ عَناقِيدَها اليَدُ

٧ سَقَاها بِعَانَــاتٍ خَلِيجٌ كَــأَنَّــه ... إِذَا صَافَحَتْه راحــةُ الرِّيح مِبْرَدُ

٨ وَقَتْنِى مِن نــارِ الجَحِيم بِنَفْسِهاَ ... وَذَلك مَعْرُوفٌ لَهــا لَيْسَ يُجْحَدُ

٣٦٤

وقال : الطويل

٩ ومَقْتُولِ سُكْرٍ عَاشَ لى إِذْ دَعَوْتُه ... وَبَادَر مَسْرورًا يَرى غيّه رُشْدا

١٠ وَقَام بِكَفَّيْه بَقَــايا خُمَــارِه ... وَعَيْنَاهُ مِنْ خَدَّيْه قَد جَنَتا وَرْدَا

٣٦٥

وقال : الخفيف

١١ أَهْلا وَسهلاً بالنَّــاى والعُــودِ ... وَكَأْسِ سَاقٍ كالغُصن مَقْدود

١٢ قَد انْقَضَت دولةُ الصِّيَــام وَقَــد ... بَشَّر سُقْم الهِلالِ بِالعِيــد

١٣ يَتْلُو الثُّــرَيا كَفاغِرٍ شَرِه ... يَفْتَحُ فَــاه لِأَكْل عُنْقُــودِ

---

(١) أنسى ص بارودى : فهاتا [تحريف] . ابن خلكان : فهاتا ... لياقوتة .

(٢) هامش : أطواق فضة . (٣) هامش : مستها من النار . لم يرد فى ص أنسى .

(٤) أنسى ص د م : وغنى لنا [تحريف] . (٦) د : تركنا جنيناها [تحريف] .

(٧، ٨) لم يردا فى ص أنسى .

(١٠) صب : وقام بعينيه بقايا خماره ... وقد قطفت عيناه من خده وردا

ص أنسى : وعيناه من خديه قد جفتاقدا [تحريف لا معنى له] . م : من خده [خطأ] . د : قد جنتا وردا .

(١١) سربال بالغصن مقدود .

(١٣) أنسى ص : وفى الصناعتين : وقال آخر بعد ذكر البيتين : وهذا لابن المعتز وذكر البيت . صب : لبلع عنقود . م : كفى غر شره .

٣٦٧

وقال : الخفيف

١ عَلِّلانِى بِصَوتِ نَــــاى وَعُــود واسْقِيانِى مِن ابنَــةِ العُنْقُــود

٢ أشربُ الراحَ وَهى تَشْرَبُ رُوحــى وَعَلى ذاكَ كانَ قَتْلُ الوليد

٣ رُبَّ سُكْر جَعَلْتُ مَــوْعِدَه الصُّبــح وســاقٍ حَثَثْتُــه بِمَزِيد

٤ يَاليَالى بالْمَطِيرةِ والكَـــــرْخ وَدَيْرِ السوسِىِّ بِاللهِ عُودِى

٥ كُنْتِ عِنْدِى نَمُوذَجَــاتٍ مِن الجَنَّـــة لَكِنَّها بِغَيرِ خُلُود

قافية الراء

٣٦٨

قال : البسيط

٦ تَذَكَّر القَصْفَ فِى غُمّى فَما صَبرا وارتاحَ لَمَّا رأى الإصْبَاح قَد نُشِرا

٧ وَقَال قُومُوا فكَمْ مِنْ مُسْعِد عَجِل أجابَ دَعْوَتَه الأُولى وَمَا انْتَظَرا

٨ ثُمَّ ابْتَدَرْنَا يَشُجُّ الأَرضَ مَوْكِبُنا عَلَى قَوارِح خَيْلٍ تَنفُضُ العُذرا

٩ حَتَّى حَلَلْنَا ذُرى عَلْياء يَضْرِبها بَرْد النَّسِيم فَيُمْسِى مَاؤُها خَصِرا

١٠ وَفَوْقَها مِنْ دِنَانٍ فُرَّغ شُرَفٌ كَالزَّازِقِىِّ أَقَامُوا بَيْنَها المَدَرَا

١١ كَانَتْ غِنَى العِلج أَحْياءً مُمَلأَةً فَما جَزَاهُن أَمْواتًا وَلَا شَكَــرا

١٢ وَكَان خَدَّرَهــا دَهْرًا فَصَلَّبَها عَلَى الجِدار تُقَاسِى الرِّيحَ والمَطَرا

---

(١) كب : من ابنة العنقود . م : لم يرد .

(٢) كب : تشرب روحى. لم : قبل الوليد [تحريف] . (٤، ٥) لم يردا فى أنسى ص .

(٦) لم ترد فى أنسى ص، وردت فى صب . لا له لى ل م د : الصبح . صب كب : تذكر القصف .

(٨) لا له لى لم د: ابتكرنا. كب صب : ابتدرنا. م: يسيح [تحريف] . د : نسيح [تحريف] .

(١١) د : كانت على البلح كملأة [تحريف] . لا له لى صب ل م د : أمواتاً . كب : أموالا .

(١٢) م د : تبارى . ل : [تحريف غامض] . صب كب لا له لى : تقاسى .



١	يَا صَاحِبِي دَعا العُذَّال فِي شَغَبٍ	وأَنْفِدا فِي السُّرُور المالَ والعُمُرا
٢	وَسَقِّيا واشْرَبا راحًا مُعَتَّقَــــــةً	تَسْتَأْصِل الهمّ والأَحْزَان والفِكرا
٣	لَما وَجَاها بَدتْ حَمراءَ قَانِيَةً	كأَنَّما سُلِبَتْ من نَفْسِها سُكُرَا
٤	أَشْكُو إلى الله خَوَّانًا سَلاَ فَجَفَا	وَحَوَّل الوَصْلَ والإِرْسَـــال والنَّظَرا
٥	يُحَرِّك الدَّلُّ فِي أَثوابِه غُصُنــــــا	وَيُطْلِع الحُسْنُ مِنْ أَزْرَارِه قمــرا

٣٦٨

وقال : الطويل

٦	أَلَا حَبَّذَا الكَاسَاتُ والنَقْرُ لِلْوَتر	وَقُطْرُبُلٌّ ذاتُ الرَّيَاحِينِ والخُضَر
٧	فَنِعِيها فَسَل عَنِّي إذَا مَا طَلَبتَنِي	وَلاسِيما وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ فِي الشَّجَر
٨	سَبَقْنَا إِليها الصُّبْح وَهو مُقَنَّعٌ	كَمِينٌ وَقَلْبُ اللَّيْلِ مِنْه عَلَى حَذَر
٩	وَقَدْ صَاح يَدْعُونا مُؤَذِّنُ قَرْيَة	عَلَى شَرَف عالٍ يصَفِّقُ مِن أَشَر
١٠	ككِسْرَى عَلَيه تَاجُهُ يَوْم شُرْبِه	إِذَا صَفَّقَ الكفَّين مِنْ طَرَب نَعَر
١١	فَلَمَّا تَعَرَّى الفَجْرِ مِنْ حُلَّة الدُّجَى	وَغَمَّض نَجْمُ الليلِ مِنْ طُول مَا سَهر
١٢	نَزَلنا عَلى عَلْياء كالطَّودِ يَرتَقِي	إِليها نَسِيمٌ لَيسَ فِي صَفْوِهِ كَدَر
١٣	مُنَطَّقَة بالغَيم يَخْضَعُ دُونها	ذُرى شَاهِقِ البنيان فِي البَدْوِ والحَضر
١٤	وَطَافَتْ بأَقْدَاح المُدَامةِ بَيْنَنَا	بنَاتُ نَصَارى قَدْ بَرِينَ مِنَ الْخَفَرْ
١٥	وَتَحْتَ زَنانِيرِ شَدَدْن عُقُودَها	زَنَانِيرُ أَعْطَانِ مَعَاقِدُهَا سُرَر

---

(٣) تح : فانيئة ... ملئت . ل م لا له لى : سلبت . د : مثلت من نفسها بكر .
(٤) د : ملا فجفا [تحريف] . د : الوصل والأحزان [تحريف] .
(٦) لم ترد فى انسى ص ، وردت فى صب كب والسفينة . (٧) م : نسل .
(٨) صب كب لا له لى : كين . م [سقطت الكلمة] . د : ببرد وقلب الليل .
(٩) لا له لى صب د م ل : مذعوراً . كب هامش : يدعونا. (١٠) كب : تعر .
(١٣) كب : مطبقه بالغيم . م : فى البدر والحفر [تحريف] .



٣٦٩

وقال : مجزوء الوافر

١	أَردتُ الشَّرابَ فِي القَمَر	وَقَطْع اللَّيلِ بالسَّهَــر
٢	وَقَدْ جَمَّعتُ مَا يُلْهِي	فَلَمْ أَتْرُك وَلَم أَذَر
٣	فَدَب الغيمُ مُعْتَمِــدًا	فَأَخْفَــاه عَنِ النَّظَــر
٤	فَبتُّ أَفور مِنْ غَضَب	عَلَى الأَحْـــداثِ والغِيَر
٥	وَجاءَ إِلىَّ شَيْطـــــانٌ	يُحَرِّشُنِى عَلَى القَــدَر
٦	وحـــاول كَفْرَة مِنى	وَجَرَّأَنى عَلَى سَقَــر
٧	وأَبْدَى لى مَليح الوَجْه	مَنْقُوشــاً مِن الصُّور
٨	فَما يَأْبَى عَلَى طَلب	وَلَا يُغْضى مِنَ الحَصَر
٩	فَقَام العَقْل يُطْفِئُ عَن	فُؤَادِى جَمْرَة الضَّجَــر
١٠	وَوَلَّى آيســا منِّى	وَفُزْتُ عَليــه بالظَّفَر

٣٧٠

وقال : الطويل

١١	خَلِيلَىَّ قُمْ حَتَّى نَمُوتَ مِن السّكْر	بِحَانَــةِ خَمّارٍ مَمَاتًا بِلا قَبْر
١٢	وَنَشْرَب مِنْ كَرْخِيَّــة ذَهَبِيَّـــة	وَنَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ الحَوادِثِ والدَّهْر
١٣	أَلا رُبَّ أَيام مَضَين حَمِيــدةٍ	بِدَيْر العَذَارى والصَّوامِع والقَصْر
١٤	وَكَم مِنْ لَيال مُسْعِدَات لِذِى الهَوى	جَسَرتُ عَلى اللَّذَاتِ فِيهن بالْجَسْر
١٥	خَلِيلَى لَا تَطْلُب فَلاَحِى وَخَلِّنى	فَمَالى عَمَّا لُمْتَنِى فِيه مِنْ صَبْرِ

---

(١) لم ترد هذه القطعة فى صب كب ، وردت فى مخطوطات ومطبوعات محرفة وفيها زيادات من روايات (ح) وروايات (ع) نسبها إليهما النساخ وهى بعيدة عن أسلوب ابن المعتز.

(٥) تح ص أنبى لم: شيطانى . لا له لى: شيطان . (١٢) كب: ونصفح. لم د : ونعفو.

(١٥) كب : فمالى على ما لمتنى .

٣٧١

وقال : — البسيط

١ أما ترى الدَّهر لا تفنى عَجَائِبُه — والدَّهر يَمْزُج مَعْسُورًا بِمَيْسُور

٢ فَليس لِلْهَمِّ إلا شرْبُ صَافيـــةٍ — كَأَنَّهـــا دَمْعَةٌ مِنْ عَينِ مَهْجُور

٣٧٢

وقال : — البسيط

٣ قُمْ فَاسْقِنِى صَفوة العُقَـــار — مِنْ كَفِّ مُسْتَسْبِل العِــذَار

٤ يُديرُ كَأْسَين مِنْ يَدَيــــه — وَطَرفٍ سَحَّـارَةِ المُــدَار

٣٧٣

وقال : — البسيط

٥ سَقَى الجزيرةَ ذَاتَ الظِّلِّ والشَّجَر — وَدَارَ عَبْدونَ هَطَّالٌ مِنَ المَطَر

٦ فَطَال مَا نَبَّهتنِى للصَّبُوح بِها — فِى غُرَّةِ الفَجْرِ والعُصْفُورُ لَم يَطِرِ

٧ أصواتُ رُهْبانِ ديرٍ فِى صَلاتِهم — سُودُ المَدَارع نَعَّارِين فِى السَّحَر

٨ مُزَنَّرِين عَلَى الأَوْسَاط. قَدْ جعلوا — فَوقَ الرءُوس أكاليلاً مِن الشَّعَر

٩ كَمْ فِيهم مِنْ مَليح الوَجْهِ مُكْتَحِل — بالسِّحر يَكْسِرُ جَفْنيه عَلى حَور

١٠ لَاحَظْته بِالهَوى حَتَّى اسْتقَادَ لَهُ — طَوعًا وأَسْلَفنى الميعادَ بِالنَّظَر

١١ وَجاءَنى فِى قَمِيص اللَّيل مُسْتَتِرًا — يَسْتَعْجِل الخطْوَ مِنْ خَوفٍ ومِن حذر

١٢ فَقُمتُ أَفْرُش ذيلى فى الطَّريق لَه — ذُلًّا وأَسْحَبُ أَكْمامِى عَلى الأَثر

---

(٣) تح : مستسهل العذار ، ولا يستقيم .

(٥) كب لا له لى صب ل م د : الجزيرة . ص : المطيرة . كب ل م : دار عبدون . صب لا له لى د : دير . هامش : هطال من الدرر .

(٦) لا له لى ل م : قد طال ما . صب كب ص سفينة : فطالما .

(٧) هامش سفينة : شمط الشمانين . صب كب ل م د : سود المدارع .

(٩) هامش : كم فيهم من مليح الدل ذى غنج كالبدر يكسر . ابن خلكان : يطبق جفنيه .

(١١) كب : يستعجل المشى . (١٢) محاضرات : أفرش أذيالى .

١ ولَاح ضوء هِلالٍ كَادَ يَفْضَحُه مِثل القُلامَةِ قَد قُصَّت مِنَ الظُّفُر

٢ وَمُغْرم باصطِبَاح الرَّاح نَادَمَنِى لَم تُبْقِ لَذَّتُه وَفْرًا وَلَم تَذَر

٣ مَازِلْت أَسْقِيه مِنْ حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ عَجُوز دَسكَرة شَابَت مِنَ الكِبَر

٤ راح الفراتُ عَلَى أَغْصانِ كَرمَتِها بِجَدوَل مِنْ زُلالِ الماءِ مُنْفَجِر

٥ حتَّى إذا حَرُّ آبٍ جَاشَ مِرْجَله بِفَايِر مِنْ هَجِير الشمس مُسْتَعِر

٦ ظَلَّت عَنَاقِيدُها يَخْرجنَ مِنْ وَرَق كما احْتَبا الزَّنجُ فِى خُضْر مِنَ الأُزُر

٧ وَطَاف قَاطِفها فِيها فَلَسلَمها إلى خَوابى قَدْ عُمِّمن بالمَدَر

٨ يا فاسقَ النَّظَر يَا أَملح البَشَر يَا مُبعِدًا أَملى يَا مُدْنِيا حَذَرِى

٩ انْظُر إلى مُدنَفٍ يَشْكُوكَ حَالتَه لَوْ شِئتَ لَمْ تُبْلِهِ بالدَّمْعِ والسَّهَر

٣٧٤

وقال : السريع

١٠ وَقَهوةٍ فِى كَأْسِها تَزْهَر يَفُوح مِنْها المِسْكُ والعَنْبر

١١ يَحُثُّها فِى كَمِّه شَادِنٌ كَأَنَّها مِنْ خَدِّه تُعصَر

١٢ مُهَفْهَفٌ لَم يَبْتَسِمْ ضَاحِكًا مُذْ كَانَ إلاَّ حَسَدَ الجَوْهَر

٣٧٥

وقال : السريع

١٣ يَمُجّ مِن أَفْواهِها قَهْوةً تَقْذِف بالمِسكِ والعَنْبَر

١٤ كَأَنما أَقْداحُنا فِضَّةٌ قَدْ بُطِّنَت بالذَّهَبِ الأَحْمَر

---

(١) هامش ويروى : وغاب ضوء قمير كاد يفضحه مثل القلامة إذ قصت من الظفر
الصناعتين : يفضحنا ... إذ قدت .
ورد بعده بيت آخر مقحم فى زيادات النساخ تركته فى المخطوط .

(٣) لم تذكر بقية القصيدة فى ص . (٤) ل م د : صفراء . هامش: عروس دسكرة .

(٦) أوراق : بفاتر . تش : بغاير [تحريف] . د : منتشر [تحريف] .

(٩) سفينة: يخرجن من أزر. سفينة م : احتبى . د : فى غصن من الأزر. أوراق : احتبى الريح .



٣٧٦

وقال : الرجز

١ وليلةٍ تَنوبُ لى عَنْ دَهْـرى   تكَامَلتْ لَذَّاتُها فِى صَـدْرى

٢ نشربُ خمرًا أبْرزَتْ مِن خِـدر   فِى أَكْؤسٍ قَدْ كُلِّلَت بِالتِّبْـر

٣ ياليلةً كَانت كَنِصفِ عُمْـرى   مَا كنتِ إلا كَسَحابِ القَطْر

٤ مُزَّقَها عَزفُ شَمالٍ يَفْرى   رَشَفْتُ فِيهـا رِيقَةً كالخَمْر

٥ مِنْ شَادنٍ مُكْتَحِـل بالسِّحْر   مَرِيضِ ألْحاظٍ لَطِيفِ الخَصْر

٦ يَفْعَل بالْأَلْبابِ فِعْـل السُّكْر   مِنْ سَبَج أَصْدَاغُه فِى تِبْرِ

٧ مُعَطَّر الجسم بِغَيْـرِ عطْرٍ   وَنَشْرُه يَفْضُـل كُلَّ نَشْرِ

٨ يَا مُحْرِقَ الجسم بنـار الهَجْر   أَسْلَمَنِى فِيكَ لِحَيْنِى صَبْـرِى

٣٧٧

وقال : مجزوء الخفيف

٩ مِنْ مُعِينى عَلَى السَّهر   وَعَلى الهَمِّ والْفِكَـر

١٠ وَا بلائِى مِنْ شَادِنٍ   كَبرَ الحبُّ إذ كَبِـر

١١ قَامَ كالغُصْن فى النَّقَا   يَمْزُجِ الشَّمْسَ بالقَمْر

١٢ غَـافِـلاً عَن بلِيَّتى   قَاتِلاً لى وَمَـا شَعر

١٣ ـَـاطِرِىٌّ مُقَطَّبٌ   فَاسِقُ الفِعل والنَّظَـر

١٤ خَنْجَـرِى اليمينِ   إنْ سِمْتَه قُبْلَة نَحر

(٤) سفينة : رشفت فيها ريقه كالخمر   من شادن مكتحل بالسحر

(٥) سفينة : مريض ألحاظ لطيف الخصر   يفعل بالألباب فعل السكر

(٩) وردت فى صب كب . نقله أحمد زكى كمال : الهم والذكر [تحريف] . كب صب : الهم ، لا له لى ل م د : الغم .   (١٠) صب : وا بلائى بشادن .

(١١) ص أنسى د م : يتبع الشمس بالقمر .   (١٢) ل م د : فايلا .

(١٣) صب كب ل م د : شاطرى. نقلها أحمد زكى : شاطرنى . ص أنسى : شاطر لى [تحريف] .

(١٤) لا له لى : نخر . ل م د كب : نخر . ص أنسى : نفر .



١ قَدْ سَقانى المُـدامَ والـ لميل بالصُّبْح مُؤتَزر

٢ والثُّرَيَّـا كَنَوْر غُصْنٍ عَلَى الغَرْبِ قَدْ نُثِـر

٣ صَاح إن أَمْكَنَتْـك لَذَّة عَيشٍ فَلا تَذَر

٤ وَتقدَّم وَلا تَقِف فَـازَ بالحُبِّ مَن جَسَر

٥ كَم عَذُول عَلى الخَطِيـ ـئَةِ واللهِ قَد غَـ ـر

٣٧٨

وقال : الكامل

٦ قَد حَثَّنِى بالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ ساقٍ علامةُ دِينِهِ فِى خَصـره

٧ فَكأَنَّ حُمرةَ لَونِها مِنْ خَـدِّه وَكَأَنَّ طِيبَ رِياحِها مِن نَشْرِهِ

٨ حَتَّى إذا صبَّ المزاجَ تبَسَّمت عن ثَغْرِهـا فَحِسبْته من ثَغْرِه

٩ وإذا تَحرك ذعـرُهُ فى قَلبِـهِ قَطع الشّفاء عَلى ضنًى لَمْ يَبْرِه

١٠ مازال يُنْجز لى مواعِد عَيْنه فمه وأَحْسب رِيقَـه من خَمْرِه

١١ يا ليلةً شَغَل الرّقادُ غَيُـورَهَا عَنْ عَاشِق فِى الحبِّ هَاتِك سَتْرِه

١٢ إنْ لَم تَعُودِى للمُتَيَّم مَـرَّة أُخْرى فَإِنَّك غَلْطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ

٣٧٩

وقال : الوافر

١٣ وَمُخْتِضب بِحِنَّـاءِ العُقَـارِ سَقَتْنى كَفُّـه والنَّجْمُ سَارِى

١٤ وَفِى يُمْنَـاه إبريقٌ ومـاءٌ وكَأْسُ الخَمْرِ فِى يَدِهِ اليَسَارِ

١٥ فَخِلْتُ يَمِينَـه لَمَّا أَراقَتْ مِزاجَ الكأْسِ مُطْعِمَةً لِضَـارِ

---

(٦) ورد منها فى صب خمسة أبيات . كلمات البيت فى كب مطموسة . أنسى ص : أوفى فجره .

(٧) أنسى ص : وكأن حمرة خده فى لونها . صب كب لا له لى م د : حمرة لونها من خده . العمدة هامش : طيب نسيمها . (٨) سفينة فحسبتها . ص أنسى : عن ثغره . (١١) ص أنسى : هتكة ستره .

(١٣) ص : ومختضب بحى [تحريف] . أنسى : ومختضباً بحى [تحريف] .

(١٥) أنسى ص : ممضغة [تحريف] .

٣٨٠

وقال : المجتث

١ يارُبَّ يَــوم سُرور بالمـــاذَرَان قَصِيـــر
٢ لَوْ بِعْتُـه بِسنين وَأَعْصُـــرٍ وَدُهُور
٣ وَكُلُّهـــا فِي نَعِيم ما كنتُ بالْمَعْـــذُور
٤ بَكِّرْ عَلَيّ بِكـــأْسٍ فَالْخَير فِي التَّبْكِيـــرِ
٥ أَما تَـــرى النَّجْم وَلى وَهَمّ بـــالتَّغْويـــرِ
٦ واسْتَحْيَت النَّار مِن ضَو ء فَجْرِنا المُسْتَنِير
٧ اليومَ هُرْمُـــز رُوزٍ فســـقِّنى بالكَبِيـــرِ
٨ من كَفّ ظَبْى مَلِيح سَاجِى الجُفُونِ غَـرَيَر
٩ يَزْهو بِوَرْدَة خَــدٍّ قَدْ خُدِّشَت بِعَبِيـــر
١٠ وَشَعْــرُه مِن ظَلام وَوَجْـــه مِن نُـــورِ
١١ يـــزُور اللَّحـــظ فى العَيْنِ والهَوى فِى الضمِيرِ

٣٨١

وقال : المجتث

١٢ طربْت إلى القَفَص والدَّسْكَره وشُرْبى بالكأْسِ والْكَبَّـــرَه
١٣ وَغُمَّيَةٍ مِثْـل ذَوْب الْعَقِيق لَمْ تَشْقَ بالنَّـــارِ والمعْصَره
١٤ وساقٍ مطيع لأَحْبَـــابِـــه عَلى الرُّقَبـــاءِ شَدِيدِ الجُـــرَه

---

(١) كب : بالماذران . لا له لى صب : بالمهدران . م ص أنسى : بالمهد زار [تحريف] . ل د : بالمهدزار [تحريف] . (٢) أنسى ص ل م د : وأعمر . صب كب لا له لى : واعصر .
(٣) أنسى ص : المعذور . تح : بالمعدور .
(٧) أنسى ص : اليوم قصف وبسط . م : فاسقنى . د : اليوم يوم دجون (رواية غريبة) .
(١٠) هامش : وشعرة . (١١) متن : فى ضمير . هامش : فى الضمير .
(١٢) هذه القطعة وردت مختلفة العدد فى كب صب لا له لى السفينة ، وقد ضم بعضها إلى بعض فاثبتت فى الديوان . لم ترد فى أنسى ص . (١٣) د : وذمية [تحريف] .

١ لهُ شَعَرٌ كجناح الغُداف ... يَسيل عَلَى غُـرَّة مُقْمـره
٢ وفِي عَطْفَة الصُّدغ خالٌ له ... كما اسْتلبَ الصَّولجان الكُره
٣ لقد زَنَّرُوه بزُنَّارَة ... فَدَيْتُ الغَزالَ وَمنْ زَنَّرَهَ

٣٨٢

وقال : المنسرح

٤ أَما تَرى غَفْلةَ الزَّمَان وَمَا ... يُخْبِر عَنْه النَّسِيمُ مِنْ سَحَرِه
٥ فاشْرَبْ عُقَارًا كَأنَّها خَجِلٌ ... عَصْفَر خَدَّيْه وَرَدتا حَصَرِه
٦ كَأنَّه والعُقَار فِي يَده ... نَجْمٌ مُنيرٌ يَرْنُو إلى قَمَره
٧ يُسْكِرُنى مَرَّة بِخَمرته ... وَمَرَّة بالفُتُون مِن نَظَره

٣٨٣

وقال : المجتث

٨ يا أَرضَ غُمَّى سَقَتْك أَمطارُ ... فيك لِقلْبى ما عِشْت أَوطَار
٩ يا طيبَ رِيَّاك حينَ يَبْتَسم الـ ... فَجر وفِيها للرَّوض أَخْبَار
١٠ كأنَّما مَست الْقُرُنْفل أَو ... ذَرّ عليها الكافورَ عَطار
١١ ومجالِسٍ فيك لستُ نَاسِيَه ... حنَّ بِه مِزْهَر وَمِزْمَار
١٢ وَزَانه مِن بنى العِبادِ رَشاً ... بالجيدِ والمُقْلَتين سَحَّار
١٣ ابنُ نَصارى يدينُ دِينهم ... حدَّث عنه بِذاك زُنَّارُ
١٤ قد رَكِبَتْ كَفَّهُ مُشَعْشَعَةٌ ... إبْرِيقُها فِي الكئُوسِ هَدَّارُ

---

(١) معانى: (له ضمرة كجناح الغداف ... يسيل على غمرة مقمرة) . قوله غمرة [تحريف].
(٢) هامش : يروى كما اختلس أو استلب . متن : أخذ .
(٨) أنسى ص : أرض عمر [تحريف] . لا له لى صب كب ل م د : غمى .
ورد منها فى ص إثنا عشر بيتاً .
(١٠) أوراق : شابها القرنفل . صب : مصت القرنفل .
(١١) أنسى ص : حيث به . د : حف به . صب هامش : ومجلس فيك لست ناسيه .



١ يُودِعُ بِيضَ الزُّجَاجِ صُفرَتَها كَمِثْلِ نُـورٍ ضَمِيرُه نَـار

٢ عَـروسُ خِدْرٍ بِكْرٍ لِهَامَتِها تِيجانُ طِينٍ وَقُمصُهـا قَـار

٣ مُدامَةٌ تُعْقَلُ العُقُـولُ بِهَا لَها نَجِيٌّ بِالْغَيِّ أَمَّـارُ

٤ أَحْدَاقُهـا فِضَّـةٌ مُجَوَّفَـةٌ نَوَاظِرٌ مَـالَهُنَّ أَشْفَـارُ

٥ يلمعُ فِيها مِنْ كُلِّ نَاحِيـة كَوكبُ نورٍ إِليكَ نَظَّـار

٦ باكرتُهـا والنُّجوم غائِـرةٌ والصُّبح قَدْ حَانَ مِنْه أَسْفَار

٧ وصاحَ فوقَ الجِدار مُشْتَرِفٌ كَمِثْل طِرْفٍ عَلاه إِسْـوار

٨ رَافِعِ رأسٍ طَوْرًا وخَـافِضهُ كَأَنَّما العُرف مِنْـه مِيشارُ

٩ ثُمَّ غدا يَسْأَلُ التُّرْبَ عَنِ الأَرْ زَاقِ مِنْـه رِجْلٌ وَمِنْقَارُ

١٠ فَظِلْتُ فِي يَوْم لَذَّة عجبٍ وَافى بِـه للسُّعُودِ مِقْدَار

١١ وَقابَلَ الشَّمْسَ مِنْه بَدْر دُجًى يَأْخُذ مِنْ نُورِها وَيَمْتَـارُ

١٢ كَصَيْرَفِيٍّ يَروحُ مُنْتَقِـدًا فِي كَفِّـه دِرْهَمٌ وَدِينَار

١٣ قُولوا لِمَكْتُوم أَنْتَ تَقْتُلُنى لَا شَك فالله مِنْك لى جَار

١٤ يا غصنَ بانٍ ضَمَّتْـه مِنْطَقَةٌ وجِيدَ ظَبْى حَـوَتْه أَزْرَارُ

١٥ تَحْسِب قَوْمي يضَيِّعُون دَمِى مَا ضَاع قَبْلى لِهاشِم ثَـارُ

---

(١) أوراق : فهى كنور ضميره نار .

(٢) متن صب كب : عروس شرب . هامش : خدر غدت لهامتها .

(٦) أنسى ص : باكرته . (٧) كب : وصاح عند الصباح مشترف .

(٨) السفينة معانى تش م ل : منشار . د : لم يرد . لا له لى صب كب : ميشار .

(٩) تش : يسأل الفرات ... ثغر ومنقار [تحريف]. أوراق : عدا . م : غدا يسأل الطريق [تحريف].

(١٣) متن : قولا . سفينة هامش : قولوا . هذا البيت مقحم متناقض مع آخر القصيدة .



٣٨٤

وقال : الوافر

١	حَنَنْتُ إلى النَّدَامى والعُقَار	وَشُـرْبٍ بالصِّغَـارِ وبالكِبَارِ
٢	وَسَاقِى حَــانةٍ يَغْدُو عَلَيْنا	بِزُنَّـارٍ وَأَقْبِيةٍ صِغَـارِ
٣	أَما وَفُتُورُ مُقْلَــةِ بَابِلِيّ	بَدِيعِ القَدِّ ذِى صُدْغٍ مُدار
٤	لَقَد فَضَحَتْ دُمُوعُ العينِ سِرِّى	وَأَحْرَقَنِى هَـوَاهُ بِغَيرِ نَـار
٥	وَيَخْجَلُ حِينَ يَلْقَانِى كَأَنِّى	أُنَقِّطُ خَــدَّه بالْجُلَّنَــارِ
٦	وبيضاءِ الخِمَارِ إِذَا اجْتَلَتْهَا	عيونُ الشَّرب صَفْراءِ الإِزَار
٧	جَمُوحٌ مِن عِنَانِ الماءِ تَنْزُو	إِذَا مَا رَاضَهَا نَزْوَ المَهَار
٨	فَضَضْتُ خِتَامَها عَنْ روح راح	لَها جَسَدَان مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
٩	تَبَقَّاهَــا لِكِسْرى ربٌّ كَرْم	يُعَدّ مِن الفَلاسِفَـــةِ الكِبَـارِ
١٠	أَقَـرَّ غُروسَهـــا بِثَرًى وطِىءٍ	وَأَنْهَـارٍ كَحيَّـــاتٍ سَوار
١١	وَسَلَّقَهـــا العَرِيش فَحَمَّلَتْه	عَنَاقِيدًا كَـأَثْدَاءِ الجَوَارِى
١٢	نَواعِمَ لَا تُذَال بِوَطْءِ رجْل	وَتَعْصُرُ نَفْسَهـا قَبْلَ اعْتِصَارِ
١٣	إِذَا أُلْقِين فى الأَطْبَاقِ ذَابَت	فَمَا يُنْقَلْنَ إلا بِالجِــرَارِ

(١) أنسى ص د : صبوت . كب ل لا له لى : حننت . م : خفت [تحريف] .

(٣) د : صدغ مرار [تحريف] .

(٤) صب : دموعى فيك سرى. أوراق : دموعى فيه . د : دموع العين قلبى . كب لا له لى : دموع العين سرى .

(٥) لم: حين يلاقيني. د: إن يلاقيني . ص أنسى: إذ يلاقيني . صب كب لا له لى : حين يلقانى .

(٦) كب : وبيضاء الختام . صب لا له لى ل م د : وبيضاء الخمار.

(٩) صب كب لا له لى ل م د : تبقاها . ص أنسى : تلقاها .

(١٠) صب لا له لى ل م : عروشها . كب د : غروسها .

(١١) كب م ل لا له لى : وسلقها . صب أنسى ص : وسلفها . كب ل صب لا له لى : العريش . د : وسلفها الغروس [تحريف] . ص أنسى : العروش . صب كب لا له لى د : كأثداء الجوارى . ص أنسى بارودى : كأشلاء الجوارى [تحريف] . (١٣) تح : إلا بالحذار .



١ فَأَوْدَعها الدِّنَان مَصفَّفَات ... وأَسْلَمها إلى شَمْسِ النَّهَارِ
٢ وَأَلْبَسها قَلانِس مُعْلَمات ... وَصَاحَبها بِصَبْرٍ وانْتِظَارِ
٣ فلما جَاوزتْ عِشرين عَامًا ... مُخدرةً وَقَرَّتْ فِي قَرَار
٤ أتِيح لَها مِن الفِتْيان سَمْحٌ ... جَوَادٌ لَا يَشُحُّ علَى العُقَارِ
٥ فَأَبْرزَها تُحَدِّث عَنْ زَمانٍ ... كَلَمْع الآل فِي البِيدِ القِفَارِ

٣٨٥

وقال :

٦ وليلٍ بتُّ أُسْقَاهَا سُلافاً ... مُعَتَّقَةً كلونِ الجُلَّنَارِ
٧ كَأَنَّ حُبَابَها خرَزَاتُ دُرٍّ ... عَلَتْ لَهَبًا بأَقْدَاح النُّضار
٨ بِكَفِّ مُقَرْطَقٍ يُزْهَى بِرِدْفٍ ... يَضِيقُ بِحَمْلِه عَقْدُ الإِزَارِ
٩ أقمتُ لِشُرْبِها طَرَبًا وَعِنْدِى ... بناتُ اللَّهْوِ تَعْبَثُ بالْوَقَارِ
١٠ وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرْكُضُ فِي الدَّيَاجِي ... كَأَنَّ الصُّبْحَ يَطْلُبُه بِثَارِ

٣٨٦

وقال :

١١ بَكِّرْ فَقَدْ صَاحت العَصَافِيرُ ... وَلَاحَ مِنْ صُبْحِكَ التَّبَاشِيرُ
١٢ دَعْنِي مِنَ العُذْرِ فِي الصَّبُوح فَما ... يُقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ المَعَاذِيرُ
١٣ فاشْرَبْ عَلى النَّرْجس الجَنِيِّ فَقَدْ ... طَابَتْ بِه الرَّاحُ والمواخِيرُ
١٤ كَأَنَّه والعيونُ تَرْمُقُه ... دراهمٌ فَوقَها دَنَانِيرُ

(١) د : الجفان مصففات . ل م كب لا له لى : الدنان مصففات . أنسى ص : مصفيات .
(٤) م : لا يشج [تحريف] . (٥) سفينة : فى البلد القفار .
(٦ ، ١١) وردتا فى السفينة ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .



٣٨٧

وقال :

١	قُمْ فَاسْقِنِى مِن عُقَارٍ	حَمْراءَ كَالْجُلَّنَارِ
٢	واركضْ إلى السُّكْرِ رَكْضاً	قَبْلَ انْتِصَافِ النَّهَارِ
٣	فالسّكْر أوْطَا فِراش	والسّكر أدْفا دِثَار
٤	وشُرب رَطْلٍ ورطلٍ	دِرْياقُ كُلِّ خُمَار
٥	زُفَّتْ إليك عَروسٌ	مِنْ حَانَةِ الخَمَّارِ
٦	وتاجُها من طينٍ	ودرْعها من قارِ
٧	وَكَأْسُها مِلء كَفٍّ	وَريحُها مِلْءُ دَارِ

٣٨٨

وقال : الخفيف

٨	أَسقنى الرّاحَ فِى شَبابِ النَّهار	وانْفِ همى بالخندَريسِ العُقار
٩	قد تولّت زُهر النّجوم وَقَد بَشَّـ	ـر بالصُّبْح طائرُ الأَسْحارِ
١٠	ما تَرَى نِعْمةَ السَّماء على الأرْ	ض وَشُكرَ الرياضِ للأَمْطار
١١	وغناء الطيور كلَّ صَباح	وانفِتاقَ الأَشجارِ بالأَنْوارِ
١٢	فكَأَنَّ الربيعَ يَجْلو عَرُوساً	وكأَنا مِن قَطْرِه فِى نِثَار

٣٨٩

وقال : الطويل

١٣	وَمُسْتَبصِرٍ فى الغدرْ مُسْتَعْجِلِ القِلَى	بَعِيدٍ مِن العُتْبَى قَريبٍ مِنَ الهَجْر
١٤	لَه شَافعٌ فِى القَلْب مِن كُلِّ ذِلَّة	فَليس بِمُحْتاجِ الذُّنُوبِ إلى عُذر
١٥	يُنَاجِينى الإِخْلافَ مِن تَحتِ مَطْله	فَتَخْتَصِمُ الآمَال واليأْسُ فِى صدرى

(١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(١١) أنسى ص : وانفتاق الأسحار [تحريف] . كب : كلمات البيت مطموسة .

(١٥) أنسى ص : تجاذبنى الأطراف بالوصل والقلى [تحريف] . ل م : من تحت مطله .



٢٦٠

١	بِنَفْسى سَقَامٌ لَا يُداوى مَرِيضه	خَفِىٌّ علَى العُواد بَاقٍ عَلى الدّهْر
٢	هَوى بَاطِنٌ فَوق الهَوى لَجّ دَاؤهُ	وَأَعْيا رُقَى العُذَّال فِى السِّرّ والجَهْر
٣	بُليتُ بِجَبّارٍ يَجلّ عَـن المُنى	عَلَى رَأسِه تَاج مِن التِّيهِ وَالكبرْ
٤	قَديرٌ عَلَى مَا شَاءَ مِنى مُسَلَّط	جَرِىءٌ عَلى ظُلمى أَمِير عَلى أَمْرى
٥	أَلِفْتُ الهَوى حَتَّى قَلَتْ نَفْسى القِلى	وطَال الضَّنى حَتى صَبرتُ عَلى الصَّبر
٦	وَكَرخِيّة الأَنْساب أَوْ بَابِليـة	ثَوت حِقَبًا فِى ظُلْمة القَار لَا تَسرى
٧	أَرَقْتُ صَفَاءَ المـاءِ فَوق صَفَائِها	فَخِلْتُهما سُلاًّ مِن الشَّمْسِ والبَدْر
٨	وَكم لَيْلَة لِلَّهو قَصَّرت طُولَها	بِسَاقِيةِ الكَفَّين وَالعَيْن لَلْخمَر
٩	وَإنِّى وَإنْ كَان التَّصابِى يَحُثُّنِى	لَأَبْلغَ حَاجَاتِى وأَجْرى عَلى قَدْر
١٠	كريمُ الذُّنُوب إنْ أُصِب بَعْض لَذَّة	أَدَع بَعْضَها خَوْفَ الأَحَادِيثِ والوِزْرِ

٣٩٠

وقال : * الرجز

١١	وليلةٍ من حَسَنَـاتِ الدَّهْـر	مَا يَمَّحِى مَوْضِعُهـا مِنْ ذِكْرى
١٢	وَلا تَسَلاَّها بَنَاتُ صَـدْرى	سرَيتُ فِيها بِخُيُولٍ شُقْـرِ
١٣	سِياطُها مَاءُ السَّحَـاب الغُـرِّ	فَلَم تَزَلْ تَحتَ الظَّلام تَجْـرى
١٤	مَحْثُوثَةً حَتَّى بَلَغْتُ سُكْـرى	فِى رَوْضَةٍ مُقْمِرَةٍ بالزَّهـر
١٥	وَشَادِنٍ ضَعِيفِ عَقْـدِ الخَصْرِ	يَمْضِى بِمَوْجٍ وَيَجى بِبَـدْرِ

---

(٤) أوراق : قدير على ما ساء فى متسلط [تحريف] . (٨، ٩) لم يردا فى صب كب .

(١٠) كب لا له لى : كريم الذنوب. أنسى ص : كريم ذنوب . أنسى ص : فوق الأحاديث [تحريف].

* اختلف ترتيب هذه القصيدة باختلاف المخطوطات وآثرت الجمع بين مخطوطين : مخطوط كب ، ومخطوط لا له لى . وقد اختار البارودى ستة أبيات منها وبترتيب آخر .

(١١، ١٢) كذا فى المخطوطين .

(١٣) الشطر الثانى لا له لى رواية (ح) كأنه ذوب لجين يجرى . رواية (ع) يسرى بدل يجرى .

(١٤) كذا فى المخطوطين . صب : مجنونة . (١٥) صب : رفيق عقد .

٢٦١

١ يفعل بالليل فعال الفجر ... في خده عقاربُ لا تسري

٢ مِن سَبَج قد قُيِّدتْ بالعِطْرِ ... تلسع أحشائي وليس تدري

٣ يا ليلةً سرقتُها مِنْ دهري ... ما كُنْتِ إلاَّ غرةً في عُمْري

٤ أما وريقٍ باردٍ وثغري ... شيبا بطعم عسلٍ وخمرِ

٥ ما الموتُ إلاَّ الهجرُ أو كالْهجر

٣٩١

وقال : البسيط

٦ اشربْ وسقِّ ابنَ بِشْرٍ مِنْ مُشَعْشَعة ... كأنَّ في كأْسِها نارًا بِلا نارِ

٧ دامتْ ثلاثين حَوْلاً في مقاصِرها ... تُسامِرُ الدَّهر في لَيْلٍ مِن القارِ

٣٩٢

وقال : الطويل

٨ ظللتُ بِمَلْهى خير يوم وليلةٍ ... تدورُ علينا الكأْسُ في فِتْيَةٍ زُهْرِ

٩ بكفِّ غزالٍ ذي عِذارٍ وطُرَّةٍ ... وصُدغَين كالقافين في طَرَفَي سَطْر

١٠ لدى نرجسٍ غضٍّ وسروٍ كأنَّه ... قُدُودُ جوارٍ مِلْنَ في أُزُرٍ خُضْرِ

---

(١) الشطر الثاني في صب لا له لى : مكحولة أجفانه بالسحر . وفى رواية (ع) (مورد الخد نقى الثغر) وفى رواية كب الشطر الثانى كما أثبتناه وهو فى لا له لى الشطر الأول من الذى يليه .

(٢) الشطر الأول من هذا البيت شطر ثانى . صب : وليست تدرى .

(٣) الشطر الثانى من البيت السابق شطر أول للبيت الذى يلى هذا البيت فى لا له لى . وقد أثبت جميع الأشطر بترتيب مختلف آثرت فيه وضع القصيدة على هذا النمط . وبعد عثورنا على مخطوط الصاحب بن عباد . وجدنا هذا الترتيب موافقاً فى الغالبية لما جاء فى هذا المخطوط . وقد أثبت وجه الشبه والاختلاف .

(٦) ص أنسى : فى حانها . كب لا له لى ل م د : كأسها .

(٧) كب أنسى ص : معاصرها. لا له لى م ل د : مقاصرها. أنسى ص د ل م: طين [تحريف].

(٨) صب : ظللنا . كب ل م لا له لى : ظللت . د : لم ترد . أنسى ص : ظللت بنعمى خير .

(٩) تش : من جانبى سطر .

(١٠) لا له لى كب صب ل م : سرو . أنسى ص : سدر . معانى : رحن فى أزر .



٣٩٣

الرمل

وقال :

١ سَبقُوا الكأْسَ إلى النَّـــو م وَخيلُ اللَّهو تَجــرى

٢ إنْ يَكُنْ لَابُد نَــومٌ فَاعذِرُوا النَّوْمَ بِسُكْــرِ

٣٩٤

الكامل

وقال :

٣ يَارُب لَيلٍ قَدْ نَعِمتُ بِـــه يَسعَى عَلَىّ بِكَأْسِــه البَدْر

٤ فِى نَرجِس غَضٌّ نَوَاظِرُه بِيضُ الجُفُونِ عُيُونُهـا صُفْر

٥ فإذا النَّمِيمَةُ للرِّيَــاح جَرت مَــا بَينَهنَّ وَخَانَهـا الصَّبْر

٦ ظَلَّت كَمُعتَنِق وَمُفْتَــــرق يُدنِى الرِّضَـا وَيُبَاعِدُ الهَجْر

٧ ملأَتْ مَدَاهِنَهـا السَّمَاءُ نَدى أَعْنَاقُهـا مِنْ ثِقْلِـه صُعْرُ

٨ أَبْـدَى الرَّبِيع بِصَوبِ وَابِله سِرّ البِلادِ فَبَطْنُهـا ظَهْرُ

٣٩٥

المنسرح

وقال :

٩ سَقْيًا لِغُمّى والقَصْفِ والأَشرِ وَكَفِّ سَاقٍ بالكَأْسِ فى السَّحَر

١٠ يُعْطيكَ مَا تَشْتَهيه مِن قُبَلٍ وَلَا تَــراه يَحْمَرُّ مِن حَصَر

٣٩٦

المجتث

وقال :

١١ أَتَــاك الرَّبِيعُ بِطِيب البُكَرْ وَرَقَّ عَلى الجِسْم بَرْدُ السَّحَر

---

(١) أنسى ص : اسكبوا [تحريف] . (٣) وردت فى صب كب .

(٦) أنسى ص : لمعتنق . صب كب لا له لى ل م د : كمعتنق . صب : فيدنى .

(٧) أنسى ص: ملأت مداهنها ثرى فترى [تحريف خال من المعنى]. د : ملأت مذاهبها جوى فترى [تحريف] . أنسى ص : صفر . (٨) م : بصوت وابله .

(٩) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١١) د أنسى ص أوراق : ورفت على الجسر . صب لا له لى م ل د : على الجسم .



١ وَخَمَّتْ عَلى المـرءِ أَثْـوابه ... إِذَا رَاح فِى حَـاجِة أَو بَكر

٢ وَبقَّرَتِ الأَرضُ عَن جَـوْهر ... فَمُنْتَظِمٌ مِنـــه أَوْ مُنْتَشر

٣ وَقَد عَدَّل الدّهر مِيزانـــه ... فَلا فِيـــه حَرٌّ وَلا فِيــه قُرّ

٤ وَشَرْبٍ سَقَيْتُهم والصَّبَـــاح م فِى وَكْرِه واقِع لَمْ يَطِر

٥ كَأَنَّهم انْتَهبـــوا بَيْنَهـــم ... حَرِيقًا فَـــأَيدِيهم تَسْتَعِر

٣٩٧

وقال : الطويل

٦ أَخى ردّ كأْس الخَمْرِ عنِّى فلا خَمْرا ... تَبدَّلت مِنْها أَسْودًا حالكًا مرّا

٧ كأَن النَّدامى حينَ كظُّو بِشُربَة ... مَحَابِرُ ورَّاقين قد مُلِئتْ حِبْرَا

٣٩٨

وقال : الرمل

٨ ونديم قَمَـــرتْـــــهُ ... عَقلَـــه الراحُ العُقَـــار

٩ لم يـــزل ليلتَـــه فِى ... فَلَكِ السُّكـــرِ يُـــدار

١٠ قَهوةً سِـــرّ القَذَى فِيـ ... ـها لِعَيْنَيكَ جِهَـــار

١١ فتَرى كَـــاسَـــاتِها ... يُقدحُ فِيهنَّ الشَّـــرارُ

١٢ وكسَاهَا الماءُ شَيْبــاً ... لَمْ يَكن فِيه وَقَارُ

---

(١) أنسى ص : وجفت [تحريف] . (٢) أنسى ص : ونقرت .

(٣) م : ولا فيه قرير . (٤) أنسى ص : سبقتهم. صب لا له لى ل م د : سقيتهم .

(٥) أنسى ص : نثروا . م : فأيديهم تسعر .

(٦) أنسى ص : أنى ... [عقار بها دبت على ولاو زرا] . هامش : كالحاً .

(٧) هامش: ويروى : كأن بأيدى شاربيها إذا انتشو محابر وراقين ملئت حبراً

تش : إذا انتشوا . محاضرات : إذا اتكوا .

(٨) وردت هذه القطعة بخمسة أبيات فى ل م د ص أنسى صب كب . وفى المتن لا اه لى .

أنسى ص : غفلة الكأس العقار [تحريف] .

(٩) ورد فى هامش لا له لى البيت الآتى ملحقاً بها : بات ميتاً غير نفس تهتدى ثم تحار

(١٠) أنسى ص : جبار .



٣٩٩

وقال : الوافر

١ شَرِبْنــا بالصَّغِير وبالكَبِيــر وَلم نَحْفَل بأَحْداثِ الدُّهُور
٢ فَقَد رَكَضَتْ بِنَا خَيلُ المَلاهى وَقَد طِرنا بِأَجْنِحــة السُّرُور

٤٠٠

وقال : المجتث

٣ وفتْيانِ لَهْو غدَوا للصَّبُــوح وَقَد قَدحَ اللَّيْل فَجْرٌ فأَورى
٤ نَدَامى فَلاذَا مُمَارِ لِــــذَا وَلا ذَاك يَحْبِسُ عَن ذَاكَ دَوْرَا
٥ بِدَيْر المَطِيرَة نقْــرَى المُدا مَ لَدى القَسِّ لَما أَتَيْنَاهُ زَوْرا
٦ إِذَا مَا طَعَنَّا بُطــونَ الدِّنَا نِ سارَ دَمُ الكَرْم مِنهُنَّ سَوْرا
٧ كَأَنَّ خَــراطِيمَها فِى الزُّجَاج خَراطِيمُ نَحْلٍ يُثَقِّبْنَ نَــوْرَا

٤٠١

وقال : الخفيف

٨ ضَحِكَ الوردُ فِى قَفَا المَنثور واسْتَرَحْنا مِن رِعْدةِ المَقْرُور
٩ واسْتَطَبْنا المَقِيلَ فِى بَرْدِ ظِلٍّ وَشَمِمْنَــا الريحَان بالكَافور
١٠ فالرحيلَ الرحيلَ يا عسكرَ اللَّذا ت عَن كلِّ رَوضَةٍ وَغَــدِيرِ
١١ والزم البيتَ وامــزج الراحَ بالثَّلـ ج واطفِ بالخَيشِ نَار الهجِير

---

(٢) كب : فقد . لا له لى صب : وقد .
(٣) أنسى ص : رفع الليل ونصب الفجر على أنه مفعول .
(٤) كب ل م لا له لى د : ممار ... يحبس . أنسى ص : يمار ى ... يجلس [تحريف] .
(٥) د : بدير المدامة [تحريف] . م : بديرة المطيرة نقر المدام .
(٦) د م: اذا ما أطعن [تحريف]. ل: اطعنا. كب: طعنا. ص أنسى: بطون القنانى[تحريف].
(٧) كب لا له لى ل م : خراطيم نحل يثقبن نورا . *أنسى ص : خرطيم فحل ينقين ثورا . [تحريف لا معنى له] . د : خراطيم فحل ينقين نورا .
(١١) أنسى ص : وامزج النبت واطفئ بالماء [تحريف] . ل م : وامرح البيت واطفئ بالجيش [تحريف] . د : كلمات مهملة مماثلة لما فى ل م .

٤٠٢

وقال : الخفيف

١ أَقْرَرتُ بالذَّنبِ على السُّكْرِ   السُّكْرُ عِندى آفة السِّرِّ

٢ عَاقِب بِمَا شِئتَ سِوى الهَجْرِ   مَالى عَلى هجْرِك مِن صَبْرِ

٤٠٣

وقال :

٣ قمْ فاسْقنى مِن سُلافٍ مَا يُعصَر   مجْلوةً فِى غَلائِلِ الجَوهر

٤ أُدْخِلَت الدَّن فِى مُعْصفَرَةٍ   وَأَخْرِجَت فِى مُنيّرٍ أَصْفر

٤٠٤

وقال : المتقارب

٥ نُبَاكِرُها وَلنا قدْرَة عَليها   وَتمْسِى لَها القدْرَة

٦ تضَاحِك فِى الكأْسِ كفَّ الفَتَى   وَفِى نَفْسِها للفَتى غَدْرة

٧ فَعِند الصَّباحِ لنا جَمْرَةٌ   وَعِند المَساءِ لَنَا سَكْرَة

٤٠٥

قال : السريع

٨ قد صفر المكاءُ والقنْبُرُ   وفُرِش الأَحمرُ والأَصفرُ

٩ بَارَى تُبَارِى كُلَّ مَا حوْلَها   والهَمُّ فى قَبْروينَا يُقبَرُ

---

(١) وردا فى هامش لا له لى .

(٤) لا له لى متن : منير أصفر . وصحح فى الهامش : منير يعصر . كب : فى متبن أصفر.

(٧) لم يرد فى لا له لى . ورد فى كب.

(٩) م : والهم فى فروتنا يقبر [تحريف]. ل: وردت الكلمات بنفس الرسم الذى ورد فى م.
وورد فى الأوراق بهذه الصيغة : نادى منادى كل ما حولها والهم فى قبر وينا يقبر
وشرح كلمة [وينا] بقوله : موضع لم يعين ياقوت مكانه .



٤٠٦

وقال : المجتث

١	اذهبْ إلى بيتِ عَزْره	ومَتع النَّفْس قَطْره
٢	وا ْسرق مِن الهمّ يومًا	واظْفِرْ إلى اللَّهو ظَفْره
٣	فِى مَجْلسٍ فوقَ نَهْرٍ	فِيه لِعَيْنيك قُرَّه
٤	مجالِ كُلَّ مَلِيح	قَدْ صَف فِى الوَجْهِ طُره
٥	مِمَّن يُجِيب بِشَرْط	أَوْ مَن يَجُودُ بِمَرَّه
٦	تَزيفُ فِيه زَوَا	رِيقُهُمْ عِشَاءً وَبُكْرَه
٧	وقد علا جَانِبَيْه	وَقَدْ يجاوز قَدْرَه
٨	وَالمَدّ يَعْمل فِى كُـ	ـلٍّ مَوْضِعٍ مِنْه سِرَّه
٩	يَسْقِى رِياضَ جِنَان	تَرْنُو بأَحْداق زهْره
١٠	كَأَنَّها رَقْم وَشْى	بِصُفْرَة وَبِحُمْرَه
١١	فِيها مَساحِبُ زِقٍّ	لَنا ومَضْجَعُ ذكْرَه
١٢	كأَنها حين مَجَّتْ	فى الكأْس رِيقَةَ خَمْره
١٣	أمٌّ تَعاهَدُ فَرْخاً	لِغُرّة بَعْدَ غُرَّه

٤٠٧

وقال :

١٤	أَفَلاً بِفِطر قَدْ أَنار هِلالَه	فالآن فاغْدُ علَى المدَام وَبَكِّر
١٥	وانظرْ إليه كَزَوْرقٍ مِن فِضَّة	قَدْ أَثْقَلَتْه حمُولةٌ مِنْ عَنْبَرِ

(١) كب صب لا له لى ل م : عزره . ص أنسى : عذره [تحريف] .

(٢) م : واسرف . ل : واشرف . أنسى ص : واصرف [تحريف] . م : واظفر إلى اللهو ظفرة [تحريف] .

(٤) أنسى ص : تخال كل [تحريف] . (٩) لم يرد فى ص وانسى .

(١٤) لم يردا فى ص أنسى . معانى : إلى المدام . سريال : فاغد على الزمان .



٤٠٨

وقال :

١ قُلْ لِصَرِيعِ الكأسِ قُمْ نَصْطَبِح ... فالراحُ يُحيِي كُلَّ مَخْمُورِ

٢ مَا أَنْت مِنْ نَومِك يَا سيدى ... وَقَدْ أَتَى الصُّبْح بِمَعْذُور

٣ لَا سِيَّما والشَّمْس قَدْ قَابلت ... بَدْرَ الدُّجى فِي الأُفْقِ بالنُّورِ

٤ كَأَنَّما تِلك وَهَذا مَعا ... جَامَانِ مِنْ تِبْرٍ وَبَلُّورِ

٤٠٩

وقال : الرمل

٥ نحن لا نَصْلح إلاَّ للسَّفَر ... تحتَ ليلٍ ونجومٍ وقمرْ

٦ وَتَعَاطَيْنَا صَبُوحًا مَرّة ... فَعَثَرْنَا بعشَاءٍ فِي سَحَرْ

٤١٠

وقال :

٧ سَاهَرتُ نَوْر الرَّبيع حِينَ بَدا ... فَسائلوا الصَّيْف أَيْنا قَمَرا

٨ بَلى عَساه يَعُود فِي زَمنٍ ... فَلا يَرى لى عَيْنًا وَلَا أَثَرا

٤١١

وقال : مخلع البسيط

٩ قَد طَال شَوقِى إلى عُقَارِ ... صَفْراءَ مِن كفِّ ذِى اخْوِرَارِى

١٠ أَوْدَعَها العِلْج بيتَ قَارِ ... مَا إن رَأَتْ فِيه ضوءَ نَار

١١ كانتْ نهارًا فِي جوفِ ليلٍ ... وَكان لَيلاً عَلى نَهار

١٢ إذَا تَردَّتْ بِها اللَّيالى ... لَم يَتَمنَّ النهارَ سَار

٤١٢

وقال : الرجز

١٣ يَاصَاحِبَيَّ أَنْصِتا لِعُذْرِى ... مَا أَنا مِنْ لَومٍ وَلا مِنْ زَجْر

---

(١) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

(٧ ، ٩ ، ١٣) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .

١ هَلْ لكما قَبْل ابْتِسَام الفَجْـر وَقَبْل تَطْرِيبِ غِنـــاءِ القُمْرِى
٢ فِى قهوةٍ صَفْراءَ مِثلِ التِّبْـــرِ لَوْ نُسِبَتْ جَاءَت لِعُمْر النَّسْرِ
٣ كأَنها العروسُ يومَ الخِـــدر لِلْمَاءِ فِيهـا فَلَكٌ مِنْ دُرّ

قافية الزّين

٤١٣

وقال : البسيط

٤ يَا صَاحِ يَشْغَل سَمْعِى عَنْ عَواذِله قَرْع الكئُوسِ بأَفْوَاه القَوَاقِيزِ
٥ أَصْغَى بِإِبْرِيقه مِنْ تَحتِ مِبْزَلِها حَتَّى تَملأَ مِنْ أَحْشَاءِ مَوْخُوز
٦ يُضَاحِكُ الأُقحوانَ الغَضَّ مِن فمه تُفَّاحُ خَدٍّ بِخَال الحُسْنِ مغروز
٧ كَأَنَّ دِيباجةً فِى وَجْهِه نُشِرَتْ طَرَّزَهَا نَاسِجوهَـا أَىَّ تَطْرِيز
٨ فَنَحن مِنْه وَمِن أَيَّامه أَبَدًا فِى مِهرجَان نُغَادِيه وَنَيْرُوز
٩ إِذْ لَا يزَالُ مِن الفِتْيانِ ذُو طَرَبٍ يَعُبُّ مِنْ ذَهَبٍ قَدْ ذَابَ إِبْرِيزِ
١٠ دَامَ عليهِ هَجِيرُ الشَّمْس يَسْبُكُه فَمَيَّزَ الصَّفْوَ مِنه أَىّ تَمْيِيـــزِ
١١ يُقَارِع الماءَ فِى الأَقْدَاح إِنْ مُزِجَت بِصَارِمٍ مِنْ سُيوفِ النُّور مَهْزُوزِ
١٢ وذاتِ سُخْطٍ عَلَى الأَنْفَاقِ قُلْتُ لَها عَذَّبْتنى فارْجِعى باللَّوم أَوْجُوزى

(٤) كب لا له لى ل : القوافيز . ص أنسى : الفوازيز . م متن القواريز . د : القراريز .
(٦) كب لا له لى ل م د : الحسن . أنسى ص : المسك .
(٧) أنسى ص : تطريزة حسنها فى حسن تطريز . ل : طررها ناسجوها . م : طرزها ناسحوها . كب : ناسجاها .
(٩) لا له لى كب ل م : فى ذهب . ص أنسى د : من ذهب .
(١٠) لا له لى : يسكبه . ل م كب ص أنسى د : يسبكه .
(١١) أنسى ص : تنازع . كب لا له لى ل م د: يقارع . كب لا له لى : من سيوف النور. م : سيوف الليل [تحريف] . ل د أنسى ص : النوم [تحريف] .
(١٢) لم يرد فى ص أنسى . ل : بالله أجورى [تحريف] .



١ لَا خَيرَ فِي مَاجِد تَهْدَا عَوَاذِلُه ... وأَىُّ غُصْنٍ نَظِيرٍ غَيْرُ مَهْمُوزِ

٢ أَمْسَى يُرِيد جُموحاً وهْيَ تَجْذِبُه ... هَل يَسْتَطِيع جَوَادٌ غَيرَ تَبْرِيز

٣ لا يُقْعِد الشّكُّ عَزْمِي عِنْدَ نَهْضَتِه ... ولَيْس رَأْيِيَ عَنْ حَزْم بِمَحْجُوزِ

قافية السّين

٤١٤

قال : الكامل

٤ يا حسنَ أَحمدَ غَادِيا أَمس ... بمدامَـــةٍ صَـــفْرَاء كَالْوَرْس

٥ والصبح حَيٌّ فى مَشَـــارقِهِ ... واللَّيْلُ يَلفِظُ آخِـــر النَّفسِ

٦ وَكَأَنَّ كَفَّيْه تُقَسِّم فِي ... أَقْداحِنا قِطَعًا مِـــنَ الشَّمْسِ

٤١٥

وقال : السريع

٧ لَا عُذْرَ للعاذل فِي الكَاسِ ... فَما أَرى بالْكَـــاس مِنْ بَاس

٨ وَيلى مِنَ النَّـــاسِ وَمِن لَوْمِهم ... مَالَقِيَ النَّـــاسُ مِنَ النَّـــاس

٩ وَمُخْطَفِ الخِصر هَضِيم الحَشَا ... مُسَوَّفٍ بالوَعْدِ مَكَّـــاس

١٠ قَامَ وَفِي العَاتِق مَنْدِيلـــه ... يُدِير كَـــاساً بَينَ جُلَّاسِ

---

(١) ل م : تهذى عواذله [تحريف]. كب صب لا له لى : تهدا عواذله . د : تهدى عواد له . كب م د : غصين . هامش : تهذى .

(٢) كب : أمسى يريد حماماً . ل لا له لى م : جموحاً . أنسى ص : متى يريد جموحاً [تحريف] . د : لم يرد . أنسى ص : يستطيع سلاحاً [تحريف] .

(٣) أنسى ص : رأسى [تحريف] .

(٤) كب : يا حسن [مطموسة] بمدامة . صب : لم ترد .

(٨) كب ل م د ص أنسى : لومهم . لا له لى : لوْمهم .

(٩) كب لا له لى م ل د : ومخطف . ص أنسى: مهفهف . كب لا له لى ل م : مسوف . ص أنسى : مشوق [تحريف] . د : شرق .



١ قَدْ وكّل الأُذْنَ بِرَامِشْنَـــة مِن تَحْتِ إكْليلٍ مِن الآسِ
٢ وَشَمَّـــر الذَّيْل إلى خِصْره وَحَثَّنَا بالرَّطْل والكَـــاسِ
٣ وَطال مَا عَذَّبَنى هَجْــــره وَوَكَّلَ القَلْب بِوســـواس
٤ لَما أَتَتْنى رُسْلُـــه بِالرِّضَـــا أُنْسِيتُ مَا مَرَّ عَلَى رَاسِى
٥ وَلَم أَزَل واللَّيل سِتْــرٌ لنا مِنْ دُون رُقَّـــاب وَحُرّاسِ
٦ أَشْكُو إلى فَتْــرَةِ عَيْنَيه مَا قَاسَيْتُـــه مِنْ قَلْبهِ القَـــاسى
٧ فِى لَيْلَة مَا مِثْلُهـــا لَيْلَةٌ لَسْتُ لَها مَا عِشْتُ بالنَّاسِى

٤١٦

المنسرح

وقال :

٨ فَدَيْتُ مَنْ زَارنى عَلى عَجَـــلٍ يديرُ بَيْنِى وبينَه الكَـــاسا
٩ أَلْثَمَنى خَـــدّه وَقَـــال أَلا دُونك مَا قد مَنَعْتُـــه النَّاسَا

٤١٧

المنسرح

وقال :

١٠ اشربْ بِكاسٍ مِن كَفّ طَاوُوسٍ مُدَلَّلٍ فِى النَّعِيم مَغْمُـــوس
١١ طَال وُقُـــوفِى عَليه منتَظِـــرًا لِمَوعِد فِى المِطَـــال مَحْبُوس
١٢ مَا فِى يَدى مِنْه غَيرُ عَضّ يدى وَرُبَّ بَخت فِى الحبّ مَنكوس
١٣ أَحْسَن مَنْ يَلْبَس السَّوادَ وَمن يَغْـــدُو إلى مَوْكِب بِتَغْلِيس

---

(١) كب : برامسنة . لا له لى : برامشنة . د ص أنسى : ويدخل الآذان من أمسه [تحريف] . ل : وكل الأذن من أمشنة [تحريف غامض]. م . وقد كل الأذن من أمسه [تحريف] . لا له لى : تحت إكليل من الآسى . (٣) كب لا له لى: وطال ما عذبنى . ل: وظالماً عذبنى [تحريف] .

(٦) أنسى ص : إلى غمزة [تحريف] .

(٨) وردا فى كب ، ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(١٢) كب هامش: منكوس . صب : لم يرد . ل م د ص أنسى : منحوس. لا له لى متن : منحوس .

(١٢ ، ١٣) لم يردا فى صب .

(١٣) لم يرد فى أنسى ص . لا له لى ل م د كب : يغدو. لا له لى متن : يلبس القباء . تح : يعدو .



١ لَم تَخْلُ فِي خَصْرِه مَناطِقُه مِن جَذْبِ سَيْفٍ أَوْ حَمْلِ دَبُّوس

٢ كَأَنَّه فَوقَ سَرْجِـه صَنَمٌ قَد سَمَّروهُ فِي عُـود قَرْبُوسِ

٣ ظَبيٌ تَـرى طَرْفَه فَتَرْحَمُهُ وَهْوَ سِوى ذَاك لَيْثُ عِرِّيس

٤ لاَ يَطمَعِ الصبُّ مِنه فِي دَرَك ولو حَبَـاه بِعَـرْشِ بِلْقِيس

٥ وَلاَ بِـراه إِلاَّ مُخَـازِرَةً وبَين عَيْنَيـه قُفْل تَعْبيس

٦ يَارَب عَجِّلْ كَما تَرى فَرَجِي واقْضِ لِكَرْبِي مِنْـه بتَنفِيس

٧ فكَم وَحَتَّى مَتى أَهِيمُ بِهِ كَذِى جُنُونٍ بِالحَبْلِ مَمْسُوس

٤١٨

وقال : المنسرح

٨ لا تَبْـكِ لِلظاعنِين والعِيسِ ومنزل ظَـل غَـير مأْنوس

٩ واشربْ عُقَارًا قَدْ عُتِّقَتْ حِقَباً فِي خَـزَفِى بالوَشْم مَحْرُوس

١٠ تَخْرج مِن دَنِّها وقَدْ حَدِبت مِثْـل هِـلال بَدا بِتَقويس

١١ زُفَّتْ إِلينا مِن بيتِ دَسْكَرة وَشَيَّعَتْهـا جُنُـود إِبْلِيس

١٢ فَلَمْ نَزَلْ نَنزِفُ المُدامَةَ مِن مُسَـنَّد بِالبِزَالِ مَنْخُوس

١٣ والنجْمُ قَدْ لَجَّ فِي الغُروبِ وَقَد أَنْذَر بالصُّبْح قَـرعُ نَاقُوس

١٤ وَضَجَّ فِي الدَّيْرِ كُلُّ مُبْتَهِلٍ مُشَيِّع لَيلَـه بِتَقْـدِيس

(١) لم يرد فى صب . (٢) لم يرد فى ص أنسى . (٣) ص أنسى : فيرجمه [تحريف].

(٤) كب : ولو أتاه . (٥) تح : ولا تراه . ل م ص أنسى : لم يرد .

(٧) كب لا له لى ل ص أنسى : كذى . م د : كذا [تحريف] .

(٨) كب : ألحقت هذه القصيدة بسابقتها للمشابهة فى الوزن والقافية كذلك ورد جزء منها فى صب.

(٩) ص أنسى : بالوعد محروس .

(١٠) ل م : حدثت [تحريف] . صب : بزلت . كب لا له لى : حدبت .

(١٢) كب : مسند . لا له لى ل م د : مستند . ص أنسى : فلم يزل ... من منتبذ .

(١٣) د ل م ص أنسى : كالنجم . كب لا له لى : والنجم. ل : أيدر . م : أبدر [تحريف] .

(١٤) ص أنسى : مشفع .



١ تَعالَ يَا مَنْ يَبْغِى الكُنوزَ إلى ... دُرٍّ وَتبرٍ فِى الدَّن مَرْمُوس

٢ تُصْبِحْ غَنِيًّا مِن السُّرُور وَمِن ... عَقْلِك تُمْسِى مِن المَفَالِيس

٣ مَنْ لاَمَنى فِى المُدَامِ فَهو كَمَنْ ... يَكْتُب بالماءِ فِى القَرَاطِيس

٤١٩

قال : الرجز

٤ وَزَهْرَةٍ مَكْحُولةٍ بِأُنْس ... أَضْحكهَا اليومَ بُكاءُ أَمْس

٥ فِيها إذا أَمْسَيت أَوْ لَمْ تُمْس ... رَوَايحُ تُعْطِيكَ سِرَّ النَّفْسِ

٦ عَمَرتُها بقَهوةٍ كَالْوَرْسِ ... فِى قمَرٍ كَأَنَّه ابنُ شَمْسِ

٧ يَوْمِى مِنْهَا أَبَدًا كَأَمسِى

٤٢٠

وقال : الطويل

٨ أَلا أَيها الخمارُ هاتِ بِمَا ترَى ... مُسَامَحَةً لَا بَارِكَ اللهُ فِى المَكْسِ

٩ إِذَا مَا خُمَارُ السُّكْر بَاكَرَنِى غَدًا ... فَلا حَبَّذَا يَومِى وَلَهفِى عَلى أمسِ

٤٢١

وقال : الراجز

١٠ وعاقِدٍ زُنَّارٍ عَلى غُصْنِ الآسِى ... دَقِيقِ المَعانِى مُخْطَفِ الكَشْحِ مَيَّاسِ

١١ سَقَانِى عُقَارًا صُبَّ فِيها مِزَاجها ... فَأَضْحكَ عَنْ ثَغْرِ الحَبَابِ فَمَ الكَاسِ

٤٢٢

وقال : الخفيف

١٢ رَاضَ نَفْسِى حَتى صَبَت إبليسُ ... وَقدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْه النُّفُوس

---

(١) ص أنسى : يقول ، يامن ... إلى رزين [تحريف] .

(٢) ص أنسى : ورد الفعل تصبح مجزوماً بغير سبب فحار بذلك (ص) ولم يدر أنه أبدل فعل الأمر (تعال) فى البيت السابق بفعل مضارع (يقول) . (٣) ص أنسى : من رام فى تركى.

(٤) وردت فى كب . (٩) ل م ص لا له لى : يذكرنى . كب : باكرنى .

(١٠) ص أنسى : رقيق ... الكشح . لا له لى صب كب : دقيق ... الحصر . أوراق : مليح دلال مخطف الكشح . (١٢) صب كب لا له لى : حتى صبت . أنسى ص : حتى ترضيت .

٢٧٣

١ كَم أَرَدْتُ التُّقَى فَمَا تَرَكَتْنِى	خَنْدَرِيسٌ يُدِيرُهَا طَاوُوسُ
٢ أَسكَنُوها فِى الدَّنِّ مُذْ عَهدِ نُوح	كَظَلامٍ فِيه نَهَارٌ حَبِيس
٣ يَجْرَحُ العِلْجُ غَيْرَهــا وَتُعَافَى	فِى ظِلال كَما تُصَانُ العَرُوس
٤ من شرابِ القُرْبَان يُوصِى بها الشمَّ	ـمَّاسُ خُزَّانَ بيْتِها والقُسُوسُ
٥ دَمُ عِيسى عِنْدَ النَّصارى ونَارٌ	لَيْسَ فيها حَرٌّ تَقُولُ المجُوسُ
٦ وَهى عِندى لاَ ذَا وَلا ذَا وَهَذَا	هِى سَعدٌ قَدْ فَارَقَتْه النُّحُوس
٧ أىّ حُسنٍ تُخْفِى الدنَانُ مِنَ الرا	ح وَحُسْنٍ تُبْدِيه مِنْها الكُؤُوس
٨ يَا نَديمَىَّ سَمِّيَـانِى فَقَدْ لاَ	ح صَبَاحٌ وَأَذَّنَ النَّـــاقُوس
٩ مِنْ كمُيْتٍ كَأَنَّها أَرْضُ تِبْر	وَنَواحِيــه لُؤْلُـــؤ مَغْرُوس
١٠ ضَحِكتْ شِرٌّ إِن رَأَتْنِى قَدْ شِبْ	تُ وَقَالت قَد فُضِّضَ الآبَنُوسُ
١١ قلتُ إِنَّ الشَّبابَ فِىَّ لَبَاقٍ	بَعْدُ قَالَت هَذَا شَبَابٌ لَبِيسُ
١٢ قَدْ تَمَتَّعْتُ مَا كَفانِى إِذْ رَبْ	عِى مِن اللَّهْو والصِّبَا مَأْنُوس
١٣ وَقَوامِى مِثْلُ القَنَاةِ مِنَ الخَطِّ	وَخَدِّى مِنْ لِحْيَتِى مَكْنُـــوسُ

٤٢٣

وقال : الطويل

١٤ غَدَوتُ إِلى كَاسٍ وَرُحتُ إِلى كاسِ	ولم أَرَ فِيما تَشْتهِى النَّفْسُ مِنْ بَاسِ
١٥ وَمُشْتَبهٍ بالبدْر فِى أَعينِ الوَرى	مِن النَّاسِ إِلا أَنَّه أَمْلَح النَّاس
١٦ سَقَانِى خَمْرًا مِنْ يَدَيه وَرِيقه	فَأَسْكَرَنِى سُكْرَين مِنْ دُونِ جلاَّسى

---

(٣) كب صب لا له لى م ل : يجرح العلج غيرها. ص أنسى : يخرج العلج خيرها وتعانى [تحريف خال من المعنى] . (٥ ، ٦) لم يردا فى ص أنسى ل م .

(٨) ص أنسى : أسيقانى . (٩) م : منك ميت [تحريف] . أنسى ص : فى نواحيه .

(١٣) ص أنسى أوراق : وفؤادى مثل [تحريف] . صب كب لا له لى ل م د : وقوامى .

(١٤) كب لا له لى ل م د : غدوت إلى كاس . ص أنسى : غدوت إلى حال .



١ إذَا جَادَ لى عِنْدَ الخِلاسِ بِقُبلَة ... وَجَدْتُ لَها بَرْدًا عَلى حَرّ أَنْفَاسِى

٢ وكَمْ مِن نَدِيمٍ قَدْ سَبَقتُ إلى الكرى ... وكمْ مِن نَدِيم قَد سَبَقْتُ إلى الكَاسِ

٤٢٤

وقال : الرجز

٣ وَقَهوةٍ صَفراءَ مِثل الوَرْسِ ... قَد حُبِسَتْ فِى الدَّنِّ أَى حَبْسِ

٤ أُصْبِحُ أُسْقَى كأْسَها وَأُمْسِى ... فِى قَمَر كَأَنَّه ابنُ شَمْسِ

٥ يومى مِنها أبَدًا كَأَمْسِى

٤٢٥

وقال : مخلع البسيط

٦ اشربْ فقد دارتِ الكئوسُ ... وفارقت يومك النحوسُ

٧ فى كل يومٍ روضٌ جَدِيدٌ ... عليه دمعُ النَّدى حبيسُ

٨ ومأْتَم فِى السَّماءِ يَبكى ... والأَرضُ مِن تحته عَرُوسُ

٤٢٦

وقال :

٩ إنَّ الكئوسَ بها يَطِيبُ المَجْلس ... فَعَلامَ تُتْرَكُ أَمْ لِماذَا تُحْبَسُ

١٠ قَد طَال مُغْتَبَطُ الزَّمَانِ وبَشَّرَت ... حُلَلُ الرَّبِيعِ كَأَنَّهن السُّنْدُسُ

١١ وَتَوقَّدَ النُّوار حَتَّى إنه ... لَيخَالُ أَن النَّارَ مِنه تُقْبَسُ

١٢ وَمُنادِمون كَأَنَّهم سُرُج الدُّجَى ... أَيمانُهم بِنَوالِهم تَتَبَجَّسُ

١٣ أَقْمَار لَيلٍ أَسْكَنَت مِنْ تَحْتِها ... أَبْدَانَ جُرْدٍ أَسْكَنَتْها الأَنفُس

---

(١) ص أنسى : عند الخلاص [تحريف] .

(٢) أنسى ص : فكم من نديم لى نديم . م : فكم من نديم لى إلى الكرى . ل : سابق إلى الكرى .

(٣) لم ترد فى د . (٧) هامش : روض جديد . متن : جديد روض .

(٨) م : ومأتم . (٩) وردت فى السفينة ورقة ١٠٤ .



٤٢٧

وقوله : 									الطويل

١ سَلامٌ عَلى غير الدِّيَارِ البَسَابِس	وَدِمْنة رَبْع قَـــدْ تَغَيَّر دَارِس
٢ وَهَبْتُ سَلاَمى مَا حَيِيتُ لِمَجْلِس	عَلى قَصْر بِسْطَـــام أَمِيرِ المَجَالِس
٣ مُطِلٌّ عَلى رَوْضٍ أَنِيقٍ كَأَنَّه	مَقَارِمُ خُضْرٌ فوقَ فُرْشِ عَرائس
٤ فكَم فِيه من قُمْرِىٍّ عُودٍ مُغَرِّد	وَمِن كَارِع فِى كَأْسِه غَير حَابِس
٥ وَكم مِنْ سُتَاهِى مَلِيح مُرَاسِلٍ	بِعَيْنَيه فِيما شِئتَ غَيْر مُمَاكِس
٦ جَرِىّ عَلَى رُقَّــابه وَعُيُونه	ضَحُوكٍ إِلى أَحْبَابه غيرِ عَابِس
٧ تَزَوَّدْت مِنه نَظْرَة لِى مُطِيعةً	أَرَاحت فُؤادى مِن حَدِيثِ الوَسَاوِس
٨ يُدِيرُ عَلينـــا قَهوةً بَابِلِيـــةً	أَدَامَ عَليها الخَزْنَ دِهْقَانُ فَارِس
٩ كَأَنَّ غُزُولاً ضُوعِفَتْ فَوْقَ طِينها	عَمَائمُ قَدْ كُوِّرْن فَوقَ قَلانس
١٠ سَقَى كَرْمَها رَكْل المَسَاحِى بِجَدْوَل	تَعَاهَد عِيداناً كِرَام المَغَارِس
١١ إِذا عُرِّيت مِنْ دَنها اسْتَبْدَلَت به	قَمِيص زُجَاج مِن جَميع المَلابس
١٢ صَفَتْ فَيَكاد الطَّرْف لَا يَسْتَبِينها	وَيَرْجع مَحْسُورًا بِخَيْبَة آيس
١٣ وَمَا نَال مِنها فَهو فِيه كَمُدَّع	حَقَايقَ أَمْرٍ غَامِسٍ بِالمَقَايِسِ

---

(١) ورد منها فى أنس ، ص أحد عشر بيتاً . لم ترد فى صب .

(٢) هامش : منيف . ل م د ص أنسى : بسطام . . كب : اسحق

(٣) د : ملازم خفر . م ل صب لا له لى : مقارم .

(٥) لا له لى ل د : ستاهى . كب : سياهى . ص أنسى : وكم فيه من حى . م : سنامى .

(٦) ورد البيت فى هامش لا له لى : رقابه وعبوره . كب : وعيونه . ص أنسى ل : وغيوره . م : على رقاته وعبوره .

(١٠) م : كل السياحى . د : كل المساحى [تحريف].

(١٢) ص أنسى : صفت فبكى [تحريف] . لا له لى متن : محسورا .

(١٣) لا له لى م ل : غامس بالمقايس . كب : غامض بالمقايس . تح : غامض . د : أمر عابس [تحريف] . ص أنسى : غامس بالنفائس [تحريف] .



٤٢٨

وقال : الوافر

١ ومُعْتَلٍّ المَوَاعِـد ذِى مَكَاسٍ مَلِىءٍ بالتَــأَنّى والشمَاسِ

٢ يُناجِي فِى الهَوى قَلْبًا جَبَانًا تَرَجَّح بَينَ أَطْمـاع ويَاسِ

٣ لنَـا فِى وَجْهه بُسْتَان حُسْن مُبَاحٌ للعيُون بِلا مَسَـاس

٤ سَقَانى الراحَ مِنْ يَدِه سُحَيْرًا وَفِى أَجْفَانِـه مَرَضُ النُّعَـاسِ

٥ وَيُسْــراه مُقَـرْطَقَةٌ بكُوز وَيُمْنـاه مُتَـوَّجَـةٌ بِكَاسِ

٤٢٩

وقال : الكامل

٦ كَمْ لَيلَــةٍ محمودةٍ أَحبَبْتَها جاءَت بِأَسْعدِ طَائِرٍ لم يُنْحَسِ

٧ بيضاءَ مُقْمِرَةٍ أَتَاهَا صُبْحُهـا وَثِيَابُها مِنْ ظُلْمَةٍ لَمْ تَدْنس

٨ وَتَوقَّدَ المـريخُ بينَ نُجومِها كَبَهارةٍ مِنْ رَوْضةٍ مِنْ نَرجِس

٩ كَمُلت وَتَمَّ سُرورها وَنَعِيمها بِأَحَبٍّ زَائرةٍ وأَطيبِ مَجْلِسِ

١٠ ما أَنْصفَ النَّدْمَانُ كَأْسَ مُدَامة [؟] ضَحِكت إِليهِ فَشَمَّها بِتَعَبُّسِ

---

(١) هامش: ومطول .   (٢) ل م د[؟] ص أنسى: ينادى. هامش: ورد برواية أخرى :

يناجى النفس عن قلب جبان   وقفت به على طمع وياس

(٣) ورد هذا البيت فى الهامش برواية أخرى (ح) :

جميل سامرى القول يزهو   له كبر يترجم لا مساس

(٤) ص أنسى: مر النعاس [تحريف] . سفينة : ومن أجفانه مرض، وورد هذا البيت فى الهامش برواية أخرى :

سقانى قهوة والليل داج   بمرض جفنه سكر النعاس

(٥) صب : مقرطقة بكوب .   (٧) ص أنسى : لقيها ... فى ظلمة .

(٨) اخذا أبو العلاء هذا المعنى وقال :

وسهيل كوجنة الحب فى اللو   ن وقلب المحب فى الخفقان

(١٠) أنسى ص : كأس مدامها ... ضحكت عليه ... فشمسها [تحريف للبيت كله] .



٤٣٠

وقال : الخفيف

١ وَشَمُولٍ أرقها الدَّهر حَتَّى ما تُوارى قَذَاتُهـا بِلَبُوس

٢ وَردَةُ اللَّونِ فِي خُدودِ العَذَارى وَهى صَفْراءُ فِي خُدودِ الكئوسِ

٤٣١

وقال :

٣ اشربِ الراحَ فِي الزُّجَاجةِ واعْلم أن فِي الراحَةِ رَاحـةُ للنفُوسِ

٤ ربّ يوم أَشَدُّ مِن غُصَصِ المو تِ وَجدْنا دَوَاءَه بِالكُئُوسِ

٥ لَذَّة العيشِ كُلِّهِ فِي ثَلاث فِي سَمَاع وَقَهْوَةٍ خَنْـدرِيس

٦ مَا وَجَدنا مِن الفَضَائل طُرًّا خَلَّةً لا تُعاب فِي الخَنْدَرِيس

٤٣٢

وقال : البسيط

٧ يَا سَاقِيَ القوم إنْ دَارتْ إلَيّ فَلا تَمْزُج فَإِنِّى بِدَمْعى مَازِجٌ كَاسى

٨ وَيَا فَتى القَوم إن غَنَّيْت مِن طَرَب فَغَنِّ وَاحَرَبى مِنْ قَلْبكِ القَاسى

٩ أَغُضُّ عَنكَ جُفُونى والحَشَا قَلِقٌ شَوْقًا إليكَ وإنْ قَطَّعْتَ أَنْفَاسِى

٤٣٣

وقال :

١٠ غَادِ المُـــدامَ كَفعْلِنا أَمْس حَتَّى تُعَطْعِطَ فِى قَفا الشَّمْسِ

١١ لا تُغْبِنَنْ يَوْماً تُسَـــرّ بِه وَارْبَح هُمُومَ [خَواطِرِ الهَمْسِ]

---

(١) وردا فى لا له لى ولم يردا فى مخطوط آخر .

(٣) وردت هذه القطعة فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر و يبدو على أسلوبها الضعف مما يجعل الشك فى نسبتها إلى ابن المعتز يرجح على اليقين .

(١١) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر ، وفى عجز البيت غموض .

قافية الشين

٤٣٤

السريع

وقال :

١ وَقَهوةٍ صِرْفٍ بِغَيرِ غِشٍّ تَفشُّ قُفْلَ الهَمِّ أىَّ فَشِّ

٢ شَرِبْتُها تحتَ نَدًى وَرَشٍّ فِى لَيْلَةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمْشِ

قافية الصاد

٤٣٥

السريع

وقال :

٣ يَا سَادَتِى قُومُوا إلى القُفْصِ نَشْرَبُها حَمْراءَ كالفُصِّ

٤ نَسِرقُ هَذَا اليومَ مِنْ شَهرِنَا فَرُبَّما يُعْفَى عَنِ اللِّصِ

قافية الضاد

٤٣٦

المنسرح

وقال :

٥ لَا عَيْش إلاَّ بِكَفِّ سَاقِيةٍ ذاتِ دَلالٍ فِى طَرْفِها مَرَضُ

٦ كَأَنَّ فِى الراحِ حِينَ تَمزُجُها نُجومَ رَجْمٍ تَعْلُو وَتَنْخَفِضُ

٤٣٧

الطويل

وقال :

٧ أَلاَ سَقِّنيهَا والظَّلامُ مُقَوِّضٌ وَنَجْمٌ لِلدُّجَى فى حَلْبَةِ الليل يَرْكُضُ

٨ كَأَنَّ الثُّرَيا فِى أَواخِرِ ليلهـا تَفَتُّحُ نَوْرٍ أو لِجَامٌ مُفَضَّضُ

(١ ، ٢) وردتا فى هامش لا له لى ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .

(٦) ص أنسى : نجوم در [تحريف] .

(٧) زهر : تحت المغارب يركض . كب معاهد : ونجم الدجى فى لجة . كب : والظلام مفوض .
كب معاهد : ونجم الدجى فى لجة .

(٨) أورق : تفتح نوراً . لم يردا فى ص أنسى معاهد : مفتح .



قافية الطاء

٤٣٨

وقال : المتقارب

١ تَبَدَّى عِشَاءً هِلال الصيَام بِنَحْسٍ عَلَى الكَاسِ والبَرْبَطِ

٢ فَكم مِنْ فتًى رَاحَ بين القِيا ن نَشْــوانَ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ

٣ وَكَانَ نَشِــيطاً فَلما رَآ ه صَاحَبَ هَمًّا فَلَمْ يَنْشَــطِ

٤ وأَعْرَضَ عَنْــه كَما أَعْرَضت فَتَاةٌ عَن الحــاجِبِ الأَشْمَطِ

قافية العين

٤٣٩

وقال : الطويل

٥ وَشَمْسِ نَهارٍ قَد سَبَقْتُ طُلوعَها بِشَمْسِ عُقَارٍ فى الزجَاجَةِ تَطْلُعُ

٦ فَما اشْتَهَر الإِصْبَاحُ حَتَّى رَأَيْتَنِى أَقُومُ إلى بِرِ النَّــدِيم فَأَرْكَعُ

٤٤٠

وقال :

٧ وســاقٍ له سَبْعٌ وَسَبْعٌ كَأَنَّه هِلالٌ لَه خَمْسٌ وخَمْسٌ وَأَرْبَعُ

٨ يُنَاقِلُنَا مِنهــا كُؤوساً كأَنها نُجومٌ عَلى أَيدى المُدِيرينَ وُقع

٩ إِذَا قَرَعُوهَا بالمِزَاج رَأَيتَها عَلَيهِنَّ [أَحْيَاناً] تَغِيبُ وَتَطْلُعُ

---

(١) ورد فى الهامش : ولم نجد له شعراً على قافية الظاء ولا العين والغين ، ثم ورد فى الهامش نفسه على قافية العين برواية حمزة الأصبهانى ، وورد فى السفينة بهذه القافية ، أما ما نقله أنسى واختاره البارودى من الموشح : أيها الساق اليك المشتكى فلم أعثر عليه فى مخطوط .

(٣) لا له لى م ل د : صاحب هماً . أنسى ص : صاحب هم [تحريف] . كب : هم بهم .

(٤) صب لا له لى كب : عن الحاجب . أنسى ص ل م : على الحاجب [تحريف] .

(٦) كب : فما أسفر الأصباح . (٧) وردت فى السفينة ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر.



قافية الفاء

٤٤١

الطويل

وقال :

١ قَوِيتَ عَلى الهِجرانِ حِينَ مَلكتَنِى ... وَلَكِنَّنى عَنْ حَمْلِ هَجْرِك أَضْعَفُ

٢ لَعَمْرى لَقَدْ أَحْبَبْتُك الحُبَّ كُلَّه ... وَزِدْتُك حُبًّا لَمْ يَكُن قَطُّ يُعْرَف

٣ سَقَى اللهُ نَهْرَ الكرخِ مَا شَاء جُودُه ... فَإِنى بِهِ حَتى المَماتِ مُكَلَّف

٤ وَلا حُرِمَ القَطْرَ الخليجُ وجِسْرُهُ ... وَقَصْرٌ لأَشْنَاسٍ عَلَيه مُشَرَّفُ

٥ مَنازِلُ لَهْوٍ لَا كَجَوٍّ سُوَيْقَةٍ ... وَعُزْفَانَ لَا زَالَتْ بِها الجِنُّ تَعْزِفُ

٦ تَدورُ عَلينا الرَّاحُ مِن كفِّ شَادِنٍ ... لَه لَحْظُ عَيْنٍ تَشْتكِى السُّقمَ مُدْنَفُ

٧ كَأَنَّ سُلافَ الخَمْرِ مِنْ مَاءِ خَدِّه ... وَعُنْقُوده مِنْ شَعْرِه الجَعْدِ يُقْطَفُ

٨ وَإِنى لأَنْسى جَفْنَ عَينِى إِذَا بَدا ... فَأَبْقَى إِليه بَاهِتًا لَسْتُ أَطْرِفُ

٤٤٢

المنسرح

وقال :

٩ بَشَّرَ بالصُّبح طَايِرٌ هَتَفا ... مُسْتَوْفِيًا لِلْجِدَارِ مُشْتَرِفا

(١) كب لا له لى : حين ملكتنى . صب د ص أنسى : حتى مللتنى . ل م : حين مللتنى .
(٢) ل م د ص أنسى : لعمرك . كب صب لا له لى : لعمرى .
(٣) متن : ملفف . هامش : مكلف .
(٤) متن : القصر ، صحح فى الهامش : القطر . ص أنسى م ل : القصر [تحريف] .
(٥) هامش : وعسفان لازالت بها الجن تعسف يراد به تعزف والأول أجود . لم يرد فى ص أنسى .
(٦) ص أنسى : يشتكى .
(٧) ص أنسى : شعره الغض [تحريف] . ورد فى الهامش أخذ هذا المعنى من قول ديك الجن وزاد عليه : معتقة من كف ظبى كأنما ... تناولها من خده فأدارها
(٩) لم يرد فى ص أنسى .
(١٠) هامش : مستلماً . سفينة : مستعلياً . صب كب ل م : مستوفياً . أوراق : معتلياً . د : مستوفياً الحديث [تحريف] . محاضرات سريال : هاتف هتفاً . تش : صاح من الليل ما انتصفا . سريال : بشر بالليل بعدما انتصفا .



١ مُذَكِّرًا بالصَّبُوحِ صَاحَ لنا كَخَاطِبٍ فَوقَ مِنْبَرٍ وَقَفَا
٢ صَفَّقَ إما ارْتِياحَةً لِسَنا الفَجْرِ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسَفَا
٣ فاشربْ عُقَارًا كَأَنَّها قَبَسٌ قَد سَبكَ الدَّهْرُ تِبْرَهَا فَصَفَا
٤ يَدْمَى لِثَامُ الإِبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّه رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
٥ بِكَفِّ سَاقٍ حُلْوٍ شَمَائِلُه مُكَرِّهٍ لَحْظَ عَيْنِهِ صَلَفَا
٦ يَقْطُرُ مِسْكًا عَلَى غَلائِلِه شَعْرٌ قَفاً بالعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
٧ أُفْرِغَ مِن درةٍ وَعَنْبَرةٍ حُسْنًا وَطيبًا فِي خَلْقِهِ ائتَلَفَا
٨ يُطَيِّبُ الريحَ حينَ تَمْسَحُه فَما بِرِيحٍ هَبَّتْ عَلَيه خَفَا
٩ لَمَّا رَأَى الصُّبْحَ لاحَ مَفْرِقُه تَحتَ قِنَاعِ الظّلامِ وانْكَشَفَا
١٠ [أَرَاقَ فِيهَا المِزَاجَ واشْتَعَلَتْ] كَمِثْلِ نَارٍ أَطْعَمْتَهَا سَعَفَا
١١ مِن عَهْدِ كِسْرى بِكرًا بِخَاتَمِها زِيدتْ شَبَابًا والدَّهْرُ قَد خَرِفَا

٤٤٣

وقال : الطويل

١٢ أَلا إنما العيشُ اللَّذِيذُ مُدامةٌ عُقَارٌ كلون النار حمراءُ قَرْقَفُ
١٣ كأَنَّ نجومَ الليل وَهي طَوَالِعٌ عيونٌ إلى الكَاسَاتِ تَرْنُو وَتَطْرِفُ

(١) صب لا له لى : قام بنا . كب أوراق : صاح . ص أنسى ل م د سفينة تش : صاح بنا . محاضرات: هاج بها. (٢) معانى: لسنى الصبح . (٣) سريال : بره .
(٤) هامش : يندى. كب: يندى لثام الإبريق من فها. صب: يندى ... من دمها . أوراق ص أنسى : تدمى لثام الإبريق من دنها . د : تدمى أسنان . لا له لى م ل : يدمى لثام الإبريق من دمها .
(٥) هامش : ويروى: من كف ساق . متن : مكره بتشديد الراء. هامش صب د : مكرر.
(٦) صب كب لا له لى : بشعر قفا . أنسى ص أوراق : شعر نقاً [تحريف] .
(٧) لم يرد : فى أنسى ص ولا فى الأوراق .
(١٠) هامش : و يروى أدير فيها . هامش : أنلتها سعفاً .
(١١) ورد فى الهامش بيت لم أعثر عليه فى مخطوط يبدو عليه الانتحال للخطأ النحوى ولتفاهة المعنى . وكثيراً ما يضيف النساخ كلاماً من عندهم كمثل هذا البيت :
تأتيك شمس يديرها قمر على قوام كأنه ألفا

٤٤٤

وقال : المتقارب

١ بِنَفْسِي مُسْتَسْلِمٍ للرُّقَـــادِ يُحَدِّثُنِي السُّكرُ مِنْ طَـــرْفِه

٢ سَرِيعٌ إلى الأَرْضِ مِنْ جَنْبِــهِ بَطِيءٌ إلى الكَأْسِ مِنْ كَفِّه

٤٤٥

وقال : الطويل

٣ ألا سَقِّنِيها قد مَشَى الصُّبْحُ فى الدُّجَى عُقارًا كلون النارِ حمراء قرقفا

٤ فَنَاوَلَنِي كَأْساً أَضاءَ بَنَانَــه تَدَفَّقُ يَاقُوتًا وَدُرًّا مُجَوَّفـــا

٥ وَلَمَّا أَذَقْنَاهَا المِزَاجَ تَسَعَّرَتْ فَخِلْتُ سَنَاهَا بَارِقًا مُتَكَشِّفَا

٦ يطوفُ بِها ظَبي من الإِنْسِ شَادِنٌ يُقَلِّبُ لحظاً فاسِقَ الطَّرْفِ مُدْنَفَا

٧ عليمٌ بألحاظِ المُحِبِّينَ حاذقٌ بِتَسْلِيمِ عَيْنَيْـــه إذَا مَا تَخَوَّفَا

٨ فظـــل يُنَاجِينِي يُقَلِّبُ طَرْفَه بأَطيبَ من نَجْوى الأَمَانِي وأَلْطَفَا

٩ وَيصْرِف أَسْرَار الهَوَى عَنْ عُدَاتِها وَيُلْقَى بِهـــا جِنِّيها المُتَلَقِّفا

٤٤٦

وقال : الوافر

١٠ وندمانٍ سقيتُ الرَّاحَ صِرْفاً وأُفقُ الصُّبْح مُرْتَفِعُ السُّجُوفِ

١١ صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُها عَلَيْها كَمَعْنًى دَقَّ فِي ذِهْنٍ لَطِيـــفِ

---

(١) لم يرد فى نسخة د . وهى رواية الصولى . ص أنسى : من حينه ، و رد فى صب مع إهمال بعض الكلمات مما يحمل القارئ على تحريف الكلمة كما يحلو له . صب : حسه . كب لا له لى : جنبه أو جبنه [أى خوفه] ، ولا يبدوان من أسلوب ابن المعتز : والكلمة غير مهمة أيًّا كانت فإن معانى البيتين موجودة فى أشعار متفرقة من الديوان بأسلوب أرق .

(٤) هامش : ثيابه . (٥) أنسى ص : متلتفاً .

(٦) ص أنسى : ويقلب طرفه . كب صب لا له لى م د : جنيهاً المتلقفا . ص أنسى : ويلقى بها من حبها المتلقفا [تحريف] . (١٠) هامش : دب فى ذهن . صب كب متن : دق .



٤٤٧

وقال : الخفيف

١ وَنَدِيمٍ سَقَيْتُه الراحَ صِرفًا ... ثَمِلٍ كُلَّما مَشَى يَتَكَفَّى
٢ قُلتُ هَا قَالِ هَاتِها قُلْتُ خُذْهَا ... فحساها كَذَوب تِبْرٍ مُصَفَّى
٣ وَشَبابِى قَدْ مَاتَ يَرْحَمُه اللهُ ... وَأُفًّا مِن المَشِيبِ وَتُفَّا
٤ ثُمَّ عَانَقْتُه بِعَقْدٍ شَدِيدٍ ... كُلَّما خَافَ ضَعْفَه ازدَادَ ضَعْفَا

٤٤٨

وقال : البسيط

٥ عَاطِ المدُامَة إِخْوَانًا تُسَرّ بِهِم ... فَما لهذينِ إِنْ فَاتَاكَ مِنْ خلَف
٦ وَسَامِحِ القومَ واشربْ مَا سَقَوْكَ فَإِن ... سَقَوك صِرفًا فَقَد قَالوا لك انْصَرف

قافية القاف

٤٤٩

وقال : الخفيف

٧ بِأَبِي زَائِرٌ أَتَانى وَوَلّى ... لَيتَ أَنِّى رَفِيقُه فِى طَرِيقه
٨ لَم أَزَلْ [إلى] ، الصُّبْح وَحْدِى ... أَشْرَبُ الراح بِادِّكَار لِرِيقه

٤٥٠

وقال : المنسرح

٩ فَدَيتُ مَنْ زَارَنى وَفِى يَدِه ... تُفَّاحَةٌ رِيحُها بِه عَبَق
١٠ فَنَام سُكْرًا والنَّوْمُ عَادَتُه ... وَعَادتِى مُذْ هَوِيتُه الأَرَقُ

---

(١) كب لا له لى : كذوب . م : تبر مصنى . ل : مصفى .
(٤) د : بعنف . لم ترد فى ص وأنسى ولا فى صب .
(٥) وردا فى هامش لا له لى (ح) ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٧) وردا فى كب ولم أعثر عليهما فى مخطوط آخر .
(٨) الكلمة بين قوسين مطموسة ويدل على أنها [إلى] .



١ لاَ يَدَهُ تَملِكُ الدفَـاعَ وَلا لِسَـانه بالنكِيـر ينْطَلِقُ
٢ قُمْ فاسْقِنِى قَد تَنفَّس الغَسَقُ مِن قَهوةٍ فِى المِزاج تَأْتَلِق
٣ كَأَنَّنَـا والنَدِيمُ يَمْـزُجُها نَشْرَبُ نَارًا وَلَيسَ تَحْتَرِق

٤٥١

وقال : المنسرح

٤ رَمانِى الحبُّ منْ ذُرَى نِيقِ وَقَدْ سَقَـانِى بكاسِ تَرْنِيقِ
٥ وَكُلَّمَا قُلْتُ سَـوفَ أَكْتُمُهُ صاحَ بِسرى للنَّاسِ فِى بُوقِ
٦ ما زَال لى مِنه مُذْ بُليتُ بِه نَهارُ شَكْوَى وَلَيْـلُ تَأْرِيقِ
٧ حتَّى لَو ان الوِصَال ذَوَّقَنِى رِيقَ حَبِيبِى أُشْرِقْتُ بالرِّيق
٨ إنْ لَمْ تَكُنْ فُرْقَةٌ فَمَعْتَبَةٌ تَدْخُل مَا بَيْنَنَـا بِتفرِيقِ
٩ مَاذَا تَرى يَا أُخَىَّ فِى دَنِفٍ بِكُلِّ حَبْل فِى الحُبِّ مَخْنُوقِ
١٠ مَن يَشْتَرِى لى بَخْتاً أُسَرُّ به عَسى تُبَاعُ البُخُوتُ فى السُّوقِ
١١ مَالى أَرَى اللَّيلَ مُسْبِلاً شَعَرًا عَن جَبْهَةِ الصُّبْح غيرَ مَفْروقِ
١٢ لَا شَىْءَ يُسْلِى هَمّى سِوَى قَدَحٍ تَدْمَى عَلَيْـه أَوداجُ إِبْرِيق
١٣ تَكْتُب فِيه كَفُّ المِزَاجِ لَنا مِيمَاتِ سَطْرِ بِغَير تَفْرِيق
١٤ مِن كَفِّ رِيم تُثْنَى مَناطِقُه عَلَى هَضِيم الكَشْحَين مَمْشُوق
١٥ إذا اقْتَضَاهُ المُحِبّ مَوْعِـدَه أَراهُ وَجْـه المُنَى بِتَحْقِيق
١٦ يُعْطِيـه مَا شَاءَ مِنْ مُعَانَقَة مُقْفَلَـةٍ مِن وَرَاءِ مَعْشُوق
١٧ وَرِيقُهُ مِنْ فَمٍ عن الخَمْر وَالجَوْ هَر عِند التَّقْبِيل مَشْقُوقِ
١٨ مُسَطَّـر الخَدِّ بِالعِذَار وَلا يَحْسُن غُصْنٌ إلا بِتَوْرِيقِ

---

(٤) ورود منها فى صب اثنا عشر بيتاً ، وفى السفينة ورد منها ستة أبيات .
(٧) د : الصباح .
(٨) لم يذكر فى د .
(١٠) لم يرد فى كب ولا صب .
(١١) تعبير نبيل .



١ يُدِيــر كرْخِيّـــة مُعَتَّقــةً عَلى نَدَامى زُهُـــرٍ بَطَارِيق

٢ كَأَنَّهــا بالمِزَاج حِين نزَتْ تَلْعَب فِي كَأْسِها بِــدَبُّوقِ

٣ فى يَوْم غَيمٍ نَدٍ يُزْجِي سَحَائِبَه بَرقُ ابتسَام وَرَعْدُ تَصفِيق

٤٥٢

وقال : — الطويل

٤ أتانى والإصباح ينهض فى الدجى بصفراء لم تُفْسَد بِطَبخ وإحرَاقِ

٥ فنَاوَلَنِيها والثُّرَيَّـــا كَأَنَّها جَنَى نرْجِسٍ حَيَّا النَّدَامَى بِهِ السَّاقِي

٤٥٣

وقال : — البسيط

٦ أَبَاحَ عَينِى لِطُول اللَّيْل والأَرَقِ وَصَاح إِنْسَانُها فِي الدَّمع بِالغَرَق

٧ ظَبْىٌ مُخَلًّى مِن الأَحْزَان أَوْدَعَنى مَا يَعْلَم اللهُ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقِ

٨ كَأَنَّه وَكَأَنَّ الكأْسَ فِي فَمِه هَلالُ أَولِ شهر غَابَ فِي شَفَقِ

٤٥٤

وقال : — الوافر

٩ وندمانٍ دعوتُ فَهبَّ نَحْوِى وَسَلْسَلَها كما انْخَرَطَ العَقِيقُ

١٠ كأَنَّ بِكأْسِها نَارًا تَلَظَّى فلولا الماءُ كانَ لَها حَرِيقُ

١١ وقد مالتْ إلى الغَرْب الثُّرَيَّا كما أَصْغَى إلى الحِسِّ الفَرُوقُ

---

(٣) كب ل م متن : فى غيم ند . متن : يرخى . هامش : يوم غيم ندتزجى . سفينة : فى يوم غيم حيا سحايبه . (٥) أنسى ص : بها الساق .

(٧) لا له لى ل م : أو تره . أنسى ص : أوفره . كب صب : أودعنى .

(٨) صب كب تش: عب . ل م لا له لى : هلال أول شهر غاب . د: هلال سهم . م : هلال أوسهم [تحريف] . ورد فى هامش لا له لى ، ومنه أخذ ابن الرومى قوله :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس

كأنه والكأس فى يده قمر يقبل عارض الشمس

والأصل فى هذا قول أبي نواس: إذا عبّ منها شارب القوم خلته يقبل داج من الليل كوكبا

(٩) هامش كب : انخرط . متن صب ل م ص أنسى : خرط .

١ كأن غمـــامةٌ بيضاء بيني وبينَ الرّاح تَخرِقُها البُرُوقُ
٢ كأنَّ نجومَها والفجر يَحْدو بِلَيْلَتِـــه سَـقِيمَاتٌ نَفُـوقُ

٤٥٥

وقال : البسيط

٣ مَا زلتُ أَشْرَبُها واللَّيلُ مُعْتَكِر حَتَّى تَجَرَّدَ فى أَعْجَازِه الفَلَقُ
٤ والنَّجْمُ فِى أُخْرَيَاتِ الغرْبِ مَضْطَرِبٌ كَأَنَّه خَابِطٌ فِى لُجَّـةٍ غَرِقُ

٤٥٦

وقال : المجتث

٥ صِلْ بالصَّبُوح غَبُوقَا وَلَا تكُنْ مُسْتَفِيقـــا
٦ واعصِ العَذُول وَدَعْه يَنْفُخ بِعَـــذلك بُوقـــا
٧ دَعه المُسَيْكِينَ حتَّى يقيمَ بالنُّسْـــك بُوقا
٨ لَا تَسْلكنَّ إلى غير م مَـــا تُحِبُّ طَرِيقَـــا
٩ فَإِنَّ فِى ذَاك عِندى رَأْيًا مُصِيبًا وَثِيقَـــــا
١٠ وَخذْ وَهَاتِ سُـــلافًا من الشـــرَاب رَحِيقا
١١ لا تَشْرَبَنَّ سِـــواها أَو مِن حَبِيبك رِيقَـــا
١٢ أَما ترى الصُّبْحَ يَدْعُو يَا نَائِمَيْن أَفِيقَـــا

٤٥٧

وقال :

١٣ مَنْ أَعانَ الهمومَ والدَّهْرَ وال بَيْنَ عَلى نَفْسِه بِحُزْنٍ وَضِيق

---

(١) ل م صب : تحرقها . كب لا له لى : تخرفها .
(٢) لا له لى : سقيمات نقوق . صب كب : سقيمات نفوق . ص أنسى : سليمان يفيق [تحريف] .
تش : لأعيننا سقيمات تفيق . (٥) ص أنسى : سل .
(٧) كب لا له لى م ل : دعه . د : ويح المسكين [تحريف] .
(٩) كب : رنيقا . ل م لا له لى : مصيباً . د ص أنسى : مضيئاً وثيقاً .



١ فَـأَنا أَدْفَعُ الثلاثَةَ عَنّى بِثَلاثٍ رَوَاتِقٍ لِلْفُتُـــوقِ
٢ فالرزَايا لَيْسَت تُدَاوى بِشَىءٍ كَمُدام وَقَيْنَـــةٍ وَصَدِيق

٤٥٨

وقال : البسيط

٣ اليومَ صَلَّى لِوجْه الكَأْسِ إِبْرِيقُ فاسْتَعْجَل اللحظَ مِنْه وَهو مَعْشُوق
٤ وَأَرْسَل الوَتَرُ المِزْمَارَ فَاقْتَرَنَا فكان بَيْنَهُمـــا لِلهو تَحْقِيقُ
٥ يُواصِلِ الكَأْسَ هَذا اليومَ ذُوحَسَب وَيَهجُر الكَأْسَ هَذا اليومَ زِنْدِيقُ

٤٥٩

وقال : الخفيف

٦ قَمَـــرٌ طَالِعٌ وروضٌ أَنيقُ وغِناءٌ حُـلوٌ وَزَمْـــرٌ رَقِيق
٧ وَكُؤُوسٌ كَأَنَّهن قُشُورُ اللؤْ لُؤْ الرطْبِ حَشْـــوُهُنَّ بُروقُ
٨ وَحنين الأَوْتَار حِين هَدَا الل يلُ وَطَابت لِسَامِعيها الحُلُوق

٤٦٠

وقال : السريع

٩ سقَاكَ بالخَمْرَةِ راوُوقُ فى مجلِسٍ فِيه تزَاوِيق
١٠ كأَنَّما البيتُ بِرَيْحَانِه ثوبٌ من السُّنْدُسِ مَشْقُوقُ
١١ والبيتُ مَطْبوعٌ عَلى أَربعٍ خمرٌ ونَايَاتٌ وَتَصْفِيقُ
١٢ ورابعٌ تَم به وَصْفُنَا مُثَقَّلُ الأَرْدَافِ مَوْمُوقُ
١٣ مزاجُنَا واللَّيْل داجٍ بِنَا عِنْد خفوق الأَنجم الرِّيقُ

---

(٣) وردت هذه القطعة فى هامش لا له لى ويبدو عليها أسلوب النحاة وهىمن الزيادات التى زيدت على رواية الصولى مما يحمل على الشك فى نسبتها للشاعر ولم ترد فى د م ط ص .

(٦) وردت هذه القطعة فى مخطوطات ثلاثة : هامش لا له لى كب السفينة . كب لا له لى : قمر طالع وقلب مشوق . سفينة : قمر طالع وروض أنيق . (٧) لم يرد فى كب لا له لى .

(٩) وردت فى هامش لا له لى ولم ترد فى مخطوط آخر .

قافية الكاف

٤٦١

وقال : الطويل

١ أَدِيرا عَلَىَّ الكَأْسَ لَيْسَ لَها التَّرْكُ ... وَيَالائِمِى لى فِتْنَتِى وَلَكَ النُّسْكُ

٢ دَعُونِى وَنَفْسِى بارَكَ اللهُ فِيكم ... أَما لأَسِيرِ الغَىِّ مِنْ لَوْمِكم فَكٌّ

٣ إِذَا لَمْ يَكُنْ للرشْدِ والنُّصْحِ قَابِلٌ ... فَسُخْطُكُمُ جَهْلٌ وَلَوْمُكُم مَحْكُ

٤ فَخَلُّوا فَتًى باللَّهو والكأْسِ مُغْرَمًا ... فما عِنْدَه سَمْعٌ فَهل عِنْدَكم تَرْكُ

٥ مُعَتَّقَةٌ صاغَ المِزَاجُ لِرأْسِها ... أَكالِيلَ دُرٍّ مَا لِمَنْظُومِها سِلْكُ

٦ جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ فوقَ سُكُونِها ... فَذَابتْ كَذَوْبِ التِّبْرِ أَخْلَصه السَّبْكُ

٧ وَأَدْرَك مِنهـــا الآخرونَ بقِيَّةً ... مِن الرُّوحِ فِى جِسمٍ أَضَرَّ بِه النَّهكُ

٨ فَقَد خَفِيت فى دَنِّها فَكَأَنَّها ... بَقَايا يَقينٍ كَادَ يُذْهِبُه الشَّكُّ

٩ وَطَافَ بِها سَاقٍ أَدِيبٌ بِمِبْزَلٍ ... كَخَنْجَرِ عَيَّارٍ صِناعَتُه الفَتْكُ

١٠ وَسَلَّ بِه مِنْها حُشَاشَةَ نَفْسِها ... فكَانَ بِرُوحِ الراحِ بَل بِدَمِى السفْكُ

١١ وَحَمَّلَ آذَرْيُونَه ــ فوقَ أُذْنِه ... كَكَأْسِ عَقِيقٍ فِى قَرارَتِها مِسْكُ

١٢ وَرُدَّتْ عَلينا الشمْسُ تَرْفُلُ فِى الدُّجَى ... فكَانَ لِسِتْرِ اللَّيلِ مِنْ نُورِهَا هَتْكُ

---

(٢) د : جمع بين الشطر الأول من هذا البيت مع الشطر الأول من البيت الذى يليه [تحريف] .

(٣) كب : قابل . هامش : لم أكن قابلا . ص أنسى : لم يكن للرشد قابلا . لم يرد فى صب .

(٤) صب: وخلوا . أوراق : فخلو فتى اعطيتموه ملاحة فما عنده أخذ .

(٥) أوراق كب : ومشمولة .

(٦) ص أنسى : فذاب [تحريف] . د : خلفه السبك [تحريف] .

(٨) متن كب : صفوها. هامش : دنها . صب : فى دنها . ص أنسى د ل م : يدركه . لا له لى كب صب : يذهبه .

(٩) تش أسرار : ساق أريب .

(١٠) لم يرد فى ل م ص أنسى .

(١١) أوراق : كطاس .

(١٢) أوراق : ترقل . سفينة : فردت . كب : من دونها هتك .



١ إذَا سَكَنَتْ قَلْبًا تَرَحَّل هَمُّه وَطَابتْ له دُنْياه واتَّسع الضَّنْكُ

٢ وَما المُلك فى الدُّنيا بِهَمٍّ وَحَسْرَة ولكنما مُلْك السُّرورِ هُو المُلكُ

قافية اللام

٤٦٢

وقال : الطويل

٣ سَقَى اللهُ فِى غُمَّى بَقِيَّة مَنْزِل يُعقِّيه ذَيلٌ مِن جَنوبٍ وَشَمأَل

٤ تَركتُكِ لَا تَرْكَ المَلالةِ والقِلى (فَهَاىَ) عَلَيْكِ نَوْحُ ثَكْلَانَ مُعْوِلِ

٥ خَليلَىَّ عُوجَا بَعْضَ ذَا اليوم واسْأَلا مَتَى عَهْدُه بالشاربِ المُتَمَيِّل

٦ حَمَانِيه أَمْر لاَ أُطِيقُ خِلافَه وإبعَادُ سُلْطَانِ بِمنعِى مُوَكَّل

٧ وَفى القَلْبِ مِنِّى حَسْرَةٌ لِفرَاقه يُلازِمُه كَرْبٌ لَها غيرُ مُنْجَلِى

٨ كَقُوَّةِ حَبْل مَـــا يُفَارِق قُوَّةً أَجادَتْهما كَفُّ الصناع المُفَتِّل

٩ أَلا رُبَّ يوم فيكِ قَصَّرَ طُولَه دَمُ الزقّ مَنْزُوفاً بِهاتِ وَعَجِّل

١٠ وَحَنَّانةُ التَّغْرِيدِ لَمْ يدر سَامِعٌ أَتضْرِب صَنْجاً أَمْ تُغَنِّى بِجُلْجُلِ

١١ وإن شئتُ سَقَّانِى غزَالُ دَسَاكِرِ يُبَقِّرُ أَحْشَاءَ الدِّنَان بِمِبْزَلِ

١٢ مَلِيحٍ كَغُصْنِ البَانِ يَحْمِل ذَيْلَه بِزُنَّارةٍ فِى قُرْطَقٍ غيرِ مُسْبَلِ

١٣ فَكَلَّلَ بالمِنْدِيل أَقْدَاحَ قَهوةٍ كَجَمْرٍ جَلَتْه الرِّيح قُدَّام مُصْطَلِ

١٤ فَطافَ بِها والصبح عُرْيَانُ خَالِعٌ بَقِيَّةَ لَيْلٍ كَالْقَمِيصِ المُرَعْبَل

(١) لا له لى صب كب : واتسع . د : وارتفع . ل م ص أنسى : وانقمع .

(٣) لم ترد فى ص أنسى . وردت كاملة فى كب لا له لى ل م د ، وورد منها فى السفينة وصب .

(٤) متن ل : فهاى . كب : مطموسة . م د : فهان . صحح فى هامش لا له لى : فهان عليك .

(٥) ل م : بعض ذا اللوم . د : بعد ذا اللوم [تحريف] . كب : بعض ذا اليوم .

(٧) كب لا له لى لم : لها . تح : له . (٩) سفينة : يوم فيه . د : متروفا [تحريف].

(١٣) ل : كخمر [تحريف] .



١ عَلَى كُلِّ مَجْرورِ الرداءِ سَمَيْدَعٍ | جَوَاد بما يَحْويه غَير مُبَخَّلِ
٢ أَهَان كِرَام المالِ فيما أَحَبَّه | لأَسْمَح عَزْمَيْه مطِيع مُعَجِّلِ
٣ قَليل هُمُوم القَلْبِ إِلاَّ لِلذَّةٍ | يُنَعِّمُ نَفْساً آذَنَتْ بالتَّنَقُّلِ
٤ فإن تطلبَنْه تقتنصه بحـانة | وإلا ببستان وكرم مظلل
٥ يعب وَيَسْقِى أَو يُسَقَّى مُدَامَةً | كَمِثْلِ سِرَاج لَاح فِى اللَّيل مُشْعَلِ
٦ وَلَسْت تَراه سَايِلا عَنْ خَلِيفَةٍ | وَلا قَائِلاً مَنْ يَعزِلون وَمَن يلى
٧ وَلا صَائِحاً كالعَيْرِ فِى يَوم لَذَّة | يُنَاظِر فِى تَفضِيل عُثْمانَ أَوْ عَلى
٨ وَلاَ حاسِبا تَقْوِيمَ شَمْسٍ وَكوكبٍ | لِيَعْرِف أَخْبَارِ العُلوِّ مِن اسْفَل
٩ يَقُومُ كَحِرْبَاءِ الظَهيرةِ مَاثِلا | يُقَلِّبُ فِى اصْطِرْلابِه عَينَ أَحْوَل
١٠ وَلكنَّه فِيما عَنَــاه وَسَرَّه | وَعَن غَير مَا يَعْنِيه فهو بِمَعْزِل
١١ خَلِيلى بِالله اقعُدا نَصْطَبِحْ وَلا | قِفَانبك مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِل
١٢ ويارَبٍّ لَا تُنبِتْ وَلا تُسْقِطِ الحَيا | بِسِقطِ اللِّوى بَينَ الدَّخُول فَحَوْمَل
١٣ ولا تَقْرِ مِقْرَاةَ امْرِئ القيسِ قَطْرةً | مِن المُزنِ وارحم سَاكِنِيها بَجَنْدَلِ
١٤ نَصِيبِىَ مِنها للنَّعَام ولِلْمَهى | وللذيبِ يَعْوِى كَالطرِيد المُوَلْوِل
١٥ ولكنْ دِيَارَ اللَّهْو رَبِّ فَسَقِّها | وَدُلَّ عَلى خَضرايِها كُلَّ جَدْوَل
١٦ بهيتِ وَعَانَاتِ وَبِنَّى وَدَيْرِهَا | وَقُطْرُبُلٍّ ذَاتِ الشرابِ المُفَلْفَلِ

---

(١) د: محروز الرداء . أوراق سفينة : معى كل محرور. (٢) م : غرميه [تحريف] .
(٤) كب لا له لى م ل : بحانة . د : لحانة . تح : بخانة [تحريف] . أوراق : تفتقده .
(٨) كب صب لا له لى : العلو. ل م د : العلوم . أوراق : حابساً ... ليأخذ .
(٩) م د : تعوم بحرباء الظهيرة [تحريف] . أوراق : مائلا .
(١٠) سفينة أوراق : ناه بمعزل . (١٣) أوراق : بلا .
(١٤) أوراق : كا لخليع المعيل . ل م د : وللذيب يغدو . (١٥) أوراق : يارب فاسقها .



٤٦٣

وقال : الخفيف

١	أُفٍّ من وَصفِ مَنزِل	بِعُكَــــاظٍ وَحَـــوْمَلِ
٢	غَيَّر الدَّهْــرُ رَبْعَــه	بِجَنُـــــوبٍ وَشَمْأَلِ
٣	وَسَقى اللّهُ نَهــــرَ عِيـ	ـسى فَبَابَ المُحَـــوَّلِ
٤	حيثُ لا لَوْم فِي المُجُو	نِ وَمَا شِئتَ فَـــاجْهَلِ
٥	يَا خَلِيـــلى فَسَقِّـــنِى	مِن رحيقٍ مفلَفَــــلِ
٦	مَا تَرى الْمَدَّ قَدَ أَتَاكَ	بِمَـــــاءٍ مصَنْــدَلِ
٧	ومليحٍ مُتَمَـــرْطَقٍ	أَحورَ العين أَكْحَــلِ
٨	قُلتُ لِمْ لَا تَزُورُنِى	قَال مَن لى وَكَيْفَ لى
٩	المُعَـــافَى بغَفلَةَ	لَيس يَدْرِى بِمَن بُلى

٤٦٤

وقال : البسيط

١٠	لَا تبكِ رَسْماً وَلا تَربَع عَلى طَلل	وَلا تُسَلِّم عَلى خَيفٍ وَلا مَلَل
١١	ومَتِّع النفسَ مِمّا سوف تَفقِده	عَمّا قَليلٍ وَبَادِر وَثْبَةَ الأَجَــل
١٢	نَبَّهْتُ يَحْيِى وَبَحرُ السُّكْر يَغمُره	والشَّمْس قد نَفضَتْ وَرْساً عَلى الأُصل
١٣	فَمَدَّ كَفًّا تَهزّ الكَأْسَ ممْسِكَة	بِأُختِها وانثَنَى كَالْغُصْنِ ذِى المَيَل

(٢) هامش كب : غير الدهر ربعه . متن ل م د : الريح .

(٣) كب ل م د : نهر عيسى . ص أنسى : عرشى [تحريف] . ص أنسى : فباب التحول [تحريف] .

(٤) كب : وما شيت فافعل . لا له لى م ل د : فاجهل .

(٥) ورد فى صب كب بهذه الصيغة : اشرب الراح واسقنى من رحيق مفلفل
وهى رواية الهامش . ص أنسى : اسقيانى ... السلسل . م : سقياً فى رحيق مغلغل [تحريف] .

(٦) ص أنسى : ما ترى البدر [تحريف] .

(٩) ص أنسى : ورفاق وغفلة [تحريف] . م : والمعافى فى عقله .

(١٢) بعض كلمات البيت فى كب مطموسة .



١ ورنَّقَتْ عَيْنُه لَحْظاً تُمَرِّضُه ... مَا إنْ يَكَاد يُقِلُّ الجفنَ مِنْ ثِقَلِ

٢ كَما رَنَت ظَبْيَةٌ مِن بَعْد رَقْدَتِها ... قَامَتْ وفِي عَيْنِها كُحْلٌ مِنَ الكَسَل

٣ وَقَال لى وَهى لَا تَخْفَى عَلى أَحَد ... مَطبوخَةٌ هى؟ قُلت اشرَب وَلاَ تَسل

٤ فَظَلَّ فِى عَالَم سَعْدٍ طوَالعه ... مَا فِيه نَحْس لِمَرِّيخٍ وَلاَ زُحَل

٤٦٥

وقال : ... المتقارب

٥ شَرِبْت المدامَ فَلا مَازِحا ... بِسَبٍّ النَدَامَى وَلا بَاخِلا

٦ ولَكن أُطِيع الصبَى والهَوَى ... وأَعْصِي المسَوِّفَ والعَاذلا

٧ وخمّارَةٍ مِنْ بَنَاتِ اليَهود ... تَرَى الزِّقَّ فِى بَيْتِها شَايِلا

٨ وَزَنَّا لَها ذَهَباً جَامِدا ... فكَالَتْ لَنَا ذَهَباً سَايِلا

٩ عقَارًا تَنَفَّس عَنْ مِسْكَةٍ ... تَرَى فَوْقَهَا لُؤْلُؤًا جَايِلا

١٠ فلَم أَرهَمًّا سِوى فَقْدِها ... وَلا غَيرَهَا فَرَحاً عَاجِلا

١١ يصِيب الفتَى كُلَّ حَاجَاتِه ... وَيَذْهَب تَفنِيده بَاطِلا

٤٦٦

وقال : ... السريع

١٢ بالكرخ والميدانِ لى مَنْزِل ... وَجَارَتى القُفْص وَقُطربل

١٣ وخيـلِ ماءٍ لى طَيّارَةٌ ... تُدْبِر بى إنْ شِئْت أَوْ تُقْبِل

---

(١) د : عيناً ممرضة . (٢) صب : شيء من الكسل .

(٥) ورد منها فى صب والسفينة وسريال . كب: مارحاً (من المرح) . سفينة ل م د لا له لى : مازجاً . سريال : جاهلا . (٦) د : نطيع فى الهوى ... المسود .

(٧) صب كب ل م تح : المجوس . متن لا له لى : اليهود .

(٨) ذكر فى الهامش: أخذه من قول أبي نواس: هما سواء وفرق بينهما أنهما جامد ومنسكب ويبدو أن تعبير بن المعتز أرق وأنبل . (١١) كب : ينال . صب لا له لى م د ل : يصيب .

(١٢) لم ترد فى ص أنسى، ورد منها فى صب، وردت كاملة فى كب . م : والمنبران [تحريف] .

(١٣) م : وحبل [تحريف] . أوراق : وخيرما لى . د : وخيل ما لى .



٢٩٣

١ تُلاطِم المَـــاءَ مَجـاذِيفُها موقـــرَةٌ حَـامِلَةٌ تُحْمَـلُ
٢ غايتُهـــا قَصْرَ حمَيـــدٍ وفِى بستانِ بِشْرِ دَهْرهـــا الأَطْول
٣ وإن تَجِد مِن مَاصِرٍ غَفْلَـــةً تَطِر إلى القُفصِ وَلا تَعْدِل
٤ وليلةٍ قَــــــدْ بِتُّها نَاعِماً والصُّبح بالظلماءِ مسْتَعْجِل
٥ نَادَمَنِى فِيهـــا فَتًى مسْعِدٌ يسَاهِر النَّجْمَ وَلَا يَكسَل
٦ لا يَحْبسُ الدّاير إن جاءه ويشربُ الرَّطْل وَلا يسأَل
٧ وَعِنْدنَا رِيمٌ هَضِيم الحشَا يسْقِمُ بِالأَلْحَاظِ أَو يَقْتُل
٨ أَهْيَفُ لَمْ تَخْضَعْ لَه قَامَةٌ مُكْتَحلُ الجَفْنِ وَلَا يُكْحَلُ
٩ زَرَّ عَلَيْه الحُسْـــنُ أَثْوابَه وَهَزَّ أَعْلَى خلقِه الأَسْفَـلُ

٤٦٨

وقال : الطويل

١٠ أَيا عاذلِيَّ اليوم لا تُكثرا العَذْلَا وَمَهلاً دَعَانى مِنْ مَلامِكُما مَهلا
١١ وَلوْماً مَشيبِى إن كَبِرْتُ فَإِنَّ لى شَبَاباً أَصَمّ الأذنَ لا يَسْمَعُ العَذْلَا
١٢ وفتيانِ لَهْو قَد بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ إلى بَيتِ خَمّارٍ فَحطُّوا بِه رَحْلا
١٣ وَقَام إلى مَخزُونَةٍ بابِلِيَّـــةٍ كَسَتْ دَنَّها أَيدى عَناكِبها الغزْلَا
١٤ مُسَنَّدَةً قَامتَ ثلاثين حَجَّةً كَواضِعَةٍ رِجْلاً وَقَد رفَعتْ رِجْلا
١٥ فأَخْرَجَ بالمِبْزَال مِنها سَبِيكَةً كما فَتَل الصَوَّاغ خلخَالَهُ فَتلا
١٦ إذا قُرِعتْ بالماءِ خِلْتَ بِكأْسِها مَدَبَّ دَبا تعْلو أَكَارِعُه رَمْلا

---

(١) د م : مجاديفها . هامش : موقرة . متن : موقورة .
(٣) هامش فى رواية المرزبانى : كركين لا تعدل .
(١٠) هامش: أعاذلتى . سفينه كب م د أوراق : أعاذلتى . ولم تذكر هذه القصيدة فى ص أنسى .
(١١) سفينة كب م : ولوما . (١٢) سفينة د م : وفتيان لهو. كب متن: وفتيان صدق .
(١٣) هامش : فملنا . أوراق : فقمنا . سفينة : فقام . كب م د : وقام .
(١٥) أوراق: فدرت بمنوال علينا سبيكة . (١٦) م : فرغت بالماء .



١ فَلما رَأَوْها فِى الزُّجَاجَةِ سَبَّحُوا ... وَكَفَّر إجْلالاً لَها العِلج أَوْصَلا

٢ فَظَلَّ يُنَاجِي شُحَّ نَفسٍ وُجُودَهَا ... فَطَوْرًا بِها صَعْباً وَطَوْرًا بِها سَهلا

٣ فمَا زَال حَتَّى نَال فِى المالِ حُكْمَه ... ولَمْ يَذْخَرُوا عَنه السمَاحَةَ والبَذْلاَ

٤ وَجَاءَ بِها كَالشمْسِ يَأْكُلُ نُورُها ... زُجَاجَتَها فِى كَفِّ شَارِبها أَكلا

٥ عَرُوساً جَعَلْنا مَهْرَهَا بَعْضَ دِينِنَا ... فَما رَضِيت حَتَّى وَهَبْنَا لَها العَقْلا

٦ يَطُوفُ بِها ظَبى مِن الأُنْسِ شَادِنٌ ... لَه مُقْلَة فِى جَفْنِه قَتلَتْ قَتْلا

٧ أَبى لَحظُ عَينِى أن يُفارِق وَجْهَه ... كَما أَثْبَتَ الرَّامِى عَلى الغَرَضِ النَّبلا

٨ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَفْطُنْ فقَد عَقَدَ الهَوَى ... بِه نَظَرًا لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ حَلاَّ

٤٦٨

وقال : ... مجزوء الرمل

٩ مَنْ لِأُذْنِى بِعَـــذُول ... وَلِكَفِّى بِشَمُـــولِ

١٠ قهوةً تَذْهَبُ عَنَّـــا ... بِهُمُـــوم وَعُقُـول

١١ خُدِّرَتْ مِنْ بَعْدِ نَار الشمْ ... سِ فِى ظِلٍّ ظَلِيـــلِ

١٢ بَينَ جَنَّـــاتٍ وأَنْها ... رٍ وكـرم وَنَخِيـــلِ

١٣ شَرِقَـــــاتِ التُّرْبِ ... يَرْفَعْن فُروعًا عَن أُصُول

١٤ قَدْ تَلاَحَقْنَ بِأَغْصَا ... ن مِنَ الأَثْمَارِ مِيـــل

١٥ بَيْنَها تَحْرِيشُ رِيحٍ ... كُلَّ صُبْحٍ وَأَصِيلِ

---

(١) سفينة : وأكفر إجلالا . (٢) د : سقطت كلمة (صعبا) .

(٣) د : فى المال حكمة ... ولم يزجروا . سفينة : ولم يذكروا .

(٤) كب سفينة : وجاءوا بها. لا له لى : تأكل نورها زجاجتها ، بفتح الراء وضم تاء زجاجتها.
كب : يأكل نورها زجاجتها ، بضم الراء وفتح تاء زجاجتها. (٨) هامش : به حلا .

(١١– ١٥) لم ترد فى ص أنسى .

(١٢) كب : رواية أخرى : بين أنهار وجنات كروم ونخيـــل

(١٤) د : قد ملاحقن [تحريف] .



٢٩٥

١	اسْتَعِنْ بالـــراح يَـــ	ـصاح عَلى اللَّيْل الطوِيل
٢	قُلْ لِمن يَبْخَلُ عَنى	بِقَلِيلٍ مِنْ قَليـــلِ
٣	بِسَلامٍ مِنْ كَـــلام	وَبِلَحْظٍ مِنْ رَسُـــول
٤	هَلْ إلى وَصْلٍ وإلاَّ	فَسُلُوٌّ مِنْ سَبِيـــلِ
٥	وَيحَ نَفْسِي مِنْ حَبيب	بَرِمٍ العَهْدِ مَلُـــولِ
٦	ظَبي أُنْس فَاتِرِ الأَلْ	حَاظِ ذِى جَفْنٍ كحيـــل
٧	غَـــيَّروا عَـــارِضَه بالْ	مِسْكِ فِى خَدٍّ أَسِيل
٨	تَحتَ صُدْغَين يُشِيرا	نِ إلى وَجْـــهٍ جَميل
٩	عِندى الشوْقُ إليـــه	وَالتَّنَاسِى عِنْدَه لى
١٠	فَلَقَدْ قُلتُ لِيحْيِ	عِنْدَ تَقْــرِيبِ الحُمُول
١١	إنَّما يَنْعُـــوَنَ نَفْسِى	إذْ تَداعَوا بالرَّحِيـــلِ

٤٦٩

وقال : الوافر

١٢	أَعاذِلَ قَدْ أَبَحْتُ اللهْوَ مَالى	وَهَانَ عَلَىّ مَأْثُورُ المَقَـــالى
١٣	دَعِينى هَكَذا خُلُقِى دَعِينى	فَمَا لَكِ حِيلةٌ فِيـــهِ وَلَا لى
١٤	وَيومٍ فَـــاخِتِيٍّ الدَّجْن مُرْخٍ	عَزَالِيه بِطَلٍّ وانْهِمَـــالِ
١٥	رَبِحْتُ سُرُورَه وَظَلِلْتُ فِيـــه	بِرَغْمِ العَـــاذِلاتِ رَخِىَّ بَال
١٦	وَسَاقٍ يَجْعَلُ المِنْدِيلَ مِنْـــه	مَكَان حَمائلِ السيْفِ الطِّـــوَالِ

(٤) ص أنسى : و إلا فسلوا هل من سبيل .

(٧) كب ل م د لا له لى : غيروا . ص أنسى: عيروا [تحريف] .

(١١) كب : يدعون نفسى . ل م د م لا له لى : ينعون .

(١٤) كب لا له لى م ل د : الدجن . ص أنسى بارودى سفينة : اللون . كب: بهطل . سفينة: بهطل وإهمالى .

(١٦) د : السيف الطويل [تحريف] .



١ غَدَوا والصُّبحُ تحتَ اللَّيلِ بادٍ ... كَطِرْفٍ أشْهَبٍ مُلْقَى الجِلالِ
٢ بِكأسٍ مِنْ زجاجٍ فيه أُسْدٌ ... فَرايِسُهُنَّ ألبابُ الرِّجالِ
٣ إذا ما صَرَّعَتْ مِنا نَديماً ... تَوَسَّد باليمينِ وبالشِّمالِ
٤ ألَمْ تَرنى بُليتُ بِذى دَلالٍ ... خَلِيٌّ لا يَرِقُّ ولا يُبالى
٥ غِلالَةُ خَدِّه وَرْدٌ جَنِىٌّ ... ودونَ الصُّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخالِ
٦ أقولُ وقَدْ أخَذْتُ الكأسَ مِنه ... وَقَتْكَ السُّوءَ رَبَّاتُ الحِجالِ

٤٧٠

وقال : ... الخفيف

٧ لا تَقِفْ بى فِى دارِسِ الأطْلالِ ... شغْلُ فِعلى عَنها وَشغْلُ مَقالى
٨ إنَّ دَمْعِى لَضائِعٌ فِى رُسُومٍ ... وَسُؤالى مَحِيلَةٌ مِنْ مُحالِ
٩ فاسْقِنِى القَهْوَةَ التى تَصِفُ العِتْـ ... ـقَ بِلَونٍ صافٍ وَطَعْمٍ زلالِ
١٠ طَعَنَتْ نَحرَها الأكفُّ وَلكنْ ... تأخذ الثأر من عقول الرجال
١١ روح دَن صَفْراءَ تَسْتَخْلِفُ الشـ ... ـمْسُ سَنَاها عَلى سَواد اللَّيالى
١٢ وَكأنَّ السُّقاةَ قَدْ مَسحوها ... بِدِهانٍ فِى كأسِها أوْ صِقالِ
١٣ فِى نَدامى مِنْ هاشِمٍ صَحِبوا الحلـ ... ـمَ عَليها والجودَ بالأمْوالِ
١٤ حَلَفَ العِلجُ أنَّهم طَبَخُوها ... فَرضِينا وَلَوْ بِعُودِ خِلالِ

---

(١) كب تش : أشقر . ص أنسى ل م : أبلق .

(٢) هامش : بغاب . متن : بكأس . كب : بغاب . تح : بغاب . جاء فى قول أبى نواس بهذا المعنى :

قرارتها كسرى وفى جنباتها ... مهاً تدَّريها بالقسى الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

(٣) م : منه نديماً [تحريف] .

(٥) بارودى ص أنسى : صبغت بورد . د : غلالة قدره [تحريف] . معانى : منقوط بخال .

(٦) ص أنسى : ربات الجمال .

(٧) لم ترد فى ص أنسى . د : وقل مقالى .

(٩) د : تصنع العتق . م : وماء زلال .

(١٢) لا له لى : وصقال . كب : أو صقال .

(١٤) ل م د هامش : قد رضينا .

١ وأَدَرْنا رَحَى الشُّرورِ فَدارتْ بِحَرامٍ مُشَبَّــــه بالحَلال
٢ مِنْ يَدى عَسْكَرِيةِ الزِّىِّ تَمْشِى فِى قِباءٍ مُشَمَّـــرِ الأَذْيَال
٣ تَقْسِم اللَّحظ بَينَ هَذَا وَهَذا ك وَفَى قَلْبُها وَفَى لَحْظها لى

٤٧١

وقال : الطويل

٤ صَحا عَاذِلى عَنِّى وَلَمْ أَصْحُ مِنْ خَبْلى وَيَا حَبَّذَا شِرٌّ عَلى المَنْع والبُخْلِ
٥ وَهَبْتُ لها قَتْلى فَلا تَطْلبوا دَمِى فَلَيس عَليها مِنْ فِداءٍ وَلا قَتْل
٦ وَلم أَرَ مِثْلَ العَاذِلين عَلَى الهوى جُعِلْتُ لهم شغْلاً وَخَلاَّهُم شغْلى
٧ خَليـــلى طوفـــا بالمُدام وَبَادِرا بَقِيَّة عُمْرى والسّلاَم عَلى مِثْلى
٨ أَلا إِنَّما جِسمى لِرُوحِى مَطِيَّةٌ وَلا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَرَّى مِنَ الرَّحْل
٩ وَيا عَاذِلى هَلاَّ اشْتَغَلْتَ بِسَامع كَما أَنا مَشْغولٌ بِكَاسِى عَن العَذْل

٤٧٢

وقال : الطويل

١٠ أَلا عَلِّلانى إِنَّما العَيش تَعْلِيل وَما لِحياةٍ بَعْدَهَا مَوْتَةٌ طول
١١ خذَا لَذَّةً مِن سَاعَةٍ مُسْتَعارَةٍ فَليس لِتَعْوِيق الحَوادِث تَمْهِيل
١٢ دَعَانى مَع الدُّنْيا أَنل مِنْ نَعِيمها فَإِنِّى عَنها بَعد ذَلك مَشْغول

---

(١) كب : فأدرنا . د : ولهذا رحى [تحريف] . (٢) د : من يرى عسكرية [تحريف] .
(٤) كب ل م لا له لى : خبلى . ص أنسى : ضلى . م ص أنسى : البذل [تحريف] .
(٥) لا له لى كب ل : قتلى . ص أنسى : قلبى [تحريف] . د : عقلى .
(٨) ص أنسى د : إلا أنها [تحريف] . كب لا له لى : يعرى . ل م د ص أنسى : تعرى .
(٩) محاضرات : أيا عاذلى . (١٠) لا له لى سفينة ل م : موتة . ص أنسى د : ميتة .
(١١) لا له لى م ل : تمهيل . ص أنسى : تمثيل [تحريف] . د : لم يرد .
(١٢) لا له لى : مع الدنيا . سفينة : والدنيا . ل م ص أنسى د : من الدنيا .



٤٧٣

وقال : 				المجتث

١ قُمْ فَاسْقِنِى يَا خَلِيلِى 		مِنَ المُدَامِ الشَّمُـــول

٢ أَوْلَى الشهور بِقَصْفٍ 		شَعْبَانُ فِى أَيلـــول

٣ قَد زَاد فِى اللَّيل لَيْلٌ 		وَطَــــاب ظِلُّ المَقِيل

٤٧٤

وقال : 				مجزوء الوافر

٤ شغلْتُ بِلَذَّةِ القبَــل 		وَوَعدِ الكتْبِ والرُّسُــل

٥ وَمَعْشُـــوق يُواصِلنِى 		بلا مَطـل وَلا عِلَل

٦ أَتَى عَجِلا يَطِيرُ بِه 		جَنَاحُ الخَوْفِ والوَجَل

٧ وَنَدْمَـــانٍ يُسَاعِدنى 		وَيَسْقِينِى وَيشرَبُ لى

٨ مضَرَّجةً إِذا صَرَّفْ 		تَها تَرْمِيكَ بالشُّعَـــل

٩ مُـــوَرَّدَة إِذَا مُزِجَت 		تَوَرُّدَ آخِـر الخَجَـــل

٤٧٥

وقال :

١٠ وَقَهْوةٍ كَقَبَسِ المُسْتَعْجِلِ 		نَاهَبْتُهاعُمْرَ دُجًى مُسْتَقْبَلِ

١١ مَشْمولة تَقْتُل إِنْ لَمْ تُقْتَل 		حَتى بَدَا وَجْه صَبَاحٍ مُنْجَلِ

١٢ يَخْتَال فِى ثَوْبِ دُجًى مُرَعْبَـــل

(٢) ص أنسى : تقضت [تحريف] . ورد فى هامش لا له لى حول هذه القطعة ، قال يعقوب بن السكيت قال أبو عمرو : « سميت الخمر شمولا لأنها شملت القوم بريحها (أى عمتهم)، يقال شملهم الأمر يشملهم إذا عمهم . وأنشد : كيف نومى على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء
وقال الأصمعى : سميت شمولا لأن لها عصفة كعصفة الريح الشمال ولا يقال إلا شملت (ح) .

(٤) لم ترد فى صب . (٥) كب لا له لى : بلا مطل . ص أنسى ل م د : بلاوعد .

(٧، ٨، ٩) لم ترد فى ص أنسى .

(٨) د : مصرمة إذا أضرمتها ترميك بالسفل [تحريف لا معنى له] .

(١٠) وردت فى كب ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر .



٤٧٦

وقال : الطويل

١ إِذا انْتَشَرتْ رِيحُ الصَّبَا فى ديارنا مَرَرْنَ بِنَا مِن شَـــارِقٍ وَأَصِيلِ

٢ تَقاضاكَ صوتُ الدِّيك حثَّ مُدامة فآذريونُ اللهو فى عَيْنَىْ كحيل

٤٧٧

وقال : السريع

٣ ما العيش إلاَّ شـــرب صافيةٍ ما حوتْ قُفْصُ وَقُطْرُبُـــلُ

٤ وشاربُ الدُّوشَـــابِ قُمْعٌ له فِى لَحْظَةٍ يُخْرِجُ ما يُدْخِلُ

٤٧٨

وقال :

٥ هاتِ كَأْسَ الصَّبُوح فِى أَيلـــول بَرَدَ الظلُّ فِى الضُّحَى والمَقِيـــل

٦ وَخَبَتْ جَمْرَةُ الهَواجِرِ عَنَّا واسْتَرَحْنَا مِن النَّهارِ الطَّوِيل

٧ وَخَرجْنَا من السَّمُوم إلى بَرْ دِ شَمَال وَطِيبِ ظِلٍّ ظَلِيلِ

٨ وَنَسِيم يُبَشِّرُ الأَرْضَ بالقَ طْرِ كَذَيلِ الغُلاَلـــةِ المَبْلُول

٩ وَكَأَنَّا نَزْدَادُ قربًا مِن الجَنَّ ةِ فِى كُلّ شَارِقٍ وأَصِيلِ

١٠ وَوُجوه البِلادِ تَنْتَظِر الغيـ ثَ انتظارَ المُحِبِّ ردَّ الرسول

١١ تَبْتَغِى عِلَّـــةً لِتَعْمَلَ رَوْضاً بكثير من الحيا أَو قَلِيـــل

١٢ يا خَلِيلَىَّ باكِرا الراحَ صِرفًا واسقيانى مِن قبل لَوم العذول

١٣ مِن يَدَى سَاحِرِ الرقا بَابِلِىٍّ مُتْعَبٍ خَصْره بِرِدْف ثَقِيل

١٤ لَم يَمِل جِسْمُه إلى ذَا وَهَذا هوَ بَين السمين والمَهْـزُولِ

(٣) كب : شرب حانية رواية (ح) .

(٤) بعض الكلمات فى آخر البيت مطموسة فى هامش لا له لى . (٥) د : كأس الصباح .

(٦) م : حمرة الهوى جرعتنا [تحريف] . (٩) ل م : قربى . د : لم يذكر .

(١٤) د كب : إلى ذا ولا ذا . د : قام بين .

٤٧٩

وقال : المنسرح

١ أَكْثَرتَ يَا عَاذِلِى مِنِ العَـذْلِ إنى عَن العَـاذِلِين فِى شُغُـلِ
٢ أَحْسَن مِنْ وَقْفَـةٍ عَلى طَلَلٍ وَمِن بُكاءٍ فِى إثْـرِ مُحْتَمَلِ
٣ كأسُ مُدَام أَعْطَتْكَ فَضْلَتَها كفٌّ حَبِيب والنُّقْلُ مِنْ قُبَلِ
٤ فِى مَجْلِس حُثَّتِ الكئُوس بِهِ فالقَوْمُ مِن مَائِلٍ وَمُنْجَدِلِ
٥ يَطوفُ بالرَّاح بَيْنَهم رَشَأٌ مُحَكَّم فِى القُلُوب والمُقَـلِ
٦ أَفْرِغَ نُورًا فِى قِشْرِ لُؤْلُؤَةٍ تَجِلُّ عَن قِيمَـةٍ وَعنْ مَثَلِ
٧ يكَاد لَحْظُ العيونِ حِينَ بَدا يَسْفِكُ مِنْ خَدِّه دَمَ الخَجَلِ

٤٨٠

وقال : الخفيف

٨ قَد أَتانا شَهر الصِّيَام فَحُثُّوها شَمُولاً رَاحًا بِمَـاءٍ زُلال
٩ بِنتُ كَرْمٍ أَتى عليها مِن الأَحْـ وال فِى الدنِّ عَقْدُ عَشْرِ الشمَال
١٠ ما رأَتْ مُنْذ حَالَفت خِدْرَها شَيْـ ـئًا سِوى خَاطِب مِن البُزَّالِ
١١ لَا أَرى للسُّرُورِ فيها نَصِيبًا فِى لَيالى الصِّيَام دونَ الهِلالى
١٢ لَا يَرانِى الإلهُ أَعْمُرُ دُنْيَاىَ وأَسْعى فِى هَدْمِها بالليـالى

(٣) ل : أعطيتك [تحريف] . م د : أعطيت . ص أنسى : أحظيت [تحريف] . لا له لى : أعطتك فضلتها . سفينة لا له لى : والنقل من قبل . م : من تقبل. صأنسى : والفعل من قبلى [تحريف]. د : من قبلى [تحريف] .
(٤) أوراق : جالت الكئوس . ل م : حيث الكئوس . ص : منجدل . أنسى : منجذل . ل م د : منخذل :
(٥) ص أنسى : والمقل [تحريف] . (٧) صب : أوراق : يسقيك .
(١١) جاء فى هامش لا له لى : وقال (ح) الخفيف ، من أخرى وذكر البيتين : لا أرى للمدام منى نصيباً . . . أما الأبيات الأول والثانى والثالث فقد وردت فى كب .

٤٨١

وقال : 　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　المنسرح

١ 　قَصِّر نَهارَكَ بالْخَلِيل 　　واطْرُد هُمومَكَ بالشَّمُولِ

٢ 　وَدع العَـذُول فَـإِنَّه 　　سَيَمَـلّ مِنْ قَال وَقِيل

٣ 　واصل خَلِيلكَ إِنَّما الـ 　　دُّنْيا مُواصَلَةُ الخَلِيل

٤ 　وانْعَم وَلا تَتَعَجَّل الـ 　　ـمَكْرُوهَ مِنْ قَبْلِ النـزُولِ

قافية الميم

٤٨٢

وقال : 　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　مجزوء الكامل

٥ 　مَوْلاى أَجْورُ مَنْ حَكَم 　　صَبْرًا عَليـه وإِن ظَلَمْ

٦ 　لَعِب القِلى بِعهـرده 　　فكأَنَّمـا كانت حُلُمْ

٧ 　ومصرعين من الخُمَار 　　عَلى السـواعِد واللِّمَمْ

٨ 　قَتَلَتْهُمُ خَمَّـارةٌ 　　عَمْدًا وَلَم تُؤْخذ بِـدَم

٩ 　وَسَقَتْهُمُ مَشْمُـولةً 　　ظَلَّت تُحَدِّثُ عِن إِرَم

١٠ 　لمَا أَرتْهم كَـأْسَها 　　شَربُوا وَمَا قَالوا بِكَم

١١ 　وَكَذاك لَو قَالت لَهم 　　صَلُّوا لَهـا قَالوا نَعم

---

(١) متن : واصل نهارك باخليلى 　واطرد همومك بالشمول . واستدرك فى الهامش برواية (ح) . أخرى على غير الحروف فأورد هذه الأبيات وذكرها بترتيب آخر فاثبت الجميع . وقد ورد منها بيتان فى ل م د ص أنسى . د ل م أنسى : واصل نهارك ياخليلى [تحريف] .

(٥) كب لا له لى صب ل م : أجور. ص أنسى د : أجود [تحريف] .

(٦) كب تح : لعب الهوى . ص أنسى : بوعوده [تحريف] . ص أنسى : حطم .

(٧) أنسى د : على السواعد . 　　(٩) كب : أمم . ل م لا له لى د ص أنسى : إرم .

(١١) لم يرد فى ص أنسى صب .



٤٨٣

وقال : الكامل

١	يَا طيبَ يوم قَد مَضَى	بالقَادِسِيَّـــة لو يَدُوم
٢	فِى ظِلِّ كرم لاَ يَطُو	رُبه الهَجِيرُ وَلاَ السَّمُوم
٣	وَسَماوُه الوَرَقُ الجَد	يدُ وَأَرْضه الوَرَقُ الهَشِيم
٤	وَيَحُثُّنِى بالكأس سَا	قٍ لَحْظُ مُقْلَتِـه سَقِيم
٥	أَغْـرى بِقُبْلَتـه كَما	يُغْرَىٰ بِمُرضِعَـةٍ فَطِيم
٦	يَا من يَلُوم عَلَى الهوى	دَعنى فَذَا دَاءٌ قَـدِيم

٤٨٤

وقال : البسيط

٧	الآن تَمَّ فأَدى متماسة الريم	واهتز كالغُصْن فى ميل وتقويم
٨	الآنَ نَاجى بوحيِ الحبِّ عَاشِقَهُ	واسْتَعْجَلَ اللَّحْظَ فى رَدٍّ وَتَسْلِيم
٩	قَدْ بِتُّ أَلْثِمُهُ واللَّيْلُ حَارِسُنَا	حَتَّى بَدا الصُّبْحُ مُبْيَضَّ المَقَادِيم
١٠	وَقَام نَاعِى الدُّجَى فَوقَ الجِدَار كما	نَادى عَلَى مَرْقَبٍ شَارٍ بتَحْكِيم
١١	والبَدْرُ يَأْخُذُه غَيْمٌ ويَتْرُكُه	كَأَنَّـه سَافِرٌ عَنْ خَدٍّ مَلْطُوم
١٢	فَظُنَّ مَا شِئت مِنْ حَاجاتِ ذِى طَرَب	مَقْضِيَّةٍ وَسُـؤالٍ غَيرِ مَحْرُوم
١٣	اثْنَانِ كالفَردِ مِن طُول اعتِنَاقِهما	بَاتَا بِعَيْشٍ حَميدٍ غير مَذْمُوم

(١) لم ترد فى صب . ص أنسى لا له لى د م ل : يارب يوم .
(٢) لا له لى كب صب ل م : يطور . ص أنسى د سفينة : يطوف .
(٥) ص أنسى : يتيم [تحريف] . تح : بمرضعه [تحريف] .
(٧) ص أنسى : الآن سرت فؤادى . ص : وردت تحت عنوان : بادر بجودك . كب صب لا له لى ل : الآن تم فأدى . م : الآن تم فؤادى [تحريف] . د : لم ترد .
(٨) لا له لى م ل ص أنسى : ود . كب صب : رد وتسليم .
(١٠) كب صب لا له لى : شار بتحكم . ص أنسى ل م : شاد [تحريف] . وجهل بفترة تاريخية وهى حركة الشراة . ص أنسى : وجه ملطوم .
(١٢) أنسى ص : ماحاجات .
(١٣) لم يرد فى ص أنسى .



١ يَا ليلةَ الوصْلِ لَيْتَ الصُّبحَ يَهجُرُنا ... ياليلةَ الوَصلِ دومى هَكَذَا دُومى

٢ باتَت أَبارِيقُنا حُمْرًا عَصَائِبُها ... بِيضاً ذَوائبها غُصَّ الحَلاقِيم

٣ رَواكِعًا كُلَّما حَثَّ السُّقَاةُ بِها ... تَلْقى الكئوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعظِيم

٤ فَلم نزَل لَيْلَنا نُسْقى مُشَعْشَعَةً ... كَأَنَّما المــاءُ يُغْرِيها بِتَضْرِيم

٥ أَبْقَى الجَدِيدان مِن مَوْجُودِها عَجَبًا ... لَونًا وَرائِحَة مِنْ غَير تَجْسِيم

٦ حَمْراءُ أَو قَلَّ مَا احْمَرّت مُوَرَّدة ... طَافَت عَلينا فَسَرت كُلَّ مَهموم

٧ كَأَن فِى كَأْسِها وَالماءُ يَقْرَعُها ... أَكَارع النَّمْل أَو نَقْشَ الخَواتِيم

٨ لَا صَاحَبَتْنِى يَدٌ لَم تُغْنِ أَلفَ يَد ... وَلَم تَرُدَّ القَنَا حُمْرَ الخَيَاشِيم

٩ بَادِر بِجُودِك بَادِرْ قَبل عَائِقَةٍ ... فإِنَّ وَعْدَ الفَتَى عِندِى مِنَ اللُّومِ

٤٨٥

وقال : ... مجزوء الرمل

١٠ قَدْ نَعى الدِّيكُ الظلامَا ... فاسْقِنِى الراحَ المُـــدَاما

١١ قهوة بِنْتَ دِنَــــان ... عُتِّقَتْ خَمْسِين عَـــاما

١٢ خِلْتُها فِى البيتِ جُنْدًا ... صُفِّفُوا حَـــوْلى قِياما

١٣ جعل العِلْجُ لَها مِنْ ... مَدَرَاتِ الطِينِ هَـــاما

---

(١) أنسى ص : ليت الصبح يهجرها . م : يا ليلة الصبح .

(٢) ص أنسى: حذف الشطر الثانى من البيت ، وأضاف إليه الشطر الثانى من البيت الذى يليه ، ولم يذكر الشطر الأول من هذا البيت . ل : أكثر الكلمات مطموسة . م : رواكعاً غص الحلاقيم .

(٤) ص أنسى: بتصريم [تحريف] . م : اختلط عليه الأمر فخلط بين الأشطر والكلمات دون الالتفات إلى معنى ووزن فى أكثر الأبيات . (٥ ، ٦) لم يردا فى ص أنسى .

(٧) كب لا له لى ل : يقرعها . ص أنسى : يفرعها .

(١٠) ذكر منها فى ص أنسى ثلاثة أبيات ، وفى مختارات الصاحب ثلاثة أبيات أخرى .

(١٢) أوراق : صفيت [تحريف] . جاء فى هامش لا له لى : قال ابن السكيت سميت الخمرة قهوة لأن شاربها يقهى عن الطعام (أى لا يشتهيه) ، يقال قد قهى عن الطعام واقهم إذا لم يشتهيه . وهو رجل قهم إذا لم يشته الطعام . وأنشدنا أبو عمرو لأبى الطحان القينى يصف نساء :

فأصبحن قد اقهين عنى كما أبت ... حياض الأمدَّان الهجان القوايح

١ مُعْلَمَـــاتٍ بِمِـدَاد خِلْتُـه فِيهن شَـامَا
٢ وَتَراهَا وَهى صَرْعى فُرَّغٌ بَينَ النَدَامـــا
٣ مِثلَ أَبْطَـالِ حرُوبٍ قُتِّلــوا فِيهــا كِرَاما
٤ يَا نَدِيمى فاسْقِنِى الرا حَ جِهَارًا واكْتِتَامَـا
٥ وإِذَا خَــاطَبَك الجا هلُ فِيهــا قُلْ سَلاما

٤٨٦

وقال : الخفيف

٦ يَا خَلِيلَىّ هُبّـــا واسْقِيـــانِى المُدَامـــا
٧ وَتَـــروم الثـــريـــا فِى الغروب مَـــرَاما
٨ كانكبـــــابِ طِمِرٍّ كَاد يلْقِى اللجَـــامَا

٤٨٧

وقال : مجزوء الكامل

٩ يا مُسْقِمِى بِلَواحِظٍ صَحَّتْ وَمِنْكَ بِهَا سَقَم
١٠ غَادَرْتَنِى مُتَمَلْمِـــلا والدَّمْع مَمْزُوجٌ بِـــدَم
١١ كَمْ قَد لَحانِى العَا ذِلونُ فَصَادَفُونى ذَا حَمَم
١٢ قَالوا حَبِيبُكَ ظَـالِم بِأَبِى وَأُمِّى مَنْ ظَلَم
١٣ كَمْ ليلةٍ أَحْيَيْتُهـــا واللَّيْـــلُ مُعْتَكِر الظُّلَم
١٤ وَسِرَاجُ لَيلى وَجْهُه كالنارِ فِى جُنْح الظُّلَم
١٥ والكَأْس تَجرى بَيْنَنا تَشْفِى السَّقِيمَ مِن السقَم

---

(١) أوراق : من مدار. (٢) ل م د : درعاً . كب أوراق : فرعاً . هامش : فرغ .
(٤، ٥) وردا فى هامش لا له لى ولم يردا فى مخطوط آخر رواية (ح) .
(٧) لا له لى : ونروم الثريا . ل م : وتروم . ص أنسى : إذ تروم .
(٨) لا له لى ل : كانكباب طمر . م د : كاتبات طمر [تحريف] . ص أنسى : كاسيات طمر[تحريف] . (٩) وردت هذه القصيدة فى الهامش وفى كب فاثبتها. كب : وقيل بها سقم .
(١٣) كب : والدمع ممتزج . (١٥) كب : يشفا السقيم .

١ وَكَأَنَّما جُنِيتْ مِنَ اليا قُوتِ لَيْستْ بِنْتَ كَرْم
٢ رقَّتْ فَفَاتَتْ نَاظِرًا يَرْنُو فَلَمْ تُدْرَك بِوَهْم

٤٨٨

وقال : مجزوء الرجز

٣ يَا جَائِرًا فِي حُكْمِه وسَاخِطًا مِنْ جُرْمِه
٤ وعَامِلاً بِظَنِّه وَجَاهِلاً بِعِلْمِهِ
٥ وَقَاتِلاً لِعَبْدِه وَمُسْرِفًا فِي ظُلْمِه
٦ مَاذَا تَرى فِي مُذْنِب يَشْكُوكَ طُولَ سُقْمِه
٧ أَضْنَيْتَه فَمَا يُطِيقُ ضَعْفُه حَمْلَ اسْمِه
٨ وَلاَ يَراهُ عَايِد إلاَّ بِعَيْنِ وَهْمِه
٩ وَرُبَّ لَيلٍ فِي الهَوى سَاهِر عَينَ نَجْمِهِ
١٠ قمرٌ يَمْشِي مَرِحاً مُلَوِّياً لِكُمِّه
١١ سَقْيًا لِغُمّى مَنْزِلاً أَطْلاَلُه مِن كَرْمِه
١٢ كَمْ فِيه مِنْ يَوم مَضَى بِحَمْدِه لاَ ذَمِّه
١٣ يُدير كَأسِي رَشَأٌ لَحَظَتُه كَسَهْمِه
١٤ مَشْمُولةً كَرِيقه فِي طَعْمِها وَطَعْمِه
١٥ كَم مِن حَلِيمٍ خَامَرتْ فَذَهَبَتْ بِحِلْمِه

(٤) لا له لى ل م : تجاهلا بعلمه . كب ص أنسي : وجاهلا .
(٧) كب لا له لى ل : فما يطيق ضعفه . ص أنسي : فلم يطق من . د : فما يطيق من ضعفه .
(٨) كب متن ل : عايد . هامش د ص أنسي م : عائداً .
(٩) كب متن : ليل . ل م د ص أنسي : عين فى الهوى .
(١٠) ص أنسي : بدر تمشي . م : قمر يمشى مرحاً .
(١١) ص أنسي : لعمى منزلا [تحريف] .
(١٣) كب متن لا له لى ل د : كأسى رشأ . م : كأساً برشأ . ص أنسي : برقاً [تحريف] .
(١٥) كب : فلعبت بحلمه .



١	وَرَفَعتْ هِمَّتَــــه	وَبَطَشَــتْ بِهَمِّــــهِ
٢	أَلْطَفُ فِى رُوحِ الفَتَى	مِنْ رُوحِــه فِى جِسْمِه

٤٨٩

وقال : المديد

٣	لَمْ يَنَمْ هَمِّى وَلَمْ أَنَم	نَهْبَ كَفِّ الوَجْدِ والسَّقَم
٤	فِى سَبِيلِ العَاشِقِينَ هَوًى	لَمْ أَنلْ مِنْه سِوى التُّهَم
٥	وَلَقد أَغْدُو عَلَى أَثَرٍ	لِلْحَيا رَاضٍ عَنِ الدِّيَم
٦	حِينَ دَبَّ الفَجْر مُبْتَلِجاً	كَدَبِيب النَّارِ فِى الفَحَم
٧	وَغُصُونِ الرَّوْضِ يُرْقِصُها	نَشْرُ رِيح طَلَّةِ الرِّهَم
٨	وأُسَقَّى الرَّاحَ صَافِيَةً	تَنْشُر الإِصْبَاحَ فِى الظُّلَم
٩	نِعْمَ مَا بِيعَتْ بِلَذَّتِه	رَقْدَةُ الأَسْحَارِ وَالْعَتَــم
١٠	فَإِذَا مَا المَاءُ خَالَطَها	رَاضَ مِنْها صَعْبَةَ الشِّيَم
١١	فَنَفَى مَكْرُوه سَوْرَتِها	ثُمَّ أَهْدَاهَا إِلَى الكَرَم
١٢	واكتسَتْ مِنْ شَكْلِه حَبَبا	بينَ مَنْثُور وَمُنْتَظم
١٣	وَتَبَدَّت فِى أَسِرَّتِها	أَسْطُرٌ مَجْهُـولَةُ الكَلِم
١٤	رَحْلُها كَفٌّ تَسِيرُ بِها	مِنَ فَم الإِبْرِيقِ نَحو فَم
١٥	وَكَسَاهَا قِشْرَ لُؤْلُؤَةٍ	لَيس مَا فِيه بِمُكْتَتم

(٢) هامش لا له لى : عقل الفتى .

(٣) هامش : نام عن ليلى . أوراق : لم ينم ليلى . د : لم تنم عينى . لا له لى كب ل ص أنسى م صب : لم ينم همى . (٦) لا له لى : مبتلجاً . كب ل م د ص أنسى : منبلجاً .

(٧) هامش : يرفضها . كب لا له لى : طله الرهم . ص د م : ظله الوهم . ل : ظله الرهم .

(٨) ص أنسى د : فاسقنى للراح صافية. م : واسقنى الراح. (٩) لم يرد فى ص أنسى .

(١٠) ل : شهلة . ص أنسى لا له لى د م : سهلة . كب سفينة : صعبة الشيم .

(١٢) ص ل : واكتسب . د : والكشت من ظله حيناً . م كب لا له لى : واكتست من شكله حبباً .

(١٣) ورد هذا البيت فى كب ولا له لى ولم يرد فى مخطوط آخر. (١٤) متن : تشير . هامش : تسير بها .

١ رَشَأٌ قَد زَان طُـرَّتَه مَشْقُ نُونٍ ليسَ بالقَلَم
٢ لا تَلم عَقْلى وَلُمْ طَرَبى إن عَقْلى غَيرُ مُتَّهم
٣ لى وَتَرٌ فِى المُدَامِ فَيَا لَائِمى أَقْصِرْ وَلا تَلُم
٤ لا أرى وَجْه السُّرُورِ إذا لمْ أُضَرِّج كَأْسَها بِدَم

٤٩٠

وقال : المنسرح

٥ يَا صَاح دَعْنى فالحُبُّ قد عَرَما أَمْطَر عَينى بَعْد الدُّمُوع دَما
٦ لا أُشرِك النَّاسَ فِى مَحَبَّته قَلبى عَنِ العَالمين قَدْ خُتما
٧ فَسَقِّنِى قَهْـوةً مُشَعْشَعَـــــةً تطردُ عَنِّى الهُمُوم والسَّقَمَــا
٨ أَبْقَى البِلَىٰ رُوحَها بِلا جَسَد فَخِلتُ مَوجُودَ كَوْنِها عَدَما
٩ كَأَنها حِين أُلْبِسَتْ مَدَرَ الطِّـ ـينِ شُمُوسٌ قد أُسْكِنَت ظُلَمَا
١٠ ذَابَتْ وَلم تُعْصَر سُلَافَتُها فما تَشَكَّى نَارًا ولا قَدَمَا
١١ أَمَا ترى الفَجْر تَحْت لَيْلَته كَمُوقِدٍ باتَ يَنْفُخُ الفَحَما

٤٩١

وقال : الخفيف

١٢ أَخَذَتْ مِن شَبَابِى الأَيَّـــام وَتَوَلَّى الصبَى عَليــهِ السَّلَام
١٣ وارْعَوى بَاطِلِى وَقَلَّ حديثُ النفْـ ـسِ مِنِّى وَعَفَّت الأَحْـلَام

(٣ ، ٤) رواية (ح) ولم يردا فى كب .

(٥) متن ل م د : عزما . كب هامش : عرما . لم ترد فى ص أنسى . (٧) متن : وسقنى .

(٨) د : افنى البلا [تحريف] . فلسفة الوجود والعدم .

(٩) كب : خزف الدن ثم صحح فى الحاشية مدر الطين .

(١٠) ل م د : ولا ضرما . كب لا له لى : قدما .

(١١) المصون معانى : كموقد . د : محمود قد بات [تحريف غامض] .

(١٢) ص أنسى : وتوفى الصبى [تحريف] . (١٣) كب : وقل . لا له لى : وبرّ .



١ وَنهانى الإمَامُ عَنْ سَفه الكأْ سِ فَرُدَّتْ عَلَى السُّقَاةِ المُدَام
٢ عِفْتُها مُكْرَهًا وَلذَّاتِ عيشٍ قَامَ بَيْنِى وَبَيْنَهُنَّ الإمَــام
٣ وَلَقَــد حَثَّ بالمُدَامَة كَفِّى غُصْنُ بَانٍ عَليه بَدْرُ تَمَــام
٤ عَجَبٌ يُبْهِتُ العُيــونَ وَيَشْتَا قُ إليه التَّقْبِيــل والالْتِزَامُ
٥ وَنَدامَاى فِى شَباب وَحُسْن أتْلَفَت مَا لهم نُفُوسٌ كِرام
٦ بَين أقْدَاحِهم حــديثٌ قَصِيرٌ هُو سِحْرٌ وَمَا سِــواهُ كَــلام
٧ وَغِناءٌ يَسْتَعْجِل الراح بالرا ح كما نَاحَ فِى الغُصُونِ الحَمَام
٨ وَكَأنَّ السُّقَاةَ بينَ النّــدَامى ألِفَاتٌ عَلى السُّطُورِ قِيــامُ

٤٩٢

وقال : البسيط

٩ قد أظلم اللَّيل يَا نَدِيمى فاقدحْ لَنا النَّار بالمُدَام
١٠ كأنّنى والْوَرَى رُقُودٌ أقبِّلُ الشَّمسَ فى المَنام

٤٩٣

وقال : الطويل

١١ ألاَ عُجْ إلى دَارِ السُّرورِ فَسَلِّم وَقُل أينَ لَذَّاتِى وَأينَ تَكَلُّمِى
١٢ وَقُل مَا حَلَتْ بالعين دَارٌ سَكَنْتُها سواكِ فإنْ تَعْلَمِى ذَاكَ فَاعْلَمى
١٣ وَصَفْراءَ مِنْ صُنْع الهَجِيرِ لِرأْسِها إذَا مُزِجت إكْليل دُرٍّ مُنَظَّم
١٤ قَطَعْتُ بِها عمْر الدُّجَى وَشَرِبْتُها ظَلامِيَّةَ الأجْســام نُورِيَّةَ الدَّم

(١) ورد منها فى الهامش: قال يعقوب بن السكيت سميت الخمرة مداماً ومدامة لأنها أديمت فى ظرفها.
(٢) تح : ولذات ، بضم التاء . كب : حال بينى . (٤) ص أنسى : عجباً .
(٥) هامش: أتلفت وفرهم(ع). أوراق: ونداماى كل خرق كريم اتلفت وفره أياد كرام
تش : وندامى فى شباب وشيب . (٦) محاضرات : كلام قصير .
(٧) كب : وعناء . ص أنسى : الراح غض وكما .
(١٠) ص أنسى : كأننا ... نقبل . متن : فى المنام . هامش كب : فى الظلام .
(١١) كب: وإن لم تكلم. (١٣) زهر: من صبغ المزاج. (١٤) زهر : ظلامية الأحشاء .



٤٩٤

وقال : السريع

١ يَا رُبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّه مُفْتَضَحِ البَدْرِ عَليلِ النسِيم
٢ تَلْتَقِط الأَنْفَاسُ بَرْدَ النَّدى فِيه فَتَهْدِيه لحَرّ الهُمُوم
٣ لَمْ أعرف الإِصْبَاحَ فِى ضَوئِه لَمَّا بَدا إِلاَّ بِسُكْرِ النَّدِيم
٤ لَبِسْتُ فِيه بالْتِذَاذِ الهَوَى ولذةِ الرَّاح ثِيَابَ النعيم

٤٩٥

وقال : السريع

٥ طَفَّلَ فِى أَيلولَ شَهرُ الصيام وَمَا قَضْينَا فِيه حَقَّ المُدَام
٦ والله لا أَرْضَىٰ على الدَّهْرِ أَو يَسْرِقَ شهرَ الصَّوم مِنْ كُلِّ عَام

٤٩٦

وقال : الطويل

٧ قُمْ حَىِّ بالراح قَوْمًا مَاتُوا صَلاةً وَصَوما
٨ لَمْ يُطْعَموا لَذَّة العيشِ مُذْ ثلاثين يَوْمًا

٤٩٧

وقال : الطويل

٩ كأَن أَباريقَ اللُّجين لَدَيْهم ظِبَاءٌ بأَعلى الرَّقْمَتَيْنِ قِيَامُ
١٠ وَقَدْ شَرِبُوا حَتَّى كأَنَّ رِقَابهم مِن اللِّينِ لَمْ تُخْلَق لَهُنَّ عِظَام

---

(٢) كب لا له لى معانى : تلتقط . ص أنسى : يلتقط . كب لا له لى ل م د : الهموم . ص أنسى : السموم .

(٣) أوراق : لم أعرف الإصباح من ضوئه بالبدر إلا بانحاط النجوم
تش : لم أعرف الإصباح من ليله فما بدا إلا بوجه النديم

(٤) لم يرد فى كب ص أنسى ل م . (٦) ص : فى كل عام .

(٧) هامش لا له لى رواية (ح) . (٨) مذ ثلاثون .

٤٩٨

وقال :

١ قُمْ فاسْقِنِي والظلامُ مُنْهَزِمٌ والصُّبْحُ بادٍ فِي كَفِّهِ عَلَم
٢ والطيرُ قد صَفَّرَتْ وَأَفْصَحَتِ الأَ لْحَانُ مِنهَا وَكُلُّها عُجُم
٣ وَمَيَّلَتْ رَأْسَها الثُّرَيا بِأَسْ رارٍ إلى الغَرب وَهي تَحْتَشِم
٤ فِي الشَّرْق كأسٌ وَفِي مَغَارِبها قُرْطٌ وَفِي وَسْطِ السما قَدَم

٤٩٩

وقال :

٥ أَعْلَمْتُها فِي شَفَق لَمْ يُعْتَم تَخَالُه طُرَّةَ بُرْدٍ مُعْلَم
٦ والنَّجْمُ فِي أَدِيم لَيْل مُظْلِم كَأَنَّهُ غُرَّةُ طِرْفٍ أَدْهَم

قافية النون

٥٠٠

قال : المتقارب

٧ أيا ساقى الراح لا تَنْسَنَا ويا جارة العود غَنِّي لنا
٨ فقد نشر الدَّجْنُ بين السَّمَا ءِ والأَرضِ مُطْرَفَه الأَدْكَنَا

٥٠١

وقال : المنسرح

٩ مَنْ عايدى للهُمُوم والحزَن وَذِكر مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَن
١٠ وشُرْبِ كأس فى مجلس بَهِجٍ لَمْ أَر فِيه هَمًّا وَلَمْ يَرَنى
١١ مِنْ كَفِّ ظَبى مُقَرْطَقٍ غَنِج يَعْشَقُه مَنْ عَلَيه يَعْذُلنى

---

(١) وردت فى السفينة ولم ترد فى مخطوط آخر . (٥) وردا فى كب السفينة .
(٧) لم يردا فى ص . كب : ويا ربة العود .

١ تَلُوحُ صُلْبَـانُه بِلَبَّتِـه كَنَوْرِ خِيرِيَّة عَلى غُصُـن
٢ يا ليتَ مَنْ جَـاءَهُ يُقَـرِّبهُ مِنْ فَضْـلِ قُرْبَانِه يُقَرِّبُنِي
٣ جَاءَ بِهـا كالسِّرَاج صَافِيَةً سُلافَـةً لم تُـدَسْ وَلم تُهَنِ
٤ من ماءِ كرم قد عُطِّشت حِقَبًا فى بطن أحوى الأَديم مُخْتَزَنِ
٥ كأَنه منذ قـام مُعْتَمِـدٌ بِعَظْم سَـاقٍ شَلاَّءَ فِى بَدَنِ
٦ مَيْتٌ وفيـه الحيـاةُ كامنة تُدرِجُه العنكبوتُ فى كَفَنِ
٧ مَالى وَلِلْبَاكِـراتِ لِلظُّعُنِ ومُقْفِـراتِ الطلُـول والدِّمَنِ
٨ شُغْلى عَنها بالرَّاح فِى غَلَس وَوَضْع رَيْحَـانَةٍ عَلى أُذُنِى
٩ وَلَحْظِ عين تُرِيدُ ذَاكَ وَذا خَوَّانَة تَجْتَرِى عَلى الفِطَنِ

٥٠٢

وقال : البسيط

١٠ دَعْنِى فَما طَاعةُ العُذَّال مِنْ دِينِى مَا سَالمُ القَلْبِ فِى الدُّنْيا كَمَفتُونِ
١١ لا تُسْمِع النُّصْحَ إِلا مَنْ تَقَبَّلَهُ عَلَيْكَ رَأْيُكَ لى رَأْيِى سَيَكْفِينِى
١٢ كَأَنَّنِى بَيْنَهم مَنْحُورَةٌ وَجَبَتْ لله فَاعْتَوَرُوهَـا بالسَّكَاكِينِ
١٣ أَقْرَرْتُ أَنِّى مَجْنُونٌ بِحُبِّكُم وَلَيسَ لى عَنْدَكم عُذْرُ المَجَانِينِ

---

(١) كب لا له لى م ل د : حيرية . ص أنسى : زهرية . (٢) لم يرد فى كب .
(٣) ص أنسى : ضافية [تحريف] .
(٤) متن : الضمير . هامش : الأديم . كب ل م د ص أنسى : الضمير .
(٥) كب لا له لى م : شلاء . ص أنسى : مثقل البدن [تحريف] .
(٦) ص أنسى : بروحها المنكبوت [تحريف] .
(٧) كب : فى الظعن . لا له لى : للظعن . ص أنسى : والظعن .
(٩) لم يرد فى كب . ص أنسى : يريد ... خوانة تجرى على العين [تحريف غامض] .
(١٠) ص أنسى : ما السالم القلب .
(١١) ص أنسى : إلا القلب يقلبه [تحريف غامض] . د : كمين رأيك .
(١٢) كب م لا له لى د : وجبت . ل : وجنت [تحريف] . لم يرد فى أنسى ص .



١ وَصَاحبٍ بَعد مَسّ النَّوم مُقْلَتَه ... دَعَوْتُه ولِسَانُ الصُّبْح يَدْعُونى

٢ نَبَّهْتُهُ وَنُجُومُ اللَّيل رَاكِعَةٌ ... فِى حُلَلٍ مِنْ بَقَايَا لَيْلِها جُونِ

٣ رُكُوع رُهْبَانِ دَيْر فِى صَلَاتهم ... سُود مَدَارِعهُم شُمْطِ العَثانين

٤ فَقام يَمْسَح مِنْ عَيْنَيه وَسْنَتَه ... بِعُقْدَةِ النوْم مِنْ فِيه يُلَبِّينى

٥ وَطَاف بالدَّنِّ سَاقٍ وجْهُه قَمرٌ ... فَشَكَّه بِسرِيع الحــدِّ مسْنُون

٦ ذو طرة نَظَمَتْ فِى عَاج جَبْهَتِه ... مِنْ شَعْرِه حلَقاً سُودَ الزَّرَافِين

٧ كأَن خط عذار شق عارضه ... ميدان آس على ورد ونسرين

٨ مُسْتَوْدِعٌ ذَيْلَه مِغْلاقَ مِنْطِقَةٍ ... تَضُمُّ غُصْنَ نَقاً يهْتَزُّ مِنْ لِين

٩ وَخطٌّ فوقَ حِجَابِ الدُّرِّ شَاربه ... بنِصْف صادٍ ودَارَ الصُّدْغُ كَالنُّون

١٠ فَجاءَ بالراح تَحْكِي ورْد وجْنَتِه ... مُقَرْطَقٍ مِن بنِى كِسْرى وشِيرِين

١١ علَيه إكْليلُ آس فَوْقَ مَفْرِقِه ... قَدْ رصَّعُوه بِأَنْواع الرَّياحِين

١٢ كَأَنَّما تُثْبِتُ المِبْزَال راحتُه ... فِى نَحْر ظَبى مِنَ الغُزْلَان مَطْعُون

١٣ لَا أَتَّقِى الراح بالنَّدْمان مِنْ يده ... ولو سَقَتْنِى حوْلاً قُلْتُ زِيدِينى

١٤ قُولوا لِمكْتُوم يانُور البَسَاتِين ... الحمد لله حتَى أَنْت تَجْفُونِى

١٥ قد كنتُ مُنْتَظِرًا هذَا فَجِئْت بِه ... ولَيس خُلْقٌ على عُذْرِ بمأْمُون

---

(١) ص أنسى : بعد سن النوم [تحريف] .

(٢) ص أنسى : محفل من [تحريف] . سفينة : فى حالك .

(٣) د : شمط العرانين . ص أنسى : شم العرانين .

(٤) ص أنسى : يمسح عينيه وسنته بقعدة النوم [تحريف] . أوراق : عينيه وسبته .

(٥) ل : وطاف بالدنان [تحريف] . ص أنسى : وطرفه بسريع الحد [تحريف] . سفينة : بصريع .

(٦) د : عاج وجنته . لم يرد فى ص أنسى .

(٧) أوراق : شق عذار ... عيدان آس [تحريف] . كب لا له لى م ك د : ميدان آس .

(٨) لم يرد فى ص أنسى .

(٩) كب لا له لى م ل د : ودار . ص أنسى: ودال الصدغ . تش : فوق عذار الدر ... ودال [تحريف] .

(١١) تح : بانوار الرياحين [تحريف] .

(١٢) لم يرد فى ص أنسى .



١ ذَكَرتُ مِنْ خوفِ أَهْلِي مَنْ بُلِيتُ بِهِ ... مِنْ بينِهِم واحْتَمَلْتُ العار فِي دِينِي
٢ ستَرْتُ معنى حديثى عنْ ظُنُونِهِم ... عمْدًا كَمَنْ فَرّ مِنْ ماءٍ إلى طِينِ

٥٠٣

وقال : ... الطويل

٣ صحوتُ ولكنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونِ ... فَلا تَسْأَلِينِي صبْوَةً ودعِينِي
٤ ودبٍّ مَشِيبِي بعْضُه نَحْوَ بعْضِه ... فَأَخْرَجنى مِن أَنْفُس وعُيون
٥ فَما أَحْضُرُ اللذَّات إلا تَخَلّقاً ... ولا أَتَلَقّى ساقِيًا بِيمِينِ
٦ وأُفْرِدْتُ إلاَّ مِن عشيرٍ مُكَاشِرٍ ... سريع شر الجهلِ غيرِ أَمِينِ
٧ وخَمَّارةٍ تَعْنِى المَسِيح بِدِينِها ... طَرقْتُ وضَوءُ الصُبْح غَيرُ مُبينِ
٨ فَلما رأَتْنِى أَيْقَنَت بِمعذَّلٍ ... قَصِيرِ بقاءِ الوفْرِ غَيرِ ضَنِينِ
٩ وقامت وفى أَجْفَانِها سقَمُ الكرى ... تَفُضُّ بِكَفَّيْها خَواتم طين
١٠ فَلما رآها اللَّيلُ حثَّ جناحه ... مخافةَ صُبح فِي الدنَان كَمين
١١ فَجاءتْ بِها فى كَأْسِها ذَهبيةً ... لَها حدقٌ لَمْ تَتَّصِل بِجُفُون
١٢ مُخَدَّرةً يُقْصِى الهجيرُ طِلَابَها ... بِبيْتٍ إذا فَار النهارُ كنينِ
١٣ تُجاوِرُ أَتْرابًا وُقُوفًا صوافِنًا ... حبِلْنَ ولم تَعلمْ بِحمل جنين

---

(٢) ص أنسي : صرفت . (٣) أوراق : فلا تسألوني توبتي ودعوني . هامش : فلا تسألى عن .
(٤) كب : نحو بعضه [بعض كلمات البيت مطموسة] .
(٥) كب سفينة : ولا أتلقى ساقياً بيمين . ل م د : ولم أر مخلوقاً . لا له لى : ولم ألق مخلوقاً .
صب : ولم أر مخلوقاً [بخط حديث] .
(٦) أوراق : إلا من تصنع خائن ... شرار الشر . سفينة : سرار الجهل .
(٧) متن : يعنى المسيح بدينها . هامش : تعنى المسيح . ص أنسى : تعنى المسيح بربها .
(٨) سفينة : بمعرس . م : اتقيت بمعرس [تحريف] .
(٩، ١٠) لم يردا فى ص أنس ، وهما من النبل فى التعبير والتصوير فى المحل الأرفع من الخيال .
(١٢) د : يقضى الهجير طلابها . كب : يقصى الهجير ظلالها . ل م : يقضى الهجير ظلال .
لا له لى : كلمة (نقضى) مختلفة التشكيل وغير واضحة . لم يرد فى ص أنسى .



١ كَأَنّا وضوءُ الصُّبحِ يَستعجِلُ الدُّجى ... يُطِيرُ غُرابًا ذَا قَوادم جُون

٢ فَما زلتُ أُسْقَاها بِكَفِّ مُقَرْطَقٍ ... كَغُصن ثَنَتْه الريح بين غُصون

٣ لَوى صُدْغَه كالنُّون مِن تحت طُرَّةٍ ... مُمسَّكَــة تُزْهى بعـاج جبِين

٥٠٤

وقال : المديد

٤ لا تَملاَّ حثِيثاً واسْـقِياذَا ... قَد بدا الصُّبْحُ لَنَـا واسْتَبانَا

٥ واقتلا همِّى بِصِرْفِ عُقَارٍ ... واتركا الدَّهْر فَما شَـاءَ كانا

٦ إنَّ للمكروهِ لَـــذْعَةَ همٍّ ... فإِذَا دام علَى المـرْءِ هانَا

٧ وامْزُجا كَأْسِى بريقةِ شِرٍّ ... طاب للْعطشانِ وِرْدًا وحانا

٨ مِن فم غُـرِس الدُّرُّ فيه ... ناصح الرِّيق إِذَا الريقُ خانا

٩ ونديم أَمرضَ السُّكْرُ مِنــه ... مُقْلَـــةً فَاتِرةً ولِسانَا

١٠ قد فَدَيْناه من الكأْس حتَّى ... هشَّ للسَّـاقِى ومـد البنَانَا

١١ لَم يزَلْ يرْكُضُ وهُو مُخَلًّى ... ثُمَّ علَّقْنَـا علَيهِ العِنَـانَا

٥٠٥

وقال : الخفيف

١٢ يا بساتِينَ نَهرِ عيسى لَقَدْ افـ ... تَنْتِنَـا يا نَمُوذَجـاتِ الجنَان

١٣ كيف أَخلَصْتِ مِنْ تُرابٍ ومِن ما ... ءٍ صُنُوف الطَّعـام والأَلْوان

١٤ عظُمتْ مِنَّــة الإِلَه علينَا ... إِنَّما الدَّهْر خَـادِمُ الإِنْسان

---

(١) أوراق : نطيز [تحريف] . ص أنسى د : أسرار نطير .

(٤) ص أنسى كب صب ل : حثنا . لا له لى : حثيثا . د : لم ترد .

(٥) ص أنسى م : همنا . (٦) لم يرد فى ل م ص أنسى .

(٧) صب : [وامزجاً بريقه شرب] . (٩) ص أنسى قد أمرض .

(١١) ص أنسى : يرقص وهو طروب ... عليه القيانا . صب : عقلنا عليه العنانا .

(١٢) د : يامروحات [تحريف] . (١٤) ل م د : عصفت منة . لا له لى : عظمت .



٣١٥

١ ربَّ يوم لى مِنْكِ غيرِ مُخَزًّى ... شَرْطُهُ السُّكْرُ وانعِقَادُ اللِّسانِ

٢ وحبيبٍ مُساعدٍ فيكِ أَحْيا ... نى بِغُصْنِ الرَّيْحان إِذْ حيَّانى

٣ فكأنى أُعطيتُ جنَّة عدن ... حِين مَسَّتْ بَنَانُه لِبنَانى

٤ وعروسٍ حِجالُها بطنُ دنٍّ ... عُمِّرَتْ فِى دساكِرِ الدُّهْقان

٥ عَصَّبتْها عناكِبٌ بغُزُول ... خِلتُها قد تَجشَّمَت مِنْ دُخَان

٦ زوجةٌ للفراتِ مِن زَعْفَران ... تَلِدُ الحَبَّ فِى رءُوسِ القَنَانِى

٧ وعليها غَلائِلٌ مِنْ زُجاج ... فَاضِحاتٍ قَليلةِ الكِتْمانِ

٨ ظِلْتُ يومِى أَنْفِى بِها الحُزْنَ عنى ... وهِى دِرْياقُ لَاعِجِ الأَحْزَانِ

٩ مع فِتْيَانِ لَذَّةٍ صحِبُوها ... كُلُّهم مُسْعِدٌ مُطِيعُ العِنَانِ

١٠ وعلى هامِهِم أَكَالِيل آسٍ ... رُصِّعت باللجين والعِقْيانِ

١١ إن بَعْض الإِخْوان أُفٌّ وتُفٌّ ... فَاتَّخِذْ سائِغًا مِن الإِخْوانِ

١٢ قُل لِشِرٍّ نَسِيتِ عهدى وحلًّا ... ت عُقُود العهودِ والأَيْمانِ

١٣ ووداع لَمْ يشْفِنَا الدَّهْر مِنْه ... فَأَرى مَنْ أُحِبُّه وَيَرانِى

٥٠٦

قال : ... السريع

١٤ سلطْ على الأَحْزَانِ بِنْت الدِّنَان ... وارحلْ إلى السُّكْر بِرطْل وثَان

١٥ وَمَتِّع النَّفْس بِما تَشْتَهى ... ما دُمت فِى غَفْلَةِ صرفِ الزّمان

١٦ أَتْلِف وأَخْلِف وأَفِدْ واسْتَفِد ... واتْرِكِ المال بِدارِ الهوان

---

(١) م : غير مخبرى . د : مجرى شرط .

(٤) د : حجابها بطن در .

(٥) لا له لى ل : تجشمت . تح د م : تجسمت .

(٦) م : رءوس القيان [تحريف].

(٨) د : هى قد بان [تحريف] .

(١٣) م : لم يشفنى .

(١٤) د م : سلط على الأحزان وارحل إلى منازل السكر . لم ترد هذه القصيدة فى ص أنسى .

(١٦) اتخذ المتنبى هذا الأسلوب فى تعدد فعل الأمر فى البيت الواحد . هامش : وانزل بدلا من واترك .

١ وَهَاكِهَا بنتَ يَهُودِيَّةٍ سحَّارةٍ تُحْكِمُ عقْد اللسان

٢ يكْتُبُ فِيهَا ماؤُها أَسْطُرًا حُروفها مِن شَعر الزَّعْفَران

٣ نِعْمَ قِرى السَّمْعِ على شُرْبِها نَفْخُ المزَامِير وعزْفُ القِيان

٥٠٧

وقال : الوافر

٤ سَقَانِي مِنْ مُعتَّقَةِ الدِّنانِ مليحُ الدلِّ مُخْتَضِبُ البنَانِ

٥ وهبْتُ لِوجْهه أَلحاظَ عَيْنِي بِلا خَوْف لأَوْلادِ الزوانى

٦ وفُرِّغ حُسْنُه مِن كلِّ عيبٍ وجلّ عن المُشَاكِل والمُدانى

٧ فَجاءَ كَما تَمنَّى كُلُّ نَفْس لَه بِدعٌ دقِيقَاتُ المعَانى

٨ وَحَمَّل كَفَّه كَأْساً تلَظَّى بِنارٍ لَا تَقَنَّعُ بِالدُّخَانِ

٩ فلما صَبَّ فِيها المَاءَ سَارَتْ كَما سَارَ الشُّجاعُ إِلى الجبَانِ

١٠ وَقَدْ لَبستْ خِمَارًا من جَناب كَسَلْخ الأَيْم أَوْ دُرِّ الجُمَانِ

١١ فَخِلْتُ الكأْسَ مَرْكَنَ أَقْحُوانٍ وَتُرْبَتَه سحيقَ الزَّعْفرانِ

٥٠٨

وقال : الخفيف

١٢ قَدْ مَضى آبُ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللـ ـه عَلَيـه وَلَعْنَةُ اللاَّعِنينا

١٣ وَأَتانا أَيلول وَهْو يُنَادى الصبُوحَ الصبُوح يَا غَافِلينا

٥٠٩

وقال : البسيط

١٤ وَرُبَّما قَادَنى لِلصِّبَى طَرَبٌ وَيَنْتَهى بِى إِلى رَاحٍ وَخُلَّان

١٥ فَما عَقَقْت بِحَبس الكأْسِ دَائِرهَا وَما عَقَقْتُ بِحَبس الكأْسِ نَدمانى

---

(٦) ص أنسى : وفرغ بالبناء للمعلوم .

(٩) تح : فلما صب فيها الماء بالبناء للمجهول . ص أنسى : ثارت كما ثار .

(١٠) متن : الأيم . هامش : كلمع الآل (ح) . لم يرد فى ص أنسى .

(١١) ص أنسى د بارودى : مركز . لا له لى كب : مركن .

٥١٠

وقال : الخفيف

١ نَشْرُ هَذا الرَّبيع نَشْرُ حَنَان وأوانُ الربيع خَيرُ أوَانِ

٢ إنْ تَطَرَّبْتَ فالرَّبيعُ طَروبٌ ضاحكُ النَّبْتِ طَاهِرُ الإِحْسَان

٣ هَاجَك الطائر الصفُور المُغَنِّى فِى رِياضِ الرِّيَاضِ بالأَلْحَانِ

٤ قَهقهَتْ رَوضَةُ الحَدائقِ ضُحْكًا مِن طُلوعِ السحَاب (باطْمِئْنَانِ)

٥١١

وقال : الوافر

٥ جَرَتْ بِى الرَّاحُ فِى طَلْق فَسِيح وَأَنْتَ تَحتْ كَاسِى غير وَانِى

٦ فَأَفْسَد بَاطِلِى أَجْدى وَأَمْسَى لِسانُ الجَهْلِ يُطْلَق مِنْ لِسَانى

٧ وَتَعْجَبُ إن جَرَيْتَ لِغَير قَصْدٍ وَفِى كَفَّيْكَ مُعْتَذِرًا عِنَانى

٨ إذَا أَطْلَقْتَ فَاغْفِر لى (عَنَائِى) فَلَو أَمْسَكْتَ لَم أَبْرَحْ مَكَانى

٥١٢

وقال : مجزوء الرمل

٩ زارك النيرُوز فِى أَطْيبِ أَوْقَاتِ الزمَانِ

١٠ فالْقَه بالراح والرو ح وتَقْريبِ القيانِ

١١ حَبَّذا هُنَّ إذَا حَرَّكْن أَطْرافَ البَنَانِ

١٢ وَتَغَنَّيْنَ بِأَصواتِ مَلِيحاتِ حِسَانِ

٥١٣

وقال المنسرح

١٣ اشْرب عَلَى الوردِ فِى البَسَاتِينِ وَخُضْرَةِ الآسِ فِى المَيَادِين

١٤ من قهوةٍ فِى الدِّنَان مَسْكَنُها يا صَاح رَطْلاً مِلاً وَسَقِّينِى

١٥ إنْ كَان وَرْدُ الرَّبيع مِنْ زَهَرٍ فإِنَّ وَرْدَ الخُدُودِ يَكْفِينِى

(١ ، ٥ ، ٩ ، ١٣) وردت فى هامش لا له لى .

٥١٤

وقال : الخفيف

١ ربَّ غيث خَلَفْتُه بِصَبُوح وَدُجَى اللَّيْلِ دارسُ العُنْوَانِ

٢ فِى رِياضٍ تَنفَّسَ الْفَجْر فيها رَاضِياتٍ عَنِ الثَّرَى الريَّانِ

٥١٥

وقال :

٣ يا طُولَ شَوْقِى إلى المَجالِس والْ قَيْنَاتِ والرَّاح والرَّيَاحِينِ

٤ قَد لَزِمَتْنِى حُمَّى تُبَاكِرُنِى وهى بُعَيْدَ العِشَاءِ تَأْتِينِى

٥ شعبانُ لَم يَنْصَرِم فَما لى قَدْ حُبِسْتُ فِيه قَبْلَ الشَّياطِينِ

٥١٦

وقال : مجزوء الرمل

٦ مَهْرِجُوا فِى السَّبْتِ إنَّ ال سَّبْتَ يَومُ المَهرَجَانِ

٧ وَخُذُوهَا مِنْ عُقَار عتَّقَت صَفْو الدِّنَانِ

٨ واسْتخُصُّوا كُلَّ عودٍ واقْصِدُوا قَصدَ المثَانِى

٩ إنَّمَا العَيْش شَرابٌ وَسَمَاعٌ مِنْ قِيانِ

قافية الهاء

٥١٧

قال : الطويل

١٠ ألا مَنْ لِقَلبٍ فى الهَوَى غَيرِ مُنْتَهٍ وَفِى الغَىِّ مِطْوَاع وَفِى الرُّشْدِ مُكْرَهِ

١١ أشَاوِرُه فِى تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإن قُلْتُ تَأْتِى فِتْنَةٌ قَال أيْنَ هِى

(١ ، ٣ ، ٦) وردوا فى كب ولم أعثر عليهم فى مخطوط آخر .

(١١) أوراق : تأتى غية . سفينة : لذة . د : قينة .

١ فيَا سَاقِيَيَّ اليومَ عُودا كَأْسِنا بإِبريقِ رَاحٍ فِي الكئُوسِ مُقَهْقِهِ

٢ أُوَرِّثُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَارِثِي وَأُنفِقُه فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي

قافية الياء

٥١٨

وقال : المجتث

٣ كَمْ غُدْوَةٍ وَعَشِيَّـة نَعِمْتُ بالْقَـادِسِيَّـة

٤ وَكَمْ هَجِيـرٍ وَقَتْنِي مِنْ شَمْسِـه الصيفِيَّة

٥ مُعَـرَّشَـاتُ كُرُوم أَفْيَـاؤهَـا حَبَشِيَّـة

٦ لَمْ يَبْقَ مِنْ وَهَج الحَرِّ بَيْنَهُنَّ بَقِيَّة

٧ يَشْكُرْنَ أَنْهَـارَ مَاءٍ زُرْقًا عِـذابًا نَقِيَّـة

٨ تَحْكِي زَوَارِيقُهُـا فِي ذَهَـابِهَا والجِيَّـة

٩ عقَـارِبًا شَايِلاتٍ أَذْنَابُهـا مَخْشِـيَّة

١٠ تَدُبُّ فَـوقَ فِجَـاج مَصْقُـولة طَـبَرِيَّة

١١ فَإِنْ أَردْتُ سَـقَتْنِي خَمَّـارَةٌ قِبْطِية

١٢ تَرْنُو بعينِ غَـزَالٍ أَمَّـارَةٌ بَـابِلِيّـة

---

(١) ص أنسى : عودا وثنيا . كب لا له لى م د ل : كأسنا. كب ل م د صب : بإبريق راح . لا له لى : بإبريق كاس . (٢) سفينة : أحب وأشتهى .

(٤) ص أنسى : من شمس ذكية . (٥) ص أنسى : معشرات ... أبناؤها [تحريف] .

(٦) ص أنسى د ل م : وهج الشمس . كب لا له لى : وهج الحر .

(٧) صب لا له لى : يشكرن . كب ل م د : يسكرن .

(٨) أنسى ص: ذوائبها ... رواحها والمجية [تحريف] . د : ذوائبها ... ذهابها والمجية .

(٩) كب صب لا له لى م ل د : مخشية . ص أنسى : محمية .

(١٠) كب صب لا له لى : نخاخ . ل م د ص أنسى : زجاج .

(١٢) كب: بعينى . لا له لى م ل د ص أنسى: بعين . متن لم د : بالبلية . كب هامش: بابلية .



١	جَـاءتْ إلىّ تَهادَى	بِمِشْيةٍ شَاطِـرية
٢	وَقُرْطَقٍ خَصَّـرَتْه	مَنَـاطِقٌ ذَهَبِيّة
٣	قَدْ دَوَّرَتْ فَـوقَ صُدْغ	شَـابُورَةً هَـاشِمِيَّـة
٤	يَا طِيبَ ذلك عَيْشاً	لَوْ صَالَحَتْنِى المَنِيَّـة
٥	سُقْيًا لِعصرِ شَبَـابى	إذْ لُمَّتِى سَبَجِيَّـة
٦	وإذ أَمُـدّ رِدائِى	بِقَـامَـةٍ خَطِّيَّة
٧	فالآن أَنْصتُّ لِلْعَ	ذْلِ واستمعتُ الوَصية
٨	وَبَيَّضَتْ شَـعَرَاتٌ	فِى مَفْرِقِى فِضيَّـة

٥١٩

قال : مجزوء الرمل

٩	قل لِمنْ حَيًا فَأَحْيا	مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيّـا
١٠	مَا الَّذى ضَرَّكَ لَو	أَبْقَيتَ لى فِى الكأْسِ شَيّا
١١	أَتُـرانى كُنْتُ إلا	مِثْـلَ مَنْ قَبّل فَيّـا
١٢	فانْثَنَى عَنِّىَ مُـزْ	وَرًّا لِهَجْرِى يَتَهَيَّـا
١٣	يَا خَلِيلَىّ اسْقِيَـانِى	قَهْوةً ذَاتَ حُمَيّـا
١٤	إنْ يَكُنْ رُشْدًا فَرُشْدًا	أَو يَكُنْ غَيّـا فَغَيـا
١٥	قَدْ تَوَلَّى اللَّيلُ عَنَّـا	وَطَـواه الغَرْبُ طَيّا

(١) صب كب ل م د : بمشية . ص أنسى : عشية .

(٣) ص أنسى : (زردت فوق فرع من فوقه شمسية) [تحريف] .

(٥) كب لا له لى م ل د : سبجية . صب زنجية . (٦) د : أمر ردائى .

(٨) متن : فضية . كب صب هامش : رافضيه .

(١٠) كب صب لا له لى م ل د : شيا . ص أنسى : بقيا .

(١١) ص أنسى : (أترانى مثل : أو لا كيفما قد قيل فيا) [تحريف لا معنى له] . م : مثل من قتل فتيا [تحريف] . (١٢) سفينة : لهجرى . د : ولقتلى يتهيا .

(١٥) ص أنسى : وطواه القرب [تحريف] . سفينة : وطواه الصبح .



١ وَكأَن الصُّبح لَمـــا لَاحَ مِنْ تَحت الثُّريّا
٢ مَلِكٌ أَقْبَل فِي تَـــا ج يُفَدَّى وَيُحَيَّـــا

٥٢٠

قال : الطويل

٣ خَلِيلَىَّ إِنِّى قَدْ أَرانِى مَـــالِكـــا لكمْ صَحْو نَفْسِى فاتْرُكا سُكرَهَا لِيا
٤ أَلَمْ يَكُ فِى شَرْطِ السُّقَاةِ عَلَيْكُما بِأَنَّ المُدَامَ تَتْرُكُ العَقْلَ وَاهِيا

٥٢١

وقال : مجزوء الرمل

٥ هَاكَ فاشْــربْ واسْقِنِيها قهوةً لَاعَيبَ فِيهـــا
٦ بنتَ كَرم عُتِّقَتْ حَــوْ لَينِ فِى صُلْبِ أَبِيهـــا
٧ قُلْتُ لِلْخَمارِ لَمـــا صَبَّهـــا فِى الكَأْسِ إِيهـــا
٨ هَــــذِهِ الخَمْرُ التى كُنْتُ زَمَانًا أَشْتَهِيهـــا

٥٢٢

وقال : الخفيف

٩ يَا خَليلاً يَقُــول لى اردُد الكَـــأْ سَ وَفِيها بَقِيَّـــة أَشْتَهِيهـــا
١٠ لا تَظُنَّنَ أَخْلِف فِى كَـــأْ سِـــك فَضْلاً وَأَنْتَ نَاوَلْتَنِيها
١١ فاحْثُثِ الراحَ ما سْتَطَعْتَ وَزِدنِى واجْعَل النُّقْلَ قُبْلَةً واعْطِنِيهـــا
١٢ يَا بَـــديعَ الجمـــال يَا مُخْجِل البَدْ رِ احْرِسْنِىَ مِن أَعْيُنٍ أَتَّقِيها

---

(٢) متن : فى تاج . هامش : فى التاج .

(٣) كب : مالكاً . ل م لا لهلى د : باليا (؟) . ص أنسى : فاتركوا .

(٤) م : العقل واعيا [تحريف] .

(٩) فى السفينة ورد هذا البيت والذى يليه بهذه الصيغة :

لِى حَبِيبٌ يَقُول لِى فَرِّغ الكأْ سَ وَفيها بقيةٌ أَشْتَهِيهَا
لا تَظُنَّنَّ أَنّنِى أَخْلِفُ فِى كأْ سِك فَضْلاً وَأَنْتَ ناوَلْتنيها

(١١) تح : واجعل الفضل قلة واعطنيها [تحريف] .

٥٢٣

وقال : الكامل

١ ذَهَبِيَّةٌ فِى اللَّونِ أَوْ وَرْسِيَّـــةٌ قُفصِيَّــةُ المَنْشَــا وَقُطْرَبُلِيَّة

٢ يَسْقِيكَهــا خَنِثُ الشمَايِل أَغْيَدٌ أَوْ غَادَةٌ فِى خُنْثَةٍ رَجُلِيَّــه

تم فن الشراب بحمد الله وعونه

الرثاءُ

قال أَبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله فى المراثى

قافية الباء

٥٢٤

قال يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب : السريع

١ لله ما ضُمِّنَ مِنْك التُّربُ حِلْمٌ وعلمٌ بارعٌ ولُبٌّ

٢ لَمْ يُبْقَ لى بَعْدَك عيشٌ عذبُ ما أَعْلَمَ الموتَ بمن أحِب

أَبَتِ الحوادثُ أَنْ يَدومَ بَقَاء أو أَن يَرُد قَضَاءَهنّ قَضَاء

تَعْدو فَتَنْتَرِسُ النُّفوسَ كَأَنَّها أَسدٌ تَوَثَّبَ فِى السَّوام ضِرَاء

أَو آخِذون بِثأْرِهم وَصُدورهم مِن مُسْتَسِرَّاتِ الحُقُود مِلاء

والدهْر أَهوجُ عَاثر بِخطَامه عَسِرُ الخَلِيقة هَادِمٌ بَنَّاء

وَلَعَل فِى طَرَف العَزَاءِ عُلالَةً تُسْلى وَهَل يُسْلِى النحيبَ عَزَاء

إِنْ يُمْسِ إِدْرِيسُ بنُ بَدْرٍ رِمةً قَد بَانَ عَنْها العَظْمُ والأَشْلاء

رهْنًا بِبَلْقَعــةٍ عليه مِن البِلى قُمُصٌ وَمِن ثِقَل التُّرَاب رِدَاء

فَلَطَالما مَنَع المَوَارِدَ وِرْدُها فَتَلَتْ سَوالِفَها وَهُنَّ ضِماء

يَقْسِمن بَرْد الريح بَينَ مَنَاخِرٍ وَحَناجرٍ أَنْفَاسُهن مِلاء

وردت فى هامش مخطوط لا له لى ، وقد ورد فى مخطوط د أنه لم يعثر له فى باب الرثاء على قافيه الألف ، ولم ترد فى صب ولا كب. وورد فى هامش لا له لى ما يدل على أن البيتين الأخيرين من رواية أبى العلاء .

(١) وردا فى صب . د : حكم .

٥٢٥

الكامل

وقال يرثيه :

١ قالوا نَعزَّ وَهَمُّــــهُ أَوْلى بــــه ‏ ‏ خَلُّوا الشَّجِيَّ يَنُح على أَحْبَابــه

٢ ياآلَ وهبٍ أين بدرُ سَمــائكم ‏ ‏ في مُلْحَدٍ واللهِ تحت تــرابــه

٣ لا تَحْسبي يا نَفْس دَهْرك كلَّه ‏ ‏ ما تَشْتهين وأيقنى بذهــابه

٤ لَمَّا شَفَى مَرَضَ الخِلافــة رأْيُهُ ‏ ‏ بِصوابِ أَمْرَيْ : عَفْوِه وَعِقَــابِهِ

٥ مُسْتَظْهِرًا قَبْلَ الخُطُــوبِ بِعُدَّة ‏ ‏ والسَّيفُ يُشْحَذ قَبْل خَبْرِ ضِرابِهِ

٦ وأَضَــاءَ مِنْ تَدْبيرِه مُلْكٌ دَجَـا ‏ ‏ زَمَنًا وَذَلَّتْ أُسْدُه لِكِلَابِــه

٧ وَأَفَاضَ عَدْلاً لِلْبَرِيــة شَــامِلا ‏ ‏ لَيْسَت تُرَوِّعُ شَــاؤه بِذِئابِــه

٨ وَرَقى الأَفَــاعِي فَاسْتَجَبْنَ وأَغْمدتْ ‏ ‏ أَنيابَها مِن خــوفِ سَلَّــة نابه

٩ وَدَعا اللُّيوثَ فَجِئن مِن آجــامِها ‏ ‏ فإِذا بَدا بَصْبصْن تحتَ ركابِه

١٠ حب الإِله جِــواره فــأَحَلَّــه ‏ ‏ فِى جنَّة نَفَستْ على الدُّنيا به

١١ ومضى كما يَمضى الربيعُ بِمُزْنَة ‏ ‏ غراءَ آخِرَ غَيْثِــهِ وَسَحــابه

١٢ يَبِس النَّباتُ الغَضُّ بَعد فِراقِهــا ‏ ‏ من طَلِّ ضَحوَتِــه وبَرْدِ شرابه

١٣ قالوا تَصَبرقَــد أُثِبتَ بِفقــــده ‏ ‏ يَا ليتَــه حَيٌّ مكانَ ثــوابِه

١٤ وإذا الحوادثُ ما كَفتنى بَغْيهــا ‏ ‏ فِيه فَهلا بالأَنَـــامِ وَلابــه

١٥ زينُ المحافِلِ لا يُبِيحُ كلامَه ‏ ‏ من قَبْلِ فِكْرَتِه ولا يَعيَــا بِه

---

(١) د : رحمة أولى . م : خلوا السجى . متن : الشق . هامش : الشجى .

(٢) م : أين بدر حبابكم .

(٥) صبلم : حين ضرابه . د : جس . لا له لى : خبر .

(٦) د : وولت . م : زلت .

(٧) ل : شاؤه . صب : ساه . م د : شاهه .

(٨) د : فى خوف .

(٩) د : من آحايها [تحريف] . م : بصبعن .

(١٠) د : فأجله .

(١١) د : بمرة ... عرا عزال [تحريف غامض] .

(١٢) م د ل : فراقه . متن : ظل صحوته . هامش : طل ضحوته .

(١٤) صب لا له لى م : بغيها . ل : نعيها (فى هذا البيت مبالغة) . د : وإذا الجوادى ... [بقية الشطر غامضة] .

(١٥) د : [البيت محرف] . ل م : لا يمج كلامه . صب : لم يرد .

١ فإذا تحدث مُطنبٌ فى مَجلسٍ ... لم يَقْرِه مَلَلاً لطُولِ خطابه
٢ حَسَن الجوار بِصَمْته لِحَدِيثه ... فى نَزْرِ مَنْطِقه وَفى إسْهابه
٣ وتراهُ يَسْمع قَولَه مُتَعَجبًا ... بِحَديثه ولَعلَه أدْرى به
٤ كالغيثِ الباغِى نَداه وللعِدى ... كاللَّيثِ مُفْتَرِسًا بَدا فِى غابه
٥ خَلَّيتَ دنيا كُنتَ بانِى مُلْكِهَا ... فاليومَ آذَن مُلكُها بِخَرابه
٦ يازاجرِ الخطبِ المُطيفِ بِساحَتِى ... والفارجَ الكربِ الذى أشْجَى بِه
٧ لا مَرَّ ما جُرِّعْتُ يومَ أَراك فِى ... كفن يُذَرُّ المِسْكُ فى أَثْوابِهِ
٨ صاحبتُ بعدك همٌّ قلبٍ مُوجَع ... وَكَّلْتَه أَبدًا بطُول عذَابِهِ
٩ لما أصبتَ وكنتَ فَردَ رَجائه ... هجرَ الرجاءَ فما يَطُور بِبَابه
١٠ مُتَجلداً للحَادِثاتِ كَأنه ... عَودٌ يُقَاسِى العَضَّ من أَقْتَابِهِ
١١ وتتابَعت أَيْدى الزَّمَان دَوائِباً ... يَقْرِفن مَادَاويتَ مِن أندابه
١٢ لَما حَوتك يدُ المَنِية لَمْ تُطق ... إلاَّ الثَّنَاءَ وَكُنْتَ مِنْ أَصحابِهِ

٥٢٦

وقال فى إرجاف الناس بالمعتضد فى علته التى توفى فيها و إرجاف الناس قبل موته : المديد

١٣ طَار قَلبِى بِجَنَاحِ الوَجِيب ... جَزَعًا مِن حَادِثات الخُطوب
١٤ وَحِذارًا أَنْ يُشَاك بِسُوءٍ ... أَسَدُ المُلك وَسَيفُ الحروب

(١) د : لم يعره . (٢) د : صمت لحديثه ... فى نزر . م : نذر .
(٥) لم يرد فى صب د . (٦) د : الخطب اللطيف [تحريف]. لم: المطيف. هامش: المقيم .
(٧) لم : يدر المسك . (٨) د : وكلتنى ابداً . (٩) د : كنت فى درجاته .
(١٠، ١١) لم يردا فى صب د . (١١) ل : يفرقن . م : دواماً يفرقن .
(١٢) د : هذا الثناء . هامش (ح) : هذا كما قال العطوى :

وليس ذكىّ المسكِ ريحَ حَنُوطه ... ولكنه هذا الثّناء المُخَلّد

(١٣) متن : صار. هامش : طار(ح) . كب ل م د : طار. لم يرد فى ص أنسى .
(١٤) صب : أن تشاك .



١ طَال مَا رَوّى مُتَـــون العَــوالى بِحَلال مِن نَجيــعٍ صَبيب
٢ فِى رَحًى للموتِ تَطحنُ نَــاسا أَدْرَكَتْهم مُوبِقَاتُ الذّنُــوب
٣ لَم يَــزل أشيبَ وَهو ابنُ عَشْــر بِغُبار الحربِ قَبلَ المَشِيب
٤ ثُم راضَتْـــه التَّجـــارِبُ حَتى مَا عَجِيبٌ عِنْــده بِعجيب
٥ رُب ليل لَم يَضَــع فِيه جَنْبــا يَحْفِر الجيشَ بِطُرل الدُّؤوب
٦ ونهارٍ سايرَ الشَّمسَ فيه لابَسَ الخَدَّيْنِ ثوبَ الشُّحُوبِ
٧ جــال شيطانُ الأَراجيف فِينــا بِحديثٍ مؤلِم لِلقُلوب
٨ فَتَيقَنَّــا بِـــأُم دَوَاةٍ تُطْبِق الأَرض بِيَـــوم عَصيبِ
٩ وَكأَنَّ النَّاس صَرمَـــة رَاع غَابَ عَنها وَأَحستْ بِذيب
١٠ ثم ثَنَّت رَحْمة اللهِ بُشْــرى كَشَفتْ عَنــا غِطَــاء الكروب
١١ وقعتْ مِنــا مــواقِع مــاءٍ فِى حريقٍ مُشْعــل ذِى لَهِيب
١٢ رب أَصْحِبْه سلامــةَ جِسم وأحْبُه مِنك بِعُمْر رحيب
١٣ مَنْ ومِنْ أَيْنَ لنا كَإِمَام عادلٍ فِى كَل أَمْر مُصِيب
١٤ تَتَوقَّاه الضمائِرُ خَوْفًا وَتَراهُ نَازِحًا كقريب
١٥ فَله مِنْهــا رَقيب عَليْهــا أَبدًا مِن دُونِ كُلِّ رَقيب

٥٢٧

وقال : الوافر

١٦ فَقُل لِلشَّامِتِين بهِ رُويــدًا أَمَامَكم النَّــوَائِبُ والخُطُوب
١٧ هو الدهر الذّى لا بُــدَّ مِنْ أَن يكونَ إليكمُ مِنــه ذُنُــوب

---

(٢) د : فى رحى الموت يطحن . (٣) ل م : بعياد [تحريف] . د : راوضته .
(٥) كب : يحفز الجيش . م : يحقر الجيش الرزوب [تحريف غامض] .
(٦) ل م د : الشمس فيها. (٨) كب : فيقنا . (٩) د : حومة داع .
(١٢) كب : واحبه . (١٣) د : بامام .

قافية التاء

٥٢٨

وقال يرثي المتوكل* : البسيط

١ يادهرُ حسْبك قَدْ أكثرت فَجْعَاتى شَغَلتَ أيام عُمرى بالمُصِيبات

٢ ملأَت ألحاظَ عَيْنِى كُلَّها حَزَناً فأَينَ لَهوى وأَحْبابى ولَذَّاتى

٣ حمدًا لِربِّى وذَمًّا للزَّمـــان فما أَقلَّ فى هذه الدُّنْيا مَسَراتى

٤ لوَتْ يَدى أملى مِن كل مُطَّلب وأَغْلَقت بابها مِن دُون حَاجاتى

٥ وأَنْجزَ الدَّهر وَعْد الموتِ فِى سَلَفى وَقَرَّب الهمُّ مِن أَيَّام فَرْحاتى

٦ فكلُّ يومٍ ترى العينَان مُسْخَنَةً وتَدْفِنُ الكفُّ عِزًّا بينَ أَمْواتِ

٥٢٩

وقال يرثي على بن يحيى : الوافر

٧ كذا تُنْعى المحامِدُ والمعالى أَلست تــراهم تُرْبًا صُمُوتا

٨ أَبا حسنٍ قَــراكَ اللهُ عفْوًا يَعِزُّ على المكــارِم أَنْ تَموتَا

٥٣٠

وقال يرثي عبيد الله بن سليمان : الخفيف

٩ يابنَ وَهبٍ بالكُـره مِنى بَقِيتُ عَجَبِى يــوم مُتَّ كيف حَيِيتُ

١٠ أَيها الدَّهْرُ لَيْس يحْسُنُ أَنْ تُـ حْسِنَ ما للكرامِ مِنْك بخُوتُ

١١ أَينَ أَهلى وَأَين أَحْبابُ نَفْسى لَيْتَهمْ بِى عُزُّوا ومــا عُزِّيت

---

* هامش : يرثى من فقد من أهله .

(٦) هامش : حياً بين .

(٧) ص أنسى : تبغى المحامد [تحريف] .

(٩) د : بالقرب [تحريف] .

(١٠) ل م : أى [تحريف] . د : أبى ... بابن الكرام حظ بخوت .

(١١) د : وما اعريت .



١	كُلَّ يــومٍ كَــأَنَّهم وكَــأَنِّى	وَرَقٌ هُزَّ غُصْنُــه مَحْتُــوتُ
٢	حسرةً ما احْتَسَبْتُها فى عُبيـ	ـدِ اللهِ قَلبى بِحــرها مَنْكُوتُ
٣	إنَّما طِيُبكَ الثَّناء الذى خَلَّـ	ـفْتَ لا مِسْكُ نَعْشِك المفتــوتُ
٤	واخْتَصَرتَ الطَّــرِيقَ دُونى إلى	الموتِ فَلاقَيْتَــه ولستُ أفوتُ
٥	كيف يبقى على الحوادِث حىٌّ	بيدِ الدَّهرِ عُودُه منْحــوتُ
٦	فَرسَتْك المنونُ والأَمَلِ الغَــرَّا	رُبِى فِيك وَاجِم مَكْبُوتُ
٧	يالَهــا فَجْعة تَغَطَّت بآمــا	لى حَتَّى بيَوْمِهــا فَوجِيتُ
٨	ذَكَرُوه بكانَ يــرحمه اللّـ	ـهُ فيالهفةً بهــا قد شُجيتُ
٩	سَاكِناً بيت وَحْدة قَد خَلت	مِنْه قُصور مَأْهُولةٌ وبيــوتُ
١٠	بينَ جِيران هِجْــرة يصْــرخ البَا	كِى وهم غَافِلون عنــه صموتُ
١١	إن تكُن فُتِّنى فَبــالكُــره مِنِّى	وبِما يُبْتَلى الظَّنين أبتُليتُ
١٢	وضمانُ الوفــاءِ أَنِّى ما عِشــتُ	بِهِمٍّ أَغْــدو وهمٌّ أَبِيتُ
١٣	أَيها الشَّامِتُ اسْتَعِد لِأُخــرى	كُلُّ جَمْع فَقَصْــره التَّشْتِيتُ
١٤	ليتنى كنتُ قَد قُبِلتُ فِــدَاءً	مِنــه أَوْ لَيتنى بهِ حُــوبيتُ
١٥	وكأَنى غَداةَ عُــزِّيتُ عنــه	بِدُمُــوعى وزَفْــرتى أغْــريتُ
١٦	لا أرى فِى البقَــاءِ حظًّا لباــقٍ	كلُّ عيشٍ مِنْ بعده ممْقُوتُ

---

(١) د : ما اكتسبتها . ل د م : قلبى بحزنها . (٣) لم يرد فى د .

(٤) د : واقتصرت . ل م : إلى الموت عوده منحوت . د : أراه وعونه منحوت .

(٦) ل : الغراز ... واحم مكتوب . م : فيك واحم مكتوت .

(٧) د : فجعة بنوبها دوجيت [غامض] . م : تقطعت ... ذوجيت .

(٨ – ١٥) لم ترد فى د صب .



٥٣١ *

وقال يرثى على بن يحيى المنجم : المجتث

١ يا دَهْـرُ كَمْ مِنْ جميع صيَّرتَهُم أَشْتَـاتَا

٢ ومَـات أَيْضًا علِىٌّ وَجَـاوَرَ الأَمْـوَاتـا

٣ هيْهـات أن يَلِدَ الدّ هْـر مثْلَـه هَيْهـاتَا

٤ ما أَحْسنَ الصِّدقَ إلاَّ فى قَوْل ناعِيهِ مـاتـا

٥٣٢

وقال يرثى : الكامل

٥ عيْنى بِشخْصِ محمـدٍ فُجِعَتْ لا أَبْصَرتْ أَحدًا ولا رقَـدتْ

٦ أَولى العيونِ بِـأَنْ تَسيلَ على تَذْكَارِه عينٌ بِـه نَظَـرت

٨ يا نازِحًا كَبُر المصابُ بِـه سَمِجَتْ بلكَ الدُّنْيا كما حَسُنتْ

قافية الحاء

٥٣٣

وقال يرثى عبدالله بن سليمان : الخفيف

٨ بِأَبِى مَـا يُجِنُّ مِنك الضَّـرِيحُ طِبْتَ ذِكْرًا وَطابَ جِسمٌ ورُوحُ

٩ كنتَ ما كنتَ لى فَمُتَّ بِرَغْمى ليتَنِى مَيِّتٌ وَأَنْتَ صَحِيحُ

١٠ هَجَروا قَبْرَهُ فَقَـامتْ مَـوَا تِيمُ العُلى وَلُّهًا عَلَيـهِ تَنُوحُ

---

* لم ترد فى صبب م د ، وردت فى ل لا له لى ص أنسى .

(١) ل ص أنسى : جموع . لا له لى : من جميع . (٢) ل : وجاوز .

(٤) ص أنسى : فى قولنا عنه هاتا. ل : فى قول ناعيه هاتا. (٥) وردت بهامش لا له لى برواية (ح).

(٨) د : دهراً . ص أنسى : وريح . (٩) ص أنسى : مت أنا .

(١٠) م : مواتيم [تحريف] . ص أنسى : هجرت ... مواثيق ... والنهى .

قافية الدّال

٥٣٤

وقال يرثى المعتضد : الطويل

١ يا دَهرُ وَيْحك مَا أَبْقَيتَ لى أَحدًا ... وأنتَ والدُ سُوءٍ تَأْكُلِ الوَلَدا

٢ أَستغفرُ اللهَ بلْ ذَا كُلُّــه قَدَرٌ ... رَضِيتُ بِالله رَبًّا واحِدًا صَمدا

٣ يَاسَاكنَ القَبرِ فِي غَبْراءَ مُظْلمــةٍ ... بالطَّاهِرية مُقْصَى الدار مُنْفَرِدا

٤ أَيْنَ الجُيوشُ التِي قد كنْتَ تَسْحَبها ... أَينَ الكُنوزُ التى أَحصَيْتَها عَدَدا

٥ أَينَ السَّريرُ الذى قَدْ كُنتَ تَمْلَؤه ... مَهابةً مَن رأَته عَيْنُه ارْتَعــدا

٦ أَيْنَ الأَعادى الأُولى ذَلَّلْت صَعْبَهم ... أَينَ الليوثُ التى صَيَّرْتَها نَقَدا

٧ أَيْنَ الرجَاء الذى قَدْ كنتَ تَصْحَبه ... أَينَ أَمَانيك فِى الدُّنْيا غَدًا وغَدا

٨ أَيْنَ الوفودُ عَلى الأَبواب عَاكِفــةٌ ... وِرد القَطا صَفْوَ ماءٍ جَال واطَّرَدا

٩ قَد أَتْعَبوا كُلَّ مِرقال مُــذَكَّــرة ... وَجْنَاءَ تَنْثُر مِنْ أَشْدَاقِها الزَّبَدا

١٠ أَيْنَ القصورُ التَّى شَيَّدْتها فعَلَتْ ... وَلاحَ فِيها سَنَى الإِبْرِيزِ فاتَّقَدَا

١١ أَيْنَ الجِنانُ التَّى تَجْرِى جَداولهُا ... وَتَسْتَجيبُ إِليها الطَّائر الغَرِدا

١٢ أَيْنَ الرجالُ قِياماً فِى مَراتِبهــم ... مَن رَاح مِنهم وَلَم يُطْمَره فَقد سَعِدا

١٣ أَيْنَ الوصَائفُ كالغُزْلان رَايِحَــة ... يَسحَبن مِنْ حُلَل موشِية جُدَدا

---

(١) لم ترد فى صب ص .

(٤) هامش : تشحنها برواية أخرى . م د : . لم تحصها . ل متن : التى أحصيتها ، وصحح فى الهامش : لعله لم تحصها .

(٦) د : صيرتهم .

(٧) د : الأمانى فى الدنيا ... غدا وعدا . م ل : عدا وغدا .

(٨) ل م : حال . د : أين الوقوف ... ما خالى [تحريف] .

(٩) متن : أنفقوا . هامش : اتبعوا (ح) .

(١٠) د : الأتراب فاتقدا [تحريف] . ل م لا له لى : سنى الأبريز .

(١٢) د : تظهر .



١ أَيْنَ الجيادُ التى حَجَّلْتَها بِدَمٍ ... وَكُنَّ يَحْمِلنَ مِنكَ الضَّيْغَمَ الأَسَدا
٢ أَيْنَ الرِّمَاحُ الَّتى غَذَّيْتَها مُهَجًا ... مُذْ مُتَّ مَا وَرَدَتْ قَلبًا وَلا كَبِدا
٣ أَيْنَ المَلاهى وأَيْنَ الراحُ تَحْسِبُها ... يَاقُوتَةً كُسِيَتْ مِن فِضَّةٍ زَرَدا
٤ أَينَ السُّيُوفُ وأَينَ النَّبلُ مُرْسَلةً ... يُصِبنَ مَا شِئْتَ مِن قِرنٍ وإن بَعُدا
٥ أَينَ المجانيقُ أَمثالُ الفيولِ إذا ... رَمَينَ حايطَ حصنٍ قَائِمٍ قَعَدا
٦ أَينَ الفِعالُ الَّذى قَدْ كُنْتَ تُبدِعُه ... ولا يُرَى إنَّ عفوًا نافعٌ أَبدا
٧ أَينَ الوُثُوبُ إِلى الأَعداءِ مُبْتَغِيًا ... صَلاحَ مُلكِ بَنِى العبَّاسِ إِذ فَسَدا
٨ ما زلت تَقْسِرُ مِنهم كُلَّ قَسْوَرَةٍ ... وَتَخْبِطُ العَاتِىَ الجَبارَ مُعتَمِدا
٩ ثُمَّ انْقَضَيتَ فَلا عينٌ وَلا أَثَرٌ ... حَتَّى كَأَنَّكَ يَومًا لَم تَكُنْ أَحدا
١٠ لاَ شَىْءَ يَبقَى سِوى خَيرٍ تُقَدِّمُهُ ... ما دامَ مُلْكٌ لإِنسانٍ ولا خَلَدا
١١ فامْهد لِنفْسِكَ والأَقْلامُ جارِيَةٌ ... والتوبُ مُقْتَبَلٌ فاللهُ قَد وَعدا
١٢ لا تَنْخَرَنَّ بدنيا أَنتَ تارِكُها ... عَما قَليلٍ تزورُ القبرَ واللَّحَدَا

٥٣٥

وقال يرثى أبا محمد المتوكل : البسيط

١٣ لم يبقَ فِى العيشِ غَيرُ البؤسِ والنَّكَدِ ... فاهرب إِلى الموتِ مِنْ هَمٍّ ومن كَمد
١٤ لأْتَ يادهرُ عينى مِن مَكارِهِها ... يادهرُ حَسبكَ قد أَسْرفتَ فاقتَصِد

٥٣٦

وقال يرثى الموفق بالله : الطويل

١٥ أَلستَ ترى مَوْتَ العُلى والمَحامِد ... وكيفَ دَفَنَّا الخَلْقَ فِى قَبرٍ واحد
١٦ وللدّهرِ أَيامٌ تُسىءُ عَوامِدا ... وَيُحسِنَّ إن أَحْسَنَّ غيرَ عوامد

(٣) د : خريد كتب ... وردا [تحريف غامض] .
(٤) د : من قرب ومن بعدا . ل م : من قرن ومن بعدا . (٥) لم يرد فى د .
(٦) لم يرد فى د . (٧) د : الوقوف إلى . ل م لا له لى : الوثوب .
(٨) د : تكسر . ل م : تقسير . (١١، ١٢) لم يردا فى د ل م .
(١٣) لم ترد فى د ص . (١٦) ص أنسى : تسىء عواقبا . صب لا له لى ل م د : عوامداً .

٥٣٧

وقال يرثى أبا محمد بن المتوكل واسمه محمد : البسيط

١ هل الرّزءُ إلا دونَ فَقْـدِ محمّد أو الوجْدُ إلا دونَ مَـا أنا واجده
٢ مُطِلّ عَلى الأعْـداءِ مُرٌّ مَذاقه بأَفْواهِهِمْ لا يلَفَظ الْغيظ حاسِده
٣ بهِ الدهر أبْكانِى، وكم ثَاكِلٍ بَكَى، وَما الدَّهر إلا بُؤْسُه وَشَدائِدُه
٤ نَدِى الوجهِ والكَفَّينِ مُشْتَرَكُ الغِنى، إذَا جَمَد المُثْرونَ ذَابتْ فَوائِدُه
٥ وعينُ المنَايا لاَ تَزالُ بَصِيرةً بأَمثَاله تَـادُو لَه وَتُراصِدُه
٦ مَحَلّ اخْتِيارٍ لا يُباع بغَيْرِه إذا قيلَ مَن أهلِ النَّدَى؟ فَهوَ واحِده
٧ وَيُعرِض مِنه الضَّيمُ عَنْ حدّ صَارمٍ إذَا مَا تَعَرّى أَنجزَ الموتَ واعِده
٨ وَرُكِّبَ مِنه حُسْنُ خَلْق وَصورةٍ عَلى خُلُق مَا إنْ تُعَافُ مَوارِده
٩ فَلا تَحْسَبَنَّ الصَّبْر يَشْرَب دَمعتى، عَليكَ وَيُطْفِى حَرَّ وَجْد أُكَابِده
١٠ وَلا أنَّ قَلبى عَنْكَ أصْغى لِسَلْوةٍ وَلا أَنَّ حُزْنى كَادَ يَنْفَدُ كَايِدُه
١١ وإنَّ عَزاى عَنْك شَىءٌ مُخَلّف وَرَاءَ مَمَالى كَاذِبَاتٌ مَواعِدُه
١٢ مَضَيتَ بِحَاجَاتى وأُدْرِجَتِ المُنى وَمَات رَجَائى واشْتَفى مِنْه حَاسِده
١٣ ووالله ما تَعلَّقت فِيه بِرِيبَـة علمتُ ولا غيبٍ تَسوءِ مَشَاهِده
١٤ تَصَدّى لِآمال النُّفُوس حَسُودُهُ فأَيْنَ مَعَالِيه وأَينَ مَحامِدُه
١٥ شَهدتُ لأَنْت المرءُ لا يَعْرِف الخَنا أَجادَ به فِى الهاشِمِيينَ وَالده
١٦ وأَنتَ الذى لا يُحسِنُ الخلفَ وَعْده إذ ابْتَدَأَ النَّعماءَ عادتْ عَوائِده

(١) لم ترد فى ص أنسى د ، وورد فيها بيت واحد فى صب .

(٣) هامش: يروى المرزبانى: واضحك حزنه وما الدهر. لم: وكم ثاكل بكى: وهى رواية الصولى .

(٤) هامش : منتهب الغنى .

(٥) هامش : كل يوم تراصده .

(٧) ل م : تعدى . هامش : يعدنى .

(٩) هامش : الصبر يسرب دمعتى .

(١٢) م: وإذا رجت. ل: مضيت خاجاتى .

(١٣) هامش : بزينة . ل م : بسوء .

(١٥) ل م : أجاذبه .

(١٦) هامش : رأيت بدلا من وأنت .

١ مُقيمٌ بِدارِ الهَجْرِ يـأْكُله البِلى ... كَخَطٍّ رَمادٍ فِى الحفيرَةِ هَامِده
٢ بعيدٌ من الدّنيا وَجُثْمانُه بِهـا ... مُمزَّقةٌ تحت الصَّفِيحِ مَجَاسِده
٣ مَضى حينَ وافى الأَربعينَ بِسِنِّهِ ... وَنَاضلَ رَيبَ الدهرِ واشْتَد سَاعده
٤ وَعَرَّفَه التجْرِيبُ مَا يَجْهَلُ الصِّبَى ... وتَمَّمَ بانِيه وأَحْكم عَاقِده
٥ وَقيلَ أَلاَهَذا الَّذى يَرْأَبُ (الثّأَى) ... وَتـأْكل حَيَّاتِ البلادِ أَساوِدُه
٦ وَيُفْضِى إليه بالأَمَانى وإنَّما ... الأَمَانى حُبَالاتُ الرَّدى وَمَصَايِده
٧ فيالكَ زَرْعاً قد أَتى لى نَفْعُـه ... رأَيتُ المَنايا أَمسِ وَهْى حَوَاصِده
٨ أَرى أَمَلَ الإنسان يَخْدعُ عَقْلَه ... وَيَرْصُده مَرتٌ حِدَاد حَدايده
٩ سَقَى ذاكَ مِن مَيتٍ وَقبرٍ يُحِبُّه ... أَجَشُّ سَمَاكِىٌّ تَحِنُّ رَوَاعِدُه
١٠ إذا مَا بكى البَاكى عَليه تَهَلَّلَتْ ... دُموعُ سَماءٍ كلَّ يَومٍ تُساعِده
١١ لَقد قَصر الموتُ الحياةَ بِفَقْـده ... وَشَامَ الحُسَامَ الفرْدَ فِى الجَفْنِ غامِده
١٢ غريبٌ مِن الأَهْلين يَلْفِظُ نَفْسَه ... بِحَسرَتِها والموتُ قَد قَامَ قَاعده
١٣ وَوَدّع أَسباب الْحياةِ ضَمِيرُه ... وَقلَّب طَرْفاً يَشْتَكى الكربَ رَائده

٥٣٨

وقال يرثى أبا أحمد المتوكل : الطويل

١٤ فإنْ تَسْأَلانِى فِيم حُزْنى فَإِنَّه ... لِشَخْصٍ ثَوى بَينَ القُبورِ فَقِيدِ
١٥ وما كنتُ أَخْشَى أَن تُحوَّل نَظْرَتى ... إلى شَامِت مِن غَائِظٍ وَحَسُودِ

---

(٣) هامش : لسنه .
(٥) م : برأب الندى . ل : الثأى [بحروف مهملة] . ل م : ويأكل حيات .
(٧) هامش : المرزبانى : قد أتى . (ح) أتانى . لم : أتى لى نفعه . (٨) ل م : مخدع نفسه .
(١٠) م : تنهللت [تحريف] . وقد جاء فى حاشية (م) تمنعت .
(١٥) ص آنسى : غابط . صب ل م د : غايظ .

٥٣٩

وقال : الكامل

١ ياذَا الذى دَفَن الأَحِبَّـــة فهو مُكْتئِبٌ عَميــد

٢ أَتُريدُ أن تَبْقى، وَيَبْقى،مَنْ تُحِبّ فَذَا الخُلُود

٥٤٠

وقال يرثى أبا محمد المتوكل : الطويل

٣ أَلا زَوّدِينا الوعْد إنْ لَم تُزَودى وَرُدّى جَوابَ القَول مِن خُلُقٍ نَدى

٤ سَقى اللهُ أَيّامَ الشَّباب وَعَصره سَقَتْنى تَصْرِيدا وَلَم تَشْفِ للصَّدِى

٥ وَمَهْلَــكَة مَلْساءَ يَعْزِف جِنُّهـــا مُعطَّلة يُردَى بأَمْثَالها الرَّدِى

٦ قَطَعْتُ بِهَوجاء النَّجاءِ شِمِلَّــة مُرَوَّعَة والفَجْرُ لَم يَتَجَـــرّدِ

٧ يَشُقّ دُجى لَيْلٍ تُفَرِّى نُجومَه شَمائِلُ يَخْتَلْنَ البنانَ مِن اليدِ

٨ إلى أَنْ بَدا فى الليل فَجر كَأَنَّه قِلادةُ وَدْعٍ فى تَرائِبِ أَسْود

٩ كأَنَّ يَدَيها وَهى تَسْتَرقِصُ الحَصى يَدا نَاقِــد أَونَابل لَمْ يُسَدِّد

١٠ أَخى لاَ تُرعِ مِن حَادث وَتَجلَّد وَهوِّنْ عليكَ مَاتُحاذِر فى غد

١١ بَنُو الدَّهر مِنْ فَجَعَاتِه فِي تَمزُّقٍ فَكُلُّهم يَغْدو بِشِلْوٍ مُقَــدَّد

١٢ وإِنى رَأَيتُ الدّهر جَمًّا خُطــوبُه وإِن لم يُرِوِّع حادثٌ فكأَن قَدِ

١٣ وَليس الغِنَى إلاَّ غِنى النَّفْس لا اليدِ ولا الجُودُ إلاَّ الجودُ مِن قَبْل موعدِ

١٤ خَلِيلى لاَ يَحْلَى بعَيْنَىّ مَنْظَــر تَنَكَّرَ وَجْه الأَرضِ بَعدَ مُحَمد

١٥ أَرَى زَمَنا لَم تَبْق فِيه مُصِيبَة أَلا فَأَصِبْ مَنْ شِئْتَ ياموتُ واجهد

---

(٢) ل م د : فذا خلود .

(٤) ل م : شقتنى . د : سقتنى .

(٥) ل م : يعرف حنجها . د : يمنى بأمثالها .

(٦) ل م : النحا .

(٧) هامش : تعرى . صب ل م د : تفرى .

(١١) ورد فى كب أربعة أبيات . وجاء فيها : بنو الدهر لا يخلون من فجعاته .

(١٤) فى هذا البيت نبل بلاغى .

(١٥) د : بقية .

١ دَعُونى تَجُدْ عَينى على قَبْرِه دَماً ... أتدرونَ مَنْ تحتَ الصَّفِيحِ المنَضَّد
٢ مللتُ أَحاديثَ المُنى بَعد مَوتِهِ ... مَلالَةَ باغٍ للسَّرَاب بِفَدْفَد
٣ فلو كانَ يَشْكو قدَ شَكا حَبْسَ كَفِّه ... عَن الجودِ والسَّيفِ الحُسامِ المُهَنَّد
٤ سَقَاك حَيا دَانى الرَّبَابِ مُجلَجِلٍ ... إذَا مَاوَنى قَالتْ رَواعِدُه زِد

٥٤١

وقال : المنسرح

٥ يا دَهْـرُ يا آكِلا لــا وَلَدا ... لَمْ تُبق لى مِن أَحِبَّــتى أَحَــدا
٦ فى كل يومٍ تُذِيقُنى ثُكْلَ الـ ... إخوانِ وَتُغْرِى بقَلْبِىَ الكَمَــدا
٧ يا قلبُ صبراً فَهكذا خُلُقُ الـ ... دَّهرِ على ذا بايعَتُ مِنْه يَدَا
٨ لاَ بُد مِن صَبْرٍ كلِّ ذِى جَزَعٍ ... فَعَجّل اليومَ مَا يكونَ غَــدا

٥٤٢

وقال يرثى عبيد الله بن وهب بن سليمان : البسيط

٩ شَهادَتى أَنه الضِّرْغَامَةُ الأَسَــد ... شهَادَتى أَنَّه مَــا مِثْلــه أَحَــد
١٠ كَم لَهفَة لِصَميمِ القَلبِ مُحْرِقَةٍ ... عَليه نِيرَانُها بالهَمِّ تتقــــد
١١ يَا دَهرِ لاَ وَالِداً تُبْقى وَلاَ وَلَـــدا ... لَو عَقِلَ النَّاسُ مَارَبُّوا وَمَا وَلَدوا

٥٤٣

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان : الطويل

١٢ تَعالوا نَزرْ قَبرَ السَّماحَةِ والعُلى ... وَلا نَعْتَذِر مِنْ دَمع عَينٍ عَلى خَد
١٣ لَقَد عِشْتَ لم تُعْقَل بفِعْلك ذِمَّة ... وَمُتَّ عَلى رَغْمِ المَحامِد والمَجْد

---

(٤) م : سقاك جيادات . صب : سقاة حياة . لا له لى ل د : سقاك حيادانى .
(٧) م : ٠داءباً يفت يدا [تحريف] .
(١٣) ص أنسى : لم يعلق بعقلك ذامة [تحريف لا معنى له] . صب : لم تعلق بفعلك ذمة .



٥٤٤

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب : الطويل

١ أَقُولُ وَدَمْعُ العينِ تَسْرِقُه يَــدى ... حِذَاراً لعينِ الشَّامِتِ المُتَردِدِ

٢ أَبَا قَاسِمٍ من للزّمَــان وأَهْلِــه ... وَمَن لأَديم الدَّولة المتقَــدِّدِ

٣ خَلَتْ لِفَمِ الدَّهْرِ الخِلافَةُ بَعدَهُ ... يَرُوحُ عَلَيهَا كَيفَ شَاءَ وَيَغْتَدِى

٥٤٥

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان ويذكر السلوة عنه : الخفيف

٤ جَمدَ الدَّمْعِ بَعْد مَوْت ابْنِ وهْب ... وهَدَا مَضْجِعٌ وطابَ رُقــادُ

٥ يَخْلَقُ الحزْنُ كلَّ يومٍ وَيَبْــلى ... مِثْــلَ مَا يَخْلَق الحديثُ المُعَادُ

٥٤٦

وقال : الطويل

٦ ذكرتُ عَلِى بُعد اللِّقاءِ مُحَمّداً ... فَفَاضَت دُمُوعى كالجُمان المُبَدَّدِ

٧ لَيَبكِيكَ رُمْحٌ سَالِماتٌ كُعُوبُه ... وَسَيفٌ يَمَانٍ مَتْنُه لَيْسَ بِالصَّدِى

قافية الراء

٥٤٧

وقال يرثى أهله : الكامل

٨ أنحَى عَليك الدَّهْرِ مُقْتَدِرا ... والدَّهرِ ألأَمُ غَالبٍ ظَفَرا

---

(١) م ل : شرقه يدى [تحريف] . هامش : لطرف الشامت . متن : بدارا . هامش : حذاراً . م : يزر العين . ل : يدر العين ... المتودد . (٢) م : أيا قاسم .

(٣) م : تشاد ويفتدى .

(٤) م : حمداً لدمع . صب : جمد الدهر . لا له لى ل : جمد الدمع . د : لم يرد .

(٦) وردا فى الهامش غير واضحين . (٧) كلمة (يمان) مطموسة .

(٨) زهر : أخنى . ورد من هذه القصيدة فى صب اثنا عشر بيتاً .



١	مَا زِلتَ تَغْفِر كلَّ حَادِثَـةٍ	حتَّى حَناك وَبَيَّضَ الشَّعرَا
٢	فالآنَ هل لك فى مُقَارَبَة	فَلَقَد بَلَغْتَ الشَّيْبَ والكِبرا
٣	لله أَقْـوامٌ فَقَـدْتهـُمُ	سَكَنُوا بُطونَ الأَرض والحُفَرَا
٤	أينَ السَّبيلُ إلى لِقَائِهم	أَمْ مَن يُحَدِّثُ عَنْهُم خَبَرا
٥	أُسْدُ الوَغَى وبُدورُ أَنْدية	تَهْوَى العيونُ إليهم النَّظَرا
٦	مَرِدَ الزَّمانُ علىَّ بَعْدَهُم	وَعَرَفْتُ طُول الليل والسَّهَرا
٧	وهجرتُ وُدَّ النَّاسِ كُلِّهِم	إلا مُكَاشَرَةً لِمنْ كَشَرَا
٨	نَضَر الإله قُبورهُم بحَيًا	يَكْسُوهم الرَّيْحانَ والزَّهرَا
٩	هيهاتَ لا أَلقَاهُم أَبـداً	سَقْياً لَهم وَلِعَصرِهم عَصَرا
١٠	ما أَسْتَطِيعُ سِوى الثَّنَاءِ لهم	وسؤَال ربِّى العفْو إن غَفرا
١١	تركُوا الزَّمَان مُرَقَّعاً خَلِقا	والنَّاس لاَجِنًّا وَلاَ بَشَرا
١٢	وَكَأَنَّما الأَخْلاقُ فى خُلُقٍ	لا عَيْنَ مِنْ كَرَمٍ وَلاَ أَثَرا
١٣	كَم مُورِقٍ بالبِشْر مُبتَسِمٍ	لا أَجْتَنِى مِن غُصْنِه ثَمرَا
١٤	مَا زال يَسْتُر لى خَلائِقَه	فَصَبرتُ أَرْقُبه وَمَا صَبرَا
١٥	وَعَدُوّ غَيبٍ طَالِب لِدَمِى	لَو يَسْتَطِيع لَعَجَّلَ الْقَدرا
١٦	يُورِى زنادى كَى يُخَادِعُنى	وَيُطِيرُ فى أَثْوابِى الشَّرَرا
١٧	وَلَرُبَّ أَقْوامٍ أُوَاصِلُهم	وَيَروْنَنِى بِتَمَلُّق وَأَرى
١٨	وَهُمُ إلى عَيْنَىَّ أَبْغَض مِن	شَيبٍ بنَاصِيةٍ إذا اسْتَعرا
١٩	ولبانةٍ أَوْلَيتُهـا وَيـدٍ	فَشَكَرْتُها وَجَزَاكَ مَن شَكرا

(٣) زهر : لله إخوان . (٨) م ل : غضرا .

(١٠) هامش: العفو. متن: الغفران . لم د: الغفران . (١٣) هامش : من عوده .

(١٤) م : فصرت . صب لا له لى ل : فصبرت . د : قد صرت . زهر : مازال يوليني .

(١٥) د : تعجل . (١٦) رواية (ح) . (١٩) هامش : وكرامة . د ل م : من صبرا.

١ وَكُفِيتُ مِنِى بابنِ حادِثَةٍ رَكَّابِ خَطْبِ الدَّهْرِ كَيْفَ جَرَا

٢ ونَجِيٌّ عَذْل قَدْ عَصى كَرَمى والمالُ أهْوَنُ هالِكٍ خَطَرا

٣ وَيَهُمُّنِى عَزْمِى وَيُنْبِهُنِى حَزْمِى إذا امتلأ الجهولُ كَرَى

٤ أبَنِى عَلِيٍّ أينَ حلمُكُم إيّاكُم وَالبَغْى والبَطَرا

٥ لا تَضْجروا إن كانَ فَخرُكُم أنْثى وَفَخر سِواكُم ذَكرا

٦ أهْوى عَلِيًّا والإلَهَ وَلاَ أقْلِى أبَا بَكْرٍ وَلاَ عُمَرا

٥٤٨

وقال يرثى على بن يحيى المنجم : الخفيف

٧ يَالَقومٍ لِلأَمَلِ المَغْرورِ وَلِحاجٍ لاَ يَنقَضِى فى الصُّدُورِ

٨ وَلِنفسٍ مَخْدوعةٍ بالأمَانى وَلِهمٍّ مُوكَّلٍ بالسُّرُورِ

٩ وانقباضِ الحياةِ عَما يُرَجِّيه الفَتَى وامتِدَادِ حَبْلِ الغُرورِ

١٠ يَلْتَحِيه الزَّمَانُ فى كلِّ يومٍ دَائِباً كالْتِحاء غُصْنٍ نَضِيرِ

١١ ولعينٍ غَفتْ عَن الأجلِ اليقْـ ظَان أمْسَى مِنْها قَرِيبَ المَسِيرِ

١٢ يَتَمنى فى العيشِ مَا لَيس يَلْقا هُ وَيَنْسَى جُرمَ الزَّمانِ العَثُورِ

١٣ كلَّ يومٍ تَهِيضُ للمَرءِ عَظْماً وَهو يَسْطو فِيه بِعَظْمٍ كَسِيرِ

١٤ وَشَقِىّ ذِى مُنْية تَسَعِ الدُّنْـ يَا وَعُمْر يَضِيقُ عَنْها قَصِيرِ

---

(٢) ل م : ونجيّ عدل . لم يرد فى د . ورد فى الهامش شرح للناسخ : النجىّ الذى يسارّك . والنجوى : الكلام سرًّا . والعذل : الملامة . فيقول : «عاذل يناجينى ويلومنى فى بذل مالى وكرمى قد عصا فما أسمع منه والمال أهون ذاهب يذهب . (٣) م : وينمينى عزى [تحريف] .

(٥) لم يرد فى د . (٦) لم يرد فى د .

(٧) ورد من هذه القصيدة فى صب اثنا عشر بيتاً ، ولم ترد فى ص أنسى د .

(١١) هامش : أغفت . متن ل : غفت . م : عقت [تحريف] .

(١٢) لا له لى : جرم . ل م : حزم .

(١٤) م : ميتة [تحريف] . هامش : لو كان يدرى قصير .

١	يحمل الموتَ بَين جَنْبَيه إذْ يَغْ	دو وَيَخشاهُ مِن وَراءِ الثغــور
٢	كُلّ نَفْس فِى مُسْتَقر عَليها	وَالج من حِمَامِها المَقْدُور
٣	ولِذاك انفردتُ مِنْ كُلّ خِلٍّ	رَابَنِى هلْكُه بَفَجْعٍ كَبير
٤	مُسْتَعِدٌ للْحَمدِ يَمْلِكُ شُكْرًا	ولقولٍ أَفْعَالُهَ [وَشَكْرَ الضَّمِيرِ]
٥	وَيلاقِينى الزَّمَان بجُرْم	فِى الوَرى مَا عَداهُم مَغْفُورِ
٦	وَلهُم كنتُ أَصحبُ العَيشَ فى الدُّنْـ	يــا بحَبــلٍ مِن المُنى مَجْرور
٧	فَأرانى حَيِيتُ بَعدَ رَدَاهــم	وَإِليهم وَإِنْ حَيِيتُ مَصِيرى
٨	تَرْكَة تَجْلِب الوحوشَ إِلى الـرَّا	مِى، وإِنْ شَامَ نَبْلَه فى الجَفِير
٩	لَا ذَخَرْتُ الإِخْوانَ بَعد عَلِيٍّ	لِهمُومٍ تَنْتَابُنِى وَسُــرُور
١٠	كانَ خُلْصَانى الذى يَنْتَهِى وُ	دّى إليه فى العُسْر والمَيْسُورِى
١١	لَمْ أُسَلِّطْ ظَنّى عليه بسُوءٍ	فِى مَغيبى وَلا أَرَابَ ضَمِيرى
١٢	يَصدعُ الشَّكَّ بِاليَقِين وَلــو كَا	ن عَلى حَدّ صَارمٍ مَشْهور
١٣	راسبٌ فى مَفَاصِل الحقِّ يَسْرى	بِسِرَاج مِن رَأْيه المُسْتَنِير
١٤	مُسْتَعِدٌ للخَصْم بالفَصل مِن قو	ل مُصِيبٍ كاللؤْلؤ المَنْثورِ
١٥	مُصْحفٌ مِن مَصَاحفِ العلم قَدْ	أُطْبِقَ عَنا فَلَبْس بالمَنْشُور
١٦	سَابِــق لا يَرُدّه السَّنَن الأَقْـ	رَب عَن غَايةِ النَّدَى والخِيرِ
١٧	نَاشِر بِشْرَه قَرِيبٌ جَنــاه	لاَ يُحابِى الغَنِىَّ دونَ الفَقِير
١٨	مَنْ لِعلمٍ لاَ يَسْلُك الشَّكُّ فِيه	ضَاع مِنا إِذْ مُتَّ بينَ القُبور
١٩	وَلِوُدٍّ فى القَلب بَعْدك قَد عُـ	طِّل مِن كُل صَاحِبٍ وَعَشِير
٢٠	وأَحقُّ الإِخوانِ بالهَجْرِ مَنْ لَيْـ	سَ عَلى مَا يَسُرُّنِى بِقَدير

(١) ل م : يعدو .

(٣) ل : انفرت [تحريف] . ل م : رانى هلكه .

(٩) م ل : وشرور .

(١٣) متن ل م : مستنير . هامش : المستنير .

(١٦) م : لا يرده السبق الأقرب .

١ كنتَ خِلَّ الملوكِ فى كُلّ حَفْلٍ ... لَكَ مَا بين مِنْــبَرٍ وَسَرِيرِ

٢ كنتَ حِلْىَ الملوكِ إن رابَ دَهر ... وَبَشِيراً بالنُّجْحِ خَيْرَ بَشِيرِ

٣ فَسَقَى قَبْرَكَ ابتِكارٌ مُلِــثٌّ ... صادقُ البَرْقِ بالصَّبَا مَنْحُور

٤ صَدَعَتْــه لِلشَّائِمين بُــروقٌ ... مُفْصِحَاتٌ بغَيثِ يومٍ مَطير

٥ كَبُطونِ الحَيَّات أَو قُضُبِ الفِــ ... ضَّة حُثَّتْ بها مَواقِيرُ عِير

٦ حَلَّ لا يَستَرِيمُ حَتَّى اتَّقَــاه ... كُلُّ قاعٍ برَوْضَة وَغَــدير

٧ لا حقٌ بالقَصِى سَاحٍ على الرَّا ... بى كَهُدَّابِ رَيْطَةٍ مَنْشُور

٨ أَتْقَنَتَه الجنوبُ ثُمّ تَفَــرىّ ... حِين شَمّ الصَّبا بجودٍ غَزير

٩ هَاتِفٌ بالنَّبَات يَبقُر بَطْنَ الأَ ... رضِ عَن حَلْى جوهَرٍ مَنْثُورِ

١٠ وكأَن العيابَ فُتِّحْنَ فِيــه ... عَن بُرُودٍ موشِيَّــة وَحَرِير

٥٤٩

* وقال يرثى أباه : ... المديد

١١ نَبَّه السيفُ عَلى وَاتِرِيــه ... حَيِىَ الجَهْرُ وَمَاتَ السِّرَار

١٢ لَوْ بِهِ أَقْتُل كُلّ قَرِيبٍ ... وَبَعِيدٍ لَم يَنَم لِى ثَــار

١٣ مَطَلَتْه النَّصْر مِنِّىَ سِــنٌّ ... لَم تَصِل بِى، فَخُطَاهَا قِصَار

١٤ وَلَعَمْرِى لَوْ تَمطَّتْ بِجسْمِى ... مُدةٌ مَاذَلَّ لِلْمُلك جَــار

---

(٣) صب لا له لى : بالصبا منحور . م ل : بالضيا منحور .

(٥) م : حثت مواقير عير . صب ل لا له لى : حثت بها مواقير عير .

(٦) لم يرد فى ل م . (٧) م ل : كهذان ربطه منثور [تحريف] .

(٨) هامش : أنافته . (١٠) م : العناب .

* جاء فى الهامش : أخبرنا المرزبانى، قال أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال قرأت على ابن المعتز لنفسه ثم ذكر القطعة .

(١١) صب : حي الجهر. لا له لى م ل : الجهل . هامش : صرح الجهل (المرزبانى) .

(١٣) متن م ل: لم تطل . هامش: لم تصل . (١٤) م ل : لو نظمت .



٥٥٠

وقال فى سر من رأى : مجزوء الكامل

١	أَشَجَتْك بعد الحَيّ مَنْ	زِلَة وَأَطْلالٌ دَوَاثِــر
٢	وَكَأَنَّما سَحَبَتْ عَلَيـ	ـها الرِّيحُ أَطْرافَ المآزِرِ
٣	حَــتَّى عَفَــتْ آياتُها	فكأَنَّها تَرقِيشُ سَاطِــرِ
٤	وَسَحــابــةٍ مَملــوءَةٍ	حَبلاً رَوَايَاهَا مَواقِــر
٥	تَدعُ السَّماء كَأَنَّها	وَشَلٌ تُكَدِّرُه الأَعَاصِر
٦	لم يبقَ مِنها غيرُ آيا	تٍ لِذكْراهَا غَــوابِــر
٧	والنُّوىُ كالضِّلع الكسيـ	ـرةِ لَم تُقَوِّمها الجَبَائِر
٨	وَمُلَبَّبٍ بالحَبـل أَشْـ	ـعثَ غيرَ مَدهُونِ الغَدَائِر
٩	شَبحَ الولائِــدُ رَأْسَــه	بـالفِهْــرِ وَهوَ لَهُنَّ صَابِر
١٠	فكأَن حَرَ الشَّــوقِ لَم	يُقْبِلْ بِسَاكِنِها المُجَاوِر
١١	أَهــلِ الصنَــائِع والمَحا	مِدِ والمآثِرِ والمَفَــاخِرِ
١٢	أَهــلِ التَّحِيــة والبَنِيّةِ	والأَسِــرَّة والمَخَاصِــر
١٣	والبَالِغين مِن الفَخـا	رِ إلى التى كَفَتِ المَفاخِر
١٤	مَلَئُوا القُلوبَ مَخـافةً	مِن كُلِّ مُستَمِع وَنَاظِــر
١٥	وإذا غدوا فى جَحفلٍ	جَمّ القَنَابِلِ والمَنَاسِر
١٦	هَزُّوا حَشَى الأَرضِ الرَّحِيـ	ـبَةِ بالهَماهِم والزَّمَاجِر

(١) ورد منها فى صب اثنان وعشرون بيتاً . م د : أسجتك .

(٣) م ل : ترقيش طائر. (٥) ل م : يدع . م : وشك .

(٧) ورد فى الهامش على سبيل الشرح : النؤى : حجارة أو تراب حول الخيمة يصد عنها طريق الأمطار . د م : والنوء . د : الكبير . م : الجباير .

(١٠) م : يقبل . لا له لى ل : لم يقيل . م د ل : والمنابر. لا له لى : المحاسر (ح) .

(١٥) متن : القنابل أو القبايل . ل د : القنابل . م : القبايل .

١ وَسَطُوا بأَيدٍ لاَ تُـرَ ... دّ عَن العِدى إلاَّ قَواهِر

٢ تَكِفُ الرِّمَاح السُّمر فِيـ ... هَا والمُهَنَّـدةُ البَـواتِـر

٣ عالِيهم الحَلَـقُ المُسَمَّـ ... رُ والقَوَانِس والمُغَـافِر

٤ والحربُ بَحْـر مِن دَم ... فِيه سُيوفُهم مَعَـابـر

٥ نظمـوا برَأْى وَاحِـد ... قَدْ أُحكِمَتْ مِنـه المَرَائِر

٦ تجرى بهم قُب الجيـا ... دِ الأَعْوَجيّاتِ الضوَامِر

٧ فَكأَنَّها فى قَسْطلِ الـ ... هَيجاء عُقْبانٌ كَوَاسِـر

٨ أُسْدُ الوَغا وَبُدور أَنْـ ... دِية وَفُرسَانُ المَنَابر

٩ خاضُوا غَدير العَيش مُنْجَر ... داً مِن الأَقْذاءِ حَاسِـر

١٠ ومَضَـوا وَبَقُّوا آجنـا ... مُرًّا تَقَسَّمُه الحَنَاجِـر

١١ وَجَرَوْا إلى غـاياتِهم ... ثُم انتهتْ لهمُ المَصَائِر

١٢ سُقْيا لَهم وَلِـدَهْرهم ... إنّى له ما عِشت ذَاكر

١٣ أَيـام يلْعَبُ بالمُنَى ... فى ظِلِّ أيامٍ قَصَائِر

١٤ والنَّاسُ فى غَفَـلاتِهم ... لم تَنْتَبه لَهم الدَّوَائِر

١٥ والحِـلْم يَنْفع أَهْـله ... والجَهل مَقْلُوم الأَظَافِر

١٦ والمـالُ يُسْلِكُ سُبْـلَه ... حَىٌّ وَلَمْ يَقْبُره قَابِر

١٧ أَيّـام لاَ نَخْشَى العُـدَاة ... عَن الأَيـامِن والأَيَاسـر

---

(١) ل : بالنّايم والزمامر .

(٢) م : سقط من البيت كلمتا (الرماح ، فيها) . ل : بكف الرماح . لم يرد فى د .

(٣) د : غالتّهم الحلق المعمى . م د : القوابس . د : والمفاخر . (٤) د : وسيوفيهم منها.

(٥) تح : منه السراير. ل د لا له لى: المراير . (٦) د : الأهوحيات الضماير .

(٧) ل م : الهجاء . د : الفيحاء . (٩) د : غدير العين . د م : الأنداء .

(١٠) د : بسمة الحناجر . (١٤) ل م د : لهم . لا له لى : له .

(١٧) د م ل : العداوة . لا له لى : العداة .

١ مِن كُلِّ خَالِــعِ رِبْقَة يُخْفِى المَكِيدةَ أو يُجاهِر
٢ وَمُصَيِّرٍ جَمعــاً عَــلى سُبُلِ العَمى والجَورِ سَائِر
٣ لا يَسْتَتِيبُ مِن الذُّنوب وَلا يُحــدِّث بالمَعَــاذر
٤ كُلٌّ يُجيــلُ بكَفِّــــه فى المُلك قدحاً غيرَ قَامر
٥ نعَقَ الضَّــلالَ بجِنْـده فَأَتَوه عُمْيانَ البَصَائـــر
٦ فَلِذاك طَال الهَم واشْـــ تَمَلَت على الكُرَبِ الضمائِر
٧ والنَّاسُ فى عيشٍ كمو تٍ لاَ يَبُــلُّ لَهَاةَ فَاغِر
٨ يَدْعون وَيلَهم وَلَهـــ فَهم وَما لِلحقِّ نَاصِــر
٩ وَمحا الرَّجاءَ اليأسُ فاصْـ طَبر الجَزُوعِ وَليس صَابر

٥٥١

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان : الخفيف

١٠ لم تمتْ أَنتَ إنَّماماتَ مَن لم يُبْق فى المجدِ والمكارِم ذِكرا
١١ لَستُ مُسْتَسْقياً لقبرك غَيْثًا كيفَ يَظْما وَقَد تَضَمَّن بَحْرا
١٢ أَنت أَولى بِأَنْ تُعَزَّى بِنا مِنّا فَقَدْ مَاتَ بَعْدَك النَّاسُ طرا

٥٥٢

وقال يرثى ابنته : الطويل

١٣ وغَرْسٍ من الأَحْباب غَيَّبْتُ فِى الثَّرى وَأَسْقَتْه أَجْفَانى بِسَحٍّ وَقَاطِر
١٤ فَأَثْمَر هَمًّا لاَ يَبِيدُ، وَحَسْرَة لِقَلبى يُجَنِّيها بأَيدى الخَواطِر

(٢) د : والحو . (٣) تح : بالمعاور . (٤) م : بخيل . ل د : يحيل .
(٦) د : للدب . ل م لا له لى : الكرب . (٧) لم يرد فى د . (٨) د : وكفهم .
(١٢) لم يرد فى ص أنسى د ل م . ورد فى صب. تح : أنت أولى بأن تعزينا منا [تحريف للمعنى ومخالف لما ورد فى لا له لى وصب] . (١٣) لا له لى م ل : يرثى ابنته . د : ابنا له . ل م د : وقاطر .
(١٤) ص أنسى : تجنيها .

١ أَيَا شُعبةَ النَّفْسِ التى لَيس غَيْرُها سَقَطْتِ فَقَدْ أَفْردتِ عُودِى لِكَاسِرِ

٢ وَيادَهر حَتَّى هذه قَد فَعَلْتَهـا عَلى مِثلها كانتْ تَدور دَوائِرى

قـافيـة الزّيـن

٥٥٣

وقال يرثى أبا أحمد الناصر لدين الله ويتوجع من الزمان ويمدح المعتضد* : الطويل

٣ لا تُدْرِكُ الحاجاتِ إلا صريمةٌ من الرأى حتماً والقلاصُ الجوامِزُ

٤ حَرَقْن إلى الإصْبَاح أَرْديةَ الدُّجَى فَهُنَّ عَلى حَدِّ النَّهار بَوارِزُ

٥ لِهمٌّ أَزالَ النَّومَ عن مُستَقَرّهِ وَبَاتَ لَه فى حَبَّةِ القَلْبِ واخِزُ

٦ فَداوَيْتُه بالعِيس تَغْتَرِف الخُطى كما ابتَدَرَت غَرْفاً دِلاءٌ نَواهِز

٧ ضَمِنَّ ضِياءَ الصُّبح فى لُجة الدُّجى فَوَفَّى به وَعد مِن السَّير رَاجِزُ

٨ وَمَا أُبْنَ حتَّى أُطْعِمَ الأَينُ لَحمَها وغارت رُكِيٌّ فِى الرءُوس نَواكِزُ

٩ ولاذتْ بِمَاءٍ عارياتٍ مُتُونُـه لَه ظَاهِر لا يَكْتمُ الأَرْضِ بارِزُ

١٠ إذا صَاحب الريحَ الضعيفةَ مَاشياً عَلاَ سَاحِلَيْه وانْثَنى وهُو عَاجِز

---

(١) د : لكاشر .

(٢) م ل ص أنسى: هذى فعلة قد فعلتها. م : الدوائر . هامش: على هذه دارت صروف المقادر.

* ورد من هذه القصيدة فى صب سبعة وعشرون بيتاً ، ووردت ناقصة محرفة تحريفاً غامضاً فى د ، ووردت مجموعة من أبياتها مشروحة فى نسخة لا له لى .

(٥) هامش : لهم وغم منع من النوم وبات يطعن سواد قلبى ، والوخز : الطعن بالأشفا . وحبة القلب لبابه وسواده .

(٨) أُبْنَ : رجعن . الأين : التعب والكلال . يقول : وما رجعن حتى أطعمن لحمها للتعب . أهزلناها وأنصبناها بذلك وغارت عيونها . شبهها بالركاء .

(٩) لاذت : أطافت بماء صاف عار من القذى .

(١٠) هامش : إذا صاحب : من الصحبة . علا ساحليه : م ل صب لا له لى متن : ساحلاه . هامش : ساحليه .



١ فمالتْ إليه ثُم نَاشَتْه نَوْشَةً ... كما استلبَ الحقَّ الخصيمَ المناهزُ

٢ فَاغْمَدن فى الأَعْناقِ أَسْيافَ لُجَّةٍ ... مُصَقَّلة تُفْرى بهن المفَاوزُ

٣ ضربنَ بأَيْدِيهن مَشْرع واحدٍ ... كما وَقَعتْ وُفْقاً سِهَامٌ فَوائِزُ

٤ إذا مَا رَجَتْ تَعرِيسةُ الفَجرِ سَاعة ... تَخَطَّى بها الإِصْباحِ سَير مُجاوزُ

٥ حكينَ العَذارى خَضْب أَيدٍ وأَرجُلٍ ... مُجرَّحةً قَد خَضَّبَتْها الأَمَاعِز

٦ صَحِبت نَعيم الدَّهْرِ لا فَرِحــاً به ... ولا خَاضِعاً إن أَوجَعَتنِى الهَزاهزُ

٧ وَنَقَّب موتٌ عن رجال أَعِزَّة ... عَلىّ فأَفْنَت دَمعَ عَينَىَّ الجَنَائِزُ

٨ وبالأَمسِ مَشْكولٌ إلى مُحَبَّــب ... فَقَدتُ فَفِى نَفْسى عليه حَزائِزُ

٩ تَلَمَّنَه لَحْيَــا ضَرِيحٍ مُلَحَّفٍ ... وأُغْلِقَ بابٌ دونَ لُقْيَاهُ حاجز

١٠ وبالحُبِّ مِنِّى لو أَرى مَنْ مُصِيبُه ... لكنتُ أُلاقِى دُونَه وأُبَارِزُ

١١ يُعَنِّتُنى فِيه الزَّمَــان وإنمــا ... تُصَابُ ذَخِيراتُ النُّفُوس الحرائِز

١٢ هَنِىءٌ مِن الفِتْيان يِنْشُر نَشْرِه ... وإنْ أَوجَعَته مِنْ رِجال غَوامز

١٣ تَلَقَّاه غُفر الله مِن مَيِّت ثَوى ... وَمَن يَلْقَه غُفْرانُهُ فَهو فَائِز

١٤ وَكم عَثْرة للدّهرِ مِنْ قَبل هَذه ... تَجاوزَ عَنها صَبْرنا المتجَاوِزُ

١٥ وَسَدَّ مكان الفَقْد مِنَّا مُوَشَّح ... وَفَاءً لميراثِ المحامِد حَائِــز

---

(١) هامش : قال : كلما رأت الإبل هذا الماء مالت إليه وعطفت عليه واستلبت منه نوشة بأفواها فى سرعة لئلا تتشاغل عن السير كما يستلب صاحب الحق من خصمه ما يعطيه وقت مناهزته .

(٢) هامش: وغمضن أعينهن، شبه أعينها بالسيوف بريقاً فى لجة الماء . يفرى: يشق أى تقطع بنظرها مـفـاوزَ الأرض . (٣) يقول : إن خطوهن واحد . ومواقع أيديها كواقع السهام فوايز صوايب .

(٤) متن صب : دجت . ل م : مازجت . هامش: رجت ، يقول : إذا ما رجت فى الرجاء أن نعرس : ننزل فى وقت الفجر فإننا لم ننزل وسرنا فجاوزنا الإصباح .

(٥) حكين العذارى شبه قوايمها وقد أدماها السير بأيدى الجوارى مخضبة بالحناء .

(٦) يقول : أفرح بما يأتى به الدهر ولا ... أخضع له إن أوجعتنى هزاهزه

(١٠) م ل: فكنت . د: لم يرد . (١١) م هامش: تمنتنى . ل : يعتى . د : لم يرد .

(١٤) د : عنها صرها . ل م : صبرها .

(١٥) يريد المعتضد بالله . يقول: سد ثلمة فقد من فقدناه موشح ، أى: مؤهل يفى للمحامد ويحوزها .



١ سَلِيلُ كَرِيمٍ مُقْبَسٌ مِنْ سِرَاجِهِ ... إذا فَرَّقَتْ بين الرِّجال النحايزُ

٢ إذا ما تَرَدى مَحْمَل السيف طَالَه ... تَمَامَ قَنَاة لم تَخُنْها المغَامِز

٣ شَديدُ حجاب النَّفْس مِن دون سِرها ... إذا مَجَّت السِّرَّ النُّفوس الحَوافِز

٤ وَيَرْجُم أَقوالَ الخُصُوم بِحُجَّة ... لَها حُكْم حَقٌّ فِى الأَباطِيل جَائِز

٥ به تكْتُم الأَعداءُ مِا فى نُفُوسِها ... وَتُطْرِق حَياتُ الحُقُودِ النَّوَا كز

٦ قريبُ مكانِ جُودُه مِن سُؤَاله ... لِذُخْرِ المَعالى والمَحامِد كَانِز

٧ كَأَن يَدَيه فَضَّتا نَوءَ مُزنـة ... رَبيعِيّة للأَرض فِيها حَوافز

٨ مُبَشِّرَةٍ حَنَّت برَعْد كَأَنَّـهُ ... وَرَاء هَوادِيها السَّوابق رَاجز

٩ وَمِن مُنْكَرِ الدُّنْيا مُعَاشَرتى الأُولى ... لَهمْ قَارِض يُخْفِى الأَذَاةَ وغامز

١٠ تَعاوَرَنِى مِنْ بَعْدِهم إبرُ العِدَى ... كمَا اعْتَورتْ مَتْنَ الأَدِيم الخَوارز

١١ وماذَاكَ إلا قولُ زُور مُخَلَّف ... تُصَافِحه الأَسْمَاعُ وَهْى نَواشز

١٢ تُخَبِّرنى عَنهم عُيون عَـداوَة ... خَوازِن غَيْظٍ فى الصُّدُور كَوانز

١٣ فَلا تَحْسَبنّى غَافلاً رُبَّ قَاتـل ... وَرَاء غيوب لاَ يَراه المُبَارز

١٤ ووَاللهِ مَا أَلْقَيتُ سَهمِى عَنْهُم ... ولكِنَّنى أَرْدِى بـه وَأُنَاهـز

١٥ ووالله مَا عَطَّلْت رُمْحى مِنْهم ... وَكَم مِنْ مُرِيدٍ طَعْنَةً وَهْو راكز

١٦ ولو شئتَ قَد عَالَنْتهمْ غيرَ أَنَّنى ... أَرى خَافياتِ الشرّ هُنّ النَّوَاجِز

---

(٢) م : فتاه . ل : تمام فتاه . د : لم يرد .

(٣) هامش : يصفه بحفظ السر وكتمانه . يقول إنه شديد الحجاب لسره وفى صب يريد بهذا الموفق .

(٩) د : ومن نكد الدنيا . صب لا له لى م ل : ومن منكر .

(١٠) ل : تعاودنى . هامش : تعاورنى من بعدهم إبر العدى . متن م : أثر الأذى .

(١٢) ل م د : حوازن غيظ . (١٣) متن ل م د : الغيوب .

(١٤) متن ل م : أدوى . د : أوزى [تحريف] . هامش : أردى به .

(١٥) هامش : كم من يريد أن يطعن وهو منتظر للفرصة فى ذلك ووقت الإمكان ورمحه مركوز بالأرض كأنه لا يريد الطعن .



١ أَيَا مَنْ تَبَغَّى لِى مِنَ الشَّرِ مَصْرَعا أَما رُزْتَنِى أَورَازِنى لَكَ رَايِزْ
٢ وأَحْلم أَحْياناً إِذ الحِلْمُ زَانِنى وأُغْضِى عَلى حَدّ القَذَى وَهو غَارِزِ

قافية السّين

٥٥٤

وقال يرثى : في الوافر

٣ فَنِيتُ سِوى حُشَاشَــاتٍ تَرَقَّى وخلَّفتُ الحياةَ عَلى أُنــاس
٤ وأَدْنَى مَجْلِس العُوادِ مِنّى سَقَام ظل يُخْبِرُهم بِيَــاسِ

٥٥٥

وقال يرثى جارية له أصيب بها : مجزوء الكامل

٥ يَا دَهْرُ كيفَ شَقَقتَ نَفسا فَخَلَسْتَ مِنها النِّصفَ خَلْسَا
٦ وتركتَ نِصفاً لِلأَسَى جُعِلَ البَقَاءُ عَليه نَحسَا
٧ سَقياً لِوجْه حَبِيبةٍ أَوْدَعتَه كَفَنًا وَرَمْسا
٨ عَهدِى بِه وَكأَنّما ذَرَّ الحِمَامُ عليه وَرسَا
٩ ثُمَّ انْطَلَقْنا مُشْرِعين إِلى القُبور نَزُفُّ شَمْسَا

ولم نجد له فى المراثى شعراً على قافية الشين ولا الصاد ولا الضاد ولا الطاء ولا الظاء .

---

(٢) هامش : احلم فى أوقات يكون الحلم فيها فضلا وسؤدداً وأصبر وأطبق جفنى على قذى يؤلمنى فى عينى
(٤) صب لا له لى ل م : بياسى . د ص أنسى : بباس .
(٥) ل صب م د : قالها فى جارية له . لا له لى : قينة . د ص : شفعت نفسا .
(٧) ص ل م : أودعتها . د : أودعها . د : كعقار رمسا .
(٨) م : دراً الحمام . د : ورد الحمام عليه درسا . (٨ ، ٩) لم يردا فى ص أنسى .



قافية العين

٥٥٦

وقال يرثى : في الرمل

١ مَلكَ الدَّهر علينا أَمْرِه ولَقد كَانَ لِما نَهْوى تَبعْ
٢ ذاكَ إِذْ قَومِى لا أنكرُهم وَهُمُ هُمْ لَمْ يُدَنِّسهم طَبعْ
٣ وَلهم أَوْتادُ مُلكٍ قاهرٍ طَبِّعٌ للأَرْضِ مَا شَاءَ صَنَعْ
٤ فَاغِرٌ فاهُ إلى أعدائِه كُلَّ مَنْ صَعَّرَ خَدَّيهِ ابتلَع
٥ ثُمَّ هُمْ كالثَّوبِ أَعيا تَارِكا لَو رَأى فِيه مَصحًا لَرَقَعْ
٦ سوفَ أَبْكِيكُم بُكا ثَاكِلة تُخرِجُ الأَنْفاس مِن نَفسٍ قِطعْ
٧ ذَكَرتْ وَاحِدها فاسْترْجَعت أَنَّة إذ لَمْ تَجد فِيه طَمعْ
٨ مَنْ رأى خَفقةَ بَرقٍ لا معٍ فى أَديمِ الأَرضِ يَفرِى وَيَدَعْ
٩ سَابِقٍ حُبْلَى سَحَابٍ أُوقِرتْ تَعِدُ الوَادِى سَيلا مَا اتَّسَعْ
١٠ ضَمِنَتْ أَيـدِى جَنُوبٍ أنها أَبدًا تَقبَلُهَا حَتَّى تَضَعْ
١١ ثُم بَاتت بالحمى مَبعوجَةً كلما اسْتَنْجَدَتِ الماءَ هَمَعْ
١٢ يُوكِفُ السَّرح على وَحْشِيَّةٍ يَحسِب البرقَ صَباحًا قَدْ طَلعْ
١٣ لَم تَزل لَيْلَتها سَاهِرةً تَحْتَها طُرقُ مِاءٍ كَالنِّسَعْ
١٤ وغدت تَنفُض رَيْحانَ النَّدى كَسِراجٍ فى دُجى اللَّيلِ لَمعْ
١٥ وَمَتى تُوقِنْ بِخَوفٍ تَسْتَلب أَرْبَعًا تَترِكُ فِى الأَرض رُقَعْ
١٦ فهى كالعِيس التِى أَعْمَلتها تَخبِطُ القُفَّ وَلا تَشكُو الضَّلَعْ

---

(١) وَرَدَ منها فى صبح خمسة أبيات. لم ترد فى ص.
(٢) د: قال إذ قومى ... نفع [تحريف].
(٣) م د : طبق الأرض . ل : طبق للأرض .
(٤) م ل : كل ما صغر .
(١٠) م : نقلبها . د : حيى وضيع .
(١١) م : ماتت . د : سامت .
(١٣) م ل : كالتسع . د : كالنسع .
(١٦) م ل د : تشكى .



١ أَلقَمت رَحلى سَناماً تامِكا كنقًى لَبَّده طَلٌّ وَقَعْ
٢ يالقومِ لِخَيَالٍ زارنى يَسْتَعِيدُ الحُبَّ مِنى فَرَجَعْ
٣ ساعةً جاء كَلا شَيءٍ وَمَا هَابَ مِنْ هَولِ الفَيافِى ما قَطَعْ
٤ مَرحًا نَشْوان مِن خَمر الصبى فِيه لِلْحُسن وَلِلشكل بِدَعْ
٥ وتعجبتُ لِأَعلى بَانَة أَثْمَر الرُّمانُ فِيه وَيَنعْ
٦ مَا لِقلبى بَعد مَا كَان نَزع قَادَه حُبٌّ شُريرٍ فَـاتَّبع

٥٥٧

وقال يرثى : في الرمل

٧ هَلْ لعيْشٍ غَـافلٍ مِن مَـرْجِـعِ أَوْ لنَا فِى سَلوةٍ مِن مَطْمَعِ
٨ أَم لإِخـوانٍ دَعَتْهم فُرقَـةٌ مِن إِيابٍ مُبطِئٍ أَوْ مُسرِعِ
٩ حَكمَ الدَّهرِ عَليهم بِالَّتى قَتَلتْ صَبْرِى وَأَحيتْ جَـزَعى
١٠ مَـا لأَيامِهم مِن مَـرْجِـع فابكِ إِن شِئتِ عَليهم أَودَعِ
١١ يابْنَة الأَقْـوَامِ رُدى لَـوْمَة عَن قَذَى العَينَينِ نَابى المَضْجَعِ
١٢ لا تَكونى قِطعَـةً مِنْ كَربى فَإِذَا لَمْ تَأْرقِى لى فَاهجَعِى
١٣ واتْرُكى شَرَّك إِذ لا خيرَ لى لا تَضُرِّينى إِذَا لَمْ تَنْفَعى
١٤ إِخوةٌ لى غَدَر الدَّهرِ بِهم خَلَّفُـونِى بِضَميرٍ مُوجَع
١٥ قَسَم الدَّهرِ فُـؤادى بَيْنَهم فَفُـؤادى مَعَهم لَيسَ مَعى
١٦ فَـرغَ الدَّهـرِ لَهم مِن شُغلِه وَحَـواهم بِيَدٍ لَم تُـدْفَعِ
١٧ وَلَقد عَـافَـاهُم ثُمَّ سَرى لَهُمْ والدَّهْـرِ جَمٌّ الخُدَعِ

---

(١) د: سهاماً تامكا. م: ساماً. ل: سناماً .
(٢) م : لخبال .
(٣) م : الفيا فيما [تحريف] .
(٤) م : للشكل تدع .
(٧) م : عاقل .
(١١) د : روى نومة . م ل : بانى المضجع .
(١٦) د ل م : فى شغله .



١ إنّما اسْتَوفتْ يَداه سَهمَه ورمى غرَّةَ صَيدٍ يَرتعى

٢ يَاخُطوبَ الدَّهرِ مَا شِئتِ اصنَعى وَمِن الآنَ بِمَا شِئت قَعِى

٣ فَلَقَدْ أبقَيت عِندى عُصْبة مَا على مَهْلَكِهِم مِن مَجْزَعِ

٤ أَقْطَعِ اللَّيل بِدمعٍ واكِفٍ يَفضحُ الهَمَّ وقَلبٍ قِطَعِ

٥ فلئنْ وَافتْكم خَاتِمةٌ مَا لها عَن عَائِشٍ مِن مَدفعِ

٦ فَلَقَد زَيَّنْتُم أعمارَكم ثمَّ وَلَّيتم كِرامَ المَصْرعِ

٧ ولقَد أَبْقَيتم مَكْرُمَة يَنْطِق المَحْفل فِيها وَيَعى

٨ فَضَمَانُ اللهِ بالغَفْرِ لَكُمْ ورضا الله رَحِيبُ المَشْرَعِ

٩ لاَ تَظُنّوا أَنَّنِى قَدْ فُتّكم سَوف آتِيكم وإنْ لَم أُسْرِع

١٠ لستُ مِن عيشٍ لذيذٍ بَعدكم وَمتى أَمْشِ، إليه أَضْلَعِ

١١ فلقَد أَنكَرنى العَارف بِى وَفَقَدتُ الوُدَّ وَسطَ المَجْمَعِ

١٢ ورأيتُ النَّاس ثَوبًا بعدكم خلقًا مَا فِيه لى مِن مَرْقعِ

١٣ فسقى دَهْرَكُمُ الرَّطب الثَّرى والمُنى لو أنَّها لَم تَخدعِ

١٤ وَقُبورًا لَكم مَهْجُورة وَدِيارًا خَالِيات المَرْبَعِ

١٥ لَمْ يَدَعِ فِيها البِلى بَاقِية لِملمّ بادّكارٍ مُولَعِ

١٦ غيرَ نُؤْىٍ وَرَمَادٍ دَارِسٍ وأثافٍ كالحَمَام الوُقَّعِ

١٧ دِيم مُوقَرةُ المُزْنِ حَيا مُثْقَلاتٍ وَاهِياتِ المَدْمَعِ

١٨ وَسَلامى حَيثُ مَا كُنتُ لكم وَتَحِيّاتِى، وإن لَم تُسْمَعِ

---

(١) د : عن صيد مربعى . ل م : ترتعى . (٤) م ل: بدم واكف . د: ويلف قطع .

(٦) تح متن : فلئن . هامش : فلقد . م د ل : فلقد زينكم أعماركم .

(١٠) م : كنت فى عيش . د : كيف لى عيش لذيذ . ل : لست فى عيش . م : إليه اطلع .

(١٢) م : سقطت (لى) من قوله : ما فيه لى .

(١٤) د م : وقبور... وديار . (١٦، ١٧) : لم يردا فى د .



٥٥٨

وقال :

١	كَفَى حَزَنًا أَنْ بِتُّ مُسْتَشْعِرَ البِلَى	وبِتُّ وما خَوَّلْتَنِى مُتَتَبِّعا
٢	ولو أنَّنِى نَاصَفْتُكَ الوُدَّ لَم أَعِشْ	خِلافَكَ حتى تَنْطَوِى فِى الثرى مَعًا

قافية القاف

٥٥٩

وقال يرثى : السريع

٣	يادَهــرُ ما أَبْقَيتَ لى مِن صَديق	مَا أَنت بالبَرِّ وَلا بالشَّفِيق
٤	تــأْكُلُ أَحْبــابِى وَتُفْنِيهُــم	ثُمَّ تَلْقَــانِى بِــوَجْــه صَفِيق
٥	لا حُكْمُ الدَّهْــرِ فَسَكْرَانُــه	مِنْ لَوعَةِ الهِجْرانِ مَــا يَسْتَفِيق

٥٦٠

وقال يرثى : فى الطويل

٦	أَيا دَهْرُ ما تَرْعَىٰ عَلينا ولا تُبْقِى	فَرِفقاً بِنا بَل ما أَرى لَكَ مِنْ رفْق
٧	وكَمْ مِن حَبيبٍ قد شَقَقتَ ضَرِيحَه	وأَسكَنْتَه بَيتًا هُوَ البَيْتُ من حَقّ

٥٦١

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان الطويل

٨	ذكرتُ عُبَيدَ الله ذِكْرَةَ مُــوجَــعٍ	وَمِن دُونه بَابٌ مِنَ الموتِ مُغْلَق
٩	وقلتُ لِعَينَىَّ اللجُوجَينِ بــالبُكــا	عَلَى قَبْره والدَّمعِ فِى الخَد مُطْلَقُ
١٠	نَعم فابكِيا ثُمَّ ادْمَعَا بَعد مَــوتِه	فَقَد حُقَّ مَا كُنتُ أَخْشَى وأَفْرَقُ
١١	فَلَهفِى عَلَيه لَهفَةً تَصْدَعُ الحَشَى	بِها خُلُقٌ مِن كَرْبَةٍ لا تَخْلَقُ

(١) جاء فى أول ورقة (٢) لأ له فى الهامش لأبى العباس الراضى بالله يرثى أباه المعتز بالله .
(٣) ص أنسى : عاشرته دهراً ولا من شفيق . (٥) هامش لا له لى : يستفيق .
(٨) ورد منها بيتان فى أنسى . لم ترد فى ص . (١١) أنسى : لهفة صدع الحشا .

٥٦٢

وقال يعزي عبيد الله بن سليمان بن وهب بابنه أبي محمد الحسن : الكامل

١ قُل للوزيرِ لئنْ أُصبتَ بِحادِثٍ لَم يَخْلُ مِنْ جَزَعٍ ومن إقْلاقِ

٢ فَلقد غَلَبْتَ الدَّهرَ إذْ شَاطَرْتَه بِأَبي الحُسينِ كَفَى بِه مِنْ باقِ

قافية الكاف

٥٦٣

وقال يرثى القاسم : الكامل

٣ بِرَغْمِى أَبَوَّتُكَ الثَّرَى وَأَهِيلُه عَلَيكَ وَدَمْعِى سَافِحٌ مُتَدارِكُ

٤ وَكَمْ صَاحِبٍ مِنْ بَعْدِه بِى شَامِتٌ تَصَنَّعَ لِى بالدَّمْعِ والقَلبُ ضَاحِكُ

قافية اللام

٥٦٤

وقال يرثى الحسين بن على بن أبي طالب صلوات الله عليه : المديد

٥ كَم قَتيلٍ لَكَ بالطَّفِّ غَالى أَرْخَصَتْه غَفَلاتُ العَوالى

٦ غَادَرَتْه الحربُ يومَ تَولى مَيِّتَ النَّاصِرِ حَيَّ المَعالى

٧ ساكِنَ اللَّحْظة يَسْخو بِنَفْسٍ صَانَها السِّلم لِيومِ القتالِ

٨ صَادِيًا يَحْمى مَوارِدَ مَاءٍ مُنْتَضى الصَّفْوَة عَذْبِ الزُّلالِ

---

(١) وردا فى هامش لا له لى : قال يعزى عبيد الله بن سليمان بن وهب بأبي الحسين بن عبيد الله .

(٣) وردا فى هامش لا له لى ، وجدت فى رواية الدمشقى ، قال أبو العباس يرثى القاسم .

(٦) هامش : الفعال . صب : المعالى . د : الشطر الأول محرف .

(٧) د : يصحو بنفس . هامش : شاكى اللحظة . د : يوم النبال .

(٨) لم يرد فى د . هامش : منتضى المشرب .



١	صَافَحِ الأَرْضِ بِخَـدٍّ أَسِيـلِ	طَالَما أَشْـرَقَ عِند السُّـؤَالِ
٢	حَرُّ أَنْفَاسِي لِيَـومِ حُسَيْـنٍ	وإليه حَنَّ وَفْدُ مَقَـالِي
٣	لَكَ نَفْسِي مِنْ قَتِيلٍ وَقَلَّت	يَـومَ يَدْعُو المُعْلِمُونَ نَزَالِ
٤	مُسْتَضِيفٍ مَشْرَعَ الماءِ يُقْـرَى	ضَبَّـةَ النَّصْلِ وَوَقْعَ النِّبَـالِ
٥	يُطْفِئُ النَّخْوَةَ مِنْ كُلِّ قِـرْنٍ	باخْتِضَـابِ السَّيْفِ والنَّقْعُ عَالِي
٦	والوغى تَضْحَكُ عَنْ بَارِقَـاتٍ	بَاكِيَاتٍ بِدِمَـاءِ الرِّجَـالِ
٧	وَاقِعَاتٍ فِي نُفُوسِ الأَعَـادِي	رَوِيَتْ مِن رَوْنَقٍ وَصِقَـالِ
٨	عُرِّيَتْ مِنكَ المَذَاكِي وَقِـدْمًا	كُنتَ تَكْسُـوها رِدَاءَ الجِدَالِ
٩	كُنتَ حلالاً بِرَغْمِ الأَعَـادِي	وَعَلِي القِرْن جَرِيءَ الصِّيَـالِ
١٠	وَخَلا المِحْرَابُ مِن عَامِرِيـه	وَلَقَدْ يُمْسِي بِكُمْ غَيْرَ خَـالِي
١١	أَسَدٌ قَلَّت شَبَـاه المَنَايَـا	فَأَصَـابَتْـه صُرُوفُ اللَّيالِي
١٢	مَنْ لِخَيلٍ خُضِّبَتْ تَحتَ نَقْعٍ	كَدُخَـانٍ طَـارَ عَن جَمْرِ صَالِي
١٣	مَنْ لِخَصْمٍ عَرِمِ الشر فِيـه	يُلْقِحُ العَاقِرَ بَعدَ الحِيَالِ
١٤	يا خَلِيلَيَّ أَلْقِيا عَبْدَ شَمْسٍ	بِمقَالٍ نَاطِقٍ عَنْ فَعَـالِ
١٥	كُنتمُ بالغَدْرِ أَوْلَى وَكُنَّا	بِتَقَاضِي التَّبْلِ أَوْلَى المَـوَالِي
١٦	فَجَزَيْنَا الكَيْلَ صَاعاً بِصاعٍ	وَلَكُم نَقْصٌ عَلَى كُلِّ حَـالِ

٥٦٥

* وقال يرثي أبا محمد بن المتوكل : — مجزوء الكامل

١٧	يا غيثُ سَقِّ مُحَمدا	جُودًا عَلَيه كمَا فَعلْ
١٨	إِنْ كانَ يكملُ واحدٌ	فِي العَالمِينَ فَقدْ كَمَلْ

---

(٤) هامش : يقرى بالبناء للمجهول .

(٨) ل م : المدالى . د : الموال . د : كيف يكسوها [تحريف] . م : كنت تكسوها .

(٩، ١٠، ١١) لم ترد فى د .   * لم ترد فى ص أنسى د ، وردت فى صب لا له لى ل م .



١ ذَمًّا لِذَا الدَّهر الحَـرو ... ن وَلا أَسَاغَ فكَمْ أكَلْ
٢ بِالأَمسِ آملُ بُـرْءه ... يَاقُـربَ يَأْسٍ مِنْ أملِ
٣ فتَك الزَّمَـان بِمثْله ... بَطَلٌ أُتِيحَ لَه بَطلْ
٤ ما فى الأَنـام مُخَلَّـدٌ ... نُصِر الحِمَامُ عَلى الرَّجُلِ
٥ ولقد تكـونُ دَرِيتَّى ... فاليومَ أَظْهَرُ للأَجـلِ
٦ وعلى الزَّمَـان مُصَابه ... ما للزَّمَـان بِه بَدلْ
٧ قد كنتَ حِلْيَتَه فـالْ ... قَاهَا فبانَ بِه العَطَلْ
٨ مَن للعُلى والجـودِ والْ ... حَدَثِ المُلِمِّ إذا نَزَلْ
٩ مَن لِلْمَحامِدِ لا أَقُـو ... ل عَسى يَكونُ ولا لَعَلِ

٥٦٦

وقال يرثى أبا محمد بن المتوكل واسمه محمد : — الطويل

١٠ أَيا مَن يَهِيل التُّرْبَ فَوقَ مُحمّد ... يَفِيكَ الَّذى بِالكَفِّ مَنْك تَهِيلِ
١١ دَفَنْت النَّدَى فارْجِع بِخَيبَة خَائِبٍ ... وَقُمْ فاعتَرِض مَنْ شِئْتَ فَهو بَخِيلِ

٥٦٧

وقال يرثى على بن يحيى المنجم : — الخفيف

١٢ مَنْ أَحبَّ البقاءَ دامَ عَليـه ... مَع طول البَقَـاءِ هَمٌّ طَوِيلِ
١٣ عَطَّل الدَّهر مَوضِعًا مِن فُـؤادى ... لَيسَ فِيه بَعد ابنِ يَحيِى خليلُ
١٤ أَكل الموتُ زَيْنَ كُلِّ حيـاةٍ ... لا هَنا الموتَ شِلْوُك المـأْكولُ

---

(٢) م : بزه . صب : برّه . لا له لى : برءه .
(٤) م : نضر الحمام على الرحل (بالحاء المهملة) . ل : نضر الحمام على الرجل .
(١٠) وردا فى هامش لا له لى . (١٤) ل م لاله لى : شلوك . ص أنسى بارودى : شلوه .

٥٦٨

وقال يرثى أبا محمد بن المتوكل : المديد

١ غَفَلَ الرَّبْعُ عَنِ السَّائِلِ وَعَنِ السَّاكِنِ والرَّاحِلِ
٢ مَحَّ فاسْتَخْلَفَ مِنْ أَهْلِهِ كُلَّ بَغَّامِ الضُّحَى خَاذِلِ
٣ يَتَرَدَّى ظِلَّ فَيْنَانَةٍ مِثْلِ جُلِّ الفَرَسِ المَائِلِ
٤ ظَلّ تَرْعاه عيُونُ المَها مُشْعِلاتٍ كَمُلاءِ الغَاسِلِ
٥ وإذا مَا هَبَّ مِنْ رَقْدَةٍ خَائِفًا مِنْ شَبَحٍ مَاثِلِ
٦ رَفَعتْ أَظْلافَهُ أَرْبَعٍ لَفْظَ أيدٍ صَدَفَ السَّاحِلِ
٧ فَرِغَ الدَّهرِ لِمَا سَاءَنِى بَعدَ شُغْلٍ بِالْورَى شاغِلِ
٨ كَم تَرى يَسْلَمُ مَنْ نَفْسِه غَرَضٌ مِنْ أَسْهُمِ القَاتِلِ
٩ لذَّةُ الدُّنْيا لِجاهِلِها وَعَذَابٌ هِىَ لِلْعَاقِلِ
١٠ كَمْ خَلِيلٍ رَاعنِى فَقْدُه واسِعِ الأَخْلاقِ والنَّائِلِ
١١ وَللتُّقَى، فِى سُخْطِه حَاكِم يَنْصُرِ الحقَّ عَلى البَاطِلِ
١٢ حِلْمُه أَغْفَرَ مِنْ لَيْلَةٍ ذَاتِ دَجْنٍ مُطْبِقٍ شَامِلِ
١٣ ناهضٍ بِالعَزْمِ ذُومِرَّةٍ لَحْمُهُ مُرٌّ عَلى الآكِلِ
١٤ وإذا الحَرْبُ جَرى مَوْجُها خَاضَها بالأَسَلِ النَّاهِلِ
١٥ وَعِنانُ المَوتِ فِى كَفِّه عَادِيًا كَالأَسَدِ البَاسِلِ
١٦ وَكَأَنَّ النَّقْعَ يَنْجابُ عَنْ قَمَرٍ فِى أُفُقٍ كَامِلِ

* ورد منها بيتان فى صب . ولم ترد فى ص أنسى د . ووردت فى ل م لا له لى .
(١) م : عقل [تحريف] . م ل : عن هم السائل . (٦) م : صادق الساحل .
(٨) م ل : لم ترى سلم ... عرض [تحريف] .
(١٠) هامش: برواية (ح) ومثله : وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
(١١) تح ل م : للتقى .

١ فَوقَ طِرفٍ مُشْبَعٍ جِلْدُه ... بِالِغٍ غَايَتَه فَاضِلِ
٢ يَحْسِب الجالسَ فِي مَتْنِه ... أنَّه فِي جَدولٍ سَائِلِ
٣ وَإِذا غنَّت حَدِيدَاتُه ... مَاسَ مَيْسَ الشَّارِبِ المَائِلِ
٤ وإِذَا عُرِّىَ مِنْ سَرجِه ... كانَ مِثْلَ الغَادةِ العَاطِلِ
٥ مَنْ لِمدْفُوعٍ وَمَحرومَةٍ ... وَلِذى مَتْرَبَةٍ عَائِلِ
٦ بَرَدَ اللَّيلُ عَلَى جِسْمِه ... غَيرِ ذِى قِشْرٍ وَلا آكِلِ
٧ فَرأَى الخَوْفَ وأَكْدَى لَه ... كُلَّ مَنَّاعِ النَّدى بَاخِلِ
٨ وَلِخَصمٍ فَائِرٍ ضِغْنُه ... نَاطِقٍ مِنْ بَعْدِه قَائِلِ
٩ وَلِرأْىٍ مُقْفَلٍ بَابُه ... وَلِيومِ الحَادِثِ النَّازِلِ
١٠ وَبِحَارِ الحرب إِذَا أَزْبَدت ... تَقْذِفُ الأَعْلَى عَلَى السَّافِلِ
١١ وَلِدَينٍ فِى النَّدى والتقَى ... لَيسَ فِيه طَاعةُ العَاذِلِ
١٢ وَلِسَيفٍ رَاسِبٍ حَدُّه ... وَلِرُمحٍ ذَرِبٍ العَامِلِ
١٣ وَلِكَأْسٍ شَكَرَت خُلْقَه ... غَيرَ عِرِّيضٍ ولا هَازِلِ
١٤ يَنْثُرُ الجَوْهَرَ مِن نُطقِه ... غَيرَ سِكِّيتٍ وَلا صَاهِلِ
١٥ وَاقِعِ الطَّيرِ إِذَا طَيَّرَتْ ... جِنَّهَا فى هَامَةِ الجَاهِلِ
١٦ فَتَماسَكْتُ عَلى حَسْرةٍ ... وَهى قَصْرُ الجَازِعِ الثَّاكِلِ
١٧ ورَأَيتُ الوُدّ لمَّا بَدا ... مِثْلَ ظِلِّ النُّصُبِ الزَّائلِ
١٨ تَعِبَتْ نَفْسِى مِنْ بَعْدِه ... فِى أَخٍ كَالجَرَبِ المَاطِلِ

---

(١) م : مسبغ . ل : مسبع .

(٢) فى البيت نبل فى التصوير .

(٣) م : ما بين ميس [تحريف] .

(٥) م ل : ومحرومه .

(٧) م: وأكرى له. لم: سقطت كلمة (كل) .

(٨) م ل : فاتر صعته [تحريف غامض] .

(١٠) م : الأعلى على الساحل .

(١٢) ل م : راصب .

(١٣) م : شكرب خلعه [تحريف] .

(١٨) م : نعيت نفسى . ل : تغيب نفسى [تحريف] . م ل : كالحرب [تحريف] .

١ كَلما مَسَّحْتَهُ زَادَ من لَــذَّة وَسَقَمٍ دَاخــــلِ

٥٦٩

وقال يرثى أبا محمد بن المتوكل واسمه محمد : الطويل

٢ سَقَى بَاكِرُ الوسْمِيّ قَبْرَ مَحمد عَزَالِيَ غيثٍ مُسْبَلٍ دائِم الوبلِ

٣ فَــوالله لا زَالت لِعَينَىَ دَمعَةٌ وبينَ الحَشا مِنْ ذِكره عِلَّةٌ تَغْلى

٤ خلَوْتُ لأَفْواه الحوادثِ بَعْــده فما تَشْبَعُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ مِنْ أَكْلِى

٥ لَعَمرى لَقَد أَقْرَرتَ عينَ مَوَدّتى وَشَاهدْتَنِى بالبِرِّ والجانبِ السَّهْلِ

٦ وكنتَ إذا نابتْ من الدَّهرِ نَوبَةٌ أَخِى دونَ إخْوانِى وأَهْلِى مِنْ أَهلى

٥٧٠

وقال يرثى الموفق بالله : البسيط

٧ وَلى أَبو أَحْمَد حَميــدًا وَفُقِدَ النَّبِيــلُ وَالمُنِيــلُ

٨ والشَّرّ مِن بعــده كَثيرٌ والخيرُ مِن بَعــده قَليلُ

٩ يَا أَجرأَ النَّاسِ جُودَ كَفّ عَلى التى هَــابَها البخيــلُ

١٠ لاقَتْكَ بُشْرى بِطُولِ فَوزٍ فِى جَنَّة ظِلُّهـــا ظَليلُ

٥٧١

وقال يرثى الموفق بالله :

١١ أَيا لَيلتى لَستِ مِثلَ اللّيـــالى وَطُلْتِ وَلا كَاللَّيــالى الطوال

١٢ خَلِيلَىَّ لا تَــرْجُوَا نَــائِلا فَقد قَطَع الموتُ كَف النَّــوال

(١) م: كلما شحته [تحريف]. هامش: أوسقم(ح). (٣) ل م : غلة [تحريف] .
(٤) م ل : حلوت . د : لا حوال الحوادث . (٥) د : وسامرتنى بالبر .
(٦) م حاشية : نبوة . (٨) م : والخير من بعد كثير .
(٩) م : يا أجسر الناس . (١٢) د ص : لا ترتجى . ل م لا له لى : لا ترجوا .

٥٧٢

وقال يرثي جارية له توفيت : البسيط

١ سَقيا لِمن فِي الثَّرى أَمستْ مَنازِلُه وَمن بِدار البلى قَرَّت رواحِلُـه

٢ أَمسيتُ خِلْوًا من الأَحباب مُنْفَرِدًا والسيفُ يَبْقَى، وَلا تَبقَى حَمَائلُه

٥٧٣

وقال يرثي عبيد الله بن سليمان :

٣ قد استوى النّاسُ وزَال الكَمال ونادتِ الأَيامُ أَينَ الرِّجال

٤ هذا أبو القَاسِمِ فى نَعْشِه قُوموا انْظُروا كيفَ تزولُ الجِبال

٥ يا ناصِرَ الملكِ بآرائِه بعدَك للملكِ ليالٍ طِوال

٥٧٤

وقال يرثي عبيد الله بن سليمان : الكامل

٦ للهِ دَرُّكَ أَيما رَجلٍ صَارتْ مَصَائِرُه إلى أَجَلِ

٧ يَسْرِى إِذَا نَام الأَنَامُ لَه فِكرٌ كَأَطْرافِ القَنَا الذُّبلِ

٨ مَخفٍ لِشَخصٍ الكَيد تَحْسِبُه مُتَفَرِّغًا والقلبُ فِى شُغُلِ

٩ هَذا الَّذى سبَق القَضَاءُ بِه والدَّهرِ بالإِنْسَان ذُو دُوَلِ

١٠ مَا قَرَّ فِى أَيدِى قَوابِلِه حَتَّى أُذِيقَ الصابَ بالعَسَلِ

١١ فَأَرَيْنَه أَنَّ الزَّمَان كَذا لا بُدَّ مِنْ تَرَحٍ وَمِنْ جَذَلِ

١٢ والدَّهْر لا يُبقِى عَلى أَحد والموتُ هَجَّامٌ عَلى الأَملِ

---

(٣) هامش : ومات الكمال . العمدة : مات الكمال ... وصاح صرف الدهر . ص أنسى: مات .

(٤) صب ص أنسى : كيف تسير . هامش : الأصل فى هذا قول النابغة :

يقولون حِصْنٌ ثم تأبَى نُفُوسُهم وكيفَ بحِصنٍ والجِبَال جُنُوح

(٧) م ل : إذا نام الآله [تحريف] . د : قام الآله [تحريف] . م د : الدبل .

(٨) م : كشخص الكبد . تح : لشخص الكيد . (٩) م ل : هو الذى .

(١٠) ل م د : والعسل . (١٢) د : والدهر هجام .



١ كَمْ دَسَّ (سُقْمًا) لِلْجَبانِ وَكم — رَوَّى غِرارَ السَّيفِ مِنْ بَطلِ
٢ وَيُطِيرُ كامِنَه لِصائِدِه — وَيَحِطُّ وَحشَ الطَّودِ مِنْ قُلَلِ
٣ قَسَماً أَرُدُّه لَقد دَفَنُوا — جَبَلا يُزِيلُ قَواعِدَ الجَبَلِ
٤ لَما قَضَى نَحْبًا وَوَدَّعنا — تَوْدِيع نَاءٍ غَيرِ ذِي قَفَلِ
٥ عَزَّى الوَرَى عَنْه ابْنُه وَغَدا — بَدلاً بِه وَكَفَاكَ مِنْ بدل
٦ مُتَبَرِّعَ الإِحسَانِ مُبتَدِئًا — مُتَجَنِّبًا فِي الجُود لِلْعِلَلِ
٧ مُتَهَيِّبا للدَّهرِ لا قِبَه — يَقْرَاهُ عِند الحَادِثِ الجَلَلِ
٨ مَنْ كان لَمْ يَرِ ذَاك لَم يَرِ ذَا — سِيانَ فِي قَولٍ وَفِي عَمَلِ
٩ دَارَكْتَ بَعد أَبِيك مَمْلَكة — باتَتْ ضَمايِرُها عَلى وَجَلِ
١٠ وسبقتَ إِيقاعَ الزَّمان بِها — وَقَد اسْتَعَدَّ لوثبِ مُختَتِلِ
١١ وأَجبتَ دعوتَها وَقد خَشَعتْ — وَصَغتْ دَعائِمُها إلى المَيَلِ
١٢ فَكَأَنَّك الرَّجُل الذى عَهِدتْ — بالأَمسِ لم يُفْقَدْ وَلم يَزلِ
١٣ حالفتَ جُودًا لاَ تُفارِقه — وَبَرِيت مِنْ جُبن وَمِن بُخل
١٤ وَكَسَيتَ دِيباجَ الشَّبَاب عَلى — قَلْبٍ مُصيبِ الرأْى مُكْتَهِل
١٥ وإِذا العُقُول ونَتْ وَحَيَّرها — خَطب يَفُلُّ صَوارِمَ الْحِيلِ
١٦ أَقْبَسْتَهنَّ وَقَد دَجَين سَنًى — عَقْلٍ مِن الشُّبُهَاتِ مُنْصَقِلِ
١٧ فاخْلُد وَعِش أَبَدًا بِذاك وَغِظ — وَبِهَامِ مَنْ عَداك فانْتَعِلِ
١٨ عاهدتُ دَهْرِى أَنْ أُسَوِّغَه — موتَ الوَرى طُرًّا وَتَسلَمُ لى

(١) د : كم من سقيم للحياة ... قرار .
(٤) د : لما مضى عنا .
(٨) م : ستان [تحريف] .
(١٠) د : منتقل . م ل : محتفل .
(١١) م : وصفت . د : من الميل .
(١٢) د : عهدت فيه .
(١٥) م : وذا العقول . د : لم يرد .
(١٧) د : فى نعل .
(١٨) د : موت الوزير بها [تحريف] .



٥٧٥

وقال يرثى أباه المعتز بالله* : الرمل

١ ربّ حَتْفٍ بَين أَثْناءِ الأَمَل وحياةِ المَرْءِ ظِلٌّ يَنْتَقِل

٢ لَو نَجا شَىْءٌ نَجتْ ضَارِيَة تَهْجُر السَّهل وتَحْتَلُّ القُلَل

٣ كلّ يومٍ تَخْضِب المَنْسِرَ من عَلَقٍ تَنْهَلُ مِنه وتَعِلّ

٤ وإذا ما بَرقَ الفَجْر لَها نَفَضَتْ عَن رِيشها لُؤْلُؤ طَل

٥ وَحَرِىّ بِنَجَاءٍ لو نَجَا وَعَلٌ باتَ عَلى هَضْب مُطِلّ

٦ يَشْربُ الماءَ عَلى مَتْنٍ صَفا مَسَحَتْه كَفُّ رِيح فَانْصَقَل

٧ مِثْلَ مِرْآة جَلاها صَيْقَل لَو عَلاهَا وَلَدُ الذَّرِّ لَزَل

٨ يَرْتعى مُسْتَأْنف البَقْل إذا خَضَّرَ الأَرْض رَبِيعٌ مُقْتَبَل

٩ وَشَتِيمٍ خَادِر فِى غِيلِه يَرقُب السَّفْرَ إذا اصفَرَّ الأَصل

١٠ صَبَغَ الزُّبْرَةَ حتَّى خِلْتَه قد تَرَدَّى أُرْجُوَاناً واشْتَمَل

١١ وابنِ ثُعْبانٍ خَفِىٍّ شَخْصُه مِثلَ قَيدِ الشِّبْر إنْ عَضَّ قَتل

١٢ قَاحِلٌ كَالْقَدّ لَوْ قَطَّعه غَرْبُ سَيفٍ لَم تَجد فِيهِ بَلَل

١٣ مُرْصِدٌ إن نَفَثَ الرِّيقَةَ فى الْ صَّخْرِ شَظَّاهَا وفِى الغابِ اشْتَعَلْ

١٤ أَينَ مَن يَسلم مِنْ صَرف الرَّدى حكَم الموتُ عَلينا فَعَدل

---

* ورد منها فى صب اثنان وعشرون بيتاً ، ولم ترد فى ص أنسى ، ووردت فى لاله لى ل م د ط .

(٢) م: لو يحاشى بخت ضارية [تحريف غامض]. د: لم يرد. (٤) د : البيت محرف .

(٥) ل م: وجرى. م: بنجاد ... وعلّ بات هضب. ل م لا له لى : وظل . صب : مطل ، فأثبته .

(٧) م : جراها صيقل . صب : دارج الذرّ .

(٨) ل : أخضر ، بفتح الضاد وتشديد الراء . م : أخضر . د : أخذ الأرض .

(٩) م ل : حاذر . د : لم يرد . (١٠) م : صبغ الزهرة .

(١١) هامش : ثعبان برواية (ن) .

(١٢) هامش : قافل . ن م : عدب سيف [تحريف] . صب : غرب سيف .

(١٣) م : نفت الرفقة . صب : نفث النفثة .



١ وَكأَنـا لا نرى مَـا قَـد نرى ‍ وَخُطـوبُ الدَّهْـرِ فِينا تَتَّصِل

٢ إنَّ بالكاملِ لى ذَا حُفْـرةٍ ‍ سَوفَ أَبْكيه بأَطْرَافِ الأَسل

٣ ربمـا فَوقَ سَـريـرِ خِلْتَه ‍ عَاقِدًا حَبْوَتَـه فَـوقَ جَبَل

٤ لِيدَيـه بِنَـداه عَجَـلٌ ‍ وَله فِى البَطْشِ والسَّطْـوْ مَهل

٥ ويَـرى القَتْلَ بَقاءً ثـابتًا ‍ وَيـرى الموتَ قَبيحًا بالرَّجُل

٦ إن يكنْ خَضَّبَـه أَعْـداؤه ‍ بِدمٍ فـالدَّم حِنَاء البَطَل

٧ وَلَقَد خَلَّفَ مِنى بَعْـدهم ‍ لَهُمُ صِلٌ أَعـادٍ أىَّ صِـلْ

٨ فَـرُويدًا بِظـلام صُبْحه ‍ فَهِى الأَيَّـامُ والدَّهْرِ دُول

٩ كَم أَخٍ لى لَم يَلِدْه وَالـدى ‍ وابنُ قُرْبى كَـان هَمًّا وَوَجَل

١٠ وَلقد أَعْجَبَ مِن ذِى بُخْـل ‍ مَنع النَّاسَ نَداه وَسَـأَل

١١ لَو يَفُت مَنْ لَمْ يَفُت سَوفَ يَرى ‍ دَعه يَمْرح فِى مَيادين الأَمل

١٢ كَم بِدار الموتِ مِن ذِى إربـة ‍ عَجزت مِنه عَن الموتِ الحِيـل

١٣ وَملـوكٌ بَلِيتْ أَيـدِيهِم ‍ وَلَقد كـانَت مَطـايا لِلْقُبل

١٤ يَا مُكِلٌّ العيشِ فِى دَيْمُومـةٍ ‍ يَتْبَعُ الآمَالَ كَالباغى المُضِلْ

١٥ إن مِفْتَـاحَ الذى تَطْلُبـه ‍ بِيدِ المِقْدار فـاصْبِر واتَّكِل

١٦ فَـرغَ الله مِن الـرِّزْق وَمِـن ‍ مُدة العُمْر وَمِن وَقْتِ الأَجـل

---

(١) هامش : تنتضل (ن) .

(٢) م د : بالكامل فى ذا [تحريف] . صب : إن بالكامل لى ذا .

(٤) م ل ، والسهو مهل . د : لم يرد . (٥) د : بقاء بأينا . م ل: بقاء ثانيا .

(٦) م : خضبته أعداؤه . د : لم يرد . (١١) د م : لم يفت من لم [تحريف] .

(١٤) لم: مكل العيش . هامش: يامضل العيش(ن). (١٥) صب : بيد الفتاح .

(١٦) ورد فى هامش ورقة ١٧٢ من مخطوط لا له لى : قوبل بها نسخة ابن المرزبان .



قافيـة الميم

٥٧٦

وقال يرثي المعتضد * : الكامل

١ صَدّت وأَغْرتْ طَيفها بِمُتَيّم — إن الفِراقَ لَمُغْرَم بالمُغْرَم

٢ وَبدتْ فَحَسْبك مِن وِشاحٍ ناطقٍ — كثُرتْ وَساوِسُه وحَجْلٍ مُفْحَم

٣ وكأَن فَاها بعد آخِرِ رَقْدة — مُتَسَحِّرٌ بِعُقَارِ دَنٍّ مُعْلَم

٤ بُعِجَ الفُراتُ لَها فَسلْسَل جَدْولاً — مُتَسَرِّبًا فِي كَرْمِها كَالأَرْقَم

٥ قالتْ شُريرة مَا لَجِفْنك ساهِرًا — أَرِقًا وَقَدْ هَدأَتْ عُيون النُّوَّم

٦ مَا قَد رأَيتِ مِن الزَّمانِ أَحَلَّ بِي — هَذا وَتَحتَ الصَّدْرمَا لَم تَعْلمي

٧ يا نفسُ صَبرًا للزَّمان وَرَيْبِه — فَهو المَلِيءُ بما كَرِهْتِ فَسَلِّمِي

٨ إن الَّذِي حَازَ الفَضَائِلَ كُلَّها — هُو ذاك فِي قَعْرِ الضَّرِيحِ المُظْلِم

٩ الآمرُ الأَمرَ الَّذي (يَنْدَى) دَمًا — وَيشُوبُ مَاءَ المُجْرِمين بِعَلْقَم

١٠ وكَأَنَّ أَحداثَ الزَّمَان عَبِيدُه — فَمتَى يُؤَخِّرْهن لاَ تَتَقَدَّم

١١ يَغدو فَيَحْكم فِيه حُكْما جَائِرًا — مُتَجهِّمًا لِلْحَادثِ المُتَجَهِّم

١٢ أَما السُّيوف فِمنْ صَنايِعِ بَأْسِه — لَولاه لَم يَرْوَيْنَ مِن شُربِ الدَّم

١٣ يَقْظانُ مِنْ سِنَةِ المُضَيِّع قُلَّبٌ — وَمُعَوَّلٌ لِلْمُعولِ المُتَظَلِّم

---

* ورد منها فى صب ثلاثة عشر بيتاً ، ولم ترد فى ص أنسى .

(١) د : عقدت . صب ل م لا له لى : صدت .

(٥) د : لم يرد . زهر : سريرة بالسين المهملة — قلقا .

(٩) ل م : وشبوب . (١٠) م ل : يستقدم .

(١٢) د م ل : حذف الشطر الثانى من البيت ووضع مكانه الشطر الثانى من البيت الذى يليه مع تحريف غامض بقوله (قلب معول للمعول المظلم) . يروين : رواية (ن) .

(١٣) لم يرد البيت فى ل م د بصيغته الأصلية حيث ورد منه الشطر الثانى محرفاً كما مر بنا آنفا .

١ يَزَعُ الضَّغَاينَ قبلَ سَاعة فُرْصَة   فإذا رَآها أَمكَنَتْ لَم يَحجُم

٢ كَمْ فُرْصَةٍ تُرِكَتْ فَصَارتْ غُصَّةً   تشجى بطُول تَلَهُّفٍ وتَنَدُّمِ

٣ وَلَرُب كيدٍ ظَل يشحذُ مُغْمَدٍ   فِي بِشرٍ وَجْه مُطْلَق وَتَبَسُّم

٤ بالله أَحلف صَادِقًا ما حَلَّنِي   مِنْه بِمَنْزِلَةِ المُحَبٌ المُكْرَم

٥ وَرَقَى أَفَاعِي بَـأْسِه فتركْنَنِي   وَأَبَرْنَ عاصِيَه وقلنَ لِي أَسْلَم

٦ وَهِي المَنَايَا إِنْ رَمَيْنَ بِنَبْلِهَا   قَرطَسْنَ فِي نَفْسِ الأَجَلِّ الأَعْظَم

٧ لله دَرُّكَ أَيُّ ليثِ كَتِيبَة   والخيلُ تَعثرُ بِالقَنَا المُتَحَطِّمِ

٨ وَبوَجهـه عَهد الهَجِيرِ كَأَنَّه   بَدْر تَبَدى فِي ظَـلامٍ مُعْتم

٩ وَعليـه سَابغَةٌ عَلا أَطْرَافَهـا   بَيضَـاءُ مِنْ نَسْج الحَديد المُحكَم

١٠ وَيَهُزُّ أَفْرَاسَ الشَّبَاب مُقَفِّرا   عُنِيتْ صَيَاقِلُه بِأَخْضَرَ مِخْذَمٍ

١١ إِمَّا غُدوًا أَو بَيَـاتًا فَـوقَـه   لَيلانِ مِن نَقْعٍ وَلَيلٍ مُظْلِم

١٢ فَمَضى حَميدًا بِالثَّنَاء مُشَيَّعًا   فَرْدًا مِن الخُلَفاءِ لَيس بتوْأَم

١٣ يُعْطِي الخِلافةَ فِعْلُه حَقَّ اسْمِها   مِنْ عَدْلِ تَدْبِيرٍ وَرَأْيٍ مُبْرَم

١٤ إِمَّا هَلَكْتَ وكلُّ شيءٍ هـالكٌ   غيرَ الإِله وصالحٍ مُتقَـدم

١٥ فلقد عَمِرتَ ولا حـريمُ معاندٍ   حَرَمٌ وَلا الإِسْلامُ بالمُسْتَسْلِمِ

١٦ أَفْرشْتَنِي أَمْنًا يُقِرُّ مَضَـاجِعِي   وَذَكَرتَنِي فَبَرَزْتَنِي بِحِمَى فَمي

١٧ وفحصتَ عَن غَيْبِي فَلَم تَرِ رِيبَة   وَعَلِمتَ بِالتَّجرِيبِ مَالَم تعلم

١٨ لَك جُهدُ نَفسِي مِنْ سَلامٍ دَائِمٍ   أَبَدًا وَسُقْيًا دَعوةٍ وَتَرَحُّم

١٩ فَلأَهْجُرَنَّ لَكَ الحيَـاةَ وَطِيبَها   وَلأَعِرْضَنَّ عَنِ الزَّمَانِ المُجرِمِ

---

(١) م : يرعى الضغاين . صب لاله : يزع .

(٣) صب لا لهلى : يشحذ . صب : مغمداً . هامش : مغمد : رواية الصولى . زهر : يروى البيت بصيغة أخرى محرفة وهى : ولرب كيد ظل يسجد بعدها   فى بشر وجه مطلق متجهم

(٦) زهر : يرمين فى نفس .   (٩) هامش : أطرافه .

(١٠) رواية (ح) . لم : أسباب الشباب مقفزاً.   (١٣) د : يعطى الخلافة والجلالة — فى عدل .

(١٥) هامش : حييت . رواية (ن) .   (١٧) د تح : وعملت . لم لاله لى : وعلمت .

٥٧٧

وقال يرثي الموفق بالله : الكامل

١ أَسَمِعْتَ يا ناعِي تَكِلْتَ حَمِيمَا هَلاَّ سِواه فقَدْ نَعَيْتَ عَظِيما

٢ مَا كُنْتَ ذَا كَرَم غَداةَ فَقَدْتُــه لَوْ لَمْ يَكُن دَمْعِي عَليه كَــرِيما

٣ لَهْفِي عَلى صَرفِ الزَّمانِ وَمَا جَنَى أَودَى بــه وَنَجا الزَّمَــان سَليما

٤ قد كنتَ لِي أَملا فَصِرتَ رَزِيــة يَارُبَّ ذِي هِمَم يَعُدْنَ هُمُــوما

٥ والآنَ قَد وَلد الزَّمَــانُ خُطُوبَه وَلَقد يَكونُ مِن الخُطوبِ عَقِيمــا

٥٧٨

وقال يرثي أبا محمد بن المتوكل : مجزوء الكامل

٦ ســل بالزَّمان خَبِيرَه إنِّي بِـــه لَعَلِيــمُ

٧ صاحبتُــه فَذَممته إنَّ الزمــانَ ذَمِيمُ

٨ ووراءَ ضِيقِ خِنَــاقِه نَفَسٌ وَلَيسَ يَــدُومُ

٩ وَاهِي الأَمانةِ ظَــاعِنٌ بالمرءِ وَهو مقِيــمُ

١٠ فاسأَل بطونَ الأَرضِ كم فِيهـــا عَلِيٌّ كَــرِيمُ

١١ لَمْ يَبق مِنْهم بَــاقِياً إنَّ الزَّمَــانَ ظَلُــومُ

١٢ وَفَقَدتُ أَمسِ مُحمدًا رُزْءٌ عليَّ عظيــــمُ

١٣ طَافَت بِقَبْرِكَ رحمةٌ وبِشَــارةٌ ونعيــــمُ

١٤ واهتزَّ رَيحانٌ به وجَــرى عليه نَسِيمُ

١٥ لله شِيمَتُك التي مِنْها النَّــدى والخِيمُ

١٦ وَوُقوعِ حِلْمك إذْ تَطِـ يرُ مِــن الرِّجَال حُلُومُ

١٧ وإِذا العُداةُ تَناصرت مِنْها عَلَيك خُصُومُ

---

(١) د : عريما . صب : عظيماً .　(٤) م ل : أمراً . صب : أملا .

١ لأقَوْكَ صِلا لا يُرا م لُعابُه مَسْمومُ
٢ حيٌّ الجَنان كأنَّه رُمحٌ يهُزُّ قَويمُ
٣ لما حُجبتَ بتُرْبَةٍ وَتَقَطَّع التَّرْحِيمُ
٤ عُرف السُّرورُ بمَعشر مِنْهم عَدُوٌّ أَوْ حَميمُ
٥ كانتْ حياتُكَ جُنَّةً لَهُمُ وأَنْتَ كَلِيمُ
٦ وَلَرُبَّمَا ابْتَهجَ الحَسو دُ وعَرْشُهُ المَهدومُ
٧ إنْ كانَ لى جَزَعٌ علَ يك فإِنَّه مَظْلُومُ
٨ فَسقَتْ ثَراك سَحابَةٌ بِحَيًا علَيكَ يَدومُ
٩ لَبِسَت تُثَقِّبُ لَيْلَها حَتَّى الصَّباح نُجُومُ
١٠ موصُولةٌ بِصَباح يوْ م مَاؤه مَسْجُومُ
١١ فرَشَتْ أَصَائِلَه ضِيا ءَ الشَّمس وهو سَقِيمُ
١٢ يَا سابِرًا فِى غَيِّه حَتَّام أَنتَ مُلِيمُ
١٣ لا تُخدَعَنَّ بِمُنْيَة أَمُّ الخُلود عَقيمُ
١٤ حَتَّام يَجْذِبُك المَشِيـ ب بِكَفِّه وَتَهِيمُ
١٥ مُدح الشَّبابُ وإِنَّما لَوْن الضَّلال بَهِيمُ
١٦ والشَّيب يَضْحك فِى المفَا رِقِ دُرُّه المَنْظُومُ
١٧ مُتْ إِذْ فَقَدتَ الخُلد فِى الـ دُّنْيا وأَنت كَرِيمُ
١٨ يَا قَلَّما يُغْنِى المُنَى قَلبٌ عَليهِ رَحِيمُ
١٩ والموتُ يَقْعُد فِى التَّر اقِى مَرَّة وَيَقُومُ

---

(٣) ل م د : التَرخيم (ح) : الترحيم . (٤) هامش : عدو أو حميم (ن)
(٥) ل م : حية [تحريف] .
(٨) د : الروم [تحريف] . م : سحاً عليك . ل م : تدوم .
(١١، ١٢) لم يردا فى م . (١٤) م : يحدبك . د : [تحريف] .

١ فإذا المَنِيَّــةُ أبْرَقت فرَجَــاؤك المَعْدومُ
٢ عُشِق البَقاءُ وإنَّما طُــولُ البَقَاءِ هُمُــومُ

٥٧٩

وقال يرثى الحسين بن ثوابه : — الخفيف

٣ ليسَ شَيءٌ لِصِحــــةٍ ودوام غَلَبَ الدّهرِ حِيلــةَ الأقْــوام
٤ وتَــولى أبـــو الحُسينِ حَميدًا فَعلى رُوحِــه أجلُّ السَّلام
٥ كنتُ عَاقَدتُه عَلى الحِفْظِ لِلْعَهـ ـد وَصَافَحْتُــه بِكفِّ الذِّمَــام
٦ واصطَفَتْه دونَ الأخِلاّءِ نَفْسى كاصطِفَـــاءِ الأرْواحِ للأجسام
٧ كانَ ريحانةَ النَّـــدامى وَمِيـــزا نَ قَوافِى شِعرٍ وَبَحْرَ كلام
٨ ومكان الفَهمِ الَّذى لا يَرى الشَّـ ـكَّ وَلا يَستَغِيثُ بالأفْهَــام
٩ سَاحِرِ الوَحْى فِى القَراطِيسِ لاَ يَحبِسُ عَنها أعِنَّــــة الأقْـــلام
١٠ وإذَا مَــا رأيْتَه خِلْتَ فِى كَفِّـــ ـيه صُبحًا مُنقَّشًا بِظَــلام
١١ نَفْسِ صَبرًا لا تَجزعِى إنَّ هَـــذا خُلُقٌ مِنْ خَلائِقِ الأيـــام

٥٨٠

وقال يعزى القاسم بن عبيد الله عن أبيه : — الطويل

١٢ هنَتْكَ ولا زَالت إليك فقـــيرةً وزارةُ سُلطان وَطَاعةُ أُمَّـــةِ
١٣ أسَاءَ إليكَ الدَّهرِ مِنْه بِنَكْبَةٍ فَشَبَّهَهَـــا حُسنُ العَزاء بِنِعْمَةِ

---

(١) م : مرحا فلك [تحريف] . هامش : المهزوم (ن) . (٣) د : كصحة .
(٤) م ل د متن : أبا الحسين . هامش : ابو . (١٠) د: قلت فى كفيه . م : منفسا .
(١١) م : من خلق الأيام .
(١٢) صب . منه ... فشبها . ل لا له لى : منك ... فشبهها . م : منه .



٥٨١

وقال يرثي عبيد الله بن سليمان : الطويل

١ ذكرتُ عُبيدَ اللهِ والتُّرْبُ دُونَه فَلَم يَمالك العَينَين إلاَّ بُكاهما

٢ وَحَاشَاهُ مِنْ قولي سَقَى الغيثُ قَبْرَهُ يَداه لتُسقِّي قَبْرَهُ مِنْ نَدَاهُما

٥٨٢

وقال يعزي القاسم بن عبيد الله عن أخته : البسيط

٣ لا تَحزَنَنَّ وُقِيتَ الحُزْنَ والأَلَما وَلا عَدِمْتَ بَقاءً يَصْحَبُ النِّعَمَا

٤ أَليس قَدْ قِيلَ فِيمَا لَسْتَ تَنْكُرهُ مِنْ مُكْرِمَاتِ الفَتَى تَقْدِيمُه الحُرَمَا

٥ يَا شَامِتاً ببني وَهْبٍ وَقَد فُجِعوا لاَ تَفْرَحَنَّ بِنَقْصٍ زَادَهُم كَرَمَا

٥٨٣

وقال يرثي عبيد الله بن سليمان :

٦ أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ دَمْعي غَداةَ نَعى النَّاعِي أَبا قَاسِمٍ هَلاَّ بَكَيتُ دَمَا

٧ ما كانَ أَكثرَ مَا كُنَّا نقُــول لَه نَفْدِيك وابقَ وَعِشْ واسْلَم فَما سَلِما

٨ هي المَنَــايا قَد أَقْسَمَتْ قَسَما أَلا تُبَقِّيَ إِحْسَانًا وَلاَ كَرَمــا

٩ يا آلَ وَهب تُرى مَا كانَ ذَنْبُكُم إلى الزَّمَانِ فَإِنَّ الخَطْبَ قَدعَظما

١٠ نَعم لَعَمْرِي ذَنْبٌ لَيس يَغْفِرُهُ لَمْ يَتْرُكْ مَعه كَعْبًا وَلا هَرِمــا

٥٨٤

وقال يرثيه : البسيط

١١ قَد مَاتَ تَارِيخُ عِزِّ السيفِ والقَلَمِ فَما البُكاءُ بُكًا عِنْدِى بِغَيرِ دَمِ

١٢ مَاتَ الَّذى كان وَثَّاباً عَلى فُرَصٍ وآخِذاً مِنْ عُدَاةِ المُلْكِ بالكَظَمِ

---

(١) ص أنسى ل م د بارودى : تملك العينان . لا له لى : العينين .

(٤) ص أنسى : فى مكرمات. (٧) متن : تفديك . (٩) ل م : دينكم .

(١١) د : [تحريف غامض] فى البيت .

٥٨٥

وقال يرثى : الطويل

١ سَقَى اللهُ أَصداءَ العِظَامِ الرَّمائمِ بِمُقْفَرةٍ مَهجُورةٍ عند حَــازمِ
٢ سِجَالُ سَحابٍ يُمطِرِ الرَّوضَ حَانياً عليه بِثَــدْيَيْ مُرْضِعٍ غيرِ فَاطِمِ
٣ إِذَا مَا سَقَى المُزْنُ البِقَاعَ مُعذِّرًا عَنَاها بِقَطْرٍ فَوقَهــا مُتَلاحِمِ
٤ فانْبَتَ رَيحانًا يَدُبُّ خِــلالَــه نَسيمٌ رَقِيقٌ نَشْره غيرُ عَارِمِ
٥ يَقولونَ لى تَدعُو لِبَحرٍ بِمُزْنَة فَقلتُ لَهم مَا كنتُ أَولَ ظَالمِ
٦ أَأَنْسَى خَلِيلِى لا ذَكَرتُ إِذنْ يَدى وَصَمصَامها بينَ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ
٧ ولا حُجَّةً فَضْلاً يَبيتُ خُصُومها عَلى غَصَصٍ مَوْقُــرفةٍ بالحَيازِمِ
٨ أَلا رب خَطْبٍ قَد كَفَيْتَ وَكُرْبةٍ كشَفتَ ونَــومٍ قَد هَجَرتَ لنائمِ
٩ وَسَفرٍ سُقُوا خَمرَ النُّعاسِ فَغَمَّضُوا كَتَغْمِيضِ نُوارِ الرِّياضِ العَواتِمِ
١٠ أَمَالَ الكَرَى أَجسَادهم ورُءوسَهم كَمَيلِ غصونِ الأَيكِ تَحتَ الحَمائِمِ
١١ فَدِينَهم أَن يَسجُدوا كُلَّ وُجهَةٍ وَقَد طَرَّقَتْ أَعْنَاقَهمْ بالعَمَائِمِ
١٢ هُدِيتم إذن إذْ لَيس هَادٍ سِوى السُّرى وَيَقْظَةِ تَوَّاقٍ إِلى السَّيْرِ قَــادمِ
١٣ وَهَاجِرةٍ ذوَّابةٍ لِحصَى [الفلا] مِجَرٌّ لأَذْيال الرِّياحِ السَّمَائِمِ
١٤ صُلِيتُ بِهاوالعِيسُ مُستَعجلاتُ الخُطى كَرَاهَة مَسجُورٍ مِنَ الصَّخْرِ حَاجِمِ
١٥ أَبا الدهرِ إِلاَّ فَقْدَ مَنْ كَانَ زِينَة أَيا دَهرِ فَاقْرَعْ بَعده سِنَّ نَادِمِ

٥٨٦

وقال :

١٦ فجعِ الزَّمانُ بِسَيِّدٍ فَـأَمَاتَــه تَعِسَ الزَّمَانُ وإِنه لِلَئيمِ
١٧ تَعِسَ الزَّمانُ فَقَدْ بَكَانى فِعلُــه ورَمَى بِسَهمِ فَاجِعٍ لِنَعِيمِ

---

(١) وردت فى هامش لاله لى برواية (ح) .   (١١) تح : كلو جهه (خطأ) .
(١٥) قبل هذا البيت بيت مطموس الكلمات ظهرت منها ثلاث كلمات هى: نزلت إحدى الخطوب .
(١٦) وردا فى هامش لاله لى : « وجدت فى نسخة على غير الحروف » .

قافية النون

٥٨٧

وقال يرثى أبا محمد بن المتوكل على الله : الطويل

١ تَلومُ وَدَمْعي وَاكِف فَوقَ قَبْرِه أَتَدْرِينَ مَن هَذا أَتَدْرِينَ مَنْ كَانا

٢ فَتًى مُورِقاً بِالْبِشْرِ قَبلَ عَطَائه يُبَارِى مُنى الراجينَ جُودًا وإِحْسَاناً

٣ دَعِينى أَصِف والغيثُ نَائل كَفه وَنَبْكِى عليه الدَّهرَ سَحًّا وَتَهتَانَا

٥٨٨

وقال يرثى أبا العباس بن حمدون وعلى بن المنجم : الرمل

٤ أَنكرت سَلمى مَشيبًا عَلاَنى وَرَأَتْنى غيرَ مَا قَد تَرانِى

٥ أَشْرَقَ الشَّيبُ عَلى لُمَّتى وَشَبابُ المَرءِ ظِلٌّ الزَّمَان

٦ مِثْل شَقِّ الصَّادِ لَما تَبَدى قَارَنَتْها أَحرفٌ فِى مَكان

٧ إِنَّما أَنْتَ لِما قَد تَرَى لا يَغُرَّنْك ضَمانُ الأَمانى

٨ مَن تَرى مِنْ عَايِش خَالِد كَمْ تَرى مِنْ هَالكٍ مَاتَ فَانى

٩ لو أَعَنْتَ العينَ إِذْ أَبْصَرت وَاعِظَاتِى بِفُؤادى كَفَانِى

١٠ كَيفَ والدُّنْيا لَهَا مُمسِكٌ بِعِنَانِى إِنْ عَذَلْتُ عَصَانى

١١ أَى شَئٍ أَتَّقى والرَّدَى بين جنبىَّ بِعَينى يَرَانِى

---

(٢) ص أنسى : من الراجين .

(٣) ل م لا له لى : نايل . د : وابل . تح : نابز كفه . ل ص أنسى : ويبكى . د لا له لى ؛ ونبكى . م : وتبكى .

(٤) ورد منها فى صبب ستة أبيات ولم ترد فى ص أنسى . هامش: ويروى : ما تريانى .

(٦) متن : بدا . هامش : تبدى . متن : آخر . هامش : أحرف برواية (ح) . د : فأريتها آخر .

(٩) م : واعظانى . ل : واعظانى . (١٠) ل د : عذلت . م : عزلت .

(١١) ل م : بعينى ترانى .



١ يُعذَرُ الموتُ بِأَسقَامِه وَهو مِنْ دوُن السَّقَام دَهَانى
٢ كُلَّ يَوم ناقِصٌ قُوةً مِن بَقَائِى جَاذِبٌ مِنْ عِنَانِى
٣ قد قَسَا العَيشُ عَلى أَهلِه وَبَدت أَخْلاقُ هَذَا الزَّمان
٤ ورأَيتُ الموتَ مُستَأْثِرًا بالذِى تَكْرَه نَفْسِى عَنَانى
٥ وَأُلاقِيه بِلا جُنَّةٍ فإذا شَاء بِحَيْنِى رَمَانِى
٦ يَا أَبَا العَباسِ غَير مُجيب دَعوةً مِن أَسَفٍ قَد كَوانى
٧ لَك مِنِّى بَعد فُرقَتِنا دَمعُ عينٍ وَاكِفٌ غيرُ وَانِ
٨ حُوِّلت قُرَّتُها نَكْبَةً تَنْثُر الدمعَ كَوَهى الجُمَانِ
٩ ثروةً مِن مُعسِرٍ وغَنِيٍّ سَاقَنِى الدهرُ بها والتحَانِى
١٠ لَذة الدُّنْيا إذا حَضَروا فإذَا غَابوا فَشُغْلُ الأَمانى
١١ ما اطمأَن الدهرُ حَتى انْقَضَوا فَكَأَنْ لَم أَرَهُم فِى مَكَانِ
١٢ فَبِقَلْبِى بَعد فُرقَتِهِم لَعْجُ حُزْنٍ كالحُسَام اليَمانِى
١٣ حَسبُ نَفْسِى مِنْ سِوى وُدِّكم كُلُّ مَنْ أَلْقَى كَذُوبُ اللِّسَان
١٤ لَيس لى بَعدَكُم أُنُسٌ قَد كَفَانى دَهرُكم قَد كَفَانى
١٥ عَلَلُ السُّقْيَا لأَقْبُرِكُمْ وَرِضا اللهِ وَبَردُ الجِنَانِ
١٦ ذُم وُدُّ الناسِ بَعدَكُما وَقَسَا الإخوانُ لَو تَعلَمانِ
١٧ وَكَأَن الناسَ لَيس هُم نَاس دُنْيانَا التى تَعرِفَان
١٨ أَنْفُس قَد أُودِعت صُوَرًا شَأْنُها فِى أَمرِها غَيرُ شَانى

---

(١) متن: يعتذر. هامش: يعذر. ل م د: يعتذر.
(٣) لم: للزمان. د: الزمان.
(٥) ل م د: لحينى.
(٦) د: فى أسف.
(٨) م: نكيه. ل د: نكبة.
(٩) م ل: معشر.
(١٦) ل م: وفساد الإخوان. د: ذكروا الناس من حيث بعدكما [تحريف].
(١٧) د: الشطر الثانى [تحريف غامض].

١ وَلهم عِلْم إذَا سَمِعوا بِحُروفِ القَول دُونَ المَعَانى
٢ فإذا لَجُّوا تَرَكْتُهُمُ وَغَرِيبُ الحَق غَيرُ مُعَان
٣ ورأَيتُ العِلمَ يَقْتُله جُرأَةُ الجَهلِ وَخَوفُ البيَانِ
٤ فَسَقاهم صَوبُ مُرتَجِزٍ دَائِم مُنْهَمِلِ القَطْرِ دَانى
٥ يَخْرِقُ البرقُ جَلاَبِيبَه سَاطِعًا مِثلَ قَرْى الهندوانى
٦ أَو كما ضَرمتَ عَرفَجَةً عُمِّمَت نِيرانُها بِدُخَان
٧ للصَّبَا مِنْ بعْدِها نَفْس مُدْنَفٌ لاَ يُوقِظُ التُّرابَ وَانِى

٥٨٩

وقال : الرجز

٨ صَبرًا عَلى الهُمومِ والأَحزَان وَفُـرقَـةِ الأَحبَـابِ والإِخْوَانِ
٩ فإِنَّ هَذا خُلُقُ الـزَّمَانِ

٥٩٠

وقال يرثى أبا الحسين بن ثوابة : مخلع البسيط

١٠ يَا مَن نَعَى لى أَبا الحُسَين هَاكَ عَلى الخَدِّ دَمعَ عَينى
١١ بِالأَمس حَىٌّ واليومَ مَيتٌ يَا قُربَ عَهدٍ وَبُعدَ بَينِ
١٢ مَا مَاتَ بَل ماتَ كُل خير وَكُل حُسْنٍ وكلُّ زَيْنِ
١٣ كَم مِن خَليلٍ قَد خانَ عَهدى فَقُلْت لكنْ أَبو الحُسينِ

٥٩١

وقال يرثى عبيد الله بن سليمان بن دهب : المتقارب

١٤ أَقُول وَقَد طَال لَيلُ الأَسى عَلَىَّ فَسامَرتُ قَلْبًا حزينا

---

(٣) م : جرة [تحريف] .
(٧) د : لم يرد .
(١٤) ص أنسى : ليلى الذى .
(٥) د : مرى الهندوانى . ل م لااله لى : قرى .
(١١) م : يا قريب عهدى .

١ وَمَات ابنُ وَهب وَخَلّى الخطو ب عَوَابِثَ يَهدِمنَ دُنْيا وَدِينا

٢ أيَا دَهر خَلَّطْتَ مِنْ بَعده كَذا يَنْبَغِى بَعدَه أنْ تكونَا

٥٩٢

وقال يرثى القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب : الوافر

٣ لَقَد أيسرتُ مِن هم وحُزنٍ وَبِنْتُ مِن السُّرورِ وَبَانَ مِنّى

٤ وَوَلى قَاسِمٌ عَنى حَمِيدًا فَيارب اجزِهِ ياربٌّ عَنِّى

٥٩٣

قال يرثيه أيضاً : المتقارب

٥ ذَكَرتُ ابنَ وَهب فَلِلَّه مَا ذَكَرتُ وَمَا غَيَّبُوا فِى الكَفَن

٦ وَتَقْطُرُ أقلامُه مِنْ دَم وَيَعلم بالظَّنِّ مَالَم يَكُن

٧ وَظَاهِرُ إطْراقِه سَاكِنٌ وَمِن تَحتِه حَرَكَاتُ الفِطَن

٥٩٤

وقال : الكامل

٨ أشكُو إلى الله أحدَاثًا مِنَ الزَّمَن بَرَين جِسْمِىَ بَرىَ القِدحِ بالسَّفَنِ

---

(١) ص أنسى : خلى الحطوب عوابث . د : عوابس . لا له لى ل : عوايث .

(٢) ل م : أن يكونا . (٤) ل م : أجره . د : [تحريف غامض] .

(٧) لا له لى : اطراقه . ل م د : اطرافه .

(٨) ل م : أخداناً . وردت فى الهامش ووجدت فى إملاء أبى العباس عبد الله بن المعتز ، وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وكتب بها إلى عبد الله بن المعتز بالله يعزيه عن داية له . فأجابه عبد الله بن المعتز بما هو مثبت ، وقصيدة بن طاهر هى الآتية ، وقد ورد منها فى ل م بيتان :

يُحكى عَنِ السَّيد المأمون وَهوفَريد الفِعلِ والفَضلِ والتَّدْبيرِ والنَّظَر

أَنَّ المُلوك تُهَنَّى فى زِيادَتِها وَلا تُعَزَّى عنِ النُّقصَان والغِيَر

وَلا يَرى المَلِكُ المأْمُولُ مُنْتَقَصاً فى البُعد والإيرَاد والصَّدْر

وَلاَ يكونُ مُعزّى فى تَصَرُّفِه وَلاَ مُرزّى بأَدْنى الثَّلْم والضَّرَر =

١ وكِلْنَ بِي دُون خَلقِ اللهِ كُلِّهِم — فَلَيتَني لَم أرَ الدُّنْيا وَلَم تَرَني
٢ لَم يَبقَ لي فِي العَيشِ إلاَّ مَرارَته — إذَا تَذَوَّقْتُه والحُلو مِنْه فَنِي
٣ لئِنْ أَلَمَّت جِرَاحٍ مِن نَوائِبه — أَبدَلْن عَينِي تَسهِيدًا مِنَ الوَسَنِ
٤ لَقَد دَعَانِي إلى حُسنِ العَزاءِ أَخٌ — إن اهتَدَيتُ - مُصِيبٌ ثاقِبُ الفِطَنِ
٥ قَد جَرَّب العيشَ نُعماهُ وأَبؤُسَه — ولم يزل يَستَشِفُّ الدَّهر بالمِحَنِ
٦ تُظَلُّ أَقْلامُهُ يَنْظِمن من حِكَمٍ — دُرًّا مُبَاحًا لنا مِنْه بلا ثَمنِ
٧ يانفسُ صَبْرًا وإلا فَاهْلِكِي جَزَعاً — إن الزمانَ على ما تَكْرَهِين بُنِي
٨ تَلَفَّتِي وَسَلِي هَذا وذَاك وذَا — بِأَنَّهُمْ لَم يَخِسْ دَهرٌ وَلَم يَخُنِ
٩ لا تَحْسَبِي أَنْعُماً سَرَّتْكِ صُحْبَتُها — إلاَّ مَفاتِيحَ أَبوابٍ من الحَزَنِ
١٠ ما المرءُ إلا كَعَيْرِ السُّوءِ يَضْربه — سَوطُ الزَّمانِ وَلَا يَمشِي عَلى السَّنَنِ

٥٩٥

قال : — الرجز

١١ سَقَى بِلادًا ضَمتِ الإخوانا — غَيثٌ يُغَطِّي نَبتَه الحَرانا
١٢ يَترُكُ فِي بِلادِهَا غُدرَانَا

=
لَكِنْ يُرى وَهو مَوْقُور وَمُبْتَهِجٌ — بِكُلِّ فَايِدَةٍ مَنْفُوسَةِ الخَطر
فوفر الله زُلْفَى سيد البَشر — بالأَجْر فى كل موهوب وَمُنْتَظر
فَسَرَّهُ الله فى كلِّ المساءَة مِنْ — صَرفِ الزَّمَان وَمَا يَجْرى مِن القَدَر
وَلا يُسَاءُ بشَيءٍ فى مَسَرته — حَتى يُبَلَّغ فِيه أَطْوَلَ العمر
وَلو أَطَقْنَا فَدَيْنَا كُل حادثه — خِلاَفِ مَاذرتَضِى بالسَّمعِ والبَصَر

(٦) م : منها . ل : سقطت (منه) .
(٨) م ل : بأنهم لم يخش [تحريف] .
(٩) م ل : صبحتها .
(١٠) ل م : كغير السوء .
(١١) ورد فى الهامش .

قافية الهاء

٥٩٦

قال يرثي عبيد الله بن سليمان ويمدح القاسم ابنه* : الكامل

١ لَم تَشْكُرِ الدُّنيا عُبيدَ اللهِ حَتَّى دَهَتْه وَهِيَ أُمُّ دَوَاهِي

٢ وَهُو المُهَنَّدُ كانَ فِي غَمَراتِها والآمِرُ الكَالِي لَها والنَّاهِي

٣ والمُبْرِئُ الملكَ السَّقِيمَ بِرَأْيِه وَإِذَا لَها لاهٍ فَليسَ بِلاَهِي

٤ قَسَماً لَقد وارتْ صَفايحُ قَبْرِه فَرْدًا مِنَ النُّظَرَاءِ والأَشْباه

٥ إما هَلَكْت فإِنَّ ذِكرَك خَالِد وَلِكُلِ شَيءٍ غَايةٌ وَتَنَاهِ

٦ وَيَقولُ ناسٌ إِذْ رَأَونِي بَعده فاضت شَماتَتُهم عَلى الأَفْواه

٧ الآن تَقْعد فِي النَّدِيِّ مُؤَخَّرًا وَيَعَضُّ مَنْ عَادَى بِنَابٍ وَاهِي

٨ مَا قاسِمٌ إِلا عُبَيد اللهِ لي حَسبِي بِهِ خَلَفًا بِحَمدِ اللهِ

٩ ساسَ الخِلافة فِي رِدَاءِ شَبابه وَلِذَاتُهُ صَرعى هَوًى وَملاهِي

١٠ إِنْ يَمضِ وبلُ سَحابةٍ عَنَّا فكم تَرَكَتْ لَنا مِنْ رَوْضَةٍ وَمِياه

١١ حَرِصَتْ عليكَ وِزَارةٌ مَيْمُونةٌ فأَخَذْتَها طَوْعًا بِلا اسْتِكْراه

١٢ قَد قُلتُ والحُسَّادُ حولك سُجَّدٌ رَغْماً لِأَلْأَمِ أُنُفٍ وَجِباهِ

١٣ كَذَبَتْكُم أَمالكُم وَظُنُونكم هَلْ نَبْعة شِرْيَانَةٌ كَعِضَاه

١٤ مَا كان يَصْلح لِلْوِزارةِ غَيرُه أَبدًا وَلَم تَصْلح لَه إِلاَّ هِي

* جاء في الهامش : وتوفي الحسن بن عبيد الله بن سليمان ويكنى بأبي محمد في سنة أربع وثمانين ومائتين فمشى القاسم أخوه في جنازته ويده على يد أبي العباس بن بسطام في داره إلى دار إسحق بن سعد في الجانب الغربي وكتب عبد الله بن المعتز إليه .

(١) ل م د : لم يسكن الدنيا .

(٢) ل م : المسهد في عمرانها . لا له لى : المهند في غمراتها . م : سقطت كلمة (لها) .

(٤) د : قسمت لقد ولدت [تحريف] .

(٦) ل م : وهول أناس .

(٧) د : الندا . ل م د : بنان .

(٨) هامش : هل قاسم (ن) .

(٩) م : لذاته .

(١٢) لم يرد في م ل د .

(١٣) م : شربانه . د لا له لى : شريانة . د م ل : كعصاه . لا له لى : كعضاه .

قافية الياء

٥٩٧

وقال : الكامل

١ قُل لِلْوَزِير هُو الزَّمَانُ وَرَيْبُه والحَى ذُو أَجَل يَصِيرُ إِلَيْه

٢ وَلَقَد غَبَنْتَ الدَّهر إِذْ شاطَرْتَه بِأَبِى الحُسَين وَقَدْ رَبِحتَ عليه

٣ وَأَبو مُحَمد الجَليلُ مُصَابُه لَكِنْ يَمِينُ المَرْءِ خَيرُ يَدَيه

٥٩٨

وقال يعزى عبيد الله بن سليمان عن أبيه : الخفيف

٤ آهِ مِنْ حَادثِ الزَّمان أَشَل اللّـ ـهُ عَن أَنْفس الكِرَام يَدَيه

٥ جَلَدًا يَا أَبا الحُسَينِ وَصَبْرًا كُلُّ مَا سَرَّ سَوف يُبْكَى عليه

٦ رَب فَاجْعَل مِنْ أَجْرِه اليَومَ لا يَهْتَدِى السُوءُ بَعْدَ هَذا إِليه

٥٩٩

وقال : الطويل

٧ قَضَوْا مَا قَضوا مِنْ أَمْره ثُم قَدَّمُوا إِمَامًا لَهم والنَّعْش بَينَ يَدَيه

٨ وَصَلَّوا عَليهِ خَاشِعين كَأَنَّهم قِيامٌ خُضُوعٌ لِلسلام عَليه

تمت المراثى والتعازى

---

(١) كب ل م متن د : كذا الزمان . هامش : هو الزمان . د : والحى فلأجل . كب لا له لى : والحى ذو أجل . ل م : والمرء ذو أجل . (٢) د : عتبت . لا له لى م : شاطرته . د : ساويته .

(٤) ل م د : اسأل الله . لا له لى : أشل الله .

(٧) د : أمالهم . سفينة : قدموا اماماً ... امام الخلق بين يديه . عمدة : امام الخير بين يديه .

(٨) ل م د لا له لى معانى : قيام خضوع . تش : صفوفاً للسلام .



الزهدُ والآدابُ والشيبُ والحكمة

قال أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله :

قافية الألف

٦٠٠

وقال : المنسرح

١ لله مـــا يَشاءُ قَدْ سَبَق القَضَـــاءُ

٢ أَبقى الثـــراءَ حَيٌّ لَيـسَ لَـــه بَقَـــاء

٣ تَـــأْكلــه الرَّزَايا والصُّبْحُ والمَسَـــاء

٤ ضاقَ عليكَ عُمْـــرٌ واتَّســـعَ الرَّجَـــاءُ

٦٠١

وقال : من المتقارب

٥ مَضى مِنْ شَبابِك مَا قَدْ مَـضى فَلا تُكْثِـــرنَّ عَليـــهِ البُكـــا

٦ وأَشْعَل شَيْبَكَ مِصْـــباحُه ولستَ الرَّشِيدَ فِيما تَرى

٦٠٢

وقال : من الكامل

٧ خَلِّ الذُّنوبَ صَغِيرهَا وَكَبِيرَها فَهـــو التُّقَى

٨ كنْ مِثل مَاشٍ فَوقَ أَرْ ضِ الشَّوكِ يَحْذَرُ مَـــا يرى

٩ لا تَحْقِرنَّ صَغِيـــرةً إنَّ الجِبـــالَ مِنَ الحَصَى

---

(٢) كب : الثناءحى . ل م د : الثرى [تحريف] . لا له لى : الثراء . ص أنسى : مع التراب حى .

(٣) كب : تأكله الزوايا [تحريف] .

(٤) ل م : سقطت كلمة (عمر) . ص د : حتما . م : القضاء .

(٦) كب : برفع شيبك . لا له لى : بنصب الباء . ص : وشعل بتشدبد العين . كب : ترى الرشد . ص : ولست الرشيد أما قد ترى . د : بما قد ترى . ل لا له لى : فيما ترى . م : الرشيد ترى .

(٨) صب : يحذر ما ترى .

قافية الباء

٦٠٣

وقال : من الوافر

١ أَخذتُ من المُدامة والتّصَابِي ... وعزّانِي المشيبُ من الشّباب

٢ وَقَد كانَ الشَّبَابُ سطُور حُسْنِي ... فَمُحِّيَتِ السُّطُورُ مِنَ الكِتَابِ

٦٠٤

وقال : الوافر

٣ أَلَمْ تَسْتَحِي مِنْ وَجْهِ المَشِيب ... وَقَد نَاجَاك بالوَعْظِ المُصِيبِ

٤ أَراكَ تُعِدُّ للآمَالِ ذُخْرا ... فَمَا أَعْدَدتَ لِلأَجلِ القَرِيب

٦٠٥

وقال : من الطويل

٥ أَفِق عَنْك حَانَت كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ ... أَما للتُّقَى والحَقِّ مِنْك نَصِيبُ

٦ أَيا مَن لَه فِي بَاطِنِ الأَرضِ مَنْزِل ... أَتَأْنَس فِي الدُّنيا وأَنْتَ غَرِيب

٧ يَرى المرءُ عَيبَ الذَّنْب حِينَ يُصِيبُه ... وَلَيْست لَه مِن قَبْلِ ذَاك عُيوبُ

٨ وَما الدَّهر إِلا مِثْل يَوم وَلَيْلَة ... وَما المَوْتُ إِلاَّ نَازِل وَقَرِيب

٦٠٦

وقال : من الكامل

٩ ماتَ الهَوى مِنِّي وَضَاع شَبَابِي ... وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِه آرابِي

١٠ وإِذا أَردتُ تَصَابِياً فى مَجْلِس ... فالشَّيبُ يَضْحكُ بِي مَع الأَصحَاب

---

(١) د كب : وعزانى . ل م لا له لى : وعرانى . (٢) هامش : كتبى (ح) .

(٣) سفينة : ناداك . صأنسى: المشيب [تحريف] . (٤) ص أنسى : للأمل [تحريف] .

(٧) م د : ترى المرء عين الذنب . لا له لى ل : يرى المرء عيب . لم يرد فى كب . ولم ترد القطعة كلها فى ص .

(١٠) كب: يضحك بى مع الأحباب. لم د: مع الأصحاب. لا له لى: منى مع . صأنسى: يضحك لى .



٦٠٧

وقال : الرجز

١ يَا رُبَّ لَيلٍ أسودَ الدوَايب سَرَيْتُه بِقُلُصٍ نَجَايِبِ

٢ حينَ تَهاوتْ زُهُر الكَواكبِ حَين وَشَى الفَجْر بُصُبْح شَايِب

٣ وَصَغَتِ العَقْربُ لِلْمَغَارِب بِذَنَبٍ كَصَوْلَجان اللاّعِب

٤ ورب يوم صَخبِ الجَنَادِب تَسْجُره الشَّمسُ بِصَخْرٍ ذايب

٥ أَطْفَأْتُه عَنى بِسَيرٍ دايب والماءُ مَقْدورٌ لِكُلِ صَاحِب

٦ قسمةُ حَقٍّ للحياةِ واجِب قَد مُلِئَ الزَّمانُ بالعَجَايبِ

٧ وارتفعَ المِنْسَم فَوقَ الغَارِبِ أَبَعْدَ خَفْضٍ ونعيمٍ ذاهبِ

٨ صِرْتَ تَسُدُّ ثَلَمَ المواكِب عُذْ بالكَفَافِ مِن رَجَاءٍ كاذب

٩ واقْعُد فَقَد أَعْذَرْتَ فى المَطَالب فليس بِالْكَدِّ بلوغُ الرَّاغِب

٦٠٨

وقال : من الخفيف

١٠ شابَ رَأْسِى وَذقْتُ ثُكل الشَّبابِ وَلِعَهْدِى بِه كَلونِ الغُراب

١١ إذ رِدائى ضَافٍ أَمسُّ بِه الأَرْ ضَ وإذْ حَشْوُ نَظْرَتِى أَحْبَابى

١٢ وَتُغَادِينى السُّقَاةُ بِكَأْسٍ نَقَّبَ الماءُ وَجْهَهَا بِحَبَابِ

---

(٢) الشطر الثانى رواية (ح) . د م : ثم وشى . د : بصبح كاذب . تح : بصبح ذايب .

(٣) محاضرات: وصيغت العقرب للمغارب . المصون : جمع بين شطرين من بيتين للبيت بهذه الصيغة :

حتى تهاوت زهر الكواكب وأصغت العقــرب للمغارب

(٥) د: بكل صاحب . لم يذكر الشطر الثانى فى صب . (٧) م : ارتفع النسيم [تحريف] .

(٨) م د ل : المراكب . صب لا له لى : المواكب .

(١٠) وردت هذه القصيدة فى م د بسبعة أبيات ، وكذلك فى متن لا له لى ، وأضاف الناسخ وفى رواية حمزة ورواية الصولى الأبيات الأخرى التى أثبتناها .

(١١) م : إذ رائى . د : واذ حسَّنَ نظرتى أصحابى . هامش (ح) : ناظرى .

(١٢) م : وبعاد بين السقاة . هامش : وتغادينى .



١ إِذْ أَحبُّ العِباد نَفْسًا إلى نَفْ ... سِى مَنْ لا يَلُومُنِى فِى التَّصَابِى

٢ تَابِعًا شِرة الشَّبَابِ إِلى حيـ ... ثُ انْتَهتْ بِى سَقْيًا لِعُمْرِ الشَّبَاب

٣ خَالِعًا لِلْعِذَار فِى أَمْرِ نَفْسٍ ... صَبْوةٍ وُكِّلَتْ بِحُبِّ الرَّبَابِ

٤ سَلَخ الدَّهْر حُسنه فَغفرْنا ... مَا جَناهُ فِى لوْنه بالخِضَابِ

٥ وَأَرَانِى بَقِيتُ فِى خَلْفِ سُوءٍ ... أَنا فيهمْ وَمَا هُمُ فى حِسَابِى

٦ جارَ شَيبِى علىَّ جَارَ عَلى الإِ ... ظْلام صُبْحٌ فَاقَ فِيه عَذَابى

٧ مُدَّةٌ فِى الشَّبَاب أَقْصَر مِن ... مُدةِ لَيلٍ يَطولُ فِيه انْتِحَابى

٨ كنت أَسْطو عَلى الزَّمَان فَأَضْحَى ... وَهُو يَسْطو والدَّهر لَيْسَ يُحابى

٩ كنتُ أَقْضِى عليه بالمُنْصُلِ الما ... ضِى والمُنْصُلِ الَّذِى فى القِرَابِ

١٠ فرَّقَ الدَّهْر بَينَ صَدْرِى وَقَلبِى ... عِند تَفرِيقِ صَرْفِه أَصْحَابى

١١ كنت غُصْنا جلبابُه الوَرَقُ النَّضْ ... رُ فَلم يَبْقَ (سوى) جِلبَابى

١٢ فإِذَا مَا ذَكَرْتُهم (فَاضَتْ) الدَّ ... مْعَ جُفُونِى فَجادَ بالتَّسْكاب

١٣ أَتَرى حَالَتِى كَأَحْوالِهم بَعْدِى ... أَمْ كَان وُدهُم كالسَّرَابِ

١٤ وشديدِ القُوَى كَملْمُومةِ الصَّ ... خْرِ كُمَيتٍ يُنْسيك اونَ الشَّرَابِ

١٥ ولَه أَربعٌ تَراهَا إِذَا هَمْ ... لَج يَحْكِى أَنَامِلَ الحُسَّاب

١٦ وإِذَا ما أَرَدْتَ طَىَّ الفَيافِى ... مَرُّ طَوْعِ العِنَان مَرّ السَّحَاب

---

(١) د : من لا يلومنى فى المصاب . (٢) د : فى الشيب عصر الشباب .

(٣) لم يذكر فى د م .

(٥) ورد هذا فى رواية (ح) وبعده بيت آخر غير ظاهر منه إلا الشطر الأول وهو : « صار بى غيرهم يلاقون . . . بينهم أصحابى » (١٠) تح : مرق الدهر .

(١٤) فى موضع آخر من الهامش البيت : وشديد القوى كملمومة الصخر كميت يمر مر السحاب .

١ ضاقَ عَنْه القَمِيصُ واتَّسع المنْـ ـخَرُ عَنْه وَطَارَ عِنْدَ الوِثاب

٢ هَيِّن عِند جَرْيِه لِعنَان وَغَرِيرٌ بِغَمْزَةٍ لِلْرِّكَابِ

٣ طَالَ مَا خَاضَ بِى الوَغَى فانْثَنَى بى بَعْدَ نَصْرٍ مُعَصْفَرَ الأثْواب

٤ لاَبِساً حُلةً مِن الدَّم طَعْنِى حاكَها فِى الوغَى وَصِدقُ ضِرَابِى

٥ لَيتَنى مِتُّ فالممَاتُ مُرِيحٌ وَعَذَابُ الهُمُومِ أَقْسى عَذابِ

٦٠٩

وقال فى الحكمة : الطويل

٦ أَيَا نَفْسُ قَد أَتْلَفْتِنِى بِذُنُوبِى أَيَا نَفْسُ كُفِّى عَنْ هَواكِ وتُوبِى

٧ وكيفَ التَّصَابِى بعدما ذهبَ الصِّبَا وقد مَلَّ مِقْراضِى عتابَ مَشِيبِى

٨ خَلَتْ مِن طُروقِى كُلَّةٌ وحِجَالها ونامتْ كلابُ الحَىِّ بَعْدَ هُبوب

٦١٠

وقال فى الحكمة : الرجز

٩ يا رب مَلِّكْنِى العَجَبْ من كثرة الرزق وهب

١٠ مبتدياً لم أحتسب لا تَفْتِنَنِّى بالطَّلب

١١ فَأَظُنُّ أنى المُكْتَسِب

٦١١

وقال فى الشيب والخضاب : السريع

١٢ ولِحْيَةٍ كأنها غراب زَوَّرَهَا التسويد والخضاب

١٣ إذا تبدت ضحك الشَّبَابُ

---

(٥) ل م د ص أنسى : أيا نفس فى بدء الشطرين . ل م : أفشا عذابى .

(٦) ل م د ص أنسى : أيا نفس فى بدء الشطرين .

(٧) صب لا له لى ل م : عتاب ص أنسى : عقاب .

(٨) صب : كلة وحجابها . ل م : كلها وحجالها . د : كلها ومحالها . لا له لى : كلة وحجالها ص أنسى : لم يرد . (٩) د : كلمات البيت محرفة ومهملة .

(١٠) ل م : اطر إلى المكتسب [تحريف] .



٦١٢

وقال فى الزهد : من الخفيف

١ آه من سفرة بغير إياب آه من حسرة على الأَحباب

٢ آه فى مضجعى فريدًا وحيدًا فوق فَرْشٍ من الحصى والتراب

٣ آه من سكرة بِغَيْرِ شراب آه من وثبة بغير رِكَابِ

٦١٣

وقال فى الشيب والخضاب : الوافر

٤ تَولَّى الجَهْلُ وانقطَع العِتَاب ولاحَ الشَّيبُ وافْتَضَحَ الخِضَاب

٥ لقدْ أَبْغَضت نَفْسى فِى مَشيبِى فكيفَ تُحِبُّنِى الخَوْدُ الكَعَابُ

٦١٤

وقال فى الشيب والخضاب : من الطويل

٦ رَأَتْ طَالعًا للشَّيب أغفلتُ أَمْرَه وَلَم تَتَعَهَّدْه أكفُّ الخَواضِب

٧ فَقَالَتْ أَشَيْبٌ مَا أَرى قُلتَ شَامَةٌ فَقَالتْ لَقَد شَامَتكَ عِند الحَبائبِ

٦١٥

وقال فى طلب الرزق :

٨ أَيا بنِى الدَّهرِ كَمْ ذَا الجُهْد والنَّعبُ اللهُ يَرْزُق لا الحِرصُ والتَّعب

٩ أَمَا حَيَاءٌ أَمَا دِين أَمَا رِعَة أَمَا تَفَكُّرُ مَعْقُولٍ أَما أَدَبُ

٦١٦

وقال فى الدهر : من المنسرح

١٠ يا دهرُ يا دهرُ يا أَبا العجب ياطَارِقًا بالهُمُوم والكُرَب

١١ يا خَائنًا عند أَمْنِ صاحِبه وَيَا مُغِصَّ الرَّضِيع بالحَلَبِ

---

(٣) لم يرد فى ل م د ص أنسى . (٤) صب كب لا له لى : الجهل . ل م د ص : العمر .

(٢) صب الرود الكعاب . (٧) صب كب لا له لى : شامتك . د ص : شانتك .

(١٠) ورد منها بيتان فى صب ، البيت الثامن والبيت الأخير ، ووردت هذه القصيدة بقطعتين منفصلتين فى لا له لى م د ل ، ووردت موحدة فى كب .

١ يا هَاجِمًا بالرَّدَى على المَلِك الـ جبار خَلْف الأَبواب والحُجُب
٢ يا غَازِيًا أَنْفُسَ الأَنام عَلى دُهْم وَشُهْب يَرْكُضْنَ بالْعَطَب
٣ يارَافعا وَهْدَةً بِوَضْعِ رُبًى وَجاعِلَ الرأسِ تَابِعَ الذَّنَب
٤ ياكُلَّ شَيءٍ يَسُوء يَاشَرًّ مَن أَكَّدَ مِيثَاقَه لِمُطَّلِب
٥ حذار يا مَعْشَرَ العِبَادِ ولا يَغْرُركُم بالخِداعِ والكذِب
٦ لا تَحسِبُوا كل مُوقِدٍ لِقِرًى إِياكم يا فَرَاشُ من لَهَب
٧ يا أَرض كم وافدٍ أَتاكِ فلم يَرجع إلى أَهله ولم يَـؤُبِ
٨ يَحُثُّهمُ مِنْ عَلَيهِم فَلَكٌ يدُور دَور الرحَى على القطُب
٩ فهم كلا شيء غَيرُ ذِكْرِهِم أَو كُوَمٌ مِنْ حَصًى ومن تُرُبِ
١٠ إنا إلى اللهِ ما يُرادُ بِنا ونحن فى غَفْلَةٍ وفِى شَغَبِ

٦١٧

وقال : من الكامل

١١ وَلَّى الشباب وَلَم يَعُد بِإِيابِ وَمَضَى بِقُرة أَعينِ الأَحبَاب
١٢ وأَقَامَ فِى مَغْنَى الأَسَى مِن بَعده بَاكٍ عَليه دائمُ الأَوصَاب
١٣ قَد كان يَغْدُو بالدهَان أَثِيثَةً مَصْقُولةً كُسِيت جَنَاحَ غُراب
١٤ أَيام يَغْدو للنواظِرِ مُبْهِتًا تُجلى مَحاسِنُه بِحَلى شَبَاب
١٥ فالآن بُدِّلَ مِنْ سَوَادِ عِمَامَةٍ شَيبًا تَطَلَّعَ مِنْ خِلاَل خِضَابِ

---

(٢) كب : تحث بالعطب . لا له لى ل م د : يركض بالعطب .
(٤) كب هامش : ياكل شيء يذم . كب هامش : ميثاقه لمصطحب . د : ياكل سوء يسوء .
(٥) د : وما يعذركم فى الخداع . م : ولا يعذركم .
(١٢) كب ل م د : معنى الأسى . لا له لى : مغنى .
(١٣) م ل لا له لى : يغدو . كب د : يعدو . د : كسيت نجم غاب [تحريف] .
(١٥) كب : يطلع .



٦١٨

وقال : من الكامل

١ جد الزمان وأنت تلعب والعمر فى لا شىء يَذْهَبْ

٢ كَم كَم تقولُ غدًا أتوب غدًا غدًا والموت يَقْرُبْ

٦١٩

وقال فى الشيب :

٣ فإن يكن المشيبُ طَرا عَلَينَا وأودى بالْبَشَاشَةِ والشبَابِ

٤ فإنِّى لا أُعَذِّبُه بشَىء أشد عليهِ من نَتْنِ الخِضَابِ

٥ رأيتُ الشيبَ والحِنا عَذَابًا فَسَلطْتُ العَذَابَ عَلى العَذَابِ

٦٢٠

وقال فى الشيب والخضاب : من مجزوء الكامل

٦ ءبنى حننتُ إلى الشبَابِ وَطَمَستُ شَيبِى باخْتِضَابِى

٧ ونفقتُ عِنْدَ الغانِيات بحيلتِى وَجَهِلْنَ مَابِى

٨ من لى بما وقف المشيب عليه من ذل الخضاب

٩ ولقد تَأَملتِ الحياةُ عَظِيمَ فِقْدانِ التصَابى

١٠ فإذا المُصيبةُ بالحياةِ هى المصيبةُ بالشبابِ

٦٢١

وقال : من الكامل

١١ تقول وَقَد رأت شَيبًا علاَنى أَفِى عَامينِ أَخْلَقْتَ الشبَابا

١٢ فَقُلتُ لها الحوادثُ أَخْلَقَتْه فَلِلحَدَثان فانْتَحِبِى انْتِحَابَا

١٣ أَصَابَتْنِى صُروف لَو أَلَمت لعَمرُكِ بالزمانِ إِذًا لشَابا

---

(١) ص أنسى: العمر فى . (٢) ص أنسى بارودى : كم قد تقول . د ص أنسى: والموت أقرب .

(٣) م : وأوذى. (٩، ١٠) وردا بهامش لا له لى برواية (ح) ولم يردا فى مخطوط آخر.

(١١) هامش : وقد وجدت على غير الحروف .



٦٢٢

وقال : الطويل

١ أَسَأْتُ فَلا أَعُود إلى العِتَاب وَجِئْتُك تَايبًا قَبل العِقَاب
٢ [وَرُوحِى] بَيْنَ أَسْبَابِ المَنَايَا [يُطَالِعها] الرَّدَى مِنْ كُلِّ بَاب
٣ فَهَذا الذَّنب أَولُ كُلِّ ذَنْب وَآخِره إلى يَوم الحِسَاب

٦٢٣

وقال : الخفيف

٤ حَدَّثَت عَنْ تَغَرُّبِى أَتْرَابا وَمَشِيبِى فَقُلْن بِالله شَابا
٥ نَظرَت نَظْرَةً إلى وَصَدَّت كَصُدُود المَخْمُورِ شَمَّ الشَّرَابا
٦ إنَّ أَدنَى مُصِيبةٍ نَزَلت بِى أَنْ تَصُدِّى وَقَد فَقَدتُ الشَّبَابَا

٦٢٤

وقال : من البسيط

٧ عَجَّلَ شيبى عَلى شَبابى وَلِى دُيونٌ عَلى الحَبِيبِ
٨ لما تَوَلى الصِّبَى سَرِيعًا صَفَّقْتُ وَجهى عَلى المَشِيبِ

٦٢٥

وقال : من البسيط

٩ قَد ذُقْتُ حُلوًا وَذُقْتُ مُرًّا كذاكَ عَيش الفَتَى ضُروب
١٠ مَا مَر مِنْ نَعمَةٍ وَبُؤس إلا وَلى فيهما نَصِيبُ

٦٢٦

وقال : من الكامل

١١ شيئان لَوبَكَتِ الدِّمَاءَ عَليهما عَينَاى حَتَّى تُؤذِنا بِذَهَاب
١٢ لَم تَبلُغا المِعشَار مِنْ حَقَّيهما فَقْد الشبَابِ وَفُرقَةُ الأَحباب

---

(١) هامش لا له لى .

(٨) محاضرات : لما تولى الشباب ... صفعت .

٦٢٧

وقال : الكامل

١ لا تلم مَنْ لَم يَصُن سِرَّك إذ لَم تَصُنْه وَاحذَرَنْه وانْتَبِه

٢ لا يكونُ السِّرُّ إلا كَاسمِه لا تُسَمِّ السِّرَّ مَا قد بُحتَ بِه

قافية التاء

٦٢٨

وقال : من المديد

٣ شَيبُهُ موتٌ ولم يَمُت كم أطارَ الموتُ من سِنَةِ

٤ وسقَى اللهُ الشَّبَاب وَلا سَخِنَت عَين لَهُ بَكَتِ

٥ سل بِه مِن بَعدِه خَبِرًا لم يَضَع جَنْبًا عَلى دَعَة

٦ فَقَد العيشَ بآخِره غَير ذِكرَى لَذَّة مَضَتِ

٧ وَأرى دُنياى قَد قُلِبت وَقلوبَ الدَّهر قَد قَست

٨ مُلِئت عَينى بِما كَرِهَت وَرَأت غَيرَ الَّذى رَأت

٩ صِر إلى اللهِ بِطَاعَته واقْدَع النَّفْسَ إذَا نَزَتِ

١٠ واتَّقِ العَثْرَ المُبير إذَا بِك أفْرَاسُ المُنَى جَرَت

١١ واترُكِ الدنيا وَمَا مَنَعت لا تُطَالِبها إذَا أَبَت

١٢ كيفَ يَرجَو الخُلْدَ صَاحِبُها وإذا قَربَها نَبَتِ

١٣ وَرَحى مَوتٍ تدوُر بنا ليسَ مَن فِيها بِمُنْفَلِت

١٤ هَل تَرى مِنْ وَاضِعٍ قَدَما وَاطِياً إلا عَلى حُمَة

---

(١) وردا فى كب وفى هامش لا له لى . (٤) د : محيت عين .

(٦) د : مابقى للعيش فائدة . (٧) هامش : قلوب الناس (ح) .

(٩) م : واقرع. د : وافرعن [تحريف] . ل : واقدع .

(من ١١ إلى ١٤) وردت بها مش لا له لى وبرواية (ح) ولم ترد فى كب .

(١٢) د : قربها تثب . (١٣) د : بمنقلب [تحريف] . (١٤) م : جمة .

١ وإذَا مَا نَال مُنْيَتَه ذَهَبَت عَنه كَما أَتَتِ
٢ وَتُرِينا كَيف تُهلِكُنا باخْتِلافِ الشَّهرِ والسَّنَةِ
٣ حركاتٌ لا تُفتِرُنا دَائِبَاتُ الأَخْذِ والْهِبَة
٤ حاصداتٌ كلَّ مَا زَرَعت هَادِمَاتٌ كُلَّ مَا بَنَت
٥ وَأرانى طَالِبًا أَبَدًا لو لَزِمتُ حالةً كَفَتِ
٦ وأَرى الهَمَّ إلى فَرَج وأَرى الضِّيقَ إلى سَعةِ
٧ وأَرى الأَنْفُسَ مُشْعِرة خَوف حَتْف حَيثُ مَاثْوَت
٨ وإذا حُمَّ لَها قَدَرٌ وَقَعت فِيه فَلَمَ تَفُتِ
٩ ذَاك مَا تَدرى فَهل نَفَعت غَيرةٌ أَو فُزْتَ بِالعِظَةِ

٦٢٩

وقال فى الشيب والخضاب : الطويل

١٠ ظَلَمْتَ إِذَا طَالَبْت شَيئاً وَقَد فَاتَا تُقَابِل شَيبًا بِالخِضَاب وَهَيْهَاتا
١١ وَقَالوا امْرُءٌ قَد شَاب وابْيَضَّ رَأْسُه وَلا بُدّ يَومًا أَن يَقُولوا امْرؤٌ مَاتا

٦٣٠

وقال : البسيط

١٢ وَعائبٍ (حَنِينِى) لِشَيْبٍ لَمْ يَعْدُ لما أَلمَّ وَقْتُه
١٣ فَقُل لِمنْ عَابَنى بِشَيبٍ يَا عَائبَ الشَّيْبِ لا بَلَغْتَه

٦٣١

وقال فى الزهد : مجزوء الكامل

١٤ يَا صَاحِبى إنَّ الزما نَ كما علمْتَ وما عَلِمْتُه

---

(٥) كب : لولزمنا حلة .
(٦) كب : همى .
(٧) د : وكذلك النفس مشعرة .
(٨) د : وإذا ما حم من قدر .
(٩) كب م ل : عبرة . لا له لى د : غيرة .
(١١) كب سفينة : يقولوا له ماتا .

١ يُفْنِى الذى جمَّعتُهُ بيدى وَ يَحصُد مَا زَرَعتُه
٢ وَيَخُونُ مَنْ صَافيْتُه عَمْدًا وَيَعْشَقُ مَنْ مَقَتُّه
٣ وَجَهِلتُــــه فَحَمِدْتُــه وَذَمَمتُه لَمَّا عَرَفتُه
٤ وَلَطَـــالما عَاتَبتُـــه وَأَبى عَلَىَّ فَقَدْ تَرَكْتُه

٦٣٢

وقال فى الزهد : المنسرح

٥ مَا أَعجَب الدَّهرَ فِى تَصَرُّفِه وَنَقْلِ سُلطَانِه وَدَوْلَتِه
٦ مَن كانَ يَدرى أن النَّعِيم إلى بُؤْسٍ رأى الهَمَّ فِى مَسرَّته

قافية الثاء

٦٣٣

وقال : الرمل

٧ قلْ لذاتِ اللَّحظَة المخَنَّثَه ولمن أَمْست بِلَومِى عَبِثَه
٨ إنَّما مَالِىَ ما أُنْفِقُه والَّذِى أَجْمَعُه لِلْوَرَثَةِ

٦٣٤

وقال فى الزهد : الرجز

٩ يا مَالَ كُلِّ مَانِعٍ وَوَارِثٍ أَبْشِر بِرَيبٍ وَارِثٍ وَحَادث
١٠ إنَّ الغِنَى والفَقْرَ غَيرُ لَابثِ ولا يَهابُ الموتُ نَفْثَ النَّافِث

(١) د : يفنى الزمان جمعته . (٣) د : وجهدته ... ذممتهم .
(٤) كب : فما تركته . صب لا له لى د م : فقد تركته .
(٥) صب كب لا له لى : ونقل سلطانه .
(٦) صب كب ل : إلى بؤُس . لا له لى : إلى يؤس . د : نوس .
(٧) هامش : والتى أمست . ص أنسى : ولئن أمست بلونى . د : ولئن أمست .
(٩) كب : حادث ووارث .
(١٠) كب : ريق النافث . هامش : ويروى : ريق النافث .



١ قد يَحْصُد الحبَّةَ غَيْرُ الحارِث ... وَتَدهَقُ الدَّلْوُ لِغيرِ النَّابِث

٢ كمْ حَازِم صادٍ خَمِيصٍ غَارِث ... يصبح فى صِمَاخِ حَظٌّ رَايِث

٣ وَجَاهِلٍ وَمُفْسِدٍ وَعَابث ... قَدْ جَمَعُوا فِى غَرْسِ دُنْيا طَامِث

٤ جَدَّ الزَّمَانُ وَهو مِثلُ العَابِث ... أَقْسَم أَن يُسِيءَ غيرَ حَانِث

٦٣٥

وقال : السريع

٥ سَابقْ إلى مَالِك وُرَّاثَه ... مَا المرءُ فِى الدُّنْيَا بِلَبَّاثِ

٦ كَمْ صَامِت يَخْنُقُ أَكْيَاسَه ... قَدْ صَاح فِى مِيزَانِ مِيرَاثِ

قافية الجيم

٦٣٦

وقال فى الشيب : الخفيف

٧ شَعَرَاتٌ فى الرَّأس بيضٌ وَدُعْجُ ... حَلَّ فِيها جِيلان رومٌ وَزَنْجُ

٨ أَيُّها الشَيْبُ لِم عَبِثْتَ برَأْسى ... إِن عُمْرى عَشْرٌ وَعَشْرٌ وَبَنْجُ

٩ طَار عَنْ مَفْرِقى غُرابُ شَبابِى ... وَعَلانِى مِنْ بَعْدِه شَاهَمَرْجُ

قافية الحاء

٦٣٧

وقال فى الشيب والخضاب : البسيط

١٠ حِلْيَةُ الشَّيْبِ فِى عِذَارى تَلوحُ ... وَفُؤَادِى فِى الغَىِّ بَعْدُ جَمُوح

(١) كب : وتفهق . لا له لى : وتدهق الدلو . ل م د : ويدهق الولد .

(٢) كب : سماخ . م : صماخ خط . ل : صماخ . صب لا له لى : صماخ حظ .

(٣) تح ل م : عايث . كب هامش : والجاهلون من عم وعايث .

(٦) تح : بضم الياء فى يخنق . كب : فى ميزان وارث .



٣٨٩

١ قَبُحَتْ شُهْبَةُ المَشِيب كَما أَن   الخِضَابَ الكُمَيْتَ أَيْضًا قَبِيحُ

٢ ذَا شَبَاب مُلَفَّقٌ لَيس يَخْفى   وَمَضَى ذَلك الشَبابُ الصَّحيح

٣ وَيح نَفْسى يَا قَومُ كيفَ احْتِيالى   شَابَ رَأْسِى وَصَدَّ عَنى المَلِيحُ

٦٣٨

وقال فى الصيانة : — مخلع البسيط

٤ أَشدُّ مِن عَاصِف الريَاح   تَدومُ لَيلاً إلى الصبَاح

٥ وَمِن سِياطٍ لَهَا لَهِيب   تُسْرِعُ فِى القَلْب كالقِدَاح

٦ وَمِن نِزال بِمُرهَفَـــات   وَمِن جِراحٍ عَلَى جِراح

٧ حاجَةُ حُرٍّ بُلِى بِضُرٍّ   وَبَذْل وَجْهٍ إلى وَقَاح

٦٣٩

وقال : — الخفيف

٨ فتنت قلبك العيونُ المِلاح   واغْتِباقٌ بِقَهْوَةٍ واصْطِباحُ

٩ وَقُدود كَأَنَّهن غُصونٌ   وَخُدودٌ كَأَنها التُّفَّاحُ

١٠ أَنْت فى الأَرْبَعِينَ مِثْلك فى العِشْـ   رينَ قُل لى مَتَى يكونُ الفَلاَح

٦٤٠

وقال : — الخفيف

١١ بانَ الشّبابُ وَفيه اللهْو والفَرَح   وأَقْبَل الشَّيبُ فِيه الهَمُّ والتَّرَحُ

١٢ فَعَدِّ ذِكْرَ الصِّبى واهجرْ لَذَاذَته   وَاسَوْءَتا مِنْ بَيَاضٍ فَوْقَه قَدَح

---

(١) ص أنسى : شية المشيب .

(٣) لم يرد فى كب ل م د .

قافية الدّال

٦٤١

وقال : البسيط

١	هلاَّ كَلَيْلاتِه ياليلةَ الأَحدِ	لَقَد تَملأْتِ مِنْ هَمّ وَمِن سُهُد
٢	لله دَهْرك مَا تَفْنى عَجَائِبه	كَمْ آكلٍ مُرَّةً لَمْ يَجْنِها بِيد
٣	شَرٌّ أَعَادِيكَ مَنْ لاَ تَسْتَعِدّ له	يَرُوحُ بينَ الأَدَانِي غامِضَ الجَسد
٤	يَلْقُطُ مَا المَرْءُ مُلقِيه عَلى ثِقَةٍ	ذُخرًا لِيَوْمٍ بِنَارِ الشَّر مُتَّقِد
٥	فَذَاك دَاءُ أُناسٍ لا دَواء له	مَتَى يَعُدْ غَيْظُهُ فِي حَالِهم يَعُدِ
٦	لَحْظٌ بِفَهْم وإذنٌ غيرُ غَافِلة	والنَّفْس وَاعِية لِلْبَغْي والنَّكد
٧	صِلٌّ إذا عَلِقَتْ بالمرءِ عَضَّتُهُ	طَالتْ مَسَافة بينَ الرُّوح والجَسَدِ
٨	بِمِثْله احْمَرَّ حَدُّ السّيفِ واشْتَعَلت	أَطرافُ خَطِّيَّةٍ فِي مَعْرك قِصَدِ
٩	وثَكَلِتْ أَنفُسُ الأَحْبَاب وانْتَقَلت	حَال الجَمِيع فَمِنْ نَاءٍ وَمُنْفَرِد
١٠	وأَصْبَح الرَّبْعُ قَفْرًا لا أَنِيس بِه	مِن أَهْله واقْشَعَرّت جِلْدةُ البَلد
١١	ياصَاحِ بَلْ عَجبتْ نفْسِي وَكم عَجِبتْ	مِنْ ضَاحِكٍ والرَّدى مِنْه عَلى رَصَد
١٢	والنَّفْس تَوّاقةٌ مِنْ بَعْد حَاجَتِها	إلى ازْدِيادٍ وإكْثارٍ مِن العَدَد
١٣	وَرُبَّ وَارِدَةٍ للبَحْرِ قَدْ شَرِقتْ	فَهلَكَتْ وارْتوتْ أُخْرى عَلى الثَمَد
١٤	سَمِعتُ بِاسْمٍ وَفِيٍّ ثُمّ لَمْ أَره	وَذاك مَالمِ تَجِد أيدى الوَرى وَيَدى
١٥	فرّغْ رَجاءَك واحْطُطْ أَرْجُلاً قلِقت	عَلى المَطايا وَثِق بالواحِدِ الأَحَد

---

(١) لم ترد هذه القصيدة فى كب ، وجاء فى هامش لا له لى : هذه القصيدة منها أبيات فى نسخة عبد الله ابن المرزبان فى الهجاء : قال ابن المعتز يذم إخواناً له ويعتب عليهم وقد شرح بعض أبياتها فى الهامش .

(٦) د : نكد . م ل : كد . (١١) د : قد عجبت . ل م : كم عجيب .

(١٥) م ل : ارحلا . لا له لى د : ارجلا .



١ واجرعْ حُسَى الغيظ مَا لم تلْق فرْصَته ... ولا تَثِبْ كوثوبِ العَيرِ فى الثَّأَدِ
٢ كمْ راسبٍ فِي غِمَار المُلْك تحْسِبُه ... فِي لذةٍ وهو فِي هَمٍّ وفِي كَمدِ
٣ وعاقدٍ فوقَ آمالٍ يُجَمِّعُها ... قَدْ أَصْبَحت بَعده مَحْلولةَ العُقَد
٤ وَمُبْرِمٍ أَمْرَه والدَّهرُ يَنقُضُه ... هَلْ (غَلبَ) الدّهرَ يا للنَّاسِ مِن أَحد
٥ وآيِسٍ مُلِئت صَيْدًا حِبالَتُهُ ... وَطامِعٍ رُدَّ مَحْرومًا وَلم يَصِدِ
٦ ياهندُ قدْ رَابنِى الإِخوان وامْتلأَت ... عَينِى قذًى وَخلَتْ مِنْ مَعْشرٍ عَضدى
٧ وَظَل يَسلِبُنِى شَيبى الخِضَابَ فَلم ... أَخْدَعْ به لحَظاتِ الأُنَّسِ الخُرد
٨ وأُفْنِيَتْ بَهْجَةٌ لِلْعَيشِ مَاضِية ... وَكُلُّ شىءٍ مِن الدنيا إلى أَمد
٩ والشَّيبُ مِصْباح وعظٍ لَسْتُ أَحْمَده ... أَسْرِى بِه فِي طرِيق الحَق والرُّشد
١٠ فَارَقْتِ إنْ لم تَقُولِى غيرَ كاذبةٍ ... والصِّدقُ عُرْيَانٌ مِنْ إِثْم وَمِن فَنَد
١١ هَل قُمْتُ إلا إلى مَجْدٍ وَمَكْرُمَة ... وَهَل قَعَدتُ لأَعدائِى عَلى ضَمد
١٢ بَيْنِى وَبَيْنَهم الخطىّ أَخْضِبه ... وَحَدُّ صَمصامَة فِي الكَف كَالْوَتَد
١٣ والخيلُ شُعثٌ وَأَبْطَالٌ كَأَنَّهم ... صلعٌ إذا غُشِّمُوا فى البيضِ والزَّرد
١٤ وَنَبْعةٍ تَتَمَطَّى فِي أَزِمَّتِها ... بِرُسْل مَوتٍ إلى الأَحشَاءِ والكَبِد
١٥ فَرْعٍ تَرَنَّمَ فِي يُمْنَى مُوَتِّرها ... كصادحٍ حنَّ فِي أَصْوَاتِه غرد
١٦ بَاكَره صَائحٌ بالْكأْسِ يَحسِبُها ... أَرْضًا مِن التِّبْرِ يَجلوهَا حَصَى بَرَد
١٧ من نَاظَر السِّلْمَ عَضَّته الحروبُ كما ... عَضَّ الثقَافُ عَلى الخَطِّيِّ ذِى الأَوَد
١٨ إذْ لا تَرى غيرَ سَيْفٍ قَاطِرٍ بِدَم ... فِي النَّقْع أَو أَسَد يَعْدُو عَلى أَسد
١٩ والخيلُ مُغْتَسِلاتٌ بالحَميمِ كما ... نَضَّتْ عيونٌ وِطَابَ الماخِضِ الحُدُدِ

---

(١) ل لا له لى : الثأد . د م : النأد .
(٤) لعله غالب .
(٧) د : الآنس .
(١٣ — ١٨) لم تذكر فى د .
(١٧) م ل : من نظر السلم . لا له لى متن : من نظر السلم . هامش : ناظر (ح) .



٦٤٢

وقال :

البسيط

١	يَا مُقْلَةَ رَاقِــده	لَم تَدْرِ بالسَّاهِدة
٢	كَأَنَّمــا سُــمِّرتْ	نُجــومُها الرَّاكِدة
٣	بَدَا سُهيــلٌ لهَا	فَانْحَرفَتْ عَايِده
٤	كأَنَّــــه دِرهَم	رَمَتْ به النَّاقِدَه
٥	والصُّبح فِي أُفْقه	ذُو غُــرَّةٍ وَاقِده
٦	تَهْوِى الثُّرَيَّا لَه	فِي غَرْبِها سَاجِده
٧	يا نفسُ لاَ تَجْزعِى	قَد تَجِدُ الفَاقِده
٨	يا نفسُ كَمْ عُقْدَة	قَد حَلَّتِ العَاقدة
٩	أَيُّ الوَرى خَالِدٌ	أَنْفُسهُم واحِــدة
١٠	والموتُ حَوضٌ لهــا	وَهي له وَاردة
١١	حَائدَةٌ جَهْــدَهَا	إِنْ سَلِمتْ حَائِدة
١٢	فِي كلّ فَجٍّ لها	مَنِيَّــةٌ رَاصِدة
١٣	تَفِرّ مِنْ حَتْفِهــا	وَهي لَهُ قَاصِدة
١٤	لا تُخْدَعى بَالمُنى	قَد تَكْذِبُ الرَّائِدة
١٥	هانَ عَلى مَيّت	مَا تَجِد الواجِــدة
١٦	وحَاسِد لَمْ يَضِرْ	وَنَفْسُه جَــــاهدة
١٧	تُخْبِر ألحاظــه	بأَنَّها حاسِدة
١٨	يُصْلِحَ لى قَــوْله	بنِيّة فَاســـدَة
١٩	كَمْ مقبلٍ مُدْبرٍ	جُدُدُه قَاعِــدة

(١٤) ل م د : لا تخد عن بالمنى . ل م : قد يكون [تحريف] . تح : الراعدة (خطأ) .

(١٨) د : في قوله . (١٩) ل م د : حدوده .

١ بلْ هَل تَرى بَارِقاً تَحْدُو به رَاعِدة
٢ جَادَ بمَا لم تَجُدْ بمثلـه جَائِـدة
٣ (تلوته) غاديـاً وأرضه لا بـدة
٤ تَشْرِقُ أنفاسُنَـا من ريحه الباردة
٥ والنَّوْرُ قَدْ أُوقِظَتْ أَعْيُنُه الهاجـدة
٦ كمقـل روغت دموعها جامـدة
٧ تحملنى طِرْفَـةٌ صادرةٌ واردَة
٨ ترضيك فى يومها وهى غـدًا رايدة
٩ ورجلهـا تقتضى ويدها جاحـدة

٦٤٣

وقال فى الشيب : — البسيط

١٠ يا صاحِبى قد كفاكَ الدَّهرُ تَفْنِيدِى جُرِحْتُ من لحظاتِ الخُرَّد الرُّود
١١ وأرسل الشيبُ فى رَأْسِى وَمَفْرِقِه بُزَاتَه البيضَ فى غِرْبَانِه السودِ

٦٤٤

وقال فى الشيب والخضاب : — المتقارب

١٢ وقالوا النَّصولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ فقلت الخضابُ شَبابٌ جديد
١٣ إسَـاءَةُ هـذا بإحْسَان ذا فإن عـادَ هذا فهذا يعـود

---

(٣) صب : بلوته غادياً . لا له لى : تلوته (ح) . ل م : بلوثة عادياً . صب : لا يده . ل م : لا بده . د : لم يرد . (٤) صب : ترق . لم : تشرق . لا له لى : تسرق . د : لم يرد .
(٥) متن : راقده . هامش : جاهدة . (٦) ل م : روعت . لا له لى : روغت .
(٩) د : ويدها قاعدة .
(١٠) ص : جزعت . ل د : لا له لى : خرجت . صب : الخزد . لا له لى ل : الكاعب .
(١١) صب : برواية أخرى : وأرسل الدهر لا يبغى به قنصاً بزاته البيض فى غربانى السود



٦٤٥

وقال : الرجز

١ مـــا أَطيبَ الدنيا وَمَا أَكَدَّها أَعْتَقَنِى اللهُ وَصِرتُ عَبْــدَها

٢ جُدَّ إِذا لاقيتَ يومـــاً جِدَّهــا واحفِد إِلى القُدْرَةِ واغْفِرْ عِنْدها

٦٤٦

وقال فى الزهد :

٣ هُو الدَّهْر قد جَرَّبْتَه وَعَرفتَه فَصَبراً عَلى مكْروهه وَتَجَلُّدَا

٤ وَما النَّاس إِلا سَابِقٌ ثُمَّ لاَحِق وآبِقُ مَوْتٍ سَوف يَأْخُذُه غَدَا

٦٤٧

وقال : السريع

٥ قَدْ دَامَ مِنْ شِرَّة عَنْه الصُّدُود فَوَصْلُها مِنْه بَعِيدٌ بَعِيــد

٦ بَاعَتْه لَمَّا أَنْ رَأَتْ شَيْبَه فى سُوق مَنْ يَنْقُص لاَ مَنْ يَزِيد

٦٤٨

وقال : البسيط

٧ مَاذا يُريدُ المَشِيبُ مِنِّى أَشْمَتَ بى حَاسِدًا وَزَادا

٨ غَـــيَّرْتهُ بالســوَادِ لما غَيَّرَ مِن فَقْدهِ حِـدَادًا

٩ وَلم أَنل مَا أَرَدْتُ مِنــه لكِنَّه نَالَ مَــا أَرَادَا

١٠ لَمْ أَخْضِبِ الشَّيْبَ لِلْغَوانى أَرجُو به عِنْدَهَا ودَادَا

١١ لكن خِضَاباً جَــلا شَبَابى [لبِسْتُ] مِنْ فَقْده حِدَدا

١٢ وَقُلْن لِي شِبْتَ [لاَ تَعَنَّى] رأَيتَ شَيْبَاً مَضَى فَعَادا

---

(٢) كب : واصبر . ل : واحفر . لا له لى : واغفر . د : واحفد .

(٤) ل م ص أنسى : ثم يأخذه . د : [تحريف غامض : وابن موسى عمها حذرعد] . كب لا له لى : سوف ياخذه .

(٧) وردت هذه القطعة بهامش لا له لى . وورد منها بيتان فى مخطوط الاسكوريال .

(١٠) سريال : لأبتغى عندها . (١١) سريال : علا شبابى .



٦٤٩

وقال : — الوافر

١ إذا مـا الشيخ أخلق أَطْيَبَيْـه — وَأَخْلَقَ بَعْدَ مَلْبُوسٍ جَـديدِ

٢ تَكَدَّرتِ الحيـاةُ عليـه إلاَّ — حُشَاشاتٍ تَرَدَّدُ فى الوريد

٦٥٠

وقال : — الوافر

٣ الشَّيبُ كُرْه وَكُرْه أَنْ يُفَارِقُنِى — أَحْبِبْ بشَىءٍ عَلى البَغْضَاءِ مَوْدُود

٤ يَمْضِى الشَّبَابُ وَقَديَأْتى لَه خَلَفٌ — والشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُوداً بمَفْقُودِ

قافية الراء

٦٥١

وقال فى الزهد والشيب وذكر الموت : — البسيط

٥ قَالتْ أَرى عَجَباً إذ نوَّر الشَّعَر — مَهْلاً سُلَيْمَى فَهَذَا الشَّيْبُ والكِبَرُ

٦ تَقَسَّمَتْنِى هُمُومٍ بِتْنَ وَالجِةً — طَارتْ عَلى القَلْب مِنْ نِيرَانِها شَرَرُ

٧ وَخِفْتُ أَلا أَرى شَيْئاً أُسَرُّ — وَقَد تَقَرَّب حَتْفِى وانْتَهى العُمُر

٨ وَخَفَّ مِنى طَرِيقُ اللَّهوِ واعْتَذَرَتْ — إلى السُّقَاةِ يَدِى والكَأْسُ تَبْتَدِر

٩ وقد تَماسكتُ عَنْ جَهْلِى وَأَحكَمَنى — أَطوارُ دَهْرٍ لها فى مَفْرِقى أَثَر

١٠ وارْتَفَعتْ وَثَباتى فى السِّنين وَفى — أَمَال نَفْسى إذَا نَاجَيْتُها قِصَرَ

١١ وَهَجرَتْنِى عيونُ كُن رَاضِيـةً — ذَنْبُ المَشِيب إليها لَيْسَ يُغْتَفَر

١٢ فَغَالَبتْ دَمْعَها والوَجْدُ دَافِقُهُ — وَكُلُّ جَازِعَةٍ بالدَّمْعِ تَنْتَصِر

---

(٦) د : من والجة . ل م : بين والجة . (٨) ل م د : وحف .

(٩) ل م : واحلى . د : وأظلمنى — أضاف شطراً من بيت آخر .

(١١) لم يذكر الشطر الأول فى د ، وأضاف الشطر الثانى إلى بيت سابق .

(١٢) هامش : ويروى : فاستنجدت . د : مع عين ليس يخذلها ، وكل جازعة .

١ لما رَأَتْ رَجلاً رُدّتْ شَبيبَتُه — إلى المُعير وَحَنَّى قَوْسَه الوَتَر
٢ وَقَدْ تَنَكَّر عَهْد مِن مَعارِفه الـ — أُولى وَلَم يَبْقَ فِيه غير ما تذر
٣ واحتملَ الوعظُ للنَّاهى وَناوله — يَدَ الرضَا وأَشارتْ نحوه النذر
٤ وإنما أَنا دَينٌ للفنَاء عَلى الـ — دنْيا تُنَجِّزُه الآصَال والبُكَرُ
٥ ولَيس يَقْضِى هَوى نَفْسِى عَلىَّ وَقَد — تَشابَهَتْ فى عُيون السلْوة الصُّوَرُ
٦ وأَطْلَقَتْنِى وشَاةُ الحبِّ آمِنَة — وَعُقِّدت دونَ ظَنٍّ الغَائِرِ الأُزُر
٧ وَقد كَفَتْنِى مِن الدُّنيا مَشارِعُها الأُ — ولى وَلَم يَبْقَ إلا الطَّرق والكَدَر
٨ إذْ لاَ نمُدّ إلى الأَشْجار أَيْدِينَا — جَهلاً وَيَسقط فى أَفْواهِنا الثَّمَرُ
٩ وَقَد بدا لى فيما قَدْ هُدِيتُ لَه — أَن الحياةَ إلى دَار البلى سَفَرُ
١٠ هَل أَنا إلا مِن النَّاس الذين مَضوا — عاشُوا بأَنْعَم عَيش، ثم قَد قُبِروا
١١ كيفَ البقاءُ وبابُ الموت مُنْفَتِحٌ — وَليس يُغلَقُ حتى يَنْفَدَ البَشَر
١٢ وكيفَ أَغترُّ بالدنيا وَقد ضَحِكت — سِنُّ النُّهَى وَتَجلى عنى السُّكُرُ
١٣ وقد دُفِعت إلى دَهرٍ بَرى جَسَدى — بَرْىَ القَضِيب الذى يُلْحى فيَنْقَشِر
١٤ وكيف أَنسى أَخلاء عَرفتُهم — من الحياةِ فقَد وَارَتْهُمُ الحُفَر
١٥ كم من أَخٍ لى قَد سَوّيْت مَضْجعَه — كأَنما غابَ فِى أَكْفَانِه قَمَرُ
١٦ مَا مَسّ نَفْسِى يَوْماً منْه مَا كَرِهتْ — وَلا اسْتَرابتْ به الأَوْهامُ والفِكر
١٧ قفْل عَلى السرِّ قد ضَاعتْ مَفَاتِحَهُ — وَمُسْتَهِل لَدى المَعْروفِ يَنْفَجر
١٨ غَنيتُ حِيناً وَيَوْمى كُلُّه مَعَهْ — غَداةَ سَعْدٍ وَلَيْلى كُلّه سَحَر

(٣) د : واستحمل . — (٤) م : للبقاء . لا له لى صب د : للفناء .
(٥) د : العذر [تحريف] . — (٦) د : الغاء يد الازر. م ل : العاير .
(٩) ل : سقطت (قد) . — (١٠) هامش : بأنعم . متن ل م : باخدع . د : لم يرد .
(١١) د : ينفذ (خطأ) . — (١٢) م : تخلى . ل : تحلى .
(١٤) ل م : احلاء . د لا له لى : أحلا . متن : فقدتهم .
(١٦) د : وما استربت . — (١٨) م : غداة مسعد . لم ترد فى د .

١ فِي غَفْلَةٍ مِنْ زَمانِ النَّاسِ طَيِّبَةٍ   وغرةٍ للصبَى أَيامُها غُرَرُ
٢ رُدَّت يَدى عَنْه إِذْ خَانتْ مَنِيَّته   وَطَاش ناصِره واسْتأْثر القَدر
٣ بلْ مَا تَظُنّ بِقومٍ قَدْ وَصَلْتُ بِهِم   أَم كَيفَ عَنهم إِلى العُذَّال أَعْتَذِر
٤ لو بَلّغُونى عُذْرًا كنتُ قابِله   كَمَا يُلَثُّ وَرَاء المُذْنِب العُذْر
٥ لكنْ لهم عَثرة فِي كُلّ واطئةٍ   وَكل ناظِرةٍ فى أُخْتِها عَور
٦ أَستأْذنُ اللهَ فِي دار أَحُل بِها   وَرَاء سَمْعِي بِهم أَغْدُو وأَبْتكرُ
٧ فقد سَخِطْتُ عَلى الأَيَّام بَيْنهُمُ   وَعَثر الدَّهر لا بَل هُمْ به عَثرُوا

٦٥٢

وقال فى الشيب :

مجزوء الرجز

٨ قَدْ أَنكرتْ هِنْدُ مشيباً   عمَّ رأسى واستعر
٩ ما شَاب يَا هِند فتًى   وإنمَّا شَاب شَعر

٦٥٣

قال :

الكامل

١٠ بَرَق المشيبُ وأَرْعَدَ الدَّهْر   وَرَأَيتَ أَن قَدْ أَخْلقَ العُمر
١١ وإِذا المُنَى تِلك التى سَلَفَتْ   مَا إِنْ لَها عَنْ لذة قَصْر
١٢ والمرءُ يرجُو الخيرَ مُجْتهدًا   بِبقائِه وبقاؤُه شَرّ
١٣ ليت الصِّبىَ إذ فات مَطْلَبُه   لم يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِه الذكْر
١٤ قد قلت لِلواعِي مَقال أَخٍ   مَا للعَواقِب دونه سِتْر
١٥ النَاسُ إن وافقْتهم عَذبُوا   أَوْلا فإنّ جَناهُمُ مُرّ

(١ ، ٢) لم يردا فى د .   (٤) ل م د : يلب . لا له لى : يلث .
(٧) د : هم لقد عثروا .   (٨) ص أنسى : أنكرت شيباً عمّر . كب : أنكرت .
(٩) ص : ما شاب قلبى . كب : ما شاخ فتى . م : شاب فتى .
(١٤) م : وقد . د : للداعى . ل م د لا له لى : سر . كب : ستر .
(١٥) كب : حباهم .

١ وإذا عَلِمتَ العلمَ فاسْخُ به | فَسِواك أيضاً عِنْدَهُمُ خُبْر
٢ كم مِنْ رياضٍ لا حُلولَ بِها | تُرِكَتْ لأَنَّ مَرَامَها وَعْرُ
٣ وَاحْتَل لِعِلْمِك أَنْ تسوغَ به | لا يَنْسخِيَنَّ بِعِلْمِكَ الكِبْرُ

٦٥٤

وقال : هزج

٤ أَلا شمّر فإنَّ الدَّهـ | ـرَ ذو جِدّ وتَشْمِيرِ
٥ وَعَرّض أَمَلَ النفـ | ـسِ لِأَسْبَاب المَقادير
٦ فإن الحي مَالَمْ يَكُ | ذَا سَعْى كمَقْبور
٧ وما الصَّبْر إذَا مَا أَمْـ | ـكَنَ الصوْل بِمَعْذُور
٨ وَلا تنطِقْ بِهَمِّ النفـ | ـسِ إلا بَعْدَ تفكِير
٩ وَلا تعْجَل بإِمْضائك | إلاَّ بَعْدَ تَقْدِير
١٠ ورُض نَفْسَك فِي الأَمْرِ | بأَطْمَاعٍ وَتحْذِيرِ
١١ وَقاتل كُلَّ مَنْ شِئت | بِشَرٍّ غَير مَشْهورِ

٦٥٥

وقال فى الشيب : الكامل

١٢ صدَّتْ شُرَيرُ وَأَزْمَعتْ هَجْرِى | وَصَغتْ ضَمَائِرُها إلى العُذرِ
١٣ قالتْ كَبِرْتَ وَشِبْتَ قُلْتُ لها | هذا غُبَارُ وقائع الدَّهْرِ

---

(٣) ورد البيت بهامش لا له لى برواية (ح) ولم يرد فى المخطوطات الأخرى .

(٦) ورد بهامش لا له لى برواية (ح) لم يرد فى كب مما يحمل على الشك فى أن ما جاء فى كب لم يكن كله برواية حمزة . (٨) لم يرد فى كب .

(١١) ل م د : بسرٍّ . كب : بِبَتّر . لا له لى : بشر أو بستر .

(١٢) صب لا له لى : العذر . ص ل م : الغدر .

٦٥٦

وقال فى إذاعة السر : الوافر

١ تجاوز عن جنايَةِ كل دَهْرِ وصاحبْ يومَ حادثة بصَبْرِ
٢ وإن نابَتْك نائبةٌ فشاورْ فكم حُمِدَ المُشَاوِرُ غِبَّ أمر
٣ وقسِّمْ همَّ نفسك فى نفوس ولا تتفردنَّ بطول فِكْر
٤ إذا كَظَّ الفراتُ بماء مُزْنٍ أَغَصَّ به حَلاقِمَ كُلِّ نَهْرِ

٦٥٧

وقال فى الزهد والشيب : الطويل

٥ أجارَةَ بَيتى إنَّ حُبَّك زُورُ وقد شَغَلتْنِى عَنْ هواك أُمُور
٦ عَرفْتُ الذى قدْ كنتُ أَجْهل مَرّة وَشِبْتُ وَقَال الشيْبُ أَنْتَ كَبير
٧ أَيَابَانِى القصْر اسْتَعِدَّ لِسَفْرة وَيَا حَاضِنَ الأَمْوَال سَوفَ تَطِير

٦٥٨

وقال : الطويل

٨ تخفَّرُ حَاجَاتى عَنِ النَّاسِ كلِّهم وَلكِنَّها لِلّٰه تَبْدو وتَظهر
٩ لِمَنْ لا يَرُدّ السَّائِلين بِخَيْبَةٍ وَيَدْنو مِنَ الدَّاعِى فَيُعْطِى ويكثرُ

٦٥٩

وقال : السريع

١٠ ياذا الغِنى والسَّطْوةِ القَادِرة والدولةِ النَّاهِيةِ الآمرة

---

(٣) صب : فى هموم . كب م د لا له لى : فى نفوس .
(٤) كب : مد . صب : بماء سيل . ل م لا له لى : بماء مزن . لم يرد فى د .
(٥) م د ل : بيتك . لا له لى كب : حبك .
(٧) م : حضين . تح : حاصر . كب د م لا له لى : حاضن الأموال .
(٨) كب : وأخفيت حاجاتى . لا له لى : تخفر . ل م د ص : سأكتم . م : ولكنما لله .
(١٠) م ل : والقدرة القاهرة . د : والسطوة القاهرة . صب لا له لى : والسطوة القادرة .

١ ويا شياطينَ بنى آدم ويا عبيد الشهوةِ الفَاجرَة

٢ انتَظِروا الدُّنْيا فقَد أَقْرَبَتْ وعن قَليلٍ تَلِدُ الاخِرَة

٦٦٠

وقال : المجتث

٣ إن حاربَ الهمُّ قَلْبى فَقَدْ أعين بصبر

٤ يا دهرُ لو كنت حُرًّا . لما أَسَأْتَ بحُرٌّ

٦٦١

وقال : مجزوء الخفيف

٥ أَنِس النّاس بالْغير وَتعَاموا عَن العِبر

٦ قُلْ لِلاهٍ بِيَوْمِهِ فى غدٍ تَعْرِفُ الخَبر

٧ يا بنى البَغْى والتكَا ثُر وَالحِرصِ والْبَطَر

٨ أَجْهِدُوا كُلّ جَهْدِكم مَا لكُم غيرُ مَا قُدِر

٩ لَيسَ باقٍ إلا كفا نٍ فكونُوا عَلى حَذر

١٠ سُودُ دَهر وبِيضُهُ تمْزُجُ الصَّفوَ بالكَدَر

١١ مَرَّ صَبرى على الحَوا دِثِ حَتّى حَلاَ الصَّبر

١٢ يَا ضَجيعَ البِلَى عَلى فُرش الصخْرِ والمَدَر

١٣ قدْ جفَاه أَحْبَابُه وَسَلوْا عَنْه مُذْ قُبر

١٤ وإذا جَاءَ زَائِرٌ مِنْهُمُ بَعْد مَا هجر

١٥ زَافَ تحت الإِزَارِ فى الـ طُّرْقِ واسْتعْرض الصُّور

---

(٢) لا له لى صب : أقربت . ل م : أقرنت .

(٣) ل م د ص : الدهر . م ل د ص : بنصر . كب صب لا له لى : بصبر .

(٤) ص د : أمنت [تحريف] .

(٥) م ل : عن الغير . د : أمنوا الدهر بالعبر ... عن الغير .

(١٥) م : راو تحت [تحريف] . ل : الكلمات مهملة . د : لم يرد .



١ أَينَ جَمْعُ الأَموال والْخَتْـ ـمُ والْخَنْقُ لِلْبِدَر
٢ وَدَوُوبٌ يُحْفِى البرَا ذينَ باللَّيْل والبُكُر
٣ ثمّ يَغْدو مُقَطِّباً يَمْزِجُ التِيه بالضجَر
٤ ثُمّ قَدْ صِرتَ أَعْظُماً فِى حَفِير مِن الحُفَر
٥ وَتزَوَّدْتَ مَأْثماً وَإِلى ربِّك السَّفَر

٦٦٢

وقال :

٦ يحذَر المرء ولا يغنى الحذار ما لِمَن طَارَ مِنَ الموتِ مَطَار
٧ تَرَحٌ طوْرًا وطورًا فَرَحٌ لَيس لِلحَال مع الدَّهْر قَرَار
٨ وسرورُ المرءِ فِى غُرَّتِه قبل أَن يَبْيَضَّ بالشَّيْبِ العِذار
٩ وعَجِيبٌ ما نرَى مِن دَهرِنا وعجيبٌ أنّه لَيْسَ اعْتِبَار

٦٦٣

وقال : من الطويل

١٠ سَكَنتكِ يَادُنيا بِرَغْمِى مُكْرَهاً وَمَا كان لى فى ذاك صُنْع ولا أَمر
١١ وَجَرِبْت حَتى قَدْ قَتَلْتك خِبْرَةً فأَنتِ دِعَاءٌ حَشوهُ الهَم والوِزْر
١٢ فإِنْ أَرْتَحِل يَوْماً أَدَعْك ذمِيمةً وَمَا فيك مِن عُودِى غِراس وَلا بَذْرُ

٦٦٤

وقال فى الدهر : من الطويل

١٣ أَلستَ ترَى يَا صَاحِ مَاأَعجبالدهرا فَذمًّا له لَكِنّ لِلْخَالِق الشكرا
١٤ لَقَدْ حَبَّب الموتَ البقاءُ الَّذى أَرى فَيا حَسَدًا مِنى لِمن يَسْكُنُ القَبْرا

---

(١) م د : والحشو للبدر . ل لا له لى : والخنق .
(٢) ل م : ودوّوت نحفى [تحريف غامض] .
(٥) م : ماسماً [تحريف] . (٦) وردت فى السفينة .
(١٢) ص أنسى : وما فيك من دعوى [تحريف] . كب لا له لى : من عودى .

١ وما صَخْرةٌ صَماءُ مُلْسٌ شُؤُونُها ... يزلُّ صَفَاها أرجلَ الذَّرِّ والقَطْرا

٢ بأَصْبَرَ مِنى للخُطوبِ إِذَا عَرت ... وَجَرَّعَنِى مكرُوهُها صَبرًا مُرًّا

٣ وَمن ذَا الذى يَنْجومِن الدَّهْر سَالماً ... وإن سَره حِيناً وَمدَّ له العُمْرا

٤ ومنْ يَسْتَطِلْ بالعزِّ يُكْبَحْ بِذِلةٍ ... وَتلْق يَداه سَيْفَ سُلْطَانه قَسْرَا

٥ فياخَايِطاً فى غمْرةِ الجهل آمناً ... خَفِ الدَّهْرَ إِنى قَدْ أَحْطت به خُبْرا

٦٦٥

وقال : الطويل

٦ أليس مِن الحِرْمَانِ حَظٌّ سُلبتُه ... وَأَسْلمنى فِيه القَضاءُ إلى الغَدْر

٧ فَصَبرًا فَما هَذا بأَول حَادِث ... رَمَتْنَا بِهِ الأَيَّامُ مِنْ حَيثُ لاَ نَدْرى

٦٦٦

وقال : من الوافر

٨ بلغتُ الأَرْبعينَ وَزدتُ عَشْرا ... وَصِرت كَأَنَّنى خَلَقٌ مُطَرًّا

٩ يَزيدُ بِلًى خَفِيًّا كُلَّ يوم ... وإِنْ هَبَّتْ بِهِ رِيحٌ تَطَرا

٦٦٧

وقال : من البسيط

١٠ يا خاضبَ الشيبِ بالحِنَّاءِ يَسْتُره ... سل الجليلَ لَه سِترًا مِن النار

١١ لَنْ يَرْحَل الشيبُ عَنْ دَار يَحلُّ بها ... حَتَّى يُرَحِّل عَنْها صَاحبَ الدار

---

(٤) لا له لى: يستطل . ل م: يستظل . د : لم يرد . (٦) رواية (ح) فى هامش لا له لى .

(٨) رواية (ح) فى هامش لا له لى .

(١٠) وردا فى هامش لا له لى والبيت الأول مطموس شطره الثانى ، وقد ورد واضحاً فى السفينة ، وورد فى الهامش بيتان لم أتبينهما .



قافية الزين

٦٦٨

وقال على قافية الزاى فى الزهد : فى الطويل

١ أَلَم تَر أَنَّ الدَّهرَ قَطَّعَنِى حَزًّا   وَأَصْبَحَنِى ذُلاًّ وَأَفْقَدنى عِزًّا

٢ أَلا رُب وَجْه فى الثَّرَى كَانَ عَابساً   إِذَا خِفْتُ بَطْشًا مِن يَد الدهْر أَو غَمْزا

٣ ملوكٌ وإِخوانٌ تَرَى بِسَمَاحَةٍ   من البِشْر فى ديبَاج أَو جههم طَرْزَا

٤ فَقَدتُهُمْ مُسْتكرَهاً وَكَنَزْتُهم   ثَواباً وأَجْرًا فى بُطون الثرى كَنْزا

قافية السين

٦٦٩

وقال فى الزهد : من الرجز

٥ ذَمُّك يا دُنْياىَ مَدْحُ نَفْسِى   أَقْلَلْتِ زَادِى وَأَطَلْتِ حَبْسِى

٦ غَدِى أَمَانِىّ وَيَأْسُ أَمْسِ   واليومَ بَينَ مَأْتَمٍ وَعُرس

٧ لاَ أَفْقِد الوَحْشَةَ عِند الأُنْسِ   طوبى لِثَاوٍ تَحتَ تُرْبِ الرمس

٨ لاَ يَعْرِفُ الهَمَّ إِذَا مَا يُمْسِى

٦٧٠

وقال فى الزهد : من الطويل

٩ وما زالَ أَخْذُ الموتِ أَهلى وجيرتى   يُحدثُ عَيْنى أَنْ سَيأْتى عَلى نَفْسى

١٠ فَقَد صِرتُ مَحْمولاً عَلى اللهو مُكْرَهاً   وَإِن حُثَّتِ الكَاسَاتُ طَال لَها حَبْسى

(١) تح : قفعنى . كب ل د م : قطعنى . لا له لى : [ ] . م وأثقلنى عزا .

(٢) بارودى : إذا خاف بطشا . (٣) ل م بارودى : لسماحهم . ص : بسماحهم .

(٦) د : غداى ... ص . أنسى : من مآتم . م : بين مأتم .

(٧) م ص أنسى : طوبى لنا وتحت [تحريف غامض] . (٩) ص : عنى .



٦٧١

وقال فى الصيانة من إملاء أبى العباس لنفسه : من السريع

١ أَشهى من القَهْوةِ والكَاسِ عَلى نَسِيم الوَردِ والآسِ

٢ وَمِن سحورِ العين مَياس جَادَ بما تَهوى عَلى يَاس

٣ برَغم حُجَّابٍ وَحُراسٍ صِيانةُ الوجهِ عَنِ النَّاسِ

قافية الصاد

٦٧٢

وقال على قافية الصاد : من البسيط

٤ أَلا يُعَانُ ابنُ أَحْزَان تُرَزِّقُه باتَ بِجَنْبٍ بَطِىءِ الليل مَقْرُوصِ

٥ يُمْسِى كَئِيباً ويَسْقِى كُلَّ شَارِقَةٍ ماءَ الحياةِ بتَكْدِير وَتَنْغِيصِ

٦ رَأَيْتُ دُنياى قَد عَمت مَكَارِهُها وَلَسْتُ فى نكَد الدُّنْيا بِمَخْصُوصِ

٧ مَا إِن تَهابُ امْرَءًا تَمَّ الثَّراءُ له وَلاَ تَرفَعُ عَن مَكْرُوهِ مَنْقُوصِ

قافية الضاد

٦٧٣

وقال : من الطويل

٨ وَسُكان دَار لاَ تَوَاصُل بَيْنَهُم عَلى قُرْبِ بَعْضٍ فى التجَاوُر مِنْ بَعْضِ

٩ كَأَنَّ خَواتِيماً مِنَ الطين فَوْقَهُم فَلَيْسَ لَها حَتَّى القِيَامَةِ مِنْ فَضِ

(١) ص أنسى : كحيل العين . ل م د لا له لى : سحور . د : قد جاد بالوصل . م : جاد بما يهمى . لا له لى : جاد بما تهوى. (٣) د : بوجه حجاب [تحريف] . لا له لى م ل : برغم .

(٤) د : البيت كله محرف . ل م : مفروص . كب لا له لى : مقروص .

(٥) كب : ويسقى كل . ل م : ويصحى . د لا له لى : وتضحى . ل م : وتبغيص .

(٧) صب كب لا له لى : تم الثراء له . م : تم الثراء به .

(٨) سفينة زهر : قرب فى المحلة . ل م : التجاوز . تش : التزاور . د : عن .



٦٧٤

وقال فى الشيب والخضاب : — من الرجز

١ يا خاضبَ الشَّيْبَةِ سوف تُرْفَضُ ... بَعْدَ قَليلٍ وَيَضِيعُ المِعْرَضُ

٢ مُسْوَدَّةٌ لها خَمِيرٌ أَبيضُ ... نَامَ الخِضَابُ والمَشِيبُ يَرْكُضُ

٦٧٥

وقال : — من السريع

٣ كُنْ جَاهِلاً أَوْ فَتَجاهلْ تَفُزْ ... لِلْجَهْلِ فى ذَا الدَّهْرِ جَاهٌ عَرِيض

٤ والعقلُ مَحرُومٌ يَرى مَا يَرى ... كما تَرَى الوارثَ عينُ المريض

قافية الظاء

٦٧٦

وقال : — مجزوء الرمل

٥ قُنِّعَ الرَّأْسُ مَشِيباً ... واكْتَسَى ثَوبَ الشمَط

٦ لا أَرَى فِيه سَوادًا ... غَيْرَ أَسْنَانِ المُشُط

قافية العين

٦٧٧

وقال : — من الطويل

٧ أَلستَ تَرى شَيْباً بِرَأْسِى شامِلاً ... وَنَتْ حِيلَتِى فِيه وَضاقَ بِهِ ذَرْعِى

٨ كأَنَّ المَقَارِيضَ التى يَعْتَورْنَه ... مَنَاقِيرُ غِرْبَانٍ عَلى سُنْبلِ الزرْع

---

(١) لا له لى صب ل م : اللحية . كب : الشيبة . كب : عما قليل ويزول . صب ل م د لا له لى : بعد قليل ويضيع .
(٢) كب صب لا له لى ل م : نام .
(٣) كب : فى دهرنا هذا . صب لا له لى : فى الدهر .
(٤) م : والجهل .
(٥) كب : بياضا . صب لا له لى : مشيباً . د : الناس شيأ . م ل : لون . صب كب : ثوب .
(٧) ورد فى د ولم نجد له شعراً على قافية الظاء والعين والغين ووردت هذه الأبيات فى هامش لا له لى ومنها ما هو مطموس . كب : حيلتى عنه .
(٨) كب تش : مناقير طير .

٦٧٨

وقال فى الزهد : الكامل

١ غَلَبَ الإلهُ فَمَن يَضرُّ وَيَنْفَع وإذا سَأَلْتَ فَرزقُ رَبك أَوْسَع

٢ فى كل شَىءٍ قُوةٌ مِنْ أَمْرِهِ فِينا يُفَرِّقُ مَا يَشاءُ وَيَجْمَعُ

٦٧٩

وقال : من البسيط

٣ لاَ تَأْسَفَنَّ عَلى شيءٍ فُجِعْتَ بِهِ فَكُلُّما قَدَّرَ الرحْمَنُ مَصْنُوعُ

٤ واسلم لِتَعْلَم مَا قَد كُنْتَ تَجْهله فَالْعَقْل فَنَّانِ مَطْبُوعٌ وَمَصْنُوعُ

٦٨٠

وقال من قصيدة هامش ١٩٤ : من الطويل

٥ وَإِنى رَأَيتُ الدَّهْرَ يَنْتَهبُ الفَتى بأيام [. . . . .] موانِع

٦ يُوَلِّين باللذاتِ عَنا فَتَنْقَضِى فَيَرْجِعْن والأَيَّامُ غَيرُ رَواجِـع

قافيـة الفـاء

٦٨١

وقال* : من المنسرح

٧ يا لهف نفسى كثيرة اللهف بقاؤها مُشْرِفٌ عَلى التَّلَفِ

٨ حارَ بِها عن سرورها زَمَنٌ أَصبحَ هَمًّا بكل ذى شرف

٩ دنيا تَبَدَّتْ فى زىٍّ دائِمِ الْ عَهد أَلوفٍ تصيدُ ذا الكَلَف

١٠ فقلت لها لما رأَيتُ بَهْجَتَهَا إِليكِ عَنِى فَعَنْكِ مُنْصَرفى

---

* من هذه القصيدة خمسة أبيات فى كل من لاله لى م د ، وقد وردت كاملة فى كب مع تغير فى ترتيب بعض الأشطر ، ولم يرد منها بيت فى صب ، وقد أثبتت كلها حسب الروايتين رواية الصولى ورواية كب التى يظن أنها رواية حمزة .

١ ما أَنتِ مِن همتِى ولا أَملى فَفَارِقِينى إِن شئتِ أَوْفَقِفِى
٢ لا أَشتهى خُلَّةً ، مُواصِلُها مِنْها مُقِيمٌ عَلى شَفا جُرُفِ
٣ أَقربُ ما كانَ مِن مَهالِكها لِيلةَ يُمْسِى مِنْهَا عَلى شَغَفِ
٤ تلقى ابنها دَائباً يُجَدِّدها وهو رَهِين الأَخلاقِ والخَرف
٥ إذا تفكرتَ فِى تلونِها أَيقنتَ مِنها بِسُرْعة الخَلف
٦ تطلب دَين الفَتى فَيَبْذُلُه لها وَلا يَنْطَوى عَلى أَسَفِ
٧ أَى صديقٍ لها وأَىُّ أَخٍ لم يُمْسِ للنائباتِ كالهَدَف
٨ صرفتُ عنها الهوى وَشِرَّتَهُ ولم يأْوِ منهَا وُدِّى إلى كَنَف

٦٨٢

وقال : من مجزوء الكامل

٩ خَل العَدو فَدَهْرُه تَشْفِيكَ مِنه صُرُوفه
١٠ والوعدُ دَينٌ والعَطَا ءُ يَشِينه تَسْوِيفُه
١١ إنَّ الكريمَ مُخَلَّدٌ وَحَياتُـــه مَعْرُوفُـــهُ

قافية القاف

٦٨٣

وقال : من مجزوء الرجز

١٢ قلت لشيبى إذ بَدا وابْيَضَّ مِنِّى المَفْرِقُ
١٣ يا فِضَّةً لكِنَّها كاسدةٌ لا تنفقُ

---

(٤) ل : ذايباً يجددها . م : ذاياً يحددها . د : يجردها .
(١٠) وردت فى صب . كب صب لا له لى : يشينه . ص : مستعيب تسويفه . د : مستسيغ . ل م : بسنتيه [تحريف] .
(١٢) ص : قل لمشيبى . د : قل لشيبى .
(١٣) ص أنسى : ناطقة ... كاسفة .



١ ويا نهارًا لا يُرَجّى صُبْحَه مَنْ يَعْشقُ
٢ لا مَرْحَباً لاَ مَرْحَباً أَنتَ العَدُوُّ الأَزرقُ
٣ إن الشبَابَ خانَنى فالرأْس مِنى أبْلَق
٤ أين غرابٌ أسودٌ أَطرْتَه يَا عَقَقُ
٥ قَدْ كَلَّ مِقْراضِى وأَمْ سَى عَارضى يَسْتَحلِقُ

٦٨٤

البسيط

وقال :

٦ لاَ تَكْذِبَنَّ فَخيرُ القَول أَصْدَقُه المَالُ يفرقُ مِن كف تفرقه
٧ فما يَطورُ بِها إلاَّ عَلى وَجَل حَتَّى يَطِير إلى مَنْ لَيس يُنْفِقُه
٨ فَيَسْتَريحُ إذَا لاَقاه مِن هبَة وَمِن شراءٍ وَبَيْع كَانَ يُقْلِقُه

٦٨٥

البسيط

وقال :

٩ يا جامعاً مَانِعاً والدَّهْرُ يَرْمُقه مُقَدِّرًا أَىَّ باب فيه تُغْلِقُه
١٠ جمعتَ مَالاً ففكِّرْ هَلْ جَمَعْتَ له يَا جَامع المال أَيَّامًا تُفرِّقُهُ

قافية الكاف

٦٨٦

الوافر

وقال :

١١ أَلا تَسْلو فَتُقْصِر عن هواكا فَقَدْ وَمشِيبَ رَأْسِك جازَ ذاكا

---

(١) م : لا يرتجى . د : لا رغى .
(٤) ص أنسى : اطرفه . ورد فى هذه القطعة أربعة أبيات فى ص . (٥) م : يتحلق .
(٧) هامش : يصير (ح) . صب كب متن : يطير .
(١١) كب ل : حان . م : جان . ص : ألا ومشيب رأسك ... خان . د : برأسك كان .



١ أَكُلَّ الدَّهْرِ أَنْتَ كَما أَرَاكا ‏ تُرَاكَ إِلى المَماتِ كَذا تُرَاكا
٢ أَراكَ تَزِيدُ حِذْقاً بالمَعَاصِي ‏ إِذا ما طَالَ فى الدنيا مَدَاكا

٦٨٧

وقال وهو فى الحبس* : ‏ البسيط

٣ يَا نَفس صَبْرًا لعَلَ الخيرَ عُقْبَاك ‏ خَانَتْك مِن بَعْد طول الأَمْن دُنياك
٤ مَرت بنا بَكَرًا طَيْر فَقُلْتُ لها ‏ طوباكِ يالَيْتَنا إِيَّاكِ طُوبَاك
٥ لكن هو الدَّهْر فالْقِيه عَلى حَذَرٍ ‏ فَربَّ مِثْلك يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكِ
٦ إِنْ كَان قَصْدك شَرْقاً فالسلامَ عَلى ‏ شَاطِى الصَّراةِ ابْلغِى إِنْ كان مَسراك
٧ مِنْ مُوثَقٍ بالمَنَايا لاَ فَكَاكَ لَه ‏ يَبْكى الدِّمَاء عَلى إِلْفٍ لَه بَاكى
٨ فَربَّ آمنةٍ حانَتْ مَنِيَّتُها ‏ وَرُب مُفْلَتَةٍ مِنْ بينِ أَشْرَاك
٩ أَظُنُّه آخِرَ الأَيامِ مِنْ عُمْرى ‏ وَأَوْشَك اليومَ أَلاَ يَبْكِى البَاكِى

٦٨٨

وقال : ‏ من الخفيف

١٠ يَا نَدِيمى يا من لَهُ بعضُ سِنِّى ‏ وَاترِ الشُّرْبَ كيفَ شِئْتَ هُنَاكا
١١ لا تسلْنِى فى الأَربعينَ الذى ‏ أُعْطِيتُ عِنْدَ العشرينَ أو قَبْلَ ذَاكا

---

(١) ص : لم يرد .

* ورد من هذه القطعة فى لا له لى وكب وصب الأبيات الثلاثة الأول ، وورد فى ص البيتان الأول والثالث . ووردت الأبيات الثلاثة الأول بإضافة الأبيات الباقية فى حاشية مخطوط (د) ووردت أبيات منها فى الجزء الثانى من كتاب معاهد التنصيص وقد أثبت الجميع مع شك فى رواية معاهد التنصيص : بأن ابن المعتز قالها عندما سلم لمؤنس الخادم يهلكه . والانتحال ظاهر على هذه الزيادة .

(٣) كب : بعد لذيذ العيش . ‏ (٤) كب : يا ليتنى .

(٥) ص : لقياه على حذر . د م : فالقاه على حذر . ‏ (١٠) هامش : يا خليلى .

(١١) ل المتن : التى (ح) . تح م : الذى .



٦٨٩

وقال : من السريع

١ يا مؤْمِناً بالله لاَ يتَّقِى آمنْتَ فِى قَوْلك لا فِعْلِكَا

٢ كَمْ ماتَ من ماتَ ووارَيْتَه فانظرْ إلى نَفْسِك مَنْ مِثْلكَا

قافية اللام

٦٩٠

وقال فى الزهد * : مخلع البسيط

٣ فَرَّقَ جيرانَك الزِّيَالُ وانقلبتْ بِالْجَمِيع حَالُ

٤ بَانُوا بِمَمْكُورَةٍ رَدَاح يَضْحكُ فِى وَجْهِها الجَمَال

٥ كَأَنَّ فَاها سُلافُ كَرْمٍ أَو عَسَل بارد زلالُ

٦ تَعاوَنَتْ فِيه كاسِبَات لَيْسَ سِواه لَهُنَّ مَالُ

٧ كأَنَّها ثَاقِباتُ دُرٍّ مُرَكَّلاَت بِه عِجَالُ

٨ جَمَعْنَه مِن قُلوبِ نَوْرٍ كأَنَّ أَطرافَهُ الذُّبَالُ

٩ يا رُبما أَرْقَلَت بِرَحْلى والعيسُ قَدْ عَضَّها الكَلاَل

١٠ ذاتُ هَبَاب وجناءُ حَرْفٌ تَشْبَعُ من جِسْمِها الحِبَالُ

١١ وَاللَيْل كَالأَدْهَم المُصَلى أُلْقِى عَلى مَتْنِه الجِلاَل

١٢ كَمْ تَحتَ أَرْضٍ وَكَمْ عَلَيْها وَكَمْ ثوى مَعْشَر وَزَالُوا

---

(١) م : يا مؤمن . (٢) كب : ووأريته . لا له لى م د ل : وداويته .

* ورد منها فى صب ستة عشر بيتاً . لم ترد فى ص . (٣) د : الزوال .

(٧) كب د : باقيات در . (٨) م د : أطرافه الزبال .

(٩) م ل : والعيش قد عصها . صب كب لا له لى : والعيس قد عضها .

(١٠) م ل : هبات ... الجبال . د : ذات هنات .

(١١) ورد فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر .

١	وَكَمْ مُلوكٍ فِى الأَرْضِ صَرْعَى	قَدْ نُغِّصُوا لَذَّةً وَنَالُوا
٢	وَقَتْهُم البأْسَ صَافِنَات	وَأُسُل ذُبَّلٌ طِوَال
٣	وكل ذِى شَفْرَةٍ رَسُوبٍ	سَالَ على مَتْنِه الصِّقَالُ
٤	وَجَحْفَل مُلبَس حَدِيدًا	تَهْتَز مِن رِزِّه الجِبَالُ
٥	كَأَنَّ بَيْضَ الرؤُوسِ فِيه	حَبَابُ سَيْلٍ لَهُ مَجَال
٦	فَتِلْك أَطْلالُهم قِفَار	تَحِن فِى رَبْعِها الشَّمَال
٧	كَذَاكَ مَا تَصْنعُ اللَّيَالى	والدَّهْر فِى حَبْله انْفِتَال
٨	مَا بينَ حَىٍّ وَبَينَ مَيْتٍ	وُدٌّ صحيح وَلا وِصَال
٩	لِرَاحَةٍ مِنْه عَجَّلُوه	وَحَمَلَتْ نَعْشَه الرجَال
١٠	كَانوا إلى مَاله خِفافًا	وَهُم إلى قَبْرِه ثِقَالُ
١١	مَلُّوه مُذْ طال منه سُقْمٌ	وَخَشُنَ الفِعلُ والمَقَالُ
١٢	وأَصبَح الوارثُ المُفَدى	عَليه فِى أَهلِه الجَلاَل
١٣	والعيشُ هَمٌّ والمَوتُ مُرٌّ	مُستَكْرَه ، وَالمُنَى ضَلالُ
١٤	والحِرصُ ذلٌّ والبُخْلُ فَقْر	وآفة النائلِ المِطَالُ
١٥	والخيرُ سَهل حُلو جَنَاه	والشرُّ يَكْفِيكَه اعتِزَال
١٦	لابس عَدُوًّا عَلى ارتِقَاب	وَصُل إذَا أَمْكَن الصِّيال
١٧	وَقَدْ يَعُود العَدُوٌّ خِلا	والجُرْحُ يَوْمًا له انْدِمَال
١٨	مَتَى تُصِبْ بالندَى كَفورًا	يَشْرَبْ كما تَشْرَبُ الرِّمَالُ

(١) د : قد رفضوا لذة .

(٥) م : حاب له .

(٦) م : قفرا . د : تجن . كب هامش : تخب .

(٧) م : فى جملة .

(٨) كب : ود يراعى . لا له لى م د ل : صحيح .

(١١) ل م د : وحسن الفعل .

(١٣) ل م : والعيس ... بر [تحريف] .

(١٥) د : يكفيه الاعتزال .

(١٦) د : أتعاب . م : أتقاب .



١ ثم تَراه وَلَيْسَ فِيــه للحمد نَبْت ولا ابْتِلالُ
٢ يا أَيها الطالب المُعَنَّى أَذل مِن فَقْرِكَ السُّؤال
٣ كم راقدٍ مُوقَظٍ بِرِزْقٍ وَذى اجْتِهادٍ ولا ينال
٤ جــود الفتى بين حاجبيه أَمَّا انعقاد أَو انحــلال

٦٩١

وقال : من الطويل

٥ سَوَاءٌ عَلى الأَيام حِفْظ وإغْفَال وَتَارِك سَعْى واحتيال وَمُحْتَال
٦ وَلاَ هَم إِلا سَوفَ يُفْتَحُ قفْله وَلا حَال إِلا بَعْدَهَا لِلْفَتى حَالُ

٦٩٢

وقال : من مجزوء الكامل

٧ اصْبِر عَلى حَسَد العَــدُو فإن صَبــرك قَـــاتِله
٨ فالنـــارُ تـأْكلُ نَفْسَها إِنْ لَمْ تَجد مَا تَـأْكله
٩ وَلَرُبما نَـــال الفَــتى بِالصبْر مَـا لَم يَـأْمله

٦٩٣

وقال : من الطويل

١٠ طوى نَفْسَه عَنك الشبَابُ المُزَايِل وَصِرتَ إِلى الشيْبِ الذى لا يُزَايِل
١١ وَأَمْسَكْتَ قَلْبًا مِنْكَ عَنْ هَفَواتِه فَماتَ التصَابِى واسْتَراح العَواذِل
١٢ وَوَدعْتَ أُلاَّفَ الهَوى وانْقَضى الصِّبَى وأَسْلاك مِنْهم بَعْدَ ذَلك شَاغِل
١٣ رأَيتُ صُروفَ الدهْر يَأْتِين بالذى يرجى ويخشاه الفتى وهو غافل

---

(٤) م : انعقاداً . (٦) سريال : إلا للفتى بعدها .
(٧) تمثيل : على شر العدو . (٨) صب بارودى صن : بعضها . تمثيل . ل م د : نفسها.
(٩) ورد فى كب ولم يرد فى مخطوط آخر . (١١) م ل د : عنك .
(١٢) كب : الاف الصبى وانقضى الهوى . كب : شغل بعد ذلك .
(١٣) كب : تعبث بالذى .



١ يَنَامُ وَمَا يَكْحُلْن جَفْنًا بِرَقْـدَةٍ ... وَيَلْهُو وَهُن المُرْصِدَاتُ الخَوَاتِلُ

٢ وَيَرْمِينَه مِنْ حيث لا يَتقِي الردى ... بأَسْهُمِها والمرءِ عَنْهُن ذاهِـلُ

٣ فَما تَلْقَه مِنْ نَبْلِها فَقَواتل ... وَمَا يَلْقَها مِنْ جِسْمِه فَمُقَاتَلُ

٤ وللدهْر دَولات فَيَا رُبما أَتَتْ ... بِما أَنت خَاشِيه وَما أَنْتَ آمل

٥ وَإِني عَلَى جَهْلِي بِدَهْرِي لَعَالِمٍ ... فإِن المَنَايا لِلْبَرايا مَنَاهل

٦ أَلَم تَر أَن الدهْر يَلْعَبُ بِالفَتى ... وَيَأْكل مِنه وَهْو مِنْ بَعْدُ آكِل

٧ يَسِير إِلى الآجَال فِي كل سَاعة ... وَأَيامُنا تطْوَى وَهُن مَرَاحِل

٨ وَلَم أَرَ مِثْلَ الموتِ حَقًّا كَأَنَّه ... إِذَا مَا تَخَطتْه الأَمَانِيُّ بَاطِل

٩ وَمَا أَقْبح التفريطَ فِي زَمنِ الصِّبَى ... فَكيفَ بِه والشيْبُ فِي الرأْسِ شَامِل

١٠ ترحل من الدنيا بِزادٍ مِن التقى ... فَعُمْرك أَيـام تعَـدُّ قَلايل

١١ وَدَع عَنْكَ مَا تَجرى بِه لجَجُ الهَوى ... إِلى غَمراتٍ لَيس فِيهن ساحِلُ

٦٩٤

وقال يبكى الديار : الكامل

١٢ يا دارُ ذَاتَ الطوْقِ والْحجلِ ... نَفِسَ الزمَان عَليك بِالأَهْل

١٣ قَد كانَ قَـومُك سَاكنين أَرَى ... والدهْـرُ بَينَهُم عَلى رِجْـل

١٤ حَتى إِذا غَفِلوا وَأَبْصَرهُم ... لا يَتقونَ مَواقِعِ النبـل

١٥ وَقَع الزمَـان عَلى مَقَاتِلِهم ... وَكذا الزمَـان وَأَهْلُهُ قَبْلى

(١) د : تنام وما تكحلن . كب : المرصدات .

(٢) كب : جاهل . م ل د : ذاهل . لا له لى : غافل .

(٣) كب م ل د : نبلها . لا له لى: يلفه من نيلها . كب لا له لى : بضم ميم مقاتل فى كب وفتحها فى لا له لى .

(١١) متن : ودع عنك ما تجرى . هامش صب : ودع كل من تجرى . ص م ل : ودع عنك ما تجرى . كب ص م : عاقل . ل هامش : ساحل . متن : عاقل . البيتان (٦ ، ٧) وردا منفصلين عن القصيدة بعنوان منفرد « وقال فى الزهد » فى المخطوطات : د م ل لا له لى ، وفى مطبوعى : ص أنسى ، وورد ا فى كب متصلين بالقصيدة فآثرت إثباتهما كما وردا فى كب .

(١٢) كب : رجل . ل م : رجل بفتح الراء فى ل وكسرها فى لا له لى . د : دخل .



٦٩٥

وقال : من الكامل

١ غَلَب الزمان الكيدَ والحِيَلا واشْتَـد حتى هَانَ مَا فعَلا
٢ وَحَلاوة الدُّنْيـا لِجاهِلها وَمَرارَة الدُّنيـا لِمن عَقَلاَ
٣ وَلَقَـد شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَهَا قَدَر بأهل الشـام قَدْ نَزَلا
٤ أَفْنَى بِأَيْدِيهِم نفـوسَهُم تَحتَ السُّيُوفِ فَأَصْبَحوا مَثَلا
٥ بَيْنا يُعِدُّونَ الجنـودَ لنا والبيضَ فِي الأَغْمـادِ والأَسَلا
٦ أَلْقَى يَدَ الشحْنَـاءِ بَيْنَهُم كَيد لِرَبِّكَ يَنْقل الدُّوَلا
٧ وَأَبَادَهم طـوفان مَلْحَمَـة قَدْ كنتُ أَرْقبُها لَهمْ عَجَلا
٨ يَا حَسْرتَا للنـاس بَعْدَهُم مَا يَنْتَهُون أَلا يَرَوْن أَلا ؟
٩ وَلِذاك أُهْلِكَتِ القـرون وَلم يَرضَ الإِلٰهُ لِأُمـةٍ عَمَلا
١٠ لولا فَسَادُهُمُ إِذًا تـرِكُوا لَمْ يُكْثِر الآياتِ والرُّسُلا
١١ والنقْصُ حَدٌّ فِي طَبـائِعهم لِيَبِينَ أَن الله قَـدْ كَمَلا

٦٩٦

وقال : من المتقارب

١٢ كَذَبْتُ عَلى الشيْبِ حَتى صَدَقْتُ وَدَب عَلى مَفْرِق واشْتَعـل
١٣ وَغَيَّـرَ حَـالى فَغَيرتُه فَعَلْتُ بِه مِثْل مَا قَد فَعل

٦٩٧

وقال : من السريع

١٤ يا رب جُودٍ جرَّ فَقْرَ امْرِئٍ فَقَامَ للنـاسِ مَقَامَ الذلِيل
١٥ فاشْدُدْ عُرَى مَالِكَ واسْتَبْقِهِ فالبخل خَيْر مِنْ سُؤالِ البخيل

---

(١) سربال : حتى ضاق .
(٨ – ١١) لم ترد فى ل .
(٩) د : هناك .
(١٢) د : ودر . صب لا له لى كب : ودب .
(١٤) صب لا له لى سربال : للناس . كب م د : فى الناس . كب : مقام الدليل . صب لا له لى : الذليل .

٦٩٨

وقال :
من المتقارب

١ دَعِ الناسَ قَد طَالَ مَا أَتْعَبوك ... وَرُدَّ إلى الله وَجْه الأَمــل

٢ وَلا تَطْلُب الرِّزْقَ مِن طَالِبيه ... واطلبْه مِمن بِه قَدْ كَفَل

٦٩٩

وقال فى الرزق :
من السريع

٣ يا طَالبًا مُسْتَعْجلاً رِزْقه ... الرزْقُ يَأْتِيك عَلى مَهــل

٤ أَعْقِلُ فِى قَوْلى وَلَكِننى ... مِنْ بَعْدِه أَجْهَل فِى فِعْلى

٥ لَيس يُهنينِى عَقْلى هَوًى ... وَلا هَوًى يَتْرُكُ لِى عَقْلى

٦ أَعْلَمَنِى مَا كان مَا لَمْ يكن ... كَأَن مَا بَعْدِى مَا قَبْلى

٧٠٠

وقال :
من البسيط

٧ لاَ تَسْأَلن سِوى الأَسْفَار عَن رَجُل ... فالمرءُ مَا دامَ حَيًّا خَادِمِ الأَمــل

٨ قالتْ عَزَمْت عَلى بَيْنٍ فَقُلْت لَها ... لِى عَزْمَة إنْ أَجَاز الله لِى عَمَلى

٧٠١

وقال :
من الكامل

٩ مَنْ يَشْتَرى حَسَبِى بِأَمْنِ خُمُولِى ... مَنْ يَشْتَرى أَدبِى بِحَظٍّ جَهُولِ

١٠ ساءَ الزمان وأَوْجَعتْك صُرُوفه ... وَعسى الزمَانُ يَسُرُّ بَعْدَ قَلِيلِ

١١ خَلطَ التجَمُّلُ أَهْلَه بِذوى الغِنَى ... فانْتَابَتِ الآمَــالُ غَيْرَ مُنِيلِ

١٢ ولذاك رب تَجَمُّلٍ ضَر الْفَتَى ... حَتى يُبَخَّلَ وَهو غَيرُ بَخِيلِ

(٣) ص أنسى : الموت يأتيك . كب لا له لى : الرزق يأتيك .

(٨) م د : قد أجاز . ل : لى عزمة أجاز الله .

(٩) كب ل د : حسبى . لا له لى م : حبسى . هامش : وأمر خمولى .

(١١) كب : أنابت . معانى برواية أخرى : أدبى بحظ جهول حسبى بأمن خمول ... ساء الزمان وفجعتك صروفه .

٧٠٢

وقال : — من المتقارب

١ أَيَا مَن يُسَرُّ بِحَظٍّ أَتَاه — سَيَكْثُرُ هَمُّك مِنْ أَجْلِه
٢ وَفى كُلِّ يوم يَسيرُ العَزِيزُ — وَيَزْدَاد قُرْبًا إلى ذُلِّـــه
٣ وَغَيْظُ البَخِيلِ عَلى مَنْ يَجُودُ — أَعْجَبُ عِندِى مِنْ بُخْلِه

٧٠٣

وقال : — من مجزوء الكامل

٤ لا تَسْـمعَن مَلامَـةً — إن المَلامَ مِنَ الفُضُول
٥ واقْصِدْ لِما تَهْوى فَما — تَدْرِى مَتَى يَومُ الرحِيل
٦ وَاصِل خَلِيلك إنما الـ — دُّنْيَـــا مُوَاصَلَـــةُ الخَلِيل
٧ وانْعَم وَلاَ تَتَعَجلِ الـ — مَكْروهَ مِنْ قَبْل النُّزُول

٧٠٤

وقال : — من المتقارب

٨ فَلاَ تَسأَلن امْرءًا حَاجَةً — يُحَاوِل مِنْ رَبِّها مِثْلَها
٩ فَيَترُكَ مَا كنتَ حَمَّلْتَهُ — وَيَبْدَا بِحَاجَتِـــه قَبْلَها

قافية الميم

٧٠٥

وقال : — من مخلع البسيط

١٠ الموت مُرٌّ والْعَيشُ هَمٌّ — فَأَى هَـــذين لاَ أَذُمٌّ
١١ أَهْلَك نَفْسى مُنًى تُنَاجِى — لَـها وَرَاء الغيوبِ رَجْم

(٢) م : يسر . (٣) كب : عندى أعجب . (٥) م د ل : وقت الرحيل .
(٨) وردا فى كب ، هامش لا له لى .
(١٠) د : أى هذين . (١١) م ص : متى تناجى [تحريف] .

١ أَنْقُل رَحْلى مِن كُلٍّ دَار — خَوف المَنايا والأَرْضُ رَسْم

٢ وَقَدْ تَعَجبْتُ إذ هَنَانى — عَيْش وَعِندى بالموتِ عِلم

٣ والرُّوح مُسْتَوْفِز بِجِسمى — لَه عَلى الانْتِقَال عَزْم

٧٠٦

وقال : المديد

٤ أَنْكَرتْ هِندُ مَشِيبِي وَوَلت — بِدُمُوعٍ فِى الرِّدَاءِ سُجُوم

٥ أَعْذِرِى يَا هِند شَيْبِي بِهَمى — إن شَيبَ الرأسِ نَوْرُ الهُموم

٧٠٧

وقال فى الزهد : من الطويل

٦ وكنْتُ أَظُنُّ الدهْر لَهْوًا وَغِبْطَةً — فَقَد أَيْقَنتْ نفسِى مِن الآنَ بِالهَم

٧ وأَغْفَلتُ لذاتِى عَن النفْس كُلها — وَعَطلْتُ أَقواسَ التصَابِى من النَّهْم

٨ وقلتُ لِنَفْسى هَل لِجَهْلك غاية — فَقالتْ نَعم قَد انْتَهيتُ إلى العِلْم

٩ وَهرَّمَنى يوم يَكُرُّ ولَيْلَة — فقد شَغَلا عُمْرى إلى الموتِ بالسُّقْم

١٠ فَهأَنَذا مُلْقًى كَما سَر حَاسِدى — فَرِيسَةَ دَاءٍ غيرَ جِلْد عَلى عَظم

١١ تَرَددُ أَنْفاسِى بِبَاقِى حُشَاشَةٍ — ضَعيفَةِ سُلطانِ الحياةِ عَلى جِسْمِى

١٢ وَأَوْحَى لَهم أَنِّى صَحِيح تَجَلُّدِى — وَكَمْ تَحتَ صَبْرِى لَو تكَشف مِن كَلم

---

(١) ص أنس : أثقل رحلى من كل زاد . م : داء . لا له لى : انقل رحلى من كل دار. كب : ارض . (٢) ص أنسى : دهانى .
(٣) د : الاشتغال عزم . (٤) صأنسى د : تحوم . كب:سحوم . لا له لى : سجوم .
* ما ورد على قافية الميم لم يرد فى ل . (٦) د : بالنقم [تحريف] .
(٧) كب : وأعلقت . (٨) د : قد انتهت بى إلى .
(٩) م د : بالهم . كب لا له لى : بالسقم . (١٢) د : من حلم .



٧٠٨

وقال فى الزهد : — من البسيط

١ يا نفسُ مَا الدهرُ إلا مَا عَلِمْتِ فكَم — ألستِ حَدثْتِنِى أن أتوبَ فلَم
٢ إياكِ إياكِ مِن سَوْفٍ فكَمْ خَدَعَتْ — وأهْلَكَتْ أُممًا مِن قَبْلِنا وأُمَم
٣ إذا دُعِيتِ إلى التقْوى صَمَمْتِ وإنْ — نَادَاكِ دَاعِى الهَوى والغى قُلْتِ نَعَم
٤ تُوبِى يَكُن لَكِ عِنْدَ الله جَاهُ تُقًى — وَقَدِّمِى مِن فِعَالِ الصالِحِين قَدَم
٥ يا وَافِدًا لِلْبِلَى حَثَّ المَشِيبُ به — الآنَ كُنْ خَائفًا لا تَقْعُدَنَّ فَقُم
٦ لا يُعْجِبَنَّكَ سُلْطان وَمَقْدِرة — كَم غُبِطَ العِزُّ والسُلْطَان ثُم رُجِم ؟
٧ أَيْنَ الملوكُ الأُولى كَانوا وَمَا جَمَعوا — فَهؤلاءِ مِثْلُهُمْ فاصْبر كَأَنَّ بِهم

٧٠٩

وقال فى المال والغنى : — من المتقارب

٨ إذَا كُنْتَ ذَا ثَرْوَةٍ مِنْ غنِى — فأَنْتَ المُسَوَّدُ فِى العَالَم
٩ وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صُورَةٌ — تُخَبِّر أَنَّكَ مِنْ آدم

٧١٠

وقال فى التجمل : — من الكامل

١٠ لج الزمان فليس يُعْتِبُ صَرْفُه — إنَّ الزَّمَانَ عَلى الكَرِيم لَئِيمُ
١١ لم يدرِ ما تحتَ التَّجَمُّلِ حاسِدٌ — بالغيظِ يَقْعُد مَرَّةً وَيَقُومُ
١٢ قُل لِلْحسُودِ إذا تَنَفَّسَ طَعنة — يا ظالمًا وكأنه مَظْلُومُ

(١) د : أنى أتوب . (٢) كب : من قبلها . (٣) د : نادت دواعى .
(٥) د : يا راقداً . (٦) كب : ذو عز ومقدرة . (٧) د : الملوك الذى .
(١٠) كب : يعنف . صب لا له لى م د : يعتب . ص أنسى : يعبث . كب : على الكرام . صب لا له لى م د : على الكريم . (١١) م د صب : ما يدرى . كب لا له لى : لم يدر .
(١٢) ص أنسى : صعدة . صب لا له لى كب م . د : طعنة .

٧١١

وقال : مجزوء الكامل

١	يا نفسُ وَيْحكِ طَالَ مَا	أَبْصَرتِ مَوْعِظَــةً وَمَا
٢	نَفَعَتْكِ فَاخْشَيْ وانْتَهِى	وَعَلَيــكِ بالتَّقْــوَى كَما
٣	فَعَــلَ الأُناسُ الصالِحو	نَ وَبَــادِرِى فَلَرُبَّمَا
٤	سَلِمَ المُبَادِر واحْذَرِى	يَا نَفْسُ مِن سَوْفٍ فَما
٥	خُــدِعَ الشَّقِىُّ بِمِثْلِها	إيــاكِ مِنْهَــا كُلَّما
٦	ناجتْ مَكايِدُها ضَمِير	كِ إنَّمــا هِى إنَّما
٧	خَطَرٌ وكَمْ قَتَلَتْ وَأَهْ	لكتِ النُّفُــوسَ وَقَلَّما
٨	تُغْنِى أَمَانِيهــا إذا	حَضَــرَ الرَّدَى وَكَأَنَّما
٩	لَم يُحْىَ مَن لاقى مَنِيَّ	تَه فَيا عَجَبًــا أَمَا
١٠	فى ذَاكَ مُعْتَبر وَلا	شَافٍ يُقَصِّرُ مِنْ عَما
١١	يَا ذا المُنَى يَا ذَا المُنَى	عِشْ مَا بَدا لَكَ ثُمَّ مَا

قافية النون

٧١٢

وقال : من المديد

١٢	أَخْلَقَتْنِى جِدَّةُ الزَّمَن	وَطَــوتْ قَلبِى عَلَى الحَزَن
١٣	إنَّ مَن وَلَّت مَنِيَّته	وَجَرى والشَّيْبُ فى قَــرن
١٤	لَقَرِيبٌ مِن مُفَرِّقَــةٍ	بَيْن روحِ المَرءِ والبَــدَن

(١) كب : ما أبصرت موعظة فما . (٣) كب : فعل الأناس . م : فعل الأنام .

(٥) م : إياك من لو .

(٨) كب : تعنى . لا له لى : تغنى . م : تفنى . د [تحريف غامض] .



١ كيفَ أَنْجو مِن حَبَائِلِها وَهي فِي جسمي تُوَاثِبُنِي

٢ كُلُّ يوم ذَرَّ شَارِقه فَهو مِنْ حَتْفِي يُقَرِّبُنِي

٣ مَا يُريد العَذْلُ مِنْ رَجُل لِكَرِيم المَـال مُمْتَهِن

٤ عَاشِقٌ لِلْحَمـد وَاصِلـه هَاجِر لِلْمَنِّ فِي المِنَن

٥ مُسْتَعِـدّ لِلنـوائِب لَم يَخْل مِنْ وَصْل لَه حَسَن

٦ إنَّ بَذْل الوَفْر وَفَّـرَ لى حَمْدَ عَافٍ ظَلَّ يَسْلُبُنِي

٧ وَابْن لَيل بَاتَ يَطْلُبُه ضَوءُ نَارى وَهو يَطْلُبُنِي

٨ حِين يَلْقَى السَّترَ دُونَ سَنا نَارِهِ مَن بَاتَ يَحْسُدُنى

٩ وَرَأَى جُودِي فَقَصَّر عَنْ مِثْـــله لُؤمًا يُعَيِّرُنِى

٧١٣

وقال : من الوافر

١٠ أَلَم تَرَنى سَخِطْتُ عَلى الزَّمَـان وَحُسْن الظَّنِّ بالدُّنْيا دَهَـانى

١١ ولستُ مِن الشَّبَاب وَلَيْس مِنِّي فَقَد أَعْطَيْتُ حَـابِسَتِي عِنَانِى

٧١٤

وقال : من البسيط

١٢ يَا شَاكِيَ الدَّهْر إنَّ الدَّهر أَلوانُ فِيه لِصَاحِبه بُؤْسٌ وَأَحْزَان

١٣ وَفِي المماتِ غِنى لِلْمَرْءِ يَسْتُرُه وَلَيس مُسْتَغْنيًا مَا عَاش إنْسَانُ

٧١٥

وقال : من الخفيف

١٤ لَستَ تَنْجو مِن كُلِّ مَا حِدْت عَنه فاصْحَب الصَّبْر دَائمًا واسْتَعِنْه

١٥ وَتَيَقَّظْ إذا اضْطُررتَ إلى وَصْـ ـل عَدُوٌّ دُم عَلى الخَوْفِ مِنْه

---

(٢) م : ذر شارقه . (٤، ٥) لم يردا فى ل م د .

(٦) م : يسيلنى . د : يسألنى . صب لا له لى : يسلبنى . (٨، ٩) لم يردا فى ل م د .

(١٢) سفينة : بؤس وإحسان . (١٣) سفينة : وفى الكفاف . لا له لى كب ل م د : وفى الممات .

٧١٦

وقال في الصبر وانتظار الفرج : من الكامل

١ اصْبِر لَعَلَّك عَنْ قَليل بالغٌ بِتَفَضُّلِ الوَهَّابِ ذِى الإِحْسَان

٢ فَرَجاً يُضىءُ لك انفِتاقَ صَباحِه مُتَبلِّجاً فِى ظلْمَةِ الأَحْزَان

٧١٧

وقال : من مجزوء الخفيف

٣ عَجِبَتْ إِذْ رَأَتْ مَشِيبِى فِى الرَّأْسِ قد عَلَنْ

٤ ثُم قالتْ تجَاهُلاً مَنْ ترى ذاك وابنُ مَنْ

٥ مَا لِلَيْلِ الشَّبَاب أَقْمر قُلْتُ اسْأَلِى الحَزن

٧١٨

وقال : من الوافر

٦ خلِيلِى إِنْ أَبُثَّك بَعْض مَا بى أَزِدْك كآبَةً وَجَوى وَحُزْنا

٧ أَلم تـر أَنَّنا فِى كُل يومٍ نسِير إلى الفناء وإِنْ أَقمْنَا

٧١٩

وقال :

٨ قَد تَذَكَّرْت أَنَّ لِلْعُسْرِ يُسْرًا وَجَزاءُ الإِحْسَانِ بالإِحْسَان

٩ لَيْس مَوتُ الوَفَاةِ لِلْمرءِ مَوْت إِنَّما الموتُ فُرْقَةُ الإِخْوَانِ

٧٢٠

وقال :

١٠ أَنْكَرَتْ أَسْماءُ شَيْبًا قَدْ عَلانى وَرَأَتْنِى غَيرَ مَا قَد تَرَانى

(٢) ص أنسى : من ظلمة الإحسان . كب : الأحزان .

(٥) كب سفينة : اسألى الزمن . لا له لى ل م : الحزن . د : اشتكى الحزن .

(٨) وردا فى السفينة .

(١٠) هذا المطلع ورد فى مطلع قصيدة يرثى بها المتوكل ، انظر باب الرثاء ، وسناء بن حمدون يخالف رواية الصولى . وردت فى كب .

١ إنَّ كفَّ الدّهْر يا أُمّ عَمْرٍو ... فاعْلَمى قد قصّرَتْ مِنْ عِنانى

٢ وَلَقد أبْقَت يَدُ الدَّهْرِ منى ... مُنْتَهى الحَمْدِ ، وَحَسْبُ الأَمَانِى

٣ وَلَك العُقْبى بِشَيْب كَشَيْبى ... يَشْتَفِى لِي مِنْ شَبابٍ عَدَانى

٤ لِمَ يَنْعِي الشَّبَابَ مَشِيبٌ ... لَمْ يَزِدْ إِذْ زَارَنِى لِأَوَانِى

٥ خِلْتُه فِى مَفْرِقِى خَطَّ صَادٍ ... قَارَنَتْها أُخَرُ فِى مَكَان

٦ طَار عَنْ رأسِى غُدافُ شَبابٍ ... كانَ قَيْدَ العُيونِ الحِسَان

٧ صِرتُ رمَى سِهَامِ المَنَايا ... وَقَذاةً فى عيون الغَوانى

٨ ولقد أختِلُ مِنْهُنّ ظَبْياً ... بِشَبابٍ كَان ظِلَّ الزمَان

٩ ذَاك إذْ غُصنِى نَضِيرٌ وَرِيقٌ ... ما تَخَطتْه العُيُونُ الروَانى

قافية الهاء

٧٢١

وقال فى الزهد : من الطويل

١٠ إلى أى حِين أنت ذو صَبْوةِ اللّاهِى ... أمَا لك فى شىءٍ وَعَظْت به ناهى

١١ ويَا مذْنباً يَرْجُو مِنَ الله عَفْوه ... أتَرضَى بسَبْق المُتقِينَ إلى الله

٧٢٢

وقال : من الكامل

١٢ حَبلُ الرَّجَاءِ مِن البَرية وَاهِى ... والرِّزْقُ يَذْكُرُنى وقَلبى سَاه

١٣ نَفْسِى بحالِي كَيفَ كُنْتِ غَنِيةً ... وحَوايجى بَينى وَبَينَ الله

٧٢٣

وقال : من البسيط

١٤ مُسهَّدٌ فِى ظَلامِ اللَّيل أَوَّاهُ ... عَضَّتْه لِلدَّهو أنْيابٌ وَأفْوَاه

١٥ إن كَان يُخْطِئُ سَعْىٌ مَا أُقَدِّرُه ... فَلَيس يُخْطِئُ مَا قَدْ قَدَّرَ الله

٧٢٤

وقال : من الوافر

١ وللنُّفوس وإنْ كانَتْ عَلى وَجَل مِن المَنِية آمَــال تُقَوِّيهَا

٢ فالمرءُ يَبْسُطها والدَّهْر يَقْبِضُها والبِشر يَنْشُرها والموتُ يَطْوِيها

٧٢٥

وقال : من الكامل

٣ ساخِط قد تألَّم أول عمره وَأَتَاهُ مِنْــه آخــر يُرْضيه

٤ وَلكُلِّ عَقْلٍ شَهْوَةٌ أَو مُنْيَةٌ والمــرءُ مُحْتَاجٌ إلى التَّنْبِيه

٥ إنَّ الغِنى مُتَحَوِّلٌ مُتَنَقِّــلٌ مُنْتَظِرٌ فِيهــا لذِى التَّنْويه

٦ والعاقِلُ النِّحْرِيرُ مُحْتَاجٌ إلى أَنْ يَسْتَعِينَ بِجاهِل مَعْتُوه

قافية الياء

٧٢٦

وقال : مجزوء الكامل

٧ رُبَّ أَمْرٍ تَتَّقِيــــه جَــرَّ أَمْرًا تَرْتَجِيــه

٨ خَفِي المحبــوبُ مِنْه وَبَدا المكرُوه فِيــــه

٩ فاتركِ الدَّهر وَسلِّ مْه إِلى عَدْل يَلِيــه

٧٢٧

وقال : مخلع البسيط

١٠ قَد كشَفَ الدَّهرعَنْ يَقِينِى قِناع شَكِّى فِي كُل شَيِّ

١١ لاَ بُد مِن أَن يُحِل مَوتُ عُقْدَةَ نَفْسٍ مِنْ كُلِّ حى

٧٢٨

وقال : الطويل

١٢ أَلا أَصْبحَتْ نَفْسِي تمَنَّى الأَمَانِيا وَلا يَتْرُكُ الدَّهْر النُّفُوسَ كَما هيا

---

(٨) صب : ويدا المكروه . كب لا له لى : وبدا .

(١٠) د : فضاع نسكى فى كل شىء .

(١١) صرأنسى : عقد نفس . كب لا له لى م : عقدة .

١ كذلك أَجْلَى صَرْفُه كُلَّ مَنْزِل وَدَسَّسَ بَين الأَصْفِياءِ الدوَاهِيا
٢ أرى لَحظ عَينٍ مِنْك فِيها مَلامَةً وَقَوْلاً كَحَدِّ الهِنْدُوانِيِّ قَاسِيا

٧٢٩

وقال : الطويل

٣ وَصِرتُ وأَيَّامَ الشَّبَابِ كَرَاكِبٍ أَضَل فَأَفْنَى بَاقِى الزادِ مَاشِيا
٤ وَقَدْ كُنْت مَعْمُود الشَّبَاب بِمُنْيَةٍ لَيَالِي زَادتْ عَليــه اللَّيَالِيا
٥ قَرِيبًا مِن الأَلْحَاظِ مُتَّفِق الهَوى فَسِيحُ مَسَاقِ الشوْقِ بالدَّهْرِ رَاضيا
٦ إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِيَّ عَيْنُ خَرِيدةٍ فَلَيْسَت تَخطانِى إلى مَنْ وَرَائِيا
٧ تَقَاضَيْتُ دَينًا لِلشبَابِ الَّذِى مَضَى فلما نَأَى عَنى هَجَرْتُ التَّقَاضِيا
٨ وَلم آتِ مَا قَدْ حَرَّم الله فِى المَلا وَلَم أَتْرِك مَا قد عَفا اللهُ بَاقِيا

٧٣٠

وقال : البسيط

٩ أَلا يَا نَفْس إِنْ تَرْضَى بِقُوتٍ فَأَنْتِ عَــزِيزةٌ أَبَــدًا غَنِيَّة
١٠ دَعى عَنْــك المَطَامِعَ والأَمَانى فَكَمْ أُمْنِيَّة غَلَبتْ مَنِيَّة

انتهى الزهد بحمد الله وتوفيقه

---

(٢) كب : ملالة . (٣) مطلع هذه القطعة والبيت الذى يليه مطموسة كلماتهما .

« آخر الزهد »

وكمل شعر أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله ، وفيه زيادات من إملائه صنعه أبى بكر محمد ابن يحيى الصولى وهو الفخر والطلب .

نسخ هذا الديوان على بن أبى دجانة ، قال : وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومأتين فأوردتها فأعلنت عليها فى ساير الفنون ، وفيها أيضاً زيادات فى ساير الفنون فى النسخة التى صنفها حمزة الأصفهانى معمولةٌ على بحور العروض وفيها زيادات فى نسخة أبى عبد الله المرزبانى الدمشقى عن عبد الله بن المعتز .



الهجاء

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله على :

قافية الألف

٧٣١

قال يهجو النميرى : المتقارب

١ جَفَانِى النُّميْرِىُّ فِيمنْ جفَا وَمَا كَانَ إلاَّ كَمَنْ قَدْ يرَى

٢ حصلتُ على مَلِقٍ خَادِع ومنْ تَحتِه كامِنَاتُ الفَلاَ

٣ ويزعُمُ أَنِّى لَهُ حَافِظٌ وأَين خَليلٌ تَراهُ وَفى

٤ وما لِىَ مِنْه سِوى الاعتذار نصيبٌ وسايره للعِدَى

٥ وما جمع الله حب امرئٍ وحبك أَعْدَاءَه فى حشا

٦ بأَى سِلاَح تلاقِى العَدُوّ وَسَيْفُكَ فِى كفِّه مُنْتَضى

٧٣٢

وقال يهجو ابن بسام : المجتث

٧ من رامَ هَجْوَ عَلِّى فَشِعْرُه قَدْ هَجَاه

٨ لَوْ أَنَّه لأَبِيه مَا كَانَ يَهْجُو أَبَاه

---

(١) لم ترد فى صبب . ل ط د م : قد يرى . ص : سرى .

(٢) لم يرد فى ص . ط: كائنات الفلا . (٣) ل م د ص: وأين خليل . ط: كأنى .

(٤) ل م ص د : وسايره للعدى . ط : وسايره المبتدا [تحريف] .

(٦) لمطد: بأى سلاح . ص: بأى سلام . (٧) وردا فى صبب .

٧٣٣

وقال كان ليحيى بن على المنجم مجلس للمتكلمين عنده فى ثلاثاء فدعاه عبيد الله بن المعتز فى بعض تلك الأيام فأبطأ عليه فكتب إليه : البسيط

١ باللهِ يَابْنَ عَلِىٍّ فُضَّ جَمْعَهُم وأعف نَفْسَك مِنْ غَيْظ وَضَوْضَاءِ

٢ لَا تَجْعَلوا فِى الثلاثَاءِ اجْتماعَكم إنَّ الكَتَاتِيبَ تَخْلو فِى الثلاثَاءِ

٧٣٤

وقال يهجو جارية : المنسرح

٣ كَايَدَكم دَهْرُكم بزَامِرَة تُحْدِثُ غَمًّا فى كلِّ سَرَّاءِ

٤ [فَزَرْ بطوا] شِدْقَها إذَا نفَخَتْ فَذَاكَ أَوْلَى بِهَا مِن النَاى

٧٣٥

وقال يهجو رجلا خفيف الصلاة :

٥ لنـا إمَامٌ ثَقَيلٌ خَفِيف رُوحِ الصَّلاَة

٦ يَظل يَرْكُض فيهَا نَقْرًا بِغَيرِ قَرَاةِ

٧ كراكب فوق طِرْفٍ مستعجل ببزَاة

---

(١) صبب ل ط د ص : فض . م : ففن .

(٢) صبب ل م : لا تجعلوا . ص ط د : لا تجعلون الثلاثاء لاجتماعكم .

(٣) صبب ط د : كايدكم . ل م : كايدكم . تش : قابلكم . تقدح فى وجه .

(٤) صبب ل : فزربطوا شدقها . م ط د : قد ربطوا . ص : فاربطوا . تش : فزّ بطرف اشداقها [تحريف] .

(٦) لم يرد فى صبب . ل م اط د ص : يظل يركض .

(٧) ورد فى مختارات البارودى ، وورد فى ص كالآتى : كراكب وتراه مستعجلا ببراة ، وورد فى صبب فاثبته كما ورد .



قافية الباء

٧٣٦

وقال يهجو الإخوان ويذمهم : المتقارب

١ بَلَوْتُ إخوانَ هَـذا الزمَانِ فَأَقْلَلْتُ بالهَجْرِ منهم نصيبي

٢ وَكلهم إنْ تَصَفَّحْتَهم صَديق العَيَانِ عَدُو المَغيبِ

٧٣٧

وقال فى هذا المعنى : مجزوء الكامل

٣ نَفْسِي كونِى ذَاتَ حَرْف واتِّقَاءٍ واجْتِنَاب

٤ لَا تَظُنِّى النَّاسَ نَاساً أَيُّ أُسْدٍ فِى الثيَاب

٧٣٨

وقال يهجو جماعة حصل معهم فى مجلس : السريع

٥ صَاحَبْت مِنْ بَعْدِكم مَعْشَراً وَلَم أكن فِى ذَاكَ بالراغِب

٦ غِنَاؤهم شَتْمٌ لِجُلَّاسِهم وَرَقصُهم فى كَيدِ الصاحِب

٧٣٩

وقال يهجو مغنية : السريع

٧ غِنَاؤهَا يَصْلح لِلتوْبَة وَرِيقها مِنْ زَبَدِ الحَوْبَةِ

٨ فَعَجِّلُوا بالشُّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلغَهَا النَّوْبَة

---

(١) ط د : وقللت بالهجر منهم . ل م ص صب : فاقللت بالهجر .

(٦) صب : شتم لأصحابهم . د ل م ط بارودى : لجلاسهم .

(٨) صب : بالسكر . ط د ل م ص : بالشرب . صب : تبلغها . ل م ط د ص : تلحقها .



٧٤٠

وقال وكتب بها إلى النميرى وقد دخلت إليه قينة قصيرة على بغلة لاصقة بها: مجزوء الرمل

١ قَـد أَتَانَا خَـبِرُ المجْلِـ ـسِ واليـومِ العَجِيب

٢ وَرَأَيْنا نِصْف بَغْـل فَوْقَـه نِصفُ حَبِيب

٣ أَترى إبْليسُ يَرضى بِبُنَيَّـاتِ الذُّنـوبِ

٧٤١

وقال يهجو بنى طولون: الطويل

٤ نَوائِحُ شَيْب فِى حِداد شَبَاب يُبَكِّينَ نَفْساً آذَنَتْ بِشَبَابِ

٥ وأَعجبُ شىءٍ دَمْعُ باك عَلى امْرِئٍ وَتَرْمِى يَداه فَوْقَه بِتراب

٦ أَلستَ تَرى هَلْ فِىَّ لِلَّهو مَوْضِعٌ عَسَى بَعْدَ شَيْب شَامِلٍ وَخِضَاب

٧ أَلا رُب يَوْم قَدْ تَقَاصَر طوله عَلَىَّ بِكَاس مِنْ رَحِيقِ شَرابِ

٨ وَلِيل كَما شَاء الغَوانِى ادَّرَعْته إلى قَمَر فِى كلَّة وَحِجَابِ

٩ وَشَالتْ بِرَحْلى حُرَّة تَضْمَن السُّرَى بِأَرْبَعة لَا يَعْتَذِرْنَ صِلاب

١٠ فَلَم يَعْدُ شىء عَدْوَها لَيْسَ عاصِفًا مِن الريحِ أَوْبَرْقًا خِلال سحابِ

١١ وَبَاتَتْ تُفَلِّى هَامَةَ اللَّيْل مِثْل مَا تَغَلْغَل مَدْرَى فِى قُرونِ كِعَابِ

١٢ أَتَيْنَاكم يا آلَ طولونَ بالْقنَا وبالبِيضِ لاَ يَسْأَلْنَ غيرَ ضِرابِ

١٣ سَنَسْتَأْذِن القرآنَ فيما فَعَلْتم وَيُقْضَى بِحَقٍّ مِنكمُ وَصَوابِ

١٤ أَبى اللهُ إلا أَنْ تُذَلّ عِدَاتنا وَنَلْطُفَ لاسْتِدْرَاجِهم بِعتَابِ

١٥ وَهَلْ أَنْتُم إلا أَنامِلُ قُلِّمَتْ وَأَسْنَانُ عَنْزٍ لاَ تَعَضُّ بِنَابِ

---

(١) م ط د : رأينا . صب ل : قد أتانا .

(٤) لم ترد فى ص . ورد منها فى صب عشرة أبيات .

(٨) صب : الغوانى . ل م ط د : الغوى .

(١٢) صب : لا يسألن . ل م ط د : لا يسكن [تحريف] .

(١٣) صب ل م : سنستأذن . ط د : ونستأذن .



١ [وَفَار] بأَجْحار تَدبُّ لِمأكل وَيَصْعُقُها خَوْفًا طنينُ ذُبَابِ

٢ عَبأْنا لكم جَيْشاً تَجيش جُمُوعه إليكم بآسَادٍ وَأَشْبُلِ غَابِ

٣ فَهَل لَكُم فِى أَنْفُس قَبْل قَتْلِها وَفِى العَفْوِ مِنا قَبْل سَطْوِ عَذَاب

٤ وَإلا فَطَعْن فِى الجَوَانِح والكِلى وَتَفْلِيق هَامَات وَضَرْبِ رِقَاب

٥ ولستُ بِمُسْتَبْقٍ على ذَاتِ بَيْنِنا وَلا مُطْلِقٍ فِيكم لِسَانَ عِتَاب

٧٤٢

وقال : الرجز

٦ قلْ لِعُبَيْدِ الله يَا وَجْه الصبى وَلِبَنيه العقَلا وأقْلِب

٧ أيا نثَارَ خَرَزِ المُخَشْلَبِ لاَ بأَبى أَنْتُم فِدَاء لأَبِى

٧٤٣

وقال : الكامل

٨ نَطقَ اللئَامُ فَمن يَقُولُ وَمَن سبحَانَك اللَّهُم يَا رَب

٩ حتَّى وَحَتَّى لَستُ أَذْكُرُهُم إنِّى لأُكْرِمُ عَنْهُمُ سَبِّى

٧٤٤

وقال : الطويل

١٠ وَصَاحِب سُوءٍ وَجْهُه لِى أَوْجُه وَفِى فَمِه طَبْلٌ بِسِرِّى يَضْرِبُ

---

(١) صبل م ط د : ونار لاجحار [تحريف] ، وأسلوب البيت يظهر عليه الانتحال .

(٣) ورد بعد البيت (عبأنا) البيت الآتى ولم يرد فى صب . وتركيبه غير واضح فأثبته فى الهامش لأنه قلق فى القصيدة : تبتل حالاكم دماً إن رأيته ويأكلكم من ناره بشهاب .

(٦) لم يرد فى صب . (٧) ل م د : نثار . ط : منار .

(٨) ورد فى ل م ط د ص . ولم يرد فى صب . وورد معهما بيت ثالث فى ل م ط د ص صب : وقد لعب قلم النساح فى تحريف ألفاظ البيت فغمُض معناه وليس له أية صلة بالبيتين السابقين فأبقيناه فى المخطوطات لعلنا نعثر عليه كما عثر ناعلى غيره فى صحة ووضوح .

(١٠) صب ل ط د ص : لى . صب ل م ط د : يسرى . ص : لسرى .



١ إِذَا مَا حَلا الإِخْــوانُ كَانَ مَرَارَةً وَيَعْرِضُ فِي حَلْقِي مِراراً وَيَنْشَبُ
٢ وَلَا بُدَّ لى مِنْه فَحينا يَغُصُّنِى وَيَنْساغُ لى حِينًا وَوَجْهِى مُقطِّبُ
٣ كماءِ طريقِ الحجِّ فِى كُلِّ مَنْهَلٍ يُذَمُّ عَلى مَا كَانَ مِنْه وَيُشْرَبُ

٧٤٥

وقال يهجو بعض مسلمة الفرس : الرمل

٤ زَعَمتْ مُسْلِمةُ الفُــرس لَهم أَنَّهم مِن نَسْلِ إِسْحَق النَّبى
٥ مَا لإِسْحَق ذَبيحِ الله هــمْ بَلْ لِيزْدَجُردَ ذَبِيح العَرب
٦ بينْنا المُوبِذ فِى أَنْسَابِهم أَتَــراهُ جَـاهِلاً بالنسَب
٧ أَيهــا المُوبذ هَــذا عِنْــدكم قَالَ لاَ قَــدْ كَذَبُوا وَابِأَبى
٨ إِنَّما خَــرجــوا مِنْ نُطْفَـــة وَقَعَتْ فِى الطِّينِ مِنْ جِلْد أَبِى

٧٤٦*

وقال :

٩ عِلمى بِأَنَّك جَــاهِــلٌ هُو جُنَّةٌ لَك مِنْ عِقَابِى
١٠ والصفْحُ عَنك وَصَرْم حَبْـ لِى مِنْك أَبْلغ مِن عِتَابِى
١١ وَجَوابُ مِثْلِك أَنْ تُعا مَل بِالسُّكُوتِ عَنِ الجَواب

---

(١) صبط : حلا . لمد : خلا . ص : قلى . صبلم : تعرض . ط : ويعرض . دص : يعرض .

(٢) صب د ط ل : يغصنى . ص م : يعضنى [تحريف] . صبلطص : كماء . م : كحماء [تحريف] .

(٤) قال أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله كان سبب هذه الأبيات أنى قرأت شعراً يفتخر فيه بعض الفرس بأنهم فى ولد إسحق الذبيح فوجهت إلى الموبذ أسئلة عن ذلك فقال هذا باطل نحن من أولاد كيومرت وقعت نطفته على الطين فخرجت منه امرأة ورجل فتناكحا وحدث بينهما النسل(هذه القصة الموضوعة تكفى للبرهان بأن الأبيات منتحلة وليست من شعر ابن المعتز وبعيدة عن أسلوبه . خاصة أن العقيدة الإسلامية تؤمن أنِ الذبيح إسماعيل وليس إسحق .

* وورد فى مختارات الصاحب ابن عباد فى فن الهجاء الأبيات الثلاثة ، ولم أعثر عليها فى مخطوط آخر ، ولم يذكر المهجو فيها .



قافية التاء

٧٤٧

وقال : المنسرح

١ يا دهرُ يا صاحبَ الفَجيعَاتِ فِى كُلِّ يَوْمٍ تُسِيء مَرات

٢ يا دَهر إن القَوم الأُولى شَطَحَتْ بِهم نَوى أَكْثَروا مُصِيبَاتِ

٣ حُرِمْتُ مِنْ بَعْدِهم مَسِيرَ يَدِى إِلَى فَمِى شَارِباً بِكَاسَاتِى

٤ وَأَنْ أُرى ضَاحِكًا إِلى أَحَدٍ إِلاَّ بِقَلْبٍ جَمِّ الكَآبَاتِ

٥ مَا زَال صَرف الزمَان يَقْسِمُها عَلى المَسَرّاتِ والمَسَاءَاتِ

٦ مَا لى إذا قُلْتُ قَدْ ظَفِرتُ بِإِخْوانٍ أَرى فِيهم مَحَبَّاتِ

٧ شَتَّتَهُم حَادثٌ فَأَفْرَدَنى مِنْهُم وَكَانوا مَثَارَ لَحْظَاتِى

٨ يَا ثُكْل قَلبى لِلَّهو بَعْدَهم حَتَّى أَرَاهُم فَذَاكَ مِيقَاتِى

٩ عَسَى أُرَجِّى رُجُوعَ غَايِبِهم فكَيْف لاَكَيْف لِى بِأَمْواتِ

١٠ قَدْ كُنْت أَبْكِى أَهْلَ المَوَدَّاتِ فَصِرتُ أَبْكِى أَهْلَ المُروَّاتِ

---

(١) لم يرد منها فى صبب .

(٢) ل م ط د : شحطت. ص: شطحت. م: سطحت. ل م ص: حرمت من بعدهم . ط د : جربت من بعدهم . ل م ص : إلى فمى شارباً . ط : إلى فتى شادناً . د : إلى فتى شادياً .

(٤) ل م ص : جم الكآبات . ط د : جم الغوايات .

(٥) ل م ص : يقسمنا . ط د : يقسمها .

(٦) ل م طد : باخوانى . ص : باخوانٍ . ل م ص: أرى فيهم محبات . ط: ذوى فيهم مخبات [تحريف] . د : ذوى عنهم مخبات .

(٧) ل : تستاق لحظاتى . د : وكانوا مشتاق . ص : وكان مشتاق . ط : وكانوا مثار .

(٨) ل م ط د : يا ثكل قلبى . ص : يا شمل قلبى .

(٩) ل ط د : رجوع غايبهم . ص م : غايتهم .

(١٠) ل ص م : فصرت أبكى . ط : قد كنت أبكى . د : فاليوم أبكى .



١ خُلِّفْتُ فِى شَرِّ عُصْبَةٍ خَلَفَتْ   أَثْكَلَنِيهَا رَبُّ السموات
٢ كِلابُ رَحْلِى إِذَا حَضَرْتُ فإِن   غِبْتُ فوَاقاً فَأُسْدُ غَابَاتِ
٣ إن أُودِعوا السِّرَّ ضَيَّعُوه وَلا   يُغْضُونَ طَرْفًا عَلى الجِنَايَاتِ
٤ فإِنْ أَرَدتَ انْتِهاكَ عِرْضك فَار   دُدْهم بِعُذْر فِى وَقْتِ حَاجات
٥ يَلْقَوْن ذَا الفقْر بِالقُطُوبِ وَذَا الْ   وَفرِ بِلَبَّيْكَ والتحِيَّاتِ
٦ فَهُم لَها لَا لِدفْع نَائِبة   يومَ افْتِقارٍ إِلى المَوَدَّاتِ
٧ كَلٌّ عَلى مَنْ يُرِيدُ نَفْعَهم   لِكَنَّهم مِنْه فِى جنَايات

٧٤٨

وقال : الخفيف

٨ مَنْ عَذيرى مِنْ صَاحب خَادعِ الدَّهْرَ   وَهَذا مِنَ الأَخِلاءِ بَخْتِى
٩ أَبَدًا مَاشِيًا وَيَمْسَحُ [نَابا]   بِسِوَاكٍ كَمِضْرَبِ البَرْدَسْتِ

٧٤٩

وقال كان ابن بشر اعتل علة ثم عوفى و بلغ عبد الله بن المعتز بالله أنه أكل اللحم وشرب النبيذ فجفاه ولم يأته : الخفيف

١٠ ليتَ شِعرى بِأَىّ شَىءٍ غَنِيتَا   عَن وِصَالٍ دَامَ الغنا كَيْفَ شِيتا
١١ أَلِتَيْهٍ فإِنَّنِى أُحْسِنُ التَّيْه   وإِنْ شِئْتَ كنتُ مَقِيتَا
١٢ أَم لِعُذْر فإِنَّنِى لَا أَرى العُذْ   رَ مِن صَاحِبٍ وإِن كانَ قُوتَا

---

(١) ل م : خلفت . ص ط د : خلقت . ط د : لم يكلنيها . م: اتكلنيها . صل: أثكلنيها .
(٢) ل ط د : كلاب رحلى . م : كلأت رحلى . ص : كلاب حيى .
(٣) ل م ط د : على الجنايات . ص : عن الجنايات .
(٤) ل م د ط : فارددهم بعذر فى وقت . ص : فارددهم بعذر والحاجات [تحريف] .
(٦) لم يرد فى ط .   (٧) ل م ص: كل . د : وكر . ط : لم يرد .
(٨) ل ص : من صاحب خادع . م : صارع الوعد . د: خادع الدهر. ط : فارغ الدهر
(٩) ل م : ويمسح مأنى . ط د : ويمسح بانى [تحريف] . ص : ويسحب نابا . ل م : كضرب . ط د ص : كمضرب البردست .
(١٠) لم ترد فى ص وصب . ل م د : الغنى . ط : العنا . د : وان كان يوتا .



١ أَمْ تَعالَيْتَ يابنَ بِشْرٍ علينا   يابنَ بِشْرٍ كَذَبْتَ بل عُوفِيتَ

٢ حَدَّثونِى بِأَنَّه يَفْتِرِسُ الثوْ   رَ وقَد صارَ فِى المُدامَةِ حُوتا

٣ وَغزالاً فِى الدَّار عَدْوًا فإنْ را   مَ جِداراً حَسِبْته عَنْكبُوتا

٤ إنَّما الأَصْدِقاءُ كَنز فكُونوا   خرَزًا للصديقِ أَوْ ياقُوتا

٧٥٠

وقال : الهزج

٥ تضمنت لِى الحا   جةَ مِنْ قَبْل وَسارَعْتا

٦ وأَعْطَيْتَنِى العَهْـدَ   فَوَثَّقْتَ وَوَكَّدْتَا

٧ وَقَرَّبْتَ لى الأَمْرَ   بِأَطْماع وَقَصَّرْتَا

٨ وَصَوَّرْتَ لى الجِدَّ   فَأَتْقَنْتَ وأَحْكَمْتَا

٩ وأَطْلَقْتَ لَك الوُدَّ   بِشَىءٍ فَتَغَضَّبْتَا

١٠ وَقلتَ الحظُّ فِى ذَا   كَ وَمَنَّيْتَ فأَكْثَرتا

١١ فَما ضَمَّك مِضْمارُ   إلى الجَرْى فَوَقَّفْتَا

١٢ وَقَدْ كَلَّفْتُك الشىْء   الذى كُنْتَ تَعَوَّدْتَ

١٣ وما زِلتَ قِديماً فَرَ   سًا فِيه فَبَرْذَنْتَا

١٤ فأَنْتَ الآنَ تلقَانِى   بلا شَىءٍ كَما كُنْتا

١٥ فإنْ صادَفْت مِنى غَفْ   لَة عَنْكَ تَغافَلْتَا

---

(٢) ل م : وقد . ط د : وذا صار . (٣) لم : رام . ط : لام . د : صار [تحريف] .

(٥) وردت كلها فى صب . (٨) ل م ص د : فأتقنت . ط : فسأكمفسيت .

(٩) ل م د : وأطلقت . ط ص : واطلعت . ل ط د ص : فتغضبت . م : فتعصيت .

(١٠) ل م : ومنيت . ط د : وثنيت . ص : وتبت وأنكرتا [تحريف] .

(١٢) ص ل : كنت تعودتا . م : كنت فعودت . ط د : كنت تعوذتا .

(١٣) ل صب : فبرذنتا . ط د : فرساً فيه تفرزنتا . ص : ففرزنتا . م : فارساً فيه ذنت .



١	وَفِى الأَيّـــام إن سُوئلتَ	زَوَّقْت وَزوَّرتا
٢	وَقد كنتَ إذا جَــاء رَسولُ	الشُّـــرْبِ بَكَّرْتا
٣	فَقد صِـــرت إِذَا ما جِئتَ	فى الأَيَّام حَجَّرتا
٤	لِتَلْقَى عِنْـــــدى ال	جمعَ إذا أنْتَ تَـأَخَّرْتا
٥	فما أَسْـــأَلُ عمَّا قِيـ	لَ فى الأَمْرِ وما قُلْتَا
٦	فإِنْ أُومأْت بالشىْءِ	ومـــا يَخْفى تكاتَمْتَا
٧	وَجَـــدّدت إلى اللـ	حْظِ خَـوفــاً وتلفتَا
٨	وإن أبقيت بالشُّرْبِ	ومـــا يَحْـويهِ عَرْبدْتَا
٩	فَهذا من خَطاياكَ	وإنْ شئْت لأَحْسَنْتـــا
١٠	وإنْ شِئْتَ لَقَـــد	صِرتَ إلى حظٍّ وقَصَّرتا
١١	وقدْ كُنـــا تَحَرَّزْنا	ولكِنَّك بَـــرَّدْتَا
١٢	كأَنِّى بكَ قَد قلْتَ	وأَطنَبْت وأَكْثــرْتَا
١٣	وَهَـــوَّلْتَ وعَظَّمتَ	وأَسْـــرفْتَ وأفرطْتَا
١٤	وقرَّبْتَ وبَعَّـــــدْتَ	وطـــولتَ وعــــرَّضْتَا
١٥	وولَّيْـــتَ وأَقْبــلْتَ	وقـــدَّمْتَ وأَخَّـــرْتَا
١٦	فدَعْ عقلك فى هـــذا	فبالعقـــــل تَرَغَّـــبْتا

(١) ل م د : زوقت وزورت . ط : وزفتا . ص: إن سويت زودت وزودت [تحريف] .
ملاحظة : الأنسى : يشرح كلمة فرزنت فيقول الفرزان الملكة فى الشطرنج .
(٥) ل د م : ولاقلت . ص ط : وما قلت .
(٦) ل م ط د : فإن . ص : وإن . ص ل ط د : تكاتمت . م: فكاتمت .
(٨) ل م : ابقيت ... إذا أتيت [تحريف] . ص : أيقنت بالشرب . ط د : فإن بقيت .
ص: وما يحويه عربدتا. د ط: وما يحويك عربدتا . صب: وإن أبقيت فى الشرب لألقاك تساكرت .
ل : لألقاك إذا أنت . (١٠) ل ص : ولو شيت . ط د : وإن شيت .
(١١) ل م : ولكنك بردتا . ط د : ولكنك أبردتا . ص : ولكنك برزنتا .
(١٣) ل م : وعظمت وهولت . ط د : وهولت وعظمت . ص : وهونت وعظمت .
(١٦) صب ل : ترغبتا . م ط د ص : تبرعت .



٧٥١

وقال فى رجل خفيف الصلاة والسجود استخف صلاته وأنكرها : السريع

١ أخفُّ مِن لَا شَىْءٍ فِى سَجْدَتِه كَأَنَّما يُلْسَعُ فِى جَبْهَته

٢ وَشيخِ سُوءٍ ذَاكَ عِلمى به يَقْسو عَلى الإِخْوانِ مِن نكهتِهِ

٣ قَدْ نَضَد التفاحُ فِى وَجْهِهِ وبَقلَ السوْسَن فِى لِحْيتِه

٤ وَديدَبانٍ فَوقَ سَابُوطِه والنَّاسُ مُنْفَضُّون عَنْ وَقْفَتِه

٥ وَقَدْ أَتانَا بِبَرَاهِينه وَمَا نَرى البُرْهَان فِى حُجَّتِهِ

٦ وَرِثَ الهَاضومَ عَن جَدِّه وَعَنْ أَبِيه فَهو فِى رُتْبَتِه

٧ ذَاكَ دَواء نَافِعٌ جَيِّدٌ يُصْلِح مَا يَشْكوه مِنْ مِعْدَته

قافية الثاء

٧٥٢ *

قال يهجو إخوان الزمان : الكامل

٨ سَار الرفيق لِقَصْدِه وَتَلَبثا وَشَكا فَما عَذَر الرَّفِيق وَلَا رَثَى

٩ وَرَأى الطُّلول تَفِيضُ مِنْ دَمْع الأَسى وَقَضَتْ عليه أَنْ يَنُوح وَيَمْكُثا

---

(٢) ورد فى هذه القطعة فى صب الأبيات الثلاثة ووردت بقية الأبيات فى نسخ أخرى من رواية الصولى والانتحال ظاهر فيها لبعدها عن أسلوب ابن المعتز ، فضلا عن أنها غير موجهة إلى مهجو معلوم فإن تنافر أبياتها بالمعانى وظهورها بضعف الصلة يقوى فكرة الوضع والانتحال .

(٣) صب ل م ط د : نضد التفاح . ص : تصدر التفاح فى خده . ط صب ل م : ونور السوسن . د : وبقل السوسن .

(٤) صب : لم يرد . لم ص : ساباطه . ط د : سابوطه . ل : مستنفضون . م : منفضون . ط د : ينفضون . ص : منغضون [تحريف] .

(٦) ل م : ربعته . ص ط د : رتبته . لم يرد فى صب .

* لم يرد من هذه القصيدة بيت فى صب . ووردت فى ط د ل م وص محرفة الكلمات وخاصة فى ص .

(٨) ل م ص : سار . ط د : صار .



١	لَمْ يَبْقَ فِيها غيرُ نُؤْيٍ خَامِلٍ	وَمُسَجَّح رثٍّ القِلادَةِ أَشْعَثَا
٢	عَفَّى وَغَيَّرها زَمانٌ غَادِرٌ	متقَلِّبٌ فِي شَرْطِه أَنْ يَنْكُثَا
٣	مِن بَعْد عَهْدِكَ إذْ ترى فِي رَبْعِها	رَشَأً أَحَمَّ المقْلَتَين مُرعَّشا
٤	يَرْنو بناظِرةٍ يُذيبُ بِلَحْظِها	مُهجَ النُّفُوسِ تَقَتُّلا وَتَأَنُّثَا
٥	أَيَّام يُلْغِي الدَّهْرُ فِي لَذَّاتِه	وَسَنى وَتَبْعَثُنى الحوادثُ مَبْعَثا
٦	أَوَ مَا عَجِبْتَ لِصَاحِبٍ لِى شَرُّه	لَا يَتَّقِى أَنْ يَسْتَثِيرَ وَيَبْحثا
٧	أعيا الثِّقَافَ فَما تَلِينُ قَنَاتُه	وَعَصَتْ أفاعِيه الرقاة النُّفَّثَا
٨	ذَهبَ القَديمُ مِن المَوَدَّةِ خالِصًا	واسْتَبدلَ الإخوانُ وُدًّا مُحْدَثا
٩	كَم قَدْ حَرَثْتُ له العِتَاب لِيَرْتَئِى	رُشْدًا وإفلاحًا فَلَمْ أَرَ مَحْرَثَا
١٠	يَعْلو عَلَيَّ إذا وَصَلْتُ حِبَاله	فإذَا قَطَعْتُ الحَبْل مِنْه تَعَبَّثا
١١	إن يَحْملِ الأَخْبار يُثْقِل نَفْسَه	حَتَّى يَظَلَّ بِسِرِّها مُتَحدِّثَا
١٢	مُتَهَدِّمٌ بالسرِّ ليسَ بِعَقْله	رَمَقٌ إذَا عَقْل الرجالِ تَنَكَّثا
١٣	عُرْيان مِنْ حُلَلِ الجَلالةِ والتُّقَى	لَم يَحوِ مِن كَرَم الخَلايِق مَوْرِثا
١٤	فِى مَزْحِه جِدٌّ يُهَيِّجُ لَسْعُه	داء الصدُورِ عَليه حَتَّى يُنْفَثَا

(٣) ل م ط د : أحم – مرعشا . ص : كحيل – مرقشا القافية للثاء [تحريف] ويظهر أن ص نقله بالحرف من نسخة مطبعة الإقبال التى وقع فيها تحريف كثير .

(٥) ل م : يلقى الدهر . ط د : يلغى الدهر . ص : يلقى الزهر [تحريف] .

(٦) ل م : يستنير . ط د ص : يستشير .

(٧) ل م ط د : أعيا الثقاف . ص: التقاة [تحريف] . ط د ص : الرقاة. لم : اللدقاة [تحريف] . (٩) لم يرد فى ط د ص ، وورد فى ل م .

(١٠) ل م ط د : تعبثا . ص: تشبثا . (١١) ل م ط د : يثقل نفسه . ص: ينقل نفسه .

(١٢) ل م ط د : متهدم . ص: متهكم . ل م ط د : رمق . ص : رتق ل م ط د : عقل ص : غفل . (١٣) ل م ط د : الخلائق . ص: الخلائف .

(١٤) ل م : يهيج لسعه . ص ط د : يهيج لسمعه .

ملاحظة : الأبيات الثلاثة الأخيرة من هذه القصيدة يبدو عليها الوضع والانتحال لمخالفتها لأسلوب ابن المعتز ولغته وأخلاقه فتركناها فى المخطوط لتضارب النسخ وغموض المعانى . انظر ص ١٢٤ المطبوع .



قافية الجيم

٧٥٣

قال : الطويل

١ عجوزٌ تَصابَى وَهى بِكْر بِزَعْمها وَمُذ ألفِ عَام قَد وَجى خَدَّها الواجِى

٢ تَرَى شَيْبَها تَحت القِناع كأنَّه ضفائرُ لِيف فِى هَدِيَّة حُجَّاج

٧٥٤

وقال : السريع

٣ يَا طَالِبيِّين دَعُوا حَقَّنَا بَانَ الهُدى واتَّضح المَنْهَجُ

٤ لا بدّ مِنكم لِبنى آدمٍ فِى كُلِّ يومٍ رَبْرب يَخْرج

٧٥٥

وقال يهجو مغنياً حضر مجلسه :

٥ إيَّاكَ مِن نَاشِى وأمثَـــالِه فالعيشُ مَعَ أمْثَـــاله يُقْبَح

٦ إذا تَغَنَّى رَافِعًــا صَــوْتَه حَسِبْتَه سِـــــنَّوْرَةً [تُذْبَحُ]

قافية الحاء

٧٥٦

وقال : الكامل

٧ عِند ابنِ مُوسى خَادِمِ رَأْسُه بِكُلِّ دَرْوَنـــدٍ له يَنْطَحُ

(١) ل م صب ط د : شيبها تحت القناع . ص : مشيها وقال فى الهامش قوله : « مشيها تحت القناع هكذا فى الأصل ولا يوافق المعنى ولعله محرف ويظهرأن الأصل الذى نقلص عنه هونسخة مطبعة الإقبال التى يكثر فيها التحريف وجاء فى ص : ضفائر ليف فى هدية حجاج : لامعنى له ويظهر على البيتين الانتحال .

(٤) ورد بيتان بعد هذين البيتين الانتحال ظاهر عليهما وهما : إذ حكم النصارى فى [فراغ] وغالوا فى البغال وفى السروج . فقل للأعور الدجال هذا أوانك إن عزمت على الخروج .

(٥) صب بارودى ص : ناس . ل م ط د : ناشى .

(٧) وردت فى صب وقد ورد البيت الأول منها بهذه الصورة فاثبته لم تذكر فى ص . =



١ شَيخٌ علَى جَبْهَتِه طُـــرَّةٌ خِضَابُها مِن شَيْبِهـــا أَقْبَحُ
٢ يَصْلُح للمَوتِ فأَمَّا لِشَيءٍ غيرِهِ عِنْـــدِى لَا يَصْلُح
٣ كَأَنه والكَأْسُ فِى كَفِّـــه إذَا تَمَشَّى [جَمَلٌ] يُذْبَح

قافية الخاء

٧٥٧

وقال يهجو إسماعيل بن خليل وزير الموفق بالله :

٤ قُلْ للشّكُورِ وَقَعْت فِى الفخِّ وَخَضَعْتَ بعد التِّيهِ والشمْخ
٥ لما رأَوه بَعْد نَخْوتِه كالزِّقِّ حِين خَلا مِن النَّفْخِ
٦ أَضحى كَحَاضِنَةٍ معَشْعِشَــةٍ قَامَت لِضَارِيةٍ عن الفَــرْخ
٧ أَينَ الأَمانُ منِ العواقبِ والـ جَوْلانِ فِى الطُّغْيَـــان والبَذْخ
٨ أَينَ الجـــوايزُ غير جَائزةٍ والجَهْـــلِ بالإِمْضَـــاءِ والفَسْخِ
٩ وصحايفٍ عنْدَ الإِله خَلَتْ مِمّا اقْتَرَفْتَ مُلِينَ بالنسْخ
١٠ أَنزلتَ قِـــدْرًا غَيرَ مُنْضَجَةٍ فَطَبَخْتَ مِنهـــا أَيَّمَـــا طَبْخ
١١ وأَخذتَ مالَ اللهِ تَكْنِزُهُ فِى الأَرْضِ كَنْزَ العَظْم للْمُخِّ
١٢ وأَردتَ تَنقضُ دَوْلةً رَسَختْ عِشرِينَ حَولاَ أَيَّما رَسْخ

=ط د ل م : عند ابن مسرور . ل : لكل دَرْوَنْد . م : لكل ددوند [تحريف] . ط : لكل رأس مدرة شنطح . د : لكل رأس مدرة يتنطح .
(١) ل م صب : خضابها . ط د : مصابها .
(٣) صب : حمل . ل ط م : جمل . د : جعل يذبح . ط : حسل .
(٤) صب: للشكور . ل م ط د: بشكور . ل م د : ورد بيت نابى الكلمات وليس له صلة بالقصيدة ولم يروه صب فعدلنا عن ذكره .
(٦) صب : قامت . ل م : قالت . د : كما ضية منعنعة قالت [تحريف] . ط : كما جنة مشعشعة قالت [تحريف] وتفاهة وانتحال .
(٧) لم يرد فى صب . ل م : والجولان . ط د : للجولان .
(١١) صب ل م : تكنزه ، كنز . د ط : تكسره ، كسر [تحريف] .
(١٢) لم يرد فى د صب . ورد فى ل م ط .



١ فكَفَرت مَنْ أَوْلاَك نِعْمَتَه — فَسُلِخْتَ مِنهـا أَيَّمـا سَلْخِ
٢ وقدحتَ فِى الشحْنَاءِ بَيْنَكُما — زَنْدًا فَهـلاَّ كان مِنْ مَرْخ

٧٥٨

وقال : — البسيط

٣ يا مدخل الصُّلْع حَمّامًا يَزِيدُهم — بِطُول مُكْثِهم فِى جَوْفِه وَسَخا
٤ حَتَّى إِذا عَرِقُوا مِن حَرّه خَرجُوا — وَكُلُّهُم بِخَلُوقٍ مِنه قَدْ لُطِخَا

قافية الدّال

٧٥٩

وقال : — مجزوء الكامل

٥ للهِ دَرُّ مَعَاشِرٍ — غَلَبُوا العَدُوّ كما أَرَادُوا
٦ نَصَـرتْهُم أَيْدِيهُم — والمَشْرَفِيّاتُ الحِـدَادُ
٧ مَا كانَ غيرَ وَعِيدهم — [فَهُزِمَتْ] مَا رَكَضَ الجَوَادُ

٧٦٠

وقال — الوافر

٨ جَفَوتَ فكانَ مَاذا يابنَ بِشْر — سِوى عَيْرٍ تَقاعَس فِى القِياد
٩ وأَنتَ أَخو السّلام وكيفَ أَنْتُم — ولستَ أَخا المُلِمَّاتِ الشِّدَادِ
١٠ وأَطفلُ حينَ يَجْفى مِنْ ذُبَاب — وأَلزمُ حِين يُدْعَى مِنْ قُرَاد

(٣) لم يردا فى صبب. لمط : يطول . د: بطول .
(٤) ل م ط د : خرجا .. بخلوق . ص : شرعوا .. بخلوق [تحريف] .
(٦) لم يرد فى صبب . ل د ط : الحداد . م : الحراد [تحريف] .
(٧) ص : فهزمنه ركض الجواد . ط د م : فهزمت ما ركض .
الكلمة غير مستقرة فى موضعها . والمخطوطات التى بين أيدينا متفقة على وضعها هذا .
(٨) ل: غير . م: عين . طد : عير. (٩) ل م د : ولستت . ط: رأيت [تحريف] .
(١٠) ل م ط د : يحفى . صبب : يجى .

٧٦١

مخلع البسيط

وقال :

١ لَمَّا تَغَنَّى – أرى المَنَايَا وَدَرَّ مِن جَهْدِهِ الوَرِيدُ

٢ فالجمُــوه فَذَا حِمــارٌ تُلْقَى عَلى مَتْنــه اللبُــودُ

٣ أو اسرقُــوا العُودَ وارْفَعوه فإنَّ هَذا أذَى شَـــدِيد

٤ فقالَ هاتُــوا عُودى فَقُلْنا قَدْ حَلفَ العُودُ لا يَعُــودُ

٧٦٢

المنسرح

وقال :

٥ لم أعفُ لكن أكرمتُ عَنك يَدى يا غيرَ شَيْءٍ ويا ابْنَ لاَ أحَد

٦ أذْخر سيفى لِعَقْــر تَــامِكَة ورأْسِ قِرنٍ وَضيغَم أسَد

٧ هيهاتَ هيهاتَ لا أُضيِّعهُ خَــاب حُسَامٌ يُعَدُّ لِلنَّقَدِ

٧٦٣

قال عبد الله بن المعتز بالله كان المكتفى فى بعض متنزهاته فأمر أن يحبس الظاهرى المعروف بعكبرى حتى يعيد له أسد لكلام بلغه عنه فقلت :

الكامل

٨ قَدْ كُنتُ أنْهى الظاهِرى وَأتَّقِى فلتاتَ قَوْل مُخطِئٍ يَعْتَادُها

٩ هيهاتَ مِن أُسْدٍ تُصاد بكفه فَارْضُوا بِعَطْسَتِه لِكى نَصْطَادَها

٧٦٤

وقال :

١ دَعْه وَمَا قَال فما يَزْرَعُ يومًا يَحْصُده

٢ غدًا تَرَى فِعلى به إنْ شاءَ مَنْ لا يَعْبُدُه

---

(١) لم يرد البيتان الثانى والثالث فى صب ويظهر عليهما الانتحال . صب : أرى المنايا . ل م ط د : رأى . (٧) ل م ط د : يهز . صب : يعد .

٧٦٥

وقال : مجزوء الكامل

١ كَمْ تايه بِوِلايةٍ وَبِعَزْلِهِ يَعْدُو البريد

٢ شكر الولايةِ طَيِّبٌ وَخُمارُها صَفْعٌ شَدِيد

٧٦٦

وقال : المجتث

٣ يَا مَنْ يُبعِدُ وَعْدِى أطلتَ مَطْلى وَكَدِّى

٤ خُلِقْتَ لا شَكَّ عِندى مِنْ فَضْلِ طِينةِ قِرْدِ

٧٦٧

وقال : السريع

٥ وَصاحبٍ يَسْخَرُ فِى مَوْعِده وأحمد الله وَلا أَحْمَدُه

٦ قَوْلٌ نَدٍ يُنْبِتُ رَوْضَ المُنى ثُمَّ مِطَالٌ بَعْدَه يَحْصُدُه

٧٦٨

وقال : المنسرح

٧ لاَ خَيْرَ فِى العالمينَ كُلِّهِم فَلا مِن العَالِمين مُنْفَرِدا

٨ لا يسلم المرءُ حِين يَصْلُح مِن ذَمِّ حَسُودٍ فكَيفَ إنْ فَسَدا

---

(١) صب ل م ط د : ويعزله . ص : وبعزله .

(٢) صبل : شكر . ص ط د : سكر . صب ل : وخماره صفع . ص : وخماره صعب . ط : وخماره هلع . د : وخماره صدع .

(٦) صب : ينبت روض المنى . ل م ط د : ورد المنى . ص : أبدل الشطر الأول كله بهذا الشطر : زرع المنى بقوله لفظه ، وتظهر الركة على هذا الشطر المنتحل .

(٧) لم : سقطت كلمة (فلا) .

(٨) وردت ثلاثة أبيات على قافية الذال فى المخطوطات المنسوبة لرواية الصولى فى هجو النميرى تافهة بعيدة عن أسلوب ابن المعتز مطلعها : لقد عشق الشيخ النميرى جيفة تجر رجلها فذا وذا فضربنا صفحاً عن ذكرها وتركناها للناسخ وحده .



قافية الراء

٧٦٩

وقال : مخلع البسيط

١ اقطعْ وِصالى فلَسْتَ مِنى وَدُمْ على جَفْوَتى وَهَجْرى

٢ لا أشْتَهِى الخِلَّ عِند غَيْبى صَديقَ وفْرِى عَدُوَّ فَقْرى

٧٧٠

وقال : الخفيف

٣ من ذَمَمْنَاه فِى المَوَدَّة أَكثر وأَينَ مِمَّن جَنَى وَتَغَيَّر

٤ وَكَأَنِّى مِنه بِأَلْفِ كِتاب وَرَسُولٍ وأَلفِ وَعْدٍ مُزَوَّر

٥ وَتَجَنَّى مُكابِرًا يَحْسِبُ الغَضْبانَ لِلْعَفو كُلَّ وَقْتٍ مُسَخَّر

٦ سوفَ أُبْدى لَه وأُظْهِرُ تَصْدِيقاً وَلَكِنَّنِى سِوى ذاكَ أُضْمِر

٧٧١

وقال وكان النميرى قد هجره أياماً فكتب إليه وكان يلقب بالنبى : الكامل

٧ لَا تَهْجُرَنى فَلَسْتَ لِلْهَجر قَدْ خُنْتَنِى وَغَلِطْتَ فِى أَمْرى

٨ إنَّ الحَوَارِيينَ قَدْ عَزَموا لَمَّا تَرَكْتَهُم عَلى الكُفْر

٩ لَما مَلَكْتَ زِمَامَ أَمْرِهم خَلَّيْتَهم وَدَخَلْتَ فِى الجُحْرِ

١٠ فارْجع إلَيْهم لَا تَكُنْ ضَجِرا يَا جَاهلاً بِالنَّهْىِ والأَمْرِ

---

(٢) ل م ص : عند عينى . ط د : عند غيبى .

(٣) لم ترد هذه القطعة فى صب . ل : وابن بشر ممن جنى وتغير . ص : (أين قل : أين من جنىوتغير) . ط : وأين ممن جنى به . د : اين ممن جنى .

(٥) ط د : يسخر . ص ل م : مسخر . (٧) لم ترد هذه القطعة فى صب .

٧٧٢

وقال يهجو على بن المهدى : الطويل

١ وَمَا نَازِحٌ بالصِّينِ أَدْنَى مَحَلِّهِ يُقَصِّرُ عَنْه كُلُّ مَاشٍ وَطَايِـرِ

٢ مَحا اليأْسُ عَنْه كُلَّ قَلْبٍ فَلَمْ تَكَد تُصَوِّرُه فِى الفِكْرِ أَيدى الخَواطِرِ

٣ بأَبعدَ عَنْ (قَصْفٍ وراحٍ لِبَعْضِهم) يُبَاكِرها أَوْ مُمْسِيا كَمُبَاكِرِ

٤ إِذَا طارَ بين العودِ والكأْسِ طَيْرَةً فليسَ لإِخوانِ الصفاءِ بِذَاكِرِ

٧٧٣

وقال : الرجز

٥ قَدْ عَلِمتْ والسرُّ يَوْمًا يَظْهَر والشيبُ مِنْ تَحْتِ الخِضَابِ يُنْظَرُ

٦ أَن شَبابَ شَعْرِها مُزَوَّرٌ قَالتْ كَبِرْتَ وَهِىَ مِنِّى أَكْبَرُ

٧ قُلْتُ كَذاك يَكْبَرُ المُعَمر قالتْ وفى رَأْسِك شَيْبٌ مُضْمَرُ

٧٧٤

وقال فى بنى طولون : مجزوء الرجز

٨ مَا فِى بَنِى طولونَ حُرّ فَلا سُقوا صَوبَ المَطَر

٩ بهايمٌ لولا الصُّوَّر تَقُولُ ذا بَلْ ذاكَ شَرّ

١٠ كَأَنَّهم ظُمُّ الشَّعَـــر

---

(١) هذه القطعة لم ترد فى صب ولا فى مخطوط من المخطوطات الواضحة وردت فى ل م ط د وهى نسخ يكثر فيها التحريف . (٤) ل م ط د : بابعد عنى القصف والراح بعضهم .

(٥) لم : إذا طار بين العود . ط د : بين القرد [تحريف] . ل ط م : لاخوان الصفا . ط د : لإخوان الرمان .

(٧) ورد بيت بعد هذا البيت ليس من أسلوب ابن المعتز وهو مما يضيفه النساخ كعادتهم، فتركناه فى المخطوط . (٨) لم يرد فى صب. ولم يذكر فى ص. لم: ما فى بنى طولون حر. طد: لم يذكر.

(٩) ط د : عمّ الشعر . ل م ظم الشعر وردت أبيات بعد هذه على وزن المنسرح دون عنوان ومطلعها قرت قشيش من بعد أسرو بعد مهد وبعد ضر وهى أبيات تافهة بعيدة عن أسلوب ابن المعتز وليست من سمو أدبه فأعرضنا عن ذكرها وتركناها للناسخ الذى لانشك فى انتحاله وورد بعد هذه القطعة بيتان تافهان بعيد ان عن أسلوب الشاعر فتركناهما فى مخطوطى د . ط .

٧٧٥

وقال : المنسرح

١ فأَصبحتُ أَرجُوهم رجَاء يَكْذُبنِى   ولَيس لَه حَتَّى القِيامَةِ آخر

٢ كمُرْسِلِ دلوٍ فِى رِشاءٍ مُوَصَّلٍ   يُلاطِمُ أَرض الْبِئْرِ والمَاءُ غايِرُ

٧٧٦

وقال : الطويل

٣ يا سرَّمَنْرَا لُعِنْتِ مِنْ بَلد   يَخْبثُ فِيك الإدلاج والبُكُرُ

٤ كأَنَّما اللَّيلُ حِين تسْكُنُها   يَقْدَحُ فِيها مِنْ بقِّها شَرَرُ

٧٧٧

وقال :

٥ أَقُول وَقدْ صَدّ عَنى أمْرؤ   وَمَا كُنْت بالصدّ مِنْه جَدِيرُ

٦ كمَا لمْ أَر النَّفْعَ فِى وَصْلِه   كذلِك هِجْرانُه لا يَضِيرُ

٧٧٨ *

وقال : مخلع البسيط

٧ وَزائِـــرٍ زارنى ثقيـــلٍ   ينصُر هَمّى على سُرورى

٨ أوجعُ للقلبِ من غـريم   ظلّ مُلِحّـا عَلى فقيـــر

٩ ومن خراج فى جِسْم مُلْقًى   يمخض مَخْضاً عَلى بعيرِ

١٠ بغيرِ زادٍ ولا شـــرابٍ   ولا حَميم ولا عَشـــير

---

(٢) ل م : والماء غامر . ط د : والماء غاير

(٣) يريد : يا سُرَّ من را (سامراء وهى العاصمة الثانية التى اتخذها المعتصم) لم يردا فى د . والانتحال ظاهر عليهما لركة الأسلوب وضعف التشبيه والتصوير الذى يبتعد عن أسلوب ابن المعتز .

* هذه القطعة والقطعات الآتية إلى قوله : [(ظللنا نسق ... الخ] لم ترد فى كل المخطوطات بأعداد متساوية وورد منها بيتان أو أبيات فى بعضها محرفة متغايرة الكلمات تافهة المعانى غير موجهة إلى أحد وليست من أسلوب الشاعر وكل الظن أنها مما يتكسب به باسم ابن المعتز ووضعت فى باب الهجاء مع أن بعضها بفن الوصف أجدر .

(١٠) ص : شعير بدل عشير فتأمل .

٧٧٩

وقال :

١ يَا مَنْ غدا بِطُرّة مُزوّرة رَدَّ إليها مِن قفاه شعره

٧٨٠

وقال :

٢ ليتَ شِعرى أيْن ابنُ عِبدان بَعدى فلقد طالَ حَبسُه وانتظارى

٣ أتُرى فِى الطريق وهو مُجيبٌ عَثُرَت رجْله بابْنِ حِمار

٧٨١

قال :

٤ ودُبْسيّةُ الاسم لكن صوتها صوتُ عَيْرِ

٥ قالتْ لنا كيف أنتم غيبى ونحن بِخير

٧٨٢

وقال :

٦ قل لقُشاش قد أُصِبْت بِسَهْم للزمان المُشتِّت الغدَّار

٧ ما أَرى تنتهين بَعْد النُمَيْرى ثُمَّ لا تقْصرين عنْ كلّ عَار

٨ ليتَ طوقًا فِى جيدها بَعده أَفْعَى نهوشٌ يَهابُها كلُّ سَار

٧٨٣

وقال :

٩ قُومِى إِلَى النَّار لا تعودى قد فرّج اللّهُ عَن سُرورى

١٠ اسمُكِ دِبسيّة فماذا إن كُنت دبِسيّة فطيرى

---

(٦) وردت هذه القطعة فى م ، ل وهما مخطوطان متأخران ولم ترد فى مخطوط آخر مما تحت أيدينا

(٩) ورد البيتان فى بعض المخطوطات ونشر فى ص .

(١٠) أثبتنا البيتين اللذين ذكرا فى صب . وكل هذه الأشعار ركيكة التعبير تافهة المعانى . فما هو شأن قشاش ودبسية فى حياة هذا الشاعر الفحل . فتأمل تضارب الروايات فى الكلمات الآتية : فى توضيح البيتين التاليين .

٧٨٤

وقال :

١ ظَللنا نُسقَى سَكراً حَامضا غضْبًا على أنفُسنا قسْرا

٢ وَنُقلنا مِن قصب يابِس كأننا نعمل أجْرا

٧٨٥

وقال : الطويل

٣ أيا طِيب لهو بِالمَجالِس والخمر وَكأسٍ غبوقٍ أوْ صَبُوح مع الفجر

٤ وسحب زقاقٍ شايلاتٍ بأرجُل كصرعى مِن السُّودان غير ذوى أزر

٥ وحانةِ خمّار سقاك كؤوسَه فظلتَ صريعًا لليدين ولِلنحر

٦ وَكم سَحَر أذَّنْت فِيه بِنعْرةٍ تُطِير الكَرى عَن كُل جَارٍ مِنَ الذُّعْر

٧ وتَصْفِيقَةٍ فِى إثْرِ صَوتٍ سَمِعْتَه كتصْفيق مُشْتاق ترَفَّعَ عَنْ وكر

٨ وَكم مِن صَبَاح حين حانتْ صَلاتُه تغافلْتَ عنها وانخذلْتَ مِن السكر

٩ وكم ناصحٍ قد قال تُبْ فعَصَيْتَه وَلاقيْته بالشتم منْك وبالزَّجر

١٠ وإن كنت سِكِّيتًا إذا ما تجادَلوا فلحظُك شتّام لآل أبِى بِكر

١١ وتأْخُذ أموالَ الروافِض زاعمًا بِأنَّك بَابٌ نافذُ النَّهى والأَمر

١٢ وإن مَنعوا أَمْوالهم عَامَ عُسْرة قطعت الندامى بالتَّعَتُّبِ والْهَجْر

١٣ وَعُطِّل سَاق كان لِلْكأْسِ حَاملاً وَأَمْست أوانِيه خِفافاً مِن الخمْر

---

(١) صب : طلبنا . ل م : ظللنا . ط : قلباً نسق . د : ظليل سق .

(٢) لم : نعمل إجرا . د : اجراء . ط : آجر وهذه الكلمات المقحمة تدل على انتحال مفتعل .

(٣) القصيدة التى مطلعها : أيا طيب لهو بالمجالس والخمر فيها من الركة والفهاهة ما يحمل القارئ على الشك فى أن يعز وها لابن المعتز فهى غير جارية على أسلوبه وبعيدة عن مروءته وتظهر أنها من الزيادات الحديثة التى زيدت فى المخطوطات المتأخرة وأقحمت فى فن الهجاء فإن أسلوب ابن المعتز الهجائى لاينصب إلا على المروءات عندما تنحرف . وفضلا عن ذلك كله فإن هذه القطعة غير موجهة لأحد .

ولم تذكر فى المخطوطات القديمة مثل مختارات الصاحب بن عباد أو[لا له لى] أو كوبنهاجن ولا فى المطبوعات من الديوان



١ وإنْ حَملوا مِنْ بَعْد ذلك حَمْلةً ... فأعْظم تَيْهًا مِنْ ذُبابٍ عَلى جُعْر
٢ وَتغْدو عَلى بِرذون سُوءِ مُصَدَّرًا ... كقِرد عَلى شاة تظَلُّ بِه تجْرى
٣ وَتومِى إلى عِلم خفِىّ تُسِرُّه ... عَن النّاس مَكْتُومٌ عَلى السرّ والْجَهر
٤ وَتَسْخَر مِمنْ قَال إنى عَالِم ... بِشىءٍ مِن الأَخْبار والنَّحو والشِّعر
٥ وَتضْحكُ مِنْهمْ هَازِئاً مُتعَجِّبا ... كأَنك تدْرى بِأَنك لَا تدرى
٦ وإن عَلَّل السَّاقى وَوَفَّتْك كفه ... ثلاثَةَ أَقداح فناهِيك مِنْ زجر
٧ ولو طار خُفَّاشٌ لغمّك أَمْره ... وَحَدَّثْتنا عَمّا يكون مِن الدّهر
٨ فعَفْوك يَا ذا العَفو عَنه فإِنه ... أَتاك بِأَوْقار ثِقال مِن الوِزْر
٩ وَكُنَّا تفَرَّقْنا بِهَجْر وغُرْبَةٍ ... فقد ماتَ فازْدَدنا فِراقاً إلى الحَشْرِ

قافية الزّين

٧٨٦

وقال : — الخفيف

١٠ أَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ لهمْ قدَمُ السُؤْ ... دُدِ والسابِقاتُ والتبْريزُ
١١ نبْعَةٌ ساقُها أَبِىٌّ عَلى (النَّحْ ... تَ) وَلكِنْ فرْعُها مَغْمُوزُ
١٢ وطريقُ المَجْد الَّذِى سَلكوا با ... قٍ فسِيروا عَلَيْنا يَجُوزُ

٧٨٧

وقال : — مجزوء الرجز

١٣ منُيتُ بَعْدَ طايعٍ ... بمَانعٍ عَزيز
١٤ وَخدُّه مُشوك ... مُزوَّر التلويزِ
١٥ كأَنه فُرْنيَّةٌ ... كثيرة الشونِيزِ

---

(١٠) هذه القطعة محرفة غامضة أثبتها حسبما توصلت إليه من مراجعة جميع المخطوطات. انظر المقدمة فقد فصلنا فيها القول. (١٣) ل : بعد شيبة بظابط غرير. م : بظابط عزيز. ط د : غريز.



١ لِلنَّتْف فِيـه أَثَرٌ كأَثَـرِ التخْزِيـزِ
٢ وَأَنْفُـه كَبِيرَةٌ بـارزَةُ الإِفْـرِيزِ
٣ تحسبـه من قِحَّـةٍ سَمَـاجَةَ النيْرُوزِ

٧٨٨

وقال : المتقارب

٤ وَفِى صَدْرِ مَجْلِسِنـا قيْنة مِن المَشْيِ حَـافِرُها غامِزُ
٥ وَفِى شَعْـرِ رَأْسِها بَلْقَـةٌ كما اختلط الضأْنُ والمَـاعِزُ

٧٨٩

وقال وكتب بها إلى النميرى : المتقارب

٦ تشاغـل عَنَّـا صَدِيقٌ لنـا وَصَـارتْ مَوَدَّتُـهُ كَزَّه
٧ وكانتْ مَـوَدَّتـه حُلْـوَةً فصَارتْ مَوَدَّتُـه مُـزَّه
٨ وصارَ إذا جَـاءَنـا بالسلا م فِى مَشْيه عَـاجَلَ القفْزه
٩ وَيَسْتُرُ مِن خجَـلٍ وَجْهَـه وَيَمْشِى فيَعْـثرُ بالرِّزَّه

قافية السين

٧٩٠

قال : الكامل

١٠ اطرح لبدعة دِرهمًا تفرحْ به أَو لا ففارقها بخيبة آيس

---

(١) ل صب م ط : التحزيز . ص : التخريز . د : لم يذكر .
(٢) صب : وأنفه كبيرة بارزة . ل : وأنفه كسترة مسترف . م : كسترة مشترق . ط د : لم يذكر .
(٣) ص ل م ط د : إذا بدا ... سماجة النيروز . ص : سماجة النزيز . صب : تحسبه من قحة . . سماجة النيروز . (٤) لم يرد فى صب ص ، وورد فى ل م ط د ، وفى مطبوع الإقبال ودمشق .
(٥) وردت فى المخطوطات كلمة نابية بدل كلمة رأسها وهى ما اعتادالنساخ التلاعب بمثلها . ل م د : بلقة . ط : بلغة . (١٠) ل م : تفرح . ط د : تحظى .



١ كالنَّارِ يَقْطعُ حَرَّهَا عن ضوْئِها　　يَدُ قابِسٍ أَدْلَى بِعُودٍ يَابِسٍ

٧٩١

وقال يهجو ابن طولون :　　الكامل

٢ يَا دَارُ أَينَ ظِباؤُكِ اللُّعْسُ　　قدْ كان لِي فِي أُنْسِها أُنْسُ

٣ أَين البدورُ عَلَى غُصُونِ نقًى　　مِنْ تحتِهِنَّ خلاخِلٌ خُرْسُ

٤ ومراسلٌ بِنعَم يُجِيبُ وَقد　　شرهتْ إلى ميعــاده النَّفسُ

٥ وَكأَنَّما يَسْــــخو بِضمَّتِهِ　　غُصْن توَقد فوقه الشَّمْسُ

٦ قدْ سَرَّنى بالغوطتين دَمٌ　　بالله أَحْلفُ أَنَّــــه رِجْسُ

٧ يا عاهرَ الخلوات كيْف ترى　　لو يَسْــتطِيعُ لَمجَّك الرَّمْسُ

٨ لله دَرّ فتًى تعَمّـــدَه　　لَا مَسَّـــهُ شلَلٌ وَلاَ تَعْسُ

٩ ما إن بِمِصْر لَأَهْلِهـا نَشَبٌ　　إلا وَفيـــه عَلَيْهم لِبْس

١٠ فِي كُلّ يَـوْم ذَرَّ شَـارِقُه　　يَغْرِسُ بَعْضَهُم لَـهُ غَرْسُ

١١ فَشعَارُهم بالليّــل بَيْنَهم　　قَــدْ دَبّ ذِيبُ اللَّيــل يَعْتَسُّ

١٢ مَا إِنْ يُفارِقُ غَرْده أَبَــدًا　　فَرِحاً كَأَعْوَرَ ضَمــه حَبْسُ

١٣ يا أَهَل مِصْر قُرونَكم سَقَطتْ　　مِنْ بَعْـــدِه فرءُوسُكم مُلْسُ

---

(١) ل م : إلا بعود يابس . د ط : إلا تعود بآيس .

(٤) ل : ومراسل بنعم . صب : شرهت . ل م ط د : حنت .

(٥) البيت غامض وأجمعت المخطوطات كلها على رسمه بهذه الصورة .

(٦) د ط صب : بالغوصتين . ل : بالقوطتين . م ص : بالفوطنتين .

(٧) صب : يا عاهر . ل م ص ط د : ياغامر . ط : مجك . د : تمجك . ل م : يمحك .

(٨) صب ل م : تعمره . ط د ص : يعمره . ل م ط د صب : تعس . ص : نفس .

(١٠) صب ط د م : فيغرس . ل : فيفرس .

(١١) صب : قد دبّ ذيب . م : يعس . د ص ط د : دبيب النمل .

(١٢) ط د ص : عوده . صب ل : غرده . م : غرّه .



٧٩٢

وقال :

١ أَقُول وَقَدْ ضَاقتْ بِأَحْزَانِها نَفْسى ‏ ‏ ‏ ‏ ألا رُبَّ تَطْلِيقٍ قَرِيبٍ مِنَ العُرس

٢ لئنْ صِرتِ لليقَّال يا شِرُّ زوجةً ‏ ‏ ‏ ‏ فلاعَجبٌ قَد يَرْبُض الكلْب فِى الشَّمْسِ

قافية الشّين

٧٩٣

قال :

٣ أَبا طَيِّب خُبِّرتُ أَنَّك بَعْدَنا ‏ ‏ ‏ ‏ وقعتَ عَلى قَشَاش فيما تُقَشَّش

٤ عجوزٌ كأَن الشيبَ تحتَ قِنَاعِها ‏ ‏ ‏ ‏ على الرأْسِ والأَكْتاف قُطنٌ مُنَفَّش

٥ خَبِيثةُ رِيح الرِّيق تَحْسِبُ هُدهُدًا ‏ ‏ ‏ ‏ يَبيضُ بِغِيها ثَاوِيًا ويُعَشش

٧٩٤

وقال يهجو أحمد بن موسى :

٦ ياذا الَّذى تُخَبِّر أَلحَاظُه ‏ ‏ ‏ ‏ عَنــه بِتَخْليط وتَشْــويش

٧ أنتَ أَميرٌ جُنــده قَمْلُه ‏ ‏ ‏ ‏ وأَنتَ خُركــوش بلا كُوش

---

(١) ورد البيت الثانى فى صب . وورد فى ل م ط د ص .

(٣) صب م ط د ص : يعشش . ل : يعشعشا .

ووردت فى المخطوطات ل م ط د أبيات ثلاثة لا صلة لها بما سبق بالرغم عن أن المقطوعة كلها تافهة وبعيدة عن أسلوب ابن المعتز ومروءته وقد اقتصرت على إثبات ما ورد فى صب .

(٦) ورد فى صب بعنوان يهجو أحمد بن موسى . وهما من التفاهة بمكان . وإلى الانتحال أقرب .



قافية الصاد

٧٩٥

وقال يهجو بغداد : الكامل

١ هَاتِيك دَارُ الملك مُقْفِـرَةٌ مَا إن بِها مِن أَهْلِها شَخْصُ
٢ عَهدِى بِها والخيلُ جَائِلةٌ لَا يَسْتَبِينُ لِشَمْسِها قُرْصُ
٣ فإذا عَلتْ صَخْرًا حَـوافِرُها غَادرْنَـه وكَـأَنَّـه دِعْصُ
٤ والملكُ مَنشُـورُ الجَناح ولم يَهْتِكْ قوادمَ رِيشه القَصُّ
٥ يَنْشَقُّ جَمْعُ النَّاسِ عن قَمَر مَا فِى تكامُلِ حُسْنـهِ نَقْصُ
٦ أَخذتْ يَداه المُلْك مُمْتَلِيـاً حَزْمًا وَعُودُ شَبَـابِه رَخْصُ
٧ ومعاشـرٍ وجـدوا مَشِيئتَهم وَبِما تُحِبُّ نُفُوسُهم خُصُّوا
٨ طِيبُ التَّحِيَّةِ حَيْثُ كُنْتَ لَهمْ فَهُمُ الأُولى حَبُّوا أَو اخْتَصُّوا
٩ فَمضى بِذَاكَ العيشُ آخِـرُه وَالهمُّ مِمّا سُـرَّ يَقْتَصُّ
١٠ والدهر يَخْبطُ أهلـه بِيدٍ فِى كلِّ جَارِحةٍ لَهـا قَرْصُ
١١ أَفَما تَرى بَلَدًا أَقَمْتُ به أَعْلى مَسَـاكنِ أَهْلِه خُصُّ
١٢ وَله مَسَالِح يَلْجَئُون بِها لاَ يَتَّقِى سَطَوَاتِها اللِّصُّ
١٣ أَسْيَافهـا خُشْبٌ مُعلَّقَةٌ منصوبـة وَتُـرابُها جِصُّ
١٤ وَوُلاتُهُ نَبَـطٌ زَنَادِقَةٌ مَلأَى البُطُونِ وأَهْلُها خُمْصُ

---

(٤) صب : يهدم . ل م ط د ص : يهتك .
(٨) صب : لم يرد . لم : حيث كنت لهم . ط د ص: حيث قمت لهم . ل مط د : أحبوا أو اختصوا . ص : حيوك . (٩) صب : العيش لهم .
(١٢) صب : يسلحون بها . ل م ص د : يسلخون بها . ط : يلجئون بها .
(١٣) صب ل م ط : معلقة . د : مفلقة . صب : منصوبة . ل م ط د ص : مصنوعة .
(١٤) صب د ط : وولاية . ل م : وولاته . لم يرد فى ص .



١ وُجُنودُهُم تَحْمِى رَعِيَّتُهم   وَلَهُم عَلى أَكْبَادِهِم رَقْصُ
٢ غَلَبَتْ خِيَانَتُهم أَمَانَتَهم   وَطَغى عَلى تَقْواهُم الحِرْصُ
٣ فَشِباكهُم فِى كُلِّ رابية   ولَهم بِكُلّ قَرارَةٍ شَصُّ
٤ وَأَمِيرُهم مُتَقَدِّمٌ بهم   نَحْو الحَرام وَسَيْرُه نَصُّ
٥ وإذا بدا فُدِى الزَّمَانُ بِه   وَسْطَ الخميس كَأَنَّه دِلْصُ
٦ وكأن خلّ الخَمْر يُعْصَر مِن   وَجناتِه أَوْ يُجْتَنى العَفْصُ
٧ فترى البلادَ كَهَامَةٍ صَلِعَت   تُعْدَى مَفَارِقُها وَتَنْخَصُّ
٨ ويرونَ رُخْص السِّعْر أَغْبَطَ فِى   البَلْوى وَلَيْسِ بِدرْهِمٍ رُخْصُ

٧٩٦

وقال :   الطويل

٩ وَنَفيْتُ عُرْسِى بالطلاقِ مُصَمماً   وكانتْ حصاةً بين رِجْلى وَأَخْمُصى
١٠ فأَنهيتُ عُذَّالى وفاتَ الذى مَضَى   وَهُنِّيتُ عَيْشاً بعد عَيْشى مُنَغَّصِ

قافية الضّاد

٧٩٧

وقال :   مجزوء الرجز

١١ وَلى وَكيلٌ كَيِّس   مَا شِمِيتُ من أَمْر قُفِى
١٢ غازَلَ خَصْمى ساعةً   وَأَمَالَه حَتّى رَضِى

(٣) صبـ ل م د ط : فشباكهم . ص : فتيانهم . صبـ : شص . ل م ط د ص : شخص .

(٥) ل : فدى . م ط د ص : افدى . صبـ : لم يرد .

(٧) صبـ : صلعت . صبـ ل م ط د : وتنخص . ص: تخص [تحريف] ، وذكر فى الشرح أن عجز البيت ناقص لفظة وهذا ما جعله غامضاً .   (٨) م : رخص الشعر [تحريف] .

(٩) لم يردا فى صبـ . ل م ص : ونقبت . د : ونقيت . ط : [لفظة غامضة] .

(١٠) ل ط د م: فأنهيت عذالى . ص: فأبهت . والبيتان تافهان يظهر عليهما الافتعال والانتحال .

(١١) ص : وضمه . ل : لفظه نابية . ط د : وناله . ولعل الصواب وأماله .



قافية الطاء

٧٩٨

وقال : البسيط

١ إنّى غَرِيبٌ بِدارٍ لا ـ كرَام بِها كغُربة الشّعرة السّوْدَاءِ فى الشّمَطِ

٢ ما أطلقُ العينَ فِى شَىءٍ أُسَرُّ به ولستُ أُبدى الرِّضا إلا على السَّخَط

٧٩٩

وقال فى ذم القلم والكاتب : الطويل

٣ وأجوفَ مَشْقُوقٍ كأنَّ شَـبَاتَه إذا اسْتعْجَلَته الكفُّ مِنْقارُ لاقِط

٤ وتاهَ به قــومٌ فقلتُ ـ رويدَكم فما كاتبٌ بالكفِّ إلا كَشَارِط

٨٠٠

وقال : الطويل

٥ بُلينا وَقَد طابَ الشَّرابُ وأَشْعَلت حميّاهُ ـ فى الفتيان نار نَشَاط

٦ بأَبرَدَ مِنْ كانون فِى يوم شَمْأَل وأكثر قَسْوًا مِنْ رِيَاحِ شُبَاط

قافية العين

٨٠١

وقال :

٧ أَبيتُ ـ فما أُعْطِيكَ شيئًا تُرِيده [وَلى كلّ أَبِىٍّ] عَلَيك وأَمْنَع

٨ ومن أنتَ فى الدنيا فَتُعطيكَ رَهْبَةً يَمِينٌ إذا شَاءَتْ تَضُرُّ وَتنفعُ

---

(١) إن صحت نسبتهما إلى ابن المعتز فقد أخذ هذا المعنى المتنبى فى شعره .

(٧) ل : ولى كل أبى عليك وأمنع . م : ويمنع . ط : وفى كل أبى عليك وأمنع . د : ولى كل آتى أو منع .
والأبيات الستة الآنفة الذكر بعيدة عن المنطق وأسلوب الهجاء والنسق الشعرى . ويخامرنى الشك فى نسبتها إلى ابن المعتز .



٨٠٢

وقال يهجو النميرى : الطويل

١ إنْ كُنْتَ حَيًّا لاَ تزال مُدرَّجَا وَشِرْبُكَ نَزْرٌ بالمِزَاجِ مُرَقَّعُ
٢ وَتَدْعُو إلى الرطْلِ النَّدَامى فإن أَبوا هَتَفْتَ بِهِم فَالْهَامُ مِنهم تَصَدَّعُ
٣ فإنْ هُم دَعَوْكَ لم تُجِبْهم بِمِثْلها وَسَافَرْتَ فِى سَهْوٍ وإذْنُك تَسْمَعُ
٤ فمنْ لا مَهم مِنْ قَبلِ لَومِك هَازِئاً عَلى ذَا وَأَكْبَادُ النَّدَامى تَقَطَّعُ

٨٠٣

وقال فى رجل وصفه بالبخل : الطويل

٥ تَمَكَّنَ هَذا الدهر مِما يَسُوءُنِى وَلَجَ فَما يُخْلى صفَاتِى مِنْ قَرْعِ
٦ وَأَبْلَيتُ آمالى بِوَصْلِ يَكُدُّها وَليس بِذى ضُرٍّ وَلَيس بِذى نَفْعِ
٧ لئيمٌ إذا جَاد اللئيمُ تَخَلُّقاً يُحِبٌّ سُؤالَ القومِ شَوقًا إلى المَنْعِ

٨٠٤

وقال : الخفيف

٨ كَمْ إلى كَمْ أَطَلتَ حَبْسَ كِتابى قَد لَعَمْرى أَسأتَ فِيه الصَّنِيعا
٩ وأَرانيكَ مَنْ لَه الحـولُ والقوةُ والأَمْرُ عَن قريب صَـرِيعَا
١٠ قَائِمًا قَـاعِدًا عَلى غَير رِجْلٍ ضَاحِكًا عَابِسَاً رَفِيعا وَضِيعَا

٨٠٥

وقال : الطويل

١١ أَيارَب لا تَقْبَل صَلاة مَعَاشِر يَؤُمُّهمُ [دَيْر] النُمَيْرِى رُكَّعا
١٢ تَقَدم يَوْمًا للصلاةِ . فَخِلْتَه حِمارًا أَمام الركْبِ سَارَ فَأَسْرَعَا

(١) هذه القطعة لا شك فى أنها من المنحول على ابن المعتز .
(٧) ل : يجب سؤال القوم . ص م : يحب دط : يجيب .
(٨) هذه القطعة لم ترد فى صب ولا ص وهى خليقة بالعتاب والدعاء . د : مذ . لمط : قد .
(٩) ل م ط د : سريعاً .
(١١) لم يردا فى صب وفضلا عن تفاهة المعنى فيهما فهما ركيكان ضعيفا النظم بعيدان عن أسلوب الشاعر .
(١٢) صب : بين الورى .



قافية الغين

٨٠٦

وقال : [المتقارب]

١	صَلاتُك بين المَلا نَقْـرَة	كما اسْتَلَبَ الجُرْعَةَ الوالِغُ
٢	وَتَسْجُد مِن بَعدِها سَجْدة	كمَا خُتِم المِزْوَدُ الفَـارِغُ

قافية الفاء

٨٠٧

وقال : [الخفيف]

٣	كيفَ لِي بالسلو يا شِرُّ كَيْفا	كيف للعين أن تَرى مِنك طَيفا
٤	وابنُ بِشْرٍ يَلومُنى فِى شُرَيرٍ	يَا بنَ بِشْر خَرِبْتَ بالعَرْض سَيْفا

قافية القاف

٨٠٨

وقال : الهزج

٥	أيامَن ماتَ مِن شَوقٍ	إلى لِحيَتِـه الحَلْقُ
٦	فإما القَص وَالنَّتْفُ	فَقَـد أَضْنَاهُما العِشْق
٧	ومَا شَابتْ ولكِـن سَا	ل فى عارِضِها ذَرْق

---

(٣) وردا فى كب ولم يردا فى صب .

(٤) كبل: خربت . ص : جرحت . ط د م : خرجت ، ولعله أراد ضربت بالعرض سيفاً . أى ضربت بعرض السيف لا بحده فلم تستطع تأثيراً .

(٥) ورد من هذه القطعة فى صب ستة أبيات ، وفى د خمسة أبيات ، وفى ل م ط أحد عشر بيتاً ويبدو على أكثر أبياتها الانتحال لركاكة الأسلوب وتفاهة المعنى وعدم ذكر المهجو . وقد اكتفيت بتصويب ما ورد فى صب لغموض المعانى فيما ورد فى المخطوطات الأخرى .



١ وَمن يَصْلح للصفْع بِرأْسٍ كُلّـــه فَرْق
٢ وقرطَاس قَفَا يَصْلُ ح فِى طُومَـاره المَشْـقُ
٣ وَلو صُيّرْتَ بِرْجَاساً لمـا أَخْطَـأَه رَشْق

٨٠٩

وقال : الخفيف

٤ حَدَّثُونَا عَنْ بِدعةٍ فَأَتَيْنَا فتَغَنَّتْ فظُنَّ فى البيتِ بُوقُ
٥ فإِذا شَوْكةٌ تَقَصَّفُ يُبْساً فوقَهـا رأسُ فَأْرةٍ مَحْلُوقُ

٨١٠

وقال :

٦ كَمْ حَاسِدٍ حَنِقٍ عَلىَّ بِلا جُرْم فَلم يَضْرُرْ بِى الحَنَقُ
٧ مُتَضاحِك نَحوى كَما ضَحِكَت نَارُ الذُّبَالَةِ وَهَى تَحْتَرِقُ

٨١١

وقال : الوافر

٨ أَبِى آبِى الهَوى لا تُفيقَا وَحَمَّلكَ الهوى مَا لَنْ تُطِيقَا
٩ بِرَغْم البينِ لا صَارَمْتُ شِرًّا وَلاَ زَالت وإِن بَعُدتْ صَدِيقا
١٠ كَذاك بَكيتُ مِن طَرَبٍ إِليها وَبِتُّ أَشِمُ بالنجَفِ البُروقَا
١١ وَما أَدرى إِذَا ما جَنَّ لَيْلٌ أَشَوْقًا فِى فُؤَادِي أَمْ حَرِيقَا
١٢ أَلا يَا مُقْلَتَىّ دَهَيْتمانِى بَلحْظكُما ، فَذُوقَا ثم ذُوقَا
١٣ لَقد قَال الروافِضُ فِى عَلِىّ مَقَالاً جَامِعًا كُفْرًا وَمُـوقَا

---

(٤) وردا فى صب بهذه الصورة وليس لهما قيمة أدبية . والانتحال ظاهر عليهما .

(٦) صب : لم يضرر بى . ل : يضررنى . ص م : يصرنى . وردت بعد البيتين قطعة من أربعة أبيات تافهة ونابية وليست من أسلوب ابن المعتز فتركتها فى المخطوط ومطلعها :

طال نومى ولا أرى وجه زرياب لقد طال بالمنى تعليق

(٨) ل ص : لن تُطيقا . ط د م : لا يطيقا . (١٢) ل م ط د : دهيتانى . ص : دهتانى .



١ زَنَادِقَة أَرَادت كَسْبَ مَال مِن الجُهَّال فَاتَّخَذَتْه سُوقا
٢ وأَشهدُ أَنَّـــه مِنْهم بَرِىءٌ وَكانَ بِأَن يُقَتِّلُهمْ خَلِيقَا
٣ كما كَذَبوا عَليه وَهْوَ حَىٌّ فَأَطْعَم نَارَه مِنْهم فَرِيقا
٤ وكانوا بِالرِّضَا شُغِفُوا زَمَانًا وَقَد نَفَخُوا بِه فِى النَّاسِ بُوقَا
٥ وَقالوا إِنَّه رَبٌّ قَـــدِير فَلِم لَصَق السَّوَاد به لُصُوقا ؟
٦ أَيَتْرُك لَوْنَه لا ضَوءَ فِيه وَيَكْسو الشَّمْسَ والقَمَر البُروقا
٧ فَظَل إِمَامُهم فِى البَطْنِ دَهْرًا وَلاَ يَجِدُ المُسَيْكِينُ الطرِيقَا
٨ فَلما أن أُتِيحَ لَه طَـرِيقٌ تَغَيَّب نَازِحًا عَنْهم سَحِيقا
٩ وفَرَّ من الأَنام وَكان حِيناً يُقاسِى بينهم ضُرًّا وَضِيقا
١٠ فَمَنْ يَقضى إِذا كان اختلافٌ وَيَسْتَأْدِى الفَرَائِض والحُقُوقا
١١ وَقَالوا الموصِلى إِليه بَابٌ فَلِم لَمْ يُعْطِ لَثْغَتَه لعُوقَا
١٢ وَيُبْرِيه فَقَد أَضْناه سُقْم كَأَنَّ بِوَجْهِه مِنْه خلُوقَا
١٣ وَقالوا فِى الأَئمةِ زُهد دِين وَلَم يُرَ مِثْل شِيعَتِهم فُسُوقا
١٤ وَقَد عُرِضتْ قِيانُهم عَلَيْنا وَبَاعُوا بَعْضَهم مِنا رَقِيقا
١٥ تُنَاطِح هَامُهن بِكُلّ بَاب مِن السُّودَان تَحْسبُهنَّ نُوقَا
١٦ عَظِيماتٌ من البُخْتِ اللَّوَاتى تَخال شِفَاهَها عُشَرًا فَلِيقا

٨١٢

وقال : السريع

١٧ قَدْ نَتنَ المجلس مُذْ جِئْتَنا فَكُل مَنْ مَر بِه يَبْصُقُ

---

(٢) ل م ص : بأن . د : وكان لذا . ط : وكان آبان [تحريف] .

(١١) ل م ط د : وقالوا . ص : وقال . ل م ط د : لثغته . ص : للثغته لعوقاً [تحريف اختل معه وزن البيت] . (١٢) ل م ط د : وقالوا . ص : وقال .

(١٥) ل م ط : نوقا . ص : بوقا [تحريف] .

(١٧) وردت الأبيات الثلاثة فى صبح . وهى من الهجاء الرخيص الذى لم يوجه إلى أحد واحتمال=



١ فَغَـــذِّ إِبْطَيكَ واشْبِعْهما فى الصَّيْفِ بالمُرتِك يَا أَحْمق
٢ وَلا تَقُل مَا فِيهما حِيلةٌ فالحُشُ قَدْ يُكْنَس أَوْ يُطْبَقُ

قافية الكاف

٨١٣

وقال : البسيط

٣ يا قرمطيون هلا قام فِيلكُم كمثل ما قام فِيل البيت أوترَكا
٤ أما علِمْتم بأَنَّ اللهَ أَطْلقهُ لا تذكروا بَعْده ملكًا ولا مَلَكا

قافية اللام

٨١٤

وقال : الكامل

٥ إن الفِراقَ دَعَا الخيلطَ فزَالا وَقَعدْتَ تَسأَلُ بَعْدَه الأَطْلالا
٦ طارتْ بِهم والفَجْرُ قد أَخذ الدُّجَى عَبْدِيةٌ قُودٌ يُخَلْنَ خِلالاَ
٧ وَكأَنَّ فِى الأَحْداجِ يَومَ تَرحَّلُوا آرامُ سِدْر قَدْ لِبسن ظِلالا

= الانتحال فيها غير بعيد لبعدها عن أسلوب ابن المعتز. صب ل ط د ص: مذ جئتنا . م :[ز]جيتنا [تحريف] ، وورد بعد هذه القطعة التافهة التى أثبتها نموذجاً للانتحال بيتان مدسوسان زاد عليهما ناسخ (م) بيتاً على غير القافية نابياً فأسقطت الثلاثة للناسخ .

(٣) ل م ط ص: قام قبلكم . د : فيلكم . ل م ط : قبل البيت . ص: قبل البعث . د : فيل البيت . لم يردا فى صب . ولغموضهما فى الروايات أثبت رواية د. ، ورد بيتان تافهان ومثلهما مع شطر فى بعض المخطوطات فيها ألفاظ نابية لا تليق بأسلوب الشاعر ، ويغلب اليقين الظن بأنها منتحلة . فتركتها فى المخطوط ، وكذلك البيتان التاليان لم أجد من الجدارة بهما أن يوضعا فى المتن فأثبتهما فى الهامش وهما :

دست بنية بسطام عقاربها نحوى ونامت على الأضعان والحنق
حتى كأنى قد فزعت والدها فى المهد فانقلبت عيناه من فرق

(٥) لم ترد هذه القصيده فى صب . (٦) ص : عيدية .

١ يُبْدين بِيضَانَ الخُدود كَأَنَّها ... صَفَحاتُ هِنْدِى كُسِينَ صِقَالا
٢ بانتْ شُرَيرةُ عَنْكَ أَوْ بَانوا بها ... واسْتَخْلَفَت فِى مُقْلَتَيك خَيالا
٣ بيضاءُ آنسةُ الحديثِ كَأَنَّها ... قَدْ أُشْعِلَت مِن حُسْنِها إشْعَالا
٤ فِى وَجْهها وَرَق النَّعِيم ملأً الـ ... ـعُيونَ مَلاحَةً وَظَرافَةً وَجَمالا
٥ عَجِبتْ شُريرةُ إذ رَأَتْنِى شَاحِبًا ... يَاشِر قَدْ قُلِبَ الزَّمانُ وَحَالا
٦ يَا شِرُّ قَد حُمِّلْتُ بَعْدَكَ كُرْبَة ... وَهُمومَ أَشْغالٍ عَلَى ثِقَالا
٧ وَفَساد قَوم قَدْ تَمزَّقَ وَدُّهم ... (نَفْلا) وَضَاعوا مِن يدَىَّ ضَلالا
٨ مَا تَطْمَئنُّ نُفوسُهُم مِنْ نَفْرَة ... قَطَعت وَصَائل خِلَّة وَحِبَالا
٩ قومٌ همو كَدَر الحياةِ وَسُقْمُها ... عَرِضَ البلاءُ بِهِمْ عَلَىَّ وَطَالا
١٠ يَتَآكلون ضَغِينَة وَخِيـانَةً ... وَيرَوْنَ لَحم الغَافِلين حَلالاَ
١١ وَهُم فِراشُ السُوءِ يَومَ مُلِمَّةٍ ... يتَهافَتُونَ (تَغاشِيًا) وَخَبالا
١٢ وَهُم غَرابيلُ الحَديثِ إذا وَعَوا ... سِـــرًّا تَقَطَّر مِنْهم أَوْشَالا
١٣ صَرَفَتْ وُجوه اليَأْسِ وَجهِى عَنْهم ... وَقَطَعْتُ مِنهم خِلَّةً ووِصَالا
١٤ وَوَهَبْتُهم لِلصَّرْم وابتل الثَّرى ... ووجدتُ عُذْرًا فِيهم وَمَقَالا
١٥ وَلَقد أجازِى بالضَّغَائِنِ أَهْلَهَا ... وأَكونُ لِلمُتَعَرِّمِينَ نَكَالا

---

(١) ل م د ط : بيضان . ص : بيضات . (٢) ل م د ط : أو بانوا بها. ص : اذبانوا.
(٧) ل : ودهم نفلا. م: يغلى. صط د: فعلا. (١١) ل م ط د : تغاشيا. ص: تعاشياً .
(١٢) ل : إذا اوعوا سرًّا تقطر. ط م : إذا وعوا سرًّا . ص د : إذا دعوا شرًّا تقطر منهم أوسالا [تحريف] . (١٤) ل م ص : وابتل الثرى . ط د : وابتلى الثرى .
(١٥) ص : للمتعرضين . وردت بعد هذه القصيده مقطوعة نابية مطلمعها :
قبح بسطام وبطن حمله ... وابن له وابن له ما أغفله
ليست من أسلوب ابن المعتز ولا مما يعنيه من الامور الهامة



٨١٥

وقال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الخفيف

١ صاحِ ماذا تَرى من الرأْى قلْ لى　　　أَطرقَ الدّهر ثُمَّ جاءَ يُصلى

٢ استَمع ثم هاتِ رأْيًا مُصيبًا　　　ربما جِيتَ بالصوابِ المُجَلّى

٣ زَوجوا وَيْلهم شُريرةَ بالبـ　　　ـقال يَا حُسْنَها ويأقُبح بَعْلى

٤ سبح الناسُ إذ رأَوا دُرةَ المُـ　　　ـلك مَع البيض عند صَاحبِ بَقْل

٥ قلتُ ما كان مَهْرها ؟ قِيل من بُسْـ　　　ـرٍ ومِنْ كَامخ وزيتٍ وَخَلٍّ

٦ وأَتوه بِها مُضَمَّخة مِسْكًا　　　فَبانت وَقَدَ طَلاها بِبَصْل

٧ أَيْقِنى مِنْه يَا شُرَير بِفَقْرٍ　　　وَهَوان صِرفٍ وجُوع وَهَزْل

٨ وَعزيزٌ عَلَىّ مِنْ ذاك مَاها　　　نَ عَليهم وليتَ أَنّى وَمَنْ لى

٩ إنْ تكونى عَلى الرضا أَوْ عَلى السُّـ　　　ـخْطِ فَلا بالرفَا وَلا بالتَّملى

١٠ إنَّ عِندى رَأْياً نَصَحْتك فِيه　　　فاحْذَرى أَنْ تُخالِفى رَأْى مِثْلى

١١ فَخُذ الرأْىَ مِنْ نصيح بِشُكر　　　ليسَ بَعْلاً زُوِّجْتِ لكن بِبَغْل

١٢ وارْكَبيه طَـوعًا وكرهًا إلينا　　　واربُطِيه يا شِر فِى غيرِ ظِل

١٣ وإذا ما سَمِعْتِه يَتَغَـنى　　　فَاصْفَعِيـه وأَوْجِعيه بِنَعْل

١٤ فإذا طنَّ فِى يَـديك قَفَاه　　　فاعْلمى إنَّما أَقولُ بِطَبْل

١٥ فإذا ما فعلتِ هَذا وهَذا　　　ك فالْعَبى بِكفٍّ وَرِجْل

١٦ قَاتِل فِى السرُور يَفْغر عَنْ أَنْيا　　　ب عَوْد يَصيح مِن حَمْل ثِقْل

١٧ وكأَنَّ الأَنفاسَ مِنه رِياحٌ　　　حملتْ ريح جيفةٍ يوْمَ طل

١٨ غلطَ الدهرُ فِى القَضَاءِ علينا　　　رُب جهلٍ أَحظُّ مِن كل عَقْل

---

(١) ذكر فى صب من هذه القصيده أبيات تختلف تارة وتتفق أخرى مع ما ذكر فى المخطوطات الأخرى وقد أثبت التى تتفق مع الأسلوب الشعرى وإن صح نسبها إلى ابن المعتز فهى ترمز إلى مركز سياسى تولاه غير كفء وقد اتخذ ابن المعتز حبيبته شرًّا التى يلجأ إليها عند ما يرمز .

(٤) ل د : شبح الناس . ط : بح". م : يسبح . صب : سبح . صبل : بمصل . م ط د : ببصل .

(٨) لم يذكر فى صب . ط د : وغريم . ص : لم ترد القصيده كلها .



٨١٦

وقال : البسيط

١ قد أَخْلف الله مِن مُسْتَهتِر خَلَفا عَلى ابن بِشْر وَعَاد الشَّيبُ فِى الغَزَل

٢ ليْتَ النُّميرى أيضاً لا يُتَاح له فيُصبح الشيخُ مَعْزولاً عَن العمل

٨١٧

وقال يهجو أحمد بن منصور وقد خرج والياً ولم يودعه :

٣ شُخوصُ ولايةٍ كشخُوص عَزْلِ عَلى دَهَش وَعِزٌّ مِثلُ ذُلِّ

٤ ومجنونٌ تَخَلَّص بعد حَبْس وأقيادٍ وَسلسلة وغلِّ

٥ ولم يقضِ الحقوقَ ولا اقتضَاهَا بتسْليم وتَوديع لِخلِّ

٦ ولم أرَ قَبْله ريحًا عَصُوفاً مُحَسَّمَة و طَيارًا بِرِجل

٧ وأحسِبُها سَيُسْلَبُها سَريعًا ويرجع خَايبًا يَرْغو ويَغْلى

٨ فوجه الذّل يَضْحك كُل يوم (وَيَطْنز) فى قَفا الوالى المُذَل

قافية الميم

٨١٨

وقال فى قتل خمارويه بن أحمد : الطويل

٩ ألا حَبَّذا النّاعِى فَأَهْلاً وَمَرْحَبًا كَأَنَّك قَدْ بَشَّرْتَنِى (بِغلام)

---

(١) وردت قطعة فى ط د ولم ترد فى مخطوطات صب كب لا له لى، وهى أبيات نابية الألفاظ ومطلعها :

يا أبا طيب أحاجيك مما يكش عليه فى كل يوم غزل

ووردت بعدها قطعة بأربعة أبيات فجة الألفاظ وليست فى أسلوب الشاعر ولا يبعد أن تنسب إلى النساخ وهى فى هجو البقال المغنى ومطلعها : سألتك بالله إلا صدقت وللصدق خير لمن يسأل

فأعرضت عن ذكرها. وهى موجودة فى المخطوط لمن يريد الاطلاع عليها. (٥) ص : ولم تقض .

(٦) ص : مجسمة . ط د ل م : محسمة . ل م ط د : وطياراً . ص : وطوماراً .

(٨) ل م ط د : ويطنز . ص : ويطبز .

(٩) لم تذكر فى صب ص . ل م : وقال فى قتل خمارويه بن أحمد . د : قال يهجو=



١ وَكم دولةٍ للجوْرِ من قبلِ هَذهِ مَضَتْ   وانْقَضَتْ عَنَّـا بِغَيرِ سَـلام
٢ وَلا فَتْكَ إلاَّ تَحْتَ صمتٍ وعَزْمَةٍ   ولا حسمَ إلا ضَربَةٌ بِحُسَام
٣ إذا مَا عَتى جَبَّارُ مُلك فَإِنَّه   عَلى البِيضِ والخِطِّى غَيرُ حَرَام
٤ وهل يَحْمِلِ الضَّيْمَ الفَتى وَهُو آخِذ   بِقَائِم سَيْفٍ أَو عِنان لِجَام

٨١٩

وقال يهجو ابن مهدى :   الطويل

٥ أَبا حَسنٍ أَنتَ ابنُ مَهدى فارس   فَرِفْقًا بِنا لستَ ابنَ مَهدى هَاشِم
٦ وأَنتَ أَخى فِى يومِ كأْسٍ ولذَّة   ولستَ أَخى فِى النائِباتِ العَظَائِم

٨٢٠

وقال يهجو الحريرى :   المتقارب

٧ أَمِن فَقْدِ حُورِ القِيان المِلاحِ   سَقَطْتَ مُكِبًّا على خَيْثَمه
٨ وظلت تُسابِق رَحْل الحُدَا   ةِ حِرْصاً وَمَا هِى بالمُطْعِمَة
٩ إِذَا مَا [أَرَغْتَ] لَها دِرْهَما   وَجَـدْتَ عَزِيزَةً مُحْكَمَه
١٠ إِذا مَا رُزِقَتْ دِرهمـاً زايفاً   تَظَـل عَلِيه لَها زَمْزَمَـه
١١ وَلو مُليتْ كَفُّها سِمْسِمًا   لَما ضَيَّعت كَفُّها سِمْسِمَـه
١٢ لَها مَنْزِل (سَاذَج) ليسَ فِيـ   ـه شَىءٌ وَمَقْنَعَةٌ مُعْلَمَـه

=الحريرى بن أحمد . ط : فى قتل حمدونة بن أحمد ويظهر على هذه القطعة الافتعال . وحيرة النساخ والكلمة الأخيرة من البيت الأول تدل على أن ابن المعتز ليس له ذرية ففرحه بهذه البشارة كفرحه بمولود .

(٢) ل م : ولا فيك [تحريف] . ط د : ولا فتك .

(٤) بهذا المعنى ورد فى شعر المتنبى . وردت قطعة قبل هذه القصيده بعنوان وقال يهجو الفرس مطلعها :

قد جال دون الرجاء تعليل   والوعد كل والمطل ممطول

وذكر الشارح فى ل م ط أنها تقدمت فى الفخر وأضافوا إليها أبيات فى الهجو يظهر عليها الانتحال فأعرضت عن ذكرها لتفاهتها ولعدم وجودها فى نسخ د صب ص .

(٧) لم ترد فى صب . ل م ط د : جور . ص : جود . ل م ط د : القيان . ص: الحسان .

(٩) ل م ط : أرعت . د ص : اذعت .

(١١) ل م ط د : مليت . ص : ملكت . ل ص : ساذج . د ط : سارح .

١ كأنك إذا جيتها سايلاً تقطر في عينها حصرمه
٢ يطيعك تمريض ألحاظها وتحت سؤال لها حمحمه
٣ ترى بين أسنانها للعشاء إذا فتحت فمها قرطمه

٨٢١

وقال :

الرمل

٤ يا بخيلا ليس يدرى ما الكرم حرم اللؤم على فيه نعم
٥ حدثونى عنه في العيد بما سرنى من لفظه فيما حكم
٦ قال لا قربت إلا بدمى ذاك خير من أضاحى النعم
٧ واستخار الله في عزمته ثم ضحى بقفاه واحتجم

٨٢٢

وقال يهجو بغداد :

٨ كيف نومى وقد حللت ببغدا د مقيما في أرضها لا أريم
٩ ببلاد فيها الركايا عليه ن أكاليل من بعوض تحوم
١٠ جوها في الشتاء والصيف والفص ل دخان وماؤها يحموم

٨٢٣

وقال :

المنسرح

١١ أسمع قولاً ولا أرى أحدا من ذا الشقى الذى أباح دمه

---

(٢) ل د ص : وتحت سؤال بها حمحمة . م : ويحب سؤال لها جمجمة [تحريف] .
(٣) ل م ص : للعشاء . ط د : للقا . (٤) لم تذكر فى صب .
(٥) ل م د ط : من لفظه . ص : يقظه . (٦) لم يذكر فى ص .
(٧) وردت قطعة من ثلاثة أبيات فى هجو مغنية تافهة ونابية لا تمت لشعر ابن المعتز بصلة مطلعها :
ودبسية بالاسم لكن صوتها كنهيق حمار قطع النهق ملجما
(٩) ل م ط د صب : أكاليل . ص : كاليل [تحريف] .
(١٠) ل م ط د : فى الشتاء . ص : والشتاء . ل : والفضل . م ط د : والفصل . ل : يحوم .
م ط د ص : يحموم .
(١١) سمع ابن المعتز رجلا من الفرس يزعم أن الفضل فى الدين لا بغيره وتعزى إليه قصيدة مطلعها :=



١ قولوا لكلبٍ نَزا ببِطْنَتِه ... قد فتح الليثُ للفِراسِ فَمَه
٢ إن بَنى هَاجر الأُولى تركُوا ... فيكم أُنوفاً بالجَدْع مُصْطَلِمه
٣ وزلزلوا أَبيضَ المداين فانهدَّ ... وحَلَّت بأهله النِّقَمه
٤ كنتم تُيوساً تُدْمى مَذَابِحُها ... وهم لَعَمْرِى الأَسودُ فِى الأَجَمَه
٥ حاشا لإِسحٰقَ أَن يكون أَبا ... وأَن تكونوا أَنْتم بَنِيه فَمَه !
٦ وهل بَنُوه إلا لنا خَدَمٌ ... كم رقَّ عبدٌ منهم لنا وَأَمه
٧ خَيْرُ من استحقَ خاتِمِ الرسل ... الهادى المجْلى بِنُوره الظُّلَمَه
٨ ما للْخنازيرِ من قراها أَبتْ ... خدم نَبِىٍّ الهدى لِتَهْتَضِمه
٩ أَيام [تعنون] لا قريش ستى ... الله سيوفاً إليكم قِوَمَه
١٠ ما لقريش ذنبٌ سواه فلا ... تُجَمْجِموا القولَ يا بَنِى الأَثَمه
١١ و النبى الذى بِه كَسر اللّـ ... ـه رءُوسَ الأَكاسِر الظَّلَمَه
١٢ وباد ملك مِنهم تَضَمخ بالـ ... بولِ فَظَل تُحيقُه الرَّخَمه
١٣ يا أُمةً شَر أُمةٍ أَبْدَعت ... دِينًا عليه من الضَّلال سِمه
١٤ لم يَبْق منكم إلا كما بقيتْ ... من (الجزورِ) القِردانُ والحَلَمه
١٥ أَما بثوبِ الإِسلام مُسْتَتَرٌ ... وَفى حشاه مِن بَعده ضَرمَه
١٦ أَو مُعْتَدٍ صاغرٍ بِجزْيَتِهِ ... وَفى قفاه الأَكفُّ مُحْتَكِمه
١٧ فلتحترق مِن غَيْظٍ ضَمايركم ... أَخزاكمُ ذو الجلال والعَظَمة

= أيا بنى هاجر هانت لكم ... ما هذه الكبرياء والعظمة
نازعتم الله ثوب عزته ... فأنتمو باعتدائكم أثمة

فأجابه ابن المعتز بهذه القصيدة . (٤) د : لبوثاً . (٥) ل م : فه .
(٨) م د ل : ابت خدم . ط: أتت تذم . (٩) ل م : لافريس . ط د : لاقريش .
(١٢) ط د : فصل تحيقه . ل م : مصل بجيفة الرخمة .
(١٤) ل م ط د : الحرور . ولعله الجزور . واحتمال الانتحال فى هذه القصة غير بعيد . لغة وأسلوباً ومعنى .

قافية النون

٨٢٤

وقال : الرجز

١ لِيَ صَاحبٌ مُخْتَلِفُ الألوانِ مُتَّهمُ العيبِ عَلى الإِخْـوان

٢ مُنْقلب الوُدِّ مَـع الزَّمَـانِ يَـأْكُل عِرضِى حَيث لا يَلْقَانى

٣ وهو إِذَا لَقِيتُـه أَرْضَانى فَلَيْتَـه دَامَ عَلى الهِجْرانِ

٨٢٥

وقال فى قتل خمارويه بن طولون : الكامل

٤ لِمن القتيلُ وَما تَحَلَّلت الحُبَى هَل كانَ غَيرَ مُسَـوَّدٍ مَدْفُونِ

٥ بالشَّامِ مَلْكًا قَد تَبَدَّدَ مُلْكُه بِمَسَـرَّةٍ مِنْ أَنْفُسٍ وَعُيونِ

٦ لا بُد أَن يَقَع الجزاءُ بِظَالم وَتُحَرك الأَحقَـادُ بَعْد سُكونِ

٧ لله قومٌ ذُقتَ حَـدَّ سِلاحِهم يـا ليتَ سَيْفى عِنْدَهم وَيَمِينى

٨ لا يُصْلِح الجبارَ إِلا ضربةٌ تَشْفِيه مِن خَبَلٍ به وجُنونِ

٨٢٦

وقال : الطويل

٩ تركتُ حَبِيساً مِنْ يَدى مِن هَوَانِه وأَقبلتُ فِى شَأْنِى وَوَلَّى لِشَانِه

١٠ أَرَى عَوَراتِ النَّاسِ يَخْفَى مَكَانُها وَعَوْرَتُه فِى عَقْلِه وَلِسَـانِه

---

(٢) صب : عرضى . ل م ط د ص : يسرق . صب ل م ص : حيث .

(٤) لم تذكر فى صب . (٧) لم يذكر فى ص . (٩) ل م ط : حبيساً . ص حبيباً .



٨٢٧

وقال : كان أحمد بن أبى العلى يكثر الجلوس على دكان بباب داره فلما انحدر إلى بغداد مر به عبد الله بن المعتز فقال :

١ وَكم جَوْلَةٍ لا يُحْسِن البَغْلُ مِثْلَها — أَتَتْ عَجَلاً لَمْ يَجْنِ مكْرُوهَهَا جانِى

٢ وَفَكٌّ إذَا غَنَّى يُحَرِّكُ لِحْيَةً — كَمِثْلِ ذُنَابَى صَعْوَةٍ لَيْس بِأَلْوَانِى

٨٢٨

وقال يهجو : — مخلع البسيط

٣ كَانَ لَنَا صَاحِبٌ زَمَانَا — فَحالَ عَنْ عَهْده وَخَانَا

٤ تاهَ علينا فَتَاهَ مِنَّا — فَلا نَراه ولاَ يَرَانَا

٨٢٩

وقال : — الخفيف

٥ ضَحِكَ المُشْرِفَاتُ فِى يوم عيدٍ — إذْ رأَوا جَعْفرًا يَحُثُّ العِنَانَا

٦ قلنَ لما رأَيْنَهِ حَالكًا أسـ — ـوَدَ جَعْدًا يناسبُ السودَانا

٧ ليتَ هذالنا فنَعْمَل من جلْـ — ـدَتِه فِى وُجُوهِنا خيلاَنا

٨٣٠

وقال : — الخفيف

٨ ليتَ مَا قَد شَرِبْتُه فِى جمَادَى — كنتَ أَسْقَيْتَنِيه فِى شَعبان

(١) لم يذكرا فى صب ووردا فى ل م . م : ابن أبى العلى . ل : ابن أبى العلاء . ط : لم يذكر غير البيتين . سقطا من د . وقد زيد عليهما فى بعض المخطوطات أبيات نابية وتافهة من وضع النساخ ولهوهم فأعرضت عن ذكرها لبخس ثمنها ولبعدها عن أسلوب الشاعر وخياله السامى .

(٥) د ل م : المشرفات ... رأوا .

(٨) هذه القطعة مقحمة فى باب الهجاء وإقحامها يؤدى إلى احتمال وشك فى نسبتها لابن المعتز . ولو كانت له لوضعت حيث هى من فن الشراب ومع ذلك فقد أثبتناها هنا مثلما وردت فى المخطوطات والمطبوعات وورد بعدها بيتان سقطا من د . وهما تافهان وهما من السريع ومطلع البيت الأول : إن ابن عبدان غنى مقبلا .
وبعد هذين البيتين بيتان آخران تافهان لايمتان بصلة إلى الشاعر فأسقطتهما وهما من الطويل . ومطلع البيت الأول : وزنجية قباضة . . .
وبعدهما وردت أبيات فى هجو النميرى نابية وقد مر بنا نموذج فى هجوه .



١ لم أزَلْ آمُل المزيدَ وَمَا فكَّر فِى ذَا المطَــال والحِرمَــان
٢ كُلَّ يوم أَمُدُّ عَينى إلى البَابِ رَجَاءً لِمثل تِلك القَنَــانِى
٣ أَو لما دُونها فأَما سِوى ذَا كَ فلا تَجْترى عَلَيْهِ الأَمَانِى

قافية الواو

٨٣١

وقال :

٤ صادَ وصيفًا أَســدٌ باسلٌ بوثْبــة مَنصــورةِ السطو
٥ فقلْ لِمن ينظرُ فى نَجْمه يا دَلْو هــذا كان فِى الدّلو

قافية الياء

٨٣٢

وقال :

٦ أَنْشَما يُحدِّثُنا فقلتُ لِصاحبى أَمُحَدث أَم مُحْدِثٌ من فيه
٧ يا وَيْحَ رَيْحانٍ نُحيِّيــه به والويلُ للكأْسِ التى تَسْقِيه

---

(٢) ل م ص : كل يوم . ط : كل عين [تحريف] .
(٣) ل م ط : فأما سوى . ص: إذا ما سوى . ط: فيجزينى . م : تجترى . ل: فلا تجترى.
(٤) لم يذكرا فى صب م . وذكرا فى ل ط ص . ص : صاد وصيف [تحريف] .
وأقحمت بعدهما أبيات فى هجو بنت النميرى فلم يكتف النساخ والمنتحلون ما وضعوه فى هجو النميرى حتى أقحموا ابنته معه .
(٦) ل م ط : انشا . ص : أمسى يحدثنى .
(٧) ل م ط : يسقيه . ص : نسقيه . وهما بيتان من السخف المفتعل على الشاعر.



٨٣٣

وقال :   الخفيف

١ جَاءَ شَهر الصيـــــام يابنَ عَلى ... قَبل الله مِنْك إن صُمْتَ فِيـــه

٢ لاَ تُغَالِط. فـــإِنَّنَا قَدْ عَلِمْنـــا ... لَيسْ يَخْفى عَنَّـــا الَّذِى تَـأْتيه

٨٣٤

وقال :

٣ يَارَاكبًا فَـــوق نَعْلٍ ... لِلأَرْضِ مِنهــا دَوِى

٤ جَرْداءُ تَذْكــر نُوحًا ... فِى المَهْد وَهَـو صَبِىٌّ

٥ لَــه إِذَا مَـــا تَمَشى ... قَفــا إِليهـــا شَهِىٌّ

٦ يُعَرِّفُ الرسمَ مِنهـــا ... شِسْعُ عَلَيهـــا خَفِىٌّ

٧ وَخَلْفَـــه شَاكِــرى ... مِن ظِلِّـــه حَبَشِى

٨ بِمـــا تَتيـــه عَلى النَّا ... س قُلْ لَنـــا يَا شَقِى

تم الهجاء والحمد لله وحده

---

(٢) لم يذكرا فى صب . ط : تلاقط . د : تغالط . ل م : تلاوط .

(٣) ذكر منها خمسة أبيات فى صب وفى ص أربعة أبيات . صب : نعل . ل م ط ص : بغل [تحريف] طمس معالم القطعة كلها .

(٧) صب ل : ظله . لم يذكر فى ص . م ط : ظلمة .



الملحق (١)

هذه مجموعة من الشعر منها ما تظهر نسبته لابن المعتز بين الشك واليقين ، ومنها ما هو منسوب له ولغيره . لكل هذه مررت فى مظان كتب الأدب والنقد والشواهد والتأريخ ، ولم أجد لها مكاناً فى المخطوطات التى بين يدى . فلم تذكر فى مختارات الصاحب بن عباد ولا فى نسخة لا له لى ونسخة المغرب ونسخة لندن ونسخة دار الكتب ونسخة طلعت . وكنت متردداً بين أن أضرب صفحاً عن ذكرها فى متن الديوان أو أثبتها فيه .

فآثرتْ إثباتها فى ملحق خاص مشيراً إلى مظانها وما يلم بشأن ذكرها . تخيلا منى أنها تشبه أسلوب ابن المعتز ، وما تركته فى مظان الكتب المطبوعة يظهر بين الشك واليقين ، ولم يمنح من التمحيص ما يستحق أن يبذل المرماء فيه جهداً للتفاهة والركة والبعد عن أسلوب ابن المعتز وسمو أخلاقه ، ولا بدع فقد تكسب باسمه كثير من المحتاجين إلى لقمة العيش ، فلفقوا عليه الكثير مما يبدو عليه أثر الانتحال لأول وهلة :

الفخر

ومما نسب لابن المعتز فى الفخر وأورده مؤلف معاهد التنصيص حـ ــ ٢ ولم أعثر عليه فى مخطوط مما بين يدى ، قوله : من البسيط

١ يَا طَارِقًا فِى الدُّجى والليْل مُنْبَسِطٌ عَلى البِلادِ بَهِيمٌ ثابت الدِّعَمِ
٢ طرقت بَابَ غِنًى طـابتْ مَوارِدُه وَنائِلاً كانْهِمال العَارِض السَّجِمِ
٣ حُكم الضيوفِ بِهذا الرَّبع أَنْفَذُ مِن حُكم الخَلائِف آبائى عَلى الأُمَمِ
٤ فَكُلٌّ مَا فِيه مَبْذُولٌ لِطَارِقه وَلا زِمَام له إلا عَلى الحُرَم



الغزل ـ قافية الباء

وقال : ورد منسوباً إليه فى معاهد التنصيص ج ٢/٤٦ — من السريع

١ مَنْ لِي بِقَلْبٍ صِيغَ مِن صَخرةٍ ... فِي جَسَـدٍ مِن لؤلؤٍ رَطْب

٢ جـرحتُ خَـدَّيه بَخطِي فَما ... بَرِحتْ حتَّى اقتصَّ مِنْ قَلبِى

وقال ، ومنه ويُعزى لغيره : — المتقارب

٣ تَفَقَّدْ مَساقِط لَحظِ المُريب ... فإِنَّ العيـونَ وُجوه القلوب

٤ وَطالِع بَـوادِره فِي الكلام ... فَإِنَّك تَجنى ثِمـار الغُيوب

وقال : أنشد فى أسرار البلاغة البيتين ولم أعثر عليهما فى مخطوط مما بين يدى :

٥ مَاتَ الهوى مِنِّى وَضَـاعَ شَبابِى ... وَقَضَيْتُ مِن لَذَّاتِـه آرَابِى

٦ وإِذا أَردتُ تَصابِيًا فِي مَجْلِسٍ ... فالشَّيْب يَضْحكُ بِى مَعَ الأَحبَاب

وقال : ورد فى معاهد التنصيص : من لطيف حسن التعليل قول ابن المعتز ج ٣/٧١ — المنسرح

٧ قالوا اشتكتْ عَيْنُهُ فَقُلت لَهم ... مِن كَثْرةِ الفَتك نَـالها الوَصَبُ

٨ حُمْرَتها مِنْ دِماءِ مَا قتلت ... والدَّمُ فِي النَّصْل شَاهِد عَجَب

وقال : ورد فى الأغانى ج ١٠ ، ومعاهد التنصيص ج ٢ : — مجزوء الخفيف

٩ بِـأَبِى أَنْتَ قَـد تَمادَيْـ ... تَ فِي الهَجْرِ وَالْغَضَب

١٠ واصْطِبَـارِى عَلى صُدو ... دِك يَـومًا مِنَ العَجَب

١١ لَيس لى إِنْ فَقَدتُ وَجـ ... هكَ فِي العيشِ مِن أَرب

١٢ رَحِم الله مَنْ أَعـا ... نَ عَلى الصُّلح واحْتَسَبْ

قافية الدال

وقال : ورد فى معاهد التنصيص جـ ٢/١٨ :

١ زَارَنى والدُّجى أَحَمُّ الحَواشِى والثُّرَيا فِى الغَـرب كالعُنْقُود

٢ وَهِلالُ السماءِ طَـوقُ عروسٍ بَاتَ يُجْلى عَلى غَلائِل سُـود

قافية الراء

وقال ورد فى الأغانى جـ ٥/١٠ : من الطويل

٣ رأَيتكُ قَد أَظْهرتَ زُهْدًا وَتَوْبةً فَقَد سَمِجتْ مِنْ بَعد تَوبتك الخَمر

٤ فأَهديتَ وَردًا كىْ يُذَكِّرَ عِيشَةً لِمن لَم يُمَتِّعنا بِبَهجتِها الدَّهر

وقال : ورد فى معاهد التنصيص جـ ٢/٤٦ : من الطويل

٥ وَإِنى لَمَعذُورٌ عَلى طـولِ حُبِّهـا لأَن لَها وَجْهاً يَدلُّ عَلى عُذْرى

٦ إِذا ما بَدتْ والبدرُ ليلةَ تمِّهِ رأَيتُ لها فضْلاً مُبيناً على البَدر

٧ وَتَهْتَزُّ مِن تحتِ الثِّيابَ كَأَنها قَضِيبٌ مِن الرَّيحَانِ فِى الوَرَقِ الخُضْر

٨ أَبَى اللهُ إِلا أَن أَموتَ صَبَابة بِسـاحِرةِ العَيْنَينِ طَيِّبة النَّشْر

وقال : ورد فى الصناعتين : من الكامل

٩ واللهِ مَا أَدْرى بِكُنْـه صِفَاتِـه ملكَ القلوبَ فأُوثِقَتْ فِى أَسْره

١٠ أَبوجْهه أَمْ شَـعره أَم ثَغْـرِه أَم نَحْرِه أَم رِدْفِه أَم خِصره

وقال : ورد فى زهر الآداب منسوبة لابن المعتز :

١١ يا من كَلِفْتُ بِحُبِّـه كَلَفى بِكَاسَـاتِ العُقَار

١٢ وحياةِ مَا فى وَجْنَتَيـك مِن الشقَائِق والبَهـار

١ وولوع رِدفكِ بالتَّرَجْرُج — تَحتَ خِصْرِك فِى الإزَار
٢ ما إنْ رأَيتُ لِحُسْن وَجْهِ — لكِ فِى البَرية مِنْ نِجار
٣ لمــا رأيتُ الشَّيب مِن — وَجْهِى بِما يَحْكِى الخِمَار
٤ قالتْ ذَهبتَ بِحُجَّــتِى — عَنى بِحُسْن الاعتِــــذَار
٥ يَا هــذه أرأَيتِ لَيْـ — ـلا مُذْ خُلِقْتِ بَلانَهار

وقال وجاء فى زهر الآداب جـ ٤/٣٤ : — من الطويل

٦ دَعَتْنِى إلى الصِّبَا ربةُ الخِدر — وألقتْ قِناع الخَزِّعَن واضِح الثَّغر
٧ وقالتْ وماءُ العين يَخلِطُ كُحْلَها — بِصُفْرة مَاءِ الزَّعفَرانِ عَلى النَّحر
٨ لِمنْ تُطْلَب الدُّنْيا إذاكنتَ قابضا — عِنَانك عَن ذِات الوِشَاحين والشَّذْر
٩ أراكَ جَعلتَ الشَّيب لِلهَجر عِلَّة — كَأَنَّ هِلال الشَّهر لَيْس مِن الشَّهر

قافية الميم

وقال : ورد فى الأغانى جـ ٣/١٠ :

١٠ أنَا فِى قلبِى مِن الظَّبى كُلوم — فَدع اللَّومَ فإن اللَّوم لُوم
١١ حَبذا يومُ الشعــانين وَمَــا — نِلتُ فِيه مِنْ سُرورٍ لَوْ يَدوم
١٢ زَارنِى مَوْلاى فيه سَــاعةً — لَيْتَــه والله ما عِشْت يُقِيم

وقال : ورد فى الأغانى وأنشدها فى معاهد التنصيص :

١٣ لى قَمَر جُدِّر لَما اسْتَـــوى — فَزاده حُسنًا فَــزادتْ هُموم
١٤ أظُنّه غَنَّى لِشَمْسِ الضُّحى — فَنَقَّطَتــه طَــرَبًا بالنُّجُــوم

(٦) لعلها إلى عهد الصبا حتى يستقيم الوزن .



قافية النون

وقال : جاء فى المعانى جـ ٢/٢١٢ ، قال أنشدنا عبد الله بن المعتز لنفسه : الخفيف

١ قُلتُ يَوْمًا لَها وَحَركتِ العُو دَ بِمِضرابِها فَغَنَّت وَغَنّى

٢ ليتَنى كُنْت ظَهر عُودكِ يَومًا فإذا ما أَخَذْتِه صرتُ بَطْنا

٣ فَبكَتْ ثُمَّ أَعْرَضت ثُم قَالت مَنْ بِهَذا أَنْبَاك فِى النَّومِ عَنّا

٤ قلتُ لَما رأَيْتُ ذَلِك مِنها بِأَبى مَا عَليك أَنْ أَتَمنّى

قافية الياء

وقال أنشد أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى العمدة جـ ٢/٢٢٥ من مشطور السريع

٥ وَمُقْلَةٍ قَد باتَ يَبْكِيها فَيْضُ نَجِيع مِن مَآقِيها

٥ وَكلُّها طولُ تَمَنِّيها بِأَنْجم اللَّيل تُرَاعِيها

٦ ومهجةٍ قَد كاد يُفْنِيها طولُ سَقَام ثابتٍ فِيها

٧ وَبُرءُها فِى كَف مُبْليها كما ابْتَلاها فَهو يَشْفِيها

٨ لَيس لَها مِن حُبها نَاصِرُ مَن ذا على الأَحْبابِ يَعْدِيها

المديح والهجاء

ولم أَجد له شعرًا فى مظان كتب النقد والأَدب والتأْريخ فى المديح عدا ما جاء فى المخطوطات أَما الهجاء فقد أَكثر النساخ منه فى الافتعال والانتحال فى نسخهم المخطوطة مما عافت ذكره بعض المطبوعات



الشراب

وورد عند ابن خلكان الأبيات الآتية منسوبة إلى ابن المعتز ، قال ابن خلكان ومن طريف شعره قوله : ولم أجدها فى ديوانه لكن الرواة أطبقوا على أنها له والله أعلم .

قافية الألف

وقال : الكامل

١ وَمُقَرْطَقٍ يَسْعى إلى النُّـــدَماءِ بِعَقِيقَـــةٍ فِى دُرة بَيْضَـــاءِ
٢ والبدرُ فِى أُفُقِ السَّماءِ كَدِرْهم مُلْقًى عَلى يَاقُوتَةٍ زَرْقـــاءِ
٣ كم ليلةٍ قَد سَرنى بِمَبِيتـــه عِندى بِلا خَوفٍ مِن الرُّقباءِ
٤ وَمُهَفهفٍ عقَد الشرابُ لِسَـــانَه فَحَدِيثُـــه بالرَّمْز والإِيمـــاءِ
٥ حَرَّكْتُه بِيدى وَقُلت لَه انْتَبِه يا فَرحةَ الخُلَطـــاءِ والنُّدَمَـــاءِ
٦ فأَجَابَنِى والسكر يَخْفِض صَوْته بِتَلَجْلجٍ كَتَلَجْلج الفَــــأْفَاءِ
٧ إِنى لأَفْهم مَا تَقُـــول وإنَّما غَلَبتْ عَلى سُلافَةُ الصَّهباءِ

وورد فى ديوانه المطبوع فى بيرت ١٣٣٢ ، ونقل إلى المطبوع نفسه عند إعادة طبعه فى دمشق ثم جاء بالديوان الذى نشرته دار صادر ، كما نقله كرم البستانى فى الجزء الثالث فى العصر العباسى من كتاب المجانى الحديثة . هذه القطعة التى لم أعثر عليها فى مخطوط له مكانته فى روايات شعر ابن المعتز . فآثرت نقلها إلى الملحق . لما يبدو عليها من الافتعال والانتحال .

وقال : الطويل

٨ هَجَم الشِّتَاءُ وَنحن بالبيْدَاءِ والقَطْر بَلَّ الأَرضَ بالأَنْواءِ

١ فاشربْ عَلى زَهْرِ الرِّياضِ يَشُوبه | زَهرِ الخُدودِ وَزَهْرةُ الصَّهبَاءِ
٢ مِن قهوةٍ تُنْسى الهمومَ وَتَبْعثُ الشَّو | قَ الَّذى قَد ضَل فِى الأَحْشاءِ
٣ تُخْفِى الزُّجَاجةُ لَوْنَها فكأَنَّها | فِى الكَفِّ قَائِمةٌ بِغَيرِ إنَاءِ

قافية الباء

وقال من مختارات البارودى :

٤ أتلف المال وما جمعتــه | طلب اللذات فى ماءِ العنب
٥ واسقيا بالزق فى حانوتها | شائل الرجلين معصوب الذنب
٦ كلما كُبَّ لشرب خلته | حَبَشِيًّا قطعت منه الركب

وقال : من الطويل

٧ ألا رَبَّما كَأسٍ سَقَانِى سُلَافُها | رهيفُ التَّثَنِّى واضح الثغر أشنب
٨ إذا أخذت أطرافه من قنوئها | رأيت لجينًا بالمدامة مذهب
٩ كأن بخديه الذى جاء حاملاً | بكفيه من ألوانها حين يقطب

قافية الدال

وقال : من مطويل

١٠ شَرِبْنا عَصير الكرم تَحتَ ظِلاله | ـعَلى وَجْه مَعْشوقِ الشمايلِ أَغْيد
١١ كأَنَّ عنَاقيدَ الكــروم وَظِلَّها | كواكبُ دُرٍّ فى سَماءِ زَبَرْجدِ

(٧) بارودى حين نقطب .



قافية الراء

وقال : من الطويل

٨ إذا كانَ يَوْمى لَيسَ يومَ مُدامــةٍ ولا يومَ فِتْيانٍ فَما هو مِنْ عُمرى

٩ وإن كان مَعمُورًا بِعُودٍ وقَهوة فَذلك مَسْروقٌ لَعُمرى مِنَ الدهر

وقال :

١ قُم نَصْطَبِحْ فَلَيالى الوَصْلِ مُقْمِرَةٌ كأَنَّها باجْتِماعِ الشَّملِ أَسْحار

٢ والدّهرُ فِى غفلةٍ نامت حَوادِثه وَنبَّهَتنا إلى اللذاتِ أَوْتَار

٣ أَمَا تَرى أَرْبَعا للّهو قَدْ جُمعَت جَنْكٌ وَعودٌ وَقانون وَمِزمَار

٤ فخذ بِحَظٍّ مِن الدُّنيا فلذّتها تَفْنى وَتبقَى رِوايات وَأَخْبَار

قافية العين

ومن مختارات البارودى لابن المعتز فى الشراب هذا الموشح الذى لم أعثر عليه فيما بين يدى من المخطوطات التى وردت فيها هذه ا لعبارة : « ولم نجد شعرًا على قافية الظاء والعين والغين فى الشراب » ، ومع ذلك فقد عثرت على قطعة مكونة من ثلاثة أبيات فى السفينة وعلى بيتين ورد ذكرهما فى هامش نسخة لا له لى ، ولعل البارودى أخذه مع ما اختاره من ديوان ابن المعتز المطبوع فى بيروت عام ١٣٣٢ . مع أننا لم نعلم المصدر الذى استند إليه طابع هذا الديوان . ومهما يكن فإن نسبة هذا الموشح لابن المعتز تظهر بين الاحتمال والشك ولا ترقى إلى اليقين لعدم شيوع هذا الفن من الشعر فى عهد الشاعر أولاً . وثانياً أنه لم يرد على ألسنة الرواة ولا على أقلام النساخ عدا



ما ذكرناه وهى رواية آحاد فى مصطلح الحديث لا تلزم أحدًا بالحكم . وكل ماكتبه الكاتبون حول هذا الموشح رجم أبالغيب وعبث أليس له مكان فى هذا البحث وليس لهذا الموشح غير رنين الأوتار وضعف المعانى .

قال : الرمل

١ أيّها السّاقِى إليكَ المُشْتكى قد دَعَوناك وإنْ لمْ تسْمع

٢ وَنديمٍ هِمْتُ فِى غُرّته

٣ وَبِشُرْبِ الرّاحِ مِن رَاحَته كلّما اسْتيقظَ مِن سَكْرَتِه

٤ جذبَ الزِّقَّ إليه وَاتكى وَسَقانِى أَرْبَعا فِى أَربَع

٥ مَا لِعينى عَشِيتْ بِالنَّظر

٦ أنكرت بَعدك ضوءَ القمَر وإذا مَا شِئْتَ فاسمَع خبرى

٧ عشيتْ عيناى مِن طولِ البُكا وبَكَى بَعْضِى على بَعْضِى مَعى

غُصْنُ بَانٍ مَال مِن حَيثُ التوى

٩ ماتَ مَن يَهْواه مِنْ فرطِ الجوى خَفِقَ الأَحْشاءِ مَوهون القوى

١٠ كلما فَكر فِى البينِ بَكى وَيْحَه يَبْكِى لِما لَمْ يَقع

١١ ليس لى صبر ولا لى جلد

١٢ يالَ قَومى عَذَلوا واجْتهَدوا أنكَروا شَكواى مِمّا أَجِد

١٣ مِثلُ حَالى حَقُّهُ أَنْ يَشْتَكى كمَدَ اليأْسِ وَذُلَّ الطْمَع

١٤ كَبِدٌ حَرىّ وَدَمعٌ يَكِفُ

١٥ يَذْرِف الدَّمع وَلا يَنْذرِف أَيها المُعْرِضِ عَمّا أَصِفُ

١٦ قد نما حُبّى بِقلْبى وَزكا لاَ تَقُل فِى الحبِّ إنىّ مُدّعِى



قافية القاف

وقال :

١ وحمراءَ قبلَ المَزْجِ صَفراءَ بَعْدَهُ أَتتْ بَينَ ثَوْبَىْ نَرْجِسٍ وَشقائِقِ

٢ حكتْ وَجْنَةَ المَعْشوقِ صِرْفًا فَسَلَّطوا مِزاجًا عَليهافا كْتَست لونَ عاشِقِ

٣ فَقُمْ واغتَنِمْ واشربْ عَلى كُلِّ رَوْضةٍ وَفِى كُلِّ بُسْتَانٍ وَبيْنَ الحَدايِقِ

٤ فَما العُمْرُ إلا صِحّةٌ وَشَبيبةٌ وَكأْسٌ وَقُرْبٌ مِنْ حَبيبٍ مُوافِقِ

٥ وَمَن عَرَفَ الأَيّامَ لَمْ يَغْتَرِرْ بِها وَبادَرَ باللَّذّاتِ قَبلَ العَوائقِ

قافية الهاء

وقال :

٦ وكَأَنَّ إِبْرِيقَ المُدامَةِ بَيْنَهم ظَبْىٌ عَلى شرَفٍ أَنافَ مُدَلِّها

٧ لَمّا اسْتَحَثَّته السُّقاةُ حَنَى لها فَبَكَى عَلَى قَدَحِ النَّدِيمِ وَقَهْقَها

المعاتبات

قافية الدال

وورد فى الأغانى حـ ١٠ وفى معاهد التنصيص حـ ٢ :

قال : وكتب عبد الله بن المعتز إلى محمد بن عبيد الله — من المنسرح

٨ قَدْ جِئْتَنا مَرّةً وَلَمْ تَعِدْ وَلَم تَزُرْنا بَعْدَها وَلَم تَعُدْ

٩ لستُ أَرى واجِدًا بِنا عِوضًا فاطلبْ وَجَرّبْ واسْتَقْصِ واجْتَهِدْ

١ نَاولَنى حَبْلَ وَصله بِيد وَهَجْرَه جَاذِبًا له بِيَد
٢ فَلَم يَكن بَينَ ذَا وَذَا أَمد إلاَّ كَما بينَ لَيْلَة وَغَد

قافية الفاء

وقال : ورد فى زهر الأداب : وكتب أبو العباس بن المعتز إلى أبى الطيب القاسم بن محمد النميرى : من السريع

٣ يَا أَيها الجَافِى وَيَسْتَجفى لَيس تَجَنِّيك مِن الظُّرف
٤ إنَّك فِى الشَّوْقِ إلينا كَمنْ يؤْمِن بالله عَلى حَرف
٥ مَحَوتَ آثَارك مِنْ وُدِّنا غَيرَ أَسَاطِيرك فى الصُحف
٦ فإنْ تَحَامَلْتَ لنَا زَوْرَةً يَومًا تَحامَلْتَ عَلى ضَعْفِ

الطرد

وقال فى ديوان المعانى : نسب الأبيات الثلاثة إلى ابن المعتز حـ ٢/١٤١ :

٧ أَقْمَرُ مِنْ ضَرْبِ بُزَاة قُمْر يَصْقُل حِملاقًا شَديدَ الطَّحر
٨ كَأَنَّه مُكْتَحل مُتْبَر فِى هَامةٍ لُمت كَلم الفَقْر
٩ تُرِيحُ إنْ رَاح لأَمْر بَهر مِنْ مَنْخِرٍ رَحْبٍ كَعَقْد العَشْر



الأَوصاف

قافية الباء

وقال جاء فى ديوان المعانى ويروى لابن المعتز فى التفاح :

١ وَتُفَّاحة صَفراءَ حَمْراءَ غَضَّةٍ ... كَخَدٍّ مُحبٍّ فوقَ خَدِّ حَبيبِ

٢ أَحْيَا بِها طَوْرًا وأَشْربُ مِثْلها ... مِن الرَّاح مِنْ كَفَّىْ أَغَنَّ رَبِيب

وقال ورد فى الحلبة فى صفحة ٢٦٤ لابن المعتز فى التاريخ : السريع

٣ كَأَنَّما النَّارِنْجُ لَمَا بَدَتْ ... صُفْرَته فِى حُمرةٍ كاللَّهِيب

٤ وَجنَة مَعشُوقٍ رَأَى عَاشِقًا ... فَاصْفرَّ ثُم أحْمَرَّ خَوفَ الرَّقِيب

وقال وجاء فى الحلبة فى ليمونة صفحة ٢٦٦ : مجزوء الرجز

٥ يَا حَبَّذا لَيمُونةً ... تُحدِثُ للنَّفْسِ الطرَب

٦ كأَنها كافُورةٌ ... لها غِشاءٌ مِن ذَهب

قافية التاء

وقال ورد فى الحلبة صفحة ٢٥٣ وقال ابن المعتز : السريع

٧ وَبِرْكَة تَزْهُو بِنيلُوفَر ... أَلوانُه بالْحُسن مَنْعُوته

٨ بَهارُه يَنْظُر مِنْ مُقْلة ... شاخِصةِ الأَجْفَانِ مَبهوتة

٩ كَأَنَّما كل قضِيب له ... يَحْمِلُ فِى أعْلاه يَاقُوتة

قافية الجيم

جاء فى الحلية : وقد نسبها لأبى القاسم التميمى ثم قال وقيل لابن المعتز . وقال صاحب ديوان المعانى : وأجود ما قال فيها (الثريا) محدث عندى قول بعضهم . ثم قال وَتُرْوىٰ لابن المعتز . ووردت فى مختارات البارودى : الطويل

١ كَأَنَّ الثُرَيَّا هَودَجٌ فَوق نَاقةٍ   يَحُث بِها خَادٍ من الليل مُزْعَج

٢ وَقد لَمعَتْ حَتّى كأَن بَرِيقَها   قَوارِيرُ فِيها زِئبَق يَترَجْرَج

وبصيغة أخرى وردت فى ديوان المعانى :

٣ كان الثريا فوق هودج ناقة   يسيرُ بها حاد من الليل مزعج

٤ وقدْ لَمَعتْ بين النُّجُومِ كَأنها   قواريرُ فيها زئبق يترجرج

قافية الراءِ

جاء فى الأغانى حـ ١٠ عن جعفر بن قدامة قال كنت أمرح مع عبد الله بن المعتز فى يوم من أيام الربيع بالعباسية والدنيا كالجنة المزخرفة فقال عبد الله . كما نسبها فى معاهد التنصيص لابن المعتز :

قال : مجزوء الرمل

٥ حَبَّذا آذار شَهْرًا   فِيه للنَّوْر انْتِشار

٦ يَنْقُص اللّيلُ إذا جَاءَ   وَيَمْتدّ النّهَار

٧ وَعَلى الأَرضِ اخْضِرارٌ   واصْفِرارٌ واحْمِرار

٨ فكأَنّ الرّوضَ وَشْي   بَالَغت فِيه التّجَار

٩ نَقْشه آسٌ ونِسْرينٌ   وَوَرْدٌ وَبَهار

---

(١) وردا فى ص أنسى : يحث .

(٦) معاهد : إذا حلّ ويمتد ...   (٧) معاهد : اصفرار واخضرار .



قافية الطاءِ

وقال : الكامل

١ وَكَأَنَّما النَّارِنْجُ فِى أَغْصَانه مِن خالص الذَّهَبِ الذى لم يُخْلَطَ

٢ كرةٌ رَمَاها الصَوْلجان إلى الهَوى فتعلَّقت فِى جَوِّه لم تَسْقُط.

جاء فى مجموع الأسكوريال ورقة ١٧ .

وقال فى وصف كبره : الخفيف

٣ لا تلم بالمُدَام مَطْلى وَحَبْسى لَيْس يَوْمى يَاصَاحِبى مِثْل أَمْسى

٤ لا تسلْنِى وَسَل مَشِيبِى عَنى مُذْ عَرَفْتُ الخمسينَ أَنكَرْتُ نَفْسى

جاء فى معاهد التنصيص حـ ٢ : قال بعض من يخدمه : إنه خرج يوماً يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خِرْقَةً وكتب على الجص : من المجتث

٥ سقياً لِظلِّ زماني وَدَهْرِى المحمود

٦ وَلِّى كليلة وَصْلٍ قدام يوم صدود

وأنشد عبد الله بن المعتز قصيدة مطولة رويت كاملة فى نسخة كوينهاجن فأثبتها فى المتن ولم ترد فى مخطوط آخر مما وقع تحت يدى عدا أبيات اقتبسها منها رواة الشعر فأخذها عنهم علماء الشواهد فى البلاغة والأسلوب بروايات مختلفة رأيت أن أثبتها فى الملحق وفقًا لما جاءت فى مظانها .

وجاء فى لا له لى : قال : وجدت عند عبيد الله المرزبانى لأبى عبد الله بن المعتز يصف الآذريون وأحسن فى تشبيهه ورقة ١٤٧ :



١ سَقْيا لروْضَات لنا مِن كل نوْرٍ حَالية
٢ كأَن آذريونها والشمسُ فيها كالية
٣ مداهنٌ من ذهب فيها بَقايا غالية

وورد فى السفينة :

٤ سَقيا لأَيام مضتْ وللعُصور الخالية
٥ ما بين روضات لنا بِكل حُسن حَالية
٦ كأنما أَنهارُها بماء وردٍ جارية
٧ كأَن آذريونها والشمسُ فيه كالية
٨ مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

وجاء فى الجزء الثانى من ديوان المعانى قوله : ومن أحسن ما قيل فى الآذريون :

٩ يا رُبما نازعنى روحَ دنان صافية
١٠ فى روضة كأَنها جلدُ سماءٍ عَارية
١١ كأَنما أَنهارُها بماءِ وردٍ جارية
١٢ كأَن آذريونها غِبّ سَماءٍ هامية
١٣ مداهنٌ من ذهب فيها بقايا غالية

وجاء فى نسخة مجموعة الإسكوريال :

١٤ سقيًا لأَيام الصِّبا وللعصور الخالية
١٥ من بين روضات لنا مِن كل حسن حالية
١٦ كأَنما أَنهارُها من ماء ورد جارية
١٧ كأَن آذريونها غِب سماءٍ هامية
١٨ مداهن من عَسْجَدٍ فيها بقايا غالية



وقد أتممت نسخه فى القاهرة يوم الجمعة الموافق لليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر للعام الهجرى ١٣٩١ ، واليوم الثامن عشر من شهر حزيران للعام الميلادى ١٩٧١ ، والحمد لله رب العالمين .

وكملت المقابلة الثانية مع الجميع ومع مخطوطى : لندن والمدينة المنورة فى الساعة الرابعة من يوم السبت الموافق لليوم الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى لسنة ١٣٩٤ ، واليوم الخامس عشر من شهر حزيران لعام ١٩٧٤ ، والحمد لله رب العالمين .

محقق الديوان وناسخه

الدكتور محمد بديع شريف



ترجمة حياة الدكتور محمد بديع شريف

منقولة من كتابه « فى مهبط الوحى »

ينتمى الدكتور – محمد بديع شريف إلى أسرة عريقة فى بلدة (عنه) معروفة بالتفقه بالشريعة الإسلامية وتعرف بأسرة المفتى وقد بقيت وظيفة الإفتاء فى هذه الأسرة فى هذه البلدة من أعمال العراق عشرات السنين .

درس الشريعة فى كلية الإمام الأعظم وحصل على ليسانس فى التربية وتدريس اللغة العربية من دار العلوم العليا بالقاهرة (إجازة التدريس) ، وتعين مدرساً فى دار المعلمين ببغداد .

ثم اختارته وزارة المعارف وضمته إلى البعثة للدراسة فى ألمانيا عام ١٩٣٦ وبعد دراسة ثلاث سنوات فى جامعتى برلين وبون ، نقل دراسته إلى سويسرا فنال شهادة الدكتوراه فى التاريخ الإسلامى من جامعة (بازل – سويسرا) فى عام ١٩٤١ ؛ وفى العام نفسه ولظروف الحرب التحق بالجامعة نفسها فحصل على الدكتوراه فى القانون عام ١٩٤٥ وعاد إلى العراق فى نهاية هذا العام . وعين مفتشاً اختصاصياً فى ١٦ / ٢ / ١٩٤٦ ، فى وزارة المعارف ومن هذا التاريخ تقلب فى مناصب الدولة الإدارية والتعليمية فعين مديراً للتعليم الثانوى ثم مديراً للترجمة والنشر والتأليف ثم سكرتيراً عاماً لوزارة المعارف وعين بعد ذلك أستاذاً مساعداً فى دار المعلمين العالية لتدريس الأدب العربى ثم عين مستشاراً ثقافياً فى القاهرة وبعد عمل خمس سنوات فى هذه الوظيفة عين مديراً عاماً لوزارة المعارف ، ثم أصدرت الوزارة قراراً بتعيينه أستاذاً لكرسى القانون وعميداً لكلية التجارة ، ثم مستشاراً ثقافياً فى لندن وفى عام ١٩٥٨ نقل أستاذاً فى جامعة بغداد وأنشأ معهد الإدارة وعين عميداً له ثم عين مدوناً قانونياً فى وزارة العدل وبعد عمل ما يزيد على سنتين عين عضواً فى مجلس الخدمة العامة وبعد عمل سنتين عين رئيساً لديوان رئاسة الجمهورية من سنة ١٩٦٣ إلى ١٩٦٨ ثم أعيرت خدماته إلى جامعة الدول العربية فعين مديراً لمكتب لندن بدرجة سفير فى أول مارس ١٩٦٩ .

الإنتاج الفكرى

١ — كتاب (بحث فى نقد الأدب العربى) بمقدمتين من الدكتور محمد مهدى علام والأستاذ البشبيشى وهو أول رسالة وضعت لدار العلوم العليا عام ١٩٣٤ (نفد) .

٢ — كتاب (أطروحة الدكتوراه فى التأريخ الإسلامى) فى اللغة الألمانية وموضوعها حركة الموالى فى الخلافة العباسية . نقلت إلى العربية بعنوان (الصراع بين الموالى والعرب أو الشعوبية والقومية العربية والعقيدة الإسلامية) الطبعة الألمانية سنة ١٩٤١ بازل — سويسرا والطبعة العربية القاهرة ١٩٤٤

٣ — كتاب (أطروحة الدكتوراه فى القانون العام) فى اللغة الألمانية ١٩٥٥ بازل — سويسرا .

٤ — كتاب (الفدرال السويسرى) يفصل كيان الاتحاد السويسرى .

٥ — كتاب (دراسة تأريخية فى النهضة العربية الحديثة) بالاشتراك مع الدكتور شفيق غربال والدكتور أحمد عزت عبد الكريم والدكتور زكى المحاسنى . حصة المؤلف (اليقظة الفكرية والسياسية فى القرن التاسع عشر ، وتأريخ العراق الحديث حتى عام ١٩٥٥ ويقع الموضوعان فى ٢٥٠ صفحة من مجموع ٥٧٤ صفحة للكتاب القاهرة ١٩٥٦ .

٦ — كتاب (العالم العربى) بالاشتراك مع الدكتور السنهورى والدكتور أحمد أمين والأستاذ العقاد (موضوع المؤلف : المناهج فى البلاد العربية وكيف يجب أن تكون) .

٧ — كتاب (فى أصول تدريس اللغة العربية للمدارس الثانوية ألقيت فصوله على طلاب دار المعلمين العالية وأقرت تدريسه وزارة المعارف العراقية بغداد ١٩٤٩) .

٨ — القومية (مقدمة فيها عرض وتحليل لكتاب القومية . تأليف بويد شيفر) نشرته مؤسسة فرنكلين وطبعته مكتبة دار الحياة بيروت .

٩ — كتاب (فى مهبط الوحى) يبحث فى مدرسة النبوة والشخصيات الإسلامية التى وضعت قواعد الإسلام والحضارة الإسلامية العربية مع نظام الحكم فى عهد النبوة .



١٠ ــ كتاب (نشيد الصحراء أو لامية العرب) للشنفرى الأزدى دراسة وشرح (مكتبة دار الحياة بيروت) ١٩٦٦ .

١١ ــ كتاب (حوار العباقرة) موضوعه فلسفة حضارة الغرب ويقع فى ٥٠٠ صفحة مع ترجمة لكل عبقرى ورد اسمه فى الحوار نقل عن اللغة الألمانية للفيلسوف الألمانى پاول إرنِسْت نشرته دار المعارف ١٩٥٥ (نفذ ومعد للطبع) .

١٢ ــ كتاب (فى ظلال الحرية) عرض وتحليل لمعنى الحرية وضرورتها للإنسانية مع مقوماتها والمثل العليا التى تتطلبها .

١٣ ــ كتاب (Strangers in Palestine)
وضع باللغة الإنجليزية ووزع من مكتب جامعة الدول العربية فى لندن على الهيئات السياسية والهيئات العلمية والكنائس والمدارس الثانوية فى بريطانيا يبين وجود إسرائيل غير الشرعى فى فلسطين بالوثائق التأريخية :

١٤ ــ كتاب : (مدخل لدراسة مطامع اليهود فى فلسطين قديماً وحديثاً) ألقى على طلاب معهد البحوث والدراسات العربية قام المعهد بطبعه ونشره القاهرة ١٩٧٣ .

١٥ ــ كتاب (المساواة فى الإسلام) فى سلسلة كتابك التى أعدتها دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٨

المخطوطات المعدة للطبع

١٦ ــ كتاب (العالم المرح) يشمل سبع قصص من الأدب الألمانى للفيلسوف پاول إرنست .

١٧ ــ كتاب أصول الأدب العربى فى صدر الإسلام (محاضرات ألقيت على طلاب كلية الدراسات الإسلامية فى بغداد) :

١٨ ــ مذكرات فى القانون الدستورى والإدارى ألقيت على طلاب كلية الشرطة فى بغداد .





خاتمة





عود على بدء

ابن المعتز أمير من أمراءِ الشعر في عهده سما في فنونه الأَربعة : الفخر والمدح والرثاء والطرد سموًّا رفيعًا ، وقدم للإنسانية وصفًا دقيقًا للغرائز في تفاعلها مع المجتمع خيرها وشرها ، ووصف الطبيعة في صحرائها ومروجها وأَوديتها وأَنهارها بلغة بليغة وبيان رائع متأَثرًا ببيان القرآن الكريم ولغة قريش المهذبة متمكنًا من وضع الأَلفاظ في معانيها ، تشبيهًا واستعارة وكناية . ولجمال شعره وجزالة أسلوبه أَخذ علماء البيان والبديع شواهدهم منه للدلالة على سمو التعبير ، ذلك قبل أَن يلحق التحريف والتصحيف شعر الشاعر .

وصف ابن المعتز الطبيعة ووصف الغرائز ووصف الحيوان في الصيد والطرد . تغزل فكان في غزله يسير على أَساليب قدامى الشعراءِ في الجاهلية وصدر الإِسلام ويجنح أَحيانًا إِلى الغزل العذرى وقد اتخذ اسم حبيبته شِرَّة وسيلة يصل فيها إِلى هدفه في المدح والفخر والحرب و . . . كما يفعل غيره من الشعراء .

عارض أَبا نواس في وصف الخمرة حتى قيل عنه إِنه خامس أَربعة هم : الأَعشى والأَخطل وأَبو نواس والحسين بن الضحاك فيما جاء عنهم في وصفها . غير أَن هذا الأَمير العالم الفقيه في الشريعة والحديث كان لا يتناولها كما يروى التاريخ عنه وكان في انتهائه في بعض مطولاتها وفي ثناياها يسل نفسه كما تسل الشعرة من العجين ويجعل شاربها في آخر القول يعتصم بالندم والتوبة . وبمقدار ما وصفها حمدًا انقلب عليها ذمًّا في أرجوزته المشهورة (في ذم

الصبوح) يذمها و يهزأ بالسكارى ويصف مجالسهم وصفًا مزريًا يجعل القارئ يكفر بالخمرة وعاصرها وشاربها .

ولقد سجل ابن المعتز صفحة رائعة فى تاريخ الخليفة المعتضد كانت صورة واضحة لإعادة مجد الدولة العباسية فى عهده من بعد ما عم الفساد فى المجتمع جرّاء تنازع التيارات الوثنية وظهور المطامع الشخصية فى الثروة والجاه والسلطان وتجلّى فى هذه الملحمة المطولة ازدهار الدولة فى ظل الخليفة القوى وذبولها عندما يضعف سلطان الخلافة .

لم يتمكن الانتحال فى كثير من فنونه وخاصة فى الفخر والمدح والرثاء والطرد فيما عدا بعض الأخطاء التى وقع القليل منها فى المخطوطات والكثير المفتعل فى المطبوعات التى تتداولها الأيدى اليوم ولحق الإقحام مواضع كثيرة من فنون الغزل والشراب والهجاء إذ أقحم النساخ فيها ماشاء لهم الجهل والهزل أن يفعلوا . ففى الغزل كان النساخ فضلاً عن إقحامهم البيت والبيتين يقلبون القوافى من خطاب المؤنث إلى خطاب المذكر ، وفى الهجاء مقطوعات تافهة تقحم وتضاف إلى شعره بعيدة عن أسلوبه وأدبه مع أنه كان لا ينتقد إلا المروءات الهزيلة فى المجتمع وأفعال الخارجين على الدولة فى أرجاء الأقاليم .

وصف الصحراء المعزاء كأنه أحد أبنائها وصف فيها الأسفار على ظهور النياق وظهور الخيل فى الليل البهيم وفى الهجير والشمس المحرقة فى كبد السماء تذيب الصخر والمدر وأمواج السراب تتلامع فى البيداء ، تراه يفترش الأرض ويلتحف السماء وهو النابت فى القصور ينام على سرر مرفوعة ويجلس بين زرابى مبثوثة . ففى وصفه للصحراء خيال ذو جناحين يحلق بهما سموًّا وارتفاعًا وفى وصفه للشراب خيال وفى غزله خيال . والشعراء يَتَّبِعُهم الغاوون



أَلَمْ تَرَ أَنهم فِى كلِّ وَادٍ يهيمون . وأَنَّهم يقولونَ مَا لاَيَفْعَلُونَ . [٢٦ : ٢٢٤-٢٢٦] .

ولقد حاولت لَمَّ شعث أَشعاره المتناثرة فى بطون الكتب والمخطوطات التى لم يطلع عليها أحد بعد ، فأُضيف إلى ديوانه ما يقرب من مائة قطعة شعرية يصل بعضها إلى ستين بيتًا من أَروع قصائده جزالة أسلوب وسمو معنى . ووضعت فاتحة الديوان بمقدمة تقرب من مائتى صفحة عرض فيها ما تفاعل من الحضارات الخمس على وادى الرافدين : الحضارة الهندية والفارسية والإغريقية والرومانية مع الحضارة العربية الإسلامية . ومما انحدر من هذه الحضارات استمد الأَدب العباسى فى الشعر والنثر أَكثر معانيه وأَفكاره وفى الغمرة الثقافية الممتازة نشأَ ابن المعتز ونما شعره وأَدبه .

وبذلت جهد المستطاع أن أَكف عن شعر الشاعر مع ما وقع فيه من التحريف والافتعال

كمثل قول الشاعر :

لا تُسْمِعِ النُّصْحَ إلاّ مَنْ تَقَبَّلَه يَكْفِيكَ رأْيُكَ لِى رَأْى سَيَكْفينى

حرفه الناشر إلى :

لا تَسمَع النّصْحَ إلاّ القلب يَقْلِبُه يَكْفِيكَ رأْيُك لى رَأْىٌ سَيَكْفِينى

من هذا الطراز من التحريف والمسخ ما يزيد على أَلف وخمسمائة وخمسة وعشرين تحريفًا فى المطبوع من ديوانه ، أَوردتُ منها نماذج كافية كاملة فى المقدمة ، وذكرت الأَبيات الصحيحة فى متن الديوان ، وأَشرت إلى الأَخطاء فى الهامش وبذلك عاد للديوان ثوبه الجديد وللشاعر شعره الصحيح وبالله التوفيق .





المخطوطات







فما ترك الدهر وسلمه إن عذل بليه

وقال في الزهد

قد كشف الدهر عن يقيني قناع شك في كل شيّ
لا بد من أن تحل موت عقدة نفس من كل حي

ووجدت من إملاء أبي العباس
عبد الله بن المعتز لنفسه

وقال في الزهد

202

ألا يا نفس إن ترضي بقوت فأنت عزيزة أبدا غنية
دعي عنك المطامع والأماني فكم أمنية جلبت منية

آخر الزهد

وكمل شعر أبي العباس عبد الله بن محمد
المعتز بالله وفيه زيادات من إملائه
صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي
وهو الفخر والطلب

مخطوطة لا له لي : ورقة ٢ ، ٥ ، ٢٠٢ وهى نسخة تحتوى نصف الكتاب فى شعر عبد الله بن المعتز وهى ٢٠٣ ورقات لكل ورقة صفحتان وفى ورقة ٢٠٢ كتب .

وجدتها فى نسخة كتبت سنة خمس وتسعين ومائتين سنة ٢٩٥ هـ فأوردتها وأعلمت عليها فى سائر الفنون .





هذه النسخة [illegible]

لأبي العباس الراضي بالله بن [illegible] المقتدر بالله

كم حزن [illegible] مستشعر [illegible]

[illegible]

وأنشد [illegible] محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال أنشد [illegible] محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي قال أنشدني أمير المؤمنين أبو العباس الراضي بالله لنفسه [illegible]

[illegible]

وأنشد [illegible] محمد بن عمران قال أنشد [illegible] محمد بن يحيى قال كنا عند أمير المؤمنين الراضي

فى مخطوطة كوبنهاجن   الورقة الأولى والرابعة

الورقة ٤

الورقة ١٤٤ وهى الأخيرة وختمت هذه الورقة بالبيتين الآتيين :

أتانى برء لم أكن فيه طامعاً   كحلَّ أسير بعد شد وثاقه

فإن كنت لم أجْرَعْ من الموت جُرعةً   فإنى مَججت الموتَ بعد مَذاقه

وفى هذه الورقة بخط ضعيف : وكتب الحسين بن بدر بن زيات فى السادس من جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة





وقال يمدحه ويذكر فتح آمد

وعنبو حالي وعيرته وعلت بمثل ما قد فعل ولـه

يا رب جود جز فقرا لبرقيام للناس مقام الدليل

فاشد عذرى ما الكرداسيقه فالبخل خير من سؤال البخيل

ولـه

ابا من يسوء لحظاناه سسلتر همك من اجله

وفي كل يوم يسير الحزن ويزداد قربا الى كد له

وغبط البخيل على من يجود اعجب عندي من بخله

ولـه

اذا لست ذا ثروة من غنى فانت المسود في العالم

وحسبك من نسب صورة تخبر انك من ادم

ولـه

لح الزمان وليس يعيب صرفه ان الزمان على الكريم لئيم

ما بدر ملحت البخل حاسد بالغبط يقعد تارة ويقوم

قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكأنه مظلوم

ولـه

ما يريد العذل من رجل كريم المال ممتهن

ان نزلت الوفود فلي بدحم عافر طل يسلبني

وان ليلبان تطلبه صونارى وهو يطلبني

ولـه

ومقام من يسعيه حتر امرا انه لحبه

[illegible]

مخطوطة المدينة المنورة

للصاحب بن عباد

ورقة ٣ . ورقة ٨١

وفى هذه الورقة كان الفراغ منه فى يوم الجمعة لخمس ليال من شهر ذى القعدة لسنة سبع وثمانين وخمسمائة سنة ٥٨٧ هـ .

وله

قد كشف الدهر عن يقيني قناع شكي في كل شي
ما لابد منه ان لكل موت عقبه حي ولكل حي

وله

الا يا نفس ان ترضي بقوت فانت عزيزة ابدا غنية
دعي عنك المطامع والاماني فكم امنية جلبت منية

تم الديوان والحمد لله على نعمائه
وصلواته على سيد انبيائه [وعلى جميع الانبياء]
محمد وعلى اله الطاهرين وسلم عليهم

وكان الفراغ من نساخته في يوم الجمعة لخمس ليال
بقين من شهر ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وخمسمائة
بخط [illegible] مسعود بن عباس بن علي العمري
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

سقيا لدهر [illegible] اذ نهر الكرخ مرداة [illegible] بها الباناتي واوطاني
تردد فيها الظباء الادم سانحة يحكين شزرا بالاعناق وابصار
وكل بحر اذا [illegible] كاس [illegible] لست [illegible]
في البراعة
ويراعيات ان ظعن بحتم حلت به في كل موضع منه حالة

كلات

وقال في الزهد

تم هذا ... وبتمامه تم الديوان
المبارك من شعر ابي العباس عبد الله
بن المعتز العباسي والله
الموفق للصواب

علقه محمد بن يحيى الصولي وجمعه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا
الله ونعم الوكيل

مخطوط كامل فى دار الكتب محفوظ برقم ٩٠٤٦ غير معروف الناسخ ويكثر فيه التحريف .



وبدا المكروه فيه ، فانزل الدهر وسلم ، ه الى عذل يليه

وقال ايضاً في الزهد

قد كشف الدهر عن يقيني ، قناع شكي في كل شي

لابد ان يحل موت ، عقد نفس من كل حي

وقال ايضاً في الزهد

الايا نفس ان ترضي بقوت ، فانت عزيزة ابداً غنيه

دعي عنك المطامع والاماني ، فكم امنية جلبت منيه

تمت قافية اليا في الزهد بعون الله ومنه

وبتمامها تم الديوان من شعر ابي العباس

عبد الله بن المعتز بالله

والله الموفق للصواب

وصلى الله على

سيدنا محمد

واله وصحبه

وسلم

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الخميس المبارك رابع

عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلثة عشر والف اللهم اغفر

لكاتبه ولقاريه ولمالكه وللناظر فيه

وللمسلمين اجمعين امين

1343

سقيا لأيام مضت والعصور الخالية

ما بين روضات لنا بكل حسن حالية

كأنما أنهارها بماء ورد جارية

كأن إذ ربوتها والشمس فيه كالية

مداهن من ذهب فيها بقايا غالية

وقال في المنثور

ومنثورة نثرت في القلوب سرورا على بهجة مشرقة

تراها فتحسبها في العيون صليب من الفضة المحرقة

وقال في الطلع

أهدى الذي أهدى الحيا إلينا طلعة أهدت إلى قلبي الشوق بلابلا

فانظر إليه كزورق من فضة قد أودعوه من اللجين سلاسلا

كأنما الطلع يحكي للناظري حين يقبل

وقال سلاسل سيل من لجين تضمها تحت جندل

وزامرة بالناي قلت لها ازمري فعاينت منها منظرا أي منظر

أناملها تحكي على خرب يدب على أعلى خيارة شنبر

وقال في ضرب صنع العصافد

كأنما الدهر ست أدغواها وقد أعدت ليوم قصد أعلام بزعفرات

مخطوطة السفينة ترجع إلى القرن التاسع عشر واضحة وصحيحة مع مقابلتها بمجموعة مخطوطات أشعار ابن المعتز الحديثة والقديمة .



ديوان أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله رحمه الله

ما نقل من حياة الحيوان لشيخ الإسلام الدميري رحمه الله تعالى
خلافة عبد الله المعتز بالله بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر
بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما
[illegible] بويع [illegible] المقتدر [illegible] بلزوم دار طاهر [illegible]
وامر الحسن بن احمد بن عمويه صاحب الشرطة ان يصير
الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الصبيان [illegible] الحجارة
تجري بينهم حرب شديد وكان اخر ان اصحاب المقتدر ظهروا
عليهم فانهزموا وانهزم المعتز فتفرق اصحابه واستتر عند
الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم تعد
المؤرخون خلافته لهذه الغريبة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه
ثم ظفر بالمعتز وكانوا لقبوه بالمرتضي بالله فقتله خنقا
[illegible] انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة
فدفنوه [illegible] بازاء داره وكان عمره خمسين سنة قال
ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا مجيدا فصيحا مخالطا
للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم ينقل [illegible]
عبارة وكان قد اتفق معه
جماعة وخلعوا المقتدر واقاموه
ولقبوه المرتضي بالله فاقام يوما

مخطوط المغرب

وفى آخر هذه الورقة كتب : وكان الفراغ فى هذا الكتاب المبارك رابع عشرين من شهر ربيع الأول سنة خمسة عشر وألف سنة ١٠١٥ هـ .





دعي عنك المطامع والأماني ... فكم أمنية جلبت منية

تمت قافية الياء في الزهد بعون الله ومنه

وبتمامها تم الجزء الثاني من شعر أبي

العباس عبد الله بن المعتز

والله الموفق

للصواب

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

للثعالبي في شعر ابن الرومي وابن المعتز

كم ليلة طالت علي الهموم ... تحكي طوال قصائد ابن الرومي

قد بتها ما إن يساعدني الكرى ... متململا كالعاشق المحروم

فنظرت في شعر ابن معتز فما ... أن زلت أسقى ماء كروم

فوجدته كالشهد أو كالمسك أو ... كالسلح أو كاللؤلؤ المنظوم

فتقاصر الليل الطويل لطيبه ... ومضى كبرق لاح بين غيوم

مخطوط لندن

كتب فى آخر ورقة رقم ٢٤٩ تم الكتاب فى يوم الجمعة قبل الصلاة فى اليوم السادس من شهر ربيع الأول أحد شهور سنة ٩٤٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.





فهرس الجزء الثانى

أرجوزة المعتضد




رفع
المسهم




رفع
المسهم




رفع
المستهمل

صفحة

صفحة









قافية الضاد













صفحة

صفحة

صفحة





تصويبات ــ الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٩	٧	ماهوهذاالذى	ماهو هذا	٢٥٤	١١	غاضهم	غاظهم
٣٩	٢١	ضحجاح	ضحضاح	٢٥٥	٧	أَريح	أُريحِ
٤٨	١٨	جاده وابل	جاده صوب وابل	٢٥٦	٣	النقْعَ	النقْعِ
٥٢	٣، ١٠	غدو	غدوا	٢٥٧	٣	الدَّمْعَ	الدَّمعِ
٥٦	٢	تبوعْ	تبوعٌ	٢٥٩	٣	كأن	كان
٦١	٤	منفراً	منفراً	٢٦٠	١٠	الوَعْدُ	الرَّعْدُ
٩٣	١٥	لآيات لقوم يعلمون	لآيات لأولى الألباب	٢٦١	٧	يـوحشية	بـوحشية
٩٣	١٦	أفلا يتفكرون	ويتفكرون	٢٦٢	٣	لوكان عذرُ	لوكان لى عذر
١٠١	٩	نغرو	نعزو	٢٦٢	١٣	طنخياء	طَخْياءَ
١٠٣	١٠	استقربنا ، مارد	استقرينا، وماورد	٢٦٣	٢، ٥	جُليدُ ، البَرَّ	جَليدُ ، البَرُّ
١٥١	١١	يصفوا	يصفو	٢٦٤	١١	الليل	فى الليل
١٥٥	٢٤	بم	بما	٢٦٧	٦	شيءٍ	كلِ شيءٍ
١٥٨	١٨	شرح	شرع	٢٦٩	٧، ١٧	نهز ، مُخْدُعا	نَهِزُ ، مَخْدُوعا
٢٠٥	١٨	الشرقات	السرقات	٢٧٠	١٦	ويدالى	وبدا لى
٢١٧	١٦	الرُياض	الرِياض	٢٧١	٩	الرَّأسَ	الرأسِ
٢١٨	١١	أفبِ	أقبِ	٢٧٢	٦	بأطولَ	بأطولِ
٢٢١	٥	نجى	نجِي	٢٧٣	٣، ١٢	الحى ، مَنْسَلُ	الحىَّ ، ينْسَلُ
٢٢٣	١٣	حصوُنًا	حصُونًا	٢٧٤	١١	إن تشاءَ	أن تشاء
٢٢٥	٦، ١٤	الصفَّايا، وَخلَتَ	الصَّفايا، وخلِتُ	٢٧٥	١٠	تعاهدتَكَ	تعاهدتْكَ
٢٢٥	١٥	وكنتَ	وكنتُ	٢٧٦	٩	بِنَبيل	بِنَبْيلِ
٢٢٦	٧	خطايا	خطابا	٢٧٧	٤	أصطاب	أصاب
٢٢٨	٣	لجناةُ	لجناة	٢٧٩	١٢	سُقَيَاً	سُقْيًا
٢٣٤	١٤	الظَّاغين	الظَّاعَنين	٢٨٠	٢، ٤	طرق ، يُكْثرِ	طرقٌ ، يُكثِرُ
٢٤٢	٢، ٩	ماءَ ، وكشفَ	ماءُ ، وَكشْفُ	٢٨١	١٢	عيثاً، تُرقَلُ	عيثاً، تَرْقلُ
٢٤٢	١١	المُها	المَها	٢٨٢	٨، ١٣	صَبَبْنَا، يظهَرَ	صَببْنَا، يظهرِ
٢٤٤	٣	بعشتهُم	بَعثتُهم	٢٨٦	٣، ٤	للر، يشحد	للملام، ويشحذ
٢٤٦	٩، ١٤	يغتَّال ، العلْىَ	يغْتالُ ، العُلا	٢٨٨	٧	تُخْبِر	تُخَبِّر
٢٤٨	١٦	بحمِّرِها	بجِمّرِها	٢٨٨	١٤	بالتَّنتكى	بالتَّشكى
٢٥٢	١١	عنى	عَنِّى	٢٨٩	٨	رُضوان	رِضوان
٢٥٣	٦، ١٥	بأخذَ ، الينَّا	يأخُذُ ، لينًا	٢٨٩	١٥	لتهاووَتْ	لتهاوَتْ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٩٣	١٣	جنايتَها	جنانِيها	٤٢٠	١٣	حالانه	حالاته
٢٩٤	١	أَطرافُ	أَطرافَ	٤٤٩	٣	يُجلْجلُه	يُجَلْجِلُهُ
٢٩٤	٩	ما الودّ	ما الودّ منّي	٤٥٠	٣	مشحُوبها	شُحُوبها
٢٩٥	٢	ضمآن	ظمآن	٤٥٠	٥	خلْطتَ	خلَطتَ
٢٩٩	١٤	تبرىءُ	بيضاء تَبْرِئ	٤٥٠	١٠	يُحْمِّل	يُحَمِّل
٣٠٠	١٠	يكاسه	بكاسه	٤٥٠	١٢	تَدُورَ	تَدُورُ
٣٠٠	١٠	الطَّرق	الطَّرف	٤٥٠	٥	سَكَنية	سَكِينَةٌ
٣٠١	٦	قَسَطوا	سَطَوا	٤٥١	١	اعْمَدَتَها	أَعْمَدتها
٣٠٣	٧	الحلسد	الحاسد	٤٥١	٢	يَهْتِكن	يَهْتِكْنَ
٣٠٩	٥	لنَّاسِ	للنَّاس	٤٥١	٦	بحُجَجَةِ	بحُجَجَةِ
٣١٢	١٠	فَوَرَدَ	فَوَرَّدَ	٤٥٣	١٢	قطَوبًا	قطُوبا
٣١٥	١، ٤	أبا ، يفَيَضُ	أيا ، يَفِيضُ	٤٥٤	١٠	يومَد	يَوْمَ
٣١٧	٧	تُرْضى	من فيه تَرْضِي	٤٥٥	٧	جَوتْ	حَوَتْ
٣٣٧	٩	سرمدا ، هذا	سر ، ذا	٤٥٦	٢	سَسَبَتْها	سَبَتْها
٣٣٩	٣	محلبَ	مُحَبٌّ	٤٥٩	٢	يذُوبَ	يذُبُّ
٣٤٤	٣	واتواء	وارتواءٌ	٤٥٩	١٢، ١٤	الدّانَي ، زايلة	الدّنَيّ ، زايلَهُ
٣٤٧	١١	بمَيْعاد	بميعاد	٤٦٠	٧، ١٣	به ؛ فعهمهم	به إلى ، فعمّهم
٣٥٨	٧	أَلاّ	إلاّ	٤٦١	١٠	به الظاهرُ	مع الطاهرِ
٣٥٨	١٢	لأَن	لَئِنْ	٤٦٣	٣	رِكايهُ	رِكابُه
٣٦٤	٩	لسَقَمة	لسقْمِه	٤٦٤	٣	أميرْ ، سَوق	أميرٌ ، فَوْق
٣٦٨	١٣	بمحلبَ	بمخلَبِ	٤٦٥	٥، ٩	شيعتها ، حكمةَ	شَيَّعتها ، حكمة
٣٧٠	٩	صَفادعا	ضَفادعًا	٤٦٦	٥	السرحا	السَّرْجا
٣٧١	٩	كأنّي	كأَنّي	٤٦٦	٩ ؛ ١٠	واستراجا ، يأَبي	واستراحا ، يأْبىَ
٢٧٦	٦	مرى	أمرى	٤٦٧	٨	من ذا	من را
٣٧٧	١٤	الدهر	الدهر لنا	٤٦٨	١٤	الركَضْ	الركْضَ
٢٨٦	٧	—	مكرر	٤٦٩	٨	شَقَقتْ	شَقَقْتُ
٣٩٠	٥	وأقبلي	وأقبِل	٤٦٩	١٠	أبْدَ	أَبدَى
٣٩٧	١	الأضنعان	الأظْعان	٤٧٠	٢	—	مكرر
٣٩٧	٤، ٥	أيحمُل ، يُراق	أيَحْمِلُ ، بُراق	٤٧١	٤	بجَمراءَ	بحَمْراءَ
٣٩٨	٥	حُستابه	حُسْنًا به	٤٧٢	٤	حسبته	حسبتُه
٤٠٠	١٥	حَمزَ ، ثَنايا	خُمُرٌ ، ثَنَاك	٤٧٣	٢	بوطأنه	بوطأته
٤٠٢	٧	يفَتر	يقَتِّر	٤٧٣	٥، ١٣	من ربَّه ، جاءِ	من ربه ، جاءَ
٤٠٧	٨	أسترزق الله	أسترزقُ الله لى	٤٧٦	٦	الزمانُ	الزّمان
٤١٢	٩	كُرّبتِي	كُرُبتِي	٤٧٩	٣	أحشاءِ	أحشاءَ



الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٧٩	٧	أكَفّهم	أكُفَّهُمْ
٤٨٠	٤	الوزاررةِ	الوزارةَ
٤٩٢	٤، ١٢	مـتنهشاِ، تأَبَى	منْتَهشا، تأْبِى
٤٩٣	٦	وراءٌ ، الرياحِ	وراءَ ، الرياحُ
٤٩٤	٥، ٨	كأَتَّي ، حواريٌ	كأنِّى ، حوارىُ
٤٩٤	١٢	للنَفَسْ	لِلنَّفْس
٤٩٥	١، ٢	ببَلْدَةَ ، أَبِى	بِبلدَة ، أبَى
٤٩٥	٤	ولِعوالق	والعَوالِقُ
٤٩٥	٦	ضمنتهْ	ضُمِّنَتْهُ
٤٩٥	٩	وأقعدنَى	وأقعَدَنى حُبُّ
٤٩٦	٤، ٩	ثُمُّ ، بالسيفَ	ثُمِّ ، بالسَّيْفِ
٤٩٧	٣	ضَيعِها	صَنيعها
٥٠٠	٣، ٤	لَقياهِ ، الرَّشْىَ	لُقْياهُ، الوشْىَ
٥٠٠	٩	مُبَشِّرُه	مُبشِّرُه
٥٠١	٧	للتَّلاقَى	للتَّلاقى
٥٠٤	٢، ٥	سليلْ، الأولى	سليلٌ، الأولا
٥٠٥	١٠	ذَلَّلا	ذُلِّلا
٥٠٦	٢، ١٣	الأعداءِ ، صفراءِ	الأعداءُ، صفراءَ
٥٠٧	١	بمَرْودِ	بمِرْود
٥٠٧	١١	وليزدد	ولْيَزْدَدَ
٥٠٨	١	عَلَمتَّنا	علَّمتَنا
٥٠٩	٨	يكلاؤه	يَكْلَؤُه
٥٠٩	١٣	فدنْياك، غايُتنا	فَدَيْناك، غايَتُنا
٥١٠	١٢	مُنَعَمَّنا	منَعَّما
٥١١	٢	خَيْطهُ	خَيْطَهُ
٥١١	٦	المخُتَما	المُخَتَّما
٥١١	١٠، ١٥	بيِنِى ، رأَيه	بَيْنِى، رَأْيِه
٥١٢	٦، ١٢	أيِوب ، بالقَمِ	أيُّوب، بالفَمِ
٥١٢	١٥	بفيير	بغيْر
٥١٥	٥، ١٢	ينْاضلكم ، يرُيد	ينُاضلكم ، يرِيدُ
٥١٦	٥	ماءِ	ماءَ
٥١٨	٦، ٨	يَمَلْأَ، رأىُ	يمْلأُ، رأْىُ
٥١٨	١٢	الإخوانَ	الإِخوان
٥٢٢	٤، ١١	عنِّى، بسببهم	عنِّى، بسَهْم
٥٢٢	١١	القايَل، موزنًا	القايِل، موزونا



تصويبات ... الجزء الثانى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤	١٢	اللَّحاف	اللُّحاف
٤٥	١٤	ضعائن	ظعائن
٧٣	١٤	أبيض	البيض
٩٣	١٠	يُنْزُو	يَنْزُو
١٠٣	١١	صُحَف	صُحُف
١٠٦	٤	بنانُ	بنانِ

رقم الإيداع	١٩٨٩/١٩٧٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ١٤٧ - ٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)